

نفسية جلال الدين

تأليف

للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحمدي

٧٩١-٨٦٤ هـ

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩-٩١١ هـ

مع الحواشي المستلثة من تفسير العازن وروح البيان وأب السعد والإكليل
والكرخي والبيضاي والمدارك وروح المعاني وحاشية الجمل والعاوي
والكمالين والأحمدي والكبير والسراج المنير والسمين والمعالم والخطيب
والكشاف والزلاين وابن كثير والدر المنثور والصحيحين للإمام البخاري
والإمام مسلم وسنن الترمذي وأب داود وابن ماجه والنسائي

المجلد الثاني

طبعة مبدية مصرية مارة

مكتبة المشيخ كراتشي باكستان

نفسية جلال الدين

تأليف

للشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي

٧٩١-٨٦٤ هـ

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩-٩١١ هـ

مع الحواشي المستقلة من تفسير الغازي وروح البيان وأبي السعود والإكليل
والكرخي والبضاوي والمدارك وروح المعاني وحاشية الجمل والصاوي
والكمالين والأحمدي والكبير والسراج المنير والسمين والمعالم والخطيب
والكشاف والزلاين وابن كثير والدر المنثور والصحيحين للإمام البخاري
والإمام مسلم وسنن الترمذي وأبي داود وابن ماجه والنسائي

المجلد الثاني

طبعة مبدية صممة مارونة



اسم الكتاب : **تفسير القرآن** (المجلد الثاني)

عدد الصفحات : **680**

السعر : مجموع المجلدات الثلاث **-/540 روبية**

الطبعة الأولى : **۱۴۳۱ھ - ۲۰۱۰ء**

اسم الناشر : **مكتبة البشري**

جمعية شোধري محمد علي الخيرية. (مسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوزجلستان جوهر، کراتشي، پاکستان.

الهاتف : **+92-21-34541739-7740738**

الفاکس : **+92-21-4023113**

البريد الإلكتروني : **al-bushra@cyber.net.pk**

الموقع على الإنترنت : **www.ibnabbasaisha.edu.pk**

يطلب من : **مكتبة البشري، کراچی۔ +92-321-2196170**

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶ اردو بازار لاہور۔ 042-7124656-7223210

بك لينڈ، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دار الإخلاص، نزد قصبہ خوانی بازار پشاور۔ 091-2567539

مكتبة رشيدية، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وایضاً یوجد عند جميع المكتبات المشهورة

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ فِي التَّخْلَفِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَزْوِ قُلْ لَهُمْ: لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ
 نُؤْمِنَ لَكُمْ نَصْدَقُكُمْ ^{اللام زائدة} قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ أَيُّ أَحْبَارِكُمْ بِأَحْوَالِكُمْ وَسَمِعَ
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرُدُّونَ بِالْبَعْثِ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَيُّ اللَّهِ فَيُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾ فَيَحَازِيكُمْ عَلَيْهِ. سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
 مِنْ تَبُوكَ أَهْمُ مَعْذُورُونَ فِي التَّخْلَفِ لِيُعْرِضُوا عَنْهُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاتِبَةِ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ
 رِجْسٌ قَدْ زُلْزِلَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ بِأَرْضِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٥﴾ تَخْلِفُونَ
 لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٦﴾
 أَيُّ عَنْهُمْ، وَلَا يَنْفَعُ رِضَاكُمْ مَعَ سَخَطِ اللَّهِ.

يعتذرون إليكم: هؤلاء المنافقون والخطاب للنبي ﷺ، وإنما ذكره بلفظ الجمع تعظيماً له، ويحتمل أن يكون له
 وللمؤمنين، ويروى: أن الذين تخلفوا عن غزوة تبوك من المنافقين بضعة وثلاثون رجلاً، فلما رجع النبي ﷺ
 جاؤوا يعتذرون إليه بالباطل. (تفسير الخطيب)

نصدقكم: إشارة إلى أن اللام في قوله تعالى: "لكم" زائدة. **قد نبأنا الله إلخ:** فيه وجهان، أحدهما: أنها المتعدية إلى
 مفعولين، أحدهما: ضمير المتكلم، والثاني: قوله: من أخباركم، وعلى هذا ففي "من" وجهان، أحدهما: أنها غير
 زائدة، والتقدير قد نبأنا الله أخباراً من أخباركم، أو جملة "من أخباركم"، فهو في الحقيقة صفة المفعول المحذوف.
 والثاني: أن "من" مزيدة عند الأخفش؛ لأنه لا يشترط فيها شيئاً، والتقدير: قد نبأنا الله أخباركم. الوجه الثاني
 من الوجهين الأولين: أنها متعدية لثلاثة كـ "أعلم"، فالأول والثاني ما تقدم، والثالث محذوف اختصاراً للعلم به،
 والتقدير نبأنا الله من أخباركم كذا ونحوه. (تفسير الجلالين) **أي الله:** أشار بذلك إلى أنه إظهار في موضع
 الإضمار زيادة في التشديد عليهم. (حاشية الصاوي)

معذورون في التخلّف: أشار به إلى أن المحلوف عليه محذوف. (حاشية الجمل) **إنهم رِجْسٌ:** تعليل لترك معاتبتهم
 أي أن المعاتبة لا تنفع له فيهم ولا تصلحهم؛ لأنهم أرحاس لا سبيل إلى تطهيرهم. (تفسير المدارك)
لا يرضى: فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله ساعطاً عليهم، وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها،
 وإنما قيل ذلك؛ لئلا يتوهم أن رضا المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم. (تفسير المدارك)

الْأَعْرَابُ أَهْلُ الْبَدْوِ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا مِنْ أَهْلِ الْمَدَنِ؛ لَجَفَائِهِمْ، وَغِلْظِ طَبَاعِهِمْ، وَبَعْدِهِمْ عَنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَأَجْدَرُ أُولَى أَنْ أَيْ بَأْنَ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ. مِنْ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ حَكِيمٌ ﴿٥٥﴾ فِي صَنْعِهِ بِهِمْ. وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَغْرَمًا غَرَامَةً وَخُسْرَانًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ بَلْ يَنْفِقُهُ خَوْفًا وَهُمْ: بَنُو أَسَدٍ وَغُطْفَانٍ وَيَتَرَتَّبُ يَنْتَظِرُ يَكْمُرُ الدَّوَابِرَ دَوَائِرَ الزَّمَانِ أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَيَتَخَلَّصُوا. عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ بِالْضَمِّ وَالْفَتْحِ: أَيْ يَدُورُ الْعَذَابُ وَالْهَلَاكُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ بِأَفْعَالِهِمْ. وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ كـ "جُهينة" و "مزينة" وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُرْبَةً تَقْرُبُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَوَسِيلَةً إِلَى صَلَوَاتِ دَعَوَاتِ الرُّسُولِ لَهُمْ أَلَّا إِنَّمَا أَيْ نَفَقْتَهُمْ قُرْبَةً.....

من يتخذ ما ينفق مغرماً: "من" مبتدأ وهي إما موصوفة أو موصولة، و"ما ينفق" مفعول أول، و"مغرماً" مفعول ثانٍ؛ لأن "اتخذ" هنا بمعنى "صير"، والمغرم: الخسران مشتق من الغرام وهو الهلاك؛ لأنه سببه، ومنه ﴿إِنْ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان: ٦٥). (حاشية الجمل) غرامة: الغرامة: ما يلزم أدائه. (القاموس) الدوائر: جمع دائرة وهي النقبة والمصيبة. أن ينقلب عليكم: أي ينقلب الزمان عليكم بالمصائب فيتخلص من الإنفاق الذي هو عدده مغرماً. (تفسير الكمالين) بالضم والفتح: هو بالضم اسم وبالفتح مصدر نعت لـ "الدائرة" أضيف إليها للمبالغة كقولك: رجل صدق. (تفسير الكمالين)

ويتخذ ما ينفق قربات إلخ: أي سبب قربات وهو ثاني مفعولي "يتخذ"، و"عند الله" صفتها أو ظرف لـ "يتخذ" و"صلوات الرسول"؛ لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير كقوله: اللهم صل على آل أبي أوفى، والثاني: أنها منسوقة على ما ينفق أي ويتخذ بالأعمال الصالحة صلوات الرسول قربة. (تفسير الجمالين) ووسيلة إلخ: فإنه ﷺ كان مأموراً بالدعاء للمتصدقين. دعوات الرسول لهم: لأنه ﷺ كان يدعو للمتصدقين ويستغفر. (تفسير البيضاوي)

بضم الراء وسكونها هَمْ عَنْده سَيَذِلُّهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ جنته إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لأهل طاعته رَحِيمٌ ﴿١١﴾ هَمْ. وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهَم مَن شَهِدَ بَدْرًا أَوْ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِإِحْسَنِ فِي الْعَمَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَضُوا عَنْهُ بِثَوَابِهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ وَفِي قِرَاءَةِ بزيادة "من" خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ مُتَنَفِقُونَ كـ "أسلم" و"أشجع" و"غفار" وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَنَافِقُونَ أَيْضًا مَرَدُّوا عَلَى الْنِفَاقِ لَحُوا فِيهِ وَاسْتَمَرُّوا لَا تَعْلَمُهُمْ خطاب للنبي ﷺ

بضم الراء: هو قراءة ورش وسكونها للباقيين. وهم من شهد بدرا: من الفريقين، قاله عطاء، وقال ابن عباس وابن المسيب: هم الذين صلوا إلى القبلتين أو جميع الصحابة؛ لأنهم هم السابقون بالنسبة إلى سائر المسلمين، فـ"من" على هذا للتيين. (تفسير الكمالين)

رضي الله عنهم: أي قبل أعمالهم وأثابهم عليها وأعطاهم ما لم يعط أحدا من خلقه. (حاشية الصاوي)
ورضوا عنه: أي قبلوا ما أعطاهم الله لما في الحديث: "ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك"، فيقول: "إنا أعطاكم أفضل من ذلك"، فيقولون: "أي شيء أفضل من هذا؟" فيقول: "أحل عليكم رضواني فلا أسخط بعده أبدا". (حاشية الصاوي)

مردوا على النفاق: يعني ثمرنوا عليه، يقال: ثمر فلان إذا عتا وتجر ومنه الشيطان المارد، وثمر في معاصيه أي ثمرن وثبت عليها ولم يتب منها، وفي "المختار": والمردود على الشيء المرور عليه، وبابه دخل. (تفسير الجلالين)
لا تعلمهم إلخ: يعني أنهم بلغوا في التحيل في النفاق إلى أن صرت بحيث لا تعلمهم مع صفاء خاطرك وإطلاعتك على الأسرار. فإن قلت: كيف نفى عنه علمه بحال المنافقين هنا وأثبتته في قوله: "ولتعرفنهم في لحن القول؟" فالجواب: أن آية النفي نزلت قبل آية الإثبات، فلا تنافي. (حاشية الجمل وتفسير الخازن)

خَن نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر **ثُمَّ يُرَدُّونَ** في الآخرة **إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ** ١٠ هو النار. **وَقَوْمٌ آخَرُونَ** مبتدأ **اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ** من التخلف نعتهم، والخير **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا** وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك **وَأَخْرَسَيْنَاهُ** وهو تخلفهم **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ١١ نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم.....

وقوم إلخ: يشير إلى أنه بتقدير الموصوف وحاصله: أن من تخلف عن تبوك ثلاثة أقسام، قسم منافقون استمروا على النفاق وقد تقدم ذكرهم في قوله: "ومن حولكم من الأعراب" إلى قوله: "عظيم". وقسم تائبون اعترفوا بذنوبهم وبادروا بالعتذار لرسول الله ﷺ وقد ذكرهم الله بقوله: "وآخرون اعترفوا" إلى قوله: "فينبئكم بما كنتم تعملون". وقسم لم يبادروا بالعتذار وقد ذكرهم الله بقوله: "وآخرون مرجون" إلى قوله: "حكيم". (حاشية الصاوي)

اعترفوا بذنوبهم: أي أقرروا بذنوبهم لربهم وتابوا منها، وليس المراد اعترفوا للناس وهتكوا أنفسهم؛ فإن ذلك أمر لا يجوز. (حاشية الصاوي) **عسى الله إلخ:** أي يقبل توبتهم، والترجي في القرآن بمنزلة التحقيق؛ لأن "عسى" ونحوها تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم حرمه منه كان عارا عليه، والله أكرم من أن يطمع أحدا في شيء ثم لا يعطيه إياه؛ لأنه وعد وهو لا يتخلف، وهذه الجملة مستأنفة، ويصح أن تكون خبرا وجملة "خلطوا" حالية و"قد" مقدرة. (حاشية الصاوي)

عسى الله إلخ: أي يقبل توبتهم المفهومة من قوله: "اعترفوا بذنوبهم". وقال القسطلاني وعبر بـ"عسى"؛ للإشعار بأن ما يفعله تعالى ليس إلا على سبيل التفضل منه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر، وفي "المواهب" ما نصه: واتفق المفسرون على أن كلمة "عسى" من الله واجب، قال أهل المعاني: لأن لفظة "عسى" تفيد الإطماع، ومن أطمع إنسانا في شيء ثم حرمه كان عارا عليه، والله تعالى أكرم من أن يطمع أحدا في شيء ثم لا يعطيه إياه، وقوله: "واجب" أي أمر واجب أي ثابت بمعنى إن ما دلت عليه من الترجي ليس مرادا في حقه تعالى بل هو محقق الحصول، ومثل "عسى" سائر صور الترجي. (حاشية الجمل)

أوثقوا أنفسهم إلخ: أخرج البيهقي عن ابن عباس ؓ في الآية: كانوا عشرة رهط تخلفوا عنه ﷺ في غزوة تبوك، فلما رجع النبي ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، فقال النبي ﷺ: **من هؤلاء؟** فقالوا: -

في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين، وحلفوا أن لا يحلهم إلا النبي ﷺ،
 فحلهم لما نزلت: **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** من ذنوبهم فأخذ ثلث
 أموالهم وتصدق بها **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** أي ادع لهم **إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ** رحمة **هُمُ** وقيل:
 طمانينة بقبول توبتهم **وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴿٩﴾ **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ**
عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ على عباده بقبول توبتهم
الرَّحِيمُ ﴿١٠﴾ بهم؟ والاستفهام للتقرير، والقصد به تهيئتهم إلى التوبة والصدقة. **وَقُلْ**
لَهُمْ أَوْ النَّاسِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فسرى الله عملكم **وَرَسُولُهُ** **وَالْمُؤْمِنُونَ** **وَسَرُّدُونَ**

= هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله! فربطوا أنفسهم حتى تطلقهم أو تعذرهم، قال: أقسم
 بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم، فأنزل الله تعالى: "وآخرون اعترفوا بذنوبهم" الآية،
 فلما نزلت أرسل إليهم النبي ﷺ انتهى. قد سبق من المصنف هناك في "الأنفال" أنه كان ارتباطه بالسارية في
 قصة إظهار سر النبي ﷺ، وأنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ (الأنفال: ٢٧)
 الآية وقد اختلف فيه الرواية، ولعل المصنف اختار تعدد القصة كما ذكرنا. (تفسير الكمالين)
ما نزل في المتخلفين: أي من الوعيد الشديد حيث قال الله فيهم: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾
 (التوبة: ٨١). (حاشية الصاوي) **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ** إلخ: وذلك أهم لما أطلقوا قالوا: يا رسول الله! هذه أموالنا التي
 خلفتنا عنك، خذها فتصدق بها، طهرنا واستغفر لنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا، فأنزل الله: "خذ
 من أموالهم"؛ لأنهم لما بذلوا أموالهم صدقة أوجب الله تعالى أخذها، وصار ذلك معتبرا في محال توبتهم؛ لتكون
 جارية مجرى الكفارة، وقوله: "من أموالهم" يجوز فيه الوجهان، أحدهما: أنه متعلق بـ"خذ" و"من" تبعيضية،
 والثاني: أن يتعلق بمحذوف؛ لأنها حال من صدقة؛ إذ هي في الأصل صفة لها، فلما قدمت نصبت حالا. (تفسير
 الجمالين) **بها:** بالصدقة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه، أو بمعنى الإنماء والبركة في المال. (تفسير المدارك)
سكن لهم: أي يسكنون إليه وتطمئن قلوبهم؛ لأن الله قد تاب عليهم. (تفسير المدارك) **للتقرير:** وهو حمل
 المخاطب على الإقرار بالحكم. (حاشية الصاوي) **اعملوا ما شئتم:** أي من الأعمال الصالحة والسيئة، وقوله:
 "فسرى الله عملكم" أي فيجازيكم على عملكم، فالاستقبال بالنظر للمجازاة، وإلا فالعلم حاصل بالفعل
 والمجازاة من الله معلومة، ومن رسوله والمؤمنين بمعنى الشاء عليهم والدعاء لهم. (تفسير الجمالين)

بالبعث **إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** أي الله **فَيَنْتَكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴿٩٦﴾ يجازيكم به. **وَأَخْرُوت** من المتخلفين **مُرْجُونَ** بالهمزة وتركه "مرجون" مؤخرون عن التوبة **لَأَمْرٍ** ^{لأبي عمرو} ^{لللباقين} **أَلَّهِ** فيهم بما يشاء **إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ** بأن يعيثهم بلا توبة **وَأِمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** ^{بظهروا أمر الله فيه} **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بخلقه **حَكِيمٌ** ﴿٩٧﴾ في صنعه بهم، وهم الثلاثة الآتون بعد: مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية: تخلفوا كسلاً وميلاً إلى الدعة لا نفاقاً، ولم يعتذروا إلى النبي ﷺ كغيرهم، فوقف أمرهم ^{الراحة} خمسين ليلة، وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد. **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا** وهم اثنا عشر من المنافقين **ضِرَارًا** مضارة لأهل مسجد قباء **وَكُفْرًا** لأنهم بنوه بأمر ^{وهم بني عمرو بن عوف} أبي عامر الراهب؛ ليكون معقلاً له يقدم فيه من يأتي من عنده، وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر؛ لقتال النبي ﷺ **وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ** الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم **وَارْصَادًا تَرْقُبًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ**

فوقف أمرهم إ:خ: أي في نظير مدة التخلف؛ لأنها كانت خمسين ليلة، فلما تمتعوا بالراحة فيها مع تعب غيرهم في السفر عوقبوا بمحرم تلك المدة. (حاشية الصاوي) **وهجرهم:** فلا يكلموهم ولا يسلموهم. **قباء:** موضع قرب المدينة. (القاموس) **أبي عامر الراهب:** هو من أهل المدينة قد كان ترهب في الجاهلية، فلما قدم النبي ﷺ المدينة كفر وناظر مع النبي ﷺ، فقال أبو عامر: أمانت الله الكاذب وحيدا فريدا، فأمن النبي ﷺ، فمات أبو عامر هاربا إلى الشام. (تفسير الكمالين) **بأمر أبي عامر إ:خ:** وهو والد حنظلة غسيل الملائكة، وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر. (تفسير الخطيب) **معقلا له:** المعقل: الملجأ، وقوله: "يقدم" أي ينزل فيه. **وكان ذهب إ:خ:** أي وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وابنوا لي مسجدا، فإني آت بجند من الروم، فأخرج محمدا وأصحابه. (تفسير الكمالين) **بصلاة بعضهم إ:خ:** أي تفريق لصلاة بعض المؤمنين في مسجدهم أي مسجد المنافقين. **ترقبا:** حتى يجيء فيصلي فيه ويظهر على رسول الله ﷺ، وقوله: "من قبل" متعلق بـ "اتخذوا" أي اتخذوه من قبل أن ينافقوه بالتخلف حيث كانوا بنوه قبل غزوة تبوك بحجب مسجد قباء. من "أبي السعود". وعبرة "الكبير": وقوله: "من قبل" يعني من قبل بناء مسجد الضرار.

أي قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور **وَلْيَحْلِفْنَ** **إِنْ** ما **أَرَدْنَا** ببنائه **إِلَّا** **الْفَعْلَةَ الْحُسْنَى** من الرفق بالمسكين في المطر والحرّ والتوسعة على المسلمين **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** (٥) في ذلك. وكانوا سألوا النبي ﷺ أن يصلي فيه فنزل: **لَا تَقُمْ** **تصل** **فِيهِ أَبَدًا** فأرسل جماعة هدموه وحرّقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف **لَمَسْجِدُ أُيُسُ** بنيت قواعده **عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** وضع يوم حلت بدار الهجرة وهو مسجد قباء

وهو أبو عامر **إخ:** فإنه قد كان قال لرسول الله ﷺ يوم أحد: لا أجد قوما يقاتلونك إلا قاتلتك معهم، فلم يزل يفعل ذلك إلى يوم حنين، فلما هزمت هوازن يومئذ ولّى هاربا إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا، فإني ذاهب إلى قيصر وآت من عنده بمجد، فأخرج محمدا وأصحابه، فبنوا هذا المسجد وانتظروا مجيء أبي عامر؛ ليصلي بهم في ذلك المسجد كما في "الكبير" وغيره. **وليحلفن إن أردنا:** جواب قسم مقدر أي والله، ليحلفن وقوله: "أردنا" جواب لقوله: "ليحلفن" فوق جواب القسم المقدر فعل قسم مجاب بقوله: "إن أردنا". وقوله: "الحسنى" صفة موصوف محذوف أي إلا الخصلة الحسنى أو إلا الإرادة الحسنى. (تفسير الجمالين) **الفعلة:** إشارة إلى أن "الحسنى" صفة لموصوف محذوف، والفعلة كما قدره الشارح أو الخصلة أو الإرادة.

أن يصلي فيه: وذلك عند إرادته إلى غزوة تبوك، فقالوا: يا رسول الله! إنا نحب أن تأتينا وتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة، فقال رسول الله ﷺ: "إني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا إن شاء الله فصلينا فيه"، فلما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة تبوك سأله إتيان المسجد، فنزلت هذه الآية. (تفسير أبي السعود وغيره) **فأرسل جماعة:** وهم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي، فقال لهم رسول الله ﷺ: **انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلها فاهدموه وحرّقوه**، ففعلهم كذلك. **من أول يوم:** أي من أيام وجوده، قيل: القياس فيه "مذ"؛ لأنه لا ابتداء الغاية في الزمان، و"من" لا ابتداء الغاية في المكان، والجواب: أن "من" عام في الزمان والمكان. (تفسير المدارك) **يوم حلت** **إخ:** أي وهو يوم الاثنين، فأقام فيه الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وخرج صبيحة الجمعة فدخل المدينة، وقيل: صلى به الجمعة وهي أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ، وهذا على القول بأنه أقام بقباء أربعة أيام، وقيل: أقام أربعة عشر، وقيل: اثنين وعشرين يوما. (حاشية الصاوي)

وهو مسجد قباء: والأكثرون على أنه هو مسجد المدينة، من "الكبير". "أفمن أسس" الهمة للاستفهام التقريري كما قال الشارح، و"من" مبتدأ خبره قوله: "أم من"، "أم" حرف عطف و"من" معطوفة على "من" الأولى، خبرها محذوف قدره الشارح بقوله: "خير"، وجواب هذا الاستفهام قدره الشارح بقوله: "أي الأول خير". (حاشية الجمل)

كما في البخاري **أَحَقُّ مِنْهُ أَنْ** أي **بأن تَقُومَ تَصَلِّي فِيهِ فِيهِ** رجالٌ هم الأنصار **تُحِبُّونَ**
أَنْ يَتَطَهَّرُوا؟ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ أي يثيبهم، وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء،
 روى ابن خزيمة في صحيحه عن عُوَيْرِ بْنِ سَاعِدَةَ أَنَّهُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أتاهاهم في مسجد قباء فقال:
 "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمْ الشَّاءَ فِي الطَّهْوَرِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ، فَمَا هَذَا الطَّهْوَرِ
 الَّذِي تَطَهَّرُونَ بِهِ؟" قالوا: والله يا رسول الله! ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من
 اليهود، وكانوا يغسلون أديبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا. وفي حديث رواه
 البزار: فقالوا: **"تَتَّبِعُ الْحِجَارَةَ بِالْمَاءِ"**، فقال: "هو ذاك فعليكموه". **أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ**
عَلَى تَقْوَى مَخَافَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَجَاءِ رِضْوَانِهِ مِنْهُ

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أفعِل التفصيل على غير بابه أو المفاضلة باعتبار زعمهم، أو بالنظر له في داته؛ فإن المحدثين
 قصدهم ونيتهم. (تفسير الجلالين) **يَحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا** يحتمل أن المراد الطهارة المعنوية من الذنوب والقبائح،
 وذلك موجب للشاء والمدح والقرب من الله، وقيل: المراد الطهارة الحسية من النجاسات والأحداث وهو
 الأقرب؛ لأن مزيتهم التي مدحوا عليها مبالغتهم في طهارة الظاهر، وأما طهارة الباطن فأمر مشترك بين المؤمنين،
 وقيل: المراد ما هو أعم فقد حازوا طهارة الظاهر والباطن. (حاشية الصاوي)
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ قيل: لما نزلت مشى رسول الله ﷺ ومعه المهاجرون حتى وقفوا على باب مسجد قباء، فإذا
 الأنصار جلوس، فقال: "مؤمنون أنتم؟" فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر: يا رسول الله! إنهم المؤمنون وأنا
 معهم، فقال **لَا أَرَى** أرى من بالقضاء؟ قالوا: نعم، قال: **أَنْتُمْ رِجَالٌ**؟ قالوا: نعم، قال: **أَشْكُرُونَ** في الرجاء؟
 قالوا: نعم، قال **لَا أَرَى** مؤمنون أنتم ورب الكعبة، فجلس ثم قال **لَا أَرَى** الأنصار إلا الله عز وجل قد
 بنى عليكم، فما الذي تصنعون عند الوصوء وعند الغائط؟ فقالوا: يا رسول الله! نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ثم
 نتبع الأحجار الماء، فتلا النبي ﷺ: رجال يحبون أن يتطهروا. (مختصر من تفسير المدايك)

فِي الطَّهْوَرِ بضم الطاء أي التطهر، والمراد به هنا الاستنجاء بالماء كما يأتي، وكذا قوله: "فما هذا الطهور" بالضم
 أيضا. (حاشية الجمل) **تَتَّبِعُ الْحِجَارَةَ** أي وهذا هو الأكمل في الاستنجاء، فإن لم يوجد حجر فالمدبر يقوم مقامه، وإلا
 فالماء فقط أو الحجر فقط أو المدبر فقط. (حاشية الصاوي) **أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ** هذا سؤال تقرير وجوابه مسكوت
 عنه؛ لوضوحه، والمعنى: أفمن أسس ببيان ديه على قاعدة محكمة وهو تقوى الله ورضوانه خير أم من أسس على
 قاعدة هي أضعف القواعد وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلعة الثبات والاستمسك. =

أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيْنَهُ عَلَى شَفَا طَرَفٍ جُرْفٍ بضم الجرف وسكونها جانب هَارٍ مشرف
 على السقوط فَأَنهَارٍ بِهِ سَقَطَ مع بانيه فِي نَارِ حَهْمٍ خَيْرٌ تَمَثِيلٌ للبناء على ضد
 التقوى بما يُؤُول إليه، والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قباء،
 والثاني مثال مسجد الضرار وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمْ
 الْآدِي بَنَوْا رِبَّةً شَكَا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ تَنْفَصِلَ قُلُوبُهُمْ بِأَنْ يَمُوتُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 بِمُخْلَقِهِ حَكِيمٌ فِي صَنْعِهِ بِهِمْ.

= وفي الكلام استعارة مكنية حيث شبهت التقوى والرضوان بأرض صلبة يعتمد عليه البنيان، وطوي ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه هو التأسيس، فإبناؤه تخييل، والتأسيس كناية عن إحكام أمور الدين والأعمال الصالحة. (حاشية الصاوي)

جرف: الجرف: الوادي الذي ينحرف بالماء أصله فيبقى أصله واهيا، وهو من الجرف والاحتراف وهو اقتلاع الشيء من "التيسير"، وأيضاً جرف الوادي جانبه الذي يحفره الماء ويجرفه السيول. **هَارٍ** إلخ. أما أصله هاور أو هائر، فقدمت اللام على العين فصار كقاض، فأعرا به بحركات مقدرة، أو حذفت عنه تخفيفاً بعد قلبها همزة، فأعرا به بحركات ظاهرة، وأما أصله هور أو هير تحركت الواو أو الياء والفتح ما قبلها فقلبت ألفاً مثل باب، وإعرا به بحركات ظاهرة كالدي قبله. (حاشية الصاوي) **فَاهَارٍ** به. الضمير في "فَاهَارٍ" إلى الجرف، وفي "به" إلى "من أسس" والباء للمصاحبة. (تفسير الكمالين) **خَيْرٍ** يشير إلى تقدير "من أسس" بقرينة مقابلة. (تفسير الكمالين) **تَمَثِيلٌ للبناء**: أي قوله: "أَمْ مَنْ أَسَّسَ إلخ" تمثيل.

بِمَا يُؤُول إِلَيْهِ. لعل الضمير راجع إلى السقوط، و"ما" عارة عن بناء أي ببناء يؤول إلى السقوط، فالمشبه به البناء على محل آتِل للسقوط، والمشبه هو ترتيب أحكام الدين وأعماله على الكفر والنفاق. (حاشية الجمل)
رِبَّةً: على حذف مضاف أي سبب ريبة وشك في الدين كأنه نفس الريبة، والمعنى أن بناءهم صار سبباً لحصول الريبة في قلوبهم. (تفسير الخطيب وغيره) **شَكَا**. أي نفاقاً، والمعنى أن بناءهم لا يزال سبب شكهم وتزايد نفاقهم؛ فإنه الذي حملهم على ذلك، ثم لما هدمه الرسول ﷺ رشح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول عن قلوبهم. (تفسير الكمالين) **إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ**. [الظاهر أن "إلا" بمعنى "إلى" بدليل أنه قرئ بها شاذاً كما تقدم عن "السمين"] مستثنى من محذوف، والتقدير: لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم في كل وقت أو كل حال إلا وقت أو حال تقطيع قلوبهم. (حاشية الصاوي)

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ يَذَلُّوهُا فِي طَاعَتِهِ كَالْجِهَادِ
 بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يَقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ^{متعلق بـ "اشترى"} جملة استئناف بيان
 للشراء. وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول. أي فَيُقْتَلُ بعضهم ويقَاتِلُ الباقي ^{الحزمة والكسائي} ^{على المني للفاعل} ^{ونعدا عنه}
 حَقًّا مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِفَعْلِهِمَا **الْمُحَذَّوْفُ** فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ يُؤْفَ
 بَعْدَهُ مِنَ اللَّهِ أَيْ لَا أَحَدٌ أَوْفَى مِنْهُ فَاسْتَنْسَرُوا فِيهِ الثَّفَاتِ عَنِ الْغِيَةِ ^{هم التائبون} ^{كالمناقبين}
 رَابِعُهُمْ **وَدَلَّتِ الْبَيْعُ هُوَ الْقَوْلُ الْعَصَمُ** - النِّيلُ غَايَةُ الْمَطْلُوبِ. **الْمَنْبُورُ** رَفَعَ
 عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ **مَبْتَدَأٍ** مِنَ الشَّرْكِ وَالنِّفَاقِ **عَبْدُو** ^{متعلق بالتائبون} ^{كالمناقبين} الْمُخْلِصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ
نَحْمَدُوهُ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ

ان الله اشترى الخ ترغيب للمؤمنين في الجهاد بيان فضيلته إثر بيان حال المتخلفين عنه، وقد بولغ في ذلك على
 وجه لا مرید عليه حيث عبر عن قول الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم التي بذلوها في سبيله، وإثباته إياهم
 بمقابلتها بالحنة بالشراء. (حاشية الجمل) **بأن لهم أخذ** لم يقل باحنة، إشارة إلى أن الحنة مختصة بهم وواصله إليهم،
 كأنه قيل بالحنة الثابتة لهم، ثم إن قوله: "اشترى من المؤمنين الخ" كناية عن التعويض عن بذل النفوس والأموال بالحنة،
 وإلا فحقيقة الشراء أخذ ما لا يملك بعوض، وهذا مستحيل في حق الله تعالى بل معناه أثناهم وقلهم في نظير خدمتهم،
 فشبهت الإثابة والقبول بالشراء واستعير اسم المشبه به للمشبه، واشتق من الشراء اشترى بمعنى أثناهم وقبلهم، وإنما عبر
 عنه بالشراء تطعا ورفقا بهم. (حاشية الصاوي) **مصدران** مؤكدا لما دل عليه "اشترى".

بفعليهما المحذوف أي وعدهم وعدا، وحق ذلك الوعد حقا أي تحقق وثبت. (حاشية الجمل) **في المبراد الخ** الحار
 والمحرور متعلق بمحذوف صفة لوعده، أو المعنى وعدا مذكورا في التوراة والإنجيل والقرآن. وحص التوراة والإنجيل
 بالذكر؛ لإقامة الحجة على من عارض من اليهود والصاري. وحينئذ فلا ينافي أن هذا الوعيد مذكور في الكتب
 السماوية. (مختصرا من حاشية الصاوي)

ومن أوفى الخ اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حقيقة الوعد على نهج المبالغة في كونه أوفى بالعهد من كل
 واف، فإن إخلال الميعاد مما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع إمكان صدوره منهم فكيف بحجاب الخالق.
 (تفسير الجلالين) **بتقدير مبتدأ** أي وهم التائبون، وقوله: "من الشرك" الخ متعلق بـ "تائبون".

السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ الزَّكَّافُونَ السَّحَدُونَ أَي المصلّون الأمرون
 المعروف والآهون عن المصكر والحفظون لخدود الله لأحكامه بالعمل بها
 وبشر المؤمنين = بالجنة. ونزل في استغفاره ﷺ لعنه أبي طالب واستغفار
 بعض الصحابة لأبويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
 للمشركين ولو كانوا أولى قرى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب
 النجس = النار بأن ماتوا على الكفر. وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن
 موعدة وعدها إياه ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ رجاء أن يسلم فلما تبين له أنه عدو لله
 عموته على الكفر نراة وترك الاستغفار له (مر: ٤٧)

السائحون واختلف في المراد منهم، فقال ابن مسعود وابن عباس ؓ: هم الصائمون، قال ابن عباس ؓ: كل
 ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصوم، وقال ؓ: سياح مني غصم، وقال عثمان بن مظعون: الجهاد في
 سبيل الله سياحة، وقال عطاء: السائحون هم طلاب العلم. (تفسير الخطيب) لعنه أبي طالب. كما رواه
 الشيخان أنه ؓ قال لأبي طالب لما حضرته الوفاة: من كنت أحسبك قد كنت عبد الله، فأبي فقال: لا والله، سمعك
 ما أم أنه عنه. (تفسير الكمالين)

واستغفار بعض الصحابة إلح كما رواه الترمذي وحسنه عن علي: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهو مشرك، فقلت:
 استغفرت لأبويك وهما مشركان، فقال: استغفر إبراهيم ؑ لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت.
 وورد وجه آخر لسبب النزول: أخرجه الحاكم عن ابن مسعود: خرج النبي ﷺ يوماً إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها
 فناجاه طويلاً فبكى، فقال: هذا الذي حسنت عنه قبري وأمي، سأدت ربي في ليلتي فبكت يدي، فأمر
 علي: "ما كان للنبي والذين آمنوا"، وجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول كما ذكره المفسر في "الإتقان"، وأشار إلى
 ذلك ههنا حيث أتى بالواو العاطفة في قوله: "واستغفار بعض الصحابة لأبويه" لا بـ "أو" الفاصلة، ويستبعد ما في
 الصحيحين بأن موت أبي طالب قبل الهجرة وهي آخر ما نزلت بالمدينة، قال ابن حجر: والمعتمد أنها تأخر نزولها وإن
 كانت قصة أبي طالب قبل ذلك، فذلك سبب متقدم ثم جاء سبب فنزلت بهما معاً. (تفسير الكمالين)

أنه عدو لله أنه مصر على العداوة والكفر ومستمر عليه، وإلا فكفره كان متبياً من قبل موته، والمتين بالموت
 إنما هو استمراره عليه. (تفسير الجمالين)

إِنَّ رُحِيمَ لَأَوْهٖ كَثِيرٌ وَالتَّضَرُّعُ وَالدَّعَاءُ حَلِيمٌ ۖ صَبْرٌ عَلَى الْأَذَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُصِرَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَّقُوهُ فَيَسْتَخِقُوا الْإِضْلَالَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ وَمَنْهُ مُسْتَحَقُّ الْإِضْلَالِ وَالْهُدَايَةِ. إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَحِيَّ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ أَيْهَا النَّاسُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ مَنْ وَلِيَ يَحْفَظْكُمْ مِنْهُ وَلَا نَصِيرَ ۖ يَمْنَعُ عَنْكُمْ ضَرَرَهُ. لَقَدْ تَابَ اللَّهُ أَيُّ أَدَامَ تَوْبَتَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ.....

صور على الأذى صفوح عن الأذى؛ لأنه كان يستغفر لأبيه وهو يقول: لأرجمك. (تفسير المدارك)
وما كان الله سب نزولها أن بعض الصحابة كانوا يستغفرون لآبائهم الكفار وماتوا قبل نزول آية النهي، فظل بعض الصحابة أن الله يواحدهم، فبين الله أنه لا يواحد أحدا بدنب إلا بعد أن يبين حكمه فيه. (حاشية الصاوي)
بعد إذ هداهم: هذا مثل قوله في "آل عمران": "بعد إذ هديتنا، وتقدم فيه وجهان: أحدهما أن "إذ" بمعنى "إن"، والثاني أنها ظرف بمعنى وقت أي بعد أن هداهم أو بعد وقت هداهم فيه. (حاشية الجمل)
ما يتقون ما أمر الله باتقائه واجتنابه كالاستغفار للمشركين وغيره مما هي عنه، وبين أنها محظور لا يواحد به عباده الذين هداهم للإسلام، ولا يحذرهم إلا إذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بأنه واجب الاجتناب، وأما قل العلم والبيان فلا، وهذا بيان لعذر من حاف المواحدة بالاستغفار للمشركين، والمراد بـ "ما يتقون" ما يجب اتقاؤه للهي، فأما ما يعلم بالعقل فغير موقوف على التوقيف. (تفسير المدارك) إن الله له: لما منعهم من الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربى بين لهم أن الله مالك كل موجود ومتولي أموره، ولا يتأتى النصير ولا المعاونة إلا منه؛ ليتوجهوا إليه مترلين مما سواه. (تفسير الجمالين)

أدام توبته: تفسير للتوبة المتعلقة بكل من النبي والمهاجرين والأنصار، وهذا جواب عما يقال: إن النبي معصوم من الدنب، وإن المهاجرين والأنصار لم يفعلوا ذبا في هذه القضية بل اتبعوه من غير تلعنم، فبين الشارح أن المراد بالتوبة في حق الجميع دوامها لا أصلها، وقوله: "ثم تاب عليهم" قال الشارح في تفسيره بالثبات أي على الاتباع والسير معه فيكون في المعنى تأكيد التائب الأول؛ إذ يرجع في المعنى إليه على صبيح الشارح. (حاشية الجمل)
على النبي: تاب عليه بإدبه للمنافقين في التخلف عنه كقوله: "عفا الله عنك". (تفسير المدارك وتفسير الكمالين)
الدين: وكانوا سبعين ألفا ما بين راكب وماش من المهاجرين والأنصار وغيرهم من سائر القبائل. (حاشية الصاوي)

أي وقتها، وهي حالهم في غزوة تبوك: كان الرجلان يقتسمان ثمرة، والعشرة يعتقبون البعير الواحد، واشتد الحر حتى شربوا الفرث **مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ** بالتاء والياء، تميل **قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ** عن اتباعه إلى التخلف؛ لما هم فيه من الشدة **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ** بالثبات **إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ** ١٠ **و تَابَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا** عن التوبة عليهم بقرينة **حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكاناً **يَطْمَنُّونَ إِلَيْهِ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ**.....

وقها أشار بذلك إلى أن المراد بالساعة الزمانية لا العنكية، والعسرة الشدة والصيق، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة، جيشها يسمى جيش العسرة؛ لأنه عليهم عسرة في المركب والزد والماء، فكان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يعتقبونه، وكان زادهم التمر المسوس والشعير المتعير، وكان تمرهم يسيراً جداً حتى أن أحدهم إذا أجهده الجوع يأخذ الثمرة فينوكها حتى يجد طعامها ثم يعطيها لصاحبه حتى تأتي إلى آخرهم ولا يبقى إلا النواة، وكانوا من شدة الحر والعطش يشربون الفرث ويجعلون ما بقي على كبدهم. (تفسير المدارك)

وقتها الساعة ههنا معنى الوقت، لا بالمعنى الاصطلاحي ولا بمعنى اللحمة الخفيفة. (تفسير الكمالين)

يعتقبون يتعاقبون في الركوب. (تفسير الكمالين) **الفرث**: هو ثقل الغداء الباقي بعد جذب الكبد في الكرش.

ما كاد: في "كاد" ضمير الشأن أو ضمير القوم العائد إليه الضمير في "مهم". (تفسير البيضاوي)

بالتاء الفوقية للأكثر والياء التحتية لحمص وحمزة؛ لأن تأنيث القلوب غير حقيقي فيجوز فيه الوجهان. (تفسير الكمالين)

ثم تاب عليهم: تكرير وتنبه على أنه تاب عليهم من أجل ما كابدوا من العسرة، وفي "الكرحي": ثم تاب عليهم بالثبات أي على المشقة، وإنما عاد ذكر التوبة؛ ليكون ذلك أبلغ في الدلالة على قبولها والتجاوز عن الذنب، وقوله: "إنه بهم رؤوف رحيم" الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضرر، والرحمة عبارة عن السعي في إيصال النفع. (حاشية الجمل)

على الثلاثة: إنما لم يسمهم الله؛ لكونهم معلومين بين الصحابة. والتوبة هنا على حقيقتها، بمعنى أنه قبل عذرهم وسامحهم وعفر لهم ما سلف منهم، وأما التوبة فيما تقدم فمستعملة في مجازها، بمعنى دوام العصمة للنبي والحفظ للمهاجرين والأنصار، ففي الآية استعمال التوبة في حقيقتها ومجازها. (حاشية الصاوي) **عن التوبة عليهم إلخ**: وليس المعنى خلفوا عن تبوك بقرينة "حتى إذا ضاقت عليهم الأرض" فإنه لا يصح أن يكون غاية للتخلف عن تبوك. (تفسير الكمالين)

مع رحبها: يشير إلى أن "ما" مصدرية والباء للمصاحبة. (تفسير الكمالين) **يطمنون إليه**. أي إلى ذلك المكان فلما وجزعاً مما هم عليه من إغراض النبي ﷺ والناس عنهم بالكلية. (تفسير الكمالين)

قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس ^{عن قلوبها من الله} وطئوا أيقنوا أن مخافة
 لا ملجأ من الله إلا منه ثم تاب عليهم ^{قبل توبتهم} وفقهم للتوبة لينبؤوا أن الله هو أنوث الرحيم -
 يأتيها الدين آمنوا آتوا الله بترك معاصيه وتكونوا مع الصديقين - في الإيمان
 والعهود بأن تلزموا الصدق. ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن
 يتحيفوا عن رسول الله إذا غزا ولا يرغبوا أنفسهم عن نفسه بأن يصونها عما
 رضىه لنفسه من الشدائد، وهو في بلفظ الخبر دلل أي النهي عن التخلف بأنهم
 بسبب أنهم لا نصبهم ضم عطش ولا صت تعب ولا خمصة جوع في سبيل الله ولا
 يطئون موطناً مصدر بمعنى "وطأ" عطف يغضب الكفار ولا يألون من عدو
 لله سبلاً قتلاً أو أسراً أو هباً إلا كتب لهم به عمل صالح

ولا يسعها لا يسع قلوبهم من الضيق سرور ولا أنس. (تفسير الكمالين) محفند واسمه "هو" ضمير الشأن
 محذوف. (تفسير الكمالين) ما أنها الدس اموا خطاب عام لكل مؤمن، قوله: "مع الصادقين" مع "معنى" من
 بدليل القراءة الشاذة المروية عن ابن مسعود ^{رحمه}. (حاشية الصاوي)

مع الصادقين في إيمانهم دون المنافقين، أو مع الدين لم يتخلفوا، أو مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا
 وعملا. والآية تدل على أن الإجماع حجة؛ لأنه أمر بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم. (تفسير المدارك)
 بأن يلزموا الصدق تصوير للكون مع الصادقين. (حاشية الجمل) ولا يرغبوا المعنى: ليس لهم أن يكرهوا
 لأنفسهم ما يرضاه الرسول ^ص لأنفسه كذا في "الكبير"، وفي "أبي السعود": أي لا يصرفوها عن نفسه الكريمة
 ولا يصونها عما لم يرض عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده من الأهوال والخطوب. بأن يصونها هذا بيان
 لحاصل المعنى، فإن الباء في قوله: "بأنفسهم" للتعدي، فقوله: "رعبت عنه" معناها عرضت عنه، فالمعنى: ولا يجعلوا
 أنفسهم راحة عن نفسه أي عما ألقى فيه نفسه. (حاشية الجمل) رصه لنفسه عن الشيء الذي اختاره ^{١٥}
 لنفسه. لنبي المدلول عليه "ما كان لأهل المدينة. (كمالين) ولا يطؤون لا يلبسون بأرجلهم وحوافر خيولهم
 وأخفاف رواحلهم دوسا، وقد أشار لهذا الشارح بقوله: "مصدر" بمعنى وطئ أي موطناً مصدر بمعنى وطئ أو مكان
 وطوء. (تفسير الخطيب وتفسير الحمالين) فلا أو أسراً أو هباً عطف بيان لـ "سبلاً". (تفسير الكمالين)

لِيَجْازُوا عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۚ أَي أَجْرَهُمْ بَل يَشِيهِمْ. وَلَا يُنْفِقُونَ فِيهِ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا بِالسَّيْرِ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ذَلِكَ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ أَي جزأؤه. وَلَمَّا وَجَّهُوا عَلَى التَّخَلُّفِ وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً نَفَرُوا جَمِيعًا فَنَزَلَ: وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا إِلَى الْغَزْوِ كَافَّةً فَلَوْلَا فَهَلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ قَبِيلَةٌ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ جَمَاعَةٌ وَمَكَثَ الْبَاقُونَ لِيَتَفَقَّهُوا أَي الماكثون فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَزْوِ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا تَعَلَّمُوهُ مِنَ الْأَحْكَامِ لَعَلَّهُمْ تَحْذَرُونَ ۚ عِقَابُ اللَّهِ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فَهَذِهِ مَخْصُوصَةٌ بِالسَّرَايَا، وَالَّتِي قَبْلَهَا بِالنَّهْيِ عَنْ تَخَلُّفِ أَحَدٍ فِيمَا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ.....

أَحْرَهُمْ. غَرَضُهُ هَذَا أَنَّ الْمَقَامَ لِلْإِضْمَارِ وَالْعُدُولِ عَنْهُ؛ لِأَجْلِ مَدْحِهِمْ. (تفسير أبي السعود) وَلَمَّا وَجَّهُوا: مِنَ التَّوْبِيخِ أَي يَقُولُهُ تَعَالَى: "مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ الْخُ" وَقَوْلُهُ: 'نَفَرُوا' أَي خَرَجُوا، وَسَبَبُ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَالِغٌ فِي الْكُشْفِ عَنْ عَيُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَفُضَحِهِمْ فِي تَخَلُّفِهِمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ تَبُوكَ وَبَعَثَ السَّرَايَا نَفَرَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا إِلَى الْعَرِوِ وَتَرَكُوا النَّبِيَّ وَحْدَهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَالْمَعْنَى: لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْفِرُوا جَمِيعًا وَيَتْرَكُوا النَّبِيَّ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَقْسِمُوا قِسْمَيْنِ: طَائِفَةٌ تَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَائِفَةٌ تَنْفِرُ إِلَى الْجِهَادِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْوَقْتِ إِذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَى هَذَا الْإِنْقِسَامِ، قِسْمٌ لِلْجِهَادِ وَقِسْمٌ لَتَعْلَمَ الْعِلْمَ وَالْفَقْهَ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ كَانَتْ يَتَحَدَّدُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالْمَاكُثُونَ يُحْفَظُونَ مَا تَحَدَّدَ، فَإِذَا قَدِمَ الْغَزَاةَ عِلْمُهُمْ مَا يَتَحَدَّدُ فِي غَيْبَتِهِمْ. (حاشية الجمل)

وَلَمَّا وَجَّهُوا بِضَمِّ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ الْمَشْدُدَةِ مِنَ التَّوْبِيخِ أَي لِيَمُوا عَلَى التَّخَلُّفِ عَنْ تَبُوكَ. وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً أَي طَائِفَةً لِلْغَزْوِ. (تفسير الكمالين) نَفَرُوا خَرَجُوا جَمِيعًا احْتِرَازًا عَنِ اللَّوْمِ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا" الْآيَةُ. فَهَلَا فِي تَحْضِيضِيَّةٍ، وَالْمَعْنَى عَلَى الطَّلَبِ كَأَنَّهُ قِيلَ: تَخْرُجُ طَائِفَةٌ وَتَبْقَى أُخْرَى. (حاشية الجمل) وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: "لِيَتَفَقَّهُوا"، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لَطَالِبَ الْعِلْمِ تَحْسِينَ مَقْصَدِهِ بِأَنْ يَقْصِدَ بِطَلَبِهِ الْعِلْمَ تَعْلِيمَ غَيْرِهِ وَاتِّعَاضَهُ هُوَ فِي نَفْسِهِ، لَا الْكِبَرِ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّشَدُّقِ بِالْكَلَامِ. (حاشية الصاوي)

بِالسَّرَايَا. السَّرِيَّةُ قِيلَ: هِيَ اسْمٌ لَمَّا زَادَ عَلَى الْمِائَةِ إِلَى الْخَمْسِ مِائَةٍ، وَمَا زَادَ إِلَى ثَمَانٍ مِائَةٍ يُقَالُ لَهُ: مَنْسَرٌ، وَمَا زَادَ عَلَيْهَا إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ يُقَالُ لَهُ: جَيْشٌ وَمَا زَادَ عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُ: جَحْفَلٌ، وَحِمَّةٌ سَرَايَاهُ الَّتِي أَرْسَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهَا سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ، وَغُرَوَاتُهُ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا بِنَفْسِهِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، قَاتِلٌ فِي ثَمَانِيَةٍ مِنْهَا فَقَطْ. (حاشية الصاوي)

يَنَاقِبُهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ أَيِ الْأَقْرَبِ فَلِأَقْرَبِ مِنْهُمْ
وَلِتَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً شَدِيدَةً أَيِ اغْلَظُوا عَلَيْهِمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ٢٢
بالعون والنصر. وإذا ما أنزلت سورة من القرآن فمتهم أي المنافقين مَنْ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ
اسْتَهِزَاءً أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا تَصْدِيقًا؟ قَالَ تَعَالَى: فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ
إِيْمَانًا لِتَصْدِيقِهِمْ بِهَا وَهُمْ يَسْتَشْشِرُونَ ٢٣ يَفْرَحُونَ بِهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ ضَعُفَ اعْتِقَادَ فِرَادَتِهِمْ رَجَسًا إِلَى رَحْسِهِمْ كَفَرًا إِلَى كَفَرِهِمْ لَكُفْرِهِمْ بِهَا
وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ٢٤ أَوَّلًا يَرُونَ بِالْبَيَاءِ أَيِ الْمُنَافِقُونَ، وَالتَّاءُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ
يُفْتَنُونَ يُتْلُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ بِالْقَحْطِ وَالْأَمْرَاضِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ
مِنْ نِفَاقِهِمْ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ٢٥ يتعظون.

قاتلوا الذين يلونكم ليست هذه الآية ناسخة لآية: قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ (التوبة: ٣٦) على التحقيق، بل هذه
الآية تعليم لأدب الحرب، وهو أن يبدؤوا بالقتال الأقرب فالأقرب حتى يصحوا إلى الأبعد، فبهذا يتمكنون من قتلهم
كافة؛ لأن قتلهم دفعة واحدة لا يتصور، ولذا قاتل رسول الله ﷺ أولاً قومه ثم انتقل إلى سائر العرب ثم إلى قتال أهل
الكتاب ثم إلى قتال أهل الروم والشام، ثم بعد وفاته ﷺ انتقل أصحابه إلى قتال العراق، ثم بعد ذلك إلى سائر الأمصار.
(حاشية الصاوي) يَلُونَكُمْ إلخ في "المصباح": الولي بمعنى القرب أي قاتلوا الذين يقربون منكم من الكفار.
الأقرب فالأقرب في الدار والبلاد والسبب. غِلْظَةٌ شَدِيدَةٌ. وعما في مقال قبل القتال. (تفسير المدارك)
اغْلَظُوا عَلَيْهِمْ فعلى هذا في الآية استعمال المسبب في السبب؛ فإن وجدان الكفار لغلظة المسلمين سهو إغلاط
المسلمين عليهم. (تفسير الجمالين) إِيْمَانًا. يقينا وثباتا، أو خشية أو إيمانا بالسورة؛ لأنهم لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا.
(تفسير المدارك) يَفْرَحُونَ بِهَا لأنه كلما رل شيء من القرآن ازدادوا إيمانا، وهذا الحكم باق إلى الآن، فمن يفرح
بكلام الله وتعامله فهو من المؤمنين الصادقين، ومن يفر من سماعه ومن حامله فهو إما كافر أو قريب من الكفر.
(حاشية الصاوي) مَرَضٌ شك وبفاق، فهو فساد يحتاج إلى علاج كالفساد في البدن. (تفسير المدارك)
رَجَسًا كفرا مدموما إلى كفرهم. (مدارك) وَهُمْ كَافِرُونَ هو إخبار عن إصرارهم عليه إلى الموت. (تفسير المدارك)
ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ: مع أن الابتلاء يقتضي الرجوع والتذكر. (تفسير الجمالين)

وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فِيهَا ذِكْرُهُمْ وَقَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَرِيدُونَ الْهَرَبَ يَقُولُونَ: هَلْ يَرِنُ لَكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِذَا قُمْتُمْ؟ فَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا وَإِلَّا ثَبَتُوا ثُمَّ أَنْصَرَفُوا عَلَى كَفَرِهِمْ صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْهُدَى بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۚ الْحَقُّ لَعْدَمِ تَدْبِيرِهِمْ. لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَزِيزٌ شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أَيُّ عَنِتْكُمْ، أَيُّ مَشَقَّتْكُمْ وَلِقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْتَدُوا بِالْمُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ شَدِيدُ الرَّحْمَةِ رَحِيمٌ ۚ يريد لهم الخير.....

فِيهَا ذِكْرُهُمْ: فِيهَا بَيَانُ أَحْوَالِهِمْ، قَوْلُهُ: "وَقَرَأَهَا النَّبِيُّ" أَيُّ عَلَيْهِمْ، هَذَا مَفْرُوضٌ فِيمَا إِذَا حَصَرُوا بِمَجْلَسِ نَزْوِلِهَا، وَغَرَضُهُ هَذَا دَفْعُ تَكَرُّارِ هَذَا مَعَ مَا سَبَقَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: تَغَامَزُوا بِالْعُيُونِ؛ إِنْكَارًا لِلْوَحْيِ وَسُخْرِيَةً بِهِ قَائِلِينَ: هَلْ يَرَاكُمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ لِنَصْرِفَ فَإِنَّا لَا نَصِيرُ عَلَى اسْتِمَاعِهِ، وَيَغْلِبُنَا الضَّحْكُ فَخَافَ الْإِفْتِضَاحَ بَيْنَهُمْ، أَوْ إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فِي عَيْبِ الْمَافِقِينَ أَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِنْ قُمْتُمْ عَنْ حَضْرَتِهِ ۚ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

يَرِيدُونَ الْهَرَبَ: لَعْدَمِ صَبْرِهِمْ عَلَى اسْتِمَاعِهِمْ. يَقُولُونَ: هَلْ يَرَاكُمْ: يَشِيرُ إِلَى أَنْ حِمْلَةَ "هَلْ يَرَاكُمْ" حَالٌ بِتَقْدِيرِ الْقَوْلِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) وَإِلَّا: أَيُّ وَإِنْ رَأَاهُمْ أَحَدٌ ثَبَتُوا فِيهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) ثُمَّ أَنْصَرَفُوا: عَظَفَ عَلَى "نَظَرَ بَعْضُهُمْ"، وَالتَّرَاحِي بِاعْتِبَارِ وَجْدَانِ الْفُرْصَةِ وَالْوُقُوفِ عَلَى عَدَمِ رُؤْيَا أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ أَنْصَرَفُوا جَمِيعًا مِنْ مَجْلَسِ الْوَحْيِ حَوْفًا مِنَ الْإِفْتِضَاحِ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) فَيُظْهِرُ مِنْ عِبَارَتِهِ أَنْ قَوْلَهُ: "ثُمَّ أَنْصَرَفُوا" بَيَانٌ لِقِيَامِهِمْ مِنَ الْمَجْلَسِ إِذَا لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ قَامُوا، يُوْهَمُ أَنْ قَوْلَهُ: "ثُمَّ أَنْصَرَفُوا" مَعَايِرُ لِهَذَا الْقِيَامِ مَعَ أَنَّهُ عَيْنُهُ، فَعِبَارَتُهُ لَيْسَتْ عَلَى مَا يَنْبَغِي. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ: حِطَابٌ لِلْعَرَبِ مُوَبِّحٌ لَهُمْ، فَإِنْ أَوْصَافُهُ الْمَذْكُورَةُ تَقْتَضِي حِمْلَهُ وَالْمَسَارَعَةَ فِي امْتِثَالِهِ وَاتِّسَاعِهِ، فَمَا بِالْكُمْ تَبْغِصُونَهُ وَتَتَخَلَّفُونَ عَنْهُ، يَعْنِي لَقَدْ جَاءَكُمْ أَيُّهَا الْعَرَبُ! رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَحَسَبَهُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) عَزِيزٌ عَلَيْهِ: شَاقٌّ شَدِيدٌ عَلَيْهِ عَنِتْكُمْ وَلِقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ، فَهُوَ يَخَافُ عَلَيْكُمْ سُوءَ الْعَاقِبَةِ وَالْوُقُوعَ فِي الْعَذَابِ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) عَنِتْكُمْ: يَشِيرُ إِلَى أَنَّ "مَا" مُصَدَّرِيَّةٌ هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ: عَلَى هِدَايَتِكُمْ، فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ صَنِيعِ الشَّارِحِ. وَفِي "الْيُضَاوِي": أَيُّ عَلَى إِيمَانِكُمْ وَصَلَاحِ شَأْنِكُمْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) رُءُوفٌ شَدِيدُ الرَّحْمَةِ: وَإِنَّمَا قَدِمَ مَعَ أَنَّهُ أَبْلَغُ؛ مُحَافَظَةُ عَلَى الْفَاصِلَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ الْإِيمَانِ بِكَ فَقَدْ حَسْبِيَ كَافِيٌّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ بِهِ وَثِقْتُ لَا بَغِيرَهُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرْسِيِّ الْعَظِيمِ ۝ خصه بالذكر؛ لأنه أعظم المخلوقات. وروى الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت "لقد جاءكم رسول" إلى آخر السورة.

سورة يونس مكية إلا "فإن كنت في شك" الآيتين أو الثلاث، أو "ومنهم من يؤمن به" الآية مائة وتسع أو عشر آيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّ اللهُ أعلم بمراده بذلك

فإن تولوا أي فإن أعرضوا عن الإيمان بك وناصروك. (تفسير المدارك) العرش هو أعظم خلق الله، خلق مطافاً لأهل السماء وقلة للدعاء. (تفسير المدارك) الكرسي قد اعترض بعضهم على هذا التفسير بأن العرش غير الكرسي، وأن الكرسي أصغر من العرش، فكيف يفسر به؟! وهو مدفوع بأن المسألة خلافية فالمشهور ما سمعته، وقيل: إهما اسماء بشيء واحد، فالعرش والكرسي معناه الجسم العظيم المحيط بجميع المخلوقات، المسمى بالعرش على القول المشهور. (حاشية الجمل) آخر آية إلج مراده بالآية الجنس وإلا فالمدكور آيتان وهذا القول مرجوح والراجح أن آخر آية نزلت: ۞ تَعْلَمُ يَوْمَ نُزْجِهِمْ فِيهِ يَسْتَبْشِرُونَ (البقرة: ٢٨١). (حاشية الجمل)

سورة يونس سميت السورة بذلك؛ لذكر اسمه فيها وقصته، وقد جرت عادة الله بتسمية السورة ببعض أجزائها. (حاشية الصاوي) الآيتين أو الثلاث هذا التردد مبني على الخلاف في أن آخر الآية الثانية "من الخاسرين"، فتكون الثالثة إلى "الأيام"، أو أن آخرها "الأيام" فيكون قوله: "ولا تكونن من الذين كذبوا" إلى قوله: "الأيام" آية واحدة، وقوله: "أو ومنهم إلج" يعني أن المدي منها على هذا القول ثلاث آيات أو أربع بزيادة "ومنهم من يؤمن به" على ما تقدم، وعارة "الحارن": نزلت بمكة إلا ثلاث آيات وهي: "فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك" إلى آخر الثلاث، قاله ابن عباس ۞ وبه قال قتادة، وفي رواية أخرى عن ابن عباس ۞ أن فيها من المدي قوله: "ومنهم من يؤمن به" ومنهم من لا يؤمن به" الآية. (حاشية الجمل). وفي "الكبير": عن ابن عباس ۞ أن هذه السورة مكية إلا قوله: "ومنهم من يؤمن به" ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين" فإنما مدنية نزلت في اليهود.

تلك أي هذه الآيات ، آيتُ أَلْكِتِبِ الْقُرْآنَ ، والإضافة بمعنى "مِنْ" الْحَكِيمِ :
المحكم. **أَكُنَ لِلنَّاسِ** أي أهل مكة استفهام إنكار، والجار والمجرور حال من قوله:
عَحَاً بالنصب خبر "كان" وبالرفع اسمها، والخبر وهو اسمها على الأولى: **أَنْ أَوْحِيَا**
أي إِيحَاؤَنَا إِلَى رَحْلِ مَنَّهُ مُحَمَّدٌ ﷺ ^{لا ابن مسعود} ^{خبر "كان"} **أَنْ مَفْسُورَةٌ** ^{الإيحاء بمعنى القول} **أُذِرْ خَوْفَ النَّاسِ الْكَافِرِينَ** بالعذاب
وَيَتَرَّ الَّذِينَ ، مَنُوا أَنْ أَي بَأْنَ لَهُمْ قَدَمٌ

تلك يحتمل أن يكون إشارة إلى ما في هذه السورة من الآيات، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما تقدم على هذه السورة من آيات القرآن، وعبارة "أبي السعد": "تلك" إشارة إليها إما على تقدير كون "السر" مسرودة على عطف التعديد، فقد نزل حضور مادتها التي هي الحروف المذكورة منزلة ذكرها فأشير إليها كأنه قيل: هذه الكلمات المولفة من جسس هذه الحروف المبسوطة إلخ، وإما على تقدير كونه اسما للسورة، فقد نوهت بالإشارة إليها بعد تنويعها بتعيين اسمها أو الأمر بذكرها أو بقراءتها.

هذه الآيات. آيات السورة، وإنما صحت الإشارة إلى الآيات مع أنه لم يسبق ذكرها؛ لكونها في حكم الحاضر، كما يقال في الصكوك: هذا ما اشترى فلان، وأوثر لفظ "تلك"؛ للتعظيم ولكونها في حكم العائب من وجه. (تفسير الكمالين) **القرآن.** وقيل اللوح المحفوظ، والإضافة بمعنى "من" وهي الميية، وشرطها أن يصح إطلاق اسم المجرور بها على المبين، والمعنى: آيات السورة آيات هي القرآن.

والإضافة بمعنى من أي لأن هذه السورة بعض القرآن. **اعحكم** أشار به إلى أن فعلا بمعنى مفعول والمحكم معناه الممتنع من الفساد، فيكون المراد منه أنه لا يحويه الماء ولا تحرقه النار ولا تعبره الدهور، أو المراد منه براءته عن الكذب والتناقض. (التفسير الكبير) **المحكم:** بفتح الكاف فعيل بمعنى مفعول أي محكم آياته أو المحكم عن الكذب. (تفسير الكمالين) **استفهام إنكار** أي والمعنى: لا يليق ولا ينبغي لأهل مكة أن يتعجبوا من إرساله ﷺ حيث قالوا: العجب أن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أي طالب. (حاشية الصاوي)

حال من قوله. أي وكان صفة له متعلقة بمحذوف، فلما تقدم صار حالا. (تفسير الكمالين) **وهو اسمها** أي قوله تعالى: "أَنْ أَوْحِيَا" اسم "كان"، وقوله: "على الأولى" أي على القراءة الأولى وهي قراءة النصب، وهذه الجملة [أي وهو اسمها على الأولى] معترضة بين المتدأ والخبر. **مفسرة** أي لقوله تعالى: "أَوْحِيَا" [وشرطه أيضا موجود فهو أن نسبتي بجملة فيها معنى القول دون حروفه، ففي "أَوْحِيَا" معنى القول].

قدم إلخ من إضافة الموصوف إلى الصفة كمسجد الجامع وصلاة الأولى، وفائدة هذه الإضافة التبيين على زيادة الفضل ومدح القدم؛ لأن كل شيء أضيف إلى الصدق فهو ممدوح، وبعد أن فسر الشارح السلف الذي هو معنى -

سلف صدقٍ عند ربهم أي أجراً حسناً بما قدموه من الأعمال قال الكافرون إن
هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحرٌ مبين ^{بين}، وفي قراءة: "ساحر"، والمشار
 إليه النبي. **إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أي**
 في قدرها؛ لأنه ^{وعلى الأول} لم يكن ثم شمس ولا قمر، ولو شاء لخلقهن في لحظة، والعدول عنه
 لتعليم خلقه التثبت **ثم استوى على العرش استواء يليق به**.....
 التأجيل في الأمور

= القدم بالأجر فيكون المراد بالسلف ما أسلفوه وقدموه من الثواب، ومعنى تقديمهم للثواب تقديمهم بسبه، فلذا
 قال بما قدموه من الأعمال. (تفسير الخازن)
سلف كذا روى الحاكم في تفسيره عن أبي بن كعب بإسناد صحيح، وفي "القاموس": السلف: كل عمل صالح
 قدمه أو فرط لك وكل من تقدم من آبائك وقرائك، ولذا فسر المصنف بقوله: أي أجراً إلخ. (تفسير الكمالين)
ما قدموا من الأعمال. كذا روي عن ابن عباس في تفسير الآية، فسمي الأجر قدماً؛ لترتبه على الأعمال قدمها،
 ولأن جرير في قوله: 'قدم صدق' صلاتهم وصومهم وتسبيحهم وصدقتهم هذا، وقال الزنجشيري والزجاج: المراد
 بقدم صدق السابقة والفضل والمزلة الرفيعة، ولما كان السعي والسبق بالقدم سمي السعي المعهود قدماً كما سمي
 النعمة هدى؛ لما كانت صادرة عنها، وإضافتها إلى الصدق دلالة على زيادة فضل أو لتحقيقها. (تفسير الكمالين)
والمشار إليه إلخ أي على قراءة "ساحر"، وهذه القراءة لأن كثير والكوفيين. (تفسير البضاوي)
إن ربكم الله. هذا رد عليهم في تعجبهم، والمعنى: لا يسعي لكم التعجب من إرسال الرسول؛ لأن ربكم الله
 الذي خلق السماوات والأرض، فمن كان قادراً على ذلك فلا يستغرب عليه إرسال رسول. (حاشية الصاوي)
من أيام الدنيا. وعن ابن عباس **الله** أنها ستة أيام الآخرة كل يوم منها كآلف سنة، ورجح الأول؛ لكونه تعريفاً
 بما عرفه ولما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق هذه الأجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة، والمراد
 باليوم اليوم بلبلة لا النهار فقط، كذا قيل. (تفسير الكمالين)

عنه أي عن الخلق في اللحظة إلى ستة أيام. (تفسير الكمالين) **استواء يليق به**: هذه طريقة السلف المفوضين، وطريقة
 الخلف المؤيدين أن المراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر والتصرف، وفي "الكرحي": في استواء يبق به يشير به إلى أن
 الاستواء على العرش صفة له سبحانه بلا كيف، ومعناه أنه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذي عناه مرها
 عن التمكن والاستقرار، وأيضاً طاهر الآية يدل على أنه تعالى إنما استوى على العرش بعد خلق السماوات والأرض؛
 لأن كلمة ثم للتراحي، وذلك يدل على أنه تعالى كان قبل العرش غنياً عن العرش، فلما خلق العرش امتنع أن يقلب
 حقيقته وذاته عن الاستعناء إلى الحاجة، فوجب أن يبقى بعد خلق العرش غنياً عن العرش، ومن كان كذلك امتنع أن =

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مَا مِنْ زَائِدَةٍ شَفِيعٍ يَشْفَعُ لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ رَدَّ لِقَوْلِهِمْ: **إِنْ الْأَصْنَامُ تَشْفَعُ لَهُمْ ذَلِكَمُ الْخَالِقُ الْمَدْبِرُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** - بإدغام التاء في الأصل في الذال. إِلَيْهِ تَعَالَى مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا مُصْذِرَانِ مَنْصُوبَانِ بِفَعْلِهِمَا الْمُقَدَّرُ إِنَّهُ بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً، وَالْفَتْحُ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ يَبْدَأُ الْخَلْقَ أَيِ بَدَأَهُ بِالْإِنْشَاءِ ثُمَّ يُعِيدُهُ. بِالْبَعْثِ لِيَحْزِيَ يَثِيبُ الدِّينِ ءَامِنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقَسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ مَاءٍ بَالِغِ نَهَايَةِ الْحَرَارَةِ وَعَدَاتُ الْيَمِّ مُؤَلَّمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ - أَيِ لِيَثِيبَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ. هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً.....

= يكون مستقرا على العرش، فثبت بما ذكر أنه لا يمكن حمل هذه الآية على ظاهرها بل إما هذا لبيان جلالة ملكه وجلالة سلطانه بعد بيان عظمة شأنه وسعة قدرته بما مر من خلق هاتيك الأجرام العظام. (تفسير الجلالين)

يدبر الأمر التدبير: النظر في أديار الأمور لتجيء محمودة العاقبة، والمراد ههنا التقدير على الوجه الأتم الأكمل، والمراد بالأمر أمر ملكوت السماوات والأرض والعرش وغير ذلك من الخزيات الحادثة شيئا فشيئا على أطوار شتى، وأنحاء لا تكاد تحصى من المناسبات والمتسايات في الدوات والصعات والأرمة والأوقات. (تفسير أبي السعود)

رد لقولهم الخ: هذا الرد غير تام؛ لأنهم لما ادعوا شفاعتها قد يدعون الإذن لها، فكيف يتم هذا الرد؟ ولا دلالة فيها على أهم لا يؤذن لهم. (حاشية الحمل) **وحده** بقرينة كون الخطاب للكفار.

فعلهم أي وعد الله وعدا وحق حقا، والأول مؤكد بقوله: "إليه مرجعكم" وهو وعد من الله فيكون مؤكدا لغيره لما كان يحتمله. (تفسير الكمالين) **بدأ الخلق** المخلوق، والمضارع بمعنى الماضي كما قال الشارح، وعربها استحضارا للصورة الغريبة. (حاشية الحمل) **والدين كفروا** عاير الأسلوب إشارة إلى أنهم مستحقون العذاب بسبب أعمالهم، وأما المؤمنون فتواهم بفضل الله، وإلى أن المقصود من البدء والإعادة إنما هو الثواب، وأما العقاب فكأنه عرص للكفار من سوء اعتقادهم وأفعالهم. (حاشية الصاوي)

ضياء: الضياء لا يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون جمع ضوء كسوط وسياط وحوض وحياض، أو مصدر ضاء يضاء ضياء كقولك: قام قياما وصام صياما، وعلى أي الوجهين حملته فالمضاف محذوف، والمعنى: جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور، ويجوز أن يكون من غير ذلك؛ لأنه لما عظم الضوء والنور فيهما جعلنا نفس الضياء والنور كما يقال للرجل الكريم: أنه كرم وجود. (التفسير الكبير)

ذات ضياء أي نور **وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ**. من حيث سيره **مَنَازِلَ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ** منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً، أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً **لَتَعْلَمُوا** بذلك **عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ** ما خلق الله ذلك المذكور **إِلَّا بِالْحَقِّ لَا عِشَاءً** تعالى عن ذلك **بِفَضْلِ** بالياء والنون: **يَبِينُ** **الْآيَاتِ** لقوم **يَعْلَمُونَ** يتدبرون. **إِنَّ فِي آخِثِلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** بالذهاب والجيء والزيادة والنقصان

دات صياء أشار بذلك إلى أن "ضياء" مصدر، ويحتمل أنه جمع ضوء والمعنى: دات أضواء كثيرة، والضوء النور القوي العظيم فهو أخص من مطلق نور، وقيل: الضياء ما كان داتياً والنور ما كان مكتسباً من غيره، فما قام بالشمس يقال له صياء وما قام بالقمر يقال له نور. واعلم أن الشعاع العائض من الشمس قيل: جوهر وقيل: عرض، والحق أنه عرض؛ لقيامه بالأجرام. (حاشية الصاوي)

من حيث سيره أي القمر، وتخصيصه بسرعة سيره إباطة أحكام الشرع. (تفسير الكمالين) **مارل** لما لم يصح تقدير نفس القمر **مارل** أول بتقدير المضاف في الأول أو الثاني أي سير القمر منازل أو القمر دات منازل، والمصنف جعلها منازل مبالغة من حيث سيره. (تفسير الكمالين) **ثمانية وعشرين مرلا** وهي منقسمة على اثني عشر برجاً، وهو: الحمل والثور والحدور والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوث، لكل برج منزلان وثلاث منزل، وينزل القمر كل ليلة منزلاً منها إلى انقضاء ثمانية وعشرين. (تفسير الخازن)

ليلتين. الليل الثامن والعشرون والتاسع والعشرون. (تفسير الكمالين) **إن كان الشهر ثلاثين إلخ** تبع في ذلك الشيخ البعوي نكن ذلك خلاف المشاهدة بل قد يستتر ثلاث ليالٍ عند كون الشهر كاملاً، وليلتين عند كونه ناقصاً كما لا يخفى على من حرب بالمشاهدة، ثم اطلعت على شاهد لما ذكرت من قول العلامة القوشجي في شرح "التذكرة" وأقل ما يحتفى ولا يرى صاحبا ولا مساء ليلتان وأكثر ثلث ليل. (تفسير الكمالين)

والحساب معطوف على عدد مسلط عليه "تعلموا"، ولا يجوز جره عطفاً على "السنين"؛ لأن الحساب لا يعلم عدده؛ ولذا سئل أبو عمرو عن الحساب أ تنصب أم تجره؟ فقال: ومن يدري ما عدد الحساب؟ كناية عن كونه لا يجوز جره. (حاشية الصاوي) **إن في اختلاف الليل والنهار** أي في تعاقبهما وكون كل منهما خلفه للآخر بحسب طلوع الشمس وغروبها، أو في تفاوتهما في أنفسهما بزيادة كل منهما وانتقاص الآخر باختلاف حال الشمس بالنسبة إليها قرباً وبعداً بحسب الأزمنة، أو في اختلافهما وتفاوتهما بحسب الأماكن، أما في الطول والقصر فإن البلاد القريبة من القطب الشمالي أيامها الصيفية أطول ولياليها الصيفية أقصر من أيام البلاد البعيدة منه ولياليها، وأما في أنفسهما فإن كروية الأرض تقتضي أن يكون بعض الأوقات في بعض الأماكن ليلاً وفي مقابل هاراً. (حاشية الجمل)

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنُجُومٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ حَيَّوانٍ وَجِبَالٍ وَبَحَارٍ وَأَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَغَيْرِهَا لِأَيِّ دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ فَيُؤْمِنُونَ، خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُمُ الْمُتَّقُونَ بِهَا. إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بِالْبَعْثِ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِدَلِّ الْآخِرَةِ لِانْكَارِهِمْ لَهَا وَأَظْمَأُوا بِهَا سَكُنُوا إِلَيْهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا دَلَائِلٌ وَحَدَانِيَتُنَا غَفَلُونَ ۝ تَارِكُونَ النَّظَرَ فِيهَا. وَلِلَّهِكَ مَاؤُهُمُ الْنَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ مِنَ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي. إِنَّ الَّذِينَ، مَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ يُرْشِدُهُمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بِهِ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا يَهْتَدُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا طَلَبُهُمْ لِمَا يَشْتَهُونَهُ فِي الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولُوا

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ الْآخِرَةَ فَيَدْعُوهُمْ الْحَدَرُ إِلَى النَّظَرِ. (تفسير المدارك)
وَالَّذِينَ هُمْ إِنْج. العطف إما من قبيل عطف الصفة على الصفة تنبيها على أَنَّهُمُ جَامِعُونَ بَيْنَهُمَا وَأَنْ كِلَا مَنِمَا صَالِحَةٌ لِأَنَّ تَكُونَ سَبَبًا لِلْوَعْدِ، وَإِمَّا لِاخْتِلَافِ الْفَرِيقَيْنِ، وَالْأَوَّلُ الْمُشْرِكُونَ وَالثَّانِي أَهْلُ الْكِتَابِ. (تفسير الكمالين)
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ يَسُدُّهُمْ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ لِلِاسْتِقَامَةِ عَلَى سُلُوكِ السَّبِيلِ الْمُؤَدِّي إِلَى الثَّوَابِ؛ وَلِذَلِكَ جَعَلَ قَوْلُهُ: "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ إِنْج" بَيَانًا لَهُ وَتَفْسِيرًا؛ إِذِ التَّمَسُّكُ بِسَبَبِ السَّعَادَةِ كَالْوَصُولِ إِلَيْهَا، أَوْ يَهْدِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ بِنُورِ إِيْمَانِهِمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ صَوَّرَ لَهُ عَمَلَهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا عَمَلُكَ، فَيَكُونُ لَهُ نُورٌ وَقَائِدًا إِلَى الْجَنَّةِ. وَالْكَافِرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ صَوَّرَ لَهُ عَمَلَهُ فِي صُورَةٍ سَيِّئَةٍ، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا عَمَلُكَ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُ النَّارُ". وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِيْمَانَ الْمَجْرَدَ مَنْجٍ حَيْثُ قَالَ: "بِإِيْمَانِهِمْ" وَلَمْ يَضْمِمْ إِلَيْهِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ. (تفسير المدارك)

بِإِيْمَانِهِمْ بِسَبَبِ تَصْدِيقِهِمْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أَيْ وَبِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ أَيْضًا، فَالْإِيْمَانُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ سَبَبَانِ مُوَصِّلَانِ لِدَارِ السَّعَادَةِ، أَوْ الْمُرَادُ بِالْإِيْمَانِ الْكَامِلِ؛ لِيَشْمَلَ الْأَعْمَالِ. (حاشية الصاوي) تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: "وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي" وَهِيَ عَلَى سُرَرٍ مَرْفُوعَةٍ وَأَرَاثِكٍ مَصْفُوفَةٍ، وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ خَيْرٌ ثَانٍ لـ "أَنَّهُمْ" أَوْ حَالٍ مِنْ مَفْعُولٍ "يَهْدِيهِمْ" عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ الْمُهْدِي عَلَيْهِ مَا يَرِيدُونَهُ فِي الْجَنَّةِ. (تفسير أبي السعود)
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ خَيْرٌ آخَرُ أَوْ حَالٌ أُخْرَى مِنْهُ أَوْ مِنَ الْأَنْهَارِ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِـ "تَجْرِي" أَوْ بِـ "يَهْدِي".

سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ أَيَا اللَّه! فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم **وَحَيَّيْهُمْ** فيما بينهم فيها **سَلَامٌ** **وَأَخْرَجُوهُمْ أَنْ مَفْسُورَةٌ** **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** : ونزل لما استعجل المشركون العذاب: **وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِنَاسٍ أَلَسَرْتُ أَشْتَعَجَالَهُمْ** أي كاستعجالهم بالحر لُقِضَ بالبناء للمفعول وللفاعل **إِنَّهُمْ أَهْلُهُمْ** بالرفع والنصب، بأن يهلكهم ولكن يمهّلهم **فَنَدَرُ** نترك **أَلَسَرْتُ** لا يَرْخُونَ **لِقَاءَنَا فِي طَعْنِهِ يَغْمَهُونَ** : يترددون متحيرين. **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرُ الضُّرُّ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ دَعَا اللَّهَ حَتَّى**

سُحْنَاكَ اللَّهُمَّ هي كلمة تزيهية لله من كل سوء، وروينا أن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس. قال أهل التفسير: هذه الكلمة علامة بين أهل الجنة والخدم في الطعام، فإذا أرادوا الطعام قالوا: "سُحْنَاكَ اللَّهُمَّ"، فأتوهم في الوقت بما يشتهون على الموائد، كل مائدة ميل في ميل، على كل مائدة سبعون ألف صحيفة، وفي كل صحيفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا، فإذا فرغوا من الطعام حمدوا الله، فذلك قوله: 'وأخر دعوائهم أن الحمد لله رب العالمين'. (تفسير المدارك) **وَنَحْيِيهِمْ** التحية: التكرمة بالحالة الجلية، أصبها أحياءك الله حياة طيبة أي ما يحيي به بعضهم بعضا أو تحية الملائكة إياهم. **فَهَا سَلَامٌ** يحيي بعضهم بعضا بالسلام، أو هي تحية الملائكة إياهم وأضيف المصدر إلى المفعول، أو تحية الله لهم. (تفسير المدارك) **وَأَحْرَجُوهُمْ** وحاشية دعائهم الذي هو التسبيح. (تفسير المدارك) **أَنْ مَفْسُورَةٌ** وقيل: مخفية أصله أنه. (تفسير الكمالين)

وَبَرُلَ لما بين الله سُحْنَانَهُ وتعالى أنه يحيي الداعي بالخير أدب عاده بأهم لا يطبون الشر بل يطبون الخير فيعطون، وقوله: "لما استعجل المشركون" قيل: هم الضر بن حارث وغيره حيث قالوا: **هَـ نَحْيِيهِمْ** **أَحْرَجُوهُمْ** **فَهَا سَلَامٌ** **وَأَحْرَجُوهُمْ** **إِجَانَةُ** **دَعَائِهِمْ** **بِالشَّرِّ** **مَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَضَرَّةٌ وَمَكْرُوهٌ فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ**. (حاشية الجمل)

كَاسْتَعْجَلَهُمْ يريد أنه مصوب بزعم الخافض وهو كاف التشبيه، والمعنى: ولو عجل لهم الشر عند استعجالهم به كاستعجالهم بالخير، وقال الزمخشري: أصبه ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلهم له بالخير، فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيل بالخير إشعارا بسرعة إجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم. (تفسير الكمالين)

وَإِذَا مَسَّ وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها: أنه لما ونجحهم على الدعاء بالشر لأنفسهم بين هنا غاية عجزهم وضعفهم، وأهم لا يقدر على إيجاد شيء ولا إعدامه. (حاشية الصاوي)

أي مضطجعا أو قاعدا أو قايما أي في كل حال فلما كشفنا عنه ضرره مرّ على كفره **كأن** مخففة واسمها محذوف أي كأنه **لم يدعنا** إلى ضرر مسه ^{دعنا} كذلك كما زين له الدعاء عند الضرر والإعراض عند الرخاء زين للمُسرفين المشركين **ما كانوا يعملون** ولقد أهلكنا القرون الأمم من قبلكم يا أهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءهم زنبهم بالبينت الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على "ظلموا" كذلك كما أهلكنا أولئك خرى القوم المجرمين **الكافرين** ثم جعلكم يا أهل مكة حليف جمع "خليفة" في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها، وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا؟ وإذا تلى عليهم آياتنا القرآن بينت ظاهرات حال قال الذين لا يزحون لقاء لا يخافون البعث أنت بقراء غير هدا ليس فيه عيب آهتنا أو بدله من تلقاء نفسك قل لهم: ما يكون ينبغي لي أن أبدله من تلقاي قبل نفسي إن ما أتبع إلا ما يوحى إليّ **إني أخاف إن عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم** هو يوم القيامة.

كل لأن الإنسان لا يعدو إحدى هذه الحالات. كان لم يدعنا استمر على الطريقة الأولى قبل أن يصيبه الضرر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء، كان لم يدعنا ولم يطلب ما كشف ضرر مسه. **كان لم يدعنا** كأن لم يدعنا إلى بلاء أصابه. والمعنى: بعد كشف صره رجع إلى حالته الأولى وترك الدعاء. **ما كانوا يعملون**: من العصيان، قال ابن جريج: كذلك زين للمُسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء، وقيل: معناه زين لكم أعمالكم كذلك زين للمُسرفين الدين كانوا من قبلكم أعمالهم. **لننظر كيف تعملون**: ليظهر متعلق علمنا ونعاملهم معاملة من ينظر. وفي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه حال العباد مع ربهم بحال رعية مع سلطانها في إهمالهم لننظر ماذا تفعل. واستعير الاسم الدال على المشه به للمشبه على سبيل التمثيل والتقريب، والله المثل الأعلى. (حاشية الصاوي) **أو بدله**: بأن تجعل مكان آية عذاب آية رحمة، وتسقط ذكر الآلة وذم عبادتها. فأمر بأن يجيب عن التبديل؛ لأنه داخل تحت قدرة الإنسان وهو أن يضع مكان آية عذاب آية رحمة وأن يسقط ذكر الآلة بقوله: 'قل ما يكون لي' أي ما يحل لي أن أبدله من تلقاء نفسي أي قبل نفسي. (تفسير المدارك)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَنْكُمْ أَعْلَمَكُمْ بِهِ. و "لا" نافية عطف على ما قبله. وفي قراءة بلام جواب "لو" أي لأعلمكم به على لسان غيري فَقَدْ لَيْسَتْ مكثت ^{لايس كثر} فيكم عُمراً سنين أربعين مَرَّ قَبْلَهُ. لا أحدثكم بشيء أُولَا تَعْقُلُونَ. - أنه ليس من قبلي؟ فَمَنْ أي لا أحد أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَدًّا بنسبة الشريك إليه أَوْ كَدًّا شَيْئِهِ القرآن إِيَّاهُ. أي الشأن لَا يُفْتَحُ يَسْعُدُ الْمُحْرَمُونَ. - المشركون. وَيَعْنَدُونَ مَرَّ ذَوْبِ اللَّهِ أي غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ عْبَدُوهُ وهو الأصنام وَيَقُولُونَ عَنْهَا هَوْلًا شَفَعْنَاهُ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ لَهُمْ: أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ تَحْبِرُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ استفهام إنكار،

ولا أدراكم "أدرى" فعل ماض وفاعله مستتر يعود إلى الله، والكاف مفعول به. (حاشية الجمل)
ما قبله لو شاء الله ما تلوته ولا أعلمكم به على لساني. (تفسير الكمالين) **بلام** بدل "لا" النافية أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولأعلمكم الله به على لسان غيري، والمعنى أنه الحق الذي لا محيص عنه ولو لم أرسل به لأرسل غيري. (تفسير الكمالين) **فقد لست فكم عمراً** هذا هو وجه الاحتجاج عليهم، والمعنى: أن كفار مكة شاهدوا رسول الله قبل مبعثه وعلموا أحواله، وأنه كان أمياً لم يقرأ كتاباً ولا تعلم من أحد وذلك مدة أربعين سنة، ثم بعد ما جاءهم بكتاب عظيم الشأن مشتمل على نفائس العلوم والأحكام والآداب ومكارم الأخلاق، فكل من له عقل سليم وفهم ثابت لعلم أن هذا القرآن من عند الله لا من عند نفسه. (حاشية الصاوي)
عمراً بضمتين الحياة والجمع أعمار كما في "القاموس". قال أبو البقاء: ينصب نصب الظروف أي مقدار عمر أو مدة عمر، قال ابن الشيح: أي مدة متطاولة وهي أربعين سنة. (روح البياض) **فمن أظلم** في هذه الآية بياض أن الكاذب على الله والمكذب بآياته في الكفر سواء. (تفسير المدارك) **ويقولون عنها** في شأنها وفي حقها هولاء شفاعواها عند الله. (حاشية الجمل) **شفعواؤها** في أمر الدنيا ومعيشتها أو يوم القيامة إن يكن بعث ونشور.
قل أتنبئون الله تحبرونه بكوتهم شفعاء عنده وهو إباء عما ليس بمعنوم لله، وإذا لم يكن له معلوما وهو العالم بجميع المعلومات لم يكن شيئاً. (تفسير المدارك) **عما لا يعلم** المقصود نفي وجود الشريك بنفي لازمه؛ لأن علمه تعالى محيط بكل شيء فلو كان موجوداً لعلمه الله، وحيث كان غير معلوم لله وجب أن لا يكون موجوداً. وهذا مثل مشهور، فإن الإنسان إذا أراد نفي الشيء وقع منه يقول: ما علم الله ذلك مني أي لم يحصل ذلك مني قط. (حاشية الصاوي)

أي لو كان له شريك لَعَلِمَهُ؛ إذ لا يخفى عليه شيء **سُبْحَنَهُ** تنزيهاً له **وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** - معه. **وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً** على دين واحد وهو الإسلام من **لَدُنْ آدَمَ** إلى نوح **وَقِيلَ** من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي **فَاخْتَلَفُوا** بأن ثبت بعض وكفر بعض **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ** بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة **لَقُصِيَ بَيْنَهُمْ** أي الناس في الدنيا **فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** من الدين بتعذيب الكافرين. **وَيَقُولُونَ** أي أهل مكة **لَوْلَا هَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ** على محمد **آيَةً مِنْ رَبِّهِ** كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد **فَقُلْ لَهُمْ**: **إِنَّمَا الْغَيْبُ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ...**

سبحانه وتعالى إلخ نزه ذاته عن أن يكون له شريك، والتاء قرأه حمزة وعلي، و"ما" موصولة أو مصدرية أي عن الشركاء الذين يشركوهم به أو عن إشراكهم. (تفسير المدارك)

من لدن آدم إلى نوح، ويجمع بينهما بأن عبادة الله وحده استمرت من آدم إلى نوح، فظهر في أمة نوح من يعبد غير الله، قال تعالى في شأنهم: "وقالوا لا تذرنا آلهتنا" فأخذوا بالطوفان، واستمر من يعبد الله وحده إلى زمان إبراهيم، فظهر من أمته من يعبد غير الله فأهلكوا بالعوض، واستمر من يعبد الله وحده إلى أن ظهر عمرو بن لحي وهو أول من نحر البحائر وسبب السوائف في الجاهلية إلى أن طهر سيدنا محمد. (حاشية الصاوي)

فيما فيه يختلفون فيما اختلفوا فيه وليميز الحق من المبطل، وسبق كلمته بالتأخير لحكمة وهي: أن هذه الدار دار تكليف وتلك الدار دار ثواب وعقاب. (تفسير المدارك) **لو لا أنزل عليه**: أرادوا بها آية من الآيات التي اقترحوها على حدة، وقالوا: **إِنْ يَنْزِلُ عَلَيْنَا مِنْ لَدُنْ رَبِّنَا** (الإسراء: ٩٠) إلخ كأنهم لفرط غنوهم لم يعدوا ما نزل عليه من الآيات كالقرآن من جنس الآيات واقترحوا غيرها. (حاشية الحمل)

كما كان للأنبياء السابقين من الناقة والعصا واليد لموسى على نبياء وعليهم السلام، كأنهم لم يعتقدوا بما أنزل عليه من الآيات العظام المتكاثرة التي لم ينزل على أحد من الأنبياء مثله، وكفى بالقرآن آية نافية على الدهر. (تفسير الكمالين) **كما كان للأنبياء** أرادوا آية من الآيات التي اقترحوها كأنهم لفرط الغنى والفساد ونهاية التماذي في المكابرة والعناد لم يعدوا البينات النازلة عليه الصلاة والسلام من جنس الآيات واقترحوا غيرها، مع أنه قد أنزل عليه من الآيات الباهرة والمعجزات المتكاثرة ما يضطرهم إلى الانقياد والقبول لو كانوا من أرباب العقول. (تفسير أبي السعود)

أي أمره **بَلَّغْ** ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو، وإنما عليّ التبليغ **فَانتَظِرُوا** العذاب إن لم تؤمنوا **إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ** **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ أَيْ كَفَارِ مَكَّةَ رَحْمَةً مَطَرًا** وخصباً **مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ بؤس** وجذب **مَسْتَهْمَ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ** في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب **قُلْ لَهُم: اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا** مجازاة **إِنَّ زُيِّنَا الْخَفْظَةَ يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ** **بِالتَّاءِ** والياء. **هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي قِرَاءَةِ: "ينشركم" فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ السَّفِينِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ فِيهِ التَّفَاتِ عَنِ الْخَطَابِ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ لَّيْنَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا**

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ. هذا جواب آخر عن قول أهل مكة: "لو لا أنزل عليه آية من ربه" وذلك لما اشتد من أهل مكة العناد وعدم الإذعان ابتلاهم الله بالقحط سعي، ثم رحمتهم بعد ذلك بإنزال المطر والخصب، فجعلوا ذلك هزوا وسخرية، وأضافوا المنافع إلى الأصنام وقالوا: لو كان القحط بسبب ذنوبنا كما يقول محمد ما حصل لنا بعد ذلك الخصب؛ لأننا لم نتب، فإذا كان كذلك فعلى تقدير أن يعطوا ما سألوا من إنزال ما طلبوه لا يؤمنون. (حاشية الصاوي) **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ** "إذا" شرطية جوابها "إذا" الفجائية في قوله: "إذا لهم مكر".

بؤس. يقال بؤس كعلم بؤسا كقرب اشتدت حاجته (القاموس). **إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ** "إذا" للمفاجأة، والمعنى: إذا رحمتهم من بعد مس الضراء فاجأ وقوع الكفر منهم وسارعوا إليه، (تفسير الكمالين) **أَسْرَعُ مَكْرًا** أعجل عقوبة، أي عقابه أسرع وصولاً إليكم مما يأتي منكم في دفع الحق. (روح البيان) **وَفِي قِرَاءَةِ: لاين** عامر "ينشركم" بفتح التحتية وضم الشين المعجمة من الشر ضد الطي، والمعنى يفرقكم ويشكم. (تفسير الكمالين)

حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ: غَايَةَ لقوله: "يسيركم في البحر" فإن قيل: كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر مع أن الكون في الفلك مقدم لا محالة على التسير في البحر. وأجيب: لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسير، بل تقدير الكلام كأنه قيل: هو الذي يسيركم حتى إذا وقع في جملة تلك التسييرات الحصول في الفلك كان كذا وكذا، هذا ما قاله الإمام الرازي، وأجاب في "روح البيان" بقوله: قلنا: ليس الغاية مجرد الكون في الفلك بل هي الكون في الفلك مع ما عطف عليه من قوله: "وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها" فإن هذا المجموع بعد السير في البحر.

عَنِ الْخَطَابِ إلى الغيبة، وحكمته زيادة التقيح على الكفار؛ لأن شأهم عدم شكر النعمة، وأما الخطاب أولاً فهو لكل شخص مسلم أو كافر تعداد النعم عليهم. **وَفَرِحُوا بِهَا** يجوز أن تكون هذه الجملة سقاة على "جرين" وأن تكون حالاً و"قد" معها مضمرة عند بعضهم، أي وقد فرحوا، وصاحب الحال الضمير في "هم". (حاشية الجمل)

جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ شَدِيدَةُ الْهَبُوبِ تَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ أَيِ أَهْلَكُوا دَعَاؤُا اللَّهِ تَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ الدَّعَاءِ لِيْنَ لَام قَسَمَ أُخَيَّتِنَا مِنْ هِنْدِهِ الْأَهْوَالِ لِيَكُونُوا مِنَ الشَّاكِرِينَ = الموحدين. فَمَا أُخَيَّتُهُ إِذَا هُمْ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِالشَّرْكِ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغِيَّتِكُمْ ظَلَمَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ لِأَنَّهُ عَلَيْهِا، هُوَ مُتَنَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَمْتَعُونَ فِيهَا قَلِيلًا ثُمَّ إِلَيَّا مَرْحَعَكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ فَتَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ = فنجاريكم عليه. وفي قراءة بنصب "متاع" أي تتمتعون.....

حاشيا جواب "إذا"، والضمير فيها ضمير الريح الطيبة أو للعلك ورجح بأنه هو المحدث عنه. (تفسير الكمالين) **أهكوا** يشير به إلى أنه استعارة، تبعية شبه إتيان الموح من كل مكان الذي أشرف بهم إلى الهلاك وسد عليهم مسالك الخلاص. (حاشية الحمل) **دعوا الله** بدل من "ظنوا"؛ لأن دعاءهم من لوازمه ظنهم الهلاك فهو ملتس به قاله الزمخشري، وقيل: جواب سؤال مقدر كأنه قيل: فمادا كان حالهم إذ ذلك؟ فقال: دعوا الله، وقال أبو البقاء: جواب شرط تقديره: لما ظنوا أحيط بهم دعوا الله. (تفسير الكمالين) **لام قسم**: أي اللام موطئة لقسم على إرادة القول أي قائلين: "والله لئن أنجيتنا". (تفسير أبي السعود) **إذا هم يعبر** "إذا" فحاشية أي فاجزوا الفساد وسارعوا إليه، وفي "الكرخي": أي فاجزوا الفساد وسارعوا إلى ما كانوا عليه، وهو احتراز عن البغي بحق كاستيلاء المسلمين على أرض الكفرة وهدم دورهم وإحراق ررعهم وقطع أشجارهم، كما فعل رسول الله ﷺ بني قريظة، فلا يرد ما معنى قوله: "بغير الحق؟" والبغي لا يكون بحق. (حاشية الحمل)

إنما بغيكم: على حذف مضاف أي إنم البغي ووباله، كما أشار الشارح لذلك في التعليل. وفي "الكبير": قرأ الأكثر "متاع" برفع العين، وقرأ حفص عن عاصم "متاع" بصب العين، أما الرفع ففيه وجهان، الأول: أن يكون قوله: "بغيتكم على أنفسكم" بغي بعضكم على بعض كما في قوله: "فاقتلوا أنفسكم"، ومعنى الكلام أن بغي بعضكم على بعض منفعة الحياة الدنيا ولا بقاء لها. والثاني: أن قوله: "بغيتكم" مبتدأ، وقوله: "أنفسكم" خبره، وقوله: "متاع الحياة الدنيا" خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو متاع الحياة الدنيا. وأما القراءة بالنصب فوجهها أن نقول أن قوله: "بغيتكم" مبتدأ، وقوله: "أنفسكم" خبره، وقوله: "متاع الحياة الدنيا" في موضع المصدر المؤكد، والتقدير: تتمتعون متاع الحياة الدنيا. **ظلمكم**. البغي إذا تعدى بـ "على" يكون معنى الظلم، وإذا تعدى بـ "في" يكون معنى الفساد. (تفسير الكمالين)

بما من صفة الحياة الدنيا كماء مطر أنزلناه من السماء فأخترت به سببه نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعر وغيرهما ولأنهم من الكلا حتى إذا أحدث الأرض زخرفها بهجتها من النبات ورأيت بالزهر، وأصله: "تزينت"، أبدلت التاء زايًا وأدغمت في الزاي وظن أهنتها أنهم قدروا عليها متمكنون من تحصيل ثمارها ^{جواب إذا} أنها نزلنا قضاؤنا أو عذابنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها أي زرعها حصيداً كالمحصول بالمناجل كأن مخففة أي كأنها لم تغرب تكن بالأمس كدلت بفضل نبين الآية لقوم يتفكرون ١٠ والله يدعوا إلى دار السلم أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ونهت من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم ١١ دين الإسلام.

كماء الح حكمة كشيئها بماء السماء دون ماء الأرض إشارة إلى أن الدنيا تأتي بلا كسب من صاحبها ولا تعان منه كماء السماء بخلاف ماء الأرض فينال بالآلات. (حاشية الصاوي) لم تع من عني بالمكان إذا قام به. لقوم مفكرون فليس هذا المثل قاصراً على شخص دون شخص بل هو عبرة لمن كان له بصيرة وتدبر، فينبغي للإنسان أن ينزل القرآن في خطابه على نفسه ويتأمل فيها ويتدبر فيها ليأمر بأوامره وينتهي بنواهي. (حاشية الصاوي) والله يدعوا لما ذكر سبحانه وتعالى صفة الدنيا ورغب في الزهد فيها والتجنب لزخارفها رغب في الآخرة وبعيمها، حيث أخبر أنه بعظمته وجلاله وكبريائه يدعو إلى دار السلام، والسلام اسم من أسمائه، ومعناه: المنزه عن كل نقص المتصف بكل كمال، وأضيف الدار للسلام؛ لأنها سائلة من الآفات والكدرات كما أن معنى السلام السالم من كل نقص، وقيل: المراد بالسلام السلامة من الآفات والنقائص، عليه درج المفسر. (حاشية الصاوي) وهي الجنة أشار بذلك إلى أن المراد بهذا الاسم ما يشمل جميع الجنات لا خصوص المسماة بهذا الاسم، من باب تسمية الكل باسم البعض، وكذا يقال في باقي دورها كدار الجلال وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة المأوى والفردوس وجنة عدن، فهذه الأسماء كما تطلق على مسمياتها يطلق كل اسم منها على جميع دورها؛ لصدق الاسم على المسمى في الكل. (حاشية الصاوي) بالدعاء إلى الإيمان يدعو إلى الجنة بالدعاء إلى الإيمان الذي هو وسيلة إليها. (تفسير الكمالين)

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْإِيمَانِ الْحَسَنَى الْجَنَّةَ وَزِيَادَةً هِيَ النَّظَرُ إِلَيْهِ تَعَالَى كَمَا فِي حَدِيثِ
 مُسْلِمٍ وَلَا يَزْهَقُ يَغْشَى وَجُوهَهُمْ قَتْرٌ سَوَادٍ وَلَا ذَلَّةٌ كَأَنَّهُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ١١ وَالَّذِينَ عَظِفَ عَلَى "الَّذِينَ أَحْسَنُوا"، أَيِ وَلِلَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ عَمَلُوا
 الشَّرَّكَ جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَزْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ عَاصِمٍ مَانِعٍ كَأَنَّمَا
 أُغْشِيَتْ أَلْبَسَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا يَفْتَحُ الطَّاءُ جَمْعَ قِطْعَةٍ، وَإِسْكَانَهَا أَيِ جُزْءٍ مِّنَ اللَّيْلِ
 مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٢ وَاذْكُرْ يَوْمَ نَخَسِرُهُمْ أَيِ الْخَلْقِ
 جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ نُصِيبْ بِـ "الْزَمُوا" مَقْدَرًا أَنتُمْ تَاكِدُ لِلضَّمِيرِ
 الْمُسْتَتِرِ فِي الْفِعْلِ الْمَقْدَرِ لِيَعْطِفَ عَلَيْهِ وَشُرَكَاءُؤُكُمُ أَيِ الْأَصْنَامِ فَرَزِيلًا مِّيزْنَا بَيْنَهُمْ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا: خير مقدم وقوله: "بِالْإِيمَانِ" أي وإن كان معه ذنوب فعصاة المؤمنين داحيون في هذا، وقوله:
 "الحسنَى" مبتدأ مؤخر. (حاشية الجمل) هي النظر إليه تعالى إلخ: في الحديث: إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله
 تعالى: "تريدون شيئا أزيدكم؟" فيقولون: ألم تبيض وجوها، ألم تدخلوا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف لهم
 الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم، ثم تلا هذه الآية: "للذين أحسوا الحسنى وزيادة"، رواه
 مسلم والترمذي. كَأَنَّهُ: أي مشقة وأثر هوان.

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ: شروع في ذكر صفات أهل النار إثر ذكر صفات أهل الجنة. (حاشية الصاوي)
 حَرَاءٌ سَيِّئَةٌ: جزاء سيئاتهم أن تجازي سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزداد عليها كما يزداد في الحسنه. (حاشية الجمل)
 قِطْعًا: يفتح الطاء للأكثر على أنه جمع قطعة، وإسكانها لأب كثير والكسائي على أنه بمعنى الطائفة. (تفسير الكمالين)
 جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا: يشير إلى أن قوله: "مظلمًا" صفة "قطعا". بمعنى جزء، وعلى الأول حال من الليل، قال
 الزمخشري: والعامل فيه "أغشيت"؛ لأنه العامل في "قطعا" وهو موصوف بالجار والمجرور، والعامل في الموصوف عامل
 في الصفة، أو معنى الفعل في "من الليل". أي قطعا كائنة من الليل حال إطلامه. (تفسير الكمالين)

بـ "الزَمُوا" مَقْدَرًا. الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم. (روح البيان) الضمير المستتر فيه مسامحة
 وذلك؛ لأنه عند النطق بالفعل يكون بارزا؛ إذ الواو من الضمائر التي لا تستتر، ولعل تسميته مستترا باعتبار أنه
 غير مذكور بالفعل، فيكون مشابها بالمستتر حقيقة. (حاشية الجمل) فَرَزِيلًا: فرقنا ومبرنا، قال الفراء: قوله:
 "فرزينا" ليس من أزلت إنما هو من رلت إذا فرقت، تقول العرب: رلت الضأن من المعز فلم تزل أي ميزتها فلم
 تتميز، ثم قال الواحدي: فالريل والتريل والمزايلة: التميز والتفريق. (التفسير الكبير)

وبين المؤمنين كما في آية ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ (يس: ٥٩) وقال لهم: **شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ** ۖ "ما" نافية، وقدم المفعول للفاصلة. **فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنِ مَخْفَقَةٌ أَيْ إِنَّا كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ۖ **هَٰذَا لَكَ أَيْ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَبْلَوْنَ مِنَ الْبُلُوَى**. وفي قراءة بتأين من التلاوة **كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْنَفَتْ** قدّمت من العمل **وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ** الثابت الدائم **وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ۖ عليه

شركاؤهم: إنما أضاف الشركاء إليهم لوجوه، الأول: أنهم جعلوا نصيبا من أموالهم لتلك الأصنام فصيروها شركاء لأنفسهم في تلك الأموال؛ فلهذا قال تعالى: 'وقال شركاؤهم'، الثاني: أنه يكفي في الإضافة أدنى تعلق، فلما كان الكفار هم الذين أثبتوا هذه الشركة لا جرم حسنت إضافة الشركاء إليهم كما بينه الإمام الرازي.

شركاؤهم: يعني الأصنام والإضافة لأدنى ملاسة أي قالت الأصنام لعابديها فجعلها شركاءهم من حيث إنهم اتخذوها شركاء لله في استحقاق العبادة. وهذا القول يصدر منها بعد أن يخلق الله فيها الحياة والعقل والطق، قال مجاهد: تكون في يوم القيامة ساعة في شدة تنصب لهم الآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله فتقول الآلهة: والله ما كنا نسمع ولا نصر ولا نعقل ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا، فيقولون: والله إياكم كنا نعبد، فتقول لهم الآلهة: "فكفى بالله شهيدا بئسا وبكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين"، والمعنى: قد علم الله وكفى به شهيدا إنا ما علمنا أنكم كنتم تعبدوننا وما كنا عن عبادتكم إيانا من دون الله إلا غافلين، لا شعر بذلك. (حاشية الجمل)

إيانا تعدون. إنما عدوا في الحقيقة أهواءهم وشياطينهم الذين أغووههم، وإنا الأمرة بما أهواؤهم والشياطين دوغم. (تفسير أبي السعود) **تبلوا** تختار كل ما قدمت من العمل من خير أو شر فعابى بعه وصره، وفي قراءة لحزمة "تتلو" بتأين من التلاوة أي تقرأ كل نفس ما عمته نظرا في صحف الحفظة. (تفسير الكمالين)

من البلوى: تختار وتراول. (روح البیان) **وصل عنهم** غاب عنهم افتراؤهم بظهور الحق فلا يباي أهم معهم في النار، وهكذا كل من اعتمد على غير الله يقال له: "ها لك تبلو كل نفس" الآية، فيسبغ للإنسان أن يسعى في خلاص قلبه من الوهم الذي يلجأه إلى الاعتماد على غير الله من جاه أو مال أو علم أو عمل أو غير ذلك؛ ليرى الحق حقا والباطل باطلا فيتبع الحق ويتجنب الباطل، وهذا تبيين الولي من العامين فالولي يرى الأشياء كلها ظاهرا وباطنا من الله فهو دائما مطمئن ساكن مسلم في كل ما يفعله، والعامي يعتقد ذلك بقله غير أن الوهم يحيل له أن لغير الله ضرا أو نفعا فيكون دائما في تعب ونصب. (حاشية الصباوي)

يفترون واعلم أن أكثر ما اعتمد عليه أهل الإيمان يتلاشى ويضمحل عند ظهور حقيقة الأمر يوم القيامة فكيف ما استند إليه أهل الشرك والعصيان، ثم إن في الآية الشريفة إشارة إلى أن النفس إنما تعد الهوى ولا محراب لها في توجهها إلا ما سوى المولى.

من الشركاء. **قُلْ لَهُمْ: مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ بِالمَطَرِ وَالْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ** بمعنى الأسماع أي خلقها **وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ؟ فَسَيَقُولُونَ هُوَ اللَّهُ فَقُلْ لَهُمْ: أَفَلَا تَتَّقُونَ؟** فتؤمنون؟ **فَذَلِكُمُ الْفَعَال** لهذه الأشياء **اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ الثَّابِتُ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَلُ** استفهام تقرير أي ليس بعده غيره، فمن أخطأ الحق - وهو عبادة الله - وقع في الضلال **فَأَنَّى كَيْفَ تُصْرَفُونَ؟** عن الإيمان مع قيام البرهان؟ **كَذَلِكَ** كما صُرف هؤلاء عن الإيمان **حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا** كفروا وهي ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ الآية، أو هي أنهم لا يؤمنون **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ؟ قُلْ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟** تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل؟ **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ** بنصب الحجج وخلق الاهتداء؟ **قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي.....**

قُلْ لَهُمْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ: أمر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ أن يقيم الحجة على المشركين، ويطل ما هم عليه من الإشراك بأسئلة ثمانية، أجاب المشركون عن الخمسة الأولى وأجاب رسول الله ﷺ عن الاثنين بعدها بتعليم الله له، وجواب الأخير لم يذكر؛ للعلم به وقد صرح به المفسر. (حاشية الصاوي) **أَمَّنْ يَمْلِكُ:** "أم" مقطعة؛ لأنه يتقدمها همزة استفهام ولا همزة تسوية، وتقدر ها بـ"بل"، وحده دون الهمزة بعد كما في سائر المواضع.

فَمَاذَا: يجوز أن يكون "ماذا" كلها اسماً واحداً قد غلب فيه الاستفهام على اسم الإشارة، وأن يكون موصولاً بمعنى الذي أي ما الذي. (روح البيان) **أَفَمَنْ يَهْدِي:** "من" مبتدأ و"أحق" خبره، وقوله: "أمن لا يهدي" مبتدأ خبره محذوف قدره الشارح بقوله: "أحق أن يتبع". (الجميل) وأصل "لا يهدي" لا يهتدي، وأدغم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين، هذا قراءة العاصم، وقرأ حمزة والكسائي ساكناً الهاء، وتخفيف الدال على معنى يهتدي، وفيه قراءة أربعة أحر ذكره الإمام الرازي. **أَمَّنْ لَا يَهْدِي** بفتح الباء والهاء وتشديد الدال لابن كثير وابن عامر وورش، وبكسر الهاء مع التشديد لحفص، والأصل يهتدي فأدغم وفتح الهاء بنقل حركة التاء، وكسرت لالتقاء الساكنين، وبكسر الباء والهاء لأبي بكر، وبالإدغام المجرد لأبي عمرو وقالون، ولم يبال بالتقاء الساكنين؛ لأن =

يهتدى **إِلَّا أَنْ يَهْدِيَهُ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ؟** استفهام تقرير وتوبيخ، أي الأول أحق **فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟** هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه؟ **وَمَا يَتَّبِعُ كَثَرُهُمْ** في عبادة الأصنام **إِلَّا ظَنًّا** حيث قلدوا فيه آباءهم **إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** فيما المطلوب منه العلم **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ** فيجازيهم عليه. **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى** أي افتراء **مِنْ دُونِ اللَّهِ** أي غيره **وَلَكِنْ أَنْزَلَ تَصْدِيقَ الَّذِي نَبِّىَ بِهِ مِنْ الْكُتُبِ وَتَفْصِيلَ الْكُتُبِ** تبين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها **لَا رَيْبَ شَكٍّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ** متعلق بـ "تصديق" أو بـ "أنزل" المحذوف،

لتصديق رب العالمين

= المدغم في حكم المتحرك، وبالتخفيف كـ 'يرى' لحرمة وعلي، فقوله: "أي يهتدي" تفسير على القراءة السبعة، فإن هدى أيضا جاء بمعنى اهتدى كـ شرى بمعنى اشترى، كما قاله الكسائي والفراء والزنجشري وإن أنكره المبرد، والمعنى أنك لا تهدي غيره إلا أن يهديه الله. (تفسير الكمالين)

إِلَّا أَنْ يَهْدِيَهُ استثناء من أعم الأحوال، والمعنى: لا يهتدي في حال من الأحوال إلا في حال إهداء العير إياه، ومعنى هداية الأصنام كونها تنقل من مكان لآخر. فالمعنى: لا تنتقل من مكان لآخر إلا أن تحمل وتنقل، وهذا ظاهر في الأصنام، وأما مثل عيسى والعزير فمعنى "لا يهتدي" لا يخلق الهدى لا في نفسه ولا في غيره، فالخلق كلهم عاجزون؛ إذ لا يملكون لأنفسهم شيئا فصلا عن غيرهم. (حاشية الصاوي)

فَمَا لَكُمْ إِنْج: متدا وأخر أي فأي شيء ثبت لكم في هذه الحانة، فهذا جملة مستقلة فالوقف على "لكم"، وقوله: "كيف تحكمون" جملة أخرى مستقلة، وفي "السمين": "فما لكم" متدا وحير، ومعنى الاستفهام ههنا الإنكار والتعجب، أي أي شيء ثبت لكم في اتخاذ هؤلاء العاجزين عن هداية أنفسهم، فكيف يمكن أن يهدوا غيرها؟ وقوله: "كيف تحكمون" استفهام آخر أي كيف تحكمون بالباطل وتجعلون لله أندادا وشركاء. (تفسير الجمالين)

فِيمَا الْمَطْلُوبُ إِنْج: أي من العقائد والأصول لا مطلقا، فلا يصح التمسك بالآية لمن يحدد بحيز الواحد والقياس مطلقا. (تفسير الكمالين) **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ** المقصود من هذا الكلام الرد على من كذب بالقرآن وزعم أنه ليس من عند الله، والمعنى: لا ينبغي لهذا القرآن أن يخلق ويفتعل؛ لأن تراكيبه الحسنة أعجزت العالمين؛ وذلك لأن حسن الكلام على حسب سعة المتكلم وإطلاعه ولا أحد أعلم من رب العالمين، فلذلك أعجز الخلاق جميعا؛ لكونه في أعلى طبقات البلاغة. (حاشية الصاوي) **وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي إِنْج:** مصدقا لما تقدمه من الكتب الإلهية. (روح البيان)

متعلق بـ "تصديق" أي ويكون قوله: "لا ريب فيه" معترضا بين المتعلق والمتعلق. (حاشية الصاوي)

وقرئ برفع "تصديق" و"تفصيل" بتقدير "هو". أم بل أ يَقُولُونَ أَفَرَّغَهُ اختلقه محمد قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ. في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء، فإنكم عربيون فصحاء مثلي وَاذْعُوا لِلْإِعَانَةِ عَلَيْهِ مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. في أنه افتراء. فلم يقدرُوا على ذلك. قال تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ. أي القرآن ولم يتدبروه وَلَمَّا لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ عاقبة ما فيه من الوعيد كَذَلِكَ التَّكْذِيبُ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسَلَهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الظَّالِمِينَ بتكذيب الرسل، أي آخر أمرهم من الهلاك، فكذلك نُهلك هؤلاء.

وقرئ برفع "تصديق": على تقدير المتدأ، أي ولكن هو تصديق إلخ، و"تفصيل الكتاب" عطف عليه نصبا ورفعا. (تفسير أبي السعود) بل يَقُولُونَ "بل" للإضراب الانتقالي والهمزة لإنكار الواقع واستبعاده، أي هذا القول منهم في غاية العبد والشناعة، وفي "الكرحي": قوله: "أم بل يَقُولُونَ" أشار إلى أن "أم" منقطعة مقدرة بـ"بل"، والهمزة عند سبويه وأتباعه، وعلى هذا فهو انتقال عن الكلام الأول وأحد في إنكار قول آخر، من "الجميل". وجوز الزمخشري أن تكون للتقرير لا للإنزاع الحجة.

قُلْ فَأَتُوا إلخ: أي قل تبكيئا لهم وإظهارا لبطلان مقاتلهم الفاسدة، أي إن كان الأمر كما تقولون فاتوا إلخ. (حاشية الجمل) من اسْتَطَعْتُمْ أي من اهتكم التي تزعمون أنها ممددة لكم في المهمات أو من سائر خلق الله، وقوله: "من دون الله" متعلق بـ"ادعوا" "دون" جار مجرى أدوات الاستثناء أي ادعوا سواه تعالى ممن استطعتم من خلقه. (حاشية الجمل) بل كَذَّبُوا: أي سارعوا إلى تكذيب القرآن قبل فهمه، فإن تكذيب الكلام قبل الإحاطة بمعانيه مسارعة إليه في أول وهلة. (روح البيان)

تَأْوِيلُهُ. والإخبار بالغيوب حتى يتبين لهم أنه صدق أم كذب. والتأويل على هذا المعنى: وقوع مدلوله وهو عاقبة، وما يؤول إليه وإتيانه محار عن تيسره وانكشاف، وقيل: معناها أنهم كذبوا على البديهة قبل التدبر في معانيه والتفكر فيها. والتأويل على هذا معاني الكلام الوضعية والعقنية، وإتيانه معرفته والوقوف عليه. (تفسير الكمالين)

الدين من قُلْهُمْ. يعني كفار الأمم الماضية كذبوا رسلهم قبل النظر في معجزاتهم وقبل تدبرها عنادا وتقيدا للأبناء، ويجوز أن يكون معنى "ولما يأتيهم تأويله" أي ولم يأتيهم بعد تأويل ما فيه من الأخبار بالغيوب أي عاقبته حتى يتبين لهم أنه كذب أم صدق، يعني أنه كتاب معجز من جهتين من جهة إعجاز نظمه ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيوب، فتمسرعوا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمه وبلغوه حد الإعجاز. (تفسير المدارك)

وَمِنْهُمْ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. لَعَلَّكُمْ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ. أَبَدًا
 وَرَبُّكَ أَكْبَرُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ. تهديد لهم. وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِمَ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَيُّ
 لِكُلِّ جِزَاءٍ عَمَلُهُ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ. وهذا منسوخ بآية
 حقا كان أو باطلا
 السيف. وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي
 يَرِيدُ صَمَّ الْقَلْبِ
 عدم الانتفاع بما يتلى عليهم وَلَوْ كَانُوا مَعَ الصَّمِّ لَا يَعْقِلُونَ. يتدبرون؟ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ. ؟ شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عدم
 بِأَبْصَارِهِم الظَّاهِرَةَ
 الاهتداء بل هم أعظم فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. إِنَّ
 عَدَمُ الْبَصَرِ
 اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَنْ أَيْ كَانَهُمْ
 مَنْصُوبٌ بِمَقْدَرِ أَيْ اذْكُرْ
 لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا.....
 قَالَ الضَّحَّاكُ

بآية السيف: يعني قوله تعالى: ﴿وَأَقْلَبُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (الأنعام: ٨٩) لما فيه من إهمال الإعراض عنهم وتحلية
 سبيلهم، ولو فسر بعدم مواخذة كل يعمل الآخر فلا حاجة إلى السخ. (تفسير الكمالين) ومنهم. أخبر الله
 سبحانه أن التوفيق للإيمان به لغیره فقال: "ومنهم من يستمعون إليك" أي من كفار مكة المكذبين فريق
 يصغون إلى قراءتك بأذانهم ولم يذعوا بقلوبهم، فلا تطمع في إيمانهم؛ لوجود الختم على قلوبهم فلا تفقه الحق
 ولا يتفقه، وفي هذا تسلية له ﷺ كأن الله يقول له: لا تحزن على عدم إيمانهم فإنك لا تقدر أن تسمع الصم ولو
 كانوا لا يعقلون. (حاشية الصاوي) شبههم الكفار، وقوله: "هم" أي بالصم، وقوله: "في عدم الانتفاع" هذه
 هو وجه الشبه، أي فكما أن معدم السمع لا ينتفع بالأصوات فكذلك الكفار لا ينتفعون بسماع القرآن لوجود
 الحجاب على قلوبهم. (حاشية الصاوي)

ومنهم من ينظر إليك: يعاين دلائل صدقت، وقوله: "ولو كانوا لا يبصرون" أي لا يستبصرون بقلوبهم أي
 لا يستبصرون ولا يتأملون ولا يعتبرون، ولا يصح حمله على نفي البصر بالعين؛ لئلا ينافي قوله: "ومنهم من ينظر
 إليك" فإنه يدل على ثبوت البصر لهم. (تفسير البيضاوي وحواشيه) ولو كانوا لا يبصرون. ولو انصم إلى عدم
 البصر عدم البصيرة؛ فإن المقصود من الإبصار هو الاعتبار والاستبصار، والعمدة في ذلك البصيرة؛ ولذلك يحس
 الأعمى المستبصر ويفطن لما لا يدركه البصير الأحق، فحيث اجتمع فيهم الحق والعمى فقد اسد عيهم باب
 الهدى. (تفسير أبي السعود) بل هم أعظم: إذ هم فاقدون البصيرة، والمشبه بهم فاقدون البصر. (حاشية الجمل)

أو القبور إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لَهَول ما رأوا، وجملة التشبيه حال من الضمير **يَتَعَارَفُونَ** بينهم يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا، ثم ينقطع التعارف؛ لشدة الأهوال، والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ بِالْبُعثِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** - وإما فيه إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" الزائدة **تُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي ...**

أو القبور: كما نقل عن ابن عباس، وقيل: الأول أولى. (كمالين) **حال من الضمير** من ضمير المفعول، أي يحشرهم مشهين عن لم يلبث إلا ساعة. قال في "التاويلات الحمية" تشير الآية إلى الخروج من مضيق عالم الأجسام الذي هو عالم الكون والفساد، والتناهي إلى متسع عالم الأرواح الذي هو عالم الكون بلا فساد ولا تناه، فإن مدة عمر الدنيا القافية بالنسبة إلى الآخرة الباقية ترى كساعة من نهار بل أقل من لحظة، ثم اعلم أن الحشر يكون عاما وحاصا وأحص، فالعام هو خروج الأجساد من القبور إلى المحشر يوم النشور، والمحشر الخاص: هو خروج أرواحهم الأخرية من قبور أجسامهم الدنيوية بالصر والسلوك في حال حياتهم إلى عالم الروحانية؛ لأهم ماتوا بالإرادة عن صفات الفسادية قبل أن يموتوا بالموت عن الصورة الحيوانية، والمحشر الأحص: هو الخروج من قبور الأنانية الروحانية إلى هوية الربانية كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَائِهِ﴾ (مریم: ٨٥). (روح البيان) **يتعارفون**: حال بعد حال أو مستأنف على تقدير: هم يتعارفون بينهم. (تفسير المدارك)

ثم يقطع: فلذلك لا يسأل حميم حميما. قوله: "لشدة الأهوال" أي كما في بعض الأخبار أن الإنسان يعرف من يحبه يوم القيامة ولا يكلمه هيبة وخشية. (تفسير الكمالين)

حال مقدرة: لأن التعارف بعد الحشر يكون. هذا في "روح البیان". وفي "الجمال": أي حال كونهم مقدرين التعارف، لا أهم متعارفون بالفعل، وهذا لا يصح إلا لو أريد بالحشر اجتماعهم في الموقف مع أنه فسر بالبعث بقوله: "إذا بعثوا وحينئذ يتعارفون بالفعل، فأما أن يراد بالبعث في كلامه الاجتماع في الموقف فيصح التقدير بل يكون بالفعل. **متعلق الطرف**: أي يتعارفون يوم يحشرهم، أو بيان لقوله: "لم يلبثوا"؛ لأن التعارف لا يبقى مع طول العهد وينقلب شاكرا، أو مستأنفة بتقدير المبتدأ. (تفسير الكمالين)

قد خسر الذين: شهادة من الله على حسراتهم وتعجب منه، وفي قوله: "قد خسر الذين" جاز الوجهان، أحدهما: أنها مستأنفة، أخبر تعالى أن المكذبين بلغائه خاسرون، ولذلك أتى بحرف التحقيق، والثاني: أن تكون في محل نصب بإصمار قول أي قائدين: قد خسر الدين كذبوا، ثم لك في هذا القول المقدر وجهان، أحدهما: أنه حال من مفعول "نحشرهم" أي نحشرهم قائلين ذلك، والثاني: أنه حال من فاعل "يتعارفون". (حاشية الحمل)

نريئك: هذا تسلية له ﷺ كأن الله يقول: لا تحزن فإما نرينك عقوبتهم في حياتك أو نؤخرهم إلى يوم القيامة، فهم لا يمتنون من عذابنا على كل حال، فاصبر ولا تصق؛ فإن الأمر لنا فيهم. (حاشية الصاوي)

نَعِدُهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي حَيَاتِكَ، وجواب الشرط محذوف: أي فذاك أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ مُّطَّلَعٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ١٠ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشدَّ العذاب. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ إِلَيْهِمْ فكَذَّبُوهُ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعَدْلِ فيعذبون وينجى الرسول وَمَنْ صَدَّقَهُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١١ بتعذيبهم بغير جُرْمٍ فكَذَلِكَ يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ لِلْعَذَابِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٢ فيه؟ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا أَدْفَعُهُ وَلَا نَفْعًا أَجْلِبُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدِرَنِي عَلَيْهِ، فكيف أملك لكم حلول العذاب؟ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مَدَّةٌ معلومة لهلاكهم إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَحْزِرُونَ

فذاك: واعلم أن قوله: 'إنا لينا مرجعهم' جواب 'نتوفيك'، وجواب 'نرينك' محذوف، والتقدير: وإنا نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك أو نتوفيك قبل أن نرينك ذلك الموعد فإنك ستراه في الآخرة. (التفسير الكبير) ولكل أمة رسول: هذه الآية تدل على أن كل جماعة ممن تقدم قد بعث الله إليهم رسولا، والله تعالى ما أهل أمة من الأمم قط، ويتأكد هذا بقوله تعالى: ﴿يُؤْتِي مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا حَلًّا فِيهَا بَدْرٌ﴾ (فاطر: ٢٤). فإن قيل: كيف يصح هذا مع ما يعلم من أحوال الفترة؟ قلنا الدليل الذي ذكرناه لا يوجب أن يكون الرسول حاضرا مع القوم؛ لأن تقدم الرسول لا يمنع من كونه رسولا إليهم كما لا يمنع تقدم رسولا من كونه مبعوثا إلينا إلى آخر الأبد، وتحمل الفترة على ضعف دعوة الأنبياء ووقوع موجبات التخليط فيه.

هذا مذكور في "الكبير"، لكن أبطله الشيخ إسماعيل حنفي، وأجاب بحواب آخر وهو قلت: مساق الآية الكريمة على أن كل أمة قضى لها الهلاك قد أُنذروا أولا على لسان رسول من الرسل، ولم يعقب أهل الفترة؛ لأن العرب لم يرسل إليهم رسول بعد إسماعيل غير رسول الله عليهما الصلاة والسلام، فعذب أعقابهم بيدر وغيره لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دل عليه قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا مُعَدِّسِينَ حَتَّى نُبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٥) وقد انتهت رسالة إسماعيل بموته كبيعة الرسل؛ لأن ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبي ﷺ كما في "الإنسان العيول".

قضى بينهم: عذبوا في الدنيا وأهلكوا بالعذاب يعني قل مجيء الرسول لا ثواب ولا عقاب، وقال محاهد ومقاتل: فإذا جاء رسولهم الذي أرسل إليهم يوم القيامة قضى بينهم بالقسط. لا يظلمون: ولا يؤاخذون بغير حجة ولا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم. (م) أملك: لا أقدر على الشيء.

يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۚ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهِ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُونِي إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابُهُ أَيَّ اللَّهِ بَيِّنَاتٍ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا أَيْ شَيْءٍ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ أَيَّ الْعَذَابِ الْمُجْرِمُونَ ۚ الْمُشْرِكُونَ؟ فِيهِ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ، وَجُمْلَةُ الِاسْتِفْهَامِ جَوَابُ الشَّرْطِ: كَقَوْلِكَ: إِذَا أَتَيْتَكَ مَاذَا تَعْطِينِي؟ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّهْوِيلُ أَيَّ مَا أَعْظَمَ مَا اسْتَعْجَلُوهُ. أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ حَلٌّ بِكُمْ ءَامَنْتُمْ بِهِ أَيَّ اللَّهِ أَوْ الْعَذَابِ عِنْدَ نَزْوِلِهِ، وَالْهَمْزَةُ لِانْكَارِ التَّأَخِيرِ،

يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ: يَعْنِي الِاسْتِعْجَالُ بِمَعْنَى التَّفْعُلِ، وَقِيلَ: إِنْ قَوْلُهُ: "لَا يَسْتَقْدِمُونَ" اسْتِيفَافٌ أَوْ مَعْطُوفٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ لَا عَلَى الْجُزْءِ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ التَّاقْدِمَ بَعْدَ مَجْمَعِ الْمُدَّةِ فَلَا فَائِدَةَ فِي نَفْيِهِ، وَقَدْ رَدَّ بِأَنَّ الْعَائِدَةَ فِيهِ الْمُبَالَغَةُ فِي انْتِفَاءِ التَّأَخِيرِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا نَظَّمَهُ فِي سَلَكِ الْمُسْتَحِيلِ عَقْلًا أَشْعَرَ أَنَّهُ بَلَغَ فِي الِاسْتِحَالَةِ إِلَى مَرْتَبَةِ التَّاقْدِمِ، وَقِيلَ: إِذَا جَاءَ إِذَا قَارِبَ الْمَجِيءِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

أَرَأَيْتُمْ. تَقْدِمُ الْكَلَامَ فِيهِ فَلَا نَعِيْدَهُ بِالتَّفْصِيلِ، وَقَرَرْنَا هُنَا أَنَّ الْعَرَبَ تَضْمُرُ "أَرَأَيْتَ" مَعْنَى "أَخْبِرْنِي" وَأَمَّا تَتَعَدَّى إِذَا ذَاكَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَأَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِيَّ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ جُمْلَةً اسْتِفْهَامٍ يَنْعَقِدُ مِنْهَا مَعَ مَا قَبْلَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ، كَقَوْلِ الْعَرَبِ: أَرَأَيْتَ زَيْدًا مَا صَنَعَ، وَالْمَعْنَى أَخْبِرْنِي عَنْ رِيْدٍ مَا صَنَعَ. لَيْلًا: إِنَّمَا صَارَ "بَيِّنَاتٍ" عِبَارَةً مِنَ اللَّيْلِ؛ لِأَنَّهُ بِتَقْدِيرِ الْمُضَافِ أَيَّ وَقْتٍ بَيِّنَاتٍ وَهُوَ اللَّيْلُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

جَوَابُ الشَّرْطِ. عَلَى تَقْدِيرِ الْفَاءِ؛ فَإِنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا لَا يَدُ فِيهِ مِنَ الْفَاءِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ. (رُوحُ الْبَيَانِ) وَالْمَعْنَى: أَخْبَرُونِي إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ تَعَالَى أَيَّ شَيْءٍ تَسْتَعْجِلُونَ مِنْهُ، أَيَّ لَا يُمْكِنُ اسْتِعْجَالُهُ بَعْدَ مَجْمَعِهِ؛ إِذَا الشَّيْءُ بَعْدَ إِيْتَانِهِ يَسْتَحِيلُ اسْتِعْجَالُهُ، وَقَوْلُهُ: "وَالْمُرَادُ بِهِ" أَيَّ الِاسْتِفْهَامِ، وَقَوْلُهُ: "أَيَّ مَا أَعْظَمَ مَا اسْتَعْجَلُوهُ" أَيُّ الْمَوْعِدِ الَّذِي اسْتَعْجَلُوهُ عَظِيمٌ فَظْلِعٌ فَلَا يَلِيْقُ اسْتِعْجَالُهُ بَلْ يَسْغِي التَّسَاعُدَ عَنْهُ، وَكَأَنَّهُ رَاغِي الْإِظْهَارِ فِي الْآيَةِ، وَإِلَّا فَكَانَ يَقُولُ مَا اسْتَعْجَلْتُمُوهُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

جَوَابُ الشَّرْطِ: ثُمَّ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ يَتَعَلَّقُ بِـ "أَرَأَيْتُمْ" كَذَا قَالَ الزَّمَحْشَرِيُّ، وَتَعَقُّبُهُ أَبُو حِيَّانَ بِأَنَّهُ لَا يَصَحُّ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الشَّرْطِ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا فَلَا يَدُ فِيهِ مِنَ الْفَاءِ، تَقُولُ: إِذَا زَارَ فُلَانٌ فُلَانًا رَجُلًا هُوَ، وَالْمَثَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَيْضًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ مَوْضِعَ جُزْءٍ، وَجُزْءُ الزَّمَحْشَرِيِّ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ جَوَابُ الشَّرْطِ مَعْدُوفًا أَيَّ لِدَمَوًا، وَجُمْلَةُ الِاسْتِفْهَامِ مَتَعَلَّقُ بِـ "أَرَأَيْتُمْ"، وَالْمَعْنَى: أَخْبَرُونِي مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

أَلَمْ دَخُولُ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى "ثُمَّ" لِانْكَارِ التَّأَخِيرِ وَ"مَا" مُزِيدَةً، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: أَبْعَدُ وَقُوعِ الْعَذَابِ أَيَّ قُلُوبِهِمْ: أَبْعَدُ مَا وَقَعَ الْعَذَابُ وَحَلَّ بِكُمْ حَقِيقَةُ آمَنْتُمْ بِهِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمُ الْإِيمَانُ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)

لِانْكَارِ التَّأَخِيرِ: لِانْكَارِ تَأَخِيرِ الْإِيمَانِ إِلَى حِينَ وَقُوعِ الْعَذَابِ، أَيَّ لَا يَسْغِي هَذَا التَّأَخِيرُ وَلَا يَصَحُّ وَلَا يَلِيْقُ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ غَيْرُ نَافِعٍ وَغَيْرُ مَقْبُولٍ.

فلا يقبل منكم ويقال لكم: **ءَأَنسَ تَوْمَنُونَ** وقد كنتم به تستعجلون - استهزاء؟ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون فيه هل ما تحرون إلا جزاء بما كنتم تكسبون - ويستثنونك يستخبرونك أحق هو أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث؟ **فَلَنِإِي نَعَمْ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ** - بفائتين العذاب. **وَلَوْ أَن لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ كَفَرَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنَ الْأَمْوَالِ**

تؤمنون [يشير إلى أن قوله: "الآن" منصوب بمضمر لا بـ "أنتم" الظاهر؛ لأن ما قبل الاستهزاء لا يعمل في ما بعده؛ لأن له صدر الكلام. (تفسير الكمالين)] أشار به إلى أن الناصب لقوله: "الآن" محذوف وهو تؤمنون، وأن الفعل المقدر ومعموله على إضمار القول وهو "يقال لكم" أي إذا آمنت الآ الدال على الفعل المقدر قوله: "إذا ما وقع آمنت"، هذا من "الجملة". وعارة "روح البيان": "الآن" بإبدال الهمزة الثابتة ألفا مع المد اللازم، وأصله الآن على أن تكون الأولى استهامية وهو منصوب بـ "أنتم" المقدر دون المذكور؛ لأن ما قبل الاستهزاء لا يعمل فيما بعده كالعكس، وهو استيفاف من جهته تعالى غير داخل تحت القول امقن، أي قيل لهم عند إيمانهم بعد وقوع العذاب الآن آمنت به، إنكارا للتأخير.

ثم قيل **إِن عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَصْرُ قَبْلَ "الآن"**، والتقدير قيل: الآن وقد كنتم به تستعجلون (التفسير الكبير). وقدر الشارح قوله: "يقال لكم". **إِي وَرَبِّي** بكسر الهمزة وسكون الياء من حروف الإيجاب بمعنى "نعم" وهو من لوازم القسم؛ ولذلك توصل بواوه في التصديق فيقال: "إي والله" كذا في "البيضاوي".

وما أنتم بمعجزين ربكم حين أراد تعذيبكم حتى يموتكم العذاب بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة. وفي الآية إشارة إلى أن أهل الغفلة لاحتجاب بصائرهم بحجب العلاقات الكونية ليس الأمور الأخرى عندهم بمنزلة المحسوس، وأما أهل اليقظة فلتنورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الآخرة وأحوالها كما تشاهد عين القالب الدنيا وأحوالها، فهي عندهم بمنزلة المحسوس بل النبي ﷺ قد عبر ليلة المعراج على الحنة والبار، فشاهد ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق الأشياء؛ ولذا حكم على الموعود بالحقية. (روح البيان)

بفائتين العذاب لأن من عجز عن شيء فقد فاته، والمعنى أنه لاحق بكم لا محالة. (تفسير الكمالين)
ولو أن لكل "لو" هنا امتناعية على ما هو الكثير فيها، والمعنى: امتنع اقتداء كل نفس من العذاب؛ لامتناع ملكها لما تغدى به، وهو جميع ما في الأرض من الأموال. (حاشية الجمل)

لَا تَقْتَدِرُ بِهِ من العذاب يوم القيامة **وَأَسْرُوا** الدَّامَةَ على ترك الإيمان **لَمَّا رَأَوْا** الْعَذَابَ أي أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم؛ مخافة التعيير وَقَضَى بَيْنَهُمْ بين الخلائق بِالْقِسْطِ بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٠١ شَيْئًا. **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ** ما في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ** بالبعث والجزاء **حَقٌّ ثَابِتٌ** وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ أي الناس لَا يَعْلَمُونَ ١٠٢ ذلك. **هُوَ خَفِيٌّ** وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٠٣ في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم. **يَتْلُوهَا النَّاسُ** أي أهل مكة قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ كتاب فيه ما لكم وما عليكم، وهو القرآن وشفاء دواء **لَمَّا فِي الصُّدُورِ** من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ١٠٤ به.

لافتدت به. "افتدى" يجوز أن يكون متعديا وأن يكون قاصرا، فإذا كان مطاوعا لم تعد كان قاصرا تقول: "فدته فافتدى"، وإن لم يكن مطاوعا يكون بمعنى "فدى" فيتعدى لواحد، والمفعول هنا يحتمل الوجهين، فإن جعلناه متعديا فمفعوله محذوف تقديره: لافتدت به نفسها، وهو من الجواز كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَأْتِي الشُّرَكَاءَ مِنْ نَفْسِهِمْ﴾ (الحل: ١١١). (تفسير السمين) ولو أن لكل نفس تسست بالظلم جميع ما في الأرض لجعلته فدية لها من العذاب. **وأسروا** قال في "الزاهدي": وهذا من جملة الأضداد أي أعلووا وأسروا أي كتموا أي يستعمل بمعنى أظهر [ورجح الإمام الرازي] ويستعمل بمعنى أخفى ومثله في "البضاوي"، وقال الشيخ سليمان الجمل ناظلا عن "السمين": أسر بمعنى أخفى مشهور في اللغة كقوله تعالى: ﴿يَعْنِي مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْشُونَ﴾ (البقرة: ٧٧) وهو في الآية يحتمل الوجهين [أي أن يكون أسر بمعنى أظهر أو بمعنى أخفى].

وأسروا الضمير عائد إلى الرؤساء، والإسراء على حقيقته، والمعنى أن الرؤساء حين يروا العذاب يخفون الدامة خوفاً من التعيير وهذا ما مشى عليه المفسر، وقيل: إن "أسروا" بمعنى "أطهروا" من تسمية الأضداد، ولعل هذا هو الأقرب، قال الله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي خُبِّي﴾ (الزمر: ٥٦) الآية. (حاشية الصاوي) **ألا**: أداة تنبيه يؤتى بها للاعتناء بما بعدها، ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر أن كل نفس كافرة تمنى أن لو تملك ما في الأرض لافتدت به، بين هنا أنه لا يمكن ذلك لعدم ملكها؛ فإن لله ما في السموات والأرض. (حاشية الصاوي)

موعظة: هي التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب أو بالاستمالة والترغيب. (تفسير أبي السعود) فبذلك قال الشارح: كتاب فيه ما لكم وما عليكم، أي مبين لما يجب لكم من الأجر ويلزم عليكم من الورر، مرعب في الأعمال الحسنة منفر عن الأفعال السيئة.

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ الْإِسْلَامَ وَبِرَحْمَتِهِ الْقُرْآنَ فَبِذَلِكَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَتَحَمَّعُونَ - من الدنيا بالياء والتاء. **قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُونِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ رَزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِثْلَهُ حَرَامًا وَحَلَالًا كَالْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَالْمَيْتَةِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ دَنٌ لَكُمْ فِي ذَلِكَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ؟ لَا أَمْرٌ لِي عَلَى اللَّهِ تَقْتَرُونَ** - تَكْذِبُونَ بنسبة ذلك إليه. **وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أَيُّ شَيْءٍ ظَنَّهُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِسْمَةِ؟** أيحسبون أنه لا يعاقبهم؟ **لَا إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِإِمَاهَلِهِمُ وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ** - **وَمَا تَكُونُ يَا مُحَمَّدُ فِي شَأْنٍ أَمْرٍ وَمَا تَقْتَرُونَ مَتَى.....**

قل بفصل الله متعلق بمحذوف دل عليه ما بعده، والأصل: ليفرحوا بفضل الله وبرحمته فليفرحوا، ثم قدم الحار والمحذور على الفعل؛ لإفادة الحصر، ثم دخلت الفاء؛ لإفادة السببية، والمعنى أن من اتصف بهذه الصفات المتقدمة فيسعي له أن يفرح ويشكر ما أنعم الله به عليه، ويجوز بروحه وحسده في خدمة ربه ولا يتوانى، فمن قذف الله في قلبه نور محبته فالواجب عليه إفناء جسمه في خدمته كي يتم له ذلك النور ويزداد السرور، وهذه المحبة هي التي يعبر عنها العارفون بالحمة والشراب والحميا؛ لأن بها السكر والفناء عما سوى الله تعالى. (حاشية الصاوي)

الفصل والرحمة أشير إلى اثنين؛ إما لاتحادهما بالذات أو بتأويل المذكور. (تفسير الكمالين) **والتاء** العوقية لأن عامر ويعقوب بالحطاب من خطوب بقوله: "يا أيها الناس". (تفسير الكمالين) **ما أمرل الله** "ما" استهامية على أنه مفعول "أمرل" قدم لصدارته وإليه يؤمى كلام المصنف كما نبينه، أو موصولة والعائد محذوف أي أنزله وهي في محل النصب بـ "أرأيتم" وهي مفعولة الأول، والثاني جملة "الله أذن لكم" على أن "قل" كرر للتوكيد، والعائد على الأول مقدر أي أذن لكم فيه. (تفسير الكمالين)

لا لم يَأْذَنَ لكم في التحريم والتحليل فلهمة للإنكار، وعلى هذا لا تكون الجملة متصلة بـ "أرأيتم" ويكون "ما" في "ما أمرل" استهامية، ويكون "أم" مقطوعة بمعنى "بل"، والذي رجحه الأكثر أنها متصلة، والمعنى: أخبروني الله أذن لكم في التحليل والتحريم أم تكذبون في نسبة ذلك إلى الله. (تفسير الكمالين) **وما ظل الدين** "ما" مبتدأ استهامية و"ظل الدين" حرها، و"يوم" منصوب بنفس الظن، والمصدر مضاف لفاعله، ومفعولا الظن محذوفان، وقدر الشارح جملة سادة مسددهما بقوله: "أنه لا يعاقبهم"، فقوله: "أيحسبون" تفسير لـ "ما" و"لا الظن"، وقوله: "أنه لا يعاقبهم" لمعمولي الظن. (تفسير الجمالين) **لا**. لا يسفي هذا الحسبان ولا صحة له بوجه من الوجوه. (حاشية الجمل)

أَيُّ مِنَ الشَّأْنِ أَوْ اللَّهِ مِنْ قُرْءَانٍ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَلَا تَعْمَلُونَ خَاطِبَهُ وَأَمْتَهُ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا
 كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا رِقْبَاءَ إِذْ تُفِيضُونَ تَأْخِذُونَ فِيهِ أَيُّ الْعَمَلِ وَمَا يَعْرِضُ يَغِيبُ عَنْ
 رَبِّكَ مِنْ مَثْقَلِ وَزْنٍ ذَرَّةٍ أَصْغَرَ غَمَلَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا
 أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٢٠ يَبَيِّنُ هُوَ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ. إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ.....

أَيُّ مِنَ الشَّأْنِ أَوْ اللَّهِ أي الضمير في "منه" للشأن أو لله، و"من" على الأول تعليلية أي وما تتلوا قرآنا من أجل
 الشأن الذي نزل بك وحدث؛ لكون الذي تقرأه نزل في شأنه، وعلى الثاني ابتدائية أي وما تتلوا قرآنا مستداً من
 الله ونارلاً من عنده، وقوله: "من قرآن" "من" فيه زائدة على كلا الوجهين، فالحاصل: أن الثانية زائدة ولا بد،
 والأولى إما تعليلية أو ابتدائية بحسب الوجهين الذين ذكرهما الشارح، وفي "روح البياض": "من" مزيدة [في قوله:
 "من القرآن"] لتأكيد النفي و"قرآن" مفعول "تتلوا".

خَاطِبُهُ وَأَمْتُهُ أي بعد تخصيصه به بما هو رأسهم، وقيل: الخطاب الأول عام للأمة أيضاً كما في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ دَا صِفْتُهُ السَّاءُ﴾ (الطلاق: ١). (تفسير الكمالين) تَأْخِذُونَ فِيهِ يريد أن الإفاضة التي بمعنى الدفع محار هها
 في الشروع في العمل والدخول. (تفسير الكمالين) ذَرَّةٌ: غملة صغيرة أو هباء. (روح البياض)

وَلَا فِي السَّمَاءِ في سائر الموجودات، وغيره بالسما والارض لمشاهدة الخلق لهما. واعلم أن عالم الملك ما
 يشاهده الخلق كالارض وما حوته وما ظهر من السماء، وعالم الملكوت ما لا يشاهد كما فوق السماء من العرش
 والكرسي والملائكة وغير ذلك، وعالم الجبروت هو عالم الأسرار، وعالم العزة هو ما استأثر الله بعلمه كعلم ذاته
 وصفاته ومراداته. (حاشية الصاوي) مُبِينٌ. بين من أبان أي ظهر فيتعدي ولا يتعدى. (تفسير الكمالين)

إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَعْجَبُ اللَّهِ وَأَعْدَاءُ نَفُوسِهِمْ، فَإِنَّ الْوَلَايَةَ هِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ نَفُوسِهِمْ، فَمَعْرِفَةُ اللَّهِ رُؤْيَاهُ بِنَظَرِ
 الْحُبِّ، وَمَعْرِفَةُ النَّفْسِ رُؤْيَاهُ بِنَظَرِ الْعَدَاوَةِ عِنْدَ كَشْفِ غَطَاءِ أَحْوَالِهَا وَأَوْصَافِهَا، فَإِذَا عَرَفْتَهَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَعَلِمْتَ
 أَنَّهَا عَدُوَّةُ اللَّهِ ذَلِكَ وَعَالَجْتَهَا بِالْمَعَادَةِ وَالْمَكَابِدَةِ أَمَسْتَ مَكْرَهَا وَكَيْدَهَا، وَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا بِنَظَرِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ كَمَا
 فِي "التَّوَالِيَّاتِ النَّجْمِيَّةِ". وقال الإمام القشيري: الولي فيل مبالغة في الفاعل هو الذي يتولى عبادة الله وطاعته،
 فعبادته تحري على التوالي من غير أن يتحللها عصيان. ومن شرط الولي أن يكون محفوظاً كما أن من شرط النبي
 أن يكون معصوماً، وكل ما كان للشرع عليه اعتراض فهو معرور محادع. اعلم أن الولاية على القسمين: عامة
 وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى: ﴿وَيُؤَيِّدُ بِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٧). وخاصة وهي مختصة بالواصلين إلى الله من أهل السلوك، والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق
 والبقاء به، ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية؛ فإنها توجد في غير الملة الإسلامية، لكن يشترط فيها
 الكرامات القلبية كالعلوم الإلهية والمعارف الربانية، فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا في الشيخ عبد القادر =

لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ فِي الْآخِرَةِ. هُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۚ اللَّهُ بامثال أمره ونهيه. لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَسَرَّتْ فِي حَدِيث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تَرَىٰ لَهُ ۚ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةِ وَالثَّوَابِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لَا خَلْفَ لِمَوَاعِيدِهِ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۚ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ لَكَ: "لست مرسلًا" وغيره إِنَّ اسْتِنَافَ الْعِزَّةِ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ لِلْقَوْلِ الْعَلِيمُ ۚ بالفعل، فيجازيهم وينصرك.

= الجيلاني والشيخ أبي مدين المغربي، مع ما لهما من العلوم والمعارف الإلهية، وقد تفرقان فتوجد الثانية دون الأولى كما في أكثر الكمل من أهل الفناء.

وأما الكرامات الكونية كالمشي على الماء، والطيران في الهواء، وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهبانية والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون، ولا نهاية لكمال الولاية، فمراتب الأولياء عبر متاهية والطريق: التوحيد وتركبة النفس عن الأخلاق الذميمة وتطهيرها من الأغراض الدنيئة، فمن جاهد في طريق الحق فقد سعى في إلحاق نفسه بزمرة الأولياء، ومن اتبع الهوى فقد اجتهد في الإلحاق بتفرقة الأعداء. والسبوك الإرادة لأجل الفناء؛ فإن المريد من يفني إرادته في إرادة الشيخ، فمن عمل برأيه أمراً فهو ليس بمريد. (روح البيان) لا خوف عليهم إلخ. لا يعترهم ما يوجب ذلك، لا أنه يعترهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون، بل المراد أنهم يستقرون على النشاط والسرور، والمراد بيان دوام انتفائهما لا بيان انتفاء دوامها كما يوهم كون الخبر في الجملة الثانية مضارعاً؛ لما مر مراراً من أن النفي إن دخل على نفس المضارع يفيد الاستمرار والدوام بحسب المقام. (حاشية الجمل)

هم الذين آمنوا: قدر المفسر 'هم' إشارة إلى أن اسم الموصول حير لمتداً محذوف. وهذه الجملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال مقدر، تقديره: ما صفات أولياء الله، فأجاب بأنهم الذين اتصفوا بالإيمان والتقوى، والمعنى: أن أولياء الله هم الذين اتصفوا بالإيمان وهو الاعتقاد الصحيح المبني على الدلالة القطعية والتقوى وهي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات على طبق الشرع. (حاشية الصاوي)

بالرؤيا الصالحة: وهي ما فيه إشارة يراها الرجل بنفسه في حقه. (تفسير الكمالين) أو ترى له. يراها مسلم لأجل مسلم آخر. استيفاف. كأنه قيل: ما لي لا أحزن؟ فأجيب بذلك، ويحتمل أن يكون المراد به الاستيناف النحوي أي ابتداء كلام وهو مشعر بالعلية. (تفسير الكمالين)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ عبيداً وملكاً وخلقاً وَمَا يَتَّبِعُ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبُدون من دون الله أي غيره أصناماً شركاء له على الحقيقة
 تعالى عن ذلك إن ما يَسْعُونَ في ذلك إِلَّا الظَّنُّ أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم وَإِنْ مَا
 هُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ = يَكْذِبُونَ في ذلك. هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
 وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إسناد الإبصار إليه مجاز؛ لأنه مبصر فيه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ دَلَالَاتٍ
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تعالى لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ = سماع تدبر واتعاظ. قَالُوا أي اليهود
 والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً قال تعالى لهم: سُبْحَنَهُ
 تنزيهاً له عن الولد هُوَ الْغَيُّ عن كل أحد، وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه له، ما
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكاً وخلقاً وعبيداً إِنَّ مَا عِندَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ.....

إن لله من إلخ "من" واقعة على العاقل فالمراد بـ"من في السماوات" الملائكة، وبـ"من في الأرض" الجن والإنس،
 وهذا هو الحكمة في تعبيره في الآية الأولى بـ"ما" وفي هذه الآية بـ"من"، أو يقال في الحكمة. إن التعابير إشارة إلى
 أن الحق جميعاً في قبضته ومملوكون له سبحانه وتعالى، فإن "ما" مستعملة في غير العاقل كثيراً و"من" بالعكس فإذا
 دان جميع ما في السماوات وما في الأرض مملوكون له حقيقة. (حاشية الصاوي)

وما يتبع الدين إلخ "ما" نافية و"شركاء" مفعول "يتبع" ومفعول "يدعون" محذوف لظهوره، والتقدير: وما يتبع الدين
 يدعون آله من دون الله شركاء في الحقيقة وإن سموها شركاء؛ لأن شركة الله تعالى في الربوبية محال. (روح البيان)
 وإن هم إِلَّا يَخْرُصُونَ. هذا من حصر الموصوف في الصفة أي ليس لهم صفة إلا الكذب، والحرص في الأصل:
 الحرز والتعمين، والمراد منه هنا الكذب كما أفاده المفسر. (حاشية الصاوي)

هو الذي. هذا من جملة الأدلة القطعية على أنه واحد لا شريك له، وفي هذه الآية احتياك حيث حذف من كل نظير
 ما أُنْثِيَ في الآخر، فحذف من الأول وصف الليل وهو مظلم وذكر حكمته، وحذف من الثاني الحكمة وذكر وصفه،
 والأصل هو الذي جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتبتغوا وتتحركوا فيه. (حاشية الصاوي)
 لأنه مبصر فيه: كقوله: ناره صائم وليله قائم، أي صام في ناره وقام في ليله كما في "المطول" وفي غيره، وإنما
 قال: "مبصراً" ولم يقل: "لتبصروا فيه" تفرقة بين الظرف المجرد يعني الليل والظرف الذي هو سبب يعي النهار،
 يعني لما كان النهار سبباً لإبصار قال: "مبصراً"؛ ليدل على سببته، من "الببضاوي" وحواشيه.

حجة بهذا الذي تقولونه **أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ١٠١ استفهام توبيخ. **قُلْ**
إِنَّ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ بنسبة الولد إليه **لَا يُفْلِحُونَ** ١٠٢ لا يسعدون.
 لهم **مَتَّعَ قَلِيلٍ فِي الدُّنْيَا** يتمتعون به مدة حياتهم **ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ** بالموت **ثُمَّ نُذِيقُهُمُ**
الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بعد الموت بما كانوا يكفرون ١٠٣ **وَأَتْلُ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْهِمْ** أي كفار
 مكة **نَبَأَ خَيْرِ نُوحٍ** ويبدل منه **بِذِّقَ** قال لقومه - ينقوم إن كان كثر شق **عَلَيْكُمْ مَقَامِي**
 لبثي فيكم **وَتَذَكِّرِي** وعظي إياكم **ثَابِتَ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ**
 اعزموا على أمر تفعلونه بي **وَشُرَكَاءُ كُمُ الْوَاوُ** بمعنى "مع" **ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ**
غُمَّةً مستوراً بل أظهروه وجاهروني به **ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ أَمْضُوا** في ما أردتموه **وَلَا**
تَنْظُرُونَ ١٠٤ تمهلون؛ فإني لست مبالياً بكم.

لَا يَسْعُدُونَ يعني لا يسعدون وإن اعتروا بطول السلامة والبقاء في النعمة، والمعنى: أن قائل هذا القول لا ينجح في سعيه ولا يعور بمطلوبه بل حاب وحسر. **لَهُمْ مَتَاعٌ** يشير إلى أنه مبتدأ خبره محذوف. (تفسير الكمالين)
سَأُوح أي خبره مع قومه، والوقف عليه لازم؛ إذ لو وصل لصار "إذ" ظرفاً لقوله: "وأتل" بل التقدير: وادكر. (تفسير المدارك) **مَقَامِي** يعني نفسه كقوله: ١٠١، **حِينَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ حَتَّىٰ** (الرحمن: ٤٦) أي خاف ربه أو قيامي. (تفسير المدارك) **فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ** جواب الشرط أو اعتراض، والجواب "فأجمعوا" أو جوابه محذوف أي فافعلوا ما شئتم، والظن من صنع المصنف هو الأول. (تفسير المدارك)

فَأَجْمِعُوا من الإجماع وهو العزم، يقال: أجمعت على الأمر إذا عزمته عليه، فهو يتعدى بـ "على" إلا أن حرف الجر حذف في الآية. **عَلَى أَمْرٍ تَفْعَلُونَهُ** من الإهلاك ونحوه أو شركاءكم، الواو بمعنى "مع" مفعول من الفاعل وهو ضمير "فأجمعوا" لا من المفعول الذي هو "أمركم" ويؤيده قراءة الحسن بالرفع. (تفسير الكمالين)
عَمَّةٌ مستورا: من غمه إذا ستره وهو من قولهم: "غم علينا أهلال" إذا التمس ولم ير، ومنه حديث: "لا غمة في أمر الله" أي لا تستروا. (تفسير الكمالين) **مَسْتَوْرًا** ١٠٤ والمعنى: ولا يكن قصدكم إلى إهلاككم مستورا عليكم ولكن لكشوفاً ومشهوراً تظاهروني. (تفسير المدارك) **ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ** أدوا إلى ما هو حق عندكم من إهلاككم كما يقضي الرجل عزيمته أو اصنعوا ما أمركم. (تفسير المدارك) **أَمْضُوا** الأمر الذي تريدون إيقاعه، يريد أن مفعول "أقضوا" محذوف. (تفسير الكمالين)

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ تَذْكِيرِي فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ حَرْ ثَوَابٍ عَلَيْهِ فَيَقُولُوا إِنَّ مَا أُخْرِجُوا فِي الْآلَةِ عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُنْصَرِّينَ ۚ فَكَذَّبُوهُ فَحَبَّبَهُ وَمِنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ السَّفِينَةِ وَحَبَّلَهُمْ أَيُّ مِنْ مَعَهُ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَنَا بِالطُّوفَانِ وَنَظَرْنَا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُذَرِّينَ ۚ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ، فَكَذَلِكَ نَفْعِلُ بِمَنْ كَذَبَكَ. ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ أَيُّ نُوْحٍ ۖ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ كَأِبْرَاهِيمَ وَهُودَ وَصَالِحَ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْمَعْجَزَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ أَيُّ قَبْلُ بَعَثَ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ نَضَعُ نَخْتَمَ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ ۚ فَلَا نَقْبِلُ الْإِيمَانَ، كَمَا طَبَعْنَا عَلَى قُلُوبِ أَوْلَئِكَ. ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ. قَوْمَهُ تَابِعْنَا.....

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ تَذْكِيرِي فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ حَرْ ثَوَابٍ عَلَيْهِ؛ لَأَيُّ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ، فَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل) فَكَذَّبُوهُ دَامُوا وَاسْتَمَرُّوا عَلَى تَكْذِيبِهِ، وَقَوْلُهُ: "وَمِنْ مَعَهُ" أَيُّ مِنْ الْإِسْ وَكَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأَرْبَعِينَ امْرَأَةً، وَقَوْلُهُ: "فِي الْفَلَكِ" فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَتَعَقَّبَ "بِحَبْنَاهُ" أَيُّ وَقَعَ الْإِنْعَاءُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَعَلَّقَ بِالْإِسْتِقْرَارِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الظُّرْفُ وَهُوَ "مَعَهُ" لَوْ قَوَّعَهُ صَلْتَهُ أَيُّ وَالَّذِينَ اسْتَقَرُّوا مَعَهُ فِي الْفَلَكِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل) حَلَّتْ جَمْعُ حَبْنَةٍ أَيُّ يَخْلُفُونَ الْغَارِقِينَ فِي الْأَرْضِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل)

وَأَعْرَفْنَا إِنَّمَا أَحْرَ دَكَرَهُ عَنِ الْإِنْعَاءِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الرَّحْمَةَ سَابِقَةٌ عَنِ الْعَصَبِ وَلِتُعْجِلَ الْمَسْرَةَ لِمَنْ يَمْتَثِلُ الْأَمْرَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْصَرِّينَ هُوَ تَعْظِيمُ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَتَحْذِيرُ لِمَنْ أُنْذِرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ مِثْلِهِ وَتَسْلِيَةٌ لَهُمْ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) قَوْمَهُمْ فَكُلُّ رَسُولٍ بَعَثَ إِلَى قَوْمِهِ. فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا فَمَا صَحَّ وَمَا اسْتَقَامَ لِقَوْمٍ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَقْوَامِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يُؤْمِنُوا، فَلَمَّا رَدَّ بِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ إِصْرَاهُمْ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: "بِمَا كَذَّبُوا" "مَا" مُوَصُولَةٌ عِبَارَةٌ عَنِ أَصُولِ الشَّرَائِعِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْأُمَمُ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)

فَلَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ أَيُّ لَوْجُودِ الْحَبَابِ الْمَانِعِ مِنْهُ فَبِئْسَ الْحَقِيقَةُ لَا يَمْكُهُمُ الْإِيمَانُ وَإِنْ كَانُوا فِي الظَّاهِرِ مَخْتَارِينَ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) ثُمَّ بَعَثْنَا. عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ عَطَفَ قِصَّةَ عَلَى قِصَّةٍ، وَهَذَا مِنْ قِبَلِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ لِمَا فِي الْخَاصِّ مِنَ الْغَرَابَةِ. (تَفْسِيرُ الْجَمَالِيِّينَ) مُوسَى وَهَارُونَ فَكُلُّ مِنْهُمَا رَسُولٌ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لَكِنْ هَارُونَ وَرَبِّرَ لِمُوسَى وَمَعِينٌ لَهُ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ مُوسَى: ﴿يَا أَيُّ هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي سَاءَ وَرُسُلُهُ مَعِيَ إِنَّهُ يُضَلِّقُنِي﴾ (الْقَصَصُ: ٣٤)، وَهَذَا لَا يَنَاقِي أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَمَنْ أَنْكَرَ رِسَالَةَ أَحَدٍ مِنْهُمَا كَفَرَ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ)

التسع فَاسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَكَانُوا قَوْمًا مُخْرَمِينَ = فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ = يَبِينُ ظَاهِر. قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ إِنَّهُ لَسِحْرٌ أُسْحَرُهُ هَذَا؟ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَتَى بِهِ وَأَبْطَلَ سِحْرَ السَّحَرَةِ وَلَا يُفْلِحُ السَّحَرُونَ = والاستفهام في الموضعين للإنكار. قَالُوا أَحْنَبَ لَتَلْفِتَنَّا لَتَرَدَّنَا عَمَّا وَحَدَّاهُ عَلَيْهِ، هَاءُ مَا وَتَكُونُ لَكُمْ آلَ كَثْرِيَاءُ الْمَلِكِ فِي الْأَرْضِ أَرْضِ مِصْرَ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ = مصدِّقِينَ. وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونَ بِكُلِّ سِحْرٍ عِيمَ = فائق في علم السحر. فَمَا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقِينَ﴾ (الأعراف: ١١٥) أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ = فَلَمَّا أَلْقَوْا حَبْلَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ قَالَ مُوسَى مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ،

السحرة

التسع تقدم منها في "الأعراف" ثمانية: العصا واليد والسير والطوفان والحراد والقمل والضفادع والدم، وستأتي التاسعة هنا في قوله: 'ربما اطمس على أموالهم' الآية. (حاشية الصاوي) فلما جاءهم الحق اراد باحق الآيات التسع. **إِنْ هَذَا الْحَقُّ** هذه المقالة وقعت منهم بعد محي السحرة وانتلاع العصا حال السحرة وعصبيهم. (حاشية الصاوي) **قَالَ مُوسَى** أي قال حملاً ثلاثاً، الأولى: 'أتقولون للحق ما جاءكم'، والثانية: 'أسحر هذا' والثالثة: 'ولا يفتح الساحرون'، وقوله: 'للحق' أي في شأنه ولأجله، وقوله: 'لما جاءكم' أي حين يجيئه إياكم من أول الأمر من غير تأمل وتدبر، وهذا مما يباي القول المذكور، وقوله: 'إنه لسحر' هذا مقول القول، فحذف لدلالة ما قبله عليه وإشارة إلى أنه لا يسعى أن يتفوه به، وقوله: 'أسحر هذا' متداً وحر وهو استفهام إنكار مستأنف من جهته = تكذيباً لقولهم وتوبيخاً إثر توبيخ وتجهيلاً بعد تجهيل.

وقوله: "ولا يفتح الساحرون" جملة حالية من صميم المحاطين، والواسطة هو الواو أي أتقولون للحق إنه لسحر والحال أنه لا يفتح فاعله أي لا يظهر معطوب ولا يحو من مكروه، فكيف يمكن صدوره عن مثلي من المؤيدين من عند الله العزيز الحكيم؟ (تفسير الجلالين)

في الموضعين أتقولون وأسحر هذا. **وقال فرعون** ليس هذا مرتناً على ما تقدم فإن هذا القول وقع في ابتداء القصة، فالمقصود هنا بيان ذكر القصة لا بقيد ترنوها؛ فإن الواو لا تقتضي ترنينا ولا تعقيباً. (حاشية الصاوي)

ما استفهامية متداً. خبره 'جئتكم به'، والمعنى أي شيء جئتكم به، وقوله: 'أسحر' عند الهمزة على قراءة أي عمرو بدل من "ما" الاستفهامية أو حر متداً أي وهو السحر، وفي قراءة الباقيين السحر بهمزة واحدة، فـ"ما" موصولة مبتدأ خبره "السحر" أي الذي جئتكم به السحر. (تفسير الكمالين)

خبره **حَتَّمْ بِهِ السَّحْرَ** بدل، وفي قراءة بهمزة واحدة إخبار، فـ"ما" اسم موصول مبتدأ، **إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ** أي سيمحقه **إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** . **وَيُحَقِّقُ يَثِبُ وَيُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ** بكلمته . بمواعيده **وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ** . فما آمن لموسى إلا ذرية طائفة من أولاد قومه . أي فرعون **على خوفٍ من فرعونٍ وَمَلَائِيهِمْ أَنْ يَفْتَنَهُمْ** يصرفهم عن دينه بتعذيبه **وَأَنَّ فرعونَ لَعَالٍ مَكْبُورٌ** في الأرض أرض مصر وأنه لمن **الْمُسْرِفِينَ** الجملة مفعول بحرف المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية . وقال موسى **يَقُومُ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ** . فقالوا **عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ فِتْنَةً لِقَوْمٍ لَظَلَمُوا** .

بدل أي أن لفظ السحر بدل من "ما" الاستفهامية وأعيدت معه الهمزة على حد قوله. [وبدل المصغر المصغر يني همرا إلخ (حاشية الجمل)] وفي "اليساوي"، وقرأ عمرو: "آ السحر" على أن "ما" استفهامية مرفوعة بالابتداء "وَجِئْتُمْ بِهِ" خبرها، و"السحر" بدل منه، أو حير مبتدأ محذوف تقديره: أهو السحر، أو مبتدأ خبره محذوف أي السحر هو. **سيمحقه** أي يظهر بطلانه. (تفسير المدارك) **أي فرعون** روى ابن جرير عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنه: هم أناس من قوم فرعون أموا، منهم امرأة فرعون، ومؤمن آل فرعون، وحارن فرعون، وامرأة حارثة وماشطته. وكان المناسب على هذا: على خوف منه إلا أن يكون فيه إقامة الظاهر موقع المصغر، وقيل: الضمير لموسى **رضي الله عنه** دعا قومه فلم يجيبوه؛ خوفا من فرعون إلا طائفة من شباهم، وقال مجاهد: كان أولاد الدين أرسل إليهم موسى عليه السلام من بني إسرائيل، هلك الآباء وبقي الأبناء. (تفسير الكمالين)

وملائهم ملأ الدرية، ولم يؤنث؛ لأن الدرية قوم فذكر على المعنى، وتخصيصه: أموا وهم يخافون من فرعون ومن أشراف بني إسرائيل؛ لأنهم كانوا يجمعون أعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى أنفسهم، ويجوز أن يكون الضمير في "ملائهم" للقوم، وفي "اليساوي": والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء أو للدرية أو للقوم. **إن كنتم إلخ** شرط في توكل الإسلام وهو أن يسلموا أنفسهم لله، أي يجعلوها له سالمة حالصة لا حط للشيطان فيها؛ لأن التوكل لا يكون مع التخليط. (تفسير المدارك)

على الله توكلنا إما قالوا ذلك؛ لأن القوم كانوا مخلصين لا جرم أن الله تعالى قبل توكلهم وأجاب دعاءهم ونجاهم وأهلك ما كانوا يخافونه وجعلهم حلفاء في أرضه، فمن أراد أن يصلح للتوكل على ربه فعليه أن يرفض التخليط إلى الإخلاص. (تفسير المدارك)

أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا بنا. **وَنَحْنُ رَحِمَتُكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** - **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوِّءَ لِقَوْمِكَ مِمَّصْرَ يُوتَ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً مِّمَّصَلَّىٰ تَصَلُّونَ فِيهِ؛ لِتَأْمِنُوا مِنَ الْخَوْفِ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ مِنْهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ أَتَمُّوْهَا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** - بالنصر والجنة. **وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ جَعَلْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ رِيَّةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا آتِنَهُمْ ذَلِكَ لِيُضِلُّوْا فِي عَاقِبَتِهِ عَنِ سَبِيلِكَ دِينِكَ**

ففتنوا با وفي نسخة: "فبفتنوا" أي لأني لو سلطتهم علينا لوقع في قلوبهم أن لو كنا على الحق لما سلطهم الله علينا، فيصير ذلك شبهة قوية في إصرارهم على كفرهم فيصير تسلطهم علينا فتنة لهم. (حاشية الجمل) **لقومكما** يجوز أن تكون اللام في "لقومكما" رائدة، فهذا مفعول أول و"بيوتا" مفعول ثان بمعنى تبوء قومكما بيوتا أي أنزلاهم، ويجوز أن تكون غير رائدة، وفيها حينئذ وجهان، أحدهما: أنها حال من البيوت، والثاني: أنها وما بعدها مفعول "تبوءا". (تفسير الجلالين)

عصر جور فيه أبو القاء أو حها: أحدها أنه متعلق بـ "تبوءا"، وهو الظاهر. والثاني: أنه حال من ضمير "تبوءا"، والثالث: أنه حال من "البيوت"، والرابع: أنه حال من "لقومكما"، والمعنى اجعلوا في المصر المعروفة أو الإسكندرية - كما في "الكواشي" - بيوتا من بيوتهم مائة لقومكما ومرجعا يرجعون إليه للسكنى والعبادة. (حاشية الجمل وروح البیان) **واجعلوا بيوتكم قِبْلَةً** أي اجعلوا مساكنكم مصلى، والمراد بالقلة مكان التوجه لله لا حصص الفجوة المعلومة، واحتلف في قسنتهم قيل: هي الكعبة، وقيل: بيت المقدس. (حاشية الصاوي)

وكان فرعون إلح أي في أول أمرهم، فأمر الله موسى ومن معه أن يصلوا في بيوتهم حقبة؛ لئلا يظهروا عليهم ويؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم، وذلك كما كان عليه المسلمون في أول الإسلام بمكة. (حاشية الصاوي) **وبشر المؤمنين** أي قومك الذين آمنوا بك، وهذا خطاب لموسى عليه السلام وحده؛ لأن الإشارة على لسانه، وما قبله من قوله: "واجعلوا" و"أقيموا" خطاب لموسى عليه السلام وقومه؛ لا لغيرهم في ذلك. (حاشية الصاوي)

وقال موسى أي لما رأى فرعون وقومه طعوا وبغوا ولم يقادوا للإسلام واستمروا على الكفر والعباد وجاءه الإذن من الله بالدعاء عليهم وقدم سبب الدعاء هو بظن النعم؛ إذ هو من أعظم المعاصي الموجبة لغضب الله وسلب النعم. (حاشية الصاوي)

رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ امسحها وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ اطبع عليها واستوثق فَلَا يُؤْمِنُوا
 حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ٢٤ المولم. دعا عليهم وَأَمَّن هَارُونَ ٢٥ على دعائه. قال
 تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى
 أدركه الغرق فَاسْتَقِيمَا على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيتهم العذاب وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٢٦ في استعجال قضائي.

ربنا اطمس على أموالهم اطمس إزالة أثر الشيء بالحو، ومعنى "اطمس على أموالهم": أزل صورها وهياكلها، وقال
 مجاهد: أهلكها، وقال أكثر المفسرين: امسحها وغيرها عن هياكلها، وقال قتادة: بلغنا أن أموالهم وحروثهم
 وزروعهم وجواهرهم صارت حجارة، وقال محمد بن كعب القرظي: صارت صورهم حجارة، وكان الرجل مع
 أهله فصار الحجرين، وهذا فيه ضعف؛ لأن موسى ٢٤ دعا على أموالهم ولم يدع على أنفسهم بالمسح. وقال ابن
 عباس ٢٥ بلغنا أن الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيتها صحاحا وأنصافا وأثلاثا. (تفسير الخازن)
 واشدد على قلوبهم أي اربط عيها حتى لا تلين ولا تشرح للإيمان، وإما دعا بذلك لما علم أن سابق قضاء الله
 وقدره فيهم أهم لا يؤمنون، فوافق دعاء موسى ٢٤ ما قدر وقضى عيهم، فكان ترجحنا عن مراد الله. وأما
 الدعاء على الكافر المجهول العاقبة بموته على الكفر فلا يحل. (حاشية الصاوي)

وَأَمَّن هَارُونَ ٢٥ أي والمؤمن أحد الداعين فصحت التثنية في قوله: "دعوتكما". وهو جواب عما يقال: إن
 الداعي موسى فلم يثن الصمير في "دعوتكما"؟ (حاشية الصاوي) قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا قيل: كان موسى ٢٤
 يدعو وهارون يؤمن فثبت أن التأمين دعاء فكان إخفاءه أولى، والمعنى: أن دعاءكما مستجاب، وما طستما كائن
 ولكن في وقته. قوله: "قد أجيت دعوتكما" هذا إخبار من الله بإجابة دعائهما، لكن حصول المدعو به أحره الله
 تعالى إلى أربعين سنة على ما سيأتي؛ لحكمة يعلمها هو. (تفسير المدارك وحاشية الحمل)

فمسخت أموالهم الدنانير والدراهم والنجيل والزروع والثمار والحيز والبيض وغير ذلك، وقيل: مسحت صورهم
 أيضا، فكان الرجل مع أهله في فراشه فصارا حجرين، والمرأة قائمة تحز فصار حجرة، وهذا قول ضعيف؛ لأن
 موسى ٢٤ دعا على أموالهم، ولم يدع على أنفسهم بالمسح. (حاشية الصاوي)

حجارة ٢٦ كذا روي عن قتادة، وعن محمد بن كعب: كان الرجل مع أهله في فراشه فصارا حجرين، والمرأة
 قائمة تحز فصار حجرة، قال ابن عباس ٢٧ بلغنا أن الدراهم والدنانير صارت منقوشة صحاحا وأنصافا
 وأثلاثا. (تفسير الكمالين) فرعون مع معاناة مثل تلك المعجزة. (تفسير الكمالين)

روي أنه مكث بعدها أربعين سنة. **وَحَوْرَنَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَنَعَهُمْ لِحَقِّهِمْ فَرَعَوْنُ وَخَوْدُهُ نَغِيًّا وَعَدَوْا مَفْعُولٌ لَهُ حَتَّى إِذَا أَذْرَكُهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ أَيُّ بَأْنِهِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالْكَسْرِ اسْتِثْنَاءً لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ. بَنُوا إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ^{الحمة وعلي} كَرَّرَهُ لِيَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ، وَدَسَّ جَبْرِيلُ ^{عليه} فِي فِيهِ مِنْ حَمَاقَةِ الْبَحْرِ خِيفَةً أَنْ تَنَالَهُ الرَّحْمَةُ

روي أنه مكث روي أن موسى ^{عليه} أو فرعون وهو الأول كما في حواشي 'سعدي المفتي'، فمكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة. **مَفْعُولٌ لَهُ** أي لأجل العبي والعنوان، يجوز أن يكونا حالين أي حال كونهما باعين في القول ومعتدين في الفعل. **اسيافا** على إصمار القول أو بدل لـ "أمت". (تفسير البيضاوي) **فلم يقبل** لأنه أو أن إلياس عن نفسه وعدم بقاء الاختيار. (تفسير الكمالين)

ودس بتشديد السين المهملة، في "النهاية": دس يدس إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة، وهذا بأمر من الله وهو لا يسأل عما يفعل. وذلك نظير أمرنا بقتال الكفار، وهذا تعلم جواب إشكال الفخر الراري في هذا المقام. (تفسير الكمالين وحاشية الصاوي) **ودس** وهو لا يسأل عما يفعل فلا اعتراض عليه في قوله: "خيفة أن تناله الرحمة"، والمعنى: خيفة أن يأتي بقول آخر تدركه الرحمة بسبه. (حاشية الجمل) وقوله: "احمأة" أي الطين الأسود، وذهب إمام الراري وصاحب الكشاف إلى ضعف هذا القول بل بطلانه، وعارة الزاهدي أيضا يؤيدهما، لكن قوى الشيخ سليمان قول الشارح.

حمأة في "الصحيح": الحمأة: الطين الأسود. **أن دسه** لخوف أن تصل إليه رحمة الله، قال في "الكشاف": لا أصل له، وفي "اللباب": أنه لا يصح؛ لأن في تلك الحال إما أن يكون التكليف ثابتا أو لا، وعلى الأول لم يجر لجبريل ^{عليه} أن يمنعه من التوبة، بل يحث عليه أن يعيه عليها وعلى سائر الطاعات، ولو معه لأمكنه التوبة نفسه كما للأحرس، وعلى الثاني. لا يبقى لفعل جبريل فائدة أصلا، ولكن الرواية أسدها الترمذي والحاكم وصححه على شرطهما من الضر بن شميل، عن عدي بن ثابت عن سعيد بن حميد عن ابن عباس مرفوعا غير أنه قال: إن أكثر أصحاب شعبة وقفوه على ابن عباس ^{عليه}، قال: إنما فعل جبريل ^{عليه} ما فعل غصبا عليه لما صدر عنه، وخاف أنه إذا كرره ربما قبل منه على سبيل خرق العادة يسعه رحمة الذي يعم كل شيء.

إن قلت: ما الحكمة في عدم قوله مع كون الإيمان وقع منه ثلاث مرات؟ أجيب بأحوية، منها: أنه إما آمن عند برول العذاب وهو حيثئذ غير نافع، قال الله تعالى: **وَمَنْ يَتَّبِعْ خُفْيَةً يَخْفَى بِهَا نَفْسُهُ** (عافر: ٨٥) ومنها: أن الإيمان بالله من غير إقرار للرسول بالرسالة غير نافع، وفرعون لم يقر برسالة موسى ^{عليه} فلم يصح إيمانه، ومنها: أن قوله: 'أمت' ليس قاصدا به الإيمان حقيقة بل قصد به النجاة من البحر على حكم عاداته إذا أصابته مصيبة رجع واستجار. (تفسير الكمالين وحاشية الصاوي)

وقال له: **ءَالن تؤمن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** : بضالك وإضلالك عن الإيمان. **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ** نخرجك من البحر **بِصَدِّكَ** جسّدك الذي لا روح فيه **لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ بَعْدَكَ** : **ءَايَةً** عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك. وعن ابن عباس **رضي الله عنه**: أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم **لِزَوَّهٍ** **وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ عَنْ ءَايِنَا لَغَفْلُونَ** : لا يعتبرون بها. **وَلَقَدْ بَوَّأْنَا أَنزَلْنَا** **بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ** منزل كرامة وهو الشام

وقال له معطوف على قوله: 'دس' والمقصود بهذا الاستمهم التوبيخ. **تؤمن** وقد أيسست من نفسك ولم يبق لك الاختيار. (تفسير الكمالين) **وقد عصيت قبل**. الحملة حالية والمعنى: الآن تتوب وقد صيغت الإيمان في وقته اندي يقبل فيه الإيمان، وهو غير وقت العذاب. (حاشية الصاوي) **ننجيك**. هي تفعيل من النجاة وهي الخلاص مما يكره، وبعد إغراقه لا نجاة له، فهي مجاز عن إخراجك من البحر إلى الساحل، وقيل: المعنى تنقيك على فجوة من الأرض أي ربوة مرتفعة؛ ليرك بو إسرائيل. (تفسير الكمالين) **لا روح فيه** هي موضع الحال، وقيل: عاريا عن الروح، وقيل: عاريا عن اللباس، وقيل: البدن الدرع والباء للمصاحبة. (تفسير الكمالين) **بعدك**. من القرون، وقيل: لمن ورائك وهم بنو إسرائيل، وعلى الأول "خلفك" ظرف رمان، وعلى الثاني ظرف مكان. (تفسير الكمالين) **شكوا** إنما وقع منهم الشك لشدة ما حصل في قلوبهم من الرعب منه، فأمر الله البحر فألقاه على الساحل الأحمر قصيرا كأنه ثور، فرآه بو إسرائيل فعرفوه، فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا أبدا. (حاشية الصاوي) وتفسير الخازن) أخرج عبد الرزاق عن قيس بن عباد ورجاله ثقات، قال بو إسرائيل: لم يمت فرعون، فأخرج إليهم ينظرون إليه كالثور الأحمر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قال من تخلف من قوم فرعون: ما غرق فرعون وقومه، فأوحى الله على البحر أن يلفظ فرعون، فلفظه عريانا أصبع. (تفسير الكمالين)

وإن كثيرا هو اعتراض تذييلي حيء به عقب الحكاية تقريرا للكلام المحكي. **ولقد بوأنا** هذا كلام مستأنف سبق لبيان النعم الفائضة عليهم بعد بيان نعمة الإنشاء، يعي لقد أسكناهم مكان صدق وأنزلناهم منزل صدق بعد خروجهم وإغراق عدوهم فرعون، والمعنى: أنزلنا بني إسرائيل منزلا محمودا صالحا، وإنما وصف المكان بالصدق؛ لأن عادة العرب إذا مدحت شيئا أضافته إلى الصدق، تقول: هذا رجل صدق، وقدم صدق. والسبب فيه أن الشيء إذا كان صالحا لا بد أن يصدق الظن فيه. وفي المراد بالمكان المَبُوءَ قولان، أحدهما: أنه مصر فيكون المراد أن الله أورش بني إسرائيل جميع ما كان تحت أيدي فرعون وقومه من ناطق وصامت وررع وغيره، والقول الثاني: أنه أرض الشام والقدس والأردن؛ لأنها بلاد الخصب والخير والبركة. (حاشية الحمل)

ومصر وررقتهم من الطيت فما اختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض **حتى جاءهم العلم**
 إن ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه **خسفون** = من أمر الدين بإنجاء المؤمنين
 وتعذيب الكافرين. فإن كنت يا محمد في شك مما أرسلنا إليك من القصص فرضا فتسل
 الذين يقرءون الكتب التوراة من قنك فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال **آل** :
 "لا أشك ولا أسأل" **لقد جاءك الحق من ربك** فلا تكون من **المؤمنين** =
 بل أشهد أنه الحق
 الشاكين فيه ولا تكون من **الذين كذبوا** بآيات الله فتكون من **الحسرس** = إن
 الدين حقت وجبت عنده **كلمت ربك** بالعذاب لا يؤمنون = ولو جاءته كل
 آية حتى يروا العذاب الأليم = فلا ينفعهم حينئذ. **فلولا** فهلا كانت قرية.....

ومصر والمشهور أنهم لم يعودوا إلى مصر بعد خروجهم منه وفيه كلام. (تفسير الكمالين)
حتى جاءهم العلم التوراة وهم اختلفوا في تأويلها كما اختلف أمة محمد **آل** في تأويل الآيات من القرآن، أو المراد
 العلم بمحمد **آل**، واختلاف بني إسرائيل وهم أهل الكتب اختلفهم في صفته أنه هو أم ليس هو؟ بعد ما جاءهم العلم
 أنه هو. (تفسير المدارك) **ثابت عندهم** وبحق في كتبهم على نحو ما ألقينا إليك، والمراد تحقيق ذلك والاستشهاد بما في
 الكتب المتقدمة، وأن القرآن مصدق لما فيها، أو وصف أهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحة ما أنزل إليه، أو تبيح
 الرسول وزيادة تشيته لا إمكان وقوع الشك له؛ ولذلك قال **آل** : **لا شك** . وقيل: الخطاب للبي
 والمراد أمته أو الكل من يسمع، أي إن كنت أيها السامع! في شك مما نزلنا على لسان نبينا إليك، وفيه تشيه على أنه
 إن حالت شبهة في الدين ينبغي أن يسارع إلى حبها بالرجوع إلى أهل العلم. (تفسير الكمالين)
لقد جاءك الحق هذا كلام مبتدأ منقطع عما قبله وفيه معنى القسم تقديره: أقسم لقد جاءك الحق اليقين من
 أخبر أنك رسول الله حقا وأن أهل الكتاب يعلمون ذلك. (حاشية الحمل) **كله ربك** حكمه وقضاؤه بأهم
 يموتون على الكفر، كذا في "أبي السعود". وفي "روح البيان": وهي قوله: "هؤلاء في النار ولا أبالي"، أي وجبت
 عليهم النار سبق هذه الكلمة كما في "التأويلات السجمية"، وفي "البيضاوي": وهي أنهم يموتون على الكفر أو
 يخلدون في العذاب. **هو لا كتاب قرية** حرف "لولا" تحضيض بمعنى "هلا"، وحرف التحضيض إذا دخل على
 الماضي يكون لتوبيخ على ترك الفعل. (روح البيان) والمعنى: فلم يكن أهل قرية آمنت عند نزول العذاب فتفعتها
 في ذلك الوقت إلا قوم يونس. (تفسير الزاهد)

أريد أهلها ءامنّت قبل نزول العذاب بها فففعها إيمانها إلا لكن قوم يونس لما
 آمنوا عند رؤية أماراة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم عذاب الجزى في
 الحياة الدنيا ومتّعهم إلى حين = انقضاء آجالهم. ولو شاء ربك لأمس من في الأرض
 كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا مؤمنين = لا.
 وما كانت لنفس أن تؤمن إلا بأذن الله بإرادته وتعلن الرّحمن العذاب على
 الذين لا يعقلون = يتدبرون آيات الله. قل لكفار مكة أضربوا ما، أي الذي في
 السموات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات
 ولتدرك جمع "نذير" أي الرسل عن قوم لا يؤمنون =

أريد أهلها أشار بذلك إلى أن في الكلام مجازاً مرسلًا من باب تسمية الحال باسم المحل، لا مجازاً بالحذف.
 عند رؤية قال محي السنة: الأكثر على أنهم رأوا العذاب بدليل قوله: "كشفنا عنهم"، والكشف يكون بعد
 الوقوع، وقال بعضهم: رأوا دليل العذاب. ولو شاء ربك تسلياً للنبي ﷺ عن حرصه على إيمانهم كلهم
 و"كلهم" تأكيد لـ"من"، و"جميعاً" حال منها أي مجتمعين على الإيمان، وبه علم فائدة ذكر "جميعاً" بعد قوله:
 "كلهم" مع أن كلا منهما يفيد الإحاطة والشمول؛ للدلالة على وجود الإيمان منها بصفة الاجتماع الذي لا يدل
 عليه "كلهم". (تفسير الجلالين) وما كان: بيان لا تعليل لقوله: "ولو شاء ربك".

أي الذي إشارة إلى أن "ماذا" اسمين بمعنى "ما الذي" على أن تكون "ما" استفهامية مرفوعة على الابتداء
 والظرف صلة "الذي"، وقال الآخرون: "فماذا" جعل بالتركيب اسماً واحداً مغلباً فيه الاستفهام على اسم
 الإشارة. الذي يحتمل أن يكون تفسيراً لـ"ما" وإشارة إلى زيادة "دا" فيكون مفعولاً لـ"انظروا"، ويحتمل أن
 يكون تفسيراً لـ"ذا" فـ"ما" على هذا استفهامية مبتدأ أو الموصول مع صلته خبره، و"انظروا" على هذا معلق
 عن العمل. (تفسير الكمالين)

وما نعي الآيات أي المذكورة بقوله: "ما ذا في السماوات والأرض"، ففي الكلام إظهار في مقام الإضمار،
 والجملة إما حالية من الواو في قوله: "انظروا" كأنه قيل: انظروا والحال أن النظر لا ينفعكم، وإما اعتراضية.
 (تفسير أبي السعود) وفي "السمين": قوله: "وما تعني" يجوز في "ما" أن تكون استفهامية وهي واقعة في موضع
 المصدر أي أي غنى تغني الآيات، ويجوز أن تكون نافية وهذا هو الظاهر. (حاشية الجمل)

في علم الله أي ما تنفعهم؟ فهل فما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين . ثُمَّ نُنَجِّي المضارع لحكاية الحال الماضي رسلنا والذين ءامنوا من العذاب كَذَلِكَ الْإِنْجَاءَ حَقًّا عَلَيْنَا نَحِ الْمُؤْمِنِينَ - النبي ﷺ وأصحابه حين تعذيب المشركين قل بأيها الناس أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه حق فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أي غيره وهو الأصنام؛ لشككم فيه ولكن أعزُّ اللَّهُ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَأَمَرْتُ أَنْ أَيْ بَأَن كُفُونٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وقيل لي: أَنْ أَقْدَمَ وَحْتَهُكَ لِلَّذِينَ حَقِيقًا مَائِلًا إِلَيْهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - ولا ندعُ تعبد من دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَفْعَلُكَ أَي عَبْدَتَهُ وَلَا يَضُرُّكَ إِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ فَإِنْ فَعَلَ.....

ما تنفعهم يشير إلى أن "ما" في "ما نعي" نافية، وقيل: استهامية في موضع نصب. (تفسير الكمالين) **ثم سجي**. عطف على محذوف دل عليه: "إلا مثل أيام الذين خلوا" كأنه قيل: لهلك الأمم ثم سجي رسلنا ومن آمن بهم. (تفسير البضاوي وتفسير الكشاف) **كذلك حقا علينا** مثل ذلك الإغناء سجي المؤمنين مكم ونهك المشركين، و"حقا علينا" اعتراض أي وحق ذلك علينا حقا. (تفسير المدارك) **انه حق** بدل من دين أي إن كنتم في شك من حقيقته وصحيته. (حاشية الجمل)

فلا أعبد فهذا خلاصة ديني عملا واعتقادا فأعرضوها على العقل الصرف وانظروا فيها بعين الإنصاف؛ لتعلموا صحتها، وهي: أني لا أعبد ما تخلقوه فتعبدونه ولكن أعبد خالقكم الذي يوجدهم ويتوفاكم. وإنما خص التوفي بالذكر للتهديد، أي لأنه وصف محوف وقد أشار الشارح إلى هذا بقوله: 'نقبض أرواحكم'، وقال البضاوي: "فعارضوها إلخ" أشاره إلى أن ارتباط الجزاء بالشرط بالنظر إلى محصل الجزاء، وتأويله مما ذكر. (حاشية الجمل) **لشككم فيه**. في دين الحق، أي فالخامل لكم على عبادة غير الله شككم في حقية ديني، وأما أنا فليس عندي شك حقيقة فلذلك لا أعبد غير الله، فكفرهم بالشك؛ لأنه لا يتأتى منهم إنكار كون الله حقا ودين الإسلام حقا على سبيل الجرم بذلك لقيام الأدلة العقلية والقطعية على ذلك. (حاشية الصاوي)

ذَٰلِكَ فَرَضًا فَاِنَّكَ إِذَا مِّنَ الظَّالِمِينَ ۚ وَإِنْ يَمَسِّنْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ كَفَقَرٍ وَمَرَضٍ
فَلَا كَاسِفٍ رَّافِعٍ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ دَافِعٍ لِّفَضْلِهِ الَّذِي أَرَادَكَ بِهِ
يُصِيبُ بِهِ أَيُّ الْخَيْرِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۚ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ
أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ - لَأَنْ
ثَوَابِ اهْتِدَائِهِ لَهُ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لَأَنْ وَبَالَ ضَلَالِهِ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ ۚ فَأَجْبِرْكُمْ عَلَى الْهُدَى - وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَصْبِرْ عَلَى
الدَّعْوَةِ وَأَذَاهُمْ حَتَّىٰ تَحْكُمَ اللَّهُ فِيهِمْ بِأَمْرِهِ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۚ أَعْدَلُهُمْ، وَقَدْ صَبَرَ
حَقٌّ حَكَمَ عَلَى الْمَشْرُوكِينَ بِالْقِتَالِ وَأَهْلَ الْكِتَابِ بِالْجِزْيَةِ.

وإن يردك بحير لعله ذكر الإرادة مع الخير والمس مع الصبر مع تلام الأمرين؛ للتببيه على أن الخير مراد باندات
وأن الضر إما مسهم لا بالقصد الأول، ووضع الفضل موضع الصمير؛ للدلالة على أنه متفضل بما يريد بهم من
الخير ولا استحقاق لهم عليه. ولم يستثن؛ لأن مراد الله لا يمكن رده. (تفسير البيضاوي) وقوله: "لم يستثن" أي
مع الإرادة كما استثنى مع المس بأن يقول: "فلا راد لفضله إلا هو"، وقوله: "لأن مراد الله إلح" أي لأن إرادة الله
قديمة لا تتغير من الضر فإنه صفة فعل. (حاشية الجمل)

قل يا أيها الناس لأجل أن تقطع معدرتهم فهذا نهاية الأمر، وقوله: 'قد جاءكم الحق' وهو الرسول أو القرآن،
وقوله: "من ربكم" يجوز أن يتعلق بـ "جاءكم" و"من" لابتداء العاية محاراً، ويجوز أن يكون حالاً من "الحق".
(حاشية الجمل) فمن اهتدى وقوله: "فمن ضل" يجوز أن تكون "من" فيهما شرطية والفاء واجبة الدخول، وأن
تكون موصولة والفاء جازية الدخول. (حاشية الجمل)

فأجبركم: يقال: أجبره على الأمر إذا أكرهه عليه، وجبر كذا إذا أصلحه، وفي "القاموس": الخير
خلاف الكسر، وجبره على الأمر أكرهه كأجره. (ملخصاً) وأصبر على الدعوة: أي دعوتهم أي دعاؤك إليهم.
(حاشية الجمل) أعد لهم فلا يخطئ في حكمه أصلاً، وأما غيره فتارة يخطئ في حكمه وتارة يعدل، فأفعاله
سبحانه تعالى دائرة بين الفضل والعدل، فإثابته المومنين بالفضل وتعديبه العاصي بالعدل. (حاشية الصاوي)

حتى حكم إلح: أي الجهاد، وأشار بهذا إلى قول ابن عباس ؓ: 'نسخت هذه الآية بآية القتال'. (حاشية الجمل)

سورة هود مكية إلا "أقم الصلاة" الآية، أو إلا "فلعلك تارك" الآية و"أولئك يؤمنون به" الآية، مائة وثنتان أو ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّأى الله أعلم بمراده بذلك، هذا كَتَبَ أَحْكَمَتْ، ايستنه. بعجيب النظم وبديع المعاني ثُمَّ
فُصِّلَتْ بَيِّنَتْ بالأحكام والقصص والمواعظ من لَدُنْ حَكِيمٍ حَسْبٍ : أي الله. أي بأن
لَا نَعْتَدُوا إِلَّا اللَّهَ

سورة هود "سورة" مبتدأ، خبر عنه تخيير: قوله: "مكية" وقوله: "مائة إلخ" وقوله: "إلا أقم الصلاة" هذا سق
قلم؛ إذ التلاوة "وأقم الصلاة" شوت الواو وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه، وقوله: "أو إلا إلخ" هذا قول مقاتل،
وقوله: "وأولئك" إلخ معطوف على قوله "فلعلك"، فالمستثنى على قول مقاتل آيتان وعلى قول ابن عباس رضي الله عنه
آية. (الجمل) وعبارة الزاهدي: كتبها مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال: من قرأ سورة هود حفظني من لَحْدٍ حسب حسبت عذر من استغفر بها - ١٠٠ - مرة. وسورة هود مكية
ومسبوحة ومكية ومكية، وكانوا يسمونها سورة هود من سبعين آية. نظم سورة يونس مع سورة هود، قد ذكر
في سورة يونس بيان حجة الأنوهمية وبيان حقية القرآن والرسول وبيان بطلان الكفر ووعيده، وذكر في سورة
هود بيان هلاك الكفار ونجاة المؤمنين ووعد المؤمنين ووعد الكفار.

الرَّاء هذه السورة "الر" أي مسماة بهذا الاسم. فيكون خبر متداً مخذوف، أو لا محل له من الإعراب مسرود على
تمط تعديد الحروف لتتحدي والإعجار، وهو الظاهر في هذه السورة الشريفة؛ إذ على الوجه الأول يكون "كتاب" خبر،
فيؤدي إلى أن يقال هذه السورة كتاب وليس ذلك بل هي آيات الكتاب الحكيم كما في سورة يونس. (روح البيان)
الله أعلم تقدم أن هذا هو الأسلم في تفسير الحروف المقطعة. (حاشية الصاوي) كتاب خبر متداً مخذوف كما
صع الشارح، يدل على ذلك قوله في آية أخرى: "ذلك الكتاب". (حاشية الجمل) أحكم إلخ: صفة لـ "كتاب"
وهو إما من الإحكام أي الإتقان ففعله متعد، والمعنى أتقت آياته لفظاً ومعنى فلا يحيط بمعنى آيات القرآن غيره تعالى، ولم
يوجد تركيب بديع الصنع عديم الظير نظير القرآن، أو الهمزة لنقل من حكم بضم الكاف بمعنى جعلت حكيمة.
(حاشية الصاوي) ثم فصل يحتمل أن "ثم" مجرد الإحصار، والمعنى: أخبرنا الله بأن القرآن محكم أحسن الكلام مفصل
أحسن التفصيل، كما يقول: فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل، ويحتمل أنها لترتيب الزماني بحسب الروايات؛ لأنها
أحكمت أولاً حين برلت جملة و حدة ثم فصلت ثانياً بحسب الوقائع. (حاشية الصاوي) بالأحكام يشير بتقدير البناء
إلى أن "أن" مصدرية أي فصلت أو أحكمت بالتوحيد، وقوله: "أن استغفروا" عطف عليه. (تفسير الكمالين)

إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ بِالْعَذَابِ إِن كَفَرْتُمْ وَبَشِيرٌ - بالشواب إِن آمَنْتُمْ. وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
 مِنَ الشَّرِّ ثُمَّ تَوْبُوا أَرْجِعُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ يُمَتِّعْكُمْ فِي الدُّنْيَا مَتًّا حَسَنًا بِطِيبِ عَيْشٍ
 وَسَعَةِ رِزْقٍ إِلَى أَهْلِ مَسْئَلِي هُوَ الْمَوْتُ وَيُؤْتِ فِي الْآخِرَةِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فِي الْعَمَلِ
 فَضْلَهُ جَزَاءَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فِيهِ حَذَفَ إِحْدَى التَّائِبِينَ أَيْ تُعْرَضُوا فِي أَحَافٍ عَلَيْكُمْ
 عَذَابٍ يَوْمَ كَبِيرٍ - هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - وَمِنْهُ
 الثَّوَابُ وَالْعَذَابُ. وَنَزَلَ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ ما ذكر شئون الكتاب ذكر أن من جاء به مرسل من عند الله لتلخيص أحكامه. وقوله: "منه" في هذا
 الصمير يجوز الوجهان: أحدهما وهو ظاهر: أن يعود على الله أي إني لكم من جهة الله نذير وبشير، قال الشيخ:
 فيكون في موضع الصفة فيتعلم بمحذوف أي كائن من جهته، وهذا على طاهره ليس بجيد؛ لأن الصفة لا تقدم على
 الموصوف فكيف تجعل صفة لـ "نذير"، وكأنه أراد أنه صفة في الأصل لو تأخر لكن لما تقدم صار حالا، والثاني من
 الوجهين: أنه يعود إلى الكتاب أي نذير لكم من مخالفته وبشير منه لمن آمن وعمل صالحا. (تفسير الجلالين)
 وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا عطف على قوله: "أَن لا تعدوا" والسين والتاء للطلب، والمعنى: اسألوه العفوان لدوبكم فيما
 مضى، وقوله: "ثم توبوا إليه" أي في المستقبل؛ لأن شرط التوبة الندم على ما فات والإقلاع في الحال والعزم على
 عدم العود في المستقبل، فلا يقال: إن الاستغفار هو التوبة بل يسهما التعاير. (حاشية الصاوي)
 ثُمَّ تَوْبُوا أي فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية. (تفسير البصاوي) **فرصا** جواب عما
 يقال: إن عبادة النبي غير الله مستحيلة فكيف يحاط بذلك؟ أجاب المفسر بأن ذلك على سبيل المرض والتقدير،
 وأجيب أيضا بأن الخطاب له والمراد غيره. (حاشية الصاوي)

كل دي فصل فصله "كل" مفعول أول و"فصله" مفعول ثان، وقد تقدم للسهيبي خلاف في ذلك، والضمير في "فصله"
 يجوز أن يعود إلى الله تعالى، أي يعطي كل صاحب فضل فضله، أي يوليه إياه، وأن يعود إلى لفظ "كل"، أي يعطي
 صاحب فضل وحير فصله لا يحسن منه شيئا، أي جزاء عمله. وفي تفسير الرازي: ويؤت كل دي فضل فضله: ويهد
 خداوند تعالی مرضدان زیادت را از زیادت وی یعنی آنکه زیادت آرد و بعد از آن زیادت فریضه. **ومنه الثواب** أي من كل شيء. (تفسير الجلالين)
وبرل يعني قوله تعالى "ألا إلهم يثنون" كما رواه البخاري فيمن كان يستحي أن يتخلى أي يتعوط ويجماع
 امرأته أي يصل بفرجه إلى السماء فيميلون صدورهم ويعطون رؤوسهم، وقوله: "ويثنون" بمعنى يميلون من =

فَمِنْ كَانَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَخَلَّى أَوْ يَجَامَعَ فَيُفْضِي إِلَى السَّمَاءِ، وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَيُّ اللَّهِ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَتَغَطُّونَ بِهَا يَعْلَمُ تَعَالَى مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ اسْتِحْفَاؤُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ أَيُّ بَمَا فِي الْقُلُوبِ. وَمَا مِنْ زَائِدَةٍ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ هِيَ مَا دَبَّ عَلَيْهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَزَقُهَا تَكْفُلُ بِهِ فَضْلًا مِنْهُ تَعَالَى وَيَعْلَمُ مُسْتَفْرَّهَا

= ثبت الشيء إذا عطفته وطوبته، وقيل: في المنافقين كان بعضهم إذا أمر النبي ﷺ ثنى طهره وطأطأ رأسه وعطى وجهه كي لا يراه النبي ﷺ، أحرجه ابن جرير عن عبد الله بن شداد بن أهاد. ورد بأن الآية مكية والمنافقون بالمدينة، وأجيب بأن الأحسن كان موافقا نمكة. (تفسير الكمالين)

فَمِنْ كَانَ أي جماعة من المسلمين، وقوله "أَنْ يَتَخَلَّى" أي قضى حاجته من البول والعائط، وقوله "فَيُفْضِي" بالصب عطفا على استصوب قلبه، والمراد أنه يستحي أن يفضي بفرجه إلى جهة السماء في وقت التحني أو الجماع كما ذكره زكريا على "البيضاوي". **وَقِيلَ فِي الْمُنَافِقِينَ** وفيه نظر؛ إذ الآية مكية والمناق حدث بالمدينة كما في "البيضاوي". **يَتَّبِعُونَ** يعني يعفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة من ثبت الثوب إذا طوبته على ما فيه من الأشياء المستورة. وفي تفسير الرازي معنى الآية: بدانيد که ایشان دواته میکند سینا و شتان را دواته کردن سینا عبارت از راز گفتن و پوشیده داشتن از ردول از بهر آنکه چیزی که بکتمان بود پوشیده بود پس دواته گردد پوشیده گردد، وفي حاشية البيضاوي: التي دواته کردن.

أَلَا حِينَ أي يعطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد، أو حين يأوون إلى فراشهم ويتدنسون بثيابهم فإنما يقع حينئذ حديث النفس عادة، وقيل: كان رجل من الكفار يدخل بيته ويرحمي ستره ويحي طهره ويتعشى ثوبه ويقول: "هل يعلم الله ما في قلبي". (تفسير الحمالين) **يَتَغَطُّونَ** أشار بهذا إلى أن قوله "ثِيَابَهُمْ" مصبوب سزع الحافض، وفي "القاموس": واستعشى ثوبه وبه تعطى به كي لا يسمع ولا يرى.

يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ أي فلا يجمع الحجاب والثياب عن جسده الباطن. (تفسير الكمالين) **فَلَا يُغْنِي** أي لا ينفع استحفاؤهم عميل الصدور. (تفسير الكمالين) **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ** اعلم أنه تعالى لما ذكر في الآية الأولى أنه يعلم ما يسرون وما يعلنون أردفه بما يدل على كونه عالما بجميع المعنومات؛ لأنه لو لم يكن هكذا لما حصلت هذه المهمات، من "الكبر"، وفي "الحطيط": فذكر تعالى أن رزق كل حيوان إنما يصل إليه من الله تعالى، فلو لم يكن عالما بجميع المعلومات لما حصلت هذه المهمات.

مَسْكَنُهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ الصَّلْبِ وَمُسْتَوْدَعُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ فِي الرَّحِمِ كُلٌّ مِمَّا ذَكَرَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۚ بَيِّنَ هُوَ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أُولَاهَا الْأَحَدَ وَآخِرَهَا الْجُمُعَةَ وَكَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ خَلْقِهِمَا عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ لِيَبْلُوكُمْ مَتَّعَ بِـ "خَلَقَ" أَيَّ خَلَقَهُمَا وَمَا فِيهِمَا مَنَافِعَ لَكُمْ وَمَصَالِحَ لِيُخْتَبِرَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.....

أولها الأحد إلخ هذا مشكل جدا؛ إذ لا يتعين الأحد ولا غيره من الأيام إلا عند وجود الأيام بالفعل، وفي تلك الحال لم يكن زمان قط فضلا عن تفصيله فضلا عن تخصيص كل يوم باسم. والحواب الذي تقدم من أن المراد في قدر ستة أيام لا يدفع هذا الإشكال، وإنما يدفع الإشكال الآخر وهو أنه لم يكن له زمان كذا في 'الجملة'. وعبرة "روح البيان": والمراد في ستة أوقات على أن يكون المراد باليوم يوم الشأن وهو الآن، وهو الزمان الفرد الغير المقسم، وقد مر تحقيقه، أوفى مقدار ستة أيام من أيام الدنيا أولها يوم الأحد وآخرها يوم الجمعة، فإن الأيام في المتعارف زمان كون الشمس فوق الأرض، ولا يتصور ذلك حين لا أرض ولا سماء، أو من أيام الآخرة كل يوم كآلف ستة مما تعدون على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه، ولعل تخصيص ذلك بالعدد المعين باعتبار أصناف الخلق من الحماة والمعدن والنبات والحيوان والإنسان والأرواح، أقول: ومن هنا اندفع إشكال سليمان الجميل. ووجه الاندفاع ظاهر؛ لأن تعيين يوم الأحد وغيره من الأيام في الدنيا إما يكون عند وجود الأيام بالفعل، أما مقدار ستة أيام من أيام الدنيا بالحشية المذكورة فلا استحالة في تعيينه، وهذا إطلاع الله سبحانه عن مقدار زمان خلقتها بحسب فهمنا وعلمنا، وأيضا الله سبحانه قادر بتقدير هذا القدر من الزمان وغيره بدون وجود الأيام بالفعل. وأما تعيين يوم الأحد لابتداء خلقتها، ويوم الجمعة لإتمامها فتأبى بالحديث أخرجه ابن جرير، فلا دخل للقياس فيه بعد ثبوته من الله والرسول.

وكان عرشه على الماء: أي فوقه يعني ما كان تحته قمل خلق السماوات والأرض إلا الماء، وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض، قيل: بدأ بخلق ياقوتة حضراء فطر إليه باهية فصارت ماء، ثم خلق ريحا فأقر بالماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء، وفي وقوف العرش على الماء، أعظم الاعتبار لأهل الأفكار. (تفسير الكمالين) **قبل خلقهما:** أي قبل خلق السماوات والأرض على الماء. الطاهر كون العرش موضوعا على الماء يحتمل عدم الخيلولة بينهما. (تفسير الكمالين)

وهو على متن الريح: أي الماء كان على ظهرها، كذا رواه الحاكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل من قوله تعالى: 'وكان عرشه على الماء' على أي شيء كان الماء، قال: "على متن الريح". (تفسير الكمالين)

أَيُّ أَطْوَعَ لِلَّهِ وَلَيْسَ قُلْتُ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ بِكُمْ مَنُوعُ ثَوْبٍ مِنْ بَعْدِ أَلَمِ الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مَا هَذَا الْقُرْآنُ النَّاطِقُ بِالْبَعْثِ أَوِ الَّذِي يَقُولُهُ إِلَّا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ -
بَيِّنْ، وَفِي قِرَاءَةِ: "سَاحِرٌ" وَالْمِشَارُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَلَيْسَ أَحْزَنُ مِنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى مَحِيءٍ
أُمَّةٍ جَمَاعَةً أَوْ قَاتٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ اسْتَهْزَأْنَا مَا تَحْجِسُهُ مَا يَمْنَعُهُ مِنَ النَّزُولِ؟
قَالَ تَعَالَى: إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لُحُوبٌ مَضْرُوبَةٌ مَدْفُوعَةٌ عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا
كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ - مِنَ الْعَذَابِ. وَلَيْسَ أَذْقُنَا الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ مَا رَحِمَهُ غِنًى
وَصَحَّةٌ ثُمَّ رَغِبَهَا مِنْهُ إِنَّهُ لِنُفُوسٍ قَنُوطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ كَفُورٌ - شَدِيدُ الْكَفْرِ بِهِ.
وَلَيْسَ أَذْقُنَا نِعْمًا غَدَ صِرَاءٍ فَقَرٍ وَشِدَّةٍ مَسْنَةٍ لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ الْمَصَائِبُ عَنِّي وَلَمْ
يَتَوَقَّعْ زَوَالُهَا وَلَا يَشْكُرُ عَلَيْهَا إِنَّهُ لَمَفْرَحٌ بِطَرِّ فُجُورٍ - عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ. إِلَّا لَكُنَّ
الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الضَّرَّاءِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي النِّعَمِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَبِيرٌ - هُوَ الْجَنَّةُ.....

وليس **فب** الخ اللام موطئة لنقسم فقد اجتمع في الكلام شرط وقسم، والقاعدة أن يحذف جواب المتأخر ويذكر جواب المقدم كما تقدم إليها الإشارة، فعلى هذا قوله: "ليقول" جواب القسم وجواب الشرط محذوف، وكذا يقال في قوله: "ولئن أحرنا إلخ" وقوله: "ولئن أدقناه" في المواضع الأربعة. (تفسير الجلالين)

ما يحسد أي أي شيء يسمعه من الخبيث. (تفسير أبي السعود) **الا يوم يأتيهم**. كيوم بدر كما قاله "الخطيب" وغيره، أو يوم الآخرة، وقوله: 'مدفوعا' قال في "الزاهد": مصروفاً مفعول بمعنى المصدر، نظائره كثيرة.

الا يوم يأتيهم العذاب ليس العذاب مصروفاً عنهم، و'يوم' منصوب بـ"مصروفاً" أي ليس العذاب مصروفاً عنهم يوم يأتيهم. (تفسير المدارك) **بعماء** قال الواحدي: إما إنعام يطهر أثره على صاحبه والضراء مضرة يظهر أثرها على صاحبها؛ لأنها خرجت مخرج الأحوال الطاهرة نحو حمراء وعوراء، وهذا هو الفرق بين النعمة والضراء. (التفسير الكبير)

ولم يتوقع الخ عطف علي "ليقولن" والصمير فيها إلى النعمة. (تفسير الكمالين)

فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّد! تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ فلا تبلغهم إياه؛ لتهاونهم به **وَضَاقُوا بِهِ** صَدْرُكَ بتلاوته عليهم لأجل **أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا هَذَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِّثْلَهُ** مَعَهُ، مَلِكٌ يَصْدَقُهُ كما اقترحنا **إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ** فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ^{أي طلبنا بالمألعة} حفيظ فيجازيهم. **أَمْ بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** أي القرآن؟ **قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ** في الفصاحة والبلاغة **مُفْتَرِيَاتٍ** فإنكم عربيون فصحاء مثلي، **تَحْدَاهُمْ** بها أولاً ثم بسورة **وَادْعُوا لِلْمَعَاوَةِ** على ذلك **مَنْ آسَظَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ** أي غيره **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ^{أي الإتيان من الأصنام وغيره} في أنه افتراء.

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ إلخ: قال الإمام الرازي: وايس استفهام بمعنى نهي است أي لا تترك بعد ما يوحى إليك وبلغ جميع ما أنزل إليك، ويؤيده الكاشفي حيث قال: فلعلك تارك بس شاید که تو ترک کنده باشی، بهم ملایدی می گوید: استفهام بمعنى نهي است يعني ترك مكن نقله في "روح البيان". وفي "التفسير الكبير": فإن قيل: قوله: "فلعلك" كلمة شك فما الفائدة فيها؟ قلنا: المراد منها الزجر، والعرب تقول للرجل إذا أرادوا إبعاده عن أمر: لعلك تقدر أن تفعل كذا مع أنه لا شك فيه، ويقول لولده لو أمره: لعلك تقصر فيما أمرتك به، ويريد تأكيد الأمر فمعناه لا تترك.

أَنْ يَقُولُوا إلخ: فقد قالوا: إن كنت صادقاً في أنك رسول الله الذي تصفه بالقدرة على كل شيء، وبأنك عزيز عنده مع أنك فقير، فهلا أنزل إليك ما تستغي به أنت وأصحابك، وهلا أنزل إليك ملكاً يشهد لك بالرسالة فتزول الشبهة في أمرك؟ (تفسير الجلالين) **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ**. "أم" بمعنى "بل" والهمزة كما قال الشارح: و"بل" التي في ضمها للإضراب الانتقالي، والهمزة للتوبيخ والإنكار والتعجب، والضمير المستكن في "افتراه" للبي **البارز لما يوحى**. (تفسير الجلالين)

قُلْ فَأْتُوا إلخ: رد لما قالوه، والمعنى: أنكم عربيون مثلي فأتوا بكلام مثل هذا الكلام الذي جئت به، فإنكم تقدرُونَ على ذلك بل أنتم أقدر مني؛ لممارستكم الأشعار والوقائع. (حاشية الصاوي) **مُفْتَرِيَاتٍ**: صفة أخرى لسور، والمعنى: فأتوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة مختلفات من عند أنفسكم. (روح البيان) **تَحْدَاهُمْ**: أي طلب المعارضة منهم بعشر سور أولاً، أي بعد أن تحدهم بكل القرآن، فالأولية نسبية. (حاشية الجمل)

تَحْدَاهُمْ: بعد أن تحدهم بجميع القرآن كما في سورة الإسراء، قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَجْتُمِعَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ (الإسراء: ٨٨) الآية، ثم تحدهم بعشر سور كما هنا، ثم بسورة كما في البقرة ويونس، فالإسراء قبل هود وزولا ثم هود ثم يونس ثم البقرة. (حاشية الصاوي)

فَلِمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ أَيَّ مِنْ دَعْوَتِهِمْ لِلْمَعَاوَةِ فَاعْلَمُوا خَطَابَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنَّمَا أُنْزِلَ
مُتَلَبِّسًا يَعْلَمُ اللَّهُ وليس افتراء عليه **وَأَنْ مَخْفَفَةٌ أَيَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ**
مُتَسَلِّمُونَ : بعد هذه الحجة القاطعة؟ أي أسلموا. **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبُّهَا**
بَانَ أَصَرَ عَلَى الشَّرِكِ، وقيل: هي في المرائين **تُوفِّي إِلَهُمْ أَعْمَلَهُمْ أَيَّ جَزَاءَ مَا عَمِلُوا مِنْ**
خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ وَصَلَةٍ رَحِمَ فِيهَا بَانَ نُوَسَّعَ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ **وَهُمْ فِيهَا أَيَّ الدُّنْيَا لَا يَنْحَسِرُونَ** :
يَنْقُصُونَ شَيْئًا. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بَطْلَ مَا صَنَعُوا فِيهَا

فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ "لم" تكتب بعين نون كما في خط المصحف، أي تكتب الألف ثم اللام وفيها الميم، وهذا في
 خصوص هذا الموضع. وعارة شيخ الإسلام لشرح الجزرية: وصل "فإن لم يستجيبوا لكم" في هود، وما عده
 نحو: "فإن لم تفعلوا"، و"لئن لم ينتهوا"، "فإن لم يستجيبوا لك" مقطوع. (حاشية الجمل) **يَعْلَمُ اللَّهُ** أي فكما أن
 علمه لا يشابه علم كذلك كلامه لا يشابه كلام؛ لأن الكلام على حسب علم المتكلم، فكلما كان المتكلم
 متسع العلم كان كلامه فصيحاً بليغاً، ولا أوسع من علم الله؛ لأنه أحاط بكل شيء علماً. (حاشية الصاوي)
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ثابتون على الإسلام راسخون فيه مخلصون إذا تحقق عندكم إعجازه، ويجوز أن يكون الكل
 خطاباً للمشركين، والضمير في "لم يستجيبوا لكم" لمن استطعتم، أي فإن لم يستجيبوا لكم إلى المظاهرة لعجزكم
 وقد عرفتم من أنفسكم القصور عن المعارضة، فاعلموا أنه بظن لا يعلمه إلا الله وأنه مرل من عبده، وإن ما
 دعاكم إليه من التوحيد حق، فهل أنتم داخلون في الإسلام بعد قيام الحجة القاطعة. وفي مثل هذا الاستفهام
 إيجاب بليغ لما فيه من معنى الطلب والتبعية على قيام الموجب وزوال العذر. (تفسير الجلالين)

مَنْ كَانَ اختلف في سبب نزوها، فقيل: في اليهود والنصارى، وقيل: في المنافقين الذين كانوا يطلبون بعزوهم مع
 رسول الله ﷺ الغنائم؛ لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة، وقيل: في المرائين، والحمل على العموم أولى، فيندرج
 فيه الكافر والمنافق والمؤمن الذي يأتي بالطاعات على وجه الرياء والسمعة. (حاشية الصاوي) **تُوفِّي إِلَهُمْ أَعْمَالُهُمْ**
 أي نوصل إليهم أجور أعمالهم وافية كاملة من غير بحس في الدنيا، وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم
 الكمار أو المنافقون. (تفسير المدارك) **إِلَّا النَّارُ** أي في مقابلة ما عملوا؛ لأنهم استوفوا ما تقتضيه صور أعمالهم
 الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم السيئة. (تفسير الجلالين)

وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا أي وحبط في الآخرة ما صنعوه، أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب؛ لأنهم لم يريدوا به
 الآخرة، إنما أرادوا به الدنيا وقد وفي إليهم ما أرادوا. (تفسير المدارك)

أَيُّ الْآخِرَةِ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ وَبَطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ بَيَانٍ مِّن رَّبِّهِ - وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ الْمُؤْمِنُونَ وَهِيَ الْقُرْآنُ وَيَتْلُوهُ يَتَّبِعُهُ شَاهِدٌ يَصْدَقُهُ مَنَّهُ أَيُّ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ جِبْرِيلُ وَمِنْ قَبْلِهِ أَيُّ الْقُرْآنُ كَتَبَ مُوسَى التَّوْرَةَ شَاهِدٌ لَهُ أَيْضاً إِمَاماً وَرَحْمَةً؟ حَالٌ، كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ؟ لَا. أَوْلَيْكَ أَيُّ مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ يُؤْمِنُونَ بِهِ - أَيُّ بِالْقُرْآنِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ - مِنَ الْأَحْزَابِ جَمِيعِ الْكُفَّارِ فَالْنَّارُ مَوْعِدُهُ - فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِّنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُؤْمِنُونَ - وَمَنْ أَيُّ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِمَّنْ آفَتَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

أفمن كان إلخ: لما تقدم ذكر أوصاف أهل الدنيا الغافلين عن الآخرة وعاقبة أمرهم، ذكر أوصاف أهل الآخرة الذين يريدون بأعمالهم وجه ربهم. (حاشية الصاوي) وهو النبي ولا يلائمه "أولئك" إلا أن يكون للتعظيم، وقوله: "أو المؤمنون"، وفي نسخة بالواو العاطفة بدل "أو" الفاصلة. (تفسير الكمالين) يتبعه. يشير إلى أن قوله: "يتلوا" من التلو وهو التسع لا من التلاوة، وقيل: من التلاوة كما ذكره في "البصاوي"، وتذكير الضمير الراجع إلى السينة إنما هو بتأويل أي البرهان الذي هو دليل العقل.

شاهد اختلفوا في ذلك الشاهد فقال بعضهم: إنه القرآن، وقال بعضهم: هو النبي ﷺ، وقال بعضهم: هو الجبريل عليه السلام، وهو مختار الشارح، وقال بعضهم: هو الإعجاز. التوراة فالخير محذوف، والجملة حال عن الضمير في الظرف العائد على الكتاب المنتقل من الخبر المحذوف. (تفسير الكمالين)

إمامنا: أي كتاباً مؤمناً به في الدين، وقوله: "رحمة" أي على الممرل عليهم؛ لأنه الوصلة إلى الفور بسعادة الدارين، حال من "كتاب موسى". (تفسير الخطيب) كمن ليس كذلك إشارة إلى أن جواب قوله تعالى: "أفمن كان على بينة من ربه" محذوف، تقديره: أفمن كان على بينة من ربه كمن ليس كذلك، وهو من يريد الحياة الدنيا وزينتها، وليس لهم في الآخرة إلا النار، وقوله: "لا" أي ليس مثله بل بينهم تفاوت بعيد وتباين بين.

فالنار موعده: أي مكان وعده الذي يصير إليه. (تفسير الجلالين)

في مرية منه: المرية بالكسر والضم: الشك، ففيها لغتان، أشهرهما: الكسر وهي لغة الحجاز، وبها قرأ جماهير الناس، والضم: لغة أسد وقيم. (حاشية الجمل) أي لا أحد: أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكاري بمعنى النفي، وهذا شروع في ذكر أوصافهم، وقد ذكر منها هنا أربعة عشر وصفاً، أولها: قوله: "ومن أظلم" وآخرها قوله: "لا جرم لهم في الآخرة هم الأحسرون". (حاشية الصاوي)

بنسبة الشريك والولد إليه **أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ** يوم القيامة في جملة الخلق ويقول **الْأَشْهَدُ** جمع "شاهد" وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب **هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** - المشركين. الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دين الإسلام وَيَتَّبِعُونَ السَّبِيلَ **عُوجًا** معوجة وهم بِالْآخِرَةِ هم تأكيد كفرون - أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ اللَّهِ في الْأَرْضِ وما كان لهم مَن دُونِ اللَّهِ أي غيره **مِنْ أَوْلِيَاءٍ أَنْصَارٍ** يمنعونهم عذابه يُضَعِفُ لَهُمْ عَذَابَهُ بِإِضْلَالِهِمْ غيرهم ما كانوا يستطيعون السَّمْعَ للحق **وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** - أي لفطر كراحتهم له، كأنهم لم يستطيعوا ذلك. **أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم **وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** - على الله من دعوى الشرك. **لَا جَرَمَ**

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ إلخ هذا من كلام الله تعالى يقوله هم يوم القيامة فيطردون بذلك عن الرحمة الحاصلة في الآخرة، وليس المراد أنهم يطردون عن رحمة الدنيا. (حاشية الصاوي) **يُطْلَبُونَ السَّبِيلَ** لما كان المذكور سابقا سبيل الله ولا يتصور طلبه معوجة، أعاد الضمير على جس السبيل، والمعنى: يطلبون سبيلا آخر. (تفسير الكمالين) **معوجة** منحرفة عن الصواب، وقيل: يعون أهلها أن يعوجوا بالردة، والغني: الطلب، يقال: بعيت الشيء أي طلبته. (تفسير الكمالين) **لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ اللَّهِ** فأتيت أنفسهم من أحده، لو أرادوا ذلك في الأرض مع سعتها وإن هربوا فيها كل مهرب. (تفسير الجلالين) **مِنْ أَوْلِيَاءٍ** إلخ "من" رائدة في اسم "كان"، والمعنى: ليس لهم أنصار من غير الله يمنعون عذاب الله عنهم. (حاشية الصاوي)

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ إلخ حيث اشتروا عبادة الآلهة بعبادة الله. (تفسير المدارك) **مِنْ دَعْوَى الشُّرْكِ** عبارة "أبي السعود": من الآلهة وشفاعتها وهي أوضح؛ إذ هي التي تغيب عنهم كما يدل عليه قوله تعالى: **لَا تَدْعِيهِمْ فَيَقْبَلُوا** من شركائهم **لَا تَدْعِيهِمْ فَيَقْبَلُوا** (القصص: ٦٢). (تفسير الجلالين)

لَا حَرَمَ احتلف في "لا حرم" فذهب الخليل وسيبويه إلى أنه اسم مركب مع "لا" تركيب "خمسة عشر"، ومعناها معنى فعل وهو حق، وما بعدها في موضع الرفع على الفاعلية؛ لتأويله بالفعل، ومصدر قائم مقامه وهو "حقا" على ما ذكره أبو البقاء. قوله: "حقا" تفسير له على مذهب الجمهور على مسلك أبي البقاء، وقيل: "لا" نافية كما تقدم، و"حرم" فعل معناه: حق، وأن ما في حيزه فاعله، وقيل: رائدة و"حرم" معناه: كسب، وفاعله مصمر أي كسب -

حَقًّا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا
سَكَنُوا واطْمَأَنَّنُوا وَأَنَابُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ مَثَلُ صَفَةِ
الْفَرِيقَيْنِ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْبَرِ هَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا؟ لَا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ
فِي الذَّالِ: تَتَعَذُّونَ. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ أَنِّي بِأَيِّكُمْ قَارِءٌ ۚ فِيهِ قِرَاءَةُ: بِالْكَسْرِ
نَاعٍ وَعَاصِمٌ وَهَمْزَةٌ
عَلَىٰ حَذْفِ الْقَوْلِ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۚ بَيْنَ الْإِنذَارِ. أَنَّ أَيَّ بَانَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

— لهم عملهم الخسران في الآخرة، من قولهم: فلان جازم أهله أي كاسهم، ومنه سمي اللبس جرماً؛ لأنه كسبه، وما بعده في موضع نصب بإسقاط حرف الجر، وقيل: هو مركب أيضاً كـ "لا رجل"، وما بعدها خير، ومعناها: لا محالة ولا بد، وقيل: إنه على تقدير جار أي في أن الله، وقيل: معناها: لا ضد ولا مع. (تفسير الكمالين)
حقاً: قال الفراء: إن قوله: "لا جرم" بمنزلة قولنا: لا بد ولا محالة، ثم كثر استعمالها حتى صارت بمنزلة "حقاً"، تقول العرب: لا جرم أنك محسن على معنى: حقاً أنك محسن. (التفسير الكبير) وفي "أبي السعود": "لا جرم" فيه ثلاثة أوجه، الأول: أن "لا" نافية لما سبق و"جرم" فعل بمعنى حق وأن ما في حيزه فاعله، والمعنى: لا ينفعهم ذلك الفعل حق، وللنحوين فيه وجوه أحر تركناه خوفاً للإطراب. **إن الذين آمنوا** لما ذكر الله أحوال الكفار وما آل إليه أمرهم، أنعمهم بذكر المؤمنين وما آل إليه أمرهم. (حاشية الصاوي)

سكنوا واطمأننوا من الجنة وهو الأرض المطمئنة، "وأناؤا" بالون والموحدة أي رجعوا إليه. (تفسير الكمالين)
كالأعمى والأصم هذا كناية عن كون الله سببهم الانتفاع بالحق؛ لسبق شقاوتهم في علم الله، والمراد من الأعمى والأصم دات واحدة اتصفت بهذين الوصفين، فإنه هو الذي لا يقبل الهدى لمقصوده بأي وجه كان، ومثل ذلك يقال في نظيره: هو البصير والسميع. (حاشية الصاوي) **ولقد أرسلنا** جرت عادة الله في كتابه العزيز أنه إذا أقام المحجج على الكفار ووعهم وضرب لهم الأمثال، يذكر لهم بعض قصص الأنبياء المتقدمين وأمرهم لعلمهم بهتدون. (حاشية الصاوي) **على حذف القول**. أي تقديره: فقال أو قائلاً أي فقال لقومه إني إلخ. من "أبي السعود والروح". **بين الإنذار** يشير إلى أن المبين ههنا من أبان اللارم. (تفسير الكمالين)

أن لا تعبدوا إلخ أي بأن لا تعبدوا عني أن "أن" مصدرية والباء متعلقة بـ "أرسلنا"، وإليه أشار الشارح بقوله: "أي بأن" ولا نهاية أي أرسلناه متلبساً بهم عن الشرك، قال في "التأويلات النجمية": قال نوح: الروح لقوله القلب والنفس والبدن أن لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها، فإن عبادة الله مهما كانت معلولة بشيء من الدنيا والآخرة فإنه عبد ذلك الشيء لا الله على الحقيقة.

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِن عِبَدْتُمْ غَيْرَهُ عَذَابُ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۖ مَوْلَم فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ
 أَلَمَلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وَهُمْ الْأَشْرَافُ مَا تَرْتَدُّ إِلَّا بُشْرًا مِثْنًا وَلَا فَضْلَ لَكَ
 عَلَيْنَا وَمَا تَرْجُو أَتَّبِعُكَ إِلَّا الْدِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن سَافَلْنَا كَالْحَاكَةِ وَالْأَسَافَةُ بَادِي
 الرَّأْيِ بِالْهَمْزَةِ وَتَرْكُهُ أَيِ ابْتِدَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَفَكَّرَ فِيكَ وَنَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ أَيِ وَقْتُ
 حَدُوثِ أَوَّلِ رَأْيِهِمْ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَتَسْتَحِقُّونَ بِهِ الْإِتْبَاعَ مِنَّا بَلْ نُنَظِّقُكُمْ
 كَذِبِينَ ۖ فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ، أَدْرَجُوا قَوْمَهُ مَعَهُ فِي الْخُطَابِ. قَالَ يَنْقُومُ أَرَأَيْتُمْ
 أَحْبِرُونِي إِنْ كُنْتُ عَلَى نَبِيٍّ بَيَانٍ مَنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً نَبْوَةً مِّنْ عِنْدِهِ

عذاب يوم أليم. المتصف بكونه مؤلماً هو العذاب لا اليوم. فسببه الإيلاء إلى اليوم محاري، يعني أن إسناد الأليم
 إلى اليوم إسناد إلى الظرف كقولك: "نهاره صائم". (حاشية الحمل والروح) كفروا من قومه. احتجوا عليه
 بثلاث شبهات: "ما نراك إلا بشراً"، و"ما نراك أتبعك إلخ"، و"ما نرى لكم إلخ"، وقد أجابهم عن هذه الثلاثة
 إجمالاً بقوله: "يا قوم أرايتم إن كنت عني بينة إلخ"، وتفصيلاً بقوله: "ولا أقول لكم عدي حرائن الله إلخ" هذا
 رد للأخيرة، وقوله: "ولا أعصم الغيب" رد للثانية وقوله "ولا أقول لكم إني ملك" رد للأولى. (تفسير الجلالين)
 كالحاكة. جمع حائك وهو الساج، وقوله: "أسافكة" جمع أسكاف وهو صانع النعل. (سيدي)

من غير تفكر ولو تفكروا ما اتبعوك، وعلى قراءة الياء يحتمل أن يكون بادي من البدو بمعنى الظهور، والمعنى:
 طاهر الرأي من غير تعمق. (تفسير الكمالين) ونصبه على الطرف أي فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه،
 والعامل فيه على القراءتين "أتبعك"، وحاز أن يعمل ما قبل "إلا" فيما بعدها توسعاً في الظروف، من "الجمل". قال
 في "التأويلات النجمية": أما الأرادل من أتناع الروح البدن وجوارحه الظاهرة، فإن العال على الحق أن البدن
 يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بأعمال الشريعة ولكن النفس الأماراة بالسوء تكون على كفرها، ولا تحلى
 البدن يستعمل بأعمال الشريعة الدينية إلا لغرض فاسد ومصحة دينية كما هو المعتاد لأكثر الخلق.

أدروا قومه معه إلخ. وإلا فكان المقام أن يقال: لك ونظنك، وعبارة "أبي السعود": بل نظنكم كاذبين جميعاً؛
 لكون كلامكم واحداً ودعواكم واحدة، أو إياك في دعوى النبوة وإياهم في تصديقك. يا قوم هذا خطاب فيه
 غاية التلطف بهم. (حاشية الصاوي)

فَعَمَّيْتَ خَفِيتَ عَلَيْهِمْ فِي قِرَاءَةِ: بتشديد الميم والبناء للمفعول أَنْزَلْنَاكُمْوهَا
للكافرين
أَجْعَلُكُمْ عَلَى قَبُولِهَا وَأَنْتُمْ هَا كَرِهُونَ ۚ لَا نَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. وَيَقُومُونَ لَا أَسْأَلُكُمْ
بِأَحْسَنِ مِنَ الْإِحْيَاءِ
عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ مَا لَا تَعْطُونِيهِ إِنْ مَا أُخْرِجَ ثَوَابِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ
أَيُّ بَارِكٍ
الَّذِينَ مَنُوا كَمَا أَمَرْتُمُونِي إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ بِالْبَعْثِ فَيَجَازِيهِمْ وَيَأْخُذُ لَهُمْ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ
وَطَرَدَهُمْ وَلَكِنِّي أَرْبُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۚ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ. وَيَقُومُونَ مِنْ يَنْصُرُنِي بِمَنْعِي
مِنْ اللَّهِ أَيُّ عَذَابِهِ إِنْ طَرَدْتُمُنِي أَيُّ لَا نَاصِرَ لِي أَفَلَا فَهَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ بِإِدْغَامِ التَّاءِ
الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ: تَعْظُونَ. وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ
الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ بَلْ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ
لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ قُلُوبُهُمْ إِنِّي إِذَا قُلْتُ ذَلِكَ لَمَنْ
الظَّالِمِينَ ۚ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ حَدَّثَنَا حَاصِمَتَنَا.....

فعميت أي أخفيت تلك البينة عليكم. (روح البيان) **حقبت** فلم قدكم، وتوحيد الضمير؛ لأن البينة في نفسها هي الرحمة، أو لأن خفاءها توجب خفاء النبوة، أو على تقدير: فعميت بعد البينة وحذفها للاختصار، أو لأنه لكل واحدة منهما. (تفسير البيضاوي) **ويأخذهم** أي يأخذهم حسناتهم، فمفعول "يأخذ" محذوف.

تجهلون. أي متسافهون على المؤمنين وتدعوهم أراذل، أو تجهلون لقاء ربكم، أو أنهم خير منكم. (تفسير المدارك)

ولا أقول لكم إلخ. هذا رد لقولهم: "وما نرى لكم علينا من فضل" كالنال، وقوله: "ولا أعلم الغيب" معطوف على "عندي خزائن الله"، أي ولا أقول لكم: إني أعلم الغيب، كما قال الشارح، وهذا رد لقولهم "وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي" أي في ظاهر حالهم وأول فكرهم وفي الباطن لم يتبعوك، فقال لهم: إني إنما أعول على الظاهر؛ لأنني لا أعلم الغيب فأحكم به. قوله "ولا أقول إني ملك" رد لقولهم "ما نراك إلا بشرا مثنا" فكانه قال: أنا لم أدع الملكية حتى تقولوا: "ما نراك إلا بشرا مثنا". (حاشية الجمل)

تردري أعينكم: الازدراء افتعال من زرى عليه إذا عابه، قلبت تأؤه دالا؛ لتجاس الزاي في الجهر. (تفسير الكمالين) **تردري أعينكم.** وهم المؤمنون أي لأجل المؤمنين الذين تزدريهم أعينكم؛ لفقرهم. **حيرا:** أي في الدنيا أو في الآخرة، فعسى الله أن يؤتيهم خير الدارين وقد وقع. (روح البيان)

فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٤﴾ فِيهِ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ تَعَجِيلَهُ لَكُمْ؛ فَإِنْ أَمَرَهُ إِلَيْهِ لَا إِلَيَّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٥﴾ بِفَاتِنِ اللَّهِ. وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ أَيْ إِغْوَاءَكُمْ وَجَوَابُ الشَّرْطِ دَلَّ عَلَيْهِ "وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي".....

فاكثرت جدالنا: أي شرعت في الجدال فأكثرت، أو جادلنا أي أردت جدالنا فأكثرت جدالنا، فلا بد من أحد هذين التأويلين؛ ليصح العطف. (تفسير الجلالين) **فيه** أي في الوعد المصنوع من الفعل. (حاشية الجمل) **بفاتين الله:** بالهرب أو بالمداغة من العذاب. **نصحي إلخ:** لما كان ذلك مقيدا بشرط لا مطلقا كان تقدير الكلام: إن كان الله يريد أن يغويكم لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم، هذا على ما ذكره الزمخشري وشرحه العلامة التفثاري، وجعل البيضاوي الجملة الشرطية كلها دليل الخواب، والتقدير: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي؛ ولذلك تقول: لو قال الرجل: أنت طالق إن دخلت الدار، إن كلمت زيدا، إن دخلت ثم كمت، تطلق، وعلى هذا فيكون الكلام متصفا بشرطين، أحدهما: جواب الأحر، وعلى الأول شرطية واحدة مقيدة، وفي تلك النقام كلام طويل وتفصيله في "حاشية الحفاجي".

وجواب الشرط. أي الأول ولم يجعل المذكور جوابا؛ لأن مذهب البصريين أن الجواب لا يتقدم على الشرط وإن أجاره الكوفيون، يعني وجواب الشرط الثاني هو الشرط الأول وجوابه، والتقدير: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي. وذلك؛ لأنه إذا اجتمع في الكلام شرطان وجواب يجعل الشرط الثاني شرطا في الأول، فلا يقع الجواب إلا إن حصل الشرط الثاني ووجد في الخارج قبل وجود الأول؛ لأن الشرط مقدم على المشروط في الخارج، فلو انعكس الأمر بأن وجه الأول أولا لم يقع المعلق، فلو قال لعمري: أنت حر إن كمت زيدا إن دخلت الدار، لم يعتق إلا إذا وجد دخول الدار قبل وجود كلام زيد، فلو وجد الكلام أولا لم يعتق، وذلك؛ لأنه جعل الكلام مشروطا بدخول الدار، والشرط مقدم على المشروط، فلو وجد الكلام أولا لم يوجد المعلق عليه؛ لأنه كلام مسوق بالدخول، ولذلك قال في متن 'البيهجة': شعر: وطالق إن كلمت إن دخلت إن أولا بعد أخير فعت. (حاشية الجمل)

دل عليه إلخ: أي قوله: "إن أردت أن أنصح لكم" شرط حذف جوابه؛ لدلالة ما سبق عليه، والتقدير: إن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي، وهذه الجملة دالة على ما حذف من جوابه قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ (هود: ٣٤) والتقدير: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي، هذا ما ذهب إليه البصريون من عدم تقديم الجزاء على الشرط، وأما على ما ذهب إليه الكوفيون من جوازه، فقوله عز وجل: "ولا ينفعكم نصحي" جزاء للشرط الأول والجملة جزاء للشرط الثاني. وعلى التقديرين فالجزاء متعلق بالشرط الأول وتعلقه به معلق بالشرط الثاني. (تفسير أبي السعود)

هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٠٠﴾ قال تعالى: أَمْرٌ لَّيْلٌ يُقُولُونَ أَي كَفَّار مَكَّةَ أَفْتَرْتَهُ
 اختلق محمد القرآن قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي أَي عقوبته وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ
 ﴿١٠١﴾ من إجرامكم في نسبة الافتراء إليَّ. وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ
 إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَهِسْ تَحْزَنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٠٢﴾ من الشرك، فدعا عليهم
 بقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ﴾ فأجاب الله تعالى دعاءه، وقال: وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ
 السفينة بِأَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا وَوَحَيْنَا أَمْرَنَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الدِّينِ ظَلُمُوا كَفَرُوا
 بترك إهلاكهم إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿١٠٣﴾

أَي كَفَّار مَكَّةَ: فعلى هذا تكون هذه الآية دخيلة في أثناء قصة نوح ومعتضة بين أجزائها؛ لأجل تنشيط السامع
 لسماع بقية القصة، وأكثر المفسرين على أن هذه الآية من جملة قصة نوح كما هو ظاهر السياق، من "الجملة".
 وعبرة "روح البيان": "أم يقولون" قول نوح، "افتراه" الضمير المستتر المرفوع لنوح ﷺ والبارز للوحي الذي
 بلغه إليهم، وفي "أبي السعود": "أم يقولون افتراه" قال ابن عباس ؓ: يعني نوحا ﷺ. وبالجملة أكثر المفسرين
 على أن هذه الآية من جملة قصة نوح ﷺ

بمرأى منا: يشير إلى أن قوله: "بأعيننا" كناية عن الحفظ والرؤية، كما أن بسط الله كناية عن الحدود، وإلا فهو
 سبحانه مزه عن الجارحة، وهو في محل الحال أي متلبسا بأعيننا. (تفسير الكمالين) بمرأى منا وحفظنا: يشير إلى أن
 العين ليست من الآلات التي تستعمل على مباشرة العمل بل هي سبب لحفظ الشيء في معنى محفوظا. وقال
 الكاشفي: بأعيننا أي أمامنا.

وَلَا تَخَاطِبْنِي إِيَّاهُ: [أي لا تراجعني في شأنهم، فإن الهلاك لا بد لهم. (حاشية الصاوي)] أنشأ في وقت التحرير
 شبهة في قلبي وهو أن نوحا ﷺ دعا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ﴾ (نوح: ٢٦) إِيَّاهُ وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطَبْنِي
 فِي الدِّينِ ظَلُمُوا﴾ (هود: ٣٧) حكاية عنه، ففهم من هذه الآية أن نوحا ﷺ خاطب الله في بحاقهم، فرأيت في
 "تفسير الكبير" جوابه وهو هذا: وأما قوله: "وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِيَّاهُمْ مَغْرُقُونَ" ففيه وجوه، الأول: يعني
 لا تطلب مني تأخير العذاب عنهم؛ فلإني قد حكمت عليهم بهذا الحكم، فلما علم نوح ﷺ ذلك دعا عليهم بعد
 ذلك وقال: "رب لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارا". الثاني: ولا تخاطبني في تعجيل ذلك العقاب على الذين
 ظلموا؛ فلإني لما قضيت إنزال ذلك العذاب في وقت معين كان تعجيله ممتنعا، الثالث: المراد بالذين ظلموا: امرأته
 وابنه كنعان، واختار صاحب "روح البيان" الجواب الأخير.

وَبِضْعِ الْفَلَكِ حِكَايَةَ حَالٍ مَّاضِيَةٍ وَكُنَّا مِنْ عِنْدِهِ مُلَأِّجًا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ سَحَرُوا مِنْهُ اسْتَهْزَؤُوا بِهِ قَالَ إِنْ تَسْحَرُوا مَا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ ٢٢ إِذَا نَجَّوْنَا وَغَرَقْتُمْ ٢٣ فَسَوْفَ نَعْتَمِدُ مِنْ مَوْصُولَةٍ مَفْعُولُ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ عَدَاتٌ تُخْزِيهِ وَخُلُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ٢٤ دَائِمٌ حَتَّى غَايَةِ لِلصَّنْعِ إِذَا جَاءَ أَهْلًا بِإِهْلَاكِهِمْ وَفَارَ السَّوْرُ لِلخَبَازِ بِالْمَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لَنُوحٍ قَدْ سَاحَنَ فِيهَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ أَيْ ذَكَرَ وَأَنْشَى.....

حكاية حال ماضية أي في ذلك الوقت كان يصدق عليه أنه يصنع الفلك. (تفسير الخطيب) **استهزؤوا به** أي بعمله السفينة فإنه كان يعملها في بيرة بعيدة من الماء، فكانوا يضحكون منه ويقولون له: صرت نجارا بعد ما كنت نبيا، وأما استهزؤهم فلما لكونهم لا يعرفون السفينة ولا الانتفاع بها، أو لكونهم يهتفون بها غير أنهم تعجبوا من صنعه في أرض لا ماء بها. (حاشية الصاوي) **فإن سحر مكم** أي أتم محل السحرية والاستهزاء؛ لأن من كان على أمر باطل فهو أحق بالاستهزاء والسحرية، ولا حاجة لكون الكلام من باب المشاكلة. (حاشية الصاوي)

سحره أي يهينه ويدله، وصف العذاب بالإحزاء لما في الاستهزاء والسحرية من لحوق الحزى والعار عادة. (روح البيان)

غاية للصنع يحتمل أن يكون "حتى" جارة متعلقة بـ "يصنع"، فـ "إذا" ليست بشرطية بل مجرور، أو المعنى: يصنع الفلك إلى أن جاء وقت الوعد، ويحتمل أن يكون ابتدائية دخلت على جزاء الشرطية لا محل لها من الإعراب، وهي غاية أيضا. (تفسير الكمالين) **لبحار** يعني ليس المراد به وجه الأرض كما قيل، وكان في الكوفة في موضع مسجد يسمى غاروقا؛ لأن الفرق كان منه. (تفسير الكمالين)

علامة لنوح روي أنه قيل لنوح: إذا رأيت الماء يفور من التنور، فاركب ومن معك في السفينة، فلما نبع الماء أحبرته امرأته، وقيل: كان تنور آدم . وكان من حجارة، من "أبي السعود". واحتلفوا في مكان التنور فقيل: كان في الكوفة في موضع مسجدها عن يمين الداخل مما يلي الكيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع، وفي 'القاموس': العاروق: مسجد الكوفة؛ لأن الفرق كان فيه، وقيل: في الهند، وقيل في موضع بالشام، يقال له: عين وردة، وقيل: التنور وجه الأرض. (روح البيان) **في لسفيه** يعني تأنيث الضمير العائد إلى الفلك وهو مذكر؛ لكونه في معنى السفينة. (تفسير الكمالين)

أي ذكر أو أنشأ الخ تفسير للروحين المرء والمرأة ههنا، والزوجان: كل اثنين لا يستعني أحدهما عن الآخر، ويقال لكل منهما: زوج، يقال: روح جفت، وزوج نقل. (تفسير الكمالين)

أي من كل أنواعهما **اثْنَيْنِ** ذكراً وأنثى وهو مفعول، وفي القصة أن الله حشر لنوح **عليه** السباع والطير وغيرهما، فجعل يضرب بيديه في كل نوع، فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى، فيحملهما في السفينة **وأهلك** أي زوجته وأولاده **إلا** من سبق **عليه القول** أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام و يافث، فحملهم وزوجاتهم **ثلاثة** **ومن آمن وما آمن معه إلا قليل** **٥١** قيل: كانوا ستة رجال ونساؤهم، وقيل: جميع من كان في السفينة **ثمانون** نصفهم رجال ونصفهم نساء. **وقال نوح: أَرَكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَيْنَا وَمُرْسَهَا**

من كل أنواعهما: أن من كل أصناف الروجين. (تفسير الكمالين) وهو مفعول. مفعول "احمل" و"اثنين" صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى: **فَلَا تَحْذَرُوا الْبَيْتَ اثْنَيْنِ** (الحل: ٥١) والروجان عبارة عن كل اثنين، لا يستغي أحدهما عن الآخر، ويقال لكل واحد منهما: زوج. (روح البيان)

في السفينة: وكانت السفينة ثلاثة طبقات: السفلى للوحوش، والوسطى للطعام والشراب، والعليا له ولبن آمن، وقيل: كان في أعلاها الطير وفي وسطها الإنس. (تفسير الكمالين) **وأهلك** أي واحمل أهلك، قوله: "ومن آمن"، أي واحمل من آمن، وقوله: "أي زوجته" أي التي أسلمت إذ كان له زوجتان، إحداها آمنت فحملها والأخرى لم تؤمن فتركها فغرقت كما يعلم من كلامه. (تفسير الجلالين)

وأهلك: عطف على "زوجين"، والمراد: امرأته المؤمنة فإنه كان له امرأتان إحداها مؤمنة والأخرى كافرة، وهي أم كنعان وبنوه ونساؤهم. (روح البيان) هكذا في "أبي السعود" بأذن تغيير. **ثلاثة** وعلى هذا لم يكن في السفينة إلا ثمانية نفر، وروي ذلك عن قتادة وابن جريج، أخرج ابن جريج قال: حدثت أن نوحاً **حمل** معه بنيه الثلاثة، وثلاث نسوة لبنيه، وأصاب حام زوجته في السفينة فدعا أن يغير نطفته فجاءت بالسودان. ولكن يأتي عن ذلك ظاهر القرآن، فإن عطف قوله: "ومن آمن" على "أهلك" يدل على تغايره لأهله، والسبعة كانوا من أهله، قيل: كانوا ستة رجال ونساؤهم والكل اثنا عشر. (تفسير الكمالين)

ثمانون: روي ذلك ابن جرير عن ابن عباس **رضي**، وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة: نوح وبنوه وستة أناس ممن كان آمن به سواهم وأزواجهم جميعاً. (تفسير الكمالين) **بسم الله:** متعلق بـ"اركبوا"، حال من فاعله أي اركبوا مسمين الله تعالى أو قائلين باسم الله. (تفسير أبي السعود) وقال في "الحمل": "بسم الله" خير مقدم، وقوله: "بجريها ومرساها" مبتدأ مؤخر.

بفتح الميمين وضمهما مصدران أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها ^{بضم الراء} **إِنْ رَأَىٰ لَغْوً**
 رحمة - حيث لم يهلكنا. وهي تجرى بهم في موح كالحمل في الارتفاع والعظم
 ونادى نوح نفسه كنعان وكان في معرل عن السفينة بنى ركب مع ولا نكر
 مع الكفرس - قال سناوى إلى حبل عصمى بمنعني من الماء قال لا غاصه
 ألوم من امر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم. قال تعالى: وحال بينهما
 الموح فكان من المرفوس - وفيه لأرض أتلقى ماءك الذي نبع منك،
 حرج

مصدران من جرى ورسى، ومن أجرى وأرسى. أي جريها **الح** هذا تفسير يناسب الفتح، وأما الضم فيقال في
 تفسيره: أي إجراؤها وإرساؤها. (حاشية الحمل) ويؤيده قول الخطيب، وقرأ حفص وحمزة والكسائي: بضم الميم من
 جرت ورسى أي جريها ورسوها وهما مصدران، والباقيون: بضم الميم من أجريت وأرسيت أي سم الله إجراؤها
 وإرساؤها، وعلى هذه القراءة الأخيرة أكثر المفسرين. ورسوها بضمين مع تشديد الواو نظرا لكونه من باب سما
 ومصدره سموا، وفيه لغة أحر أيضا، وقوله: "أي منتهى سيرها" تفسير للرسو. **ي منتهى سيرها الح** تفسير
 للرسو، وهما مرفوعان على الابتداء، و"سم الله" خبره مقدم والحملة مقطوعة عما قبلها؛ لاختلافهما حيرا وطلما.
 ويحتمل أن يكون الجملة حالا مقدره من الواو واهاء والعائد مقدر أي معكم وبكم، ويحتمل أن يكون قوله:
 'سم الله' حالا بتقدير القول وهو العامل في "جريها ومرساها" وهما طرفا زمان أي اركبوا قائلين سم الله وقت
 إجراؤها. (تفسير الكمالين)

غري هم متعلق بمحذوف دل عليه الأمر بالركوب، أي فركبوا فيها مسمين وهي تجري متلبسة بهم كما في "أي
 السعود". **ونادى نوح** أي قبل سير السفينة ابنه كنعان وكان من صلبه على المعتمد، وقوله: "وكان في معرل" أي لم
 يركب السفينة مع نوح. (تفسير الحماليين) **عن السفينة** أو عن أبيه وإحوته، وقيل: كان في معرل من الكفار انحد
 عنهم. المعزل اسم مكان من عزله عنه إذا أبعد، قال: كت بمعزل عن كذا أي بموضع قد عزل عنه. (تفسير الكمالين)
لكن الح لما لم يصح استثناء من رحمة الله تعالى وهو المعصوم عن العاصم، أشار إلى دفعه بقوله: إلى أنه استثناء مقطوع،
 وقد يحل الاستثناء متصلا بأن يؤخذ العاصم بمعنى ذا عصمة فيعم المفعول أيضا، وقيل: إن فاعلا قد يحيى معنى مفعول
 نحو ماء دافق، وقيل: أن يكون المراد من رحم الله تعالى بأن يرجع الصمير المرفوع إلى الموصول. (تفسير الكمالين)
اللعى ماءك أي انشفي فإن البع حقيقة إدخال الطعام في الحلق بعمل الجاذبة، فهو استعارة لعمور الماء في
 الأرض. (روح البيان)

فشربته دون ما نزل من السماء فصار أهواراً وبحاراً **وَيَسَمَاءُ أَقْلَعِي** أمسكي عن المطر فأمسكت **وغيض نقص** **آلَمَاءُ وَقُضِيَ** **الْأَمْرُ** تم أمر هلاك قوم نوح **وَأَسْتَوَتْ** وقفت السفينة **على الجودي** جبل بالجزيرة **بقرب الموصل** **وَقِيلَ** **نُعْدَا** هلاكاً **لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** الكافرين. **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ** فقال رب **إِنِّي** كنعان **مِنْ أَهْلِي** وقد وعدتني بنجائهم **وإِنَّ** **وَعْدَكَ** **الْحَقُّ** الذي لا خلف فيه **وَأَنْتَ أَحْكَمُ** **الْحَكَمِينَ** = أعلمهم وأعدهم. قال تعالى: **يُسُوخُ** **إِنَّهُ** ليس من **أَهْلِكَ** الناجين، أو من أهل دينك **إِنَّهُ** أي سؤالك إياي بنجائه **عَمَلٌ** **غَيْرُ** **صَلَحٍ** فإنه كافر ولا نجاة للكافرين، وفي قراءة: بكسر ميم "عَمِلَ" فعل،

فصار أهواراً فهذه البحور التي على وجه الأرض منها، وأما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الأرض حين خلق الله الأرض. (روح البيان) ولا يقتضي ذلك عدم الأهوار والبحار قبل ذلك مطلقاً. **أقْلَعِي**. الإقلاع: الإمساك، يقال: أقْلَع المطر وأقْلَع الحمى. (الكمالين) **بالجزيرة**. التي هي بين دجلة وفرات. (تفسير الكماليين)

الموصل: بكسر الصاد المهملة، بلدة العراق. (تفسير الكماليين) **لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**: أي فهلكوا جميعاً حتى البهائم والطيور والأطفال على القول بأنهم لم يعقموا ولا يسأل عما يفعل، وهذا الفرق عقوبة للمكلفين لا غيرهم، وقال بعضهم: هذه الآية أبلغ آية في القرآن؛ لاحتوائها على أحد وعشرين نوعاً من أنواع البديع، والحال أن كمالها تسعة عشر وخطبت الأرض أولاً بالبلع؛ لأن الماء نبع منها أولاً قبل أن تمطر السماء. (حاشية الصاوي)

ونادى نوح ربه. الطاهر أن هذا النداء كان قبل سيرها؛ لأنه سؤال في نجاة ابنه ولا معنى للسؤال إلا عند إمكان النجاة، وقوله: "فقال" عطف تفسير أو تفصيل؛ إذ القول المذكور هو عين النداء فهو مرتبط في المعنى بقوله: "ونادى نوح ربه". (تفسير الجمالين) **سؤالك إلخ**. اعترض بعضهم على هذا التفسير بأنه يقتضي أن نوحاً أخطأ في سؤاله والخطأ لا يليق به؛ فلذلك جمهور المفسرين على تفسير الضمير بانه وفي حمل الفعل عليه ما في قولك: "زيد عدل". (حاشية الجمل) أقول: لكن أحاب الإمام الرازي بأنه لما دلت الدلائل الكثيرة على وجوب تزيه الله تعالى الأنبياء عليهم السلام من المعاصي وجب حمل هذه الوجوه المذكورة على ترك الأفضل والأكمل، ملخصاً. (التفسير الكبير) **بكسر ميم** قرأ الكسائي بكسر الميم ونصب اللام بغير تنوين، وقوله: "فعل" أي لا مصدر، وقوله: "ونصب غير" أي نصب الراء في "غير"، من "الخطيب" وغيره.

ونصب "غَيْر" فالضمير لابنه فَلَا تَسْلُنْ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ مِنْ
 إِنْجَاء ابْنِكَ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ١٢ بِسؤالك ما لم تعلم. قَالَ رَبِّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي مَا فَرَطَ مِنِّي وَتَرْحَمْنِي
 أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ١٣ قِيلَ يَنُوحُ أَهْبِطْ أَنْزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ بِسَلَامٍ أَوْ بِتَحِيَّةٍ
 مِنَّا وَبَرَكَاتٍ خَيْرَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ فِي السَّفِينَةِ أَيَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 وَذُرِّيَّتِهِمْ وَهَمَّ الْمُؤْمِنُونَ وَأُمَّمٌ بِالرَّفْعِ مِمَّنْ مَعَكَ سَنُمَتِّعُهُمْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٤ فِي الْآخِرَةِ وَهَمَّ الْكُفَّارُ. تِلْكَ أَيَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةُ قِصَّةَ نُوحٍ
 مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَخْبَارَ مَا غَابَ عَنْكَ نُوحِيهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ

ونصب غير على المفعولية لـ "عمل" فالضمير لاسه أي عمل عملا غير صالح. (تفسير الكمالين)
 بالتخفيف والتشديد. بتشديد النون يعني مع فتح اللام قبلها، وهذه قراءة نافع وابن كثير وابن عامر، والباقيون
 سكّون اللام وتخفيف النون، وأثبت الياء بعد النون في الوصل دون الوقف ورش وأبو عمرو، وحذفها الباقيون
 وقفا ووصلا. (تفسير الخطيب) إِنِّي أَعْظَمُكَ إلخ. هذا العتاب فيه رفق وتلطّف، والمعنى: كأن الله يقول له: إن
 مقامك عظيم فشأنك أن لا تسأل ولا تشفع إلا فيمن يرجى فيه النجاة، وأما فيمن تجهل قبول الشفاعة فيه،
 فلا يبق منك أن تقدم على السؤال فيه. (حاشية الصاوي) وَإِلَّا إلخ: مركب من "إن" و"لا" ثم أدمج أحدهما في
 الآخر، أي وإن لم تغفر لي ما صدر مني من السؤال المذكور. (روح البيان)
 سلامة: إشارة إلى أن السلام بمعنى السلامة، وقوله: "أو بتحية" إشارة إلى أنه يجوز أيضا أن يكون السلام سلام
 تحية أي سلام وتحية منا عليك كما قال: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ (الصافات: ٧٩) فالسلام بمعنى التسليم،
 والأول أوجه؛ لأن المقام مقام السجدة من الغرق. (روح البيان) مِمَّنْ مَعَكَ إلخ: بيان للأُمم، وقيل: على أُمم هم الذين
 معك، و"من" بياية، ورد بأنه لو أريد هذا لكفى: وعلى من معك. (تفسير الكمالين)
 بالرفع: على الابتداء على أنه منعوت بعث محذوف وهي "أُمم معك"، وخبره "سنمتعهم"، ويجوز أن يكون
 "سنمتعهم" صفة له والخبر محذوف تقديره وممن معك أُمم سنمتعهم وهم الكفار من درية من معه. (تفسير
 الكمالين) تِلْكَ مبتدأ أخبر عنه بأخبار ثلاثة: "من أنباء الغيب"، و"نوحيتها إليك"، و"ما كنت تعلمها". (تفسير
 الحمالين) أَخْبَارَ مَا غَابَ عَنْكَ إلخ: فإنه لتقادم عهده لم يبق علمها إلا عند الله. (تفسير الكمالين)

مَا كُنْتَ أَنْتَ تَعْلَمُهَا وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَاصْبِرْ عَلَى التَّبْلِغِ وَأَذَى قَوْمِكَ
 كَمَا صَبَرَ نُوْحٌ إِنَّ الْعَقَبَةَ الْمَحْمُودَةَ لِلْمُتَّقِينَ ١٠ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ مِنَ الْقَبِيلَةِ
 هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ مَا لَكُمْ مِنْ زَائِدَةٍ إِلَيْهِ غَيْرُهُ ١١ إِنَّ مَا تُشْرِكُونَ فِي
 عِبَادَتِكُمُ الْأَوْثَانِ إِلَّا مُفْرَوْنَ ١٢ كَاذِبُونَ عَلَى اللَّهِ. يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى
 التَّوْحِيدِ أَجْرًا ١٣ إِنَّ مَا أُخْرِجَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٤ وَيَقَوْمِ
 اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مِنْ الشَّرِكِ ثُمَّ تَوُوبُوا ارْجِعُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ الْمَطَرَ وَكَانُوا قَدْ
 مُنَعَوْهُ عَلَيْهِمْ مَذْرَأًا كَثِيرَ الدُّرُورِ وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ مَعَ قُوَّتِكُمْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَلَا
 تَتَوَلَّوْا خَمْرِينَ ١٥ قَالُوا يَا هُودُ مَا حِثَّنَا بِبَيِّنَةٍ بِرَهَانٍ عَلَىٰ قَوْلِكَ

ما كنت تعلمها إلخ أي تفصيلاً وإلا فقصة نوح ١٠ كانت مشهورة عند كل القرون لكن إجمالاً. (حاشية الحمل)
 فاطر هذا هو المقصود من ذكر قصة نوح ١١. فالمقصود منها تسليية النبي ﷺ أي فتسل ولا تحزن على عدم
 إيمان المشركين ولا تنزعج من أداهم. (حاشية الحمل وحاشية الصاوي)
 أرسلنا إلى عاد. يشير بهذا إلى أن قوله: "إلى عاد" متعلق بفعل مضمر معطوف على قوله تعالى: "أرسلنا" في قصة
 نوح ١٢ فيكون من عطف الجملة على الجملة لا من عطف المفردات. من القسلة الأخوة باعتبار كونه واحداً
 منهم. و"هودا" عطف بيان لـ "أحاكم". (تفسير الكمالين) هودا أحر هودا؛ لأنه متأخر عن نوح في الرمي؛ إذ
 هو من أولاد سام بن نوح، وبين هود ونوح ثمان مائة سنة. وعاد: اسم قبيلة تنسب إلى أبيها عاد من ذرية سام بن
 نوح وهو ينسب له؛ لأنه من تلك القبيلة؛ لأن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وهود بن عبد الله بن رياح بن
 خلود بن عاد، وعاش هود أربع مائة وأربعاً وستين سنة. (حاشية الصاوي) غيرة مرفوع صفة على محل الحار
 والحرور، وقرئ بالجر صفة على اللفظ. (تفسير الكمالين)

لا أسألكم عليه أجراً. أي ليس مقصودي من تبليغ التوحيد والأحكام لكم أنكم تعطوني أجراً على ذلك من
 مال أو غيره، والمقصود من ذلك الخطاب: إراحة قلوبهم والطف بهم عسى أن يقبلوا ما جاء بقلب سليم، وغير
 هنا بـ "أجراً" وفي قصة نوح بـ "مالاً" تفنناً. (حاشية الصاوي) عليه أجراً خاطب بهذا كل نبي قومه، إزاحة لما
 عسى أن يتوهموه، وإحاضاً للنصيحة فإنها ما دامت مشوبة بالمطامع فهي معزلة عن التأثير. (تفسير أبي السعود)
 قالوا يا هود: أي قالوا ذلك استهزاء وتكبرا وعناداً. (تفسير الجلالين)

وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ إِيْهِنَا عَنْ قَوْلِكَ أَي لَقَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۚ إِنَّ مَا
 نَقُولُ فِي شَأْنِكَ إِلَّا آعْرَتَكَ أَصَابَكَ بَعْضُ آلِ إِيْهِنَا بِسُوءٍ ۖ فَجَبَلَكَ بِسَبِّكَ إِيَّاهَا فَأَنْتَ
 هَٰذِي قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَىٰ وَاسِعَةٍ ۖ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۚ بِهِ ۖ مِنْ دُونِهِ ۖ
 فَكَيْدُونِي احْتَالُوا فِي هَلَاكِي خَمِيْعًا أَنْتُمْ وَأَوْثَانُكُمْ ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ ۚ تَهْمَلُونَ. إِنِّي
 نَوَّكْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ زَائِدَةٍ دَابَّةٍ نَسَمَةٌ تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهَا أَي مَالِكُهَا وَقَاهِرُهَا فَلَا نَفْعَ وَلَا ضَرَرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَخَصَّ النَّاصِيَةَ بِالذِّكْرِ؛
 لِأَنَّهُ مِنْ أَخْذِ نَاصِيَتِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الذَّلِيلِ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ أَي طَرِيقٍ

عَنْ قَوْلِكَ صَادِقِينَ عَنْ قَوْلِكَ، حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "تَارِكِي". (حاشية الجمل) لَقَوْلِكَ: أَي لِأَجَلِهِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ
 'عَنْ' فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: عَنْ قَوْلِكَ تَعَالَى: كَهَيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ أَي إِلَّا لِأَجَلٍ مَوْعِدَةٍ، وَالْمَعْنَى: وَمَا نَحْنُ
 بِتَارِكِي أَهْتَا لِقَوْلِكَ، فَيَتَعَلَّقُ بِنَفْسِ "تَارِكِي"، وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى التَّعْلِيلِ ابْنِ عَطِيَّةٍ، هَذَا مُنْخَصٌّ مِنْ "الْجَمْلِ" وَالْمَحْتَارُ مَا
 نَقَبْتُ فِيهِ. (حاشية الجمل) لَقَوْلِكَ: لَمَّا لَمْ يَصِحَّ صِةُ تَرْكٍ بِـ"عَنْ" جَعَلَهُ مَعْنَى اللَّامِ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إِنَّهُ حَالٌ
 مِنَ الضَّمِيرِ فِي "تَارِكِي" أَي صَادِقِينَ عَنْ قَوْلِكَ. (تفسير الكمالين) مَا نَقُولُ فِي شَأْنِكَ: أُشِيرَ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ
 مَفْرُغٌ وَإِنَّمَا مَا بَعْدَ "إِلَّا" مَفْعُولُ الْقَوْلِ قَبْلَهُ، إِذَا الْمُرَادُ أَنَّ نَقُولَ إِلَّا هَذَا اللَّفْظَ. (تفسير الجملين) إِلَّا آعْرَتَكَ: أَصَابَكَ
 مِنْ عَرَاهِ يَعْرُوهُ إِذَا أَصَابَهُ، وَالْبَاءُ فِي "بِسُوءٍ" لِلتَّعْدِيَةِ. (تفسير الكمالين) فَجَبَلَكَ: بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَخَفَةِ الْمُوَحَّدَةِ أَي جَعَلَكَ
 بِجَوْنَا سَبَّكَ إِيَّاهَا، الضَّمِيرُ إِلَى الْبَعْضِ، وَالتَّأْنِيثُ مَكْسُوبٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوِ الْآفَةِ. 'فَأَنْتَ هَٰذِي' بِكَسْرِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ
 مِنْ أَهْدِيَانٍ وَهُوَ كَلَامُ أَصْحَابِ السَّرْسَامِ. (تفسير الكمالين) فَأَنْتَ هَٰذِي: أَي تَتَكَلَّمُ بِهَٰذِيَانِ.

لَا تَنْظُرُونَ: هَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ الْعِظَامِ، وَقَالَ هُمْ: بِالْعَوَا فِي عِدَاوَتِي
 وَفِي إِيدَائِي وَلَا تَوَاجَلُونِي، فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ هَذَا إِلَّا إِذَا كَانَ وَاثِقًا مِنْ اللَّهِ بِأَنَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَصُونُهُ عَنْ كُورِ الْأَعْدَاءِ، وَهَذَا
 هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: 'إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ' أَي اعْتِمَادِي عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ. (تفسير الجملين) إِنَّ رَبِّي: أَي إِنَّ رَبِّي
 عَلَى الْحَقِّ لَا يَعْدِلُ عَمَّا، أَوْ إِنَّ رَبِّي يَدُلُّ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (تفسير المدارك) نَسَمَةٌ: يَفْتَحُ النُّونَ وَالسِّينَ هِيَ
 النَّفْسُ. (تفسير الكمالين) إِنَّ رَبِّي عَلَى الْخَيْرِ: فِي "التَّوَاتُؤَاتِ النَجْمِيَّةِ": مَا مِنْ دَابَّةٍ تَدْبُ فِي طَلَبِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا
 هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، يَجْرِيهَا إِلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَهِيَ فِي قَبْضَةِ قُدْرَتِهِ مَذْلُومَةٌ لَهُ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَدُلُّ طَالِبِيهِ بِهِ
 عَلَيْهِ، يَقُولُ: مَنْ طَلَبَهُ فَيَطْلُبُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَقْدَامِ الطَّرِيقَةِ فَإِنَّهُ يَصِلُ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَأَيْضًا يَعْنِي
 الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ لَا إِلَى غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُتْهُ﴾ (السج: ٤٢).

الحق والعدل. **فَإِنْ تَوَلَّوْا** فيه حذف إحدى التاءين، أي تعرضوا **فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا**
رُسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَنَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا بإشراككم إن ربِّي على
كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ = رقيب. ولما جاء أمرنا نجسًا هودًا **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا** معه.
بِرَحْمَةٍ هَدَايَةٍ مَّا وَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ عَلِيبٌ = شديد. **وَنَلَّكَ عَادٌ** إشارة إلى
آثارهم، أي فسيحوا في الأرض وانظروا إليها، ثم وصف أحوالهم فقال **جَحَدُوا**
نَابِتَ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جُمِعَ لأن من عصى رسولاً عصى جميع الرسل؛
لَا شَرَاكَ لَهُمْ فِي أَصْل مَا جَاءُوا بِهِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَأَتَّبَعُوا أي السفلة **أَمَرَ كُلَّ حِثَّارٍ عِيبٍ**
= معاند معارض للحق من رؤسائهم. وَأَنصَعُوا فِي هَذِهِ لَدُنَّ لَعْنَةٍ مِنَ النَّاسِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ لَعْنَةً عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ.....

فان تولوا إلخ. شرط حذف جوابه؛ لدلالة قوله: "فقد أبلغتكم إلخ" عليه، والتقدير: فلا عذر لكم ولا موازنة عني
 فقد أبلغتكم. (حاشية الصاوي) **ويستخلف ربِّي إلخ** هذا وعيد شديد مترتب على إعراضهم، والمعنى: فإن تعرضوا
 عن الإيمان فلا موازنة علي بل يقبلي ربِّي ويهدككم ويستخلف غيركم ولا تضرونه شيئاً بإعراضكم بل ما ضر إلا
 أنفسكم. (حاشية الصاوي) **والذين أمروا** وكانوا أربعة آلاف، قوله: "رحمة منا" أي بفضل ما لا يعلمهم، أو
 بالإيمان الذي أنعمنا عليهم. (تفسير المدارك) **إشارة إلى آثارهم** ولذلك أنش اسم الإشارة، وفي الكلام حذف
 إما قبل المبتدأ أي أصحاب تلك الآثار عاد، وإما ما قبل الخبر أي تلك الآثار آثار عاد. (تفسير الكمالين)
فسيحوا في الأرض: من السياحة أي سبوا فيها وانظروا إليها واعتبروا، ثم وصف أحوالهم استينافاً. (تفسير الكمالين)
جحدوا شروخ في حكاية بعض قبائحهم كما أشار له الشارح بقوله: "ثم وصف أحوالهم فقال: "جحدوا"
 الآية. (تفسير الجمالين) **وعصوا رسله.** قال في "إنسان العيون": كل بني من الأنبياء كان إذا كذبه قومه خرج
 من بين أظهرهم وأتى مكة يعبد الله تعالى حتى يموت، وجاء: أن ما بين الركن اليماني والركن الأسود روضة من
 رياض الجنة، وأن قبر هود وشعيب وصالح وإسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة. **لأن من عصى** جواب عما
 يقال: لم جمع الرسل مع أقم عصوا رسولاً واحداً وهو هود؟ (حاشية الصاوي) **واتبعوا** أي جميعهم أو السفلة
 والرؤساء مهومون بالأولى. "لعنة" أي لسان الأنبياء فما جاء بني بعدهم إلا لعنهم. (تفسير الجمالين)

أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا جَحَدُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعْدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ۚ وَ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ مِنَ الْقَبِيلَةِ صَالِحًا قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحُدُودَهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۚ هُوَ أَسَأَكُمْ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهَا وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا جَعَلَكُمْ عِمَارًا تَسْكُنُونَ بِهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ مِنَ الشَّرِكِ ثُمَّ نُوْنُوا ارْجِعُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ إِنَّ رَبِّي فَرِحَ مِنْ خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ نَحِيثٌ ۚ لَمَنْ سَأَلَهُ. قَالُوا يَصْلُحُ قَدْ كُنْتَ فِى مَرْجُوٍّ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا قُلْ هَذَا الَّذِي صَدَرَ مِنْكَ أَنْتَ هَـ أَنْ تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا مِنَ الْأَوْثَانِ وَإِنَّا لَفِي سَبِيلٍ مِمَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ مَرِيبٌ ۚ مَوْقِعٌ فِي الرِّيبِ.....

إلا أن عدا إلح بيان لسبب اتباعهم باللغتين، وقوله: "ألا بعدا إلح" المراد منه: تخفيرهم. وفي "الخازن": فإن قلت: اللغنة معاهها: الإبعاد، والهلاك، فما الفائدة في قوله: "ألا بعدا لعاد"؟ لأن الثاني هو الأول بعينه، قلت: الفائدة فيه أن التكرير بعبارتين مختلفتين يدل على نهاية التأكيد، وأهم كانوا مستحقين له. (حاشية الجمل) **جحدوا رهم** إنما فسرته بذلك؛ لأن الكفر الذي هو ضد الإيمان يتعدى بالباء لا بنفسه. (تفسير الكمالين) **ألا بعدا** تكرر "ألا" مع الداء على كفرهم والدعاء عليهم تهويل لأمرهم، وبعث على الاعتذار بهم والحد من مثل حالهم، والدعاء بـ "بعدا" بعد هلاكهم وهو دعاء بالهلاك للدلالة على أنهم كانوا مستأهلين له. (تفسير المدارك) **قوم هود** عطف بيان لـ "عاد"، وفيه فائدة؛ لأن العاد عادان: الأولى القديمة التي هو قوم هود والقصة فيهم، والأخرى عاد إرم. (تفسير المدارك) ومثله في البيضاوي وأبي السعود والكبير أيضا.

وإلى **ثمود أحاهم صالحا** عطف على ما سبق من قوله تعالى: "وإلى عاد أحاهم هودا". و"ثمود" قبيلة من العرب سموا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عابر بن إرم بن سام، وصالح ۖ هو ابن عبيد ابن جادر بن ثمود، هذا في تفسير "أبي السعود"، وأما في "روح البيان" فقال: صالح هو ابن عبيد بن آسف بن ماسخ بن عبيد بن جادر بن ثمود. **ابتدأ خلقكم إلح** أشار به إلى أن "من" لابتداء العاية باعتبار الأصل؛ لأنه خلقكم من آدم وآدم من الأرض، وقيل هي بمعنى: في. (حاشية الجمل) **خلق أبيكم إلح** أي وبخلق مواد السطف منها أيضا. (تفسير البيضاوي) **واستعمركم** من العمر أي عمركم واستيفاكم، أو من العمارة أي أقدركم على عمارتها، أو جعلكم معمرين دياركم تسكنونها مدة عمركم، من "أبي السعود". **موقع في الريب** يعني أن "مریب" اسم فاعل من أرب المتعدي بمعنى أوقعه في الريب، أو من أرب اللارم بمعنى صار دا ريب وشك. (حاشية الجمل) **موقع في الريب** من أرابه إذا أوقعه في الريب، وإسناد المريب إلى الشك مجازي، والموقع حقيقة في الريب بمعنى القلق والاضطراب هو الله سبحانه. (تفسير الكمالين)

قال يقوم **رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بَيِّنَةٍ** بيان مَنْ رَقَىٰ وَآتَىٰ مِنْهُ رَحْمَةً نَّبُوءَةً **فَعَنْ يَصْرِي**
يَمْنَعُنِي مِنَ اللَّهِ أي عذابه **إِنْ عَصَيْتُهُ** فما تريدونني بأمركم لي بذلك غير تحسير **تَضْلِيلٍ**. **وَيَقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ** آية حال عامله الإشارة فذرؤها **تَأْكُلُ فِي أَرْضِ**
اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ عَقَرٍ **فِي أَحَدِكُمْ** عَذَابٌ قَرِيبٌ **إِنْ عَقَرْتُمُوهَا** فعقروها عقرها
قُدَّارٌ بأمرهم فقال صالح **تَمَتَّعُوا عِيشُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** ثم قتلكون ذلك وعد
غير مكذوب **فِيهِ** فلما جاء أمرهم بإهلاكهم **حَبِيبٌ صَالِحًا وَلَدَيْكُمْ** آمنوا معه
وهم أربعة آلاف **بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجِّنَاهُمْ مِنْ جَزَىٰ يَوْمِئِذٍ**

ان كنت على بينة التعبير بحرف الشك باعتبار حال المخاطبين بمعنى أنه من باب إرخاء العنان. (حاشية الجمل)
يَمْنَعُنِي: يريد أن النصر يتضمن معنى المنع. (تفسير الكمالين)

وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ **لَكُمْ** وذلك لأهم طلبوا أن يخرج لهم ناقة من صخرة كانت هناك أشاروا إليها، وقالوا: أخرج لنا من هذه
الصخرة ناقة وبراء عشراء، فدعا الله فتمحضت الصخرة، أي أخذها الطلق كطلق النساء، وانفجرت عن ناقة عشراء،
فولدت الناقة في الحال فصيلا قدرها في الجنة يشبهها، والإضافة في ناقة الله للتشريف كبيت الله. (حاشية الجمل)
حال. أي لفظ "آية" حال من "ناقة" وعاملها ما في اسم الإشارة من معنى الفعل أي أشير إليها آية، و"لكم" حال
من آية متقدمة عليها؛ لكونها نكرة لو تأخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت انتصبت حالا. (أي السعود) **تَأْكُلُ**
فِي أَرْضِ اللَّهِ أي من العشب والنبات وفي الكلام اكتفاء، أي وتشرب من ماء الله على حد من **هَكُمْ** حر أي
والبرد. (حاشية الصاوي) **وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ** الباء للتعدي، ونكر السوء ليشتمل جميع أنواع الأذى من ضرب
وعقر وغير ذلك، أي لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشيء من الأذى فضلا عن عقرها وقتلها، كذا في
"روح البيان" وغيره، وأكثر المفسرين فسروا بهذا التفسير، فأقول: ما فسر الشارح بـ "عقر" ليس بجيد.

عَذَابٌ قَرِيبٌ أي عاجل لا يترأخى عن مسكم لها بالسوء. **فِي دَارِكُمْ** أي في بلدكم وتسمى البلاد الديار؛ لأنه
يدار فيها أي يتصرف، أو في دار الدنيا. (تفسير المدارك) **ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ** والحكمة في ذلك بقاء الفصيل ينوح على
أمه ثلاثة أيام، ثم فتحت له الصخرة ودخل فيها، قالوا: وما العلامة؟ قال: تصبحون في اليوم الأول وجوهكم
مصفرة، وفي اليوم الثاني وجوهكم محمرة، وفي اليوم الثالث وجوهكم مسودة. (حاشية الصاوي)

كُسر الميم للأكثر، "إعرابا" أي لأجل كونه معربا مجرورا بإضافة الخزري إليه، وفتحها لنافع والكسائي، لإضافته
إلى مبني فاكتسب المضاف البناء من المضاف إليه. (تفسير الكمالين)

وَأَوْحَسَ أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ خِيفَةً خَوْفًا قَالُوا لَا نَحْفَ - تُسَبِّحُ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ -
لَنَهْلِكَهُمْ. وَأَمْرَتُهُ، أَيِ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ "سَارَةَ" وَهِيَ تَخْدُمُهُمْ فَصَحَّتْ اسْتَبْشَارًا بِمَلَاحِكِهِمْ
فَبَشَّرَتْهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَ، بَعْدَ اسْتِحْقَاقِ يَعْقُوبَ - وَلَدَهُ تَعِيشَ إِلَى أَنْ تَرَاهُ. قَالَتْ
سُونَى كَلِمَةً تَقَالُ عِنْدَ أَمْرِ عَظِيمٍ، وَالْأَلْفُ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ الْإِضَافَةُ ^{المرأة} ^{أَيِ يَعْقُوبَ} ^{مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ} ^{عَلَى} ^{لَهُ} ^{مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ،}

وَأَوْحَسَ أَي فَاذْرَكَ وَأَحْسَ، الْإِنْجَاسُ: الْإِدْرَاكُ، وَفِي "التَّهْدِيدِ": أَحْسَ الْخَوْفَ فِي النَّفْسِ. قَالَ فِي "التَّائِيلَاتِ الْحَمِيَّةِ": مَا كَانَ خَوْفَ إِبْرَاهِيمَ خَوْفَ الْبَشَرِيَّةِ بَلْ كَانَ خَوْفَ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّهُ حِينَ رَمَى بِالْمَنْحَقِيقِ إِلَى النَّارِ مَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِنَّمَا كَانَ خَوْفُهُ خَوْفَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى قَوْمِهِ يَدُلُّ عَلَيْهِ: **جِبْشٌ** مَفْعُولٌ لـ "أَوْحَسَ"، الظَّاهِرُ: أَنَّهُ إِنَّمَا خَافَ مِنْهُمْ لَمَّا **أَحْسَ مِنْ عَدَمِ أَكْلِهِمْ أَتَمُّ مَلَأَتْكَ بَارِلُونَ لَتَعْدِيبَ قَوْمِهِ، وَقَالَ قَتَادَةُ: وَذَلِكَ أَتَمُّ كَانُوا إِذَا نَزَلَ لَهُمْ صَيْفٌ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِمْ ظَنُّوا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِخَبَرٍ وَإِنَّمَا جَاءَ بَشَرٌ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)**

خدمته وكانت نساؤهم لا تعجب كمادة الأعراب، أو كانت عجورا، وخدمة الصيف من مكارم الأخلاق. (تفسير الكمالين) **سنترا** **كيم** أو سرورا بزوال الخيفة، وقال مجاهد: ضحككت. عني حاضت. (تفسير الكمالين) **سنترا** إما نسب البشارة لها دونه؛ لأنها كانت أشوق منه إلى الولد؛ لأنه لم يأتم ولد قط خلافه هو فقد أتمه إسماعيل قبل إسحاق ثلاث عشرة سنة. (حاشية الصاوي) **إسحاق** ولد إسحاق بعد البشارة بسنة، كانت ولادته بعد إسماعيل بأربعة عشر سنة. (حاشية الجمل) **ولد** أي ولد إسحاق، وقوله: "تعيش إلح" قال في "التبيان": أي بشروها بأنها تلد إسحاق وإها تعيش إلى أن ترى ولد الولد وهو يعقوب بن إسحاق.

والألف مبتدأ، الخ أي من ياء المتكلم، أصله: "يا ويبي" فأبدل من الياء الألف ومن كسرة التاء الفتحة؛ لأن الألف مع الفتحة أحف من الياء مع الكسرة، كما في "روح البياض" ومثله في "الكشاف". **الد** استفهام تعجب، "وأنا عجوز" وهذا بعلي شيخاً، هاتان جملتان في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في "أألد"، و"شيخاً" حال من 'بعلي' فقول الشارح: "ونصبه" أي 'شيخاً'، وقوله: 'والعامل فيه الخ' تسامح، وحق التعبير أن يقول: والعامل فيه اسم الإشارة لما فيه من معنى الفعل. (حاشية الجمل) أقول: بل أليق منه أن يقول: العامل فيه معنى الإشارة كما ذهب إليه أكثر المفسرين. **ع** أي زوجي سمي بذلك؛ لأنه قيم أمرها. (تفسير الخطيب)

وَيُقْبَلُ عَلَى حَالٍ مِنْ "يَعْلِي" فَزَنَهُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِي "ذَا" مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ، أَيْ أَشِيرُ إِلَى "يَعْلِي" حَالاً كَوْنَهُ شَيْئاً. (تفسير الكمالين)

والعامل فيه ما في "ذا" من الإشارة **بـ** هذا لتيء عحت = أن يولد ولد^١ هرمين. قالوا أنفحس من مر الله قدرته رخت الله وركنه. عليكم يا أهل نبت بيت إبراهيم إنّه حميد محمود **محد** = كرم. فلما ذهب عن إرهيه الروع^٢ الخوف وحادة البشرى بالولد أخذ **تخدلنا** يجادل رسلنا في شأن قوم لوط = إن إرهيه لعله كثير الأناة **أوه** **مُنبت** = رجّاع، فقال لهم: أهلكون قرية فيها ثلاث مائة مؤمن؟ قالوا: لا، قال: أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن؟ قالوا: لا، قال: أفتهلكون قرية فيها أربع مائة مؤمن؟ قالوا: لا، قال: أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد؟ قالوا: لا،

ان يولد ولد بدل من "هذا"، يعني أن المشار إليه هذه الولادة وتذكير الإشارة باعتبار أن المصدر في تأويل الفعل مع "أن". (تفسير الكماليين) هرمين بالنسبة إلى سنة الله المسبوكة فيما بين عباد، ومقصدها: استعظام نعمة الله في صمن الاستعجاب لا استبعاد ذلك بالنسبة إلى قدرة الله؛ لأن التعجب من قدرة الله يوجب الكفر؛ لكونه مستلزما للجهل بقدرة الله تعالى. (روح البيان) والهرم: كبر السن.

فلما ذهب **اح** جواب "لما" محذوف قدره الشارح بقوله: "أخذ بجادلنا"، وجملة "بجادلنا" في محل نصب خبر "أخذ" أي شرع. (حاشية الجمل) **الروع** بفتح الراء، معناه: ما قاله الشارح، وبصمها: القلب لكن القراءة بالفتح، وقوله: "وجاءته البشرى" أي بعد الروع. (تفسير الجماليين) **قوم لوط** أي في شأنهم وحققهم، وهذا الجدال جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغني، وجدال الرحمة والمعاطفة وطلب السجاة للضعفاء، وكان لوط بن أزور بن إبراهيم بن آزر. (روح البيان)

كثير الأناة: أي غير عجول على الانتقام من أساء إليه. (تفسير أبي السعود) وهذا كالدلالة على أن جداله كان في أمر متعلق بالحلم وتأخير العقاب. (التفسير الكبير) **أوه** كثير التأوه على الذنوب والتأسف على الناس. (تفسير الخطيب) وقوله: "رجّاع" تفسير للوصفين فعن ابن عباس: الأواه: المؤمن التواب، وقال عطاء: هو الراجع عما يكره الله، الخائف من النار. (حاشية الجمل) **أهلكون** **اح** هذه صورة المجادلة، وحاصلها: أنه سأهم جنس أسئلة وأجابوا عن كل منها، وسمي هذا مجادلة؛ لأن مآله كيف تملك قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للعذاب؛ ولذا أجابوه بقولهم "لنحينه إلخ" كذا في "الجمل" ناقلا عن "الشهاب".

﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾ إلخ. فلما أطال محادثتهم قالوا: يناترهم أعرض عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم أتتبه عدائ غير مردود = ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسبيهم وضاق بهم ذرعا صدرا؛ لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف، فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب = شديد. وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي إتيان الرجل في الأدبار قال لوط ينقوم هؤلاء باني

عن اعلم عن فيها أي ممن يستحق العذاب، وقوله: "إلى آخره" وهو ما ذكر في سورة العنكبوت لقوله: **هَٰؤُلَاءِ** **لَا مَرَّةً تَكُنْ مِنْهُمْ** (العنكبوت: ٣٢). **غير مردود** أي غير مصروف لا يجادل ولا بدعاء ولا غير ذلك. (تفسير البصاوي) **حزن إلخ** يشير إلى أن النائب مناب الفاعل ضمير في شيء يعود إلى لوط فإنه كان مفعول "ساء"، يقال: ساء سوء وساءه: فعل به ما يكره فاستاء، والباء في "بهم" للسببية. (تفسير الكمالين) **وضاق بهم ذرعا** ضاق بسبيهم قلبا. و"ذرعا" نصب على التميز أي ضاق بمكافهم صدره أو قلبه أو وسعه وطاقته، وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه، من "روح اليأس". **ذرعا** تميز محول عن الفاعل أي ضاق بهم ذرعه. (تفسير الكمالين) **صدرا** بيان لحاصل المعنى، وأن ضيق الذرع كناية عن صيق الصدر، وهي كناية عن الانقباض، وليس تفسيراً للذرع فإنه لم يأت الذرع في اللغة بمعنى الصدر، في "الصحيح": ضقت بالأمر ذرعا إذا لم يطقه، وبسط الذرع إنما هو بسط اليد، وكأنك تريد مددت يدك إليه فلم تنله، وفي "القاموس": رجل واسع الدراع والذرع أي الخلق وضاق بالأمر ذراعه وضاق به ذرعا ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا. (تفسير الكمالين)

يا قوم مخاطبتهم بهذا الخطاب وهم من وراء الباب خارجه، فلما تمت المحاورة بينه وبينهم إلى أن قال: "أو آوي إلى ركن شديد"، فهموا منه الضعف والعجز فتسوروا الحيطان ونزلوا داره، وقيل: إن الملائكة قالوا له بعد قولهم: لن يصلوا إليك فافتح الباب ودعنا وإياهم، ففتح الباب فدخلوا، فاستأذن جبريل ربه في عقوبتهم، فأذن له فتحول إلى صورته التي يكون فيها ونشر جناحيه، فضرب بجناحيه وجوههم فأعماهم وطمس أعينهم حتى ساوت وجوههم، فصاروا لا يعرفون الطريق فانصرفوا، وهم يقولون: الحجة الحجة، في بيت لوط سحرة سحرونا، وجعلوا يقولون: يا لوط سترى منا غدا ما ترى. (تفسير الجلالين)

فَتَرْجُوهُمْ هِيَ ضَرْبٌ لَكُمْ فَاقْوَاكُمْ وَلَا خُرُوجٌ تَفْضَحُونَ فِي ضَيْفِي أَضْيَافِي أَلَسَ
 مَكْتُمٌ رَحْمَةً - يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَأَوَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِي
 سَالِكٍ مِنْ حَقِّ حَاجَةٍ وَبِئْسَ لَكُمْ مَا تُرِيدُ - مِنْ إِيْتَانِ الرِّجَالِ. قَالَ وَ أَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ
 طَاقَةٌ أَوْ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ - عَشِيرَةٌ تَنْصَرِي لِبَطْشَتِ بَكُم.

فَتَرْجُوهُمْ فَإِنْ تَرَوِيجَ الْمُسْلِمَاتِ مِنَ الْكُفَّارِ كَانَ جَائِزًا فِي شَرِيعَتِهِ وَهَكَذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (البقرة: ٢٢١). قَوْلُهُ: "فِي ضَيْفِي" أَيِ فِي حَقِّهِمْ، وَالضَّيْفُ
 فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الطَّارِقِ لَيْلًا إِلَى الْمُضَيَّفِ، وَنَذَلِكَ يَقَعُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْمَذْكُورِ وَضِدِّيهِمَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ،
 وَقَدْ يَثْبُتُ فَيُقَالُ: ضَيْفَانِ، وَيَجْمَعُ فَيُقَالُ: أَضْيَافٌ وَضَيْفٌ كَأَيَّاتٍ وَبُيُوتٍ. (تفسير السمين)
 وَأَيُّكُمْ قُوَّةٌ أَيِ لَوْ نَتُّ أَدَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ أَيِ أَدَمِي، وَجَوَابُ "لَوْ" مَحذُوفٌ قَدْرُهُ الْمَفْسَرُ بِقَوْلِهِ: "لَطَشْتُ
 بِكُمْ"، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَوْمِهِ سِوَا بِلْ كَانَ غَرِيبًا فِيهِمْ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلًا بِالْعِرَاقِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ
 بَابِلَ فَهَاجَرَ إِلَى الشَّامِ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ، فَزَلَّ إِبْرَاهِيمَ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ وَزَلَّ لُوطٌ بِالْأُرْدُنِّ فَأَرْسَلَهُ إِلَى أَهْلِ سُدُومَ،
 فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يُرْسَلِ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا مِنْ قَوْمِهِ. (حاشية الصاوي)

أَوْ أَوْى إِلَى رُكْنٍ وَالرُّكْنُ سَكُونُ الْكَافِ وَضَمُّهَا لِلْحَاجَةِ مِنَ الْحُلِّ وَغَيْرِهِ، مِنْ "الرُّوحِ". وَفِي "الْكَبِيرِ": وَقَوْلُهُ:
 "أَوْ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" الْمُرَادُ مِنْهُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ الْمُنْعِي تَشْبِيهَا لَهُ بِالرُّكْنِ الشَّدِيدِ مِنَ الْحُلِّ. فَإِنْ قِيلَ: مَا
 الْوَحْهَ هَهُنَا فِي عَطْفِ الْمَعْلُ عَلَى الْأَسْمِ؟ قُلْنَا: قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ: قَرَأَ "أَوْ أَوْى" بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ "أَدَّ"
 كَأَنَّهُ قِيلَ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ أَوْى.

وَأَعْنِمْ أَدَّ قَوْلُهُ: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" لَا يَدَّ مِنْ حَمَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْكَلَامَيْنِ عَلَى
 فَائِدَةٍ مُسْتَقْلَةٍ، وَفِيهِ وَجْهٌ، الْأَوَّلُ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: "لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً" كَوْنُهُ بِنَفْسِهِ قَادِرًا عَلَى الدَّفْعِ وَكَوْنُهُ مُتَمَكِّنًا
 إِمَّا بِنَفْسِهِ وَإِمَّا بِمَعَاوَةِ غَيْرِهِ عَلَى فَهْرِهِمْ وَتَأْدِيهِمْ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: "أَوْ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ" هُوَ أَدَّ لَا يَكُونُ لَهُ
 قُدْرَةٌ عَلَى الدَّفْعِ لَكِنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى التَّحَصُّصِ لِحَصْرِ لِيَأْمَنَ مِنْ شَرِّهِمْ بِوَسْطَةِ.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَمَّا شَهِدَ سَفَاهَةَ الْقَوْمِ وَإِقْدَامَهُمْ عَلَى سُوءِ الْأَدَبِ غَمِيَ حُصُولُ قَوْلِهِ عَلَى الدَّفْعِ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ عَلَى نَفْسِهِ
 وَقَالَ: بَلِ الْأَوَّلَى أَنَّ أَوْى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَهُوَ الْإِعْتَصَامُ بِعَنَآيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ: "أَوْ أَوْى إِلَى
 رُكْنٍ شَدِيدٍ" كَلَامٌ مُفَصَّلٌ عَمَّا قَبْلَهُ وَلَا تَعْلُقُ لَهُ بِهِ. وَهَذَا الطَّرِيقُ لَا يُلْزَمُ عَطْفُ الْمَعْلُ عَلَى الْأَسْمِ وَلِلذَلِكَ قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ مَا يَلْزَمُ إِلَى شَدِيدٍ.

لِنَصْبِ بَكُمُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ جَوَابَ "لَوْ" مَحذُوفٌ، وَقَالَ فِي "رُوحِ الْبَيَانِ". "لَوْ" لِلتَّحْمِي وَهُوَ الْأَسْبَبُ بِمَثَلِ هَذَا
 الْمَقَامِ، فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى الْجَوَابِ وَ"بَكُمُ" حَالٌ مِنْ "قُوَّةً" أَيِ بِطْشًا أَيِ لَيْتَ لِي قُوَّةً بِدَفْعِكُمْ.

فلما رأت الملائكة ذلك قالوا **ملوط إننا أرسلناك لمن يصلو لك بسوء فَأَسْرِ**
نفسك بقطع طائفة من آسرين ولا يتفتت منك أحد لكلا يرى عظيم ما ينزل بهم
إلا أمرأتك بالرفع بدل من "أحد" وفي قراءة: بالنصب استثناء من الأهل أي فلا
تسر بها إنه مصيبها ما أصابته فقيل: لم يخرج بها، وقيل: خرجت والتفتت فقالت:
"واقوماه!" فجاءها حجر فقتلها، وسألهم عن وقت هلاكهم، فقالوا: إن موعدهم
الصبح فقال: أريد أعجل من ذلك، قالوا: **ليس الصبح قرب - فمما جاء**
أمرنا بإهلاكهم جعلنا عيبها أي قراهم سافلها أي بأن رفعها جبريل إلى السماء...

فاسر الخ أمر من الإسرائ وهو السر في أول الليل، والباء للتعدية أي سرهم ليلا، أو للمصاحبة أي سر معهم ليلا، وقرأ نافع وابن كثير همزة الوصل، فإنه يقال: سرى وأسرى بمعنى واحد. (تفسير الكمالين)
للا يرى يشير إلى معنى الالتفات النظر إلى الوراء لا التخلف. (تفسير الكمالين) **عظيم** هذا المراد من العذاب الذي يزل على قوم، وفي "التأويلات النجمية": ولا يلتفت منكم أحد إلى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومتاعها، أراد به تجرد الباطن عن الدنيا وما فيها؛ فإن النجاة من العذاب والهلاك منوط به.
بدل من "أحد" والمعنى: لا ينظر إلى خلفه أحد إلا امرأتك ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم نهيتها لعدم الاعتناء بشأنها، وقيل: النهي في موضع النفي أي الالتفات منتفية إلا عنها. **وفي قراءة بالنصب** والقراءة الأولى تناسب الرواية الثانية، والثانية تناسب الأولى، باختلاف القراءتين سبب لاختلاف الروایتين، وقيل: الاستثناء في القراءتين عن قوله: "ولا يلتفت" مثله في قوله: "إلا قليل" فروي: بالرفع على البدلية، وبالنصب: على الاستثناء. (تفسير الكمالين)
أد مصيها الضمير ضمير الشأن و"مصيها" خير مقدم و"ما أصابهم" مبتدأ مؤخر، و"ما" موصول بمعنى "الذي" والجملة خبر "إن"؛ لأن ضمير الشأن يفسر بجملة مصرح بجزئها. (تفسير الجلالين) **أمرنا بإهلاكهم** وقيل: عذابنا، وعلى الأول الأمر واحد الأوامر ضد النهي، وعلى الثاني واحد الأمور، ويؤيد الأول الأصل وعدم الاحتياج إلى جعل المجيء إرادة عن مجيء العذاب. (تفسير الكمالين)

بأن رفعها أي بأن أدخل جناحيه تحتها وهي خمس مدائن، أكبرها: سدوم، وهي الموقوفات المذكورة في سورة براءة، ويقال: كان فيها أربعة آلاف ألف، فرفع جبريل المدن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونواح الكلاب ولم ينكب لهم إناء ولم ينتبه لهم نائم ثم قلبها. (حاشية الصاوي)

وَأَسْقَطَهَا مَقْلُوبَةً إِلَى الْأَرْضِ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ طِينٍ طَبَخَ بِالنَّارِ
 مَنصُودٍ ۚ مُتَتَابِعٌ. مُسَوِّمَةٌ مُعْلَمَةٌ عَلَيْهَا اسْمٌ مِّنْ يُرْمَى بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ ظَرْفٌ لَهَا وَمَا
 هِيَ الْحِجَارَةُ أَوْ بِلَادِهِمْ مِّنَ الظَّالِمِينَ أَيُ أَهْلِ مَكَّةَ بَعِيدٍ ۚ وَ أَرْسَلْنَا إِلَى مَدِينِ
 أَهْلِهِمْ شُعَيْبًا قَالَ بِقَوْمٍ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحُدُّوهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. وَلَا تَنْقُضُوا
 الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي رُحْمٌ حَرِيرٌ نَحْبِرُ نِعْمَةً تَغْنِيْكُمْ عَنِ التَّطْفِيفِ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 إِنْ لَمْ تَوْتَمِنُوا عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ۚ بِكُمْ يَهْلِكُكُمْ، وَوَصَفَ الْيَوْمَ بِهِ مَجَازًا؛ لَوْقُوعِهِ
 فِيهِ. وَيَقُومُ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ أَمْوَهُمَا بِالْفُسْطِ بِالْعَدْلِ وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ
 أَشْيَاءَ هُمْ لَا تَنْقُصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ

حجارة من سجيل قال في تفسير الزاهد: مك كان او برار فمى بود وخردى ساوى اسوى واصل سجيل مك كل فعرى كما
 في "روح البيان". معلمه تفسير لـ "مسومة" ثم فسر المعلمة بقوله: "عليها إلخ". (تفسير الكمالين)
 اسم من يرمى مبتدأ خبره مقدم عليه يعني "عليها"، ويجوز أن يكون الخبر "معلمة" والخار والمجرور متعلقا بها.
 (تفسير الكمالين) وما هي: أي ليست الحجارة منهم شيئا بعيدا فإنهم بظلمهم حقيق بأن يعطى عليهم بها. (تفسير الكمالين)
 أو بلادهم أي ليس بلادهم من أهل مكة بعيدا فإنهم يحرون بها في أسفارهم إلى الشام. (تفسير الكمالين)
 اعدوا الله إلخ هذا عادة الأنبياء عليهم السلام يندوون بالأهم فالأهم. ولما كانت الدعوة إلى توحيد الله وعبادته
 أهم الأشياء، قال شعيب: "اعبدوا الله ما لكم من آله غيره"، ثم بعد الدعوة إلى التوحيد شرع في نهيهم عما هم
 عليه من المعاصي، ولما كان المعتاد من أهل مدين النحس في الكيل والوزن دعاهم إلى ترك هذه العادة القبيحة
 وهي تطفيف الكيل والوزن فقال: "ولا تنقصوا". (تفسير الجلالين) يهلككم مثل قوله: ٥٥. حط بسره
 (الكهف: ٤٢) وأصله من إحاطة العدو. (تفسير الكمالين)

ووصف اليوم به أي بقوله: "محيط". يعني مع أنه في نفس الأمر وصف للعذاب نفسه، وقوله: "لوقوعه" أي
 وقوع هذا الوصف وهو إحاطة العذاب فيه أي في اليوم، ومحصلة: أنه وصف اليوم بما يقع فيه، كما في "الجمال".
 أوفوا المكيال إلخ صرح الأمر بالإيفاء به بعد النهي عن ضده للتأكيد والمبالغة، وقيل: المراد بالأول: لا تنقصوا
 حجم المكيال عن المعهود وكذا صفحات الميزان، وتعقب على الأول بأنه لو كان التكرار للتأكيد لما فصت
 بالواو، وأجيب بأنه لاختلاف المقاصد فيهما جعلنا كالمفتاثرين. (تفسير الكمالين)

بالقتل وغيره من "عشي" بكسر المثلثة: أفسد، و"مفسدين" حال مؤكدة لمعنى عاملها كالسرقة والعاره
 "تعثوا". **بَقِيتُ** **اللَّهُ** رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل والوزن **خَيْرٌ لَّكُمْ** من البخس ان
كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ - رقيب أجازيكم بأعمالكم، إنما بعثت
 نذيراً. **قَالُوا** له استهزاء **يَشْعِبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ بِتَكْلِفِنَا** أن نترك ما يعقد، **وَأَوْفَا**
 من الأصنام أو نترك أن نفعل في أموالنا ما نشؤا المعنى: هذا أمر باطل لا يدعو إليه
 داعي خير **إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ** - قالوا ذلك استهزاء.....

من **عشي** بكسر المثلثة أي بكسر الشاء، وقوله: "المعنى عاملها" المعنى هو الإفساد، وقوله: 'تعثوا' بدل من عاملها
 مفسر له. **بقيت** الله. قال في 'الخطيب': "بقيت" رسمت هذا بالتاء المحرورة، وقف عليها ابن كثير وأبو عمرو
 والكسائي، والباقون وقفوا عليها بالهاء. أقول: وقرئ "بقية" بالتاء المربوطة، قال في "التأويلات الحمية":
 ولا تقصوا المكيال والميزان أي مكيال المحبة وميزان الطلب فإن للمحبة مكيالاً ألا وهو عداوة ما سوى الله تعالى
 كما قال الخليل عند إظهار الحلة "فإنهم عدو لي إلا رب العالمين"، فإذ إن تحب أحداً شيئاً مع الله فقد نقصت
 في مكيال محبة الله، وإن لطلب ميزاناً وهو السير على قدمي الشريعة والطريقة، كما قيل: خطوتان وقد وصلت
 فإن خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان. فعلى السالك أن يتأدب بأداب الأولياء والأنبياء ويضع
 القدم في هذه الطريق الأولى كما أمر به وشرط له. **ررقه** **إلح**. وقد يفسر البقية بالطاعة. (تفسير الكمالين)
وما أنا عليكم بخفيظ أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها، وإنما أنا ناصح ملغ
 وقد أعذرت حين أنذرت، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا أسوء صنيعكم. (تفسير الجمالين)
استهزاء إلح أي وإن جاز أن يكون الصلاة أمرة على سبيل الجوار، كما كانت ناهية عن المحشاء والمنكر إلا
 أهم ساقوا الكلام مساق الاستهزاء. (تفسير الكمالين) **استهزاء إلح** أي أردوا السفية الضال العاوي فتهكموا به
 كما يتهكم بالشحيح، فيقال: لو أبصرك حاتم لتعلم منك الجود، وقال في ربيع الأبرار: الحليم الرشيد معناه بلغة
 مدين الأحق السفية كما في "روح البيان". **تكليفنا** أي تكليف أن نترك، فحذف المضاف. (تفسير الكمالين)
إنت أنت الحليم الرشيد. قال ابن عباس **عليه السلام**: أرادوا السفية الغاوي؛ لأن العرب قد تصف الشيء بضده فيقولون
 للزيف: سيم وللغلاة المهلكة مفازة، وقيل: هو على حقيقته وإنما قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء والسخرية، وقيل:
 معناه: أنك لانت الحليم الرشيد في زعمك، وقيل: هو على بابه في الصحة، ومعناه: أنت يا شعيب فينا حليم رشيد
 فلا يشق عليك عصيان قومك ومخالفتهم في دينهم. (تفسير الجمالين)

فإن قوم اءتلفوا نكت على سبة من زو ورزقي منه رزقا حسبا ^{أخبطه} حلالاً أفأشوبه
 بالحرام من البخس والتطيف؟ وما أريد أن أخالفكم وأذهب لي ما تهكم عنه
 فأرتكبه إن ما أريد إلا الإصح لكم بالعدل ما استضعف وما توفيقى قدرتي على
 ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله عليه توكلت وإليه أنست ^{عطف على أذهب} أرجع. وقوم لا
 حرمكم يَكْسِبُكُمْ شِقَاقِي خلا في فاعل "يُحْرِمُ"، والضمير مفعول أول، والثاني: ^{أي المفعول}
 نَفْسُكُمْ مل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من العذاب وما قوم هود
 أي منازلهم أو زمن هلاكهم مَكَّمُ بَعِيدٍ = فاعتبروا. وسعفوه رَكَّةً ثُمَّ تَوَلَّوْا
 إليه ن روى رحمة بالمؤمنين وذود = محب لهم. فلو إيداناً بقلة المبالاة سَعَفْتُمْ.
 فعنه نفهم كراماً نقول والبركات فبسعف ذليلاً وأولاً رهصت عشيرتك لرحمة

ورزقي منه الضمير في 'منه' الله أي من عبده وبعائه بلا كد مي ولا تعب في تحصيله. (تفسير الجلالين)
 أفأشوبه الخ وحملة الاستهزام في موضع جواب الشرط على ما قاله البصاوي، وقال أبو حسان: الحملة الذي قاله
 السحابة في أمثاله أنه بقدر الحملة الاستهزامية في موضع المفعول الثاني لـ "أرأيتم" المتضمنة معنى "أحري"، وجواب
 الشرط ما يدل عليه الحملة السابقة مع متعلقها والتقدير ههنا: وإن كنت على سبة من ربي فأحروني فأشوبه بالحرام
 على ما ذكره المصنف، أو فأبجح بي أن أحون في وحيه وأحالفه في أمره وهيه على ما ذكره المحشري.

أخالفكم قال في "أبي السعود": يقال خالفت ريداً إلى كذا إذا قصدته وهو مسؤول عنه، وخالفته عن كذا إذا كان
 الأمر على العكس، هكذا في "الكشاف" وغيره أي أقصد إلى ما أهاكم عنه. أرجع أي فيما ينزل لي من الوائب أو
 في انعاد. (تفسير الجلالين) والثاني أي مفعول ثاني "يُحْرِمُ" قوله تعالى: "أن يصيبكم" فعند الشارح يتعدى قوله:
 "يُحْرِمُ" إلى مفعولين، فالمفعول الأول 'كم' في 'يُحْرِمُكُمْ' والمفعول الثاني قوله تعالى: "أن يصيبكم".

سعد فإن قيل: لم قال سعيد ولم يقل سعيد؟ أحيب بأن التقدير: وما إهلاكهم بشيء بعيد. (تفسير الخطيب)
 ثم يوبأ اليه اعلم أن التوبة على مراتب، أعلاها الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى إلى الله سبحانه، وهذا
 المقام يقتضي سريان المعصية، والتوبة عن التوبة فإن وقت الصماء يقتضي سريان الحفاء، وأيضاً إذا تجلى الحق
 للناسك ورأى كل شيء هالك إلا وجهه في الدوات كلها فما طلك بالأعمال، والله تعالى تواب يقبل التوبة إلا
 أن يكون العبد كفوياً. (روح البيان)

بالحجارة وما أنت عيسى بعزير - كريم عن الرحم، وإنما رهطك هم الأعزة. قل
 يقوم أرهطى أعز عليكم من الله فتتركون قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله وتأخذنموه
 أي الله وراءكم ظهرًا منبؤًا خلف ظهوركم لا تراقبونه أنت ربى بما نعمون
 أي ملقا مطرودا
 محبط - علما فيجازيكم. ويقوم أعملوا على مكانتكم حالتكم إلى عمل على
 حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب تحزبه ومن هو
 كذبت وأزفوا انتظروا عاقبة أمركم إلى معكم رقت - منتظر. ولم جاء أمرا
 بإهلاكهم حينئذ شعينا والدين ءامنوا معه. برحمة منا وأخذت الدين ظلموا الصبحة
 صاح بهم جبريل فأصبحوا في دبرهم جتمين - باركين على الركب ميتين.
 كان مخففة أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها

مسودا أي مطرودا، وقوله: "لا تراقبونه" أي لا تحفظونه، ومعنى الآية: وجعتم الله مطروحا وراء ظهوركم منسيا.
 لا تراقبونه أي تحفظونه يعني حبستموه وجعلتموه كالشيء المنبؤ وراء الظهر، والظهري منسوب إلى الظهر، وبالكسر
 من تغيرات النسب. (تفسير الكمالين) اعملوا على مكانتكم هذا وعيد عظيم وتهديد لهم. (حاشية الصاوي)
 سوف تعلمون الخ قال الرمحشري: فإن قلت: أي فرق بين إدخال الفاء وتركها في 'سوف'؟ قلت: إدخال
 الفاء وصل ظاهر تحرف موضوع للوصل، وتركها وصل خفي تقديري بالاستيفاف الذي هو جواب لسؤال
 مقدر، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت على مكانتك؟ فقيل: سوف تعلمون،
 فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستيفاف كما هي عادة البلغاء من العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما لاستيفاف؛ لأنه
 أكمل في باب الفصاحة والتهويل. (حاشية الجمل)

ومن هو كاذب. عطف على 'من يأتيه' لا لأنه قسيمه بل لأنهم لما أوعده وكذبوه قال: سوف تعلمون العذاب
 والكاذب مني ومنكم، وقيل: كان قياسه ومن هو صادق؛ لينصرف الأول إليهم والثاني إليه لكنهم لما كانوا يدعونهم
 كاذبا قال: ومن هو كاذب على رعمهم. (تفسير الجمالين) صاح بهم جبريل أي فخرجت أرواحهم جميعا وهذا
 في أهل قريته، وأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بعذاب الظلة: وهي سحابة فيها ريح طيبة باردة فأطلتهم حتى اجتمعوا
 جميعا فألهبهم الله عليهم نارا، ورجفت الأرض من تحتهم فاحترقوا وصاروا رمادا. (حاشية الصاوي)

أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِثْتَ ثَمُودَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ نَاصِيحَتًا وَسُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١١﴾
 برهان بين ظاهر. إِلَىٰ قَرْعُونَ وَمَلَايِنَهُ فَأَتَّبَعُوا أَمْرَ قَرْعُونَ وَمَا أَمْرُ قَرْعُونَ
 رسيد - سديد. يقدم يتقدم قومه. يود القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فَأُورِدَهُمْ
 أدخلهم النَّارَ ونَسِ الْأُورْدَ الْمُورِدُ ﴿١٢﴾ هِيَ. وَأَسْعَوْا فِي هَذِهِ أَيِ الدُّنْيَا لَعْنَةُ وَيَوْمَ
 الْقِيَمَةِ لَعْنَةُ نَسِ الْأُورْدَ الْعُونُ لَمْزُودٌ ﴿١٣﴾ رَفَدَهُمْ.....

الا بعدا الخ أي هلاكاً كاهل مدين. كما بعث ثمود أي كما هلكت ثمود والتنشيه من حيث إن هلاك كل
 بالصيحة. (حاشية الصاوي) وسلطان من قيل: المراد به العصا وحصت بالذكر؛ لكونها أكبر الآيات
 وأعظمها، وقيل: المراد به المعجزات الباهرة والحقح الظاهرة، وسميت الحجة سلطاناً؛ لأن لها قهر الخصم كما أن
 السلطان به قهر غيره، فيكون عطف عام. (حاشية الصاوي)

امر فرعون هو تجهيل لمتبعيه حيث تابعوه على أمره وهو ضلال مبين. وذلك أنه ادعى الألوهية وهو بشر
 مثلهم، وجاهر بالظلم والشر الذي لا يأتي إلا من شيطان ومثله معزل عن الإلهية. وفيه: أنهم عابوا الآيات
 والسلطان المبين، وعلموا أن موسى على الرشد والحق، ثم عدوا عن اتباعه إلى اتباع من ليس في أمره رشد قط،
 أو المراد: وما أمره بصالح حميد العاقبة، ويكون قوله: "يقدم قومه يوم القيامة" أي يتقدمهم وهم على عقبه؛
 تفسيراً له وإيضاحاً أي كيف يرشد أمر من هذه عاقبته. والرشد: يستعمل في كل ما يحمد ويرتضى كما استعمل
 الغي في كل ما يذم، ويقال: قدمه، بمعنى تقدمه. (تفسير المدارك)

فأوردتهم النار الورود في الأصل يقال للمرور على الماء للاستقاء منه، شبه النار بما يورد، وطوي ذكر المشبه به
 ورمز له شيء من لوازمه وهو الورود فإنساته تخيل، وشبه فرعون في تقدمه على قومه إلى النار بمن يتقدم على
 الواردين إلى الماء؛ ليكسر العطش على سبيل التهكم. (حاشية الصاوي) هي. أي النار وهي المخصوص بالذم.
 ويوم القيامة هذا وقف تام وقدر المفسر "لعة" إشارة إلى أن فيه الحذف من الآخر؛ لدلالة الأول عليه، قوله:
 "نَسِ الْأُورْدَ الْمُرْفُودُ"، المراد بالرفد اللعة الأولى، وقوله: "المرفود" أي المعان باللعة الثانية، والمعنى: أن اللعة الأولى
 أرفدت بلعة أخرى تقويها وتعاونها، وتسميتها رَفْدًا تمكّم. (حاشية الصاوي)

رفدهم أي عوهم إشارة إلى أن المخصوص بالذم محذوف، والمعنى: نَسِ الْعُونُ الْمَعَانُ وهو اللعة بعد اللعة،
 وسميت اللعة عوناً؛ لأنها إذا تبعته في الدنيا أبعدتهم عن الرحمة وأعانتهم على ما هم فيه من الضلال، وسميت
 رَفْدًا أي عوناً لهذا المعنى على التهكم، من "الخطيب".

ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مَبْتَدَأٌ، خَبَرَهُ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى بِقُصَّةِ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدٌ مِنْهَا أَيُّ الْقُرَى قَابِلَةٌ هَلَكَ أَهْلُهُ دُونَهُ وَ مِنْهَا حَصِيدٌ - هَلَكَ بِأَهْلِهِ فَلَا أَثَرَ لَهُ كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ. وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِأَهْلَاكِهِمْ بَغِيرَ ذَنْبٍ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشِّرْكِ فَمَا أُعْنِتَ دَفَعَتْ عَنْهُمْ إِلَهُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٌ لَمَّا حَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ عَذَابُهُ وَمَا رَاذُوهُمْ بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا غَيْرَ تَتَبُّبٍ - تَخْسِيرٍ. وَكَذَلِكَ مِثْلُ الْأَخْذِ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى أُرِيدَ أَهْلُهَا وَهِيَ ظَلَمَةٌ بِالذُّنُوبِ أَيُّ فَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مِنْ أَخْذِهِ شَيْءٌ إِنْ أَخَذَهُ. أَلَيْمٌ شَدِيدٌ - رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتِهِ" ثُمَّ قَرَأَ ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ الْآيَةَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنَ الْقِصَصِ لَأَيَّةً لَعِبْرَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ أَيُّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ تَحْمُوعٌ لَهُ فِيهِ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ - يَشْهَدُهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ. أي يحضره

ذَلِكَ الْمَذْكُورُ أَيُّ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْقِصَصِ السَّبْعَةِ، وَقَوْلُهُ: "حَبْرَةٌ" أَيُّ حَبْرٌ أَوَّلُ، وَ"نَقِصَةٌ" حَبْرٌ ثَانٍ، وَ"مِنْ" تَعْيِضِيَّةٌ. (تَفْسِيرُ الْجَمَالِينَ) مَهَا جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، أَوْ حَالٌ مِنَ الْقُرَى. (الْكَمَالِينَ) وَمَهَا حَصِيدٌ إِنْشَاءً إِلَى أَنَّ "حَصِيدٌ" خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَهُوَ "مِنْهَا"، وَفِي "التَّأْوِيلَاتِ النَّجْمِيَّةِ": مِنَ الْأَجْسَادِ مَا هُوَ قَائِمٌ قَابِلٌ لِتَدَارِكِ مَا فَاتَ عَنْهَا وَإِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَ النَّفْسُ مِنْهَا، وَمِنْهَا مَا هُوَ مَحْصُودٌ بِمَحْصَدِ الْمَوْتِ مَيُوسٌ مِنَ التَّدَارِكِ. كَالزَّرْعِ الْمَحْصُودِ أَيُّ الْمَقْطُوعِ بِالْمَنَاجِلِ جَمْعُ مَنَجَلٍ وَهِيَ آلَةُ الْحَصَادِ. (تَفْسِيرُ الْجَمَالِينَ) تَخْسِيرٌ يُقَالُ: تَبَّ إِذَا حَسَرَ، وَتَبَّ عَمْرُهُ إِذَا أَوْقَعَهُ فِي الْحَسْرَانِ. (تَفْسِيرُ الْجَمَالِينَ) لِيَمْلِي اللَّامُ رَائِدَةٌ فِي حَبْرٍ "إِنْ" أَيُّ يَزِيدُ وَيُطِيلُ لَهُ فِي عَمْرِهِ، وَفِي "المُصْبَاحِ": وَأَمْلَيْتَ لَهُ فِي الْأَمْرِ: أَخْرَجْتَ. وَقَوْلُهُ: "لَمْ يَفْلِتِهِ" أَيُّ لَمْ يُؤْخَرْهُ وَلَمْ يَتْرَكْهُ. (الْقَامُوسُ) ثُمَّ قَرَأَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى ظُلْمٍ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ وَرَدَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ؛ لِثَلَا يَقَعُ فِي هَذَا الْوَعِيدِ الْعَظِيمِ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ، وَلَا يَظُنُّ أَنَّ الْآيَةَ مَخْصُوصَةٌ بِظَالِمِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَحُكْمُهَا مَخْصُوصٌ بِهِمْ بَلْ هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَعْبُذُهُ الْحَدِيثُ. (تَفْسِيرُ الْجَمَالِينَ) فِيهِ. إِنْشَاءً إِلَى أَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ: "لَهُ" بِمَعْنَى "فِي".

وَمَنْ نُحَرِّضْهُ لَا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ - لوقت معلوم عند الله. يَوْمَ تَأْتِي يَوْمَ لَا
 تَكُنُ فِيهِ حَذَفٌ إِحْدَى التَّائِينَ نَفْسٌ لَا رَدَّهَ تعالى فَمَنْهُمْ أَيُّ الْخَلْقِ شَقِيٌّ
 وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ - كتب كل ذلك في الأزل. فَمَنْ أَدْرَسَ سَفَوْا فِي عِلْمِهِ تعالى فِي
 أَلْسِنِهِمْ فِي زَفِيرٍ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَشَهِيْقٌ - صوت ضعيف. حَلَدَتْ فِيهَا مَا
 دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَي مَدَّة دَوَامِهِمَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا غَيْرَ مَا سَاءَ.....
 فـ"ما" مصدرية حيق

وقت معبود يعني أن المراد بالأجل: الوقت وبالمعدود المعلوم؛ فإن ما يمكن عده يكون معلوماً.
 لَا تَكُنْ نَفْسٌ خَ إِنْ قِيلَ: كيف هذا مع قوله (الحل: ١١١)، وقوله:
 إِحْشَارًا عَنِ حِجَابِ الْكَفَّارِ: (الأعام: ٢٣) فالجواب أن يوم القيامة يوم طويل وفيه
 أحوال مختلفة، ففي بعض الأحوال وبعض الوقت لا يقدرُونَ عَلَى الْكَلَامِ؛ لَشِدَّةِ هَوْلِهِ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ يُؤْذَنُ
 لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُونَ، وَفِي بَعْضِهَا تَخَفُ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَهْوَالُ فَيُحَاجُّونَ وَيَجَادِلُونَ وَيَكْرَهُونَ. (تفسير الجمانين)
 فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُيُوتِ وَالْحُرُوفِ وقال في "البستان": علامة الشقاوة خمسة أشياء: قساوة القلب، وجمود العين، والرغبة في
 الدنيا، وطول الأمل، وقلة الحياء. وعلامة السعادة خمسة أشياء: لين القلب، وكثرة البكاء، والزهد في الدنيا،
 وقصر الأمل، وكثرة الحياء. وفي "التأويلات الحميمة": علامة الشقاوة: الإعراض عن الحق وطلبه والإصرار على
 المعاصي من غير ندم عليها، والحرص على الدنيا حلالها وحرامها، واتباع الهوى والتقليد والبدعة، وعلامة
 السعادة: الإقبال على الله وطلبه، والاستغفار من المعاصي والتوبة إلى الله، والقناعة باليسر من الدنيا وطلب
 الحلال منها، واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى.

أقول أيضاً: علامة الشقاوة: الرغبة إلى الدنيا وأهلها والنفرة من الله وأوليائه، وعلامة السعادة: الرغبة إلى الله
 وأوليائه والنفرة من الدنيا وأهلها. فائدة: ومن يرغب في أنه يكون من أولياء الله فليلتزم صحة أولياء الله بالحببة
 والإخلاص، ويترك صحبة أهل الدنيا وأعداء الله، فيكون ولياً كاملاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فِي عِلْمِهِ تَعَالَى بموقفهم على الكفر. (تفسير الكمالين) زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ قال في "روح البيان": الزفير: إخراج النفس
 بقوة وشدة، والشهيق: رده، واستعمالهما في أول ما ينهق الحمار وآخر ما يفرغ من هيئته، وقيل: الزفير في
 الخلق، والشهيق في الصدر، وعلى كل المراد منهما الدلالة على شدة كرههم وغمهم، من "الخطيب".

صَوْتٌ ضَعِيفٌ هكذا فسرها ابن عباس ، وقال الضحّاك ومقاتل: الزفير أول هييق الحمار، والشهيق: آخره
 إذا رددته في جوفه، ويقرب منه قول الزمخشري: الزفر: إخراج النفس والشهيق: رده. (تفسير الكمالين)

إِلَّا عَمَّا يريد أن كلمة "إلا" ليس باستثناء، إنما هو بمعنى "غير". (تفسير الكمالين)

رَبُّكَ مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَى مَدَّتِهَا مَا لَا مَنْتَهَى لَهُ، وَالْمَعْنَى: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا بفتح السين وضمها **فَفِي الْحَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا غَيْرَ مَا شَاءَ رَبُّكَ** كما تقدّم، ودلّ عليه فيهم قوله **عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْذُوزٍ ۖ**

من الزيادة: التي لا آخر له، والمعنى: خالدين فيها أبدا فلا يتأتى الاستدلال بالآية على خروج الكفار من النار والمؤمنين من الجنة. (تفسير الكمالين)

فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ دفع بذلك ما يتوهم بالتعبير في المشيئة أما قد تتخلف، فأجاب بقوله: **إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ** فلا تخلف لمشية الله بخلود الكافر؛ لأنه متى أراد شيئا حصل وإلا لا، وما قيل: إن وعيده قد يتخلف فالمراد: وعيد العاصي لا وعيد الكافر. (حاشية الصاوي)

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا هذا مقابل قوله: "فأما الذين شقوا"، وفي هذه الآية من المحسنات الديعية: الجمع والتفريق، فالجمع في قوله: "يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه" والتفريق في قوله: "فمهم شقي وسعيد"، والتقسيم في قوله: **فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا** إلخ **وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا** إلخ. (حاشية الصاوي)

مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وهذا التوقيت عبارة عن التأييد وفي الانقطاع على عادة العرب، وذلك أنهم إذا وضعوا شيئا بالأبد والخلود قالوا: "ما دامت السماوات والأرض"، فورد القرآن على هذا المسحاح، وإن أريد تعليق قرارهم فيها بدوام السماوات والأرض فالمراد: سماوات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلدة، ويدل عليه قوله: **يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَذُوبُهُمْ وَلَاحِقٌ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ** (إبراهيم: ٤٨). وقوله: **﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ سَوَاءً مِّنَ الْحَنَةِ حَتَّىٰ شَاءَ﴾** (الزمر: ٧٤)، وحزم كل أحد بأن أهل الآخرة لا بد لهم من مظلة ومقلة دائمتين يكفي في تعليق دوام قرارهم فيها بدوامها، ولا حاجة إلى الوقوف على تفاصيل أحوالهما وكيفيتهما، من "أبي السعود" و"روح البيان" ومثله في "الكبير" وغيره.

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ: قال في "التفسير الكبير": إن كلمة "إلا" ههنا بمعنى سوى، والمعنى أنه تعالى لما قال: "خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض" فهم منه أنهم يكونون في النار في جميع مدة بقاء السماوات والأرض في الدنيا، ثم قال: سوى ما يتجاوز ذلك من الخلود الدائم، فذكر أولا في خلودهم ما ليس عند العرب أطول منه، ثم راد عليه الدوام الذي لا آخر له بقوله: "إلا ما شاء ربك"، والمعنى: إلا ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها.

وهذا المعنى موافق للشارح، وقال في "أبي السعود": استثناء من الخلود على طريقة قوله تعالى: **﴿لَا يَدُورُ فِيهَا الْعُتَمُ إِلَّا أَمْرُهُ الْأَوَّلَى﴾** (الدخان: ٥٦) وقوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ الْجَحْمُ فِي سَةِ أَحْيَاطٍ﴾** (الأعراف: ٤٠) غير أن استحالة الأمور المذكورة معلومة بحكم العقل، واستحالة تعلق المشية بعدم الخلود معلومة بحكم النقل، يعني أنهم -

مقطوع، وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر لي وهو حال عن التكلف، والله أعلم
 بمراده. **فَلَا تَكُ يَا مُحَمَّدُ! فِي مَرْيَةِ شَكٍّ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَصْنَامِ** إنا نعذبهم كما
 عذبنا من قبلهم، وهذا تسلية للنبي ﷺ **مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ** أي كعبادتهم
 من قتل وقد عذبناهم **وَأَنَّ لِمُوفُوهُمْ** مثلهم نصيبه حظهم من العذاب غير مقوص -
 أي تاماً. **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** التوراة **فَاخْتَلَفَ فِيهِ** بالتصديق والتكذيب كالقرآن
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة **لَقَضَى بَيْنَهُمْ**
 في الدنيا فيما اختلفوا فيه **وَإِنَّهُمْ** أي المكذبين به **لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ** - موقع الرؤية.

= مستفرون في النار في جميع الأرملة إلا في رمان مشية الله تعالى، وإد لا إمكان لتلك المشية ولا لمرامها بحكم
 النصوص القاطعة الموحدة للحلود فلا إمكان لانتفاء مدة قرارهم فيها، ملخصاً. وقال في "روح البيان": استثناء من
 الجنود في النار؛ لأن بعض أهل النار وهم فساق الموحدين يخرجون منها، وذلك كاف في صحة الاستثناء؛ لأن روال
 الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض، ويحور اجتماع الشقاوة والسعادة في شخص واحد باعتبارين، كما قال في
 "التأويلات النحوية": "إلا ما شاء ربك" من الأشقياء، وذلك؛ لأن أهل الشقاوة على ضربين: شقي وأشقى،
 فيكون من أهل التوحيد شقي بالمعاصي سعيد بالتوحيد، فالمعاصي تدخله النار والتوحيد يخرج منه، ويكون من
 أهل الكفر والبدعة أشقى بصلبه كفره وتكذبه النار فيبقى حالداً محمداً.

ظهر لي أي طهر الاختيار، وإلا فهو مذكور أيضاً في التفاسير الأخر. **فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةِ** هذا شروع في ذكر أحوال
 المخالفين من هذه الأمة إثر بيان المخالفين من غيرهم، وهذا الخطاب للنبي ﷺ والمراد غيره. (حاشية الصاوي)
من الأصنام بيان لـ "ما" الموصولة وإذ لا معنى للشك في أنفسهم فلا بد من تقدير مضاف، أي فلا تكن في
 شك من حال ما يعبدونه في أنه لا يصرفهم ولا يفهمهم، و"سوء" حال 'عابديها"، وقوله: 'إنا نعذبهم كما عذبنا
 من قبلهم" لبيان سوء حال العابدين ومعبوديهم. (تفسير الكمالين) **مثلهم** أي مثل آباءهم أي تاماً، يشير إلى أن
 "غير منقوص" حال مبينة للتصويب الموقف. (حاشية الجمل)

فاختلف فيه. أي فأمس به قوم وكفر به قوم، كما اختلف هؤلاء في القرآن. **كَلِمَةٌ** إلخ اختلفوا في الكلمة التي
 سبقت، فقال ابن جرير: تأخير العذاب إلى القيامة وإليه اعتمد المصنف. (تفسير الكمالين)
وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ أي من كتابك أي القرآن وإن لم يجر له ذكر، فإن ذكر إتياء كتاب موسى ووقوع
 الاختلاف فيه لا سيما بصدد التسليية ينادى به نداء غير حفي (تفسير الجمالين)

وَأَنَّ بالتشديد والتخفيف **كُلَّا** أي كل الخلاق **لَمَّا** "ما" زائدة، واللام موطئة لقسم **مقدّر** أو فارقة، وفي قراءة بتشديد "لما" بمعنى "إلا" فـ"إن" نافية **لِيُؤْفِقَهُمُ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ** أي جزاءها **إِنَّهُ** **بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ** ١٠٢ عالم ببواطنه كظواهره. **فَاسْتَقِمْ عَلَى الْعَمَلِ** بأمر ربك والدعاء إليه **كَمَا أَمَرْتُ** و **لِيَسْتَقِمَ مَنْ تَابَ آمَنَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا** تجاوزوا حدود الله **إِنَّهُ** **بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ١٠٣ فيجازيكم به. **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** بموادّة أو مداينة أو رضا بأعمالهم **فَتَمَسَّكُمُ**

وَأَنَّ بالتشديد للأكثر، والتخفيف لابن كثير ونافع وأبي بكر مع الإعمال؛ اعتباراً لأصحه الذي هو الثقيل كما هو مذهب البصريين. (تفسير الكمالين) **الخلاق**: أي كل الخلاق، والتووين عوض عن المضاف إليه، وإما قدره جمعاً؛ ليصح عود ضمير الجمع إليه. (تفسير الكمالين)

لقسم **مقدّر**: تقديره: "والله إلخ" (تفسير الخطيب)، وقوله: "أو فارقة" أي فارقة بين أن النافية والمؤكدّة. وفيه نظر؛ لأن الفارقة إنما عهدت بعد "إن" المهملة المحففة، وذلك؛ لأنها تفرق بين النافية والمؤكدّة، والالتباس بينهما إنما يكون عند الإهمال بخلاف الإعمال فإنه لا التباس فيه، ويصح أن يكون قوله: 'موطئة' راجعاً للتشديد، وقوله: 'أو فارقة' راجعاً للتخفيف، وقوله: 'وفي قراءة' معطوف على ما يستفاد من قوله: 'ما زائدة'؛ لأنه يفيد أن "لما" مخففة فكأنه قال بتخفيف "لا" و"ما" زائدة إلخ، وفي قراءة: بتشديد "لما" وقد علمت أن كلا من القراءتين راجع لكل من تخفيف "إن" وتشديدها، وقوله: فـ"إن" نافية أي لفظ "إن" في قوله تعالى: "إن كلا" نافية، وحاصل التركيب: أن لفظ 'كلا' منصوب على أنه اسم "إن"، وخبرها: جملة القسم مع جوابه، والقسم هو المدلول عليه باللام في "لما" على كونها موطئة، وجوابه هو قوله: "ليؤفّقهم" وعلى كون "لما" مشدداً فالخبر جملة "ليؤفّقهم" واللام حينئذ في "ليؤفّقهم" جواب قسم مقدّر، منحصص من "العمل" وغيره.

فاستقم على العمل: عطف على العمل أي دعوة الخلق إلى أمره تعالى وتبليغ الوحي. (تفسير الكمالين) **وليستقم من تاب**: يشير إلى أنه عطف على المستكن في "فاستقم" وجاز ذلك للفاصل. (تفسير الكمالين)

آمن معك: يريد أن المراد من التوبة: التوبة عن الشرك. (تفسير الكمالين) **ولا تطغوا**: خطاب للنبي والأمة ولكن المراد الأمة؛ فإن الطغيان مستحيل على النبي ﷺ، وهذه الآية صعبت التكليف؛ ولذا قال رسول الله ﷺ: **شيتي هود وأحوته**. (حاشية الصاوي) **ولا تركنوا إلى إلخ**: أي لا تميلوا محبة، أو مداينة؛ وهي ترك الأمر بالمعروف ونهي المنكر، أو رضا بأعمالهم، أو التشبه بهم والترى بزيهم، أو ذكر مما فيه تعظيم لهم. (تفسير الكمالين)

تصبيكم النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَيَّ غَيْرِهِ مِّنْ زَائِدَةٍ أَوْلِيَاءَ يَحْفَظُونَكُمْ مِنْهُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ۚ تَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِهِ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ الْعَدَاةَ وَالْعِشْيَ أَيَّ الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَزُلْفًا جَمَعَ زُلْفَةً أَيَّ طَائِفَةٍ مِّنْ اللَّيْلِ أَيَّ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ، نَزَلَتْ فِيْمِنْ قَبْلُ أَجْنَبِيَّةٍ، فَأَخْبِرَهُ ﷺ فَقَالَ: أَلِي هَذَا؟ فَقَالَ: "لَجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ"، رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ذَلِكَ دَكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ۚ عِظَةٌ لِلْمُتَعَظِّينَ. وَأَصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَذَى قَوْمِكَ، أَوْ عَلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۚ بِالصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ. فَلَوْلَا فَهَلَا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَوْلُوا بَقِيَّةِ أَصْحَابِ دِينٍ وَفَضْلُ يَهُودَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ الْمُرَادُ بِهِ النَّفْيُ أَيَّ مَا كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ

ثم لا تصرون العامة على ثبوت نون الرفع؛ لأنه فعل مرفوع؛ إذ هو من باب عطف الجمل: عطف جملة فعلية على جملة اسمية، وقرأ ريد بن علي وعائشة: بحذف نون الرفع عطفًا على 'تمسكم' والجملة حالية، أو استيعابية، وأتى بـ'ثم' تنبيها على تباعد الرتبة. (حاشية الجمل) العداة والعشي. تفسير لطيفه، والعشي: من الزوال إلى العروب. (تفسير الكمالين) نزلت فيمن إلخ وهو أبو اليسر ؓ، قال: أتتني امرأة تبتاع تمرًا، فقلت لها: إن في البيت تمرًا أطيب من هذا، فدخلت معي البيت فقبلتها، فأثيت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا، فأثيت عمر فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا، فلم أصبر حتى أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فأطرق طويلا حتى أوحى إليه: "وأقم الصلاة" إلى قوله: 'إن الحسنات يذهبن السيئات' ذلك ذكرى للذاكرين' فقرأها رسول الله، فقلت: ألي هذا حاصة أم للناس عامة؟ فقال: "بل للناس عامة". (حاشية الجمل) كان إلخ: الطاهر أن "كان" تامة و'أولو بقية' فاعلها، و'يهود' صفة و'من القرون' حال مقدم عليه و'من' تبعية و'من قبلكم' حال من القرون، والمعنى: هلا وجدوا أولو بقية ناهون حال كونهم ممن قبلكم. (تفسير الكمالين) وفصل. سمي الفضل والجدود بقية؛ لأن الرجل يستبقي مما يخرجه أحوده وأفضله فصار مثلا في الجودة والفضل، ويقال: فلان من بقية القوم أي من خيارهم، وبه فسر بيت الحماسة: إن تدنوا ثم يأتيني بقيتكم. (الخطيب) المراد به النفي أي بالتحضيض في 'هلا' النفي، أي ما كان فيهم ذلك؛ فإن التحضيض إذا دخل على فعل ماض يشتمل على النفي. (تفسير الكمالين)

إِلَّا لَكِنْ قَلِيلًا مِمَّنْ أَجَبْنَا مِنْهُمْ فَنَجَّوْا، وَ"مَنْ" لِلْيَانِ، وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 بالفساد وترك النهي مَا أَتَرَفُوا نَعَمُوا فِيهِ وَكَانُوا مُحْرَمِينَ ۚ وَمَا كَانَ رُبُّكَ لِيَهْلِكَ
 الْقَرْيَ بِظُلْمٍ مِنْهَا وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ۚ مُؤْمِنُونَ. وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
 وَاحِدَةً أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ وَلَا يَرَاوُنَّ مُخْتَلِفِينَ ۚ فِي الدِّينِ. إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ أَرَادَ لَهُمُ
 الْخَيْرَ فَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَدَلَّكَ حَقُّهُمْ أَيُّ أَهْلِ الْاِخْتِلَافِ لَهُ، وَأَهْلُ الرَّحْمَةِ لَهَا وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ وَهِيَ لَا مَلَأَنَّ حَنَنَهُ مِنَ الْحَنَةِ الْجَنِّ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۚ وَكُلًّا نُنْصِبُ
 بِـ "نَقْصٌ" وَتَنْوِينُهُ عَوْضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيُّ كَلِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ
 أَسَاءَ الرُّسُلِ مَا بَدَلَ مِنْ "كَلَا" نَثَبْتُ نَظْمَيْنِ بِهِ - فَوَادَكَ قَلْبُكَ وَحَاءَكَ فِي هَذِهِ
 بدل الكل على أداء الرسالة

لَكِنْ قَلِيلًا يعني أنه استثناء مقطوع من النفي المراد بـ "هَلَا"، قدره منقطعا مع صحة الاتصال؛ لكونه منصوبا.
 (تفسير الكمالين) لِلْبَادِ لَا لِلتَّبْعِ؛ لِأَنَّ النِّجَاةَ لِلنَّاهِيْنَ وَحَدِّثْهُمْ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ: "وَأَتَّبَعْتُ نَجْمًا مِّنْ سَمَاءٍ
 وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا" (الأعراف: ١٦٥). (تفسير الكمالين)

وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا عطف على مضمر دل عليه الكلام، تقديره: فلم يهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا، "وكانوا
 محرمين" عطف على "اتبع" أو اعتراض. (تفسير البضاوي) وذلك المضمر أشار له الشارح بقوله: "أي ما كان
 فيهم ذلك" أي النهي عن الفساد فكأنه قال: لم يهوا عن الفساد واتبع إلخ، من "الجمل". مَا أَتَرَفُوا فِيهِ. أي ما
 نعموا فيه من الشهوات واهتموا بتحصيل أسائها وأعرضوا عما وراء ذلك. (تفسير الخطيب) وفي "القاموس":
 الترفه بالضم: النعمة ومعنى الآية: واتبع هؤلاء الظلمة ما نعموا به.

مِمَّنْ أي من الله، وفيه إشارة إلى أن قوله تعالى: "بظلم" حال من الفاعل أي ظالما لها، وقوله: "لها" أي للقرى،
 وقيل: قوله: "بظلم" متعلق بالفعل المتقدم والمراد به الشرك، والمعنى: ليهلك القرى بسبب شرك أهلها كائنا ما كان،
 كما احتاره الخطيب وغيره. أَي أَهْلِ الْاِخْتِلَافِ لَهُ أَي لِلْاِخْتِلَافِ، وقوله: "لها" أي للرحمة نصب بـ "نقص"،
 والمعنى: ونقص عليك من أساء الرسل كلا أي كل ما يحتاج إليه وهو الذي ثبت به فؤادك. (حاشية الجمل)

وَهِيَ أي كلمة "لأملأ" فهي خبر مبتدأ محذوف، ويمكن أن يكون بدلا عن الكلمة. (تفسير الكمالين) كُلُّ
 مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَنْبَاءِ، لِمَا كَانَ يَرِدُ عَلَى التَّفْسِيرِ الْمَشْهُورِ بـ "كَلَا"، سَاءَ أَنَّهُ لَمْ يَقْصُ فِي الْقُرْآنِ كُلَّ أَبَاءِ
 الرُّسُلِ عَدَلَ عَنْهُ إِلَى ذَلِكَ. (تفسير الكمالين)

الأنباء أو الآيات **الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** - خصوا بالذكر؛ لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار. **وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَائِكُمْ حَالَتُكُمْ إِنَّا عَمَلُونَ** - على حالتنا تهديد لهم. **وَأَنْتَظِرُوا عَاقِبَةَ أَمْرِكُمْ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** - ذلك. **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** أي علم ما غاب فيهما **وَالِيَهُ يَرْجِعُ الْبِنَاءُ لِلْفَاعِلِ يَعُودُ**، وللمفعول: "يَرُدُّ"، **الْأَمْرُ كُلُّهُ**، فينتقم ممن عصى **فَأَعْبُدْهُ وَحْدَهُ** **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** ثق به؛ فإنه كافيك **وَمَا رَبُّكَ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** - وإنما يؤخرهم لوقتهم، وفي قراءة: **بالفوقانية**.

سورة يوسف مكية مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله أعلم بمراده بذلك **تلك** هذه الآيات **آيَاتُ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ**،

الأساء أو الآيات أي التي في هذه السورة أو في هذه الدنيا، والأول ما عليه الأكثر. وتقديره: وجاءك في هذه مع ما جاءك في هذه السورة الحق، وخصت بهذه السورة تشريفا لها وإن كان قد جاءه الحق في جميع السور؛ لأنها جمعت في إهلاك الأمم وشرح حالهم ما لم يجمع غيرها، والتعريف في "الحق" إما للحس أو للعهد، والمراد به: البراهين الدالة على التوحيد والعدل والتبوة، وإنما عرفه وكر تاليه تصحيما له؛ لكونه يطلق على الله تعالى بخلاف تاليه. (حاشية الجمل) **علم ما غاب فيهما**. يعني أن الإضافة بمعنى "في". والغيب مصدر في الأصل، والمصدر المضاف من صيغ العموم؛ ولذا فسر ما غاب التي من ألفاظ العموم. (تفسير الكمالين) **بالساء للفاعل يعُود إلخ** أي يفتح الياء وكسر الجيم. بمعنى يعُود، وصم الياء وفتح الجيم معنى يرد. (روح البيان) **فاعده** هذا مفرع على قوله: "ولله غيب السماوات والأرض" إلخ أي حيث كان هو العالم بما غاب في السماوات والأرض وإليه مرجع الأمور كلها، فهو حقيق بعادته هو لا غيره وحقيق بالتوكل عليه وتمويض الأمور إليه. (حاشية الصاوي) **سورة يوسف إلخ** "سورة" مبتدأ و"مكية" خبر أول و"مائة" إلخ خبر ثان. (حاشية الجمل) وروي أن أحبار اليهود قالوا لرؤساء المشركين: سوا محمدا لما إذا انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر؟ وعن قصة يوسف؟ ففعلوا ذلك، فنزلت هذه السورة، كذا في 'الكبير' و'أي السعود' وغيره. **سورة يوسف إلخ** مناسبة هذه السورة لما قبلها جمع قصص الأنبياء، فإن ما قبلها ذكر فيها سبع قصص للأنبياء وهذه من محاسن قصص الأنبياء، وأيضا ليتسلى الي **لما وقع للأنبياء من أدى الأقارب والأباعد على ما وقع له من أدى**

والإضافة بمعنى "من" **الْمُبِينِ** المظهر للحق من الباطل. **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** بلغة العرب **لَعَلَّكُمْ** يا أهل مكة **تَعْقِلُونَ** تفهمون معانيه. **لَخُنْ نَقْصٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا بِإِحْسَانِنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ** وإن **مُخَفَّفَةً** أي وإنه **كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** اذكر **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَعْقُوبَ** **يَا أَبَتِ بِالْكَسْرِ** دلالة على ياء الإضافة المحذوفة، والفتح؛ دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء **إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ** **أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ**
لأنكم عربيون
لأنكم
لأن عامر

- قومه الأقارب والأباعد، وحكمة قص القصص عليه؛ ليتأسى بهم ويتخلق بأخلاقهم فيكون جامعا لكمالات الأنبياء، وسب نزوها: أن اليهود سألت النبي ﷺ وقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده شأن يوسف، وهذه السورة فيها من الفوائد الشريفة والحكم المنيفة ما لا يدخل تحت حصر، ولذا قال خالد بن معدان: سورة يوسف وسورة مريم تنفكهما أهل الحنة في الجنة، وقال عطاء: لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها. (حاشية الصاوي)

أحسن القصص: مفعول مطلق أي قصصا أحسن القصص، والمفعول به "هذا القرآن" فقد تنازع فيه "نقص" و"أوحينا" فأعمل الثاني وأضمر في الأول ثم حذف؛ لكونه فصلة، والتقدير: نقصه أي القرآن إلخ. (تفسير الجلالين)

مخففة: أي من الثقلة واللام هي العارقة بينها وبين النافية، واسمها محذوف هو ضمير الشأن. (تفسير الكمالين)

وإن كنت: الحملة حال وقوله: "مخففة" أي من الثقلة، وقوله: "إنه" أي الشأن، وقوله: "لمن الغافلين" أي عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع سمعك قط. (تفسير البضاوي وروح البيان)

بالكسر: أي كسر تاء التانيث اللفظي التي هي عوض عن ياء المتكسر المحذوفة، وأصله: يا أبي. فحذفت الياء وأتى بالتاء عوضا عنها ونقلت كسرة ما قبل الياء وهو الباء للتاء، ثم فتحت الياء عن القاعدة فتح ما قبل تاء التانيث، وقوله: و"الفتح" والأصل فيه: يا أبي بكسر الباء وفتح الياء، ثم قبت الياء ألفا؛ لتحركها وافتتاح ما قبلها. ثم حذفت الألف وعوض عنها تاء التانيث، وفتحت للدلالة على أن أصلها الألف المقلدة عن الياء. (حاشية الحمل)

قلت إلخ: صفة لـ "ألف" أي أبدلت عنها وكان أصله "يا أبنا" فحذف الألف وأبقيت الفتحة؛ دلالة عليها، وذلك منطبق على المذهبين؛ فإن عند البصريين أيضا يجوز يا أبنا ويا أمنا؛ لأنه جمع عوضين بخلاف يا أُنِّي؛ فإنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه. (تفسير الكمالين)

أحد عشر كوكبا إلخ: وهي: جريان والطارق والديال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والصروح والفرع ووثاب ودوالكتفين، رآها يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وسجدن له. (حاشية الحمل)

تأكيد لي ساجدين : جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء. قال **يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا** يحتالون في هلاكك حسداً؛ لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك إن أنقص للإنس عدوً مبين : ظاهر العداوة. وكذلك كما رأيت خنسك يختارك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث تعبیر الرؤيا وينم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب أولاده كما أتمها بالنبوة على أنوك من قتل إبراهيم وإشحق إن ربك علم بخلقك حكماً : في صنعه بهم. لقد كان في خبر يوسف وإخوته وهم أحد عشر آية عبر للسلطين :

تأكد أي لـ 'رأيت' الأولى وجعله الزمخشري استينافاً، كأن أباه قال: كيف رأيته؟ قال: رأيتهم لي ساجدين، فمن جعله تأكيداً جعل الرؤية الخلمية متعددة إلى مفعولين كالعلمية، ومن جعله استينافاً جعله متعدياً إلى واحد كالصيرية، و"ساجدين" عنده حال. (تفسير الكمالين) **يا بني لا تقصص إلخ** فهم يعقوب **عليه** من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته ويفوقه على إخوته، فخاف عليه حسدهم. (تفسير الجمالين)

والشمس أمك إلخ حكمة تأويل أمه بالشمس؛ لأنها يظهر منها الأقمار وهم الأنبياء، وأبيه بالقمر؛ لأن القمر يهتدي في الظلم، فكذا الرسل يهتدي به في ظلمات الجهل والشرك، والإخوة بالكواكب؛ لأن نورهم لا يبلغ نور أبيهم، إما لأهم أنبياء فقط وليسوا برسل، أو أولياء فقط وليسوا بأنبياء. وما مشى عليه المفسرون من أن المراد بالشمس أمه أحد قولين، وقيل: إن أمه 'راحيل' قد ماتت والمراد بالشمس حالته ليا. (حاشية الصاوي)

مبين وأبان جاء لارماً ومتعدياً فلا يباي تفسيره بالمظهر من قبل. (الكمالين) **كما رأيت** كما رأيت الكواكب ساجدة اجتناك ربك بمثل هذه الرؤيا. (تفسير الكمالين) **يختارك** أي لأمر عظام: النبوة والملك من جيب الشئ؛ إذا حصلت لمفسد. (تفسير الكمالين) **تعبير الرؤيا** أي تفسيرها وكان يوسف أعزهم للرؤيا. (تفسير الكمالين) **أولاده** أي سله لا بنيه؛ فإن الصحيح أنهم ليسوا بأنبياء. (تفسير الكمالين)

آيات للسلطين أي وغيرهم ففيه اكتفاء، وذلك أن اليهود لما سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف، وقيل: سألوا عن انتقال أولاد يعقوب من أرض كنعان إلى أرض مصر، فذكر لهم تلك القصة فوجدوها مطابقاً لما في التوراة، وحينئذ فهي من دلائل نبوته ﷺ حيث قص عليهم تلك القصة بأبلغ وجه مع كونه لم يسبق له تعلم من أحد ولا قرأ ولا كتب. (حاشية الصاوي)

عن خبرهم. اذكر إذ قالوا أي بعض إخوة يوسف لبعضهم: **لْيُؤَسِّفْ مَبْتَدَأُ وَأُخُوهُ**
شقيقه بنيامين ^{بكسر الباء} **أَحَبُّ خَيْرٍ إِلَى آبَانَا مِنَّا وَخَنُ عَصْبَةٍ جَمَاعَةٍ** ^{لنا} **إِنْ أَسَاءَ لَفِي ضَلَالٍ خَطِئًا**
مُبِينٍ ^{بين} **بَيْنَ بَايْثَارِهِمَا عَلَيْنَا. أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا أَيْ بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ تَحُلْ**
لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ^{أن} **بِأَن يَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ لَكُمْ وَلَا يَكُونُوا مِنْ عَدُوِّهِ** ^{أي} **بَعْدَ قَتْلِ**
يُوسُفَ أَوْ طَرَحَهُ قَوْمًا صَالِحِينَ ^{أن} **تَتُوبُوا. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ هُوَ يَهُودِيٌّ لَا تَقْنُونَا**
يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ ^{اطرحوه} **فِي غَيْبَتِ الْعَجَبِ** ^{مظلم البئر} **وَفِي قِرَاءَةِ الْجَمْعِ** ^{يلتقطه بغصن}
السَّيَّارَةِ ^{المسافرين} **إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** ^{ما أردتم من التفريق} **فَاكْتَفُوا بِذَلِكَ. قَالُوا**
يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ^{لنا} **لِقَائِهِمْ** ^{معصالحه} **أَرْسَلَهُ**
مَعَنَا غَدًا إِلَى الصَّحَرَاءِ

عن خبرهم أي سائل كان، وقيل: السائلون هم اليهود فيكون البيان عن علامات النبوة. (تفسير الكمالين)
شقيقه في "روح البيان": والشقيق: الأخ من الأب والأم، وفي "القاموس": الشقيق كالأمير الأخ كأنه شق نسب
من نسبه. **حر** وحد الخير مع تعدد المبتدأ؛ لأن أفعل من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكور
والمؤنث، نعم إذا عرف وجب الفرق، وإذا أضيف جاز الأمران. (أبي السعود)
عصبة العصبة والعصاية: العشرة فصاعداً، وقيل: إلى أربعين سمو بذلك؛ لأن الأمور تعصب أي تقوى بهم.
(تفسير الكمالين) **أي بأرض بعيدة** ومعنى البعد مأخوذ من تنكيرها وإهمالها. (تفسير الكمالين) **عل** جواب الأمر
أي يخلص، وفي "البيضاوي": والمعنى: يضيف لكم وجه أبيكم، والمراد: سلامة محبته لهم ممن يشاركونهم فيها.
أي بعد قتل يوسف يشير إلى أن الضمير يعود إلى مصدر "اقتلوا" أو "اطرحوا". (تفسير الكمالين)
هو يهودا بالبدال المهملة كما في "القاموس"، وفي بعض نسخ الكشاف صححه بالمعجمة. (تفسير الكمالين)
هو يهودا وكان أحسنهم فيه رأياً حيث جوروا قتله ولم يساعدهم عليه. **أحب** البئر، وغيباته: قعره. (الكمالين) **وفي**
قراءة بالجمع: غيبات وهي قراءة نافع. **السيارة**: أي السائر في السبيل. (تفسير الكمالين)
فاكتفوا أي عن الطرح في أرض بعيدة؛ فإن من يحمله من السيارة يحمله بعيداً فيحصل المقصود بلا احتياج إلى حركة
أنفسهم، وربما لا يأذن لهم أبوه وربما يطلع على قصدهم، وفيه بيان جواب الشرط، وإنه مقدر. (تفسير الكمالين)
لا تأمنا حال من معنى الفعل في "ما لك" كما تقول: ما لك قائماً، بمعنى ما تصنع قائماً.

يَرْتَع وَيَلْعَب بالنون والياء فيهما نَنشِطُ وَتَتَسَع وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ۚ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي
 أَن تَذْهَبُوا أَي ذهابكم به. لفراقه وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الدِّبُّ الْمَرَادُ به الجنس، وكانت
 أرضهم كثيرة الذئب وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَفُلُونَ ۚ مشغولون. قَالُوا لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ
 الدِّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ جَمَاعَةٌ إِنَّا إِذَا لَنُخْسِرُونَ ۚ عاجزون، فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ. فَلَمَّا ذَهَبُوا
 بِهِ وَأَجْمَعُوا عَزَمُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتٍ أَلْجَبَ وَجواب "لما" محذوف أي فعلوا ذلك بأن
 نزعوا قميصه بعد ضربه وإهائه وإرادة قتله، وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه؛
 ليموت فسقط في الماء، ثم آوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم بظن رحمتهم،
 بقصر الهزة أي نزل

يرتفع: يرتفع: التمتع في أكل الفواكه ونحوها، واللعب بالاستباق والتنافس. بالنون لاس كثير وأبي عمرو وابن
 عامر. (تفسير الكمالين) والياء: أي لباقيين على إسناده الفعل ليوسف.
 وتوسع أي تنفسح بأكل الثمار والفواكه، راجع لـ 'نرتع' و'نشيط' أي بالمسابقة، ورمي السهام راجع لـ 'نعب'،
 والمراد بلعبهم: المسابقة بالسهم كما سيأتي في قوله: 'إنا ذهبنا سنبق'. (حاشية الجمل) لام قسم أي اللام موطئة
 لحواب الشرط المذكور للقسم المقدّر. تقديره: والله لئن أكله الدب والحال إنا جماعة. (تفسير الكمالين)
 إنا إذا لخاسرون: جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم، وقوله:
 'عاجزون' أي والواقع إنا أقوياء. (حاشية الجمل) لخاسرون: الخسار بمعنى الهلاك، أو من خسروا التجارة وكلاهما
 غير مراد فهي محار في الضعف والعجز؛ لأنه سبب لهما أو يشبههما. (تفسير الكمالين) فأرسله يشير إلى أن ههنا
 جملة محذوفة هي سبب للمذكور هو قوله: 'فلما إلخ'. (تفسير الكمالين) فلما إلخ: القاء فيه فصيحة وجواب "لما"
 محذوف، وقيل: الجواب "أوحينا" والواو زائدة. (تفسير الكمالين)

وأجمعوا أن يجعلوه إلخ أي عزموا على إلقاء يوسف في قعر الحب، وكان على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب بكنعان
 التي هي من نواحي الأردن، حمرة شداد حين عمر بلاد الأردن، وكان أعلاه ضيقاً وأسفله واسعاً. (روح البيان)
 أي فعلوا ذلك. أي جعله في عيابة الحب، وقوله: "بأن نزعوا قميصه" أي بعد إدلائه في البئر. (تفسير الجملين)
 نزعوا قميصه: ليخلطوه بالدم فيحتالوا به على أبيهم. (تفسير الكمالين)

وأدلوه: بفتح اللام من الإدلاء، أي أرسلوه في البئر. (تفسير الكمالين) ألقوه: أي بأن قطعوا الحبل، أو القوه
 معه. (حاشية الجمل) صخرة: كانت في البئر واستقر عليها، وهي الحجر الكبير. (تفسير الكمالين)

فَأَرَادُوا رِضْخَهُ بِصَخْرَةٍ فَمَنْعَهُمْ يَهُودَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْجُبِّ وَحْيَ حَقِيقَةٍ وَلَهُ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا؛ تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ **بَعْدَ الْيَوْمِ بِأَمْرِهِمْ بِصَنِيعِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ١٢ بِكَ حَالِ الْإِنْبَاءِ. وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً وَقَتَ الْمَسَاءِ يَتَكَوَّنُ ١٣ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نَرْمِي نَسَائِقَ فِي الرَّمْيِ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعْنَا ثِيَابَنَا فَأَكَلَهُ الذَّنَبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مَصَدَّقٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ١٤ عِنْدَكَ لَا تَهْمُنَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لِحُبِّهِ يَوْسُفَ،

رِضْخَهُ: الرضخ: كسر الرأس بالحجر، وتفصيل المقام: أتوا به إلى رأس البئر فتعلق بشياهم فزعوها من يديه، فدلوه فيها بجبل مربوط على وسطه فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من تلطيحه بدم الكذب؛ احتيالا لأبيه، فقال: يا إخوتاه! ردوا علي قميصي أتواري به في حياتي ويكون كفا بعد مماتي، فلم يفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل وألقوه؛ ليموت، وكان في البئر ماء فسقط فيه، ثم أوى إلى صحرة بحجاب البئر فقام عليها وهو يبكي، فنادوه وظن أنها رحمة أدركتهم فأجابهم، فأرادوا أن يرضخوه فمَنْعَهُمْ يَهُودَا.

قال الحسن: ألقى يوسف **١٢** في الجب وهو ابن اثني عشرة سنة ولقي أباه بعد ثمانين سنة، وقيل: كان يوسف **١٤** ابن سبع عشرة سنة، وقيل: ابن ثمانين سنة، وروي: أن هوام البئر قال بعضها لبعض: لا تخرجن من مساكنكن؛ فإن نبيا من الأنبياء نزل بساحتكن فاعجرون إلا الأفعى، فلما قدمت إلى يوسف فصاح بها جبريل فصمت، وبقي الصم في نسلها، كذا في "روح البيان".

وَحْيَ حَقِيقَةٍ: يعني ليس المراد من الوحي الإلهام بل إعلامه بإرسال جبريل والوحي إليه بهذه الآية؛ ليؤسسه ويشره بالخروج ويخبره أنه ينبتهم. بما فعلوه، وهل كان الإيحاء المعروف لتبليغ الشرائع؟ فالآية لا يدل عليه. (تفسير الكمالين) **لَتُنَبِّئَنَّهُمْ**: أي لتخبرن إخوتك بما فعلوا بك. (تفسير الكمالين) **بَعْدَ الْيَوْمِ**: أي فيما يستقبل وذكر اليوم؛ لأنه كان يوم المصيبة. **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**: حال من الهاء في "لَتُنَبِّئَنَّهُمْ" كما يدل عليه قول الشارح: "حال الإنباء"، وقوله: "بك" أي بأنك أنت يوسف. (حاشية الجمل)

لَا يَشْعُرُونَ: لا يعرفون؛ لعلو شأنك وبعده عن أوهامهم وطول العهد المعبر للحلية والهيئة، وذلك إشارة إلى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه بماترين: ففرهم وهم له مكرون. (تفسير الكمالين)

عِشَاءً: ليكونوا في الظلمة؛ ليقبل اعتذارهم، فلما بلغوا منزل يعقوب **١٣** جعلوا يركون ويصرخون، فسمع أصواتهم ففرغ من ذلك وسأهم فأجابوا بما ذكر. (تفسير الكمالين) **وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**: جعل لها الشارح جوابا محذوفا قدره بقوله: "لا تهمتنا" وبعد ذلك لا يظهر كونها امتناعية؛ لأن الفرض ثبوت الإقام لا نفيه ولا بمعنى أن الذي هو القليل فيها؛ لأنه لا يظهر معه قوله: "فكيف إلخ"، فليتأمل. (حاشية الجمل) قال في "الكبير": -

فكيف وأنت تسيء الظن بنا؟ **وحاء** **و على قميصه** محله نصب على الظرفية أي فوقه
 بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا **سَخْلَةً** ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
 وقالوا: إنه دمه، قال يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم: **س** **سَوَّلَتْ** زينت **لَكُمُ**
أَنفُسَكُمْ أمراً ففعلتموه به **فَصَبْرٌ** حمل لا جزع فيه، وهو خير مبتدأ محذوف أي
 أمري **وَأَنَّهُ الْمُسْتَعَارُ** المطلوب منه العون **على ما نصفون** = تذكرون من أمر
 يوسف. **وحاء** **سَنَارَةٌ** مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريباً من جب يوسف
فَازْسَنُوا **وَارْدَهُهُ** الذي يرد الماء ليستسقي منه **فَأَذَلِّي** أرسل **دَلْوَهُ** في البئر فتعلق بها
 يوسف، فأخرجه فلما رآه **قال يَبْشُرِي** وفي قراءة بشري ونداؤها بحجاز
 للكوفيين على إصابتها إلى نفسه

= ليس المعنى: أن يعقوب لا يصدق من يعمم أنه صادق بل المعنى لو كنا عندك من أهل الثقة والصدق لا نعمتنا
 في يوسف لشدة محنتك إياه ولطست: إنا قد كدنا، والحاصل: إنا وإن كنا صادقين لكنك لا تصدقنا لأنك تنهما.
أي فوقه والظرفية باعتبار المفعول لا الفاعل، أي جاؤوا بدم فوق قميصه، وقيل: بصبه على الحال من الدم إن
 حور تقديمها على المحرور. (تفسير الكمالين) **أي ذي كذب** يعني مكذوب به، ويجوز أن يكون وصفا بالمصدر
 للمبالغة. (تفسير الكمالين) **سَخْلَةً** ولد الغنم معزاً، أو ضأاً ذكراً أو أنثى، وقيل: وقت رصعه. (تفسير الكمالين)
ودهدوا عن شقه أي عفلوا عن شق القميص، وقالوا: إنه دمه أي يوسف. (تفسير الكمالين)
لما رآه صحيحاً روي أنه قال: ما أحلم هذه الدئب يأكل ابني ولا يقد قميصه، وقيل: إهم أتوه بدئب وقالوا
 هذا أكله، فقال يعقوب: أيها الدئب! أنت أكلت ولدي وثمره مؤادي؟ فأطلقه الله فقال: والله ما أكلت ولدك
 ولا رأيته قط، ولا يحل لما أن تأكل لحوم الأسياء، فقال له يعقوب. فكيف وقعت بأرض كنعان؟ فقال: جئت
 لصلة الرحم فأخذوني وأتوا بي إليك، فأطلقه يعقوب. (حاشية الصاوي)

من حب يوسف وذلك بعد ثلاثة أيام من إلقائه فيها، وكان الحب في فترة بعيدة من العمران ولم يكن إلا للرعاة
 والمارة، وكان ماؤه مالخاً معذب حين ألقي يوسف فيه. (تفسير الكمالين) **الذي يرد الماء الخ** وقال السدي: كان
 لنوارد صاحب يقال له: بشري فناداه: ليغنيه على إحراجه. (تفسير الكمالين) **فَأَذَلِّي دَلْوَهُ** في المختار: الدلو: التي
 يستقى بها، ودلا الدلو نزعها، وفي "القاموس": دلوت الدلو ودليتها: أرسلتها في البئر. (تفسير الجلالين) **يا**
بشري: نادى البشري بشارته لنفسه. (تفسير الخطيب)

أي احضري فهذا وقتك **هَذَا غُلْمٌ** فعلم به إخوته فأتوهم **وَأَسْرَوْهُ** أي أخفوا أمره جاعليه **بِضْعَةٍ** بأن قالوا: هذا عبدنا أبق، وسكت يوسف خوفاً أن يقتلوه **وَأَنَّهُ عَيْمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ** ^{متعلق بـ "أسروا"} **وَشَرَوْهُ** باعوه منهم **بِثَمَنٍ نَحْسٍ** ناقص درهم مغدودة عشرين أو اثنين وعشرين **وَكَانُوا** أي إخوته **فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** - فجاءت به السيارة إلى مصر، فباعه الذي اشتراه بعشرين ديناراً وزوجي نعل وثوبين. **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ** وهو **قُطَيْرُ الْعَزِيزِ لَأَمْرَأَةٍ**. زليخا **أَكْرَمَى** متوبه مقامه عندنا **عَسَى أَنْ يَفْعَلَ** أو يتحدده، ولذا:

أَي أَخْفَوْا أَمْرَهُ يعني إخوة يوسف أسروا شابه، والمعنى: أنهم أخفوا كونه أحاهم بل قالوا: إنه عبد لنا أبق منا، وتابعهم على ذلك يوسف؛ لأنهم توعدوه بالقتل بلسان العبرانية وهو أحد القولين، وقال الآخرون: الضمير للسيارة أخفوا من الرفقة أهم وجدوه في الحب؛ وذلك لأنهم قالوا: إن قلنا للسيارة: التقطاه، شاركونا فيه وإن اشترياه سألونا الشركة، فالأصوب أن نقول: إن أهل الماء جعلوه بضاعة عبدنا على أن يبعه لهم بمصر، ورجع هذا القول الأخير أبو سعود والإمام الرازي وغيرهم من المفسرين.

جَاعَلِيهِ أي حال كونهم جاعلين إياه بضاعة. (حاشية الجمل) **مَا يَفْعَلُونَ** أي بما يترتب على عملهم القبيح بحسب الظاهر من الأسرار والفوائد المطوية تحت باطنه، فإن هذا البلاء الذي فعلوه به كان سببا لوصوله إلى مصر وتنقله في أطوار حتى صار ملكها، فرحم الله به العباد والبلاد خصوصا في سبي القحط الذي وقع بها. (تفسير الجلالين) **بَاعُوهُ** أي باع الإخوة من السيارة. (تفسير الكمالين)

نَحْسٍ أي حرام؛ لأن لمن الحر حرام، والحرام يسمى نحسا؛ لأنه مخوس البركة أي مقوصها، والمراد بالنحس: القليل. (تفسير الخازن) **الزَّاهِدِينَ** أي غير راعبين فيه، و"فيه" متعلق بمحذوف يبينه المذكور، أو بالمذكور إن قلنا: يجوز تقدم متعلق الصلة على الموصول إذا كان ألما ولاما. (تفسير الكمالين)

بِعِشْرِينَ دِينَارًا. اختلف في مقدار ما اشتراه به العزيز فقليل: عشرين ديناراً وروجي نعل وثوبين أبيضين، وقيل: أدخلوه في السوق يعرضونه فترافعوا في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا وورنه حريرا، فاشتراه قطمير بذلك المبلغ، وكان سنه إذ ذاك سبع عشرة سنة، وأقام في منزله مع ما مر عليه من مدة لبثه في السجن ثلاث عشرة سنة، واستورره الريان [وهو الريان بن وليد بن العمليق ومات في حيات يوسف بعد أن آمن به، فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف **عَلَيْهِ** إلى الإسلام فأبى. (التفسير الكبير)] وهو ابن ثلاثين سنة، وأتاه الله العلم والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين، وتوفي وهو ابن مائة وعشرين، كذا في "أبي السعود".

قُطَيْرُ الْعَزِيزِ: بزة قنديل علم العزيز. (تفسير الكمالين)

وكان **حصوراً** وكذلك كما نجيناه من القتل والجبّ وعطفنا قلب العزيز **مكّاً** ليوسف في الأرض أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلّمه من تأويل لأحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدّر متعلق بـ "مكّنا" أي لنمكنه، أو الواو زائدة والله غالت على أمره. تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك. ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو ثلاث، اتّيه حكماً وعلماً فقها في الدين قبل أن يبعث نبياً وكذلك كما جزيناه نحري المحسنين لأنفسهم. وزوّدتُه التي هو **زليخا** هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وعلقت الأبواب للبيت وقالت له:

وكان **حصوراً** وهو الذي لا يقدر على إثبات النساء، أو كان عقيماً كما جرى عليه القاضي البصاوي. الأرض. أرض مصر واللام للعهد، أو عوض عن المضاف إليه. (تفسير الكمالين) **لمكّه** أعطياه القدرة في الأرض لقدره ولعمله، والتمكين: الإقدام وإعطاء القدرة. (تفسير الكمالين) **لا يعجزه شيء** جاء في بعض الآثار: أن الله تعالى يقول: ابن آدم تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد، فإن سلمت لي فيما أريد أعطيتك ما تريد، وإن بارعتي فيما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد. فالأدب مع الله تعالى أن يستسلم العبد لما أظهره الله تعالى في الوقت ولا يريد إحداث غيره، من "الروح". **حكماً** وهو العلم النافع مع العمل. (تفسير الكمالين)

كما جزيناه أنعمنا عليه بهذه النعم كلها، وقوله: "نحري المحسنين" لأنفسهم أي بالإيمان والاهتداء كما قاله ابن عباس **رؤسهم**، أو الصابرين على النوائب كما صبر يوسف. (حاشية الجمل) **ورأوته إلخ**. هذه الآية مرتبطة بقوله: 'وقال الذي اشتراه من مصر إلخ' وما بينهما اعتراض قصد به بيان عواقب صبر يوسف من السيادة والخير العظيم. والمرادة مفاعلة وهي في الأصل تكون من الحائنين ولكنها هنا من جانب واحد، ولما كان جانب الآخر سبباً في حصول الفعل نزل مرلته فقبل فيه مفاعلة، وذلك أن جمال يوسف سبب ليلها وطبها له، فالمفاعلة ليست على باهما نظير مداواة المريض؛ فإن سبب المداواة المرض القائم بالمريض. (حاشية الصاوي)

هي زليخا ولم يصرح باسمها؛ استهجاناً له وستراً وتعليماً للأدب، كأن الله يقول: من الآداب أن لا يذكر أحد زوجته باسمها بل يكنى عنها، ولم يذكر في القرآن اسم امرأة إلا مريم وتقدم الجواب عنه بأن الصاري زعموا أنها زوجة الله فذكرها باسمها؛ رداً عليهم. (حاشية الصاوي)

هَيْتَ لَكَ أي هلم، واللام للتبيين، وفي قراءة بكسر الهاء، وأخرى: بضم التاء **قَالَ** **مَعَاذَ اللَّهِ** أعوذ بالله من ذلك **إِنَّهُ** أي الذي اشتراني ربي سيدي **أَحْسَنَ مَتَوَايَ** مقامي فلا أخونه في أهله **إِنَّهُ** أي الشأن **لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ** الزناة. **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ** قصدت منه الجماع **وَهُمْ بِهَا قَصِدَ ذَلِكَ لَوْلَا** أن رءا برهنن ربّه. قال ابن عباس **عَبَّاسٌ** مثل له يعقوب **عَلَيْهِ** فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله، وجواب "لولا":
بدلالة قوله "هم بها"

هَيْتَ لَكَ اسم فعل معناه: أقل وبادر. واللام متعقبة محذوف أي لك أقول هذا. (روح البيان) وقال في "الخطيب": قال الواحدي. "هيت لك" اسم الفعل نحو: رويد وصه ومه، ومعناه: هلم في قول جميع أهل اللغة. **وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ** أي تبين المفعول أي المحاطب فكأما تقول. الكلام معك والمحاطب لك. (حاشية الجمل) **لِلتَّبْيِينِ** أي لتبيين المحاطب، كأنه قيل: لمن تقولين؟ فقيل: أقول لك، وليس للصلة؛ إذ لا يقتضيه اسم الفعل. (تفسير الكمالين) **وَفِي قِرَاءَةٍ** لنافع وابن عامر بكسر الهاء مع فتح التاء. (تفسير الكمالين) **مَعَاذَ اللَّهِ** مصدر بمعنى انفعل كما قال الشارح. **فَلَا أَحْوَهُ**. بزنة المتكلم من الخيانة. (تفسير الكمالين) **إِنَّهُ** الصمير لنحال والشأن ومراده بربه الذي اشتراه أحد تفسيرين، والآحر أن الصمير يعود (وهو مختار الشارح) على الله تعالى وهو الأقرب والأظهر. (حاشية الصاوي) **الرَّيَاة** فإن الزنا ظلم على نفسه والمزني بأهله. (تفسير الكمالين) **قَصِدَ ذَلِكَ**. قال في "الخطيب" والمراد بمهته ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاحتيازي، وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمُدْح والأجر الخريل من الله تعالى من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم. وقال في "الكشاف": ويجوز أن يريد بقوله "وهم بها" شارف أن يهم بها، كما يقول الرجل: قتله لو لم أحف الله، يريد مشاركة القتل ومشافهته كأنه شرع فيه. وقال في "الكبير": والمراد أنه **عَلَيْهِ** هم بدفعها عن نفسه ومعها عن ذلك القبيح؛ لأن الهم هو القصد فوجب أن يحمل في حق كل واحد على القصد الذي يليق به. قال ابن عباس **عَبَّاسٌ** **إِلَاح**: رواه الحاكم من ابن عباس **عَلَيْهِ** وصححه على شرطهما. (تفسير الكمالين)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أي وفي رواية: أنه انفرج سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على إصبه. (حاشية الصاوي) **وَحَوَاب "لَوْلَا"** من المعلوم أنها حرف امتناع لوجود، فالمعنى: امتنع وانتهى جماعه لها؛ لوجود رؤية البرهان. وفي "السمير": المعنى: لولا رؤية برهان ربه لم يكن امتنع همها لوجود رؤية برهان ربه فلم يحصل منه هم النية، كقولك: لولا زيد لأكرمتك، فالمعنى: أن الإكرام امتنع لوجود زيد، وبهذا يتخلص من الإشكال الذي يورد هنا، وهو: كيف يليق بنبي أن يهم بامرأة؟ (حاشية الجمل)

لجامعها **كَذَلِكَ** أريناه البرهان لنصرف عنه **السُّوءَ** الخيانة **وَالْفَحْشَاءَ** الزنا **إِنَّهُ** مَنْ
عَادَنَا الْمُخْلَصِينَ - في الطاعة، وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين. **وَأَسْتَبَقَا**
الْبَابَ بادرا إليه يوسف للفرار وهي للتشبث به، فأمسكت ثوبه وجذبتة إليها **وَقَدَّتْ**
شَقَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا وجدا **سَيِّدَهَا** زوجها **لِذَا** **الْبَابِ** فنزَّهت نفسها، ثم
قَالَتْ ما حراء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا **زَنَّا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ** يحبس أي **السَّجْنُ** أو **عَذَابُ**
الْيَمِّ **مَوْلَمَ** بأن يضرب. وفي نسخة: يحبس في سجن

كذلك هذه الكاف مع مجرورها في محل نصب لمخذوف كما قدره المفسر، واللام في "لنصرف" متعقبة بذلك
المخذوف، ويصح أن تكون في محل رفع، والتقدير: الأمر مثل ذلك، أو عصمته كذلك، والنصب أجود لمطابقة حرف
الجر للأفعال أو معانيها. (حاشية الجمل) **المخلصين** بكسر اللام لابس كثير وأبي عمرو وابن عامر في الطاعة، أي
الذين أخلصوا في طاعته تعالى، وفي قراءة للكوفيين بفتح اللام أي المختارين مه سبحانه بطاعته. (تفسير الكمالين)
واستقيا الباب حكمة إفراد الباب هنا وجمعه فيما تقدم أنها لم تتمكن من المراودة إلا بعد علق تلك الأبواب،
وأما فراره وتسابقهما فلم يكن إلا عند باب من تلك الأبواب. إن قلت: مقتضى قوة الرحولية أنه يسبقها ولم
يعقه عائق؟ أجيب بأن الذي عاقه عن السبق إنما هو الاشتغال بفتح الأبواب. (حاشية الصاوي)
بادرا إليه يشير إلى أن في الآية حذف الجار أي فسبقا إلى الباب. **وقدت قميصه إلخ** فغلبها يوسف وخرج
وحررت حنقه وألفيا سيدها لدى الباب، فلما خرجا وجدا زوج المرأة قطمير وهو العزيز عند الباب جالسا،
فحافت المرأة التهمة فسابت يوسف بالقول، وقالت لزوجها: ما جراء من أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا، ثم حافت أن يقتله
وهي شديد الحب له، فقالت: **إلا أن يسجن إلخ**. (تفسير الجمالين)

إلا أن يسجن إلخ في ذلك إشارة لطيفة إلى أن زليحا لشدة حبها ليوسف بدت بذكر السجن لحفته وأخرت
العذاب لشده؛ لأن الحب لا يسعى في إيلام المحبوب، وأيضا فإن قولها: "إلا أن يسجن" فيه إشارة إلى أنها أرادت
تخفيف السجن وإلا فلو أرادت التطويل والتعذيب بالسجن ل قالت: **إلا جعله من المسجونين**. (حاشية الصاوي)
بأن يضرب أي بالسياط ونحوها وإنما بدأت بالسجن قبل العذاب؛ لأن الحب لا يشتهي إيلام المحبوب، وإنما
أرادت أن يسجن عندها يوما أو يومين ولم ترد السجن الطويل؛ فإنه لا يعبر عنه بهذه العبارة بل يقال: يحب أن
يجعل من المسجونين، ألا ترى فرعون هكذا قال في حق موسى **لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ عِبَادَتِي** **لَأَجْعَلََنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ** (الشعراء: ٢٩). (تفسير الخطيب)

قَالَ يَوْسُفُ مَتَبَرِّئًا هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ابْنَ عَمِّهَا، رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَهْدِ إِذَا كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ قَبْلِ قَدَامٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ =
وَأِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ خَلْفَ فَكَذِبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ = فَلَمَّا رَأَى زَوْجُهَا قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ: أَيُّ قَوْلِكَ: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ﴾ إلخ من كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ أَيُّهَا النِّسَاءُ عَظِيمٌ = ثم قال يَا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَلَا تَذْكُرْهُ؛ لئَلَّا يَشْتَعِبَ وَيَسْتَعْفِرَ يَا زَلِيخَا لَدُنْكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ = الْآمِنِينَ، واشتهر الخبر وشاع. وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مَدِينَةُ مِصْرَ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَبْدُهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا

قال يوسف متبرئاً نفسه: دفعها لما عرضته من السجن أو العذاب، ولولا ذلك لما قاله وكنتم عليها.
ابن عمها وروي ابن خالها كما في "البضاوي" و"روح البیان" و"أبي السعود" وغيره.
روي أنه كان في المهد. وروي أنه كان شيخاً كبيراً حكيماً، واتفق في ذلك الوقت أنه كان مع الملك يريد أن يدخل عليها، فقال: قد سمعنا الجلبة من وراء الباب وشق القميص إلا أنا لا ندري أيكما قدام صاحبه، فإن كان شق القميص من قدامه فأنت صادقة والرجل كاذب، وإلا فالرجل صادق وأنت كاذبة، كما هو مصرح في الآية.
وروي أن ذلك الشاهد كان صبياً أنطقه الله في المهد ابن ثلاثة أشهر أو أربعة أو ستة على اختلاف الروايات، فهبط الجبريل إلى ذلك الطفل وأجلسه في مهده، وقال له: اشهد ببراءة يوسف، فقام الطفل من المهد وجعل يسعى حتى قام بين يدي العزيز وكان في حجر أمه، لكن الترجيح للقول الأخير يعني كون الشاهد صبياً في المهد أنطقه الله تعالى ببراءته، وقال في "أبي السعود": وهو الأظهر فإنه روي أن النبي ﷺ قال: تكلم أربعة وهم صغار، ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب حديد، وعيسى عليه السلام. رواه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: صحيح على شرط الشيخين.
روي أنه. أي الشاهد كان في المهد صبياً، وفي الحديث: **لَمْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ**، وذكر منها شاهد يوسف رواه أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما. (تفسير الكمالين) **إن كيدكن عظيم** أي فيما يتعلق بأمر الجماع والشهوة وإلا فالرجال أعظم في الخيل والمكايد، وإما وصف كيد النساء بالعظم وكيد الشيطان بالضعف؛ لأن كيد النساء أقوى بسبب أنهم حبال الشيطان فكيدهن مقرون بكيد الشيطان فهما كيدان بخلاف كيد الشيطان دونهن فكيد واحد. (حاشية الصاوي)

تَمَيِّزُ أَي دَخَلَ حَبَهُ شَغَافَ قَلْبِهَا أَي غَلَّافَهُ بِأَنَّ لَرْنَهَا فِي ضَلَلٍ أَي فِي خَطَأٍ مُبِينٍ -
 بَيِّنَ بِحَبِّهَا إِيَّاهُ. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غَيَّبَتْ عَنْهَا أَرْسِلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ
 مُتَكًّا طَعَامًا يَقْطَعُ بِالسَّكِينِ لِلاتِّكَاءِ عِنْدَهُ وَهُوَ الْأَتْرَجُ وَءَاتَتْ أَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ
 مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ لِيُوسُفَ: أَخْرِجْ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ. أَعْظَمْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ
 بِالسَّكَاكِينِ وَلَمْ يَشْعُرْنَ بِالْأَلَمِ؛ لِشُغْلِ قُلُوبِهِنَّ بِيُوسُفَ وَقَدْ حَسَّ اللَّهُ تَنْزِيهَا لَهُ مَا هَدَى
 أَي يُوسُفَ بِتَرْكِ إِنْ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ -

تَمَيِّزُ: أَي مَحْوٍ عَنِ الْفَاعِلِ أَي دَخَلَ حَبَهُ شَغَافَ قَلْبِهَا، الشَّعَافُ فَتَحَ أَوَّلُهُ: حِجَابُ الْقَلْبِ أَوْ جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ يُقَالُ
 لَهَا: لِسَانُ الْقَلْبِ. (تفسير الكمالين) أَي غَلَّافَهُ وَهُوَ جِلْدَةٌ مُحِيطَةٌ بِالْقَلْبِ مِنْ سَائِرِ الْجَوَابِ. وَفِي "رُوحِ الْبَيَانِ":
 مَعْنَى الْآيَةِ: إِنْ غَلَّافَ قَلْبَهَا فَدَانَتْ لِحْجَةِ يُوسُفَ أَي دَخَلَ حَبَّةُ يُوسُفَ فِي قَلْبِهَا. (حاشية الجمل) الشَّعَافُ: حِجَابُ
 الْقَلْبِ، وَالْحَبَّةُ: هُوَ الْمِلُّ إِلَى أَمْرٍ جَمِيلٍ، وَهُوَ إِذَا كَانَ مَفْرُطًا يُسَمَّى عَشَقًا.

مُتَكًّا فِي تَفْسِيرِهِ وَجُوهٌ، الْأَوَّلُ: الْمُتَكُّ: السَّرَقُ الَّذِي يَتَكَّى عَلَيْهِ. الثَّانِي: أَنَّ الْمُتَكَّا هُوَ الطَّعَامُ، قَالَ الْعَنِّي: وَالْأَصْلُ فِيهِ
 أَنَّ مِنْ دَعْوَتِهِ لِيَطْعَمَ عِنْدَكَ فَقَدْ أَعْدَتَ لَهُ وَسَائِدَةً، فَسَمِيَ الطَّعَامُ مُتَكًّا عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ. الثَّالِثُ: مُتَكًّا أَتْرَجًا وَهُوَ قَوْلُ
 وَهْبٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ ذَلِكَ. الرَّابِعُ: مُتَكًّا طَعَامًا يُنْتَاجُ إِلَى أَنْ يَقْطَعَ بِالسَّكِينِ؛ لِأَنَّهُ مَتَى كَانَ كَذَلِكَ احْتِيَاجُ الْإِنْسَانِ إِلَى
 أَنْ يَتَكَّى عَلَيْهِ كَمَا فِي "تَفْسِيرِ الْكَبِيرِ" وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ مُخْتَارُ الشَّارِحِ.

طَعَامًا إلخ عَلَى الْوَسَائِدِ فَهُوَ عَلَى هَذَا اسْمُ مَفْعُولٍ أَوْ مُصَدَّرٍ وَهُوَ الْأَتْرَجُ. التَّفْسِيرُ بِالْأَتْرَجِ فِي الْمَشْهُورِ إِنَّمَا هُوَ
 الْقِرَاءَةُ مُتَكَّا كَمَا سَمِعْتُ رَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُهَا "مُتَكَّا" مُخَفَّفَةً وَيَقُولُ: هُوَ الْأَتْرَجُ، قَالَ الْقَاضِي:
 مُتَكَّا وَهُوَ الْأَتْرَجُ، أَوْ مَا يَقْطَعُ مِنْ مَتَكِّ الشَّيْءِ إِذَا تَنَكَّه، وَفِي "الْكَشَافِ": وَكَانَتْ أَهْدَتْ أَتْرَجَةً عَلَى بَاقَةِ
 وَكَانَهَا الْأَتْرَجَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهَا أَمَّا شَقَّتْ بَصْعِينَ وَحَمَلْ كَالْعَدْلَيْنِ عَلَى جَمَلٍ. (تفسير الكمالين)

وَهُوَ الْأَتْرَجُ: وَفِي "الْجَمَلِ" - بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَسُكُونُ النَّوَاءِ وَضَمُّ الرَّاءِ - جَمْعُ أَتْرَجَةٍ، وَيُقَالُ فِيهِ أَتْرَجَ، وَهَذَا هُوَ
 الطَّعَامُ الَّذِي يَقْطَعُ بِالسَّكِينِ (شَيْخًا). وَفِي "الْمُصْبَاحِ": الْأَتْرَجُ - بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ - فَكَاهَةٌ مَعْرُوفَةٌ،
 الْوَاحِدَةُ أَتْرَجَةٌ، وَفِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ: تَرْنَجٌ، قَالَ الْأَرَهْرِيُّ: وَالْأَوَّلَى هِيَ الَّتِي تَكَلَّمُ بِهَا الْمَصْحَاءُ وَارْتَضَاهَا الْحَوِيُّونَ.

وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ قَالَ فِي "رُوحِ الْبَيَانِ": وَلَمْ تَقْطَعْ رَلِيحًا يَدِيهَا؛ لِأَنَّ حَالَهَا انْتَهَتْ إِلَى التَّمَكُّنِ فِي الْحُبَّةِ كَأَهْلِ
 السَّهَائِيَّاتِ، وَحَالُ النِّسْوَةِ كَانَتْ فِي مَقَامِ التَّلْوِينِ كَأَهْلِ الْبَدَايَةِ، فَكُلُّ مَقَامٍ تَلَوْنَ وَتَمَكَّنَ وَبَدَايَةٍ وَنَهَايَةٍ. قَالَ الْقَاشَانِيُّ:
 حَرَّحَ يُوسُفَ بِعَتَّةٍ عَلَى النِّسْوَةِ فَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ لَمَّا أَصَابَهُنَّ مِنَ الْحَيْرَةِ؛ لِشُهُودِ جَمَالِهِ وَالْعَبِيَّةِ عَنْ أَوْصَافِهِ، وَلَا
 شَكَّ أَنَّ رَلِيحًا كَانَتْ أَبْلَغَ فِي مَحْنَتِهِ مِنْهُنَّ لِكَيْهَا لَمْ تَعْبَ عَنِ التَّمَيِّزِ بِشُهُودِ جَمَالِهِ؛ لِتَمَكُّنِ حَالِ الشُّهُودِ فِي قَلْبِهَا.

لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية. وفي الصحيح: "أنه أعطى شطر الحسن". **قَالَتْ** امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن: **فَذَلِكَ هَذَا هُوَ الَّذِي لَمَتْنِي فِيهِ فِي حَبِّهِ بَيَانٌ لِعَذْرَاهَا وَلَقَدْ رَوَدَّتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ** امتنع ولين لم يفعل ما أمره به **لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ** الذليلين، فقلن له: أطلع مولاتك. **قَالَ رَبِّ السَّحْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ** أمل إليهن وأكن أصبر من الجاهلين **الْمَذْنِبِينَ وَالْقَصْدُ بِذَلِكَ الدَّعَاءُ** فلذا قال تعالى: **فَاَسْتَحَابَ لَهُ رَبُّهُ دَعَاءَهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْغَلِيمُ** بالفعل. **ثُمَّ بَدَأَ ظَهَرَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ الدَّلَالَاتِ** على براءة يوسف أن يسجنوه، **دَلَّ عَلَى هَذَا لِيُسْجَنَهُ حَتَّىٰ إِلَىٰ حِينٍ** ينقطع فيه كلام الناس،

فاستعصم: أي امتنع، قال الزمخشري: الاستعصام ساء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كان في عصمته، وهو مجتهد في الاستزادة منها. (تفسير الكمالين) **أحب إلي:** أي عندي، قال أبو حيان: "أحب" ليست على بائها من التفضيل؛ لأنه لم يجب إليه ما يدعونه إليه قط، وإنما هذان شران فأثر أحدهما على الآخر وإن كان في أحدهما مشقة وفي الآخر لذة، وقال بعضهم: لو لم يقل السجن "أحب إلي" لم يتل به، فالأولى بالعبد أن يسأل الله العافية. (حاشية الجمل)

والقصد بذلك إلخ: [فلا يرد: كيف ذكر الاستجابة ولم يتقدم الدعاء؟ (الكمالين)] أي بقوله: "وإلا تصرف عني إلخ" فكأنه يقول: اللهم صرف عني كيدهن لأجل أن لا أصير ولأجل أن لا أكون من الجاهدين؛ لأنك إن لم تصرفه عني أصبت منهم؛ إذ لا قدرة لي على الامتناع إلا بإعانتك وإسعافك لي. (حاشية الجمل) **الدالات:** كقد القميص من دبره، وشهادة الصبي وغير ذلك، "أن يسجنوه" بيان لتفاعل المضرر دل على هذا، أي على فاعل "نذا" المضمرة "ليسجنه"، فالجملة مفسرة للضمير المستتر في "بدا" أي ظهر لهم تسجيته. (تفسير الكمالين)

ينقطع فيه: وذلك أن المرأة قالت للعزيز: إن هذا العبد العبراني قد فضحتني في الناس بخبرهم بأبي راودته عن نفسه، فلما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر إلى الناس، وإما أن تحبسه كما حبستني، فعند ذلك وقع في قلب العزيز أن الأصلح حبسه حتى يسقط عن ألسنة الناس. وأيضاً كان العزيز مطوعة لها، كما في "أبي السعود والكبير". =

فسجن. **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ** غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه، فرأياه يعبر الرؤيا، فقالا: لنختبرنه **قال أحدهما الساقى** إني أرى أعصر حمراً أي عنباً **وقال الآخر** وهو صاحب الطعام **إني أرى أحمل فوق رأسي حيزاً تأكل الطير منه** نبتنا خبرنا بتأويله بتعبيره **إنا نرى من الموحسين** قال لهما مخبراً أنه عالم بتعبير الرؤيا **لا يأتیکما طعامٌ ترزقانه في منامكما إلا سأتكما بتأويله**

- وقال في الكبير: اعلم أن روح امرأة لما ظهر له براءة يوسف **١١** فلا حرم م يتعرض له، فاحتالت امرأة بعد ذلك بجميع الخيل حتى تحمل يوسف **١٢** على موافقتها على مرادها فلم ينتفت يوسف **١٣** إليها، فلما أيست منه احتالت في طريق آخر وقالت لزوجها: "احبسه"، ومصلحته مذكور فيما سبق آنفاً.

فسجن. أي سجن يوسف تقدير لما عطف عليه قوله: 'ودخل معه السجن فتيان' غلامان للملك دخلاه بتهمة السم، أحدهما ساقيه أي صاحب شرابه والآخر صاحب صغامة أي حباره، فرأياه في السجن يعبر الرؤيا. (تفسير الكمالين)

ودخل معه في صحبته أي صاحبه في الدخول، فدخلت ثلاثة في وقت واحد، وهذا معطوف على ما قدره الشارح أي فسجن. (حاشية الجمل)

للملك وهو ريان بن الوليد، أحدهما: صاحب شرابه واسمه أبروها أو يونا، والآخر: حباره واسمه غالب أو مخلب، روي أن جماعة من أهل مصر صموا لهما مالا ليسما الملك في طعامه وشرابه فأجاباهم إلى ذلك، ثم إن ساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الحماز قسم الحيز، فلما حضر الطعام قال الساقى: لا تأكل أيها الملك، فإن الحيز مسموم، وقال حبار: لا تشرب أيها الملك! فإن الشراب مسموم، فقال الملك للساقى: اشربه فشربه فلم يضره، وقال للحماز: "كله" فأبى فجره بداية فهلك فأمر بحبسهما. (الروح)

الساقى. صاحب شراب الملك: إني أرى أعصر حمراً يعني عنباً، سمي العنب حمراً باسم ما يؤل إليه. يقال: فلان يطبخ الآخر أي يطبخ البن حتى يصير آجراً، وقيل: الحمر العنب بلعة عمان، وذلك أنه قال: رأيت في المنام كأني في بستان وفيه شجرة وعليها ثلاثة عناقيد من العنب، وكان كأس الملك في يدي فأصبتها فيه، وسقيت الملك فشربه، وعنى هذا لا يظهر قوله باسم ما يؤل إليه؛ لأن العنب الذي عصره لم يؤل للخمرية بل سقاه الملك عصيراً إلا أن يقال: إنه يؤل للخمر في الجملة وإن لم يكن في خصوص تلك الواقعة. (حاشية الحمل)

المحسنين. في التعبير أو في أهل السجن. **لا يأتیکما طعام ترزقانه** حمه الشارح عنى أن المراد إتيانه في المنام. والمعنى: أي طعام رأيتماه في المنام وأحيرتني به فسرت له لكما قبل أن يقع في الخارج طبق وقوعه. وعنى هذا فعله حص رؤية الطعام دون غيرها؛ لأهما من أهل الطعام والشراب وغالب رؤياهم تتعلق بهما. (حاشية الحمل)

في اليقظة قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا تَأْوِيلُهُ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي فِيهِ حِثٌّ عَلَى إِيمَانِهِمَا، ثُمَّ قَوَاهُ
 بقوله: إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ دِينِ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تَأْكِيدُ كُفْرُونَ ۚ
 وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّكِرَ بِاللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ
 سِوَىٰ لِعَصْمَتِنَا ذَلِكَ التَّوْحِيدُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمْ
 الْكُفَّارُ لَا يَشْكُرُونَ ۚ اللَّهُ فَيُشْرِكُونَ. ثُمَّ صَرَحَ بِدَعَائِهِمَا إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ
 يَصْنَعِي سَاكِنِي السَّجْنَاءِ رَبَّاتٌ مُتَفَرِّقُونَ حَيْرٌ أَمْ اللَّهُ أَلَوْحِدُ الْقَهَّارُ ۚ خَيْرٌ؟
 استفهام تقرير. مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ أَيُّ غَيْرِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا سَمَيْتُمْ بِهَا أَصْنَامًا
 أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أُرِلَ اللَّهُ بِهَا بِعِبَادَتِهَا مِنْ سُلْطَانٍ حُجَّةٍ وَبِرْهَانٍ ۚ مَا أَلْحَكُمُ الْقَضَاءُ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَمْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ التَّوْحِيدُ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمْ
 الْكُفَّارُ لَا يَعْلَمُونَ ۚ مَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَهَمْ يَشْرِكُونَ. يَصْحَبِي السَّحْرَ
 أَمَّا أَحَدُكُمَا أَيُّ السَّاقِي فَيُخْرِجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَيَسْقِي رَتْقَهُ سَيْدُهُ حَمْرًا عَلَى عَادَتِهِ وَأَمَّا
 الْآخَرُ فَيُخْرِجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَيُصَلِّتُ فَنَأْكُلُ الطَّيْرَ مِنْ رَأْسِهِ. هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكُمَا، فَقَالَا:
 مَا رَأَيْنَا شَيْئًا، فَقَالَ قُضِيَ تَمَّ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۖ سَأَلْتُمَا صِدْقَتَنَا أَمْ كَذَبْتُمَا.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي: لما بين أنه لما ادعى النبوة وأظهر المعجزة بين ههنا أنه لا غرابة في ذلك؛ لأنه من بيت النبوة،
 وذلك أن إبراهيم وإسحاق ويعقوب كانوا مشهورين بالرسالة. (حاشية الصاوي) يا صاحبي السحر. أي ساكني
 السحر كقوله: أصحاب النار وأصحاب الجنة. (تفسير الكمالين) عني عادته فيسقيه كما كان يسقيه من قبل
 ويعود إلى ما كان عليه. (تفسير الكمالين)

فَقَالَا مَا رَأَيْنَا شَيْئًا: قال ابن مسعود رحمته: فلما سمعا قول يوسف عليه السلام قالَا: ما رأينا شيئا، إنما كنا نلعب، وهذا أحد
 القولين والآخر أهم رأيا حقيقة، وعلى هذا لعل الجحود من الحمار؛ إذ لا داعي إلى جحود الشراي إلا أن يكون
 ذلك لمراعاة جانب، من "الخطيب" و"روح البيان".

وقال للذي طُنَّ أيقن أنه ناجٍ منهما وهو الساقى **أذكرني عبد ربك سيّدك** فقل له:
 إنّ في السجن غلاماً محبوساً ظلماً، فخرج فأسه أي الساقى **الشّطن ذكر يوسف**
 عند ربه فبث مكث يوسف في **السّجن بضع سنين** - قيل سبعة، وقيل: اثني عشرة.
وقال الملك ملك مصر الرّيان بن الوليد **إني أرى أي رأيت** ^{مضارع بمعنى الماضي} سبع بقرات سمانٍ بأكتنهن
 يتلعهن سبع من البقر **عجاف** جمع عجفاء **وسبع سنن** **خضر وأحر** أي سبع سنبلات
يابست قد التوت على الخضر وعلت عليها **يابها أملتأفتون في رؤى**

أيقن يشير إلى أن الظن ههنا بمعنى اليقين فلا حاجة إلى ما قيل: الظان هو يوسف **له**، إن كان تأويله بطريق الاجتهاد
 والساقى إن ذكره عن وحي. (تفسير الكمالين) **ذكر يوسف عبد ربه** أو لربه فأصاف إليه المصدر للملازمة له، وليس
 من إضافة المصدر إلى المفعول، وقيل: معناه أسى يوسف ذكر الله حتى استعان به. (تفسير الكمالين)
وقال الملك لما أراد الله الفرّج عن يوسف وإحراجه من السجن رأى ملك مصر رؤيا عجيبية أهالته، فجمع
 سحرته وكهنته ومعبريه وأخبرهم بما رأى في منامه، وسألهم عن تأويلها فأعجزهم الله جميعاً ليكون ذلك سبباً
 لخلاص يوسف من السجن. (حاشية الصاوي) **أي رأيت** أشار بذلك إلى أن المضارع بمعنى الماضي استحساراً
 للحال الماضية. وحاصل رؤياه أنه رأى في منامه سبع بقرات سمان خرجن من البحر، ثم حرح بعدهن سبع
 بقرات عجاف في غاية الهرل والضعف، فابتعت العجاف السماء ودخلت في بطونها ولم ير مهم شيء ولم يتبر
 على العجاف شيء منها، و رأى سبع سنبلات خضر قد انعدت حبها وسبعة أخرى يابسات قد استحصدن فالتوت
 اليابسات على الخضر حتى علون عليهن ولم يبق من خضرهن شيء. (حاشية الصاوي)

سمان جمع السمية: كثرة اللحم والشحم. عجاف: جمع عجفاء مهرول جداً والقياس عجف؛ لأن أفعول وفعلاء
 لا يجمع على فعال لكنه حمل على نقيضه وهو سمان. (روح البيان) **جمع عجفاء**. وقياسه عجف؛ لأن أفعول وفعلاء
 لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان؛ لأنه نقيضه، ومن دأهم حمل النظر على النظر وحمل النقيض على
 النقيض. (تفسير الكمالين) **سبع سنبلات** إشارة إلى أن حذف اسم العدد من قوله: "وأحر يابسات" وإما
 حذف؛ لأن التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات.

هد التوت: انعطفت وقوله: "وعلت عليها" أي غلبن عليها، قوله: "أضغاث أحلام" الأضغاث جمع ضغت، قال في
 "القاموس": الصغت بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس. والأحلام جمع حلم بصم اللام وسكونها: وهي
 الرؤيا الكاذبة لا حقيقة لها كذا في "أبي السعود". وأضغاث أحلام رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها.

يُنَوِّا لِي تَعْبِيرَهَا إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ۝ فاعْبُرُوهَا. قَالُوا هَذِهِ أَضْغَثُ أَخْلَاطِ
 أَحْلَمٍ وَمَا حَنُّ تَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِي حَا مَنَّهُمَا أَيُّ مِنَ الْفَتَيْنِ وَهُوَ
 السَّاقِي وَذَكَرَ فِيهِ إِبْدَالُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ دَالاً وَإِدْغَامُهَا فِي الدَّالِ أَيُّ تَذَكُّرُ بَعْدَ أَمَةٍ
 حِينَ حَالَ يَوْسُفَ، قَالَ أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ۝ فَأَرْسَلُونِ ۝ فَأَرْسَلُوهُ، فَأَتَى يَوْسُفَ فَقَالَ:
 يَا يَوْسُفُ إِنَّمَا الْصِّدِّيقُ الْكَثِيرُ الصَّدَقِ أَفْتَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ
 عَحَافٍ وَسَبْعُ سُوسَاتٍ خَضِرٍ وَأَحْرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ أَيُّ الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ
 لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ تَعْبِيرَهَا.

فاعبروها قدر جواب الشرط؛ فإنه لا يصح أن يكون مقدما عليه، قال الزمخشري: حقيقة عبرة الرؤيا ذكر
 عاقبتها وآخر أمرها، كما تقول عبرت المهر إذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه، ونحوه أولت الرؤيا إذا ذكرت ما
 لها وهو مرجعها، وعبرت بالتخفيف هو الذي اعتمده الأبيات، ورأيتهم ينكرون بالتشديد والتعبير والمعبر وقد
 جاء في بعض الأشعار. (تفسير الكمالين)

أحلاط أحلام أحلاط الرؤيا: أباطيلها وما يكون فيها من حديث نفس ووسوسة الشيطان، والضغث: هو ملأ
 اليد من الحشيش المختلط، وقيل: الحزمة، ومنه ضغث الحديث خلطه، والأحلام جمع حلم وهو الرؤيا الكاذبة،
 وقال الزمخشري: والإضافة بمعنى "من" الظاهر أنه من قبل حين الماء. (تفسير الكمالين)

أمة مدة طويلة، حاصلة من اجتماع الأيام الكثيرة وهي سبع سنين، كما أن الأمة من اجتماع الجمع العظيم،
 فالمدة الطويلة كأنها أمة من الأيام والساعات. (روح البیان) **حين** وهو سنتان أو سبع أو تسع، وسمي الحين من
 الرمان أمة؛ لأنه جماعة أيام، والأمة الجماعة. (تفسير الجلالين) **حال يوسف** بصيها مفعول "تذكر"، والجملة
 حالية بتقدير "قد" أو عطفت على الصلة أو اعتراض، ومفعول القول "أنا أنبئكم". (تفسير الكمالين)

فأرسلون إما جمع وإن كان الخطاب لواحد؛ لأجل التعظيم، أو أراد به الملك مع جماعة السحرة والكهنة
 والمعبرين. (حاشية الصاوي) **فأتى يوسف** أي فأتى الساقى عند يوسف، وقوله: "فقال" أي الساقى.

الكثير الصدق إلخ. وصفه بذلك؛ لأنه قد جربه في السجن في تعبیر الرؤيا وفي غيره. (حاشية الجمل)
لعلني أرجع أعود إلى الملك ومن عنده، أو إلى أهل البلد؛ إذ قيل إن السجن لم يكن فيه أحد. (حاشية الجمل)
تعبيرها أو فضلك ومكانك من العلم فيطلبونك ويخلصونك من السجن. (تفسير الكمالين)

قَالَ تَزْرَعُونَ أَيِ ازرعوا سبع سنين ذَاتَا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل "السبع السمان" فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ أَيِ اتركوه فِي سُنْبِلِهِ لئلا يفسده إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ۚ فدوسوه. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَيِ السبع المخصبات سِتْعَ شِدَادٍ بمجذبات ^{وفي نسخة: فادرسوه} صعاب وهي تأويل "السبع العجاف" يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ مِنْ الحب المزروع فِي السنين المخصبات أَيِ تأكلونه فيهنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ۚ تدخرون. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَيِ السبع المجذبات عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ بِالْمَطَرِ وفيه يَعْصَرُونَ ۚ الأعناب وغيرها لخصبه. وَقَالَ الْمَلِكُ لَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ وأخبره بتأويلها أَنْتَوْنِي بِهِ ^{وأكثره الثمار فيه} ^{أي الرؤية}

أَيِ ازرعوا يشير إلى أن 'تزرعون' أمر أخرجه في صورة الخبر مبالغة في وجود المأمور به كأنه وجد فيحير عنه، يدل عليه قوله: "فما حصدم فذروه"، وقيل: الخبر على معناه، وما حصدم فذروه نصيحة منه خارجة عن التعبير. (تفسير الكمالين) أَيِ ازرعوا إشارة إلى أن قوله تعالى: 'تزرعون' خبر بمعنى الأمر، كقوله تعالى: 'والمطلقات يتربصن' 'والوالدات يرصدن'، وإنما أخرج الأمر في صورة الخبر؛ للمبالغة في الإيجاب، فيجعل كأنه وجد فهو يخبر عنه، والدليل على كونه في معنى الأمر قوله: "فذرروه في سنبله".

بسكون الهمزة للأكثر وفتحها خفض وهما لعتان كالنهر والنهر والشمع والشمع وهو مصدر دأب في العمل أي جد وتعب، ويكي بها عن العادة المستمرة؛ لأنها تشأ من مداومة العمل اللازم له التعب، وهو حال من المأمورين أي دائبين على عادتكم المستمرة. (تفسير الكمالين)

متتابعة بيان لحاصل المعنى فإنه يلزم من زرعهم، (الكمالين) فَمَا حَصَدْتُمْ إلى قوله: 'تأكلون' هذه نصيحة منه لهم خارجة عن التعبير. و"ما" يجوز أن تكون شرطية أو موصولة. (تفسير الجمالين) المخصبات من الخصب يعني رعد العيش. وقوله: "مجدبات" من الجذب بمعنى القحط. يَأْكُلْنَ إلخ فأسند الأكل إليهن على المخار الإسادي؛ لأنهن زمان الأكل تطبيقاً بين المعبر والمعبر به. (تفسير الكمالين)

ثُمَّ يَأْتِي هذه بشارة منه هم زائدة على تعبير الرؤيا، ولعله عدم ذلك بالوحي أو بأن انتهاء الجذب بالخصب على العادة الإلهية حيث يوسع على عباده بعد تصيقه عليهم (حاشية الحمل) يَغَاثُ النَّاسُ يجوز أن تكون الألف مقلوبة عن واو وأن تكون عن ياء، إما من العوث وهو الفرح وفعله رباعي، يقال: أعاثنا الله من الغوث، وإما من العيث وهو المطر، يقال: غثيت البلاد أي مطرت وفعله ثلاثي يقل: غاثنا الله من الغيث. (تفسير السمين) وغيرها الزيتون والسمسم يعني يتخذون الأشربة والادهان. (تفسير الكمالين)

أي بالذي عبّرها **فَلَمَّا جَاءَهُ** أي يوسف **الرَّسُولُ** وطلبه للخروج **قال** قاصداً إظهار براءته **أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْتَلْهُ** أن يسأل **مَا بَالُ** حال **النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي** سيدي **بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ** فرجع فأخبر الملك فجمعهم. **قال** ما **خَطْبُكُمْ** شأنكم إذ **رَوَدْتُنَّ** يوسف عن **نَفْسِهِ** هل وجدتن منه ميلاً إليك؟ **قُلْنَ** حش الله ما علمنا عليه من سوء. **قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ النَّبِيُّ حَصْحَصَ** وضع **الْحَقُّ** أنا **رَوَدْتُهُ** عن نفسي. **وإنه** لمن **الصَّادِقِينَ** في قوله: ﴿هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ فأخبر يوسف بذلك فقال: ذلك أي طلب البراءة **ليعلم العزيز** أني **لَمْ أُحْنِ** في أهله **بِالْغَيْبِ** حال **وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ** ثم تواضع لله تعالى فقال: **وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي** من الزلل **إِنَّ النَّفْسَ الْجَنِسَ** **لَأَمْرَةً** كثيرة الأمر **بِالسُّوءِ إِلَّا مَا بَعْنِي** "مَنْ" **رحم ربي**

ما نال السوء ولم يذكر سيده تأدبا ومراعاة لحقها. **إن ربي** العزيز، وقال الزمخشري: الرب هو الله تعالى. (تفسير الكمالين) **حصحص** ظهر الحق. قال ابن الشيخ: لما علمت رليخا أن يوسف راعى جانبها حيث قال: ما بال النسوة التي قطعن أيديهن، فذكرهن ولم يذكرها مع أن الفتن كلها إنما نشأت من جانبها، وحرمت بأن رعايته إياها إنما كانت تعظيماً لجانبها وإخفاء للأمر عيها، فأرادت أن تكافئه على هذا الفعل الحسن، فلذلك اعترفت بأن الذنب كلها كان من جانبها وأن يوسف بريء من الكل.

بالغيب وهو حال من الفاعل أو المفعول أي لم أحبه وأنا عائب عنه، أو هو عائب عني، أو ظرف مكان أي بمكان الغيب وراء الأستار والأبواب المعلقة، من "أبي السعود". **لا يهدي كيد الخائنين** أي لا يعده ولا يعصيه ولا يسدده أو لا يهدي الخائنين بكيدهم، فأوقع الفعل على الكيد مبالغة. (تفسير الجمايين)

وما أبرئ نفسي إله قال في "الكبير": إنه **إله** لما قال ذلك: "ليعلم أني لم أحبه بالغيب" كان ذلك جارياً مجرى مدح النفس وتزكيتها، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُرْكُ أُنْفُسُكُمْ﴾ (الحجم: ٣٢)، فاستدرك ذلك على نفسه بقوله: "وما أبرئ نفسي". **الحسن** أي حسن النفس، فإنها في الطبع مائلة إلى الشهوات. (تفسير الكمالين)

معنى من ويجوز أن يكون "ما رحم" في معنى الزماد أي إلا وقت رحمة ربي، يعني أنها أماراة بالسوء في كل وقت إلا وقت العصمة، أو هو استثناء منقطع أي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة، وقيل: هو كلام امرأة العزيز، كأنها تريد الاعتذار مما كان منها في أمر يوسف **لرب** من بعثه في السجن بسبب براءة نفسها بقوله: ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن **إله**. (مدارك التنزيل)

فَعَصَمَهُ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْتَنِي هـ. أَسْتَحْلِصُهُ لِنَفْسِي أَجْعَلُهُ خَالِصاً
لي دون شريك، فجاءه الرسول وقال: أجب الملك، فقام ووَدَّعَ أهل السجن ودعا
هم، ثم اغتسل ولبس ثياباً حسناً ودخل عليه **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** قال له إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينَا مَكِينٌ
أَمِينٌ ۚ ذو مكانة وأمانة علي أمرنا، فماذا ترى أن نفعل؟ قال: اجمع الطعام وازرع
زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة، وادّخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا
منك، فقال: من لي بهذا؟ قال يوسف **أَحْضَرْنِي عَلَى حَزِينٍ** **لِلْأَرْضِ**

فَعَصَمَهُ. أي عن ذلك، والاستثناء من النفس أو من الضمير المستتر في "أمانة"، ويجوز أن يكون من مفعولها
المخدوف، والتقدير: لأمانة بالسوء صاحبها إلا الذي رحمه ربي فلا تأمره بالسوء. (تفسير الكمالين)
ودعا لهم: وقال: اللهم اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا تستر الأخبار عنهم، فمن ثمة تقع الأخبار عند أهل
السجن قل أن تقع عند عامة الناس، وكتب على باب السجن: هذه مبارل السوى وقبور الأحياء وشماتة الأعداء
ونجربة الأصدقاء. أرسل الملك إلى السجن سبعين حاجاً على سبعين مركباً وبعث معهم إليه التاج ولباس الملوك.
ودخل عليه ورد أنه لما دخل سلم عليه بالعربية فقال الملك: ما هذا اللسان؟ قال: لسان عمي إسماعيل. ثم
دعا له بالعبرانية فقال له: ما هذا اللسان أيضاً؟ فقال: هذا لسان آبائي، وكان الملك يتكلم بسبعين لساناً ولم يعرف
هذين اللسانيين، وكان كلما تكلم بلسان أحياه يوسف به، فتعجب الملك من أمره مع صغر سنه؛ لأنه كان يدّ ذاك
من ثلاثين سنة، ثلاث عشرة منها مدة إقامته مع زليخا والسجن وسبع عشرة قفلاً، وعلى هذا فدعواه لعبادة الله
في السجن إما نبوة قل الأربعين أو بصيحة منه لدى آياته على عادة العلماء وتأسيساً لنبوته. (حاشية الصاوي)

ليمتاروا: ليأخذوا ملك اميرة، وهي بكسر الميم - طعام يمتاره الإنسان أي يحلبه من بلد إلى بلد، فقال: ومن
لي هذا؟ أي من يتكلم بهذا الذي ذكره من جمع الطعام والزرع الكثير في أعوام السعة وادحارها في سنبله.
(تفسير الكمالين) **ليمتاروا**: ليأخذوا ملك الطعام وقيل. كاتب وحاسب لف وشر مرتب أي المراد من الحفيظ
كاتب، ومن العليم حاسب. **كلمه**: الضمير ليوسف أو للملك.

اجعلني إلخ: إن قلت إن في ذلك القول طيب التقدم والأمانة وهو لا يبق بالأخبار؟ أجب بأن محل هذا ما
لم يتعين عندهم وإلا فحيث يجب طلبها، وأيضاً ذلك بوحى من الله، وكان بين ذلك المقول وتوليته على الخزان
سنة، وإنما أخره الملك سنة قبل التولية بالفعل مع مريد رغبة فيه؛ ليشتهر قبل التولية بين أهل المملكة في أطراف
القطر ويصير معروفاً للحاص والعام، وأنه ذو المكانة والأمانة عند الملك. (حاشية الصاوي)

أَرْض مِصْرَ إِنَّي حَفِيطٌ عَلِيمٌ ۚ ذُو حِفْظٍ وَعِلْمٍ بِأَمْرِهَا، وَقِيلَ كَاتِبٌ حَاسِبٌ.
وَكَذَلِكَ كَانَعَامُنَا عَلَيْهِ بِالْخَلَاصِ مِنَ السَّجْنِ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ مِصْرَ يَتَّبِعُوا
يَنْزِلَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ بَعْدَ الضِّيقِ وَالْحَسَنِ، وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْمَلِكَ تَوَجَّهَ

أَرْض مِصْرَ: روي أنها كانت أربعين فرسحا في أربعين. (تفسير الكمالين) **وعلم**. ذو علم بأمر الخزان من صرفها في مصارفها. (تفسير الكمالين) **يَتَّبِعُوا مِنْهَا**. هذه جملة حالية من "يوسف"، و"سها" يجوز أن يتعلق بـ"يتبوا"، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من "حيث"، و"حيث" يجوز أن يكون ظرفا لـ"يتبوا" ويجوز أن يكون مفعولا به. (تفسير الجمالين) **حيث يشاء**. أي لدخول جميعها تحت سلطانه، فكل مكان أراد أن يتخذ منرا لم يمنع منه. (تفسير الكمالين) **بعد الضيق والحسن**: أي حصل له التمكين بعد الصبر على الضيق في وضعه في الحب ورق العبودية واقامه فيما هو بريء منه وحبه وغير ذلك. (تفسير الجمالين)

توجه: يعني ألبس يوسف **اللباس** التاج. وقوله: "ختمته" أي ألبس يوسف **الخاتم** وقوله: "مات بعد" أي مات العزيز بعد عزله إلخ. (حاشية الحمل) وقوله: "فزوجها امرأته" أي امرأة العزيز، حكى أن زليخا بعد ما توفي قطفير انقطعت عن كل شيء، وسكنت في خرابة من خرابات مصر سنين كثيرة، فكانت لها جواهر كثيرة جمعت في رمان زوجها، فإذا سمعت من واحد خبر يوسف **الخبير** أو اسمه بذلت منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شيء، ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بمقاسة شدائد الخلوة في تلك الخرابة اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التي هي ممر يوسف **المرج**. وكان يوسف يركب في بعض الأحيان، وله فرس يسمع صهيله على ميلين ولا يصهل إلا وقت الركوب فيعلم الناس أنه قد ركب، فتقف زليخا على قارعة الطريق، فإذا مر بها يوسف **المرج** تناديه بأعلى صوتها فلا يسمع لكثرة اختلاط الأصوات، فأقبت يوما على صنمها الذي كانت تعبد ولا تفارقه، وقالت له: تبأ لك، ولمن يسجد لك أما ترحم كبري وعمائي وفقري وضعفي في قواي، فأبأ اليوم كافرة بك فأمت برب يوسف **المرج**. وصارت تذكر الله تعالى صباحا ومساء، فركب يوسف يوما بعد ذلك، فلما أصهل فرسه علم الناس أنه ركب فاجتمعوا لمطالعة جماله ورؤية احتشامه، فسمعت زليخا الصهيل فخرجت من بيت القصب، فلما مر بها يوسف نادى بأعلى صوتها: سبحان من جعل الملوك عبيدا بالعصية وجعل العبيد ملوكا بالطاعة، فأمر الله تعالى الريح، فألقت كلامها في مسامع يوسف **المرج** فالتفت فرأها، وقال لغلامه: اقض لهذه المرأة حاجتها، قالت: إن حاجتي لا يقضيها إلا يوسف، فحملها إلى دار يوسف **المرج**. فلما رجع يوسف إلى قصره قال: اثنتي بها، فأحضرها بين يديه، فسلمت عليه ورد عليها السلام، وقال: من أنت وما لي بك معرفة؟ قالت: أنا زليخا، فقال يوسف: لا إله إلا الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، وبكى يوسف **المرج** برؤية حالها وقال: ما حاجتك؟ قالت: أو تفعل، قال: نعم، فقالت: لي ثلاث حوائج، الأولى والثانية: أن تسأل الله =

وَحَتَّمَهُ **وَوَلَاهُ** مَكَانَ الْعَزِيزِ وَعَزَلَهُ، وَمَاتَ بَعْدُ، فَزَوَّجَهُ امْرَأَتَهُ زَلِيخًا فَوَجَدَهَا عَذْرَاءً،
وَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ، وَأَقَامَ الْعَدْلَ. **عَمَرَ** وَدَانَتْ لَهُ الرِّقَابَ ^{حَصَصَتْ وَدَلَّتْ} نَصِيبَ يَرْحَمَتِنَا مِنْ نَشْأَةٍ وَلَا
تُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ **وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ** مِنْ أَجْرِ الدُّنْيَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ﴿١٥﴾ **وَدَخَلْتَ سِنُو الْقَحْطِ** وَأَصَابَ أَرْضَ كَنْعَانَ وَالشَّامَ. **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ**
إِلَّا بَنِيَامِينَ؛ لِيَمْتَارُوا لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنْ عَزِيزَ مِصْرَ يُعْطِي الطَّعَامَ بِثَمَنِهِ **فَدَحَلُوا عَلَيْهِ**
فَعَرَفَهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿١٦﴾

= أن يرد علي بصري وشبابي وجمالي، فإني بكيت عليك حتى ذهب بصري وعمل جسمي، فدعا يوسف فرد الله
عليها بصرها وشبابها وحسنها. والحاجة الثالثة أن تزوجني، فسكت يوسف وأطرق رأسه، فأتاه حيرئيل
وقال له: يا يوسف! ربك يقرئك السلام ويقول لك: لا تسخل عليها بما طلست فتزوج بها، فزوجها، وأحب
يوسف زليخا حباً شديداً، ورأودها يوسف يوماً فمرت منه فتبعها وقد قميصها من دبر، فقالت: فإن قدت
قميصك من قبل فقد قدت قميصي الآن، فهذا بذلك، ملخصاً. (روح البيان)

وَلَاهُ: بتشديد اللام من التولية أي جعله والياً. (تفسير الكمالين) **فَرَوَّجَهُ**: زوج الملك يوسف. قوله: امرأته أي امرأة
العزیز وهي زليخا، فلما دحل عليها قالت: أليس هذا خيراً مما طلست. (تفسير الكمالين) **الرِّقَابَ** أي رقاب الناس
حتى أسلم عني يده الملك وكثير، ودحلت سِنُو القحط بعد مضي الأعوام المخصصة، وأصاب القحط أرض كنعان
وشام نحو ما أصاب بمصر. (تفسير الكمالين)

وَدَخَلْتَ سِنُو الْقَحْطِ: قدر ذلك إشارة إلى أن قوله: "وجاء إخوة يوسف" مرتب على محذوف، أي بسبب
مجيئهم أنه لما فرغت سِنُو الخصب وأتت سِنُو القحط والحذب واحتاجت الناس للطعام، فسع يعقوب أن بمصر
ملكاً يبيع الطعام للمحتاجين، فبعثهم؛ ليتاعوا منه. (حاشية الصاوي)
سِنُو الْقَحْطِ: وفي بعض النسخ بياء وبون بعد بون الكثرة والظاهر سِنُو القحط؛ لأن الكلمة وقعت في محل الرفع
إلا أن تعرب على النون، كذا في بعض الحواشي.

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: كانوا عشرة، وكان مسكهم بالعربات من أرض فلسطين وهي ثغور الشام، وكانوا أهل
نادية وإبل وشياه، وحكمة دهاب العشرة جميعاً أنه لبعهم أن الملك لا يريد الواحد عن حمل بعير قصداً ليعدل
بين الناس، فغرضهم بذلك أن تكون الأحمال عشرة. (حاشية الصاوي) **لِيَمْتَارُوا**: ليشتروا الميرة وهي الطعام،
يمتاره الإنسان من بلد إلى بلد. (تفسير الكمالين)

لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه، فكلموه بالعبرانية، فقال كالمنكر عليهم: ما أقدمكم بلادي؟ فقالوا: للميرة، فقال: لعلكم عيون، قالوا: معاذ الله، قال: فمن أين أنتم؟ قالوا: من بلاد كنعان وأبونا يعقوب عليه السلام نبي الله. قال: وله أولاد غيركم؟ قالوا: نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه، وبقي شقيقه فاحتبسه؛ ليتسلى به عنه، فأمر بإنزالهم وإكرامهم. **وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ** وفيهم كيلهم **قَالَ أَتَتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ** أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم **أَلَا تَرَوْكَ أَتَى أَوْفَى الْكَيْلِ أَتَمَّهُ** من غير بخس **وَأَنَا حَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** **فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ** **فَلَا كَيْلَ لَّكُمْ عِنْدِي** أي ميرة **وَلَا تَقْرَنُونَ**

لا يعرفونه إلخ: لبعد عهدهم إلخ قال ابن عباس رضي الله عنه كان بين أن ألقوه في الحب وبين دخولهم عليه مدة أربعين سنة فذلك أنكره، وقال عطاء: إنما لم يعرفوه؛ لأنه كان على سرير الملك وكان على رأسه تاج الملك، وقيل: لأنه كان قد لس ري ملوك مصر، وكل واحد من هذه الأسباب مانع من حصول المعرفة فكيف وقد اجتمعت فيه. (تفسير الجمالي) **للميرة**: قدما للميرة أي لأخذها. (حاشية الحمل)

عيون: جواسيس جتتم لتطروا بلادي. (تفسير الجمالي) **وفي شقيقه**: أخوه لأبيه وأمه بنيامين، فاحتبسه أي أمسكه أبوه عنده؛ ليتسلى به عنه أي عن الهالك، فأمر أي يوسف بإبرال الإخوة وإكرامهم. (تفسير الكمالين) **ليتسلى به عنه إلخ**: فلما تمت المحاوراة المذكورة قال لهم: فمن يعلم أن الذي تقولون حق؟ قالوا: أيها الملك، إنا ببلاد عربية لا نعرف فيها أحدا، قال: فأتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، فأنا أكتفي بذلك منكم، قالوا: إنا أبانا يحزن بفراقه، قال: فاتركوا بعضكم عندي رهية حتى تأتوني به، فافترعوا فيما بينهم فأصاب القرعة شمعون وكان أحسبهم رأيا في يوسف في واقعة الحب، فخلفوه عنده. (تفسير الخازن)

جهزهم إلخ في "المصباح": جهزت المسافر هيأت له جهازه، وجهاز السفر: أهبة وما يحتاج إليه في قطع المسافة، في "الخازن". قال ابن عباس رضي الله عنه: حمل لكل واحد منهم بعيرا من الطعام وأكرمهم في النزول وأحسن صياقتهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه في سفرهم. (تفسير الجمالي) **أتوني بأخ لكم**: قوله: "بأخ لكم" ولم يقل "بأخيكم" زيادة في الإهام عليهم، وذلك للفرق بين قولك: أيت غلامك وغلاما لك، فإن الأول يقتضي أن عندك به نوع معرفة دون الثاني. (حاشية الصاوي) **أي ميرة**: يريد أن المراد بالكيل المكيل وهو الميرة أي الطعام. (تفسير الكمالين)

فهي أو عطف على محل "فلا كيل"، أي تُحَرِّمُوا وَلَا تَقْرَبُوا. **قَالُوا سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ** سنحتهد في طلبه منه **وَأَنَا لَفَعَلُونَ** ١٢٠ ذلك. **وَقَالَ لِفَتْنَيْنِهِ** وفي قراءة: "لفتيته" غلماناه **آجَعُلُوا بِضَاعَتَهُمُ** التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم **فِي رِحَالِهِمْ أَوْعَيْتَهُمْ لَعْنَهُمْ** يعرفون بها **أَنْقَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ** وفرغوا **أَوْعَيْتَهُمْ لَعْنَهُمْ يَرْجِعُونَ** ١٢١ إلينا؛ لأنهم لا يستحلون إمساكها. **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أُمَمِهِمْ** قَالُوا **بِأَنَّا نَمُتُ مَعَ مَا آكَلْنَا** إن لم ترسل أخانا إليه فأرسل معنا **أَخَانَا نَكْتَلُ بِالنَّوْنِ** والياء **وَأَنَا لَهُ لَحَفْظُونَ** ١٢٢ **قَالَ هَلْ مَا آمَنُكُمْ عَلَيْهِ**

هي أي لا تقربوني ولا تدخلوا بلدي، أو نفى عطف على محل "فلا كيل" فهو داخل في حكم الجراء محروم كذلك، والمعنى: فإن لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا. (تفسير الكمالين) **لفتيته** كذا لأبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر نزة القلة، وفي قراءة للكوفيين: لغتيانه نزة الغلمان وهي جمع فتى كإحوة وإحوا، الفعل للقلة والعلان للكثرة.

اجعلوا بضاعتهم إلح احتفلوا في السبب الذي من أجله رد يوسف **إلح** بضاعتهم، فقيل: لأجل أنهم إذا فتحوا متاعهم وجنوا بضاعتهم ردت إليهم عموماً أن ذلك من كرم يوسف وسخائه، فيعيهم ذلك على الرجوع سريعاً، وقيل: إنه حاف أن لا يكون عند أبيه شيء آخر من المال؛ لأن الرمان كان رمان فحط وشدة، وقيل: إنه رأى في أحد الثمر لوماً، لشدة حاجتهم إليه. وقيل: أراد أن يحبس إليهم عني وجه لا يلحقهم فيه منة ولا عيب، وقيل: إنما فعل ذلك؛ لأنه علم أن ديانتهم وأمانتهم تحملهم على رد البضاعة إليه إذا وجدوها في رحاهم؛ لأنهم أنبياء وأولاد أنبياء. (حاشية الجمل)

وكانت دراهم وقيل: كانت نعالاً وجلوداً، والأقرب الأول؛ لأن شأن الدراهم أن تحصى، ولا شك أنهم لم يعلموا بها إلا بعد تفريغ أوعيتهم. (حاشية الصاوي) **في رحالهم** فقد وكل بكل رجل واحد من غلماناه يصع فيه ثمن الطعام الذي في هذا الرحل. (حاشية الصاوي) **أوعيتهم** التي يحمل فيها الطعام وغيره.

وفرغوا أوعيتهم جعلوها فارغة وخالية لعلهم يرجعون إلينا؛ لأنهم لا يستحلون إمساكها، فديانتهم تحملهم على الرجوع، وقيل: معناه لعلهم يردوها، بأن يكون "يرجعون" من الرجوع متعدياً. (تفسير الكمالين) **نكتل** بسسه ما نشاء من الطعام من الاكتيائ، يقال: اكتلت عليه أي أخذت منه كيلاً. (روح البيان) **بالنون** للأكثر والياء التحتية لحمزة والكسائي، أي يكتل أحونا لنفسه فينضم اكتياله إلى اكتيائنا. (تفسير الكمالين) **هل ما آمكم** يشير إلى أن الاستفهام بمعنى النفي، و"أم" فعل مضارع، والأمن والايتمان بمعنى. (تفسير الكمالين)

هل آمكم إلح المعنى بالفارسية: گفت يعقوب امين نگریم شما بروی مگر چنانکه امين گرفتہ بودم شما بر برادردي ميش ازين. وفي "الحمل": يعي كيف آمكم على ولدي بيمامين وقد فعلتم بأحبه يوسف ما فعلتم، وأنكم ذكرتم مثل هذا الكلام بعينه في يوسف، وضمتم لي حفظه وقتلتم: "وإنا له لحافظون".

إِلَّا كَمَا أَمَرْتُمْ عَلَىٰ أَحِيهِ يَوْسُفَ من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم؟ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفَظًا**^ط
 وفي قراءة: "حافظًا" تمييز كقولهم: **لِلَّهِ** دره فارساً وهو **أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** - فأرجو أن
 يمن بحفظه. **وَلَمَّا فَتَحُوا مَنَعَتَهُمْ وَحَدُوا بِصَعْتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا نَارُ مَا نَبِيٌّ**^ط
"ما" استفهامية، أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا؟ وقرئ
 بالفوقانية خطاباً ليعقوب، وكانواذكروا له إكرامه لهم هذه - **بَضَعْنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا**^ط
وَمِيرُ أَهْلِنَا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام **وَحَفَظَ أَحَاا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ**^ط لأخينا ذلك
كَيْلَ بَعِيرٍ - سهل على الملك؛ لسخائه. قال لن أرسله. **مَعَكُمْ حَتَّىٰ تَوْتُونَ مَوْثِقًا**^ط
عَهْدًا مِنَ اللَّهِ بأن تحلفوا **لَتَأْتِيَنِي بِهِ** - **إِلَّا أَنْ نَخَاطُكُمْ** أي تموتوا أو تغلبوا فلا
 تطبقوا الإتيان به، فأجابه إلى ذلك

إِلَّا كَمَا أَمَرْتُمْ إلح منصوب على نعت مصدر محذوف أو على الحال منه، أي إلا إيماناً كإيمانكم لكم على
 أحبه، شبه إيمانه لهم على هذا باتمناه لهم على ذلك. (تفسير الكمالين) **حَفَظًا** هو قراءة غير الكوفيين، وفي
 قراءتهم: "حافظًا" وهو منصوب على القراءتين تمييزاً كقولهم: "لله دره فارساً"، استشهد به على أن التمييز قد يكون
 مشتقاً والمعنى: أنه خير حفظاً أو حافظاً من أنفسكم، وقيل: على القراءة الأخيرة حال، ورد بأن "حيراً" على ذلك
 يبقى بلا بيان. (تفسير الكمالين)

"ما" استفهامية. أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا حيث رد علينا منافعنا بعد ما أحسن مثواناً،
 وقرئ في الشاذ: "وما تبغي" بالناء الفوقانية خطاباً ليعقوب - أي أي شيء نطلب وراء هذا، أو من الدليل
 على صدقنا، وكانواذكروا إكرامه لهم. (تفسير الكمالين) **وَبَرَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ** وزيادة أربعين مثلاً. في "روح
 البیان" على قوله: "كيل بعير" أي حمل بعير يكال لنا من أجل أحياء؛ لأنه يعطي باسم كل رجل حمل بعير.
عَهْدًا فـ"موثق" مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول. (تفسير الكمالين) **لَتَأْتِيَنِي** متعلق بـ"توتون"، وبما جعل
 الحلف بالله موثقاً منه؛ لأن الحلف مما يؤكد به العهود، وقد أدن الله في ذلك فهو إذن له. (تفسير الكمالين)
أَي تَمُوتُوا أَوْ تَغْلِبُوا فلا تطبقوا الإتيان به، وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال ومن أعم العمل على أن قوله: "لتأتي به"
 في تأويل النفي، أي لا تمنعون عن الإتيان به في وقت إلا وقت الإحاطة أو لأمر إلا للإحاطة بكم. (تفسير الكمالين)

فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ **بذلك قَالَ اللَّهُ عَلى مَا نَقُولُ نحن وأنتم وكيلٌ** - شهيد، وأرسله معهم. وقال بئسَ لَا تَدْخُلُوا مِصرَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ^{لئلا} **تصيبكم العين وما أَعْنَى أَدْفَع عَنْكُمْ** بقولي ذلك **مِنْ** ^{على أولاده} **اللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ** قَدَرَهُ عَلَيْكُمْ، وإنما ذلك شفقة **إِنْ مَا أَخْلَكُمُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ** **عَبَّه تَوَكَّلْتُ بِهِ** وثقت وعليه فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ **قال تعالى:** وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أَيُّ مُتَفَرِّقِينَ مَا كَانَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّ قَضَائِهِ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ **إِلَّا لَكِنْ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ فَحَسَنَاهَا** وهي إرادة دفع العين شفقة **وَابْنَةُ لَدُوْهُ عَمَلٌ لَمَّا عَثِمَهُ** لتعليمنا إياه **وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَهُمْ الْكَفَّارُ لَا يَعْمُرُونَ** - إلهام الله لأوليائه.
 (في نسخة: لأصفيائه)

مَوْثِقَهُمْ أي يقوهم: بالله رب محمد لأتيتك به، والميثاق العهد المؤكد باليمين. (حاشية الصاوي)
قال الله إِنْ أي قال يعقوب: والله حافظ لما نقول. **أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ** أي وكات أبواب مصر إذ داك أربعة. (حاشية الصاوي) **لئلا تصيبكم العين** إنما حاف عليهم العين؛ لِكَمَالِهِمْ وَحِمْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ واشتجارهم بين أهل مصر بإكرام الملك لهم واحترامهم، فأمرهم بالتفرق ليسلموا من إصابة العين، فإنها - كما قال أهل السنة - سبب عادي للضرر كالسم والسيف. يوجد الضرر عندها لا بها. وقالت الفلاسفة: إن العائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك أو يفسد، فأثرت العين تأثيراً بنفسها، وهو كلام باطل واعتقاده كفر، وأعظم نافع في الرقي من العين سورتنا الموعودتين. (حاشية الصاوي) **شَيْءٍ** أي من سوء قضاء الله تعالى عليكم؛ فإن الحذر لا يمنع القدر. (تفسير الكمالين)
مِنْ حَيْثُ إِنْ في جواب 'لما' هذه وجهان: أحدهما: أنه الجملة المنفية من قوله: "ما كان يعني عنهم"، وفيه حجة لمن يدعي كون "لما" حرفاً لا ظرفاً؛ إذ لو كانت ظرفاً يعمل فيها جواباً إذ لا يصح للعمل سواه لكن ما بعد "ما" النافية لا تعمل فيما قبلها، والثاني: أن الجواب هو قوله: "أوى إليه أحاه"، قال أبو البقاء: هو جواب "لما" الأولى والثانية كقولك: لما جئتني ولما كلمتك أجبتني، وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف ^ع يعقب دخولهم من الأبواب، يعني أن "أوى" جواب للأولى والثانية هو واضح. (حاشية الجمل)
ما كان أي ما كان دخولهم من حيث أمرهم يدفع عنهم السوء المقدر من سبب السرقة إليهم، وأحد أحيهم بيامين بوجدان الصواع في رحله، وتضاعف المصيبة على يعقوب ^ع (تفسير الكمالين) **إِلَّا حَاجَةٌ** استثناء منقطع ولذا فسره بـ "لكن"، والمعنى: لم يكن تفرقهم دافعاً عنهم من قدر الله شيئاً لكن حاجة في نفس يعقوب قضائها وهي دفع العين عنهم التي كانت تصيبهم عند دخولهم مجتمعين؛ فإن التفرق في الدخول دفعها بإرادة الله. (حاشية الصاوي)

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ ضَمِإً لَّيْلِهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَهِسْ تَخْزَنُ بِمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ ^{على الطعام أو في المنزل} مِنَ الْحَسَدِ لَنَا، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَخْبِرَهُمْ، وَتَوَاطَأَ مَعَهُ عَلَى أَنَّهُ
 سَيَحْتَالُ عَلَى أَنْ يَبْقِيَ عِنْدَهُ. فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ هِيَ صَاعٍ مِنْ
 ذَهَبٍ مَرَصَعٍ بِالْجَوَاهِرِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ بَنِيَامِينَ ثُمَّ أَدْنَىٰ مُؤَذِّنٌ نَادَىٰ مَنْادٍ بَعْدَ انْفِصَالِهِمْ
 عَنْ مَجْلِسِ يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ الْقَافِلَةُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۚ قَالُوا وَقَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا
 مَا الَّذِي تَفْقَدُونَ ۚ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ صَاعِ الْمَلِكِ.....
 وقرئ به

على يوسف منزله ومحل حكمه، وهذا الدخول غير الدخول السابق، فإن المراد به دخول المدينة. (حاشية الصاوي)
 من الحسد لنا: فيما مضى فإن الله قد أحسن إلينا وأمره أن لا يخبرهم بما أحبره به وتواطأ معه على أنه سيحتال
 على أن يبقيه عنده. روي أنه قال: فانا لا أفارقك، قال يوسف: قد علمت اعتماص والذي فإذا احتبستك ازداد
 غمه، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن أنسبك إلى ما لا تحمل، قال: لا أبالي فافعل ما بدا لك، قال فلان أدس الصاع في
 رحلك ثم أنادي عليك بأنك سرقت. (تفسير الكمالين)

فلما جهزهم عبر هنا بالفاء إشارة إلى طلب سرعة سيرهم ودهامهم للادهم بخلاف المرة الأولى، فإن المطلوب
 طول إقامتهم ليتعرف حالهم. (حاشية الصاوي) هي صاع من ذهب قيل: يسقى به الملك، ثم جعلت صاعا
 يكال به لعزة الطعام. أيها العير: هي في الأصل كل ما يحمل عليه من إبل وحمير، ويقال: أطلقت وأريد
 أصحابها فهو مجاز، علاقته المجاورة. (حاشية الصاوي)

إنكم لسارقون: فإن قيل: هل كان ذلك النداء بأمر يوسف أو ما كان بأمره، فإن كان بأمره فلا يليق بشأن
 النبي أن يتهم أقواماً؟ أجيب بوجوه: الأول: أن المراد أنكم لسارقون يوسف من أبيه إلا أنهم ما أظهروا هذا
 الكلام، والمعارض لا تكون إلا كذلك، الثاني: أن ذلك المؤذن ذكر ذلك النداء على سبيل الاستفهام، وعلى هذا
 التقدير يخرج أن يكون كذبا، الثالث: ليس في القرآن أنهم نادوا بذلك النداء بأمر يوسف، والأقرب إلى ظاهر
 الحال أنهم فعلوا ذلك من أنفسهم، ملخصاً من "الكبير".

وقد أقبلوا: [يشير بتقدير "قد" على أنه حال. (تفسير الكمالين)] أي والحال أنهم أي إحوه يوسف أقبلوا عليهم،
 أي على جماعة الملك المؤذن وأصحابه، أي التفتوا إليهم وخاطبوا بما ذكر. (حاشية الجمل)

ماذا: أي "ما" استفهامية و"ذا" موصولة. (تفسير الكمالين) صواع الملك: أي فالصاع والصواع لغتان معاً
 واحد، وهو آلة الكيل وقد تقدم أنه هو السقاية، من "الجمل". وقال في "الكبير": وقال الآخرون: لا فرق بين
 الصاع والصواع، والدليل عليه قراءة أبي هريرة: قالوا نفقد صاع الملك.

ولمن جاء به - **جَمَلٌ بَعِيرٌ** من الطعام **وَأَنَا بِهِءٌ بِالْحَمْلِ رَعِيمٌ** = كفيل. **قَالُوا تَاللَّهِ قَسَمَ**
 فيه معنى التعجب **لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جَاءَنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ** = ما سرقنا
 قط. **قَالُوا أَيُّ الْمَوْذَنَ وَأَصْحَابِهِ مَا جَرُّهُ**، أي السارق إن **كُنْتُمْ كَانِدِينَ** = في
 قولكم: ما كنا سارقين ووجد فيكم؟ **قَالُوا حَرُّهُ**، مبتدأ خبره من **وَحَدٌ** في **رَحْلِهِ**
يُسْتَرْقُ، ثم أكد بقوله: **فَهُوَ أَيُّ السَّارِقِ حَرُّهُ**، أي المسروق لا غير، وكانت سنة
 آل يعقوب **كَذَلِكَ الْجَزَاءُ خَيْرَى الظَّالِمِينَ** = بالسرقة، فصرفوا إلى يوسف
 لتفتيش أوعيتهم. **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ فَفَتَشَهَا قَتَلَ وَعَاءَ أُخِيهِ لَثَلَا يَتَهُمْ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا أَيُّ**
السَّقَايَةِ مِنْ وَعَاءِ أُخِيهِ قال تعالى: **كَذَلِكَ الْكِيدُ كَذَبَ لِيُؤْصَفَ**

حمل بمعنى المحمول كالذبح بمعنى المدبوح. (تفسير الكمالين) **وَأَنَا بِهِءٌ بِالْحَمْلِ رَعِيمٌ**. قال محاهد: رعيم هو المودن
 الذي أذن ذكره الرازي، أي أؤديه إلى الملك؛ لأن الملك يتهمني في ذلك. **قَالُوا تَاللَّهِ** إما قال ذلك لما ظهر من
 أحوالهم ما يدل على صدقهم حيث كانوا مواطنين على الطاعات والخيرات، حتى بلغ من أمرهم أنهم سدوا أفواه
 دوابهم لئلا تأكل شيئا من أموال الناس. (حاشية الصاوي)

لَقَدْ عَلِمْتُمْ فإن قيل من أين علموا ذلك؟ أجيب: بأن ذلك يعلم مما رأوا من أحوالهم، وقيل: لأنهم ردوا البضاعة
 التي جعلت في رحالهم، قالوا: فلو كنا سارقين ما رددناها، وذكر هذا الوجه إمام الرازي أيضا، وقيل: وكانوا إذا
 دخلوا مصر كموا أفواه دوابهم كيلا تناول شيئا من حروث الناس، من 'الخطيب' بتعريف يسير.

يُسْتَرْقُ. أي يجعل من وجد في رحله رقيقا للمسروق منه؛ فإن الدات لا يكون جزاء، ثم أكد بقوله: "فهو حراءه"
 تقريراً للحكمة والإلزام، فقله: "جزاء" مبتدأ وخبره 'من وجد في رحله' بتقدير المضاف. (تفسير الكمالين)
فَصَرَفُوا بزنة المجهول أي صرف الإحوة إلى يوسف، فبدأ بأوعيتهم أي بدأ يوسف بها يدل عليه قوله: "قبل
 وعاء أخيه"، وقيل: المودن. (تفسير الكمالين)

ثم **استخرجها إلخ**. أي فلما أخرجها منه بكس الإحوة رؤوسهم من الخياء وأقلوا على بنيامين يومونه ويقولون
 له: فضحتنا وسودت وجهنا يا بني راحيل، ما زال لنا منك بلاء. فقال بنيامين: بل سو راحيل ما زال لهم منك
 بلاء، ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية، إن الذي وضع هذه الصاع في رحلي هو الذي وضع الصاع في
 رحالك. (حاشية الصاوي) **الكيد**: الحيلة وهي استفتاء يوسف من إحوته. (حاشية الصاوي)

لَعَلَّمَنَاهُ الْاِحتِيَالَ فِي اخْذِ اَخِيهِ مَا كَانَ يَوْسُفُ لِيَأْخُذَ اَخَاهُ رَقِيقًا عَنِ السَّرْقَةِ فِي دِينِ اَلْمَلِكِ
 حَكَمَ مَلِكُ مِصْرَ؛ لِأَنَّ جَزَاءَهُ عِنْدَهُ الضَّرْبُ وَتَغْرِيمُ مِثْلِي الْمَسْرُوقِ لَا الْاِسْتِرْقَاقَ إِلَّا أَنْ
 يَشَاءَ اَللَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ أَبِيهِ أَي لَمْ يَتِمَّكِنْ مِنْ اخْذِهِ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اَللَّهِ تَعَالَى بِإِلْهَامِهِ سَوَّالِ إِخْوَتِهِ
 وَجَوَابِهِمْ بِسِتْنِهِمْ بَرَفَعُ دَرَجَتِهِمْ مِّنْ نَّشَأٍ ^{لشريعته} بِالإِضَافَةِ وَالتَّنْوِينِ فِي الْعِلْمِ كِيَوْسُفَ وَفَوْقَ كُلِّ
 ذِي عِلْمٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ عَلِيمٌ ۚ أَعْلَمَ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى. قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ أَي يَوْسُفَ، وَكَانَ سَرَقَ لِأَيِّ أُمِّهِ صَنَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكْسَرَهُ
 لثَلَا يَعْبُدَهُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ. وَلَمْ يُبْدِهَا يَظْهَرُهَا لَهُمْ وَالضَّمِيرُ لِلْكَلِمَةِ.....

علمناه الاحتياال إلخ: فما وقع من يوسف في تلك الواقعة فهو بوحى من الله تعالى، وحشد فلا يقال: كيف نادى على إخوته بالسرقة وانهمهم بها مع أنهم بريئون؟ (حاشية الصاوي) عنده الضرب: وهذه الطريقة لا توصله إلى أخذ أخيه فما توصل إلا بطريقة وشريعة إخوته. (حاشية الجمل)

بحكم أبيه. كان في شريعة يعقوب استرقاق السارق. بالإضافة. بعير تنوين التاء. وفوق إلخ: حبر مقدم و"عليم" مبتدأ مؤخر، والمعنى: أن إخوة يوسف وإن كانوا علماء إلا أن الله جعل يوسف فوقهم في العلم، بل فضله عليهم بمزايا عظيمة منها: الرسالة والملك وغير ذلك. (حاشية الصاوي)

من المخلوقين. بقربة أن الكلام فيهم فلا احتجاج بالآية لمن زعم أن عمه تعالى عين ذاته؛ إذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو أعلم منه. (تفسير الكمالين) حتى ينتهي إلى الله: لا يحتاج إليه بعد التقييد بالمخلوقين. (حاشية الجمل) إن يسرق: سبب هذه المقالة أنه لما أخرج الصاع من رحل بنيامين افتضح الإخوة ونكسوا رؤوسهم، فقالوا تبرئة لساحتهم إن يسرق، وأتوا بـ"إن" المفيد للشك؛ لأنه ليس عندهم تحقق سرقة. بمجرد إحراج الصاع من رحله، وبالمضارع لحكاية الحال الماضية. (حاشية الصاوي)

وكان سرق إلخ: فأخذه سرا وكسره، كذا روي عن سعيد وقتادة، وقيل: أخذ دجاجة من البيت أو بيضة فأعطاهها سائلا، وقيل غير ذلك. (تفسير الكمالين) والضمير للكلمة إلخ: وفي الحازن: في هاء الكناية ثلاثة أقوال: أحدها: أن الضمير يرجع للكلمة التي بعدها وهي "أنتم شر مكانا"، والثاني: أن الضمير يرجع إلى الكلمة التي قالوها في حقه وهي قولهم: "فقد سرق أخ له من قبل"، فعلى هذا يكون المعنى فأسر يوسف جواب الكلمة التي قالوها في حقه ولم يجهم عليها، والثالث: أن الضمير يرجع إلى الحجة، فيكون المعنى: فأسر يوسف الاحتجاج عليهم في ادعائهم عليه السرقة ولم يبيدها لهم، قال أنتم شر مكانا يعني منزلة عبد الله ممن رميتموه بالسرقة. (حاشية الجمل)

التي في قوله **قال في نفسه أنتم شرٌّ مكاناً** من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أيكم وظلمكم له **وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَالِمُ مَا تَصِفُونَ** = تذكرون في أمره. **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَنَا شَيْخًا كَبِيرًا** يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه **فَخُذْ أَحَدَنَا مَعَكَ** بدلاً منه **إِنَّا نُرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** = في أفعالك. **قال معاد الله نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول، أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وحدثنا متعاً عنده** لم يقل: "من سرق" **تَحْزِناً مِنَ الْكَذِبِ** **إِنَّا** إذا إن أخذنا غيره **لَطَلْمُونَ** = **فَلَمَّا اسْتَيْشُوا يَتَسَوَّا** منه **حَضُوا** اعتزلوا **خَبَا**

التي في قوله **إلح** لأن قوله: "قال أنتم شر مكاناً" مشتمل على قوله: أنتم شر مكاناً، وعلى هذا يكون في الكلام رجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة. **أسم شر مكاناً** أي منزلة في السرقة من غيره وبصه على التمييز، والمعنى أنتم شر منزلة عند الله ممن رميتموه بالسرقة في صنعكم يوسف؛ لأنه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة، ففي الكلام تقديم وتأخير تقديره: قال في نفسه: أنتم شر مكاناً وأسرها أي هذه الكيمة. (حاشية الحمل)

يا أيها العزيز إلح قال أصحاب الأحبار والسير: إن يوسف لما استخرج الصاع من رحل أخيه بياض عصب روبيل بذلك، وكان هو يعقوب إذا عضوا لم يطاقوا، وكان روبيل إذا غضب لم يقيم لغضبه شيء، وكان إذا صاح ألقت كل حامل حملها إذا سمعت صوته، وكان مع هذا إذا مسه أحد من ولد يعقوب يسكن عصبه، وكان أقوى الإحوة وأشدّهم، وقيل: كان هذا صفة شمعون بن يعقوب، فلما صاح روبيل وقامت كل شعرة في جسده حتى خرجت من ثيابه قال يوسف لابن له صغير: قم إلى جيب هذا قمسه وخذ بيده، فأتى له ففما مسه سكر عصبه، فلما رأى إحوة يوسف ما نزل لهم، ورأوا أن لا سبيل إلى الخلاص حضعوا وقالوا: "يا أيها العزيز إلح". (حاشية الحمل)

كثيراً أي في السس أو القدر؛ لأنه بي من أولاد الأسياء (حاشية الصاوي) **من المحسنين في أفعالك** وقيل: من المحسنين إليا في توفية الكيل وحسن الضيافة ورد البصاعة إليا، وقيل: إذا رددت إليا بياض عصبه وأخذت أحداً مكانه كنت من المحسنين. (حاشية الحمل) **نصب على المصدر** أضفه يعود بالله معاداً، حذف فعله وأضيف أي المصدر إلى المفعول، أي نعوذ بالله معاذاً من أن نأخذ، من "الروح".

تحرزاً من الكذب وقوله: "إنكم لسارقون" يوسف من أبيه، أو أنكم لسارقون على الاستمهام، أو حوز الكذب؛ لتضمنه مصلحة. (تفسير الكمالين) **ينسوا** يريد أن استعمل بمعنى فعل، وريدت السين والتاء للمبالغة أي يتسوا يأساً كاملاً. (تفسير الكمالين)

مصدر يصلح للواحد وغيره: أي يناجي بعضهم بعضاً **قَالَ كَبِيرُهُمْ** سنأ روبيل، أو رأياً يهوداً: **أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَحَدَ عَلَيْكُمْ مَوْتَقًا عَهْدًا مِّنَ اللَّهِ فِي أَخِيكُمْ وَمِنْ قَبْلُ مَا زَانِدَةٌ فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ وَقِيلَ:** "ما" مصدرية مبتدأ، خبره "من قبل" **فَلَنَ أَرْجَحَ** أفارق الأرض أرض مصر حتى يَأْدُنَ لِي أُنَى بالعود إليه **أَوْ نَحْكُمَ اللَّهُ لِي بِمَخْلَصٍ أَخِي وَهُوَ حَبْرُ الْحَكَمِينَ** - أعدلهم. **أَرْجِعُوا إِلَى أَيْكُمَ فَقُولُوا يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ سَرَقْتَ وَمَا شَهِدْنَا عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا عَلِمْتَ تَقِينَا** من مشاهدة الصاع في رحله **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ** لما غاب عنا حين إعطاء الموثق **حَفَظِينَ** - ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه. **وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا** هي مصر: أي أرسل إلى أهلها فأسألهم **وَالْعِيرَ** أي أصحاب العير **الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**

مصدر يصلح إلخ فندا جاز توحيدة خبراً عن الجمع، أي يناجي بعضهم بعضاً في تدبير أمرهم على أي صفة تذهبون ومادا يقولون لأبيهم في شأن أحبيهم. (تفسير الكمالين) **قَالَ كَبِيرُهُمْ** أي في الس وهو روبيل، أو في العقل والرأي وهو يهوداً، ورئيسهم وهو شمعون. (تفسير المدارك) **مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ** فـ"ما" صلة أي، ومن قبل هذا قصرتم في شأن يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم. (تفسير المدارك) **مَا زَانِدَةٌ** وتكون "من" متعلق "فرطتم" أي ومن قبل هذه القصة قصرتم في شأن يوسف، والظاهر أن الجملة على هذا حاله، وقيل: "ما" مصدرية مبتدأ خبره "من قبل" والطرف مستقر أي تفريطكم في يوسف كائن من قبل هذا. (تفسير الكمالين)

أَوْ بِحَكْمِهِ في نصبه وجهان أظهرهما: عطفه على "يأدن"، والثاني: أنه منصوب بإصمار "أن" في جواب النفي وهو قوله: "فلن أبرح"، أي لن أبرح الأرض إلا أن يحكم الله، كقولك: لألزمك أو تقضيني حقاً، قال أبوحيان: ومعناها ومعنى الغاية متقاربان. (حاشية الحمل) **مَخْلَصٍ أَخِي** منهم بسبب من الأسباب. **أَرْجِعُوا** قال كبيرهم: ارجعوا أنتم إلى أيكم ذوي. **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَرَقَ** إنما نسوه لسرقته؛ لأنهم شاهدوا الصواع قد أخرج من متاعه فغلب على ظنهم أنه سرق، فلذلك نسبوا إلى السرقة في ظاهر الحال لا في الحقيقة. (حاشية الصاوي)

وَمَا كُنَّا إِبْرَاهِيمَ وما كنا للعواقب عالين فلم ندر حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق وتصاب به كما أصبت بيوسف. (حاشية الصاوي) **أَيَّ أَصْحَابِ الْعِيرِ** حمل العير هنا على الدواب نفسها وهذا هو المعنى الحقيقي لها كما سبق فاحتاج إلى تقدير المضاف، وفيما سبق حمل على المعنى المجازي وهو نفس أصحابها فاستعني عن تقدير المضاف. (حاشية الحمل) **أَقْبَلْنَا فِيهَا** توجهنا فيهم وكنا معهم.

وهم قوم من كنعان وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٢٢ في قولنا، فرجعوا إليه وقالوا له ذلك. قال بل سَوَّلَتْ زَيْنَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا ففعلتموه، اقمهم لما سبق منهم من أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن ياتيني بهم بيوسف وأخويه جميعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بِحَالِي الْحَكِيمُ ٢٣ في صنعه. وتولَّى عَنْهُ تاركاً خطابهم وقال يَتَأَسَّفُ الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وَأَيُّضْتُ عَيْنَاهُ ائتمحت سوادهما وبَدَّلَ بِيَاضاً من بكائه

من كنعان من جيران يعقوب. من "أبي السعد". وَإِنَّا لَصَادِقُونَ سواء نستأ إلى التهمة أم لا، وليس عرضهم أن يشتوا صدق أنفسهم بهذا المقالة؛ لأن دعوى الخصم لا تثبت بنفسها. (حاشية الصاوي) فرجعوا التسعة، وقدره إشارة إلى أن قوله: "قال بل سولت" مرتب على محذوف. (حاشية الصاوي)

وقالوا له ذلك الذي علمه لهم، ومن جملته "وما شهدنا إلا بما علمنا". وفي "الحارث" ما نصه: يعني ولم نقل ذلك إلا بعد أن رأينا إخراج الصواع وقد أخرج من متاعه، وقيل: معناه ما كانت ما شهادة في عمرنا على شيء إلا بما علمنا، وهذه ليست بشهادة إنما هو خبر عن صنيع است أنه سرق بزعمهم، فيكون المعنى أن است سرق في زعم الملك وأصحابه، لا أنا نشهد عليه السرقة، وقيل قال لهم يعقوب: هو إيه سرق فما يدري هذا الملك أن السارق يوحد بسرقة إلا بقولكم، وكان الحكم كذلك عند الأنبياء قبله. وأورد على هذا القول: كيف جاز ليعقوب إخفاء هذا الحكم حتى يكر على بنيه ذلك؟ وأجيب عنه بأنه يحتمل أن يكون ذلك الحكم كان مخصوصا بما إذا كان المسروق منه مسلما، فلهذا أكر عليهم إعلام الملك بهذا الحكم؛ لظنه أنه كافر. (حاشية الحمل)

اَقْمِهِمْ أبوهم في قولهم: إنه أخذ لأجل السرقة لما سبق منهم الكذب في أمر يوسف ٢٤ (تفسير الكمالين) صبري إشارة إلى أن قوله: "فصبر جميل" خبر مبتدأ محذوف، وقيل: تقديره: فأمرني صبر جميل.

عسى الله إنما قال يعقوب ٢٥ هذه المقالة؛ لأنه لما طال حزنه واشتد بلاؤه ومحته علم أن الله سيجعل له فرجا ومحرجا عن قريب، فقال ذلك على سبيل حس الطمأنينة بالله عز وجل أنه إذا اشتد البلاء وعظم كان أسرع إلى الفرح. (حاشية الحمل) يا أسفى الألف في "أسفى" بدل من ياء الإضافة الذي أضيف إليه الأسف للتخفيف، وقيل: هي ألف النداء والهاء محذوفة أي يا حزني تعال فهذا أولئك، والأسف: أشد الحزن والحسرة. (تفسير الكمالين)

بِيَاضاً من مكانه: فإنه إذا كثر الأسقام محقت العبرة سواد العين وقبت إلى بياض كدر، قيل: ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف إلى حين لقائه ثمانين عاما، وما عني وجه الأرض أكرم على الله من يعقوب: قيل: قد عمى بصره، وقيل: كان يدرك إدراكا ضعيفا. (تفسير الكمالين)

مِنَ الْحُزَنِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۖ مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ لَا يَظْهَرُ كَرْبُهُ. قَالُوا تَاللَّهِ لَا تَفْتَوُا
تزال تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ لَطُولَ مَرَضِكَ، وَهُوَ
مصدر يستوي فيه الواحد وغيره أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۖ الموتى. قَالَ لَهُمْ:
إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي هُوَ عَظِيمُ الْحُزَنِ الَّذِي لَا يُصْبِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَثَّ إِلَى النَّاسِ وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ لَا إِلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ الَّذِي تَنْفَعُ الشُّكُوى إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ
من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي، ثم قال: يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ
وأخيه اطلبوا خبرهما وَلَا تَأْيِسُوا تَقْنَطُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ رَحْمَتُهُ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُكُم مِّنْ رَّوْحِ اللَّهِ
من مسجدة الكوكب به

مغموم مكروب: لا يظهر كربه فهو مغموم من العيظ على أولاده ولا يظهر ما يسوءهم، فعيل بمعنى مفعول بدليل
قوله: إذ نادى ربه وهو مكظوم من كظم السقاية إذا شده على ماله. (تفسير الكمالين)
قالوا تالله لا تفتوا إلخ إنما قدر الشارح أداة النفي؛ لأن القسم امتث لا يحاب إلا بفعل مؤكد بالنون أو اللام أو
هما، فلما رأينا الجواب هنا خاليا منهما علما أن القسم على النفي أي أن جوابه منفي لا مثبت، فلذلك قدر
النفي، ولذلك قال بعض الحنفية: لو قال: "والله أحييتك غدا" كان المعنى على النفي فيبحث بالجيء لا بعده،
وفي البصاوي: أي لا تفتوا ولا تزال تذكره تفجعا عليه، فحذفت "لا"؛ لأنه لا يلتبس بالإثبات فإن القسم إذا
لم يكن معه علامة الإثبات كان على النفي، وفيه تسلية له على ما برل به من الحزن العظيم. إن قلت: كيف
حلفوا على شيء لا يعلمون حقيقته؟ أجيب بأنهم حلفوا على غلبة الظن وهي بمنزلة اليقين، فهو من لغو اليمين
الذي لا يؤاخذ به العبد. (حاشية الصاوي، وحاشية الجمل) هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبت أي
ينشر، اسم من البث بمعنى النشر. (تفسير الكمالين) هو عظيم الحزن. البث أصعب الهم وعظيم الحزن الذي لا
يصبر عليه حتى يبت إلى الناس أي ينتشر. وهو حي: [وأنه لا يموت حتى يخبر له إخوته سجدا. (الكمالين)] أي
لما روي أن ملك الموت زار يعقوب عليه السلام فقال يعقوب عليه السلام: أيها الملك الطيب ريح الحسن صورته الكريم على
ربه! هل قبضت روح ابني يوسف؟ قال: "لا"، فطابت نفس يعقوب وطمع في رؤيته. (حاشية الصاوي)
يا بني اذهبوا: سبب تلك المقولة أن أولاده لما أحيروه بسيرة ملك مصر وكمال حاله في جميع أقواله وأفعاله،
أحست نفس يعقوب وطمع أن يكون هو يوسف فعند ذلك قال: "يا بني إلخ". (حاشية الصاوي)
فتحسسوا: طلب الإحساس والمراد ههنا هو التعرف.

إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ٢٠ فَانْطَلَقُوا نَحْوَ مِصْرَ لِيُوسِفَ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَبُ الْقَزِيرِ
 مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ الْجُوعِ وَجِئْنَا سَعَةً مُزَجَّجَةً مَدْفُوعَةً يَدْفَعُهَا كُلُّ مَنْ رَأَاهَا؛
 لِرَدَائِهَا وَكَانَتْ دِرَاهِمُ زَيْوْفًا أَوْ غَيْرَهَا فَأَوْفَ أَمْ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا بِالمَسَاحَةِ
 عَنْ رَدَاءَةٍ بَضَاعَتِنَا إِنَّ اللَّهَ تَخَرَّى الْمُتَصَدِّقِينَ ٢١ يَشِيهِمْ، فَرَّقَ عَلَيْهِمْ وَأَدْرَكَتْهُ
 الرَّحْمَةُ وَرَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَوَيْخًا هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسِفَ مِنْ
 الضَّرْبِ وَالبَيْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَحْيَاهُ مِنْ هَضْمِكُمْ لَهُ بَعْدَ فِرَاقِ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ٢٢
 مَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُ يُوسِفَ؟ قَالُوا بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْ شَمَائِلِهِ مُسْتَشْتَبِهَاتٍ أُنْثَى
 وَفِي سَخَةِ: مُسْتَشْتَبِهَاتٍ
 بِتَحْقِيقِ الِهْمَزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِينِ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ
 أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَحْيَ قَدْ مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْاجْتِمَاعِ إِنَّهُ، مِنْ يَتَّقِ يَخْفِ اللَّهُ ...

مرحاة: من أزحجته إذا دفعته وطرده. (تفسير الكمالين) وكانت أي البصاعة دراهم زيوفا لا تؤخذ إلا بوضعية
 وغيرها صوفا أو سما أو أقطا. (تفسير الكمالين) بالمساحة عن رداة بضاعتها والإغماض عنها، أو برد أخينا، أو
 بالريادة على حقنا. (تفسير الكمالين) ورفع الحجاب إخ قيل: هو اللثام الذي كان يتلثم به، وقيل: هو الستر
 الذي كان يكلمهم من ورائه، وقيل: هو تاج الملك الذي أوجب لبسه له عدم معرفتهم له. وفي "اخارن": وروي
 عن ابن عباس رضي الله عنه أن إخوة يوسف عليه السلام يعرفوه حتى وضع التاج عن رأسه، وكان له في قرنه علامة تشبه الشامة،
 وكان ليعقوب مثلها، ولإسحاق مثلها، ولسارة مثلها، فعرفوه بها وقالوا: "أنتك لأنت يوسف". (حاشية الحمل)
 من هضمكم له: الهضم الظلم، فإن قلت: الذي فعلوه بيوسف معلوم ظاهر فما الذي فعلوه بأخيه من المكروه
 حتى يقول لهم هذه المقالة؛ فإنهم لم يسعوا في حبسه ولا أرادوا ذلك؟ قلت: إنهم لما فرقوا بينه وبين أخيه يوسف
 نعصوا عليه عيشه وكانوا يؤذونه كلما ذكر يوسف، وقيل: إنهم قالوا له لما أقم بأخذ الصواع: ما رأينا منك
 يا بني راحيل خيرا. (حاشية الحمل)

إد أنتم جاهلون إلخ: ظرف لـ "فعلتم" أي فعلتم وقت جهلكم، وهذا يجري مجرى العذر لهم يعني أنكم إنما
 أقدمتم على هذا الفعل القبيح المكر حال كونكم جاهلين بما يؤول إليه أمر يوسف، من الخلاص من الحب
 وولاية الملك والسيطنة. (تفسير الخازن) أنا يوسف. إنما عرض باسمه تعظيما لما نزل به من ظلم إخوته، ولما عرضه
 الله من النصر والملك. (حاشية الصاوي)

وَيَضْرِبُ عَلَى مَا يَنَالُهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَحْرَ الْمُحْسِنِينَ ۚ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ
 موضع المضمَر. قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ أَتَرَكْ فَضْلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْمَلِكِ وَغَيْرِهِ وَإِنْ مَخْفَفَةٌ أَيْ إِنَّا
 كُنَّا لَخَطِيئِينَ ۚ آثِمِينَ فِي أَمْرِكَ فَأَذَلَّلْنَاكَ. قَالَ لَا تَثْرِيْبُ عَتَبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ
 خصه بالذكر؛ لَأَنَّهُ مَظْنَةُ التَّثْرِيْبِ فَغَيْرُهُ أَوْلَى يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَحِمُ الرَّاحِمِينَ ۚ
 وسألهم عن أبيه فقالوا: ذهبت عيناه فقال: أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا وَهُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ
 الَّذِي لَبَسَهُ حِينَ أَلْقَى فِي النَّارِ كَانَ فِي عُنُقِهِ فِي الْجَبِّ، وَهُوَ مِنَ الْجَنَّةِ، أَمْرُهُ جِبْرِئِيلُ
 يَأْتِي بِرِسَالِهِ لَهُ وَقَالَ: إِنْ فِيهِ رِيحُهَا وَلَا يُلْقَى عَلَى مَبْتَلَى إِلَّا عَوِي فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي
 يَأْتِ بِرِسَالِهِ نَصِيرًا وَأَتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۚ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ خَرَجَتْ مِنْ
 عَرِيشٍ مِصْرَ قَالَ أَبُوهُمْ

فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ إلخ للتنبيه على أن المحسن من جمع التقوى والصبر. (تفسير الكمالين) آثِمِينَ فِي أَمْرِكَ يريد أن
 المراد من الخطأ الإثم مطلقاً لا مقابل العمد. في "المعالم" يقال: خطأ خطأ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد، "فأدُلَّا
 لك" أي فمن أجل ذلك جعلنا ذليلاً لك بالتمكن بين يديك أو أدللنا لأجل ما فعلنا بك. (تفسير الكمالين)
 حِينَ أَلْقَى فِي النَّارِ إلخ: وذلك أنه لما جرد من ثيابه وألقى فيها عريانا أتاه جِبْرِئِيلُ ۑ بِقَمِيصٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ
 فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، وَكَانَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ ۑ، فَلَمَّا مَاتَ وَرَثَهُ إِسْحَاقُ ۑ، فَلَمَّا مَاتَ وَرَثَهُ يَعْقُوبُ ۑ،
 وَجَعَلَهُ فِي قَصْبَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَشَدَّ رَأْسَهَا وَعَلَقَهَا فِي عُنُقِ يَوْسُفَ ۑ حَفِظًا مِنَ الْعَيْنِ، فَلَمَّا أَلْقَى فِي الْجَبِّ عَرِيَانًا
 أَنَا جِبْرِئِيلُ ۑ وَأَخْرَجَ لَهُ ذَلِكَ الْقَمِيصَ مِنَ الْقَصْبَةِ وَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ. (تفسير الجمالين) يَأْتِي بِرِسَالِهِ إلى أبيه، وقال أي
 جِبْرِئِيلُ لِيُؤَسِّفَ: "إِنْ فِيهِ رِيحُهَا إلخ" ولهذا قال يوسف: "يَأْتِ بِرِسَالِهِ". (حاشية الجمل)
 خَرَجَتْ مِنْ عَرِيشٍ مِصْرَ ووصلت إلى العريش ثم خرجت منه متوجهة إلى أرض كنعان، والعريش: بلدة
 معروفة آخر بلاد مصر وأول بلاد الشام وهذا أحد قولين، والثاني: أنها خرجت من نفس مصر. "جمل". وفي
 "الخطيب": والعريش هو آخر بلاد مصر إلى أول بلاد الشام، وقال في "روح البيان" في تفسير قوله تعالى:
 "فَصَلَّتِ الْعِيرُ" إذا انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه. واختلفوا في قدر المسافة فقيل: مسيرة ثمانية أيام، وقيل:
 عشرة أيام، وقيل: ثمانون فرسخاً كما في "الكبير"، وقيل: عشرة أيام، وقيل: شهر. (القرطبي)

لمن حضر من بنيه وأولادهم **إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر **لَوْلَا أَن تُقْبِدُونِ** - تسفهوني لصدقتموني. **قَالُوا لَهُ: نَآئِهِ** **إِنَّا لَفِي ضَلَالٍ خَطِئِكَ الْقَدِيمِ** - من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بُعد العهد. **فَلَمَّا أُنْزِلَتْهُ حَبَشَ لَسِيرُ يَهُودَا** بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه

لمن حضر من بنيه **إِلَاح** في "التفسير الكبير": قال يعقوب **١٠** لمن حضر عنده من أهله وقراته وولد ولده: **إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ** يوسف لولا أن تغفلون، ولم يكن هذا القول مع أولاده؛ لأنهم كانوا غائبين بدليل أنه **١١** قال لهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه، ومثله في التفسير الآخر، فلعل قول الشارح محمول على أن بعض أسائه كانوا موجودين عنده. **إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ** **إِلَاح** أجده أي أشمه، وفي الكلام حذف المضاف أي ريح قميص يوسف أي ريح الحنة من قميص يوسف، فالإضافة لأدنى ملائمة، وفي "الخطيب": قال مجاهد: هت ريح فصفت القميص ففاحت روائح الحنة في الدنيا، واتصلت بيعقوب **١٢** فوجد ريح الحنة من ذلك القميص. قال أهل المعاني: إن الله تعالى أوصل إليه ريح يوسف عند انقضاء مدة الحنة من المكان البعيد، ومنع من وصول حبه إليه مع قرب إحدى السديتين من الأخرى في مدة ثمانين سنة، ودلت يدل على أن كل سهل فهو في مدة الحنة صعب، وكل صعب فهو في زمان الإقبال سهل. (تفسير الجلالين)

الصبا وهذا مشكل؛ لأن ريح الصبا تقابل الداهب إلى الشام، وإذا كانت تقابله فكيف تحمل الريح من القميص الذي معه إلى جهة الشام، فمقتضى العادة أن التي حمته هو الدبور؛ لأنها هي التي تذهب من جهة مصر إلى الشام (حاشية الحمل) **لَوْلَا أَن تُقْبِدُونِ** من التفتيد معناه سعة إلى القيد وهو نقصان العقل، كما فسره بقوله: "تسفهون" من التسفيه أي السسة إلى سفاهة. قوله: "لصدقتموني" يشير إلى تقدير جواب "لولا" أو لقلت إنه قريب مكانه، أو لقائه لتلقيهم أي استقبائهم. (تفسير الكمالين)

قَالُوا لَهُ: نَآئِهِ أي قال أولاد أولاده وأهله الذين عنده؛ لأن أولاده الصلبية كانوا غائبين، وقوله: "لهي ضللك القديم" يعني من ذكر يوسف ولا تساه؛ لأنه كان عندهم أن يوسف كان قد مات، ويرون أن يعقوب قد لهج بذكره فلذلك قالوا: "تالله إنك إلح". (حاشية الحمل) **فَأَحْبَبَ أَن يَفْرَحَهُ** أي فقال لإخوته: **إِنِّي** ذهبت بالقميص ملطحا بالدم فانا أذهب هذا القميص فأفرحه كما أحزنته، فحمله وخرج به حافيا حاسرا يعدو ومعه سبعة أرعفة لم يستوف أكلها حتى أتى أباه، وكانت المسافة ثمانين فرسحا، وعلمه يعقوب في نظير هذه البشارة كلمات كان ورثها عن أبيه إسحاق وهو عن أبيه إبراهيم، وهي: يا لطيفا فوق كل لطيف الطيف بي في أموري كلها كما أحب وأرضني في دنياي وآخرتي. (حاشية الحمل)

كما أحزنه أَلْقَهُ طَرَحَ القَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَأَرْتَدَّ رَجْعًا بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٢ قَالُوا يَبْنَابَا أَسْتَغْفِرُ لِمَا دُثُّوبْنَا إِنَّا كُنَّا حَاطِينَ ١٣ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٤ أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ؛ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الإِجَابَةِ، وَقِيلَ: إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى مِصْرَ وَخَرَجَ يُوْسُفَ وَالْأَكَابِرَ لِتَلْقِيهِمْ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ فِي مِصْرِهِ، أَوَى ضَمَّ إِلَيْهِ أُنُوِيَهُ.....

ثم تَوَجَّهُوا إِخ: قَالَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ: إِنَّ يُوْسُفَ ١١ بَعَثَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى أَبِيهِ مَائَتِي رَاحِلَةً وَجَهَازَهُمْ؛ لِيَأْتُوا بِعُقُوبَ ١٢ وَجَمِيعِ أَهْلِهِ إِلَى مِصْرَ، فَلَمَّا أَتَوْهُ تَجَهَّرَ يَعْقُوبُ لِلْخُرُوجِ إِلَى مِصْرَ فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ اثْنَانِ وَسَعُونَ مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، وَقَالَ مَسْرُوقٌ: كَانُوا ثَلَاثَةً وَسَعِينَ، فَلَمَّا دَنَا يَعْقُوبَ ١٣ مِنْ مِصْرَ كَلَّمَ يُوْسُفَ ١٤ الْمَلِكَ الْأَكْبَرَ يَعْنِي مَلِكَ مِصْرَ وَأَحْبَرَهُ بِمَجِيءِ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ، فَخَرَجَ يُوْسُفَ ١٥ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْجُنْدِ وَرَكِبَ أَهْلَ مِصْرَ مَعَهُمْ يَتَلَقَّوْا يَعْقُوبَ ١٦، وَكَانَ يَعْقُوبَ ١٧ يَمْشِي وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ ابْنِهِ يَهُودَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْخَيْلِ وَالنَّاسِ قَالَ: يَا يَهُودَا، هَذَا فِرْعَوْنُ مِصْرَ، قَالَ: لَا، بَلْ هَذَا ابْنُكَ يُوْسُفَ، فَلَمَّا دَنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ أَرَادَ يُوْسُفَ ١٨ أَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ فَقَالَ لَهُ جَرْتِيلُ ١٩ خَلَّ يَعْقُوبَ ٢٠ يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ، فَقَالَ يَعْقُوبَ ٢١ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَذْهَبَ الْأَحْزَانِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا نَزَلَا وَتَعَانَقَا وَفَعَلَا كَمَا يَفْعَلُ الْوَالِدُ بَوْلَدِهِ وَالْوَلَدُ بِوَالِدِيهِ وَبِكِيَا، وَقِيلَ: إِنَّ يُوْسُفَ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ بَكَيتُ عَلَيَّ حَتَّى ذَهَبَ بَصْرُكَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقِيَامَةَ تَجْمَعُ، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يَسْلُبَ دِينُكَ، فَيَحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

فِي مِصْرِهِ. قَالَ فِي "الْقَامُوسِ": الْمَضْرِبَةُ الْحِيْمَةُ الْعَظِيمَةُ، وَفِي "الْجَمَلِ": وَالْمُرَادُ بِالْمَضْرِبِ هُنَا الْمَحَلُّ الَّذِي صَرَبَ فِيهِ يُوْسُفَ خِيَامَهُ حِينَ خَرَجَ لِتَلْقَى أَبِيهِ، قَالَ فِي "رُوحِ الْبَيَانِ" فَاسْتَقْبَلَهُ يُوْسُفَ وَالْمَلِكُ الرِّيَاسُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْجُنْدِ أَوْ ثَلَاثَ مِائَةِ آلَافٍ فَارِسَ وَالْعِظْمَاءَ وَأَهْلَ مِصْرَ بِأَجْمَعِهِمْ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرَسَانِ حِنَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَرَايَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَتَزَيَّنَتِ الصَّحْرَاءُ بِهِنَّ وَاصْطَفَوْا صَفُوفًا، وَكَانَ الْكُلُّ عِلْمَانِ يُوْسُفَ وَمَرَآكِبِهِ، وَلَمَّا صَعَدَ يَعْقُوبَ ٢٢ تَلَا وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ وَحَفَدَتُهُ -أَيُّ أَوْلَادِ أَوْلَادِهِ- وَنَظَرَ إِلَى الصَّحْرَاءِ مَمْلُوءَةٍ مِنَ الْفَرَسَانِ مَزِينَةٍ بِالْأَلْوَانِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ مَتَعَجِّبًا، فَقَالَ لَهُ جَرْتِيلُ ٢٣: انْظُرْ إِلَى الْهَوَاءِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ حَضَرَتْ سُرُورًا بِحَالِكُمْ، كَمَا كَانُوا مُحْزُونِينَ مَدَّةَ الْأَجَلِ، ثُمَّ نَظَرَ يَعْقُوبَ ٢٤ إِلَى الْفَرَسَانِ فَقَالَ: أَيُّهُمْ وَلَدِي يُوْسُفَ، فَقَالَ جَرْتِيلُ: هُوَ ذَاكَ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ ظِلُّهُ، فَتَرَّلَ يَعْقُوبَ ٢٥، ثُمَّ قَالَ جَرْتِيلُ: يَا يُوْسُفَ إِنَّ أَبَاكَ يَعْقُوبَ قَدْ بَرَلَ لَكَ فَانْزِلْ لَهُ، فَزَلْ مِنْ فَرَسِهِ وَتَعَانَقَا وَبَكِيَا سُرُورًا، وَبَكَتِ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَهَاجَ الْفَرَسَانُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَصَهَلَتِ الْخَيُْولُ، وَسَبَحَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَضَرَبَ بِالطَّبُولِ وَالبُوقَاتِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. (مُلَخَّصًا)

أباه وأمه أو حالته **وقال لهم: اَدْخُلُوا مِصْرَ** إن شاء الله **ءامنين** - فدخلوا وجلس يوسف على سريره. ورفع أبوه أجلسهما معه على العرش السرير **وحزوا** أي أبواه وإخوته **له**، **سَجْدًا** سجود الخناء لا وضع جبهة، وكان تحيتهم في ذلك الزمان **وقال** **يَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَى** من قبل قد جعلها ربي حقاً **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِلَيَّ** إذ أخرجني من السَّخَنِ لم يقل من الحب؛ تَكْرَمًا لئلا يُخْجَلَ إخوته **وحاء** **كُم** من **الْبَادِيَةِ** من بعد أن نَزَغَ أَفْسَدَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي **بَنِي** ربي لطيفٌ لما يشاء، **إِنَّهُ** هو الْعَلَمُ بخلقه **الْحَكِيمُ** - في صنعه، وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة، وكانت مدة فراقه ثمان عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة، وحضره الموت **فوصى يوسف**

وأمه واسمها "راحيل"، وقوله: أو حالته واسمها "ليا" والجمهور على أن المراد بأبويه أبوه وخاتته؛ لأن أمه راحيل قد ماتت في ولادة سيامين؛ ولذلك سمي بنيامين، فإن "سيا" وجع الولادة بلسانهم، كما في "تفسير أبي الليث" من "الروح". **أباه وأمه إلخ** - وأمه وكانت باقية كما ذكره ابن إسحاق وهو الماثور عن الحسن، أو حالته "ليا" وكان قد ماتت أمه في نفاس بنيامين وعليه أكثر المفسرين، وسميت "أما" كما أن العم يسمى أبا، أو لأن يعقوب تزوجها بعد أمه، والمرابة أعني موطوءة الأب تدعى أما. (تفسير الكمالين)

ادخلوا مصر هذا الدخول غير الدخول الأول؛ لأن المراد هنا دخول نفس المدينة، وأما الأول فالمراد به دخول حيمته خارج البلد. (حاشية الصاوي) **سجود الخناء** فلا وضع جبهة على الأرض، كان تحيتهم في ذلك الزمان كالسلام والمصافحة والقيام في زماننا، وعن ابن عباس **ع** معناه **حزوا** لأجله سجداً لله شكراً، وقيل: الضمير لله سبحانه ثم أن الرفع مؤخر عن الخور وإن قدم لفظاً فإن الواو لا يقتضي الترتيب؛ للاهتمام بتعظيم لهما، إن قلت: كيف رضي يوسف بسجود أبيه له مع كونه أكبر منه وكان الواجب مراعاة الأدب؟ أجيب بأن هذا بأمر من الله تحقيراً لرؤيا يوسف؛ لأن رؤيا الأنبياء وحي. (حاشية الصاوي وتفسير الكمالين)

وقد أحسن بي يقال: أحسن إليه وبه، وكذلك أساء إليه وبه. (تفسير الكمالين) **البادية** قال في "الخطيب": أي من أطراف بادية فلسطين وذلك من أكبر النعم كما جاء في الحديث: "من يرد الله به خيراً ينقله من البادية إلى الحاضرة". **فوصى يوسف** أي وصى يعقوب إلى يوسف، وقوله: "عند أبيه" أي إسحاق في أرض المقدسة بالشام، وقوله: "فمضى بنفسه" أي زيادة في الامتثال.

أن يحمله ويدفنه عند أبيه، فمضى بنفسه ودفنه ثم، ثم عاد إلى مصر وأقام بعده ثلاثاً وعشرين سنة. ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم **تأقت** نفسه إلى الملك الدائم فقال: **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** تعبير الرؤيا **فَاطِرُ خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** **أَسْتَغْنِي** - متولي مصالحني في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ** من آبائي، فعاش بعد ذلك أسبوعاً أو أكثر، ومات وله مائة وعشرون سنة،

تأقت: أي اشتاقت نفسه من التوقاد، وهو جواب "لما". (تفسير الكمالين) **من الملك** أي بعضه، فـ"من" للتبعية والمراد بذلك البعض ملك مصر: إذ لم يملك جميع أقطار الأرض إلا أربعة، اثنان مسلمان: إسكندر وسليمان بن داود عليهما السلام، واثنان كافران: نخت نصر وشداد بن عاد. (حاشية الجمل)

من الملك إلخ "من" في "من الملك" وفي "من تأويل" للتبعية، والمفعول محذوف أي شيئاً عظيماً من الملك، فهي صفة لذلك المحذوف، وقيل: رائدة، وقيل: لبيان الجنس. و"فاطر" يجوز أن يكون معنا لـ"رب"، ويجوز أن يكون بدلاً أو بياناً، أو منصوباً بإضمار "أعني" أو نداء ثانياً. (تفسير الحماليين) **توفي مسلماً إلخ** إن قلت: كيف يطلب الموت مع أن نمية لا يجوز؟ أجيب: بأنه علم بوحي قرب أجله، فطلب ما يكون عند الموت وهو اللحق بالصالحين، فمحط طلب الموت على ما بعده. إن قلت: إن كل بني مقطوع بموته على الإسلام، فلم طلب ذلك؟ أجيب بأن الله تعالى على يوسف نخوف الإجلال فطلب ذلك؛ لأن المعصوم عند ذلك ينسى العصمة. (حاشية الصاوي)

فعاش بعد ذلك روي أن يعقوب **عليه السلام** أقام معه أربعاً وعشرين سنة ثم مات، وأوصى أن يدفنه بالشام إلى جنب أبيه إسحاق، فمضى بنفسه ودفنه ثم، ثم عاد إلى مصر وعاش بعد أبيه ثلاثاً وعشرين سنة، فلما تم أمره طلبت نفسه الملك الدائم فتمنى الموت، وقيل: ما تمناه بي قلبه ولا بعده فتوفاه الله طيباً طاهراً، فتحاصم أهل مصر وتشاحنوا في دفنه، كل يحب أن يدفن في محلته حتى هموا بالقتال، فأرأوا أن يعملوا له صندوقاً من مرمر وجعلوه فيه ودفنوه في النيل فكان يمر عليه الماء، ثم يصل إلى مصر؛ ليكونوا كلهم فيه شرعاً، حتى نقل موسى **عليه السلام** بعد أربع مائة سنة تابوته إلى بيت المقدس. وولد له أفرايم وميشا، وولد لأفرايم نون، ولنون يوشع فتى موسى، ولقد توارثت القرعة من العماليق بعده مصر، ولم تزل تنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف وآبائه. (تفسير المداير)

ومات إلخ أي وحلف من امرأة العزيز ولدين وبنتاً، فالولدان: أفرايم وميشا، والبنت زوجة يوسف **عليه السلام**. (تفسير الخازن) ولقد توارثت القرعة من العماليق بعد يوسف مصر، ولم يزل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف وآبائه إلى أن بعث الله موسى **عليه السلام**. (حاشية الجمل)

وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل؛ لتعم البركة جانبيه، فسبحان من لا انقضاء لملكه. **ذَلِكَ** المذكور من أمر يوسف **مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ** أخبار ما غاب عنك يا محمد **نُوحِيهِ إِلَيْكَ** وما كنت لديهم لدى إخوة يوسف **إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ** في كيدهِ أي عزموا عليه **وَهُمْ يَمْكُرُونَ** به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها، وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي. **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ** أي أهل مكة ولو حرصت على إيمانهم **بِمُؤْمِنِينَ** وما تسئلهم عليه أي القرآن **مِنْ أَجْرٍ** تأخذه إن ما هو أي القرآن **إِلَّا ذِكْرٌ عَظِيمٌ لِّلْعَالَمِينَ** **وَكَأَيِّنْ وَكَمْ** من آية دالة على وحدانية الله **فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا** يشاهدونها **وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ** لا يتفكرون بها.

وتشاح المصريون أي تازعوا وتحاصم أهل مصر في قبره، أي في محل الذي يدفن فيه، فطلب أهل كل محلة أن يدفن في محنتهم رجاء بركته حتى هموا بالقتال، فرأوا أن يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفونه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر؛ ليجري عليه الماء وتصل بركته إلى أجمعهم. قال عكرمة: دفن في اجانب الأيمن من النيل فأخصب ذلك الجانب وأجذب جانب الآخر، فقل إلى الجانب الأيسر فأخصب ذلك الجانب وأجذب الآخر، فدفنوه في وسطه وقدروا ذلك بسدسة فأخصب الجانبين إلى أن أخرجهم موسى **وَدَفَنَهُ** بقرب آتائه بالشام. (تفسير الخطيب)

أَعْلَى النِّيلِ أقصاه من جهة الصعيد؛ لأجل أن يجري الماء ويتفرق عنه بعد ذلك إلى جميع البلاد، من "الحمل". **مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ** "ذلك" مبتدأ و"من أنباء الغيب" خبره و"نوحيه" حال، ويجوز أن يكون حراً ثانياً أو حالاً من الضمير في الخبر. (حاشية الحمل) **وَهُمْ يَمْكُرُونَ** يوسف ويعنون له الغوائل، والمعنى: أن هذا الخبر لم يحصل لك إلا من جهة الوحي؛ لأنك لم تحضر عند بني يعقوب حين اتفقوا على إلقاء أحيهم في البئر. (تفسير المدارك)

وَأَمَّا حَصْلُ فيكون إحارها ما معجزة؛ لأنه لم يطالع الكتب القديمة ولم يأخذ عن أحد من الشر، وإتيانه بتلك القصة العظيمة على أبغ وجه من غير غلط ولا تحريف عاية الإعجاز. (حاشية الصاوي) **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ** أراد العموم أو أهل مكة، أي وما هم بمؤمنين ولو احتهدت كل الاحتهاد على إيمانهم. (تفسير المدارك)

وَكَأَيِّنْ مبتدأ و"من آية" تمييز وهو تسلية أخرى له **وَالْمَعْنَى**: لا تتعجب من إعراضهم عنك فإن إعراضهم عن هذه الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وقدرته أغرب وأعجب. (حاشية الصاوي)

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ حَيْثُ يَقْرَوْنَ أَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ۚ بِهِ
 عبادة الأصنام، ولذا كانوا يقولون في تلييتهم: "ليبك لا شريك لك إلا شريكاً هو
 لك تملكه وما ملك" يعنوها. فَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ نَّاقَةٌ تَغْشَاهُمْ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ
 تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْةً فَجَأَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ بوقت إتيانها قبله. قُلْ لَهُمْ: هذه
 سبيلي وفسرها بقوله: أَدْعُوا إِلَى دِينِ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ حجة واضحة أنا ومن اتَّبَعَنِي
 آمَنَ بِي عَظَفَ عَلَى "أنا" المبتدأ المخبر عنه بما قبله وَنُحِشَ اللَّهُ تَنْزِيهًا لَهُ عَنِ الشُّرَكَاءِ
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ من جملة سبيله أيضاً. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا
 يُوحَىٰ وَفِي قِرَاءَةِ النَّونِ وَكَسَرَ الْحَاءِ إِلَيْهِمْ لَا مَلَائِكَةَ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى الْأَمْصَارِ؛ لَأَنَّهُمْ
 بَزْنَةُ الْمَجْهُولِ قِرَاءَةً لِلْأَكْثَرِ
 أَعْلَمَ وَأَحْلَمَ بِخِلَافِ أَهْلِ الْبُوَادِي؛ لَجَفَائِهِمْ وَجَهْلِهِمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا أَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ

وَمَا يُؤْمِنُ إلخ ولذلك كانوا يقولون في تلييتهم للحج عند الطواف: ليبك اللهم ليبك لا شريك لك إلا شريكاً هو
 لك تملكه وما ملك، أي الذي ملكه الشريك، "رواه مسلم" يعنوها أي الأصنام. (تفسير الكمالين) يعنوها
 بقوله: "إلا شريكاً إلخ" الأصنام. نَقْمَةٌ عقوبة تحيطهم وتشملهم. فَحَاةٌ بضم الفاء والمد ويفتح الفاء وسكون
 الجيم والهمزة المفتوحة لغتان. (تفسير الكمالين)

عَظَفَ عَلَى أَنَا إلخ وفي "السمين": "أدعو إلى الله" يجوز أن يكون مستأماً وهو الظاهر، ويجوز أن يكون حالاً
 من الياء و"على بصيرة" حال من فاعل "أدعو" أي أدعو كائناً على بصيرة. وقوله: "من اتبعني" عَظَفَ عَلَى فاعل
 "أدعو" ولذلك أكد بالصميم المفصل، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوفاً أي ومن اتبعني يدعوا أيضاً، ويجوز أن
 يكون "على بصيرة" حراً مقدماً وأما مبتدأ مؤخرًا و"من اتبعني" عَظَفَ عَلَيْهِ، ويجوز أن يكون "على بصيرة"
 وحده حالاً و"أنا" فاعل به و"من اتبعني" عَظَفَ عَلَيْهِ أيضاً ومفعول "أدعو" يجوز أن لا يراد ويجوز أن يقدر أي
 أدعو الناس. (حاشية الحمل)

وَمَا أَرْسَلْنَا إلخ رد على أهل مكة حيث قالوا: هلا بعث الله لنا ملكاً؟ والمعنى: كيف يتعجبون من ذلك مع أن جميع
 رسل الله الذين كانوا من قبلك بشر مثلك. (تفسير الخازن، وحاشية الحمل) أَفَلَمْ يَسِيرُوا إلخ: الهمزة داخلية على
 محذوف، والفاء عاطفة على ذلك المحذوف، والتقدير: أعموا فلم يسيروا إلخ، والاستفهام للتوبيخ. (حاشية الصاوي)

فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ أَيَّ آخِرِ أَمْرِهِمْ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ
 بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ؟ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ أَيُّ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ
 بالياء والتاء أي يا أهل مكة هذا فتؤمنون؟ حَتَّى غَايَةَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ "وما أرسلنا من
 قبلك إلا رجالاً" أي فتراخى نصرهم حتى إذا اسْتَيْسَسَ يُمَسَّ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَيْقَنَ
 الرُّسُلَ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا بالتشديد تكذيباً لا إيمان بعده، والتخفيف أي ظن الأمم أن
 الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ بنون مشدداً ومخففاً،
 وبنون مشدداً ماضٍ مِنْ نَشَأَ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا عَذَابَنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۚ
 المشركين. لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

ولدار الآخرة إلح إنما أضاف الدار إلى الآخرة مع أن المراد بالدار هي الجنة وهي نفس الآخرة؛ لأن العرب قد تضيف
 الشيء إلى نفسه كقولهم: حتى اليقين، والحق هو اليقين نفسه. (تفسير الخازن) ودار الآخرة أي الجنة من إضافة الصفة
 إلى الموصوف عند الكوفيين أي الدار الآخرة، وأوله البصريون بأن المعنى ودار الساعة الآخرة. (تفسير الكمالين)
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ بالياء الأكثر والتاء الفوقية لنافع وابن عامر وعاصم، والمعنى: أفلا تعقلون يا أهل مكة هذا
 فتؤمنون. (تفسير الكمالين) قَدْ كُذِّبُوا بالتشديد لغير الكوفيين، أي أيقن الرسل أنهم كذبوا تكذيباً لا إيمان بعده
 أي لا يتوقع منهم الإيمان بعد ذلك التكذيب، يعني استقروا واستمروا على الكذب. (تفسير الكمالين)
 والتخفيف: للكوفيين على أن الصمير في "ظنوا" للمرسل إليهم والثاني للمرسل فظنوا أي الأمم أن الرسل قد
 أخلفوا ما وعدوا به من النصر، وخلط الأمر عليهم. (تفسير الكمالين) فَجِي بنون مشدداً بزنة المضارع
 المتكلم من التعميل ومخففاً من الإنجاء للأكثر، وبنون واحد مشدداً بفتح الياء ماضٍ على زنة مجهول لاس عامر
 وعاصم. (تفسير الكمالين) والقائم مقام الفاعل "من". (تفسير المدارك)
 وبنون مشدداً جيمه مع ضم النون وتحريك الياء، فقوله: "ماضٍ" أي ماضي للمفعول و"من نشأ" فاعل على هذه
 ومفعول به على التثنية قبلها. (حاشية الجمل) فما قال في "الكمالين": "بنون واحد مشدداً" يعني جعل مشدداً
 صيغة "نون" فذلك من السهو. في قصصهم: قصص الأنبياء وأممهم أو في قصة يوسف وإخوته. طعيرة لأولي
 الألباب حيث نقل من غاية الحب إلى عناية الحب، ومن الحصر إلى السرير، فصارت عاقبة الصبر سلامة
 وكرامة، ونهاية المكر وخامة وندامة. (تفسير المدارك)

أي الرسل **عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** أصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثاً يُفْتَرَى ^{كما زعم الكفار} يَخْتَلَقُ وَلَكِنْ كَانَ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ وَتَفْصِيلَ تَبْيِينِ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ وَهُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ - خصوا بالذكر؛ لانتفاعهم به دون غيرهم.

سورة الرعد مكية إلا "ولا يزال الذين كفروا" الآية، ويقول الذين كفروا لست مرسلًا" الآية، أو مدنية إلا "ولو أن قرآنا" الآيتين.

ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر الله أعلم بممراده بذلك **تلك هذه الآيات**، **آيتُ الْكُتُبِ** القرآن،

أي **الرسول** أي كهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم عليهم السلام، ويحتمل أن الضمير عائد على "يوسف وإخوته" بدليل قوله تعالى في أول السورة: "نحن نقص عليك أحسن القصص". والمعنى أن الذي قدر على إخراج يوسف من الحب والسجن، ومن عليه بالعرز والملك، وجمع شمله بأبيه وإخوته بعد المدة الطويلة قادر على إعزاز محمد ﷺ وإعلاء كلمته، وإظهار ديه رغما على أنف كل معارص. (حاشية الصاوي)

لأولي الأبواب: تعريض بأهم ليسوا بأولي الأبواب. (حاشية الصاوي) **تصديق الذي إلخ**: هذه أخبار أربعة أخبر بها عن "كان" المحذوفة التي قدرها المفسر، والمعنى أن هذا القرآن مصدق لما تقدم قبله من الرسل، ومن الكتب التي جاعوا بها، فقول المفسر: "من الكتب" لا مفهوم له. (حاشية الصاوي) **وتفصيل كل شيء إلخ**: أي إذا ما من أمر ديني إلا وله مستند في القرآن بوسط أو بغير وسط. قوله: "في الدين" أي من الحلال والحرام والحدود والأحكام والقصص والمواعظ والأمثال وغير ذلك. (تفسير البيضاوي وتفسير الحارث)

مكية إلخ الحاصل أهم اختلفوا فيها على قولين، قيل: مكية، وقيل: مدنية، وقوله: "أو مدنية إلا ولو أن قرآنا سيرت به الجبال"، وهي ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية، من "الخطيب والحمل". **هذه الآيات إلخ**: إشارة إلى أن "تلك" بمعنى "هذه" المشار بها للحاضر، والمشار إليه آيات هذه السورة أو القرآن، وهذا ما جرى عليه في "الكشاف" وجمهور المفسرين، وجرى طائفة على الإشارة بـ "تلك" لما مضى من أنباء الرسل المتقدم آخر السورة السابقة. (حاشية الجمل)

هذه الآيات إلخ: إشارة إلى أن "تلك" بمعنى هذه المشار بها للحاضر، والمشار إليه آيات هذه السورة أو القرآن. -

والإضافة بمعنى "مِنْ" **وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُبِ الْوَحْيَ لَا تَخْلُفُ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** : بأنه من عنده تعالى. **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّيِّئَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** أي "العمد" جمع "عماد": وهو الأسطوانة، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً **ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ** استواء يليق به **وَسَحَّرَ ذُلَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلٌّ مِنْهُمَا يُجْرَىٰ فِي فَلَكَ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْبِرُ الْأَمْرَ**

= ويجوز في 'تلك' أن يكون مبتدأ والخبر 'آيات الكتاب'، وهذه الجملة لا محل لها، إن قيل: 'المر' كلام مستقل أو قصد به مجرد التنبيه، وفي محل الرفع على الخبر، إن قيل "امر" مبتدأ ويجوز أن يكون 'تلك' خبر 'المر' و'آيات الكتاب' بدل أو بيان. (حاشية الجمل)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ [شرع في الدلائل من العالم العلوي] هذا شروع في ذكر الأدلة على وجوب وجوده تعالى واتصافه بالكمالات، وبدأ بأدلة من العالم العلوي، وأعقبها بأدلة من العالم السفلي بقوله: "وهو الذي مد الأرض". (حاشية الصاوي) **بغير عمد** **خ** في موضع خبر صفة لـ'عمد' أي بغير عمد مرئية، جمع عماد كإهاب وأهب، وهو صادق بأن لا عمد أصلاً، فإن نفى المقيد كما يتحقق بنفي القيد يتحقق بنفي المقيد والقيد جميعاً، وعن بعض السلف: إن لها عمداً ولكن لا ترى. (تفسير الكمالين)

ترونها الضمير راجع إلى 'عمد'، والجملة صفة لها، أي حالية من عمد مرئية. (روح البیان) **وهو** أي هذا البهي صادق **خ**، وذلك يرجوع البهي للصفة والموصوف معاً؛ لأن البهي المقيد كما يتحقق بنفي القيد يتحقق بنفي المقيد والقيد جميعاً، وهذا هو أصح القولين، وقيل: إن لها عمداً [أي على جبل قاف وهو جبل من رمرد محيط بالدنيا. 'الخطيب'] لكن لا ترى، وقال في 'روح البیان': وانتفاء العمدة المرئية يحتمل أن يكون لانتهاء العمدة والرؤية جميعاً، أي لا عمد له فلا ترى، ويحتمل أن يكون لانتهاء الرؤية فقط بأن يكون لها عمداً غير مرئي وهو القدرة؛ فإنه تعالى يحسبها مرفوعة بقدرته.

ثُمَّ اسْتَوَىٰ **خ**: "ثم" مجرد العطف لا لترتيب؛ إذ لا ترتيب بين رفع السماوات والاستواء على العرش، والاستواء في الأصل الركوب والتمكّن وذلك مستحيل عليه تعالى؛ لاستمراره الحسمية والجهة، والمراد به هنا القهر والعبدة والاستيلاء؛ لأن من شأن من ركب على شيء أن يكون طاهراً غالباً له، وهذه طريقة الخنف، وما مشى عليه المفسر طريقة السلف، وكل من الطريقتين صحيح. (حاشية الصاوي)

يَوْمَ الْقِيَامَةِ **خ**: وفي 'الشهاب': روي عن ابن عباس **رضي الله عنه** كل منهما يجري إلى وقت معين، فإن الشمس يقطع الفلك في ستة والقمر في شهر، لا يختلف تجري واحد منهما كما في قوله: **﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي مُسْتَقَرًّا﴾** (يس: ٣٨) قيل: وهذا هو الحق في تفسير الآية. (حاشية الجمل)

يَقْضِي أَمْرَ مَلِكِهِ يُفْصَلُ بَيْنَ الْآيَاتِ دَلَالَاتِ قُدْرَتِهِ لَعَلَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ! بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ
بِالْبَعْثِ تُوقِنُونَ ۚ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ بَسْطَ الْأَرْضِ وَجَعَلَ خَلْقَ فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتٍ
وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحِينَ آثْنِينَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ يُغْشَى يَغْشَى اللَّيْلَ بِظُلُمَتِهِ
الْهَارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ لَآيَاتٍ دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۚ فِي
صَنْعِ اللَّهِ. وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ بِقَاعٍ مُخْتَلِفَةٌ مُتَحَوِّرَاتٌ مُتَلَاصِقَاتٌ، فَمِنْهَا طَيْبٌ وَسَبِيحٌ،
وَقَلِيلٌ الرِّيعِ وَكَثِيرُهُ، وَهُوَ مِنْ دَلَائِلِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى وَحَنَّتِ بَسَاتِينَ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ...
منافع الأرض وحاصله

وهو الذي إلخ [شروع في الدلائل من العالم السفلي] قال ابن عطية: وذلك يقتضي أنها بسيطة لا كرة، وهذا هو ظاهر الشريعة، وقال الإمام الرازي: ثبت بالدليل أن الأرض كرة لا ياتي ذلك قوله تعالى: "مد الأرض"؛ لأن الكرة إذا كانت في غاية الكبر كانت كل قطعة منها تشابه السطح. (تفسير الكمالين)
وجعل فيها رواسي حبالا ثوابت من رسا الشيء إذا ثبت، جمع راسية، والتاء لتأنيث على أنه صفة "جبل"، فإنه لكونه جمع قلة كأنه مفرد، و"جبال" هي جمع كثرة أو للمبالغة. (تفسير الكمالين) ومن كل الثمرات يجوز فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يتعلق بـ "جعل" بعده أي وجعل فيها روجين اثنين من كل صنف من أصناف الثمرات، والثاني: أن يتعلق بمحدوف على أنه حال من "اثنين"؛ لأنه في الأصل صفة له، والثالث: أن يتم الكلام على قوله: "من كل الثمرات" فينتقل بـ "جعل" الأولى، تقديره أنه جعل في الأرض كذا وكذا من كل الثمرات. (حاشية الحمل)
من كل نوع: تفسير لقوله: "ومن كل الثمرات" وهو متعلق بقوله: "جعل" أي جعل فيها من جميع أنواع الثمرات صنفين اثنين، كالحلو والحامض والأسود والأبيض. (تفسير الكمالين) بظلمته إلخ. يغشي النهار بالليل، فالمفعول الأول هو "الليل". وفي "أي السعود": يعشي الليل النهار أي يستر النهار بالليل، والتركيب وإن يحتمل العكس أيضا بالحمل على تقديم المفعول الثاني على الأول، فإن ضوء النهار أيضا سائر لطلعة الليل إلا أن الأنسب بالليل أن يكون هو العاشي. وعد هذا في تضاعيف الآيات السفلية وإن كان تعلقه بالآيات العلوية ظاهرا باعتبار أن ظهوره في الأرض؛ فإن الليل إنما هو ظلها وفيما فوق موقع ظلها لا ليل أصلا. (حاشية الحمل)
يتفكرون. يتأملون فيستدلون بثلاث الصنعة على وجود صانعها، ويعرفون أن لها صانعا حكيما قادرا متصفا بالكمالات، وخص المتفكرون بالذكر؛ لأنهم هم الذين يحصل لهم الاعتار والإيمان. (حاشية الصاوي)
سبخ لا يبت، ويقال: موضع سبخ وأرض سبخة أي ملحة، من "الجمل" وقوله: "قليل الريع" أي قليل النفع. ريع يفتح الراء: النمو وبكسر الراء: الأرض المرتفعة، كذا في "الصراح".

بالرفع عطفا على "جَنَاتٍ"، والجرّ على "أَعْنَابٍ"، وكذا قوله: **وَحَيْلٌ صَوْنٌ** جمع "صنوّ"، وهي النُحلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها **وغيرُ صَوْنٍ** منفردة تُسقى بالتاء أي الجنات وما فيها، والياء أي المذكور **بِمَاءٍ وَحِدٍ وَتُفَضِّلُ** بالنون والياء **بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ** بضم الكاف وسكونها، فمن حلو وحامض،

بالرفع. لأبي عمر وابن كثير وحفص عطفا على 'جَنَاتٍ'، أو على 'قطع'، والجر لغيرهم عطفا على 'الأعاب'، وكذا قوله: "وَحَيْلٌ" قرئ بالرفع والجر. (تفسير الكمالين) **واجر على أعاب** أي قرأ "ررع" بالجر على أنه عطف على "أعاب". جمع "صَوْنٌ" ولا فرق في التثنية وجمعه إلا في الإعراب، وذلك أن النون في التثنية مكسورة غير مبنية، وهي النحلات يجمعها أصل واحد وتشعب فروعها، وعد سعيد بن منصور عن الراء بن عازب: صوان يكون أصلها واحدا ورؤوسهما متفرقة، وغير صوان يكون الحلة مفردة ليس عندها شيء. (تفسير الكمالين)

مفردة متفرقات محتمة الأصول. قال الشيخ ابن حجر: أصل الصو المثل، والمراد به ههنا فرع يجمعه وفرعا آخر أصل واحد. ومنه عم الرجل صو أبيه؛ لأنهما يجمعهما أصل واحد. (تفسير الكمالين) **بالتاء**. الفوقية للأكثر أي تسقى الجنات، وبالياء التحتية لاس عامر وعاصم تأويل المذكور. (تفسير الكمالين) **بماء واحد**. أي ومع ذلك تراها متعاير الثمرة في الأشكال والألوان والطعوم والروائح، متفاضلة فيها، وقد يكون من أصل واحد، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية. (تفسير الكمالين) وفي 'الحار': والماء جسم رقيق مائع، به حياة كل نام، وقيل في حده: جوهر سيال، به قوام الأرواح. (حاشية الجمل)

وبعض بعضها على بعض في "الحار": قال مجاهد: هذا كمثل بني آدم صالحهم وحيثهم وأبوهم واحد، وقال الحسن: هذا مثل صربه الله تعالى لقنوب بني آدم كانت الأرض طيبة واحدة في يد الرحمن، فبسطها فصارت قطعاً متجاورات، وأنزل على وجهها ماء السماء، فتخرج هذه رهراً ولحمها وشجرها، وتخرج هذه نائها وتخرج هذه سحها وملحها وحيثها، وكل يسقى بماء واحد، كذلك الناس خلقوا من آدم، فيزل عليهم من السماء تذكرة، تفرق قلوب قوم وتحشع وتحصع، وتقسو قلوب قوم فتبهو ولا تسمع. (حاشية الجمل)

بالنون والياء بالنون للأكثر والياء لحمزة والكسائي؛ ليطابق قوله: "ويدبر الأمر". (تفسير الكمالين) **في الأكل الأكل** ما يؤكل منها وهو الثمر والحب، فالثمر من الحيل والأعاب، والحب من الررع، كأنه قال: وبفضل الحب والثمر بعضها على بعض طعماً وشكلاً ورائحة وقدرًا وحلاوة وخموضة وعصاصة، وغير ذلك من الطعوم، وفضلها أيضاً في غير ذلك كاللون والنع والصرر، وإنما اقتصر على الأكل؛ لأنه أعظم المنافع. (حاشية الجمل) **فمن حلو**: في بعض النسخ وقع هذا والظاهر: فمنه حلو وحامض.

وهو من دلائل قدرته تعالى **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** يتدبرون. **وَإِنْ تَعَجَّبْتَ يَا مُحَمَّدُ!** من تكذيب الكفار لك **فَعَجَبٌ حَقِيقٌ بِالْعَجَبِ قَوْلُهُمْ** منكبين للبعث **أَوَدَّا كُنَّا تُرْبَاتًا** **أَنَا لَفِي حَلْقٍ جَدِيدٍ** **لَأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى** إنشاء الخلق وما تقدّم على غير مثال سبق، **قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ** وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها، وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني، وأخرى عكسه **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ فِي أَعْنَاقِهِمْ** **وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ونزل في استعجابهم العذاب استهزاء **وَيَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ الْعَذَابِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرَّحْمَةِ**

يعقلون إلخ. خصر هذا بالعقل والأول بالتفكير؛ لأن الاستدلال باحتلاف النهار أسهل، ولأن التفكير في الشيء سبب لتعقله. والنسب مقدم على المسبب، فناسب تقديم التفكير على العقل. (حاشية الجمل) **أَيُّدَا كَمَا تَرَانَا** بدل من "قوله"، أو مفعوله، والعامل في "إذا" محذوف دل عليه "أنا لفي حلق جديد"، وفي قراءة لنافع والكسائي بالاستفهام في الأول في قوله: "أددا كما" والخبر في الثاني همزة واحدة، وأخرى عكسه لابن عامر. (تفسير الكمالين)

لَأَنَّ الْقَادِرَ إلخ. علة لقوله: "فعجب" أي إنما كان قولهم المذكور عجباً أي حقيقة بالعجب؛ لأن القادر إلخ. (حاشية الجمل) **قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ** أي لأنه إذا تعلقت قدرته بشيء كان فلا فرق بين الانتداء والإعادة، وأما قوله تعالى: "هو أهون عليه" فذلك باعتبار عادة المخلوقات أن القادر على الانتداء تسهل عليه الإعادة بالأولى، وإلا فالكل في قدرته تعالى سواء. (حاشية الصاوي) **وَفِي أَهْمَرَيْنِ** إلخ. من هنا إلى قوله: "وتركها" أربع قراءات، وقوله: "وفي قراءة إلخ" ثلاث قراءات، وقوله: "وأخرى عكسه" فيه قراءتان، فمجموع القراءات تسعة وكلها سبعة. ملخص من "الجمل".

ويرى في استعجابهم أي وذلك أن مشركي مكة كانوا يطلبون تعجيل العذاب استهزاء حيث يقولون: "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم". (حاشية الصاوي)

العذاب وسمي سيئة؛ لأنه يسوؤهم. (التفسير الكبير) **قُلْ الْحَسَنَةُ** [قبل العافية يعي استعجابهم في الدنيا] يعني يطلبون العذاب والشر بدل العافية والرحمة والخير استهزاء منهم، وإظهاراً أن الذي يقوله لا أصل له. من "الروح". وقال في "الكبير": وكان **يَعْنَى** يعدهم على الإيمان بالثواب في الآخرة وبحصول النصر والظفر في الدنيا، فالقوم طلبوا منه العذاب ولم يطلبوا منه حصول النصر والظفر، فهذا هو المراد بقوله: "ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة"، ومنهم من فسر الحسنة ههنا بالإمهال والتأخير. **قُلْ الْحَسَنَةُ** إلخ. فيه وجهان، أحدهما: أنه متعلق بالاستعجال =

وَقَدْ حَسِبْتَ مِنْ قَتْلِهِمْ آتَمْتُمْ جَمْعَ المِثْلَةِ بوزن السمرة: أي عقوبات أمثالهم من المكذبين، أفلا يعتبرون بها؟ **وَنَرَيْكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى مَا لَمْ يترك** على ظهرها دابة **وَبَرَّ رَيْكَ لَشَدِيدِ الْعِقَابِ - لِمَنْ عَصَاهُ**. ويقول الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هَٰذَا نُزِّلَ عَلَيْهِ عَلَى مُحَمَّدٍ **بِئْسَ مَن رَّبٌّ** كالعصا واليد والناقة؟ قال تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ** مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ -**

= طرفا له، والثاني أنه متعلق بمحدوف على أنه حال مقدرة من السيئة. (حاشية الحمل)

جَمْعُ المِثْلَةِ. والمثلة نقمة ترل بالإنسان فيجعل مثالا يرتدع غيره به. (تفسير الخازن) **عقوبات** سميت بها لما بينها وبين المعاقب عليه من المماثلة، ومنه المثل للقصاص. (تفسير أبي السعود) **لذو مغفرة إلخ** المراد به ههنا الإمهال وتأخير العذاب كما أشار إليه المفسر بقوله "وإلا إلخ" قال أبو السعود: والمعنى: إن ريك لعفور للناس لا يعجل لهم العقوبة وإن كانوا ظالمين بل يعجلهم بتأخيرها، وإن ريك لشديد العقاب فيعاقب من يشاء، منهم حين يشاء فتأخير ما استعجلوه ليس للإمهال. (حاشية الحمل)

وإلا لم يترك إلخ كما قال تعالى: **وَمَا يَكُنْ لَّكَ دُونُ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَكُنْ لَّكَ دُونُ اللَّهِ مُنْقِذٌ** (فاطر: ٤٥) كأنه يشير بذلك إلى أن المراد بالمعفرة المغفرة في الدنيا وإمهال العقوبة، لا المعفرة مطلقا كما هو المذكور في سائر التفاسير. وقال السدي: هي أرجى آية في كتاب الله حيث ذكر المغفرة مع الظلم وهو بدون التوبة، فإن التوبة ترفع الظلم وتزيدها. (تفسير الكمالين) **لِمَنْ عَصَاهُ** أي ودام على ذلك، فرحمة الله في الدنيا علت غصه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، وأما في الآخرة فقد افردت رحمته للمؤمنين خاصة. (حاشية الصاوي)

كالعصا واليد مما هو حلية طاهرة يستعظمها من يدركها في بادئ الرأي، فالتنوين في "آية" للتعظيم، ويحتمل أن يكون التنوين لتوحدة؛ لعدم الاعتداد بما أنزل أصلا. (تفسير الكمالين) **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ** أي ليس عليك إلا الإندار بما أوحى إليك؛ لأنهم معاندون كفار ليس قصدهم بذلك الإيمان، بل التعت في الكفر. (حاشية الصاوي)

ولكل قوم هاد أي لكل قوم بي مخصوص بمعجزة من جنس ما هو العالب عليهم، يهديهم إلى الحق ويدعوهم إلى الصواب، ولما كان الغالب في زمان موسى **ع** هو السحر جعل معجزة ما هو أقرب إلى طريقتهم، ولما كان العالب في أيام عيسى **ع** الطب جعل معجزة ما يناسب الطب، وهو: إحياء الموتى وإبراء الأبرص والأكمه. ولما كان العالب في زمن سيبا **ع** الفصاحة والبلاغة جعل معجزة فصاحة القرآن وبلوغه في باب السلاعة إلى حد خارج عن قدرة الإنسان، فلما لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع أنها أقرب إلى طريقتهم وأليق بطباعهم فأن لا يؤمنوا عند إظهار سائر المعجزات أولى، واقترحوا آيات تعتنا لا استرشادا وإلا لأحيوا إلى مقترحهم.

نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون. **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى** من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك **وَمَا تغيضُ تنقص الأَرْحَامُ من مدّة الحمل وما تزدادُ منه وكلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ** : بقدر وحدّ لا يتجاوزه. **عَلِمَ الْغَيْبِ** ^{ولا ينقص عنه} **وَالشَّهَادَةِ** ما غاب وما شوهد **الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ الْمُتَعَالَى** : على خلقه بالقهر، بياء ودونها. **سَوَاءٌ مِّنْكُمْ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ مُّسْتَرٌّ بَالِيلٌ بِظِلَامِهِ وَسَارِبٌ ظَاهِرٌ** بذهابه في سره أي طريقه **بِالْبَّهَارِ** : لَهُ، لِلْإِنْسَانِ

= وفي "التأويلات السحيمية": والمراد بالهاد هو الله، أي إما أنت مندر وليس لك هدايتهم، "ولكل قوم" من الفريقين "هاد" يهديهم، هاد لأهل العناية بالإيمان والطاعة إلى الحق، وهاد إلى الخذلان بالكفر والعصيان إلى السار. (روح البيان) **ما تحمل إلخ**. فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون "ما" موصولة اسمية والعائد محذوف أي تحمله، والثاني: أن تكون مصدرية فلا عائد، والثالث: أن تكون استفهامية. وفي معناها وجهان، أحدها: أنها في محل رفع بالابتداء و'تحمل' حرة واحملة معلقة للعلم، والثاني: أنها في محل نصب مفعول "تحمل". (حاشية الحمل)

من مدة الحمل إلخ: فإنها تكون أقل من تسعة أشهر وأريد عليها إلى ستين عندي أو إلى أربع عند الشافعي وإلى خمس عند مالك، و"ما" موصولة في المواضع الثلاثة أي يعلم ما تحمله كل أنثى إلخ، روى عبد بن حميد عن الحسن: العيص ما دون تسعة، والعيص ما رادت عليها أي في الوضع، وعاض جاء متعديا ولارما، يقال: حاض الماء وغصيته أنا وكذا ارداد، وعلى الثاني تعين كون "ما" مصدرية. (تفسير الكمالين) **لا يتحاوره** لا يتخلف شيء عن الحد الذي قدره الله له من سعادة وشقاوة وقلق وغير ذلك. (حاشية الصاوي) **بياء إلخ** قرأ بن كثير في الوقف والوصل بياء بعد اللام، والباقون بغير ياء وقفا ووصلا. (تفسير الخطيب)

سواء منكم في "سواء" وجهان، أحدهما: أنه خبر مقدم و"من أسر" و"من جهر" هو المبتدأ، وإما لم يش الخبر؛ لأنه في الأصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو، والثاني: أنه مبتدأ وجار الابتداء به لوصفه بقوله: "منكم". (حاشية الحمل) **في سره**. بفتح السين وسكون الراء أي طريقه (القاموس)، السر: الطريق والوجهة، والسارب: الداهي على وجهه في الأرض، وسرب سربا كفرح توجه للرعي، كذا في 'القاموس'. و'سارب' عطف على 'من هو مستخف' أو على 'مستخف' غير أن 'من' في معنى الاثنين. (تفسير الكمالين) **للإنسان** مؤمن أو كافر، وهذا من مزينة التكرمة للوع الإلهي، وإلا فهو حافظ لكل شيء. (حاشية الصاوي)

مُعَقَّبَتٌ ملائكة **تَعْتَقِبُهُ** مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَدَامَهُ وَمَنْ خَلْفَهُ - ورائه تحفظونه، مَنْ أَمَرَ اللَّهُ
 المندلول عليه بالسياق
 أي بأمره من الجن وغيرهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَبِّرُ مَا بِقَوْمٍ** لَا يَسْلُبُهُمْ نِعْمَتَهُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
 بَأَنْفُسِهِمْ **مِنْ الْحَالَةِ الْجَمِيلَةِ** بالمعصية وإذا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا عَذَابًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ
 المعقبات ولا غيرها **وَمَا لَهُمْ** لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ سُوءًا **مِنْ ذُنُوبِهِ** - أي غير الله من زائدة
وَالِ **يَمْنَعُهُ عَنْهُمْ**

معقبات والمعقبات ملائكة الليل والنهار كما في 'القاموس'. وقيل للملائكة الحفظة معقبات؛ لكثرة تعاقب
 بعضهم بعضا في النزول إلى الأرض، بعضهم بالليل وبعضهم بالنهار. **نعقه** يشير إلى أنه من اعتقب، والأصل
 معقبات فأدغمت التاء في القاف، والمعنى: ملائكة تعقبه بأن تعقب بعضهم بعضا لحفظه، أو بأهم يعقبونه أقواله
 وأفعاله فيكتبونه. (تفسير الكمالين)

من بين يديه إلخ يجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لـ "معقبات" ويجوز أن يتعلق بـ "معقبات" و"من" لاتداء
 الغاية، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذي في الظرف الواقع حيرا، والكلام على هذه الأوجه تام عند قونه:
 "ومن خلفه"، ويجوز أن يتعلق بـ 'يحفظونه' أي يحفظونه من بين يديه ومن خلفه. فإن قلت: كيف يتعلق حرفان
 متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد وهما "من" الداخلة على "بين يديه" و"من" الداخلة على "أمر الله"؟ فالجواب: أن
 "من" الثانية معارية للأولى في المعنى أي أن "من" بمعنى الباء كما أشار إليه الشارح بقوله: أي بأمره. (حاشية الجمل)
أي بأمره يريد أن "من" بمعنى الباء، يدل عليه قراءة علي وابن عباس **يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ**، وقيل: يحفظونه
 من أجل أمر الله أو يحفظونه من بأس الله إذا أذنب بالاستعفاف أو من المضار، وقيل: 'من أمر الله' صفة أخرى
 للمعقبات وليس بصلة للحفظ كأنه قيل: له معقبات كائنة من أمر الله، 'من الجن' صلة يحفظونه وغيره كالحية
 والعقرب، وقول النحوي: 'يحفظونه من الجن' على سبيل المثال. وعن كعب الأحبار: "لو لا أن الله وكل بكم
 ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم لتحطفتكم. فائدة: أخرج ابن جرير الطبري عن عثمان **مرفوعا**:
 "لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار، واحد عن يمينه وواحد عن يساره، وأثنان من بين يديه ومن خلفه
 وأثنان على جنبيه، وآخر قابض على ناصيته، فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه، وأثنان على شفته ليس يحفظان
 إلا الصلاة على محمد **ﷺ**، والعاشر يحرسه من الحية أن يدخل فاه إذا نامط. (تفسير الكمالين)

من الحالة الجميلة. أي وهي الطاعة، والمعنى أنه جرت عادة الله أنه لا يقطع نعمة عن قوم إلا إذا بدلوا أحوالهم
 الجميلة بأحوال قبيحة. (حاشية الصاوي) **وال**: أي ناصر ويلي أمرهم. (حاشية الجمل)

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ حَوْفًا لِلْمَسَافِرِينَ مِنَ الصَّوَاعِقِ وَطَمَعًا لِلْمُقِيمِينَ فِي الْمَطَرِ
 وَيُسَيِّئُ يَخْلُقُ السَّحَابَ الثَّقِيلَ ۚ بِالْمَطَرِ. **وُتَسَخَّرَ الرَّعْدُ هُوَ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ**
 يَسُوقُهُ مَتَلَبَسًا **بِحَمْدِهِ** أَي يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَتَسْبِيحُ الْمَلِكَةِ مِنْ حَيْفَتِهِ
 أَي اللَّهُ **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ** وَهِيَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ **فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ** فَتَحْرَقُ،
 نَزَلَ فِي رَجُلٍ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ **مَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ: مَنْ رَسُولُ اللَّهِ؟ وَمَا اللَّهُ؟ أَمِنْ ذَهَبٍ**
 هُوَ؟ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ مِنْ نَحَاسٍ؟ فَتَزَلَّتْ بِهِ صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقُحْفٍ رَأْسَهُ **وَهُمْ** أَي الْكَافِرُ
يُجَادِلُونَ يَخَاصِمُونَ النَّبِيَّ ﷺ **فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ۚ**

هو الذي يريكم البرق حوفاً للمسافرين من الصواعق وطمعاً للمقيمين في المطر
 عليه قوله: **هُوَ** سَيِّئُ رِيكُهُ حَوْفٌ ۚ إلخ انتصفاً على الحال من البرق كأنه في نفسه خوف وطمع، أو على دي
 حوف وذوي طمع، أو من المخاطبين أي حالفين وطماعين، والمعنى: يخاف من وقوع الصواعق عند لمع البرق
 ويطمع في الغيث. (حاشية الصاوي وتفسير الكمالين)

هُوَ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ إلخ روى الترمذي عن ابن عباس ؓ وقال حسن عريب: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا
 أبا القاسم! أخبرنا من الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار، يسوق بها
 السحاب حيث شاء الله، فقالوا: ما هذا الصوت؟ قال: زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر،
 قالوا: صدقت. أول الآية فلاسفة الإسلام بأنه يسبح سامعوا الرعد فأسد إلى السبب. (تفسير الكمالين)
يقول كما يدل عليه حديث "إنه تسييح الملائكة". (تفسير الكمالين) **من يشاء** "من" مفعول "يصب" ومفعول
 "يشاء" محذوف تقديره: من يشاء الله أصابه. (تفسير الكمالين)

من يدعوه همرا يدعونه إلى الإيمان بالله. (حاشية الحمل) **بقحف رأسه** في "المختار" القحف بكسر القاف:
 عظم الرأس الذي فوق الدماغ، أخرج النسائي عن أنس وابن جرير وبراء، وقيل: الرجل اسمه ريد بن ربيعة.
 (تفسير الكمالين) **وهم يجادلون** الواو للعطف أو للحال، والمعنى على الثاني يصيب بها من يشاء في حال الجدل.
 (تفسير الكمالين) **وهو شديد الحال** من المحل بمعنى القوة كذا روى ابن نجيم وقتادة والسدي، أو الأخذ كذا
 روي عن علي ؓ. ومعناه ما رواه ابن أبي حاتم عن مجاهد شديد الانتقام، وقد فسر "الحال" بالمخالطة أي
 المكايدة من محل لفلان إذا كاده وعرض للهلاك، ومنه تمحل: إذا تكلف باستعمال الحيلة. (تفسير الكمالين)

القوة أو الأخذ. لَهُ تعالى دَعْوَةُ الْحَقِّ أي كلمته وهي "لا إله إلا الله" وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
 بالياء والتاء يعبدون من دُونِهِ أي غيره وهم الأصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ^{نسمة في الشاذ} مما
 يطلبونه إِلَّا استجابة كَبَسَطَ أي كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ على شفير البئر
 يدعوهُ لِيَنْتَلِعَ فَهُ بارتفاعه من البئر إليه وَمَا هُوَ بِبَلِغٍ ^{أي الله} أي فاه أبدأ، فكذلك ما هم
 بمستجيبين لهم وما دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عِبَادَتُهُمْ الْأَصْنَامِ أو حقيقة الدعاء إِلَّا فِي صُلَلٍ -
 ضياع. وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا ^{حان}

له دعوة الحق أي شرعها وأمرها، قوله: "وهي لا إله إلا الله" أي مع عديلتها وهي محمد رسول الله فهي كلمة
 الحق جعلت مفتاحا للإسلام، فلا يقبل الإسلام من أحد إلا بالإقرار بها. (حاشية الصاوي)
 إِلَّا استجابة إلخ أشار إلى أن الكلام على تقدير حذف مصدر مضاف إلى المفعول، وفاعل المصدر محذوف أي
 كإجابة من بسط كفيه إليه، وفي "الحارن": أي الاستجابة كاستجابة الماء لمن بسط كفيه إليه يطلب منه أن يلع
 فاه، والماء حماد لا يشعر بسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يعيب دعاءه، فكذلك ما يدعو به حماد لا يحس
 بدعائهم ولا يستطيع إحابتهم، ولا يقدر على معهم. والمعنى: أنه تعالى شبه من يعبد الأصنام بالرجل العطشان
 الذي يرى الماء من بعيد فهو يشير بكفيه إلى الماء ويدعو بلسانه، فلا يأتيه أبدا. (حاشية الحمل)
 وما هو سالعه إلخ في "هو" ثلاثة أوجه، أحدها: أنه ضمير الماء، والهاء في "سالعه" للضم أي وما الماء سالع فيه،
 الثاني: أنه ضمير الفم، والهاء في "سالعه" لسماء أي وما الفم سالع الماء، إذ كل واحد منهما لا يبيغ الآخر على
 هذه الحال، فسنة الفعل إلى كل واحد وعدمها صحيحان، الثالث: أن يكون ضمير الباسط والهاء في "سالعه"
 للماء أي وما باسط كفيه إلى الماء ببالغ الماء. (حاشية الحمل)

عِبَادَتُهُمْ الْأَصْنَامِ: أو حقيقة الدعاء أي دعاؤهم الأصنام أو مطلقا؛ لأهم إن دعوا الله لا يجيبهم، وإن دعوا الأصنام
 لا يستطيعون إحابتهم، وعن ابن عباس ^ش دعائهم رهم، وعلى ذلك فهو مخصوص بدعاء الآخرة، وما في أمور
 الدنيا فقد يقبل بدليل إجابة دعوة إبليس. (تفسير الكمالين)

صباغ: إما كان دعاؤهم صائعا؛ لأنه طلب من غير من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، وأما دعاؤهم لله فليس بصائع
 بل يستجيب لهم إن شاء، فإن كان بأمور الدنيا فظاهر وإن كان باخرة فيهديهم للإيمان، هذا هو الذي يجب المصير
 إليه ويؤيده قوله تعالى. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُ﴾ (الأنفال: ٣٣) إلخ وجملة: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ نتيجة
 ما قبلها. (حاشية الصاوي)

كَالْمُؤْمِنِينَ وَكَرِهًا كَالْمُنافِقِينَ وَمَنْ أَكْرَهُ بِالسَّيْفِ وَ يَسْجُدُ ظِلَّلُهُمْ بِالْعُدُوِّ الْبُكْرِ
 وَالْأَصَالِ ❖ - العشايا. قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ إِنْ
 لَمْ يَقُولُوا لَا جَوَابَ غَيْرِهِ قُلْ لَهُمْ: أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَيَّ غَيْرِهِ أَوْلِيَاءَ أَصْنَامًا
 تَعْبُدُونَهَا لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَتَرَكْتُمْ مَالَكُمَا؟ اسْتَفْهَامُ تَوْبِيخٍ قُلْ هَلْ
 يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ الْكُفْرُ وَالنُّورُ
 الْإِيمَانُ؟ لَا أَمْ جَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ.....

وكرها يعني المنافقين والكافرين في حال الشدة والضيق. (تفسير المدارك) وطلأهم معطوف على 'من مسلط
 عليه يسجد' كما قدره المفسر، ومعنى سجود الظل سجوده حقيقة تعنا لصاحبه إن أريد بالسجود حقيقة،
 وحصوه وانقياده إن أريد به المعنى المجازي، وسجود الظلال كلها طوعا لحلوها عن النفس التي تحمل الإنسان
 على عدم الرضاء، ففي الحقيقة الكاره إنما هو النفس التي حواها الجسم، وأما الجسم والظل فحصولهما طوعا؛
 ولذا قيل: إن الكافر إذا سجد للصنم سجد طله لله. (حاشية الصاوي)

الكر بصم الموحدة والكاف جمع بكرة، والعدو جمع عداة، والأصال العشايا جمع عشية: ما بين الزوال
 والغروب، والمشهور أن الأصل ما بين العصر إلى المغرب. (تفسير الكماين) الكر جمع بكرة وهي أول النهار،
 وقوله: "العشايا" جمع عشية وهو بعد العصر إلى الغروب، والباء في العدو بمعنى "في" ظرف "يسجد"، أي يسجد
 في هذين الوقتين، والمراد بهما الدوام؛ لأن السجود سواء أريد به حقيقة أو الانقياد للإسلام لا اختصاص له
 بالوقتين، من "الروح والجمل". لا جواب غيره. أحب عنهم بذلك إن لم يقولوه، ولا جواب لهم غيره؛ لأنه بين
 لا مزية فيه فكانه حكاية لاعتراهم، من "الخطيب" وغيره. الكفر وعبر عنه بالظلمات جمعا؛ لتعدد أنواعه
 بخلاف الإيمان فهو متحد؛ فلذا عبر عنه بالنور مفردا، وسمي الكفر ظلمات؛ لأنه موصل لدار الظلمات وهي
 النار، وسمي الإيمان بالنور؛ لأنه موصل لدار النور وهي الجنة. (حاشية الصاوي)

لا. أشار به إلى أن الاستفهام إنكاري فهو بمعنى النفي، وهذا راجع للاستفهامين: "هل يستوي إلخ" "أم
 هل تستوي إلخ". (حاشية الجمل) وفي "الخطيب": الجواب لا ملخصا، وفي "التأويلات النجمية": هل يستوي
 المستكفي في ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى. فالأول كالأعمى؛ إذ لا يقدر أن
 يرى ملكوت من في ظلمات الملك والثاني كالصير، فكما أن المستغرق في البحر والعائص فيه لا يرى غير الماء،
 فكذا أهل البصيرة سوى الله.

خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبِهَ الْخَلْقُ أي خلق الشركاء بخلق الله **عَلَيْهِ** فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم؟ استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك، ولا يستحق العبادة إلا الخالق

إلا لا فرق بين خالق وجاعل

قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ، فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ أَلُوْ حُدُ الْقَهَرِ أي في الخلق

لعباده. ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال: **أَنزَلَ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَطَرًا فَسَالَتْ** السحاب أو من جهة السماء

أَوْدِيَةً بِقَدَرِهَا بِمَقْدَارٍ مِّثْلِهَا فَاتَّخَذَ السَّيْلُ رِجَادًا رَأِيًا مرتفعاً

من قدر ونحوه **وَمِمَّا يُوقِدُونَ** بالياء والتاء **عَلَيْهِ فِي النَّارِ** من جواهر الأرض

كالذهب والفضة والنحاس **أَتَتَّغَى** طلب حبة زينة أو متع ينتفع به كالأواني..... والحديد والرصاص

خَلَقُوا كَخَلْقِهِ إلخ. صفة لـ 'شركاء' أي إهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله، فاشتبه عليهم مخلوق الله بمخلوق الشركاء حتى يقولوا: قدر هؤلاء على الخلق كما قدر الله عليه، فاستحقوا العبادة فنتخذهم له شركاء ونعبدهم كما يعبد، ولكهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلاً أن يقدروا على ما يقدر عليه الخالق. (تفسير المدارك) **كَخَلْقِهِ** خلقوا مثل خلقه وهو صفة لـ 'شركاء' أي إهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين قد خلقوا مثل خلق الله. (تفسير المدارك)

لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لم يخلقوا كخلق الله حتى يشبهه بخلق الله، بل الكفار يعلمون بالضرورة أن هذه الأصنام لم يصدر عنها فعل ولا خلق ولا أثر أصلاً، وإذا كان كذلك فجعلهم إياها شركاء لله في الألوهية محض جهل وعناد. (حاشية الصاوي) **أَوْدِيَةٍ** جمع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة، والمراد ههنا النهر، وفي "أي السعود": وهو مفرج بين جبال أو تلال. **مَقْدَارٍ مِّثْلِهَا** مثلاً الأرض مقدر عليه في الصغر والكبر، يحتمل أن يكون أنوادي عنى حقيقته وهو النهر ويكون المجاز في الإسناد، ويحتمل أن يكون مجازاً في الماء الحار في فيه، وعلى الثاني فإرادة المواضع من الضمير يكون بطريق الاستخدام. (تفسير الكمالين)

رَبِّدَا هو ما علا على وجه الماء من الرعوة، والمعنى. علاه ريد. (تفسير المدارك) **وَمَا يَوْفِدُونَ عَلَيْهِ** خبر مقدم لقوله: 'ريد مثله' و'عليه' متعلق بـ 'يوقدون'، والإيقاد جعل النار تحت الشيء ليذوب، و'في النار' حال من الضمير في 'عليه' أي ومن الذي يوقد الناس عليه. (روح البیان) أو **مَنَاعٍ** من الحديد والنحاس والرصاص يتخذ منها الأواني، وما يتمتع به في الحصر والسفر، وهو معطوف على 'حلية' أي ربة من الذهب والفضة. (تفسير المدارك)

كَالْأَوَانِي وآلات الحرب والحرث من الحديد والنحاس، أو من مطلق الجواهر. (تفسير الكمالين)

إذا أُذِيت ^{من الإذابة} زَبْدٌ مِّثْلُهُ أي مثل زبد السيل وهو خَبَثُهُ الذي ينفيه الكير كَذَلِكَ المذكور ^{هو كور الحداد} يَصْرَتْ ^{من الإذابة} اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ أي مَثَلُهُمَا فَأَمَّا الرَّبُّدُ من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جَفَاءً باطلاً مرمياً به، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ من الماء والجواهر فَيَمَكْتُ يَبْقَى في الْأَرْضِ زماناً، كذلك الباطل يضمحل وينمحى وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باقي كذلك المذكور يَضْرِبُ يَبِينُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ - لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ أَجَابَهُ بِالطَّاعَةِ الْحَسَنَى الْجَنَّةَ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ، وَهُمْ الكفار لَوَأْتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيعًا وَمِثْلُهُ معه، لَا فُتِنُوا بِهِ من العذاب أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ
بالمذكور مما في الأرض ومثله

وهو حشته. [يفتح الحاء والموحدة في آخره مثلاً] أي وسحه، وقوله: "بفيه" أي يريه ويدفعه، وقوله: "الكير" وهو مناع الحداد، وأما الكور فهو موقدة النار أي مكان يقادها، وفي 'المصباح': الكير بالكسر: رق الحداد الذي ينفخ به، ويكون من جلد غليظ ذي حافات. (من حاشية الحمل)
المذكور من الأمور الأربعة، مثلبين للحق وهما الماء والجوهر، ومثلبين للباطل وهما الريدان، وقوله: 'يضرب' أي يبين الحق والباطل أي الإيمان والكفر، وهما على تقدير مصافه كما قدره الشارح، قوله: "فأما الزبد" أي يقسميه كما أشار له الشارح، وقوله: "من السيل" أي الناشئ والحاصل من السيل، وهذا مثلاً للباطل، وقوله: "وأما إلخ" بيان لمثلي الحق، فالكلام على اللف والنشر المشوش، وقوله: "من الجواهر" بيان لـ"ما". (حاشية الحمل)
مرمياً به الخفو الرمي، يقال جفأت القدر ربدها أي رماها أي يرمي السيل أو الجوهر أو الفضة مثلاً، وانتصابه على الحال، في "المدارك": الجفاء: ما يقذفه القدر عند العليان والبحر عند الطغيان، والخفو الرمي وجفأت الرجل صرعه. (تفسير الكمالين) يضمحل: كما أشير له في الآية بقوله: 'فيذهب جفاءً'، وقوله: "وإن علا إلخ" كما أشير له فيها بقوله: "زبد راييا" ويقول: "زبد مثله"، وقوله: "والحق ثابت" كما أن الماء ثابت لا يرمى كما يرمي زبده، والجوهر ثابت لا ينفيه الكير كما نفى خبثه. (حاشية الحمل)

والحق ثابت باق: كالماء والفضة الخالصة. (تفسير الكمالين) يضرب الله الأمثال: أي لإرشاد عبده باللطف والرفق، فإن من حملة ما جاء به القرآن الأمثال. (حاشية الصاوي) الحسى الحية وهو مبتدأ حيره: "للذين استجابوا" مقدم عليه، و"الذين لم يستجيبوا" مبتدأ حيره الجملة الشرطية بعده. (تفسير الكمالين) سوء الحساب: الحساب السيء فهو من إضافة الصفة للموصوف، والمراد أنهم يناقشون الحساب ويسألون عن المقير والقطير؛ ولذا ورد في الحديث: "من نوقش الحساب هلك". (حاشية الصاوي)

وهو المؤاخذة بكل ما عملوه، لا يُغْفَر منه شيء وَمَا وَنُهِتُمْ جَهَنَّمَ وَبُنُسَ الْمَهَادِ ۚ الفرائش هي. ونزل في حمزة وأبي جهل: أَمْصِرْ يَعْلَمُ أَنَّهَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فَأَمِنْ بِهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى لَا يَعْلَمُهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ؟ لَا إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يُعْظَمُ أَوْلُوا الْأَلْسِبِ ۚ أصحاب العقول. الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ الْمَأْخُودَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي عَالَمِ الذَّرِّ، أَوْ كُلِّ عَهْدٍ وَلَا يَنْقُضُونَ أَلْمِثْقَ ۚ بترك الإيمان أو الفرائض. وَالَّذِينَ يَصْنُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۚ أُنْ يُوصَلَ مِنَ الْإِيمَانِ

مصنفا

على الأول

ورل في حمزة إلخ سب برول هذه الآيات: مدح حمزة بالصفات الحميدة والوعد عليها بالخير، ودم أبي جهل بالصفات القبيحة والوعيد عليها بالشر، ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فأيات الوعد لحمزة ومن كان على قدمه وحلقه إلى يوم القيامة، وآيات الوعيد لأبي جهل ومن كان على قدمه وحلقه إلى يوم القيامة. (حاشية الصاوي) بعهد الله ما عقدوه على أنفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا: 'بلى'، أو ما عهد الله تعالى في كتبه أي من الأوامر والنواهي، فالعهد على هذا ما أرمه الله تعالى على كل أمة بالكتب الإلهية على السنة الرسل. (حاشية الجمل)

في عالم الذر: أي صغار النمل حيث أخرجهم من صهر آدم ۚ على هيئة الذر، وقال: "ألست بربكم" قالوا: بلى. (تفسير الكمالين) ما أمر الله إلخ المفعول الأول محذوف تقديره: ما أمرهم الله به، و"أن يوصل" بدل من الصمير بخروج أي يوصيه. وهذه الآية يدرج فيها أمور، الأول: صلة الرحم، واختلف في حد الرحم التي يجب صحتها، فقيل: كل ذي رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مآكحتهما، فعلى هذا لا يدخل فيه أولاد الأعمام والعلمات وأولاد الخالات، وقيل: هو عام في كل ذي رحم محرما كان أو غير محرم، وارتأى كان أو غير وارث، وهذا القول هو الصواب.

قال الموي: وهذا أصح، والمحرم من لا يحل بكاحها على التأييد؛ لحرمتها، فقولنا: 'على التأييد' احتراز عن أحت الروحة، وقولنا: 'لحرمتها' احتراز عن الملاعبة، فإن تحريمها ليس حرمتها بل للتعظيم. واعلم أن قطع الرحم حرام والصلة واجبة، ومعناها التفقد بالرياسة والإهداء والإعانة بالقول والفعل وعدم النسيان، وأقنه التسليم وإرسال السلام والمكتوب، ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كذا في 'شرح الطريقة'. وصلة الرحم سبب لزيادة الرزق وزيادة العمر وهي أسرع أثر كعقوق الوالدين؛ فإن انعاق لهما لا يجهل في الأغلب، والثاني: الإيمان بكل الأنبياء عليهم السلام. (روح البيان ملخصا)

من الإيمان بجميع الأسياء فلا يفرق بينهم بالكفر بعضهم، والرحم وغير ذلك من موالة الخيران والخدم والمؤمنين على حسب الطاقة، قاله البعوي والأكثرون على أن المراد به صلة الرحم. (تفسير الكمالين)

والرحم وغير ذلك **وتَحْشُرُونَ رَبَّهُمْ** أي وعيده **وَتَحْافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** ١٠ تقدّم مثله. **وَالَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الطاعة والبلاء** وعن المعصية **آتَبْنَا لَهُمْ** طلب وجه ربهم لا غيره من أغراض الدنيا **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا فِي الطاعة** مما رزقناهم سرّاً **وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ** يدفعون **بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** ^{مرصداً أو معلاً} كالجهل بالحلم، والأذى بالصبر **أُولَئِكَ هُمُ عُقَى الدَّارِ** ١١ أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة، هي: **جَنَّتْ عَدْنٌ إقامه يَدْخُلُونَهَا هُمْ وَمَنْ صَلَحَ** آمن من **البَّيْئَةِ** وأروحهم **وَدُرَّتْهُمْ** وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم....

والدين **صَبَرُوا** إلخ أشار المفسر إلى أن مراتب الصبر ثلاثة، أعلاها الصبر عن المعصية وهو عدم فعلها رأساً، ويليهما الصبر على الطاعات أي دوام فعلها على حسب الطاقة، ويليهما الصبر على البلاء، وأعلى الجميع الصبر عن الشهوات؛ لأنه مرتبة الأولياء والصديقين. (حاشية الصاوي) **على الطاعة** إلخ إشارة إلى الأنواع الثلاثة للصبر المبسوط بيانها في السلوك. (تفسير الكمالين)

يدفعون بالحسنة السيئة: فيتعون بالحسنة السيئة فتمحوها، أو المعنى يحازون الإساءة بالإحسان، فصار الحاصل على الأول يدفعون بحسائهم سيئاتهم التي اكتسبوها قبل، وعلى الثاني يدفعون السيئة التي فعلها الغير هم بمقابلته بالحسنة. (تفسير الكمالين) **كالجهل** إلخ: يطبق على الوجهين، والمعنى دفع سيئة الجهل بحسنة الحلم الذي هو ضده، أو دفع جهل الغير عليه بعلمه عنه، ودفع الإيذاء الذي أذى رجلاً بالصبر عن أدى آخر، أو مقابلة إيذاء الغير بالصبر عليه. (تفسير الكمالين)

أولئك هم عقى الدار "أولئك" مبتدأ وقوله: "هم" خبر مقدم، و"عقى الدار" متبداً مؤخر، والجملة خبر عن المتبداً الأول ويجوز أن يكون "هم" خبر "أولئك" و"عقى الدار" فاعلاً بالاستقرار، وقوله: "جنت عدن" يجوز أن يكون "بدلاً" من "عقى" وأن يكون بياناً وأن يكون خبر متبداً مضمراً، وأن يكون متبداً حيزه: "يدخلونها". (حاشية الجمل) **أي العاقبة المحمودة** إلخ والإضافة بمعنى "في"، وقال الزعروري عاقبة الدنيا هي الجنة؛ لأنها التي أرادها أن يكون عاقبة الدنيا ومرجع أهلها هي أي العاقبة. (تفسير الكمالين)

جنت عدن: وهي مرفوع على حذف المتبداً أو على البدلية من "عقى الدار" أي إقامة يقيمون فيها. (تفسير الكمالين) **هم ومن صلح**: يشير بتقدير "هم" إلى أن قوله: "ومن صلح" عطف على الصبر المرفوع في "يدخلونها"، وإنما ساع ذلك وإن لم يؤكد بمفصل؛ للفصل بضمير المفعول. (تفسير الكمالين) **وإن لم يعملوا بعملهم**: ولم يلعبوا مبلغ فضلهم يكونون في درجاتهم تبعاً لهم تكملة وتعظيماً لهم، والتقيد بالصلاح وهو الإيمان على ما فسره المصنف دليل على أن مجرد الأسباب من غير إيمان لا ينفع، وعلى ذلك يحمل قوله تعالى: "فيومئذ لا أنساب بينهم". (تفسير الكمالين)

تكرمة لهم **وَأَلْمَلِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** - من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون: **سَلِّمْ عَلَيْكُمْ** هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم غُفِيَ الدار - عقباكم. **وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** ^{الباء سببية و"ما" مصدرية} وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي **أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ** البعد من رحمة الله **وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** - أي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم. **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ** يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء **وَفَرَحُوا** أي أهل مكة **فَرَحَ بَطْرُ** بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

تكرمة لهم لأن الله جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في أهله، ولو كان دخولهم الجنة بأعمالهم الصالحة لم يكن في ذلك كرامة للمطيع؛ إذ كل من كان صالحا في عمله فله الدرجات العلية استقلالا. (حاشية الصاوي) **يقولون سلام عليكم** إلح أشار إلى أن قوله: "سلام" مرفوع بالابتداء و"عليكم" الخبر، واجملة محكية بقول محذوف كما قدره، وهو في معنى قائلين على أنه حال محذوف، وهذه بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول إلى الحمية الاسمية. (حاشية الجمل) **سلام عليكم** سلمكم الله من آفات الدنيا، فهو دعاء لهم ونجاة. (حاشية الصاوي) **هذا الثواب** يشير إلى أنه خير محذوف والناء متعلق بمحذوف، ويجوز أن يتعلق بـ"سلام" أي سلم عليكم ونكرمكم. (تفسير الكمالين) **هذا** أشار إلى أنه خير مبتدأ محذوف تقديره: هذا بما صبرتم، أو هذا الثواب بما صبرتم، كما اختاره الزمخشري. **والدس يقصود** إلح جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر أوصاف أهل السعادة أتبعه بذكر أوصاف أهل الشقاوة، وهذا أوصاف أبي جهل ومن حذا حذوه إلى يوم القيامة. (حاشية الصاوي) **من بعد ميثاقه** إلح إن قيل: العهد لا يكون إلا مع الميثاق فما فائدة اشتراطه بقوله: "من بعد ميثاقه"؟ فالجواب: لا يمتنع أن يكون المراد بالعهد هو ما كلف العبد به والمراد بالميثاق الأدلة؛ لأنه قد يؤكد العهد بدلائل أخرى، سواء كانت تلك المؤكدات دلائل عقلية أو سمعية. (حاشية الجمل)

الله يسط الرزق إلح هذا جواب عن شبهة الكفار حيث قالوا: لو كان الله عذابنا علينا كما رعتم أيها المؤمنون! لما بسط لنا الأوراق ونعمنا في الدنيا! فرد الله عليهم شبهتهم بذلك، والمعنى أن بسط الرزق في الدنيا ليس تابعا للإيمان، بل ذلك بتقدير الله في الأزل لمن يشاء، فقد يسط الرزق للكافر استدراجا ويضيقه على المؤمنين امتحانا. (حاشية الصاوي) **فرح بطر** لا فرح سرور وشكر نعم الله. وعبرة "الخارن": يعني لما بسط الله عليهم الرزق سرورا ويطروا، والفرح لذة تحصل في القلب عند حصول المشتى. وفيه دليل على أن الفرح بالدنيا والركون إليها حرام. (حاشية الصاوي وحاشية الجمل)

أي بما نالوه فيها وما **الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** في جنب حياة **الْآخِرَةِ** **الْمَتَّعَ** = شيء قليل **يُتَمَتَّعُ** به ويذهب. ويقول **الَّذِينَ كَفَرُوا** من أهل مكة **لَوْلَا هَلَا أُرِلَ عَلَيْهِ** على محمد **ءَابَهُ** ^{يستمع به} **رَبَّهُ** كالعصا واليد والناقة **قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَحَلَّى** **مِنْ شَيْءٍ** إضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئاً ويهدي **إِلَيْهِ** إلى دينه **مَنْ أُنَابَ** = رجع إليه، ويبدل من **"مَنْ" الَّذِينَ آمَنُوا** **وَتَطْمَئِنُّ** تسكن **قُلُوبُهُمْ** **بِدَعْرِ اللَّهِ** أي وعده **أَلَا دَعَرَ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** = أي قلوب المؤمنين. **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** مبتدأ، خبره **طُوبَى** مصدر من **"الطيب"** أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها **لَهُمْ وَحَشَى** **مُنَابٍ** = مرجع.

قُلْ إِنْ لِلَّهِ إِنْجَ فإن قيل ما وجه كون قوله: "قل إن الله إنج" جواباً عن طلب الكفرة نزول آية؟ فالجواب: أنه كلام يحري بحري التعجب من قوهم، وذلك؛ لأن الآيات الباهرة التي ظهرت على يد الرسول بلغت في الكثرة وقوة الدلالة إلى حالة يستحيل فيها أن تصير مشتبهة على العاقل، فطلب آيات أخرى بعد ذلك موقع في غاية التعجب والاستكار، فكأنه قال لهم: ما أعظم عنادكم! إن الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم، فلا سبيل إلى اهتدائهم وإن أُرِلَتْ كل آية، ويهدي إليه من أناب عما جئت به، بل بأدنى منه من الآيات. (من حاشية الحمل)

وَيَبْدُلُ مَنْ مِنْ إِنْجَ بدل كل، وفي "السمين": قوله: "الذين آمنوا وتطمئن" يجوز فيه حمسة أوجه، أحدها: أن يكون مبتدأ خبره الموصول الثاني، وما يسهما اعتراض، الثاني: أنه بدل من "من أناب"، الثالث: أنه عطף بيان له، الرابع: أنه خبر مبتدأ مضمرة، الخامس: أنه منصوب بإضمار فعل. (حاشية الحمل) **الَّذِينَ آمَنُوا** اتصفوا بالتصديق الباطني الناشئ عن إذعان وقبول. (حاشية الصاوي)

وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ إِنْجَ هذه علامة المؤمن الكامل، والطمأنينة بذكر الله ثقة القلب بالله والاشتغال به عن سواه. ثم اعلم أن هذه الآية تفيد أن ذكر الله تطمئن به القلوب، وآية "الأنفال" تفيد أن ذكر الله يحصل به الوجع والخوف، فمقتضى ذلك أن بين الأيتين تناف. وأجيب بأن الطمأنينة هما معاها السكون إلى الله والثوق به، فيشأ عن ذلك عدم خوف غيره وعدم الرجاء في غيره، فلا ينافي حصول الخوف من الله والوجل منه، وهذا معنى آية "الأنفال". (حاشية الصاوي) **مصدر من الطيب**. كشرى، أي قلبت يאוؤه واوا؛ لضمه ما قبلها، وقيل:

هو فعلى من أطيب، أو شجرة في الجنة رواه أحمد وابن حبان عن أبي سعيد مرفوعاً. (تفسير الكمالين)

لَهُمْ: اللام فيه للبيان كما في "سقياً لك". (تفسير الكمالين)

كذلك كما أرسلنا الأنبياء قبلك أرسلنا في أمة قد حلت من قبلها أمة لتتلوا تقرأ عليهم
لدى أوحيًا إليك أي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما أمروا بالسجود له:
وما الرحمن؟ قل لهم يا محمد هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه مبادي ونزل
لما قالوا له: إن كنت نبياً فسير عنا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لنغرس
ونزرع، وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي ولو أن قرءنا سیرت به الحال نقلت
عن أماكنها أو قطعت شقت به الأرض أو كلم به الموتى بأن يحيوا لما آمنوا بل لله الأمر
جميعاً لا بغيره، فلا يؤمن إلا من يشاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا.....

بالرحمن بالبيع الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء. (تفسير المدارك) وبرل لما قالوا أي كعار مكة، منهم أبو
جهل وعند الله بن أمية جلسوا حلف الكعبة، وأرسلوا إلى النبي ﷺ فأتاهم، وقيل: إنه مر بهم وهم جلوس فدعاهم
إلى الله، فقال عند الله بن أمية: إن سرك أن شعك فسير حال مكة بالقرآن فادفعها عما حتى تفسح، فإنها أرض
ضيقة لمراعنا، واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لغرس الأشجار ووررع، وتحد الساتين، فبست كما رعت بأهون
على ربك من داود حيث سحر له الحبال تسير معه، أو سحر لنا الريح ليركها إلى الشام لميرتنا وحوائجنا ووررع
في يومنا، كما سحرت لسليمان الريح كما رعت، فبست بأهون على ربك من سليمان، وأحيي لنا جدك فصيلاً
فإن عيسى كان يحيي الموتى، وليست بأهون على الله منه، فبرت هذه الآية. (حاشية الصاوي)
ولو أن قرأنا سيرت إلخ. اختلفوا في جواب "لو" فقال قوم: جوابه محذوف اكتفاء بعبارة الاسامعين مراده،
وتقديره: لكان هذا القرآن كقول الشاعر:

فأقسم لو شيء أتنا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

أراد به رددناه، وهذا معنى قول قتادة ؓ. قال: لو فعل هذا بقرآن قل قرآنكم نفعل بقرآنكم، وقال الآخرون:
جواب "لو" مقدم، وتقدير الكلام: وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرأنا سيرت إلخ كأنه قال: لو سيرت به الحال
أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى لكفروا بالرحمن ولم يؤمنوا؛ لما سبق من علمنا فيهم كما قال: ﴿لَوْ أَن
نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ (الأنعام: ١١١) الآية. (معالم التنزيل)

لما آمنوا إشارة إلى أن جواب "لو" محذوف تقديره "لما آمنوا". وإن أوتوا ما اقترحوا روي: أنه لما نزلت هذه
الآية قال ﷺ "والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتكم ولو شئت لكان، ولكن حيرني بين أن تدخلوا في باب
الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكفركم إلى ما احترمت لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة، فاحترت باب الرحمة، =

ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعاً في إيمانهم: **أَفَلَمْ يَأْتِسْ يَعْلَمِ الدِّينَ** ، امنوا أن مخففة أي أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً إلى الإيمان من غير آية ولا يزال الدِّين كفروا من أهل مكة **تُصِيبُهُمْ صَاعُوا بَصْنَعِهِمْ** أي كفرهم قارعة داهية تفرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجذب **أَوْ تَحُلُّ يَا مُحَمَّدُ بِجَيْشِكَ قَرِيْبًا مِّنْ دَارِهِمْ** مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ** : وقد حل بالحدبية حتى أتى فتح مكة. ولقد استهزئ برسُل من قبلك كما استهزئ بك، وهذا تسلية للنبي ﷺ **فَأَمَلَيْتُ أَهْلَتِ لِلدِّينِ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْنَاهُ**

= وأحيري أنه إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم أن يعذبكم عذاباً لم يعذب به أحداً من العالمين". كما في أسباب الرسول للإمام الواحددي. (روح البيان)

يعلم قال أكثر المفسرين: معناه ألم يعلم، وهي لغة النخع أو هوارن قاله البعوي، وإنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمينه معناه؛ لأن اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون، ودليله قراءة علي وابن عباس وعلي بن الحسين وأسه محمد وحفيده جعفر وجماعة **أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا** ، قال الحافظ: روي الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البحاري عن ابن عباس **أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا** أنه كان يقرأ بها: أو لم يتبع، يقول: كتبها الكاتب وهو ناعس، قال: وأنكره جماعة ممن لا علم له بالرجال، وبالع الزمخشري في ذلك إلى أن قال: وهي والله فرية بلا مرية، ونعته جماعة وأنكر الفراء كون "أفلم يبتس" بمعنى أفلم يعلم. (تفسير الكمالين)

يعلم قال أكثر المفسرين: معناه أفلم يعلموا وهي لغة النخع أو هوارن كما في "الكبير" و"أبي السعود" و"معالم التنزيل"، أو على استعمال اليأس في معنى العلم لتضمنه معناه؛ لأن اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون كما نقه "الجميل". **داهية** أي شدائد الدهر. **أو تحل يا محمد إلح** [أي تنزل برولا ثابتاً تلك القارعة. (حاشية الجمل)] ويجوز أن يكون فاعله ضمير القارعة، وهذا آيى وأظهر أي تصيبهم قارعة، أو تحل القارعة موضعها، نصب عطفاً على خبر "يزال"، وقرأ ابن جبر ومجاهد "يحل" بالياء من تحت، والفاعل على ما تقدم إما ضمير القارعة، وإنما ذكر الفعل؛ لأنها بمعنى العذاب أو لأن التاء للمبالغة والمراد قارع، وإما ضمير الرسول. (حاشية الجمل)

وقد حل بالحدبية: نزل النبي ﷺ بها حتى أتى فتح مكة، وهو وعد النصر الموعود. (تفسير الكمالين)
وقد حل بالحدبية: تفسير لقوله: "أو تحل قريباً" وقوله: "حتى أتى فتح مكة" تفسير لقوله: "حتى يأتي وعد الله" من "الجميل". **فأملت إلح** الإملاء الإمهال وأن يترك ملاوة من الزمان في خفص وأمن. (تفسير المدارك)

بالعقوبة **فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ** أي هو واقع موقعه، فكذلك أفعَلْ من استهزأ بك.
أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ رقيب **عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** عملت من خير وشر - وهو "الله" -
 كمن ليس كذلك من الأصنام؟ لا. **دَلَّ** على هذا **وَجَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ** له مَنْ
 هم؟ **أَمْ بَلْ أَتُتَّبَعُونَ** تحبسون الله ما أي بشريك **لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ** ؟ استفهام
 إنكار أي لا شريك له، إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك **أَمْ بَلْ أَتُسَمَّوهُمْ** شركاء
يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بظن باطل لا حقيقة له في الباطن؟ **بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ** ...

فكيف كان عقاب أي كان عقابي على أية حالة هل كان ظلما لهم أو كان عدلا، وبين الشارح جوابه بقوله:
 'أي هو واقع موقعه' أي هو عدل. (حاشية الجمل) **أفمن هو قائم** الخ 'من' موصولة مرفوعة محل على الابتداء
 والخبر محذوف كما قدر الشارح بقوله: "كمن ليس كذلك".

أفمن هو قائم الخ في "ركريا على البضاوي" قال الطيبي: في هذه الآية احتجاج بليغ مبني على فنون من علم
 البيان، أولها: 'أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت' كمن ليس كذلك، احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على
 القياس الفاسد؛ فقد الجهة الجامعة لهما، ثانيها: "وجعلوا لله شركاء" من وضع المظهر موضع المضمّر تسيه على
 أنهم جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشاركه أحد في اسمه، ثالثها: "قل سمّوهم" أي عيوا أسمائهم فقولوا فلان
 وفلان، فهو إنكار لوجودها على وجه برهاني كما تقول: إن كان الذي تدعيه موجودا فسمه؛ لأن المراد بالاسم
 العلم، رابعها: "أم تتبعونه بما لا يعلم" احتجاج من باب نفي الشيء، أعني العلم بنفي لارمه وهو المعلوم وهو
 كناية، خامسها: "أم بظاهر من القول" احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتقرير؛ لبعثهم على التفكير،
 والمعنى: أتقولون بأفواهكم من غير روية وأنتم ألباء فتفكروا فيه لتقفوا على بطلانه، سادسها: التدرج في كل من
 الإضرابات على اللطف وجه، وحيث كانت الآية مشتملة على هذه الأساليب البديعة مع اختصارها كان
 الاحتجاج المذكور ماديّا على نفسه بالإعجاز وأنه ليس من كلام البشر. (حاشية الجمل)

لا إشارة إلى أن الاستفهام معني النفي، أي لا يستويان، وفي "الجمل": والاستفهام إنكاري وجوابه محذوف قدره
 الشارح بقوله: "لا"، وقوله: "دل على هذا" أي المذكور من الأمرين وهما: الخبر محذوف وكون الاستفهام إنكاري.
وجعلوا وهو استئناف جيء به؛ للدلالة على الخبر المحذوف، كما تقدم تقريره. **من هم** عيونا حقيقتهم من أي
 جس ومن أي نوع، وفي الكلام حذف أي وما أسماؤهم؟ **أَمْ بَلْ** الخ: يعني أن "أم" متقطعة إذ لو كان يعلمه،
 وإذا لم يعلم علم أنه ليس بشيء. (تفسير الكمالين) **بل زين للذي** إضراب عن محاجتهم كأنه قال: لا تنتفت لهم
 ولا تعتبر لهم فإنهم لا فائدة فيهم؛ لأنهم زين هم ما هم عليه من الكفر والمكر. (حاشية الصاوي)

كفرهم **وَصُدُّوا** عَنِ السَّبِيلِ طريق الهدى ومن يُضِلُّ اللهَ فما لَهُ مِنْ هَادٍ **إِنَّ هُمَا** عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْهُ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَي عَذَابِهِ مِنْ وَاقٍ **إِنَّ مَنَعَ** مَثَلُ صِفَةِ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ **مَبْتَدَأُ** خبره محذوف أي فيما نَقَصُ عليكم تحري من تحته **الْأَنهَرُ أَكْلُهَا** ما يؤكل فيها **دَائِمٌ** لا يفنى **وَزُلْظُلُهُ دَائِمٌ** لا تنسخه شمس؛ لعدمها فيها تلك أي الجنة غُفِيَ عَنِ عَاقِبَةِ الدُّنْيَا **أَتَقُوا الشُّرَكَ** ^{مبتدا} **وَعَفَى** ^{حبر} **الْكَافِرِينَ** **النَّارُ** **وَالَّذِينَ** **أَتَيْنَتْهُمْ** **الْكِتَابَ** كعبد الله ابن سلام وغيره من مؤمني اليهود **بِقُرْحُونَ** بما أُرِلَ اليك لموافقته ما عندهم ومن **الْآخِرَاتِ**

وَصُدُّوا بضم الصاد وفتحها قراءتان سعتان، والمعنى: منعوا عن طريق الهدى أو منعوا الناس عنه. (حاشية الصاوي) **مبتدا** خبره محذوف أي فيما نقص عليكم أو فيما يتلى عليكم مثل الحة إلخ، وقوله: "تجري" حال من العائد المحذوف من الصلاة، وقيل: "تجري" هو الخبر على طريقة قوله: صفة ريد أسمر، أو بتقدير: مثل الجنة حة تجري، أو على زيادة المثل. (تفسير الكمالين) **من تحته** من تحت قصورها وعرفها. (حاشية الصاوي) **أَكْلُهَا دَائِمٌ** كل شيء يؤكل يتجدد غيره، فلا تنقطع أنواع مأكولاتها، فليست كثمار الدنيا منقطع في بعض الأحيان. (حاشية الصاوي) **وَزُلْظُلُهُ دَائِمٌ** المراد بالظل فيها عدم الشمس فلا ياتي أظلمة نور، ونورها حاصل من نور العرش؛ لأنه سقفها، ومع ذلك فأنوار أهلها تعذب على ضوء العرش. (حاشية الصاوي) **لا تسحه** لا تمحوه شمس أي ضوءه كما يسخ ظل الدنيا بالشمس؛ لعدمها فيها أي لعدم الشمس في الجنة. (تفسير الكمالين) **وَالَّذِينَ** **أَتَيْنَتْهُمْ** **الْكِتَابَ** التوراة والإنجيل، وقوله: "كعبد الله بن سلام" أي وكعب الأخبار، وقوله: "من مؤمني اليهود" أي ومن مؤمني النصارى، وهم أي مؤمنو النصارى ثمانون رجلا، أربعون بنجران وثمانية باليمن واثان وثلاثون بالحبيشة (تفسير البصاوي). وعبارة "الحازن": في المراد بالكتاب هنا قولان، أحدهما: أنه القرآن، والذين أوتوه المسلمون وهم أصحاب رسول الله ﷺ، والمراد أنهم يفرحون بما يتجدد من الأحكام والتوحيد والبوة والخير بعد الموت بتجدد نزول القرآن، ومن الأحزاب يعني الجماعات الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ من الكفار واليهود والنصارى من ينكر بعضه، وهذا قول الحسن وقتادة، فإن قلت: إن الأحزاب من الكفار وغيرهم من أهل الكتاب ينكرون القرآن فكيف قال: "ومن الأحزاب من ينكر بعضه"؟ قلت: إن الأحزاب لا يكفرون بجملة؛ لأنه قد ورد فيه آيات دالات على توحيد الله وثبات قدرته وعلمه وحكمته، وهم لا يكفرون ذلك أبدا، والقول الثاني: المراد بالكتاب والتوراة والإنجيل، والمراد بأهله الذين أسلموا من اليهود والنصارى وهم ثمانون رجلا كما تقدم. (حاشية الجمل)

الذين تحزّبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود **مَنْ يُنْكِرْ بَعْضَهُ كَذَر "الرحمن" وما**
 عدا القصص **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ** فيما أنزل إليّ أن أي **بأن أعبد الله ولا شريك له** إليه أذعوا
 وإليه مئاب **مرجعي**. وكذلك الإنزال أنزلته أي القرآن **حُكْمًا عَرَبِيًّا** بلغة العرب تحكم
 به بين الناس **وليس أتت أهواءهم** أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضاً **بغدا**
 حاك من **العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة** ولي ناصر **ولا وقف** مانع من عذابه.
 ونزل لما عيروه بكثرة النساء: **ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذريةً**
 جوامع عن شيوخهم

من **يكر بعضه** لأهم كانوا لا يكرّون الأفاضيل وبعض الأحكام والمعاني مما هو ثابت في كتبهم، وكانوا
 يكرّون سوة محمد **وعبر ذلك مما حرفوه وبدلوه من الشرائع**. (تفسير المدارك) **كذكر الرحمن** فإنه لما
 كتب في كتاب الصلح في الحديبية: 'بسم الله الرحمن الرحيم' قالوا: 'ما يعرف الرحمن'. (تفسير الكمالين) قوله:
 "وما عدا القصص" أي من الأحكام الذي يخالف شرائعهم. (تفسير الكمالين) **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ** هو جواب
 للمسكين، أي قل: إنما أمرت فيما أنزل إليّ بأن أعبد الله ولا أشرك به، فإنكاركم له إنكار لعبادة الله وتوحيده،
 فابطروا ماذا تنكرون مع ادعائكم وجوب عبادة الله وأن لا يشرك به! (تفسير المدارك)

وكذلك أرسلناه كما أرسلنا الكتب على الأشياء بلعاقم ولناهم أرسلنا إليك يا محمد هذا الكتاب وهو القرآن
 عربياً بنسلك ولسان قومك، وإنما سمي القرآن حكماً؛ لأن فيه جميع التكاليف والأحكام والحلال والحرام
 والقبض والإبرام، فلما كان القرآن سبباً للحكم جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة، وقيل: إن الله تعالى ما
 حكم على جميع الخلق بقول القرآن والعمل بمقتضاه سماه حكماً لذلك المعنى. (تفسير الحارث)

حكماً عربياً حالاً من الضمير في "أرسلناه"، والمعنى: أرسلناه حاكماً بين الناس بلغة العرب، وأسند الحكم له؛
 لأنه ترجمان عن الله، فطاعته طاعة الله. (حاشية الصاوي) **من الناس** فيما يقع لهم من الحوادث الفرعية وإن
 حالت ما في الكتب القديمة؛ إذ لا يجب توافق الشرائع. (حاشية الحمل) **من ملتهم** كتنفيذ دينهم والصلاة إلى
 قلوبهم بعد ما حولت عنها. (تفسير البضاوي) **وبرل لما عيروه** عابوه بكثرة النساء، قل أشركون؛ ليس هم هذا
 الرجل إلا في النساء. (تفسير الكمالين) **أزواجاً وذريةً** فقد كان لسيمان ١٠ ثلاث مائة امرأة حرة وسبع مائة
 مصرية، وكان لأبيه داود ١٠ مائة امرأة ولم يقدح ذلك في سؤمهما، فكيف يجعلون هذا فادحاً في سؤلك؟ "ذرية"
 أي أولاداً وأنت مثلهم، فقد كان لمحمد **سبعة** أولاد، أربعة إناث وثلاثة ذكور، وكانوا في الترتيب في الولادة
 هكذا: القاسم فريز فرقية ففاطمة فأم كلثوم فعد الله - ويلقب بطيب - وظاهر إبراهيم، وكلهم من خديجة **عليها**

أولادا وأنت مثلهم **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ بِغَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ^{الرسول} **لَأَنَّهُمْ عِبِيدُ** **مَرْبُوبُونَ** **لِكُلِّ أَجَلٍ مَدَّةٌ كِتَابٌ** مكتوب فيه تحديده. **يَمْحُوا اللَّهُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ** **وَيُثَبِّتُ** - بالتخفيف والتشديد - فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها **وَعِنْدَهُ أُمُّ** **الْكِتَابِ** أصله الذي لا يغير منه شيء، وهو ما كتبه في الأزل. **وَأِنْ مَا فِيهِ** إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" **الْمَزِيدَةُ نُرَيْنَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ** به من العذاب في حياتك،
 وفي نسخة الزائدة

= إلا إبراهيم من مارية القبطية، وماتوا جميعا في حياته **إِلَّا فَاطِمَةُ** فعاشت بعده ستة أشهر. (حاشية الحمل)

تَحْدِيدُهُ تحديد ما فيه من الأرزاق والأعمار وثواب الأعمال وغيرها. (تفسير الكمالين)

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ يمحو من الكتاب ما يشاء تمحيته ويثبت، بالتخفيف لأبي عمرو وابن كثير وعاصم، والتشديد للناقلين فيه، ما يشاء أي يترك فيه باقيا ما يشاء بقاءه من الأحكام فينسخ بعضه في وقت ويترك بعضه على وجهه، وغيرها من الرزق والأجل والسعادة والشقاوة. أخرج ابن مردويه عن جابر **يَمْحُوا** مرفوعا في الآية قال: يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجل ويزيد فيه، وله عن علي **يَمْحُوا** رفعه، الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف، يحول الشقاوة سعادة ويزيد في العمر، وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر **يَمْحُوا** مرفوعا: يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت، وقال ابن عباس **يَمْحُوا** يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الرزق والأجل والعادة والشقاوة، وعن عمر وابن مسعود **يَمْحُوا** أهما قالا: يمحو السعادة والشقاوة أيضا، وعن الصحاح والكلبي: أي معنى الآية: يمحو الله عن ديوان الحفظة ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب ولا عقاب، وعن عكرمة **يَمْحُوا** يمحو ما يشاء من الذنوب بالتوبة. (تفسير الكمالين)

يَمْحُوا اللَّهُ في هذه الآية قولان، أحدهما: أنها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ، وهذا مذهب عمر وابن مسعود **يَمْحُوا** وغيرهما قالوا: إن الله يمحو من الرزق ويريد فيه، وكذا القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر، وقال ابن عباس **يَمْحُوا** يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الرزق والأجل والسعادة والشقاوة. (تفسير الخطيب) وفي 'روح البيان': إن التعير والتبديل والمحو والإثبات إنما هو بالنسبة إلى السعادة والشقاوة المعارضتين: فإنهما تقبلان ذلك بخلاف الأصليتين، ملخصا.

أصله الذي إلح: وهو ما كتبه في الأزل وهو اللوح المحفوظ، وعن ابن عباس **يَمْحُوا** هما كتابان، كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت، وأم الكتاب الذي لا يغير منه شيء، وسأل ابن عباس كعنا عن أم الكتاب فقال: علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون. (تفسير الكمالين)

وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو توفيتك قبل تعذيبهم فإنما عليك التبليغ لا عليك إلا التبليغ وعين الحساب - إذا صاروا إلينا فنجازيهم. أوله يروا أي أهل مكة أن تأتي الأرض نقصد أرضهم سقطها من أطرافها بالفتح على النبي ﷺ والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب - وقد مكر الذين من قبلهم من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك فلهذا تمكر جمع وليس مكروهم كمكروه؛ لأنه تعالى يعظم ما مكست عن نفس

أي فداك إلخ متبدأ حيرة محذوف قدره غيره بقوله: شافيك من أعدائك ودليل على صدقك، والحيلة جواب الشرط، وقوله: "أو تنويفك" شرط ثان بعطفه على الشرط قبله، وجوابه أيضا محذوف، وكان على الشارح التنبيه عليه وتقديره: فلا تقصير منك ولا لوم عليك، وقوله: "فلما عليك إلخ" تعليل لهذا المحذوف، ولعل الشارح سكت عن التنبيه على حذف جواب الشرط الثاني؛ لأنه قد ذكر ما يدل عليه بخلاف الذي قبله فلم يذكر له دليل. (حاشية الجمل)

نقص أَرْضِهِمْ أي أرض أهل مكة، فالمقصود بصر النبي بزوال نعمة الكفار وملكه إياهم. قال الله تعالى: ﴿...﴾ (الأحراب: ٢٧) الآية، فالمراد بنقص أطراف الأرض ملك كبرائها وحدلائهم. وما ذكره المفسر أحد قولين، والآخر أن المراد بالأرض جميعها لا حصوص أرض الكفار، ونقص أطرافها موت العناء والأشراف والكنار والصلحاء. وحينئذ فوجه مناسبة هذا لما قبله كأن الله يقول: ألم يظفروا إلى التعيرات الحاصلة في اندنيا من الخراب بعد العمارة، والموت بعد الحياة، والذل بعد العز، فإذا كان هذا مشاهدا لهم فما المانع من أن الله يصير الكفار أدلاء بعد عزهم، ومقهورين بعد قدرتهم؟ (حاشية الصاوي)

بالمفتح على النبي بالفتح ديار الشرك على محمد ﷺ وأصحابه، فما راد في بلاد الإسلام باستيلائهم عليها جبراً قهراً بنقص من ديار الكفرة. (روح البیان) راد حكمه قال الرمحشري: حقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال والرد، ومنه قيل لصاحب الحق معقب؛ لأنه يقفو غريمه بالاقتضاء والطلب، والمعنى أنه حكم الإسلام بالعلية والإقبال على الكفر بالارتداد. محل "لا معقب لحكمه" النصب على الحال كأنه قيل: والله يحكم نافذا حكمه، نحو جاءني زيد لا عمامة على رأسه ولا قلنسوة أي حاسراً. (تفسير الكمالين)

وليس مكرهم كمكره إذ مكر الماكرين مخلوق له ولا يصر إلا بإرادته، فإثباته لهم باعتبار الكسب ونفعه عنهم باعتبار الخلق، فلا يرد: كيف أثبت لهم مكرًا ثم نفاء عنهم بقوله: "فله المكر جميعًا"؟ وفيه تسلية للبيِّن وأمان له من مكرهم. (حاشية الجمل)

فَيُعَذِّبُهَا جَزَاؤَهَا، وهذا هو المكر كله، لأنه يأتيهم من حيث لا يشعرون **وَسَيَعْلَمُ** **الْكَافِرُ** المراد به الجنس. وفي قراءة: "الكفار" **لِمَنْ عَقَى الدَّارَ** أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة لهم أم للنبي ﷺ وأصحابه؟ **وَيَقُولُ الدِّينَ كَفَرُوا لَكَ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ لَهُمْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** على صدقي **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** أي من مؤمني اليهود والنصارى.

سورة إبراهيم مكية إلا "ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله" الآيتين، إحدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ، هذا القرآن **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ لِّتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**

فَيُعَذِّبُهَا بضم التحتية وكسر العين من الإعداد لها جزاءه، أي يهين للنفس جزاء عمله، هذا هو المكر كله؛ لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون. (تفسير الكمالين) **حَرَاؤَهَا**: وفي بعض النسخ: "جزاؤه" فالضمير إلى ما تكسب. (تفسير الكمالين) **وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ** بالافراد لأي عمرو واس كثير ونافع، والمراد به الجنس. (تفسير الكمالين) **الْكَافِرُ** بالجمع على إرادة الإخبار. **قُلْ لَهُمْ كَفَى بِاللَّهِ الْحُجَّةُ** "كفى" فعل ماض والباء زائدة لترئيس اللفظ، و"الله" فاعل، و"شهادة" تمييز "بيني وبينكم" متعلق به، وقوله: "من عنده" معطوف على "الله" فهو فاعل أيضا، و"علم الكتاب" مرتفع بالظرف فإنه معتمد على الموصول. (حاشية الجمل) **وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ** معطوف على لفظ الجلالة، والمعنى: أن الله ومن عنده علم الكتاب فيهم الكفاية في الشهادة بيني وبينكم. و"ال" في "الكتاب" للجنس فيشمل التوراة والإنجيل والفرقان، فقوله: "من مؤمني اليهود والنصارى" أي أو مطلقا. (حاشية الصاوي) **سورة إبراهيم** سميت بذلك؛ لذكر قصته فيها، إن قلت: إن قصة إبراهيم عليه السلام قد ذكرت في غير هذه السورة كـ"الأنبياء" والبقرة؟ أجيب بأن علة التسمية لا تقتضي اطرادا التسمية، بل التسمية أمر توقيفي. (حاشية الصاوي) **الآيتين**: أي إلى قوله تعالى: "قل تمتعوا فإن مصركم إلى النار". (حاشية الصاوي) **كِتَابٌ** هو خبر مبتدأ محذوف، أي هذا كتاب يعني السورة والجملة التي هي "أنزلناه إليك" في موضع الرفع صفة النكرة. (تفسير المدارك) **من الظلمات** الآية دالة على أن طرق الكفر والبدع كثيرة وأن طريق الحق ليس إلا واحدا؛ لأنه تعالى قال: -

الإيمان بإذن بأمر رَبِّهِمْ ويبدل من "إلى النور" إلى صرط الْعَزِيزِ الْغَالِبِ الْحَمِيدِ :
 المحمود. اللَّهُ بِالْجَرِّ بدل أو عطف بيان وما بعده صفة، والرفع مبتدأ خبره آدَى لَهُ.
 ما فِي السَّمَوَاتِ وما فِي الْأَرْضِ ملوكا وخلقا وعبيدا ووَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ
 شديدٍ :. الَّذِينَ نَعَتْ يَسْتَحْشُونَ يَحْتَارُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ
 النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينَ الْإِسْلَامِ وَيَبْغُونَهَا فِي السَّبِيلِ عَوَاجًا مَعُوجَةً وَلَيْسَ فِي صِرَاطِ
 بَعِيدٍ :. عَنْ الْحَقِّ. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ

= 'لتحرح الناس من الضمات' وهو صيغة جمع، وعبر عن الإيمان بالنور وهو لفظ مفرد. (التفسير الكبير)
 بأمر رهم إلخ فسر الإذن بالأمر وعلى هذا فيكون المعنى: لتأمرهم بالخروج من الظلمات إلى النور، وفسر بعضهم
 بالتوفيق والتيسير. (حاشية الحمل) العزير الغالب فلا يدل سالك طريقه، وقوله: "الحميد المحمود" فلا يجب سائله.
 (تفسير الكمالين) بدل أو عطف بيان إلخ أي من "العزير" و"الحميد" نعت لعزير، وهذا على القاعدة أن نعت
 المعرفة إذا تقدم على المفعول يعرب بحسب العوامل ويعرب اسموت بدلا أو عطف بيان، والأصل: إن صراط الله
 العزير الحميد الذي إلخ فالصفات ثلاثة، تقدم منها ثنتان وبقيت الثالثة مؤخرة. (حاشية الحمل)
 والرفع مبتدا أي قوله: "الله" مرفوع بالابتداء وخبره ما بعده. (التفسير الكبير) نعت أي للكافرين، وهذا
 الإعراب معترض لما فيه من انفصل بين النعت والمفعول بأجنبي وهو قوله: 'من عذاب شديد' الذي هو بيان
 للمبتدأ الأجنبي من الخبر، وعلى هذا الإعراب يكون قوله: "أولئك إلخ" مستأنفا، والأولى أن يعرب "الذين
 يستحيون إلخ" مبتدأ، ويكون قوله: "أولئك إلخ" خبره. (حاشية الحمل)
 نعت للكافرين فهو مجرور، وقيل: مرفوع على أنه مبتدأ خبره "أولئك". (تفسير الكمالين) وسعوها السبيل
 يريد أن الضمير المصوب عائد على السبيل مطلقا لا إلى سبيل الله عوجا معوجة، والمعنى: يطلبون السبيل معوجة
 ويتركون سبيل الله، وقال الرخشي: المعنى يطلبون سبيل الله ريغا واعوجاجا؛ ليقدحوا فيه، ويدلوا الناس على
 أنها سبيل غير مستوية، فالأصل: ويعون ها، فحذف الجار وأوصل الفعل. (تفسير الكمالين) وسعوها يعون لها،
 فحذف الجار وأوصل الفعل إلى الضمير أي يطلبون ها، وقوله: "عوجا" أي ريغا أي يقولون لمن يريدون صده
 وإضلاله أنها سبيل ناكبة وزائغة غير مستقيمة. (تفسير أبي السعود)

وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ أي إلا متكلمنا بلغتهم؛ لئلا يكون لهم حجة على الله،
 ولا يقولوا: لم نعمهم ما حوطا به. فإن قلت: إن رسولنا عا نعت إلى الناس جميعا لقوله: ١٥: شَهِدْنَا سُبْحَانَ رَبِّهِ
 رَسُولُ اللَّهِ رَبُّكُمُ حَمِيدٌ (الأعراف: ١٥٨) بل إلى الثقلين وهم على ألسنة مختلفة، فإن لم يكن للعرب حجة =

إِلَّا بِلِسَانٍ بَلَّغَهُ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لِيَفْهَمَهُمْ مَا أَتَى بِهِ فَیُضِلُّ اللَّهُ مَنْ شَاءَ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلَكَةِ الْحَكِيمِ : فِي صُنْعِهِ. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِقَائِنَتِنَا التَّسْعَ وَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ أَخْرِجْ قَوْمَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكَفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ وَدَكَّرَهُمْ بِأَيْمِ اللَّهِ بِنِعْمِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ التَّذْكِيرِ لَأَبْتِ لَكُلِّ صَارٍ عَلَى الطَّاعَةِ سَكُورٍ : لِلنَّعْمِ. وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ذَا أَحْسَنَكُمْ مَنْ ءَالَ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ.....

- فلغيرهم الحجة؟ قلت: لا يخلو إما أن ينزل بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى بروله بجميع الألسنة؛ لأن الترجمة توب عن ذلك وتكفي التطويل، فتعين أن ينزل بلسان واحد وكان لسان قومه أولى بالتعيين؛ لأنهم أقرب إليه ولأنه أبعد من التحريف والتبديل. (تفسير المدارك)

إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ: أي محمداً أو غيره. فإن قلت: إن كان المراد بقومه الذين شأ فيهم فظاهر، وإن كان المراد الذين أرسل لهم فرسول الله أرسل لكافة الخلق، مع أنه لم يظهر منه إلا اللسان العربي وهو لسان بعض قومه؟ أجيب بأن الله علمه جميع اللغات، فكان يخاطب كل قوم بلغتهم وإن لم يثبت أنه تكلم باللغة التركية؛ لأنه لم يتفق أنه خاطب أحداً من أهلها، ولو خاطبه لكلمه بها. (حاشية الصاوي) **فصل الله الخ** فيه التفات عن التكلم إلى العيبة وهو استئناف إخبار، ولا يجوز نصبه عطفاً على ما قبله؛ لأن المعطوف كالمعطوف عليه في المعنى، والرسل أرسلت لبيان لا للإضلال. قال الزجاج: لو قرئ بنصبه على أن اللام لام العاقبة جاز. (حاشية الجمل)

ولقد أرسلنا الخ شروع في تفصيل ما أجمعه في قوله: "وما أرسلنا من رسول إلخ". (تفسير أبي السعود) **بأيائنا** أي متنسأ بها، وقوله "التسع" تقدم منها ثمانية في "الأعراف" وهي قوله: "فألقي عصاه إلخ" وقوله "ونزع يده إلخ" "ولقد أخذنا آل فرعون إلخ" فأرسلنا عليهم الطوفان إلخ، وواحدة في "يوس" وهي المذكورة في قوله: "ربنا اطمس على أموالهم إلخ". (حاشية الجمل)

وقلنا له أن اخرج يشير إلى أن "أن" مفسرة لكون الإرسال متضمناً لمعنى القول. (تفسير الكمالين) **نعمة** جمع نعمة من تظليل العمام وإزالة المني والسلوى وفلق البحر، وقيل: أيام الله وقائعه التي وقعت على الأمم الماضية، ومه أيام العرب: حروبها. (تفسير الكمالين) **نعمة** قاله ابن عباس **ع**، وقال مقاتل: بوقائع الله في الأمم السالفة، يقال: فلان عالم بأيام العرب أي بوقائعهم، من "الخطيب". **واذكر** خطاب للنبي **ع**. والمعنى: اذكر لقومك ما وقع لموسى **ع** وقومه لعلهم يعتبرون. (حاشية الصاوي)

وَيَذْخَبُونَ أَبْنَاءَ كُمْ الْمَوْلُودِينَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ:
 إِنْ مَوْلَدًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبَ ذَهَابِ مَلِكِ فِرْعَوْنَ وَفِي دَلِكُمْ
 الْإِنْجَاءُ أَوْ الْعَذَابُ بَلَاءٌ إِنْ عَامَ أَوْ ابْتِلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَإِذْ تَأَذَّنَ ^{تأذن بمعنى أذن} أَعْلَمَ رَبُّكُمْ
 لِبَنٍ شَكَرْتُمْ نِعْمَتِي بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ ^{فهو لعل ويشتر} لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلِبَنٍ كَفَرْتُمْ جَحَدْتُمُ النِّعْمَةِ
 بِالْكَفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ لِأَعَذَّبَنَّكُمْ، دَلَّ عَلَيْهِ إِنَّ عِدَائِي لَشَدِيدٌ - وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنْ
 تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَمِيرًا فَإِنَّكُمْ لَعَنَ عَنْ خَلْقِهِ حَمِيدٌ - مُحَمَّدٌ فِي صَنْعِهِ
 بِهِمْ. أَلَمْ يَأْتِكُمْ اسْتِفْهَامُ تَقْرِيرِ نَبِيِّ الدِّينِ مِنْ قَبْلِكُمْ فَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ قَوْمَ هُودٍ
 وَتَمُودَ قَوْمَ صَالِحٍ

ويذبحون أبناءكم إلخ: عطفه بالواو هنا إشارة إلى أنه غير العذاب السيئ المذكور، وأما في "البقرة" فهو تفسير
 لسوء العذاب، فصح التعابير بهذا الاعتبار وإن كانت القصة واحدة. (حاشية الصاوي) الكهنة جمع كاهن: وهو
 المحير عن المعينات المستقلة، وأما العراف: فهو المحير عن الأمور الماضية. (حاشية الحمل وحاشية الصاوي)
 بالتوحيد والطاعة: الباء متعلق بـ "شكرتم"، وفي الحديث: "من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة" أخرجه ابن
 مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً، ومن ههنا قيل: الشكر قيد الموجود وصيد المفقود. (تفسير الكمالين)
 لأزيدنكم أي من خير الدنيا والآخرة، فيحصل لكم النعم والرضا فتظفرون بالسعادتين. (حاشية الصاوي)
 ولنس كفرتم. لم يصرح بالجواب في جانب الوعيد، وصرح به في جانب الوعد؛ إشارة إلى كرمه سبحانه تعالى
 وإن رحمته سبقت غضبه، ويظهر ذلك قوله تعالى: "بيدك الخير" ولم يقل بيدك الشر. (حاشية الصاوي)
 لأعدنكم هذا هو جواب القسم، وحذف جواب الشرط؛ للقاعدة أنه عند اجتماعهما يحذف جواب المتأخر.
 (حاشية الصاوي) دل عليه على هذا الجواب المحذوف، وإما حذفها وصرح به في جانب الوعد؛ لأن عادة
 أكرم الأكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد. (تفسير البيضاوي)
 وقال موسى إن تكفروا إلخ لعله لعل إنما قال هذا عند ما عاين منهم دلائل العناد ومحاول الإصرار على الكفر
 والفساد، وتيقن أنه لا ينفعهم الترغيب ولا التعريض بالترهيب. (تفسير أبي السعود) حميد وإن لم يحمد
 الحامدون، وأتم ضررهم أنفسهم حيث حرمتوا الخير الذي لا بد لكم منه. (تفسير المدارك)

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ لَكُمْ أَنْتُمْ جَاءْتُمْهُم رُسُلُهُمْ بَالِيْنَت بِالْحَجَجِ
 الواضحة على صدقهم فَرَدُّوْا أَي الْأُمَم أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَي إِلَيْهَا؛ ليعضوا عليها
 من شدة الغيظ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا
 تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۚ **موقع للرية**. قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟ استفهام إنكار
 أي لا شك في توحيدهِ؛ للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ لِيُغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ "من" زائدة، فإن الإسلام يُغْفَرُ بِهِ مَا
 قَبْلَهُ، أَوْ تَبْعِيْضِيَّةٌ لِإِخْرَاجِ حَقُوقِ الْعِبَادِ وَيُؤَخِّرُكُمْ بِمَا عَذَابٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
 أَجَلِ الْمَوْتِ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتُمْ مُّسَمًّى
 أَي الْعَوْمِ

والذين من بعدهم إلخ مبتدأ وقوله: "لا يعلمهم إلخ" خبره، والجملة اعتراض بين المفسر وهو "نبأ الذين من قبلكم" وتفسيره وهو "جاءكم رسلهم"، أو "الذين من بعدهم" عطف على ما قبله وهو: "وقوم نوح" أو "الذين من قبلكم"، وقوله: "لا يعلمهم إلا الله" اعتراض كما ذكره البضاوي بإيضاح. وعارة "السمين": "والذين من بعدهم" يجوز أن يكون عطفا على الموصول الأول أو على المبدل منه، وأن يكون مبتدأ وخبره "لا يعلمهم إلا الله" و"جاءكم" خبر آخر، وعلى ما تقدم يكون "لا يعلمهم" حالا من "الدين" أو من الضمير المستكن في "من بعدهم"؛ لوقوعه صلة. (حاشية الجمل) **فردوا أيديهم في أفواههم**: أي لكراهتهم ذلك؛ فإن شأن الإنسان إذا كره شيئا واغتاظ منه ولم يقدر على دفعه يعص على يديه. (حاشية الصاوي)

أي الأمم إلخ. "إليها" أي إلى الأفواه، يشير إلى أن "في" بمعنى "إلى". "ليعضوا عليها" أي على الأيدي من شدة الغيظ مما جاءت به الرسل كقوله: "عضوا عليكم الأنامل من الغيظ"، والضميران على هذا التفسير للكفرة، وقيل المعنى: رد القوم أيديهم في أفواه الأشياء كي لا يتكلموا بما أرسلوا له، وعلى هذا فالضمير الثاني يعود إلى الأنبياء، والأول مأثور عن ابن مسعود رضي الله عنه كما رواه الحاكم. (تفسير الكمالين)

موقع للرية: من أرابني أي أوقعني في الرية، أو ذي رية من أراب بمعنى صار ذا ريب، وعلى كل فـ"ريب" صفة تأكيدية. والرية: هي قلق النفس وأن لا يطمئن به إلى شيء. (تفسير الكمالين) **زائدة** على قول الأخفش؛ فإن الإسلام يغفر به ما قبله من الذنوب، أو تبعية لإخراج حقوق العباد، المذكور في "الأشياء": أن الحربي يغفر له كل ذنب، والذمي يغفر له ما عدا المظالم. (تفسير الكمالين)

إِلَّا كُفِّرُ مَثَلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كُنَّا بِعِنْدِ آبَائِنَا مِنَ الْأَصْنَامِ فَأَتَوْا بِسُلْطَانٍ
 مِنْ رَبِّهِمْ : حجة ظاهرة على صدقكم. قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَبِشِّرُكُمْ
 كَمَا قُلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُرُّ عَلَىٰ مَنِ بَنَىٰ مِنْ عِبَادِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَمَا كُنَّا بِمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَأْسُكُمْ سُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ لَأَنَا عبيد مَرْبُوبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ : يثقوا به. وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ أَيَّ لَا مَانِعَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ وَفَدَّ
 هَدَيْتُمْ سُلْطَانٍ وَلِضَرْبِ عَلَى مَا دِينُكُمْ عَلَىٰ أَذَاكُمْ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ :

لا بشر مثله أي لا فضل لكم علينا فلم تختصوا بالسوة دوننا، ولو شاء الله أن يعث إلى البشر رسلا لبعث
 من حسن أفضل منهم، وقوله: "فأتوا بسطان من" أي يدل على فضلهم واستحقاقكم لهذه المزية، أو على
 صحة ادعائكم النبوة. كأنهم لم يعتبروا ما جاؤوا به من البينات والحجج، واقترحوا عليهم آية أخرى؛ تعنتا
 ولجأحا في الكفر. (تفسير البيضاوي)

ان تصدونا الخ العامة على تخفيف النون وهي نون الصمير، ونون الرفع محذوفة للناصب، وقرأ طديحة بالتشديد
 على ثبوت نون الرفع وإدغامها في نون الصمير، وفيه تحريك، أحدهما: أن "أن" محففة من الثقيلة لا ناصبة،
 والثاني. أنها المصدرية وأهملت حملها على المصدرية. (حاشية الصاوي) ولكن الله الخ أي فلا وإن كنا بشرا
 مثلكم إلا أن الله فصلنا عليكم بالسوة، وأعطانا المعجزات على مراده، فإن آمتم فهو حير لكم، وإن كفرتم فهو
 شر لكم، فلا قدرة لنا عليكم ما نطلبونه؛ لئلا عيب مقهورون (حاشية الصاوي)

وما كان لنا الخ جواب لقولهم: "فأتوا بسطان من"، المعنى: أن الإتيان بالآية التي اقترحتموها ليس إلينا ولا
 في استطاعتنا وإنما هو أمر يتعلق بمشيئة الله. (تفسير مدارك) أي لا مانع لنا أي لا عذر لنا في عدم التوكل
 عليه، وأشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكاري، وعبرة 'البيضاوي': أي أي عذر لنا في أن لا نتوكل؟ وفي
 "القرطبي": "ما" استفهام في موضع رفع بالابتداء و"لنا" الخبر، وما بعدها في موضع الحال، والتقدير: أي شيء لنا
 في ترك التوكل على الله والحال أنه قد هدانا إلخ. فقول الشارح: "أي لا مانع لنا من ذلك" المانع فيه بمعنى العذر،
 و"من" بمعنى "في" أي لا عذر لنا في ذلك أي في عدم التوكل. (حاشية الحمل)

على إذاكم إشارة إلى أن "ما" مصدرية وهو الأرجح؛ لعدم الحاجة إلى رابط ادعي حذفه على غير قياس، ويحور
 أن تكون موصولة اسمية والعائد محذوف على التدرج؛ إذ الأصل آديتموها به، ثم حذف الباء فوصل الفعل إليه
 بنفسه. (حاشية الحمل)

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوْدُنَّ لَتَصِيْرُنَّ فِي مِلَّتِنَا
ديننا فأوحى إليهم ربهم لئن لم تهلكن الظالمين ^{الكافرين} وَلَنُصَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ
أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ^{إلى الرسل} بَعْدَ هَلَاكِهِمْ ذَلِكَ النَّصْرُ وَإِيرَاثُ الْأَرْضِ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي أَي
مقامه بَيْنَ يَدَيَّ وَخَافَ وَعِيدٍ ^{وفي السجدة "وعيدي"} بِالْعَذَابِ. وَاسْتَفْتَحُوا اسْتَنْصَرَ الرُّسُلَ بِاللَّهِ عَلَى
قَوْمِهِمْ وَحَافٍ وَخَسِرَ كُلُّ جَبَّارٍ مُتَكَبِّرٍ ^{فعل بمعنى فاعل} عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ ^{معاند للحق} عَنِيدٍ ^{هو ماء يسيل من} مِّنْ
وَرَأْيِهِ أَي أَمَامِهِ ^{معطوف على مخوف} حَتَّى يَدْخُلَهَا وَيُسْقَى فِيهَا مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ^{هو ماء يسيل من} جَوْفِ أَهْلِ النَّارِ مَخْتَلَطًا بِالْقَيْحِ وَالدَّمِ.....

لتصيرن إلخ جواب عما يقال: إن العود يقتضي سقية التلبس بما عاد إليه، والرسل لم يسق منهم تلبس بدين الكفر أصلاً؛ لاستحالة في حقهم؟ وحاصل الجواب: أن المراد بالعود الصيرورة أي لتصيرن داخلين في ملتنا. (حاشية الحمل) أي **مقامه بين يدي** أي موقفه عدي في القيامة، أشار إلى أن "المقام" اسم مكان، وفي "السمين": و"مقامي" فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مقحم وهو بعيد؛ إذ الأسماء لا تقحم، والثاني: أنه مصدر مضاف للماعل أي قيامي عليه بالحفظ، الثالث: أنه اسم مكان أي مكان وقوفه بين يدي للحساب. (حاشية الحمل) أي **مقامه بين يدي** وهو موقف الحساب؛ لأنه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة. (من روح البيان) **وحاف وعيد بالعداب** في هذه الآية إشارة إلى أن الخوف من الله غير الخوف من وعيده؛ لأن العطف يقتضي المعايرة. (حاشية الصاوي) **وعيد** يحذف الياء اكتفاء بالكسرة أي وعيدي بالعداب وعقابي، وفي "الحمل": قول الشارح "أي مقامه بين يديه" إشارة إلى أن المقام اسم المكان.

استنصر الرسل بالله إلخ وفي ضمير "استفتحوا" أقوال، أحدها: أنه عائد على الرسل الكرام، الثاني: أن يعود على الكفار أي استفتح أمم الرسل عليهم كقوله: ﴿فَأَمْعُرْ عَلَبَّ حِجَارَةً﴾ (الأفعال: ٣٢) وقيل: عائد على الفريقين؛ لأن كلا طلب النصر على صاحبه، وقيل: يعود على قريش؛ لأنهم في سني الجذب استمطروا فلم يمحطوا، وهو على هذا مستأنف، وعلى غيره من الأقوال عطف على قوله "فأوحى إليهم"، وقرأ: اس عاس ومجاهد ^{بكسر التاء على لفظ} الأمر، وهي مقوية لعوده في المشهورة على الرسل، والتقدير: قال لهم لهلك وقال لهم استفتحوا. (حاشية الحمل) **ورائه** من الأضداد، يطلق بمعنى القدام والخلف. إشارة إلى أن قوله تعالى: "ويسقى" معطوف على مقدر جواباً عن سؤال سائل كأنه قيل: فماذا يكون إذن؟ فقيل: يدخلها ويسقى، من "أبي السعود".

يَتَحَرَّغُهُ. يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته **وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ** يزدرد؛ لقبحه وكرهته
وبأنتيه الموت أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب من **كُلِّ مَكَانٍ** وما هو بميت
ومن **وَرَأَيْهِ** بعد ذلك العذاب عذاب عظيم - قوي متصل. **مَثَلُ صِفَةِ الَّذِينَ**
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مبتدأ، ويبدل منه **أَعْمَلُهُمُ الصَّالِحَةُ** كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرما **أَشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ** شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثوراً لا يُقَدَّرُ
عليه والمجرور خبر المبتدأ **لَا يَفْقَدُونَ** أي الكفار **مِمَّا كَسَبُوا** عملوا في الدنيا على
شئٍ أي لا يجدون له ثواباً؛ لعدم شرطه **ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ** -
وهو الإيمان

وَلَا يَكَادُ يَسِيغُهُ لا يقرب من إساغته، قال **﴿﴾** في قوله تعالى: **﴿وَلَا يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾** **﴿سَحَابَةٍ﴾** قال: يقرب
إلى فيه فيكرهه، فإذا أدل منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه - أي جلدتها - بشعرها، فإذا شربه قطع أمعاءه
حتى يخرج من دبره كما قال: **﴿وَسُقِيَ مَاءً حَمِيماً فَضِعْ فَعَدَّهُمْ﴾** (محمد: ١٥). (حاشية الصاوي)
يزدرد - يبلعه، ملخص من "القاموس". قوله: "متصل" أي متصل ببعضه ببعض لا ينقطع ولا يفتر. (حاشية الجمل)
بعد ذلك العذاب أشار بذلك إلى أن الضمير في "ورائه" عائد على العذاب، وقيل: عائد على كل جبار،
والمعنى: ويستقبل في كل وقت عذاباً أشد مما هو فيه كالحيات والعقارب والزمهرير وغير ذلك، أحارنا الله من
ذلك. (حاشية الصاوي) **مثل الذي الخ** فيه أوجه، أحدها: وهو مذهب سيبويه أنه متداً محذوف الخبر تقديره:
فما يتنى عليكم مثل الذي كفروا، وتكون الحملة من قوله: "أعمالهم كرماد" مستأنفة جواباً لسؤال مقدر، كأنه
قيل: كيف مثلهم؟ فقيل: كيت وكيت، والثاني: أن يكون "مثل" مبتدأ و"أعمالهم" بدل منه بدل اشتمال
و"كرما" الخبر. (حاشية الجمل)

متداً وخبره قوله تعالى: "كرما الخ" كما أشار إليه الشارح بقوله: "والمجرور خبر المبتدأ".
وبدل منه هذا ما مشى عليه الشارح، وقال الآخرون: وقوله تعالى: "مثل الذين كفروا الخ" متداً وخبره قوله تعالى:
"أعمالهم كرماد". **الصالحه الخ** عبارة "الحارن": احتلوا في هذه الأعمال ما هي؟ فقيل: ما عملوا من أعمال الخير في
حال الكفر كالصدقة وصلة الأرحام وعك الأسير وإقراء الصيف ور الولدين ونحو ذلك من أعمال البر والصلاح، فهذه
الأعمال وإن كانت أعمال بر لكنها لا تنفع صاحبها يوم القيامة بسبب كفره؛ لأن كفره أحبطها وأبطلها كلها، وقيل:
المراد بالأعمال عبادتهم الأصنام التي طلبوا أنها تنفعهم فبطلت وحبطت ولم تنفعهم البتة. (حاشية الجمل)

أَلَمْ تَرَ تَنْظُرْ يَا مُخَاطَبُ اسْتَفْهَامُ تَقْرِيرُ أَنْ **اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ** ؟ متعلق بـ "خلق" **إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴿١٢﴾ ^{وبدلكم} وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٣﴾ شديد. **وَبَرَزُوا** أي الخلائق، والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي؛ لتحقيق وقوعه **لِلَّهِ جَمِيعًا** فَقَالَ **الضُّعَفَاءُ** الأتباع **لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا** المتبوعين **إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا** جمع تابع **فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ** دافعون **عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** "من" الأولى للتبيين، والثانية للتبعض **قَالُوا** أي المتبوعون **لَوْ هَدَّيْنَاهُ اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ** لدعوناكم إلى الهدى **سَوَاءٌ عَلَيْنَا**

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ إلخ: يعني أيها الناس، و"يأت بخلق جديد" يعني سواكم أطوع لله منكم، والمعنى: أن الذي قدر على خلق السماوات والأرض قادر على إفناء قوم وإماتتهم، وإيجاد خلق آخرين سواهم؛ لأن القادر لا يصعب عليه شيء، وقيل: هذا خطاب لكفار مكة يريد: يمتحكم يا معشر الكفار، ويخلق قوما غيركم خيرا منكم وأطوع. (تفسير الخازن) **وَبَرَزُوا**: أي ظهوروا عند النفخة الثانية حين تنتهي مدة لبثهم في بطن الأرض، وإثارة صيغة الماضي؛ للدلالة على تحقق وقوعه. (تفسير أبي السعود)

وَبَرَزُوا: هذا إحصاء من الله تعالى عن محاجة الكفار مع بعضهم ومع إبليس يوم القيامة، والبرور الظهور، والمعنى: يظهرون بين الخلائق فلا يغيب لهم شيء من أوصافهم أبداً. (حاشية الصاوي) **والتعبير**: جواب عما يقال: إن هذه الأشياء لم تحصل؟ فأجاب بأن ذلك لتحقيق الوقوع أي لأن الله سبحانه وتعالى عالم بما كان ويكون وما هو كائن، فالماضي والمستقبل في علمه على حد سواء. (حاشية الصاوي)

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا: في تكذيب الرسل والدخول في دينكم. (حاشية الصاوي) **"من" الأولى للتبيين** إلخ: للشيء الذي بعدها فقدم البيان على الملبس، وفي "السمين": في "من" و"من" أوجه، أحدها: أن "من" الأولى للتبيين والثانية للتبعض تقديره: معون عما بعض شيء هو بعض عذاب الله، قاله الزمخشري، الثاني: أن يكونا للتبعض معا بمعنى: هل أتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو بعض عذاب الله، قاله الزمخشري أيضا، الثالث: أن "من" في "من شيء" مزيدة و"من" في "من عذاب الله" تتعلق بمحذوف؛ لأنها في الأصل صفة لـ "شيء" فلما تقدمت نصبت على الحال. (حاشية الجمل)

سواء علينا إلخ: أي مستويان علينا الجزع والصبر، "ما لنا من محيص" محيى ومهرب من العذاب، من الحيص وهو العدول إلى جهة الفرار، وهو يحتمل أن يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالغيب، ويجوز أن يكون قوله: "سواء علينا" كلام الفريقين، ويؤيده ما روي أنهم يقولون: "تعالوا نجزع" فيجزعون خمس مائة عام فلا ينفعهم، فيقولون: "تعالوا نصبر" فيصبرون كذلك، ثم يقولون: "سواء علينا". (تفسير البيضاوي)

أَجْزِعَنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ زَائِدَةٍ **مَّجِيسٍ** ۖ **مَلْجَأٍ**. **وَقَالَ الشَّيْطَانُ** إِبْلِيسَ لَمَّا **قُضِيَ الْأَمْرُ** وأدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار واجتمعوا عليه **إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ** وَعَدَ الْحَقِّ بالبعث والجزاء **فَصَدَقَكُمْ** **وَوَعَدْتُكُمْ** أنه غير كائن **فَأَخْلَفْتُكُمْ** ^{أي تبين خلافه} وما كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ زَائِدَةٍ **سُلْطَنٍ** قُوَّةٍ وقدرة أقهركم على متابعتي **إِلَّا لَكِنْ** أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي **فَلَا تَلُومُونِي** وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ على إجابتي **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ** بمغيثكم **وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِي** **بِفَتْحِ الْيَاءِ** وكسرها **إِنِّي كَفَرْتُ** بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ بإشراككم إياي مع الله **مِنْ قَبْلُ** في الدنيا، قال تعالى: **إِنَّ الظَّالِمِينَ** الكافرين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ مؤلم.....

أَجْزِعَنَا إلخ: أي مستو عليا الجزع والصبر في عدم الإنحاء. (روح البیان) **وَقَالَ الشَّيْطَانُ** إلخ: حين يوضع له مير من نار في النار فيجتمع عليه أهل النار يلومونه فيقول لهم: "إن الله وعدهم إلخ". (حاشية الصاوي) **لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ**: أي بعد قضاؤه باستقرار أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. (حاشية الصاوي) **وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ**: اجتمع أهل النار على الشيطان وهو يجلس على مير من نار، من 'الكاشعي'، وفي 'الخطيب': قال مقاتل: يوضع له مير من نار فيجتمع أهل النار عليه يلومونه، فيقول لهم: ما أحرر الله تعالى بقوله: 'إن الله وعدهم وعده الحق إلخ'. **فَصَدَقَكُمْ** إلخ: أشار إلى أن في الكلام بصمارة من وجهين، الأول: التقدير: إن الله وعدهم وعده الحق فصصدقكم ووعدتكم فأخفقتكم، وحذف لدلالة الحال على صدق ذلك الوعد: لأهم شاهدوه، والثاني: قوله: "وعدتكم فأخفقتكم الوعد" يقتضي معولا ثانيا وحذف للعلم، تقديره: ووعدتكم أن لا حجة ولا نار ولا حساب. (حاشية الجمل) **مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ**. بمغيثكم من العذاب، يشير إلى أن المهمة في 'مصرخكم' للفسب، والصراخ: الاستغاثة. (تفسير الكمالين)

بِفَتْحِ الْيَاءِ وكسرها. والأصل بمصرحين لي، جمع مصرح كمسلمين جمع مسلم، فياء الجمع ساكنة وياء الإضافة كذلك، فحذفت اللام لتخفيف والنون للإضافة، فالتقى ساكنان وهما الياءان، فأدعمت ياء الجمع في ياء الإضافة ثم حركت ياء الإضافة بالفتح على القراءة الأولى: طلبا للتحفة وتخصا من توالي ثلاث كسرات، وكسرت على الثانية؛ لأن ياء الإعراب ساكنة وياء المتكلم أصلها السكون، فبما التقيا كسرت لالتقاء الساكنين، من 'الخطيب' وغيره. **إِنِّي كَفَرْتُ**: كفرت اليوم، أي جمحت وأكرت ما أشركتموني.

وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّاتٌ فِيهَا مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ سَلَامٌ ۖ أَلَمْ تَرَ تَنْظُرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا وَيَدُلُّ مِنْهُ كَلِمَةُ طَيِّبَةٍ أَي ^{أي كلمة التوحيد} "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ هِيَ النَّخْلَةُ أَصْلُهَا ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهَا غَصْنُهَا فِي السَّمَاءِ ۖ تُوَقَّى تُعْطَى أَكُلُهَا ثَمَرُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا بِإِرَادَتِهِ، كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

وَأَدْخَلَ الَّذِي آمَنُوا: لما ذكر أحوال الأشقياء شرع في ذكر أحوال السعداء. (حاشية الصاوي)
 وَيَدُلُّ مِنْهُ إِنْ: يقال عليه: أنه لا معنى لقولك: "صرَبَ الله كلمة طيبة" إلا بصم "مثلاً"، فمثلاً هو المقصود بالنسبة فكيف يدل منه غيره، وهذا الوجه مبني على ظاهر قول النحاة أن المدل منه في بية الطرح وهو غير مسلم، وهذا الوجه مبني على تعدي صرب المفعول واحد. (حاشية الحمل) لَا إِلَهَ إِلَّا: خصها بذكر؛ لأنها مفتاح الجنة ولا يقل من أحد الإيمان إلا بها. (حاشية الصاوي) وَقِيلَ: كل كلمة حسنة كالنسيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة. (تفسير الكشاف)
 هِيَ النَّخْلَةُ إِنْ: الجمهور على أنها النخلة، فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: "إن الله ضرب مثل لمؤمن شجرة فأحبروني ما هي؟" فوقع الناس في شجر النوادي، وكنت صبيبا فوقع في قلبي أنها النخلة، فهتف رسول الله أن أقولها وأنا أصعر القوم، فقال رسول الله ﷺ "ألا إنها النخلة"، فقال عمر: يا بني لو كنت قلتها لكانت أحب إلي من الحمر النعم. (تفسير المدارك)

تَوَقَّى أَكُلُهَا كُلَّ حِينٍ: عن قتادة وسعيد بن جبير ستة أشهر، وقيل: كل غدوة وعشية، كذلك كلمة الإيمان أي كلمة هي الإيمان أي التصديق ثابتة في قلب المؤمن وعمله باللسان والأركان يصعد إلى السماء، وبإله بركته أي يصل المؤمن بركة العمل وثوابه في كل وقت، والتصديق بمنزلة أصل الشيء، والأعمال كمروعها، والبركة والثواب أكلها. (تفسير الكمالين)
 كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا: بإرادته، والحين في اللغة الوقت يطلق على القليل والكثير، واحتلفوا في مقدار هذا، فقال مجاهد: حين هنا ستة كاملة؛ لأن النخلة تثمر في كل سنة مرة، وقال قتادة: ستة أشهر يعني من حين طبعها إلى وقت صرامها، وقال الربيع: كل حين كل غدوة وعشية؛ لأن ثمرة الحبل يؤكل ليلاً ونهاراً وصبيها وشيئاً. (تفسير الخطيب)
 وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ: قال الله تعالى: ﴿يَبْنِي بَصْعَدُ أَنْكُمْ اطَّيَّبُ وَأَعْمَلُ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠). ووجه الشبه بين الإيمان والشجرة أن الشجرة لها عرق راسخ وفرع عال وثمر يؤكل، والإيمان بالقلب وقول باللسان وعمل بالأبدان، فإذا أكثر الإنسان من ذكر هذه الكلمة طهرت عليه أنوارها ولمعت في فؤاده أسرارها، فدام نفعه بها في العاجل والآجل. (حاشية الصاوي) وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ: يصعد أول السهار وآخره، لا يقطع أبداً كصعود هذه الشجرة. (روح البيان)

ويناله بركته وثوابه كل وقت **وَيَضْرِبُ يَمِينُ اللَّهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** يتعظون فيؤمنون. **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ هِيَ الْخَنْظَلَةُ** اجْتَنَّتْ استوصلت **مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** مستقر وثبات، كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة. **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ** هي كلمة التوحيد **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** أي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبیهم فيجيبون بالصواب، كما في حديث الشيخين **وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ**

هي كلمة الكفر: وقال الشيخ الغزالي رحمه الله: شبه العقل بشجرة طيبة واهوى بشجرة خبيثة فقال: "ألم تر كيف إلخ". فالنفس الخبيثة الأمارة كالشجرة الخبيثة تولد منها الكلمة الخبيثة، وهي كلمة تولد من حبالة النفس الخبيثة الظالمة لنفسها بسوء اعتقادها في ذات الله وصفاته، أو باكتساب المعاصي، والظالمة لغيرها بالتعرض لعرضه أو ماله. (روح البيان) **هي الخنظلة:** [رواه الترمذي والنسائي عن أنس مرفوعاً] حكمة التشبيه بما أها لا يعوص في الأرض بل عروقه في وجه الأرض، ولا غصون لها تصعد إلى جهة السماء بل ورقها يمتد على الأرض كشجر الطيخ وثمرها ردي، وتسميتها شجراً مشاكلة؛ لأنها من النجم لا من الشجر؛ لأن الشجر ما له ساق والجسم ما لا ساق له. (حاشية الصاوي)

اجتنبت: الحث القطع باستيصال، أي اقتلعت جثتها وأخذت بالكلية. (روح البيان) **بالقول الثابت:** الذي ثبت بالحجة عندهم وتمكس في قلوبهم في حياة الدنيا، فلا يزولون إذا افتتوا في دينهم كزكريا ويحيى وجرحيس وشمعون وكالذين فتنهم أصحاب الأندود. (حاشية الجمل)

أي في القبر إلخ: المحمهور على أن المراد به في القبر بتلقين الحواب وتمكين الصواب فعن البراء: أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن فقال: "ثم يعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ، فيأدي مناد من السماء أن صدق عبيد" فذلك قوله: "يثبت الله الذين ءاموا" الآية ثم يقول الملكان: عشت سعيداً ومت حميداً ونم حميداً ونم بومة العروس. (تفسير المدارك)

لما يسألهم الملكان: أي حين يحيي الله الموتى حتى يسمع قرع نعال من كان ماشياً في جنازته، فيقعدهان ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فأما المؤمن فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ، فيقولان له: نم كومة العروس، قد علمنا أن كنت لموقناً، وأما الكافر والمنافق فيقول: لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئاً، فقدت مثل ما يقولون، فيضربانه عطارق من نار فيصيح صيحة يسمعه من في الأرض غير الثقلين، ويقولان له: ما دريت ولا تليت. (حاشية الصاوي)

الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون: لا ندري، كما في الحديث
 وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ تَرَ تَنْظُرْ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ آيَ شُكْرًا كُفْرًا هُمْ
 كُفَّارٌ قَرِيشٌ وَأَحْلَوْا أَنْزَلُوا قَوْمَهُمْ بِإِضْلَالِهِمْ إِيَّاهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٦٨﴾ الهلاك؟ جَهَنَّمُ عطف
 بيان يَصْلَوْنَهَا يدخلونها وَيُنْسِ الْقَرَارُ ﴿٦٩﴾ المقر هي. وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا شركاء
 لِيُضِلُّوا بفتح الياء وضمها عَنِ سَبِيلِهِ دِينُ الْإِسْلَامِ قُلْ لَهُمْ: تَمَتَّعُوا بِدُنْيَاكُمْ قَلِيلًا
 فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ مَرْجِعَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٧٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِدَاءٍ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ ﴿٧١﴾
 محالة أي صداقة تنفع، هو يوم القيامة.

لا ندري: لا ندري هاء هاء ولا ندري هاء وهاء. كما في 'المشكاة'. أي شكرها كفرا: بدلوا شكر نعمة الله
 كفرا بأن وضعوه مكانه، فكأنهم بدلوا الشكر بالكفر وهم كفار قريش، قاله ابن عباس ؓ. كما في صحيح
 البخاري، أسنده عبد الرزاق عنه، ورواه الحاكم عن علي وروى الطبري عن علي ؓ: هما الأفجران بنو أمية
 وبنو مخزوم، وعن عمر ؓ مثله. (تفسير الكمالين)

جهنم. عطف بين لـ "دار البوار"، "يصلونها" حال من "جهنم" أو من "القوم" أي داحين فيها. (تفسير الكمالين)
 قل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ: حصمهم بالإضافة إليه تشريفاً، وبسكون اياء شامي وحمزة وعلى والأعشى. (تفسير المدارك)
 يقيموا الصلاة إلخ: المقول محذوف؛ لأن 'قل' يقتضي مقولا وهو أقيموا، وتقديره: قل لهم: أقيموا الصلاة
 وأنفقوا، يقيموا الصلاة وينفقوا، وقيل: إنه أمر وهو المقول، وتقديره: ليقيموا ولينفقوا، فحذفت اللام؛ لدلالة
 'قل' عليه، ولو قيل: يقيموا الصلاة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز. (تفسير المدارك)

سرا وعلانية: انتصبا على الحال أي ذوي سر وعلانية يعني مسرين ومعلنين، أو على الظرف أي وقت سر
 وعلانية، أو على المصدر أي إفاق سر وإفاق علانية، والمعنى: إخفاء التطوع وإعلان الواجب. (تفسير الكمالين)
 محالة: والمراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس، فلا يخالف قوله تعالى: ﴿الْأَحْلَاءُ يُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزحرف: ٦٧) لأن الواقع فيما بينهم المخالة لله. (روح البيان)

أي صداقة: يشير إلى أنه مصدر، وقال أبو علي: إنه جمع حلة. (تفسير الكمالين)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السِّفْنَ لِيَتَجَرَّيَ فِي الْبَحْرِ بِالرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ بِأَمْرِهِ -
 بِإِذْنِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ جَارِيَيْنِ فِي فَلَكِهِمَا
 لَا يَفْتَرَانِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ لَتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ. وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ عَلَى حَسَبِ مَصَالِحِكُمْ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ

الله الذي خلق: شروع في ذكر دلائل وحدانيته تعالى واتصافه بالكمالات، وهذه الآية مشتملة على عشرة أدلة. (حاشية الصاوي) الأنهار: جمع هر، أي دلتها لكم في جميع الأرض على ما تشتهي أنفسكم. (حاشية الصاوي) دائبين: إلج: الدأب: العادة المستمرة دائما على حالة واحدة، ودأب في السير داوم عليه، والمعنى: أن الله سحر الشمس والقمر بجريان دائما فيما يعود إلى مصاحب العباد، لا يفتران إلى آخر الدهر، وقيل: يدأبان في سيرهما في إزالة الظلمة وإصلاح النبات والحيوان. (حاشية الجمل)

لا يفتران: لا يضعفان بسبب الجري ولا ينكسran. (حاشية الجمل) من كل ما سألتموه: العامة على إضافة "كل" إلى "ما". وفي "من قولان، أحدهما: أنها زائدة في المفعول الثاني أي آتاكم من كل ما سألتموه وهذا إما يتأتى على قول الأخفش، والثاني: أن تكون تبعيضية أي آتاكم بعض جميع ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم، وعلى هذا فالمفعول محذوف تقديره: وآتاكم شيئا من كل ما سألتموه، وهو رأي سيبويه، وما يجوز فيها أن تكون موصولة اسمية أو حرفية أو موصوفة، والمصدر واقع موقع المفعول أي مسئولكم، فإن كانت مصدرية فالصير في "سألتموه" عائد على الله تعالى، وعائد الموصول أو الموصوف محذوف أي سألتموه إياه. (حاشية الجمل)

على حسب مصالحكم: أشار بهذا إلى جواب كيف قال: وآتاكم من كل ما سألتموه، والله لم يعط كل ما سألناه ولا بعضا من كل فرد مما سألناه؟ وإيضاحه: أنه أعطانا بعضا من جميع ما سألناه لا من كل فرد، ولكن لما كان البعض المذكور هو الأكثر من جميع ما سألناه وهو الأصح والأفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة إلى العوض الذي معه أيضا لمصحتنا، كان كأنه أعطانا جميع ما سألناه، وقيل: أعطى جميع السائلين بعضا من كل فرد مما سألهم جميعهم، وإيضاحه: أن يكون قد أعطى هذا شيئا مما سأل ذلك، وأعطى ذلك شيئا مما سأل هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة في حقهما، كما أعطى نبيا الرؤية لئلا المعراج وهي مسئول موسى، وما أشبه ذلك. (حاشية الجمل)

على حسب مصالحكم: أشار بهذا إلى جواب كيف قال: وآتاكم من كل ما سألتموه والله لم يعط كل ما سألناه؟ فدفعه بقوله: "على حسب مصالحكم" أي أعطاكم مصالحة لكم بعض جميع ما سألتموه، فإن الموحود من كل صنف بعض ما قدره الله، وهذا كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْغَاثَةَ عَجَلًا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾ (الإسراء: ١٨) =

بمعنى إنعامه **لَا تَحْصُوهَا** لا تطبقوا عدّها **إِنَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ١٢ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه. واذكر إذ قال إبراهيم **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مَكَّةَ آمِنًا** ذا أمن، وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد، ولا يصاد صيده، ولا يختلى خلاه **وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ عَنْ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ١٣ **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَيْ الْأَصْنَامُ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ** بعبادتهم لها **فَمَنْ تَبِعَنِي عَلَى التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ مِنِّي** من أهل ديني **وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ١٤

- "من" لتبعض، أو كل ما سألتموه عني أن "من" لبيان، وكلمة "كل" لتكثير، كقولك: فلان يعلم كل شيء وآتاه كل الناس. وعليه قوله تعالى: ﴿فَنَحْنُ عَلَيْهِمْ أَنْوَابٌ كُلُّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٤٤). (روح البیان)
بمعنى إنعامه: أشار بذلك إلى أن المراد بالنعمة الإعام وهو صفة فعل، ودفع بذلك ما يقال: كيف يقول الله: وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها مع أن كل نعمة دحت الوجود مشاهية وبمكر عدها؟ فأجاب بأن المراد بالنعمة الإعام بمعنى تحدها شيئاً فشيئاً. (حاشية الصاوي) **الكَافِر** المراد به أبو جهل؛ لأنها نزلت فيه، والعيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (حاشية الصاوي) **كَفَّارٌ**: أي شديد الكفران لها، أو ظلم في الشدة يشكو ويجزع، كفار في النعمة يجمع ويمتنع، والإنسان للجنس. (تفسير المدارك)

هذا البلد: قال الأشياخ: حكمة تعريف البلد هنا وتنكيرها في "البقرة" أن إبراهيم عليه السلام تكرر منه الدعاء، فما في "البقرة" كان قبل سائها، فطلب من الله أن تجعل بدا وأن تكون آمناً، وما هنا بعد سائها، فطلب من الله أن تكون آمناً. (حاشية الصاوي) **وَلَا يَخْتَلَىٰ حِلَاهُ**: أي لا يقطع حلاه بالقصر أي حشيشه الرطب. من "اجمل".
واجنبني: أي ثبتني وأدمي على احتساب عبادتها كما قال: "واجعلنا مسلمين لك" أي ثبتنا على الإسلام.
عن أن يعبد الأصنام: استشكل بأن عبادتها كفر والأسياء معصومون من الكفر بإجماع الأمة، فكيف حسن منه هذا السؤال؟ وأجيب بأنه كان في حالة خوف أدخلته عن عدم ذلك، فإن الأسياء أعرف بالله من جميع الناس، فعوفهم أكثر من خوف غيرهم، فهو دعاء لنفسه في مقام الخوف، أو قصد به الجمع بينه وبين بيه؛ ليستجاب لهم ببركته. (حاشية الجمل وتفسير الكرنخي)

أصلن: إساد الإصلال إلى الأصنام بحاري من باب إساد الشيء إلى سببه، أي فهذا بحار؛ لأن الأصنام حمادات وحجارة، والحمد لا يفعل شيئاً البتة، إلا أنه لما حصل الإضلال عند عبادتها أصيب إليها، كما تقول: فتنهم الدنيا وغرهم أي افتتنوا بها واغترروا بسببها. (من التفسير الكبير)

هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك. **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي** أي بعضها وهو إسماعيل **عَلَيْهِ** مع أمه هاجر بؤادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ هو مكة **عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ** الذي كان قبل الطوفان **رَبَّنَا لِيقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً قُلُوباً مِنَ النَّاسِ تُهْوَى قِيْلٍ وَتُحَنِّ** **إِلَيْهِمْ** قال ابن عباس: لو قال "أفئدة الناس" لحنّت إليه فارس والروم والناس كلهم **وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** وقد فعل بنقل الطائف إليه. **رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي نَسْرًا وَمَا تُعْلِنُ وَمَا تُخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم. **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي أُعْطَانِي عَلَىٰ مَعَ الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ** وَلِدَ وَلَهُ تسع وتسعون سنة **وَإِسْحَاقَ** أي لإبراهيم

ربنا **إِنِّي أَسْكَنْتُ** إلخ: هذه القصة كانت بعد ما وقع له من الإلقاء في النار، وفي تلك لم يسأل ولم يدع، بل اكتفى بعلم الله بحاله، وفي هذه قد دعا وتضرع، ومقام الدعاء أعلى وأجل من مقام تركه اكتفاء بعلم الله كما قاله العارفون، فيكون إبراهيم قد ترقى وانتقل من طور إلى طور من أطوار الكمال. (حاشية الحمل)

مع أمه هاجر: وسبب هذا الإسكان أن هاجر كانت حارية لسارة فوهبتها لإبراهيم فولدت منه إسماعيل، فغارت سارة منها؛ لأنها لم تكن ولدت قط، فأنشدته الله تعالى أن يخرجها من عندها، فأمره الله بالوحي أن ينقلها إلى لأرض مكة، وأتى له بالبراق فركب عليه وهو وهاجر والطفل، فأتى من الشام ووضعها في مكة ورجع من يومه، وكان يزورهما على البراق في كل يوم من الشام. (حاشية الحمل) **مكة:** لأنها حجرية لا يكون زرع فيها قط.

الذي كان قبل الطوفان: أشار ذلك إلى أن تسميته بيتاً محرماً فيه مجاز باعتبار ما كان، ويصح أن يكون المحار باعتبار ما يؤول إليه الأمر؛ لأن الله أوحى إليه وأعلمه أن هناك بيتاً حراماً، وأنه سيعمره. (حاشية الصاوي)

وتحنّ: تشنق، قال في "المختار" اخنير الشوق وتوقد النفس. قال ابن عباس **عَلَيْهِ** لو قال أفئدة الناس يعني بعير كلمة "من" التبعية لحنّت بتشديد النون أي مالت إليه فارس والروم والناس كلهم. **الطائف:** وهو قطعة من أرض الشام من مكان يقال له "حوران" بدلت بقطعة من الحجاز، فصارت العيون والأشجار بالطائف والحجارة والحصا والقفز بأرض حوران، يشاهدها كل من رآه. (حاشية الصاوي) **علي الكبير:** فيه وجهان، أحدهما: أن "علي" على باها من الاستعلاء المجازي، والثاني أنها بمعنى "مع". (حاشية الحمل)

وإسحاق. اسمه بالعبرانية الضحاك كما في "إسنان العيون"، وسمي إسماعيل **عَلَيْهِ** لأن إبراهيم **عَلَيْهِ** كان يدعو الله أن يرزقه ولداً، ويقول: اسمع يا أيل، وأيل هو الله، فلما رزق به سماه به. (معالم التنزيل)

وُلِدَ وَلَهُ مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿١٤﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَاجْعَلْ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ يَاقِيهِمَا، وَأَتَى بِـ"مِنْ" لِإِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنَّ مِنْهُمْ كَفَارًا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿١٥﴾ المذكور. رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ عِدَاوَتُهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقِيلَ: أَسَلَمْتَ أُمَّهُ، وَقُرئ: "والدي" مفرداً و "وَوَلَدَيَّ" وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ يُثَبِّتُ الْحِسَابُ ﴿١٦﴾ قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ بَلَاءٌ عَذَابٍ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١٧﴾ لَهَوْلُ مَا تَرَى، يُقَالُ: شَخَصَ بَصَرَ فَلَانِ أَيَّ فَتَحَهُ فَلَمْ يَغْمُضْهُ. **مُهْطِعِينَ** مُسْرِعِينَ

واجعل من ذريتي: يعني أنه عطف على المنصوب في "اجعلي"، وأتى بِـ"مِنْ" التبعية؛ لإعلامه تعالى له أن منهم كفار بقوله: "لا ينال عهدي الظالمين" أو بغيره. (تفسير الكمالين) **هذا قبل أن يتبين له**: لأن المنع لا يعلم إلا بتوقف فعله لم يجد منعاً فظن حوازه، الثاني: أراد بوالديه آدم وحواء عليها السلام، الثالث: كان ذلك بشرط الإسلام، وقال بعضهم كانت أمه مؤمنة ولذلك خص أباه بالذكر في قوله: ﴿فَمَا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَيَّنَ لَهُ﴾ (التوبة: ١١٤) كما ذكره "الخطيب"، وقال في "روح البيان": كان هذا الاستغفار منه قبل أن يتبين الأمر له **عليه**، أي كان قبل النهي ولما يئس **عليه** من إيمانه.

يثبت: أي يوجد ويظهر، وهذا دعاء للمؤمنين بالمغفرة، والله لا يرد دعاء خيله، ففيه بشارة عظيمة لجميع المؤمنين بالمغفرة. (حاشية الصاوي) **غافلاً**: الغفلة في الأصل معنى يعتري الإنسان من قلة التحفظ، وقيل: معنى يجمع الإنسان من الوقوف على حقائق الأمور، وهذا المعنى في حق الله مستحيل فظنه كفر، بل المراد لازم الغفلة وهو عدم المجازاة؛ لأنه يلزم من الغفلة عن الشيء تركه، فالمعنى: لا تحسبن الله يا مخاطب، تاركاً مجازاة الظالمين، بل مجازيهم ولا بد، وإمهالهم مدة حدم منه، وسيخرجهم منه في الآخرة لما ورد: "الظلمة وأعوامهم كلاب النار". (حاشية الصاوي) **من أهل مكة**: خصهم بالذكر وإن كان المراد العموم؛ لأن الآية نزلت فيهم. (حاشية الصاوي)

مهطعين: الإهطاع الإسراع في العدو كذا في "النهاية". (تفسير الكمالين) **مهطعين** **إلخ**: حالان من المضاف المحذوف؛ إذ التقدير: أصحاب الأبصار، أو تكون الأبصار دلت على أربابها فجاءت الحال من المدلول عليه. (حاشية الجمل) **مسرعين**: إلى الداعي وهو إسرافيل **عليه**، وقيل: جبرئيل **عليه** حيث ينادي على صخرة بيت المقدس وهي أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول: "أيتها العظام البالية إلخ". (حاشية الصاوي)

حال مُقْنِي رافعي زءوسه إلى السماء لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ^{بل تبقى مفتوحة الأطراف} بصرهم وَأَفْعِدُهُمْ قلوبهم
 هَوَاءٌ ٢٠ خالية من العقل لفرعهم. وأبذر خوف يا محمد النَّاسِ الكفار يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ
 هو يوم القيامة فيقول الَّذِينَ ظَلَمُوا كَفَرُوا رَبَّنَا أَجْزَأْنَا بِأَن تَرْدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
 حُبَّ دَعْوَتِكَ بالتوحيد وَنَتَّعِ الرُّسُلَ فيقال لهم توبيخاً: أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ حلفتُمْ
 مَنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا مَا لَكُمْ مَن زَائِدَةٌ زوال ٢١ عنها إلى الآخرة؟ وَسَكَنْتُمْ فِيهَا فِي
 مسكر الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر من الأمم السابقة وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا ^{بالفت}
 نَهْمٌ مِنَ الْعِقَابِ فَلَمْ تَنْزَجِرُوا وَضَرَبْنَا بَيْنَكُمْ الْأَمْثَالَ ٢٢ في القرآن فلم تعتبروا. وقد
 مَكُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ مَكْرَهُمْ حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجَه وَعَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ
 مدار السدوة قبل الهجرة

حال إما عن مصاف محذوف أي أصحاب النار، أو الإبصار يدل على أصحابها، فحادث الحال من المدلول عليه،
 قائلها أبو البقاء. (تفسير الكمالين) مقعي المقع معى الرافع كما ذكره الشارح، وهو مستفاد من 'القاموس وغيره.
 لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ لا ينطق هم حرف؛ لعظم الهول وهو تأكيد لشحوص النصر. (حاشية الصاوي)
 وَأَفْعِدُهُمْ هَوَاءٌ ٢٠ يجوز أن يكون استعفاً وأن يكون حالاً، والعامل فيه إما 'يرتد' وإما ما قلناه من العوامل،
 وأورد 'هواء' وإن كان حراً عن جمع؛ لأنه في معنى فارغة، ولو لم يقصد ذلك لقليل أهوية؛ ليطابق الخبر مستداً،
 وبإيضاحه: أنه لما كان معنى هواء هنا فارغة مسحوتة أفرد كما يحور أفراد فارغة؛ لأن ناء التأنيث تدل على تأنيث
 الجمع الذي في "أفعدكم"، ومثله: أحوال صعبة وأحوال فاسدة ونحو ذلك. (حاشية الحمل)
 وَأَفْعِدُهُمْ هَوَاءٌ ٢٠ صفر من الخير لا تعي شيئاً من الخوف، والهواء الخلاء الذي لم يشغله الإحرام، فوصف به فيقال:
 قلب فلان هواء إذا كان جناناً لا قوة في قلبه ولا حراً، وقيل: خوف لا عقول هم. (تفسير المداير)
 يوم القيامة أو يوم الموت، فإنه أول يوم عذابهم. (تفسير الكمالين) فيقال يقال عن القائلين هم الملائكة.
 وَتَبَيَّنَ لَكُمْ 'تبين لكم' فاعله مضمرة؛ لدلالة الكلام عليه أي حاكمهم وحبرهم وهلاكهم، و'كيف' نصب
 بـ'فعلنا'، وحمل الاستفهام ليست معمولة بـ'تبين'؛ لأنه من الأفعال التي لا تعلق. ولا جائز أن يكون 'كيف'
 فاعلاً؛ لأنها إما شرطية أو استفهامية، وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه، وقال بعض الكوفيين: إن حمة "كيف فعلنا
 هم" هو الفاعل، وهم يعيرون أن تكون الجملة فاعلاً. فلم تنزجروا بمشاهدة آثار العقوبة في مساكنهم وبالأحبار
 المتواترة فيها. (تفسير الكمالين)

أي علمه أو جزأه **وإن ما كانت مكرهم وإن عظم لتزول منه الجبال** **﴿١٤﴾** المعنى لا يُعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم، والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها، وقيل شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات، وفي قراءة بفتح لام "لتزول" ورفع الفعل، فـ"إن" مخففة والمراد تعظيم مكرهم، وقيل: المراد بالمكر كفرهم. ويناسبه على الثانية **﴿١٥﴾** تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً **﴿١٦﴾** وعلى الأول ما قرئ: وما كان. **فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله** بالنصر **﴿١٧﴾** إن الله عزيز غلب لا يعجزه شيء **﴿١٨﴾** ذو انتقام **﴿١٩﴾** ممن عصاه.

وإن ما. يعني و"إن" نافية واللام مؤكدة لها. **وفي قراءة** الكسائي بفتح لام "لتزول" ورفع الفعل، فـ"إن" مخففة من المثقفة واللام هي الفاصلة، والمراد تعظيم مكرهم، والمعنى: ولأن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول عنها الجبال وتقطع عن أماكنها. (تفسير الكمالين)

فـ"إن" مخففة: يعني على قراءة فتح لام الأولى ورفع الأخيرة "إن" مخففة من المثقفة، فمعناها: إن مكرهم كان معداً لأن تزول منه الجبال، من "الكبير". وقوله: "وقيل المراد إلخ" مقابل لقوله سابقاً: طحيث أرادوا قتله إلخ"، وقوله: "ويناسبه إلخ" أي القول المذكور، وقوله: "على الثانية" أي على القراءة الثانية وهو قراءة الإثبات يعني على تقدير "إن" مخففة، وقوله: "منه" أي من قولهم المذكور في تلك الآية المحكي بقوله تعالى: **﴿٢٠﴾** وقأنوا اتحد البرحمن **﴿٢١﴾** ولداه (مرم: ٨٨). ووجه المناسبة إثبات الروال للجبال في المحين، وقوله: "وعلى الأول" أي على القراءة الأولى وهي كسر اللام الأولى وفتح الثانية التي هي قراءة نصب الفعل، وفي نسخة: وعلى الأولى أي التفسير للمكر، وقوله: "ما قرئ" أي الذي قرئ [أشار إلى أن "ما" في قول الشارح موصولة لا كما فهمه صاحب الكمالين أنها نافية]. وقوله: "ما كان" بدل منه، وهذه القراءة شاذة أي قرئ شاذاً: وما كان مكرهم إلخ، لكن قوله "وعلى الأولى لا يتقيد بالقييد الثاني في تفسير المكر بل قراءة "وما كان" تناسب قراءة "إن" على أنها نافية من حيث النفي في كل، سواء فسر المكر بكفرهم أو بتدبيرهم الذي اجتمعوا له في دار الدوة. (حاشية الحمل)

والمراد تعظيم مكرهم: على هذه القراءة الثانية، فتحصل أن المعنى على القراءة الأولى: "ما كان مكرهم" مزيلاً للجبال؛ لضعفه وعدم العبرة به، وعلى الثانية: والحال أن مكرهم لتزول منه الجبال؛ لعظمه وشدته. والمكر على القراءتين قيل: تشاورهم في شأن النبي ﷺ، وقيل: كفرهم، ولكن القول الثاني يوافق القراءة الثانية بدليل آية "تكاد السموات إلخ". (حاشية الصاوي) **مخلف وعده رسله إلخ:** العامة على إصافة "مخلف" إلى "وعده"، وفيه وجهان، أظهرهما: أن "مخلف" يتعدى لاثنتين كفعله، فقدم المفعول الثاني وأصيف إليه اسم الفاعل تحفيظاً، -

اذكر **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمُوتُ** هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية **كما في حديث الصحيحين**: وروى مسلم حديث: سئل النبي ﷺ أين الناس يومئذ؟ قال: **"على الصراط"** وبرزوا خرجوا من القبور **لِلَّهِ الْوَاحِدَ الْقَهَّارِ** وترى يا محمد تبصر **الْمُحْرَمِينَ** الكافرين **يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّبِينَ** مشدودين مع **شياطينهم في الْأَصْفَادِ**.

= والثاني: أنه متعدد لواحد وهو "وعده" وأما "رسله" فمضروب بالمصدر؛ فإنه يحل بحرف مصدري وفعل تقديره: مخلف وما وعد رسله، فـ'ما' مصدرية لا معنى الذي، وقرأه جماعة: "مخلف وعده رسله" بصب "وعده" وجر رسله' فصلا بالمفعول بين المتصائغين، وهي كقراءة ابن عامر: 'قتل أولادهم شركائهم'. (حاشية الجمل)

يوم تبدل الأرض الخ التبدل التغيير، وقد يكون في الدوات، كقولك: بدلت الدراهم دنانير، وفي الأوصاف كقولك: بدلت الحلقة حائطا إذا أدبتها وسويتها حائطا فقلتها من شكل إلى شكل، واحتلف في تبدل الأرض والسموات، فقيل: تبدل أوصافها فتسير عن الأرض جناها وتفجر نهارها وتسوى، فلا يرى فيها عوج ولا أمت، وعن ابن عباس **رضي الله عنه** هي تبدل الأرض، وإنما تغير وتبدل السماء بالتشاور كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها واشتقاقها وكونها أبوانا، وقيل: يحرق بعدها أرض وسموات أخر، وعن ابن مسعود **رضي الله عنه** يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد حطينة، وعن علي **رضي الله عنه** تبدل أرضا من فضة وسموات من ذهب. (تفسير المدارك)

كما في حديث الصحيحين عن سهل ابن سعد، وراد الطبراني والبيهقي: "لم يخطئ عليها أحد حطينة"، يشير المنصف بذكر الحديث إلى أن المعنى من التبدل تبدل الذات. (تفسير الكمالين) **قال "على الصراط"** روي عن عائشة **رضي الله عنها** قالت لرسول الله **ﷺ** يوم تبدل الأرض غير الأرض أين الناس يومئذ، قال: طسألتني عن شيء ما سألي أحد قنلك، الناس يومئذ على الصراط'. والتبدل قد يكون في الذات كما بدلت الدراهم دنانير، وقد يكون في الصفات كما في قولك: بدلت الحلقة حائطا إذا أدبتها وعمرت شكلها، والآية تحتلها، نقل القرطبي عن صاحب الإيضاح. أن الأرض والسماء تبدلان مرتين، المرة الأولى: تبدل صفتها فقط وذلك قبل نفخة الصعق، فتأثر كواكبها وتخسف الشمس والقمر أي يذهب نورهما ويكون مرة كدهان ومرة كامهين، وتكشف الأرض وتسير جبابها في الخواكسحاب، وتسوى أوديتها وتقطع أشجارها وتعمل قاعا صفصفا أي بقعة مستويا، والمرة الثانية: تبدل دوائهما، وذلك إذا وقفوا في المحشر فتبدل الأرض بأرض من فضة لم يقع عليها معصية وهي الساهرة. والسماء تكون من ذهب كما جاء عن علي **رضي الله عنه**. (روح البيان)

مشدودين مع شياطينهم كقوله: **يُخَذَّلُونَ لِبُؤْسٍ لَهُمْ فِيهِمْ** (الزخرف: ٣٦) وقوله: **يَوْمَ تَكُونُ الْخَشْيَةُ** **وَالشَّيَاطِينُ** (مرم: ٦٨). (تفسير الكمالين)

القيود أو الأغلال. **سَرَابِيلُهُمْ قَمَصُهُمْ** **مِنْ قَطْرَانٍ** لأنه أبلغ؛ لاشتعال النار **وَتَعَشَى** تعلقو **وَجُوهَهُمُ النَّارَ** **لِيَجْزِيَ** متعلق بـ "برزوا" **اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ** **إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا، لحديث بذلك. **هَذَا الْقُرْآنَ بَلَّغَ لِلنَّاسِ** أي أنزل لتبليغهم **وَلِيُنذِرُوا بِهِ** **وَلِيَعْلَمُوا** بما فيه من الحجج **أَنَّمَا هُوَ** أي الله **إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيُنذِرَ** بإدغام التاء في الأصل في الذال، يتعظ **أُولُوا الْأَلْبَابِ** أصحاب العقول.

سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّءِ اللَّهِ أعلم بمراده بذلك

سرابيلهم من قطران مبتدأ وحير في محل نصب على الحال، إما من "المقربين"، وإما من "المجرمين"، وإما من ضميره، ويجوز أن يكون مستأنفة وهو الطاهر. والقطران: ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلق به الإبل الحرب؛ ليذهب جربها لحدته. وفيه لغات، قطران بفتح القاف وكسر الطاء وهي قراءة العامة، وقطران سكران، وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب **رَحِمَهُ**. (حاشية الجمل)

قمصهم بضم القاف والميم جمع قميص. **قطران**. وهو ما يتحلل من الأهل فيطبخ فيها به الإبل الحراء فيحرق الجرب بحدته، وهو أسود متن يشتعل فيه النار بسرعة، تطلق به جلود أهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقميص. (تفسير البيضاوي) **متعلق بـ برروا**: وما بينهما اعتراض، و"كل نفس" عام للمجرمة والمطبعة، وقد يقدر له متعلق أي يفعل بهم ذلك؛ ليجزي كل نفس مجرمة ما كسبت. (تفسير الكمالين)

هذا بلاغ للناس: في هذه الآية من المحسسات البديعية: رد العجز على الصدر، فقد افتتحت هذه السورة بقوله: **لَا تَكُنْ** **أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ شُحْرَحَ النَّاسِ** من الضمات إلى الشرح (حاشية الصاوي) **وليدروا به**: معطوف على ما يفهم من المعنى وهو ما ذكره الشارح بقوله: "لتبليغهم"، ومحصل صنيعة أن البلاغ مصدر بمعنى اسم الفاعل، أي هذا مبلغ وموصل للناس إلى مراتب السعادة. (حاشية الجمل) **سورة الحجر** سيأتي في الشرح أن الحجر واد بين المدينة والشام، وقوله: "تسع وتسعون آية" أي إجماعاً، وقوله: "مكية" أي بالإجماع، وسميت بالحجر؛ لذكره فيها، هو واد بين المدينة والشام، وستأتي قصة أصحابه. (حاشية الصاوي)

تلك هذه الآيات **آيَاتُ الْكِتَابِ** القرآن، والإضافة بمعنى "من" **وَقَرَأَ إِنْ مُبِينٍ** مظهر للحق من الباطل، **عطف** بزيادة صفة. **رُبَّمَا** بالتشديد ^{لأكثر} والتخفيف ^{لأقل} **يُودُّ** يتمنى الذين **كَفَرُوا** يوم القيامة، إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين **لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** و"رُبَّ" للتكثير؛ فإنه يكثر منهم تني ذلك، وقيل؛ للتقليل؛

عطف. أي للتعابير النظمي أي إما ساع العطف وإن كان المراد من الكتاب والقرآن واحداً لأجل التعدد في الاسم، وقوله: "زيادة صفة" أي مع زيادة صفة، وهي مبين، وفي المدارك: وتكثير "القرآن" للتفحيم. **ربما:** رب ههنا لتكثير، كما في 'معني اللبيب' (روح البيان) والمعنى: كثيراً ما. **يوم القيامة.** أو عند النزاع حالة المعايبة، قاله الصحاح. والمشهور: أنه حين يخرج الله المؤمنين من النار، كذا روي مرفوعاً عن أبي موسى رضي الله عنه ورواه أبو حنيفة عن إسحاق عاص.

لو كانوا مسلمين: مفعول 'يود' و'لو' مصدرية، وقيل: مفعوله محذوف و'لو' للتنحي، والحمية تقع موقع الحال أي يود الكفار إسلامهم قائلين: لو كانوا مسلمين. ويحور أن يكون لشروط وأجزاء محذوف أي لو كانوا مسلمين لحوا من العذاب. ثم إنه قيل: 'ما' نكرة موصوفة بـ 'يود'، والفعل المتعلق به محذوف، أي رب شيء يود الذين كفروا لحققت وثبت. (تفسير الكمالين)

لو كانوا مسلمين: "لو" مصدرية، والتعبير عن متماهم بالعبية نظرا للإخبار عنهم، ولو نظر لصدوره منهم لقليل: لو كنا، وفي السمين: قوله: "لو كانوا" يحوز في "لو" وجهان: أحدهما: أن تكون الامتناعية، وحينئذ يكون جوابها محذوفا، تقديره: لو كانوا مسلمين لسروا بذنك، أو تخلصوا مما هم فيه. ومفعول 'يود' محذوف على هذا التقدير، أي رعا يود الذين كفروا السحاة، دل عليه الحملة الامتناعية. والثاني: أنها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقريره، وحينئذ يكون هذا المصدر المؤول هو المفعول للوادة أي يودون كونهم مسلمين إن جعلناها كافة، وإن جعلناها نكرة كانت "يود" مع ما في حيزها بدلا من "ما".

وَرَبُّكَ لِلتَّكْثِيرِ إِنْخ: في القاموس: "رَبْ" كلمة تقليل أو تكثير أو لهما، أو في موضع المباهات لتكثير، أو لم يوضع لتقليل ولا تكثير، بل يستفادان من سياق الكلام، وفي شرح ابن الحاجب: أنها نقت من التقليل إلى التحقيق، كما نقلوا "قَدْ" إذا دخل على المضارع من التقليل إلى التحقيق. (تفسير الكمالين)

التكثير: بالنظر للمرآت من التمي، فلا يباي القليل الآخر؛ لأنها القليل من حيث أزمان الإفاقة، أي فارمان إفاقتهم قليلة بالنسبة لأزمان الدهشة، وهذا لا يباي أد التمي يقع كثيرا في تلك الأزمان انقلية بالنسبة لأزمان الدهشة فلا تحالف بين القولين، كذا في الحمل. وعبرة القاموس: وقيل: كلمة تقيل أو تكثير، أو هما أو في موضع المساهات للتكثير، أو لم توضع لتقيل ولا لتكثير بل يستفادان من سياق الكلام.

فإن الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة. **ذَرَهُمْ أَتَرَكَ** الكفار، يا محمد! **يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا** بدنياهم **وَيُلْهِمُهُمْ** يشغلهم **الْأَمَلُ** بطول العمر وغيره عن الإيمان **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** عاقبة أمرهم، وهذا قبل الأمر بالقتال. **وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ زَائِدَةٍ قَرْيَةٍ أَرِيدَ أَهْلَهَا إِلَّا وَهِيَ كِتَابٌ أَجَلٌ مَعْلُومٌ** محدود لهلاكها. **مَا تَسْبِقُ مِنْ زَائِدَةٍ أُمَّةٌ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ** يتأخرون عنه. **وَقَالُوا أَي كَفَّارٍ مِثْلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ** يتأنيها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه **إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** لَوْ مَا هَلَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في قولك: إنك نبي، وإن هذا القرآن من عند الله تعالى قال تعالى:

تدهشهم: في المختار: دهش الرجل: تحير. **أريد أهلها**: ففيه مجاز إما بالحذف، أو مرسل من إطلاق المحل وإرادة الحال فيه. (حاشية الصاوي) **إلا وهى كتاب معلوم**. فيه أوجه، أحدها: وهو الظاهر، أنها واو الحال. ثم لك اعتباران، أحدهما: أن تجعل الحال وحدها الجار والمجرور، ويرتفع "كتاب" به فاعلا، والثاني: أن يجعل الجار خيرا مقدما و"كتاب" مبتدأ والجملة حال لارمة. الوجه الثاني: أن الواو مريدة. الثالث: أن الواو داخلية على الجملة الواقعة صفة تأكيداً قال الزمخشري: والجملة واقعة صفة لـ "قرية"، والقياس: أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرٌ﴾ (الشعراء: ٢٠٨) وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، كما تقول: جاءني زيد عليه ثوبه، وجاءني وعليه ثوبه. (حاشية الجمل)

وهى كتاب معلوم: الجملة حالية، والمعنى: وما أهلكنا قرية من القرى في حال من الأحوال إلا في حال أن يكون لها كتاب، أي أجل مؤقت لهلاكها. (تفسير أبي السعود) **وما يستأخرون**: أي عنه، وحذف لأنه معلوم، وأنت الأمة أولا أي من قوله: "أهلها" ثم ذكرها آخر أي في قوله: 'يستأخرون' حملا على اللفظ والمعنى. (تفسير المدارك) **إنك مجنون**: أي إنك لتقول قول المجانين، حيث تدعى أن الله نزل عليك الذكر، وقولهم هذا كقول فرعون: ﴿إِنْ رَسُولُكُمْ نَدِيَ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ مَجْنُونٌ﴾ (الشعراء: ٢٧). والحاصل أنهم قالوا مقاتلين، الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّدِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾، والثانية: ﴿لَوْ مَا تَأْتِي بِالْمَلَكَةِ﴾، وقد رد الله ذلك على سبيل اللف والمشر المشوش، فقوله: "ما تنزل الملائكة" رد للثانية، وقوله: ﴿يَا سَحْرُ بَرَأْنَا الذِّكْرُ﴾ رد للأولى. (حاشية الصاوي)

مَا نَزَّلُ فِيهِ حَذَفٌ إِحْدَى التَّائِينَ **الْمَلَكَةِ إِلَّا بِالْحَقِّ** بِالْعَذَابِ وَمَا كَانُوا إِذَا أَيِّ حِينٍ نَزَلَ الْمَلَكَةُ بِالْعَذَابِ **مُنْظَرِينَ** : مؤخرين. **إِنَّا نَحْنُ** تأكيد لاسم "إن" أو فصل **نَزَّلْنَا الذِّكْرَ الْقُرْآنَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** : من التبديل والتحريف والزيادة والنقص. **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رَسُولًا**

فيه حذف إلخ: والأصل: تنزل الملائكة، وهذا قراءة ما عدا الكوفيين، فإن قراءتهم بنونين، الأولى مضمومة، وبكسر الزاي المعجمة المشددة. (تفسير الكمالين) **إلا بالحق:** أي إلا تنزيلا متلبسا بالحق، أي بالوجه الذي قدره واقتضته حكمته. (تفسير البضاوي) وقوله: "بالعذاب" أي بعذابكم، من "الجميل". وإنما فسر الحق بالعذاب؛ لكونه ثابتا واقعا من غير ريب، وفسر المفسرون الآخرون بالحكمة.

إنا نحن نزلنا: هو رد لإنكارهم واستهزائهم في قولهم: "يا أيها الذي نزل عليه الذكر"؛ ولذلك قال: "إنا نحن" فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع، وأنه هو الذي نزله محفوظا من الشياطين، وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل، بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتول حفظها، وإنما استحفظها الربانيون والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فوق التحريف، ولم يكمل القرآن إلى غيره حفظه، وقد جعل قوله: "وإنا له لحافظون" دليلا على أنه منزل من عنده أية؛ إذ لو كان من قول البشر أو غير آية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه، أو الضمير في "له" لرسول الله ﷺ، كقوله: ﴿وَأَنَّهُ بِفَضْلِ كَرَامَةٍ﴾ (المائدة: ٦٧). (تفسير المدارك)

تأكيد: أي لفظ "نحن" تأكيد لاسم "إن" أو فصل أي ضمير فصل، وفيه أن فصل الفصل لا يكون إلا بين اسمين لا بين اسم وفعل كما هنا، وفيه أيضا أن ضمير الفصل لم يعهد إلا ضمير غيبة، وفي "الكرخي": قوله: "أو فصل" هو خلاف قول جمهور النحاة؛ لأن شرط ضمير الفصل عندهم أن يقع بعد مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ. وجوز الجرجاني وقوعه قبل فعل، فلعل الشيخ المصنف تبعه. وعبارة "روح البيان": و"نحن" ليست بفصل؛ لأنها بين اسمين، وإنما هي مبتدأ، كما في "الكواشي".

وإنا له لحافظون بخلاف سائر الكتب المعرلة فقد دخل فيها التحريف والتبديل، بخلاف القرآن فإنه محفوظ من ذلك لا يقدر أحد من جميع الخلق الإنس والجن أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا وكلمة واحدة. (حاشية الجمل)

فائدة: روي أنه يرفع القرآن في آخر الزمان من المصاحف فيصيح الناس، فإذا الورق أبيض يلوح فيه حرف، ثم يسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة، ثم يرجع الناس إلى الأشعار والأعاني وأخبار الجاهلية، كما في "فصل الخطاب"، فعلى العاقل التمسك بالقرآن، وحفظه نظما ومعنى فإن النجاة فيه. (روح البيان)

فِي شَيْعٍ فَرَقَ **الْأَوَّلِينَ** وَمَا كَانَ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ استهزاء قومك بك، وهذا تسلية للنبي ﷺ. كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ أَي مثل إدخالنا التكذيب في قلوب أولئك نُدْخِلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ أَي كفار مكة. لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ^{فريش} بِالنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ **الْأَوَّلِينَ** أَي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم، وهؤلاء مثلهم. وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ فِي الْبَابِ يَعْرُجُونَ يصعدون. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سُدَّتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يُخِيلُ إِلَيْنَا ذَلِكَ. وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا اثْنِي عَشَرَ: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان

فِي شَيْعِ **الْأَوَّلِينَ**: نعت للمفعول المحذوف الذي قدره الشارح، والإضافة من قبيل إضافة الموصوف لصفته، والشيع جمع شيعه: وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب، من البيضاوي وغيره. **إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ**: هذه الجملة يجوز أن تكون حالا من مفعول "يأتيهم"، ويجوز أن تكون صفة لـ "رسول"، فيكون في محلها وجهان: الجر باعتبار اللفظ، والرفع باعتبار الموضع، وإذا كانت حالا فهي حال مقدرة. (حاشية الجمل) **مِثْلِهِمْ**: في التكذيب فيعذبهم كما عذبهم. (تفسير الكمالين) **فَظَلُّوا**: قال في بحر العلوم: الطول بمعنى الصيرورة، كما يستعمل أكثر الأفعال الناقصة بمعناها، أي فصاروا. (روح البيان) **إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا**: أي سحر محمد عقولنا، كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات.

سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا: سدت من باب الإحساس. قال في "القاموس": قوله تعالى: 'سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا' أي حبست عن النظر وحيرت. **بَلْ نَحْنُ إِنْخ**: إضراب انتقالي عما أفاده أولاً من خصوص سحر العين بالحصر، والمعنى: أنهم يقولون: إنما سدت أبصارنا، فخیل لها أمر لا حقيقة له ولم يتجاوزها لقلوبنا، ثم أضربوا عن ذلك وجعلوا السحر واصلاً لقلوبهم. (حاشية الصاوي)

بُرُوجًا: البرج في اللغة: الحصن، وغاية الحصن المنع عن الدخول والوصول إلى ما فيه، ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها برجاً، طول كل واحد ثلاثون درجة، وعرضه مائة وثمانون من القطب إلى القطب، وكل ما يقع في كل قسم يكون في ذلك البرج، ولما كانت هذه الأقسام المتهمة في الفلك كالموانع عن تصرفات أشخاص العالم السفلي فيما فيها من الأنجم وغيرها كما، أشير إليه في الكتاب الإلهي بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ (الأنبياء: ٣٢) اعتبر المناسبة وسميت بالبروج. (روح البيان)

والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، وهي منازل الكواكب السبعة السيارة: "المريخ" وله الحمل والعقرب، "والزهرة" ولها الثور والميزان، و"عطارد" وله الجوزاء والسنبلة، و"القمر" وله السرطان، و"الشمس" ولها الأسد، و"المشتري" وله القوس والحوت، و"زحل" وله الجدي والدلو. وَرَئَيْنَاهَا بِالْكَوَاكِبِ لِلنَّظِيرِ ۖ وَحَفِظْنَاهَا بِالشَّهَبِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۚ مرجوم. إِلَّا لَكِنْ مِنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ خَطْفَهُ فَأَتْبَعَهُ، لحقه شهابٌ مُبِينٌ ۚ كوكب مضيء يحرقه أو يثقبه

وله الحمل والعقرب إلخ: كذا يذكره المنجمون ويَبْنُوهُ بأن الأسد يشارك الشمس في الحر واليبس، وفي أنه وسط الثلاثة النارية، كما أن الشمس وسط السيارة، وفي أنه أقوى البروج تأثيراً؛ لأن الكيفيات الفاعلة أقوى من المنفعلة، والحرارة أقوى الفاعيتين كما أن الشمس أقوى الكواكب تأثيراً، وكما قوة الحرارة إنما يظهر من الشمس عند كونها في الأسد؛ فذلك كان الأسد بيتاً لها. ولما كان القمر مشابهاً للشمس في كونها أعظم الكواكب قدراً في الحس، وأظهرها تأثيراً في هذا العالم كإشراقه وتلطيف هوائه، وفي عدم عروض الاستقامة والرجوع لهما جعلوا بيته بيتاً ملاصقاً لبيتها.

والسرطان أولى من السنبلة؛ لأنه بارد رطب كالقمر، بخلاف السنبلة فإنها باردة يابسة؛ ولأن القمر شديد الانقلاب من سرعة إلى بطوء، ومن إنارة إلى ظلام، ومن شكل إلى شكل، والسرطان يقلب فيه الزمان من فصل إلى فصل، ثم إنهم قالوا: البروج من الأسد إلى آخر الجدي لشمس؛ لأنها أقل مطالعاً وأصغر. ثم لما كانت الخمسة المتحيرة مشاركة للنيرين في التأثير، لكل منهما شركة مع كل منهما في النصف الذي له من الفلك، فأثبتوا لكل منها بيتين. قال هذا العبد: ولا يليق بمثل المصنف أن يذكر تلك الأمور المبتنى على الأمور الوهمية في التفسير، مع أنه أنكر في كثير من المواضع في "حاشية الأنوار" علم الهيئة فضلاً عن النجوم؛ ولكنه اقتفى الشبح المحلي حيث ذكرها في سورة الفرقان كذلك. (تفسير الكمالين)

كوكب مضيء إلخ: تفسير للشهاب، كما في "المختار". وما جرى عليه الشارح أحد قولين للمفسرين: وهو أن الذي يزل على الشيطان نفس الكوكب فيصيبه ثم يرجع مكانه، والقول الثاني: أن الشهاب الذي يصيب الشيطان شعله نار تنفصل من الكوكب، وتسميتها بالشهاب تحوُّزاً لانفصالها منه. (حاشية الحمل) **كوكب مضيء:** تفسير للشهاب، وقوله: "ينبله" أي يجعله مجنوناً فيصير غولاً يضل الناس في البوادي، كذا في "المعالم". وفي "روح البيان": ذهب المحققون إلى أن الغول شيء يخوف ولا وجود له والخبل - بفتح العين - يطلق على الفساد والجنون. (حاشية الجمل)

أَوْ يَجْبِلْهُ. وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا بِسَطْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتٌ؛ لئَلَّا تَتَحَرَّكَ
بَاهِلُهَا وَأُنْتُنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤْزُونَ ﴿١٤﴾ معلوم مقدر. وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ
بَالِيَاءَ مِنَ الثَّمَارِ وَالْحَبُوبِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿١٥﴾ من العبيد والدواب
والأنعام، فإنما يرزقهم الله. وَإِنْ مَا مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ
وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿١٦﴾ على حسب المصالح. وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ تَلْقَحِ
السَّحَابِ فَيَمْتَلِئُ مَاءً فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السَّحَابَ مَاءً مَطْرًا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَزَائِنٍ ﴿١٧﴾ أي ليست خزائنه بأيديكم.

أَوْ يَجْبِلْهُ: يسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة من الجبل - محركا - بمعنى المجنون، أي يجعله مجنونا فيصير غولا يضل
الناس في البوادي، كذا في "المعالم". بَالِيَاءَ: التحتية: للسبعة على الأصل، وقرئ على الهمة على التشبيه بصحائف،
والأصل أن الهمة يقع بدلا عن الباء في فعائل لا في فواعل ومفاعل. (تفسير الكمالين)
وَمِنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ: أي من العبيد إلخ أي فأنتم تنتفعون بهذه الأشياء وخلقت لمنافعكم ولستم برازقين
لها، وإنما الرزاق للجميع هو الله تعالى، وهذا في غاية الامتنان. (حاشية الجمل) و"من" في محل النصب
بالعطف على "معيش"، أو على محل "لكم" كأنه قيل: وجعلنا لكم فيها معيش وجعلنا لكم من لستم له
برازقين، أو جعلنا لكم معيش ولمن لستم له برازقين، وأراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين يظنون أنهم
يرزقونهم ويخطئون؛ فإن الله هو الرزاق يرزقهم وإياهم، ويدخل فيه الأنعام والدواب ونحو ذلك، ولا يجوز
أن يكون محل "من" جرا بالعطف على الضمير المحرور في "لكم"؛ لأنه لا يعطف على الضمير المحرور إلا
بإعادة الجار. (تفسير المدارك)

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا: أي إلا يوجد الله؛ إذ تعلق قدرته وإرادته به، ففي الكلام مجاز حيث شبه سرعة إيجاد الأشياء
كلها، خيرها وشرها جليلها وحقيقها، فإذا أراد الله شيئا حصل، فلا يطلب الإنسان من غيره بل يطلب المفاتيح ممن
بيده الخزائن، والمفاتيح كناية عن التسهيل، فمن أراد الله له شيئا أعطاه مفتاحه بمعنى سهّل أسبابه. (حاشية الصاوي)
خَزَائِنِهِ: الخزائن جمع خزانة، وهي المكان الذي يخزن فيه الشيء، والمراد مفاتيحها، كما قال الشارح. (حاشية الجمل)
لَوَاقِحَ: أي حوامل جمع لاقحة، أي وأرسلنا الرياح حوامل؛ لأنها تحمل السحاب في جوفها؛ لأنها لاقحة بها من
"لقحت الناقة": حملت، وضدها العقيم "مدارك"، وقوله: تلقح أي تحمل.

وإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي - وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ۚ ۝ الباقون نرث جميع الخلق. وَلَقَدْ عَلِمْنَا
 الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ أَيَّ مَنْ تَقَدَّمُ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ۚ ۝
 المتأخرين إلى يوم القيامة. وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۚ ۝ بخلقه.
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدَمَ مِنْ صَلْصَلٍ طِينٍ يَابِسٍ يَسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ - أَيَّ صَوْتٍ - إِذَا
 نُفِرَ مِنْ حِمَاطٍ طِينٍ أَسْوَدَ مَسْنُونٍ ۚ ۝ متغير. وَالْجَانُّ أَبَا الْجَنِّ، وهو إبليس خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ
 أَيَّ قَبْلِ خَلَقَ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ۚ ۝ هي نار لا دخان لها، تنفذ في المسام. وَاذْكُرْ إِذْ
 قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ۚ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ أَتَمَمْتُهُ
 وَنَفَخْتُ فِيهِ رُوحِي ۖ ۝

ونحن الوارثون: قيل للباقي: وارث، استعارة من وارث الميت؛ لأنه يبقى بعد فناءه، فالعنى: ونحن الباقون بعد
 فناء الخلق جميعا والمكاشفون المشاهدون المعانين، يرون الأمر الآن على ما هو عليه من العدم، فإن قيامة العارفين
 وأئمة فهم سامعون الآن من الله تعالى من غير حرف ولا صوت نداء: 'الم الملك اليوم' موقنون بأن الملك لله
 الواحد القهار في كل يوم، وفي كل ساعة، وفي كل لحظة. وفي "التأويلات الحمية": وإنا لنحن نحى قلوب
 أوليائنا بأنوار جمالها، وبعيت نفوسهم بسطوة نظرات جلالها، ونحن الوارثون بعد فناء وجودهم ليقوا ببقائنا.
 أي من تقدم إلخ: كذا روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة، وروى الترمذي والنسائي والحاكم وصححه ابن
 حبان عن ابن عباس رضي الله عنه: أن امرأة حسناء كانت تصلي خفية رضي الله عنه، فتقدم بعض القوم لثلا ينظر إليها، وتأخر
 بعض ليبصرها، فنزلت. روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه: الصفوف المتقدمة والمتأخرة. وقال الأوراعي: المصلون
 في أول الوقت وآخره. (تفسير الكمالين)

إِذَا نُفِرَ صَدَمٌ وَصَرْبٌ بِجَسَمٍ آخَرَ، من "الحمل". قوله: "متغير" أي متغير الرائحة من طول مكثه حتى يتغير.
 (حاشية الحمل) وفي "روح البيان": مسنون صفة حمأ أي مثنى. والجاء. هو منصوب بفعل مضمر يفسره قوله
 تعالى: "خلقناه من قل". (تفسير المدارك) أنا الجن: كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه. هو إبليس، فلا يعارضه قول
 قتادة في الجان: إنه إبليس، وقد يقال: الجان أبو الجن، وإبليس أبو الشياطين. (تفسير الكمالين)
 من نار السموم: أي من نار الحر الشديد. (تفسير البضاوي) في المسام: هو ثقب البدن، جمع سم - بكسر
 السين - على غير قياس كمحاسن جمع حسن. (حاشية الحمل)

مِنْ رُّوحِي فَصَارَ حَيًّا، وَإِضَافَةُ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَشْرِيفٌ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٨﴾
 سجود تحية بالانحناء. **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٢٩﴾** فيه تأكيدان. **إِلَّا إِبْلِيسَ** هو
 أبو الجنّ كان بين الملائكة **أَنِّي أَمْتَعُ مِنْ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٠﴾** **قَالَ تَعَالَى: يَتْلُو إِبْلِيسُ**

مِنْ رُّوحِي: "من" رائدة أو تبعيضية، أي نفختُ فيه روحا هي بعض الأرواح التي خلقتها، أي أدخلتها وأجريتها فيها. (حاشية الجمل) وفي "تفسير الخطيب": في تفسير هذه الآية أي: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ (الحجر: ٢٩) أي خلقت الحياة فيه، وليس ثمة نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل. ومثله في "المدارك"، وهكذا في "روح البيان"، وعبارته هذا: وهو كناية عن إيجاد الحياة، ولا نفخ ثمة ولا منفوخ، وأضاف الروح إليه تشريفا كما يقال: "بيت الله" وإليه أشار الشارح.

فَقَعُوا لَهُ: هو أمر من "وقع يقع" أي اسقطوا على الأرض، يعني اسجدوا له، ودخل "الفاء" لأنه جواب "إذا". (تفسير المدارك) **بِالْإِنْحِنَاءِ:** لا بوضع الجبهة على الأرض الذي هو السجود الحقيقي؛ إذ هو هذا لا يكون إلا لله، وهذا أحد القولين. والثاني: أن المراد السجود الحقيقي، وكان جائزا إذ ذاك، أو أن المراد من قوله: "له" أي لجهته بأن تسجدوا لله متوجهين لأدم كالقبلة تشريفا له، كذا في "الجمل". وهذا قول آخر اختاره صاحب "روح البيان" أيضا.

فيه تأكيدان: قال سيويه: تأكيد بعد تأكيد. وسئل المبرد عن ذلك فقال: لو قال: "فسجد الملائكة" احتمل أن يكون سجد بعضهم، فلما قال: "كلهم" زال هذا الاحتمال، فظهر أنهم بأسرهم سجدوا، ثم عند هذا بقي احتمال وهو أنهم سجدوا دفعة واحدة أو سجد كل واحد في وقت آخر، فلما قال: "أجمعون" ظهر أن الكل سجدوا دفعة واحدة. قال الزجاج: وقول سيويه أجود؛ لأن "أجمعين" معرفة فلا يكون حالا، من "الكبير والخطيب". وفي "الجمل": فيه تأكيدان لزيادة تمكين المعنى وتقريره في الذهن، ولا يكون تحصيلا للحاصل؛ لأن نسبة "أجمعون" إلى "كلهم" كنسبة "كلهم" إلى أصل الجملة، أو "أجمعون" يفيد معنى الاجتماع.

قال تعالى يا إبليس الخ: في "التفسير الكبير": هذا يقتضي أنه تكلم معه، فعند هذا قال بعض المتكلمين: إنه تعالى وصل هذا الخطاب إلى إبليس على لسان بعض رسله، إلا أن هذا ضعيف؛ لأن إبليس قال في الجواب: ﴿يَا أَعْيُنَ النَّاسِ أُنْظِرُوا إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ صَلْصَالٍ﴾ (الحجر: ٣٣) فقلته "خلقتكم" خطاب للحضور لا خطاب الغيبة، وظاهره يقتضي أن الله تعالى تكلم مع إبليس بغير واسطة، وأن إبليس تكلم مع الله بغير واسطة، وكيف يعقل هذا؟ مع أن مكالمة الله تعالى بغير واسطة من أعظم المناسبات وأشرف المراتب، فكيف يحصل حصوله لرأس الكفرة ورئيسهم؟ ولعل الجواب عنه أن مكالمة الله تعالى إنما تكون منصبا عاليا إذا كان على سبيل الإكرام والإعظام، فأما إذا كان على سبيل الإهانة والإذلال فلا.

مَا لَكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا زَائِدَةٌ تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ۖ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ۖ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا أَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: مِنَ السَّمَاوَاتِ فَبَنَّاكَ رَجِيمٌ ۖ مطرود. وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ الجزء. قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ۖ أَيُّ النَّاسِ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۖ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۖ وقت النفخة الأولى. قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي أَيُّ يَإِغْوَاكَ لِي، وَالْبَاءُ لِلْقِسْمِ، وَجَوَابُهُ لَا أُرِيئَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ الْمَعَاصِي وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۖ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ تَعَالَى: هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ۖ

ما منعك: حاصل معنى جملة عليه مراعاة الآية الأخرى المذكورة، وإلا فـ"ما" استفهامية مبتدأ و"لك" خبرها، والاستفهام للتوبيخ والتفريع. (حاشية الجمل) إلى يوم الدين: فإن قيل: كلمة "إلى" تفيد حصر انتهاء الغاية، فهذا يفيد أن اللعنة لا تحصل إلا إلى يوم الدين، وعند القيامة يزول اللعن. أجيب بحوايين، الأول: أن المراد التأييد، وذكر القيامة أبعد غاية ذكرها الناس في كلامهم، كقوله تعالى: "ما دامت السماوات والأرض" في التأييد. والثاني: أنه مذموم مدعواً عليه باللعن في السماوات والأرض إلى يوم القيامة من غير أن يعذب، فإذا جاء ذلك اليوم عذب عذاباً يقترن اللعن معه، فيصير اللعن حينئذ كالزائل بسبب أن شدة العذاب تذهل عنه. (التفسير الكبير)

إلى يوم يبعثون: المراد منه يوم البعث والنشور وهو يوم القيامة، وقوله: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ إلى يوم الوقت المعلوم: (الحجر: ٣٨) اعلم أن إبليس استنظر إلى يوم البعث والقيامة، وغرضه منه أن لا يموت؛ لأنه إذا كان لا يموت قبل يوم القيامة، وظاهر أن بعد قيام القيامة لا يموت أحد، فحينئذ يلزم منه أن لا يموت البتة، ثم أنه تعالى منعه عن هذا المطلوب، وقال: "إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم" وهو وقت موت الخلق عند النفخة الأولى، ثم لا يبقى بعد ذلك حي إلا الله تعالى أربعين سنة إلى النفخة الثانية. وعن وهب: أن اليوم المعلوم الذي نظر إليه إبليس يوم بدر، قتلته الملائكة في ذلك اليوم، وقيل: وقت طلوع الشمس من مغربها. (التفسير الكبير وروح البيان)

المؤمنين: استثناءهم؛ لأنه علم أن كيده لا يعمل فيهم ولا يقلبونه. (تفسير الكمالين) هذا: تخلص المخلصين من إغوائك. (روح البيان) وقوله: "صراط على" أي حق على أن أراعيه قوله: "مستقيم" أي لا عوج له. (تفسير أبي السعود)

وهو **إِنَّ عِبَادِي** أي المؤمنين **لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنُ قُوَّةٍ إِلَّا لَكِنْ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ** **الْغَاوِينَ** الكافرين. **وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ** أي من اتبعك معك. **هَٰذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ أَلْطَافٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَنَظَرٌ جَزَاءُ نَصِيبٍ مَّقْسُومٍ** **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ وَغُيُوبٍ** تجري فيها. **ويقال لهم: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ** أي سالمين من كل مخوف، أو مع سلام أي **سَلِّمُوا** وادخلوا **ءَامِنِينَ** من كل فرع.

إن عبادي إلخ وهم المشار إليهم بـ "المخلصين" ليس لك عليهم سلطان أي قوة وقدرة، وذلك أن إبليس لما قال: "لأرئيس لهم" الآية أوهم بذلك أن له سلطانا على غير المخلصين، فبين الله أنه ليس له سلطان على أحد من عبده سواء كان من المخلصين أو لم يكن من المخلصين. (حاشية الجمل)

أطابق: أي طبقات، قال علي **عليه السلام** أتدرون كيف أبواب النار؟ هكذا ووضع إحدى يديه على الأخرى، أي سبعة أبواب بعضها فوق بعض، وأن الله تعالى وضع الجنات على الأرض ووضع الميزان بعضها على بعض، كما في الخطيب، أو أبواب على معناها أي يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقات باب. وقال ابن جريج: النار سبعة دركات أولها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. وقال الضحاك: الطبقة الأولى فيها أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم ثم يخرجون، والثانية لليهود، والثالثة للنصارى، والرابعة للصابئين، والخامسة للمجوس، والسادسة للمشركين، والسابعة للمتافقين، هكذا في الكبير. وفي الخطيب: في موضع "الثانية لليهود": الثانية للنصارى والثالثة لليهود.

جزء مقسوم: نصيب مقرر فأعلاها للموحدين العصاة، والثاني.... إلخ. (تفسير الكمالين) **إن المتقين:** قال في "التفسير الكبير": قول جمهور الصحابة والتابعين، وهو المنقول عن ابن عباس **عليه السلام**: أن المراد الذين اتقوا الشرك بالله تعالى والكفر به. وأقول: هذا القول هو الحق الصحيح، والذي يدل عليه هو أن المتقي هو الآتي بالتقوى مرة واحدة، كما أن الضارب هو الآتي بالضرب مرة واحدة والقاتل هو الآتي بالقتل مرة واحدة، فكما أنه ليس من شرط صدق الوصف بكونه ضاربا وقتلا كونه آتيا بجميع أنواع الضرب والقتل، فكذلك ليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا كونه آتيا بجميع أنواع التقوى. (ملخصا)

ويقال لهم: [أراد أنه حال بتقدير القول] إذا أرادوا الانتقال عن محل إلى آخر، وإلا فهم مستقرون فيها، فأمرهم حينئذ بالدخول تحصيل حاصل، والقاتل يحتمل أن يكون الملائكة أو الله تعالى. (حاشية الصاوي) **بسلام:** في محل نصب على الحال من "الواو" في "ادخلوها" أي بسلام من الله على المعنى الأول، ومن بعضكم على بعض على المعنى الثاني، وقوله: "أي سَلِّمُوا" راجع للمعنى الثاني، أي ليسلم بعضكم على بعض سلام التحية. (حاشية الجمل)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ حَقْدٍ إِخْوَانًا حَالٍ مِّنْ هُمْ" عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۚ حَالٍ أَيْضًا
 أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم. لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَمَا هُمْ
 مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۚ أَيْضًا. بَنِيَّ خَبَّرْ، يا محمد! عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ الرَّحِيمُ ۚ
 بهم. وَأَنَّ عَذَابِي لِلْعَصَاةِ هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ۚ المؤلم. وَنَبِّئُهُم عَنِ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۚ

ونزعنا أرلنا، وقوله: "حقْد" معناه الصعن. حَالٍ مِّنْ هُمْ: في "صدورهم"، وجاء الحال من المضاف إليه؛ لأنه
 بعض المضاف والعامل فيها معنى الإضافة، ويجوز أن يكون حالا من واو "ادخلوا"، أو من المستكن في "جنات".
 وكذا قوله: "على سرر متقابلين" حال أيضا. (تفسير الكمالين) حَالٍ أَيْضًا: من الضمير في "إخوانا". بمعنى
 مصافين أي متحابين، ويجوز كونه صفة لـ "إخوانا"، وقوله: "الأسرة" جمع سرير، ما يجلس عليه.

لا ينظر بعضهم: حيث داروا، فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين يرى بعضهم بعضا. (تفسير الكمالين)
 نبي: فذلّكه ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له، وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب
 بأسرها كبيرها وصغيرها، من "البياضوي وأبي السعود". "نبي عبادي" أي أعلم عبادي وأحبرهم أني أنا الغفور
 الرحيم وبتوصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب، حيث لم يقل على وجه المقابلة: "وإني المعذب المؤلم"
 إيدان بأقهما مما يقتضيهما الذات، وأن العذاب إنما يتحقق بما يوجهه من خارج، وترجيح وعد اللطف، وتأكيّد
 صفة العفو، وبالغ بالتأكيّد للمغفرة والعفو ثلاثة ألفاظ: أوها قوله: "إني"، وثانيها قوله: "إنا"، وثالثها إدخال
 حرف الألف واللام على قوله: "الغفور الرحيم". ولما ذكر العذاب لم يقل: "إني أنا المعذب" وما وصف نفسه
 بذلك، بل قال: "وأن عذابي هو العذاب الأليم". (التفسير الكبير)

للمؤمنين. أي للعصاة منهم. (حاشية الجمل) أن عذابي إلخ: أتى بهذه الآية لماسبة ذكر النار أولا، فقد ذكر النار
 والجنة ثم ذكر ما ياسب كلا على سبيل اللف والنشر المشوش، واستفيد من هذه الآية أن العبد يكون بين الرجاء
 والخوف. (حاشية الصاوي)

ونبئهم: معطوف على قوله: "نبي عبادي إلخ" والمعنى: أخبر عبادي عن ضيوف إبراهيم. واعلم أنه في هذه
 السورة أثبت نبوة سيدنا محمد ﷺ أولا، ثم أتبع ذلك بذكر أدلة التوحيد، ثم خلق آدم عليه السلام وما يتعلق به، ثم بين
 أهل السعادة وأهل الشقاوة، ثم أتبع ذلك بذكر قصص بعض الأنبياء؛ ليكون عبرة للمعتبرين وأوقع في نفس
 المتعظين، وقد ذكر هنا أربع قصص: قصة إبراهيم، ثم قصة لوط، ثم قصة شعيب، ثم صالح عليهم الصلاة والسلام
 على سبيل الاختصار، وقد تقدمت في سورة هود بأبسط مما هنا. (حاشية الصاوي)

عن ضيف: يستوي فيه القليل والكثير أي أضيافه. (روح البيان)

وهم ملائكة اثنا عشر، أو عشرة، أو ثلاثة منهم جبرئيل عليه السلام. إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمًا أَي هَذَا اللفظ قال إبراهيم عليه السلام لما عَرَضَ عليهم الأكل فلم يأكلوا إِنَّا مَكْرُمٌ وَجُلُونَ عليه السلام خائفون. قَالُوا لَا تَوْجَلْ لَا تَخَفْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ نُشْرِكُ بِغُلَمٍ عَلِيمٍ عليه السلام ذي علم كثير، هو إسحاق عليه السلام، كما ذكر في "هود". قال أبشَرْتُمُونِي بالولد عَلَى أَنْ مَسَّنِي عليه السلام الْكِبَرُ حال، أي مع مسه إياي؟ فِيمَ فَبَآيَ شَيْءٌ تُبَشِّرُونَ عليه السلام استفهام تعجب. قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ بِالصدق فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَنِيطِ عليه السلام الآيسين. قال وَمَنْ أَي لَا يَقْنَطُ بكسر النون وفتحها مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ عليه السلام الكافرون. قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شَأْنُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ عليه السلام قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ عليه السلام كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم. عليه السلام إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ عليه السلام لإيمانهم إِلَّا أَمْرًا قَدَرْنَا عليه السلام إِنَّا لَمِنَ الْغَافِرِينَ عليه السلام الباقيين في العذاب لكفرها.

ملائكة. اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبرئيل عليه السلام، ولابن أبي حاتم من طريق عثمان بن محصن عن عكرمة: كانوا أربعة: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام. (تفسير الكمالين) **مهم جبرئيل**. على كل من الأقوال الثلاثة. (حاشية الحمل) **سلاما**: فهو منصوب بفعل مقدر، أي نسلم عليك سلاما أو سلمت سلاما، من "الخطيب". **أي هذا اللفظ**: فهو منصوب بفعله المقدر، أي نسلم عليك سلاما، وقد يجعل منصوبا بـ "قالوا"، أي ذكروا سلاما. (تفسير الكمالين) **هو إسحاق**: يدل عليه ما في سورة هود: ﴿مَشَرَاهَا إِسْحَاقُ﴾ (هود: ٧١). (تفسير الكمالين) **حال**: من قوله تعالى: "أبشَرْتُمُونِي" أي أبشَرْتُمُونِي كَبِيرًا، (التفسير الكبير)، أو قوله: "أي مع مسه" إشارة إلى أن "على" أي في قوله تعالى: "عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ" بمعنى "مع".

أي الإشارة إلى أن "من" في قوله تعالى: "من يقنط" استفهام إنكاري، أي لا يقنط. **قال فما خطبكم**: زياتكم على البشارة؛ فأما يكفي فيها واحدا، أي فما شأن كثرتكم؟ فإن الظاهر أن لكم شأنا آخر غير البشارة. وفي "البيضاوي": ولعله علم أن كمال المقصود ليس البشارة لهم؛ لأنهم كانوا عددا، والبشارة لا تحتاج إلى العدد، ولذلك اكتفي بالواحد في بشارة زكريا ورمي عليهما السلام. **قدرنا**: إسناد التقدير للملائكة مجاز؛ إذ المقدر حقيقة هو الله تعالى، وهذا كما يقول خواص الملك: "أمرنا بكذا" والأمر هو الملك. (حاشية الصاوي)

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ لُوطًا أَلْمَزْسُلُونَ ۚ قَالَ لَهُمْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۚ لَا أَعْرِفُكُمْ.
 قَالُوا بَلْ جِئْتَنكَ بِمَا كَانُوا فِي قَوْمِكَ فِيهِ يَمْتَرُونَ ۚ يَشْكُونَ، وهو العذاب.
 وَأَتَيْتَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۚ فِي قَوْلِنَا. فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ
 أَدْبَارَهُمْ أَمْشِ خَلْفَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَّئِلَّا يَرَىٰ عَظِيمٌ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ وَامْضُوا
 حَيْثُ تُوْمَرُونَ ۚ وهو الشام. وَقَضَيْنَا أَوْحِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ وَهُوَ أَنَّ دَابِرَ
 هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّضْجِحِينَ ۚ حال أي يتم استئصالهم في الصباح.

فلما جاء بعد أن خرجوا من عند إبراهيم عليه السلام وسافروا لقرية لوط عليه السلام، وكان بينهما أربعة فراسخ. (حاشية الصاوي) لوط: فلطفة "آل" زائدة بديل "ولقد جاءت رسلنا لوطا" وهذه القصة مختصرة هنا، وتقدمت في سورة هود مبسطة. (حاشية الجمل) منكرون: لا أعرفكم، أي ليس عليكم زيّ السفر ولا أنتم من أهل الحضر، فأخاف أن تطرقوني بشراً. (تفسير المدارك)

بل جئناك: ما جئناك بما تكررنا لأجله، بل جئناك بما فيه سرورك وتشفيك من أعدائك، وهو العذاب الذي كنت تنوعدهم بنزوله فيمترون فيه، أي يشكون ويكذبونك. (تفسير المدارك)

حيث توْمرون: في "السمين": "حيث" على باها من كونها ظرف مكان مبهم، وإلهاها تعدي إليها الفعل من غير واسطة، على أنه قد جاء في الشعر تعديته إليها بـ"في". وزعم بعضهم أنها ظرف زمان مستدلا بقوله: "بقطع من الليل" ثم قال: "وامضوا حيث توْمرون" أي في ذلك الزمان، وهو ضعيف. ولو كان كما قال لكان التركيب "وامضوا حيث أمرتم" على أنه لو جاء التركيب هكذا لم يكن فيه دلالة. (حاشية الجمل)

أوحينا: يشير به إلى أن "قضينا" يتضمن معنى أوحينا؛ ولذلك عدّي بـ"إلى". (تفسير الكمالين)

حال: عن هؤلاء، ويجوز إتيان الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف جزءاً منه، والعامل فيه معنى الإضافة لا معنى الإشارة؛ لأن الإشارة ليست في حال الدخول في الصبح، أو عن الضمير في "مقطوع". وجمعه للحمل على المعنى؛ فإن "دابر هؤلاء" في معنى مدبري هؤلاء. (تفسير الكمالين) حال من الضمير المستقر في "مقطوع"، وإنما جمع بتقدير جعله حالا من الضمير المذكور حملا على المعنى؛ فإن "دابر هؤلاء" في معنى مدبري هؤلاء، أي فيكون "مقطوع" بمعنى مقطوعين، هذا في "الجمل". وفي "أبي السعود والخطيب": حال من "هؤلاء" أو من الضمير في "مقطوع"، وجمعه للحمل على المعنى؛ فإن "دابر هؤلاء" بمعنى مدبري هؤلاء.

وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةَ سَدُومَ، وهم قوم لوط، لما أخبروا أن في بيت لوط مُرُداً حسناً، وهم الملائكة يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٥﴾ حال، طمعاً في فعل الفاحشة بهم. قَالَ لوط إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿١٦﴾ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿١٧﴾ بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم. قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعُلَمِيِّينَ ﴿١٨﴾ عن إضافتهم. قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعِلِينَ ﴿١٩﴾ ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن. قَالَ تعالى: لَعَمْرُكَ خطاب للنبي ﷺ، أي وحياتك! إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٢٠﴾ يترددون. فَأَحْذَثَهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبريل عليه السلام مُشْرِقِينَ ﴿٢١﴾

وجاء أهل المدينة إلخ: "الواو" لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، فإن هذا الجيء قبل إعلام الملائكة بأهم رسل الله، فالقصة هنا على خلاف الترتيب الواقعي بخلافها في "هود". (حاشية الصاوي) سدوم. بفتح السين وضم الدال المهملتين، كما في الصحاح. ولكن في القاموس: الصواب سدوم بالذال المعجمة، وغلطه الجوهري، وقد يجمع بأن أصله بالمهمله فلما عَرَّبَ قرئ بالمعجمة. (تفسير الكمالين) طمعاً: مفعول له أو حال. (تفسير الكمالين) عن العالمين: عن تضييف أحد من الغرباء. (حاشية الجمل) هؤلاء بناتي. يجوز فيه أوجه، أحدها: أن يكون "هؤلاء" مفعولاً بفعل مقدر، أي تزوجوا هؤلاء و"بناتي" بيان أو بدل. الثاني: أن يكون "هؤلاء بناتي" مبتدأ وخبر، ولا بد من شيء تتم به الفائدة أي فتزوجوهن. الثالث: أن يكون "هؤلاء" مبتدأ و"بناتي" بدل أو بيان، والخبر محذوف أي "هن أظهر لكم" كما جاء في نظيرها.

فتزوجوهن: أي إن أسلمتم، ويحتمل أنه كان في شريعته يحل تزوج الكافر بالمسلمة، وتقدم في "هود" أنه يحتمل أن المراد نساء أمته. (حاشية الصاوي) لعمرك: "لعمرك" مبتدأ محذوف الخبر وجوبا، و"إفهم" وما في حيزه جواب القسم، تقديره: لعمرك قسمي، أو بمعنى أفهم والعمر. و"العمر" بالفتح والضم هو البقاء، إلا أنهم التزموا الفتح في القسم. وفي "الدر المنثور" للشيخ المصنف: أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ربه عن رسول الله ﷺ قال: "ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد ﷺ"، قال: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. (حاشية الجمل)

لعمرك هو مدة حياته في الدنيا، قسم من الله تعالى بحياة النبي ﷺ، وهو المشهور وعليه الجمهور. و"العمر" بالفتح والضم واحد وهو البقاء إلا أنهم خصصوا القسم بالمفتوح؛ لإيثار الأخف لأن الحلف كثير الدور على ألسنتهم، ولذلك حذفوا الخبر، وتقديره: لعمرك قسمي، كما حذفوا الفعل في قولهم: "تالله". (روح البيان) صيحة جبريل عليه السلام: يشير إلى أن اللام في "الصيحة" للعهد، وذلك أن جبريل عليه السلام صاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعاً. (تفسير الكمالين)

وقت شروق الشمس. فجعلنا عليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل عليه إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار. إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين. وإنها أي قرى قوم لوط لبسيل مقيم طريق قريش إلى الشام لم يندرس، أفلا يعتبرون بهم؟ إن في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة أي إنه كان أصحاب الأيكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظلمين بتكذيبهم شعيبا عليه. فاستقمت منه بأن أهلكناهم بشدة الحر وإنهما أي قرى قوم لوط والأيكة لبامام طريق ميين واضح، أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة؟ ولقد كذب أصحاب الحجر

وقت شروق الشمس. وقت طلوعها، وكان ابتداء العذاب حين أصبحوا، وكان تمامه حين أشرقوا، فلذلك قال أولا: "مقطوعا مصبحين" وقال ههنا: "مشرقين" (حاشية الحمل). واعلم أن الآية تدل على أنه تعالى عذبهم بثلاثة أنواع من العذاب، أحدها: الصيحة الهائلة المنكرة، وثانيها: أنه جعل عليها سافلها، وثالثها: أنه أمطر عليهم حجارة من سجيل، وكل هذه الأحوال قد مر تفسيرها في سورة هود. (التفسير الكبير)

قراهم. وكانت أربعة، فيها أربع مائة ألف مقاتل. (حاشية الحمل) لسيل مقيم في سبيل مقيم، أي ثابت يسلكه الناس ويرون آثار القرى فيه (تفسير البيضاوي). وقوله: "لم يندرس" أي السيل، يعني آثارها أي لم يذهب ولم يمح آثارها. وإن كان: شروع في ذكر قصة شعيب مع قومه أصحاب الأيكة، وذكرت هنا مختصرا وسيأتي بسطها في سورة الشعراء. (حاشية الصاوي)

غيضة شجر: الغيضة في الأصل اسم للشجر الملتف، والمراد بها هنا البقعة التي فيها شجر مزدحم، ففي الكلام مجاز من إطلاق اسم الحال على المثل، وفي "المختار": "الأيكة" الشجر الكثير الملتف الواحدة. (حاشية الحمل) أهلكناهم بشدة الحر وذلك أن الله سلط عليهم الحر سعة أيام، ثم بعث سحابة فالتجؤوا إليها يلتمسون الروح فبعث عليهم منها نارا فأحرقتهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحْرَقْنَاهُمْ نَارًا يَوْمَ الْحَصَةِ﴾ (الشعراء: ١٨٩). (معالم التنزيل) طريق: الإمام: اسم ما يؤتم به، سمي به الطريق؛ لأنه مما يؤتم به. (تفسير الكمالين)

واد بين المدينة والشام وهم ثمود **الْمُرْسَلِينَ** بتكذيبهم صالحاً **عَلَيْهِ**؛ لأنه تكذيب
لباقى الرسل، لاشتراكهم في الجحىء بالتوحيد. **وَأَتَيْنَهُمْ آيَاتِنَا فِي النّاقَةِ فَكَانُوا عَنْهَا**
مُعْرِضِينَ لا يتفكرون فيها. **وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ**
فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ وقت الصباح. **فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا**
يَكْسِبُونَ من بناء الحصون وجمع الأموال. **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا**
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لا محالة فيجازى كل واحد بعمله **فَأَصْفَحْ** يا
محمد! عن قومك **الْصَّفْحَ الْجَمِيلَ**. أعرض عنهم إعراضاً لا جزع فيه، وهذا
منسوخ بآية السيف. **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** بكل شيء. **وَلَقَدْ**
ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ

واد بين المدينة إلخ. روي أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا
بأكبر أن يصيكم مثل ما أصابهم". قال عبد الرزاق عن معمر: ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادي.
لأنه تكذيب إلخ: جواب عما يقال: لم جمع المرسلين مع أنهم لم يكذبوا إلا رسولا واحداً (حاشية الصاوي)
وكانوا ينحتون إلخ: أي يتخذون منها بيوتاً بقطع الصخر منها وبنايه بيوتاً، وهذا هو المناسب لقول الشارح
الآتي من بناء الحصون، وبه قال بعض المفسرين، وقال بعضهم: المراد به أنهم يتخذون بيوتاً في الجبال بنقرها
بالمعاديل حتى تصير مساكن من غير بنيان. (حاشية الجمل)

آمين: حال أي حال كونهم آمين عليها من تخريب الأعداء لها ونقب اللصوص لها؛ لشدة إحكامها. (حاشية الجمل)
فأخذهم الصيحة: عبارة هذا المفسر في سورة الأعراف: فأخذهم الرجفة أي الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من
السماء. (حاشية الجمل) **من بناء الحصون:** ظاهر في أنه بيان لـ "ما"، وأنها نكرة موصوفة أي شيء يكسبونه، والظاهر
أنها بمعنى "الذي" والعائد محذوف، أي الذي يكسبونه، ويجوز أن يكون مصدرية. (حاشية الجمل)

ولقد آتيناك: سبب ردها: أن سبع قوافل أتت من بصرى وأذرعات في يوم واحد ليهود قريظة والنضير، فيها
أنواع من التبر والطيب والجواهر، فقال المسلمون: لو كانت هذه الأموال لنا لتقربنا بها وأنفقناها في سبيل الله،
فنزلت. والمعنى قد أعطيتكم سبع آيات هي خير من سبع قوافل. (حاشية الصاوي)

قال **عليه السلام**: "هي الفاتحة" رواه الشيخان؛ لأنها تُثنى في كل ركعة **وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** :-

من عطف الكل على البعض

لَا تُمَدَّنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا أَصْنَافًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا،

وَأَحْفَظْ جَنَاحَكَ الْيَمَانِيَّ جَانِبَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ :- وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ

يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ أَلْمِيقَاتُ :- البين الإنذار. كَمَا أُنْزِلْنَا الْعَذَابَ عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ :-

اليهود والنصارى. الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَيْ كَتَبَهُم المنزلة عليهم عِصِينَ :- أجزاء،

الفاتحة وعليه عمر وعلي وابن مسعود وأبو هريرة **عليه السلام** والحسن وأبو العالية ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة **عليه السلام** (تفسير أبي السعود). وإنما سميت سبعة؛ لأنها سبع آيات، وأما تسميتها بالثاني؛ فلأنها تُثنى في كل صلاة بمعنى أنها تقرأ في كل ركعة من "الكبير". وسبب نزول هذه الآية: أن عيرا لأبي جهل قد يَمُت من الشام بمال عظيم، وهي سبع قوافل ورسول الله **عليه السلام** وأصحابه ينظرون إليها، وأكثر أصحابه بهم عري وجوع، فخطر ببال النبي **عليه السلام** شيء لحاجة أصحابه فنزلت "وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي" مكان سبع قوافل. **فائدة** إذا كتبت الفاتحة في إناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل وجه المريض بها عوفي بإذن الله تعالى، وإذا كتبت بمسك في إناء زجاج ومحيت بماء الورد وشرب ذلك الماء اليلد الذهن - الذي لا يحفظ - سبعة أيام زالت بلادته وحفظ ما يسمع. (روح البيان)

رواه الشيخان عن أبي هريرة **عليه السلام** مرفوعاً بلفظ: أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم، سمي بذلك؛ لأنها سبع آيات، ولأنها تُثنى أي تكرر في كل ركعة. والثاني جمع مثنى مخفف مثنى. (تفسير الكمالين) وقيل: وجه التسمية أنها مقسومة بين العبد وبين الله تعالى نصفين: فنصفها الأول ثناء على الله، ونصفها الثاني دعاء. وقيل: لأنها نزلت مرتين: مرة بمكة ومرة بالمدينة، معها سبعون ألف مَلَكٍ. (حاشية الجمل)

أرواحا مهم أصنافاً من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعبد الأصنام، فإن ما في الدنيا من أصناف الأموال والذخائر بالنسبة إلى ما أوتيته من النوة والقرآن والفضائل والكمالات مستحق لا يعاب به، فإن ما أوتيته كمال مطلوب بالذات مفيض إلى دوام اللذات، يعني قد أعطيت النعمة العظمى. (روح البيان) **ال** بفتح الهززة وكسر اللام من الإلانة. (تفسير الكمالين)

على المقتسمين الذين اقتسموا كتبهم فأمنوا ببعضها كأوصاف محمد **عليه السلام** وكآية الرجم، فاليهود آمنوا ببعض التوراة وهو ما وافق عرضهم، وكفروا ببعضها وهو ما خالف غرضهم، وكذلك النصارى. (حاشية الجمل) وقال ابن عباس **عليه السلام**: إن المقتسمين هم الذين اقتسموا طرق مكة، يصدون الناس عن الإيمان برسول الله **عليه السلام**. وفي بعض الروايات: هو قول ابن عباس **عليه السلام** أيضاً أن المقتسمين هم اليهود والنصارى. (التفسير الكبير)

حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقيل: المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة ^{قائه مقاتل} يصدّون الناس عن الإسلام، وقال بعضهم: في القرآن سحر، وبعضهم كهانة، وبعضهم شعر. **فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّهِنَّ أَجْمَعِينَ** **سؤال توبيخ** **عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** به أي اجهر به وأمضه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** هذا قبل الأمر بالجهاد. **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** بك بأن أهلكنا كلاً منهم بأفة،

حيث آمنوا وللطبراني في الأوسط: عن ابن عباس رضي الله عنه: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقتسمين، قال: "اليهود والنصارى، قال: عظيم؟ قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقالوا: بعضها موافقة للتوراة والإنجيل وبعضها مخالف لهما، فاققسموه إلى حق وباطل. وأخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً. (تفسير الكمالين)

الذين اقتسموا كانوا ستة عشر رجلاً بعثهم الوليد أيام الموسم، فاققسموا أعقاب مكة وطرقها يصدون الناس عن الإسلام، يقولون لمن جاء من الحجاج: لا تغتروا بهذا الخارج الذي يدعي البوة منا؛ فإنه مجنون أو كاهن أو شاعر. (تفسير الكمالين) **لنسألنهم**: ليسألن يوم القيامة أصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ. (روح البيان) **سؤال توبيخ** **إلخ**: جواب عن سؤال حاصله: أنه أثبت سؤا لهم هنا، ونفاه في سورة الرحمن بقوله: **﴿يَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾** (الرحمن: ٣٩) وحاصل الجواب: أن المثبت هنا سؤال التوبيخ والتقريع والتعنيف، والمنفي هناك سؤال الاستعلام. (حاشية الجمل)

فاصدع إلخ: [الصدع: الشق في شيء صلب والفرقة من الشيء] سبب نزولها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أمره كان يدعو إلى الله محتفياً، ويأمر كل من آمن به بالاحتفاء، فلما نزلت هذه الآية أظهر أمره وبالع في إظهاره. (حاشية الصاوي) **عما تؤمر**. موصولة والعائد محذوف، أي فاجهر بما تؤمر به من الشرائع، أي تكلم به جهاراً وأظهره. يقال: صدع بالحجة إذا تكلم بها جهاراً. (تفسير أبي السعود وروح المعاني)

وأمضه: أجر به ونفذه. قوله: "بأن أهلكنا كلاً منهم بأفة" قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أكفيكم فأوماً إلى عقب الوليد، فمر بنال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظيماً لأخذه فأصاب عرقاً فقطعه فمات، وأوماً إلى أحمص العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة فقال: لدغت لدغت، وانتفخت رجله حتى صارت كالرحا ومات، وأشار إلى عبي الأسود بن المطلب فعمي، وأشار إلى أنف عدي بن قيس فامتخط قيحاً فمات، وأشار إلى الأسود بن عبد يغوث - وهو قاعد في أصل الشجرة - فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات. (التفسير الكبير والبيضاوي)

وهم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وعدي بن قيس، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث. الَّذِينَ تَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ صفة، وقيل: مبتدأ، ولتضمنه معنى الشرط دخلت "الفاء" في خبره، وهو فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة أمرهم. وَلَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ من الاستهزاء والتكذيب. فَسَبِّحْ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِ رَبِّكَ أَي قل سبحان الله وبحمده وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ المصلين. وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ الموت.


سورة النحل مكية إلا ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية
 وفي نسخة: وهي مائة
 بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطن المشركون العذاب نزل:

وليد بن المغيرة الخ. مر بنال فتعلق بثوبه سهم فأصاب عرقا في بطنه فمات، والعاص بن وائل دخل في رجله شوكه فانتفخت رجله فمات، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى عمي، وعدي بن قيس امتخط قبحا فمات، والأسود بن عبد يغوث جعل ينطح رأسه بالشجرة ويصرب وجهه بالشوك حتى مات. هذا قال الجمهور: إنهم خمسة وهو أكثر عن ابن عباس ؓ، وعنه: إنهم ثمانية، وحزم به العراقي فزاد عقبة بن أبي معيط قتل بيدر، وأبو هب مات بالعدسة، وحكم بن أبي العاص أظهر الإسلام يوم الفتح أخرجه النبي ﷺ من المدينة، كما هو المشهور. (تفسير الكمالين) المصلين: كذا المأثور عن الضحاك، وعن ابن عباس ؓ: فصل بأمر ربك وكن من المصلين المتواضعين. (تفسير الكمالين)

حتى يأتيك اليقين: سمي الموت يقينا؛ لأنه متيقن الوقوع والنزول، لا يشك فيه أحد. وقال أبو حيان: إن اليقين من أسماء الموت. وفي الكرخي: أي المتيقن للذوق لكل أحد، أي لأنه يقين لا شك فيه وبنزوله يزول كل شك. ووقت العادة بالموت، إعلاما بأنها ليس لها هاية دون الموت فلا يرد ما قيل: أي فائدة لهذا التوقيت مع أن كل أحد يعلم أنه إذا مات سقطت عنه العبادات؟ وإيضاح الجواب: أن المراد واعبد ربك في جميع رمان حياتك، ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادة. (حاشية الجمل)

سورة النحل الخ: سميت بذلك؛ لذكر قصة النحل فيها على سبيل العبرة العظيمة، وتسمى أيضا سورة النعم؛ لكثرة تعداد النعم فيها، والمقصود من ذكر هذه السورة الدلالة على اتصافه تعالى بكل كمال وتنزيه عن كل نقص، -

أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ أي الساعة، "وأتى" بصيغة الماضي لتحقق وقوعه، أي قرب، **فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** ^{قرب مجيء} تطلبوه قبل حينه، فإنه واقع لا محالة. **سُبْحَنَهُ** تنزيها له **وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ^{به} غيره. **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ** أي جبرئيل **عَلَيْهِ** ^{بالروح} **بِالرُّوحِ** ^{من أمره} بإرادته **عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ** ^{من عباده} وهم الأنبياء **أَنْ مَّفْسَرَةٌ** ^{أنذروا} **أَنْذَرُوا** خوفا الكافرين بالعذاب، وأعلموهم أنه **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ** ^{خافون}. **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ** ^{بالحق} **بِالْحَقِّ** أي **مُحَقَّقًا** ^{تعالى} **عَمَّا يُشْرِكُونَ** 

- وأول ما فيها على هذا المعنى أمر النحلة، وشأنها في دقة فهمها، واتخاذ البيت، واختلاف ألوان ما يخرج منها، وجعله شفاء مع أكلها من كل الثمرات النافعة والضارة الحلوة والمررة وغير ذلك. (حاشية الصاوي)

أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ: روي أن كفار قريش كانوا يستبطون نزول العذاب الموعود لهم، سخرية بالنبي **ﷺ** وتكذيبا لموعده، ويقولون: إن صح ما تقولون من محيء العذاب فالأصنام تشفع لنا وتخلصنا منه، فنزلت: و"أمر الله" هو العذاب الموعود؛ لأن تحققه موطئ بحكمه النافذ، وإتيانه عبارة عن دنوه واقتربه، وقد وقع يوم بدر، والمعنى: دنا واقترب ما وعدتم به، من "الروح". وقال المفسرون الآخرون: المراد من قوله تعالى: "أمر الله" يوم القيامة، وإنما أبرره في صورة ما وقع وانقضى؛ تحقيقا له ولصدق المخبر به، والثاني: أنه على بابه، والمراد مقدماته وأوائله وهو نصر رسوله **ﷺ**. (تفسير الخطيب)

جبرئيل: قال ابن عباس **رضي الله عنه** يريد بـ"الملائكة" جبرئيل **عليه** وحده. قال الواحدي: يسمى الواحد بالجمع إذا كان ذلك الواحد رئيسا. والمراد من "الروح" الوحي أو القرآن؛ فإن القلوب تحيي به من موت الجهالات. (تفسير الخطيب)

وفي التفسير الكبير: إن المراد من "الروح" الوحي، وهو كلام الله، ونظيره قوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾** (الشورى: ٥٢) وقوله: **﴿يُنْفِثُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾** (غافر: ١٥).

بالوحي: فإنه يحيي به القلوب الميتة بالجهل، أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد، وقد يفسر "الروح" بالقرآن والوحي أعم. (تفسير الكمالين) **مفسرة**: للروح الذي هو بمعنى الوحي. (حاشية الجمل) **أنذروا**: في "القاموس": أنذره بالأمر إنذارا أو نذرا أو نذيرا: أعلمه وخوفه في إبلاغه. (تفسير الكمالين)

وأعلموهم: فسر الإندار بالإعلام ليلائم إيقاعه على قوله: "أنه لا إله إلا أنا" كقوله: "فاعلم أنه لا إله إلا الله" وجاءت الحكاية على المعنى في قوله: "إلا أنا" ولو جاءت على اللفظ لكان "إلا الله". (حاشية الجمل) **محقا**: أشار إلى أن "بالحق" في محل نصب على الحال كما في نظائره. (تفسير الكرخي)

به من الأصنام. **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنِّي** إلى أن صيره قويا شديداً **فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ** شديد الخصومة **مُبِينٌ** بينها في نفي البعث **قَائِلًا**: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾. **وَالْأَنْعَمَ** الإبل والبقر والغنم، ونصبه بفعل يفسره: **خَلَقَهَا لَكُمْ** في جملة الناس **فِيهَا دِفْءٌ** ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها **وَمَنْتَفِعٌ** من النسل والدرّ والركوب **وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** قدم الظرف للفاصلة. **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ** زينة **حِينَ تَرْجُونَ تَرْدَوْهَا** إلى مراحتها بالعشي **وَحِينَ تَسْرَحُونَ** تخرجونها إلى المرعى بالغداة. **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ** أحمالكم **إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلَغِيهِ** واصلين إليه على غير الإبل **إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ** يجهدا **إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ** بكم حيث خلقها لكم. **وَخَلَقَ الْحَيَلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً**

من الأصنام: أشار بهذا إلى أن "ما" اسمية موصولة أو موصوفة، لكن كان عليه تقدير العائد بأن يقول: "عما يشركون به من الأصنام". **خلق الإنسان**: أي بني آدم لا غير؛ لأن أبويهم م يخلقاً من الطفرة، بل خلق آدم من التراب، وحواء من الضلع الأيسر. (روح البيان) **بَيَّنَّا** أي ظاهر الخصومة - من أبان اللازم - في نفيه البعث، أي ظاهر الخصومة في إنكاره له. (تفسير الكمالين) **قَائِلًا** إلخ: الصحيح أن الآية عامة في كل ما يقع فيه الخصومة في الدنيا ويوم القيامة، وروي: أن المراد به أي من حلف اجمحي؛ فإنه أتى النبي ﷺ بعظم رميم فقال: يا محمد! أتزعم أن الله يحيي العظام وهي رميم، فزلت. ومثلها الآية التي في آخر سورة يس، من الخطيب وغيره.

والأنعام خلقها: هذا من جملة أدلة توحيده وتعداد نعمه، وذلك أن الله تعالى لما ذكر خلق السماوات والأرض أتبعه بذكر خلق الإنسان، ثم بذكر ما يحتاج إليه في ضروراته من أكل ولبس، فذكر الأنعام التي يكون منها ذلك. (حاشية الصاوي) **فيها دِفْءٌ**: والدِفْء نقبض حدة البرد، أي بمعنى السخونة والحرارة، ثم سمي به كل ما يدفأ به - أي يسحر به - من لباس معمول من صوف الغنم أو وبر الإبل أو شعر المعز. (روح البیان)

من الأكسية: بيان لـ "ما" وقوله: "من أشعارها" بيان للأكسية والأردية. (حاشية الجمل) **تردونها**: من مراعيها آخر النهار إلى مراحتها - بضم الميم - أي موضع راحتها وبيتوتتها. (تفسير الكمالين) **إلا بشق الأنفس**: الشق - بالكسر والفتح - الكلفة والمشقة. وفي الجمل: الشق نصف الشيء [كأنه يذهب نصف القوة لما يناله من الجهد. تفسير أبي السعود] والمعنى: لم يكونوا بالغيه إلا بنقصان قوة الأنفس ودهاب نصفها، والشق أيضا المشقة.

مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك، كالأكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين. **وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** من الأشياء العجيبة الغريبة. **وَعَلَى**
اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ أي بيان الطريق المستقيم، **وَمِنْهَا** أي السبيل **جَابِرٌ حَانِدٌ** عن
الاستقامة، **وَلَوْ شَاءَ هَدَايَتَكُمْ هَدَانَاكُمْ** إلى قصد السبيل **أَجْمَعِينَ** فتهدتون إليه
باختيار منكم. **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ تَشْرَبُونَهُ وَمِنْهُ شَجَرٌ**

مفعول له: [أي كل منهما مفعول له، والمعنى: وخلقهما للزينة. (التفسير الكبير)] فهو معطوف على محل
"لتركبوها" وإنما لم يورد المعطوفين على سنن واحد، لأن الركوب فعل المحاطبين، والزينة فعل الخالق. واستدل
بالآية أبو حنيفة ومالك رحمهما الله على حرمة أكل لحوم الخيل؛ لأنه علل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الأكل
كما ذكر في "الأنعام" مع أنه من أعظم المنافع، وخالفهما الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله فقالوا
بإباحته، فأجاب المصنف من تمسك بالآية بقوله: "والتعليل بهما" أي بالركوب والزينة. (تفسير الكمالين)
كالأكل في الخيل إلخ: وقد احتج به أبو حنيفة رحمهما الله على حرمة أكل لحم الخيل؛ لأنه علل خلقها لركوب والزينة ولم
يذكر الأكل بعد ما ذكره في "الأنعام"، ومنفعة الأكل أقوى، والآية سبقت لبيان النعمة، ولا يليق بالحكيم أن يذكر
في موضع المنة أدنى النعمتين ويترك أعلاهما. كذا في "المدارك"، والتفصيل في كتاب الذبائح من الكتب الفقهية.
بحديث الصحيحين: أنه رحمهما الله رخص في لحوم الخيل. وفي "مسلم" عن جابر: "محرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأكلناه ونحن بالمدينة"، ولكن يعارضه ما لأبي داود عن خالد بن الوليد: "أنه رحمهما الله هبى عن أكل لحوم الخيل".
(تفسير الكمالين) **ويخلق ما لا تعلمون:** من أنواع المخلوقات. وفي التأويلات النجمية: ويخلق فيكم بعد
رجوعكم بالجذبة إلى مستقركم ما لا تعلمون قل الرجوع إليه، وهو قبول فيض نور الله تعالى بلا واسطة.
وعلى الله إلخ: وإلى الله يصل الطريق المستقيم وقول الشارح: "المستقيم" أخذه من قصد.
بيان الطريق المستقيم: تفضلا، والدعاء إليه بالحجج والمراد بـ"السبيل" الجنس، والمعنى على حذف المضاف،
والقصد مصدر بمعنى الفاعل، يقال: "سبيل قصد وقاصد" أي مستقيم، كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه المسالك لا
بعدي عنه. (تفسير الكمالين) **حاندا:** أي مائل ومنحرف عن الاستقامة.

هداكم إلخ: يريد أن المراد بالهداية ههنا هو الهداية المستلزمة للاهتمام، لا بمعنى إراءة الطريق. (تفسير الكمالين)
لكم منه شراب إلخ: يصح أن يكون مبتدأ وخيرا مستأنفا، أو صفة لـ"ماء"، ويصح أن يكون قوله: "لكم" صفة لـ"ماء"
أي كائنا لكم، وقوله: "منه شراب" مبتدأ وخبر، ويصح أن يكون ظرفا لغوا متعلقا بـ"أنزل". (حاشية الجمل)

يَنْبِت بِسَبَبِهِ فِيهِ تُسِيمُونَ ۚ تَرْعُونَ دَوَابِكُمْ. يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ
وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً دَالَّةً عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۚ فِي صَنْعِهِ فَيُؤْمِنُونَ. وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ
وَالشَّمْسَ بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَالرَّفْعَ مَبْتَدَأً. وَالْقَمَرَ وَالْجُومَ بِالْوَجْهِينِ
مُسَحَّرَاتٍ بِالنَّصَبِ حَالًا، وَالرَّفْعَ خَيْرًا. بِأَمْرِهِ ۚ بِإِرَادَتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ۚ يَتَذَكَّرُونَ. وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا ذَرَأَ خَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَاةِ
وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مُخْتَلَفًا أَلْوَنُهُ ۚ كَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ وَأَخْضَرَ وَغَيْرَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لِقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ ۚ يَتَعَذَّبُونَ. وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ذَلَّلَهُ لِرُكُوبِهِ وَالغَوْصَ فِيهِ

لآية: ذكر لفظ "الآية" في هذه السورة سبع مرات، خمس بالإفراد وثنان بالجمع، والحكمة في ذلك أن ما جاء
بلفظ الأفراد فاعتبار المدلول الذي هو وحدانية الحق، وما جاء بلفظ الجمع فاعتبار الدليل؛ فإن كل شيء آية تدل
على أنه الواحد. (حاشية الصاوي) وسخر لكم إلخ لما ذكر النعم الكائنة في العالم السفلي عقبه بذكر النعم
الكائنة في العالم العلوي، وكل ذلك لنفع العالم وتمام نظامه. (حاشية الصاوي)
ما قبله: وهو الليل والنهار. بالوجهين أي النصب للأكثر والرفع لائن عامر. بالنصب. حال أي حال من الكل،
والعامل ما في "سخر" من معنى نفع، أي نفعلكم بها حال كونها مسحرات الله. لقوم يعقلون عبرها بالعقل إشارة
إلى أن العالم العلوي معيب عن الأبصار فيحتاج المتأمل فيه لمزيد العقل، بخلاف العالم السفلي فهو مشاهد فيكفي فيه
أدنى تأمل وتعقل، والأسلم أن يقال: إن التباين في هذا وما قبله وما بعده تعنى في التعبير؛ دفعا لثقل وإشارة إلى أن من
اتصف بواحد منها فقد اتصف بجميعها. (حاشية الصاوي)

سخر لكم: يشير إلى أنه عطف على "الليل" أي وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات. (تفسير الكمالين)
لقوم يذكرون إلخ: أي إن اختلاف طباعه وأشكاله مع اتحاد مواده إنما هو بصنع حلیم عليم قادر مختار منزه عن كونه
جسما وجسمانيا وهو الله تعالى. وأورد "آية" هنا ليطبق ما ذرأ وإن أكثر ما صدقه، وكذا في الأولى؛ لأن الاستدلال
بإنبات الماء واحد، وجمع "آيات" في الثانية دون الأولى والثالثة؛ لأن الاستدلال فيها بمتعدد وجعل العقل فيها والفكر
في الأولى؛ لأن العلويات أظهر دلالة على القدرة الماهرة وأبين شهادة للكبرياء والعظمة. (حاشية الجمل)
والغوص: الغوص: نزول تحت الماء، كذا في "المختار".

لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا هُوَ السَّمَكُ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا هِيَ اللُّؤْلُؤُ
وَالْمَرْجَانُ وَتَرَى تَبْصُرَ الْفَلَكَ السَّفِينِ مَوَاجِرَ فِيهِ تَمُخِرُ الْمَاءُ، أَيُ تَشْقُهُ بِجَرِيهَا فِيهِ
مِقْبَلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ وَلَتَبْتَغُوا عَطْفَ عَلَى "لَتَأْكُلُوا"، تَطْلُبُوا مِنْ فَضْلِهِ - تَعَالَى
بِالتَّجَارَةِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ جِبَالًا
ثَوَابِتَ لَ أَنْ لَا تَمِيدَ تَحْرُكَ بِكُمْ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهْرًا كَالنَّيْلِ وَسُبُلًا طَرَقًا لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ۝ إِلَى مَقَاصِدِكُمْ. وَعَلِمْتُ تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ كَالْجِبَالِ بِالنَّهَارِ،

لَحْمًا طَرِيًّا: مِنَ الطَّرَاوَةِ، وَمَعْنَاهُ عَضَا، وَالْمَرَادُ السَّمَكُ، وَالتَّعْبِيرُ عَنْهُ بِاللَّحْمِ مَعَ كَوْنِهِ حَيَوَانًا؛ لِتَلْوِيحٍ بِإِغْصَارِ
الْإِنْتِفَاعِ بِهِ فِي الْأَكْلِ، وَلِلْإِذْنِ بِعَدَمِ احْتِيَاجِهِ لِلذَّبْحِ كَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ الْجَرَادِ كَمَا هُوَ اللَّائِحُ (رُوحُ الْبَيَانِ)
وَوُصِفَ بِالطَّرَاوَةِ؛ لِأَنَّهُ يَسْرِعُ إِلَيْهِ الْفَسَادُ فَيَسْبِغِي الْمُبَادَرَةَ إِلَى أَكْلِهِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
هِيَ اللُّؤْلُؤُ وَعِيره مِنَ الْجَوَاهِرِ لِلرِّجَالِ، وَأَوَّلُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ بِأَنَّ الْمَعْنَى تَنْبَسُّهَا نَسَاؤُكُمْ فَاسْتَدِ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ
جَمَلَتِهِمْ؛ وَلَأَنَّهُمْ يَتَزَيَّنُ بِهَا لِأَجْلِهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ مِنْ زَيْتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ. وَ"الْمَرْجَانُ" الْمَشْهُورُ أَنَّهُ جَوْهَرٌ أَحْمَرٌ، وَنَقَلَ عَنْ
ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفَسَّرَهُ الْوَاحِدِيُّ بِعِظَامِ اللُّؤْلُؤِ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بِصَفَارِهِ، كَذَا نَقَلَهُ. فَتَرَى سَفِينَتَيْنِ أَحَدَهُمَا يَقْبَلُ وَالْآخَرُ
يُدْبِرُ تَجْرِيَانِ بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ، كَذَا نَقَلَ عَنْ قَتَادَةَ الْخَفَاجِيِّ عَنْ تَهْدِيبِ الْأَسْمَاءِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)
وَالْمَرْحَانُ هُوَ صَفَارُ اللُّؤْلُؤِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَقَالَ الطَّرطُوشِيُّ: هُوَ عُرُوقُ حَمَرٍ تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ كَأَصَابِعِ الْكَفِّ،
قَالَ: وَهَكَذَا شَاهَدْنَاهُ بِمَغَارِبِ الْأَرْضِ كَثِيرًا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَقِيلَ: هُوَ الْحَجَرُ الْأَحْمَرُ، وَقِيلَ: هُوَ عِظَامُ اللُّؤْلُؤِ.
مَوَاجِرَ فِيهِ. أَيُ جَوَارِي فِيهِ. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ) فَأَصْلُ "الْمَحَرِّ" الْجَرِيُّ، فَقَوْلُ الشَّارِحِ: "أَيُ تَشْقُهُ" أَيُ بِسَبَبِ
الْجَرِيِّ، مِنْ "الْجَمَلِ". عَطْفَ عَلَى لَتَأْكُلُوا. أَيُ سَخَرِ الْبَحْرِ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ اللَّحْمَ، "وَلَتَبْتَغُوا" وَقِيلَ: هُوَ عَطْفٌ عَلَى
مَحْذُوفٍ، وَالْمَعْنَى: تَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ لَتَعْبُرُوا وَلَتَبْتَغُوا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)
رَوَاسِي: صِفَةٌ لِمُوصُوفٍ مَحْذُوفٍ أَيُ جِبَالًا رَوَاسِي، وَمَعْنَى "رَوَاسِي" ثَوَابِتَ، كَمَا أَشَارَ لِدَلِّكَ الشَّارِحِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ. يَعْنِي ثَلَاثًا تَمِيدَ بِكُمْ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ، وَكَرَاهَةً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ. (التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ)
أَنْهَارًا الْخ: يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى "رَوَاسِي"، وَيَكُونُ الْعَامِلُ فِيهِ "أَلْقَى". بِمَعْنَى خَلَقَ، وَتَقْدِيرُ الشَّارِحِ "جَعَلَ"
لَيْسَ بِضَرُورِيٍّ، لَكِنْ عُدَّ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمُتَبَادَرُ مِنَ "الْإِلْقَاءِ" الطَّرْحُ وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ تَقْدِيرُهُ قَدَرُ
"جَعَلَ". (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَبِالنَّجْمِ يَعْنِي "النجوم" هُمْ يَهْتَدُونَ ۚ إِلَى الطَّرِيقِ وَالْقَبْلَةِ بِاللَّيْلِ. أَفَمَنْ يَخْلُقُ وَهُوَ اللَّهُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ وَهُوَ الْأَصْنَامُ، حَيْثُ تَشْرِكُونَهَا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ؟ لَا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۚ هَذَا فَتُؤْمِنُونَ؟ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تَضْبِطُوهَا فَضْلًا أَنْ تَطِيقُوا شُكْرَهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ حَيْثُ يَنْعَمُ عَلَيْكُمْ مَعَ تَقْصِيرِكُمْ وَعَصْيَانِكُمْ. ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ ۚ يُصَوِّرُونَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا. أَمْ مَوْتَ لَا رُوحَ فِيهِمْ خَيْرٌ ثَانٍ عِزِّ أَحْيَاءٍ تَأْكِيدُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيُّ الْأَصْنَامِ أَيَّانَ وَقْتُ يُبْعَثُونَ ۚ أَيُّ الْخَلْقِ فَكَيْفَ يُعْبَدُونَ؟ إِذْ لَا يَكُونُ إِلَّا الْخَالِقُ الْحَيُّ الْعَالَمُ بِالْغَيْبِ.

وبالنجم إلخ المراد بـ"النجم" أحسن أو هو الثريا والفرقدان وبنات العرش والجدي. فإن قلت: "وبالنجم هم يهتدون" مخرج عن سبب الخطاب، مقدم فيه "النجم" مقحم فيه "هم"، كأنه قيل: وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون، فمن المراد بهم؟ قلت: كأنه أراد قريشا فلهم اعتداء بالجوهر في مسائرهم، ولهم بذلك علم لم يكن مثله بغيرهم، وكان الشكر أوجب عليهم والاعتبار ألزم لهم فحسبوا. (مدارك التنزيل) لا. أشار به إلى أن الاستفهام للإسكار. (حاشية الحمل) فتؤمنون الظاهر "فتؤمنوا" بإسقاط النون؛ لأن الفعل في جواب الاستفهام. (تفسير الكمالين) لا روح فيهم لا معنى عدم الحياة الطارئ عليها، حير ثان لقوله: "والذين تدعون" فلا حاجة إلى تقدير المتأخر. (تفسير الكمالين) أيان هو مركب من "أي" التي للاستفهام و"آن" بمعنى الزمان فلذلك كان بمعنى "متى" أي سؤالا عن الزمان.

أيان يعثون إلخ. أي الخلق، ويجوز أن يكون الضمير عائدا إلى الأصنام، أي أن الأصنام لا يشعرون متى يعثها الله تعالى، و"أيان" منصوب بما بعده لا بما قبله؛ لأنه استفهام وهو معلق "يشعرون" فجمسته في محل النصب على إسقاط الحافض، هذا هو الظاهر. وفي الآية قول آخر، وهو أن "أيان" ظرف لقوله: "إلهكم إله واحد" يعني أن الإله يوم القيامة واحد، إلا أن هذا القول مخرج لـ"أيان"، عن موضوعها، وهو إما الشرط وإما الاستفهام إلى محص الظرفية بمعنى وقت مضاف للحملة بعده. (حاشية الحمل) أي الخلق فالضمير في "يشعرون" للأصنام وفي "يعثون" للخلق. وقيل: الضميران للأصنام، أي لا يعلمون وقت بعثهم أي إعادتهم، فإلهم تعادون كما قال الله تعالى: ﴿يَكْفُرُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّىٰ حَتَمَ﴾ (الأنبياء: ٩٨). (تفسير الكمالين)

إِنَّهُمْ المستحق للعبادة منكم **إِنَّهُ وَاحِدٌ** لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى. **فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ** جاحدة للوحدانية **وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** متكبرون عن الإيمان بها. **لَا جَزَمَ حَقًّا أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** فيجازيهم بذلك **إِنَّهُ لَا تُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ** بمعنى أنه يعاقبهم. ونزل في النضر ابن الحارث: **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا اسْتَفْهَامِيهَ ذَا** موصولة **أَنْزَلَ رَبُّكُمْ** على محمد؟ **قَالُوا هُوَ أَسْطِيرُ أَكَاذِيبِ الْأَوَّلِينَ** إضلالاً للناس. **لِيَحْمِلُوا فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ** أي اللام للعاقبة **أَوْزَارَهُمْ** ذنوبهم **كَامِلَةً** لم يكفر منها شيء **يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ بَعْضِ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ** ..

إلهمكم إله واحد: هذا نتيجة ما قبله، أي فحيث ثبت أنه الخالق لتلك الأشياء المتقدم ذكرها فقد تقرر أنه المعبود المتصف بالوحدة في الذات والصفات والأفعال، فلا شريك له فيها. (حاشية الصاوي)

ما ذا أنزل إلخ: "ماذا" منصوب بـ "أنزل" أي أي شيء أنزل ربكم، أو مرفوع بالابتداء أي أي شيء أنزل ربكم. و"أساطير" خبر مبتدأ محذوف. قيل: هو قول المقتسمين الذين اقتسموا مداحل مكة، ينفرون عن رسول الله ﷺ إذا سألهم وفود الحاج عما أنزل على رسول الله قالوا: "أساطير الأولين" أي أحاديث الأولين وأباطيلهم، وإذا رأوا [أي وفود الحاج] أصحاب رسول الله ﷺ يخبروهم بصدقه وأنه نبي، فهم الذين قالوا حيرا. (مدارك التنزيل)

أكاذيب الأولين: وأباطيلها واحدها أسطورة في الغربيين: هو ما سطره الأولون من الأكاذيب. وفي النهاية: "سطر على فلان" إذا رحرر له الأقاويل. (تفسير الكمالين) **كاملة:** إما قال: "كاملة" لأن البلايا التي أصابتهم في الدنيا وأعمال البر التي عملوها في الدنيا لا تكفر عنهم شيئا يوم القيامة، بل يعاقبون بكل أوزارهم. قال الإمام الرازي: وهذا يدل على أنه تعالى قد يسقط بعض العقاب عن المؤمنين؛ إذ لو كان هذا المعنى حاصلًا في حق الكل لم يكن لتخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة. (حاشية الحمل)

لم يكفر منها: أي بالبلايا التي تلحقهم في الدنيا، كما تكفر من المؤمن بل تكون عقوبة لأعمالهم. (حاشية الحمل)

ومن بعض أوزار إلخ: هو وور الإضلال؛ لأن المصل والضال شريكان في الوزر. (تفسير الكمالين)

الذين يضلونهم: يعني ويحصل للرؤساء الذين أضلوا غيرهم وصدوهم عن الإيمان مثل أوزار الأتباع، والسبب فيه ما روي عن أبي هريرة ؓ: أن رسول الله ﷺ قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا، أخرجه مسلم. (تفسير الخطيب)

يَغْيَرُ عَلَيْهِمْ لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم **أَلَا سَاءَ بئس ما يَزِرُّونَ** ^{شيئا يذرونه} يحملونه حملهم هذا. **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ** ^{هذه تسمية له} من قَبْلِهِمْ وهو غرود بني صرحا طويلا؛ ليصعد منه إلى السماء؛ ليقاتل أهلها، **فَأَتَى** ^{بئس} الله قصد بُنْيَنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ الأساس، فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها، **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ** أي وهم تحته **وَأَتَتْهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ** من جهة لا تخطر ببالهم، وقيل: هذا تمثيل

غير علم: حال من المفعول أو الفاعل، والمعنى: يضلون من لا يعلم أنه ضلال، أو يقدمون على الإضلال جهلا منه بما يستحقونه من العذاب الشديد في مقابته (تفسير الكمالين) **فاشتركوا في الإثم**. أي العقوبة، فعقوبة المتبوعين بضالهم وإضلالهم، وعقوبة التابعين بالمطوعة والتقليد، ولا يعذرون بالجهل. (حاشية الصاوي)

أَلَا سَاءَ إلخ. "ساء" فعل ماضٍ لإنشاء الذم، و"ما" تمييز، بمعنى شيئا، أو فاعل "ساء" و"يزرون" صفة لـ"ما" والعائد محذوف، أو "ما" اسم موصول، وقوله: "يزرون" صفة الموصول، والعائد محذوف أي يذرونه واسم موصول بالذم محذوف كما أشار له الشارح. **غرود**: بضم النون وبالذال المعجمة ابن كنعان.

بني صرحا طويلا عبارة اخازن: وكان من مكره أنه بنى صرحا ببابل ليصعد إلى السماء ويقاتل أهلها في زعمه. قال ابن عباس **ووهب**: كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع. وقال كعب ومقاتل: كان طوله فرسخين فهبت ريح فقصفته، وألقت رأسه في البحر، وحر عليهم الباقي فأهلكهم وهم تحته، ولما سقط تبينت ألسن الناس بالفرع فتكلموا يومئذ ثلاث وسبعين لسانا، فلذلك سميت "بابل"، وكان لسان الناس قبل ذلك السريانية، قنت: هكذا ذكره العوي. وفيه نظير؛ لأن صالحا **كان قبهم** وكان يتكلم بالعربية، وكان أهل اليمن عربا، منهم جرهم الذين بشأ إسماعيل بينهم، وتعلم منهم العربية، وكان قبائل من العرب قديمة قبل إبراهيم كل هؤلاء عرب، ويدل على صحة هذا قوله: **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** (الأحزاب: ٣٣) والله أعلم. (حاشية الحمل)

ليقاتل أهلها: أي أهل السماء جهلا وحماقة. (تفسير الكمالين) **قصد**. يعني أن الإتيان بحار عن القصد. (تفسير الكمالين)

الأساس يعني العمود والأساطين التي بنوا عليها، أي هدمت الريح البنيان. (تفسير الكمالين) **من فوقهم** يعني غرود وقومه فهلكوا، وفي القصة أنه لما سقط الصرح تبلبلت ألسنة الناس من الفرع يومئذ، فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا، فلذلك سميت "بابل" وكان لساهم قبل ذلك السريانية، وهذا تفسير الجمهور. (تفسير الكمالين)

وقيل هذا تمثيل إلخ. يعني أنهم سوا منصوبات أي حيلة ليمكروا فيها الرسل، فجعل الله هلاكهم من تلك المنصوبات، كحال قوم بوا سبانا وعمدوه بالأساطين فأتى البيان من الأساطين، بأن ضعفت أي هدمت فسقط عليهم السقف فهلكوا. (تفسير الكمالين من شاه سلام الله الدهلوي)

لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسول. ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نُحْزِيهِمْ يَذْهَبُ اللَّهُ لَهُمْ
 عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ توبيخاً: **أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْهَرُونَ**
 تَخَالِفُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِمْ؟ قَالَ أَيُّ يَقُولُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ: **إِنَّ الْآخِرَى الْيَوْمِ وَالسُّوءِ عَلَى الْكَافِرِينَ** يقولونه شتماً بهم. الَّذِينَ
 تَتَوَفَّنُهُمُ بِالْتَّاءِ وَالْيَاءِ الْمَلِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بالكفر **فَأَلْقُوا السَّلَامَ** انقادوا
 واستسلموا عند الموت قائلين: **مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ شَرِكٍ** فتقول الملائكة: **بَلَى**
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به.

ما أبرموه. الإبرام: إحكام الأمر. على لسان الملائكة. مرور منه على القول بأن الله لا يكلم الكفار. وقيل: إن الله
 يكلمهم. وقوله تعالى: **﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾** (البقرة: ١٧٤) أي كلام رحمة وتعظيم. (حاشية الصاوي)
 أين شركائهم إلخ. أي ما لهم لا يحضرون معكم؛ ليدفعوا عنكم ما نزل بكم من العذاب، قوله: "تشاقون" بفتح الون
 وكسرهما قراءتان سبعيتان، وقرئ شدوداً بكسر النون مع التشديد، والأصل "تشاقوني" فادغم. (حاشية الصاوي)
قال أي يقول عبر عن المستقبل بالماضي؛ لتحقيق وقوعه. (تفسير الكمالين) **يقولونه شتماً** أي إظهاراً للشتم، لا
 إرادة الأخبار والإعلام؛ لظهور الأمر عليهم. (تفسير الكمالين) **شتماً** أي فرحاً، والشتم الفرح ببلاء يصيب العدو،
 وفي "القاموس": "الشتم" فرح ببلية العدو. **الذين تتوفاهم إلخ**: يجوز أن يكون الموصول مجرور المحل بعتا لما قبله أو
 بدلا منه أو بيانا له، وأن يكون منصوبا على الذم أو مرفوعا عليه، أو مرفوعا بالابتداء أو الخبر. قوله: "فألقوا السلم"
 الفاء مزيدة في الخبر، قاله ابن عطية. وهذا لا يجيء إلا على رأي الأخفش في إجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا. ولا
 يتوهم أن هذه الفاء هي التي تدخل مع الموصول المتضمن معنى الشرط؛ لأنه لو صرح بهذا الفعل مع أداة الشرط لم يحز
 دخول الفاء عليه، فما ضمن معناه أولى بالمنع، كذا قاله الشيخ، وهو ظاهر سمى. (حاشية الجمل)
بالتاء والياء. [الفوقية: للأكثر، والياء لحزمة؛ فإن الجمع المذكور يجوز فيه التذكير والتأنيث. (تفسير
 الكمالين)] أي فهما قراءتان سبعيتان، لكنه مع الياء يقرأ بالإمالة، و"الملائكة" فاعل والمراد بهم عررائيل عليه
 وأعوانه، وإنما أثبت الفعل على قراءة التاء؛ لأن لفظ الجمع مؤنث. (حاشية الصاوي) **عند الموت**. بخلاف ما
 كانوا عليه في الحياة من الشقاق. (تفسير الكمالين) **فتقول الملائكة**. في جوابهم ردا عليهم. (تفسير الكمالين)
بما كنتم تعملون: الشرك فيجازيكم، وهذا أيضا من الشتم، "ويقال لهم" أي على لسان الملائكة. (تفسير الكمالين)

ويقال لهم: **فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلَّادِينَ فِيهَا فليش مشى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ** =
وقيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشُّرَكَ: مَاذَا نُزِلَ رُكُومُ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْإِيمَانِ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً حَيَاة طيبة ولداز الآخرة أي الجنة خَيْرٌ ^{أي إنزالا خيرا} **من الدنيا وما فيها. قال**
تعالى فيها: وَلَنِعْمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ = هي

فادخلوا إلح أي ليدخل كل صف إلى الطبقة التي هو موعودها، فأبواب جهنم طاقها، وإنما قيل لهم ذلك؛ لأنه أعظم في الحري والعلم، وفيه دليل على أن الكفار بعضهم أشد عذابا من بعض، وقوله: "المتكبرين" أي عن الإيمان. (حاشية الجمل)
قَالُوا حيرا إلح في "السمين": قوله: "حيرا" العامة على نفسه أي أنزل خيرا. قال الرمحشري: فإن قلت: بم رفع الأول ونصب هذا؟ قلت: فرقا بين جواب المقرّ وجواب الجاحد، يعني أن هؤلاء لما سئلوا لم يتلعثموا وأطبقوا الجواب على السؤال بيا مكشوفاً، مفعولاً للإنزال فقالوا: "حيرا"، وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا: هو أساطير الأولين، وليس هو من الإنزال في شيء. وقرأ ريد بن علي: "حير" بالرفع أي المرل حير، وهي مؤيدة لجعل ذا موصولة، وهو الأحسن؛ لمطابقة الجواب لسؤاله، وإن كان العكس جائزا. (حاشية الجمل)
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا هذه الجملة يحور فيها أوجه: أحدها: أن تكون مقطوعة عما قبلها، استيفاء إخبار بذلك، الثاني: أنها بدل من "حير"، الثالث: أن هذه الجملة تفسر لقوله: "خيرا" وذلك أن الخير هو الوحي الذي أنزل الله تعالى فيه: من أحسن في الدنيا بالطاعة فله حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة. (حاشية الجمل)

حياة طيبة وهي عصمة الدماء والأموال، واستحقاق المدح والثناء، والظفر على الأعداء، وفتح أبواب المكاشفات والمحاهدات والألطف كقوله تعالى: **بِذَلِكَ نَمُشِرُ دُمُومَهُمْ** (محمد: ١٧). هذا كله من "التفسير الكبير" وغيره. وفي "التأويلات النجمية": يشير إلى أن من أحسن أعماله بالصالحات وأحلقه بالحميدات، وأحواله بالانقلاب عن الخلق فله حسنة من الله وهو أن ينزله منازل الواصيين الكاملين في الدنيا.
حير أي ولو حصل له في الدنيا غاية الرفعة والعز، واسم التفصيل على بابه إن أعطي العبد النعيم في الجنة، وليس على بابه إن لم يكن من أهل الجنة؛ إذ لا خير في لذة بعدها البار بل كل من عظم تنعمه في الدنيا ولم يكن مرضيا عليه فتنعمه زيادة في عذابه. (حاشية الصاوي)

هي إلح بيان للمختص بالمدح، فهو من جملة الأولى وليس مبتدأ، وما بعده حير كما يعلم من كلام الشارح. وفي "السمين": قوله: "جنات عدن" يجوز أن يكون هو المخصوص بالمدح، فيجيء فيها ثلاثة أوجه: رفعها بالابتداء والجملة المتقدمة حيرها، أو رفعها خيرا لمبتدأ مضمراً، أو رفعها بالابتداء والخبر محذوف، وهو أضعفها. ويجوز أن يكون "جنات عدن" خبر مبتدأ مضمراً لا على ما تقدم بل يكون المخصوص محذوفاً تقديره: ولنعم دارهم هي جنات. =

جَنَّتُ عَدْنٍ إقامة، مبتدأ خبره يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
 كَذَلِكَ الْجَزَاءُ تَجْرِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ نَعْت تَتَوَفَّهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ طاهرين من
 الكفر يَقُولُونَ لهم عند الموت: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ويقال لهم في الآخرة: أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ مَا يَنْظُرُونَ ينتظر الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ بِالْبَاءِ الْمَلَائِكَةُ
 لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ الْعَذَابُ، أو القيامة المشتملة عليه؟ كَذَلِكَ كما فعل
 هؤلاء فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم، كذبوا رسلهم فأهلكوا.....

= ويجوز أن يكون "جنت عدن" متداً والخبر الجملة من قوله: "يدخلونها" ويجوز أن يكون الخبر مضمراً تقديره: "هم
 جنت عدن" ودل على ذلك قوله: ﴿لَنْدِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (النحل: ٣٠). (حاشية الجمل)
 جنت عدن: خبر مبتدأ محذوف، والثاني: أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي هم جنت عدن، والثالث: أن يكون هو
 المخصوص بالمدح، كما في "أبي السعد". وفي "الكبير": قال الزجاج: "جنت عدن" مرفوعة بإضمار هي جنت عدن
 عدن، أو "جنت عدن" مرفوعة بالابتداء و"يدخلونها" خبره، أو "نعم دار المتقين" خبره والتقدير: جنت عدن
 نعم دار المتقين. (ملخصاً) ونقل صاحب "الجمل" بعد قوله من "السمين" أيضاً ثلاثة أوجه، لكن المختار عنده
 هو الأول، كما يدل عليه عبارته.

طيبين. حال من ضمير "تتوفاهم"، وحينئذ تشهرهم الملائكة عند قبض أرواحهم بالرضوان والجنة والكرامة،
 فيحصل لهم عند ذلك السرور والفرح، فيسهل عليهم قبض أرواحهم ويطيب لهم الموت على هذه الحالة، فلو
 خيّر المؤمن بين الرجوع إلى الدنيا ويعطى جميع ما يشتهي فيها، وبين الموت لاختار الموت ولا يرجع إلى الدنيا؛
 لشهوته حقارة الدنيا بالنسبة لما رآه مهيباً له. (حاشية الصاوي) عند الموت: لما ورد إذا أشرف العبد المؤمن على
 الموت جاء ملك فقال: السلام عليك، يا ولي الله! الله يقرئ عليك السلام ويشرك بالجنة. (حاشية الصاوي)
 سلام عليكم: قال القرطبي رحمه الله: إذا استدعيت نفس المؤمن جاءه ملك الموت فقال: السلام عليك، يا ولي الله
 تعالى! الله يقرئ عليك السلام ويشرك بالجنة. (تفسير أبي السعود) ويقال لهم: فإنه ليس وقت الدخول، ويجوز
 أن يؤمر بالدخول حين التوفي على أن القبر روضة من رياض الجنة. (تفسير الكمالين)

بما كنتم تعملون: الباء للمقابلة لا للسياقية، فلا ينافيه قوله ﷻ: "لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ إِلَّا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ".
 (تفسير الكمالين) هل ينظرون إلخ. الاستفهام إنكارى بمعنى النفي، ولذا فسر به "ما" النافية، والمعنى: لا ينتظر الكفار
 إلا أحد أمرين: إما نزول الموت بهم، أو حلول العذاب، و"أو" مانعة عن حلول الموت بهم. (حاشية الصاوي)

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ أَنَّهُ يُهْلِكُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ = بالكفر.
 فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا **أَي جَزَاؤُهَا** وَحَقَّ نَزْلُ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ =
 أي العذاب. وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا وَعَدَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ
 سَيِّئَةٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَابِ، فإِشْرَاكُنَا
 وَتَحْرِيمُنَا عَمَلِيَّتُهُ فَهُوَ رَاضٍ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ **أَي كَذَبُوا**
 وَرَسَلْنَاهُمْ فِيمَا جَاؤُوا بِهِ. فَهَلْ فَمَا عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ = الإِبْلَاغُ الْبَيِّنُ،
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ هِدَايَةٌ. وَلَقَدْ نَعْنَأُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا كَمَا بَعَثْنَاكَ فِي هَؤُلَاءِ أُنْ أَيْ
 بِأَنْ عَسَاوَا اللَّهَ وَحُدُوهُ وَاجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ الْأَوْثَانَ أَنْ تَعْبُدُوهَا فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ
 فَأَمِنْ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فِي عِلْمِ اللَّهِ فَلَمْ يُؤْمِنْ. فَسَبِّحُوا يَا
 كُفَّارَ مَكَّةَ! فِي الْأَرْضِ فَاصْطَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمَكْذِبِينَ = رَسَلْنَاهُمْ مِنْ
 الْهَلَاكِ. اِنْ نَحْرُسْ يَا مُحَمَّدٌ عَلَى هُدُنْهُمْ - وَقَدْ أَضَلَّاهُمْ اللَّهُ - لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ،

أَي حَرَاؤُهَا عَنِ حَذْفِ الْمَصَافِ، أَوْ تَسْمِيَةِ جَرَاءِ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ. (تفسير الكمالين) أَيْ حَرَاؤُهَا أَي جَزَاءِ
 سَيِّئَاتٍ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ. (البيضاوي) **فِإِشْرَاكِ** لِعُضِّ الْأَشْيَاءِ عَمَلِيَّتُهُ تَعَالَى فَهُوَ رَاضٍ بِهِ، فَلَمْ تَكْرُوْ
 ذَلِكَ. (تفسير الكمالين) **وَاجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ** أَي اجْتَنَبُوا عِبَادَتَهَا، فَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ كَمَا أَشَارَ بِهِ
 الشَّارِحُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **أَنْ تَعْبُدُوهَا** بَدَلَ مِنَ الطَّغُوتِ بَدَلَ اشْتِمَالِ. (تفسير الكمالين)
يَا كُفَّارَ مَكَّةَ لِأَنَّ الْكَلَامَ مَعَهُمْ. (تفسير الكمالين) **رَسَلْنَاهُمْ** بِالْمَصْبِ مَفْعُولٌ بِـ "الْمَكْذِبِينَ" "مَنْ أَهْلَاكَ" بَيَانٌ لِلْعَاقِبَةِ.
 (تفسير الكمالين) **عَلَى هِدَايَتِهِمْ** فِي الْمَصَاحِ: حَرَصَ عَلَيْهِ حَرَصًا - مِنْ يَابِ ضَرْبٍ - إِذَا اجْتَهَدَ، وَالْإِسْمُ الْحَرَصُ
 بِالْكَسْرِ، وَحَرَصَ عَلَى الدُّنْيَا - مِنْ يَابِ صَرْبٍ أَيْضًا - وَحَرَصَ حَرَصًا - مِنْ يَابِ تَعَبٍ - لَعَةً إِذَا رَغِبَ رَغْبَةً
 مَدْمُومَةً. وَفِي "السَّمِيِّ": قَرَأَ الْعَامَّةُ إِنْ نَحْرُسْ - نَكْسَرُ الرَّاءَ - مَصَارِعَ حَرَصٍ - بَفَتْحِهَا - وَهِيَ اللَّعَةُ الْعَالِيَةُ لَعَةُ
 الْحَجَارِ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ تَحْرُسْ - يَفَتْحُ الرَّاءَ - مَصَارِعَ حَرَصٍ - نَكْسَرُهَا - وَهِيَ لَعَةُ لِبَعْضِهِمْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
 لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ **إِلْح** هَذَا هُوَ جَوَابُ الشَّرْصِ، وَقَوْلُهُ: 'فَإِنَّ اللَّهَ إِلْح' تَعْيِيلٌ لِلْجَوَابِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي)

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي **بِالْبِنَاءِ** للمفعول، والفاعل من يُضِلُّ من يريد إضلاله **وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ** ١٠ مانعين من عذاب الله. **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** ١١ أي غاية اجتهادهم فيها **لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ** ١٢ قال تعالى **بَلَىٰ يَٰعِثَّةُم** وعدًا عليه حقًا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقًا **وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَعْلَمُونَ** ١٣ ذلك. **لِيُبَيِّنَ** متعلق بـ "يعتثهم" المقدر **لَهُمْ** الذي تحتلفون مع المؤمنين فيه من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين **وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ** ١٤ في إنكار البعث. **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ** أي أردنا إيجاده و "قولنا" مبتدأ خبره **أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ١٥ أي فهو يكون

فإن الله لا يهدي بالبناء للمفعول لما عدا الكوفيين، والوجه أن 'من يضل' مبتدأ خبره "لا يهدي"، والجملة خبر "إن"، والمعنى: أن من يضلله الله لا يهدي، والفاعل للكوفيين على أنه لارم معنى لا يهتدي، كذا نقل عن القراء، فيتوافق القراءتان في المعنى، ولو ترك على ظاهره من التعدية كان الأول أبلغ، كما لا يخفى. (تفسير الكمالين) **وأقسموا بالله إلخ:** عطف على "وقال الذين أشركوا"؛ إيذاها بأنهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده، ولقد رد الله عليهم أبلغ رد فقال: 'بلى وعدا عليه إلخ'. (تفسير البيضاوي) **جهد أيمانهم:** أي لأهم كانوا يخلفون بأيمانهم وأهنتهم، فإذا كان الأمر عظيما حنفوا بالله. (حاشية الصاوي) **عاية اجتهادهم** أي فالمراد بالجهد - بالفتح - الطاقة، فقولهم: الجهد - بالفتح - المشقة - وبالضم - الطاقة، فهو بحسب العال. (حاشية الصاوي) **مصدران مؤكدان:** أي للجملة المقدرة بعد "بلى"، وقوله: أي وعد ذلك إلخ، كان عليه أن يقول: أي وعد ذلك وعدا وحقه حقًا، وقدره متعديا، وكان الأولى تقديره لارما بأن يقول: أي وعد ذلك وعدا وحق حقًا، أي ثبت ثبوتًا؛ لأن "حق" بمعنى ثبت ووجب لارم، لا ينصب المفعول. (حاشية الحمل) **لا يعلمون ذلك:** أي أنهم يبعثون؛ إما لعدم علمهم بأنه من مواجب الحكمة التي جرت عادته تعالى بمراعاتها، وإما لقصور نظرهم بالمألوف، فيتوهمون امتناع البعث. (حاشية الحمل) **ليس لهم:** أي لمن يموت. وهو عام للمؤمنين والكافرين. (تفسير الكمالين) **لشيء إلخ:** تسميته شيئا باعتبار ما يؤول إليه، وإلا فالمعدوم لا يسمى شيئا. (حاشية الصاوي) **فهو يكون:** يشير إلى أنه خير مستدأ محذوف، وفي قراءة لابن عامر والكسائي بالصب؛ عطفًا على "نقول"، وجعله منصوبا على جواب الأمر لا يصح؛ لاتحاد المصدرين، وشرطهم في جواب الأمر كون مصدر الأول سببا للثاني يقتضي تغايرهما، فتأمل. (تفسير الكمالين)

وفي قراءة بالنصب عطفًا على "نقول"، والآية لتقرير القدرة على البعث. **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ لِقَامِهِ دِينَهُ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا** بالأذى من أهل مكة، وهم النبي ﷺ وأصحابه **لِنُبَوِّئَهُمْ نَزْلَهُمْ فِي الدُّنْيَا دَارًا حَسَنًا** هي المدينة **وَلَا جَزَاءَ لَاجِرٍ** أي الجنة **أَكْبَرَ** أعظم **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لو وافقوهم. **هَمَّ الَّذِينَ صَبَرُوا** على أذى المشركين ^{هم مكة} والهجرة؛ لإظهار الدين وعلى ربهم **يَتَوَكَّلُونَ** فيرزقهم من حيث لا يحتسبون. **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَحَلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ** لا ملائكة **فَسَتَلَوْا أَهْلَ الدِّكْرِ** العلماء بالتوراة والإنجيل **إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ذلك، فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم.....

والآية إ: فهي رد على من قال: إن الله لا يبعث من يموت، والأمر كناية عن سرعة الإيجاد عند تعلق الإرادة بالإيجاد، وليس ثم كاف ولا نون، وإلا لزم إما خطاب المعدوم حال عدمه، أو تحصيل الحاصل إن كان الخطاب له بعد وجوده، وكلا الأمرين محال. (حاشية الصاوي) **والذين هاجروا** قوله: "والذين" مبتدأ، وقوله: "هاجروا" أي انتقلوا من مكة إلى المدينة، وقوله: "في الله" "في" بمعنى لام التعليل، والكلام على حذف مضافين كما أشار له الشارح، وقوله: "لإقامة"، أي لإظهار دينه، وقوله: "لنبؤئهم" خير. (حاشية الجمل)

الكفار أو المتخلفون: ويحتمل أن يكون الصمير للمهاجرين، أي لو علموا ذلك علم إيمان ومشاهدة لزدادوا في اجتهدهم وصبرهم. (تفسير الكمالين) **ما للمهاجرين** مفعول "يعلمون". **لوافقوهم:** جواب لو. **هم:** يشير إلى أنه مرفوع على المدح. **والهجرة** أي على مفارقة الوطن التي هي من أعظم البليات. (تفسير الكمالين)

يتوكلون. أي يثقون به ويفوضون أمورهم إليه. والتعبير بالمضارع؛ لاستحضار الحال الماضية إشارة إلى أن توكلهم كان أعظم توكل، وذلك أنهم خرجوا عن أموالهم أنفسهم في مرضاة ربهم، ورضوا بالدل بدل العز، وبالفقر بدل العنى، فجازاهم الله بإبدال الذل عزا والفقر غنى، فصاروا سادات الناس في الدنيا والآخرة. (حاشية الصاوي) **وما أرسلنا إ:** سبب نزولها: أن كفار مكة قالوا: ما كان الله أن يرسل رسولا من الرجال، بل اللائق أن يرسل ملكا. (حاشية الصاوي)

فستلوا: هو جواب شرط مقدر دل عليه قوله: "إن كنتم". (حاشية الكمالين) **وأنتم إلى تصديقهم إ:** لأن كفار مكة كانوا يعتقدون أن أهل الكتاب أهل علم، وقد أرسل إليهم رسلا مثل موسى وعيسى عليهما السلام من الشر، -

أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ. بِالْيَقِينِ متعلق بمحذوف، أي أرسلناهم بالحجج الواضحة وَالزُّبُرُ الكتب وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْقُرْآنَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ فيه من الحلال والحرام وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ في ذلك فيعتبرون. أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا الْمَكَرَاتِ السَّيِّئَاتِ بالنبي ﷺ في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه، كما ذكر في "الأنفال" أَنْ تَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كـ "قارون" أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾ أي من جهة لا تخطر ببالهم، وقد أهلكوا بيدٍ ولم يكونوا....

- وكانوا بشرا مثلهم، فإذا سألوهم فلا بد أن يخبرهم أن الرسل الذين أرسلوا إليهم كانوا بشرا، فإذا أخبروهم بذلك فرما زالت هذه الشبهة. (تفسير الخطيب)

أقرب إ.ح: لا اشتراككم معهم في الكفر، بينكم وبينهم رابطة، فاسألوهم عن حاله المقرر في كتبهم، وعن كون الرسل السابقين بشرا. (حاشية الجمل) وفي الآية إشارة إلى وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يعلم. (روح البيان)

باليينات إ.ح: فيه ستة أوجه: أحدها: أنه متعلق بمحذوف، على أنه صفة لـ "رجالا"، فيتعلق بمحذوف أي رجالا متبسين بالينات، أي مصاحبين لها، الثاني: أنه متعلق بـ "أرسلنا" وبه بدأ الزمخشري، فقال: يتعلق بـ "أرسلنا"، داخلا تحت حكم الاستثناء مع "رجالا"، أي وما أرسلنا إلا رجالا بالينات، كقولك: ما ضربت إلا زيدا بالسوط؛ لأن أصله ضربت زيدا بالسوط، الثالث: أنه يتعلق بـ "أرسلنا" أيضا إلا أنه على نية التقديم أداة الاستثناء، تقديره: وما أرسلنا من قبلك بالينات والزبر إلا رجالا، حتى لا يكون ما بعد إلا معمولين متأخرين لفظا ورتبة، داخلين تحت الحصر لما قبل إلا، الرابع: أنه متعلق بـ "نوحى"، كما تقول: أوحى إليه الحق، الخامس: أن يتعلق بـ "لا تعلمون"، على أن الشرط في معنى التوكيد والإلزام، السادس: أنه متعلق بمحذوف جونا لسؤال مقدر، كأنه قيل: لم أرسلوا؟ فقيل: أرسلوا بالينات والزبر. (حاشية الجمل ملخصا)

القرآن: إنما سمي القرآن ذكرا؛ لأنه مشتمل على المواعظ التي بها يتذكر العاقل ويتنبه الغافل. (حاشية الصاوي)

مكروا السيئات إ.ح: السيئات. فيه أوجه: أحدها: أنه نعت لمصدر محذوف، أي المكرات السيئات، كما أشار إليه الشارح، الثاني: أنه مفعول به، على تصميم "مكروا" عملوا أو فعلوا، وعلى هذين الوجهين "أن يخسف الله" مفعول بـ "أمن"، الثالث: أنه منصوب بـ "أمن" أي أمنوا العقوبات السيئات، فقوله: "أن يخسف الله" بدل من "الينات". (حاشية الجمل محصا) المكرات: إشارة إلى أن السيئات نعت لمصدر محذوف، وهو المكرات، وفي الجمل: المكرات - بفتح الكاف - جمع مكرة - بسكوها - وهي المرة من المكر.

يَقْدَرُوا ذَلِكَ. أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فِي أَسْفَارِهِمْ لِلتَّجَارَةِ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ۚ
 بفائتين العذاب. أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ تَنْقُصُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى يَهْلِكَ الْجَمِيعُ، حَال
 مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ ۚ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة. أَوْلَمْ
 يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ لَهُ ظِلٌّ كَشَجَرٍ وَجَبَلٍ يَتَفَيَّؤُا بِظِلِّهِ عَنِ الْيَمِينِ

يَقْدَرُوا - بصم الياء - ذلك، أي الهلاك، أي يعتقده ويظنوه، واعترض هذا بأن قياس العربية 'يقدر' بإثبات
 النون؛ إذ لا حارم و'لم' لا تجزم إلا فعلا واحدا، وهو "يكونوا"؟ وأجيب: بأنه بذل من 'يكونوا'، والمبدل من المحروم
 محروم، والمبدل منه في نية الطرح، فكان المعنى ولم يقدرُوا ذلك، أو يقال: سقطت النون؛ تخفيفا. (حاشية الحمل)
 أو يأخذهم على تخوف إلخ. أي على مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا، فيأتيهم الله به وهم متخوفون، أو
 على أن ينقص شيئا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من 'تخوفته' إذا تنقصته. روي أن عمر رضي الله عنه قال
 على المنبر: ما تقولون فيها؟ فسكتوا، فقام شريح من هذيل فقال: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فقال: هل تعرف
 العرب ذلك في أشعارها؟ فقال: نعم، قال شاعرنا أبو بكر يصف ناقته:

تخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود البعثة السفن

أو يأخذهم إلخ: أي يهلكهم في حال خوفهم، أو المراد بالتخوف التنقص، كما قال المفسر: من 'تخوفته' إذا
 تنقصته. (حاشية الصاوي) تنقص قال في "القاموس": تخوف الشيء: تنقصه. من الفاعل أو المفعول. أي اجار
 والحرور ظرف مستقر، وقع حالا عن أحدهما. (تفسير الكمالين)

أو لم يروا أي بأبصارهم، والاستفهام للتوبيخ، والواو لعطف على مقدر يقتضيه المقام، أي ألم يظنوا ولم يروا
 متوجهين إلى ما خلق الله، وقرأ الأخوان: "تروا" بناءً لخطاب جريا على قوله: "فإن ركبكم"، والناقون نالاء؛ جريا على
 قوله: "أفأمر الذين مكروا"، قوله: "إلى ما خلق الله إلخ": "ما" عبارة عن أجرام، وقوله: "من شيء" بيان لـ"ما" وهو
 وإن كان مبهما، والمبهم لا يصلح للبيان، لكنه مفيد باعتبار صفة وهي 'يتفؤا'. (حاشية الحمل مختصرا)

من شيء: يعني من جسم قائم له ظل، وهذه الرؤية لما كانت بمعنى النظر وصلت بـ "إلى". لأن المراد منها
 الاعتبار، والاعتبار لا يكون إلا بنفس الرؤية التي يكون معها نظر إلى الشيء؛ ليتأمل أحواله، ويتفكر فيه، ويعتبر
 به. (تفسير الخازن) عن اليمين: أي يمين الفلك، وهو جهة المشرق، قوله: "والشمائل"، أي شمائل الفلك، وهي
 جهات المغرب، وإفراد اليمين باعتبار لفظ "ما"، وجمع الشمائل باعتبار معناها، وفي "الخازن": قال العلماء: إذا
 طلعت الشمس من المشرق وأنت متوجه إلى القبلة كان ظلك عن يمينك، فإذا ارتفعت الشمس واستوت في
 وسط السماء كان ظلك خلفك، فإذا مالت الشمس إلى الغروب كان ظلك عن يسارك. (حاشية الجمل)

وَالشَّمَايِلِ جَمْع "شمال" أي عن جانبيهما أول النهار وآخره **سُجَّدًا لِلَّهِ حَال**، أي ^{بكسر الشين وهو اليسار} خاضعين بما يراد منهم **وَهُمْ** أي الظلال **دَاخِرُونَ** ^{مقادير لأفعال الله فيها} صاغرون ونزلوا منزلة العقلاء. **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ** أي نسمة تدب عليها، أي يخضع له بما يراد منه، وغلب في الإتيان بـ"ما" ما لا يعقل؛ لكثرتهم **وَالْمَلَائِكَةِ** خصهم بالذكر تفضيلاً **وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ^{أي نفس} يتكبرون عن عبادته. **تَخَافُونَ** أي الملائكة، ... ^{الضمير للملائكة}

عن جانبيهما إلخ: يعني أن المراد بـ"اليمين والشمائل" جانبي الشيء استعارة من يمين الإنسان وشماله، أو مجازاً من إطلاق المقيد على المطلق، لا جانبي الملك، اللذين هما المشرق والمغرب، كما قاله الإمام، وقد يقال: إن البلد إذا كان عرضه أقل من الميل الكبي ففي الصيف يكون الظل في يمين البلد، وفي الشتاء في شماله، ولكنه يخص بقطر مخصوص كمكة، وهذا ظهر وجه أفراد اليمين؛ لأنه أقل هناك عن الظل الشمالي، ولكن ظاهر الكلام العموم، وقيل: "اليمين" يرجع إلى لفظ "ما خلق" و"الشمائل" يرجع إلى معناه، (تفسير الكمالين) **حال**. أي من الضمير في "ظلاله"، وقد يأتي الحال من المضاف إليه كما مر مرارا. (تفسير الكمالين)

وهم داخرون إلخ: هو حال من الضمير في "ظلاله"؛ لأنه في معنى الجمع، وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل، وجمع بالواو والنون؛ لأن الدخور من أوصاف العقلاء، أو لأن في جملة ذلك من يعقل فغلب، والمعنى أو لم يروا إلى ما خلق الله من الأحرام التي لها ظلال متعينة عن أيمانها وشمائلها، أي يرجع الظلال من جانب إلى جانب، متقادة لله تعالى، غير ممتنعة عليه فيما سخر له من التفيؤ والأحرام في أنفسها داخرة أيضا صاغرة متقادة لأفعال الله فيه غير ممتنعة. (مدارك التنزيل) **نزلوا:** أي في جمعهم بالواو والنون كالعقلاء؛ وذلك لاتصافها بالطاعة والانقياد لله، وذلك من وصف العقلاء فجمعت بالواو والنون. (حاشية الصاوي)

ولله يسجد إلخ: قال العلماء: السجود على نوعين: سجود طاعة وعبادة، كسجود مسلم لله عز وجل وسجود انقياد وخضوع، كسجود الظلال، فقول: "ولله يسجد إلخ"، يحتمل النوعين، فسجود الملائكة والمسلمين لله سجود عبادة وطاعة، وسجود غيرهم سجود خضوع، وأتى بلفظة "ما" للتغليب؛ لأن من لا يعقل أكثر ممن يعقل في العدد، والحكم للأغلب، ولأنه لو أتى بـ"من" لم يكن فيها دلالة على التغليب، بل كانت متناولة للعقلاء خاصة، فأتى بلفظة "ما"؛ لتشتمل الكل، وقيل: أراد "ولله يسجد ما في السماوات من الملائكة، وما في الأرض من دابة"، فسجود الملائكة والمسلمين للطاعة، وسجود غيرهم لتسخيرها لما خلقت له، أو سجود ما لا يعقل والجمادات يدل على قدرة الصانع سبحانه وتعالى، فيدعو الغافلين إلى السجود لله عند التأمل والتدبر. (حاشية الجمل ملخصا)

حال من ضمير يستكبرون **زَنَّهُمْ** مَن فَوْقَهُمْ حال من "هم" أي عالياً عليهم بالقهر
 أي لا يستكبرون حالين به. وقال الله لَا تَتَّخِذُوا لِلْهَيْنِ آتِنِينَ تأكيداً إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ
 وَحْدٌ أَتَى به لإثبات الإلهية والوحدانية فَبَيَّ فَآرَهُوْا - خافون دون غيري، وفيه
 التفات عن الغيبة. وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكاً وخلقاً وعبيداً وَلَهُ الَّذِينَ الطاعة
 واصباً دائماً، حال من "الدين" والعامل فيه

حال من هم إلخ: في رهم اشترط النحاة في بحجء الحال من المضاف إليه صحة قيام المضاف مقام المضاف إليه، أو
 يكون المضاف جزؤه أو كجزئه، أو أن يكون مما يعمل عمل الفعل، ولا يستقيم ها هنا شيء من تلك الأمور،
 وكان جعل المصنف إياه حالا من المضاف عليه مبيحاً مذهب أبي البقاء؛ لأن معنى الإضافة عاملة، وهي
 الاختصاص، أو على أن الرب اسم فاعل مضاف إلى معموله، وأن أصله الرب، هذا والظاهر ما هو المشهور أن
 الجار والمجرور حال من "رهم". (تفسير الكمالين)

اثين إلخ: فيه قولان: أحدهما: أنه تأكيد لـ 'إلهين' وإليه أكثر الناس، ولا تتحدوا" على هذا يحتمل أن
 يكون متعدياً لواحد، ويكون بمعنى لا تعدوا، وأن يكون متعدياً لـ 'اثين' على أصله، والثاني مبهما
 محذوف، أي لا تتحدوا إلهين اثنين معبودا، وثانيهما: أن اثين مفعول أول وإنما أحر والأصل: لا تتحدوا
 اثنين إلهين، وفيه بعد. (حاشية الجمل)

إلهين اثين لقائل أن يقول: إن الإلهين لابد أن يكون اثنين، فما الفائدة في قوله: إلهين اثين؟ وجوابه من وجوه،
 الأول: فيه تقديم وتأخير، والتقدير: لا تتحدوا اثنين إلهين، وثانيها: وهو الأقرب عندي أن الشيء إذا كان
 مستكراً مستقبها فمن أراد المبالغة في التنفير عنه عبر عنه بعبارة كثيرة؛ ليصير توالي تلك العبارات سبباً لوقوع
 العقل على ما فيه من القبح، إذا عرفت هذا فالقول بوجود إلهين قول مستقبح في العقول؛ ولهذا المعنى فإن أحد،
 من العقلاء لم يقل بوجود إلهين متساويين في الوجود والقدم وصفات الكمال، فالمقصود من تكرار اثين تأكيد
 التنفير عنه وتوقيف العقل على ما فيه من القبح. (التفسير الكبير)

وفيه التفات عن العيبة: وهي قوله: 'وقال الله' إلى الحضور، وهو قوله: 'إلهي'؛ لأنه أنسخ في الرهبة من قوله:
 إلهاه فارهبوا؛ فإن الترهيب في التكلم المستقل إليه أريد. (حاشية الجمل) وله ما في السماوات إلخ: فيه التفات
 من التكلم للعيبة، وهذا دليل على أنه المنفرد بالألوهية والوحدانية؛ إذ غيره لا يحلو إما أن يكون في السماوات أو
 الأرض، وكل بما فيها مملوك لله، فلا يصح ولا يليق اتخاذ غيره إلهاً. (حاشية الصاوي)

معنى الظرف **أَفْغِرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ** : وهو الإله الحق ولا إله غيره؟ والاستفهام للإنكار والتوبيخ. **وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ** لا يأتي بها غيره و "ما" شرطية، أو موصولة **ثُمَّ** إذا مسَّكُمْ أَصَابَكُمْ **الضَّرُّ** الفقر والمرض **فَالْيَهُ تَجَرُّونَ** : ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء، ولا تدعون غيره. **ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ** إذا فرَّقَ مَكْرَ بَرِيَّةٍ **يَنْتَرِكُونَ** : ^{التحصيل مستفاد من تقدم الطرف} ليَكْفُرُوا بما آتَيْنَهُمْ من النعمة **فَتَمَتَّعُوا** باجتماعكم على عبادة الأصنام، أمر تهديد **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** : عاقبة ذلك. **وَتَعْمَلُونَ** أي المشركون لما لا يَعْلَمُونَ أنها لا تضر ولا تنفع، وهي الأصنام نصيبًا **مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ** من الحرث والأنعام بقولهم: "هذا لله وهذا لشركائنا" **تَاللَّهِ لَئِن سَأَلْنا** سؤال توبيخ، وفيه التفات عن الغيبة عما كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ : على الله من أنه أمركم بذلك. **وَتَعْمَلُونَ** لله آَلَسْتُ بقولهم: الملائكة بنات الله **سُتَخْبَنَهُ**، تنزيهاً له عما زعموا **وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ** :

معنى الطرف أي ثبت له الدين، والمشهور أنه حال من المستكن في الظرف، والمؤدى واحد. (تفسير الكمالين)
معنى الطرف أي الاستقرار المفهوم من الظرف، أي الجار والحرور، أي استقر الدين وثبت له حال كونه دائماً.
وما بكم أي ما حل بكم أو اتصل بكم من نعمة فهو من الله، وما شرطية أو موصوفة، متضمنة لمعنى الشرط باعتبار العلم، فإن الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله. (تفسير الكمالين) **تَجَرُّونَ** من "الجوار" بضم الجيم مهموزاً: رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة. (تفسير الكمالين)
أنها لا تضر إلخ يعني أن الضمير في "لا يعلمون" للمشركين، والمفعول محذوف تتضمن العائد إلى الموصول، وقيل: الضمير فيها للآلهة، أي الأشياء غير موصوفة بالعلم، وقد يجعل "ما" مصدرية، والمعنى: ويجعلون؛ لعدم علمهم وجهلهم نصيباً من الرزق لأهلهم. (تفسير الكمالين)

ولهـ ما يشتهون إلخ: هذه جملة مستأنفة، أو في محل نصب على الحال من الواو في "يجعلون"، وقول الشارح: والجملة في محل رفع، فيه تساهل؛ لأن المراد بهذا الوجه أنها مستأنفة، والمستأنفة لا محل لها، إلا أن يراد أنها في محل رفع باعتبار جزئيتها، أي أن كلا من جزئيتها في محل رفع، وقوله: "أو نصب بـ يجعلون"، مراده به أن "لهم" معطوف على "لله" و"ما يشتهون" عطوف، على "النات"، فلا جملة، بل الكلام من قبيل عطف المفردات، فتسميتها جملة على هذا الوجه تساهل، وقوله: "المعنى إلخ"، يناسب الوجه الثاني في كلامه. (حاشية الجمل)

أي البنون، والجملة في محل رفع أو نصب بـ "يجعلون"، المعنى: يجعلون له البنات التي يكرهونها - وهو منزّه عن الولد - ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونها، فيختصون بالأبناء؛ لقوله: ﴿فَاسْتَفْتَهُمُ الرَّبُّ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ **وَذَا نُسْرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى** تولد له **ظُلٌّ صَارَ وَحْنُهُ مُسَوِّدٌ** متغيراً تغير مغتم **وَهُوَ كَظِيمٌ** = ممتلئ غمّاً فكيف تنسب البنات إليه تعالى؟ يتورى يختفي من القوم أي قومه من سوء ما نُسِر به خوفاً من التعيير، متردداً فيما يفعل به **أَيْمَسْكُهُ** يتركه بلا قتل **عَلَى هُونٍ** هوان وذلّ أمر **يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ** بأن يئذه **أَلَا سَاءَ بئس مَا تَحْكُمُونَ** = حكمهم هذا حيث نسبوا ^{أي يدفنه من الواد} لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم **هَذَا الْخُلُ**

والجملة في محل رفع: أي يجوز في "ما يشتبهون" الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على "البنات"، على أن الخلع بمعنى الاختيار. (تفسير البضاوي) **يختارونها إلخ** هكذا في السح المتداولة بين الناس، والظاهر: الذين يختارونهم. **فيختصون بالأبناء** وفي نسخة: فيختصون بالأسى، أي بالقسم الأسى أي الأرفع والأشرف من النساء، بالمد وهو الرفعة والشرف، وأما بالقصر فهو الصوء والنور. **صار** أشار بذلك إلى أن "ظل" ليست على ماها، من أها تدل على الإقامة على تلك الصفات هاراً، بل المراد منها الانتقال من حالة لأخرى. (حاشية الصاوي)

تغير مغتم أي تغير صاحب عم وحزن. **وهو كظيم** في "المصباح": كظمت العيط كظما، من باب صرب، أي أمسكت على ما في نفسي مه على صفح أو عيط، قوله: 'من القوم إلخ'، تعق هنا جاران بلفظ واحد؛ لاختلاف معاهما، فإن الأولى للابتداء والثانية لتعنة، أي من أجل سوء ما بشر به. (تفسير السمين)

من سوء إلخ التشير في عرف اللغة محتص بالخير الذي يعيد السرور، إلا أنه بحسب أصل اللغة، عبارة عن الخير الذي يؤثر في تغير بشرة الوجه، ومعلوم أن السرور كما يوجب تغير البشرة فكذلك الحزن يوجب، فوجب أن يكون لفظة التشير حقيقة في القسمين ويتأكد هذا بقوله: **﴿فَسَرَّهُمْ هَدًى سَبِيحاً﴾** (آل عمران: ٢١)، ومهم من قال: المراد بالتبشير هما الإخبار والقول الأول أدخل في التحقيق. (التفسير الكبير)

على هون. الظاهر أنه حال من المفعول، أي بمسكها مهانة ذليلة، وقد جوزوا جعله حالا من الفاعل، أي بمسكها مع رضاه هوان نفسه. (تفسير الكمالين) **بأن يئذه** أي يدفنه، يقال: وأد يئد وأدا، كوعد يعد وعدا، والواد: دفن البنت حية. (تفسير السمين) **هَذَا الْخُلُ** أي الرتبة وهي الحفارة.

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَي الكفار **مَثَلُ السَّوْءِ** أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة، وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح **وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** الصفة العليا، وهو أنه لا إله إلا هو **وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ** في خلقه. **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمُ بِالْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَيْهَا أَى الأرض من ذَابَّةٍ نسمة تدب عليها وَلَكِنْ يُوَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُّونَ** عنه ساعة **وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** عليه. **وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ** لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة، وإهانة الرسل **وَتَصِفُ تَقُولُ أَلَيْسَتْ لَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَكْذِبٌ** وهو أن **لَهُمُ الْحَسَنَى** عند الله أي الجنة لقوله: **﴿وَلَنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنَى﴾** قال تعالى: **لَا جَرَمَ حَقًّا..**

السوأى: يضم السين والقصر، بوزن طوبي. **ما ترك عليها.** أي بشوم ظلمهم؛ أو لأنه لا يخلو بشر عن معصية ولو صغيرة. (تفسير الكمالين) **ولكن يوحهم إلح** أي ولكن سبقت حكمة الله بأن الدنيا تصير عمارا إلى أن تنقضي المدة التي قدرها الله تعالى، فإذا كان كذلك فلا يعاجلهم بالعقوبة، بل يوفيهم أرواقهم وآجاهم؛ لعبة الرحمة على الغضب فلو عاجبهم بالعقوبة لكان الغضب غالبا على الرحمة وهو خلاف ما سبق علمه به. (حاشية الصاوي)

ولا يستقدمون: أي لا يتقدمون على الأجل المعين الذي حضر. إن قلت: إنه لا يحس تترته على الشرط؛ لأن الأجل إذا جاء لا يتوهم التقدم عليه؛ إذ هو مستحيل ولا ينفي إلا ما يتوهم ثبوته؟ أجيب: بأن قوله: 'ولا يستقدمون' معطوف على جملة الشرط وجوابه، كأنه قال: إذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة، وإذا لم يجيء لا يستقدمون عليه. (حاشية الصاوي) **والشريك في الرياسة:** وهو الأصنام جعلوها شركاء لله في الألوهية التي هي أعلى أوصاف الرياسة، وقوله: وإهانة الرسل، كما أهانوا رسول الله ﷺ وهم يكرهون إهانة رسلهم ويكرهون الشريك في الرياسة، ويكرهون البنات. (حاشية الجمل) **وهو أن لهم الحسنَى** يشير إلى أنه خبر مبتدأ محذوف، وقد يجعل بدلا عن الكذب. (تفسير الكمالين)

لن رجعت إلى ربي أي لن نبعث فرسا وتقديرا لكان كذا، فلا يرد أنه كيف يصح هذا القول منهم مع إنكارهم ونفيهم البعث. (تفسير الكمالين) **لا جرم إلح:** تقدم أن 'لا' نافية لمعنى ما قبلها، و'جرم' بمعنى حق وثبت، وأن ما ودخلت عليه في محل رفع فاعل، والمعنى: 'لا عبرة بقولهم الكذب، بل حق وثبت كون النار هم وتركهم فيها'، وتقدم أن قول المفسر: "حقا" مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: حق حقا. (حاشية الصاوي)

لا جرم: أي لا ظن ولا تردد، وقيل: لا جرم بمعنى حقا. (تفسير الخطيب)

أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ = متروكون فيها، أو مقدمون إليها، وفي قراءة بكسر
 الراء، متجاوزون الحد. تَأْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ أَزْجَلًا. تَأْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ أَزْجَلًا. تَأْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ أَزْجَلًا.
 أَعْمَلُهُمُ السَّيِّئَةِ فَرَأَوْهَا حَسَنَةً فَكَذَبُوا الرِّسَالَ فَهُوَ وَلِيَهُمْ مَّا تَوَلَّى أُمُورَهُمْ ^{الشيطان} أَلْيَوْمَ أَيُّ يَوْمَ الدُّنْيَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ = مؤلم في الآخرة، وقيل: المراد بـ"اليوم" يوم القيامة على
 حكاية الحال الآتية، أي لا ولي لهم غيره، وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
 ينصرهم؟ وما أُنزِلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا الْكِتَابُ الْقُرْآنُ إِلَّا لَنَسْتَأْذِنَ لَكَ لِيُتْلَىٰ عَلَيْنَا لَعَلَّ نَافِلَةً لَّكَ يَأْتِيهِمْ
 أَخْبَرُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَهَدَىٰ عَظْفَرٌ عَلَىٰ ثَلَاثِينَ ^{متعلق بـ"أحيا" والياء للسببية} وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ =
 به. وَأَنَّهُ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَالِنَّاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَبَسُّهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
 الْمَذْكُورِ لَآيَةً دَالَّةً عَلَى الْبَعْثِ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ = سماع تدبر.

متروكون فيها: أي في النار، من "أفرطت فلانا خلقي" إذا خيفته ونسيته، كذا روى ابن جرير عن مجاهد 'مفروضون'
 منسيون فيها أو مقدمون إليها، من 'أفرطته في طلب الماء' إذا تقدمه، رواه ابن جرير عن قتادة، ومنه: 'أنا فرطكم
 على الخوض'. (تفسير الكمالين)
 اليوم: لفظ "اليوم" المعروف بـ"ال" إنما يستعمل حقيقة في الزمان الحاضر المقارن لنتكلم كـ"الآن"، وحينئذ
 فلفظ اليوم في الآية يحتمل أنه إشارة إلى وقت تزيين الشيطان الأعمال للأمم الماضية فيحتاج إلى تأويل بأن يقال:
 إنه على حكاية الحال الماضية حيث عبر عن الزمان الماضي بلفظ "اليوم" الموضوع للزمان الحاضر، ويحتمل أنه
 إشارة إلى يوم القيامة فيحتاج إلى تأويل بأن يقال: إنه على حكاية الحال الآتية حيث عبر عن الزمان الذي لم
 يحصل بما هو موضوع للحاضر المقارن، ويحتمل أن يشار به إلى مدة الدنيا من حيث هي، فلا حاجة إلى تأويل
 أصلاً؛ لأن مدة الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للآخرة. (حاشية الجمل مختصراً)
 وهدي ورحمة معطوفا على محل 'لتبين'. إلا أنهما انتصبا على أهما مفعول لهما؛ لأهما فعلا الذي أنزل الكتاب،
 ودخل اللام؛ على "لتبين" لأنه فعل المحاطب لا فعل المنزل. (مدارك التريل) دالة على البعث لأن القادر على
 إحياء الأرض بالماء بعد يبسها قادر على إعادة الأجسام بعد تفرقها وانعدامها. (حاشية الصاوي)
 سماع تدبر أي فالمراد بالسماع سماع القلوب لا سماع الآذان، وقوله: وإن لكم في الأنعام إلخ، "في" للسببية،
 والمعنى: وإن لكم بسبب الأنعام لبرة إلخ. (حاشية الصاوي)

وَرَكْمًا فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً^١ ۖ اِعتباراً^٢ نُسْقِيكُمْ^٣ بَيَانًا لِلْعِبْرَةِ^٤ نَمَّا^٥ فِي بُطُونِهِ^٦ أَيِ الْأَنْعَامِ مِنْ
لِلْإِبْتِدَاءِ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ "نُسْقِيكُمْ" بَيْنَ فَرْثٍ ثَقُلَ الْكَرْشُ وَدَمْرٍ لَّتْ^٧ حَالِصًا لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ
مِنَ الْفَرْثِ وَالدَّمِ مِنْ طَعْمٍ أَوْ لَوْنٍ أَوْ رِيحٍ وَهُوَ بَيْنَهُمَا سَابِغًا^٨ لِلشَّرْبَيْنِ^٩ سَهْلُ
الْمُرُورِ فِي حَلْقِهِمْ لَا يُغْصُ بِهِ. وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ ثَمَرٌ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ^{١٠}

لعبرة: أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم. (تفسير البضاوي) وهذا إشارة إلى أن العبرة مصدر بمعنى العبور، أطلق على من يعبر بها إلى العلم؛ مألوفة في كونه سببا للعبور، وأصل معنى العبر والعبور: التجاوز من محل إلى آخر، بإطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر، لكنه صار حقيقة في عرف اللغة.

نمّا في بطونه إلخ. "من" تبعية ابتدائية، وقوله: "من بين" من هذه مع محورها حال من "لبن" قدم عليه، أو من "ما" التي قبلها، ويصح أن يكون ابتدائية أيضا، لكن على جعل الأولى تبعية، فإن جعلت ابتدائية أيضا تعين جعل مجرور الثانية بدل اشتمال من مجرور الأولى؛ لثلاث يتعلق حرفان متحدان لفظا ومعنى بعامل واحد، وهو ممتنع إلا في بدل اشتمال، وتذكير الضمير في "بطونه" مراعاة للفظ "الأنعام"، وأشبه في سورة المؤمنون مراعاة للمعنى، فإن الأنعام جنس، وفي "البضاوي": اسم جمع، وقيل: جمع نعم.

ثقل الكرّش أي ثقل الغذاء الذي يحدث في الكرّش، والكرّش المعدة. (تفسير الكمالين) **الكرّش** الكرّش للحيوان ممرلة المعدة للإنسان، في "القاموس" وغيره. والفَرْث: الأشياء المأكولة المنهضة بعض الانضمام في الكرّش. (تفسير البضاوي)، وإذا خرج من الكرّش لا يسمى فرثا. (حاشية الحمل) وفي "روح البیان": الفَرْث: فضالة العلف في الكرّش. **هو بينهما** وذلك لأن الهيمه إذا أكلت العلف طسحه الكرّش، فيجعل الله أسفله فرثا وأوسطه لبنا حالصا لا يشوبه شيء وأعلاه دما، وبينهما حاجز بقدرة الله تعالى، ثم بسط الكد عليه، فتجري الدم في العروق، واللبن في الصرع، ويبقى الفَرْث في الكرّش، فينزل من محرجه روّثا. (حاشية الصاوي)

هو بينهما أي اللبن بين الفَرْث والدم، وفي ابتداء الأمر قوله: لا يغص به، أي لا يعترض بالخلق.

لا بعض به: بالغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة، أي لا يأخذ بالخلق. (تفسير الكمالين)

ومن ثمرات النخيل إلخ خير مقدم، و"من" تبعية، والمبتدأ محذوف كما قدره الشارح، وقوله: "تتخذون" نعت للمبتدأ المحذوف إلخ. (شيخنا) وفي "السمين": قوله: "ومن ثمرات": فيه أربعة أوجه، أحدها: أنه متعلق بمحذوف، فقدرة المرحشري: ونسقيكم؛ وحذف لدلالة "نسقيكم" قبله عليه. الثاني: أنه تعلق بـ "تتخذون" و"منه" تكرير للظرف توكيدا، وعنى هذا فـ "أطاء" فيها ستة أوجه، أحدها: أنها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصور. الثاني: أنها تعود على معنى الثمرات؛ لأنها معنى الثمر. الثالث: أنها تعود على النخيل. الرابع: أنها تعود على الجنس. الخامس: أنها على البعض. السادس: أنها تعود على المذكور. الثالث من الأوجه الأول: أنه معطوف على قوله: "في الأنعام"، -

سَكْرًا خمرًا تسكر سميت بالمصدر، وهذا قبل تحريمها **وَرِزْقًا حَسَنًا** كالتمر والزبيب من النخيل من الأعناب والخل والحبس **إِنَّ فِي ذَلِكَ** المذكور **لَآيَةً** على قدرته تعالى **لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** - يتدبرون. من العب **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وحي إلهام**

- فيكون في المعنى خيرا عن اسم 'إن' في قوله: 'وإن لكم' ويكون قوله: "تتخذون" بيانا وتفسيرا للعبارة، الرابع: أن يكون خيرا امتداً محذوف، فقدرة الرخشري: ثم تتخذون منه السكر، بفتحتين. (حاشية الحمل)
سكرا قال في "القاموس": السكر - محركة- الخمر ونبيد يتخذ من التمر، والآية سابقة على تحريم الخمر. دالة على كراهتها، حيث قبل السكر بالرق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسا. (روح البيان) وفي 'المدارك': ثم فيه وجهان، أحدهما: أن الآية سابقة على تحريم الخمر فيكون مسوخة، وثانيهما: أن يجمع بين العتاب والملة.
خمرًا تسكر سميت بالمصدر من سكر سكرًا وسكرًا نحو رشدًا أو رشدًا، وهذا قبل تحريم الخمر؛ لأن سورة النحل مكية وآية الخمر نزلت بالمدينة، وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه السكر النبيذ، واحتج أبو حنيفة رحمته الله على حل المثلث. (حاشية الكمالين، لشاه سلام الله الدهوي رحمته الله) **والزبيب** ما جف من العب. 'صراح'. وقوله: 'والدبس' في 'القاموس': الدبس بالكسر وبكسرتين: عسل التمر، وبالفتح: الأسود من كل شيء. وفي "المختار": "الدبس" ما يسيل من الرطب.

وأوحى ربك إلخ. لما ذكر سبحانه وتعالى ما يدل على باهر قدرته وعظيم حكمته من إخراج اللبن من بين فوّه ودم وإخراج السكر والرق الحسن من ثمرات النخيل والأعناب ذكر إخراج العسل الذي جعله شفاء للناس من السحل، وهي دابة ضعيفة لما فيه من العجائب البديعة والأمور الغريبة، وكل هذا يدل على وحدانية الصانع وقدرته وعظمته. (حاشية الصاوي)

وحي إلهام إلخ. المراد منه الهداية، أي أرشدها وعممها وهداها، وفي الحازن: أي سخرها لما خلقها له، وألهمها رشدًا، وقدر في نفسها هذه الأعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر، وذلك أن السحل تنبي بيوتا على شكل مسند من أضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض. بمجرد طباعها، ولو كانت البيوت مدورة أو مثلثة أو مربعة أو غير ذلك من الأشكال لكان فيها فرج حالية ضائعة، وألهمها الله تعالى أيضا أن يجعلوا عليهم أميرا كبيرا نافذا لحكم فيهم، وهم يطيعونه ويمثلون أمره، ويكون هذا الأمير أكبر جثة وأعظمهم خلقة ويسمى يعسوب النحل يعني ملكهم، كذا حكاه الجوهري، وألهمها الله تعالى أيضا أن جعلوا على كل باب حلية بوابا لا يمكن غير أهلها من الدخول إليها، وألهمها أيضا أهما تخرج من بيوتها فتدور وترعى ثم ترجع إلى بيوتها ولا تضرع عنها، ولما امتاز هذا الحيوان الضعيف بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والقطعة دل ذلك على الإلهام الإلهي. (حاشية الحمل)

أَنْ مَفْسُورَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ **أَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا تَأْوِي إِلَيْهَا وَمِنَ الشَّجَرِ بَيْوتًا وَمِمَّا يِعْرِشُونَ** أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأوي إليها. **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي** ادخلي **سَبِيلَ رَبِّكَ** طريقه في طلب المرعى **ذُلًّا** جمع "ذلول"، حال من "السبل"، أي مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعرت، ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت، وقيل: حال من الضمير في "اسلكي" أي منقادة لما يراود منك **تَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ** وهو العسل **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**
 لا مما يهرب

أَنْ مَفْسُورَةٌ **إِلخ** أشار به إلى ما وقع في "أَنْ" من الخلاف، فمن قال: إنها مفسرة وجه ذلك بوجود شرطها وهو وقوعها بعد فعل فيه معنى القول وهو "أوحى"، وهذا قال الزمخشري وغيره، ومن مع وهو أبو عبد الله الرازي قال: لا سلم أنها مفسرة، كيف وقد انتفى فيه شرط التفسير بأن المراد من الإيحاء هو الإلهام اتفاقاً وليس فيه معنى القول، وحينئذ فهي مصدرية، كأنه قيل: أوحى ربك باتخاذ بعض الجبال بيوتاً، ورده في "المغني": بأن الإلهام فيه معنى القول من حيث الدلالة على المعنى. (حاشية الجمل) **أَنْ مَفْسُورَةٌ** أي لما في الإيحاء معنى القول، فما بعدها على هذا لا محل له من الإعراب، وقوله: أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ، أي فما بعدها في محل نصب على تقدير الجار، أي بأن اتخذي. (حاشية الجمل) **يَبْنُونَ لَكَ** من الأماكن لتعمل فيها، و"الأكم" بضمين جمع إكام بالكسر جمع أكمة، هي الرابية النهائية. (تفسير الكمالين)

وإلا إن لم يلهما الله اتخاذ بيوت في الأماكن الثلاثة لم تأوي إليها ولم تمج فيها عسلاً. (حاشية الجمل) وفي بعض السحرة في موضع "وإلا لم تأوي إليها" و"الأكم تأوي إليها، و"الأكم" هو التل. (القاموس)

فاسلكي إلخ. "سلك": يكون متعدداً بمعنى أدخل ولارماً بمعنى دخل، والطرق: يحتمل كونها على حقيقتها وهي طرق الخي والذهاب، ويحتمل كونها مجازية وهي طرق عمل العسل أو طرق إحالة الغذاء وهي الأجواف، والمصنف اختار كونه لارماً لبقاء الطرق على حقيقتها، واختار القاضي كونه متعدداً وأخذ الطرق مجازية، والمعنى: ادخلي ما أكلت في الأجواف حتى تصير عسلاً بقدرته تعالى. (تفسير الكمالين)

وإن توعرت. أي إن صعبت على عيرك. (حاشية الجمل) الوعر: ضد السهل. (القاموس)

وقيل حال إلخ: أي ادخلي منقادة لما يراود منك غير ممتنعة منه، والتأنيث في الخطاب باعتبار اللفظ، والجمع في الحال باعتبار المعنى. (تفسير الكمالين) **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**: أي ما بين أبيض وأصفر وأحمر وغير ذلك من ألوان العسل. واختلف في سبب اختلاف ألوانه، فقيل: بسبب اختلاف المرعى، وقيل: بسبب اختلاف سن النحل، فالأبيض لصعورها والأصفر لكهلها والأحمر لمسنها، ورد هذا بأنه لا دليل عليه.

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ من الأوجاع، قيل: لبعضها كما دل عليه تنكير "شفاء"، أو لكلها

بضميمة إلى غيره، أقول: وبدونها بنيته، وقد أمر به **يَسَّخِرْ** من استطلق بطنه، رواه الشيخان
وفي نسخة: أقوال

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ **يَا** في صنعه تعالى. **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ** ولم تكونوا شيئاً **ثُمَّ**

يَتَوَفَّنَكُمْ عند انقضاء آجالكم ومنكم من يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ أي أصغره من الهرم

والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئاً قال عكرمة: من قرأ القرآن لم يصِرْ بهذه الحالة،
أي عملاً به

فيه شفاء للناس إلخ لأنه من حمة الأدوية النافعة، وقيل: معجون من المعاجين لم يذكر الأطباء فيه العسل،
 وليس العرص أنه شفاء لكل مريض كما أن كل دواء كذلك، وتكثيره لتعظيم الشفاء الذي فيه، أو لأن فيه
 بعض الشفاء؛ لأن الكرة في الإثبات تخص. وشكا رجل استطلاق بطن أحبه فقال **١٦**: **سَهِ** فحاء
 وقال: راده شراً، فقال **١٧**: "صدق الله وكذب بطن أحبك، اسقه عسلاً" فسفاه فصيح، وعن ابن مسعود **١٨**:
 العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور، فعليكم بالشفائين: القرآن والعسل. ومن بدع الروافض:
 أن المراد بالحل علي **١٩**، وقومه، وعن بعضهم: أنه قال عند المهدي: إنما الحل بو هاشم يخرج من بطونهم
 انعلم، فقال رجل: جعل الله طعامكم وشرابكم مما يخرج من بطونهم، فصاحت المهدي وحدث به المصور،
 فاتخذوه أضحوة من أضاحيكمهم. (مدارك التنزيل)

قِيلَ لِعِصْمَا الأوجاع، كاللعم والبودة وباقي الأمراض الباردة. قوله: "أو لكلها"، أي الأوجاع جميعها،
 فالأمراض التي شأها البرودة هو مانع لها بنفسه، والأمراض التي شأها الحرارة يقع فيها مضموماً لغيره؛ ولذلك تحد
 غالب المعاجين لا تخلو عنه. (حاشية الصاوي) **كما دل عليه** لأن الكرة في الإثبات تخص. (تفسير المدارك)

وَبَدَّوْهَا سِيبَةً سية الشفاء الحارمة أن الله تعالى يخلق الشفاء عند استعماله؛ لإحارته تعالى بذلك. (حاشية الحمل)
أَرْدَلِ الْعُمُرِ قال بعض العلماء: عمر الإنسان له أربع مراتب، أولها: سن النشوء والسماء وهو من أول العمر إلى
 بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو عاية سن الشباب وبلوغ الأشد، ثم المرتبة الثانية: سن الوقوف وهو من ثلاث
 وثلاثين سنة إلى أربعين سنة وهو عاية القوة وكمال العقل، ثم المرتبة الثالثة: سن الكهولة وهي من الأربعين إلى
 ستين سنة وفي هذه المرتبة يشرع الإنسان في التقص غير أنه يكون حفيماً، ثم المرتبة الرابعة: سن الشيخوخة
 والاعطاط من الستين إلى آخر العمر وفيه يتبين التقص ويكون الهرم. (حاشية الصاوي)

الهرم بحركة أقصى الكبر. (القاموس). والخرف: بفتحتين وهو فساد العقل من الكبر. (المختار)
من قرأ القرآن عاملاً به، وكذلك العلماء العاملون لا يصيرون بهذه الحالة، بل كلما اردادوا في العمر اردادوا في
 العلم والمعرفة والعقل، كما هو مشاهد؛ ولذا قالوا: أعلى كلام العارفين ما صدر منهم في آخر عمرهم، بل قالوا: الرد
 لأردل العمر يكون للكفار وللمهمكين في الشهوات من عوام المؤمنين. (حاشية الصاوي)

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِتَدْبِيرِ خَلْقِهِ قَدِيرٌ - عَلَى مَا يريده. وَاللَّهُ فَضَّلَ غَضَّكُمْ عَلَى غَضْرِى
الرِّزْقَ فَمَنْكُمْ غَنِيٌّ وَفَقِيرٌ وَمَالِكٌ وَمَمْلُوكٌ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا أَيُّ الْمَوَالِي بَرَادَى رَرْفَهُمْ
عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَيُّ بِجَاعِلِي مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا شَرَكَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَمَالِيكِهِمْ فَهُمْ أَيُّ الْمَمَالِيكِ وَالْمَوَالِي فِيهِ سَوَاءٌ شُرَكَاءُ، الْمَعْنَى: لَيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ مِنْ
مَمَالِيكِهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَ بَعْضُ مَمَالِيكِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ؟ أَلَسَعَمَةَ اللَّهِ
تَجْحَدُونَ - يَكْفُرُونَ حَيْثُ يَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكَاءَ؟ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
فَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَسَائِرَ النَّاسِ مِنْ نَطْفِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ سِينٌ وَحَفْدَةً أَوْلَادَ الْأَوْلَادِ وَرَرْفَكُمْ مَنْ لَطِيفٌ مِنْ أَنْوَاعِ
الثَّمَارِ وَالْحَبُوبِ وَالْحَيَوَانِ أَفَبِالْأَسْطَلِ الصَّنَمِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ -
يُأْشِرَاكِهِمْ. وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رَرْقًا مِنَ السَّمُوبِ.....

فَمَا الدِّينَ فَضَّلُوا أَيُّ فَلَيْسَ الْمَوَالِي الَّذِينَ فَضَّلُوا فِي الرِّزْقِ عَلَى الْمَمَالِيكِ، وَقَوْلُهُ: "بَرَادَى رَرْفَهُمْ"، أَيُّ مَعْطَى
رَزَقَهُمْ إِيَّاهُ، وَقَوْلُهُ: "فَهُمْ سَوَاءٌ"، فِي "الْفَاءِ" دَلَالَةٌ عَلَى تَرْتِيبِ التَّسَاوِي عَلَى الرَّادِ، أَيُّ لَا يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ رَدًّا
مُسْتَتَبِعًا لِلتَّسَاوِي فِي التَّصَرُّفِ وَالتَّشَارِكِ فِي التَّدْبِيرِ، وَإِنَّمَا يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا. (رُوحُ الْبَيَانِ)
فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ إلخ. فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَلَمَّا عَلَى حَذْفِ أَدَاةِ الْاسْتِفْهَامِ، تَقْدِيرُهُ: أَلَفَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ؟
وَمَعْنَاهُ الْبَقِيَّةُ. الثَّانِي: أَلَمَّا إِخَارًا بِالتَّسَاوِي. مَعْنَى أَنَّ مَا يَطْعَمُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ لِمَمَالِيكِهِمْ إِنَّمَا هُوَ رَزْقِي أَجْرِيته عَلَى
أَيْدِيهِمْ، فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ. الثَّالِثُ: قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: أَلَمَّا وَاقِعَةٌ مَوْقِعٌ مَعْلُومٌ، ثُمَّ جُوزَ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ
مَنْصُوبٌ فِي جَوَابِ الْبَقِيَّةِ، تَقْدِيرُهُ: فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَادَى رَزَقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَيَسْتَوُوا، وَالثَّانِي: أَنَّهُ
مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ "بَرَادَى" فَيَكُونُ مَرْفُوعًا، تَقْدِيرُهُ: فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا يَرُدُّونَ فَمَا يَسْتَوُونَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
فَخَلَقَ حَوَاءَ مِنْ إلخ. اقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ الْجُمْهُورُ، فَالْجَمْعُ لِلتَّعْظِيمِ أَوْ بِتَقْدِيرِ الْعُضْ وَزَادَ الْمُفْسِّرُ عَلَى مَا هُوَ الْمَشْهُورُ
قَوْلُهُ: وَسَائِرَ النَّاسِ مِنْ نَطْفِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؛ لِتَوْجِيهِ الْجَمْعِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) أَوْلَادَ الْأَوْلَادِ كَذَا رَوَى
ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ:
الْأَحْتَانِ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ: بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ، وَعَنْهُ: مَنْ أَعَانَتْ فَقَدْ حَفَدَتْ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

بالمطر وَالْأَرْضَ بِالنبات شَيْئًا بدل من "رزقًا" وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۚ يقدرون على شيء وهو الأصنام. فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَشْبَاهًا تَشْرِكُوهُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ لَمْثَل لَه وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۚ ذلك. ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا وَيَسْبَدِل مِنْهُ عِبْدًا مَمْلُوكًا صِفَة تَمِيزُهُ مِنَ الْحُرِّ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَفْدُرُ عَلَى شَيْءٍ لَعْدَم مَلِكُهُ وَمَنْ نَكْرَة موصوفة أي حُرًّا رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقٍ حَسَنًا فَهُوَ يُفْقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا أي يَتَصَرَّف فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَالْأَوَّلُ مَثَلُ الْأَصْنَامِ، وَالثَّانِي مَثَلُهُ تَعَالَى. هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ أي الْعَبِيد الْعَجْزَة وَالْحُرُّ الْمُتَصَرِّفُ؟

شَيْئًا ۚ فِيهِ ثَلَاثَة أَوْجُه: أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ لَا يَمْلِكُ هُمْ مَدَكَ أَيْ شَيْئًا مِنَ الْمَلِكِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ "رِزْقًا"، أَيْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، وَهَذَا غَيْرُ مُفِيدٍ وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الرِّزْقَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَأْتِي لِأَحَدِ الْمَعْيُودِينَ: الْبَيَانُ أَوْ التَّكْيِيدُ، وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ؛ لِأَنَّهُ أَعْمٌ وَلَا تَأْكِيدُ. الثَّلَاثُ: أَنَّهُ مَصُوبٌ بِـ"رِزْقًا" عَلَى أَنَّهُ اسْمُ مَصْدَرٍ وَاسْمُ الْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلُ الْمَصْدَرِ عَلَى خِلَافِ فِي ذَلِكَ. (حَاشِيَة الْجَمَلِ)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا هَذَا مُرْتَبِعٌ عَلَى قَوْلِهِ: "فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ"؛ لِأَنَّ الْمَهْيَ عَنْهُ الْأَمْثَالَ الَّتِي تَفِيدُ تَشْبِيهِ اللَّهِ بِغَيْرِهِ، وَأَمَّا الْمَثَلُ الَّذِي يَفِيدُ التَّوْحِيدَ فَقَدْ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا. (حَاشِيَة الصَّوَابِ) صِفَة تَمِيزُهُ ۚ فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ، جَوَابُ سَوَالٍ، تَقْدِيرُهُ: لَمْ قَالَ: "عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" وَكُلُّ عَبْدٍ فَهُوَ مَمْلُوكٌ وَغَيْرُ قَادِرٍ عَلَى التَّصَرُّفِ؟ وَإِبْصَاحُ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَمْلُوكَ؛ لِیَحْصُلَ الْإِمْتِيَازُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُرِّ؛ لِأَنَّ الْآخَرَ قَدْ يُقَالُ: إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: "لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ"؛ فَلِتَمِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَكَاتِبِ وَالْعَبِيدِ الْمَأْذُونِ لَهُ؛ لِأَنَّهُمَا يَقْدِرَانِ عَلَى التَّصَرُّفِ اسْتِقْلَالًا. (حَاشِيَة الْجَمَلِ)

وَمِنْ رِزْقِهِ ۚ يَجُورُ فِي "مِنْ" هَذِهِ أَنْ تَكُونَ مُوصُولَةً وَأَنْ تَكُونَ مُوصُوفَةً وَاحْتَارَهُ الزُّخْمَشَرِيُّ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَحُرًّا رِزْقَاهُ؛ لِیَطَابِقَ "عَبْدًا"، وَمَحَلُّهَا النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى "عَبْدًا". (حَاشِيَة الْجَمَلِ) حُرًّا بِطَرِيقِ الْمَدِّ لِيَطَابِقَ "عَبْدًا". (رُوحُ الْبَيَانِ) حَسَنًا أَيْ حَلَالًا، وَقَوْلُهُ: "سِرًّا وَجَهْرًا" يَجُورُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ إِنْصَافُ سِرٍّ وَجَهْرٍ. (حَاشِيَة الْجَمَلِ) وَالْأَوَّلُ مَثَلُ الْأَصْنَامِ وَالْمَعْنَى: مُثَلِّمٌ فِي إِشْرَاكَكُمْ بِاللَّهِ مِثْلَ مَنْ سِوَى بَيْنِ عَبْدٍ مَمْلُوكٍ عَاجِزٍ وَبَيْنَ حُرٍّ مَالِكٍ قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ مَا لَا فَهوَ يَنْفِقُ مِنْهُ كَيْفَ يَشَاءُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

هَلْ يَسْتَوُونَ: فِي الْإِحْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، وَلَمْ يَقُلْ: يَسْتَوِيَانِ؛ نَظَرًا إِلَى تَعْدَادِ أَفْرَادِ كُلِّ قِسْمٍ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ الْمَفْسَرُ الْحُرَّ كَمَا جَمَعَ الْعَبِيدَ؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ مِثْلٌ مُتَوَصِّلٌ بِهِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ فَأَفْرَدَهُ تَأْدِبًا. (حَاشِيَة الصَّوَابِ)

لَا أَحْمَدُ اللَّهَ وَحْدَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يَعْلَمُونَ = ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون. ^{الاستعظام إنكاري} وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا وَيبدل منه رَّحْلَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنْتَكُمُ ^{لا يستويان} وَلِدْ أَخْرَسَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ لَّأَنَّهُ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَفْهَمُ وَهُوَ كَلٌّ ثَقِيلٌ عَلَى مَوْلَاهُ وَلِيَّ أَمْرِهِ أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ يَصْرِفُهُ لَا يَأْتِ مِنْهُ بَخَيْرٍ ^{لا يستويان} بَنَجَحَ، وهذا مثل الكافر هل يَسْتَوِي هُوَ الْأَبْكَمُ الْمَذْكُورُ وَمَنْ بَأْمُرٍ بِالْعَدْلِ أَيُّ وَمَنْ هُوَ نَاطِقٌ نَافِعٌ لِلنَّاسِ، حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراطٍ طريقٍ مُسْتَقِيمٍ = وهو الثاني المؤمن؟ لا،
لا يستويان

لا. أي لا جواب إلا أن يقال: لا، أي لا يستوون، فكيف تكون الأصنام التي أعجز المخلوق شريكاً للقادر المطلق؟ الحمد لله: هذا حمد من الله لنفسه في مقام الرد على المشركين، أي هو المستحق لجميع محامد المنعم المتفضل الخالق الرازق، وأما هذه الأصنام فلا تستحق ذلك؛ لأنها جمادات عاجزة لا تنفع ولا تضر. (حاشية الصاوي) وحده اعتراض أي كل الحمد لله لا يستحقه غيره فضلاً عن العادة؛ لأنه مولى النعم كلها. (تفسير الفيضاني) لا يعلمون فيفيضون نعمه تعالى على غيره ويعدونها لأجلها. (تفسير أبي السعود) أحدهما: والآخر ناطق قادر خفيف على مولاة أينما وجهه يأت بخير، وقد حذف هذا المقابل؛ لدلالة قوله: "ومن يأمر بالعدل إلخ" عليه. (حاشية الصاوي) وقال: في "الحمل": فحذف هذا الآخر المقابل المنتصف بالصفات الأربع؛ للدلالة عليه بقوله: "ومن يأمر إلخ" فالأمر بالعدل يستلزم الصفات الثلاث الأولى؛ ولذلك قال الشارح أي ومن هو ناطق، هذا مقابل "الأبكم"، وقوله: نافع، هذا مقابل "لا يقدر على شيء"، ويستلزم أن يكون خفيفاً على مولاة، وقوله: "وهو على صراط مستقيم" مستلزم الوصف الرابع، وهو أنه أينما يوجهه يأت بالخير. (حاشية الحمل) ولد أحرس. هذا هو حقيقة الأبكم، فهو أخص من مطلق الأحرس؛ إذ ينفرد عن الأبكم فيمن طراً حرسه. (حاشية الحمل) لأنه لا يفهم. الكلام الذي يلقي إليه، قوله: "ولا يفهم" أي لا يفهم غيره بالكلام، لكن هذا لا يناسب تفسير الأبكم بالأحرس؛ لأن الأحرس يفهم بالسمع وبالإشارة ويفهم بالإشارة، فالأولى تفسيره بما في "الخطيب" وبصه: وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: الأبكم الذي لا يسمع ولا يصير. (حاشية الحمل) أينما يوجهه: "أينما" اسم شرط جازم و"يوجه" فعل الشرط، وفاعله مستتر فيه، يعود إلى المولى، والضمير البارز مفعول يعود على الأبكم، وقوله: "لا يأت" "لا" نافية و"يأت" جواب الشرط مجزوم بـ"أينما"، وعلامة جزمه حذف الياء، وقوله: "منه" عائذ على "أينما"؛ لأنه عبارة عن مكان. (حاشية الحمل) بنجح: بضم النون، هو الظفر بالمقصود. بنجح: مطلوب وقضاء حاجة، وفي القاموس: النجاح: الظفر بالشيء.

وقيل: هذا مثل لله تعالى، و"الأبكم" للأصنام، والذي قبله مثل الكافر والمؤمن. **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** أي علم ما غاب فيهما **وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ** منه؛ لأنه بلفظ "كن فيكون" **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** = **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ نُطُورِ أُمَمِهِمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا** الجملة حال **وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ** بمعنى الأسماع **وَالْأَنْصُرَ وَالْأَفْعِدَةَ** القلوب **لِعِبْنِكُمْ تَشْكُرُونَ** = على ذلك فتؤمنون. ...

وقيل هذا أي يأمر بالعدل، وقوله: "والذي قبله" وهو قوله: عبدا مملوكا ومن رزقناه إلخ. (حاشية الجمل) **وَالْأَبْكَمُ لِلْأَصْنَامِ** إلخ كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره ابن جرير، ولم يذكر الإمام محي السنة وغيره. (تفسير الكمالين) **والدي ههنا** أي 'عبدا مملوكا ومن رزقناه'، فالمراد بالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء هو الكافر؛ لأنه لما كان محروما من عبادة الله وطاعته صار كالعبد الذليل الفقير العاجز الذي لا يقدر على شيء، ولأن المؤمن لما اشتغل بطاعة الله تعالى وعبوديته والإنفاق في وجوه البر صار كآخر المالك الذي ينفق سرا وجهرا في طاعة الله وابتغاء مرضاته.

وقيل: كل المثلين للمؤمن والكافر، فالؤمن هو الذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم، والكافر: هو الأبكم والثقل لا يأت بخير، فعلى هذا الآية في كل مؤمن وكافر، وقيل: هي على الخصوص، والذي يأمر بالعدل: رسول الله ﷺ. وهو على صراط مستقيم. والذي هو أبكم: هو أبو جهل، وقيل: الذي يأمر بالعدل: عثمان بن عفان رضي الله عنه كان له مولى يأمره بالإسلام وذلك المولى يأمر عثمان بالإمساك عن الإنفاق في سبيل الله، فهو الذي لا يأت بخير. وقيل: المراد بالأبكم الذي لا يأت بخير أبي بن حلف والذي يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون رضي الله عنه. (حاشية الجمل) **وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ** أي لله علم ما غاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه. (تفسير الكمالين)

وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ أي وما شأن قيام القيامة في سرعته إلا كرجع الطرف من أعين الخدقة إلى أسفنها، ونقل الشيخ سيمان عن الخافون: لمح البصر: انطباق جفن العين وفتحها، والجفن: طرف العين. **الجملة** حال عن ضمير المخاطب في "أخرجكم"، أي غير عالين شيئا من الأشياء على ما دل عليه عموم "شيئا" الواقع في سياق السعي. (تفسير الكمالين) **وَجَعَلَ لَكُمْ** إلخ الجملة ابتدائية، أو معطوفة على ما قبلها، والواو لا يقتضي ترتيبا فلا ينافي أن هذا الجعل قبل الإخراج من البطون، وبكثرة تأخيرها أن السمع ونحوه من آلات الإدراك إنما يعتد به إذا أحس وأدرك، وذلك بعد الإخراج. (حاشية الجمل)

السمع وقدم السمع على البصر؛ لأنه طريق تلقي الوحي، أو لأن إدراكه أقدم من إدراك البصر من "الروح" وغيره. **فتؤمنون**: عطف على "تشكرون" بيانا له. (تفسير الكمالين)

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ مِثْلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ أَيُّ هَوَاءٍ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَ مَا يُمْسِكُهُنَّ عِنْدَ قَبْضِ أَجْنَحَتِهِنَّ أَوْ بَسْطِهَا أَنْ يَقَعْنَ إِلَّا اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٢٢ هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث
يمكن الطيران فيه وإمساكها. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ فِيهِ
وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا كَالْحِيَامِ وَالْقَبَابِ تَسْتَخْفُونَهَا لِلْحَمْلِ يَوْمَ طَلَعَتْكُمْ
سَفَرَكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا أَيْ الْغَنَمِ وَأَوْبَارُهَا أَيْ الْإِبِلِ وَأَشْعَارُهَا أَيْ الْمَعَزِ
أَنْثًا مَتَاعًا لِبُيُوتِكُمْ كَبَسْطٍ وَأَكْسِيَةٍ وَمَتْنَعًا تَمْتَعُونَ بِهِ إِلَى حِينٍ ٢٣ تبلي فيه.
تفني ذلك الأثاث

مِثْلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ: مما خلق لها من الأجنحة والأسباب الموافقة له. (تفسير الكمالين) فِي جَوِّ السَّمَاءِ: الجو: الفضاء
الواسع بين السماء والأرض، وهو الهواء، قال كعب الأحبار: إن الطير يرتفع في الجو مسافة اثني عشر ميلا ولا
يرتفع فوق ذلك. (حاشية الحمل) عِنْدَ قَبْضِ أَجْنَحَتِهِنَّ: هذا يفيد أنها في حال الطيران تقبض أجنحتها مع أنه
خلاف المشاهد، فالناسب أن يقول: ما يُمْسِكُهُنَّ فِي حَالِ طَيْرَانِهِنَّ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ ثِقَلَ أَجْسَادِهَا يَقْتَضِي سَقُوطَهَا
وَلَا عِلَاقَةَ فَوْقَهَا وَلَا شَيْءَ تَحْتَهَا يُمْسِكُهَا. (حاشية الصاوي)

سَكَنًا: يجوز أن يكون مفعولا أولا على أن الجعل بمعنى التصيير والمفعول الثاني أحد الجارين قبله، ويجوز أن يكون
الجعل بمعنى الخلق فيتعدى لواحد، وإنما وحد السكر؛ لأنه بمعنى ما يسكنون فيه، وقد يقال: إنه في الأصل مصدر،
وإليه ذهب ابن عطية، فتوحيدة واضح، إلا أن الشيخ مع كونه مصدرا، ولم يذكر وجه المفعول، وكأنه اعتمد على
قول أهل اللغة أن السكن فعل بمعنى مفعول كالقنص والنقص بمعنى المقبوض والمنقوض. (تفسير السمين)

مَوْضِعًا: تسكنون فيه عند الإقامة هو فعل بمعنى مفعول. (تفسير الكمالين) مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا: أي وذلك في
بعض الناس كالسودان، فإنهم يتخذون خيامهم من الجلود. (حاشية الصاوي)

كَالْحِيَامِ: جمع خيم بوزن فلس وهو جمع خيمة، وقوله: "القباب" جمع قبة وهي دون الخيمة. (حاشية الحمل)
أَثَاثًا وَمَتَاعًا: إن قلت: أي فرق بين الأثاث والمتاع، حتى ذكره بواو العطف والعطف يوجب المعايرة؟ قلت:
الأثاث ما كثر من آلات البيت وحوائجه وغير ذلك، فيدخل فيه جميع أصناف المال. والمتاع: ما ينتفع به في
البيت خاصة، فظهر الفرق بين اللفظين. (حاشية الحمل) تبلي: بفتح الفوقية وكسر اللام من البلي بكسر
الموحدة، أي تخلق وتنفى فيه الفرش والثياب. (تفسير الكمالين)

وَأَنَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ مِنَ الْبُيُوتِ وَالشَّجَرِ وَالْغَمَامِ ظِلًّا جَمْعَ "ظَل" تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْآحَالِ أَكْنَانًا جَمْعَ "كَنَّ"، وَهُوَ مَا يُسْتَكَنُّ فِيهِ كَالْغَارِ وَالسَّرْدَابِ وَجَعَلَ لَكُم سُرُبِيلَ قَمَصًا تَقِيكُمْ الْحَرَّ أَيِ وَالْبَرْدِ وَسُرُبِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُنَةٍ ^{وَيَسْكُنُ السَّرْبُ} حَرْبِكُمْ، أَيِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ فِيهَا كَالدَّرُوعِ وَالْجَوَاشِنِ كَذَلِكَ كَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لِيَمَّ نِعْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ بِخَلْقِ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لِعَلَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ تُسَلِّمُونَ ۚ تَوْحِدُونَهُ. فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ! أَلْبَغُ الْمُبِينُ ۚ الْإِبْلَاجُ الْبَيِّنُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ أَيِ يُقَرِّونَ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا بِإِشْرَاكَهُمْ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۚ وَاذْكُرْ يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا هُوَ نَبِيُّهَا يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْإِعْتِدَارِ

جمع كن بكسر الكاف وشد النون، وهو ما يستكن - بشد النون - من الاستكان بمعنى الاستخفاء. (تفسير الكمالين) نسكم الحر ولم يذكر الرد لدلالته عليه؛ لأنه نقيضه، أو لأن وقايته هي الأهم عندهم؛ لأن الحر على أهل الحجار أشد من البرد. (روح البيان) والخواش جمع الجوشن، قال في "القاموس": الجوشن الدرع، فغطاه على الدروع عطف تفسيري.

فإن تولوا في التفات، وجواب الشرط محذوف، أي فلا لوم عليك، وهذا تسليية له ﷺ، وقوله: أعرصوا؛ إشارة إلى أن "تولوا" فعل ماضٍ، ويصح أن يكون مضارعاً، وأصله "تتولوا"، فهو على الظاهر، إلا أنه قيل عليه: إنه لا يظهر حينئذ ارتباط الحزاء بالشرط إلا بتكلف؛ ولذا لم يلتفت إليه المصنف. (حاشية الجمل) ثم يكرها أي بـ"ثم" إشارة إلى أن إكبارهم مستبعد بعد المعرفة؛ لأن من عرف النعمة فحقه أن لا يكرها بعد ذلك. (حاشية الصاوي)

وأكثرهم الكافرون أي يموتون كفاراً وأقلهم يهتدي للإسلام، فإن أكثر صناديدهم مات كافراً، والأقل منهم أسلم. (حاشية الصاوي) يشهد لها أي بالإيمان، وعيها أي بالكفر. ثم لا يؤذن: فيه وجوه: أحدها: لا يؤذن لهم في الاعتذار كقوله تعالى: ٥٥ لَا تُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ٥٦ (المرسلات: ٣٦)، ثانيها: لا يؤذن لهم في كثرة الكلام، ثالثها: لا يؤذن لهم في الرجوع إلى دار الدنيا، رابعها: لا يؤذن لهم في حالة شهادة الشهود، بل يسكت أهل الجمع كلها؛ ليشهد الشهود. (حاشية الجمل)

وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۚ لَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ الْعَتَىٰ، أَيِ الرُّجُوعِ إِلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ. وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كَفَرُوا الْعَذَابَ النَّارَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۚ يَمْهَلُونَ عَنْهُ إِذَا رَأَوْهُ. وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهَا قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا نَعْبُدُهُمْ مِنْ دُونِكَ ۖ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ أَيِ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّكُمْ عِبَدْتُمُونَا كَمَا فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ أَيِ اسْتَغْلَمُوا لِحُكْمِهِ وَضَلَّ غَاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۚ مِنْ أَنْ أَهْلَتَهُمْ تَشْفَعُ لَهُمْ. الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ رَدْنَهُمْ عَدَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ الَّذِي اسْتَحَقُّوه بِكُفْرِهِمْ،

وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ إلخ: معناه وَلَا هُمْ يَسْتَرْضَوْنَ. لَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ الْعَتَى بِضَمِّ الْعَيْنِ، الرُّجُوعُ إِلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ الْبَعَوِيُّ: لَا يَكْفُونُ أَنْ يَرْضَوْا بِهِمْ؛ لِأَنَّ الْآخِرَةَ لَيْسَتْ بِدَارِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْمَعْنَى وَلَا يَسْتَرْضَوْنَ، أَيِ لَا يُقَالُ لَهُمْ: أَرْضَوْا رَبَّكُمْ، مِنَ الْعَتَى وَهِيَ الرِّصَاءُ. وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ اسْتِعْتَابِ الَّذِي هُوَ طَلَبُ الْإِعْتَابِ، أَيِ لَا يُطْلَبُونَ إِدْرَالَةُ الْعِتَابِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ؛ إِذِ اسْتِفْعَالٌ إِنَّمَا يَنْبَغِي مِنَ الثَّلَاثَةِ لَا مِنَ الْمَزِيدِ. (تفسير الكمالين)

فَلَا يُخَفَّفُ: أَيِ فَهْمٌ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا احْتِجَّ لِتَقْدِيرِ الْمُبْتَدَأِ لَصِحَّةِ دُخُولِ الْفَاءِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الصَّالِحَ لِمُبَاشَرَةِ الْأَدَاةِ لَا يَقْرَنُ بِالْفَاءِ فَاحْتِجَّ لِحُلُولِهَا جُمْلَةً اسْمِيَةً لَوْجُودِ الْفَاءِ. (حاشية الصاوي) مِنَ الشَّيَاطِينِ وَغَيْرِهَا: مِنَ الْأَوْثَانِ الَّتِي جَعَلُوهَا شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى، أَيِ قَالُوا لَهُمْ أَيُّ الْأَوْثَانِ وَغَيْرِهَا، وَأَجَابُوهُمْ بِالتَّكْذِيبِ. (تفسير الكمالين)

قَالُوا رَسَا إلخ. وَهُوَ اعْتِرَافٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مَحْطُوبِينَ فِي ذَلِكَ، أَوْ التَّمَاسُّ بِأَنَّهُمْ بِشَطَرِ عَذَابِهِمْ [بِأَنَّهُمْ يَجْعَلُ نِصْفَ الْعَذَابِ عَلَى الشُّرَكَاءِ]. (تفسير البيضاوي) سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ. سَيَفُونَ فِي الْآخِرَةِ يَقُولُهُمْ: "مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ"، وَهَذَا التفسير للشارح المحلي كما سيأتي فِي سُورَةِ مَرْيَمَ. (حاشية الجمل) اسْتَغْلَمُوا لِحُكْمِهِ: انْقَادُوا لِحُكْمِهِ تَعَالَى بَعْدَ الْإِبَاءِ وَالْإِسْتِكْبَارِ فِي الدُّنْيَا. (مدارك التنزيل)

الَّذِينَ كَفَرُوا: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنْتَدَأً وَالْخَيْرُ "زَدْنَاهُمْ"، وَهُوَ وَاضِحٌ، وَجُوزَ ابْنُ عَطِيَّةٍ أَنْ يَكُونَ "الَّذِينَ كَفَرُوا" بَدَلًا مِنْ فَاعِلٍ "يَفْتَرُونَ" وَيَكُونَ "زَدْنَاهُمْ" مُسْتَأْنَفًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "الَّذِينَ كَفَرُوا" نَصْبًا عَلَى الدَّمِ أَوْ رَفْعًا عَلَيْهِ، فَيَصْمَرُ النَّاصِبُ أَوْ الْمُنْتَدَأُ وَجُوبًا. (حاشية الجمل) الَّذِي اسْتَحَقُّوه بِكُفْرِهِمْ: بِصَدِّهِمُ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَعَاصِي. (تفسير الكمالين)

قال ابن مسعود رضي الله عنه: عقارب أنياها كالنخل الطوال، بما كانوا يفسدونه **بصددهم** الناس عن الإيمان. واذكر يوم نعت في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم هو نبيهم **وجئنا بك يا محمد! شهيدا على هؤلاء** أي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن **تبيننا** بيانا **لكل شيء** يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة **وهدي** من الضلالة **ورحمة ونشرى** بالجنة **للمسلمين** الموحدين.

قال ابن مسعود: كما رواه الحاكم: عقارب أنياها كالنخل الطوال، وروى ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه سئل عن قوله: 'وزدناهم عذابا' قال: 'عقارب أمثال النخل الطوال، تهشمهم في جهنم'. (تفسير الكمالين) **قال ابن مسعود** رضي الله عنه **الح** أي في تفسير تلك الزيادة، وأيضا من المفسرين في تفصيل تلك الزيادة قول ابن عباس: المراد بتلك الزيادة خمسة أمار من نار تسيل من تحت العرش [وفي رواية من صفر مذاب كالنار] يعذبون بها ثلاثة بالليل واثنان بالنهار.

تبيانا لكل شيء وم يضر ما في بعض من الحياء في كونه تبيانا، فإن المبالغة في الكمية دون الكيفية. (روح البيان) فإن قيل: كيف كان القرآن تبيانا لكل شيء؟ أجيب بأن المعنى: من كل شيء من أمور الدين حيث كان بصا على بعضها وإحالة على السنة لبعضها حيث أمر فيه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقد قال الله تعالى: **﴿مَنْ يَبْغِ عَنْ أَهْوَىٰ﴾** (الحج: ٣) وحث على الإجماع في قوله تعالى: **﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾** (النساء: ١١٥)، وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأئمة اتباع أصحابه والافتداء بآثارهم، وقد اجتهدوا وقاسوا ووطنوا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والإجماع والقياس والاجتهاد مستندة إلى تبيان الكتاب، فمن ثم كان تبيانا لكل شيء. (تفسير الخطيب)

لكل شيء. محتاج إليه من أمر الشريعة من الأمر والهي والحلال والحرام والحدود والأحكام لأمر الدنيا. إن قلت: إنا نجد كثيرا من أحكام الشريعة لم يعلم من القرآن تفصيلا، كعدد ركعات الصلاة ونصاب الزكاة وغير ذلك، فكيف يقول الله تبيانا لكل شيء؟ أجيب: بأن البيان إما في ذات الكتاب، أو بإحالاته على السنة. قال الله تعالى: **﴿وَمَا تَكُنْ لِرَسُولٍ فَخْذُوهُ وَمَا تَكُنْ عَنْهُ فَاتَّبِعُوهُ﴾** (الحشر: ٧)، أو بإحالاته على الإجماع، قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ تَشَاقَقَ الرَّسُولُ مِنْ غَدَمٍ نَسْأَلُ الْهُدَىٰ وَيَسْأَلُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (النساء: ١١٥) أو على القياس، قال الله تعالى: **﴿وَاغْتَرِبُوا بِأُتُوسٍ﴾** (الحشر: ٢) والاعتبار: النظر والاستدلال البذان يحصل هما القياس، وهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها، وكلها مذكورة في القرآن، فكان تبيانا لكل شيء بهذا الاعتبار. (حاشية الصاوي بتغيير)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ أَوْ الْإِنصَافِ وَالْإِحْسَانِ أَداء الفرائض، أو "أن تعبد الله كأنك تراه" كما في الحديث، وَإِيتَايَ إعطاء ذِي الْقُرْبَى القرابة، خصه بالذكر اهتماماً به، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ الزنا وَالْمُنْكَرِ شرعاً من الكفر والمعاصي وَالْبَغْيِ الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً، كما بدأ بالفحشاء لذلك، يَعِظُكُمْ بالأمر والنهي لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون، وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال، وفي المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِإِحْ: هذه الآية سبب إسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه. فإنه قال: ما كنت أسلمت إلا حياءً منه ﷻ. لكثرة ما يعرض علي الإسلام ولم يستقر الإيمان في قلبي حتى نزلت هذه الآية وأنا عبده فاستقر الإيمان في قلبي فقرأها على الوليد بن مغيرة، فقال: والله إن له لخلابة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما هو بقول البشر، وقال أبو جهل: إن إلهه ليأمر بمكارم الأخلاق. وهي أجمع آية من القرآن للخير والشر؛ ولذا يقرأها كل خطيب على المنبر في آخر خطبة؛ لتكون عظة جامعة لكل مأمور ومنهي. (مدارك التنزيل)

التوحيد: كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه، ويسمى عدلاً؛ لتوسطه في التعطيل والتشريك. (تفسير الكمالين)

والإحسان: أي مع الله ومع عباده، فالإحسان مع الله: أداء فرائضه على الوجه الأكمل، والإحسان مع عباده: أن تغفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك. (حاشية الصاوي)

كما في الحديث: رواه البخاري، وفي "المستدرك" عن ابن مسعود رضي الله عنه هي أجمع آية في القرآن للخير والشر؛ ولذا يقرأها كل خطيب؛ ليكون عظة لكل مأمور ومنهي. (تفسير الكمالين) كما في الحديث: وهو المذكور في مشكاة المصابيح وغيره من الصحاح هو قول رسول الله ﷺ: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تكن تراه فإنه يراك. وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبصر وهو ظاهر، بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ في كمال الإعراض عما سوى الله وتوحيده إلى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقبه ووجهه غير الله، وسميت هذه الحالة "المشاهدة"؛ لمشاهدة البصيرة إياه كما أشار إليها بعض العارفين بقوله:

خيالك في عيني وذكرك في فمي وحبك في قلبي فأين تغيب

كذا في الرسالة الرومية.

كما بدأ: اهتماماً به؛ لأنه فيه ضياع الأسباب والأعراض ويترتب عليه المقت والعقوبة من الله. (حاشية الصاوي)

يعظكم: حال من فاعل "يأمر" و"ينهى"، أي يأمركم ويهاكم حال كونه واعظاً لكم. (حاشية الصاوي)

هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر. وأَوْفُواْ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ الْبَيْعَةِ وَالْإِيمَانِ وَغَيْرَهَا إِذَا عَهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُواْ الْآيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا تَوْثِيقَهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بِالْوَفَاءِ حَيْثُ حَلَفْتُمْ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۖ تَهْدِيدٌ لَهُمْ. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ بَغِضْتُمْ أَفْسَدَتْ عَزْلَهُمَا غَزْلَتُهُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ إِحْكَامٍ لَهُ وَيَوْمَ تُنْكِتُ حَالٌ، جَمْعُ نَكْتٍ، وَهُوَ مَا يَنْكُتُ أَيُّ يَحُلُّ إِحْكَامَهُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ حَقَاءٌ مِنْ مَكَّةَ، كَانَتْ تَغْزُلُ طَوْلَ يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ تَنْحَدُونَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ "تَكُونُوا" أَيُّ لَا تَكُونُوا مِثْلَهَا فِي اتِّخَاذِكُمْ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا هُوَ مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِنْهُ،

مفعول ثانٍ - "تَفْعَلُونَ"

هذه أجمع آية الخ روي أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية على الوليد بن المغيرة فقال، أَعْدَهَا، يَا مُحَمَّدُ! فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ: إِنَّ لَهُ حَلَاوَةً، وَإِنْ عَلَيْهِ طَلَاوَةٌ، وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُشَرٌ، وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمُعْدُقٌ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ الْبَشَرِ. وَلَكُونَهَا أَجْمَعُ آيَةً اسْتَعْمَلَهَا الْخَطَاءُ فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) مِنْ السَّعَةِ أَيُّ الْبَيْعَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِذَا مَبَايَعَةَ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: هَذَا نَسِيتُ لِمَا نَسِيتُ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ (الفتح: ١٠)، لِأَنَّ الرُّسُولَ فَإِنَّ فِي اللَّهِ نَاقَ بِاللَّهِ. (رُوحُ الْبَيَانِ) مَا عَزَلْتُهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعَرْلَ مُصَدَّرٌ مَعْنَى الْمَفْعُولِ.

وَبَرَمَ "إِبْرَامُ الْحَمَلِ" جَعَلَهُ طَاقِينَ ثُمَّ فَتَلَهُ، وَالْأَمْرُ أَحْكَمُهُ. (الْقَامُوسُ) حَالٌ جَمْعُ نَكْتٍ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْكَافِ، وَهُوَ مَا يَنْكُتُ - بَزَّةُ الْمَجْهُولِ - أَيُّ يَحُلُّ وَيَقْضِي إِحْكَامَهُ وَإِبْرَامَهُ، قَالَ الْبُعَوِيُّ: هُوَ مَا يَقْضِي بَعْدَ الْفَتْلِ غَزْلًا أَوْ حَبْلًا، وَهِيَ امْرَأَةٌ حَقَاءٌ مِنْ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَهِيَ رِبْطَةُ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ ابْنِ تَيْمٍ، وَعَدَدُ السَّلَادَرِيِّ: إِذَا وَالِدَةُ أَسَدٍ مِنَ الْعَزَى مِنْ قَصْبِي، وَإِذَا بَسَتْ سَعْدُ بْنُ تَيْمٍ، وَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَغْزُلُ مَعَ جَوَارِيهَا طَوْلَ يَوْمِهَا، وَيُرْوَى مِنَ الْعِدَّةِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، ثُمَّ تَنْقُضُهُ - أَيُّ تَحُلُّ - جَمِيعَ مَا عَزَلَتْ ثُمَّ تَأْمُرُهُمْ بِنَقْضِ ذَلِكَ، أَيُّ لَا تَكُونُوا مِثْلَهَا فِي اتِّخَاذِكُمُ الْإِيمَانَ وَالْعَهْدَ حَدِيثَةً بِالنَّقْصِ، فَكَمَا هِيَ اسْتَمَرَّتْ عَلَى نَقْضِ الْغَزْلِ بَعْدَ إِبْرَامِهِ، فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ اسْتَعْوَدْتُمْ نَقْضَ الْعَهْدِ بَعْدَ إِحْكَامِهِ وَلَمْ تَفْعَلُوا بِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

امْرَأَةٌ حَقَاءٌ يُقَالُ لَهَا: رَائِطَةٌ، وَقِيلَ: رِبْطَةٌ، وَتَلْقَبُ بِجَعْوَاءَ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: كَانَتْ امْرَأَةً مَكَّةَ تُسَمَّى خَرْقَاءَ مَوْتِ الْأَحْرَقِ، قَالَ فِي "الْقَامُوسِ": الْأَحْرَقُ الْأَحْمَقُ تَعْرَلُ إِذَا بَرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَصَتْهُ. (تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ) دَخَلًا هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "لَا تَكُونُوا" أَيُّ مَشَاهِيرَ بِامْرَأَةٍ شَأْنُهَا هَذَا حَالٌ كَوَيْكُمُ مَتَحْدِينَ أَيْمَانَكُمْ مَفْسُودَةً وَدَحَلًا بَيْنَكُمْ، وَأَصْلُ الدَّخَلِ مَا يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ (رُوحُ الْبَيَانِ). وَفِي "الصَّرَاحِ": أَيُّ مَكْرًا وَخَدِيعَةً وَفِي الْقَامُوسِ: الدَّخَلُ - مَحْرُكَةٌ - مَا دَاخَلَكَ مِنْ فُسَادٍ فِي الْعَقْلِ أَوْ الْجَسَمِ، وَفِي "الْجَمَلِ": أَصْلُ الدَّخَلِ الْعَيْبُ، لَيْسَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ.

أي فسادا وخديعة **بَيْنَكُمْ** بأن تنقضوها أن أي لأن **تَكُونُ أُمَّةٌ** جماعة هي **أَرَبِيٌّ** أكثر من **أُمَّةٍ** وكانوا يخالفون الحلفاء، فإذا وجدوا أكثر منهم وأعزّ نقضوا حلف أولئك وحالفوهم. **إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ** يختبركم **اللَّهُ بِهِ** أي بما أمر به من الوفاء بالعهد؛ لينظر المطيع منكم والعاصي، أو تكون أمة أربي؛ لينظر أتفون أم لا؟ **وَلِيُتَيْنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِسْمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** - في الدنيا من أمر العهد وغيره، بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي. **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَحَلَّكُمُ أُمَّةٌ وَحِدَةً** أهل دين واحد.....

بأن تنقضوها متعلق بـ "تتحدون" أو بـ "دخلا" أي بنقض الأيمان. **أن تكون أمة** إلخ أي سبب أن تكون، أو مخافة أن تكون و"تكون" يجوز أن تكون تامة فتكون "أمة" فاعلها، وأن تكون ناقصة فتكون "أمة" اسمها، و"هي" متدا و"أربي" حبره، والحملة في محل نصب على الحال على الوجه الأول، وفي محل الخبر على الوجه الثاني، وجور الكوفيون أن تكون "أمة" اسمها و"هي" عماد أي ضمير فصل، و"أربي" حبر "تكون"، والصريون لا يجيرون ذلك لأجل تكثير الاسم، فلو كان الاسم معرفة فجاز ذلك عندهم. (حاشية الجمل)

أن تكون أمة متعلق بـ "تتخذون" أي لا تتخذوا أيمانكم دخلا بيسكم، أي لا تصيروها خديعة لأجل أن تكون أمة، أي لأجل وجدانكم أمة إلخ، أو متعلق محذوف كما قدره الشارح بقوله: "بأن تنقضوها". (حاشية الجمل)

هي أربي. "أربي" مأخوذ من "ربا الشيء يربو" إذا راد، وهذه الزيادة قد تكون في العدد وفي الشرف وفي القوة، قال مجاهد: كانوا يخالفون الحلفاء، ثم يجدون من كان أعز منهم وأشرف، فينقضون حلف الأولين ويخالفون هؤلاء الذين هم أعز، فنهاهم الله تعالى عن ذلك. (تفسير الخطيب)

أكثر من أمة وكانوا يخالفون الحلفاء، فإذا وجدوا أكثر منهم أي وجدوا جماعة هي أكثر من حلفائهم عددا أو أعز نقضوا حلف أولئك - أي الحلفاء الأول - وحالفوهم أي حالفوا الجماعة التي هي أكثر. (تفسير الكمالين)

وكانوا أي قريش، وقوله: "أكثر منهم" أي من الحلفاء، أي إذا وجدوا جماعة أكثر من الذين حالفوهم أولا وأعز منهم نقضوا الحلف الأول وعاهدوا أولئك الأكثر والأعز. (حاشية الجمل)

أي بما أمر به إلخ: فالضمير في "به" للإيفاء المتضمن له قوله: "أوفوا"، "أو تكون أمة أربي" عطف على "بما أمر به" فالضمير لـ "أن تكون أمة" لأنه بمعنى المصدر، لينظر أن يفوا بعهد الله وبيعة رسوله أم لا؟ فيعترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم. (تفسير الكمالين)

أو تكون معطوف على قوله: "بما أمر به" وقوله: "أتفون" أي أتفون بالعهد؟ من: وفي بقي.

وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلْتَسْأَلُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُؤَالَ تَبَكُّيْتُمْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَتَجَازُوا عَلَيْهِ. وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا فَتَزُلْ قَدَمُ أَيِّ أَقْدَامِكُمْ عَنْ مَحْجَةِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ ثُبُوتِهَا اسْتِقَامَتِهَا عَلَيْهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ ^{مَقْبُوبٌ عَلَى جَوَابِ الْإِهْمَى} أَيِ الْعَذَابِ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ بَصَدَّكُمْ عَنِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، أَوْ بَصَدَّكُمْ غَيْرَكُمْ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَنْ بِكُمْ وَلَكُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٥﴾ فِي الْآخِرَةِ. وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا بَأَنْ تَنْقُضُوهُ لِأَجَلِهِ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ فَلَا تَنْقُضُوا. مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا يَنْفَدُ يَفْنَى وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ دَائِمٌ وَلَنَجْزِيَنَّ بِالْيَأْسِ وَالنُّونَ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ أَحْسَنُ بِمَعْنَى حَسَنٌ.

محجة الإسلام يفتح الميم والحاء والحيم المشددة أي طريقه، ومثل ذلك من زلَّ به القدم في عهد شيخه فنقضه، فإنه مطرد عن طريقته، ومتى طرد عن طريقته فقد سُبَّ ما وهبه الله له من النور الإلهي، فلا يرجى له الفتح في طريقة أخرى؛ لأن غاية الطرق واحد وهو قد طرد عن الغاية. (تفسير الكمالين وحاشية الصاوي)

محجة الإسلام: المحجة: وسط الطريق، وفي 'الجمال': المحجة: الطريق الواضح. **لأنه يستن بكم** فإنهم لو نقضوا الأيمان وارتدوا لآخذوا بقضائها سنة لغيرهم يستنون بها. (تفسير الكمالين) **ولا تشتروا** إلخ. أي لا تتركوا عهد الله في نظير عرض قليل تأخذونه. (حاشية الصاوي) **بأن تنقضوه**. أي العهد؛ وقوله: لأجله أي الثمن القليل، وظاهره ولو من حلال، وإذا كان نقض العهد لأجل القليل من الحلال مذمومًا، فالحرام أولى بالدم، والمراد بالثمن القليل أعراض الدنيا وإن كثرت. (حاشية الصاوي)

إنما عند الله إلخ: "ما" اسم "إن" وبينها الشارح بالثواب. فـ"إن" عاملة لا مهمة؛ لكون "ما" المتصلة بها اسما موصولا بمعنى "الذي" وصلتها 'عند الله' وجملة "هو خير لكم" خبر "إن"، وفي رسم "إن" هذه اختلاف بين المصاحف العثمانية ففي بعضها وصلها بها، وفي بعضها فصلها عنها، كما ذكره ابن الجوزي. (حاشية الجميل)

باليأس. للأكثر والضمير المستكن فيه إلى الله، و"النون" لاس كثير وعاصم على سبيل الالتفات. (تفسير الكمالين)

أحسن بمعنى حسن أشار بذلك إلى أن أفعل التفضيل ليس على باب، ودفع بذلك ما يتوهم من قصر المحارة على الأحسن الذي هو الواجبات، مع أنهم يحازون على الواجبات والمدوبات. وهنا تقرير آخر في الآية هو أن 'الأحسن' =

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۚ قِيلَ: هِيَ حَيٰوةُ
الجنة، وقيل: في الدنيا بالقناعة والرزق الحلال. وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أَنِ اتَّقِ اللَّهَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ۖ

= هو صفة لموصوف محذوف أي بثواب أحسن من عملهم أي أكثر منه تفضلا وإحسانا، قال الله تعالى: ﴿مَنْ
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ مِثْلُ مَثَالِهَا﴾ (الأعام: ١٦٠) والباء مجرد التعدية. (حاشية الصاوي)
حياة طيبة. وعد الله ثواب الدنيا والآخرة بقوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَخُسْرَىٰ أَلَا هَٰزِلَةٌ﴾ (آل عمران: ١٤٨)
وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان أو معسرا يعيش عيشا طيبا، إن كان موسرا فظاهر، وإن كان معسرا
فمعه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضاء بقسمة الله تعالى، وأما الفاجر فأمره بالعكس إن كان معسرا فظاهر،
وإن كان موسرا فاحرص لا يدعه أن ينتهي بعيشه، وقيل: الحياة الطيبة القناعة، أو حلاوة الطاعة، أو المعرفة بالله،
وصدق المقام مع الله، وصدق الوقوف على أمر الله، والإعراض عما سوى الله. (مدارك التنزيل)
هي حياة الجنة. قاله مجاهد وقتادة، وعن الحسن: لا يطيب الحياة إلا في الجنة، وقيل: في الدنيا بالقناعة، روى
الحاكم عن ابن عباس ؓ حياة طيبة القنوع، قال: وكان ؓ يدعو اليهم قنعي بما رزقني إلخ، قاله الحسن أيضا.
(تفسير الكمالين) وقيل في الدنيا. قال في "روح البيان": في الدنيا يعيش عيشا طيبا؛ لأنه إن كان موسرا فظاهر،
وإن كان معسرا فيطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الأجر العظيم في الآخرة.
والرزق الحلال: قاله سعيد بن جبير وعطاء، وقال أبو بكر الوراق: حلاوة الطاعة. (تفسير الكمالين)
ولنجريهم أجورهم: في الجنة، واستفيد من هذا أن الحياة الطيبة ليست هي الجزاء؛ لأنه قد قيل بأنها تكون في
الدنيا أو القبر، وليس النعيم في ذلك بجزء بل الجزاء ما كان في الآخرة بالجنة وما فيها. (حاشية الصاوي)
فإذا قرأت القرآن: حكمة التفريع على ما تقدم أن قراءة القرآن من أفضل الأعمال فطلب بالاستعاذة عند قراءته؛
ليحفظ من الضياع المترتب على الوسواس الشيطانية، والمعنى: إذا علمت مما تقدم أن عظم الجزاء على محاسن الأعمال
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن الذي هو أحسن الأعمال وأركانها. (حاشية الصاوي)
أردت قراءته: هذا على مذهب الأكثرين من الفقهاء والمحدثين من أن الاستعاذة تطلب قبل القراءة، وذهب
جماعة من الصحابة والتابعين - وعليه مالك ؒ - إلى الاستعاذة بعد القراءة تمسكا بظاهر الآية، وقوله: "فاستعذ
بالله" الأمر للاستحباب، وذهب عطاء إلى وجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن، سواء كان في الصلاة أو في
غيرها. (حاشية الجمل)

أي قل: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ بِطَاعَتِهِ
 وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ يُشْرِكُونَ ۚ أَيُّ اللَّهِ تَعَالَى مُشْرِكُونَ ۚ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَارٍ آيَةٍ
 بِنَسْخِهَا وَإِنزَالٍ غَيْرِهَا لِمَصْلَحَةٍ الْعِبَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُرْسَلُ قَالُوا أَيُّ الْكَفَّارِ لِلنَّبِيِّ ﷺ:
 إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٍ كَذَابٍ تَقُولُهُ مِنْ عِنْدِكَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ حَقِيقَةُ الْقُرْآنِ
 وَفَائِدَةُ النَّسْخِ. قُلْ لَّهُمْ نَزْلُهُ رُوحُ الْقُدُّوسِ جِبْرِيلُ ۑ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ
 بِـ"نَزَلٍ" لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِإِيمَانِهِمْ بِهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ۚ وَلَقَدْ
 لِلتَّحْقِيقِ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا بُعِثَ الْقُرْآنُ بِشَرٍّ وَهُوَ قَيْنُ نَصْرَانِي،

أَعُوذُ بِاللَّهِ ۖ الْح. هذا لبيان الأفضل، وإلا فالسنة يحصل بأي صيغة كانت من صيغ الاستعاذة، وعن ابن مسعود
 ٣٠: قرأت على رسول الله ﷺ فقلت: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فقال: قل: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، هكذا قرأه جبريل ١٦ عن القلم عن اللوح المحفوظ (تفسير البضاوي). والمراد بالقلم الذي
 نسخ به اللوح المحفوظ، ونزل به جبريل دفعة إلى السماء الدنيا، ولم يرد القلم الأعلى؛ فإنه مقدم الرتبة على
 اللوح بالنص. (حاشية الجمل)

يَتَوَلَّوْنَهُ أَي يتخذونه وليا ويستجيبيون دعوته ويطيعونه، فإن المقصور بمعرل عن ذلك. (تفسير أبي السعود)
 وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً سَبَبُ نَزْوِهَا: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَسْخَرُ بِأَصْحَابِهِ، يَأْمُرُهُمُ الْيَوْمَ بِأَمْرٍ
 وَيَهَاهُمْ عَهْدٌ غَدًا، مَا هَذَا إِلَّا مُفْتَرٍ يَقُولُهُ مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ. (حاشية البضاوي) وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْح. هذه الجملة اعتراضية
 بين الشرط وجوابه. تَقُولُهُ: رتبة المضارع من القول مجذوف إحدى التاءين من عندك. (تفسير الكمالين)

رُوحُ الْقُدُّوسِ بضم الدال وسكونها، والقدس الطهارة، والمراد به اسم المفعول، والإضافة من إضافة الموصوف
 لصفته، أي الروح القدس أي المطهر. (حاشية الجمل) مُتَعَلِّقٌ بِـ"نَزَلٍ" يريد أنه حال عن مفعوله، أي نزل
 متلصقا بالحق. (تفسير الكمالين) لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَي لِيُثَبِّتَهُمْ بِالنَّسْخِ، حتى إذا قالوا فيه: "هو الحق من ربنا"
 والحكمة؛ لأنه حكيم لا يفعل إلا ما هو حكمة وصواب، حكم لهم بثبات القدم وصحة اليقين. (مدارك التنزيل)
 وَهُوَ قَيْنُ نَصْرَانِي: أي حداد وكان روميا، وفي نسخة: قرأ أي عبد، واسمه جبر وهو علام عامر بن الحضرمي. وقيل:
 يعنون جيرا ويسارا، كانا يصنعان السيوف بمكة ويقراء التوراة والإنجيل، وكان الرسول ﷺ يمر عليهما ويسمع -

كان النبي ﷺ يدخل عليه. قال تعالى: **لَسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ** يميلون **إِلَيْهِ** أنه يعلمه **أَعْجَمِي** وهذا القرآن لسان عرب **مُيِّنٌ** ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي؟ **إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَايَةِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** مؤلم. **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَايَةِ اللَّهِ** القرآن بقولهم: هذا من قول البشر **وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ** والتأكيد بال تكرار و"إن" وغيرها رد لقولهم: إنما أنت مفتر. **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ عَلَى التَّلَفُظِ** بالكفر فتلفظ به **وَقَبْلَهُ مُتَقَبِّحِينَ بِآلِ إِيْمَانٍ** و"مَنْ" مبتدأ أو شرطية،

- ما يقرأه. وقيل: يعنون عائشا غلام حويطب بن عبد العزى، قد أسلم وكان صاحب كتب. وقيل: يعنون سلمان الفارسي. (حاشية الجمل)

الذي يلحدون: يميلون إليه من الخد القبر إذا مال حفرته عن الاستقامة. "أنه يعلمه" أي يميلون إليه أنه يعلم النبي ﷺ (حاشية الجمل) **أعجمي** هو الذي لا يفصح وإن كان عربيا، والعجمي المنسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً، هذا في "روح البيان". وفي "الخطيب": أعجمي أي لا يعرف لغة العرب، وهو مع ذلك أكن في التادية غير مبن. **والتأكيد بال تكرار** و"إن" وغيرها من ضمير الفصل وتعريف المسند واسمية الجملة رد لقولهم: "إنما أنت مفتر" **بالتأكيدات**. (تفسير الكمالين) **من كفر بالله إلخ** في الخازن: نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ؓ، وذلك أن الكفار أهدوه وأناه وهو ياسر وأمه وهي سمية ؓ. وأخذوا أيضا صهييا وبلايا وخبابا ؓ فعذبوهم؛ ليرجعوا عن الإيمان، فأما سمية ؓ فربطوها بين بعيرين وضربا أبو جهل فماتت، وقتل زوجها ياسرا وهما أول قتيلين في الإسلام، وأما عمار فإنه أعطاهم بعض ما أرادوا بلسانه مكرها فإهم قالوا: اكفر بمحمد ؐ. فبايعهم على ذلك وقلبه كاره، فأخبر النبي ﷺ بأن عمارا كافر، فقال: كلا، إن عمارا مليء إيمانا من قرنه إلى قدمه، واحتلط الإيمان بدمه ولحمه، فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه وقال له: إن عادوا لك فقل لهم ما قلت. (حاشية الصاوي)

من كفر بالله إلخ. نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر ؓ. وقصته مشهورة في كتب التفاسير تركناه هنا خوفا للإطباب. **من مبتدأ**: موصولة صلته "كفر"، أو شرطية مبتدأ خبره "كفر"، والخبر على تقدير كونها موصولة، والجواب على تقدير كونها شرطية "لهم وعيد شديد"، أو "فعليهم غضب من الله" دل على هذا -أي على الجواب المقدر- قوله: "ولكن من شرح إلخ".

والخير أو الجواب: لهم وعيدٌ شديد، دل عليه هذا. وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ الْكَفْرَ صَدْرًا لَهُ
 أي فتحه ووسعه، بمعنى طابت به نفسه فعنهم عَصَتْ مَنْ اللَّهَ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ = ذلك الوعيد لهم بأنهم اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا اختاروها على الآخرة
 وَتَنَّى اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ = وَأُولَئِكَ الَّذِينَ ضَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
 وَسَمْعَهُمْ وَأَنْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَقْلُونَ = عما يراد بهم. لَا حَرَمَ حَقًّا نُفَعُهُمْ
 فِي الْأَحْزَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ = لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم. ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ

دل عليه هذا. وفي نسخة: "دل عليه هذا" أي دل على جوابه قوله تعالى: "ولكن من شرح إلخ" أي جواب "من" في
 قوله: "ولكن من شرح إلخ" فالإشارة إلى قوله: فعليهم غضب من الله. (الكرحي) ولكن من شرح إلخ أتى بالاستدراك
 لأنه ربما يتوهم من قوله: "إلا من أكره" أنه حين الإكراه يحور التكلم بالكفر ولو انشرح صدره له في بعض الأحيان،
 فدفع ذلك التوهم بالاستدراك، ولا يبعد التوهم قوله: 'مطمئن بالإيمان'. (حاشية الصاوي) أي فتحه ووسعه يشير إلى
 أن "صدرا" تميم محول عن المفعول، بمعنى طابت به نفسه واعتقده ورضي به. (تفسير الكمالين)

وَأُولَئِكَ لَئِنْ أَحْبَبَ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَاحِبًا مَعْرُوفًا لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَشْجَعُ لَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 أي لأهم صيغوا أعمارهم في غير منفعة تعود عليهم، والموجب لخسارتهم أن الله تعالى وصفهم بست صفات
 تقدمت: العضب، والعذاب العظيم، واختيار الدنيا على الآخرة، وحرمانهم من الهدى، والطمع على قلوبهم
 وسمعهم وأبصارهم، وجعلهم من الغافلين. (حاشية الصاوي)

هَمُ الْخَاسِرُونَ أي حيث ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المحل. (تفسير البصاوي) وفي
 'الخاسر': يعني أن الإنسان إنما يعمل في الدنيا؛ ليربح في الآخرة، فإذا أدخل النار بان خسارته وظهر عيبه؛ لأنه
 صيغ رأس ماله وهو الإيمان، ومن ضيع رأس ماله فهو خاسر. والموجب لخسارتهم أن الله تعالى وصفهم بست
 صفات تقدمت: الأولى: أنهم استوجبوا غضب الله بقوله: "فعليهم غضب من الله". الثانية: أنهم استحقوا عذابه
 العظيم. الثالثة: أنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. الرابعة: أنه حرّمهم من الهداية. الخامسة: أنه طمع على
 قلوبهم وسمعهم وأبصارهم. السادسة: أنه جعلهم من الغافلين. (حاشية الجمل)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ فِي حَبْرٍ إِنَّ هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا: أنه قوله: "لعمور رحيم"، و"إن ربك" الثانية واسمها
 تأكيد للأولى واسمها، فكأنه قيل: "ثم إن ربك إن ربك لعمور رحيم"، وحينئذ يحور في قوله: "للدين" وجهان.
 أن تتعلق بالخيرين على سبيل الشارع، أو محذوف على سبيل البيان، كأنه قيل: العفراء والرحمة للدين هاجروا. =

لِلَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا عَذَّبُوا وَتَلْفَظُوا بِالْكَفْرِ، وفي قراءة بالبناء للفاعل، أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان **ثُمَّ جَهِدُوا وَصَبَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا** أي الفتنة **لَغَفُورٌ لَّهُمْ رَحِيمٌ** هم، وخبر "إن" الأولى دل عليه خبر الثانية. اذكر **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ نَفْسَهَا** عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة **وَتُؤْتَى كُلُّ نَفْسٍ جِزَاءَ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** شيئا.

= والثاني: أن الخبر هو نفس الجار بعدها، كما تقول: "إن زيدا لك" أي هو لك لا عليك. بمعنى هو ناصرهم لا نخاذلهم. الثالث: إن خبر الأولى مستغنى عنه بخبر الثانية، يعني أنه محذوف لفظاً؛ لدلالة ما بعده عليه. (حاشية الجمل ملخصاً)
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا نزلت هذه الآية في عياش بن ربيعة - وكان أخاً لأبي جهل من الرضاعة، وقيل: من أمه - وفي أبي جندل بن سهل بن عمرو، والوليد بن المعيرة وسلمة بن هشام، وعبد الله بن أسد الثقفي، فتنهم المشركون وعدبواهم، فأعطوهم بعض ما أرادوا؛ ليسلموا من شرهم ثم هاجروا وجاهدوا. (حاشية الصاوي) [الذين هاجروا إلخ: متعلق بمحذوف هو خبر "إن" أي لغفور رحيم للذين هاجروا، وهذا معنى قوله الآتي: "وخبر إن الأولى". (حاشية الصاوي)]
وتلفظوا بالكفر إلخ كعمار، وفي قراءة لابن عامر بالبناء للفاعل، أي كفروا وأفتنوا الناس أي صرفوهم عن الإيمان، كالحضرمي أكره مولاه جيرا حتى ارتد ثم أسلما وهاجرا. (تفسير الكمالين)

حر إن الأولى: أي التي في قوله: ثم إن ربك إلخ، والثانية هي التي في قوله: إن ربك. (حاشية الجمل)
تجادل عن نفسها: أي عن ذاتها، تسعى في خلاصها بالاعتذار، لا يهمها شأن غيرها فتقول: نفسي نفسي. (تفسير أبي السعود) قال في التأويلات النجمية: كل نفس على قدر بقاء وجودها تجادل عن نفسها إما دفعاً لمضارها، أو جذباً لمنافعها حتى الأنبياء عليهم السلام يقولون: نفسي نفسي، إلا محمد ﷺ فإنه عن نفسه باقي بره، فإنه يقول: أمي أمي؛ لأنه المغفور من ذنب، وجوده المتأخر في الدنيا والمتقدم في الآخرة.

عن نفسها: إذ قلت: إن ظاهر الآية مشكل؛ لأنه يقتضي أن النفس لها نفس وليس كذلك؟ أجيب بأن المراد بالنفس الأولى: الإنسان المركب من جسم وروح وحقيقته والمراد بالنفس الثانية: الذات المركبة من جسم وروح غير ملاحظة فيها الحقيقة فاختلفا بالاعتبار، فكأنه قال: يوم تأتي كل إنسان يجادل عن ذاته ولا يهمه غيره، والمراد بالمجادلة الاعتذار بما لا يقبل منهم، كقولهم: "والله ربما ما كنا مشركين". (حاشية الصاوي)

لا يهمها: من "أهم الأمر" ألقفه وأحزنه. (القاموس) ما عملت. أي جراء ما عملت بطريق إطلاق اسم السبب على المسبب، إشعار بكمال الاتصال بين الأجزء والأعمال، وإثارة الإطهار على الإضمار؛ لزيادة التقرير وللإيداد باختلاف وقتي المجادلة والتوفية، وإن كانتا في يوم واحد. (تفسير أبي السعود)

وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا وَيَدُلُّ مِنْهُ قَرْيَةً هِيَ مَكَّةُ والمراد أهلها كَانَتْ أُمَّةً مِنَ الْغَارَاتِ لَا
 تَهَاجُ مُظْمِيَةً لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْتِقَالِ عَنْهَا؛ لَضِيقِ أَوْ خَوْفِ يَأْتِيهِمْ رَقْفًا وَغَدًا وَاسْعَا
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ بِتَكْذِيبِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَدْفَنُوا اللَّهَ لِبَاسِ الْجُوعِ فَفَحَطُوا
 سَبْعَ سِنِينَ وَالْخَوْفُ بِسَرَايَا النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا كَانُوا يَضْعِفُونَ = وَلَقَدْ جَاءَهُمْ
 رَسُولٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ فَكَذَّبُوهُ فَأَحْدَثَ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ وَهُمْ ظَلِمُونَ =
 فَكَلُوا مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِمَّا رَفَعَهُمُ اللَّهُ حُلَا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآدَاءِ
 نِعْبَدُونَ = إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْرِ وَمَا أَهْلٌ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ
 أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ =

هي مكة هذا هو المشهور بين المفسرين وهو الصحيح، فالآية مدنية؛ لأن الله تعالى وصف القرية بصفات ست،
 كانت هذه الصفات في أهل مكة حين كان النبي ﷺ بالمدينة، وعلى القول بأنها مكية يكون إخباراً بالغيب تنزيلاً
 لما سيقع منزلة الواقع لتحقيق المحصول. (حاشية الصاوي) مكة وقيل: هي المدينة أمنت برسول الله ﷺ ثم كفرت
 بأنعم الله لقتل عثمان وما حدث بها بعد رسول الله ﷺ من الغش، وهذا قول عائشة وحفصة زوجتي النبي ﷺ.
 وقيل: إنه مثل مضروب بأي قرية كانت على هذه الصفة من سائر القرى. (حاشية الجمل)
 لا تَهَاجُ من "أهاج الغبار" أثاره، و"أهاج الطير" ألقاه وفرقه. (حاشية الجمل) لِبَاسِ الْجُوعِ شبه أثر الجوع
 والخوف وضررها المحيط بهم باللباس العاشي للباس، فاستعير له اسمه وأوقع عليه الإدافة المستعارة لمطلق الإيصال
 المنسبة عن شدة الإصابة بما فيها من اجتماع إدراكي اللامسة والدائقة على هج التحريد، فلما يشوع استعمالها في
 ذلك، وكثرة جريانها على الألسنة جرت مجرى الحقيقة كقول كثير:

عمر الرءاء إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال. (تفسير أبي السعود)

فَفَحَطُوا = وذلك أن الله تعالى ابتلاهم بالجوع سبع سنين، فقطع عنهم المطر وقطعت العرب عنهم الميرة بأمر
 رسول الله ﷺ، حتى جهدوا فأكثوا العظام المحرقة والجيف والكلاب والميتة والعلهز، - وهو الور يعالج بالدم
 ويخلط به - حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من الجوع، ثم إن رؤساء مكة كلموا رسول
 الله ﷺ في ذلك وقالوا له: ما هذا دألك، عادت الرجال فما بال النساء والصبيان؟ فأذن رسول الله ﷺ للناس
 في حمل الطعام إليهم، وهم بعد مشركون. (تفسير الخازن)

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ أَي لوصف ألسنتكم هذا حلال وهذا
 حرام^{منتصب بـ"تصف"} لما لم يحلّه الله ولم يحرّمه لتفتروا^{منتصب بـ"تصف"} على الله الكذب بنسبة ذلك إليه إن الذين
 يفترون على الله الكذب لَا يَفْلَحُونَ ^{هم متع قليل في الدنيا وهم في الآخرة} ^{حرم مقدم مبتدأ مؤخر} عَذَابٌ أَلِيمٌ ^{مؤلم} . وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أي اليهود حَرَمْنَا مَا قَضَيْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ
 فِي آيَةٍ ^{متعلق بـ"حرما"} ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ إلى آخرها، وما ظلمنهم بتحريم ذلك
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ^{بـ"تصف"} بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
 لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّرْكَ ^{أو المعصية مطلقا} بجهالة^{بـ"تصف"} ثُمَّ تَابُوا رَجَعُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا

لما تصف. "اللام" تعليلية، و"ما" مصدرية، كما أشار إليه الشارح، ومعنى "تصف" تذكر. (حاشية الجمل) وفي
 "روح البيان": "ما" موصولة، و"اللام" صنة "لا تقولوا"، مثل ما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا حَسْبُنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مَتَاعٌ﴾ (القرة: ١٥٤)، أي لا تقولوا مثل شأن ما تصف ألسنتكم من البهائم، ثم بالحل والحرمة في قولكم: ما
 في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا.
 الكذب. منتصب بـ"لا تقولوا"، وقوله تعالى: "هذا حلال وهذا حرام" بدل منه، ويجوز أن ينتصب "الكذب"
 بـ"تصف"، ويتعلق "هذا حلال إلخ" بـ"لا تقولوا"، و"اللام" للتعليل، و"ما" مصدرية، أي لا تقولوا: هذا حلال
 وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب. (أبي السعود) وفي الآية إشارة إلى أن ما تقولت النفوس بالحسبان والغرور
 أنا قد بلغنا إلى مقام يكون علينا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض المحللات حراما، فيفترون على الله الكذب
 أنه أعطانا هذا المقام، كما هو عادة أهل الإباحة، كذا في "التأويلات النحوية"، وأيضا في الآية تبيه للقضاة
 والمفتين كيلا يقولوا بغير حجة وبيان، كما في "تفسير أبي الليث".

وعلى الدين هادوا: شروع في ذكر ما يخص اليهود من التحريم إثر بيان ما يحل لأهل الإسلام وما يحرم عليهم،
 وتحريم الشيء إما لضرر فيه وإما لبغي المحرم عليهم، فأشار للأول بقوله: "إنما حرم عليكم الميتة إلخ" وأشار للثاني
 بقوله: "وعلى الدين هادوا إلخ". (حاشية الصاوي) ثم إن ربك: لما بالغ في تهديد المشركين وبين ما أحل وما
 حرم ذكر أن فعل تلك القبائح لا يمنع من التوبة والرجوع والإنابة، بل باب التوبة مفتوح لكل كافر ما لم
 يغتر، فهو ترعيب للكافر في الإسلام، وللمعاصي في التوبة والإقلاع عن الذنوب. (حاشية الصاوي)

للذين. متعلق بمحذوف دل عليه حبر "إن" الآية. (حاشية الجمل) بجهالة: الباء فيه للسببية أو الملازمة، أي
 متلبسين بجهالة غير عارفين بالله وعقابه. (تفسير الكمالين)

عملهم **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا** أي الجهالة أو التوبة **لَغُفُورٌ** لهم **رَّحِيمٌ** ١٢٠ بهم. **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**
كَانَ أُمَّةً إِمَامًا قَدُورَةً جامعا لخصال الخير **قَابِتًا** مطيعا **لِلَّهِ خَافِيًا** مائلاً إلى الدين
 القيم **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ١٢١ **شَاكِرًا** لَأَتُعَمِّهِ **أَجْتَبَاهُ** اصطفاه **وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ**
مُسْتَقِيمٍ ١٢٢ **وَأَتَيْنَاهُ فِيهِ** التفات **عَنِ الْغَيْبَةِ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** هي الثناء الحسن في أهل
 الأديان **وَأَنَّهُ** في الآخرة **لَمِنَ الصَّالِحِينَ** ١٢٣ الذين لهم الدرجات العلى. **ثُمَّ أَوْحَيْنَا**
إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ دِينِ إِبْرَاهِيمَ خَافِيًا وما كان **مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ١٢٤ كرّر
 ردّاً على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه.

إِمَامًا قَدُورَةً واعلم أن في تفسير قوله: "أمة" أقوالاً مختلفة، الأول: أنه كان وحده أمة من الأمم؛ لكمالها في صفات
 الخير. والثاني: قال مجاهد: كان مؤمناً وحده والناس كلهم كانوا كفاراً، فلهذا المعنى كان وحده أمة، والثالث: أن
 يكون أمة فعلة بمعنى مفعول كالرحمة والبغية، فالأمة هو الذي يؤتم به، ودليله قوله تعالى: 'إني جاعلك للناس
 إماماً'، ولما كان إبراهيم عليه السلام رئيس الموحدين، والمشركون كانوا مفتخرين به، معترفين بحسب طريقته، مقربين
 بوجوب الاقتداء به لا جرم ذكره الله تعالى في آخر هذه السورة وحكى عنه طريقته في التوحيد؛ ليصير ذلك حاملاً
 لهؤلاء المشركين على الإقرار بالتوحيد والرجوع عن الشرك وإبطالاً لأقوالهم الكاذبة، هذا كله من "الكبير".
جامعاً لخصال الخير: التي لا تكاد توجد إلا متفرقة في أشخاص كثيرة؛ فندا سمي أمة مع كونه واحداً، وجعل
 القاضي وجهه عده أمة أحد هذه الأمور الثلاثة، وجمع المفسر بينها مبي على عموم المشترك، أو عده إماماً وقُدُورَةً
 مأخوذاً من كونه جامعاً لصفات الخير، فإنه إنما يكون إماماً لا من قوله: أمة، روى الحاكم عن ابن مسعود عليه السلام:
 "الأمة" الذي يعلم الناس الخير، و"القانت" الذي يطيع الله ورسوله. (تفسير الكمالين) **أَنْ اتَّبِعْ** المراد بالاتباع
 الاتباع في الأصول والعقائد وأكثر الفروع، دون الشرائع المتبدلة بتبدل الأعصار. (حاشية الحمل)
ملة إبراهيم: الملة: اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الأنبياء، من "أملت الكتاب" إذا أملت، وهو الدين بعينه.
 عن "الروح". وفي "الحياي": وهما متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار، فإن الشرعية من حيث إنها تطاع ها "دين"
 ومن حيث إنها تملى وتكتب "ملة". قال العنماء: المأمور به الاتباع في الأصول دون الفروع المتبدلة بتبدل الأعصار،
 واتباعه له بسبب كونه معوثاً بعده وإلا فهو أكرم الأولين والآخرين (تفسير أبي السعود). وقال الإمام الرازي:
 ويحتمل أن يكون المراد الأمر بمتابعته في كيفية الدعوة إلى التوحيد وهو أن يدعو إليه بطريق الرفق والسهولة وإيراد
 الدلائل مرة بعد أخرى بأنواع كثيرة، على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن، ومثله في "الخطيب".

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ **فَرْضٌ** تَعْظِيمُهُ **عَلَى الَّذِينَ آخَتَفُوا فِيهِ** ^{أي في السبت} **عَلَى نَبِيِّهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ، أَمَرُوا** أَنْ يَتَفَرَّغُوا لِلْعِبَادَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالُوا : لَا نُرِيدُهُ، وَاخْتَارُوا السَّبْتَ فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ فِيهِ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ **۝** مِنْ أَمْرِهِ بِأَنْ يَثِيبَ الطَّائِعَ وَيُعَذِّبَ الْعَاصِيَ بِانْتِهَاكِ حَرَمَتِهِ. **أَدْعُ النَّاسَ يَا مُحَمَّدُ! إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ دِينَهُ بِالْحِكْمَةِ** ^{مَتَّقِ بِحُكْمٍ} **بِالْقُرْآنِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** مَوَاعِظُهُ أَوْ الْقَوْلَ الرَّفِيقَ **وَجِدْلُهُمْ بِأَيِّ** ^{الَّذِي فِيهِ أَرْفَقُ} **بِالْمُجَادَلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ كَالدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ بِآيَاتِهِ وَالدَّعَاءِ إِلَى حُجَّجِهِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيِّ عَالَمٍ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۝ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝** **فِيحَازِيهِمْ، وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. وَنَزَلَ** **لَمَّا قَتَلَ حِمْرَةَ ۝ وَمِثْلُ بِهِ فَقَالَ ۝** ^{صَلَّى} **وَقَدْ رَأَاهُ: "لَأَمِثِلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ"**

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ هذا رد على اليهود، حيث كانوا يدعون أن تعظيم السبت من شريعة إبراهيم **۝** وهم يتبعون له، فرد الله عليهم بأنه ليس السبت من ملة إبراهيم التي رِعِمْتُمْ أَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ لَهَا بَلْ كَانَ مِنْ شَرِيعَتِهِ تَعْظِيمُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؛ وَلِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَوْمُ تَمَامِ الْعَمَلَةِ وَيَوْمُ الزَّيْدِ فِي الْحَسَنَةِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) **جُعِلَ السَّبْتُ إِنْجَاحًا** كَأَنَّهُ جَوَابٌ عَمَّا يَقَالُ: إِنَّهُ **۝** لَمَّا أَمَرَ بِمُتَابَعَةِ إِبْرَاهِيمَ فَكَيْفَ خَالَفَهُ بِاخْتِيَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ فَإِنَّ الطَّاهِرَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ **۝** قَدْ اخْتَارَ فِي شَرْعِهِ تَعْظِيمَ يَوْمِ السَّبْتِ بِشَهَادَةِ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى يَعْظُمُونَهُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل) **آخَتَفُوا فِيهِ** فَبَعْضُهُمْ أَطَاعُوهُ فِي اخْتِيَارِهِمُ الْجُمُعَةَ لِلْعِبَادَةِ، وَأَكْثَرُهُمْ أَبَوْا ذَلِكَ وَهُمْ الْيَهُودُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ) **وَاخْتَارُوا السَّبْتَ:** لِلْعِبَادَةِ وَقَالُوا: نُرِيدُ الْيَوْمَ الَّذِي فَرَّغَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّبْتُ، فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، أَيِّ فِي السَّبْتِ حَيْثُ ابْتَلَاهُمْ بِتَحْرِيمِ الصَّيْدِ فِيهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ) **بِانْتِهَاكِ حَرَمَتِهِ:** أَيُّ بِتَضْيِيعِ حَرَمَةِ السَّبْتِ، وَالْحَرَمَةِ بِمَعْنَى الْإِحْتِرَامِ، وَهُوَ التَّعْظِيمُ. **ادْعُ النَّاسَ:** هُوَ الْمَفْعُولُ الْمَحْذُوفُ لـ "ادْعُ"؛ دَلَالَةٌ عَلَى التَّعْمِيمِ، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَمُومِ بَعْثِهِ **۝**، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمَفْعُولُ مُرَادًا، أَيُّ أَفْعَلِ الدَّعَاءِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَل) **بِالْقُرْآنِ:** فَسَّرَ الْآخَرُونَ كَالزَّخَشَرِيِّ وَالْقَاضِي الْبَيْضَاوِيِّ وَغَيْرِهِمْ "الْحِكْمَةَ" هَهُنَا بِالْمَقَالَةِ الْحَكِيمَةِ الْفَصِيحَةِ، وَهِيَ الدَّلِيلُ الْمَوْصَحُ لِلْحَقِّ النَّزِيلِ لِلشَّبِيهِ. **بِالْمُجَادَلَةِ:** هِيَ الْمُنَازَعَةُ، لَا لِإِظْهَارِ الصَّوَابِ بَلْ لِإِلْزَامِ الْخَصْمِ كَمَا فِي "الرَّشِيدِيَّةِ"، لَكِنْ الْمُرَادُ هَهُنَا الْمُنَازَعَةُ، وَالْحَدُّ الْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا مُرَكَّبًا مِنْ مَقَدِّمَاتٍ مُسَلِّمَةٍ فِي الْمَشْهُورِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَمَقَدِّمَاتٍ مُسَلِّمَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْقَائِلِ، هَكَذَا فِي "الْكَمِيرِ". **بِالْمُهْتَدِينَ:** حِكْمَةٌ تَعْبِيرٌ جَانِبِ أَهْلِ الْهُدَى بِصِيغَةِ الْأَسْمِ، وَفِي جَانِبِ أَهْلِ الضَّلَالِ بِالْفِعْلِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ أَهْلَ الْهُدَى اسْتَمَرُّوا عَلَى الْفِطْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَأَهْلُ الضَّلَالِ غَيَّرُوا تِلْكَ الْفِطْرَةَ وَبَدَّلُوهَا بِأَحْدَاثِ الضَّلَالِ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) **وَنَزَلَ:** رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **۝** لَمَّا قَتَلَ حِمْرَةَ **۝** وَمِثْلُ بِهِ فَجَدَعَ أَنْفَهُ وَأَذَنَهُ وَقَطَعُوا مَذَاكِرَهُ وَبَقَرُوا بَطْنَهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

وَأِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۚ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عَنِ الانتقام لَأَهُوَ أَيْ الصبر حُرٌّ
 لِلصَّابِرِينَ ۚ فَكَفَّ ۖ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ رَوَاهُ الْبِزَارُ. وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِأَلَلَةٍ
 بِتَوْفِيقِهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ أَيْ الْكُفَّارِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا لِحِرْصِكَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي
 صَدَقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۚ أَيْ لَا تَهْتَم بِمَكْرِهِمْ فَأَنَا نَاصِرُكَ عَلَيْهِمْ. إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِي وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۚ بِالطَّاعَةِ وَالصَّبْرِ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ.

سورة الإسراء مكية إلا ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ﴾ الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو

إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَنَ أَيْ تَنَزَّاهُ الَّذِي أَسْرَى

وَأِنْ عَاقَبْتُمْ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَفِيهِ جَوَازٌ لِلْمِثَالَةِ فِي الْقِصَاصِ. خِلَافًا لِمَنْ قَالَ: لَا قُودَ إِلَّا بِالسَّيْفِ، وَأَجِيبُ: بِأَنَّهُ لَا
 يَقْدَرُ عَلَى الْمِثَالَةِ بَعِيرُ السَّيْفِ، قَالَ الشَّيْخُ السَّيُوطِيُّ: وَيَسْتَدِلُّ بِهَا بِمَسْأَلَةِ الظُّفْرِ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ
 وَالتَّحْمِي هَهُمَا اسْتَدَلَّا بِهَا عَلَيْهَا، وَلَفْظُ التَّحْمِي: سَثَلَ عَنِ الرَّجُلِ بِحِوْنِ الرَّجُلِ ثُمَّ يَقَعُ فِي يَدِهِ الدَّرَاهِمُ، قَالَ: إِنْ شَاءَ
 دَهَبَ مِنْ دَرَاهِمٍ بِمِثْلِ مَا خَانَهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ. (تفسير الكمالين) فَكَفَّ رَوَاهُ الْبِزَارُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ هَهُمَا:
 نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَقَدْ يَجْمَعُ بِأَنَّهَا نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ. (تفسير الكمالين) لَا تَهْتَم بِمَكْرِهِمْ أَشَارَ إِلَى أَنَّ "مَا" مُصَدِّرَةٌ.
 بِالطَّاعَةِ وَالصَّبْرِ فَالْإِحْسَانُ بِمَعْنَى جَعَلَ الشَّيْءَ جَمِيلًا، لَا ضِدَّ لِلْإِسَاءَةِ، وَقَوْلُهُ: "بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ" مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ:
 'مَعَ الَّذِينَ'. (حاشية الجمل)

الآيات الثمان آخرها قوله تعالى: ﴿سَبَّحُوا صَبْرًا﴾ ويرد على هذا أن الآية الأخيرة من الثمانية، وهي قوله:
 ﴿وَقُلْ رَبِّ دَعْني مَا حَلَّ صَدَقٍ﴾ (حاشية الجمل) وفي "الكبير" عددها مائة آية وعشر آيات عن ابن عباس
 ﴿لَمْ يَكُنْ مَكِيَّةً غَيْرَ قَوْلِهِ: ﴿وَبِكَادَهُ﴾ سَفَرُونَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ دُونِ سَبَّحُوا
 صَبْرًا﴾ فَإِنَّهَا مَدَنِيَّاتٌ وَعِبَارَةٌ أَبِي السَّعُودِ: سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِائَةً وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً مَكِيَّةً إِلَّا آيَاتٍ فِي آخِرِهَا.
 سَبَّحَانَ سَبَّحَانَ اسْمُ عِلْمٍ لِلتَّسْبِيحِ، يُقَالُ: سَبَّحْتَ اللَّهَ تَسْبِيحًا وَسَبَّحَانًا، فَالتَّسْبِيحُ هُوَ الْمَصْدَرُ، وَسَبَّحَانَ اسْمُ عِلْمٍ
 لِلتَّسْبِيحِ، وَتَفْسِيرُهُ: تَنَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ، قَالَ صَاحِبُ النِّظْمِ: السَّبْحُ فِي اللَّعَةِ التَّبَاعُدُ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿لَا تَكُنْ فِي جَهَنَّمَ سَبَّحًا﴾ أَيْ تَبَاعُدُ، فَمَعْنَى: سَبَّحَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْ بَعْدَهُ وَنَزَّاهُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْكِبَرِ -

بَعْدَهُ محمد ﷺ **لَيْلًا** نصب على الظرف، والإسراء: سير الليل، وفائدة ذكره الإشارة بتكثيره إلى تقليل مدته **مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** أي مكة إلى **الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا**

- واتصاه بفعل مضمر متروك إظهاره، تقديره: أسح الله عن صفات المخوقين، سبحانه بمعنى تسبيحا، وقيل: هو مصدر كغفران بمعنى التنزه. (روح البيان)

بَعْدَهُ إنما قال: 'بعده' ودون بيه؛ لئلا يتوهم فيه نبوة وألوهة، وهو في عيسى ابن مريم عليهما السلام بانسلاخه عن الأكوان وعروجه بحسم إلى الأعلى ماقضا للعادات البشرية وأطوارها، وفيه إشارة شرف مقام العبودية، حتى قال الإمام في تفسيره: إن العبودية أفضل من الرسالة؛ لأن العبودية يصرف من الخلق إلى الحق فهي مقام الجمع، وبالرسالة يصرف من الحق إلى الخلق فهي مقام الفرق. والعبودية أن يكل أموره إلى سيده، فيكون هو المتكامل بإصلاح مهامه والرسالة التكامل بمهام الأمة وشتات ما بينها، قال الشيخ الأكبر قدس سره: إن معراج **ع** أربع وثلاثون مرة، واحدة بحسده، والباقي بروحه والذي يدل عليه أنه **ع** عرج مرة بروحه وجسده معا، قوله: "أسرى بعده" فإن "العبد" اسم للروح والجسد جميعا، وأيضا أن البراق الذي هو من جس الدواب إنما يحمل الأجساد، وأيضا لو كان بالروح حال النوم أو حال الفناء أو الاسلح لما استبعده المسكرون إذ المتهيئون من جميع النمل يحصل لهم مثل ذلك ويتعارفونه بينهم. (روح البيان)

وفائدة ذكره جواب شبهة، تقريرها: أن الليل معتبر في مفهوم الإسراء، فأَي فائدة في ذكره؟ والجواب: أن السير في الليل وإن كان مستفادا من لفظ الإسراء إلا أن تقليل مدته لم يكن مستعادا منه من دون ذكره مكررا؛ لأن المعروف يدل على الاستيعاب، كما في عدو العدو فإنه يطلق غد مكررا على ما هو مذكور في الأصول من الشروح.

إلى تقليل مدته أي جزء قليل من الليل، قيل: قدر أربع ساعة، وقيل: ثلاث، وقيل: أقل من ذلك، وهذا بخلاف ما لو قيل: أسرى بعده الليل، فإن التركيب مع التعريف يفيد استغراق السير بجميع أجزاء الليل. (شيخنا) وفي "الكرخي": قوله: "الإشارة بتكثيره إلى تقليل مدته"؛ ودلت لأن التكثير قد يكون للتقليل، والتقليل والتبعيض متقاربان فاستعمل في التبعيض ما هو للتقليل. (حاشية الجمل) **من المسجد الحرام** أصح الروايات على أن الإسراء كان من بيت أم هانئ بنت أبي طالب، وكان بيتها من الحرم والحرم كنه مسجد. (روح البيان)

مكة يعني أن المراد بالمسجد مكة؛ لإحاطتها به لا المسجد عينه؛ لما روي: أنه كان في بيت أم هانئ. (تفسير الكمالين) **المسجد الأقصى** هو أول مسجد بني في الأرض بعد الكعبة بآدم **ع** بعد أن بني الكعبة بأربعين سنة، والحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس ليظهر شرفه على جميع الأنبياء والمرسلين؛ لأنه صلى الله عليه وآله إماما في مكاهم، وشأنهم الذي يتقدم على الإنسان في بيته يكون هو السلطان؛ لأن السلطان له التقدم على غيره مطلقا، وليسهل على أمته المحشر حيث وضع قدمه فيه فإن الخلق يحشرون هناك. (حاشية الصاوي)

بيت المقدس؛ لُبْعْدَهُ مِنْهُ أَلَدَى سِرْكَا حَوْلَهُ. بِالثَّمَارِ وَالْأَنْهَارِ لِرَبِّيَّةٍ. مِنْ: أَيْتِنَا عَجَائِبَ
قَدَرْتَنَا إِيَّاهُ. هُوَ السَّمْعُ الْبَصِيرُ: أَيِ الْعَالَمِ بِأَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالِهِ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالْإِسْرَاءِ
الْمَشْتَمِلِ عَلَى اجْتِمَاعِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَعُرُوجِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرُؤْيَا عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ وَمَنَاجَاتِهِ
تَعَالَى، فَإِنَّهُ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ
حَافِرُهُ عِنْدَ مَتْنِي طَرَفِهِ، فَرَكْبَتُهُ فَسَارِ بِي حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحُلُقَةِ
الَّتِي يَرْبُطُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ دَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ.

لَعْدَهُ مَه توجهه يكونه أقصى قال في الكبير: وسمي بالأقصى؛ بعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام. وفي رُوح
البيان: وسمي بالأقصى أي الأبعد؛ لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد فهو أبعد المساحد من مكة، وكان بينهما أكثر
من مسيرة شهر، قوله: "الذي يركب حوله": المسجد الذي جعلنا إركبة حوله، ويركبات الدين والدينا، لأنه مهبط
الوحي والملائكة، ومتعدد الأشياء من يد موسى عليه السلام، ومحفوظ بالأهوار والأشجار المثمرة. (تفسير ابيصاوي)
عَلَى إِجْمَاعِهِ نَالِإِسَاء الرسل وغيرهم أي بأحسانهم وإرواحهم معا على لصحيح، فأخرجهم الله من قلوبهم
وأحضرهم في بيت المقدس واجتمع أيضا بالملائكة وأرواح أموات المؤمنين ممن مضى قضى الجميع حينئذ مقتدين
به. (حاشية الحمل) **الْمُدْكُوت** وهو العالم الحفي الذي لم يشاهده كالملائكة والحجة والبار. (حاشية الحمل)

البراق أي أتاني به جبريل من الجنة وهو بصم الماء، واشتقاقه من البرق؛ سرعة سيره، أو من البرق؛ شدة صفاء ناصه، ومعان تالؤه، قال في 'ربيع الأثر': حد البراق كحد الإنسان وقوائمها كقوائم إصعير وعرفها كعرف العرس، (روح النبا) وقوله: 'ضربه' أي بصره، وقوله: "أصت العطرة" الإسلام، وقوله "قد ثم عرج بي بح" لفظ 'قال' من كلام الراوي الذي هو أس بن مالث؛ لأن الحديث مروى عنه كما في مسلم وفعاله صميم يعود إلى أبي بصير، وقوله: 'ثم عرج' بفتحان ميبا لفاعل أي صعد معي. **بالخلفه** حلقة مسجد باب بيت المقدس، وفي طاهره دليل على ركوب لأسياء السابقين، بصا البراق، ويصرح بذلك لفظ حديث أبي سعيد عند البيهقي: **أوثقت دابتي بالخلفه التي كانت الأنبياء تربطها فيه**

ثم دخلت وفي رواية: "فدحت أنا وجرثيل"، وصلى كل واحد ما ركعتين، وفي أخرى عن ابن مسعود: "ثم دحت المسجد فعرفت السبيل ما بين قائم وقاعد وراكن وساجد، ثم أدن مؤدب فأقيمت الصلاة، فقدمي فصليت هم"، وفي حديث أم هانئ عند أبي يعلى: "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين في كل صلاة". ثم دخلت في حديث آخر: "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين في كل صلاة". ثم دخلت في حديث آخر: "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين في كل صلاة".

ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، قال جبرئيل: أصبت الفطرة، قال: ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل، قيل له: من أنت؟ فقال جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد أرسل إليه، قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير.....
 بي وجبريل

= الصلاة م يكن قبل عروجه، وقال ابن كثير صلى الله عليه وسلم بيت المقدس قبل العروج وبعده، فإن في الحديث ما يدل على ذلك ولا مانع منه. (تفسير الكمالين)

أصبت الفطرة: قال السوي: أراد بالفطرة ههنا الإسلام والاستقامة، قال: ومعناه والله أعلم: احترت علامة الإسلام والاستقامة، قال وجعل اللبن علامة الإسلام؛ لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائعاً سيم اعاقه، وأما احمر فإنها أم الحماض وحالة لأبواب الشر في الحال والبال. (تفسير الكمالين) **قيل** له: معناه في جميع ما يأتي، قال أي قال بواب السماء أي الموكل سائها: 'من أنت'، وفي كل سماء من السبع يذكر ثلاثة أسنة وثلاثة أحوبة كما يعلم بالنسب (شيخنا). (حاشية الحمل) **من أنت إلخ** فيه اختصار، وفي الرواية المشهورة: قيل: "مرحبا به وأهلاً حياه الله من أح ومن حليفة، فنعلم الأح ونعم الحليفة ونعم المحييء جاء". (حاشية الصاوي)

وقد أرسل إليه: أي أرسل إليه للعروج، وقيل: معناه أوحى إليه وبعث نبياً، والأول أشهر؛ لأن أمر نبوة كان مشهوراً في الملوك لا يكاد يخفى على حوران السماوات، والتقدير اطلب وقد أرسل إليه. (سيد)

فإذا أنا بآدم: أي ففأناهي لقي آدم أي بروحه وحسده معاً كبقية الأنبياء الآتي ذكرهم في السموات السبع، فاجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بهم بأحسادهم وأرواحهم بعد أن اجتمع بهم، كذلك في حملة الأنبياء في بيت المقدس سبقه هؤلاء المذكورون إلى السماوات، ثم صعد فوجدهم فيها حكم مذكورة في مسوطات المعارج. (حاشية الحمل)

بآدم في بعض الروايات: 'وعن يمينه أسودة وباب يخرج منه ريح طيبة، وعن يساره أسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك واستشعر، وإذا نظر قبل شماله حزن وبكى، فسأل جبريل عن ذلك، فقال: هذه الأسودة سم بنيه والباب الذي عن يمينه باب الجنة، والذي عن يساره باب النار، فإذا رأى من يدخل قبل يمينه ضحك وإذا رأى من يدخل قبل يساره بكى'. (حاشية الصاوي)

فرحب بي: في 'المصباح': رحب المكان رحباً من باب قرب اتسع، فهو رحب ورحب مثل كريم وفلس، ومن هنا قيل: مرحباً بك أي برلت مكاناً واسعاً، ورحب به بالتشديد أي قال له مرحباً، فقلوه: "رحب بي" أي قال لي: مرحباً، وصيغة الترحيب من آدم وإبراهيم عليهما السلام مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، أما آدم عليه السلام فلا أنه أبو البشر، وأما إبراهيم عليه السلام فلا يختص الأبياء من بعده في نسبه، وأما صيغة الترحيب من بقية الأنبياء المذكورين هنا فهي مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. (حاشية الحمل)

ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فرحبا بي ودعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل، فقيل من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد عليه السلام، فقيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟.....

ناسي الحالة فإن "أشاع" أم يحيى كانت بنت عمران كرميم. (تفسير الكمالين) لكن قال في 'الجمال': فيه مسامحة؛ إذ عيسى ابن بنت خالة يحيى، لا ابن حالته، ويحيى ابن خالته أم عيسى؛ لأن عيسى ابن مريم وهي بنت حنة وأخت أشاع، فأشاع ولدت يحيى وحنة ولدت مريم، ومريم ولدت عيسى، وعيسى مقيم في السماء الثانية مع الملائكة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام؛ لاتصافه بصفات الملائكة. والله أعلم بالصواب. وقال في 'التعليقات' قوله: 'ناسي الحالة إلخ' اللام فيه للحس؛ لصدق الحالة على أم كل واحد منهما.

قد أعطى شطر الحسن. أي نصه والصف الآخر قسم بين جميع الخلق وحسنه عليه السلام غير ذلك الحسن الذي أعطى يوسف شطرها؛ إذ هو غير منقسم ولم يعط منه شيء لغيره. (حاشية الصاوي) قال المطهر: أي نصف الحسن، أقول: وهو يحتمل أن يكون المعنى نصف جنس الحسن مطلقاً أو نصف حسن جميع أهل زمانه، وقيل: بعضه؛ لأن الشطر كما يراد به نصف الشيء قد يراد به بعضه مطلقاً، أقول: لكنه لا يلائمه مقام المدح، النهم إلا أن يراد به بعض رائد على حسن غيره، وهو إما مطلق فيحمل على زيادة الحسن الصوري دون الملاحظة المعنوي؛ لثلا يشكل بنينا عليه السلام، وإما مقيد بنسبة أهل زمانه وهو الأظهر. (مرفأة) وفي "الجمع": أي نصفه أو بعضه أو جهة من الحسن. يقال: إنه ورث ذلك الجمال من جدته وكانت قد أعطيت سدس الحسن، وقيل: ذهب يوسف وأمه يعني جدته بثلاثي الحسن.

إدريس: هو أول من خاط الثياب وقبله كانوا يلبثون الجلود. (حاشية الجمل)

فقال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، فقيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون عليه السلام، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، فإذا هو مستند إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا ورقها كأذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشاها من أمر الله ما غشاها تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسننها،

البيت المعمور الخ هو بيت في السماء مثال الكعبة، وفيه جواز استدبار القبلة عند الجلوس. (تفسير الكمالين) إلى **سدرة المنتهى** [وهي شجرة فوق السماء السابعة في أقصى الجنة، إليها ينتهي الملائكة بأعمال أهل الأرض من السعداء، وإليها تنزل الأحكام العرشية وأنوار الرحمة، وقوله: "كآذان الفيلة" أي في الشكل وهو الاستدارة لا في السعة؛ إذ الواحدة منها تظل الخلق، وقوله: "كالقلال" جمع قلة وهي الجرة العظيمة. (روح البيان)] أي إلى مقابل فروعها فإن فروعها في جوف الكرسي وهو فوق السماوات، وأما أصلها ففي السماء السادسة، وهذه السدرة شجرة نبق، وقوله: "كآذان الفيلة" أي في الشكل وإلا فكل ورقة منها تظل جميع الخلق. (حاشية الجمل) **المنتهى** سميت بذلك؛ لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا النبي ﷺ، قاله النووي. (تفسير الكمالين) **إذا ورقها كأذان الفيلة**. وهي كعنبه جمع الفيل، وإذا ثمرها كالقلال جمع قلة: تسع قربتين ونصفا. (تفسير الكمالين) **فلما غشاها الخ**. في حديث أبي ذر عند البخاري: "فعشاها ألوان لا أدري ما هي"، وفي أخرى عند مسلم: "فغشاها فراش من ذهب"، وفي أخرى: "جراد من ذهب"، وفي رواية: "على كل ورقة منها ملك". (تفسير الكمالين) **فلما غشاها من أمر الله**: أي غشى السدرة ما غشى من نور الحضرة الإلهية فصار لها من الحسن غير تلك الحالة التي كانت عليها، وقوله: "فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسننها" لأن رؤية الحسن تدهش الرائي. (روح البيان)

قال: فأوحى إلي ما أوحى، وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى **عليه السلام** فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة كل يوم وليلة، قال: ارجع إلى ربك ففسده التخفيف؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، قال: فرجعت إلى ربي، فقلت: أي رب حفف عن أمتي فحط عني خمسا، فرجعت إلى موسى **عليه السلام**، قال: ما فعلت؟ قلت: قد حط عني خمسا؟ قال: إن أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى **عليه السلام** ويحط عني خمسا خمسا

ما أوحى تكلموا في بيدي ما أوحى، والأحوط الأقرب إلى الصواب أن يترك على إلهامه وإيمانه، وأنه لا يعسمه إلا الله ورسوله، وقد فسره بعض العلماء بما لاح لهم من ذلك برواية أو استصحاب، وقد صحح من جملة ذلك ثلاثة أشياء: فرضية المصنوعات الخمس وحوثهم سورة البقرة، وثالث: أن ديوب أمة محمد **صلى الله عليه وآله** سوى الشرك معصورة. (اللمعات)

إلى موسى أي في السماء السادسة، وحكمة في أن موسى **عليه السلام** احتضن بالمرحعة دون غيره من الأنبياء **عليهم السلام** أمته كلفت من الصلاة بما يكف به غيرها فثقلت عليهم، فرفق موسى **عليه السلام** بأمة محمد **صلى الله عليه وآله**؛ كونه طلب أن يكون منها، وأيضا فقد صب موسى **عليه السلام** الرؤية فلم يلبها، ومحمد **صلى الله عليه وآله** نالها غير صب، فأحب مراجعته وتردده؛ يردد من نور الرؤية فيقتبس موسى **عليه السلام** من تلك الأنوار؛ ليكون رتب من رأى. (حاشية الصاوي)

وخرقهم أي احترقهم وحرقتهم بأن كلفتهم بإذن الله تعالى ركعتين في العدة وركعتين في وقت الروال وركعتين في العشي فلم يطيقوا ذلك وعجزوا عنه. (حاشية الحمل) **فرجعت إلى ربي** إلى المكان الذي ناحت فيه ربي، وليس المراد أن الله في ذلك المكان ورجع به، فإن اعتقاد ذلك كفر، بل المراد أن الله جعل هذا المكان محلا لسيدنا محمد **صلى الله عليه وآله** بناحية فيه، يجمع له بين رفعتين الحسنة والمعصية. (حاشية الصاوي)

قد حط عني خمسا قد مر في الحديث السابق عشر، وجاء في حديث البحري: 'فوضع شطرها' ووقع ههنا خمسا، قال الشيخ: ذكر شطر أعم من كونه دفعة واحدة، قلت: وكذا العشر، وكأنه وضع العشر في دفعتين، والشطر من خمس دفعات، أو المراد بالشطر في حديث الدب البعض، وقد حققت رواية ثاب أن التخفيف خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة، ويتعين حمل باقي الروايات عليها. (اللمعات)

ويحط عني الله تعالى، فحمة امرأت نسع، وكل مرة يرى فيها ربه كما ربه في المرة الأولى فقد رأى ربه في تلك الليلة عشر مرات. (حاشية الصاوي)

حتى قال: "يا محمد! هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب، فإن عملها كتبت سيئة واحد"، فترلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام، فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت، رواه الشيخان واللفظ لمسلم. وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت ربي عز وجل"، قال تعالى **وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكُتُبَ التَّوْرَةَ وَجَعَلْنَا هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ لَأَن لَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً** : يفوضون إليه أمرهم وفي قراءة "تتخذوا" بالفوقانية التفاتاً فـ "أن" زائدة، والقول مضمّر. **يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ**

حتى قال هذا حديث قدسي من هنا إن قوله: 'كنت سيئة واحدة'. (حاشية الصاوي)

ومن هم بحسنة هذا من حملة كلام الله، والمراد بها العزم والتصميم؛ إذ هو الذي يكلف به الشخص في الخير والشر، وأما الهم الذي هو أضعف منه، وحديث النفس الذي هو أضعف من الهم، والخاطر الذي هو أضعف من حديث النفس، والهاجس الذي هو أضعف من الخاطر، فلا تكليف بهذه الأربعة في خير ولا شر، ونظم بعضهم الحمسة بقوله:

مراتب القصد خمس هاجس ذكرُوا فخاطر فحديث النفس فاستمعَا

يليه هم فعزم كلها رفعت سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقع. (حاشية الجمل)

رأيت ربي عز وجل أي ليلة الإسراء بعيني رأسي عشر مرات، الأولى في مرة الفرص والتسع بعدها في مرات الخط والإسقاط. (حاشية الجمل) **أَن لَّا يَتَّخِذُوا** منصوب بحذف النون و'لا' نافية و'أَن' مصدرية، ولام التعيل مقدرة كما قدرها الشارح، وهذا على قراءة اتحتانية، أما على قراءة الفوقانية فهو محذوف النون و'لا' نافية و'أَن' رائدة كما قال. **فَأَن زَائِدَةٌ** المناسبة ألها ما مفسرة؛ لأن هذا ليس من مواضع زيادتها وحيث فقد حملة فيها معنى القول دون حروفه، ولما كان وجه زيادتها طاهراً بحسب الصورة حمدتها المفسر عليه. (حاشية الصاوي)

ذرية إلح جعله الشارح منادى، وحرف استداء محذوف، وعنى هذا ففي الكلام حذف، والتقدير: 'يا ذرية من حملنا مع نوح كنبوا كما كان نوح في العبودية والانقياد، وفي كثرة الشكر لله تعالى بفعل الطاعات' إلح شبحاً، وحملة 'إله كان إلح' تعليل لهذا المحذوف، وفي 'السمير': قوله. 'ذرية' اعمامة على نصبها، وفيها أوجه، أحدها: =

في السفينة **بَنِي إِسْرَءِيلَ** **كَانَ عِنْدَ سَكُورٍ** : كثير الشكر لنا، حامداً في جميع أحواله. **وقصصنا**
أوحينا إلى بني إسرائيل في الكتب التوراة **لَتُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ** أرض الشام بالمعاصي **مَرَّتَيْنِ**
وَلِتَعْلَنَ غَوًّا كَكِبَرًا : تبغون بغياً عظيماً. **ودح** : **وَعِنْدَ أُولَئِهِمَا أُولَى مَرَّتَيِ الْفَسَادِ** **عَبَثَ**
عَلَيْكُمْ عَادًا لَنَا أُولَى نَاسٍ تنسب أصحاب قوة في الحرب والبطش **فَجَاسُوا تَرَدُّدًا**
لَطَلَبِكُمْ **حَلَلِ الدِّيارِ** وسط دياركم؛ ليقتلوكم ويسبوكم **وَكَانَ عِنْدَ مَفْعُولٍ** :

- أنه منصوب على المفعول الأول لـ "تحدثوا"، والثاني هو 'وكيلا'، ويكون 'وكيلا' مما وقع مفرداً في اللفظ والمعنى به جمع، أي لا تحدثوا درية من حملنا مع بوح وكلاء كقوله تعالى: **وَلَا تُكَلِّمُوا هَذِهِ الْقَوْمَ** (آل عمران: ٨٠). الثاني: أنها منصوبة على الدل من 'وكيلا'، الثالث: أنها منصوبة على الاختصاص، وبه بدأ الرحشري، الرابع: أنها منصوبة على الداء، أي يا درية من حملنا، وحسوا هذا الوجه بقراءة الخطأ في "تحدثوا"، وهو واضح عندها إلا أنه لا يلزم؛ حوار أن يادي الإنسان شخصاً ويحرق عن آخر. (حاشية الجمل)
أوحنا لما كان قصي يستعمل بـ 'على' لا بـ 'إلى' أشار المصنف إلى دفعه بأنه متضمن لمعنى الإيحاء، ولهذا عدي بـ 'إلى' وقد يجعل 'إلى' بمعنى 'على'. (تفسير الكمالين) وفي "السمين": "قصي" يتعدى بنفسه **فَقَصَّ** (الأحزاب: ٣٧) **فَقَصَّ** (القصص: ٢٩) وإما تعدى هنا بـ 'إلى'، لتضمنه معنى أفعدا وأوحينا، أي وأفعدا إليهم بالقضاء المحتوم، ومتعلق القضاء محذوف أي نفسادهم، وقوله: "لتفسدن" جواب قسم محذوف تقديره: والله تفسدن وهذا القسم مؤكد لمتعلق القضاء ويحوز أن يكون 'لتفسدن'، جواباً لقوله: "وقصصنا"؛ لأنه صم معى القسم، ومنه قولهم: "قصي الله لأفعلن" فيجرون القضاء والقدر مجرى القسم فتلقين بما يتلقى به القسم. (حاشية الجمل)

مَرَّتَيْنِ أولهما: قتل ركربا **وَحَبَسَ أَرْمِيَا حِينَ أُنْذِرَهُم بِسُحْطِ اللَّهِ تَعَالَى**، والأخرى: قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام وقصد قتل عيسى بن مريم **وَأُولَى الْفَسَادِ** (تفسير الكشاف) **أُولَى مَرَّتَيِ الْفَسَادِ** والوعد بمعنى الموعد أو هو مقدر معه، أي إذا جاء وقت أولى الفسادين ففسدوا جارياتهم بكذا وكذا، وبذلك يستقيم المعنى فلا حاجة بتقدير المصاف كما فعله الرحشري، أي إذا جاء وعد عقاب أولاهما فعلاً كذا. (تفسير الكمالين)

فَجَاسُوا في "القاموس": الخوس بالحميم صبب الشيء بالاستقصاء والتردد خلا الدور والبيوت والطواف فيها. **تَرَدُّدًا** **لَطَلَبِكُمْ** قال الراغب: جاسوا الديار توسطها وترددوا بينها وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم، يعني أن "حلال" اسم مفرد بمعنى وسط، وقيل إنه جمع حلال كحلال وحل. (تفسير الكمالين)

وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا ^{عليه} فبعث عليهم جالوت وجنوده، فقتلوههم وسبوا أولادهم، وخرّبوا بيت المقدس. ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ^{تغيم} الدولة والغلبة ^{عليهم} بعد مائة سنة بقتل جالوت وأمددناكم بأموال وسين وحملناكم أكثر نفيرا - عشيرة الصواب يموت بخت نصر

وقلنا: إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعة أَحْسَنَتُمْ لأنفسكم؛ لأن ثوابه لها وإن أسأتم بالفساد فلها

بعث عليهم جالوت الصحيح أن الذي بعث عليهم في المرة الأولى بخت نصر، قيل: وقد كان مدة ملكه سبع مائة سنة، وأما جالوت وجوده فلم يقع منهم تحريب لبنت المقدس بل جاؤوا ليعزوههم، فخرج إليهم داود وطالوت، فقتل الله جالوت على يد داود **ص** كما تقدم معصلا في سورة البقرة. (حاشية الصاوي)

ثم رددنا لكم إلح. في زمان داود ١٤. فإذا جاء وعد الآخرة بعث الله عليهم نجت نصر فسي وفتل، والصواب ما حكاه الإمام الغوي عن ابن إسحاق: أن الفساد الأول قتلهم شعيبا نبي الله في الشجرة وعقوبته كان بتسليط نجت نصر، فدخل بجنده بيت المقدس وقتلهم، وذكر جالوت ههنا عجب؛ فإن جالوت قتله داود ١٥. كما نطق به القرآن، وهو قبل زكريا ١٦. مدة طويلة، ويرده أيضا قوله: ١٧. ثم رددنا لكم إلح. كما دحضوه في (الإسراء: ٧)، فإن المسجد ابتداء بناء داود وأكملته ابنه سليمان ١٨، فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه مع أن في نفس قتل زكريا ترددا، ففي البحر عن ابن إسحاق: أن زكريا مات موتا ولم يقتل، وهكذا ذكره القرطبي في تفسيره. ووضع "رددنا" موضع "نرد"؛ لأنه لم يقع وقت الإخبار لكن لتحقيقه عبر بالماضي. (حاشية الجمل)

الكرة مفعول "رددنا" وهي في الأصل مصدر كر بكر أي رجع، ثم يعبر بها عن الدولة والقهر، وقوله: "عليهم" يجوز أن يتعلق بـ"رددنا" أو بنفس الكرة؛ لأنه يقال: كر عليه فيتعدى بـ"على"، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الكرة. (حاشية الجمل) **الدولة** في "المصباح": تداول القوم الشيء، وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى، والاسم الدولة بفتح الدال وضمها، وجمع المفتوح دول بالكسر كقصعة وقصع، وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف، ومنهم من يقول: الدولة بالضم في المال وبالفتح من الحرب، ودالت الأيام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنا. (حاشية الجمل)

نَفَرًا في "السمعي": "نفرا" منصوب على التمييز، وفيه أوجه، أحدها: أنه فاعيل بمعنى فاعل أي أكثر نافرين، أي من ينفر معكم، الثاني: أنه جمع نفر، نحو عبد وعبيد قاله الزجاج، وهم الجماعة السائرون إلى الأعداء، الثالث: أنه مصدر أي أكثر خروجا إلى الغزو، والمفضل عليه محذوف فقدره بعضهم: أكثر نفرا من أعدائكم، وقدره الزمخشري أكثر نفرا مما كنتم عليه. (حاشية الجمل) **فلها** اللام للاستحقاق، أو بمعنى "على" أو "إلى"، وجعله الزمخشري للاختصاص، وبخالفه الأخبار الدالة على تعدي ضرر الأشياء إلى غير المذنب. (تفسير الكمالين)

إِسَاءَتَكُمْ فِيذِ حَاءٍ وَغَدُ الْمَرَّةِ الْآخِرَةِ بَعَثْنَاهُمْ لَيْسْتُو وَخَوْهَكُمُ يَحْزَنُوكُمْ بِالْقَتْلِ
وَالسِّي حَزْنَا يَظْهَرُ فِي وَجُوهِكُمْ وَلِبَدَحَلُّو أَلَمْ تَسْجُدْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَيَحْرَبُوهُ كَمَا
دَحَلُوهُ وَخَرَّبُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَيْسْتُوا يَهْدِكُوا مَا عَلَوْا غَلَبُوا عَلَيْهِ تَشْرِبُ - هَلَاكًا، وَقَدْ
أَفْسَدُوا ثَانِيًا بِقَتْلِ يَحْيَى . فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ نَحْتُ نَصْرٍ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلُوفًا وَسَبَى ذُرِّيَّتَهُمْ
وَعَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. وَقَلْنَا فِي الْكِتَابِ: عَسَى رُكْمًا رُكْمًا بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِنْ
تَبْتُمْ، وَإِنْ عُدْنَاهُ إِلَى الْفَسَادِ عُدْنَا إِلَى الْعُقُوبَةِ، وَقَدْ عَادُوا بِتَكْدِيبِ مُحَمَّدٍ . فَسَلَطَ
عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ قَرِيطَةَ وَتَفِي بَنِي النَّضِيرِ وَضَرَبَ الْجِزْيَةَ عَلَيْهِمْ.....

يَظْهَرُ فِي وَجُوهِكُمْ فإن آثار الأعراض النفسانية في القلب يظهر في الوجه فلو وجهه، في ذلك على حقيقة، ويحتمل
أن يراد بالوجه البدن، ويحتمل أن يراد ساداتكم وكبراءكم. (تفسير الكمالين) **يَحْيَى** كذا أخرج الحاكم عن ابن
عباس " أن حنط نصر هو الذي بعث الله عند قتلهم يحيى بن زكريا عيبيهما السلام، وصححه على شرحهما،
وقال الشيخ يحيى السفة رواية من روى أن حنط نصر عرا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عيبيهما السلام
عند عهد أهل السمير، بل هم بمجموع على أن حنط نصر عرا بني إسرائيل عند قتلهم شعيا في عهد أرميا، ومن
وقت أرميا وحرب حنط نصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكريا أربع مائة وحدى وستون سنة، وانصوب
ما ذكره ابن إسحاق أنه لما رفع عيسى من بين أظهرهم وفسوا يحيى . بعث الله عليهم مكا من ملوك فارس،
يقال له: عردوس حتى دخل الشام وأمر بقتلهم (تفسير الكمالين)

أَلُوفًا أي نحو الأربعين، وسبى ذريتهم نحو سبعين ألفا، قيل: دخل صاحب الجيش مديح قرابينهم فوجد فيه دما
يعنى، فسألهم عنه فقالوا: دم قربان م يقتل ما، فقال: ما صدقتموني، فقتل عليه ألوفا منهم فلم يهدأ لهم، ثم
قال: إن م يصدفوني ما تركت مكم أحدا، فقالوا له: إنه دم حتى . فقال: مثل هذا ينتقم ركم مكم، ثم
قال: يا يحيى! قد علمت ري ورك ما أصاب قومك من أحدث فاهدا بأذن الله تعالى قبل أن لا أنقي أحدا منهم،
فهذا، فرفع عنهم القتل (تفسير البصاوي) وهكذا سمعت عن سدي، لكن قال: وقت إفساد الثاني بقتل يحيى
بعث الله ططوس الرومي وحووده، وقال بعضهم: سبط الله عيبيهم هردوس، ومثله وجدت في 'روح البیان'.

الكتاب: التوراة عطف على "وآتينا موسى الكتاب". (الكمالين)

وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً : محبساً وسجناً. إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يَهْدِيَ لِلَّذِي
 للطريقة التي هي أَقْوَمُ أعدل وأصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ
 لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا : وَيَخْبِرُ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 : مؤلماً هو النار. وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ إِذَا ضَجِرَ دُعَاءَهُ، أي
 كدعائه له بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ الْجَنَسُ عَجُولاً : بالدعاء على نفسه وعدم النظر في
 عاقبته. وجعلنا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ داليتين على قدرتنا.....

حصيراً، إن كان الحصر اسماً جامداً كما يدل عليه لفظ 'القاموس' لحصر السجن والمحبس، فلا يلزم تذكره
 وتأنيثه، وإن كان بمعنى حاصر، أي محبصاً هم فتذكره؛ حملة على فعل بمعنى مفعول، أو لأنه على السب
 كـ'لاس وتامر'، أو لأن تأنيث جهنم غير حقيقي؛ أو لتأويلها مذكر. (تفسير الكمالين) **يهدي** مفعوله
 محذوف، أي يهدي كل الناس أي يهديهم، فبعضهم يصل بهديته، وهم المؤمنون، وبعضهم لا وهم الكافرون.
 (حاشية الحمل) **للطريقة**؛ أي أنه صفة لموصوف محذوف اختصاراً.

ويخبر أن الدين؛ أشار إلى "أن الذين لا يؤمنون" معطوف على "بشر" بإضمار "يخبر" كما صرح به البيضاوي.
 أي فلا يكون ذلك داحلاً في حيز البشارة، وعليه جرى استعاري الخ. (كرحي) وعارة "السمين"؛ "وأن الدين
 لا يؤمنون" فيه وجهان، أحدهما؛ أن يكون عطفاً على "أن" الأولى أن يبشر المؤمنين بشيئين بأجر كبير، ويتعذّب
 أعدائهم، ولا شك أن ما يصيب عدوك سرور لك.

وقال الرمحشري: ويحتمل أن يكون المراد ويخبر بأن، أي أنه من باب الحذف أي حذف 'ويخبر' وأبقى مفعوله،
 وعلى هذا فيكون "أن الدين" غير داحل في حيز البشارة بلا شك، ويحتمل أن يكون قصده أنه أريد بالبشارة
 مجرد الإخبار سواء كان بخير أم شر، وهل هو فيهما حقيقة أو في أحدهما، وحاشية الحمل بين الحقيقة
 والخيال، أو استعمالاً للمشترك في معنييه، وفي المسألتين خلاف مشهور، وعلى هذا فلا يكون قوله: "وأن الدين لا
 يؤمنون" غير داحل في حيز البشارة إلا أن الظاهر من مذهب الرمحشري أنه لا يخبر الجمع بين الحقيقة والخيال ولا
 استعمال مشترك في معنييه. (حاشية الحمل) **ويدع الإنسان** القياس أن ثبت واو 'يدع'؛ لأنه مرفوع إلا أنه لما
 وجب سقوطها لفظاً لاجتماع الساكنين سقطت في الخط أيضاً على خلاف القياس، وظيره: **سدع** (العلق: ١٨) (راده). (حاشية الحمل) **إذا صجر**؛ الصجر شدة القلق من الغم. **كدعائه**. يريد أنه مصدر تشبيهي،
 وأصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانتصب. (تفسير الكمالين)

فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ طَمَسْنَا نورها بالظلام؛ لتسكنوا فيه، والإضافة للبيان وجعلنا آية
النَّهَارِ مُتَصَرَّةً أَي مَبْصَرًا فِيهَا بالضوء لِنَتَبَتَّغُوا فِيهِ فَضْلًا مِّنْ رِّزْقِهِ بِالْكَسْبِ وَلِنَتَعْمُوا
بِهِمَا عِدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ لِلْأَوْقَاتِ وَكُلَّ شَيْءٍ ^{أَي سَمِ} ^{النَّهَارِ رِزْقًا} **يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَضَّلْنَاهُ نَفْصِيلاً - بَيَّنَّاهُ**
تَبْيِينًا. وَكُلَّ أَمْسٍ أَرْزَمْنَاهُ طَيِّرَةً.....

فمحونا آية الليل أي خفيناه على هذه الحالة، وليس المراد أنه كان مصيئا ثم محي ضوءه، وفي الحقيقة في الكلام حكمتان، الأولى: حكمة خلق الليل والنهار من حيث دأقما وهي الدلالة على باهر قدرة صانعهما. الثانية: حكمة كون الليل خلق مطلعا والنهار خلق مصيئا؛ لتسكنوا في الليل ولتتعوا من فضله في النهار. (حاشية الصاوي) **لتسكنوا فيه:** قدره لمقابلة قوله في النهار: "لتبتغوا إلح".

والإضافة في آية الليل للبيان، وكذا في آية النهار، وسكت عن ذلك للعلم به منه كإضافة العدد للمعدود، أي فمحونا الآية التي هي الليل، وجعلنا الآية التي هي النهار مرسلة، ونظيره قولنا: نفس الشيء وداته، فكذلك آية الليل هي نفس الليل، ومنه يقال: دخلت بلاد حراسان أي دحنت البلاد التي هي حراسان فكذا ههنا. وقيل: المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر حيث لم يخلق له شعاع كشعاع الشمس فتري به الأشياء رؤية بية، وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء. (حاشية الجمل)

مبصرا فيها بفتح الصاد أشار بهذا إلى أن في الكلام مجازا عقيبا؛ لأن النهار لا يبصر بل يبصر فيه، فهو من إساد الحديث إلى رمانه. (حاشية الجمل) **لتتعوا** تطلبوا وهو متعلق بقوله: "وجعلنا آية النهار"، وقوله: "لتتعلموا" متعلق بكلا الفعلين أعني محو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة أي لتعلموا بتعاقبها. (حاشية الجمل)

والحساب إلح لا تكرر؛ إذ العدد موضوع الحساب، وثى الآية ها وأفردها في قوله: "وجعلناها وآيتها آية"؛ لتبين الليل والنهار من كل وجه ولتكرارهما، فماسبهما التثنية بخلاف عيسى عليه السلام مع أمه فإنه جزء منها ولا تكرر فيهما فاسب فيهما الإفراد. (حاشية الجمل) **للأوقات** أوقات المعاش وأوقات الدين. (تفسير الكمالين)

طائرته في عقه: تصوير لشدة اللزوم وكمال الارتباط، أي ألزمناه عمله بحيث لا يفارقه أبدا بل يلزمه بروم القفلة أو العلق للعلق لا يملك عه حال. (تفسير أبي السعود) والتحقيق في هذا الباب: أنه تعالى خلق وحص كل واحد منهم بمقدار مخصوص من العقل والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة، والإنسان لا يمكنه أن يتجاوز ذلك القدر، وأن يحرف عنه، بل لا بد وأن يصل إلى ذلك القدر بحسب الكمية والكمية، فتلك الأشياء المقدرة كماها تطير إليه وتصير إليه، فهذا المعنى لا يبعد أن يعبر عن تلك الأحوال المقدرة بلفظ الطائر، فقوله: **كل شيء أَرْزَمْنَاهُ صِدْقًا فِي خَلْقِهِ** كناية عن أن كل ما قدره الله تعالى ومضى في علمه حصوله فهو لازم له واصل إليه غير منحرف عنه. (التفسير الكبير)

عمله يحمله **في عنقه** خص بالذكر؛ لأن اللزوم فيه أشد، وقال مجاهد: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد **وُحُرِّجَ لَهُ** يَوْمَ الْقِيَمَةِ **كِتَابًا** مكتوباً فيه عمله **يَلْقَاهُ مَشُورًا** - صفتان لـ "كتاباً". ويقال له **أَقْرَأُ كِتَابَكَ** **كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** - محاسباً. **مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ** لأن ثواب اهتدائه له **وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** لأن إثمها عليها **وَلَا تَزِرُ نَفْسٌ وِزْرَةَ آثَمَةٍ**، أي لا تحمل **وِزْرَ نَفْسٍ أُخْرَىٰ**.....

- وفي "التأويلات النحوية": يشير إلى ما طار لكل إنسان في الأزل، وقدر باحكمة الأزلية والإرادة القديمة من السعادة والشقاوة وما يجري عليه الأحكام المقدرة والأحوال التي جرى بها القلم، وهو بعد في العدم وطائره ينتظر وجوده، فلما أخرج كل إنسان رأسه من العدم إلى الوجود وقع طائره في عنقه ملازماً له وحياته ومماته حتى يخرج من قبره يوم القيامة وهو في عنقه. (ملخصاً)

عمله. كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه، شئت لهم أعمالهم التي هي من أسباب الخير والشر بالطائر الذي هو من أسبابهما في رعمهم، فإثم كانوا يتييمون به ويتشاءمون، فأطلق اسم المشبه به على المشبه. (تفسير الكمالين) **لأن اللزوم إلح** والمعنى أن عمله لازم لزوم القلادة أو العلق للعلق؛ لأنه لا ينفك عنه. (تفسير الكمالين) **كتاباً**: وهي صحيفة عمله، ويجوز أن يكون "يلقاه" صفة و"مشوراً" حال من مفعوله، يعني يلقي الكتاب حال كونه غير مطوي ليتمكن قراءته. (تفسير الكمالين)

كفى بنفسك كفى نفسك، فالباء رائدة في الفاعل، و"حسيباً" ميمير، و"عليك" متعلق به وهو إما بمعنى الحاسب أو بمعنى الكافي. (تفسير البضاوي)

محاسباً إلح توجيه لتعديته بـ "على" وقيل: هو بمعنى الحاسب و"على" صلة أي رائدة. (تفسير الكمالين) **ولا تزر وازرة إلح**. [قال في "القاموس" الورر بالكسر الإثم والثقل والحمل الثقيل. أي لا تحمل نفس حاملة للوزر أي الإثم ورر نفس أخرى.] أي ولا تحمل نفس مدنية بل ولا غير مدنية ذنوب نفس أخرى. إن قلت: ورد في الحديث: من سس سبه سبته فعليه ورره وورر من عمل يرى يوم القيامة، فمقتضاه أنه يحمل ورره فيكون منافياً لهذه الآية. أجب بأن المراد بالورر الذي يحمل في الحديث وزر التسبب، ولا شك أن التسبب من فعل الشخص ومع ذلك فلا ينقص من ورر الفاعل شيء، فالمتسبب الفاعل يعاقب على فعله وتسببه، والفاعل بدون التسبب يعاقب على فعله فقط. (حاشية الصاوي)

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ أَحَدًا حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا - يبين له ما يجب عليه. وإذا أردت أن تهتك
 قريته أمرت مَرْفُوبًا مُنْعَمِيهَا. بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا فَفَسَقُوا فِيهَا فخرجوا
 عن أمرنا فحقَّ عليها الْقَوْلُ بالعذاب فَمَرَّهَا نَذِيرًا - أهدكناها بإهلاك أهلها
 وتحريبها. وَكَمْ أَي كثيرًا أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ الْأَمَمِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وكفى بربك بدُّوب
 عباده حَسْرًا بصرًا - علما ببواطنها وظواهرها. وبه يتعلق 'بدنوب'. مَنْ كَانَ يُرِيدُ
 بِعَمَلِهِ لَعَاجِلَ أَمْرِ الدُّنْيَا عَذَابَ لَهُ. فيها ما سَاءَ لِمَنْ يُرِيدُ التَّعْجِيلَ لَهُ، بَدَلٌ مِنْ "لَهُ"
 بِإِعَادَةِ الْحَارِ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ جَهَنَّمَ يَصْلُهَا يَدْخُلُهَا مَدْمُومًا مَلُومًا مَذْخُورًا -
 مطرودًا عن الرحمة. وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا عَمَلُهَا اللَّاتِقُ بِهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 حَالٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا - عند الله أَي مقبولا مثابا عليه. كَلَّا مِنْ الْفَرِيقَيْنِ

وما كنا معذبين أح أي وما صح بنا أن نعذب قوما عذاب استيصال في الدنيا إلا بعد أن نبعث إليهم رسولا
 فننرمهم الحجة. (تفسير المدارك) حتى نبعث رسولا دليل أنه لا وجوب قبل الشرع. ومن قال به حمل على
 تعذيب الدنيا. رؤسائها بالطاعة الح كذا هو المأثور عن ابن عباس، وقيل: أمرهاهم بالنسق. (تفسير الكمالين)
 ففسقوا كقولك: أمرته فقرأ، فإنه لا يفهم منه إلا الأمر بالقراءة على أن الأمر بحار عن حمل عليه أو
 التسيب له بأن صب عليهم من لعن ما أبصرهم وأقصى بهم إلى الفسوق، وقيل معناه: كثرت (تفسير البيضاوي)
 وكم: يريد أن "كم" خبرية منصوب بقوله: أهلكنا. (تفسير الكمالين)

بدل من له الح يعني أن قوله: "من يريد" بدل بعض من كل أي من الصمير في 'له' بإعادة العامل وهو اللام في
 'من' ومفعول "يريد" محذوف أي لمن يريد تعجيله، والصمير في 'له' عائد إلى 'من' اشترطية وهو في معنى
 الجمع، ولكن جاءت الصائرات ههنا على اللفظ لا على المعنى. (حاشية الجمل)

ثم جعلنا له جهنم مفعول أول و'له' مفعول ثان، وقوله: "يصلها" حال من الصمير في 'له'. وقوله
 'مدمومًا مَذْخُورًا' حالان من الصمير في 'يصلها'. (حاشية الجمل) كَلَّا منصوب بـ'مد' أي كل واحد من
 مريدي الدنيا ومريدي الآخرة. (روح البيان) وقوله: 'مد' أي يريد مرة بعد مرة بحيث يكون الألف مددا
 للسلف لا نقطعه. وما به الإمداد ما عجل لأحدهما من العطايا العاجلة، وما أعد للآخر من العطايا الآخرة المشار
 إليها بمشكورية السعي، وقوله: "هؤلاء" بدل من "كَلَّا". (تفسير أبي السعود)

نُحْمُ نَعَطِي هُوْلَاءَ وَهُوْلَاءَ بَدَلٍ مِّنْ مَّتَعَلَقٍ بِـ "نَحْمُ" عَطَاءُ رَبِّكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ فِيهَا مَحْظُورًا ۚ مَمْنُوعًا عَنْ أَحَدٍ. اَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ وَالْجَاهِ وَلِلْآخِرَةِ الْكِبَرُ أَعْظَمُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ۚ مِّنَ الدُّنْيَا فَيَنْبَغِي الْإِعْتِنَاءُ بِهَا دُونَهَا. لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ۚ لَا نَاصِرَ لَكَ. وَقَضَىٰ أَمْرَ رَبِّكَ أَنْ أَيْ بَأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَأَنْ تَحْسِنُوا بِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا بِأَنْ تَبْرُوهُمَا إِمَّا يَنْتَعِنَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا فَاعِلٌ أَوْ كِلَاهُمَا وَفِي قِرَاءَةِ "يَبْلُغَانَّ" فَـ "أَحَدُهُمَا" بَدَلٌ مِّنْ أَلْفِهِ فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍّ يَفْتَحِ الْفَاءُ وَكَسَرُهَا مَنُونًا وَغَيْرَ مَنُونٍ مُّصَدَّرٌ بِمَعْنَى تَبَا وَقَبَحًا.

وفصي ربك: ذكر الله سبحانه تعالى في هذه الآيات جملة من التكليف نحو خمسة وعشرين حكما بعضها أصلي وبعضها فرعي، وابتدأ منها بالتوحيد بقوله: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا (الإسراء: ٢٢)، وحتم به بقوله: لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا (الإسراء: ٣٩) إشارة إلى أنه رأس الأمور وأساسها، وما عداه من الأحكام مبي عليه، وما كان حق الوالدين أكد الحقوق بعد حق الله ورسوله ذكر بعد التوحيد وشدد فيه دون بقية التكليف؛ لأن أمر العقوق فطبيع، وفيه الوعيد الشديد، ففي الحديث: من نكأ والديه يفعل ما يشاء فإن مصيره إلى النار. (حاشية الصاوي)

بأن لا. إشارة إلى أن 'أن' مصدرية و'لا' نافية، ويجوز أن يكون مفسرة و'لا' ناهية كما صرح به في تفسير أبي السعود وغيره. وفي قراءة: سعية 'يلغان' بوزن التوكيد المشددة بعد الألف. (شيخنا) وقوله: 'أحدهما' بدل أي بدل بعض وعنى هذه القراءة فكلاهما معطوف على أحدهما فاعلا أو بدلا. ولذلك لم يحذف أن يكون تأكيداً للألف. (حاشية الجمل)

بفتح الفاء من غير تنوين لابس كثير واس عامر، وبه في الشاذ وكسرهما موبنا لمافع وحفص، وغير موبن للماقين مصدر بمعنى تبا وقبحا، أو هو صوت بدل على التضجر. أو اسم لفعل الأمر أي كف واترك، أو لفعل ماض أي كرهت وتصحرت، أو لمضارع أي أتصجر وفسر بالصحيح معنى قدرا (تفسير الكمالين)

بمعنى تبا وقبحا: حسرانا وقبحا أي صد الحسن، أي لا تقل هما: حسرانا لكما، ولا تقل لهما قبحا لكما، منحصا من 'الجمل'. قال في 'الأسئلة الملقحة': إن قلت: كيف حص الله حال الكثير بالإحسان إلى الوالدين وهو واجب في حقهما على العموم؟ والجواب: أن هذا وقت الحاجة في العال وبعدم الحاجة إيجابتهما بد، وفي حالة الحاجة فرض (روح البيان) وقال في 'الخطيب': ولما كان سبحانه وتعالى عليما بما في الطباع =

وَلَا تَنْهَرُهُمَا تَزَجْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا - جَمِيلًا لَيْنًا. وَأَخْفِضْ لَهُمَا حَنَاحَ
الدَّلِيلِ أَلَنْ لَهُمَا جَانِبَكَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ أَيْ لَرَقْتِكَ عَلَيْهِمَا وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
بِزَنَةِ الْأَمْرِ مِنَ الْإِلَانَةِ

- من ملال الولد لهما عند أخذهما في السس قال تعالى: "إِذَا يَبْغِضُ عِنْدَ الْكَبِيرِ الْخ".

فائدة: قال الإمام الغزالي -: أكثر العلماء على أن طاعة الوالدين واجبة في الشبهات، ولم تحب في الحرام المحض؛ لأن ترك الشبهة ورع ورضا الوالدين حتم أي واجبة، قيل: إذا تعدد مراعاة حق الوالدين جميعاً بأن يتأذى أحدهما بمراعاة الآخر يرجع حق الأب فيما يرجع إلى التعظيم والاحترام؛ لأن النسب منه، ويرجع حق الأم فيما يرجع إلى الخدمة والإعلاء، حتى لو دخل على الأب يقوم للأب، ولو سألها منه شيئاً يبدأ في الإعطاء بالأم كما في 'منع الآداب'. قال الفقهاء: تقدم الأم على الأب في المقة إذا لم يكن عند الولد إلا كفاية أحدهما؛ لكثرة نعيها عنه وشغقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة أوساخه وغمريضه وغير ذلك كما في "فتح القريب". (روح البيان) وفي "اللمعات": والمذكور في كتب الفقه أن حق الوالد أعظم من حق الوالدة وبرها أوجب كذا في "شرعة الإسلام".

وأخفص لهما فيه استعارة تبعية في الفعل حيث شئت إلة الجناح تخفص الجناح بجامع العطف والرفقة، واستعير الخفض للإلانة، واشتق منه أخفص. بمعنى ألن، أو أصلية في الجناح حيث شبه الجناح بالحناح واستعير للحناب، والإضافة من إضافة الموصوف إلى صفته، فالمصدر وهو الدل. بمعنى الدليل، وهذا كله أشار له الشارح في الحل، وفي "السمين": قوله: "جناح" هذه استعارة بليغة، وذلك أن الطائر إذا أراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما ليرتفع، وإذا أراد ترك الطيران خفض جناحيه، فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين. (حاشية الجمل) وفي "الكمالين": يشير إلى أن ههنا استعارة مكنية بأن شبه الرجل بالطائر المنحط عن علو تشبهاً مضمرًا، وإثبات الحناح له تخيل، والخفض ترشيح، ويحتمل أن تكون مصرحة استعير فيها الجناح للحناب والخفض ترشيح.

من الرحمة "من" تعليلية. بمعنى اللام كما أشار له الشارح، أي لأجل الرحمة لا لأجل خوفك من العار. (شيخنا) وفي "السمين": في "من" ثلاثة أوجه، أحدها: أنها للتعليل فتتعلق بـ "أخفص" أي أخفض من أجل الرحمة. والثاني: أنها ابتدائية، قال ابن عطية: أي أن هذا الخفض يكون ناشئاً من الرحمة المستكة في النفس. الثالث: أنها نصب على الحال من "جناح". (حاشية الجمل)

وقل رب ارحمهما ادع لهما ولو خمس مرات في اليوم واليلة، والكاف تعليلية أي من أجل أهمهما رحامي حين ربياني صغيراً، وفي "البيضاوي": وقول رب ارحمهما أي ادع الله أن يرحمهما برحمته الباقية، ولا تكف برحمتك الفائية ولو كانا كافرين؛ لأن من الرحمة أن يهديهما كما ربياني صغيراً، أي رحمة مثل رحمتهم علي وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين. روي أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: إن أبوي بلعا من الكبر، إني ألي منهما ما وليا مني في الصغر، فهل قضيت حقهما؟ قال: لا، فبهما كذا. فقال ذلك وهو جالس فقام، ثم سب

تعمل ذلك وأنت تريد موتهما. (حاشية الجمل)

كَمَا رَحِمَانِي حِينَ رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ۖ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ مِنَ إِضْمَارِ الْبِرِّ وَالْعَقُوقِ ۚ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ طَائِعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى فَبِئْسَ كَانَ لِلْأَوْبِينَ ۚ الرَجَاعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ غُفُورًا ۚ ۝ لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا. وَءَاتِ أَعْطِ ذَا الْقُرْبَى الْقَرَابَةَ حَقَّهُ ۚ مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْمَسْكِينِ وَأَيِّنَ السَّبِيلِ وَلَا تُذَرَّ تَبْدِيرًا ۚ ۝ بالإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ. إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۚ أَيُّ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۚ ۝ شديد الكفر لنعمه، فكذلك أخوه المبذر. وَإِنَّمَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَيُّ الْمَذْكُورِينَ مِنْ ذِي الْقُرْبَى وَمَا بَعْدَهُمْ فَلَمْ تَعْطِهِمْ آتِبَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْحُوهَا أَيُّ لَطْلَبِ رِزْقٍ تَنْتَظِرُهُ يَأْتِيكَ فَتَعْطِيهِمْ مِنْهُ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۚ ۝ لِيُنَاسَ سَهْلًا بِأَنْ تَعْدَهُمْ بِالْإِعْطَاءِ عِنْدَ مَجِيءِ الرِّزْقِ. وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ.....

رَبُّكُمْ أَعْلَمُ ۖ إلخ هذا وعيد، والمعنى: لا عيرة بإدعاء البر باللسان فإن الله فإن عالم بالسرائر. (حاشية الصاوي) من بادرة ما يبدر من حدثك في الغضب. وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى لما ذكر بيان حق الوالدين ذكر بيان حق الأقارب وغيرهما وبيان حق الفقراء والمساكين الأجانب. والأمر للوجوب عند أبي حنيفة، فعنده يجب على الموسر مواساة أقاربه إذا كانوا محارم كالأخ والأخت، وعند غيره للندب، فلا يجب عند غيره إلا نفقة الأصول والفروع دون غيرهما من الأقارب. (حاشية الجمل)

عَمِ طَاعَةِ اللَّهِ: قال ابن مسعود: هو إنفاق المال في غير حقه، أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج هو عن مجاهد: لو أنفق مدا في الباطل كان تبذيرا، وعن السدي: هو إعطاء المال كله، وقال شعبة: كنت مع أبي إسحاق في طريق الكوفة فأتى عبي دار بني بخص، فقال: هذا التذير في قول عبد الله إنفاق المال في غير حقه، والإسراف هو الزيادة في الإنفاق في موقعه. (تفسير الكمالين) كانوا إخوان الشياطين: قال الكرخي: المراد من هذه الأخوة التشبه بهم في هذا الفعل القبيح؛ لأن العرب يسمون الملازم لشيء أحبا له فيقولون: فلان أخو الكرم والحدود، وأخو الشعر إذا كان مواظبا على هذه الأفعال. (حاشية الجمل)

وإِنَّمَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ: "إن" شرطية و"ما" زائدة أي إن تعرض عنهم. (تفسير الكرخي)
إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ: أي لفقد رزق من ربك إقامة للمسبب مقام السبب، فإن الفقد سبب للإبتغاء. (تفسير أبي السعود)

أَي لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ كُلِّ الْمَسْكِ وَلَا تَتَسَطَّطْهَا فِي الْإِنْفَاقِ كُلِّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ
 مَلُومًا رَاجِعًا لِلأَوَّلِ ^{أَسْرَ} فَخَسُورًا ۚ مَنْقُطَعًا لَا شَيْءَ عِنْدَكَ رَاجِعًا لِلثَّانِي. إِنَّ رَبَّنَا يَنْسُطُ
 الرِّزْقَ يَوْسَعُهُ لِمَنْ سَاءَ وَفَدَّرَ يَضِيقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرًا ۚ عَالَمًا
 بِبُيُوتِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ فَرَزَقَهُمْ عَلَى حَسَبِ مَصَالِحِهِمْ. وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْوَادِ خَشْيَةَ
 خِيفَةِ أَمْوَالِكُمْ فَقَدْ نَحْنُ بِرِزْقِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ إِنَّ فَلْنَهْ كَانَ حَظًّا إِيَّانَا كَبِيرًا ۚ عَظِيمًا. وَلَا
 تَقْرَبُوا الرِّقَّ أَبْلَغَ مِنْ لَا تَأْتُوهُ إِنَّهُ كَانَ فَحْشَةً قَبِيحًا وَسَاءَ بئْسَ سَبِيلًا ۚ طَرِيقًا هُوَ.
 وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ لَيْ حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ لَوَارِثَهُ
 سُلْطَانًا تَسْلُطًا عَلَى الْقَاتِلِ فَلَا يُسْرِفْ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْقَتْلِ بَأَن يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ
 بِغَيْرِ مَا قُتِلَ بِهِ إِنَّهُ كَانَ مَظْهُورًا ۚ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى
 سَنَعُ أَسَدَّهُ. وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ اللَّهَ أَوْ النَّاسَ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۚ عَنْهُ.

لَا تَمْسِكْهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ. أَي فَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْبَخْلِ عَلَى سَبِيلِ الْكَفَايَةِ؛ لِأَن شَأْنَ مَنْ جَعَلَ يَدَهُ مَغْبُولَةً إِلَى عُنُقِهِ عَدَمُ الْقُدْرَةِ
 عَلَى التَّصَرُّفِ، وَشَأْنَ الْبَخِيلِ عَدَمُ التَّصَرُّفِ فِي الْمَالِ بِالْإِنْفَاقِ وَغَيْرِهِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) مَلُومًا. أَي مَذْمُومًا فِي الدَّارَيْنِ،
 وَقَوْلُهُ: "رَاجِعًا لِلأَوَّلِ" أَي لِقَوْلِهِ: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ"، وَقَوْلُهُ: "رَاجِعًا لِلثَّانِي" أَي إِلَى قَوْلِهِ: "وَلَا تَبْسُطْهَا". (رُوحُ الْبَيَانِ)
 وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سَبَبُ نَزُولِ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ حُوفَ الْفَقْرِ، وَبَعْضُهُمْ خُوفَ
 الْعَارِ، فَحَصَلَ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَحْرِيبِ الْعَالَمِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا مَذْمُومٌ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)
 أُنْبَعِ مِنْ أَيِّ لَأَنَّهُ يَعْبُدُ الْبَهِيَّ عَنْ مَقْدَمَاتِ الزُّنَا كَاللَّمْسِ وَالْقَبْلَةِ وَالنَّظَرِ بِالشَّهْوَةِ وَالغَمْزَةِ بِالْمَنْطُوقِ، وَعَنِ الرِّنَا
 مَغْفُومِ الْأَوَّلِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

إِلَّا بِالْحَقِّ مَسْتَثْنَى مِنَ النَّهْيِ، وَالْمَعْنَى: لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الْمَعْصُومَةَ إِلَّا بِالْقَتْلِ بِالْحَقِّ، وَهُوَ أَحَدُ ثَلَاثٍ: كَفَرٌ بَعْدَ
 إِيمَانٍ، وَزَنَّا بَعْدَ إِحْصَانٍ وَقَتْلَ مُؤْمِنٍ مَعْصُومٍ عَمْدًا كَمَا فِي الْحَدِيثِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) بَأَن يَقْتُلَ بَأَن يَقْتُلَ غَيْرَ
 الْقَاتِلِ مِنْ أَقَارِبِهِ، أَوْ بَأَن يَقْتُلَ الْاِثْنَيْنِ مَكَانَ الْوَاحِدِ كَمَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ)
 هِيَ أَحْسَنُ وَهِيَ حِفْظُهُ وَاسْتِمَارَتُهُ. وَقَوْلُهُ "أَسَدَّهُ": أَي قُوَّتُهُ وَهُوَ مَا بَيْنَ ثَمَانِي عَشَرَ سَنَةً إِلَى ثَلَاثِينَ.

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ أَتَمَّوهُ إِذَا كَلَّمْتُمْ بِالْقَسْطِ ^{القسطاس رومي معرب} سِطَّاسَ الْمُسْتَقِيمِ الْمِيزَانَ السَّوِيَّ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۖ مَالًا ۚ وَلَا تَقْفُ تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ الْقَلْبَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۚ صَاحِبِهِ مَاذَا فَعَلَ بِهِ. وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أَيَّ ذَا مَرَحٍ بِالْكِبَرِ وَالْخِلَاءِ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ تَثْقِبُهَا حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا بِكِبَرِكَ وَلَنْ تَبْلُغَ أَجْبَالَ طُولًا ۚ المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال؟ كُلُّ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۚ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْخُورًا ۚ مطروداً عن رحمة الله.

ذلك: أي المذكور من قوله: "لا تجعل مع الله إلهاً آخر" إلى هنا، والمعنى: امتثال المأمورات واجتناب المنهيات خير في الدنيا وأحسن تأويلاً أي عاقبة في الآخرة، ويحتمل عود اسم الإشارة على خصوص إيفاء الكيل والميزان، فخيره في الدنيا لما فيه من إقبال المشتري على البائع، وفي الآخرة بحسن الآخرة. (حاشية الصاوي)

ولا تقف. أي لا تنع من قفا أثره يقفو تبعه، ومنه سميت القافية قافية. (روح البيان) **مرحاً** المرح شدة الفرح، والباء في قوله: "بالكبر" للملابسة، و"مرحاً" على تقدير مضاف كما قدره الشارح، أي لا تمش في الأرض حال كونك ذا مرح أي مارحاً متلبساً بالكبر والخيلاء، وفي "المصاحح": مرح مرحاً فهو مرح مثل فرح فرحاً وزناً ومعنى، وقيل: المرح أشد الفرح. (حاشية الجمل)

إنك لن تخرق: لما كانت مشية المرح مشتملة على شدة الوطء والتكبر على الأرض بمشيها عليها وعلى التطاول، قال تعالى في تعليل النهي: وكيف تتكبر على الأرض ولن تجعل فيه خرقاً وشقاً، وكيف تتعظم وتطاول ولن تبلغ الجبال طولا، فأنت أحقر وأصغر من كل واحد من الجبال فكيف يليق بك التكبر؟ (حاشية الجمل)

طولا: مميّز محمول على الفاعل، أي ولن يبلغ طولك الجبال، وهذا تمكيد على العبد المتكبر كأن الله يقول له: شأن المتكبر أن يرى كل شيء أحقر منه، وأنت ترى كل شيء أعظم منك؛ لأنك تمشيك على الأرض لن تخرقها حتى تدركها، ولن يبلغ طولك الجبال حتى تكون أعلى منها فلا يليق منك التكبر. (حاشية الصاوي)

كل ذلك: أي الحاصل الخمس والعشرين المذكورة من قوله تعالى: "ولا تجعل". **سيئه**: وذلك قراءة الكوفيين وابن عامر، ولن عداهم "سيئه" على أنه خبر "كان" والاسم ضمير "كل"، فعلى هذا يكون "ذلك" إشارة إلى المنهي عنه خاصة، ويكون قوله: "مكروها" بدلاً من "سيئه". (تفسير الكمالين) **من الحكمة**: يجوز أن يكون متعلقاً بـ "أوحى" وأن يكون حالاً من العائد المحذوف، وأن يكون بدلاً مما أوحى. (ملخصاً)

أَفَأَصْفَكُمْ أَخْلَصَكُمْ يا أهل مكة **رَبُّكُمْ يَأْتِ السَّيِّئِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْسَانًا** بنات لنفسه
 بزعمكم **إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ بِذَلِكَ قَوْلًا عَظِيمًا** ^{معطوف على "أَصْفَكُمْ"} **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ** من
 الأمثال والوعد والوعيد **لِيَذْكُرُوا** يتعظوا وما يزيدهم ذلك **إِلَّا نُفُورًا** - عن الحق.
قُلْ لَهُمْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آيُ اللَّهِ آلهة كما يقولون **إِذَا لَآتَبْتَغُوا** طلبوا إلى ذى العرش أي
 الله **سَبِيلًا** - طريقا ليقاتلوه. **سُبْحَنَهُ** تنزيها له **وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ** من
 الشركاء **عُلُوًّا كَبِيرًا** - تُسَبِّحُ لَهُ تَزْهَهُ السَّمَوَاتُ السَّعْيُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مَا
 مَنِ سَتَى

أفأصفاكم لما أمر بالتوحيد ونهى عن الإشراف أتبعه بذكر التقييد والتشنيع على من ينسب لله الولد خصوصا أحسن
 الأولاد في رعمهم وهي البنات، فلاستفهام للتوبيخ والتقريع. (حاشية الصاوي) **أخلصكم** بيان للمعنى اللغوي؛
 لأن التصفية في اللغة معانها التحليص، ولكنه هنا ضمن معنى أصفاكم لأجل تعلقه بالبين. (حاشية الجمل)
لتقولون بذلك بسبب ذلك الاعتقاد والمذهب، وهو نسبة السات إلى الله. (شبحنا) وفي "البصاوي": إنكم
 لتقولون قولا عظيما بإضافة الأولاد إليه. وهي خاصة بعض الأجسام؛ لسرعة رواها، ثم بتفضيل أنفسكم عليه
 حيث تجعلون له ما تكرهون، ثم يجعل الملائكة الذين هم أشرف الخلق أدومهم. (حاشية الجمل)
من الأمثال بيان لمفعول صرفنا المقدر متعلق بـ "أصفاكم" **قل لهم** في شأن الاستدلال على إبطال التعدد الذي
 رعموه وإثبات الوجدانية. (حاشية الجمل) **لو كان معه آلهة** هذا إشارة إلى قياس استثنائي يستثنى فيه نقيض
 التالي؛ لبيح نقيض المقدم، وقد حذف منه الاستثنائية والنتيجة، والأصل: لكنهم لم يطلبوا طريقا لقتاله فلم يكن
 معه آلهة، والمعنى: لو فرض أن له شريكا في الملك لنازعه وقاتله واستعلى عليه لكنه لم يوجد من هو بهذه المثابة،
 فبطل التعدد وثبت الوجدانية والكبرياء له سبحانه تعالى. (حاشية الصاوي)
إذا لا تعوا يطلبوا إلى ذي العرش طريقا. وقوله: "سبيلا" بالمعالية والممانعة أي ليعبوه ويقهروه ويدفعوا عن
 أنفسهم العيب والعجز كما هو ديدن الملوك بعضهم مع بعض. **وتعالى** عطف على ما تضمنه المصدر، تقديره
 تزه وتعالى، و"عن" متعلقة به، و"علوا" مصدر واقع موقع التعالي كقوله: ﴿تَنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ سَائِمًا﴾ (يوسف: ١٧)
 في كونه على غير المصدر. (حاشية الجمل) **والأرض** أفردا مع أنها سبع كالسموات؛ لكون جسها واحدا وهو
 التراب. (حاشية الصاوي)

من المخلوقات **إِلَّا يُسَبِّحُ** ملتبساً بحمده. أي يقول: سبحان الله وبحمده **ولكن لا تفقهون** تفهمون **تسبيحهم** لأنه ليس بلغتكم **إنه** كان حليماً غفوراً - حيث لم يعاجلكم بالعقوبة. **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ** جعلنا بينك وبين الدين **لَا يُؤْمِنُونَ** بالآخرة محاباً **مَسْتُورًا** - أي ساتراً لك عنهم فلا يرونك،

من المخلوقات ظاهره يعم الحي والجماد كما روي أنه قال: كل الأشياء يسبح له حياً أو جماداً، أو تسبيحه: سبحان الله بحمده، وعن "النخعي" نحوه، وروي عن ابن عباس **...** وإن من شيء حي إلا يسبح، وقال قتادة: يعني الحيوانات والناميات، وعن عكرمة: الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح، وعن المقدم: أن التراب يسبح ما لم يتل فإذا ابتل ترك التسبيح، وأن الورق تسبح ما دامت على الشجر فإذا سقطت تركت، وأن الماء يسبح ما دام جارياً فإذا ركذ ترك، وأن الثوب يسبح ما دام جديداً فإذا وسخ ترك، وأن الوحش والطيور تسبح إذا صاحت وإذا ركنت ترك التسبيح. وأولها أرباب العقل على أنها تدل ببدیع تركيبها وعجيب صنعها على تنزيه خالقها عن سمات الحدوث والإمكان، وبأنها سب لتسبيح الناظر إليها. (تفسير الكمالين)

وإذا قرأت القرآن أي مطلقاً أو ثلاث آيات مشهورات من الحل والكهف والجنات، وهي في سورة الحل: **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** (النحل: ١٠٨) وفي سورة الكهف: **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** وفي "الجنات": **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** (الحاشية: ٢٣) فكان الله يحجبه ببركة هذه الآيات عن عيون المشركين. (الخطيب)

وفي "القرطبي": قلت: ويزاد إلى هذه الآية أول سورة يس إلى قوله: **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** (يس: ٩)، فإن في السيرة في هجرة النبي **...** ومقام علي **...** في فراشه، قال: وخرج رسول الله **...** فإذا حفنة من تراب في يده، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل يثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هؤلاء الآيات من **يس** والفرقان والحكيم إلى **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** (يس: ٩) حتى فرغ رسول الله **...** من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن ينصرف. (حاشية الجمل)

أي ساتراً لك من أن يدركوك على ما أنت عليه من النبوة ويفهموا قدرك الجليل، ولذلك اجترؤوا على أن يقولوا: **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** (الإسراء: ٤٧). (روح البيان) وفسر بعضهم بالحجاب عن الأعين الطاهرة كما روي عن سعيد بن جبير أنه قال: لما نزلت **هَـٰذَا نَسُفُ طَعْنٌ عَلَى قَدْحَةٍ سَمْعَةٍ** (المسد: ١) جاءت امرأة أبي لهب بقصد القتل ومعها حجر، والتي **...** مع أبي بكر **...** فلم تره، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ لقد بلغني أنه هجاني، فلما لم تره رجعت. (تفسير الخطيب)

ونزل فيمن أراد الفتك به ﷺ: وحلنا على قلوبهم أكمةً أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آدائهم وقرأ ثقلاً فلا يسمعون وإذا ذكرت ربك في القرءان وحده ولوا على أدبارهم نفوراً ﷻ عنه. نحن أعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم خوى يتناجون بينهم أي يتحدثون إذ بدل من "إذ" قبله يقول الطاموس في تناجيهم إن ما شبعون إلا رجلاً مسحوراً ٢٢ مخدوعاً مغلوباً على عقله، قال تعالى: انْضُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ بِالْمَسْحُورِ والكاهن والشاعر فَضَلُوا بذلك عن الهدى

فمن اراد الفتك به كأنى جهل وأم حميل زوجة أبي هب، والفتك بمعنى القتل على العملة. (حاشية الحمل)
فلا يسمعون إما أصلاً كما وقع لعص الكفار حيث كان النبي ﷺ يقرأ القرآن وهم لا يسمعون، أو المعنى
 سماع التدبير والاتعاظ هو موجود في جميع الكفار والمذيقين. (حاشية الصاوي) **عنه** عن القرآن أو عن ربك،
 وفي "الجمل" أي عن استماعه. **نحن أعلم بما آج** مادان ترقيم بحجز كـ مشيوند بسبب آن یعنی فقد استغناء وعیب جوئے میباشد وقتی
 که کوش می نهند بسوئے تو. ویروی أنه کان يقوم عن عیبه **إذا قرأ رجالان** من عند الدار وعن يساره رجالان،
 فیصفقون ویصفرون ویخلطون بالأشعار. (روح البیان)

من **المرء**، يياك لـ"ما" وأشار به إلى أن المشركين كانوا يهزؤون بالنبي ﷺ، والمعنى: ما يسمعون إليك وهو المرء والتكذيب، وقوله: "إذ يسمعون" ظرف لـ"أعلم" وكذا "وإذ هم نجوى". **إذ يسمعون**، ظرف لـ"أعلم"، وكذا، قوله: "وإذ هم نجوى"، والمعنى: نحن أعلم بالذي يسمعون بسببه وقت استماعهم إليك وقت تناجيهم. (حاشية الصاوي) **إذ قبله**: من إذ هم نجوى. (حاشية الجمل)

معلوبا على عقله كذا نقل عن مجاهد المسحور من سحر هجن. وقال أبو عبيدة: أي جعل له سحر. أو ذا السحر أي رئة أنه بشر مثلكم يأكل ويشرب ويتنفس. (تفسير الكمالين) كيف ضربوا حيث شبهوك بالأوصاف الناقصة كالمسحور والشاعر والكاهن. (حاشية الصاوي) بالمسحور في زوال العقل، والكاهن والشاعر في إتيان الأسجاع، وقال صاحب "الكشاف": الأضهر في "ضربوا لك الأمثال": أن يكون تفسيره "إذا كنا" إلى تمام المقالات الثلاث، وأما القول بأنه شاعر أو ساحر فليس بمثل، وأيضا الظاهر على التقدير أن يقال: ضربوا فيك لا لك، ويؤيده قوله تعالى: "هـ. ضربوا مثلاً سبي حقيقته" (يس: ٧٨). (تفسير الكمالين)

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۚ - طَرِيقًا إِلَيْهِ. وَقَالُوا مَنَكْرِين لِّلْبَعثِ أِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا ۖ أَلَمْ نَكُنْ لَّكُمْ مَبْعُوثُونَ خَلْقًا حَدِيدًا ۚ - قُلْ لَّهُمْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۚ أَوْ حَلْفَ مَمَّا يَكْفُرُ فِي صُدُورِكُمْ يَعِظُكُمْ عَن قَبُولِ الْحَيَاةِ فَضْلًا عَنِ الْعِظَامِ وَالرَّفَاتِ، فَلَا بَدَّ مِنْ إِيجَادِ الرُّوحِ فِيكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا إِلَى الْحَيَاةِ؟ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ تَكُونُوا شَيْئًا؛ لِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى الْبَدْءِ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ، بَلْ هِيَ أَهْوَنُ فَسَيَنْغَصُونَ يَخْرُكُونَ الْبَلَكُ زُهُوسَةً.....

إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا الاستفهام للإكثار والاستبعاد لما بين رطوبة الحي وبسوسة الرميم من ابتاعدة وإسافة. (تفسير البضاوي) والعامل في "إذا" محذوف، تقديره: أنبعث أو نحشر إذا كنا، دل عليه "مبعوثون" ولا يعمل فيها "مبعوثون"؛ لأن ما بعد "أن" لا يعمل فيما قبلها، وكذا ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا، وعلى هذا التقدير الذي ذكرته تكون "إذا" متمحضة لنظرية ويجوز أن تكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابها، تقديره: إذا كنا عظاما ورفاتا نبعث، أو يقدر نحو ذلك.

وقوله: "ورفاتا" الرفات ما بولغ في دقه وتفتيته وهو اسم لأجزاء ذلك الشيء المفتت، وقال الفراء: هو التراب يؤيده أنه في القرآن ترابا وعظاما، ويقال: رفت الشيء يرفته بالكسر أي كسره، والفعال يغلب في التفريق كالخطام والرفات والفتات. وقوله: "خلقنا حديدًا" يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنه مصدر من معنى الفعل لا من لفظه أي نبعث بعثا حديدًا، والثاني: أنه في موضع الحال أي مخلوقين إلخ. (حاشية الجمل)

رفاتا أجزاء متفرقة. بالفارسية: أعضاء بوسيده از هم پاشيده. كُونُوا حِجَارَةً جَوَانَا عَنْ إِكْرَاهِهِمُ الْبَعثَ، والمعنى قل لهم: لو صرتم حجارة أو حديدًا أو خلقنا آخر غيرهما كالسماوات والأرض فلا بد من إيجاد الحياة فيكم، فإن قدرة الله لا تعجز عن إحياائكم وإعادتكم للحسنية والروحية، فكيف إذا كنتم عظاما ورفاتا؟ وليس المراد الأمر بل المراد أنكم لو كنتم كذلك لما أعجزتم الله عن الإعادة. (حاشية الصاوي) وَلَا يَدُ إشارة إلى أن هذا جواب لشرط تقديره هكذا: لو تكونوا حجارة أو حديدًا إلخ.

قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مبتدأ خبره محذوف أي الذي فطركم يعيدكم، وهذا التقدير فيه مطابقة بين السؤال والجواب. والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف أي يعيدكم الذي فطركم. الثالث: أنه فاعل فعل مقدر أي يعيدكم الذي فطركم، ولهذا صرح بالفعل في نظيره عند قوله: هَٰؤُلَاءِ حَتْفُهُمْ نَعْرِيزُ أَعْيُنَهُمُ (الزحرف: ٩)، و"أول مرة" ظرف زمان ناصبه "فطركم". (حاشية الجمل)

تَعْجَبًا وَيَقُولُونَ استَهْزَاءٌ: مَتَى هُوَ أَيُّ الْبَعْثِ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا - يَوْمَ يَدْعُوكُمْ يناديكم من القبور على لسان إسرافيل فَيَسْتَحْيِيكُمْ فَتَجِيبُونَ من القبور بِحَمْدِهِ بِأَمْرِهِ، وَقِيلَ: وَلَهُ الْحَمْدُ وَنَظُّونَ إِنْ مَا لَيُثْبِتُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَلِيلًا - هَوْلُ مَا تَرَوْنَ. وَقُلْ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُوا لِلْكَفَّارِ الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَرِغُ يَفْسِدُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا - بَيْنَ الْعَدَاوَةِ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ هِيَ: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ

تعجبا مأخوذ من قول الفراء حيث قال: فلا أنعص رأسه إذا حركه إلى فوق وأسفل، ولا شك أن المتعجب يفعل كذلك، وقال أبو الهيثم: يقال: أنعص رأسه إذا أحرى بشيء فحرك رأسه إنكاراً، ويدل عليه قول الشاعر:
سألته يوماً فقالت مض
وحركت من رأسها بالنغض.
أي أنكرت ما سألتها.

فل عسى فكل ما هو آت قريب. "أن يكون" اسم عسى و"كان" تامة، و"قريباً" خبره، أو اسم عسى صمير البعث وما بعده خبره. (جامع البيان) **فتحيون** يريد أن السجين ليس للطلب (تفسير الكمالين)
نحمده حال من الواو في "تستحيون" أي فتحيون حال كونكم حامدين لله على كمال قدرته؛ لما قيل إنهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: سبحانك اللهم وبحمدك. (حاشية الجمل)
بأمره لما لم يلائم الحمد من الكفار أوله بالأمر استعمالاً للحمد على البعث الذي هو بأمره سبحانه في سببه، وكذا روي عن ابن عباس **ع**، ويقرب منه تفسير قتادة بطاعة، وقيل: وله الحمد يعني أنه جملة معترضة وليس حالاً عن صمير "يستحيون" بحمده، وقيل: يحمده حين لا يرفعهم الحمد فيقولون: 'سبحانك اللهم وبحمدك'. (تفسير الكمالين)
بأمره. هذا قول ابن عباس يعني الحمد بمعنى الأمر قاله ابن عباس **ع**، وقال سعيد بن جبير: يخرجون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: 'سبحانك اللهم وبحمدك'، فيحمدونه حين لا يرفعهم الحمد. من 'الخطيب'. وفي 'الكواشي': بحمده أي بإرادته وأمره كما قال الكاشفي: در تفسير بصائر حمداً بمعنى آخر داشت چنانچه در آیت **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** أي صل بأمره. **إن لشم** "إن" نافية وهي معلقة للظن عن العمل، وقل من يذكر 'إن' النافية في أدوات تعليق هذا الباب. (حاشية الجمل) **وقل لعبادي** قل لعبادي يقولوا الكلمة الطيبة أي للكفار.
الكلمة التي الكلمة متداً، "هي أحسن" خبره الأول، وقوله: 'هي ربكم إلخ' خبره الثاني أي فسر تعالى كلمة التي هي أحسن بقوله: "ربكم أعلم إلخ".

إِنْ يَشَأْ يُزْهِمَكُمْ بِالْتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ بِأَلْمُوتِ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۖ فَتَجْبِرْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ. وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ فَيُخَصِّصُ بِمَا شَاءَ عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ بِتَخْصِصِ كُلِّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ كَمُوسَى بِالْكَلامِ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا ﷺ بِالْإِسْرَاءِ وَآدَمَ دَاوُدَ زَيْنًا ۖ قُلْ لَهُمْ آذَعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ

إِنْ يَشَأْ يُزْهِمَكُمْ إلخ تفسير لـ "التي هي أحسن" وما بينهما اعتراض، أي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تصرحوا بأنهم من أهل الدار فإن ذلك يهيجهم على الشر مع أن حتام أمرهم غيب لا يعلمهم إلا الله. (تفسير البصاوي) فتجبرهم على الإيمان بزنة المضارع من الثلاثي أو الإفعال. في "القاموس": جبر على الأمر أكره عليه كـ "أجبر"، وهو منصوب في جواب النفي. (تفسير الكمالين)

تم في السموات والأرض: أي بأحوالهم فيخص بالنسوة من شاء من خلقه وبولايته وسعادته من شاء منهم، وفي هذه الآيات رد على المشركين حيث استبعدوا النبوة على رسول الله ﷺ بقولهم: كيف يكون يتيم أبي طالب نبيا؟ وكيف يكون العراة اجوع أصحابه؟ وهذه العبارة لا يجوز إطلاقها على النبي ﷺ إلا في مقام الحكاية عن الكفار؛ ولذا أفق بعض المالكية بقتل قائلها في مقام التنقيص، والباء متعلقة بـ "أعلم" ولا يلزم عليه قصر علمه على من في السموات والأرض؛ لأنه مفهوم لقب وهو لا يعتبر، وقد رد العلماء على من اعتبره كأبي بكر الدقاق. (حاشية الصاوي)

وآتينا داود ربورا حص بالذكر؛ لأن اليهود زعمت أنه لا نبي بعد موسى ﷺ ولا كتاب بعد التوراة، وقصدتهم بذلك إنكار نبوة محمد ﷺ وإنكار كتابه، فرد الله عليهم بقوله: ﴿وآتينا داود ربورا﴾ لأنهم يعترفون بنسوة داود ﷺ، وبرل الزبور عليه مع أنه جاء بعد موسى ﷺ، والزبور كتاب أنزل على داود ﷺ مشتمل على مائة وخمسين سورة أطولها قدر ربع من القرآن، وأقصرها قدر سورة "إذا جاء"، وكلها دعاء وتحميد ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ولا أحكام. (حاشية الصاوي)

وآتينا داود ربورا: فإن قيل: ما السبب في تخصيص داود ﷺ بالذكر هنا؟ قلنا: فيه وجوه، الأول: أن السبب في تخصيصه بالذكر أنه تعالى كتب في الزبور: أن محمداً خاتم النبيين ﷺ، وأن أمته خير الأمم، قال: ﴿وآتينا﴾ في الزبور من عند الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﷺ (الأنبياء: ١٠٥)، وهم محمد ﷺ وأمته. الوجه الثاني: أن السبب فيه أن كفار قريش ما كانوا أهل نظر وجدل بل كانوا يرجعون إلى اليهود في استخراج الشبهات واليهود، كانوا يقولون: إنه لا نبي بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة، فنقض الله تعالى عليهم كلامهم بأنزال الزبور على داود ﷺ كما قاله الرازي في "الكبير". وفي "تفسير أبي السعود": وكونه خاتم النبيين مسطورة في الزبور، وفيه ذكره ﷺ فظهر وجه التخصيص.

أَنَّهُمْ آلِهَةٌ مِّنْ دُونِهِ كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعَزِيرٌ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكَ وَلَا خَوْبًا ۚ لَهُ إِلَىٰ غَيْرِكُمْ. ^{متعلق بـ "رغمهم"} أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ هُمُ آلِهَةُ يَتَّبِعُونَ يَطْلُبُونَ إِلَىٰ رَحْمَةِ الْوَسِيلَةِ الْقُرْبَةِ بِالطَّاعَةِ ^{مبتدأ خبره يتبعون} إِلَهُهُم بِدَلٍّ مِّنْ وَاوٍ "يَتَّبِعُونَ" أَيَّ يَتَّبِعُهَا الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ فَكَيْفَ بغيره؟ وَيَرْحُونَ رَحْمَةً وَتَخَافُونَ عَذَابَهُ كَغَيْرِهِمْ فَكَيْفَ يَدْعُوهُمْ آلِهَةٌ؟ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۚ وَإِنْ مَا مِّنْ قَرْيَةٍ أَرِيدَ أَهْلُهَا إِلَّا خَرْنَا مُهْلِكُوهَا فَتِلْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَالُوتٍ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَسْطُورًا ۚ مَكْتُوبًا. وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ الَّتِي اقترحها أَهْلُ مَكَّةَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ لَمَّا أَرْسَلْنَاهَا فَأَهْلِكْنَاهُمْ وَلَوْ أَرْسَلْنَاهَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ لَكَذَّبُوا بِهَا وَاسْتَحَقُّوا الْإِهْلَاكَ وَقَدْ حَكَمْنَا بِإِمَاهِهِمْ لِإِتْمَامِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ

فَلَا يَمْلِكُونَ الخ أي لا يستطيعون إزالته بمعجزهم، وحيداً فهو لاء ليسوا بآلهة؛ لأن الإله هو القادر الذي لا يعجزه شيء، والجملة جواب الأمر. (حاشية الصاوي) بدل من و و سعوى أي و "أقرب" خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة "أي". (حاشية الجمل) فكيف بغيره أي بغير الأقرب كعيسى .
وإن من قرية أي طائفة أو عاصية، وقوله: "إلا نحن مهلكوها" أي الطائفة، وقوله "أو معذبوها" أي العاصية، والمعنى: أن كل أحد يفنى قبل يوم القيامة، قال تعالى: هَلْ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُتَوَكِّلُونَ (الرحمن: ٢٦) ولكن الفناء مختلف، فمنهم من يموت ميتة حسنة ومنهم من يموت ميتة سوء. (حاشية الصاوي) وما مع أن يرسل الخ سبب نروها أنهم قالوا للبي: إنا: اقلب لنا الصفا ذهباً وسير لنا هذه الجبال عن مكة؛ لنزرع مكافئاً، وأحي لنا آباءنا الموتى، فإن فعلت ذلك آمنا بك، فشرع النبي ﷺ يسأل الله تعالى في ذلك، فنزلت هذه الآية. (حاشية الصاوي)
بالآيات الباء رائدة كما يشير إليه قوله: "لما أرسلناها" أو للملابسة، والمفعول محذوف، أي وما منعنا أن يرسل نبيا حالة كونه متبسا بالآيات الخ، وقوله: "التي اقترحها الخ" كقلب الصفا ذهباً وإزالة الجبال عن مكة؛ ليزرعوا مكافئاً. (حاشية الجمل) بالآيات التي اقترحها أهل مكة من إحياء الموتى وقلب الصفا ذهباً ورفع جبال مكة؛ لتبسط الأرض وتصلح للزراعة إجراء الأهمار؛ لتحصل الحقائق ونحو ذلك. (روح البيان) لإتمام أمر محمد ﷺ ولأن فيهم من يؤمن أو يولد من يؤمن، ثم ذكر بعض الأمم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال: "وآتيناهم الناقة".

وَأَتَيْنَا تَمُودَ النَّاقَةَ آيَةً مُبْصِرَةً بَيِّنَةً وَاضِحَةً فَظَلَّمُوا كَفَرُوا بِهَا فَأَهْلَكُوا وَمَا نُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ الْمَعْجَزَاتِ إِلَّا تَخَوُّفًا ۚ لِلْعِبَادِ لِيُؤْمِنُوا. وَاذْكُرْ إِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ
بِالنَّاسِ عِلْمًا وَقَدْرَةً فَهَمَّ فِي قَبْضَتِهِ، فَبَلَغَهُمْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا فَهُوَ يَعِصُوكَ مِنْهُمْ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أُرِيْنَاكَ عِيَانًا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ أَهْلُ مَكَّةَ؛ إِذْ كَذَبُوا بِهَا
وَارْتَدَّ بَعْضُهُمْ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِهَا وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَهِيَ الرُّقُومُ الَّتِي تَنْبِتُ فِي
أَصْلِ الْجَحِيمِ جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لَهُمْ إِذْ قَالُوا: النَّارُ تَحْرَقُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ تَنْبِتُهُ؟

آية مبصرة. قدر الموصوف؛ ليشعر بأنما من الآيات التي كذب بها الأولون وهي منصوبة على الحال، قوله: "بينة واضحة" يشير إلى أن "مبصرة" للنسبة بمعنى ذي بصارة. (تفسير الكمالين)

للعباد ليؤمنوا. فيه إشارة إلى جواب عن سؤال، هو أن هذا يدل على الإرسال بالآيات، وقوله قبل: "وما منعنا أن نرسل بالآيات" يدل على عدمه، وإيضاح ذلك أن المراد بالآيات هنا العبر والدلالات، وفيما قبله الآيات المقترحة، وقوله: "إلا تخويفا" يجوز أن يكون مفعولا له، وأن يكون مصدرا في موضع الحال إما من الفاعل أي مخوفين، أو من المفعول أي مخوفا بها، وإليه أشار في التقرير. (حاشية الحمل)

فهو يعصمك منهم. أي من قتلهم لك دون غيره من الأذى؛ لأنه قد وقع كثيرا. (حاشية الحمل) عيانا: روى البخاري في تفسيره عن ابن عباس ؓ أنه قال: رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به، وتقدم أنه قول الأكثر، فمهم سعيد بن جبير والحسن ومسروق وقتادة ومجاهد وعكرمة وابن جريج، وما قاله بعضهم من أن الرؤيا تدل على أنها رؤيا منام ضعيف؛ إذ لا فرق بين الرؤية والرؤيا في اللغة، يقال: رأيته بعيني رؤية ورؤيا "الخطيب". وفي "الكواشي": الرؤيا تكون نوما ويقظة كالرؤية.

والشجرة. أي وما جعلنا الشجرة فهي معطوفة على الرؤيا، وقوله: "الملعونة" أي المؤذية أو المذمومة فنعتها بذلك مجازا؛ لأن العرب تقول لطعام ضار: إنه ملعون، أو المراد الملعون طاعموها؛ لأن الشجرة لا ديب لها، وقبل: بل هو على الحقيقة، ولعننا إبعادها من رحمة الله؛ لأنها تخرج في أصل الجحيم. (حاشية الحمل)

الملعونة. والمراد بلعنها فيه لعن طاعمها على الإسناد المجازي، أو إبعادها عن الرحمة؛ فإنها تنبت في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة. (تفسير أبي السعود) إذ قالوا النار تحرق. فنسوا الله العجز عن خلق شجرة في النار، وهو قادر على أكثر منه، ويقويه أن النعامة تتلحح الحمر والحديد المحمى بالنار ولا يحرقها، وإن طير السمندل يتخذ من وبره مناديل، فإذا اتسخت ألقيت في النار فيزول وسخها وتبقى بحالها.

وَنُحِيفُهُمْ بِهَا فَمَا يَرِيدُهُمْ تَخْوِيفُنَا إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ وَاذْكُرْ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سَجُودًا تَحِيَّةً بِالْإِخْتِئَاءِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْحَدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا - نَصَبَ بَنَزَعَ الْخَافِضُ أَيُّ مِنْ طِينٍ. قَالَ أَرَأَيْتَ كَيْفَ أَحْبَرَنِي هَذَا أَلَدَى كَرَمْتِ فَضَّلْتَ عَلَيَّ بِالْأَمْرِ بِالسَّجُودِ لَهُ، وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ؟ لَيْنَ لَمْ قَسَمَ أُخْرَتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأُحْتَكَنَ لَأَسْتَأْصِلَنَّ ذُرِّيَّتَهُ، بِالْإِغْوَاءِ إِلَّا قَلِيلًا - مِنْهُمْ مِمَّنْ عَصَمْتَهُ. قَالَ تَعَالَى لَهُ: أَذْهَبَ.....

وإد فلنا للملائكة الخ كثر قصة آدم مع إبليس في القرآن مرارا؛ لانشاء السعادة والشقاوة عليها، وإشارة إلى أن السعيد هو من تبع آدم ، والشقي هو من تبع إبليس؛ ليحصل ما يترتب على ذلك من النعيم المقيم لأهل السعادة، والعذاب الأليم لأهل الشقاوة. (حاشية الصاوي)

سجود تحية بالإخاء. دفع بذلك ما يقال: إن السجود لغير الله كفر والملائكة بريئون منه، ويدفع أيضا بأن سجود لآدم حقيقة بوضع الجبهة وآدم كالكعبة كالمصلين للكعبة، وأيضا محل كون السجود لغير الله كفرا ما لم يكن الأمر به هو الله وإلا فيجب امتثاله وقد تقدم ذلك. (حاشية الصاوي)

نصب سرع الخافض عبارة "السمير": قوله: "طينا" فيه أوجه، أحدها: أنه حال من "من" والعامل فيها "أسجد"، أو من عائد هذا الموصول أي خلقته طينا، فاعمل فيها "خلقته"، وجار وقوع "طينا" حالا وإن كان حامدا؛ لدلالته على الأصالة كأنه قال: متávلا من طين. الثاني: أنه منصوب على إسقاط الخافض أي من طين كما صرح به في الآية الأخرى: ، حقه من ص. الثالث: أن يتصب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية، ولا يظهر ذلك؛ إذ لم يتقدم إهام ذات ولا نسبة. (حاشية الجمل)

أرايتك الكاف حرف خطاب أي ليس باسم حتى يكون في محل نصب على أنه مفعول "أرايت" بل هو حرف أكد به صمير الفاعل المحاطب؛ لتأكيد الإسناد فلا محل له من الإعراب، وهذا مفعول أول، والموصول صفة والثاني محذوف لدلالة الصفة عليه، و"أرايت" هنا بمعنى "أخبرني" بأن يجعل العلم الذي هو سبب الإحار مجازا عن الإحار، وبأن يجعل الاستفهام مجازا عن الأمر بجامع الطلب. (روح البيان)

لئن أحررتي كلام متبدأ واللام موطئة لنقسم، وجوابه "لأحتكن ذريته" أي لأستأصلهم بالإغواء إلا قليلا لا أقدر أن أقاوم شكيمتهم من "أحتك الجراد الأرض" إذا جرد ما عليها أكلا، مأخوذ من الحك، وقيل: معنى لأحتكن: لأسوقهم وأقودهم حيث شئت من 'حك الدابة' إذا جعل الرس في حنكها. (حاشية الجمل)

منظراً إلى وقت النفخة الأولى **فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ أَنْتَ وَهُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا ١٢** وافرأ كاملاً. **وَأَسْتَفْزِرُ اسْتَخِفَّ** ^{أحدع} **مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ بِدَعَائِكَ** بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية **وَأَجَلِبْ صِحْ عَلَيْهِمْ نَحْيُكَ وَرَجْلُكَ وَهُمْ الرِّكَابُ وَالْمَشَاةُ فِي الْمَعَاصِي وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ الْحَرَمَةِ** كالربا والغصب **وَالْأَوْلَادِ مِنَ الزَّنا وَعَدَهُمْ** بأن لا بعث ولا جزاء **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ بِذَلِكَ إِلَّا غُرُورًا ١٣** باطلاً. **إِنَّ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ**
التخصيص لتعظيم

مظرا: بضم الميم وفتح الظاء من الإنظار وهي الإمهال أي ممهلاً أنت وهم، عذب فيه المخاطب على العائب. (تفسير الكمالين) **أنت وهم:** أي جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب رعاية لحق التبوعية. **جزاء موفوراً:** اسم مفعول بمعنى الفاعل على عكس "عيشة راضية". (تفسير الكمالين) **استخف:** ومنه استفزه العصب: استخفه، والاستفزاز والاستخفاف في "بحر العلوم": واستزل وحرك.

بدعائك إلخ: عبر عن الدعاء بالصوت تحقيراً له كأنه لا معنى له، قال مجاهد: صوته الغناء والمزامير. وقال ابن عباس: صوته كل داع يدعو إلى معصية الله تعالى. (تفسير الكمالين) **إلى المعصية:** أخرجهم ابن أبي حاتم كما أشار إليه المصنف بقوله: "إن الدعاء" عام وذكر الغناء وغيره على سبيل المثال. (تفسير الكمالين) **صح:** أمر أي صوت، وقوله: "نحيلك" الخيل جماعة الأفراس والفرسان. (القاموس)، وفي "الجمل": الخيل تطلق على النوع المعروف وعلى الراكبين بها، والمراد ههنا الثاني، كما أشار له الشارح والباء للملاسة، وقيل: زائدة. **وهم الركاب والمشاة:** فإن الخيل والخيل بتشديد الياء أي أصحاب الخيول، والرجل اسم جمع للرجل صد الفارس. (تفسير الكمالين) **الخرمة:** يحملهم على كسبها وجمعها عن الحرام وصرفها فيما لا ينبغي. (تفسير الكمالين)

إلا غروراً: باطلاً، وفيه إظهار في مقام الإضمار والاتفات عن الخطاب إلى العيبة، وكان مقتضى الظاهر أن يقال: وما تعدهم إلا غروراً، و"غروراً" فيه أوجه، أحدها: أنه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر، والأصل إلا وعدا غروراً فيجيء فيه ما قيل في "ريد عدل" أي إلا وعدا ذا غرور، أو على المألعة أو إلا وعدا عاراً، ونسبة الغرور إليه مجاز، الثاني: أنه مفعول من أجله أي ما يعدهم من الأمان الكاذبة إلا لأجل العرور. الثالث: أنه مفعول به على الاتساع أي ما يعدهم إلا الغرور نفسه، والجملة اعتراض، فإنه وقع بين الحمل التي خاطب الله به الشيطان. (حاشية الجمل)

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ تَسْلُطُ وَقُوَّةٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۚ حَافِظًا لَهُمْ مِنْكَ زُيُوتَهُ الَّذِينَ يُرْجَى لَكُمْ الْفُلُكُ السَّفِينُ فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ تَعَالَى بِالتَّجَارَةِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۚ فِي تَسْخِيرِهَا لَكُمْ. وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ الشَّدَّةُ فِي الْبَحْرِ خَوْفُ الْغَرَقِ ضَلَّ غَابَ عَنْكُمْ مَنْ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنَ الْآلِهَةِ فَلَا تَدْعُوهُ إِلَّا إِيَّاهُ ۚ تَعَالَى فَإِنَّكُمْ تَدْعُوهُ وَحْدَهُ؛ لَأَنْكُمْ فِي شَدَّةٍ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا هُوَ فَمَا تَحْكُمُ مِنَ الْعَرَقِ وَأَوْصَلَكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عَنِ التَّوْحِيدِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ۚ جُحُودًا لِلنَّعْمِ. أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِفَ بَكُمُ.....

وكفى ربك وكيلا إن الشيطان وإن كان قادرا على الوسوسة بإقذار الله له فالله أرحم بعباده فهو يدفع عنهم كيده وشره، فالمعصوم من عصمه الله وليس للبعد قدرة على دفع الوسواس عنه.

فائدة: ذكر الياضي عن الشاذلي أن مما يعين على دفع وسوسة الشيطان أنك عند وسوسة لك تضع يدك اليمنى على جانب صدرك الأيسر بخداء القلب وتقول: 'سبحان الملك القدوس الخالق الفعال' سبع مرات، ثم تقرأ قوله تعالى: ٥٠. سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيِّ ٥١. مَا ذَكَرَ عَلَى سَبْعِ رُبُوعٍ (إبراهيم: ٢٠). (حاشية الصاوي)

صل إلح أي ذهب عن حواطركم كل من تدعون في حوادثكم إلا إياه وحده، فإنكم حيث لا يحيط بالكم سواء ولا تدعون لكشفه إلا إياه أو ضل كل من تعبدون عن إعانتكم ولو كان معكم في البحر إلا الله تعالى. (تفسير البصاوي) غاب عنكم في "القاموس": ضل: حفي وغاب. (تفسير الكمالين) إلا إياه يحتمل أن يكون الاستثناء متصلا بحمل قوله: "من تدعون" على جميع المعبودات محق أو ساطل، ويحتمل أن يكون مقطعا لعمله على المعبود بباطل، وتكون على هذا "إلا" بمعنى "لكن". (حاشية الحمل)

وكان الإنسان كفورا تعليل لقوله: "أعرضتم" وترك فيه خطاهم تلطفا بهم حيث لم يقل لهم: 'وكنتم كفارا'. (حاشية الحمل) أقامتهم الهمة فيه للإلحاح والعاء للعطف على محذوف تقديره: أبعوتم فأمتنتم، فحملكم ذلك على الإعراض قاله الزمخشري وذهب جماعة إلى أنه لا حذف ههنا، والعاء للعطف على ما قبلها، وقدمت همة الاستفهام لكونها لصدر الكلام، والتقدير: فأمتنتم قاله أبو حيان، ولعله اختيار المصنف حيث لم يقدر له معطوفا. (تفسير الكمالين) وقوله: "أن يحسف بكم" إلى قوله "فيغرقكم" جملة هذه الأفعال خمسة وكلها تقرأ بالياء ولا التفات حيثنذ، وبالنون التبعات عن الغيبة إلى التكلم والقراءتان سبعيتان. (حاشية الحمل)

جَانِبَ الْبَرِّ أَيِ الْأَرْضِ كَقَارُونَ أَوْ يُرْسَلَ عَلَيْكَ حَاصِبٌ أَيِ يَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبَاءِ كَقَوْمِ لُوطَ
 تَمْ لَا تَخْذُوا لَكُمْ وَكِيلًا - حَافِظًا مِنْهُ. تَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ أَيِ الْبَحْرِ تَارَةً مَرَّةً
 أُخْرَى فَيُرْسَلَ عَلَيْكُمْ قَاصِقًا مِنَ الرِّيحِ أَيِ رِيحًا شَدِيدَةً لَا تَمْ بِشَيْءٍ إِلَّا قَصَفْتَهُ فَتَكْسِرُ
 فُلُوكُمْ فَيَعْرِفُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ بِكُفْرِكُمْ ثُمَّ لَا تَجْذُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا - نَصِيرًا وَتَابِعًا
 يَطَالِبُنَا بِمَا فَعَلْنَا بِكُمْ. وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ بِالْعِلْمِ وَالنُّطْقِ وَاعْتَدَالِ الْخَلْقِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ، وَمِنْهُ طَهَارَتُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ وَحَمْلَتُهُمْ فِي الرِّيحِ عَلَى الدُّوَابِّ.....

جانب البر فيه وجهان، أظهرهما: أنه مفعول به كقوله: **فحسف به** **د لا ترمي** (القصص: ٨١)، والثاني: أنه
 منصوب على الظرف، و"بكم" يجوز أن يكون حالا أي مصحوبا بكم، وأن تكون الباء للسمية، قيل: ولا يلزم من
 حسفه بسببهم أن يهلكوا، وأجيب: بأن المعنى جانب البر الذي أنتم فيه فيلزم من حسفه هلاكهم، ولولا هذا التقدير
 لم يكن في التواعد به فائدة. (حاشية الجمل) وفي "الكمالين": والمعنى: أفأنتم أن يقبله وأنتم عليه؟ وفي ذكر الجانب
 تنبيه على أن الجوانب كلها في قدرته سواء، وله في كل جانب برا أو بحرا سبب من أسباب الهلاك ليس جانب البر
 مختصا به، بل إن كان العرق في جانب البحر ففي جانب البر الحسف، فعلى العاقل أن يستوي فرقه من الله.
 أو يرسل إلح أي ريحا ترميكم بالحصباء، والحصباء الحجارة الصغار واحدها حصبة كقصة، وقول الشارح: "أي
 يرميكم بالحصباء" يقتضي تفسير الحاصب بالحصباء مع أنه ليس كذلك؛ إذ الحاصب كما في "القاموس" له معنيان:
 الريح التي ترمي بالحصباء، والسحاب الذي يرميه، فلو فسر الشارح الحاصب بالريح كما صرح غيره لكان أولى، وفي
 "المصباح": وحصبته حصبا من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل رميته بالحصباء. (حاشية الجمل)
إلا قصفته كسرتة. (تفسير البضاوي) **فما فعلنا بكم**: انتصارا ما ودركا للثأر من جهتها أي تحسفه أو نغرق
 من قوله: "فاتباع بالمعروف" أي مطالبة. (تفسير الكماليين) **ولقد كرمنا بني آدم** شرفناهم على جميع المخلوقات
 بأمور جليلة عظيمة، منها: أنهم يأكلون بأيديهم لا بأفواههم، ومنها: كونهم معتدلين القامة على شكل حسن
 وصورة جميلة، ومنها: أن الله خلق لهم ما في الأرض جميعا، ومنها: إخدام الملائكة الكرام لهم حتى جعل منهم
 حفظة وكتبة لهم وغير ذلك. (حاشية الصاوي)

ولقد كرمنا بني آدم قال المولى أبو السعود: بني آدم قاطبة تكرما شاملا لبرهم وفاجرهم. **ومنه** أي من الغير
 طهارتهم بعد الموت، أقول: وعندنا إذا وقع الإنسان الميت في بئر لفسد الماء إلا الشهيد النظيف (أي من نجاسته
 ودم سائل. المحتار) والمسلم المفسول، أما الكافر فينجسها مطلقا كذا في "الدر المختار" وغيره. وفي "رد المحتار" =

وَالْبَحْرَ عَلَى السُّفُنِ وَرَزَقْنَهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا كَالْبَهَائِمِ
وَالْوَحُوشِ **نَفْصِيلاً** - فـ"مَنْ" بمعنى "ما" أو على بابها وتشمل الملائكة، والمراد
تفضيل الجنس، ولا يلزم تفضيل أفرادها؛ إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء. اذكر
يَوْمَ نَدْعُوا

= أن نحاسة الميت نجاسة خبيثة؛ لأنه حيوان دموي فيجس بالموت كغيره من الحيوانات، وإن قيل: المراد بقوله: "طهارتهم بعد الموت" أنه بعد الموت يطهر ويغسل بحكم الشارع دون غيره من الحيوانات فهذا الوجه كرم الإنسان؟ أجيب: أن هذا في بعض أفراد الإنسان هو المسلم لا في كلهم، اللهم إلا أن يراد بالتكريم التكريم لبعض أفراد الإنسان كما ذهب إليه الإمام القشيري وغيره.

من **الطِّبَاتِ** أي المستلذات الحيوانية كاللحم والسمن واللبن، والساتية كالثمار والحبوب، وقيل: إن جميع الأغذية إما نباتية وإما حيوانية، ولا يتعدى الإنسان إلا بأطيب القسمين بعد الطبخ الكامل والصنع التام، ولا يحصل هذا لغير الإنسان. (حاشية الحمل) **وفصلناهم**. اعلم أن الله قال في أول الآية: 'ولقد كرّمنا' وفي آخرها. 'وفضّلنا' فلا بد من الفرق بين التكريم والتفضيل، والأقرب أن يقال: إن الله كرّم الإنسان على سائر الحيوان بأمور خلقية ذاتية طبيعية مثل العقل والطق والخط وحس الصورة، ثم إنه تعالى عرفه بواسطة ذلك العقل والفهم اكتساب العقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة، فالأول هو التكريم والثاني هو التفضيل. (حاشية الحمل)

فمن تعني ما. لكون البهائم والوحوش من غير ذوي العقول، أو على بابها أي لذوي العقول على سبيل التغيب ويشتمل الملائكة. (تفسير الكمالين) **والمراد تفصيل الجنس**. أي فحس الإنسان أفضل من جس الملائكة. وهذا جواب عما يقال: لا سلم أن جميع البشر أفضل من جميع الملائكة؟ فأجاب: بأن التفصيل بالجنس، فلا ينافي أن رؤساء الملائكة أفضل من عامة البشر، ولا يحصى عليك أنه لا حاجة إلى أحد تفضيل الجنس لإحراج خواص الملائكة، فإن لفظ "كثير" معهوده يدل على أن المفضل عليهم ليس كل الملائكة. (تفسير الكمالين وحاشية الصاوي)

افضل من البشر طاهره مطلقا وهو خلاف التحقيق الذي عليه الأشاعرة أن خواص البشر كالأنبياء والرسل أفضل من خواص الملائكة، وهم جبريل وميكائيل وإسرايل وعزرائيل، وعوام البشر وهم الصالحين أفضل من عوام الملائكة وهم ما عدا الرؤساء الأربعة. (حاشية الصاوي) **ادكر يوم ندعو إلح** يشير إلى أنه مصوب باضمار "ادكر" على أنه مفعول به. قوله: "بإمامهم" بنبيهم فإنه من ائتموا به أي اقتدوا به، فيقال: يا أمة فلان.

كُلُّ أَنَاسٍ بِأَعْمَالِهِمْ فيقال: يا أمة فلان! أو بكتاب أعمالهم فيقال: يا صاحب الخير! ويا صاحب الشر! وهو يوم القيامة **فَمَنْ أَوْقَ مِنْهُمْ كَتَبَهُ بِيَمِينِهِ** وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا **فَأُولَئِكَ يقرءون كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ** ينقصون من أعمالهم **فَتِيلاً** قدر قشرة النواة. **وَمَنْ كَانَتْ فِي هَدَاهُ** أي الدنيا **أَعْمَى** عن الحق فهو في الآخرة **أَعْمَى** عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأصل **سَيِّلاً** أبعد طريقاً عنه. ونزل في ثقيف وقد سأله **نَزَّاعٌ** أن تحرم واديهم وأحوا عليه **وَبِنَ مَخْفَفَةٍ كَادُوا** قاربوا ليفتنونك يستزلونك **عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** لتفتري علياً غيره. وإدألو فقلت ذلك **لَا تَحْدُوكَ حِيلًا** **وَلَوْلَا أَنْ تَبَشَّكَ عَلَى الْحَقِّ بِالْعَصْمَةِ** لقد كدت قاربت **تَرْكُنْ قَمِيلَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا رَكُونًا قَلِيلًا** لشدة احتياهم وإلحاحهم

كُلُّ أَنَاسٍ في "المصاح": الإنسان من الناس اسم جنس يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع، والأناس قبل فعال بضم الفاء، لكن يجوز حذف الهزرة تخفيفاً على غير قياس فيبقى ناس، فعلى هذا ناس وزنه عال؛ لأن الفاء التي هي الهزرة قد حذفت. (حاشية الجمل) **قدر قشرة النواة**: صوابه قدر الخيط الذي في الحز الكائن فيها طولاً؛ إذ هذا هو الفتيل، وأما القشرة التي ذكرها فهي القطمير، وأما البقير فهو الخيط الذي في النقرة التي في ظهرها، ففي النواة أمور ثلاثة: فتيل وقطمير وبقير. (حاشية الجمل) **أَعْمَى**: العمى ذهب بصر القلب والعقل والصفة مثله. (القاموس) **وقراءة الكتاب**: إشارة إلى وجه عدم ذكر قراءة الكتاب فيمن أوتي بشماله بأنه أعمى، والمراد به ههنا وإن كان فاقد البصيرة لا البصر، فهو لا يقرأ الكتاب لما غشيه من الخيرة والدهشة التي تمنعهم من الإبصار. (تفسير الكمالين) **ونزل في ثقيف**: وهم قبيلة يسكنون الطائف، وحاصله: أهم قالوا للبي **نَزَّاعٌ**: لا ندخل في أمرك حتى تعطينا خصالاً نفتخر بها على العرب، لا نعشر ولا نخش ولا نجبي في صلاتنا، فالمراد بقولهم: "لا نعشر" لا نعطي العشر، وبقولهم: "لا نعشر" لا نؤمر بالجهاد، وبقولهم: "لا نجبي" بصم النون وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة مكسورة لا نركع ولا نسجد في صلاتنا، والمراد لا نصلي وغير ذلك، فإن قالت العرب: لم فعلت ذلك؟ فقل: إن الله أمرني، فسكت البي **نَزَّاعٌ** وطمع القوم في سكوته أن يعطيهم ذلك فأبزل الله: "وإن كادوا إلخ". (حاشية الصاوي) **أن تحرم واديهم**: وهو دج (اسم واد) الذي هو من الطائف أي يجعله حرماً كحرم مكة، وقوله "وأحوا" أي بالغوا في الإلتماس. (حاشية الجمل وتفسير أبي السعود)

وهو صريح في أنه ﷻ لم يركن ولا قارب. **إِذَا لَوْ رَكَنْتَ لَأَدْخَلْنَاكَ ضَعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ عَذَابِ آلَمَمَاتٍ** أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة **تَهُ لَا تَخَذُ لَكَ عَيْنًا نَصِيرًا** - مانعاً منه. ونزل لما قال له اليهود: إن كنت نبياً فالحق بالشام؛ فإنها أرض الأنبياء **وَبَرِّ مَخْفَفَةٍ كَذَوَا لَيْسْتَ فِرْزُونَكَ** من الأرض أرض المدينة ليخرجوك منها **وِإِذَا لَوْ أَخْرَجُوكَ لَا يَلْتَوُونَ خَلْقَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا** - ثم يهلكون. **سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا فَنُتِكَ** من رُسُلنا أي كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم

وهو قوله: لقد كدت تركن إليهم. **لَوْ رَكَنْتَ** الح المناسب أن يقول لو قاربت الركون؛ لأن جواب "لولا" هو المقاربة، ولأن حساسات الأبرار سيئات المقربين؛ فإن المقاربة من فعل القبيح لا عذاب عليها عموماً، والكاملون يشدد عليهم على قدر مقامهم. (حاشية الصاوي) **عَذَابِ الْمَمَاتِ** الح وهذا لقلة التقدير أولى مما قاله الزمخشري، كان أصل الكلام عذاباً ضعفاً من الحياة وعذاباً ضعفاً من الممات معني مضعفاً، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيف كما يضاف موصوفها.

لَمَّا قَالَ لَهُ الْيَهُودُ الح هذا مبني على أن هذه الآية مدنية، وفي "الخازن": وذلك أن النبي ﷺ لما قدم المدينة كره اليهود مقامه بالمدينة حسداً، فأتوه فقالوا: يا أبا القاسم! لقد علمت ما هذه بأرض الأنبياء، فإن أرض الأنبياء الشام وهي الأرض المقدسة، وكان بها إبراهيم والأنبياء عليهم السلام، فإن كنت نبياً مثلهم فأت الشام، وإما بمنعت من الخروج إليها مخافة الروم، وأن الله سيمعك من الروم إن كنت رسوله، فعسكر النبي ﷺ على ثلاثة أميال من المدينة، وفي رواية: 'إلى ذي الحليفة' حتى يجتمع إليه أصحابه فيخرج، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

و"الأرض" هنا أرض المدينة، وقيل: الأرض أرض مكة والآية مكية، والمعنى: هم المشركون أن يخرجوه منها فكفهم الله تعالى عنه ﷻ حتى أمره بالخروج للهجرة فخرج بنفسه، وهذا أبقى بالآية؛ لأن ما قلها خير عن أهل مكة والسورة مكية، وقيل: هم المشركون كلهم وأرادوا أن يستنزوه من أرض العرب باجتماعهم وتظاهروهم عليه، فسمع الله رسوله ﷺ، ولم ينالوا ما أملوه. (حاشية الحمل) **لَيْسْتُمْ فِرْزُونَ** ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم.

(تفسير المدارك) **حَلَاكَ** بعد إخراجك، و"حلافك" كوفي غير أبي بكر وشامي بمعناه. (تفسير المدارك)

تَمْ يَهْلِكُونَ. وقد كان كذلك فإنهم أهلكوا بدر بعد هجرته ﷺ. (روح البیان) **سنة** السنة: العادة، (روح البیان) وفي 'الجمال': وسنة فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن ينتصب على المصدر المؤكد أي سن الله ذلك سنة، أو استننا ذلك سنة. الثاني: قاله الفراء على إسقاط الحافض أي كسنة الله وعنى هذا لا يوقف على قوله: "إلا قليلاً". الثالث: أن ينتصب على المفعول أي اتبع أنت سته. **كسنتنا**: أشار بهذا إلى أن "سنة" منصوب بزعم الحافظ.

وَلَا نَجِدُ لَسْتِنَا تَحْوِيلًا = تبديلاً. أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ أي من وقت زوالها إلى غسق اللَّيْلِ إقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ صلاة الصبح إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا = تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار. وَمِنَ اللَّيْلِ

لذُلُوكِ الشَّمْسِ إلخ أصل هذه المادة يدل على التحول والانتقال، ومنه الذلوك؛ فإن الذلوك لا تستقر يده، ومنه ذلوك الشمس ففي الروال انتقال من وسط السماء إلى ما يليه، وفي "المصباح": ذلكت الشيء دلوكاً من باب قتل مرسته يدك، وذلكت النعل بالأرض مسحتها بها، وذلكت الشمس والنجوم ذلوكاً من باب قعد رالت عن الاستواء، ويستعمل في الغروب أيضاً. (حاشية الجمل)

وفي "الكمالين": روى ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعاً: ذلوك الشمس رواها، ولكنه في "الموطأ" موقوف بسند صحيح، وهو المأثور عن ابن عباس وجابر وهو قول الحسن وعطاء وقتادة، وروى ابن أبي حاتم عن علي بن ع. ذلوكها غروبها، وكذا روي عن ابن مسعود م. وهو قول السجعي والصحاح ومقاتل والسدي، قال البغوي: ومعنى اللفظ يجمعها؛ لأن أصل الذلوك الميل، والشمس يميل إذا رالت أو غربت، والحمل على الزوال أولى؛ لكثرة القائلين به، ولأننا إذا حملناه عليه كانت الآية جامعة لمواقيت الصلاة، وعلى الثاني يخرج الظهر والعصر. (تفسير الكمالين) وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ فيه أوجه، أحدها: أنه عطف على الصلاة أي وأقم قرآن الفجر، والمراد به صلاة الصبح، والثاني: أنه منصوب على الإعراء أي وعليك قرآن الفجر، كذا قدره الأحفش وتبعه أبو البقاء، وأصول النصريين تأي هذا؛ لأن أسماء الأفعال لا يعمل مضمره. الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل أي أقم أو ألزم قرآن الفجر. (حاشية الجمل)

صلاة الصبح سميت قرآناً وهو القراءة؛ لكونها ركناً فيها كما سميت ركوعاً وسجوداً، وهو حجة على يزيد الأصم حيث زعم أن القراءة ليست ركناً منها، وهو عطف على الصلاة قاله الرغزسي، قال القاضي: ولا دليل فيه؛ لحوار أن يكون التجويز لكونها مدونة فيها، نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الأمر بإقامتها على الوجوب فيها نصاً وفي غيرها قياساً، ورده صاحب كشف بأن العلاقة المعتبرة في الجمار هي علاقة الكل والجزء لا غير، واستعمال "سبح" في "صلى" ليس من التسبيح معني قل: سبحانه الله بل بمعنى التنزيه البالغ، والمصلي يسبح قولاً بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق، وفعلًا أيضاً وهو الركن كله. (تفسير الكمالين)

ومن الليل إلخ في "من" هذه وجهان، أحدهما: أنها متعلقة بـ "تمجد" أي تمجد بالقرآن بعض الليل. والثاني: أنها متعلقة بمحذوف تقديره: وقم قومة من الليل فتهجد، أو واسهر من الليل فتهجد، وكون "من" بمعنى بعض لا يقتضي اسميتها؛ لأن "واو مع" ليست اسماً بالإجماع وإن كانت بمعنى اسم صريح وهو "مع"، والمعروف في كلام العرب أن المجهود عبارة عن النوم بالليل، ثم لما رأينا في عرف الشرع أنه يقال لمن اتبه بالليل من نومه وقام إلى الصلاة: إنه متهجد، وجب أن يقال: سمي ذلك متهجداً من حيث إنه ألقى المجهود، وفي "السمين": التهجد ترك المجهود وهو النوم، والتفعل يأتي للسلب نحو تخرج وتأثم، وقيل: المجهود هو النوم، وقيل: مشترك بين النائم والمصلي. (الحمل ملخصاً)

فَتَهَجَّدَ فَصَلَّ بِهِ بِالْقُرْآنِ نَافِلَةً لَكَ فَرِيضَةً زَائِدَةً لَكَ دُونَ أَمَّتِكَ، أَوْ فَضِيلَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ عَسَى أَنْ يَتَغَنَّكَ يَاقِيمُكَ رُتُكَ فِي الْآخِرَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا - يَحْمَدُكَ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَهُوَ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ. وَنَزَلَ لَمَّا أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ: **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْمَدِينَةَ مَدْخَلَ صَدَقٍ إِدْخَالًا مَرْضِيًّا لَا أَرَى فِيهِ مَا أَكْرَهُ وَأُخْرِجْنِي مِنْ مَكَّةَ مُخْرَجَ صَدَقٍ إِخْرَاجًا لَا أَلْتَفِتُ بِقَلْبِي إِلَيْهَا وَأَجْعَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا** - قُوَّةٌ تَنْصُرُنِي بِهَا عَلَى أَعْدَائِكَ. **وَقُلْ عِنْدَ دُخُولِكَ مَكَّةَ حَاءُ الْحَقِّ الْإِسْلَامِ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** بطل الكفر **إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهُوقًا** - مضمحلًا زائلًا وقد دخلها ﷺ. وحول البيت ثلاث مائة وستون صنماً،

فتهجد به أزل المجهود أي النوم؛ فإن صيغة التفعّل تجيء للإزالة كالترحح والتحنّث والتأثم ونظائرها، (تفسير أبي السعود) وفي "الكبير": وروى أبو عبيد عن أبي قتادة: أهاجد لئام وأهاجد المصلي بالليل وأيضاً فيه، وأما الأزهرى فإنه توسّط في تفسير هذا اللفظ وقال: المعروف في كلام العرب أن أهاجد هو اللئام، ثم رأينا أن في الشرع يقال لمن قام من النوم إلى الصلاة: إنه متهجد، فوجب أن يحمل هذا على أنه سمي متهجداً لإلقاء المجهود عن نفسه. وإلى هذا - أي إلى استعمال الشرع - أشار الشارح في تفسيره بقوله: "فصل". وفي "الجمال" قوله: "فصل" يشير به إلى أن "نافلة" مفعول به لـ "تهجد"، ويصح أن يكون مفعولاً مطلقاً، والمعنى: فتنقل نافلة، والنافلة مصدر كالعاقبة والعاقبة، ويصح أن يكون حالاً، والمعنى فصل حال كون الصلاة نافلة.

فريضة زائدة لك دون أمتك، هذا التفسير مبي على أن قيام الليل كان واجباً في حقّه دون أمته، وهو نافلة بالمعنى اللغوي وهو الريادة؛ لأنه زائد على الصلوات الخمس وإن كان في حد ذاته فرضاً عليه. وقوله: "أو فضيلة" أي فضيلة مندوبة زائدة على الصلوات الخمس، وهذا مبني على أن قيام الليل كان مندوباً في حقّه ﷺ كما هو كذلك في حق أمته، والقولان مقرران في كتب الفروع، وقد صرح بهما "الحازن"، وأشار إليهما الشارح في "التقرير". (حاشية الجمل)

قوة تنصرنى. وقد أجاب الله دعاءه فوعده بملك فارس والروم وقال له: ﴿وَوَسَّيْنَا نَعْمَتُكَ مِنْ أَمْسٍ﴾ (المائدة: ٦٧) وقال: ﴿نُصْهِرُهُ عَلَى سَبِيلِ كَيْدِهِ﴾ (الفتح: ٢٨). (حاشية الصاوي) **وزَهَقَ الْبَاطِلُ**. من زهق روحه إذا خرج أي ذهب وهلك. (روح البيان) وفي "المختار": زهقت نفسه خرجت وزهق الباطل أي اضمحل. (ملخصاً)

فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: "جاء الحق إلخ" حتى سقطت، رواه الشيخان. وَنُزِّلَ مِنَ اللَّيْلِ الْقُرْآنُ إِنْ مَا هُوَ شِفَاءٌ مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ إِلَّا خَسَارًا ۚ لِكُفْرِهِمْ بِهِ. وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الْكَافِرِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَتَوَّاهُ بِجَانِبِهِ ۖ ثَنَىٰ عِظْفَهُ مَتَبَخَّرًا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ الْفَقْرَ وَالشَّدَّةَ كَانَ يَتُوسَّ ۚ قَنُوطًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. قُلْ كُلُّ مَنَا وَمِنْكُمْ يَعْمَلُ عَلَىٰ سَاكِلَتِهِ طَرِيقَتَهُ فَرَبُّكُمْ أَغْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ۚ طَرِيقًا فَيْثِيهِ. وَيَسْتَلُوكَ أَيُّ الْيَهُودِ عَنِ الرُّوحِ الَّذِي يَحْيَا بِهِ الْبَدَنُ قُلْ لَهُمُ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي أَيُّ عِلْمِهِ لَا تَعْلَمُونَهُ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۚ بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ عِلْمِهِ تَعَالَى. وَلَئِنْ لَامَ قَسَمَ شِعْنًا لِنُذْهِبَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَيُّ الْقُرْآنِ بِأَنْ نَحْوَهُ مِنَ الصُّدُورِ وَالْمَصَاحِفِ

يطعنها. في "القاموس": طعنه بالرمح ضربه به، وقوله: "بعود" العود الخشب وهو كالعصا ونحوه. حتى سقطت أي مع أنها كانت مثبتة بالحديد والرصاص، وبقي منها صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من نحاس أصفر، فقال النبي ﷺ: يا عبي! رم به، فصعد فرمى به فكسره. (حاشية الصاوي) وبأى بجانبه طوى جانبه. وفي روح البيان: بعد نفسه. ثنى عطفه. ثنى بمعنى طوى، عطفًا كل شيء بالكسر جانشاه. (قاموس) عن الروح أي عن حقيقة الروح الذي به حياة البدن، وهذا هو الأصح. (حاشية الصاوي) وما أوتيتم إلخ رد لقول اليهود: أوتينا التوراة وفيها العلم الكثير بدليل القراءة الشاذة: "وما أوتوا". وقبل: الخطاب عام لجميع الخلق، وأن الخلق عموماً وإن أعطوا من العلم ما أعطوا فهو قليل بالنسبة لعلمه تعالى. (حاشية الصاوي) من العلم إلخ متعلق بـ"أوتيتم"، ولا يجوز تعلقه بمحدوف على أنه حال من قليل؛ لأنه لو تأخر لكان صفة؛ لأن ما في حيز "إلا" لا يتقدم عليها، وقرأ عند الله والأعمش "وما أوتوا" بضمير الغيبة. (حاشية الحمل) ولئن شئنا: هذا امتنان من الله تعالى على نبيه ﷺ بالقرآن وتحذيره له عن التفريط فيه والمقصود غيره، والمعنى: حافظوا على العمل واحذروا من التفريط فيه فإننا قادرون على إدهابه عن صدوركم ومصاحفكم، ولكن إبقاءه رحمة بكم. (حاشية الصاوي) لام قسم أي موثقة ودالة على قسم مقدر، وقوله: "لنذهب" جواب القسم، وجواب الشرط محذوف أي ذهبنا به على القاعدة في اجتماع الشرط، والقسم من حذف جواب المتأخر استغناء عنه بجواب المتقدم. (حاشية الحمل)

ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَكَبِيرًا - إِلَّا لَكُنْ أَبْقِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ
كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا - عَظِيمًا حَيْثُ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَغَيْرَ
ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ. قُلْ لَيْسَ أَحْتَمِعُ الْإِسْ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا مِثْلَ هَذَا الْقُرْآنِ
فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ لَا يَأْتُونَ مِثْلَهُ وَلَوْ كَانَ نَفْسُهُ لِنَفْسٍ طَهِيرًا - مَعِينًا،
نَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُتْنَا مِثْلَ هَذَا﴾. وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ
مِنْ كُلِّ مِثْلٍ صِفَةً مَحْذُوفٌ أَيْ "مِثْلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ مِثْلٍ لِيَتَعَطَّوْا" فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ أَيْ
أَهْلُ مَكَّةَ إِلَّا كُفُورًا - جَحُودًا لِلْحَقِّ.

ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا أي ثم لا تجد لك بعد الذهاب به من يتوكل عينا باسترداده وإعادته محفوظا مسطورا.
(تفسير الكمالين) إِلَّا لَكُنْ استثناء مقطوع استدراك على قوله: 'لنذهب'، أي فكما امتننا عليك بإبرائه امتننا
عليك بإبقائه، وفي 'السمير': فيه قولان، أحدهما: أنه استثناء متصل؛ لأن الرحمة تدرج في قوله: "وكيلا" أي
إلا رحمة، فإنها إن بالتك فعلها نسترده عليك، والثاني: أنه مقطوع فيقدر - "لكن" عند البصريين وبـ "بل"
عند الكوفيين. (حاشية الجمل)

أَنْقَبَهُ أَيْ إِلَى قَرَبِ قِيَامِ السَّاعَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ؛ لِمَا فِي الْحَدِيثِ: لَا تَجِدُ سَاعَةً حِينَ
يَرْفَعُ الْقُرْآنُ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ إِلَّا وَهُوَ مَعْدُونٌ بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنْ حَقٍّ وَلَا يَرْفَعُ إِلَّا
حِينَ تَمُوتُ حَمَمَةٌ مَعْدُونَةٌ، وَلَا يَخْفَى إِلَّا عَلَى مَنْ كَفَرَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ
الشعر، فتخرج الدابة وتقوم القيامة بإثر ذلك. (حاشية الصاوي)

وَعَبْرَ ذَلِكَ أَيْ كَجَعْلِكَ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ الْأَنْبِيَاءِ بِكَ. (حاشية الجمل) وَلَوْ كَانَ الْح عطف على مقدر، أي
إِلَّا يَأْتُونَ مِثْلَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْضُهُمْ ظَهِيرًا لِبَعْضٍ وَلَوْ كَانَ إِخْ، وَقَدْ حُذِفَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ حَذْفًا مَطْرَدًا لِلدَّلَالَةِ الْمَعْطُوفِ
عَلَيْهِ دَلَالَةً وَاضِحَةً، فَمِنْ الْإِثْبَاتِ عَمَلُهُ حَيْثُ انْتَفَى عَنِ التَّظَاهَرِ فَلَا يُنْتَفَى عِنْدَ عَدَمِهِ أَوَّلًا. (حاشية الجمل)
يُرَى رَدُّ الْح وَجْهَ الرَّدِّ أَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجَزٌ فِي الْعِظَمِ وَالتَّأْلِيفِ وَالْإِحْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ، وَهُوَ كَلَامٌ فِي أَعْلَى طَبَقَاتِ الْبَلَاغَةِ
لَا يَشْبَهُهُ كَلَامُ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُ عِبْرٌ مَحْلُوقٌ وَلَوْ كَانَ مَخْنُوقًا لَأَتَوْا مِثْلَهُ. (حاشية الجمل) مِنْ كُلِّ مِثْلٍ. المراد بالمثل المعنى
الغريب البديع الذي يشبه المثل في العرابة. (حاشية الجمل) فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ الْح. معناه: لم يقبل أكثر الناس إلا كفرانا.
فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَارَ "فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا" حَيْثُ وَقَعَ الِاسْتِثْنَاءُ الْمُرْغَبُ فِي الْإِثْبَاتِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ فَلَا يَحُورُ أَنْ
يَقَالَ: صَرِيتَ إِلَّا زَيْدًا؟ فَالْجَوَابُ: أَنْ لَفْظَةَ 'أَبَى' تَعِيدُ الْعَمَلُ كَأَنَّهُ: قِيلَ فَمَنْ يَرْضَاوْا إِلَّا كُفُورًا. (حاشية الجمل)

وَقَالُوا عَظِفَ عَلَى "أَيِّ" لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ عَيْنًا
 يَنْبُعُ مِنْهَا الْمَاءُ. أَوْ تَكُونَ لَكَ حِثَّةٌ بِسْتَانٍ مِنْ تَحِيلٍ وَعِيسٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ حُلُلُهَا
 وَسَطُهَا تَفْجِيرًا ۖ أَوْ تُنْشِقُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا قِطْعًا أَوْ تَأْتِي بَالِئًا
 وَأَلْمَنِكَهَ قَبِيلًا ۖ مُقَابِلَةً وَعَيْنَانَا فَنَرَاهُمْ. أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّن رُّحْرٍ ذَهَبٍ أَوْ
 تَرْقَى تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ بِسُلَّمٍ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتٍ لَوْ رَقِيتَ فِيهَا حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا مِنْهَا
 كِتَابٌ فِيهِ تَصْدِيقُكَ نَقَرُوهٗ. قُلْ لَهُمْ سُبْحَانَ رَبِّيَ تَعْجَبُ هَلْ مَا كُنْتُ إِلَّا نَسْرًا رَسُولًا ۖ
 كَسَائِرَ الرِّسْلِ وَلَمْ يَكُونُوا يَأْتُوا بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ. وَمَا مَنَعَ النَّاسَ.....

وَقَالُوا **الح** لما تين إعجاز القرآن، وانضمت إليه معجزات أحر وبينات، ولزمتهم الحجة، وعلبوا أخذوا يتعللون باقتراح
 الآيات فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ **الح**. (حاشية الحمل) **حتى تفجر** **الح** أي حتى تأتينا بواحد من هذه الأمور الستة، وتفجر
 بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم المكسورة، ويفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة قراءتان سبعيتان، هذا في
 "تفجر" الأول، وأما "تفجر" الثاني فهو بالقراءة الأولى لا غير باتفاق السعة. (حاشية الحمل)
كسفا بفتح السين لنافع وعاصم وإن عامر كقطع لفظا ومعنى، وسكوها للباقيين، وهو إما مخفف من المفتوح أو
 فعيل بمعنى مفعول. (تفسير الكمالين) **مقابلة** **الح** يشير إلى أنه مصدر بمعنى المقابلة، وقيل: هو بمعنى المقابل
 كالعشر بمعنى العاشر، وهو حال من "الله" والحال من الملائكة محذوف؛ لدلالاتها عليه. (تفسير الكمالين)
هل كنت **الح** أي كسائر الرسل لا يأتون قومهم إلا بما يطهره الله عليهم من الآيات، فليس أمر الآيات إليهم إنما هو إلى
 الله تعالى، ولو أراد أن ينزل ما طلبوه لفعل، ولكن لا ينزل الآيات على ما يقترحه البشر وما أنا إلا بشر، وليس ما سألتهم
 في طوق البشر. واعلم أن الله تعالى قد أعطى النبي ﷺ من الآيات والمعجزات ما يغني عن هذا كله، مثل القرآن وانشقاق
 القمر ونبع الماء من بين أصابعه وما أشبهه من الآيات، وليست بدون ما اقترحوه، والقوم عامتهم كانوا متعتين، ولم يكن
 قصدهم طلب الدليل ليؤمنوا، فرد الله عليهم سؤلهم. وقوله: "إلا بشرا رسولا" يجوز أن يكون "بشرا" حبر "كنت"
 و"رسولا" صفته، ويجوز أن يكون "رسولا" هو الخير و"بشرا" حال مقدمة عليه. (حاشية الحمل)
وما منع الناس **الح** حصر المانع في قولهم ذلك مع أن لهم مواع شتى لما أنه معظمها، أو لأنه هو المانع بحسب
 الحال أعني عند سماع الجواب بقوله: "هل كنت إلا بشرا رسولا"؛ إذ هو الذي يتمسكون به من غير أن يخطر
 ببالهم شبهة أخرى. وقوله: "بشرا" حال من "رسولا" الذي هو مفعول به على القاعدة أن عت النكرة إذا قدم
 عليها ينصب حالا. (حاشية الحمل) **وما منع الناس** لم يبق لهم مانع من الإيمان، والجملة مفعول "منع"، وقوله:
 "إلا أن قالوا" فاعل "منع". (حاشية الحمل)

أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ ۚ بَلَا أَنْ قَالُوا أَيُّ قَوْمِهِمْ مُنْكَرِينَ: أبعث الله بشراً رسولاً ۚ
 وَلَمْ يبعث ملكاً. قُلْ لَهُمْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ بَدَلُ الْبَشَرِ مِثْلُكَ يَمْشُونَ
 مُظْمِئِينَ لِرَأْيَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ۚ إِذْ لَا يرسل إلى قوم رسول إلا
 من جنسهم؛ ليتمكن مخاطبته والفهم عنه. قُلْ كَفَىٰ لََّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَىٰ
 صَدَقِي إِنَّهُ كَانَ بَعَادَهُ حِيزًا بَصِيرًا ۚ عالماً ببواطنهم وظواهرهم. ومن يهد الله فهو
 الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا تُخَدُّهُ أَوْلِيَاءُ يَهْدُوهُمْ مِنْ دُونِهِ وَخَسِرْتُمْ يَوْمَ الْقَبْرِ
 مَا شِئْنَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيًّا وَنُكْمًا وَصُمًّا مَّا وَهَمَتْ عَنْهُمْ كُنَّا حَبْتٌ

قُلْ لَهُمْ لَوْ كَانَ الْحَقُّ قُلْ لَهُمْ مِنْ قَبْلُ جَوَابًا لِقَوْمِهِمْ: "أبعث الله إلحًا" وحاصل الخواب: أن الملك لا يبعث إلا للملائكة
 كما أن البشر لا يبعث إليهم إلا بشر، فكيف تقولون: لم يبعث الله رسولا من البشر، وهلا بعث إلينا رسولا من
 الملائكة؟ (حاشية الحمل) **شهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** أي شهيدا على أي رسول الله إليكم بإظهار المعجزة على وفق دعواي،
 أو على أي بلغت ما أرسلت به إليكم وأنكم عانتم، و"شهيدا" نصب على الحال أو التمييز. (تفسير البضاوي)
عَلَىٰ وَجْهِهِمْ إلح. روى البخاري ومسلم عن أس بن سُدَّة أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! قال الله
 تعالى: ﴿لَسِيْلَ الْبَشَرِ لَكُمُ الْغَيْبُ مُخَوِّفَةً﴾ (الفرقان: ٣٤) أي يحشر الكافر على وجهه؟ قال رسول الله ﷺ: **لَسِيْلَ**
مُسَاهٍ عَلَىٰ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ عَلَىٰ أَنْ يَكُنَّ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي لَحْدَةٍ مِّنْ قِبَابِهِ؟ قال قتادة حين بلغه: 'بلى'
 وعزة رنا، إن قيل: ما وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿لَسِيْلَ الْبَشَرِ لَكُمُ الْغَيْبُ مُخَوِّفَةً﴾ (الفرقان: ١٢)
 وقوله: ﴿وَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ نَجَّىٰ﴾ (الكهف: ٥٣) وقوله: ﴿دَعَا هَٰذَا ثَوْرٌ﴾ (الفرقان: ١٣) قلت: قال ابن عباس **ثَوْرٌ**:
 معنى الآية: لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بما يقل منهم، ولا يسمعون ما يند مسامعهم؛ لما قد كانوا في الدنيا لا
 يستنبصون بالآيات والعبر، ولا ينطقون بالحق ولا يسمعون، وقال مقاتل: هذا إذا قيل لهم: ﴿حَسَبُوا مِنْهَا لَا
 تَكُنُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٨) فيصرون بأجمعهم صما بكما عميا تعود بالله من سخطه. (روح البيان)
عَمِيًّا وَنُكْمًا وَصُمًّا لا يسمعون ولا ينطقون ولا يسمعون، إن قلت: كيف وصفهم الله بذلك هنا وأثبت لهم
 ضد تلك الأوصاف في قوله: ﴿وَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ نَجَّىٰ﴾ (الكهف: ٥٣) ﴿دَعَا هَٰذَا ثَوْرٌ﴾ (الفرقان: ١٣)
 ﴿لَسِيْلَ الْبَشَرِ لَكُمُ الْغَيْبُ مُخَوِّفَةً﴾ (الفرقان: ١٢)؟ أجب: بأن المعنى عميا لا يرون ما يسرهم، ونكما لا يتكلمون
 بحجته، وصما لا يسمعون ما يسرهم، أو المعنى: يحشرون معدومي الحواس ثم تعاد لهم. (حاشية الصاوي)

سكن هبها رزقهم سعيراً ۝ تلهباً واشتعالاً. ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أءذا كنّا عظاماً وزفناً أئنا لمبعوثون خلقاً حديداً ۝ أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أحلاً للموت والبعث لا ريب فيه فأى الظالمون بلا كفوراً ۝ جحوداً له؟ قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر إذاً لأمسكنكم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق ففتقروا وكان الإسراف فتوراً ۝ بخيلاً. ولقد آتينا موسى تسع آيات بينت واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد

سكن هبها. بأن أكلت جلودهم ولحومهم فتعود ملتبهة متسعة، فأنهم لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الإعادة والإفناء، وإليه أشار بقوله "ذلك جزاؤهم"؛ لأن الإشارة إلى ما تقدم من عذابهم. (تفسير البيضاوي) قل لهم: شرحاً لحالهم التي يدعون خلافها حيث قالوا: ۝ أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أحلاً للموت والبعث لا ريب فيه فأى الظالمون بلا كفوراً ۝ جحوداً له؟ قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر إذاً لأمسكنكم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق ففتقروا وكان الإسراف فتوراً ۝ بخيلاً. ولقد آتينا موسى تسع آيات بينت واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد

إذاً لأمسكنكم: في دار الدنيا فلا ينافي قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا فِي الدُّنْيَا وَمِثْلُ مَا لَا فِيهَا﴾ (الرعد: ١٨)؛ لأن ذلك في الآخرة، و"إذا" ظرف لـ"تملكون" و"لأمسكنكم" جواب "لو" و"خشية" علة للجواب، وفي "السمين": "لأمسكنكم" يجوز أن يكون لازماً؛ لتضمنه معنى "بخلتم"، وأن يكون متعدياً ومفعوله محذوف أي لأمسكنكم ما ملكتم. (تفسير السمين) خوف نفادها. [بفتح النون والبدال المهملة أي انقضاءها. (تفسير الكمالين)] دهاها بالإنفاق إشارة إلى أن الإنفاق بمعناه المعروف وهو صرف المال، وفي الكلام مقدر أي نفاده أو عاقبته، أو هو مجاز عن لارمه، وقال الراغب: الإنفاق بمعنى الافتقار، يقال: أنفق فلان إذا افتقر فهو كالإملاق في الآية الأخرى. (حاشية الجمل)

ولقد آتينا. المقصود من هذا الكلام الجواب عن قولهم: "لن نؤمن لك حتى تأتينا" فقال تعالى: إنا آتينا موسى معجزات مساوية للأشياء التي طلبتموها بل أقوى منها وأعظم، فهو حصل في علمنا أن جعلها في زمانكم مصلحة لفعلائها كما فعلنا في حق موسى عليه السلام، فدل هذا على أننا لم نفعليها في زمانكم لعلنا أنه لا مصلحة في فعلها. (التفسير الكبير) وهي اليد: هذا العدد أحد أقوال ثلاثة ذكرها البيضاوي، ونصه: هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر وتنق الجبل أي الطور على بني إسرائيل. وقيل: الطوفان والسنون ونقص =

وفي قراءة بضم التاء وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَشُورًا ۚ هَالِكًا أَوْ مَصْرُوفًا عَنْ
 الْخَيْرِ. فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ يُخْرِجَ مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنَ الْأَرْضِ أَرْضَ مِصْرَ
 فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ۚ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ
 وَعْدُ الْآخِرَةِ أَيِ السَّاعَةِ جَعَلْنَا بَكُمْ لَفِيفًا ۚ جَمِيعًا أَنْتُمْ وَهُمْ. وَيَبْلُغُ أَنْزَلْنَاهُ أَيِ
 الْقُرْآنِ وَيَبْلُغُ الْمَشْتَمَلِ عَلَيْهِ نَزَلَ كَمَا أَنْزَلَ لَمْ يَعْتَرِهِ تَبْدِيلٌ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا
 مُبَشِّرًا مِنْ آمَنَ بِالْجَنَّةِ وَنَذِيرًا ۚ مِنْ كَفَرَ بِالنَّارِ. وَقُرْءَانًا مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ يَفْسِرُهُ فِرْقَنُهُ
 نَزَلْنَاهُ مَفْرَقًا فِي عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثَ لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ.....

بضم التاء: قرأ الكسائي بضم التاء أي إني متحقق أن ما جئت به هو منزل من عند الله وإما كهرق عباد، وعن
 علي عليه السلام أنه أنكر الفتح، وقال ما علم عدو الله قط وإنما علم موسى عليه السلام. (حاشية الجمل)
هالكًا الخ قال الفراء: المشبور الملعون المحبوس عن الخير، يقال: ما تبرك عن هذا أي ما منعك عنه وما صرفك، وقال
 أبو زيد: يقال: تبرت فلانا عن الشيء أثبره رددته عنه، وقال مجاهد وقتادة: هالكًا، وقال الزجاج: يقال: تبر الرجل
 فهو مشبور إذا هلك. (التفسير الكبير) أن يستفزهم الاستفزاز الإزعاج.
لفيفا. قال في "القاموس": جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلفين من كل قبيلة. وفي "التاويلات النجمية": أي يلتف
 الكافرون بالمؤمنين لعلهم ينجون بهم من العذاب فيحاطبون بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا أُولَ الْأَنْفُسِ فَهُمْ مَكِيدُونَ﴾
 (يس: ٥٩) ولا يفهمهم التلفف، بل يقال لهم: ﴿فَرِيقٌ فِي الْحَبَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (الشورى: ٧).
وبالحق أنزلناه: معطوف على قوله: "ولقد صرفناه"، وهذا على أسلوب العرب حيث ينتقلون مما كانوا بصدد
 شيء آخر ثم يرجعون له. (حاشية الصاوي) **وبالحق نزل.** أي وما أنزلنا القرآن إلا متلبسا بالحق المقتضي
 لأنزاله، وما نزل إلا متلبسا بالحق الذي اشتمل عليه، فالمراد بالحق في كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلا يرد
 أن الثاني تأكيد للأول. (روح البيان) وإلى هذا أشار الشارح بقوله: "المشتمل عليه".
تبديل لا أولا ولا آخر، يعني أن الحق في موضعين بمعنى واحد، ولكنه أريد بالجملة نفي اعتراء الطلآن له أول
 الأمر وآخره، وقد يراد بالحق الأول الحكم المقتضي لأنزاله. (تفسير الكمالين) وقيل: الحق الأول هو الحكمة
 المقتضية لأنزاله، والثاني هو المعاني، وفي الشهاب: والحق فيهما ضد الباطل، لكن المراد بالأول الحكمة الإلهية
 وبالثاني ما يشتمل عليه من العقائد والأحكام ونحوها. **مفرقا:** منجما في عشرين سنة إن لم يعد مدة فترة الوحى، أو
 ثلاث إن عدت، أو التردد محمول على اختلاف الروايات في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة. (تفسير الكمالين)

مهل وتؤدة؛ ليفهموه ورثته تريبلاً - شيئاً بعد شيء على حسب المصالح. **قُلْ** لكفار مكة، **امْؤأ به** - أو لا تؤمؤأ تهديد لهم **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَتْلِهِ** - قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب **إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ تَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُحَدَاءَ** - ويقولون سُبْحَنَ رَبَّنَا تنزيهاً له عن خلف الوعد **إِنْ مَخْضِفَةٌ كَانَتْ وَعَدَرْنَاهَا بِنُزُولِهِ** وبعث النبي ﷺ **لِمَفْعُولاً** - وتخرون للأذقان يتكبر عطف بزيادة صفة ويريد هُز القرآن **خُسُوعاً** - تواضعاً لله. وكان ﷺ يقول: يا الله يا رحمن، فقالوا: إنه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر معه، فنزل: **قُلْ لَهُمْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ دَعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ سَمَوَاتَيْنِ أَوْ نَادُوهُ، بَأَن تَقُولُوا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ أَيْ شَرْطِيَّةٍ مَا زَائِدَةٌ، أَيْ أَيْ شَيْءٍ مِنْ هَذَيْنِ تَدْعُوا فَهُوَ حَسَنٌ دَلٌّ عَلَى هَذَا فَلَهُ أَيْ لِمَسْمَاهُمَا الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** وهذان منها، فإنها كما في الحديث.

مهل وتؤدة [بضم التاء وفتح الهمزة وسكوها] تأن وتثنت، وفي "القاموس": المهل الرفق والثاني والسكية، وفي "المصاح": واتأد في الأمر يتند، وتؤاد إذا تأنى فيه وتثنت. **خرو** أي يسقطون على وجوههم، "اللام" بمعنى "على". **عن حلف الوعد** الذي رأياه في كتبنا بانزال القرآن وإرسال محمد ﷺ. **عطف** يعني أنه إنما كرره معطوفاً لزيادة صفة هي البكاء لا لتعدد الواقعة. (تفسير الكمالين)

بأن تقولوا الخ أشار بذلك إلى أن أسماء الله توقيفية فلا يجوز لنا أن نسميه باسم غير وارد في الشرع. (حاشية الصاوي) **شرطية** "أياً" منصوب بـ "تدعو" على المفعول به، والمصاف إليه محذوف، أي الاسمين، و"تدعوا" مجزوم لها، فهي عاملة ومعمولة. وفي "ما" قولان: أحدهما: أنها مزيدة للتأكيد، والثاني: أنها شرطية جمع بينهما تأكيداً كما يجمع بين حربي الجر للتأكيد. (حاشية الجمل) **لمسماهما**. لأن الضمير في "له" للمسمى، فمعنى ادعوا الله والرحمن سموا المعبود بحق يا الله أو الرحمن؛ فإنهما من الأسماء الحسنى.

الأسماء الحسنى لأنه إذا حس أسماءه كلها حسن تلك الأسماء؛ لأنهما معها، ومعنى كونها أحسن الأسماء: أنها مشتملة على معاني التقديس والتعظيم والتمجيد وعلى صفات الجلال والكمال. (تفسير الخازن) الحكم: هو الذي لا يحمله الغضب على استعمال العقوبة العظيمة. (تفسير الكمالين) الشكور: هو الذي يعطي الثواب الحريز على العمل القليل. (تفسير الكمالين) الحفيظ: يحفظ مخلوقه من الزوال والاحتلال ما شاء. (تفسير الكمالين) الكرم: المسم الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة. (تفسير الكمالين) المحيب: الذي يحيب دعوة -

الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليُّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن.....
بالحالات بعض الأشياء على بعض قبل الأشياء وبعده وجوده بالآيات

= الداعي إذا دعاه. (تفسير الكمالين) الحكيم: ذو حكمة وهي إصابة بالحق وبالعلم. (تفسير الكمالين) المجيد: المستحق لكمال صفات العلو من الجحد وهو سعة الكرم. (تفسير الكمالين) الشهيد: هو الذي لا يغيب عنه شيء. (تفسير الكمالين) الوكيل: القائم بأمور العباد بتحصيل ما يحتاجون إليه. المحصي: العالم الذي يسمي المعلومات ويحيط بها. (تفسير الكمالين) القيوم: البالغ في القيام بتدبير خلقه. (تفسير الكمالين)

القدوس: الطاهر: عما لا يليق به. **السلام**: السلامة من النقائص والآفات، مصدر وصف به. **المؤمن**: معناه في حقه تعالى تصديقه نفسه، وقيل: إنه مأخوذ من الأمن وهو المؤمن عباده من المخاوف. وقوله: "المهيمن" [من يهيمن إذا كان رتياً على الشيء. (تفسير الكمالين)] الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ، وقوله: "البارئ" مأخوذ من البرء، وأصله خلوص الشيء عن غيره، وقيل: الذي خلق الخلق لا عن مثال، وقوله: "المقيت" المقدر فيرجع لمعنى القادر، وقوله: "الحسيب" معناه الكافي، وقوله: "المجيب" أي الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، وقوله: "الباعث" معناه باعث الرسل وباعث الموتى من القبور، وقوله: "الواجد" معناه العني. وقوله: "الماجد" معناه المجيد. وقوله: "الولي" بمعنى الحاكم. وقوله: "الر" معناه فاعل الإحسان.

القهار: فلا موجود إلا هو مقهور لذاته وتحت قدرته. (تفسير الكمالين) **الخافض**: الذي يرفع قوماً ويخفض أخرى. (تفسير الكمالين) **اللطيف**: العالم بحقائق الأمور ودقائقها. (تفسير الكمالين) **الخبير**: ببواطن الأشياء من الخبرة وهي العلم بالبواطن. (تفسير الكمالين)

الباطن: أي المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه. الولي: الذي تولى الأمور، المتعالي: هو البالغ في العلو، الثواب: الرجاء بالمغفرة على كل ذنب، المنتقم: المعاقب للعصاة، العفو: الذي يمحو السيئات، الجامع: جامع أساس في يوم القيامة، النور: هو الظاهر نفسه المظهر لغيره، البديع: المبدع الذي يفعل على غير مثال سابق، =

الوالي المتعالي البرّ التواب المنتقم العفوّ الرعوف، مالك الملك ذو الجلال والإكرام،
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضارّ النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصابور رواه الترمذي. قال تعالى: **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ بِقِرَاءَتِكَ فِيهَا فَيَسْمَعَكَ**
الْمُشْرِكُونَ فَيَسْبُوكَ وَيَسْبُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أُنْزِلَ وَلَا تُخَافُ تَسْرُّهَا لِيَنْتَفِعَ أَصْحَابُكَ
وَتَنْتَفِعَ أَقْصَدُ مِنْ ذَلِكَ الْجَهْرُ وَالْمَخَافَةُ سَيْلًا - طَرِيقًا وَسَطًا. وَقُلْ لِحَمْدِهِ لَدَى لَمْ
تُخَذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ الْإِلَهِيَّةِ يَكُنْ لَهُ، وَلِيٌّ يَنْصُرُهُ مَنْ أَجَلَ الدَّلِيلِ

= "الوارث": الباقي بعد فناء العباد ويرجع إليه الأملاك، الرشيد: من رشد الخلق إلى مصابحهم وهداهم ودلهم
فعل بمعنى فعل، "الصابور": هو الذي لا يستعجل في أحد العصاة. (تفسير الكمالين)
بِقِرَاءَتِكَ فِيهَا فهو تحذف المضاف، أو على تسمية الجزء باسم الكل محاراً، وقال في "المدارك": قوله: "بصلاتك"
أي بقراءة صلاتك على حذف المضاف، وكان رسول الله ﷺ يرفع صوته بقراءته، فإذا سمعها المشركون لعوا
وسبوا، فأمر بأن يحفظ من صوته، والمعنى: ولا تجهر حتى تسمع المشركين. **فَيَسْمَعُكَ الْمُشْرِكُونَ** فيسبوك
ويسبوا القرآن ومن أنزل أي الذي أنزل، روى البخاري والترمذي واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ
إذا رفع صوته بالقرآن فسهه المشركون ومن أنزله ومن جاء به، قرأ الله ﷻ **لَا تُخَافُ تَسْرُّهَا** لَا تُخَافُ تَسْرُّهَا
(الإسراء: ١١٠) عن أصحابك.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها برئت في الدعاء، رواه البخاري وقد أخرج ابن جرير وابن حريجة والحاكم وروى في
التشهد، وابن مردويه وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه مثله، ورجح النووي كالطبري الأول، وقد يجمع بينهما
بأنها برئت في الدعاء داخل الصلاة كما يدل عليه لفظ ابن جرير، وقد روى ابن مردويه عن أبي هريرة: كان
النبي ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء، قال الطبري: ولا يعد أن يكون المراد ولا تجهر بصلاتك أي
بقراءتك فيها هاراً ولا تخافت بها ليلاً، قال الشيخ السيوطي: قد ورد ذلك مسنداً عند ابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنه في الآية، أي لا تجعل كلها جهراً ولا كلها سراً، وقيل: الآية في الدعاء وهي مسبوخة بقوله:
وَقُلْ لِحَمْدِهِ (تفسير الكمالين) **طَرِيقًا وَسَطًا** فإن الاختصار في جميع الأمور محمود.

الْإِلَهِيَّةُ كما يقول الثوية القائلون بتعدد الآلهة. (تفسير أبي السعود) وجعل نفي الشريك له في ملكه لساناً للموجودات
كناية عن نفي الشريك في الألوهية؛ لأنه لو كان معه إله آخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل: إن الأولى أن يقول في
الخالقية. (حاشية الحمل) **مَنْ أَجَلَ الدَّلِيلِ** "مَنْ" تعليلية، أي لم يدل فيحتاج إلى ناصر، فالنفي راجع إلى القيد، روى
أحمد عن معاذ الجهني أنه رضي الله عنه كان يقول: آية العر رحمته الله **حَمْدُهُ** وفي بعض الآثار: أنها ما قرئت في
ليلة في بيت فتصيبه سرقة أو آفة. (تفسير الكمالين)

أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر **وكبره تكبيراً** :- عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به، وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد؛ لكمال ذاته وتفردّه في صفاته، روى الإمام أحمد في "مسنده" عن معاذ الجهني عنه **ﷺ** أنه كان يقول: "آية العز: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾ إلى آخر السورة والله أعلم. قال مؤلفه: هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي وقد أفرغت فيه جهدي، وبذلت فيه فكري في نفائس

أي دقائق ونكات مرضية

وترتيب الحمد إلخ. هذا دفع لسؤال وهو أن الحمد يكون على الجميل الاختياري وبه، وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك، فالمقام مقام التنزيه لا مقام الحمد، وقوله: "لكمال ذاته إلخ" بيان لدفعه، وحاصله: أنه يذل على نفي الإمكان المقتضي للاحتياج، وإثبات أنه الواجب الوجود لذاته، العني عما سواه المحتاج إليه كل ما عداه، فهو الجواد المعطي لكل ما يستحق للحمد دون غيره. وأجاب في "الأنموذج": بأن النعمة في ذلك أن الملك إذا كان له ولد وروج إما ينعم على عبده بما يفضل عن ولده وزوجه، وإذا لم يكن له ذلك كان جميع إنعامه وإحسانه مصروفاً إلى عبده، فكان نفي الولد مقتضياً زيادة إنعامهم عليهم. (حاشية الجمل)

آية العز: أي التي من قرأها مؤمناً بها حصل له العز والرفعة، وورد في عدة استعمالها ثلاثمائة وأحد وخمسون كل يوم ويقول قبلها: "توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلخ". (حاشية الصاوي)
آية العز عن عمرو بن شعيب قال: كان رسول الله **ﷺ** إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه: وقل الحمد لله الآية، وكان يسميها آية العز، يقال: أفصح الصبي في مطلقه إذا فهم ما يقال، وعن عبد الله بن كعب قال: افتتحت التوراة بفاتحة سورة الأنعام، وختمت بخاتمة هذه السورة، من "الخطيب" و"أبي السعود".

وقد أفرغت فيه إلخ: الضمير راجع لما في قوله: "آخر ما كملت به"، وكذا بقية الصائرات إلى قوله: "رزقنا الله به". وحاصل ما ذكره من قوله: "وقد أفرغت فيه" إلى قوله "وحسن أولئك رفيقا" تسع عشرة سجعة وكلها من السجع المتوازي. (حاشية الجمل) **جهدي:** بفتح الجيم وضمها أي استفرغت فيه طاقتي، وقوله: "فكري" الفكر قوة في النفس يحصل بها التأمل، وقوله "في نفائس" بدل من "فيه"، أو "في". بمعنى "مع" أي مع نفائس أي دقائق وبكت نفيسة مرضية. (حاشية الجمل) **فكري:** الفكر قوة في النفس يحصل بها التأمل. (حاشية الصاوي)

أراها إن شاء الله تجدي، وألفته في مدة قدر ميعاد الكلم، وجعلته وسيلة للفوز
بجنان النعيم، وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل، وعليه في الآي المتشابهة
الاعتماد والمعول، فرحم الله امرءا نظر بعين الإنصاف إليه، ووقف فيه على خطأ
فاطلعي عليه، وقد قلت شعرا:

حمدت الله ربي إذ هداني لما أهديت مع عجزني وضعفي
فمن لي بالخطأ فأرد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف

أراها بفتح الهمزة وصمها أي أعلمها وأطها. (حاشية الحمل) إن شاء الله المفعول محذوف، وكذا جواب "إن"
در عبيها جملة "تجدي" الواقعة مفعولا ثانيا لـ "أراها" أي أراها تجدي إن شاء الله جدواها، وقوله: "تجدي" أي
تنفع الراعي فيه. (حاشية الحمل) قدر ميعاد الكلم أي موسى ١٢، وذلك أربعون يوما، وهي من أول رمضان
إلى تمام عشرة من شوال كما سيأتي إيضاحه، فحق قوله: "وهرعت إلخ" والإخبار بهذا من قبل التحدث بالنعمة؛
لأن هذا الزمان لا يسع هذا التأليف إلا بعناية ربابية خصوصا مع صغر سن الشيخ، فإنه كان عمره إذ ذاك أقل
من اثنين وعشرين سنة بشهور كما ذكره الكرخي. (حاشية الحمل)

وهو أي ما كملت به في الحقيقة، وقوله: من الكتاب المكمل وهو قطعة المحلي، وقوله: "عليه" أي الكتاب المكمل.
مستفاد هذا تواضع من الشيخ وإشارة إلى أنه هذا حدوده واقتفى أثره، فالشيخ المحلي - قدس الله سره - قد س
سة حسنة للشيخ السيوطي، فنه أجره وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة. (حاشية الصاوي)

من الكتاب المكمل وهو قطعة المحلي، وقوله: "في الآي" بالمد جمع آية وتجمع أيضا على آيات. (حاشية الحمل)
وعليه على الكتاب المكمل وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم و"الاعتماد" مبتدأ مؤخر، وعطف المعول على
الاعتماد من عطف الرديف ففي المصاحح عولت على الشيء تعويلا اعتمدت عليه فهو مصدر بصيغة اسم
مفعول. (حاشية الحمل) بعين الإنصاف إما على حذف مضاف أي بعين صاحب الإنصاف، أو في الكلام
استعارة بالكناية حيث شبه الإنصاف بإنسان ذي عين، وطوي ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو
العين فإنشائه تخيل، واحتترز بعين الإنصاف من عين الاعتساف فإنها لا ترى محاسنا أصلا كما قال العارف:

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عيون السخط تدي المساوي. (حاشية الصاوي)

فمن لي بالخطأ فأرد عنه أي عن الخطأ أي أصلحه وقوله: "في خلدي" أي
في قلبي، وقوله: "لذلك" أي لتكميل تأليف المحلي.

هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك، وعسى الله أن ينفع به نفعا جما، ويفتح به قلوبا غلغا وأعينا عميا وآذانا صما، وكأني بمن اعتاد بالمطولات، وقد أضرب عن هذه التكملة، وأصلها حسما ^{وفي نسخة: وكاف} وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقها فهما، ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى، رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقا وإطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا، وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل. قال مؤلفه -عامله الله بلطفه-: فرغت من تأليفه يوم الأحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمان مائة وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبويضه يوم الأربعاء ^{أي جمعه وتسويده} سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمان مائة.

في هذه المسالك: أي مسالك التفسير الذي هو أصعب العلوم. **جما**: بفتح الجيم أي كثيرا، وقوله: "غلغا" أي معطاة [منوعة من فهم علم التفسير]. **وقد أضرب**: أي أعرض، وقوله: "حسما" أي قطعاً، والمعنى: وقد أعرض إعراضاً. **ومن كان في هذه**: أي التكملة مع أصلها، و"في" بمعنى "عن"، أي ومن كان عن هذه التكملة وأصلها: أعمى أي معرضاً عنهما وغير واقف على دقائقهما، فهو في الآخرة أي عن الآخرة، والمراد بالآخرة المطولات أي فهو أعمى عن المطولات أي غير فاهم لها. (حاشية الجمل مختصراً)

الصديقين إلخ: الصديقون، هم أصحاب النبيين؛ لمبالغتهم في الصدق والتصديق، والشهداء: القتلى في سبيل الله، والصالحون: غير من ذكر، وحسن أولئك رفيقا أي رفقاء في الجنة، والمراد بالمعية أن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم، قال ابن عطية: ومن فضل الله على أهل الجنة أن كلا منهم قد رزق الرضا محاله، وذهب عنه أن يعتقد أنه مفضل انتفاء للحسد في الجنة التي تختلف المراتب فيها على قدر الأعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء. (تفسير الكمالين)

وثمان مائة: وذلك بعد وفات الجلال المحلي بست سنين. (حاشية الصاوي)

سورة الكهف مكية إلا ﴿واصبر نفسك﴾ مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمْدُ وهو الوصف بالجميل، ثابت لله تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به،
على أن الجملة إخبارية

أو الثناء به، أو هما؟ احتمالات، أفيدها الثالث الذي أنزل على عنده محمد ﷺ

لَكُنْب القرآن وَلَمْ تَحْجَلْ لَهُ. أي فيه عوجا : اختلافاً وتناقضاً، والجملة حال من
في اللفظ في معانية

"الكتاب". قوماً مستقيماً حال ثانية مؤكدة

ثابت قدره إشارة إلى أن الجار والمجرور في "لله" متعلق بمحذوف هو خير المبتدأ، والمراد بالثبوت الدوام والاستمرار
أزلاً وأبدًا، فحصل الفرق بين حمد القديم والحادث القديم بالكمالات أزلي مستمر، وكمال الحادث عارض.
(حاشية الصاوي) وهل المراد بثبوت الحمد لله أي الإخبار به، وهذا الاحتمال يعبرون عنه بقولهم: الجملة خبرية لفظاً
ومعنى، وقوله: "أو الثناء به" أي بثبوت الحمد لله، أي إنشاء الثناء بثبوت الحمد لله، وهذا الاحتمال يعبرون عنه بقولهم:
الجملة إنشائية لفظاً ومعنى. بمعنى أنها نقلت في العرف للإنشاء. وقوله: "أو هما" الإعلام والثناء وهذا يعبرون عنه بقولهم:
الجملة مستعملة في الخبر والإنشاء على طريق الجمع بين الحقيقة والمجاز. (حاشية الجمل) أو الثناء به على أنها إخبارية
يراد منه الإنشاء. (تفسير الكمالين) احتمالات أي هذه احتمالات ثلاثة أفيدها الثالث.

أفيدها الثالث أكثرها فائدة؛ لدلالته على أمرين مقصود كل منهما بالدات، إن قلت: إن إنشاء الثناء يستلزم
الإعلام، والإعلام يستلزم إنشاء الثناء، قلنا: نعم! لكن فرق بين الحاصل المقصود، والحاصل الغير المقصود،
فتحصل أنه إذا جعلت الجملة خبرية فقط كان الثناء حاصلًا غير مقصود، وإن جعلت إنشائية فقط كان الإيمان
بها حاصلًا غير مقصود، وإن استعملت فيهما كان كل مقصودًا لذاته. (حاشية الصاوي)

وتناقضاً. نعت لـ "اختلافاً" على حذف المضاف أي ذا تناقض في معانيه، وعبرة "أبي السعود" على قوله:
"عوجا" أي بوع اختلال في النظم وتناف في المعنى. حال ثانية أي من الكتاب فهي حال مترادفة، أو من
الضمير في "له" فهي متداخلة، وقوله: "مؤكد" للجملة الحالية. (حاشية الجمل) وقال صاحب الكشف: لا يجوز
جعله حالاً من الكتاب؛ لأن قوله: "ولم يجعل له عوجاً" معطوف على قوله: "أنزل" فهو داخل في حيز الصلة،
فجعله حالاً من الكتاب يوجب الفصل بين الحال ودي الحال ببعض الصلة وأنه لا يجوز، قال: ولما بطل هذا
وجب أن ينتصب بمضمر، والتقدير: ولم يجعل له عوجاً وجعله قوماً.

يُنْذِرُ يَخُوفُ بِالْكَتَابِ الْكَافِرِينَ تَأْسًا عَذَابًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَّدُنْهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
لَّذِينَ يَغْمُونَ الصَّالِحِينَ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مِمَّنْ فِي هَدًى هُوَ الْجَنَّةُ.
وَيُذَرِّمُ مِنْ جَمَلَةِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ قَالُوا أَخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ عِلْمٍ
وَلَا لَأَنبَاهِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْقَائِلِينَ لَهُ كُتِبَتْ عَظُمَتْ كَلِمَةً خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ "كَلِمَةً"
تُمَيِّزُ مَفْسَرَةً لِلزَّمِيرِ الْمُبْهَمِ، وَالْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفِ أَيِّ مَقَالَتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ إِنْ مَا
بِقَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَقُولًا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَنِعْجٌ مِهْلِكٌ تَفْسَدُ عَلَى أَثَرِهِ
بَعْدَهُمْ أَيِّ بَعْدِ تَوْلِيهِمْ عَنْكَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ الْقُرْآنِ أَسْفًا غِيظًا
وَحُزْنًا مِنْكَ لِحِرْصِكَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ، وَنَصْبِهِ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ. إِنْ حَسَبْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ زِينَةً لَهَا لِنُلْوْهُمُ.....

لئلا يخوف [يشير إلى أنه متعدد إلى مفعولين] متعلق بـ "أنزل"، وهو ينصب مفعولين حذف أولهما، وقدره الشارح بقوله: "الكافرين" وذكر ثانيهما وهو قوله: "بأساً". من حملة الكافرين أشار بذلك إلى أن قوله: "وينذر" معطوف على "ينذر" الأول عطفت خاص على عام، والمكة التشيع والتقيح عليهم حيث نسبوا لله الولد وهو مستحيل عليه، قال تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَفَعَلُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [مريم: ٩١]، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ الْغَيْبَ لَا يَخْلُفْ عَهْدَهُ﴾ [مريم: ٩٢].

كبرت كلمة "كبر" فعل ماضٍ لإنشاء الدم، والتاء علامة التأنيث، والفاعل مستتر تقديره: هي، و"كلمة" تمييز له، والمخصوص بالذم محذوف، قدره المفسر بقوله: "مقاتلهم"، وهذه الجملة مستأنفة لإنشاء ذمهم. **مقولا كدما** أشار إلى أنه نعت مصدر محذوف. **باحع** في "القاموس": يخع نفسه كمنع. **إن لم يؤمروا** شرط حذف جوابه؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فلا تهلك نفسك، والمقصود منه تسوية النبي ﷺ والمعنى: لا تحزن على عدم إيمانهم حزنا يؤدي لإهلاك نفسك، وأما أصل الحزن والعم فهو شرط في الإيمان لا يسهى عنه؛ لأن الرضا وشرح الصدر بالكفر كفر.

رية يجوز أن ينتصب على المفعول له، وأن يتصب على الحال إن جعلت "جعلنا" بمعنى "خلقنا"، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا، إن كانت "جعل" تصيرية، و"لها" متعلق "بزية" على العلة، ويجوز أن يكون اللام زائدة في المفعول، ويجوز أن يتعلق بمحذوف صفة لـ "زينة". (حاشية الجمل)

لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك **أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** - فيه أي أزهد له. **وإِنَّا لَجَعَلُونَهَا**
عَلَيْهَا صَعِيدًا فَتَانًا حَرًّا - يابساً لا يُنْبِتُ. **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ**
الْغَارِ فِي الْجَبَلِ وَالرَّقِيمِ اللُّوحَ الْمَكْتُوبَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ، وقد سئل **عَنْ**
قَصَّتْهُمْ كَانُوا فِي قَصَّتِهِمْ مِنْ جَمَلَةٍ أَسْتَعْجَبًا - خبر "كان" وما قبله حال، أي كانوا
 عجبا دون باقي الآيات أو أعجبها، ليس الأمر كذلك.

أزهد له أي راغب عنه غير مصر به. (تفسير الكمالين) **فتاناً** قال الكرخي: هو الذي يصمحل بالريح لا
 اليابس الذي يرس، وقوله: "حرراً" نعت لـ "صعيداً" ففيه تحوز من حيث أن الحرر معناه الأصلي الأرض التي
 قطع بابقا، وما جعل وصفا لما عليها من السات فكأنه بجار علاقته المجاورة. (حاشية الجمل)
والرقيم هو كلبهم بلعة الروم. (روح البيان) وقال في القاموس: الرقيم كأمير قرية أصحاب الكهف أو جبلهم
 أو كلبهم أو الوادي أو الصحراء أو لوح رصاصي قال البعوي: هذا أظهر الأقاويل أو حجري نقش، ورقم فيه
 نسبهم وأسماءهم ودينهم، وجعل على باب الكهف.
اللوح المكتوب إلخ في الحارن: الرقيم لوح كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم، ثم وضعه على باب الكهف،
 وكان اللوح من رصاص، وقيل: من حجارة. وعن ابن عباس **رضي الله عنه**: أن الرقيم اسم الوادي الذي فيه أصحاب
 الكهف، وقال كعب الأحبار: هو اسم للقرية التي خرجوا منها، وقيل: اسم للجبل الذي فيه أصحاب الكهف،
 وفي "القرطبي" وعن ابن عباس **رضي الله عنه**: الرقيم كتاب مرقوم عندهم فيه الشرع الذي تمسكوا به، وعن قتادة **رضي الله عنه**:
 أن الرقيم دراهمهم التي كانت معهم، وعن أس **رضي الله عنه**: أن الرقيم مبهم. (حاشية الجمل)
حر كان أي بحذف الموصوف أي كانوا آية عجبا، وصف بالمصدر أو ذات عجب. (تفسير الكمالين)
وما قبله وهو قوله: "من آياتنا" والتقدير: كانوا عجبا حال كونهم من جملة "آياتنا"، وقد أوضح هذا بقوله: "أي
 كانوا عجبا إلخ". وقوله: "دون باقي الآيات إلخ" هذا هو محل النهي، وإلا قصتهم عجيبة في نفسها، وإنما المفي كونها
 عجيبة دون غيرها، أو كونها أعجب الآيات، فقوله: "أي ليس الأمر كذلك" أي ليست أعجبها، ولا هي عجب دون
 غيرها، بل هي من جملة الآيات العجيبة، وفي الآيات آثار قدرة الله تعالى ما هو أعجب منها. (حاشية الجمل) والمعنى:
 أن قصتهم وإن كانت خارقة للعادة لكن ليست بعجيبة بالنسبة إلى سائر الآيات، فإن الله تعالى آيات عجيبة، قصتهم
 عندها كالزر الحقيق. (روح البيان) وفي كلامه إشارة إلى أن الاستفهام في قوله تعالى: "أم حسبت" للإنكار.
ليس الأمر كذلك بل هو بالنسبة إلى الآيات الدالة على قدرته تعالى كالزر الحقيق، وفي كلامه إشارة إلى أن
 الاستفهام في "أم" للإنكار.

اذكر **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار **فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ مِّن قَبْلِكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَّنَا مِّنْ أَمْرِنَا رِسْدًا** هداية. **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ** أي أغمناهم في **الْكَهْفِ سِتْرًا عَدَدًا** معدودة. **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ** أي أيقظناهم؛ **لِنَعْلَمَ** علم مشاهدة **أَيُّ الْحَزْبَيْنِ** الفريقين المختلفين

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ أي نزلوه وسكنوه يقال: أوى إلى منزلة إذا نزل به نفسه وسكنه. (القاموس) قوله: من قومهم الكفار حيث أمروهم بعبادة غير الله، وكذلك ملك المدينة أمرهم بما ذكر. **خائفين** أي خرجوا من مدينتهم خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار حيث أمروهم بعبادة غير الله، وكذلك ملك المدينة أمرهم بما ذكر. واسمه دقيانوس، ومدينتهم اسمها أفسوس عند أهل الروم، واسمها عند العرب طرسوس، فلما أمروهم بعبادة غير الله خرجوا فارين هارين حتى أووا إلى كهف في جبل وصاروا يعبدون الله، فجلسوا يوما بعد العروب يتحدثون، فألقى الله عليهم النوم. (حاشية الجمل)

مِنْ أَمْرِنَا من الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار. (تفسير الكمالين) **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ** مفعوله محذوف، أي فضربنا على آذانهم حجابا مانعا لهم من السماع. (حاشية الجمل) وعبارة "الكبير": والتقدير: ضربنا عليهم حجابا، إلا أنه حذف المفعول الذي هو الحجاب. وقوله: "أغماهم" ففي الكلام تجوز، ونص على الآذان؛ لأن بالضرب عليها خصوصا يحصل النوم. من "السمين" وفي "الكرخي" على قوله: "أغماهم" أي نوما شديدا، وإرادة هذا المعنى بطريق الاستعارة التبعية بأن تشبه الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الآذان، ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه، ثم يشتق منه الفعل، وإليه أشار في التقرير. (ملخصا)

معدودة وهي ثلاثمائة وتسع سنين كما سيأتي. **أَيَّ أَيْقَظَاهُمْ** من نومهم، وقال أبو عبيدة: أحييناهم، ويؤيد ما روى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال: أصحاب الكهف أولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف، فاختلفوا في بعث الروح والجسد، فقال قائل: "يبعثان"، وقال قائل: "يبعث الروح فقط"، فأماهم الله ثم أحياهم، كذا في "الفتح". (تفسير الكمالين) **علم مشاهدة** جواب عما يقال: كيف قال تعالى: "لنعلم" مع أنه تعالى عالم بكل شيء أزلا؟ فأجاب بقوله: "علم مشاهدة"، والمعنى: ليظهر ويشهد ويحصل لهم ما تعلق به علمنا أزلا من ضبط مدقم.

الفريقين المختلفين: اختلفوا في الحزبين المختلفين، فقيل: الحزبين الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك وأصحاب الكهف، وقيل: الحزبان من الفتية أصحاب الكهف لما تيقظوا اختلفوا في أنهم كم لبثوا، وعبارة "الخازن": أن أهل المدينة اختلفوا في مدة لبثهم في الكهف. (حاشية الجمل) **الفريقين المختلفين** روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن أحد الحزبين الفتية، والآخر الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك، من "أبي السعود".

في مدة لبثهم **أَحْصَى** أفعال بمعنى أضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده **أَمَدًا** - غاية. **تَحْنُ** فُصْلُ نَقْرَأُ عَلَيْكَ بِأَهْمُ **أَلْحَوْ** بالصدق **بِهِمْ** فَبَيْتُهُ **أَمَّنُوا** رُسُلَهُمْ وَرَدَّوهُمْ **هَدَى** - **وَرَبَطَ** عَلَى قُوَّيْنِهِمْ قُوَّيْنَاهَا عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ **ذَوُو** يَنْ يَدِي مُلْكِهِمْ، وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لِلْأَصْنَامِ **فَقَالُوا** رُبُّنَا رُبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ **أَي** ^{اسمه دقيانوس} غَيْرِهِ **إِلَهًا** لَقَدْ قَنَأُوا إِدْرَاسًا - **أَي** قَوْلًا **ذَا شَطَطٍ** **أَي** إِفْرَاطٍ فِي الْكُفْرِ إِنْ دَعَوْنَا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ فَرَضًا. **هَؤُلَاءِ** مُبْتَدَأٌ **فَوَمَّا** عَظِفَ بَيَانُ **أَحَدُو** مِنْ دُونِهِ. **لَهُنَّ** نَوَلًا **هَلَا** **تَأْتَوْنَ** عَنْهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ **نَسْلَخُ** مِنْ بَحْجَةِ ظَاهِرَةٍ **مِنْ** خَصْمٍ **أَي** لَا أَحَدٌ أَظْلَمَ **مِنْ** أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كَدًّا - بنسبة الشريك إليه تعالى.

أَفْعَل في "السمير": "أَحْصَى" يجوز فيه وجهان، أحدهما: أنه أفعال تفصيل وهو حير لـ "إيهم"، الوجه الثاني: أن يكون "أَحْصَى" فعلا ماضيا، واحتار الأول الزجاج والبرزقي، واحتار الثاني أبو علي والرمحشري، قال الرمخشري: فإن قلت: فما يقول في من جعله أفعال التفضيل؟ قلت: ليس بالوجه السديد؛ لأن بناءه من غير الثلاثي ليس بقياسي. (حاشية الجمل) **لِسَنَّهُمْ** أشار بذلك إلى أن "ما" مصدرية مراعى فيها اعتبار المدة، وقوله: "متعلق بما بعده" أي حال منه و"أَمَدًا" مفعول "أَحْصَى".

أَمَدًا هو مفعول لـ "أَحْصَى"، والخار والمجورور حال منه قدمت عليه لكونه نكرة. (تفسير أبي السعود) و"ما" في "لما لشوا" مصدرية أي للبثهم. (روح البیان) **وَرَبَطَا** فيه استعارة نصريجة تعية؛ لأن الربط هو أشد بالحل كما أشار إليها الشارح. **قُوَّيْنَاهَا** هو استعارة من الربط بمعنى الشد، فشبه القلب المطمئن بأمر بالحيوان المربوط في محل، وإنما تعدى ربط بـ "على" وهو متعد بنفسه لتنزيله بمرلة اللام. (تفسير الكمالين) وعبارة "الصاوي": قُوَّيْنَاهَا بالصير على هجر الوطى والمال والأهل، والحرأة على إظهار الحق، والرد على دقيانوس الجار.

هَؤُلَاءِ **سَطَطَ** أي انتصب "شططا" على أنه نعمت لمصدر محذوف بتقدير المضاف، وقال سيويه: نصبه على الحال من ضمير مصدر "قلنا"، وقيل: إنه مفعول لـ "قلنا" لتضمنه معنى الجملة. (حاشية الجمل) **أَي** **إِفْرَاطٍ** تفسير شطط؛ لأنه من شط بمعنى أبعد، والإفراط في الكفر بعد عن الحق. (تفسير الكمالين) **مَسَدًا** أي هؤلاء مبتدأ وخبره قوله تعالى: "اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً" كما في "أبي السعود". **هَلَا** أشار بذلك إلى أن "لولا" للتحضيض، والمقصود من ذكر هذا الكلام فيما بينهم تذاكر التوحيد وتقوية أنفسهم عليه. (حاشية الصاوي)

قال بعض الفقيه لبعض: وإذا اعتزلتموهما وما يعتذون إلا الله فأووا إلى الكهف يستريح لكم ربكم من رحمته. ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً ^{فارجعوا إليه} بكسر الميم وفتح الفاء ^{لأنهم} وبالعكس، ما ترتفقون به من غداء وعشاء. وترى الشمس إذا طلعت تزور بالتشديد ^{لأنهم وأبي عامر تنفقون} والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته ^{خطاب للنبي} وإذا غربت تقرضه ذات الشمال تركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم لبتة ^{أي كرامة} وهن في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ^{أي كرامة} وخسبته لو رأيتهم أيقاظاً أي متبهيين؛ لأن أعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهن زفود نيام جمع راقد ونقلبهم.....

قال بعض الفقيه لبعض: أي وإذا اعتزلتموهما واعتزلتم الشيء الذي يعبدونه إلا الله، فإنكم لم تعتزلوا عبادة الله فأووا إلى الكهف، قال الفراء: هو جواب "إذ" كما تقول: إذ فعلت كذا فافعل كذا، ومعناه: اذهبوا إليه واجعلوه ما واكم ينشر لكم ربكم من رحمته. (التفسير الكبير) من غداء وعشاء غداء: طعام العداة وعشاء - بفتح العين -: طعام العشي، فهو اسم آلة من الرفق من قولهم: ارتفعت أي انتفعت، وفيه لغتان كما ورد به القراءة، وقيل: مفتوح الميم مصدر على غير قياس، وقيل: بفتح الميم الموضع، وكسرهما الحاجة. (تفسير الكمالين) تراور بالتشديد أي بتشديد الزاء لأبي عمر وابن كثير ونافع، أصله تراور وبالتخفيف للكوفيين أي تميل عن كهفهم لا يقع شعاعها عليهم؛ لأن باب الكهف كان جنوباً مقابل القطب الشمالي وهو ذاهب إلى الجنوب ناحيته أي جهة المسماة باليمين. (تفسير الكمالين)

ناحيته أشار بذلك إلى أن ذات اليمين وذات الشمال ظرف مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال، والمراد بيمين الداخل للكهف وشماله، وذلك أن كهفهم مستقبل بنات نعش فتميل عنهم الشمس طالعة وغاربة؛ لئلا تؤذيهم بحرهما، ولا يتأني هذا ما تقدم في القصة أنه سد باب الكهف، وبني عليه مسجداً؛ لأن الكهف له محل مفتوح من أعلاه جهة بنات نعش. **فجوة** الفجوة الفرجة وما اتسع من الأرض. (روح البيان)

ذلك إنامتهم وحمايتهم من إصابة الشمس. (حاشية الجمل) من يهد الله الخ الحملة معترضة تسليية النبي ﷺ. **وقلبهم** قيل: إنه يقلبون في كل سنة مرة في يوم عاشوراء، وقيل: يقلبون عاماً مرتين، وقيل: كل تسع سنين. (حاشية الجمل) روى عبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه تعالى أرسل من يقلبهم وحول الشمس عنهم، فلو طلعت لأحرقتهم، ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض. (تفسير الكمالين)

ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّامَلِ^١ لئلا تأكل الأرض لحومهم وَكَلَّبَهُمْ^٢ بَنِيضًا^٣ دَرَاعِيَهُ^٤ يَدِيهِ
بِالْوَصِيدِ^٥ بَفَنَاءِ^٦ الكهف، وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لَوْ
أُطْلِعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ^٧ فَرَارًا^٨ وَلَمَلَّيْتُ^٩ بِالْتَخْفِيفِ^{١٠} وَالتَّشْدِيدِ^{١١} مِنْهُمْ رُغْبًا^{١٢} بِسُكُونِ
العين وضمها، منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم. وَكَذَلِكَ^{١٣} كما فعلنا بهم
ما ذكرنا بَعَثْنَاهُمْ^{١٤} أَيْقَظْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا^{١٥} بَيْنَهُمْ^{١٦} عَنْ حَالِهِمْ وَمُدَّةَ لَبْثِهِمْ^{١٧}

وَكُنْهُمْ^{١٨} وكان أصفر اللون، وقيل: أسمر اللون واسمه فطيمر، فلما خرجوا معهم فمعه، فأطلقه الله وتكلم وقال: أنا
أحب أحبب الله، فمكوه من الذهاب معهم، فلما ناموا نام كومهم، ولما استيقظوا استيقظ معهم، ولما ماتوا مات
معهم، ومعلوم أنه من الحيوانات التي تدخل الحية، في 'القرطي' قال ابن عطية: وحديثي أبي^{١٩} قال: سمعت أبا
الفصل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظ: إن من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فصل
وصحبه، فذكره الله تعالى في محكم تنزيهه فما ظلك بالمؤمنين الموحدين المحبين للأولياء والصالحين، بل في هذا تسلية
وأس للؤمنين المقصرين عن درجات الكمال المحبين للنبي^{٢٠} وآله خير آل. (حاشية الحمل)

بَاسِطٌ^{٢١} حكاية حال ماضية ولذلك عمل اسم فاعل. (تفسير الكمالين) الوصيد قال في القاموس: الوصيد:
الفناء والعنة. فائدة: درامان^{٢٢} مذكور في هذه الكلمات وكلمهم بَاسِطٌ دَرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ نَوْشَةً يَأْخُذُ نَظَاهُ^{٢٣} وَارِدُ^{٢٤} سَكِ
مُتَقَرَّرٌ كَرُودٍ. (روح البيان) لَوْ أَطْلَعْتُ^{٢٥} قال الخفاجي: الخطاب في 'لو اطلعت' إن كان لعير معين فظاهر، وإن
كان لسي^{٢٦} اقتضى وجودهم على هذه الحالة الآن، وقد قال السهيلي: إن فيه حلافا فابن عباس^{٢٧} أنكره
وآخرون قالوا به. (تفسير الكمالين) وَلَمَلَّيْتُ^{٢٨}: مللت منهم خوفاً.

وَالْتَّشْدِيدِ^{٢٩} تشديد اللام لمبالغة لأن كثير ونافع. (تفسير الكمالين) رُغْبًا^{٣٠} أي فرعا روي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس^{٣١} قال: عرونا مع معاوية^{٣٢} نحو الروم، فمررنا بالكهف فيه أصحاب الكهف، فقال معاوية:
لو كشف لنا عن هؤلاء نظرنا إليهم، فقال ابن عباس^{٣٣}: قد منع من ذلك من هو خير منك، "لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا"، فبعث معاوية^{٣٤} أباسا فقال: اذهبوا فانظروا، فما دخلوا الكهف بعث الله عليهم
ريحا فأخرجتهم. (حاشية الصاوي)

وَكَذَلِكَ^{٣٥} بَعَثْنَاهُمْ^{٣٦} أي وكما أنعمناهم تلك النعمة كذلك أيقظناهم؛ إظهارا للقُدرة على الإنامة والبعث. (تفسير المدارك)
لِيَتَسَاءَلُوا^{٣٧} أي ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم، وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا بكمال قدرة الله،
ويستبصروا في أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم. (تفسير البيضاوي)

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لَّهُمْ دَخَلُوا الْكَهْفَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبُعْثُوا عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَظَنُّوا أَنَّهُ غُرُوبُ يَوْمِ الدُّخُولِ، ثُمَّ قَالُوا مُتَوَفِّينَ فِي ذَلِكَ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ ^{وهو عليها} بَوْرَقَةً ^{العصا مصروبة أو لا} بِسُكُونِ الرَّاءِ ^{للباقين} وَكَسَرِهَا بِفَضْتِكُمْ هَذِهِ - إِلَى الْمَدِينَةِ يُقَالُ إِنَّهَا الْمَسَامَةُ الْآنَ "طَرَسُوس" بِفَتْحِ الرَّاءِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا أَيَّ أَيِّ أَطْعَمَةِ الْمَدِينَةِ أَحَلُّ فَيَأْتِيَكُمْ بَرَقٌ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا يُطْلَعُوا عَلَيْكُمْ بِرَحْمَتِكُمْ يَقْتُلُوكُمْ بِالرَّحْمِ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَيُّ إِنْ عَدْتُمْ فِي مِلَّتِهِمْ أُدَّا ۚ

قال قائل منهم: وهو رئيسهم، واسمه: مكسلمينا. (تفسير أبي السعود) أو بعض يوم. جواب مبني على غالب الظن، وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب. (تفسير المدارك) قالوا ربكم أعلم. بمدة لبثكم إنكار عليهم من بعضهم كأنهم قد علموا بالأدلة أو بالإلهام أن المدة طويلة، وأن مقدارها لا يعلمها إلا الله، وروي أنهم دخلوا الكهف غدوة، وكان انتباههم بعد الزوال فظنوا أنهم في يومهم، فلما نظروا إلى طول أظفارهم وأشعارهم قالوا ذلك. (تفسير المدارك) متوقفين إلخ أي لما نظروا طول أظفارهم وأشعارهم. (تفسير الكمالين) الآن في الإسلام، وأما في الجاهلية فكانت تسمى أفسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كما هو مشهور في كتب التفسير. أطعمة المدينة في كلامه إشارة إلى أن الضمير في "أيها" إلى المدينة والمضاف مقدر، ويجوز أن يكون الضمير إلى الأطعمة التي في الذهن لو جعل طعاما مميزا. وقال الزحشرى: أي أهلها أحل وأطيب أو أكثر وأرخص فقدر المضاف الأهل. (تفسير الكمالين) أحل من جهة أنه ذبيحة مؤمن، وكانوا يذبحون للطواغيت، كذا روى سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنه. (تفسير الكمالين)

أحل: يريد ما حل من الذبائح؛ لأن عامة أهل بلدهم كانوا مجوسا، وفيهم قوم يخفون إيمانهم كما قاله ابن عباس رضي الله عنه، وقال مجاهد: كان ملكهم ظالما، فقولهم: "أيها أزكى طعاما" أي أيها أبعد عن الغصب وكل سب حرام. (تفسير الخطيب) أو يعيدوكم: يصيروكم إليها كرها من العود. بمعنى الصيرورة، وقيل: كانوا أولا على دينهم فأمموا. (تفسير البيضاوي) ولي تفلحوا إذا. جواب وجراء، واستشكل الحكم عليهم بعدم الفلاح مع الإكراه المستفاد من "إن يظهروا"؛ إذ المكروه لا يؤخذ بما أكرهه عليه الخير: رفع عن أمي، وأجيب بأن المواخذة به كانت في غير هذه الشريعة بدليل ﴿يَوْمَ أَكْرَمْتَا عَلَيْهِ سُلَيْمَانَ﴾ (طه: ٧٣) وخير رفع عن أمي. (حاشية الجمل)

وَكَذَلِكَ كَمَا بَعَثْنَاهُمْ أَنْتَرْنَا أَطْلَعْنَا عِدَّةَ قَوْمِهِمُ وَالْمُؤْمِنِينَ لِيَقْنُمُوا أَيَّ قَوْمِهِمْ
 أَنْتَ وَقَدْ آتَى اللَّهَ بِالْبَعْثِ حَقٌّ بِطَرِيقٍ أَنْ الْقَادِرَ عَلَى إِنْآمَتِهِمُ الْمَدَّةَ الطَّوِيلَةَ وَإِبْقَائِهِمْ عَلَى
 حَالِهِمْ بِلَا غِذَاءٍ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ شَكٍّ فِيهَا إِذْ مَعْمُولٌ
 لـ "أَعْرَضْنَا" يَنْزِعُونَ أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرَ بِسَهْوَةِ أَمْرِهِمْ أَمْرَ الْفَتِيَةِ فِي الْبِنَاءِ حَوْلَهُمْ
 فَعَالُوا أَيُّ الْكَافِرَ أَتَوْا عَلَيْهِمْ أَيُّ حَوْلَهُمْ نَبِيًّا يَسْتَرْهِمُ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الْإِنْسَانُ
 غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ أَمْرَ الْفَتِيَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ لِيُحَدِّثَ عَنْهُمْ حَوْلَهُمْ مَسْجِدٌ
 يَصْلَى فِيهِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ.

بطريق أشار بذلك إلى أن علمهم بذلك بطريق القياس، وهذا قياس إقناعي. (تفسير الكمالين)
 رَهْمُ أَعْلَمُ بِهِمْ جملة معترضة إما من كلام الله عز وجل ردًا لقول الخائضين في حديثهم من المتنازعين، أو من
 كلام المتنازعين للرد إلى الله والتفويض إليه بعد ما تذكروا أمرهم وتناولوا الكلام من أنسابهم وأحوالهم ومدة
 لبثهم، فلم يهتدوا إلى حقيقة ذلك. (تفسير الكمالين)
 يَصْلَى فِيهِ ويترك في مكائهم، وفي القصة أنه جعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه. وقصتهم على ما ورد
 بإسناد صحيح عند عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه عزا مع معاوية رضي الله عنه فمروا بالكهف، فقال معاوية رضي الله عنه :
 أريد أن أكشف عنهم، فمنعه ابن عباس رضي الله عنه فلم يسمع، وبعث أناسا فبعث الله ريحا فأحرقتهم، قال فبلغ ابن
 عباس رضي الله عنه فقال: إهم كانوا في مملكة جبار يعبدون الأوثان، فلما رأوا ذلك خرجوا منها، ف جاء أهاليهم
 يطلبوهم، ففقدوهم فأخبروا الملك، فأمر بكتابة أسمائهم من رصاص، وجعلوه في حزانتهم، فدخل الفتية الكهف،
 فصرب الله على آذانهم فناموا، فأرسل إليهم من تقبيهم، وحول الشمس منهم، فلو اطلعت عليهم لأحرقتهم،
 ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض، ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر، فكسر الأوثان وعبد الله وعدل، فبعث الله
 أصحاب الكهف، فأرسلوا واحدا منهم يأتيهم بما يأكلون، فدخل المدينة مستخفيا، فرأى هيئته وناسا أنكرهم
 لطول المدة، فدفع درهما إلى حبار فاستنكر ضربه، وهم بأن يرفعه إلى الملك، فقال: تخوفني بالملك وأني دهقانه،
 فقال: من أبوك؟ قال: فلان، فلم يعرفه فاجتمع الناس، فرفعوه إلى الملك فسأله فقال: علي بالدوح، وكان قد
 يسمع به، فسمى أصحابه، فعرفهم من اللوح فكر الناس وانطلقوا إلى الكهف، وسبق الفتى؛ لئلا يخافوا من
 الجيش، فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه المكان، فلم يدر أين ذهب الفتى؟ فاتفق رأيهم على أن
 يبنوا عليهم مسجدا، فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم. (تفسير الكمالين)

سَيَقُولُونَ أَيُّ الْمُنَازِعُونَ فِي عِدَّةِ الْفِتْيَةِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيُّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ: هُمْ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ أَيُّ بَعْضُهُمْ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَالْقَوْلَانِ لِنَصَارَى فَجِرَانِ رَجَمًا بِالْقَيْبِ أَيُّ ظَنًّا فِي الْغَيْبَةِ عَنْهُمْ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْلَيْنِ مَعًا، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيُّ لَظْنِهِمْ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ الْجُمْلَةُ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ صِفَةٌ "سبعة" بزيادة الواو، وقيل: تأكيد، أو دلالة على لصوق الصفة بالموصوف، وَوَصَفُ الْأَوَّلِينَ بِالرَّجَمِ دُونَ الثَّالِثِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُرَضِيٌّ وَصَحِيحٌ قُلُوبُ رَبِّي أَعْلَمُ بَعْدَهُمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَا مِنَ الْقَلِيلِ،

نَحْرَانِ مَوْضِعُ بَيْنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ. رَجَمًا بِالْقَيْبِ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيُّ يَرْمُونَ رَميًا بِالْخَبَرِ الْخَفِيِّ الَّذِي لَا مَطْلَعَ لَهُ عَلَيْهِ، وَالرَّجَمُ بِمَعْنَى الرَّمْيِ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ لِلتَّكْلِيمِ بِمَا لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالرَّمْيِ بِالْحِجَارَةِ الَّتِي لَا تَصِيبُ غَرَضًا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) فِي الْغَيْبَةِ عَنْهُمْ: مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجَمَ بِالظَّنِّ إِذَا ظَنَّنَا، نَصَبَهُ عَلَى الْمَفْعُولِ أَيُّ سَيَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا لَظْنِهِمْ ذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى أَحَالٍ وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِفِعْلِ مُضْمَرٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

الْجُمْلَةُ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ صِفَةٌ سَبْعَةٌ أَيُّ الْجُمْلَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَاقِعَةٌ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "سَبْعَةٌ" بزيادة الواو. وَقَالَ فِي "الْمَدَارِكِ": "ثَلَاثَةٌ" خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيُّ هُمْ ثَلَاثَةٌ، وَكَذَلِكَ "خَمْسَةٌ" وَ"سَبْعَةٌ" وَ"رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ وَاقِعَةٌ صِفَةٌ لـ "ثَلَاثَةٌ"، وَكَذَلِكَ "سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ" وَ"ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ"، وَقَالَ فِي "الْجَمَلِ": عَلَى قَوْلِهِ: "بِزِيَادَةِ الْوَائِ" أَيُّ مِنْ غَيْرِ مِلَاحَظَةٍ مَعْنَى التَّوَكِيدِ عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ؛ لِأَنَّ وَجُودَهَا فِي الْكَلَامِ كَالْعَدَمِ فِي عَدَمِ إِفَادَةِ أَصْلِ مَعْنَاهَا، وَقَوْلُهُ: "وَقِيلَ: تَأْكِيدٌ" أَيُّ وَقِيلَ: زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ لَصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ كَمَا عَرِبَ بِهِ غَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ: "وَدَلَالَةٌ" عَطْفٌ تَفْسِيرٌ عَلَى "تَأْكِيدًا" فَالَّذِي فِي كَلَامِهِ قَوْلَانِ فَقَطْ.

بِزِيَادَةِ الْوَائِ: أَيُّ مِنْ غَيْرِ مِلَاحَظَةٍ مَعْنَى التَّوَكِيدِ عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ، وَقَوْلُهُ: "قِيلَ زَائِدَةٌ" لِتَأْكِيدِ لَصُوقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ وَقَوْلُهُ: "دَلَالَةٌ" عَطْفٌ تَفْسِيرٌ عَلَى "تَأْكِيدٌ". بِمَعْنَى أَنَّ اتِّصَافَهُ بِهَا أَمْرٌ ثَابِتٌ مُسْتَقَرٌّ، وَإِذَا كَانَ اتِّصَافُهُ بِهَا ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا كَانَ الْمَوْصُوفُ ثَابِتًا لَا مُحَالَةً، وَقِيلَ: إِنَّمَا وَائِ الْعَطْفِ، قَالَ الْعَلَمَةُ الْكَافِيحِيُّ: هِيَ فِي التَّحْقِيقِ وَائِ الْعَطْفِ لَكِنْ لَمَّا احْتَصَتْ اسْتِعْمَالَهَا بِمَحَلِّ مَخْصُوصٍ تَضَمَّنَتْ أَمْرًا غَرِيبًا وَاعْتِبَارًا لَطِيفًا نَاسِبًا أَنْ تَسْمَى بِاسْمِ غَيْرِ جِنْسِهَا، فَسَمِيَتْ بِوَائِ الثَّمَانِيَةِ؛ لِمُنَاسَبَةِ بَيْنِهَا وَبَيْنَ سَبْعَةٍ؛ لِأَنَّ السَّبْعَةَ عَقْدٌ تَامٌ كَعَقُودِ الْعَشْرَاتِ؛ لِاسْتِمَالِهَا عَلَى أَكْثَرِ مَرَاتِبِ أَصُولِ الْأَعْدَادِ، فَإِنَّ الثَّمَانِيَةَ عَقْدٌ مُسْتَأْنَفٌ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا اتِّصَالٌ مِنْ وَجْهِ وَانْفِصَالٌ مِنْ وَجْهِ وَهَذَا هُوَ الْمُقْتَضَى لِلْعَطْفِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم إلا مرةً ظهراً بما أنزل عليك **وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ** تطلب الفتيا **مَنْهُمْ** من أهل الكتاب اليهود **أَحَدًا** ١٢٠ وسأله أهل مكة عن خير أهل الكهف فقال: "أخبركم به غداً" ولم يقل: إن شاء الله، فنزل: **وَلَا تَقُولَ لِمَنْ شِئْتُ** أي لأجل شيء **إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا** ١٢١ أي فيما يستقبل من الزمان **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** أي إلا متلبساً بمشيئة الله بأن تقول: "إن شاء الله" **وَأَذْكُرَنَّكَ** أي مشيئته معلّقاً بها **إِذَا نَسِيتَ** التعلّق بها

وذكرهم سبعة. وعن علي عليه السلام أنهم سبعة نفر أسماؤهم: عبيدا ومكسليما ومشليبا ومرنوش ووبرنوش وشاذنوش، والسابع كفشطيطوش أو كفشطيطوش وهو الراعي وأفقهم، وقال الكاشفي: الأصح أنه مرطوش. **فائدة:** قال البشافوري: عن ابن عباس عليه السلام: أن أسماء أصحاب الكهف تصلح للطب واهرب وإطفاء الحريق، تكتب في حرقه ويرمى بها في وسط النار، وليكأ الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد، وللحرث تكتب على القرطاس وترفع على حشب مصوب في وسط الزرع، وللضربان والحمى المثلثة والصداع والعنى والجاء، والدحول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى، ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل. وفرمود محبوب رحمانى مجدد الف ثاني كه اصحاب كهف بزمانه امام مهدي بيدار شده بعيت امام موصوف جهادخواهند كرد.

من أهل الكتاب اليهود، الأولى عدم التقييد باليهود كما لم يقيد غيره، بل الأولى التقييد بالنصارى كما يؤخذ من "القرطبي"، وبصه: روي أنه عليه السلام سأل نصارى نجران عنهم فنهى عن السؤال، وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء به من العدم. (حاشية الجمل) **وسأله أهل مكة** ١٢٠ أخرج ابن المنذر عن مجاهد أنه قال: قالت اليهود لقريش: أسألوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وذوي القرنين، فسالوه فقال: **سُئِلَ عَنْكُمْ** ولم يستثن، فأنطأ عنه الوحي بضعة عشر يوماً حتى شق عليه، وكذبته قريش فأنزل هذه الآية. (تفسير الكمالين)

فتر: أي بعد انفصال تلك المدة تعليماً لأمتهم الأدب، وتفويض الأمور إلى الله تعالى، فإن الإنسان لا يدرى ما يفعل به، فإذا كان هذا الخطاب لرسول الله ﷺ وهو سيد الخلق فما بالك بغيره. (حاشية الصاوي)

إذا نسيت ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول، استدلل به ابن عباس عليه السلام على جوار انفصال الاستثناء، أخرجه عنه الحاكم وغيره، ولكن أخرج الطبراني أن ذلك خاص بالنبي ﷺ (تفسير الكمالين) ويكون ذكرها بعد النسيان إلخ أي لما روي أنه ﷺ لما نزلت الآية قال: **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**

ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول، قال الحسن وغيره: ما دام في المجلس **وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا** من خير أهل الكهف في الدلالة على نبوتي **رَشْدًا** هداية، وقد فعل الله ذلك. **وَلْيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ بَالِغِينَ** عطف بيان لـ "ثلاث مائة"، وهذه السنوات الثلاث مائة عند أهل الكتاب شمسية، وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين، وقد ذكرت في قوله **وَأَزْدَادُوا تِسْعًا** أي تسع سنين، فالثلاث مائة الشمسية: ثلاث مائة وتسع قمرية.

ما دام في المجلس: وعليه عامة الفقهاء، وحملوا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه على تدارك التبرك بالاستثناء، وأما الاستثناء المعتمد حكما فلا يصح إلا متصلا، وأجيب عن الآية بأنه ليس الاستثناء فيه للتدارك من القول السابق بل هو من شيء مقدر، والتقدير: كلما نسيت ذكر الله اذكره حين الذكر إن شاء الله، أو المعنى: اذكر ربك بالتسبيح والاستغفار إذا نسيت كلمة الاستثناء مبالغا في الحث عليه، أو صل صلاة نسيتها إذا ذكرتها، أو اذكر إذا اعتراك نسيان وليذكرك المسي، أو اذكر عقاب ربك إذا تركت بعض الأمور ليعثك على التوبة. (تفسير الكمالين) من خير: بيان لقوله "هذا"، ومن تفضيلية، واللام في قوله: "لأقرب" صلة لـ "يهديني". (تفسير الكمالين) وقد فعل الله ذلك: أي هداه لما هو أعجب وأطلعه على ما هو أغرب حيث شاهد ما شاهد في ليلة الإسراء، وأعطاه علوم الأولين والآخرين وفاق عليهم بعلوم لم يطلع عليها أحد سواه. وأشار المفسر بذلك إلى أن الترجي في كلام الله بمنزلة التحقيق. (حاشية الصاوي) بالتونين: أي للأكثر، ولحمزة وعلي بالإضافة على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (الكهف: ١٠٣). (تفسير الكمالين)

عطف بيان. ولا يصح أن يكون تمييزا؛ لأن تمييز المائة بالجر، وجره بالإضافة والتونين مانع منها. (حاشية الجمل) وفي "روح البيان": لا تميز وإلا لكان أقل مدة لبثهم عند الخليل ستمائة سنة؛ لأن أقل الجمع عنده اثنان وعند غيره تسع مائة؛ لأن أقله ثلاثة عندهم هذا على قراءة "مائة" بالتونين، وأما على قراءة الإضافة فأقيم الجمع مقام المفرد؛ لأن حق المائة أن يضاف إلى المفرد، وجه ذلك أن المفرد في "ثلاث مائة درهم" في المعنى جمع فحسن إضافته إلى لفظ الجمع كما في ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (الكهف: ١٠٣) فإنه ميز بالجمع وحقه المفرد نظرا إلى مميزه.

تسعا: مفعول به، وازداد افتعل، أبدلت التاء دالا بعد الزاي وكان متعديا لاثنتين نحو: "زدناهم هدى" فلما بني على الافتعال نقص واحد. (حاشية الجمل) فالثلاث مائة الشمسية إلخ: كذا روي عن علي رضي الله عنه، وهذا شيء تقريبي، فلا يرد أنه لا يوافق ما عليه الحساب والمنجمون، وقيل: لما استكملوا ثلاث مائة سنة قرب أمرهم من الانتباه، ثم اتفق ما أوجب بقاءهم نائمين تسع سنين، وقيل بل انتبهوا ثم ردوا إلى حالتهم الأولى فلذا ذكر الازدياد. (تفسير الكمالين)

فَلِأَنَّهُ عَلَّمَ بِمَا لَبِثُوا ^{بيان مفضل عليه} مِمَّنْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ لَهُ عَيْتُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَي عِلْمُهُ أَبْصَرَهُ أَي بِاللَّهِ، هِيَ صِغَةُ تَعَجُّبٍ وَتَسْمَعُ بِهِ كَذَلِكَ بِمَعْنَى مَا
أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ وَهِيَ عَلَى جِهَةِ الْجَازِ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ وَتَسْمَعِهِ
شَيْءٌ مَا لَهُمْ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِمَّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ نَاصِرٍ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
أَحَدًا - لِأَنَّهُ غَنَى عَنِ الشَّرِيكِ. وَآتَى مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ

عَمَّا لَبِثُوا أَي بِالزَّمَنِ الَّذِي لَبِثُوا فِي نَوْمِهِمْ، قِيلَ: بَعْثُهُمْ وَمَوْقِفُهُمُ، الْمُرَادُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ وَكَيْفِيَّتِهِ، وَهُوَ بَعْدَ
الْإِخْبَارِ عَنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَا مِنْ عِنْدِهِ ^{١٨٠}، وَاخْتَلَفَ فِي أَصْحَابِ الْكَهْفِ هَلْ مَاتُوا وَدَفِنُوا، أَوْ هُمْ
نِيَامٌ وَأَجْسَادُهُمْ مَحْفُوظَةٌ؟ فَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٨١} أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْكَهْفِ وَجَبَلِهِ،
فَمَشَى النَّاسَ مَعَهُ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عِظَامًا، فَقَالُوا: هِيَ عِظَامُ أَهْلِ الْكَهْفِ، فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ ^{١٨٢}: أَوْلَيْتُمْ قَوْمَ فَنَاءٍ
وَعَدِمُوا مِنْذُ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَرَوَتْ فِرْقَةٌ بَأْنَ الْبَيْتِيِّ ^{١٨٣} قَالَ: لَحِظْتُ مَسِي سَمْعًا وَمَعَهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ ^{١٨٤}،
وَعَنْهُ ^{١٨٥}، فَعَلَى هَذَا هُمْ نِيَامٌ لَمْ يَمُوتُوا وَلَا يَمُوتُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَلْ يَمُوتُونَ قَبْلَ السَّاعَةِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

عَلِمَهُ عِلْمٌ مَا غَابَ عَنْهَا وَخَفِيَ مِنْ حَالِ أَهْلِهَا فَالْمُضَافُ مُقَدَّرٌ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) أَبْصَرَهُ . مَا أَبْصَرَهُ بِكُلِّ
مَوْجُودٍ. وَقَوْلُهُ أَسْمَعُ بِهِ: أَيُّ مَا أَسْمَعُهُ بِكُلِّ مَسْمُوعٍ. قَالَ الشَّيْخُ فِي تَفْسِيرِهِ: الصَّمِيرُ فِي "ه" اللَّهُ مَحَلُّ رَفْعٍ؛ لَكُونِهِ
فَاعِلًا لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَالْهَمْزَةُ فِي الْفَعْلَيْنِ لِلصُّورَةِ أَصْلُهُ: بَصَرَ اللَّهُ وَتَسْمَعُ اللَّهُ، ثُمَّ غُيِّرَ إِلَى لَفْظِ الْأَمْرِ
وَلَيْسَ بِأَمْرٍ؛ إِذْ لَا مَعْنَى لِأَمْرِهِا، وَمَعْنَاهُ: مَا أَبْصَرَهُ اللَّهُ بِكُلِّ مَوْجُودٍ وَمَا أَسْمَعَهُ لِكُلِّ مَسْمُوعٍ، وَصِغَةُ التَّعَجُّبِ
لَيْسَتْ عَلَى حَقِيقَتِهَا؛ لِاسْتِحَالَتِهِ عَلَى اللَّهِ، بَلْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ عَلَيْهِ بِالْمُبْصِرَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ خَارِجٌ عَمَّا عَلَيْهِ
إِدْرَاكُ الْمُدْرِكِينَ، لَا يَحْجِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَحُولُ دُونَهُ حَائِلٌ.

صِغَةُ تَعَجُّبٍ بِمَعْنَى مَا أَبْصَرَهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَازِ، وَفِي مِثْلِ هَذَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ: الْأَصَحُّ: أَنَّهُ يَلْفِظُ الْأَمْرَ وَمَعْنَاهُ
الْخَبَرُ، وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ فِي الْفَاعِلِ إِصْلَاحًا لِلْفِعْلَةِ، وَالثَّانِي: أَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ، وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ صَمِيرُ الْمُخَاطَبِ أَيُّ
أَوْقَعَ الْإِسْمَاعَ وَالْإِبْصَارَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ أَيُّ حَصْلُهُمَا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) عَلَى جِهَةِ الْخَارِ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ اسْتَعْظَامُ أَمْرٍ
خَفِيَ سَبَبُهُ، وَعَظُمَ وَصَفُ اللَّهِ ظَاهِرٌ بِالْبَرَهَانِ لَا يَخْفَى، وَإِحَاطَةُ بِالْمَوْجُودَاتِ سَمْعًا وَبَصَرًا وَعِلْمًا أَمْرٌ ثَابِتٌ بِالْبَرَهَانِ
وَصَارَ كَالصُّورِيِّ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ ذِكْرُ الْعِظْمَةِ لَا حَقِيقَةُ التَّعَجُّبِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِي)

لَا مَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ أَيُّ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَخْشَى مِنْ قِرَاءَتِكَ عَلَيْهِمْ تَبْدِيلَهُ بَلْ هُوَ مَحْفُوظٌ مِنْ ذَلِكَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (حَاشِيَةُ الصَّادِي)

مُلْتَحِدًا - ملجأ. وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ احْبِسْهَا مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَتَى يُرِيدُونَ عِبَادَتَهُمْ وَحَتَّى تَعَالَى لَا شَيْئًا مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمْ الْفُقَرَاءُ وَلَا تَعُدْ تَنْصَرِفَ عَيْنَاكَ عَنْهُمَا عَنِ عَمَّا عَنْ صَاحِبَيْهِمَا تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَعْفَسَا قَلْبَهُ عَنِ دِكْرِ أَيِّ الْقُرْآنِ وَهُوَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ وَأَصْحَابُهُ وَاشْتَعَّ هَوَاهُ فِي الشِّرْكِ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا - إسرافاً. وَقُلْ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ: هَذَا الْقُرْآنُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ تَهْدِيدٌ لَهُمْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ أَيَّ الْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا

واصر نفسك في هذه الآية أمر للنبي ﷺ بمراعاة فقراء المسلمين، والجلوس معهم، وهي أبلغ من آية الأعمام؛ لأن تلك إنما هي فيها عن طردهم، وهذه أمر لحبس نفسه على الجلوس معهم، كأن الله يقول: احبس نفسك على ما يكرهه غيرك من رثالة ثياب الفقراء ورائحتهم الكريهة، ولا تلتفت لجهال الأعيان وحسن ثيابهم؛ فإن حسن الظاهر مع فساد الباطن غير نافع. (حاشية الصاوي) وهم الفقراء أي فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب ونحوهم. وقيل: أصحاب الصفة، (تفسير أبي السعود) نزلت هذه الآية حين طلب رؤساء الكفار طردهم من المجالسة. **نصرف عيناك إلخ** أشار به إلى جواب ما يقال: حق الكلام لا تعد عينيك بالنصب؛ لأن "تعد" متعد بنفسه، والتلاوة بالرفع فما وجهه؟ وإيضاحه: أن التلاوة تؤول إلى معنى النصب؛ فإن معنى "لا تنصرف عيناك عنهم" لا تنصرف عينيك عنهم، فالعمل مسند إلى العينين وهو في الحقيقة متوجه لصاحبيهما وهو النبي ﷺ، وقوله: "تريد" مضارع في موضع الحال وهو غي له. وإن لم يرد، وليس هو بأكبر من قوله تعالى **لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ شَعْبٍ** (الزمر: ٦٥) وإن كان أعاده من الشريك، وإنما هو على فرض الحال.

عن صاحبيهما فنهى رسول الله ﷺ أن يصرف بصره ونفسه عنهم. (تفسير الخطيب) **تريد زينة الحياة الدنيا** في "زينة التفاسير": تريد حال صرف للاستقبال لا أنه حكم على النبي ﷺ بإرادة زينة الدنيا وهو قد حذر عن الدنيا ونهى عن صحبة الأغنياء، كما قال: **لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ شَعْبٍ** يعني الأغنياء. وفي "التفسير الكبير": وقوله: **لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ شَعْبٍ** نصب في موضع الحال، يعني أنك إن فعلت ذلك لم يكن إقدامك عليه إلا رغبتك في زينة الحياة الدنيا، ومثله سمعت عن سيدي وسندي، يعني إن فعلت ذلك فرضاً تريد في الاستقبال زينة الحياة الدنيا. **ولا تطع**: أي في تنحية الفقراء عن مجالستك. (تفسير أبي السعود)

هذا القرآن يشير إلى أن "الحق" غير محذوف. (تفسير الكمالين) **سرادقها** السرادق هو الخيمة، وفي "القاموس": الذي يمد فوق صحن البيت والدخان المرتفع المحيط بالشيء. (ملخصاً) وفي "عمر العنوم": السرادق ما يدار حول الخيمة من مسقف بلا سقف.

ما أحاط بها وإن نسعبتوا نعوذ بها، كَلَّمْتَهُمْ كَعَكَرَ الزيت يشوي آلُوخُوهُ من حرّه إذا قُرَّبَ إليها نَسْرَ الشَّرْثِ هو وساءت أي النار مُرْتَفَقًا ٥ تمييز منقول من الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ وإلا فأي ارتفاق في النار. إِنَّ الدِّينَ ٥ مَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَا نَضِيعُ آخِرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ٥ الجملة خبر "إن الدين" وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر، والمعنى: أجرهم، أي يثيبهم بما تضمنه. أُولَئِكَ لَهُمْ حُتٌّ عَذْرُ إقامه أخرى من تحته الْآخِرُ تَحْلَوْنَ فيها من أساور قيل: "من" زائدة، وقيل للتبعض، وهي جمع "أسورة" كـ "أحمره": جمع "سوار" من ذَهَبٍ

كَعَكَرَ والعكر مفتحتين: الدردى أي ما بقي في أسفل الإناء. (حاشية الجمل) مرتفقاً [من لا يرفق به بارله أو متكا. (تفسير الكمالين)] أي متعاً ومتكاً، في "البضاوي" وأصل الارتفاق: نصب المرفق تحت الخد. أي قبح مرتفقها أي فحول الإسناد إلى النار ونصب 'مرتقاً' على التمييز مبالغة وتأكيذاً؛ لأن ذكر الشيء مبهماً ثم تفسيره أوقع في النفس من أن يفسر أولاً. (حاشية الجمل) وهو مقابل ٥ أي ذكره على سبيل المقابلة والمشاكلة لما سيأتي في الجنة، فعبر عن الإصرار والعداب بالمرتفق الذي هو المتنع به على سبيل المشاكلة. وفي "البضاوي": وساءت مرتفقاً متكاً، وأصل الارتفاق: نصب المرفق تحت الخد. (حاشية الجمل) وإلا فأي ارتفاق ٥ وقد يوجه بأن الارتفاق الاتكاء على المرفق هو كما يكون لاستراحة يكون للحر والتمحسر. (تفسير الكمالين) ما تضمنه أي بثواب تضمنه أولئك إلى قوله: ٥. حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ٥ فقول: "أولئك" فاعل "تضمنه". وفيها إقامة ولدا استغنى من ضمير المتدأ. (تفسير الكمالين) وهي جمع أسورة: فهي أي أساور جمع الجمع. والسوار القلب.

من ذهب ٥ "من" بيانية، وجاء في آية أخرى ٥ من فضة ٥ وفي أخرى ٥ من ذهب ٥ من فضة ٥ فيلسوف الأساور الثلاثة فيكون في يد الواحد منهم سوار من ذهب وآخر من فضة وآخر من لؤلؤ. وفي "تذكرة القرطبي" ما نصه: ويسور المؤمن في الجنة بثلاثة أساور، سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ، فذلك قوله تعالى ﴿حَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ فيها من أساور من ذهب ٥ من فضة ٥ وسوار من لؤلؤ. وفي الصحيح: سبع حبة من لؤلؤ من تحت سبع الوصاء. (حاشية الجمل مختصراً)

وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُصْرًا مِنْ سُنْدُسٍ مَا رَقَّ مِنَ الدِّيَابِاجِ وَيَسْتَبْرِقُونَ مَا غَلِظَ مِنْهُ، وفي آية الرحمن: ﴿بِطَائِنِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِ جَمْع "أريكة" وهي السرير في الحجلة، وهي بيت يزِين بالثياب والستور للعروس بِعَمَّ التَّوَاتُ الجزءاء الجنة وحُسْتُ مُرْتَفَعًا - وَأَضْرِبْ اجْعَلْ لَهُمُ لِلْكَفَارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَثَلًا رَحْلَيْنِ بَدَل، وهو وما بعده تفسير للمثل جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا الْكَافِرَ حَسْبَيْنِ بِسْتَانِينَ مِنْ عُسْبٍ

ويلبسون: عطف على "يخلون"، وبني الفعل في التحلية للمفعول إيدانا بكرامتهم وإن غيرهم يفعل بهم ذلك، ويزينهم به بخلاف اللبس؛ فإن الإنسان يتعاطاه بنفسه. وقدم التحلي على اللباس؛ لأنه أشهى للنفس. (حاشية الجمل) وفي آية استشهاد على كون الإستبرق غليظا؛ فإن البطانة في العادة يكون غليظا بالنسبة إلى الظهارة. (تفسير الكمالين) متكينين فيها حال عاملها محذوف أي ويجلسون متكئين، وقوله: "في الحجلة" - بفتحيتين - في محل النصب على الحال، أي فإن لم يكن فيها فلا يقال لها: أريكة بل سرير فقط. (حاشية الجمل) من سندس وإستبرق: هما جمع سندسة وإستبرقة، وقيل: ليسا جمعين، وهل "إستبرق" عربي الأصل مشتق من البريق، أو معرب أصله استبره؟ خلاف بين اللغويين. (حاشية الجمل)

واضرب لهم إلخ: قيل: نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم، وهما أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان مؤمنا، وأخوه الأسود بن عبد الأسد وكان كافرا، وقيل: مثل عبيدة وأصحابه مع سلمان وأصحابه، وشبههما برجلين من بني إسرائيل أخوين أحدهما مؤمن والآخر كافر، وكانت قصتهما: أحدهما كانت لهما ثمانية آلاف دينار فاقتهما، فاشترى أحدهما أرضا بألف دينار، فقال صاحبه: اللهم إن فلانا قد اشترى أرضا وإني اشتري منك أرضا في الجنة بألف دينار، فتصدق بها، ثم إن صاحبه بنى دارا بألف دينار، فتصدق هذا بألف دينار وقال: اللهم إني اشتريت منك دارا في الجنة، ثم تزوج صاحبه امرأة وأنفق عليها ألف دينار، فقال هذا: اللهم إني أحطبت امرأة من نساء الجنة بألف دينار، فتصدق بها، ثم صاحبه اشترى حردما ومتاعا، فقال هذا: اللهم إني اشتري منك حردما ومتاعا في الجنة، وتصدق الدنانير، ثم أصابته حاجة فجلس على طريق حتى مر به صاحبه في خدمه وحشمه، فقام إليه فنظر إليه وعرفه، وقال: ما شأنك؟ قال أصابني حاجة، قال: فما فعل بمالك وقد اقتسمناه وأحدث شطره، فقص عليه قصته، فقال: وإنك من المتصدقين، اذهب فلا أعطيك شيئا، وروي أنه لما أتاه أخذه بيده وجعل يطوف به ويريه، فنزل فيهما: "واضرب لهم مثلا رجلين إلخ". (ملخصا)

بدل عن "مثلا" بتقدير المضاف أي مثل رجلين، ويصح أن يكون مفعولا ثانيا؛ لأن ضرب مع المثل يجوز أن يتعدى لاثنتين. (تفسير الكمالين) وهو: يعني جملة جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا حَسْبَيْنِ بتامها. (تفسير الكمالين)

وَحَفَفْنَاهَا أَحْدَقْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ۚ يَقْتَاتُ بِهِ. كَلَّمَا آلَجَتَيْنِ كَلَّمَا

مفرد يدل على التثنية مبتدأ ءَاتَتْ خبره أَكَلَهَا ثمرها وَلَمْ تَظَلَمْ تَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا
في اسقط

وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۚ يَجْرِي بَيْنَهُمَا. وَكَانَ لَهُمَا مِنَ الْجَنَّتَيْنِ ثَمَرٌ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ

وَضُمُّهُمَا وَبِضْمِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي، وَهُوَ جَمْعُ "ثَمَرَةٍ"، كـ "شَجَرَةٍ" و"شَجَرٍ"،
للمكثر لاين عامر

و"خَشَبَةٍ" وَخُشْبٍ، وَ"بَدَنَةٍ" وَ"بُذْنٍ" فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ مُحَاورُهُ يَفَاخرُهُ أَنَا
على تقدير صحتها على الوجه الثلاثة على تقدير فتحها

أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۚ عَشِيرَةٌ. وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيُريهِ

أَثْمَارَهَا، وَلَمْ يَقُلْ: "جَنَّتِي"؛ إِرَادَةً لِلرُّوضَةِ، وَقِيلَ: اِكْتِفَاءً بِالوَاحِدِ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ.
في نسخة: آثارها المشتعلة عندها عن قرينه

بِالْكُفْرِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ تَنْعُدُ هَذِهِ أَبَدًا ۚ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ

إِلَى رَبِّي فِي الْآخِرَةِ.....

وَحَفَفْنَاهَا: جَعَلْنَا النَخْلَ مُحِيطَةً بِالْجَنَّتَيْنِ مَلُوفًا بِهَا. كَلَّمَا مفرد لأجل هذا روعي هذا الأفراد في قوله: "آتَتْ"،
وروعيت التثنية المعوية في قوله: "وفجرا خلالهما". آتَتْ أَكَلَهَا: هذا كناية من غمها وريادتها فليست

كالأشجار يتم ثمرها في بعض السنين وينقص في بعض. (حاشية الصاوي) ثمر المراد به أمواله التي هي من غير
الجنين كالقعد والمواشي، وسمي ثمرًا؛ لأنه يثمر أي يريد. (حاشية الصاوي) بفتح الثاء قال أهل اللغة: إنه بالضم

أنواع الأموال من الذهب والفضة وغيرهما، وبالفتح حمل الشجرة. (التفسير الكبير)

وبذن على تقدير صم الأول وسكون الثاني. (تفسير الكمالين) فقال لصاحبه. حاصل مقالات الكافر لصاحبه
المؤمن ثلاث، وكلها شيعية، الأولى: أنا أكثر منك، الثانية: ودخل جنته، الثالث: وما أظن الساعة قائمة.

يفأخره: معنى المفأخرة مأخوذ من قرية المقام وإلا فمعنى المحاوراة المراجعة في الكلام من حار يحور إذا رجع أي
يخاله ويجاوبه. (تفسير الكمالين)

أثمارها أي مجتعتها وحسنها وفي بعض النسخ آثارها. (حاشية الصاوي) أن تبيد: [من باد يبيد إذا هلك. (تفسير

الكمالين)] أن تملك هذه الجنة، شك في بدودة جنته لطول أمه وتمادى غفلته واغتراره بالمهلة، وترى أكثر
الأغبياء تنطق السنة أحوالهم بذلك. (تفسير المدارك) ولن رددت إقسام منه على أنه إن رد إلى ربه على سبيل

الفرض كما يزعم صاحبه ليحذن في الآخرة خيرًا من جنته في الدنيا ادعاء؛ لكرامته على الله ومكانته عنده،
و"منقبًا" تمييز أي مرجعًا وعاقبة. (تفسير المدارك)

على زعمك لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ مرجعاً. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: يجاوبه أَكْفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ لَّانَ آدَمَ خَلَقَ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مِنِّي ثُمَّ سَوَّيْتُكَ عَدَلْتُ وَصَيَّرْتُكَ رَجُلًا ۖ لَيْكِنَّا أَصْلَهُ "لكن أنا" نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده، والمعنى: أنا أقول الله ربِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَوْلَا هَلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عند إعجابك بما هذا ما شاء الله لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ في الحديث: "من أعطي خيراً من أهل أو مال فيقول عند ذلك: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروهاً" إِنْ تَرَنِ أَنَا ضَمِيرُ فَضْلِ بَيْنِ الْمَفْعُولَيْنِ أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۖ

على زعمك: دفع هذا ما يقال: إنه ينكر البعث فكيف يقول ذلك؟ فأجاب بأنه مجازة له في زعمه. (حاشية الصاوي) مرجعاً أشار بذلك إلى أن "مقلباً" تميز وهو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع والمراد عاقبة المال. (حاشية الصاوي) لكن: الاستدراك من "أكفرت" كأنه قال: أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به. (تفسير البيضاوي) ويرسم في النون ألف كما في خط المصحف الإمام، ولذلك جميع القراء إذا وقفوا وقفوا بالألف وإن كانوا عند الوصل بعضهم يشبهها وبعضهم يحذفها. (حاشية الجمل)

ضمير الشأن: فهو مبتدأ، والجملة بعده خبره، ولا تحتاج الرابط؛ لأنها عينه وهو معها خبر "أنا". (حاشية الجمل) والمعنى أنا أقول: يشير إلى أن في الكلام حذفاً بدليل عطف قوله: "ولا أشرك به أحداً" عليه. (تفسير الكمالين) ولا أشرك بربي أحداً: مراده لا أكفر به؛ لأن إنكار البعث كفر. (حاشية الصاوي)

لولا. "لولا" داحية على قوله: "قلت"، وقوله: "إذ دخلت" ظرف لـ "قلت" مقدم عليه، وقوله: "ما شاء الله" "ما" موصولة والعائد محذوف وهي خبر مبتدأ، والجملة مقول القول أي هلا قلت، أي كان ينبغي لك أن تقول هذا الأمر هو الذي شاء الله، فترده لخالفه ولا تفتخر به؛ لأنه ليس من صنعك. (حاشية الجمل)

في الحديث: لفظ الحديث كما رواه ابن السني تلميذ النسائي عن أنس: من رأى شيئاً يعجبه فقال: ما شاء الله ولا قوة إلا بالله يصيبها العيب. قالوا: وهذا مما حارب جمع إصانة العيب. (تفسير الكمالين) إِنْ تَرَنِ: هذا القول من المؤمن رداً لقول الكافر.

فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي حَيْرًا مِّنْ حَسَنَتِكَ جَوَابَ الشَّرْطِ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جَمْع "حَسْبَانَةٍ"
 أي صواعق مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا رَلْقًا ۖ أَرْضًا مَلْسَاءً لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ.
 أو يُضْحِكُ مَاؤُهَا عَوْرًا بِمَعْنَى غَائِرًا، عَطْفٌ عَلَى "يرسل" دُونَ "تصبح"؛ لِأَنَّ غُورَ الْمَاءِ
 لَا يَتَسَبَّبُ عَنِ الصَّوَاعِقِ فَلَمْ تَسْتَطِيعْ لَهُ صَلَاحٌ - حِيلَةٌ تَدْرِكُهُ بِهَا. وَأُحِيطَ بِتَمَرِهِ
 - بِأَوَجِهِ الضَّبْطِ السَّابِقَةِ - مَعَ جَنَّتِهِ بِالْهَلَاكِ فَهَلَكْتَ فَأَصْبَحَ يُقْبَلُ كَفِّهِ نَدْمًا وَتَحْسُرًا
 عَلَى مَا أَفْقَ فِيهَا فِي عِمَارَةِ جَنَّتِهِ وَهِيَ حَاوِيَةٌ سَاقِطَةٌ عَلَى غُرُوشِهَا دَعَائِمُهَا لِلْكَرَمِ بِأَنَّ
 سَقَطَتْ ثُمَّ سَقَطَ الْكَرْمُ وَيَقُولُ يَدٌ لِلتَّنْبِيهِ لِمَتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا -

فَعَسَىٰ رَبِّي هَذَا رَجَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَقَوْلُهُ: "أَن يُؤْتِيَنِي" يَحْتَمِلُ أَنْ مَرَادُهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَرَادُهُ فِي الْآخِرَةِ لَكِنَّ فِي
 الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ يَكُونُ الْكَافِرُ أَشَدَّ غِيظًا وَحَسْرَةً. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) جَمْعُ حَسْبَانَةٍ أَيْ الصَّوَاعِقُ كَمَا قَالَ الرَّعْشَرِيُّ: إِنْ
 حُسْبَانًا جَمْعُ حَسْبَانَةٍ بِمَعْنَى الصَّاعِقَةِ، وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي "الْقَامُوسِ": أَنَّ الْحُسْبَانَ بِمَعْنَى الصَّاعِقَةِ مَعْرُودٌ، وَإِنَّمَا هِيَ جَمْعُ حَسْبَانَةٍ
 بِمَعْنَى الْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ وَالْعِجَاجِ وَالسَّهَامِ وَغَيْرِهَا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

أَرْضًا مَلْسَاءً يَزْلُقُ عَلَيْهَا لِلْمَلَاةِ، وَقِيلَ: أَرْضًا لَا نَبَاتَ فِيهَا، فزَلَقَ بِمَعْنَى مَزْلُوقٍ كَقِفْصٍ بِمَعْنَى مَنَقُوصٍ مِنْ زَلَقٍ رَأْسُهُ
 أَيْ حَلْقُهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) مَعْنَى عَائِرٍ أَيْ ذَاهِبٍ فِي الْأَرْضِ، أَوْ مُصَدَّرٌ وَصَفَ بِهِ كَالزَّلَقِ عَطْفٌ عَلَى "يرسل" دُونَ
 "تصبح"؛ لِأَنَّ غُورَ الْمَاءِ لَا يَتَسَبَّبُ عَنِ الصَّوَاعِقِ، وَلَوْ فَسَّرَ الْحُسْبَانَ بِالْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ صَحَّ عَطْفُهُ عَلَى "تصبح" كَمَا لَا
 يَخْفَى. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) عَائِرًا أَيْ ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ لَا تَالَهُ الْأَيْدِي وَلَا الدَّلَاءُ فَأُطْلِقَ هَذَا الْمَصْدَرُ مَبَالَعَةً.

بِأَوَجِهِ الصَّبْطِ السَّابِقَةِ: أَيْ بِفَتْحَتَيْنِ وَبِضْمَتَيْنِ وَبِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي وَهِيَ قَرَاءَاتٌ سَبْعِيَّةٌ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
 مَعَ حَسَنَةٍ فَهُوَ مَا يُخَوِّذُ مِنْ أَحَاطَ بِهِ الْعَدُوُّ، فَإِنَّهُ إِذَا أَحَاطَ بِهِ عَيْبُهُ، وَإِذَا غَلَبَهُ أَهْلُكُهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

فَاصْبَحَ صَارَ وَقَوْلُهُ: "عَلَى مَا أَفْقَ" يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ"يَقْلَبُ" وَإِنَّمَا عَدِي بِـ"عَلَى"؛ لِأَنَّهُ صَمْنٌ بِمَعْنَى يَدَمٍ،
 وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ "يَقْلَبُ" أَيْ مَتَحَسِّرًا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

عُرُوشُهَا: جَمْعُ عَرْشٍ وَهُوَ بَيْتٌ مِنْ جَرِيدٍ، أَوْ حَشَبٌ يَجْعَلُ فَوْقَهُ الثَّمَارَ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِيِّ) دَعَائِمُهَا: جَمْعُ دَعَامَةٍ
 وَهِيَ الْخَشَبُ وَنَحْوُهُ الَّذِي يَنْصَبُ لِيَمْدِ الْكَرْمِ عَلَيْهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِيِّ) يَا لَيْتَنِي تَحْسُرًا وَنَدَمًا عَلَى تَلْفِ مَالِهِ لَا
 تَوْبَةَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةً". (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِيِّ) لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا: تَذَكُّرُ مَوْعِظَةِ أَحِيهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ جِهَةِ
 كُفْرِهِ وَطَعْيَانِهِ، فَتَمَنَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا حَتَّى لَا يَهْلِكَ اللَّهُ بِسِتَانِهِ حِينَ لَمْ يَفْعِهِ التَّمَنِّيَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَوْبَةً مِنَ
 الشَّرْكِ، وَنَدَمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَدَخُولًا فِي الْإِيمَانِ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

ولم تَكُنْ لَهُ - بالتاء والياء - فئة جماعة يَنْصُرُونَهُ من ذِوْنِ اللَّهِ عند هلاكها وما كان مُنْتَصِرًا - عند هلاكها بنفسه. هُنَالِكَ أي يوم القيامة آلَوِيَّةُ بفتح الواو "النصرة"، وبكسرهما "الملك" **لِلَّهِ الْحَقُّ بِالرُّفْعِ** صفة الولاية، وبالجرّ صفة الجلالة **هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا** من ثواب غيره لو كان يثيب **وَحَيْرٌ عَقَبًا** - بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين، ونصبهما على التمييز. **وَأَصْرَتْ صَيْرٌ لَهُمْ** لقومك **مِثْلَ الْحَيَوةِ لَدُنَّا** مفعول أول كماء مفعول ثان **أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ** تكاثف بسبب نزول الماء **سَاتَتْ الْأَرْضُ** وامتزج الماء بالنبات **فَرَوِي وَحَسَّنَ فَأَضْحَ صَارَ النَّبَاتُ**
 (في نسخة "أو")

بالتاء الفوقاية للأكثر، والياء التحتية لحمزة وعلى بجواز التذكير والتأنيث عند كون الفاعل بمعنى الجماعة. (تفسير الكمالين) **يَصْرُوهُ** أي يدفع الهلاك عنها أو يرد الهالك منها أو يرد مثله عليه، وقوله: ما كان منتصرا أي قادرا على واحد من هذه الأمور بنفسه. (حاشية الجمل) **هَالِكٌ** خير مقدم و"الولاية" متندا مؤخر. **أي يوم القيامة** وقد يفسر اسم الإشارة بتلك المقام وتلك الحالة الشديدة، ويؤيد ما فسر به المصنف قوله: "خير ثوابا وخير عقابا". (تفسير الكمالين) **وبكسرهما** لحمزة وعلى الملك والسلطان، وقال الفراء: هما لغتان كالرصاعة والرضاعة، والكسر بمعنى الفتح. (تفسير الكمالين) **بالرُّفْعِ** لابن عمرو والكسائي صفة لـ "الولاية"، أو خير محذوف أي هي الحق. (تفسير الكمالين) **هو خير ثوابا إلخ** أي لأولياته و"هنالك" إشارة إلى الآخرة أي في تلك الدار الولاية لله. (تفسير المدارك)

وسكونها لعاصم وحزمة بمعنى العاقبة. (تفسير الكمالين) **ونصبهما على التمييز** وهو محول عن الفاعل، والمعنى: ثوابه خير من ثواب غيره، وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره. (تفسير الكمالين) **صير** أي اذكر وقرر قوله: "مثل الحياة الدنيا" أي صفتها وحالها وهيئتها كماء، فشبه هيئة الدنيا بهيئة الماء المذكور. **مفعول ثان** أنت خير بأن كاف التشبيه يأتي عه إلا أن يقال: إن الكاف مقحمة. (تفسير الكمالين)

وامتزج الماء بالسات أشار بذلك إلى أنه تفسر ثان لـ "اختلط"، ومن المعلوم أن الامتزاج من الجانبين، فصح نسبته إلى النبات، وإن كان في عرف اللغة والاستعمال أن الباء تدحل على الكثير الغير الطارئ، وقد دخلت هنا على الكثير الطارئ، سالعة في كثرة الماء حتى كآبه الأصل. (حاشية الصاوي) **فروي** بالكسر والتخفيف: شرب وشيع. (الصراح)

هَشِيمًا يابساً متفرقة أجزاؤه **تَذْرُوهُ** تثيره وتفرقه **الرَّيحُ** فتذهب به، المعنى: شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته الرياح، وفي قراءة: **الريح**، **وكان الله على كل شيء مُقْنَدِرًا** - قادراً. **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** يتحمل بهما فيها **وَالصَّلَاحُ هِيَ**: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"، وزاد بعضهم: "ولا حول ولا قوة إلا بالله" **خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابٌ وَحَيْرٌ أَمَلًا** - أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى. **و اذكر يوم نُسِفَ الْجِبَالُ** يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثاً، وفي قراءة بالنون وكسر الياء، ونصب "الجبال" **ونرى الأرض بارية ظاهرة** ليس عليها شيء من جبل ولا غيره **وَحَشَرْنَاهُمُ** المؤمنين والكافرين **فَإِنَّهُ يُغَادِرُ**

هشما هشتم كسر الشيء اليابس. (القاموس) **الريح** قرأ حمزة والكسائي بالتوحيد، والباقون بالجمع. (تفسير الخطيب) **المال والسون** القصد من هذا الرد عليهم في الافتحار بالمال والنين، وهذا إشارة إلى قياس حدثت كبره ونتيجته، ونظمته هكذا: المال والنون رينة الحياة، وكل ما هو زيتها فهو هالك، ينتج المال والسون هالكاً، ثم يقال: ما هو هالك فلا يفتخر به فماله والسون لا يفتخر بهما. (حاشية الحمل) **رية** هو مصدر بمعنى اسم مفعول بدليل قوله: "يتحمل بهما فيها"؛ ولذا صح الإحار به عن الاثنين. (حاشية الصاوي)

هي سبحان الله سيأتي له في سورة مريم أن يفسرها بالطاعات. وعارة "البصاوي": والباقيات الصالحات أي أعمال الخيرات التي تبقى له ثمراً أبداً الأبد، ويدرج فيه ما فسرت به من الصلوات الخمس. وأعمال الحج، وصيام رمضان، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، والكلام الطيب. (حاشية الحمل)

خير عند ربك التفضيل ليس على بابه؛ لأن زينة الدنيا ليس فيها خير، ولا يرد علينا أن السعي على العيال من خير؛ لأنه من خير الباقيات الصالحات لا من خير الرية، أو يقال: إنه على بابه بالسبب لزعم الجاهل. (حاشية الصاوي) **يأمله** [يريد أن "أملاً" مصدر بمعنى المفعول. (تفسير الكمالين)] ويرجوه عطف تفسير، قوله: "هباء منبثاً" أي عاراً مفرقاً. **وحشراهم** أتى ماضياً إشارة إلى أن الحشر مقدم على تسيير الجبال والبرور؛ ليعاينوا تلك الأحوال العظام، كأنه قيل: **وحشراهم** قبل ذلك، وعلى هذا فتدليل الأرض تحصيل وهم ناظرون لذلك، ووقت التدليل يكون الخلق على الصراط، وقيل: على أجنحة الملائكة كما تقدم. (حاشية الصاوي)

نترك مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ۖ كُلُّ أُمَّةٍ صَفٌّ
ويقال لهم: لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ أَيُّ فِرَادَى حِفَاةٍ عِرَاةٍ غُرْلًا، ويقال
للمنكري البعث: بَلْ زَعَمْتُمْ أَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيُّ أَنَّهُ لَنْ نُجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ۖ للبعث.
وَوُضِعَ الْكِتَابُ كُلُّ امْرِئٍ فِي يَمِينِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي شِمَالِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ فَتَرَى
الْمُحْرَمِينَ الْكَافِرِينَ مُشْفِقِينَ خَائِفِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ عِنْدَ مُعَايِنَتِهِمْ مَا فِيهِ مِنَ
السَّيِّئَاتِ يَا لِلتَّنْبِيهِ وَيَلْتَنَّا.....

ترك: يقال: عادره وغدره تركه، ومنه العدر ترك الوفاء، والغدير: ما تركه السيل. (تفسير الكمالين) حال من مرفوع
"عرضوا"، وعارة "القرطي": ۖ، عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا "صفا" نصب على الحال. قال مقاتل: يعرضون صفا بعد
صف كالصفوف في الصلاة، كل أمة صف لا أهم صف واحد، وقيل: جميعا، وقيل: قياما، وأحرج الحافظ أبو القاسم
عبد الرحمن بن مندة في "كتاب التوحيد" عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: يَا اللَّهُ سَارِكٌ وَيَعْنَى يَدْبِي صَوْتٌ رَفَعَ
عَنْ قِصْعٍ: يَا عَادِي! يَا لَيْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! يَا رَحِمَ اللَّهِ! يَا حَكِيمَ الْخَالِقِينَ! يَا سَرِيعَ الْحَسْبِ، يَا عَادِي! لَا حُوفَ
عَيْبِكُمْ يَوْمَ وَلَا أَسْمَ نَحْوِكُمْ، أَحْصِرُوا حَنَنَكُمْ وَبَسِّرُوا حُوكَكُمْ فَبِكُمْ مَسْهُونٌ مُحْشَرُونَ، يَا مَلَكِي! قِيمُوا عَادِي
صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب. (حاشية الجمل)

أي مصطفين. إشارة إلى أن "صفا" مفرد بزل مرة الجمع، كقوله تعالى: ۖ أُمَّةٌ يُخَرِّجُكُمْ مِنْهَا (غافر: ٦٧) أي
أطفالا، وفي "التأويلات النجمية": وعرضوا على ربك صفا أي صفا صفا من الأنبياء والأولياء والمؤمنين
والكافرين والمنافقين، ويقال لهم: لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة في خمسة صفوف: صف من
الأنبياء وصف من الأولياء وصف من المؤمنين وصف من الكافرين وصف من المنافقين.

حفاة جمع حاف بمعنى الذي يمشي ولا نعل في رجله. وقوله: "عراة" جمع عار أي خاليا عن الثوب، وقوله:
"غرلا" جمع أغرل أي غير محتويين. ويقال يشير إلى أنه بتقدير القول حال. فِي يَمِينِهِ أَيُّ فَحِينَ يَرَوْهُ يَبْيُضُ
وجهه ويقول: "هاؤم اقرؤوا" كتابيه إلى آخر ما في الحاقة. (حاشية الصاوي) وَفِي شِمَالِهِ الْخُ أَيُّ فَحِينَ يَرَوْهُ
يسود وجهه ويقول: "يا ليتني إلخ". (حاشية الصاوي)

للتنبيه وعارة "البضاوي": ينادون هلكتهم إلخ، ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب إقاله كأنه قيل: يا
هلاكا أقبل فهذا أوانك، ففيه استعارة مكنية وتحيلية، وفيه تقرير لهم وإشارة إلى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك،
وطلبوا هلاكهم لتلا يروا إياهم فيه.

هلكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً
من ذنوبنا إِلَّا أَحْصَاهَا عَدَّهَا وَأَثْبَتَهَا؟ تعجبوا منه في ذلك ووحّدوا ما عملوا حاصراً
مثبتاً في كتابهم وَلَا يَظْلِمُ رُبُّكَ أَحَدًا - لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب
مؤمن. وإذ منصوب بـ "اذكر" فدلّ على الملكية استجدوا لأدم سجود الخناء لا وضع
جبهة تحية له فسجدوا إِلَّا إِنْ شِئَ كَانِ مِنَ الْخَسِرِينَ أي جميعاً هم نوع من الملائكة، فالاستثناء
متصل،

هكنا أي هلاكنا والمقصود التحسر والتندم، وقيل: الياء حرف داء و"ويلنا" مادي تزيلاً لها مرلة العاقل،
فكانه يقول: يا هلاكي احضر فهذا أوامرك. (حاشية الصاوي) م هذا الكتاب "ما" متداً و"لهذا الكتاب"
حيره، أي أي شيء ثبت لهذا الكتاب حال كونه لا يعادر إلخ. (من حاشية الحمل) عدها وانتهى هذا لا يباي
قوله: ... إذ لا يلزم من العد عدم التكفير؛ إذ يجوز أن تكتب ليشاهدها
العبد ثم يكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو. (حاشية الحمل)

صححوا الخ أشار به إلى أن الاستفهام للتعجب، وقوله: "منه" أي من الكتاب، وقوله "في ذلك" أي في الإحصار
المذكور. (حاشية الحمل) ولا يظلم ربك أحداً أي فيكتب عليه ما لم يفعل أو يزيد في عقابه أو يعدبه بغير
جرم. (تفسير المدارك) لا يعاقبه بغير جرم الخ وإعما سمي هذا ظلماً بحسب عقولنا لو حليت ونفسها، ولو فعله
الله لم يكن ظلماً في حقه؛ لأنه لا يسأل عما يفعل. (حاشية الحمل)

منصوب بـ اذكر أي فـ "إذ" ظرف لذلك المقدر، والمعنى: اذكر يا محمد! لقومك وقت قولنا للملائكة إلخ، والمراد
أذكر لهم تلك القصة، وقد كررت في القرآن مراراً؛ لأن معصية إبليس أول معصية أظهرت في الخلق. (حاشية الصاوي)
سجود الخاء جواب عما يقال: إن السجود لغير الله كفر، وتقدم الجواب بأن السجود لله وآدم كالقبة، أو أن
محل كون السجود لغير الله كفراً إن لم يكن هو الأمر به وإلا فالكفر في المخالفة. (حاشية الصاوي)

فلهم يوم [نقل عن ابن عباس ...] (حاشية الحمل) وعلى هذا القول فهم ليسوا معصومين كالملائكة بل
بتوالدون وبعضون. (حاشية الصاوي) فلا استثناء متصل وقد يؤول قوله: "كان من الجن" معنى صار أي مسح
بالمعصية، أو المراد منه كونه فعلاً، وقيل: منقطع وإبليس أبو الجن فله ذرية ذكرت بعد في قوله: "أفتنتخذونه
وذريته"، والفاء للتعليل استدلال بذكر الذرية على أنه من الجن، والملائكة لا ذرية لهم، والمخالف أول الذرية
بالاتباع. (تفسير الكمالين)

وقيل: هو منقطع و"إبليس" أبو الجنّ فله ذرية وذُكِرت معه بَعْدُ، والملائكة لا ذرية لهم **ففسق عن أمر ربه** أي خرج عن طاعته بترك السجود **أَفْتَتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ** الخطاب لآدم عليه السلام وذريته، والهاء في الموضعين لإبليس **أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ تَطِيعُوهُمْ وَهُوَ** لكلمة عدوّ أي أعداء، حال **بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله. **مَا أَشْهَدُهُمْ** أي إبليس وذريته **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ** أي ما أحضرهم **أَي لَمْ أَحْضِرْ بَعْضَهُمْ خَلَقَ بَعْضُ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الشَّيَاطِينِ عَصَدًا**

وإبليس أبو الجنّ هذا توجيه لكونه منقطعا وهو الحق، وعليه فالجن نوع آخر غير الملائكة فالجن من نار والملائكة من نور. (حاشية الصاوي) **أَفْتَتَخَذُونَهُ** الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف، والاستفهام توبيخي، والمعنى: أبعد ما حصل منه ما حصل يبيق منكم اتحاده. (حاشية الصاوي) **وذرّيته** عطف على الضمير في "تتخذونه"، قال مجاهد: من ذرية إبليس لأقس وولغان، وهما صاحبا الطهارة والوضوء اللذان يوسوسان فيهما، ومن ذريته مرة وبه يكنى، ورنسور وهو صاحب الأسواق يزين اللغو والخلف الكاذب ومدح السلع، وبتر وهو صاحب المصائب يزين حشش الوجوه ولطم الخدود وشق الحبوب، والأعور وهو صاحب الزنا يفتح في إحليل الرجل وعجيرة المرأة، مطردوس وهو صاحب الأخبار الكاذبة يلقبها في أفواه الناس لا يحذون لها أصلا، وداسم وهو الذي إذا دخل الرجل في بيته ولم يسلم ولم يذكر الله دخل معه. (حاشية الصاوي) **تطيعوهم** أي بدل طاعتي، وفيه إشارة إلى أن المراد بالولاية ههنا اتباع الناس لهم فيما يأمرهم به من المعاصي، فالموالة محاز عن هذا؛ لأنه من لوازمها، فلا يرد كيف قال ذلك مع أن الشيطان وذريته ليسوا أولياء بل أعداء؛ لأن الأولياء هم الأصدقاء. (الجميل) **حال** من مفعول الاتخاذ أو فاعله. **بئس للظالمين بدلا** فاعل "بئس" مضر مفسر بتمييزه، والمخصوص محذوف، تقديره: "بئس البديل لإبليس وذريته"، و"للظالمين" متعلق بمحذوف حال من "بدلا"، وقيل: متعلق بفعل الذم. (حاشية الجميل)

إبليس وذريته إلخ بيان للمخصوص بالدم المحذوف. **وما كنت متخذ المصدين** فيه وضع الظاهر موضع المضر؛ إذ المراد بالمضلين من انتفى عنهم إشهد خلق السماوات والأرض، وأصل العضد العضو الذي هو من المرفق إلى الكف، ففي الكلام استعارة يقال: فلان عضدي ويراد به المعين والناصر، ومنه قوله: **﴿سَمِعْتُ عَصَدًا نَاحِيَةً﴾** أي سنقوي نصرتك ومعونتك. (حاشية الجميل) **عصدا** هو في الأصل العضو الذي هو من المرفق إلى الكف، ثم أطلق على المعين والناصر، والمراد هنا مقدما لهم في مناصب خير بل هم مطرودون عنها فكيف يطاعون! (حاشية الصاوي)

أَعْوَانًا فِي الْخَلْقِ، فَكَيْفَ تَطِيعُوهُمْ؟ **وَيَوْمَ مَنْصُوبٌ بـ "اذْكُرْ" يَقُولُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ نَادُوا**
شُرَكَاءَ الْأَوْثَانِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ لِيُشْفِعُوا لَكُمْ بِزَعْمِكُمْ فَذَعْوُهُ فَلَمْ يَسْتَحِينُوا لَهُمْ لَمْ
يَجِيبُوهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْأَوْثَانِ وَعَابِدِيهَا مَوْبِقًا - **وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ**
فِيهِ جَمِيعًا، وَهُوَ مِنْ "وَبَقَ" بِالْفَتْحِ: "هَلَكَ". وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَطُؤُوا أَيِ أَيقِنُوا أَنَّهُ
مَوْفَعُوهَا أَيِ وَاقِعُونَ فِيهَا وَلَمْ يَخْذُوا عَتَبَ مَصْرُفًا - **مَعْدَلًا.** **وَلَقَدْ صَرَفْنَا بَيْنَنَا فِي هَذَا**
الْفَرْقِ أَنَّ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مِثْلِ صِفَةً لَمْحُذُوفٍ أَيِ مِثْلًا مِنْ جِنْسٍ كُلِّ مِثْلِ لِيَتَعَطَّوْا وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَيِ الْكَافِرِ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا - **خُصُومَةٌ فِي الْبَاطِلِ، وَهُوَ تَمْيِيزٌ مَنَقُولٌ مِنْ**
اسْمِ "كَانَ"، الْمَعْنَى: وَكَانَ جَدَلَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ فِيهِ. وَمَا مَعَ النَّاسِ أَيِ كِفَارِ مَكَّةَ
أَنْ يُؤْمِنُوا مَفْعُولٌ ثَانٍ إِذْ حَاءَهُمْ آلِهَتِي الْقُرْآنِ وَاسْتَغْفِرُوا رِثْمَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سَنَةٌ الْأَوَّلَى

الذين زعمهم مفعولاه محذوفان أي زعمنموهم شركاء، وقوله: "فذعوهم" إلخ معناه على الاستقبال كما هو ظاهر (حاشية الحمل) **وحعلنا بينهم** أي مشتركاً بينهم موقفاً يختمعون فيه كما يفهم من قوله: يهلكون فيه جميعاً. (حاشية الحمل) **واديًا من أودية جهنم** يهلكون فيه جميعاً كذا روي عن ابن عباس **و** ومجاهد. (تفسير الكمالين) وهو من وبق إلخ أي هو في الأصل اسم مكان وقوله: بالفتح أي بفتح الناء، يبق وبوقاً هلك. (تفسير الكمالين) **ورأى المجرمون النار:** أي عاينوها من مسيرة أربعين عاماً. (حاشية الحمل)

يقفوا جعل الظن محاراً من اليقين بدليل "ولم يخذوا عنها مصرفاً". (تفسير الكمالين) **واقعون فيها** يريد أن المفاعلة معنى الثلاثي. **معدلاً** أي مكاناً يخلون فيه غيرها. وانصرف بخور أن يكون اسم مكان أو زمان. (حاشية الحمل) **مثلاً** أي معنى عربياً بديعاً يشبه المثل في عرشته، وقوله: "من جنس كل مثل" أي من جنس كل معنى عريب يشبه المثل (حاشية الحمل) **أكثر شيء جدلاً** تمبير، أي أكثر الأشياء التي يتأتى منها الجدال إذ فصنتها واحداً بعد واحد خصومة ومماراة بالاصل، يعني أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شيء. (تفسير المدارك)

خصومه في الباطل فبده به؛ لأنه الأكثر في الاستعمال والأليق بالمقام، وإلا فالجدل مطلق المارة. (تفسير الكمالين) **إلا أن تأتيهم** الكلام على حدث المصاف أي إلا انتظارهم وطلبهم إتيان مثل سنة الأولى بقولهم. **كان هذا هو الحق من عندك.** (حاشية الصاوي)

فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم أو يأتيهم العذاب قبلاً = مقابلة
وعياناً وهو القتل يوم بدر. وفي قراءة بضمين جمع "قبيل" أي أنواعاً. وما تُرسلُ
المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين ومُذنبين ^{سكوبين} مخوفين للكافرين ومُجَدِّلِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالْبَاطِلِ بقولهم: ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ ونحوه لِيَذْخُرُوا بِهِ لِيَبْطُلُوا بِجِدَالِهِمُ الْحَقَّ
القرآن ^{إدحاض القدم هو إزلاقها} وَاتَّخَذُوا آيَاتِي أَي القرآن وَمَا أُنذِرُوا بِهِ مِنَ النَّارِ هَزْؤًا = سخرية. وَمَنْ أَضْلَمُ
مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مَا عَمِلَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي
فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي عَاقِبَتِهَا إِنَّ حَعْلَنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْثَرُ أَغْطِيَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ أَي أَنْ يَفْهَمُوا
القرآن أي فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقَرَأَ ثَقُلًا، فلا يسمعونهُ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى
فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَي بالجعل المذكور أبدأ = وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمُ

الإهلاك المقدر عليهم، يشير بزيادة الصفة إلى دفع ما يرد ههنا أن الهلاك لا يصير مانعاً لهم عن الإيمان، فإن المانع
يقارن المنوع وإتيان الهلاك متأخر عن عدم إيمانهم، فأجاب: بأن الهلاك لكونه مقدراً كائناً لا محالة كأنه محقق عند
عدم إيمانهم، وقد يوجه بحذف المضاف بعد إلا أي طلب أن تأتيهم سنة الأولين وانتظاره. (تفسير الكمالين)
قبلاً قرأ الكوفيون برفع القاف والباء الموحدة والباقون بكسر القاف وفتح الباء الموحدة. (تفسير الخطيب)
أنواعاً: أفواجا القبيل: جماعة ليسوا من أب، والقبيلة: من أب، وقيل: إنه لغة في "قبلاً" بمعنى المقابلة، ويؤيده ما
في "القاموس": قبلاً محرّكة وبضمين كصرد وعنب أي عياناً ومقابلة. (تفسير الكمالين)
ويجادل مستأنف و"الذين" فاعل، أي ويجادل الكفار والمفعول محذوف أي المرسلين فكان الأولى تفسير الحق
بضد الباطل؛ ليشمل جميع الشرايع، وكذا في قوله: "واتخذوا آياتي" الأولى أن يراد بالآيات معجزات الرسل الأعم
من القرآن. (حاشية الجمل) آياتي. المناسب تفسيرها بمعجزات الرسل لا خصوص القرآن؛ لأنه في كل كافر من
هذه الأمة وغيرها. (حاشية الصاوي) وما أُنذِرُوا بِهِ: أشار إلى أن "ما" بمعنى الذي والعائد محذوف، (حاشية الجمل)
ويصح كون "ما" مصدرية أي وإنذارهم كما صرح في "الخطيب".

فأعرض عنها: لم يتدبرها وهو بالفاء الدالة على التعقيب؛ لأن ما هنا في الأحياء من الكفار، فإنهم ذكروا
فأعرضوا عقيب ما ذكروا، وقالوا في السجدة بـ"ثم" الدالة على التراخي؛ لأن ما هناك في الأموات من الكفار؛
فإنهم ذكروا مرة بعد أخرى، ثم أعرضوا بالموت فلم يؤمنوا، والمراد من النسيان التشاغل والتغافل عن كفره
المتقدم. (تفسير الكرخي)

في الدنيا بما كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ. فيها **بِرَّ لَهُمْ مَوْعِدٌ** وهو يوم القيامة
 لَنْ تَجِدُوا مِنْ دُونِهِ **مَوْيِلًا** = ملجأ من العذاب. وتلك **الْقُرَى** أي أهلها كعاد
 وثمود وغيرهما أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا كَفَرُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ لِهَلاَكِهِمْ. وفي قراءة
 بفتح الميم أي هلاكهم **مَوْعِدًا** = ^{أي وقتا معينا} واذكر **بِذِّ قَالِكِ مُوسَى** هو ابن عمران **لِقَتِهِ**
 يوشع بن نون وكان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم **لَا أَرْخُ لَا أَزَالُ** أسير **حَتَّى**
أُبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ

وهو يوم القيامة أشار بذلك إلى أن المراد بالموعد الرمان المعد لهم ويصح أن يراد به المكان. (حاشية الصاوي)
مَوِيلًا المولى المرجع من وأل يئل أي رجع، ويقال للملجأ أيضا، يقال: وأل فلان إلى فلان إذا لحا إليه، والمعنى:
 لن تجدوا غير العذاب ملجأ ينتحئون إليه كناية عن عدم حلوصهم منه. (حاشية الصاوي)
لِمَهْلِكِهِمْ بضم الميم اسم مصدر لـ 'أهيك' لكه على رة اسم مفعول، فذلك قال الشارح: لإهلاكهم وهو مضاف
 لمفعوله أي لإهلاكنا إياهم، وقوله: 'وفي قراءة' أي سبعة وتحتها قراءتان: فتح اللام وكسرها فمجموع القراءات
 ثلاث: ضم الميم مع فتح اللام [في قراءة الأكثر. (تفسير الكمالين)] وفتح الميم مع فتح اللام ومع كسرها وعليها فهو
 مصروف لماعنه. (حاشية الحمل) **واذكر** **إِلَاح** قدره إشارة إلى أن 'إِذْ' ظرف لمخدوف، والمعنى اذكر يا محمد لقومك
 وقت قور موسى لِقَتَهُ، وإيراد اذكر هم قصته وما وقع له مع الحصر عندهما السلام. (حاشية الصاوي)
ابن عمران [لا ابن هاشم كما رعمه أهل الكتاب. (تفسير الكمالين)] رسول بني إسرائيل من سبط لاوى من
 يعقوب، وهذا هو الصحيح الذي اجتمعت عليه الآثار الصحيحة. ولا يقدح فيه كونه يتعلم من الحصر؛ لأن
 الكامل يقلل الكمال سواء قلنا: إن الحصر بني أو وب، فاستفادته منه لا تقدح في كونه أفضل منه؛ لأن تلك مزية
 وهي لا تقتضي إلا فضيلته. (حاشية الصاوي مختصرا)

هو ابن عمران إشارة إلى الاختلاف في موسى **عَلَيْهِ** في هذا الموضع، واختار ما هو الأصح، قال في 'الخطيب':
 أكثر اعماء على أن موسى المذكور في هذه الآية هو موسى بن عمران **عَلَيْهِ** صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب
 النورا، وعن كعب الأحبار أنه موسى بن ميثا بن يوسف بن يعقوب، وهو قد كان سببا قبل موسى بن عمران
عَلَيْهِ، قال البغوي: ولأول أصح. **يوشع بن نون** وهو ابن إيرايم بن يوسف، وفي بعض الكتب: إفرائيم.
وكان يتبعه هذا بيان وجه إصافته إلى موسى **عَلَيْهِ** وكان ابن أخته، وقيل: كان عبدا له وهو بعيد؛ لأن شرط النبوة
 الحرية. (حاشية الصاوي) **لا أزال أسير** حذف الخبر؛ لدلالة الحال وهو السمر والعاية الآتية عليه (تفسير الكمالين)

ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك **أَوْ أَمْصَى حُقْبًا** :
 دهرًا طويلًا في بلوغه إن بُعد. **فَلَمَّا بَدَعَ تَحْمَغَ نَيْنَهُمَا** بين البحرين **سَيَا حُوتَهُمَا** نسي
 يوشع **حَمَلَهُ** عند الرحيل، ونسي موسى تذكره **فَاتَّخَذَ الْحَوْتَ سَبِيلَهُ** **فِي الْبَحْرِ** أي
 جعله يجعل الله **سَرَبًا** : أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له، وذلك بأن الله
 تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجذب عنه، فبقي كالكوّة لم يلتئم وجمد ما تحته
 منه. **فَلَمَّا حَاورَا** ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم **قال لفتنه** **ءَاتَا غَدَاءَنَا**

ملتقى بحر الروم وبحر فارس أي موضع التقائهما، وقيل: هما بحر الأردن والفرس، قيل: بهما لا يلتقيان إلا في
 البحر المحيط، فعمل المراد به مكان يقرب منه التقاؤهما، وقيل: هما موسى والحضر؛ لأهما خرا عجم، قال الحافظ:
 وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ، وإنما يحسن أن يذكر لمناسبة اجتماعهما بالمكان المحصوص كما قال
 السهيلي: اجتمع البحران مجتمع البحرين. (تفسير الكمالين) **الجامع لذلك**. إشارة إلى أن المراد بقوله تعالى:
 "بجمع البحرين" المكان الذي جامع البحرين.

أَوْ أَمْصَى حَقًّا قيل: الحقب ثمانون سنة، حاصله أنه قال موسى **١٨**: "لا أرال أَمْصَى حتى يجتمع البحران،
 فيصير الجراء واحدا، أو أَمْصَى دهرًا طويلًا حتى أجد هذا العالم". (التفسير الكبير) **نسي يوشع حمله** هذا يقتضي
 أنه كان موجودًا على البر حين نسيه يوشع، ولكن الموجود في القصة أن موسى ويوشع عليهما السلام لما وصلا
 الصحرة التي عندها عين الحياة بامام، ثم استيقظ يوشع، فتوصأ من تلك العين، فانتصح الماء عليه فعاش ووثب في
 الماء، فهذا يقتضي أنه نسي إخبار موسى بما رأى، فالمناسب أن يقول: نسي يوشع أن يخبر موسى بما شاهده من
 الأمر العجيب. إن قلت: إن شأن أمر العجيب عدم سياه؟ أجيب بأنه أدهش من عظيم ما رأى من قدرة الله
 وعظمته للحكمة التي ترتبت على ذلك. (حاشية الصاوي) **عند الرحيل** الرحيل السير. (القاموس)

فاتخذ سبيله في البحر هذا الاتحاد قبل السيان فيكون في الآية تقديم وتأخير، والأصل فأدر كته الحياة فخرج من
 المكمل وسقط في البحر فاتخذ سبيله. (حاشية الصاوي) **سربًا**. مفعول ثان من "اتخذ"، أو حال من الصمير
 المستر في البحر وهو المفعول الثاني حينئذ، وقوله: مثل السرب يطلق على الوجهين. (تفسير الكمالين)
وهو الشق شق بالكسر: نصف الشيء. (الصراح) ويقاد معنى الفاء والذهاب. (القاموس) وفي نسخة: "لا نفاذ
 له" بالبدال المعجمة أي لا مخرج له، وقوله: "فانجذب" أي انقطع الماء وانكشف، وقوله: "كالكوّة" في "المصباح":
 الكوة بالفتح نقب البيت، وقوله: "لم يلتئم" أي لم يلتصق، وقوله: "ما تحته منه" أي الماء.

هو ما يؤكل أول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ٢٢ تعباً وحصوله بعد
 من الجوع وعمره
 المجاوزة. قال أَرَأَيْتَ أَيُّ تَنْبِهِ إِذْ أُوتِيَ إِلَى الصَّخْرَةِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا
 أَنَسْنِيهِ إِلَّا السَّيِّطُ يَبْدُلُ مِنَ الْهَاءِ أَنْ أُدْكِرَهُ. بدل اشتمال أي أنساني ذكره وَأَتَّخِذُ
 الْحَوْتَ سَبِيلَهُ فِي الْخَرِّ عَجَبًا ٢٣ مفعول ثان أي يتعجب منه موسى عليه السلام وفتاه لما
 تقدّم في بيانه. قال موسى عليه السلام ذلك أي فقدنا الحوت مَا أَي الذي كُنَّا نَبْتَغِي نطلبه
 فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه فَأَرْتَدَّا رَجْعًا عَلَىٰ آثَارِهِمَا يَقْصَاها قَصَصًا ٢٤
 فَأَتَيَا الصَّخْرَةَ

أرأت وقال الإمام الرازي: الهمزة في 'أرأت' همزة الاستفهام و'رأت' على معناه. أي **تسه**. لما كان 'أرأت'
 ههنا ليس بعدها مصوب ولا استفهام بل جملة مصدرية بالفاء، أخرجت عن ناهيها وضمت معنى تسه أو أما أي
 أما إذ أوتينا، أو تسه فالفاء جوابها لا جواب 'إذ'؛ لأنها لا تحاذي إلا مقرونة بـ'ما'. كذا في 'شرح التسهيل'
 كما نقله الحفاجي، وقال الزمخشري: إن 'أرأت' على أصله بمعنى أخبرني، ومفعولاه مخدومان أي أخبرني الأمر
 أو الحال، أي شيء أصابني أو أخبرني الذي أصابني كيف نسيت الحوت.

بدل من الهاء في 'أنسانيه'، قوله: 'أَنْ أُدْكِرَهُ' بدل اشتمال أي ما أنساني ذكره إلا الشيطان. إن قلت: إن الشيطان
 لا تسلط له على الأنبياء، وأجيب: بأنه أصاف النسيان إليه هضمًا لنفسه. (حاشية الصاوي وتفسير الكمالين)
مفعول ثان إلخ وقيل: سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب، أو اتحادا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف، وقيل: هو
 مصدر فعله مضمّر أي قال في آخر كلامه، أو قال موسى عليه السلام في جوابه: عجبت عجبا. وقيل: الفعل لموسى عليه السلام
 أي اتخذ موسى عليه السلام سبيلا الحوت في البحر عجبا. (حاشية الجمل)

لما تقدم في بيانه وهو قوله: وذلك أن الله أمسك عن الحوت إلخ. (حاشية الجمل) **ما كنا نبع**. أضمه: نبعي
 حذفت الباء؛ للتخفيف للدلالة الكسر عليه، وكان من حقها الثبوت، وإنما حذفت؛ تشبيها بالمواصل أو لأن
 الحذف يأنس بالحذف فإن 'ما' موصولة حذفت عائدها. (حاشية الجمل) **بقصصاها** إشارة إلى أن قوله تعالى:
 "قصصا" مصدر لفعل مخدوف تقديره: يقصصان قصصا أي يتبعان أثرهما ويتبعصان تفحصا.

قصصا فيه وجهان، أحدهما: أنه مصدر في موضع الحال أي رجعا على آثارهما مقتصين آثارهما. والثاني: أن يكون
 مصدرا لقوله: "فارتدا على آثارهما"؛ لأن معناه فاقصصا على آثارهما. (التفسير الكبير)

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا هُوَ الْخَضِرُ ۖ أَتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِبْدِنَا نُبُوَّةً فِي قَوْلٍ وَوَلَايَةً فِي آخِرٍ، وعليه أكثر العلماء **وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا** من قبلنا **عِلْمًا** مفعول ثان أي معلوماً من الغيبات، روى البخاري حديث: إن موسى **قام خطيباً** في بني إسرائيل، فسئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً يجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب فكيف لي به؟ قال: **تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكنتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثمّ**،
هو الزبيل كهية القرع

فوجدنا عبداً قيل: دحلا السرب مكان الحوت فوجداه جالسا على جزيرة في البحر، وقيل: وحده على الصحرة معطى بثوب أبيض طرفه تحت رأسه والآخر تحت رجليه، فسمي عليه موسى **الخبير** فرفع رأسه واستوى جالسا، وقال: "وعليك السلام يا بني بني إسرائيل"، فقال له موسى **الخبير**: من أحرك أبي بني إسرائيل؟ فقال: الذي أدراك بي وذلك علي، ثم قال: لقد كان لك في بني إسرائيل شغل، قال موسى **الخبير**: إن ربي أرسني إليك لأتبعك وأتعلم منك. (حاشية الصاوي) **من عادنا**: الإضافة لتشريف المضاف أي من عبيدي الخصوصية. (حاشية الصاوي)

هو الخضر فيه لغات ثلاثة، كسر الخاء مع سكون الصاد، وفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرها، ولقب بهذا؛ لأنه كان إذا صلى احصر ما حوله، وكنته أبو العباس واسمه بيا. في "الغازل": قيل. كان من بني إسرائيل، وقيل: كان من أبناء الملوك الذين تزهّدوا وتركوا الدنيا. (حاشية الصاوي)

نبوة في قول. قال ابن عطية والنسفي: الأكثر أنه نبي، وكذا قاله القرطبي. 'وولاية في آخر'، وعيه أكثر العلماء ومنهم القشيري. (تفسير الكمالين) **من لدنا**: مما يختص بنا ولا يعلم بواسطة معلم من أهل المظاهر. (حاشية الصاوي)

قام خطيباً: أي واعظاً يذكر الناس حتى فاصت العيون ورقّت القلوب، وكانت تلك الحظوة بعد هلاك القبط ورجوع موسى **عليه السلام** إلى مصر. (تفسير البيضاوي)

هو أعلم منك: بأحكام وقائع مفصلة وحكم بوارل مغية لا مطلقا بدليل قول الحصر لموسى **عليه السلام**: إنك على علم علمك الله لا أعلمه وأنا على علم علمني لا تعلمه أنت، وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما أنه أعلم من الآخر بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر، فلما سمع موسى **عليه السلام** هذا تشوقت نفسه الفاصلة وهمته العالية لتحصيل علم ما لم يعلم، وللقاء من قيل فيه: إنه أعلم فسأل. (حاشية الجمل) **فكيف لي به**: أي فكيف السبيل لي بلقائه، وقوله: "مكنتل" وهو الزبيل، وقوله: "مثل الطاق" هو البناء المقوس. **تأخذ معك حوتاً**: لعل السر في تخصيصه ما ظهر بعد من حياته ودخوله في البحر الذي هو مأواه في الأصل. (حاشية الجمل)

فأخذ حوتا فجعله في مكمل، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة، ووضعاً رأسيهما فناما، واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سرباً، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت. فانطلقا بَقِيَّةَ يومهما وليتهما، حتى إذا كانا من الغداة قال موسى **﴿لَفَتَاهَا إِنَّا غَدَاةَنَا﴾** إلى قوله: **﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾** قال: وكان للحوت سرباً ولموسى **﴿لَفَتَاهَا عَجَبًا﴾** قال له: **﴿مُوسَى هَلْ أَتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾** أي صواباً أرشد به، وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين، وسأله ذلك؛ لأن الزيادة في العلم مطلوبة. قال **﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾**

الطاق هو البناء المقوس كالقنطرة، وفي "المختار": الطاق ما عقد من الأبنية. (حاشية الجمل) قال موسى بعد أن صليا الظهر من اليوم الثاني. (حاشية الصاوي) **علي أن تعلمس**. أي ليس قصدي في اتباعك إلا تعليمك إياي. لا شيئا من الأغراض غير التعليم. (حاشية الصاوي)

وسأله ذلك الخ جواب عما يقال: إن موسى **﴿لَفَتَاهَا﴾** من أولي العزم وني ورسول جرماً، وأسمعه الله كلامه وأعطاه التوراة، وهو أفصل من الحضر، فكيف يسعى عليه ويتعلم منه؟ فأجاب بأن الزيادة في العلم مطلوبة على أن علم الحضر لا يحتاج إليه موسى في شرعه، وإنما هي مزية خص بها الحضر، وأمر الله موسى **﴿لَفَتَاهَا﴾** أن يأخذها عن الحضر ويكتمها لتكمل له جميع المزايا، ولا يقتضي أن الحضر أعلم منه؛ لأن موسى كامل في علمه لا يحتاج شريعته إلى شيء من علم الحضر، وإنما أعظمه مزية حصه الله بها لا يقتدي به فيها. (حاشية الصاوي)

لأن الرادة الخ يشير بذلك إلى أنه لم يطلب على تلك المصلحة إلا التعليم، كأنه قال: لا أطلب منك على هذه المصلحة الحياه والمال ولا عرض لي إلا طلب التعليم. روي: أنه لما قال له موسى **﴿لَفَتَاهَا﴾**: "هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً؟" قال له الحضر: كفى بالتوراة علماً وسي إسرائيل شغلاً، فقال له موسى **﴿لَفَتَاهَا﴾**: إن الله أمرني بهذا، فحيث قال له الحضر: "إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا". (حاشية الجمل)

قال إنك لما ترى من مخالفة شرعك ظاهراً؛ لأن المتعلم قسمان، متعلم ليس عنده شيء من العلوم ولم يمارس الاستدلال، وهذا تعليمه سهل ويقبل كل ما ألقى إليه، ومتعمد يمارس الاستدلال وحصل العلوم غير أنه يريد أن يزداد علماً على علمه، وهذا تعليمه شاق شديد؛ لأنه إذا رأى شيئاً أو سمع كلاماً عرضه على ما عنده فإن وافقه وإلا فناقش فيه. (حاشية الصاوي)

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۚ ﴿١٥﴾ في الحديث السابق عقب هذه الآية: "يا موسى! إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه"، وقوله: "خبراً" مصدر بمعنى "لم تحط" أي لم تخبر حقيقته. قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي أَمْرًا ۖ ﴿١٦﴾ تأمري به، وقيد بالمشيئة؛ لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم، وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين. قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي فِي قِرَاءَةِ كِتَابِي ۚ ﴿١٧﴾ وتشديد النون عَنْ شَيْءٍ تنكره مني في علمك واصبر حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۚ ﴿١٨﴾ أي أذكره لك بعلته، فقبل موسى ﷺ شرطه؛ رعاية لأدب المتعلم مع العالم. فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ

إني على علم: وهو علم الكشف الذي تحصل به المفاضلة بين الكمل، فقد ورد أن الصديق ما فضل غيره من الصحابة بصلاة ولا غيرها من الأعمال، وإنما فضلهم بشيء وقر في صدره وهو علم المكاشفة، وقوله: "وأنت على علم" وهو علم ظاهر الشريعة. (حاشية الجمل) لأنه لم يكن. أي فكأنه قال: ستجدي صابراً إن وافق شرعي، أو أوحى الله إلي في شأنه، فأنا لا أدري ما يفعله الله، ولم يقل الخضر: إن شاء الله؛ لأن الله أطلعه على أن موسى لا يصبر على أمر يخالف شرعه، فحينئذ جزم بأنه لا يستطيع معه صبرا. (حاشية الصاوي)

فلا تسألني عن شيء: أي شيء تشاهده من أفعالي، أي لا تفتأني بالسؤال عن حكمته فضلاً عن المناقشة والاعتراض حتى أحدث لك منه ذكراً أي حتى أبتدئ ببيانه. وفيه إيذان بأن كل ما صدر عنه فيه حكمة وغاية حميدة البتة، وهذا من أدب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع. (تفسير أبي السعود) وفي قراءة: أي ابن عامر ونافع: "لا تسألني" بفتح اللام وتشديد النون. (تفسير الكمالين) في علمك: أي بحسب ظاهر علمك، وقوله: "واصبر" قدره إشارة إلى أنه المغيا بـ "حتى"، وقوله: "بعلته" أي بحكمته وسببه. (حاشية الصاوي)

فانطلقا: أي ومعهما يوشع، وإنما لم يذكر في الآية؛ لأنه تابع لموسى فالمقصود ذكر موسى والخضر. (حاشية الجمل) ساحل البحر: أي يطلبان سفينة يركباها فوجدا سفينة فركباها، فقال أهل السفينة: هؤلاء لصوص؛ لأنهم رأوهم نزلوا بغير زاد ولا متاع، وأمروهم بالخروج، فقال صاحب السفينة: ما هم بلصوص، ولكني أرى وجه الأنبياء، وعن أبي بن كعب عن النبي ﷺ: مرت بهم سفينة، فكلموا أهلهما أن يحموهم، فعرفوا الخضر بعلامه، فحملوهم غير بول أي عرض، فلما لحوا أحد الخضر فأسا وأخرجها لوحاً من اسمية. (حاشية الجمل)

حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِهِمَا حَرَقَهَا الْخَضِرُ بِأَنِ اقْتُلَعَ لَوْحًا أَوْ لَوْحِينَ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ بِفَأْسٍ لَمَّا بَلَغَتِ اللَّجْجَ قَالَ لَهُ مُوسَى أَخْرِقْتُهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ التَّحْتَانِيَةِ وَالرَّاءِ وَرَفَعَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ١٢٠ أَيِ عَظِيمًا مُنْكَرًا، رَوَى أَنِ الْمَاءَ لَمْ يَدْخُلْهَا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ١٢١ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ أَيِ غَفَلْتُ عَنِ التَّسْلِيمِ لَكَ وَتَرَكْتُ الْإِنْكَارَ عَلَيْكَ وَلَا تُزْهِقْنِي تَكْلِفِي مِنْ أَمْرٍ غَسْرًا ١٢٢ مَشَقَّةً فِي صَحْبَتِي إِيَّاكَ أَيِ عَامِلِي فِيهَا بِالْعَفْوِ وَالْيَسْرِ. فَأَنْطَلَقَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السَّفِينَةِ يَمْشِيَانِ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ أَحْسَنَهُمَا وَجْهًا فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ بِأَنِ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ مُضْطَجِعًا، أَوْ اقْتُلَعَ رَأْسُهُ بِيَدِهِ، أَوْ ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالْجِدَارِ، أَقْوَالٌ، وَأَتَى هُنَا بِالْفَاءِ الْعَاطِفَةِ؛ لِأَنِ الْقَتْلَ عَقِبَ اللَّقَاءِ وَجَوَابَ "إِذَا". قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً أَيِ طَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ، وَفِي قِرَاءَةِ: "زَكِيَّةً" بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ بِلَا أَلْفٍ، بِغَيْرِ نَفْسٍ.....
 لابن عامر والكوفيين

حَرَقَهَا: أَيِ نَزَعَ مِنَ السَّفِينَةِ لَوْحًا كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) اللَّجْجُ: مَعْظَمُ الْمَاءِ كَمَا فِي 'الْمَصْبَاحِ'. إِمْرًا مِنْ الْأَمْرِ إِذَا عَظُمَ. التَّسْلِيمُ لَكَ: وَتَرَكْتُ الْإِنْكَارَ عَلَيْكَ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى وَصِيَّتِكَ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالصَّبِيَّانِ التَّرِكُ، وَيُوَيِّدُ الْأَوَّلَ مَا فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ كَانَ الْأَوَّلُ مِنْ مُوسَى ١٢٠ نَسِيَانًا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) عَلَامًا: اسْمُهُ جَبُورٌ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْجِيمِ، وَقِيلَ: شَمْعُونُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ وَحَاشِيَةُ الصَّاوِي) الْحِنْثُ: يُطْلَقُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَعَلَى مَخَالَفَةِ الْيَمِينِ أَيِ عَدَمِ الْبِرِّ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا لِأَزْمِ الْمَعْصِيَةِ وَهُوَ التَّكْلِيفُ، وَالْكَلَامُ عَلَى حُدُوفِ الْمُضَافِ أَيِ لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ الْحِنْثِ أَيِ حَدِّ التَّكْلِيفِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ بِالسَّكِينِ). أَقْوَالٌ ثَلَاثَةٌ، وَرَدَّ كُلُّ مِنْهَا فِي الْأَثَرِ، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا أَنَّهُ ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالْحَائِطِ أَوَّلًا ثُمَّ أَضْجَعَهُ فَذَبَحَهُ ثُمَّ قَطَعَ عُنُقَهُ، وَأَتَى بِهَا بِالْفَاءِ الْعَاطِفَةِ؛ لِأَنِ الْقَتْلَ عَقِبَ الْمَلْقَى، فَاتَى بِفَاءِ التَّعْقِيبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ كَمَا لَقِيَهِ قَتَلَهُ، وَجَوَابَ "إِذَا" "قَالَ لَهُ أَقْتَلْتَ". بِخِلَافِ حَرْقِ السَّفِينَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَقَبِ الرُّكُوبَ فَجَعَلَ جِزَاءَ الشَّرْطِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) زَكِيَّةً: بِالْأَلْفِ لِأَيِّ عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَبَافِعٍ. بَغِيرِ نَفْسٍ: فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِـ"أَقْتَلْتَ". الثَّانِي: أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، أَوْ الْمَفْعُولِ أَيِ قَتَلْتَهُ طَالَمَا أَوْ مَظْلُومًا. الثَّلَاثُ: أَنَّهُ صَبْعَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيِ قَتَلَا بِغَيْرِ نَفْسٍ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَقَوْلُهُ: أَيِ لَمْ تَقْتُلْ نَفْسًا فَيَقْتَصِرُ مِنْهَا، وَلَعَلَّ فِي شَرْعِهِمْ كَانَتْ إِجْبَابُ الْقَصَاصِ عَلَى الصَّبِيِّ، بَلْ قَالُوا: إِنَّهُ كَانَ فِي شَرْعِنَا كَذَلِكَ قَبْلَ الْمِجْرَةِ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الْمَعْرِفَةِ": إِنَّمَا صَارَتْ الْأَحْكَامُ مُتَعَلِّقَةً بِالْبُلُوغِ بَعْدَ الْمِجْرَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ أَحَدٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

أي لم تقتل نفساً لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا - بسكون الكاف وضمها أي منكراً. قال
 ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صَبْرًا - زاد "لك" على ما قبله؛ لعدم العذر هنا،
 ولهذا قال إن سألتك عن شَيْءٍ بعدها أي بعد هذه المرة فَلَا تُصَحِّبْنِي لا تتركني
 أتبعك قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي بِالتَّشْدِيدِ والتخفيف من قبلي عُدْرًا - في مفارقتك لي.
 فَاطْلُقْ حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ هِيَ أَنْطَاكِيَّةٌ أَسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا طَلَبًا منهم الطعام ضيافة
 فَأَوْأَى أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَحَدَا فِيهَا حِدَارًا ارْتِفَاعُهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ أي يقرب
 أَنْ يَسْقُطَ؛ لِمِيلَانِهِ فَأَقَامَهُ. الخضر بيده، قَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ وفي قراءة:
 "لِتَّخَذْتَ" عَلَيْهِ أَحْرًا - جُعلاً، حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام

أي لم تقتل نفساً. فيقتصر منها، قيل: الصغير لا يقاد، فالظاهر من الآية كبر الغلام، وفيه أن الشرائع مختلفة فلعل
 الصغير يقاد في شريعته، ويؤيد هذا الكلام ما نقل البيهقي في "كتاب المعرفة": أن الأحكام إنما صارت متعلقة
 بالبلوغ بعد المحرة، وقال الشيخ تقي الدين السبكي: إنها إنما صارت متعلقة بالبلوغ بعد أحد، من "روح البيان".
 شَيْئًا نُكْرًا هو أعظم من الإمر؛ لأن فيه القتل بالفعل، بخلاف حرق السفينة فإنه يمكن تداركه، أو قيل بالعكس؛
 لأن الإمر قتل أنفس متعددة بسبب الحرق فهو أعظم من قتل الغلام وحده. (حاشية الصاوي)

مُكْرًا أي من الأول؛ إذ يمكن صد الحرق، ولا يمكن إحياء المقتول. (تفسير الكمالين) بِالتَّشْدِيدِ والتخفيف. أي بتشديد
 النون وهي قراءة الجمهور، وبتخفيف النون وهي قراءة لناجع. ارْتِفَاعُهُ مِائَةُ ذِرَاعٍ، وعرضه خمسون ذراعاً،
 وامتداده على وجه الأرض خمس مائة ذراع. (حاشية الجمل) يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ الإرادة: نروع النفس إلى شيء
 معه حكمه فيه بالفعل أو عدمه، وهذا من مجاز كلام العرب؛ لأن الجدار لا إرادة له، وإنما معناه قرب ودنا من
 السقوط. (روح البيان) وفي "الكبير": فإن قيل: كيف يجوز وصف الجدار بالإرادة مع أن الإرادة من صفات
 الأحياء؟ قلنا: هذا اللفظ ورد على سبيل الاستعارة، وله نظائر في الشعر قال:

يريد الرمح صدر أي براء ويرغب عن دعاء بني عقيل ملخصاً منه.

لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ في "البيضاوي": "قال لو شئت لتخذت إلخ" تحريضاً على أخذ الجمل ليتعشياً به، أو تعريضاً
 بأنه فضول؛ لما في "لو" من النفي، كأنه لما رأى الحرمان ومسأس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه.
 (حاشية الجمل)

قال له الخضر: **هَذَا فِرَاقُ أَيِّ وَقْتٍ فِرَاقُ بَنِي وَبَيْتِكَ فِيهِ إِضَافَةٌ "بَيْنَ" إِلَى غَيْرِ** متعدد، سوَّغها تكريره بالعطف بالواو **سَأُبَيِّنُكَ قَبْلَ فِرَاقِي لَكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَرًّا - أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمُسْكِينٍ عَشْرَةَ بَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ بِالسَّفِينَةِ مُوَاجِرَةً** لها؛ طلبا للكسب **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ إِذَا رَجَعُوا أَوْ أَمَامَهُمُ الْآنَ مَلِكٌ كَافِرٌ**

هذا أي هذا الإنكار على ترك الأجر. (تفسير الخطيب) أي وقت فراق والمشار إليها بهذا هو الاعتراض الثالث بتقدير الوقت، أي وقت هذا الاعتراض وقت الفراق. (تفسير الكمالين) فيه إضافة "بَيْنَ" إلخ إشارة إلى دفع سؤال وهو كيف ساع إضافة "بَيْنَ" إلى غير متعدد؟ فأجاب بقوله: "فيه إضافة بين إلخ" حاصله: ساع ذلك تكريره بالعطف بالواو، ألا ترى أنك لو اقتصرنا على قولك: المال بيني، لم يكن كلاما حتى تقول: بينا، أو بيني وبين فلان كما ذكره "الخطيب".

تَأْوِيلُ إِنْجَ [التأويل رجوع الشيء إلى مآله، والمراد ههنا مآل والعاقبة. (روح البيان) وقال الاحرون: المراد به تفسير.] أي تفسير هذه الآيات التي وقعت لموسى مع الخضر، وحكمة تخصيص الخضر لموسى بتلك الثلاثة ما ورد أنه لما أنكر حرق السفينة نودي: يا موسى أين كان تدبرك هذا وأنت في الثابت مطروحا في اليم؟ فلما أنكر أمر العلام قيل له: أين إنكارك هذا من وكرك القطي وقضائك عليه؟ فلما أنكر إقامة الحداد نودي: أين هذا من رفعك حجر البئر لبنتي شعيب دون أجرة؟ (حاشية الصاوي)

أَمَّا السَّفِينَةُ شروع في وفاء ما وعد الخضر به موسى على سبيل اللف والنشر المرتب. والسفينة تجمع على سفين وسفائن، ويجمع السفين على سفن بضمين مأخوذة من السفن كأنها تسفن الماء أي تقشره، وصاحبها سفان. (حاشية الصاوي) **وَكَانَ وَرَاءَهُمْ** جملة حالية بإضمار "قد". (حاشية الجمل)

إِذَا رَجَعُوا من المعلوم أنه إذا كان وراءهم إذا رجعوا يكون الآن أي في حال توجهم أمامهم؛ فلا يعاير هذا القول ما بعده. (حاشية الجمل) وفي "أبي السعود": على قوله "وكان وراءهم" أي أمامهم، وقد قرئ به أو حنفهم، وكان رجوعهم عليه لا محالة. وفي "روح البيان": "وراء" من الأضداد، وأريد به ههنا الأمام دون الخلف على ما يأتي من القصص، منحصرا. كان طريقهم في رجوعهم عليه، والوراء معنى الخلف، أو أمامهم فالوراء بمعنى القدم، وهو من الأضداد، ويؤيد الثاني قراءة ابن عباس **وَكَانَ وَرَاءَهُمْ** (تفسير الكمالين)

مَلِكٌ كَافِرٌ اسمه: حنندي بن كركر، وكان بحيرة الأندلس ببدة قرطبة، وأول فساد ظهر في البحر كان ظلمه على ما ذكره أبو الليث، وأول فساد ظهر في البر قتل قايل هاييل. (روح البيان)

يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحًا غَصْبًا ۖ نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَبِينِ لِنُوعِ الْاِخْذِ. وَأَمَّا الْغُلَامُ
 وَبِحتمل أن يكون مفعولا له
 فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِمَيْنَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَإِنَّهُ كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ
 عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ
 "طَبَعَ كَافِرًا وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَهُمَا ذَلِكَ" أَيِ لِحُبَّتِهِمَا لَهُ يَتَّبَعَانِهِ فِي ذَلِكَ. فَأَرَدْنَا أَنْ
 الْمَذْكُورُ مِنَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
 يُبَدِّلَهُمَا بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ رُبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً أَيِ صِلَاحًا وَتَقَى وَأَقْرَبَ مِنْهُ رُحْمًا
 لِلْبَاقِينَ مِنَ الْإِبْدَالِ
 بِسُكُونِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا رَحْمَةً وَهِيَ الْبَرَّةُ بِوَالِدَيْهِ، فَأَبْدَلَهُمَا تَعَالَى جَارِيَةً تَزَوَّجَتْ نَبِيًّا
 لِابْنِ عَامِرٍ وَهِيَ لَعْنَانُ
 فَوَلَدَتْ نَبِيًّا، فَهَدَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أُمَّةً. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ...

صَالِحًا: وقد قرئ كذلك. (تفسير أبي السعود) وعلى تقدير عدم ذكر الصفة فهو من قبيل إيجاز الحذف. (روح
 البيان) وفي "الخطيب": وحذف التقييد بذلك للعلم به. وروي أن الخضر اعتذر إلى القوم، وذكر لهم شأن الميت
 الغاصب، ولم يكونوا يعلمون بحيره. (روح البيان) **وأما الغلام.** الذي قتله وهو "جيسور"، واسم أبيه "كاربر"،
 واسم أمه 'سهوى' كما في 'التعريف'. (روح البيان) **فخشنا** بالفارسية: بس بتر سيديم از آتکه غالب آید برایشان
 سرکشی و کفر، وفي 'القاموس': رهقه: عشيه ولحقه، وأرهقه طغيانا أعشاه إياه.

طبع كافرا. أي خلق كافرا محبولا على الكفر حال ولادته وحال معيشته وحال موته، ويكون ذلك مستثنى من
 حديث "كل مولود يولد على فطرة الإسلام". قال الإمام السكي: ما فعله الخضر من قتل الغلام لكونه طبع
 كافرا، مخصوص به؛ لأنه أوحى إليه أن يعمل بحكم الباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة، فلا إشكال. وفي
 "القرطبي": وكان للخضر قتله؛ لما علم من سره، وأنه طبع كافرا كما في صحيح الحديث، وأنه لو أدرك أبويه
 لأرهقهما كفرا، وقتل الصغير غير مستحيل إذ أد الله فيه، فإن الله تعالى فعال لما يريد، القادر على ما يشاء.
 (حاشية الجمل) **بالتشديد:** لأبي عمرو ونافع من التبديل. (تفسير الكمالين)

حيرا اسم تفضيل ليس على بابه؛ إذ لم يكن في الغلام خير. **جارية.** في "الحازن": قيل: أبدلهما جارية، فتزوجت
 نبيا من الأنبياء، فولدت له نبيا، فهدى الله على يديه أمة من الأمم، وقيل: ولدت له اثني عشر نبيا، وقيل: سبعين
 نبيا، وقيل: أبدلهما بغلام مسلم. (حاشية الجمل) **فولدت نبيًا.** وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أبدلهما الله
 تعالى جارية ولدت سبعين نبيا، وقال ابن جريج: أبدلهما بغلام مسلم كما رواه "الخطيب". **لغلامين.** اسمهما
 "أصرم" و"صرم" ابنا كاشح، واسم أمهما "ذبا" فيما ذكره النقاش. (روح البيان)

في المدينة. وهي الأنطاكية المعبر عنها فيما تقدم بـ "القرية" تحقيرا لها؛ لحسة أهلها، وعبر عنها هنا بالمدينة؛ تعظيما
 لها من حيث اشتغالها على هدين العلامين وعلى أبيهما، يعني في الذكر، وإلا ففي السكونة كانوا مساويا.

وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ مَالٍ مَدْفُونٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَةٍ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَحَفِظَا
بِصَلَاتِهِ فِي أَنْفُسِهِمَا وَمَا لُهُمَا فَأَزَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا أَيِ إِيْنَاسٍ رَشِدَهُمَا
وَيَسْتَخْرِجَا كَرَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ مَفْعُولٌ لَهُ عَامِلُهُ "أَرَادَ" وَمَا فَعَلْتُهُ أَيِ مَا ذَكَرَ مِنْ
خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ عَنْ أَمْرِي أَيِ اخْتِيَارِي، بَلْ بِأَمْرِ إِيْهَامٍ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۚ يَقَالُ: اسْطَاعَ وَاسْتَطَاعَ بِمَعْنَى أَطَاقَ، فَفِي
هَذَا وَمَا قَبْلَهُ جَمْعٌ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ. وَنَوَّعَتِ الْعِبَارَةُ فِي "فَأَرَدْتَ"، "فَأَرَدْنَا"، "فَأَرَادَ رَبُّكَ".

كُنْزٌ. اختلف في الكُنْزِ، فقال عكرمة وقتادة: كان مالا جسيما، وقال ابن عباس ۞ كان علما في صحف
مدفونة، وعنه أيضا قال: كان لوحا من ذهب، مكتوب في أحد جانبيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن
يؤمن بالقدر كيف يحزن؟ عجبت لمن يؤمن بالرق كيف يتعب؟ عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح؟ عجبت
لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل؟ عجبت لمن يعرف الدنيا وتقربها بأهلها كيف يطمئن إليها؟ لا إله إلا الله محمد
رسول الله. وفي الجانب الآخر مكتوب: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي، خلقت الخير والشر، فطوى
لمن خلقت للخير وأجرته على يديه، والويل لمن خلقت له شر وأجرته على يديه. (حاشية الجمل)

أَبُوهُمَا. قيل كان بينهما وبينه سبعة آباء. (تفسير الكمالين) مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ مصدر كان إرادة الخير رحمة. (تفسير الكمالين)
عَنْ أَمْرِي يعني أن الأمر واحد الأمور، والمراد: الرأي والإرادة بقرينة الإضافة، قوله: "بل بأمر لإيهام" التقييد
بالإيهام مبني على ما اختاره المصنف من أنه كان وليا. (تفسير الكمالين) يَقَالُ اسْطَاعَ أصله استطاع، فحذفت
فيه تاء الافتعال، ومضارعه يستطيع، وأصله يستطيع بوزن يستقيم، فحذفت منه التاء أيضا. (حاشية الجمل)

وَمَا قَدَرَهُ أَيِ قَوْلُهُ تَعَالَى: "لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"، وقوله: 'جمع بين اللغتين' يعني معنى استطاع واستطاع واحد
لكن جمع بين اللغتين. وفي "روح البيان": فحذف التاء للتحفيف، وهو إيجاز للتسه الموعود.

وَنَوَّعَتِ الْعِبَارَةُ الخ أَيِ أن هذا التغاير في التعبير في المواضع الثلاثة؛ لتنويع العبارة، وهذا معنى قول غيره
لـ'التفنن' وبعضهم أبدى حكمته في اختلاف التعبير، وهي أن الأول لما كان إفسادا محضا عبر فيه بقوله
'فَأَرَدْتَ' أدبا مع الله، والثالث لما كان إصلاحا محضا ونعمة من الله عبر فيه بقوله 'فَأَرَادَ رَبُّكَ'، والثاني لما كان
فيه نوع إفساد ونوع إصلاح عبر فيه بقوله "فَأَرَدْنَا". (حاشية الجمل) قيل: إن الخضر لما أراد أن يفارق موسى
قال له موسى ۞ أوصني، قال: كن ساما ولا تكن ضحاکا، ولا تمش في غير حاجة، ولا تعب على الخطائين
خطاياهم، وابلک علی خطیئتک یا ابن عمران. (حاشية الصاوي)

وَسْأَلُونَا أَيَّ الْيَهُودِ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ **اسمه** إسكندر ولم يكن نبياً قُلْ سَأَتْلُوا سَاقِصَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ مِنْ حَالِهِ **ذِكْرًا** خيراً. إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ بِتَسْهِيلِ السَّيْرِ فِيهَا، وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ **سَبَبًا** طريقاً يوصله إلى مراده. فَاتَّبَعَ سَبَبًا سلك طريقاً نحو المغرب حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَوْضِعَ غُرُوبِهَا وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذَاتِ حِمَاةٍ وهي الطين الأسود، وغروبها في العين في رأي العين

ويسألونك. أي المشركون بأمر اليهود، فاليهود سبب في السؤال وإن لم تقع منهم المباشرة له، فصح قول المفسر: "اليهود". **اسمه** إسكندر. وأما ذو القرنين فلقبه. قيل: سمي ذا القرنين؛ لأنه أعطي عدم الظاهر والباطن، وعبارة "الكرخي": قوله: **اسمه** إسكندر أي اليوناني على الأصح، وهو الذي طاف بالبيت مع إبراهيم، وكان وزيره الخضر، وقيل: هو الرومي الذي كان قبل المسيح بثلاث مائة سنة، ووزيره أرسطو. واختلف أيضا في زمانه. وبالجملة فإن الله مكّنه وملكه، وكان الخضر صاحب لوائه الأعظم. (حاشية الجمل)

إسكندر بن فيلقوس اليوناني، ملك الدنيا بأسرها كما قال مجاهد. وكان بعد عمرو في عهد إبراهيم **عليه** لكنه عاش طويلا ألفا وست مائة سنة على ما قالوا. وقال ابن كثير: والصحيح أنه ما كان نبيا ولا ملكا، وإنما كان ملكا صالحا عادلا، وأما ذو القرنين الثاني -وهو إسكندر الرومي الذي يؤرخ بأيامه الروم- فكان متأخرا عن الأول بدهر طويل أكثر من ألفي سنة، كان هذا قبل المسيح **عليه** بنحو من ثلاث مائة سنة، وكان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف، وهو الذي حارب دارا، وكان كافرا، عاش ستا وثلاثين سنة، فالمراد بـ"ذو القرنين" في القرآن هو الأول دون الثاني، منحصرا من "روح البيان". وفي "الكبير": أنه لقب بهذا اللقب؛ لأجل بلوغه قرني الشمس أي مطلعها ومغربها.

يحتاج إليه: أي من مهمات ملكه ومقاصده المتعلقة بسلطانه. (تفسير أبي السعود) **سببا** السبب في اللغة عبارة عن الحبل، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى المقصود. وهو يتناول العلم والقدرة والآلة. (التفسير الكبير)

تغرب: أي بحسب الحس لا بحسب الواقع. والمراد من "العين" البحر المحيط، وتسميته عينا لا بُعد فيه؛ فإنه وإن عظم عندنا فهو بالنسبة إلى عظمة الله كقطرة. **عين حنة:** وهي الطين الأسود من حمت البير إذا صارت ذات حمأة. (تفسير الكمالين) **وغروبها في العين:** جواب عما يقال: إن الشمس في السماء الرابعة، وهي قدر كرة الأرض مائة وستين مرة، فكيف تسعها عين في الأرض تعربها فيها؟! فأجاب بأن هذا الوجدان باعتبار ما رأى، لا حقيقة كما يرى راكب البحر الشمس طالعة وغاربة.

في رأي العين: أي وإن لم تكن كذلك في الحقيقة كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تعيب في البحر إذا لم ير الشط، وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر، من "الكبير"، وفي "التأويلات النجمية": أن الله تعالى لم يخبر عن =

وإلا فهي أعظم من الدنيا **وَوَحْدَ عِنْدَهَا** أي العين **قَوْمًا** كافرين **قُلْنَا** **يَا أَيُّهَا** **الْقَرْنَيْنِ** **يَا لَهُمَا** **إِمَّا** **أَنْ** **تُعَذِّبَ** **الْقَوْمَ** **بِالْقَتْلِ** **وَأِمَّا** **أَنْ** **تَتَّخِذَ** **فِيهِمْ** **حُسْنًا** **بِالْأَسْرِ** **قَالَ** **أَمَّا** **مَنْ** **ظَلَمَ** **بِالشَّرْكِ** **فَسَوْفَ** **نُعَذِّبُهُ** **نَقْتُلُهُ** **ثُمَّ** **يُرَدُّ** **إِلَى** **رَبِّهِ** **فَيُعَذِّبُهُ** **عَذَابًا** **نُكْرًا** **بِسُكُونِ** **الْكَافِ** **وَضُمُّهَا** **شَدِيدًا** **فِي** **النَّارِ** **وَأَمَّا** **مَنْ** **ءَامَنَ** **وَعَمِلَ** **صَالِحًا** **فَلَهُ** **حِزَاءُ** **الْحَسَنِ** **أَي** **الْجَنَّةِ** **وَالْإِضَافَةُ** **لِلْبَيَانِ**، **وَفِي** **قِرَاءَةِ** **بِنَصَبٍ** **"حِزَاءُ"** **وَتَنْوِينِهِ** **قَالَ** **الْفَرَاءُ** **نَصَبَهُ** **عَلَى** **التَّفْسِيرِ**

= حقيقة غروها في عين حمئة، وإنما أخبر عن وجدان دي القرنين غروها فيها، فقال: "وجدتها تغرب في عين حمئة"، وذلك أن دا القرنين ركب بحر الغرب، وأجرى مركبه إلى أن بلغ في البحر موضعا لم يتمكن جريان المراكب فيه، فنظر الشمس عند غروها وجدها تغرب في عين حمئة. (ملخصا)

يَا لَهُمَا رد لاستدلال من رعم أنه كان نبيا بأنه تعالى خاطبه، بأن المراد منه الإلهام. وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص **ع** أنه كان نبيا كما هو ظاهر القرآن، وأخرج الحاكم عن أبي هريرة **ع** مرفوعا قال النبي **ص** "لا أدري دا القرنين كان نبيا أم لا". (تفسير الكمالين) **حَسَا** [وصف بالمصدر للمبالغة]. وسماء حسنا في مقابلة القتل، من "الخطيب"، أي أنت محير في أمرهم بعد الدعوة إلى الإسلام إما تعذيبك بالقتل إن أبوا، وإما إحسانك بالأسر. ويجوز أن يكون "إما" و"إما" للتوزيع والتقسيم دون التخيير، أي ليكن شأنك معهم إما التعذيب وإما الإحسان. فالأول لمن بقي على حاله والثاني لمن تاب. (روح البيان)

قَالَ يعني ذا القرنين داعيا لهم إلى التوحيد "أما من ظلم". (تفسير الكمالين) **وَالْإِضَافَةُ** **لِلْبَيَانِ** وتفصيله: أن في قوله تعالى: "فله جزاء الحسنى" قراءتان، أحدها: قراءة حفص وحزمة والكسائي وهي بفتحة الهمة بعد الزاي منونة أي جزاء الحسنى، قال الفراء: نصبه على التفسير. وثانيهما: قراءة الباقي وهي بضم الهمة من غير تنوين أي جزاء الحسنى؛ فالإضافة بهذا التقدير للبيان كما أشار إليه الشارح، فعلى القراءة الأولى يكون المعنى: فله الحسنى جزاء كما تقول: لك هذا الثوب هبة. وأما على القراءة الثانية أي على قراءة الرفع وجهان، الأول: فله جزاء الفعل الحسنى، والفعل الحسنى هي الإيمان والعمل الصالح، والثاني: أن يكون التقدير: "فله جزاء المثوبة الحسنى، وإضافة الموصوف إلى الصفة مشهورة، كما في "الخطيب" و"الكبير".

بِنَصَبٍ حِزَاءُ على الحال من ضمير المتبدأ في الخبر، أو من المضمحل المحرور أي فله المثوبة الحسنى مجريا بها، أو على المصدرية لفعله المقدر حالا أي يجزى به جزاء. (تفسير الكمالين) **نَصَبَهُ** **عَلَى** **التَّفْسِيرِ** أي التمييز، "لجهة النسبة" أي نسبة الخبر المقدم، وهو الحار والمحروور إلى المتبدأ المؤخر وهو "الحسنى" والتقدير: فالحسنى كائنة له من جهة الجزاء، تأمل. (حاشية الجمل)

أي لجهة النسبة **وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** أي نأمره بما يسهل عليه. **ثُمَّ أَتَبَعَ** نسبة الظرف إلى الحسن
سَبِيًّا نحو المشرق. **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْبِعَ الشَّمْسِ** موضع طلوعها وحدها **تَظْلُعُ** على
قَوْمِهِمُ الزَّيْجَ لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا أي الشمس **سَرًّا** من لباس ولا سقف؛ لأن
أرضهم لا تحمل بناء، ولهم سرور يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند
ارتفاعها. **كَذَلِكَ** أي الأمر كما قلنا **وَقَدْ أَحْطَيْنَا** بما لديه أي عند ذي القرنين من
الآلات والجند وغيرهما **خُبْرًا** **ثُمَّ أَتَبَعَ** علما.....

ثم أتبع تقدم أن "أتبع" و"تبع" بمعنى أي سلك طريقا راجعا من مغرب الشمس، موصلا إلى مشرقها. (حاشية
الحمل، وتفسير أبي السعود) **من لباس** أي ليس لهم لباس يستترون به من حر الشمس، ولا بناء يستظلون فيه؛
لأن أرضهم لا تمسك الأبنية؛ لغاية رخاوتها. (روح البيان)

لأن أرضهم إلخ فيه قولان، الأول: أنه لا شيء لهم من سقف ولا جبل يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم؛
لأن أرضهم لا تحمل بناء، أو لهم سرب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها، والثاني: أن معاه
لا يثاب لهم، ويكونون كسائر الحيوانات عراة أبدا. (حاشية الحمل)

سرور السرب بالتحريك: ما يحفر تحت الأرض. (تفسير الكمالين) **عند ارتفاعها** ويصطادون السمك
ويطبخونه في الشمس، وقال الرازي: ولهم سرور يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها.
وسرور جمع وهو شق في الأرض، فعلى هذا فسر الشيخ سليمان قوله "عند ارتفاعها" بقوله: أي عند زوالها
عنهم وذلك في الليل. **أي الأمر** أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك، وأمره فيهم
كأمره في أهل المغرب من التحير والاختيار. (تفسير البيضاوي)

وقد أحطنا الحملة مستأنفة من كلام الله، وفائدة الإخبار بذلك الاعتناء بشأن ذي القرنين، وأن الله معه بالنصر
والعون أينما حلّ. (حاشية الصاوي) **علما** يعني أن كثرة عدد جنوده وعدته بلغت مبلغا لا يحيط به إلا علمه
سبحانه. (تفسير الكمالين) **ثم أتبع** أي ثم إن ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب أتبع سببا آخر من جهة الشمال،
واستمر آخذا فيه حتى إذا بلغ في مسيره بين السدين أي الجبلين. (حاشية الحمل) وفي "الكبير": الأظهر أن موضع
السدين في ناحية الشمال، وقيل: جبالان بين أرمينية وبين آذربيجان، وقيل: هذا المكان في مقطع أرض الترك،
وفي "تاريخ الطبري": أن صاحب آذربيجان أيام فتحها وجه إسانا إليه، فشاهده ووصف أنه بانيان رفيع وراء خندق
عميق. وذكر ابن خردادبه في كتاب "المسالك والممالك": أن الواثق بالله رأى في المنام كأنه فتح هذا الردم، فبعث -

سَبَبًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بَفْتَحَ السِّينَ وَضَمَّاهَا هُنَا وَبَعْدُ، هُمَا جَبَلَانِ يَمْتَقِطِعُ
 بِلَادَ التُّرْكِ، سَدٌّ إِسْكَندَرُ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا سَيَأْتِي وَخَذَ مِنْ دُونَهُمَا أَيَّ أَمَامَهُمَا قَوْمًا
 لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۖ أَيُّ لَا يَفْهَمُونَهُ إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ، وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْيَاءِ
 وَكَسْرِ الْقَافِ. قَالُوا يَنْدَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِالْهَمْزَةِ وَتَرْكُهُ هُمَا اسْمَانِ
 أَعْجَمِيَانِ لِقَبِيلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْصَرِفَا مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّهْبِ وَالْبَغْيِ عِنْدَ خُرُوجِهِمَ إِلَيْنَا
 فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا جُعْلًا مِنَ الْمَالِ، وَفِي قِرَاءَةِ: "خَرَجًا" عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
 سَدًّا ۖ حَاجِزًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْنَا. قَالَ مَا مَكْنَىٰ ^{الْحَمْزَةُ وَعَلَى} وَفِي قِرَاءَةِ بِالنُّونِ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ فِيهِ
 رَبِّي مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ حَيزٌ ^{أَيُّ مَا نَعَا} مِنْ خَرْجِكُمْ الَّذِي تَجْعَلُونَهُ لِي، فَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ،

= بعض القوم إليه ليعاينوه، فخرجوا من باب الأبواب حتى وصلوا إليه وشاهدوه فوصفوا: أنه بناء من لبن من حديد،
 مشدودا بالنحاس المداب، وعليه باب مقفل، ثم إنهم لما حاولوا الرجوع، أخرجهم الدليل على البقاع المخاذية لسمرقند.
 قال أبو الريحان: مقتضى هذا أن موضعه في الربع الشمالي الغربي من المعمورة، والله أعلم بحقيقة الحال.
 سببا: أي طريقا آخر توصيه لجهة الشمال؛ لأن يأجوج ومأجوج وإن كانوا في وسط الأرض إلا أنهم لجهة
 الشمال - لأن أرضهم واسعة جدا - تنتهي إلى البحر المحيط. قال بعضهم: مسافة الأرض بتمامها خمس مائة
 عام، ثلاثمائة لخار، ومائة وتسعون مسكن يأجوج ومأجوج، تبقى عشرة، للحمشة منها سعة وثلاثة بخيمة اخنق
 غيرهم. (حاشية الصاوي) بفتح السين: لأبي عمرو وابن كثير وحفص. (تفسير الكمالين)

هنا: أي في هذه الآية، وقوله: 'وبعد' أي في قوله الآتي: 'على أن تجعل ييسا وبينهم سدا'، تقرأ بفتح السين
 وضمها. بضم الياء وكسر القاف: أي لا يفقهون غيرهم. بالهمزة لعاصم، وتركه لغيره. اسمان أعجميان لقبيلتين
 من ولد يافث ابن نوح، وقيل: يأجوج من الترك، ومأجوج من الجبل، فلم ينصرفا للعجمية والعنمية، وقيل:
 عريبان، ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث. (تفسير الكمالين)

عند خروجهم أي أهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم، فلا يدعون فيها شيئا أحضر إلا أكوه، ولا يابس إلا
 احتملوه وأدحوه أرضهم. وقيل معناه: أهم سيفسدون بعد خروجهم. (حاشية الجمل) حرجا: والخرج والخراج
 واحد كالبول والنوال. وقيل: الحراج ما على الأرض، والذمة والخرج مصدر، وقيل: الحراج ما كان على كل رأس،
 والحراج ما كان على البند، وقيل: الحراج ما تبرعت به، والحراج ما لزمك أداؤه. (تفسير أبي السعود)

وَأَجْعَلْ لَكُمْ السَّدَّ تَبَرُّعًا فَأَعَيُّنُونِي بِقُوَّةٍ لِّمَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ رَدْمًا ۖ
 حَاجِزًا حَصِينًا. ^{الزبرة: القطعة الكبيرة} **ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ** قَطَعُهُ عَلَى قَدَرِ الْحِجَارَةِ الَّتِي يُنِي بِهَا، فَبْنِي بِهَا وَجْعَلْ
 بَيْنَهَا **الْحَطَبَ وَالْفَحْمَ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ** ^{بضم الحرفين} بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول
 وَسَكُونِ الثَّانِي أَيِ جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ بِالْبِنَاءِ، وَوَضَعَ الْمَنَافِخَ وَالنَّارَ حَوْلَ ذَلِكَ ^{حول البناء} **قَالَ نَفَخُوا**
فَنَفَخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ أَيِ الْحَدِيدِ نَارًا أَيِ كَالنَّارِ **قَالَ ءَاتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِصْرًا** ۖ **هُوَ**
النَّحَاسُ الْمَذَابُ. تَنَازَعَ فِيهِ الْفَعْلَانِ وَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَعْمَالِ الثَّانِي. فَأَفْرِغِ النَّحَاسَ
 الْمَذَابَ عَلَى الْحَدِيدِ الْحَمْمِيِّ، فَدَخَلَ بَيْنَ زَبْرِهِ، فَصَارَا شَيْئًا وَاحِدًا. **فَمَا اسْتَطَعُوا أَيِ يَأْجُوجَ**
وَمَا جُوجَ أَنْ يَظْهَرُوهُ يَعْلَمُوا ظَهْرَهُ؛ لِأَرْتِفَاعِهِ وَمَلَاسَتِهِ **وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا** ۖ **خَرَقًا**؛
^{أي يصعدوا}

لِمَا أَطْلَبُهُ مِنْكُمْ. بفعله وضياع يحسنون البناء والعمل، وبالألات لا بد منها في البناء. (روح البيان) **حَاجِزًا قَوِيًّا**،
 وَالرَّدَمَ أَصْلُ مَعْنَاهُ: سَدُّ الثُّلَمَةِ بِالْحِجَارَةِ. **الْحَطَبُ وَالْفَحْمُ.** حَتَّىٰ سَدَّ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. قِيلَ: بُعِدَ مَا بَيْنَ السَّدِّينِ مِائَةَ
 فَرَسَخٍ. (تفسير الكمالين) **الْفَحْمُ:** فِي الْقَامُوسِ: الْفَحْمُ: الْجَمْرُ الطَّافِي. **بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ:** الصَّدْفُ - مَحْرَكَةٌ - كُلُّ
 شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنْ حَائِطٍ وَغَوْهٍ، "قَامُوسٌ". وَقَوْلُهُ: "الْمَنَافِخُ" جَمْعُ مَنْفَخٍ، وَيُقَالُ فِيهِ مَنْفَاخٌ هُوَ آلَةٌ نَفَخَ النَّارَ،
 "قَامُوسٌ". **بِصَمِّ الْحَرْفَيْنِ:** لِأَيِّ عَمَرُو وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ. (تفسير الكمالين)

وَفَتْحَهُمَا: لِنَافِعٍ وَحَمْزَةٍ وَعَلِيٍّ وَحَفْصٍ. (تفسير الكمالين) **فَنَفَخُوا.** أَيِ هَذِهِ كَرَامَةُ لَدَى الْقَرْنَيْنِ حَيْثُ مَنَعَ اللَّهُ حَرَارَةَ
 النَّارِ عَنِ الْعَمَلَةِ الَّذِينَ يَنْفَخُونَ وَيَفْرِغُونَ النَّحَاسَ، مَعَ أَنَّهُ أَصْعَبُ مِنَ النَّارِ مَعَ قُرْبِهِمْ مِنْ ذَلِكَ. **أَفْرِغْ.** أَيِ أَصِيبْ،
 وَقَوْلُهُ: "عَلَيْهِ" أَيِ الْمَنْفُوخِ فِيهِ. **هُوَ النَّحَاسُ الْمَذَابُ:** لِأَنَّهُ يَقَطُرُ كَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **عَلَيْهِ**. وَقِيلَ:
 الرِّصَاصُ، وَقِيلَ: الصَّفَرُ، وَقِيلَ: الْحَدِيدُ. (تفسير الكمالين) **تَنَازَعَ فِيهِ.** أَيِ تَنَازَعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَطُرًا" الْفَعْلَانِ،
 وَهِيَ "أَتُونِي" وَ"أَفْرِغْ"، تَقْدِيرُهُ: أَتُونِي قَطُرًا أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطُرًا، فَحَذَفَ الْأَوَّلُ؛ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ.

وَمَلَّاسَتُهُ: الْمَلَّاسَةُ: النُّعُومَةُ، فَكَانَ لَا يَثْبِتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ وَلَا غَيْرُهُ. **وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا** رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ **عَلَيْهِ** عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** أَنَّهُ قَالَ فِي السَّدِّ: "يُخْفَرُونَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَتَّىٰ إِذَا كَادُوا يُخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ:
 ارْجِعُوا فَسْتَحْفَرُوهُ غَدًا، قَالَ: فَيَعْبُدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَدْقَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ قَالَ
 الَّذِي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا فَسْتَحْفَرُوهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَشْنَى، قَالَ: فَيَرْجِعُونَ فَيُحْدِثُونَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ حِينَ
 تَرَكَوهُ، فَيُخْرِقُونَهُ فَيُخْرِجُونَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ وَتَقَرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ." (تفسير الخازن)

لصلابته وسمكه. قال ذو القرنين هذا أي السد أي الإقذار عليه **رَحْمَةً** مِنْ رَبِّي نعمة؛ لأنه مانع من خروجهم فإذا جاء وَعْدُ رَبِّي **بِخُرُوجِهِمْ** القريب من البعث جعله دَكًا، مذكوكاً مبسوطاً **وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي** بخروجهم وغيره **حَقًّا** كائناً. قال تعالى: **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ يَمُوجٌ فِي غَضٍ** يختلط به؛ لكثرتهم **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** أي القرن للبعث **فَجَمَعْنَاهُمْ** أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة **جَمْعًا** وعرضاً **قَرَّبْنَا** **جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا** **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ** بدل من "الكافرين"

وسمكه أي ثخنه أي عرضه، فكان ارتفاعه مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعاً، وسعة الفتحة التي بين الجبلين مائة فرسخ. وروى الشيخان عن أبي هريرة **ع** عن رسول الله **ﷺ** أنه قال في السد: 'يخفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عندهم: ارجعوا فستحفرونه غداً، قال: فيعيد الله كأشد مما كان، حتى إذا بلغ مدقم وأراد الله أن يبعثهم إلى الناس، قال الذي عندهم: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله تعالى وتقدس، واستثنى' قال: 'فيرجعون فيجدونه على هيئته حين تركوه فيخرقونه، فيخرجون منه على الناس، فيستسقون أنبياء وتفر الناس منهم'. وهذا لا ينافي ما في الآية من قوله 'اجعه دكاً'؛ لاحتمال أن يصير دكاً بعد حرقهم له، تأمل ملخصاً من "الجلل" و"الروح": وقصتهم طويلة مذكورة في المطولات.

خُرُوجِهِمْ أي فيخرجون على الناس فينزلون منهم، فيرمون بسهام إلى السماء، وترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهراً من في الأرض ومن في السماء، فيزدادون قوة وقسوة. **مبسوطاً** مستويًا بالأرض، وكلما انسط بعد الارتفاع فقد اندك. (تفسير الكمالين) **وتركنا بعضهم** [في 'القاموس': الترك الجعل كأنه ضد أي وجعلنا.] أي جعلنا وصيرنا بعضهم يختلط بعضهم الآخر من شدة الازدحام عند خروجهم، وذلك عقب موت الدجال، فينحار عيسى **عليه السلام** بالمؤمنين إلى جبل الطور فراراً منهم، ثم يسقط الله عليهم دوداً في أبوفهم فيموتون به، ولا يدحون مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس، ولا يصلون إلى من تخص منهم بورد أو ذكر. (حاشية الحمل)

ونفخ في الصور أي النفخة الثانية، دليل التعقيب في قوله: 'فجمعناهم'، وأما النفخة الأولى فعندها تخرج روح كل ذي روح. واحتف في القدر الذي بين الفختين، والصحيح: أنه أربعون عاماً. **يومئذ** إن كان المراد يوم الموقف فالعرض على حقيقته بمعنى التقريب والإظهار، وإن كان المراد بعد انقضاها فالمراد بالعرض امتزاجها بهم، فيكون كناية عن دخولهم فيها وتعديهم بها، وفائدة التأكيد على الأول الإشارة إلى أنه لم يكن بينهم وبينها حجاب. (حاشية الصاوي)

بدل من "الكافرين" وفي "السمين": يحور أن يكون محروراً بدلاً من "الكافرين" أو بياناً أو نعتاً، وأن يكون منصوباً بإضمار "أذن"، وأن يكون مرفوعاً خبر مبتدأ مضمرة. (حاشية الحمل)

فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي أَيِ الْقُرْآنِ، فَهَمَّ عَمِيٌّ لَا يَهْتَدُونَ بِهِ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ٢٠
 أَيِ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ؛ بَغْضًا لَهُ، فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.
 أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي أَيِ مَلَائِكَتِي وَعِيسَى وَعَزِيرًا مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ
 أَرْبَابًا، مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ "يَتَّخِذُوا"، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ "حَسِبَ" مَحذُوفٌ. الْمَعْنَى: أَظَنُّوا أَنْ
 الْاِتِّخَاذَ الْمَذْكُورَ لَا يَغْضِبُنِي وَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ؟ كَلَّا إِبَّأَ ائْتَدْنَا حَهَمٌ لِلْكَافِرِينَ هَؤُلَاءِ
 وَغَيْرِهِمْ نَزْلًا ٢١ أَيِ هِيَ مَعْدَةٌ لَهُمْ كَالنَّزْلِ الْمَعْدَّةِ لِلضَّيْفِ. قُلْ هَلْ تُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ٢٢ تَمَيِّزٌ طَابِقُ الْمَيِّزِ، وَبَيْنَهُمْ بِقَوْلِهِ: الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَطُلَ عَمَلِهِمْ
 وَهُمْ يُحْسِبُونَ يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ٢٣ عَمَلًا يُجَازُونَ عَلَيْهِ. أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِدَلَائِلٍ تَوْحِيدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ وَلِقَائِهِ أَيِ وَبِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ
 وَالْعِقَابِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بَطُلَتْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ٢٤ أَيِ لَا نَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا.

مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيِ وَالْأَوَّلِ، "عِبَادِي"، وَقَوْلُهُ: وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ 'حَسِبَ' أَيِ وَالْأَوَّلِ 'أَنْ يَتَّخِذُوا' وَجَعَلَ
 'السَّمِينُ' قَوْلَهُ: "أَنْ يَتَّخِذُوا" سَادَا مَسَدَ مَفْعُولِي "حَسِبَ" وَلَا حَذْفَ فِي الْكَلَامِ، تَأَمَّلْ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
 لَا يَغْضِبُنِي. نَصَمَ الْيَاءُ أَيِ لَا يَجْعَلُنِي غَضَبَانَا وَلَا أَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: إِنْ الصَّلَةُ سَدَ مَسَدَ مَفْعُولِي 'حَسِبَ'. "كَلَّا"
 رَدَعَ لَهُمْ عَنْ تِلْكَ الظَّنِّ الْقَبِيحِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

كَالنَّزْلِ. أَيِ فِيهِ الْكَلَامُ نَوْعَ اسْتِهْزَائِهِمْ حَيْثُ سَمِيَ مَحَلُّ عِدَاهُمْ نَزْلًا، وَالنَّزْلُ اسْمُ لِمَكَانِ الصَّيْفِ أَوْ لِمَا يَهْيَأُ لَهُ.
 (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) تَمَيِّزٌ طَابِقُ الْمَيِّزِ. جَوَابُ سَوَالٍ حَاصِلُهُ: كَيْفَ جَمَعَ التَّمْيِيزَ مَعَ أَنْ أَصْلُهُ الْإِفْرَادُ؟ وَكَيْفَ جَمَعَ
 الْمَصْدَرُ وَهُوَ لَا يَنْبَغِي وَلَا يَجْمَعُ؟ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ: أَنْ جَمَعَهُ لِمَشَاكِمَةِ الْمَيِّزِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) وَفِي "أَبِي السَّعُودِ":
 قَوْلُهُ "أَعْمَالًا" نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَالْجَمْعُ لِلْإِيذَانِ بِتَنَوُّعِهَا.

لَا نَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا: أَيِ بَلْ بَرْدَرِيهِمْ وَبَسْتَدْلَهُمْ، وَإِنَّمَا أَوَّلُ الشَّارِحِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْكَفَّارَ تَوَزَّنَ أَعْمَالُهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ.
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَالْوَرْدَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ. وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ عَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ. فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا" أَيِ مَقْدَارًا وَلَا
 اعْتِسَارًا عِنْدَ اللَّهِ كَمَا فِي شَرْحِ "فَقَّهُ الْأَكْبَرِ"، وَأَيْضًا فِي "أَبِي السَّعُودِ" فِي مَعْنَى الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ: أَيِ وَلَا نَجْعَلُ لَهُمْ
 مَقْدَارًا وَاعْتِبَارًا؛ لِأَنَّ مِدَارَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ وَقَدْ حَبِطَتْ بِالْمَرَّةِ.

ذلك أي الأمر الذي ذكرت من حُبوب أعمالهم وغيره وابتداء جزاؤهم جهنم بما كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا ءَابِي وَرُسِي هُزُوا ۚ أي مهزوءاً بهما. إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ حَسْبُ الْفِرْدَوْسِ هُوَ وَسْطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَاهَا، والإضافة إليه للبيان نُزُلًا ۚ منزلاً. خُلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ يَطْلُبُونَ عَنْهَا حَوْلًا ۚ تحولاً إلى غيرها. قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ أَيْ مِائَةً مِائَةً مَدَادًا هُوَ مَا يَكْتَبُ بِهِ لَكُمُ الرَّبُّ الدَّالَّةَ عَلَى حُكْمِهِ وَعَجَائِبِهِ؛ بَأَن تَكْتُبُ بِهِ لِنَفْسِ الْبَحْرِ فِي كِتَابَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ تَفْرَغَ كَلِمَةُ رَبِّي وَلَوْ حَسْبًا بِمِثْلِهِ أَيْ الْبَحْرِ مَدَدًا ۚ زيادة فيه

أي الأمر الخ وفي "السمين": قوله "ذلك جزاؤهم جهنم" فيه أربعة أوجه، أحدها: أن يكون "ذلك" حيز مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك، و"جزاؤهم جهنم" جملة برأسها. الثاني: أن يكون "ذلك" مبتدأ أول و"جزاؤهم" مبتدأ ثان، و"جهنم" حيزه. وهو وحيزه خير الأول، والعائد محذوف أي جزاؤهم به. الثالث: أن "ذلك" مبتدأ و"جزاؤهم" بدل أو بيان، و"جهنم" حيزه. الرابع: أن يكون "ذلك" مبتدأ أيضاً و"جزاؤهم" حيزه، و"جهنم" بدل أو بيان أو خير مبتدأ مضمرة. وابتداء أشار بذلك إلى أن جملة "جزاؤهم جهنم" مستأنفة وهو صادق بأن يكون "جزاؤهم" مبتدأ و"جهنم" خيراً وبالعكس، ويصح أن يكون "ذلك" مبتدأ أول و"جزاؤهم" مبتدأ ثان و"جهنم" حيز الثاني وهو وحيزه خير الأول. (حاشية الصاوي) **عَمَّا كَفَرُوا** الخ أي جزاؤهم جهنم بكفرهم واستهزائهم بآيات الله ورسوله. (تفسير المدارك)

في عِلْمِ اللَّهِ أي قبل أن يَخْلُقُوا وهو جواب عما يقال: إهم يدخلونها في المستقبل، فلم يعبّر بالماضي، فأجاب بأن المراد ثبتت واستقرت هم قبل خلقهم، فهو نظير قوله تعالى: ﴿إِنَّ تَحْتَهُ سَفَاتٍ لَهُمْ مِمَّا نَحْسَبُ﴾ (الأنبياء: ١٠١) (حاشية الصاوي) **هُوَ وَسْطُ الْجَنَّةِ** أي المكان المتوسط بين أجزائها. وقوله: "أعلاها" أي باعتبار الدرجات والقصور، فقد ورد: "أن درجات الجنة مائة درجة، كل درجة مائة سنة"، وفي "البيضاوي": "المردوس: أعلى درجات الجنة، وأصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل. (حاشية الجمل)

وَأَعْلَاهَا. أي باعتبار الدرجات والقصور، من "حاشية الجمل". **تَحُولًا:** أي انتقالاً عنها إلى غيرها؛ لأن فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلد الأعيين. (حاشية الصاوي) **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ** سبب نزولها أن اليهود قالت: يا محمد، إنا قد أوتينا التوراة، وفيها علم كثير، فكيف تقول: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" وقصدهم بذلك الإنكار عيه، وإثبات الفضل لهم. (حاشية الصاوي) **قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ** إن قلت: الآية تدل على نفاذ الكلمات وفراغها؛ لأن مقتضى قوله "قبل أن تنفذ كلماتي" أنها تفرغ بعد فراغ المداد؟! وأجيب: بأن "قبل" بمعنى "غير". (حاشية الصاوي)

لنفد ولم تفرغ هي، ونصبه على التمييز. **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ آدَمِيٌّ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا**
إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ "أن" المكفوفة بـ"ما" باقية على مصدريتها والمعنى: يُوحَى إليّ
 وحدانية الإله **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ** بالبعث والجزاء **فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا**
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أي فيها بأن يراني **أَحَدًا** :

سورة مريم مكية، أو إلا سجدها فمدنية، أو إلا ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾ الآيتين

فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص :

لنفد: هذا جواب محذوف لقوله تعالى: 'ولو جئنا إلخ'؛ لأن لفظ "لو" شرطية. **ولم تفرغ هي**: هذا إشارة إلى
 جواب وسؤال، حاصله: أن الآية تدل على نفاذ الكلمات وفراغها؛ لأن مقتضى قوله "قبل أن تنفذ كلمات ربي"
 أنها تفرغ بعد فراغ المداد؟ وحاصل الجواب: أن في لفظ "قبل" معنى "غير" كما صرح به بعضهم أي لمد البحر
 ولم تنفذ كلمات ربي، وذكر في "الكشاف": أن "قبل" هنا بمعنى "غير" أو بمعنى "دون". (حاشية الجمل) ونزلت
 هذه الآية حين قال حيي بن أخطب: في كتابكم "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا" ثم تقرأون "وما
 أوتيت من العلم إلا قليلا" كأنه يشير إلى أن التوراة خير كثير، فكيف يخاطب أهلها بهذا الخطاب، يعني أن ذلك
 خير كثير بالنسبة إلينا ولكنه قطرة من بحر كلمات الله، من "المدارك والروح".

ولا يشرك إلخ: إشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه، ولا إشراكا خفيا كما يفعله أهل الربا.
 (تفسير أبي السعود) **بأن يراني إلخ**: قيل: نزلت هذه الآية في جذب بن رهير قال لرسول الله ﷺ: إني أعمل
 العمل لله تعالى، فإذا اطلع عليه أحد سرّي، فقال ﷺ: "إن الله لا يقبل ما شورك فيه"، وروي أيضا أنه قال له:
 "لك أجران: أجر السر وأجر العلانية". (التفسير الكبير)

سورة مريم. سميت بذلك لذكر قصتها فيها على عادته تعالى من تسمية السورة باسم بعضها. وفي بعض السج: "عليها
 السلام" ولا ضرر فيها وإن كان المقصود ذكر اسم السورة لا العلم المشهور. ولم تذكر امرأة باسمها صريحا في القرآن إلا
 مريم، فذكرت فيه في ثلاثين موضعا، وحكمة ذلك: التذكير لمن يزعم من الكفار أنها روجة الله؛ لأن العظيم يأنف من
 ذكر زوجته باسمها، فكأن الله يقول لهم: لو كان ما تزعمون حقا ما صرحت باسمها. (حاشية الصاوي)

أو إلا سجدها: أي آيتها، وعبارة "أبي السعود": إلا آية السجدة.

الله أعلم بمراده بذلك. هذا **ذَكَرَ رَحْمَتَكَ عَبْدُهُ**، مفعول "رحمة" **زَكَرِيَّا** : بيان له. **إِذْ مَتَّعَ بـ** "رحمة" **نَادَى رَبَّهُ**، بداءً مشتملاً على دعاء **حَفِيًّا** : سرّاً جوف الليل؛ لأنه أسرع للإجابة. **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ضَعْفَ الْعِظَمِ جَمِيعُهُ مَتْنِي وَأَشْتَغِلُ الرَّأْسُ** مني **سَبَّ** تمييز محوّل عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الخطب، وإني أريد أن أدعوك ولم **أَكُنْ دُعَايَكَ** أي بدعائي إياك **رَبِّ شَقِيًّا** : أي خائباً فيما مضى؛ فلا تخيبي فيما يأتي.....

الله أعلم وقال السدي: هو اسم الله الأعظم، ويشهد لذلك ما رواه ابن ماجه عن علي **عليه السلام** أنه كان يقول: يا كهيعص، اغفر لي. وقيل: هو اسم السورة. (تفسير الكمالين) هذا إشارة إلى أن قوله تعالى "ذكر" حبر مبتدأ محذوف، تقديره: هذا ذكر أي هذا المتلو، "ذكر" مضاف إلى مفعوله "عبد" مفعول "رحمة"، "زكريا" بدل منه، من "الخطيب والروح". **ذكر رحمة إلخ** أي "رحمة" مضاف لفاعله، ومفعوله "عبد" وهذا التاء لا تمنع من عمل المصدر؛ لأنه مني عليها أي مقترن بها وضعاً، فيستلزم الوحدة والمرة التي تمنع من عمه. (حاشية الجمل)

اد متعلق بـ "رحمة" أي هو ظرف زمان لها، أي رحمة الله تعالى إياه وقت أن ناداه. **جميعه** أشار إلى أن اللام فيه للحس. **اشتعل الرأس** اكفى بلام العهد هما عن الإضافة، وليست اللام في "العظم" عهدية حتى يكتفى بها عن الإضافة، مع أن النكات لا يلزم اطرادها. (تفسير الكمالين) **تيز محوّل من الفاعل** أي اشتعل شيب الرأس أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الخطب، فهي تشبيه الشيب شعاع النار استعارة بالكناية، وفي قوله: "اشتعل" استعارة تصريحية تبعية، وهو مع ذلك يتضمن كناية عن استعارة شعاع النار للشيب، وبهذا ظهر أنه لا يلزم أن يكون قرينة الاستعارة بالكناية تحيلية. (تفسير الكمالين)

انتشر تفسير لـ "اشتعل"، ففي الكلام استعارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته باشتعال النار باخطب، واستعير الاشتعال للانتشار، واشتق منه "اشتعل"، بمعنى "انتشر"، وقوله. "في شعره" أي الرأس؛ لأنه مذكر. (حاشية الجمل)

خائباً: التخييب: جعل أحد منقطع الرجاء. (صراح)

فيما مضى أي في الزمان الماضي كت يا الله تخيبي ولا تخيب دعائي؛ فلا تخيبي في الزمان الآتي بل استجب دعائي. فهذا توسل إلى الله بما سلف له من الاستجابة، وتنبه على أن المطلوب وإن لم يكن معتاداً فإجابته معتادة، وأنه تعالى عودته بالإجابة وأطمعه فيها، ومن حق الكرم أن لا تخيب من أطمعه. والتعرض بوصف الربوبية مع الإضافة إلى ضميره **سَبَّ**، لا سيما توسطه بين "كان" وخبرها؛ لتحريك سلسلة الإجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل: إذا أراد العبد أن يستجاب له دعاءه فليدع الله تعالى بما يناسبه من أسمائه وصفاته. (حاشية الجمل مختصراً)

وإِنِّي حَقْتُ الْمَوَالِيَ أَي الذين يلوني في النسب كبنى العم من ورأى أي بعد موتي
على الدين أن يضيعوه كما شاهده في بني إسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتى
عاقراً لا تلد فهب لي من لَدُنْكَ مِنْ عِنْدِكَ وَلِيًّا ابناً. يرثني بالجزم جواب الأمر،
وبالرفع صفة "وليًّا" ويرث بالوجهين مِنْ، ال يعقوب جدِّي العلم والنبوة وأَجْعَلَهُ رَبِّ
رَضِيًّا ^{للسافر} أَي مرضياً عندك. قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمة:
يَرْكَرِبَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ يَرِثُكَ كَمَا سَأَلْتَ
وي نسخة: به

الموالي: ذكر في 'القاموس': للفظ الموالي معان كثيرة، منها: المولى القريب كابن العم ونحوه، قوله: 'يلوني' أي يقربني.
وكانوا بنو عمه أشرار بني إسرائيل، فحاف أن لا يحسنوا خلافته في أمته ويدلوا عليهم ديهيم. (تفسير البيضاوي وغيره)
يلوني في النسب. كبنى العم يشير إلى أن اللام في الموالي موصولة، والظرف متعلق بصلة. وقيل: لا حاجة إلى جعل اللام
بمعنى الموصول بل الظرف متعلق بما في 'الموالي' من معنى الولاية، والظرف يكفيه رائحة من الفعل. (تفسير الكمالين)
بعد موتي يشير إلى أن "وراء" ههنا بمعنى "بعد" مجازاً، والمراد بعد موته، وأصل معناه: خلف وقدام. (تفسير الكمالين)
على الدين متعلق بـ 'حقت'، "أن يضيعوه" بدل من "الدين" أي حقت على تضييعهم الدين. (تفسير الكمالين)
من عندك أي لأن مثله لا يرجى إلا من فضلك وكمال قدرتك؛ فإني وامرأتى لا تصلح للولادة. (تفسير البيضاوي)
بالجزم أي بجزم الثاء المثلث، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي والرهري والأعمش وطلحة، والقراءة المعروفة
بالرفع، من "الكبير". قوله: "بالوجهين" أي بالجزم والرفع.

وبالرفع. والقراءتان سبعيتان، والثانية أظهر معنى؛ لأنها تفهم أن الوصف من حملة المطلوب، بخلاف قراءة الجزم.
(حاشية الجمل) قال تعالى: أشار بذلك إلى أن هذا من كلام الله، ولا ينفيه ما تقدم في سورة آل عمران من أنه من
كلام الملائكة؛ لأنه يمكن أن يكون الخطاب وقع مرتين أو المعنى على لسان الملائكة. (حاشية الصاوي)
الحاصل ها. بعث لـ "الابن" على هذه النسخة، فهو منصوب، وبعث سببي للإجابة على نسخة "ها" فهو محرور.
(حاشية الجمل) إنا نُبَشِّرُكَ. بين هذه البشارة ووجود الغلام في الخارج بالفعل ثلاث عشرة سنة؛ فإن طلب زكريا
للولد والبشارة به كان في صعر مريم وهي في كفالته، وأن الحمل ينجي كان مقارناً للحمل بعيسى، وكانت مريم
إذ ذلك بت ثلاث عشرة سنة، فإن أشاع حملت بيجي قبل حمل مريم بعيسى ستة أشهر. (حاشية الجمل)

يرث. قد يستشكل بأنه سأل ولدا يرث منه ولم يقع ذلك؛ لقتل يحيى في حياة زكريا؟ والجواب: أن المراد وراثة
العلم والسوة ويوفى حياة زكريا. وأجيب أيضاً بأن إجابة دعاء الأنبياء غالباً لا لازمة؛ فقد يتحلف لقضاء الله
تعالى بخلافه كما في دعاء إبراهيم عليه السلام في حق أبيه، من "الخطيب" وغيره.

أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۚ أَي مسمى بـ"يحيى". قَالَ رَبِّ أَى كَيْفَ
يَكُونُ لِي غُلَمٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۚ مِنْ "عتا"
يَيْسَ، نهاية السنّ مائة وعشرين سنة، وبلغت امرأتى ثمانى وتسعين سنة. وأصل
"عتى" "عُتُوو": كسرت التاء تخفيفاً، وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة، والثانية
ياء؛ لتدغم فيها الياء. قَالَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ مِنْ خَلْقِ غَلَامٍ مِنْكُمَا قَالَ رُبُّكَ هُوَ عَلَى
هَيْئٍ أَي بَانَ أَرَدَّ عَلَيْكَ قُوَّةَ الْجَمَاعِ، وَأَفْتَقَ رَحِمَ امْرَأَتِكَ لِلْعُلُقِ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ
قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا ۚ قَبْلَ خَلْقِكَ. ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال؛
ليجاب بما يدل عليها. ولما تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى سُرْعَةِ الْمُبَشِّرِ بِهِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
أَي علامة على حمل امرأتى قَالَ ءَايَتُكَ عَلَيْهِ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ

اسمه يحيى. إنما سماه بذلك؛ لأن رحم أمه حيي به بعد موته بالعقم أو حياة القلوب به. وهو ممنوع من الصرف
للعلمية والعجمة. (حاشية الصاوي) مسمى بـ"يحيى" أي لم يسم بـ"يحيى" قبله. (حاشية الصاوي)
كيف استفهام سؤال عن جهة حصول الولد؛ لاستبعاد ذلك بحسب العادة، لا بحسب القدرة الإلهية أو
استفهام تعجب وسرور في هذا الأمر العجيب. (حاشية الصاوي) عتياً فيه أربعة أوجه، أظهرها: أنه مفعول
به أي بلغت عتياً من الكبر. الثاني: أن يكون مصدراً مؤكداً للمعنى الفعل؛ لأن بلوغ الكبر في معناه. الثالث:
مصدر واقع موقع الحال من فاعل 'بلغت' أي عاتياً أو ذا عتو. الرابع: أنه تمييز. (حاشية الحمل)
من "عتا" يس. فالعتو اليس في العظم والعصب والجلد، فقوله: "نهاية السن" تفسير باللازم. (حاشية الحمل) وفي
"المختار": عتا من باب سما: تجاوز للحد في الاستكثار، وعنى الشيخ يعتو وعتياً بضم العين وكسرهما كبر وولى.
وأصل "عتى" "عتوو". كقعود، وقرأ الكوفيون "عتياً" بكسر العين، والمقرر في متن التفسير قراءة غيرهم "عتياً"
بضم العين. (تفسير الكمالين) قال أي الله أو الملك، ورجح الأول. الأمر. يشير إلى أنه خبر محذوف.
وأفتق: أي أشق وأصلح. ولما تَأَقَّتْ تطلعت وتشوقت. وأشار بذلك إلى أن قوله: "قال رب اجعل لي آية" مرتب
على محذوف. (حاشية الصاوي) في "القاموس": تاق إليه توقاً وتوقانا اشتاق. ألا تكلم الناس: أي أن لا تقدر
على أن تكلمهم بكلام الناس مع القدرة على الذكر والتسبيح، كما هو المفهوم من تخصيص الناس. (روح البيان)

أي تمتنع من كلامهم، بخلاف ذكر الله تعالى **ثَلَاثَ لَيَالٍ** أي بأيامها كما في آل عمران **﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾** **سُوِّيًّا** حال من فاعل "تكلم" أي بلا علة. **خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ** من حرس وبكم
مِنَ الْمَحْرَابِ أي المسجد، وكانوا ينتظرون فتحه؛ ليصلوا فيه بأمره على العادة
فَأَوْحَىٰ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا صَلُّوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا أوائل النهار وأواخره على العادة،
 فعلم بمنعه من كلامهم حملها بـ "يجي". وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له: **يَلْبِسْ حَبِي**
خُذِ الْكِتَابَ أي التوراة **بِقُوَّةٍ بَعْدَ** **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ** النبوة **صَبِيًّا** ابن ثلاث سنين.
وَحَنَانًا رحمة للناس **مِن لَّدُنَّا** من عندنا **وَزَكَاةً** صدقة عليهم **وَكَانَ تَقِيًّا** روي أنه
 لم يعمل خطيئة قط ولم يهمل بها. **وَبَرًّا** بولديه أي محسنًا إليهما **وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا** متكبراً
عَصِيًّا عاصياً لربه. **وَسَلَّمْنَا** منا **عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ**

أي تمتنع. فلا تطبيق به حال كونك سوي الخلق سليم الجوارح، كما أشار إليه الشارح بقوله: "بلا علة".
من كلامهم: يعني تمتنع من الكلام مع الناس مع قدرتك على التكلم بذكره تعالى. وليس المعنى يسكت مع القدرة على
 الكلام؛ فإنه لا يكون آية ومعجزة، وقد مرّ في "آل عمران" ما يؤيد ذلك. (تفسير الكمالين)
بأيامها: أشار بذلك إلى وجه الجمع بين ما هنا وبين آية "آل عمران". وحكمة ذكر الليالي هنا أن الليل سابق
 على النهار، وهذه السورة مكية، والمكي مقدم على المدني، وآل عمران مدنية، فأعطي السابق للسابق والمتأخر
 للمتأخر. (حاشية الصاوي) **وكانوا ينتظرون إلخ**: فكان هو مقيما به ولا يفتحه إلا وقت الصلاة، ولا يدخلونه إلا بإذنه.
 (حاشية الجمل) **أوائل النهار**: أي صلوا الفجر والعصر، ولم يكن مفروضا عليهم غير هاتين الصلاتين. (تفسير الكمالين)
يا يحيى خذ الكتاب: هذا مرتب على مقدر، أشار له الشارح بقوله: "فعلم بمنعه إلخ" أي فحملت به ووضعت
 ومضى عليه سنتان، فقال تعالى له يعني على لسان الملك. (حاشية الجمل) **الحكم النبوة**: قال ابن عباس **ﷺ**:
 الحكم النبوة. (تفسير أبي السعود) **ابن ثلاث سنين**: وذلك لأن الله تعالى أحكم عقله وأوحى إليه. فإن قلت: كيف
 يصح حصول العقل والنبوة؟ قلت: أصل النبوة مبني على حرق العادات؛ فلا تمتنع صيرورة الصبي نبيا. وقيل: المراد
 بالحكم فهم الكتاب. (حاشية الجمل) **صدقة عليهم**: أي وقفاه للتصدق على الناس. وقال في "أبي السعود": قوله:
 "زكاة" أي طهارة من الذنوب أو صدقة تصدقنا به على أبويه. **ولم يهمل بها**: أي لم يقصد بالخطيئة.

وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُتَعَثُ حَيًّا - أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها، فهو آمن فيها. وَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْقُرْآنَ مَرِيحًا أي خبرها إذ حين آنست من أهلها مكانا شرقيا - أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار. فَأَخَذَتْ مِنْ ذُؤُنُورِهِمْ حَبًّا أَرَسَلَتْ سِتْرًا تَسْتَرُّ بِهِ لِقَتْلَى رَأْسِهَا أَوْ ثِيَابَهَا أَوْ تَغْسِلُ مِنْ حَيْضِهَا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا جَبْرِيلَ فَنَمَسَ لَهَا بَعْدَ لَبْسِهَا ثِيَابَهَا بَشْرًا سَوِيًّا - تَامَ الْخَلْقُ. فَلَمَّا بَلَغَ أَلْعُودُ سَارِحًا مَسَّكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا -

ويوم بعد حب أي من هول الموقف، ولا يباي هذا ما ورد أن الأسياء يوم القيامة يحثون على الركب ويقولون: رب سلم سلم؛ لأن حلال الله محيط بهم، فهم حائثون من هيئته وحلاله، لا من عادته وعقابه، بصدق وعد الله في تأمينهم، فلا يخلف وعده. (حاشية الصاوي)

أي خبرها إشارة إلى حذف المصاف. لِقَتْلَى رَأْسِهَا الغي بالفاء هو تفتيش القمل وخوها من الثياب. (تفسير الكمايين) يقال: فليت رأسه من القمل، وفي 'القاموس': فلي رأسه نخه عن القمل. يَغْسِلُ أي لأنها كانت تتحول من المسجد إلى بيت حالتها إذا حاضت، وتعود إليه إذا طهرت، وقد حاصت قبل حملها بعيسى مرتين. (حاشية الصاوي)

روحًا سمي بذلك؛ لأن الله أحيا به القلوب والأديان كما أن الروح به حياة الأحساد، أو كناية عن محبة الله كما يقول الإنسان لمن يحبه. "أنت روحي" قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: فإن قلت: كيف ذلك مع اتفاق العلماء على أن الوحي لم ينزل على امرأة! ولماذا قالوا في قوله: "وأوحيا إلى أم موسى" إنه وحي إلهام، وقيل: وحي مام. قلت: لا سلم أن الوحي لم ينزل على المرأة؛ فقد قال مقاتل في قوله: "وأوحيا إلى أم موسى" أنه كان بواسطة جبرئيل، والمتفق عليه أن المفي وحي الرسالة لا مطلق الوحي، وهذا الوحي إنما هو بشارة الولد. (حاشية الجمل)

لَبْسِهَا ثِيَابًا جواب عما يقال: إن الملك لا يدخل على امرأة مكشوفة الرأس فضلا عن كوها مكشوفة البدن. فكيف أتى مريم وهي تغتسل؟! فأجاب المفسر بأنه إنما تمثل لها بعد أن لست ثيابها. (حاشية الصاوي)

بَشْرًا سَوِيًّا "بشرا" حال من فاعل "تمثل"، ومسووع وقوع الحال جامدة وصفها، فلما وصفت الكرة وقعت حالا. وفي "البيضاوي": قيل: قعدت في مشرفة للاعتسال من الحيض، محتجة بشيء يسترها، وكانت تتحول من المسجد إلى بيت حالتها إذا حاضت، وتعود إليه إذا طهرت، فبما هي في معتملها أنها جبرئيل متمثلا بصورة شاب أمرد، سوى الخلق؛ لتأس بكلامه. (حاشية الجمل ملخصا) إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا أي تقى الله وتبالي بالاستعادة به، وجواب الشرط محذوف أشار إليه الشارح بقوله: "فتنتهي عني إلخ".

فَتَسْتَهِي عَنِّي بَتَّوْذِي. قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۚ **بِالنَّبُوَّةِ.**
 قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ بَتَزْوِجٍ وَلَمَّا أَكْبَغِيًّا ۚ **زَانِيَةً.** قَالَ جَبْرِئِيلُ:
 الْأَمْرُ كَذَلِكَ مِنْ خَلْقِ غُلَامٍ مِنْكَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ قَالَ رُبُّهُ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ۚ **أَيُّ** بَأْنٍ يَنْفَخُ
 بِأَمْرِي جَبْرِئِيلُ فَيَكُ فَتَحْمَلِي بِهِ، وَلَكُونِ مَا ذَكَرَ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَلِنَجْعَلَهُ.
 ، **بِهِ** لِلنَّاسِ عَلَى قُدْرَتِنَا وَرَحْمَةً مِّنْ أَمْنٍ بِهِ وَكَانَ خَلْقُهُ أَمْرًا مَّقْصِيًّا ۚ **بِهِ** فِي
 عِلْمِي، فَنَفَخَ جَبْرِئِيلُ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا، فَأَحْسَتَ بِالْحَمْلِ فِي بَطْنِهَا مَصُورًا فَحَمَلَتْهُ
 فَأَنْتَبَذَتْ تَحْتَهُ بِهَ **مَكَانًا قَصِيًّا ۚ** **بَعِيدًا** مِنْ أَهْلِهَا. **فَأَجَاءَهَا** جَاءَ بِهَا **الْمَحَاضُ**
مصدر محض

فَسَهِي عَنِّي هو جواب الشرط، وقدره فعلا مضارعاً مقروناً بالفاء، فهو على تقدير المبتدأ؛ ليكون الجواب جملة
 اسمية حتى يسوع اقتترانه بالفاء أي فأنت تنهي. (حاشية الصاوي) **لأهب لك** أي لأكون سبباً في هبته بالنفخ في
 الدرع، ويجوز أن يكون حكاية لقول الله سبحانه، ويؤيده قراءة أبي عمرو ونافع بالباء. (تفسير البضاوي)
ركب أي طاهراً من الذنوب. **سروح** إشارة إلى أن هذه الكنايات إنما تطلق في نكاح الحلال، وأما الزنا فإنما
 يقال فيه: خبث بها وفجر وبحو ذلك؛ فلا يدخل قوله: "ولم أك بغياً" تحت قوله: "لم يمسنني بشر". وقوله: "بغياً"
 هو فعول من البغي، قلبت واوه ياء، وأدغمت ثم كسرت الغير اناعاً، أو فاعيل بمعنى فاعل، ولم يلحقه التاء؛ لأنه
 للمبالغة أو أنه للنسب كـ"لابن" و"تامر". (حاشية الحمل بتعبير يسير) وإشارة إلى أن المس كناية عن الوطء
 الحلال أما الزنا فإنما يقال: خبث بها أو فجر أو زنى، كما في "روح البيان".

ولكون ما ذكر أي قوله 'هو على هين' وقوله: "في معنى العلة" أي لما قبله من قوله "قال كذلك". (حاشية الحمل)
 فيكون المعنى: هو لأجل كونه هيباً ولننجه الآية. **على قدرها** أي على كمال قدرتنا على أنواع الخلق؛ فإنه تعالى
 خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر، وخلق بقية الخلق من
 ذكر وأنثى. (تفسير الكرخي) **في جيب درعها** أي في طوق قميصها، من 'حاشية الحمل'.

فانتدت أي فاعتزلت وهو في بطنها، والجار والمجرور في موضع الحال، يعني أن الباء للملابسة والمصاحبة لا للتعدية.
 وقوله: "قصياً" قال ابن عباس عليه السلام أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم؛ فراراً من قومها أن يعيروها؛ لولادتها من غير
 زوج. (حاشية الحمل)

فأحاه يقال: جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد، وقوله: "جاء بها" أي أحأها إلى جذع النخلة، والأصل في "جاء":
 أن يتعدى إلى واحد ينفعه، فإذا دخلت عليه الهمزة كان القياس يقتضي تعديته لاثنتين إلا أن استعماله قد يتغير
 بعد النقل، فصار بمعنى ألجأه إلى كذا. (حاشية الحمل)

وجع الولادة إلى **حَدَعِ** **الْخَلَّةَ** لتعتمد عليه فولدت، والحمل والتصوير والولادة في ساعة **قَالَتْ** **يَا** للتنبيه لمتى **مَتُ قَبْلَ هَذَا** الأمر **وَكُنْتُ نَسِيًا مَّسِيًّا** = شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر. **فَادْنِهَا** من تحب أي جبرئيل، وكان أسفل منها **أَلَّا تَحْرَنِي** قد جعل **رَبُّكَ** تحتك **سَرِيًّا** = **هَرَمَاءَ** كان انقطع. **وَهَزَى** إليك **حَدَعِ** **الْخَلَّةَ** كانت يابسة، والباء **زَائِدَةٌ** **نُسْقِطُ** أصله بتاءين، قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين، وفي قراءة بتركها **عَلَيْكَ رُطْبًا** تميز **حَسَا** = صفته. **فَكُلَى** من الرطب **وَأَشْرَى** من السري على قراءة من قرأ من التفاعل **وَقَرَى عَيْنًا** بالولد، تميز محوّل من الفاعل أي لتقرّ عينك به، أي تسكن فلا تطمح إلى غيره **فَرَمًا** فيه إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" المزيدة **تَرِبِينَ** حذفته منه لام الفعل وعينه، وألقيت حركتها على الراء، وكسرت ياء الضمير؛ لالتقاء الساكنين **مِنْ** **النَّشْرِ** **أَحَدًا** **فَيَسْأَلُكَ** عن ولدك **فَقُولِي** **إِنِّي** **بَدَرْتُ** **لِلرَّحْمَنِ** **صَوْمًا**

لتعتمد عليه أي على الحدع عند الولادة. وكان جدعا يابسا، فلما اعتمدت عليه اخضر واطلع الجريد والحوص والنمر رطبا في وقت واحد. **وَأَحْمَلُ** **وَالنَّصُورُ** **الْخ** وقيل: سبعة أشهر، وقيل: ستة، وقيل: ثمانية أشهر، وذلك أقوى في الدلالة على قدرة الله تعالى؛ لأنه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر. (حاشية الجمل) وقيل: تسعة أشهر على عادة النساء، وقيل: ثلاث ساعات، من "أي السعود" وغيره.

هَرَمَاءَ أخرج الطبراني عن ابن عمر **هَرَمَاءَ** مرفوعا: "السري: هرأخرجه الله لتشرب منه كان قد انقطع" أي هرأ كان قد انقطع ماؤها فحرت. (تفسير الكمالين) **وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ** وفي "القاموس": هزه وهز به، وهو يدل على أنه استعمل متعديا بنفسه وبالحرّف. (تفسير الكمالين) **رُطْبًا** الرطب: ثمرة النخل إذا نضج ولم يصير ثمرا.

تَرِبِينَ فأصله: برأين بمزة هي عين الفعل، وباء مكسورة هي لامه، وأخرى ساكنة هي ياء الضمير، والنون علامة الرفع، (حاشية الجمل) وقوله: "وألقيت حركتها" أي حركة عين الفعل. **فَيَسْأَلُكَ** جواب عما يقال: إن قولها "فلن أكلم اليوم إنسيا" كلام، فقد حصل التناقض، فأجاب بأن المراد إذا رأيت أحدا من البشر، وسألك عن أمرك فقولي إلخ، ويكون إنشاء النذر من حين قولها للسائل تلك المقالة. (حاشية الصاوي)

أي إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي، بدليل **فَلَنْ أَكَلِمَهُ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ** -
 أي بعد ذلك. **فَأَتَتْ بِهَا قَوْمَهَا حَمْلُهَا**، حالاً، فأروه **قَالُوا يَمْرُؤُكُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً فَرِيحاً** -
 الإخبار بالذعر
 أي أمها
 عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب . **يَأْخُذُ هَرُونَ** هو رجل صالح أي يا شبيهته
 في العفة ما كان أبوك أمراً سوء أي زانياً وما كنت أمك بعيداً - أي زانية، فمن أين
 لك هذا الولد؟ **فَأَشَارَتْ لَهُمْ إِلَيْهِ** أن كلموه **قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي**
الْمَهْدِ صَبِيحاً - قال إني عبد الله، انتهى الكتب أي الإنجيل **وَجَعَلَنِي نَبِيّاً** - وجعلني
 مشاركاً أين ما كنت أي نفاعاً للناس، إخبار بما كتب له **وَأَوْصَى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ**
أَمَرَنِي بِمَا دُمْتُ حَيّاً - وبراً بولدي منصوب بـ "جعلني" مقدراً
 -

إمساكاً: وكان صومهم فيه الصمت، وكان التزامه إلزامه. وقد هيى النبي ﷺ عن صوم الصمت، فصار منسوخاً.
 (تفسير الكمالين) **مع الأناسي** [بفتح الهمزة جمع أنسي أو جمع إنسان وأصله على هذا: أناسين فقلت النون ياء
 وأدعمت الياء في الياء. (حاشية الجمل)] أي لا مع الله ولا مع الملائكة؛ لما ورد أنها كانت تكلم الملائكة ولا تكلم
 الإنس. (حاشية الصاوي) **بعد ذلك** أي بعد قولها: "إني نذرت للرحمن صوماً". (حاشية الصاوي)
فَأَتَتْ بِهِ في يوم وضعه، وقيل: بعد أربعين يوماً لما طهرت من نفاسها. (حاشية الصاوي) **فريحاً**: قال في "القاموس":
 فراه يفريه شقه فاسداً أو صالحاً، والمناسب ههنا من معنييه الشق على طريق الفساد، والمراد منه شيء قبيح.
هو رجل صالح: قال في "الخطيب": وفي هارون هذا أربعة أقوال، أحدها: أنه رجل صالح من بني إسرائيل ينسب
 إليه كل من عرف بالصلاح، والمراد أنك كنت في الزهد كهارون فكيف صرت هكذا. وثانيها: أنه كان لها أح
 من أبيها يسمى هارون من صلحاء بني إسرائيل، فعبرت به. قال الرازي: وهذا هو الأقرب. (منحصراً) وليس
 المراد به أخو موسى إخباراً لما كتب له في التقدير ولذا عبره بلفظ الماضي. (تفسير الكمالين)
فَأَشَارَتْ أي إلى عيسى أن يجيهم، وذلك أن عيسى عليه السلام قال لها: لا تحزني وأحيلي بالجواب علي. وقيل: أمرها
 جبرئيل بذلك، ولما أشارت إليه غضبوا وتعجبوا وقالوا إلخ. (تفسير المدارك)
في المهد: في "القاموس": المهد: الموضع يهين للصبي. **إني عبد الله**. ولما أسكنت بأمر الله لسأها الناطق، أنطق الله لها
 اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم، روي أنه أشار بالسبابة وقال بصوت رفيع:
 "إني عبد الله"، وفيه رد لقول النصاري. (تفسير المدارك)

وَلَمْ تَجْعَلِي جَبَّارًا مُتَعَاظِمًا **شَقِيًّا** ۚ عَاصِيًا لِرَبِّهِ. **وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَوْمٍ وُلِدَتْ وَيَوْمَ
 أُمُوتٍ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا** ۚ أي متكبِّرا يقال فيه ما تقدّم في السيد يحيى. قال تعالى: **ذَلِكَ عِيسَى**
ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ الْحَقِّ بالرفع خبر مبتدأ مقدّر أي قول ابن مريم. **وبالنصب** بتقدير
 "قلت"، والمعنى: القول الحق **الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** ۚ من المرية أي يشكون وهم
 النصارى قالوا: إن عيسى ابن الله، كذبوا ما كان الله أن **يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ**، تنزيهاً
 له عن ذلك **إِذَا قُضِيَ أَمْرًا** أي أراد أن يحدثه **فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ** ۚ **بالرفع**
 بتقدير "هو"، **وبالنصب** بتقدير "أن"، ومن ذلك خلق عيسى من غير أب. **وَأَنَّ سَيِّدَ
 رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ**

ويوم أبع هذا آخر كلامه ثم سكت بعد ذلك فم يتكلم حتى يبلغ المدة التي يتكلم فيها الأطفال. (حاشية
 الصاوي) **ما تقدم** أي من أنه إنما حص هذه المواضع الثلاثة؛ لكونها محصورة من غيرها.
وبالنصب لعاصم وابن عامر على أنه مصدر مؤكد بتقدير "قلت". **والمعنى** **الح** هذا تفسير لإضافة أي أنه من
 إضافة الموصوف إلى الصفة، وهو راجع لكل من الرفع والنصب. (من حاشية الجمل) **الذي فيه يمترون** خبر مبتدأ
 محذوف أي هو أي عيسى الذي فيه يمترون، وفي 'القرطبي': ذلك عيسى بن مريم أي ذلك الذي ذكرناه عيسى
 ابن مريم، وكذلك اعتقدوه لا كما تقول اليهود: إنه ابن يوسف البحار، ولا كما قالت النصارى: إنه إله أو ابن
 الإله. "قول الحق" نعت لعيسى أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق. وسمي "قول الله" كما سمي "كلمة الله".
 و"الحق" هو الله عز وجل. (حاشية الجمل)

أن يتخذ الح في موضع رفع اسم "كان"، و"من" صلة، نفى عن نفسه الولد، والمعنى: أن ثوت الولد له محال،
 فقوله: "ما كان لله أن يتخذ من ولد" كقولنا: ما كان لله أن يكون له ثاب أي لا يصح ذلك ولا يسمي. بل
 يستحيل. (حاشية الجمل) **إذا قضى أمرا** هذا كالدليل لما قبله كأنه قال: إن اتخاذا الولد والسعي في أسبابه شأن
 العاجز الضعيف المحتاح الذي لا يقدر على شيء، وأما القادر الغني الذي يقول للشيء: كن فيكون، فلا يحتاج في
 اتخاذا الولد إلى إقبال الأنثى، وحيث أوجده بقوله: "كن" لا يسمى ابنا له، بل هو عبده ومخلوقه، فهو تبيكيت
 وإلزام لهم بالحجج الباهرة. **بالرفع**: أي رفع قوله تعالى: "فيكون".

بفتح "أن" بتقدير "اذكر"، وبكسرهما بتقدير "قل" **بدليل** ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ **هَذَا** المذكور **صراط** طريق **مُسْتَقِيمٌ** = مؤد إلى الجنة. **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ** ^(المائدة: ١١٧) أي النصارى في عيسى: أهو ابن الله، أو إله معه، أو ثالث ثلاثة؟ **فَوَيْلٌ** فشدّة عذاب **لِلَّذِينَ كَفَرُوا** بما ذكر وغيره **مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ** أي حضور يوم القيامة وأهواله.

فتح "أن". لأبي عمرو وابن كثير بتقدير "اذكر"، أو بتقدير اللام متعلق بما بعده أي فاعبده؛ لأن الله ربي، وبكسرهما للباقيين بتقدير "قل" **بدليل**: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ ^(المائدة: ١١٧). (تفسير الكمالين) **بدليل** متعلق بمحذوف تقديره: وهذا من كلام عيسى **عليه** **بدليل** ما قلت لهم إلخ، وهو راجع إلى القراءتين. (من حاشية الجمل) **المذكور إلخ** يعني القول بالتوحيد ونفي الولد والصاحبة، وسمي هذا القول "صراطاً مستقيماً" تشبيهاً بالطريق؛ لأنه المؤدي إلى الجنة. (حاشية الجمل)

أهو ابن الله. هذا قول النسطورية، وقوله: "إله معه" هذا قول الملكانية، وقوله: "أو ثالث ثلاثة" هذا قول اليعقوبية. والثلاثة: الله وعيسى وأمه. (حاشية الجمل) وعبرة 'روح البيان': فقالت النسطورية: هو ابن الله، واليعقوبية: هو الله هبط في الأرض ثم صعد إلى السماء، وقالت الملكانية: هو عبد الله ونبيه. وقال في "التأويلات السحبية": أي تخبزوا ثلاث فرق، فرقة يعبدون الله بالسيرة على قدمي الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات والوصل إلى القربات، وهم الأولياء والصديقون، وهم أهل الله خاصة، وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة وأعمالها، وهم المؤمنون المسلمون وهم أهل الجنة، وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة، ويزعمون أنهم يعبدون الله كما أن الكفار يعبدون الأصنام ويقولون: ﴿مَا عُنْدَهُمْ إِلَّا تُفَرُّوْنَ بِهِ إِلَى اللَّهِ رُفْقَى﴾ (الزمر: ٣) فهؤلاء ينكرون على أهل الحق، وهم أهل البدعة والنفاق وهم أهل النار.

بما ذكر من أن عيسى عبد الله ورسوله، والباء صلة "كفروا". (تفسير الكمالين) **مشهد** "مشهد" مفعول إما من الشهادة وإما من الشهود وهو الحضور، و"مشهد" هنا يجوز أن يراد به الرمان أو المكان أو المصدر، فإذا كان من الشهادة فالمراد به الرمان، فتقديره: من وقت شهادة يوم، وإن أريد به المكان فتقديره: من مكان شهادة يوم، وإن أريد به المصدر فتقديره: من شهادة ذلك اليوم وأن تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم والملائكة والأنبياء. وإذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره: من شهود الحساب والجزاء يوم القيامة، أو من مكان الشهود فيه وهو الموقف، ومن وقت الشهود. (ملخص من حاشية الجمل)

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بِهِمْ؟ صيغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم **يَوْمَ يَأْتُونَنَا** في الآخرة **لَكِنَ الظَّالِمُونَ** من إقامة الظاهر مقام المضمر **الْيَوْمَ** أي في الدنيا في ضلّ **مُبِينٍ** أي بين، به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبطاره، أي اعجب منهم يا مخاطبا في سمعهم وأبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صمّا عميّا. **وَأَنْذِرْهُمْ** وفي نسخة: مخاطب خوف يا محمد! كفار مكة **يَوْمَ الْحَسْرَةِ** هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا **إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ لَهُمْ** فيه بالعذاب **وَهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي عَقْلٍ عَنْهُ** وهم لا يؤمنون به. **إِنَّا نَحْنُ نَكِيدُ** نريد الأرض **وَمَنْ عَلَيْهَا** من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم **وَالْيَنَابِتُ زَجَعُونَ** فيه للجزاء. **وَأَذْكُرْ لَهُمْ فِي الْكِتَابِ** إبراهيم أي خبره إنه كان صديقا

أسمع بهم وأبصر إلخ هذا لفظ أمر ومعناه التعجب، وأصح الأعراب فيه: أن فاعله هو المحرور بالباء، والباء رائدة، وزيادتها لازمة إصلاحا للفظ؛ لأن فاعل 'أفعل' الأمر لا يكون إلا ضميرا مستترا، وقول ثالث: أن الفاعل مضمر. وإيراد به المتكلم، كأن المتكلم يأمر نفسه بذلك، والمحرور بعده في محل نصب، ويعرب هذا للزجاج. وقول ثالث: وهو أن الفاعل ضمير المصدر، والمحرور منصوب المحل أيضا، وقيل: بل هو أمر والمأمور هو رسول الله ﷺ، والمعنى: أسمع الناس وأبصرهم بهم وبخالفهم ماذا يصنع بهم من العذاب. (حاشية الجمل)

إقامة الظاهر إشعارا بأنهم ظنموا أنفسهم حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم. (تفسير الكمالين) **أي اعجب** أي تعجب منهم، إلى قوله "في الآخرة" تفسير لقوله: "أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا"، وقوله: "بعد أن كانوا إلخ" تفسير لقوله "لكن الظالمون اليوم إلخ"، وإنما صرف التعجب إلى المحاطين؛ لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم نفسه، والمراد أن إسماعهم وإبصارهم يومئذ جدير بأن يتعجب منهما، بعد ما كانوا صما عميا في الدنيا، أو أن المعنى: أسمع هؤلاء وأبصرهم أي عرفهم حال اليوم الذي يأتون فيه؛ ليعتبروا ويرحروا. (حاشية الجمل) **يتحسر فيه** أي يتحسر فيه المحسن على ترك الريادة في الإحسان. (حاشية الجمل)

نرت تنمرد بالملك والبقاء عند نعيم الهلاك والفاء. (تفسير الكمالين) **وإذكر لهم** أي لكفار مكة أي اتل على الناس قصته، ونبعها إياهم، وإلا فالذاكر له هو الله في كتابه. (تفسير الكشاف) واعلم أن إبراهيم عليه رتب هذا الكلام على غاية الحسن، وقرنه بغاية التلطف والرفق، فقوله: "يا أبت" دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه عن العقاب ولرشاده إلى الصواب؛ لأنه أولا نبيه على ما يدل على المنع من عبادة الأصنام، ثم أمر بالاتباع في الإيمان، -

مبالغاً في الصدق ثانياً ١٠٠ ويبدل من خبره **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ آزر يَأْتِ التَّاء** عوضاً عن ياء الإضافة، **ولا يجمع بينهما**، وكان يعبد الأصنام لم **تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ** لا يكفيك شيئاً ١٠١ من نفع أو ضرر. **يَأْتِ** إني قد جاءني من العلم ما **لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا طَرِيقًا سَوِيًّا** ١٠٢ مستقيماً. **يَأْتِ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ** بطاعتك إياه في عبادة الأصنام **إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا** ١٠٣ كثير العصيان. **يَأْتِ** إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب فتكون للشيطان ولياً ١٠٤ **ناصرًا وقريناً في النار. قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي يَتَّبِعُهُمْ فَتُعِيْبُهُمَا؟**

= ثم نبه على أن طاعة الشيطان غير جائزة في العقول، ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر عن الإقدام على ما لا ينبغي إلخ، "تفسير الخازن". (حاشية الجمل)

مبالغاً في الصدق: أي بليغ الصدق في أقواله وأفعاله، وفي تصديق غيوب الله وآياته وكتبه ورسله. (حاشية الجمل) **نياً**: وصف خاص؛ لأن كل نبي صديق ولا عكس، وبين الولاية والصدقية عموم وخصوص مطلق أيضاً، فكل صديق ولي ولا عكس؛ لأن الصدقية مرتبة تحت مرتبة النبوة. (حاشية الصاوي)

لأبيه آزر: قيل: حقيقة، وهو ما مشى عليه السيوطي في سورة الأنعام تبعاً للمفسر هنا، ولا يضر كفر أصول الأنبياء؛ فإن الله يخرج الحي من الميت، ولا ينافيه قوله ﷺ: "ما زلت أنتقل من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الفاحرة"؛ لأن المعنى: الطاهرة من سفاح الجاهلية وإن كانوا كفاراً، أو يقال: إن آزر لم يتحقق كفره إلا بعد بعثة إبراهيم، وحينئذ فقد انتقل منه النور المحمدي إلى ولده وهو في حالة الفترة، وقيل: هو عمه واسم أبيه تارح وسمي "أبا" على عادة الأكابر من تسمية العم أبا، وعليه فلا يرد الحديث المتقدم، وهما قولان للمفسرين. (حاشية الصاوي)

ولا يجمع بينهما إلخ. فلا يقال: "يا أبتى" ويقال: "يا أبتاه". (تفسير البيضاوي) وإنما جاز الثاني؛ لعدم الجمع فيه بين العوض والمعوض؛ إذ الألف بدل من الياء لا من التاء، وإنما جمع فيه بين عوضين ولا محذور فيه، كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح والتميم، وهما بدلان عن الغسل. (حاشية الجمل) **أن يمسك عذاب** أي في المستقبل إن لم ترجع، وإنما عبر بالخوف؛ لأنه لم يكن قاطعاً بموته على الكفر، بل كان مترجياً لإيمانه، وقيل: المراد بالخوف العلم، والأقرب الأول؛ لأنه لو عدم عدم هدايته ما خاطبه بهذا الخطاب اللطيف. (حاشية الصاوي)

ناصرًا وقريناً: إشارة إلى أن "ولياً" من الولي وهو القرب والدنو، ولما كان المفهوم من الآية ترتيب الولاية على مس العذاب والأمر بالعكس، أشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالنصرة والمقارنة في النار. (تفسير الكمالين)

لِنْ لَمْ تَنْتَهَ عَنْ التَّعَرُّضِ لَهَا لِأَرْجَمَنَّكَ بِالْحِجَارَةِ أَوْ بِالْكَلَامِ الْقَبِيحِ فَاحْذَرْنِي وَاهْتَجَرْنِي
 مَلِيًّا - دَهْرًا طَوِيلًا. قُلْ سَلِّمْ عَلَيْكَ مَنِّي أَيْ لَا أَصِيبُكَ بِمَكْرُوهِ سَأَسْتَغْفِرُكَ لَكَ رَنِّي
 إِنَّهُ كَانَ رَنِّي حَفِيًّا - مِنْ حَفِيٍّ أَيْ بَارًّا فَيَجِيبُ دَعَائِي، وَقَدْ وَفَى بِوَعْدِهِ الْمَذْكُورِ
 فِي "الشُّعْرَاءِ": ﴿وَأَغْفِرْ لِأَيِّ﴾ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ ﴿عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ كَمَا ذَكَرَ فِي
 "براءة". وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا أَعْبُدْ رَنِّي عَسَى أَنْ لَا
 أَكُونَ بِدُعَاءِ رَنِّي بِعِبَادَتِهِ شَقِيًّا - كَمَا شَقِيتُمْ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. فَلَمَّا أَعْرَضْتُمْ وَمَا
 يَعْْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَأَن ذَهَبَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَهَنَاهُ ابْنَيْنِ يَأْنَسُ بِهِمَا إِسْحَاقُ
 وَيَعْقُوبُ وَكُلًّا مِنْهُمَا جَعَلْنَا سَبَ - وَوَهَنَاهُ الثَّلَاثَةَ مِنْ رَحْمَتِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ وَجَعَلْنَا
 هُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا - رَفِيعًا

مليا من الملاء تثليث الميم هو الدهر. حفي مالغا في إكرامي والنطف بي والاعتناء بشأني، ويطلق الحفي على
 المستقصي في السؤال، ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٧). (حاشية الصاوي)
 من حفي أي باراً أي يبيعاً في البر والإصاف. (روح البيان) يقال: حفي حفاوة هكذا أي اعتنى به وبارغ في
 إكرامه، وفي 'المحتار': وحفي به بالكسر حفاوة بفتح الحاء فهو حفي أي بالغ في إكرامه وإضافته والعناية
 بأمره، وحفي أيضاً المستقصي في السؤال، ومن الأول قوله تعالى: إنه كان لي حفياً، ومن الثاني قوله تعالى:
 "كأنك حفي عنها". (حاشية الجمل)

وهذا قل الح هذا جواب عما يقال: كيف يخور الاستغفار للكفار؟ فأجاب: بأنه استغفره قبل علمه أنه عدو
 لله، فيما علم ذلك تيراً منه. وهذا تعلم أنه يخور الدعاء بالمعفرة للكافر إن قصد لها هدايته وإسلامه، فإن قطع كفره
 فلا يخور (حاشية الصاوي) وأعترلكم أي أرحل من أركبكم وبلادكم، وقد فعل ذلك. (حاشية الصاوي)
 بأن ذهب: أي من بابل العراق إلى الأرض المقدسة. (حاشية الصاوي)

إسحاق ويعقوب وتخصيصهما بالذكر؛ لأنهما شجرة الأنبياء، أو لأنه أراد أن يذكر إسماعيل بفصل على إفراد
 (روح البيان) وفي "أي لسعود": ولعل ترتيب بينهما على اعتزاله ههما؛ لبيان كمال عصم النعم التي أعطاهما الله تعالى
 إياه بمقارنة من اعترهم من الأهل والأقرباء، فإلهما شجرة الأنبياء. (محضات) المال والولد الح وهو قول الأكثرين،
 وقالوا: معناه ما بسط لهم في الدنيا من سعة الرزق، وقيل: الكتاب والنبوة. (معالم التنزيل)

وهو الشاء الحسن في جميع أهل الأديان. **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا** بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته، وأخلصه الله من الدنس **وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا** لمن عدا الكافرين للكافرين **وَنَدَيْنَاهُ بِقَوْلٍ: يَا مُوسَى، إِنِّي أَنَا اللَّهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسْمِ الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ** أي الذي يلي يمين موسى عليه السلام. حين أقبل من مدين **وَقَرْنَاهُ نَحْيًا** من هارون مناجياً بأن أسمعته تعالى كلامه. **ووهبنا له من رَحْمَتِنَا نِعْمَتًا أَخَاهُ هَارُونَ** بدل أو عطف بيان نبياً من هارون حال، هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه، وكان أسن منه. **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ**

هو الشاء الحسن إلخ: أي السيرة الحسنة، ففي اللسان مجاز مرسل من إطلاق اسم الآلة وإرادة ما يشأ عنها، فالمعنى: وجعلنا لهم ثناء صادقاً يذكرهم الأمم كلها إلى يوم القيامة؛ مما هم من الخصال امرضية. ويصلون على إبراهيم وعلى آله إلى قيام الساعة. (حاشية الجمل) عبر بالشاء عما يوجد بالسان كما عبر باليد عما يعطى باليد وهو العطية. (التفسير الكبير) وفي 'الجمل': ففي اللسان مجاز مرسل من إطلاق اسم الآلة وإرادة ما ينشأ عنها.

وَأَذْكُرْ معطوف على قوله: "وأذكر في الكتاب مريم" عطف قصة على قصة، واحاصل: أن الله تعالى ذكر في هذه السورة أسماء عشرة من الأنبياء: زكريا ويحيى وعيسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وموسى وهارون وإدريس، وذكر لكل أوصافاً ومواقب يجب الإيمان بها؛ تسبها على عظم شأنهم وتعلماً للأمة المحمدية؛ ليقتدوا بهم، وكذا يقال في جمع قصص الأنبياء المذكورة في القرآن. (حاشية الصاوي)

من أخلص لف ونشر مرتب لتوجيه القراءتين. **رسولاً** الرسول الذي معه كتاب من الأنبياء، والشي الذي يسي عن الله عز وجل وإن لم يكن معه كتاب كـ"يوشع". (تفسير المدارك) **يمين موسى**: أي لأن الجبل لا يمين له، فهو صفة الجانب لا الطور. (تفسير الكمالين) **وَقَرْنَاهُ نَحْيًا** إلخ: حال من مفعول 'قربناه'، وأصله "نجيو" من 'نحاح' يسحو، والأيمن صفة للجانب بدليل أنه تبعه في الإعراب في قوله: "وواعدناكم جانب الطور الأيمن" وقيل: إنه صفة للطور؛ إذ اشتقاقه من اليمن والبركة. (تفسير السمين) وفي 'البيضاوي': "وإدناؤه من جانب الطور الأيمن" من ناحية اليمن من اليمين، وهي التي تلي يمين موسى عليه السلام، أو من جانبه الميمون من اليمين. (حاشية الجمل)

أسن منه. أي بسنة وقيل: بأربع سنين. (حاشية الصاوي) **إسماعيل**: أي ابن إبراهيم، وكان من هاجر حارية سارة التي وهبتها له، فلما ولدت له إسماعيل نقلها إلى الحجاز قبل بناء البيت، فترى إسماعيل بين جرهم عرب من اليمن، فزوجوه، فلما كبر أرسله الله إليهم كما قال المفسر، ثم تناسلت منه العرب الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكفاه بهذا فحراً، ولما كان أعظم مزية من أولاد إبراهيم أفردته بالذكر والثناء. (حاشية الصاوي)

إِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ لم يعد شيئاً إلا وفى به، وانتظر مَنْ وعده ثلاثة أيام أو حولاً حتى رجع إليه في مكانه وكان رسولاً إلى جُرْهم نَبِيًّا ۚ وكان يَأْمُرُ أَهْلَهُ أَي قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وكان عِدَّ ربه . مَرَضِيًّا ۚ أصله "مَرَضُوءٌ" قلبت الواو ان ياءين والضممة كسرة. **وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ** هو جدُّ أَبِي نُوحَ إِنَّهٗ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ۚ **وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۚ** هو حَيِّ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أو السادسة أو السابعة أو في الجنة،

صادق الوعد حص هذا الوصف وإن كان موجودا في غيره من الأنبياء؛ لأنه المشهور بين حصاله. (حاشية الصاوي) **واسطر الخ** روى ابن أبي حاتم عن الثوري قال: بلغني أن إسماعيل وصاحبا له أتيا قرية فقال له صاحبه: إما أن أجلس فتدخل فتشتري طعاما رادنا وإما أن أدخل فأكفيك ذلك، فقال له إسماعيل: بل ادخل أنت وأنا أجلس أنتظر، فدخل ثم سبي فلم يخرج، فأقام إسماعيل مكانه، فمرَّ بالحوّل من ذلك اليوم، فمر به الرجل، فقال له: أنت ههنا حتى الساعة؟ قال: قلت لك لا أبرح حتى تجيء، فقال: "وادكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد". (تفسير الكمالين) عن ابن عباس **ع** أن إسماعيل **ع** وعد صاحبا له أن ينتظره في مكان، فانتظره سنة كما ذكره الخطيب وغيره.

جرهم هو قبيلة من عرب اليمن، نزل على هاجر أم إسماعيل بوادي مكة حين حلفها إبراهيم هي واسها، فسكنوا هناك، وزوجوه منهم وأرسل إليهم. (حاشية الجمل) **ورفعاه الخ** قال بعض المفسرين: المراد برفعه شرف النبوة وقرب المنزل عنده سبحانه، وقال آخرون كما ذكره المصنف. (تفسير الكمالين)

في السماء الرابعة الخ قال صاحب "روضة الأحياء": هذا القول ضعيف، روى ابن جرير أنه قال كعب الأحبار لاس عباس **ع** كان لإدريس صديق من الملائكة، فسأله عن عمره، فرفعه على جناحه، وذهب به إلى السماء، فلما بلغ السماء الرابعة لقيه ملك الموت، فسأله كم بقي من عمر إدريس؟ قال: أين إدريس؟ قال ملك الموت: إن هذا لشيء عجيب، أمرت بقبض روحه. قال كعب: فهذا معنى "ورفعاه مكانا عليا".

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس **ع** أن ملكا استأذن ربه أن يهبط إلى إدريس، فأثابه فسلم عليه، فقال له إدريس: بل بيئك وبين ملك الموت شيء، فقال: ذلك أحي من الملائكة، قال: هل تستطيع أن تمعنا عنده بشيء؟ قال: إما أن يؤخر شيئا أو يقدمه فلا، ولكن سأكلمه لك فإفترق بك عند الموت، فقال: اركب بين جناحي، فركب إدريس وصعد به إلى السماء العليا، فلقي ملك الموت وإدريس بين جناحه، فقال له الملك: إن لي إليك حاجة، قال: علمت حاجتك، تكلمي به في إدريس، وقد محي اسمه ولم يبق من أجله إلا نصف طرفة عين، فمات إدريس بين جناحي الملك.

أدخلها بعد أن أذيق الموت وأُحْيِي ولم يخرج منها. **أُولَئِكَ** مبتدأ **الَّذِينَ** **أَنْعَمَ** اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له **مِنَ النَّبِيِّينَ** بيان له، وهو في معنى الصفة، وما بعده إلى جملة الشرط صفة لـ "النبیین" فقلوه: **مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ** أي إدريس **وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ** في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه سام **وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ** أي إسماعيل وإسحاق ويعقوب **وَمِن ذُرِّيَّةِ إِسْرَءِيلَ** وهو يعقوب أي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى **وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا** أي من جملتهم، وخبر "أولئك" **إِذَا تَتَلَا عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ١٠ جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم. وأصل "بُكِيًّا" "بُكْوِي"، قلبت الواو ياء والضمة كسرة.

= وفي "المستدرك" بسند رواه عن سمرة بن جندب أنه لما رأى الله تعالى من أهل الأرض من حورهم واعتدائهم في أمر الله رفعه إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: "ورفعناه مكانا عليا" وحكى بعضهم: أنه نزل ملك الموت بالأرض بأمره سبحانه، فصاحب إدريس واتخذة خبيلا، فقال له إدريس: إن لي إليك حاجة أن تميتني، فأداه الموت بإذنه سبحانه، ثم رجع إليه روحه بعد لحظة، ثم سأل منه أخرى أن يريه جهنم، ففعل ثم غشي رؤية الجنة فرفعه ملك الموت على جناحه وذهب به إلى السماء السابعة، وأدخله الجنة، فطلب منه الملك الخروج فأبى، وقال: إن الله تعالى قال: "كل نفس ذائقة الموت" وإني ذقتة، وقال "ما هم منها بمخرجين" أي من الجنة، والله لا أخرج، فذلك معنى قوله: "ورفعناه مكانا عليا". قال ابن حجر: لم يثبت ذلك من طريق مرفوع قوي. (تفسير الكمالين)

صفة له ١١: أي أولئك الموصوفون بأنعام الله عليهم، وقوله: "بيان له" أي للموصول من بيان العام بالخاص، والمعنى: أولئك المنعم عليهم الذين هم النبيون، و"من" للبيان ١٢، شيخنا. (حاشية الحمل) **أي إدريس**: تقربة منه؛ لأنه جد أبي نوح. (تفسير الخطيب) **أي إبراهيم**: يعني أن المراد بذرية "من حملنا مع نوح" إبراهيم؛ لأنه من نسل السام، وكان في السفينة مع نوح. (تفسير الكمالين) **وخبر "أولئك"**: هذا إن جعل الموصول صفة، ولو جعل خبرا فالجملة الشرطية استئناف لبيان خشيتهم من الله. (تفسير الكمالين)

خروا سجدا وبكيا: أي أن الأنبياء إذا سمعوا آيات الله التي خصهم بها من الكتب المنزلة عليهم سجدوا وبكوا خضوعا وخشوعا. (حاشية الصاوي) **باك**: على غير القياس وقياسه بكاء كقاص وقصاة. (حاشية الحمل) **فكونوا** ١٣: أي يا أهل مكة مثلهم أي خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة، وفي الحديث: "اتلوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا ١٤". (تفسير الكرخي) وعن ابن عباس **رضي الله عنه**: إذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه. وروي أنه **ﷺ** قال: "ما أرغرت عين بماء إلا حرم الله تعالى على النار جسدها" إلى غير ذلك من الأحاديث ١٥، "تفسير الخطيب". (حاشية الحمل)

خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بِرُكْعَاهَا كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ
 مِنَ الْمَعَاصِي فَيُسْقَوْنَ فِيهَا - هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، أي يقعون فيه. إِلَّا لَكُنْ مِنْ
 تَابٍ وَءَامِنٌ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا - مِنْ
 ثَوَابِهِمْ. حَبْ عَذْرَاقَةٍ، بدل من "الجنة" أَلَى وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِدَّةً بِالْغَيْبِ حَالِ
 أَي غَائِبِينَ عَنْهَا إِيَّاهُ، كَانَ وَعْدُهُ. أَي مَوْعُودُهُ مَأْتِي -

فخلف من بعدهم أي وجد من بعد السنين، قوله: 'حلف' هو بالسكون في الشر، وبالفتح في الخير، يقال:
 حلف سوء، حلف صدق. (حاشية الصاوي) حلف أي عقب، يستعمل الحلف بسكون اللام كما هنا - في
 الشر، فيقال: حلف سوء، وبفتحها في الخير فيقال: حلف صالح. راعوا الشهوات أي ملأوا النفوس، وعن
 علي - من بين الشديد، وركب المنظور، ولبس المشهور. (تفسير المدارك)

واد الح. قال ابن عباس - "العي" واد في جهنم، وإن أودية جهنم لتستعيد من حره، أعد لبراي المصير عليه،
 ولشارب الحمر المدمس عليها، ولأكل الربوا، ولأهل العقوق، ولشاهد الرور، ولامرأة أذحت على زوجها ولدا.
 وقال الصحاح: "عي" حسرانا، وقيل: هلاكنا، وقيل: عدائنا، وقوله: "يلقون" ليس مراده الرؤية فقط، بل معناه
 الاجتماع والملازمة مع الرؤية. (تفسير المدارك ملخصا)

بدل من الجنة أي بدل البعض، لاشتغال الجنة عليه اشتغال الكل على آخراته، لا يقال: جات عدن بكرة؛
 لإضافة إلى الكرة، والنكرة لا تبدل من المعرفة؛ لأن ذلك في بدل الكل، وهو بدل بعض، وأيضا ذلك إذا لم يقد
 البدل كقولك: جاء زيد رجل، وإلا فهو جائز كما نص عليه الشيخ الرضي، وقد جعل القاصي: "العدن" علما،
 والموصول بعده صفة، ولم يقل: إنه ليس بعلم أن يجعل الموصول بدلا لا صفة. (تفسير الكمالين)

بالعب الح فيه وجهان، أحدهما: أن الباء الحالية، وفي صاحب الحال احتمالا، أحدهما: ضمير "الجنة" وهو عائذ
 الموصول أي وعدما وهي عاتة عنهم لا يشاهدونها. والثاني: أن يكون هو "عبادة" أي وهم غائبون عنها لا يرونها، وإنما
 آمنوا بها بمجرد الإخبار منه. والوجه الثاني: أن الباء سببية أي بسبب تصديق العيب وبسبب الإيمان. (تفسير السمين)

عائدين أي غير مشاهدين لها؛ لأن الوعد حاصل في الدنيا، ومن فيها لا يشاهد الجنة. (حاشية الصاوي)
 أي موعوده أي الذي وعده من الجنة وغيرها، وقوله: "أو موعوده الح" إشارة لتفسير آخر يكون "مأتيا" عليه
 باقيا على كونه اسم مفعول، ويكون المراد بالموعود حصص الجنة، فقوله: "هنا" أي في هذه الآية. وقوله "الجنة"
 خير عن موعوده، وقوله: "يأتيه أهله" تبي به أن "مأتيا" اسم مفعول بحاله. (حاشية الحمل)

بمعنى آتياً، وأصله "مأتوي"، أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله. **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا** من الكلام **إِلَّا لَكِنْ يَسْمَعُونَ سَلَامًا** من الملائكة عليهم، أو من بعضهم على بعض **وَهُمْ رَزَقُوهَا فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** أي على قدرهما في الدنيا، وليس في الجنة نهار ولا ليل، بل ضوء ونور أبداً. **تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ نَعُطِي** وننزل **مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا** بطاعته. ونزل لما تأخر الوحي أياماً وقال النبي ﷺ لجبرئيل: "ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟".....

آتياً: يعني أن اسم المفعول بمعنى الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿حَاجَاتٍ مُسْتَوْرٍ﴾ (الإسراء: ٤٥) وهذا على تقدير أن يترك الوعد على معناه المصدرى، وأصله "مأتوي" كعموي، فعَلَّ إعلاله. (تفسير الكمالين) **أهله**: أي الموعود لهم، يريد أنه إذا كان الوعد بمعنى الموعود فـ"مأتى" على معناه. (تفسير الكمالين) **لغوا إلخ**: هو فضول الكلام، وقوله: "إلا سلاماً" أبدى الزخشي في ثلاثة أوجه، أحدها: أن معناه إن كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا إلا ذلك، فهو من وادي قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم من فلول من قراع الكتاب

الثاني: أنهم لا يسمعون فيها إلا قولاً يسلمون فيه من العيب والنقصية. الثالث: أن معنى السلام الدعاء بالسلامة ودار السلام أهلها عن الدعاء بالسلامة أغنياء، فكان ظاهره من باب فضول الحديث، لولا ما فيه من فائدة الإكرام. (حاشية الجمل ملخصاً) **وليس في الجنة نهار إلخ**: وإما يعرفون الليل بإرخاء الحجب وغلط الأبواب. والنهار بفتحها ورفع الحجب. والرزق بالبكرة والعشي أفضل العيش عند العرب، فوصف سبحانه جنته بذلك، وقيل: المراد دوام الرزق كما تقول: "أنا عد فلان بكرة وعشيا" تريد الدوام. (تفسير المدارك بتعير يسير)

تلك الجنة اسم الإشارة عائد على الجنة في قوله: "فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً"، وأتى باسم الإشارة البعيد إشارة لعلو رتبته ورفيع منزلتها. **ونزل**. أي حين سأل اليهود عن الروح وأصحاب الكهف وذوي القرنين، فقال: "أحرمكم غداً" ولم يقل "إن شاء الله"، فتأخر جبرئيل حتى شق على النبي ﷺ، ثم نزل بعد أربعين يوماً أو خمسة عشر، فقال له رسول الله ﷺ: "أبطأت علي حتى ساءني، واشتقت إليك." فقال له جبرئيل: إني كنت أشوق، ولكني عبد مأمور، إذا بعثت نزلت، وإذا حسنت احتبست. (حاشية الصاوي)

جبرئيل: رواه البخاري عن ابن عباس. (تفسير الكمالين) **ما يمنعك إلخ**: هذا عتاب من رسول الله ﷺ لجبرئيل، كأنه قال: إن شوقي إليك في إردباد، فكان الرجاء فيك الرياسة لا الهجر. (حاشية الصاوي)

وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا أَمَامُنَا مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَمَا خَلَقْنَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ أَيْ مَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، أَيْ لَهُ عِلْمُ ذَلِكَ جَمِيعِهِ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۚ بِمَعْنَى نَاسِيًّا أَيْ تَارِكًا لَكَ بِتَأْخِيرِ الْوَحْيِ عَنْكَ. هُوَ رَبُّ مَالِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ. أَيْ اصْبِرْ عَلَيْهَا هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ۚ أَيْ مَسْمِيًّا بِذَلِكَ؟ لَا. وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ الْمُنْكَرُ لِلْبَعْثِ أَبِي بَنِ خَلْفٍ أَوْ الْوَلِيدِ بَنِ الْمُغِيرَةِ النَّازِلِ فِيهِ الْآيَةُ: أَعِذَا بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَتَسْهِيلِهَا، وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا بَوَاجِهَيْهَا وَيَبْنِ الْأُخْرَى مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۚ مِنْ الْقَبْرِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ، فَالْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النِّفْيِ أَيْ لَا أَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَ"مَا" زَائِدَةٌ لِلتَّكْثِيرِ وَكَذَا اللَّامُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ** أَصْلَهُ "يَتَذَكَّرُ" أَبْدَلَتْ التَّاءَ ذَالًا وَأَدْغَمَتْ فِي الذَّالِ.

وَمَا تَنْتَظِرُ هَذَا عَلَى لِسَانِ جَبْرِئِيلَ، أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ؛ اعْتَدَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَوَابًا لِسُؤَالِهِ الْمَذْكُورِ. وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّزْوِيلُ شَيْئَانِ فَنَشِئَانِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا ۖ أَيْ لَهُ مَا قَدَمَانَا وَمَا خَلْفَانَا مِنَ الْأَمَاكِنِ وَمَا نَحْنُ فِيهَا؛ فَلَا تَمَالِكُ أَنْ نَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ إِلَّا بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَمَشِيتِهِ، وَهُوَ الْخَافِظُ الْعَالِمُ بِكُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ وَمَا يَحْدُثُ مِنَ الْأَحْوَالِ، لَا تَحْزُوزُ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ وَالنِّسْيَانُ، فَأَنْ لَنَا أَنْ نَتَقَلَّبَ فِي مَكُونِهِ إِلَّا إِذَا أَدْنَى لَنَا فِيهِ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ) هُوَ رَبٌّ يَعْنِي أَنَّهُ خَبِيرٌ مُبْتَدَأٌ مُحَدَّثٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ بَدَلًا مِنْ "رَبِّكَ". (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) مَسْمِيًّا بِذَلِكَ. أَيْ بِنَفْظِ الْجَلَالَةِ، أَوْ بِرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) قَالَ فِي "الْخُطْبِ": قَالَ الْكَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ "سَمِيًّا": هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا يُسَمَّى "اللَّهُ" غَيْرَهُ؛ فَفَاهِمٌ وَإِنْ كَانُوا يَطْلُقُونَ لَفْظَ الْإِلَهِ عَلَى الْوُشِّ، فَمَا أَطْلَقُوا لَفْظَ "اللَّهُ تَعَالَى" عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ۞ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ مِثْلًا أَيْ نَظِيرًا. الْمُنْكَرُ لِلْبَعْثِ: أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِنْسَانِ خُصُوصَ الْكَافِرِ الْمُنْكَرِ لِلْبَعْثِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

وَإِدْخَالِ أَلْفٍ: أَيْ الثَّانِيَةِ، وَقَوْلُهُ: "وَبَيْنَ الْأُخْرَى" أَيْ الْأُولَى، وَكَانَ الْأُولَى أَنْ يَزِيدَ وَتَرْكُهُ؛ لِأَجْلِ أَنْ تَكُونَ عِبَارَتُهُ مُبْهَمَةً عَلَى الْقُرَاءَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَكُلُّهَا سَبْعِيَّةٌ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) مَا مِتُّ ۖ أَيْ: "مَا" زَائِدَةٌ، وَكَذَا اللَّامُ زَائِدَةٌ؛ لِلتَّوَكِيدِ بِمَجْرَدَةٍ مِنْ مَعْنَى؛ وَلِذَا الْحَالِ سَاعَ اقْتِرَافِهَا بِمَجْرَفِ الْإِسْتِقْبَالِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) يَذْكُرُ. بِتَشْدِيدِ الذَّالِ وَالْكَافِ الْمَفْتُوحَتَيْنِ لِابْنِ عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَحَمْزَةٍ.

وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف **أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا** ^{أي ترك التاء} فيستدل بالابتداء على الإعادة. **فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ** أي المنكرين للبعث **وَالشَّيْطِينَ** أي نجمع كلاً منهم وشيطانه في سلسلة **ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ** من خارجها **جِثْيًا** ^{أصه جاني} على الركب جمع "جاث"، وأصله: "جثو" أو "جثوي" من "جثي، يجثو" أو "يجثي" لغتان. **ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ** فرقة منهم **أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا** ^{بيان لموصول أي الذين} جرعة. **ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا** أحق بجهنم، **الأشد وغيره منهم صليًّا** ^{أي احترق احترقا} دخولاً واحتراقاً فنبداً بهم. وأصله "صلوي" من "صلي" بكسر اللام وفتحها. **وَأَن أَي مِّنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَارِدُهَا**

وشيطانه. إذ كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة. (روح البيان) وأصله "جثو" بواوين، قلبت الواو الثانية ياء ثم الأولى كذلك، وأدغمت الياء في الياء، وقوله: "أو جثوي" قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، من "حاشية الجمل". من "حتى يجثو": في "القاموس": جثا - كدعى ورمى - يجثوا وجثيا بضمها جلس على ركبة أو قام على طرف أصابعه، فهو جاث، والجمع "جثي" بالضم والكسر. (تفسير الكمالين)

أيهم أشد: أي موصولة حذف صدر صلتها أي أيهم هو أشد، ولذلك بيت على الضم وإن كانت معربة عند عدم الحذف في نحو: اضرب أيهم لقيت، بالنصب للزوم الإضافة إلى المفرد التي هي من خواص الاسم المتمكن، وهو منصوب محل تمييز عن "أي"، أي تميز طوائفهم أعتاهم فأعتاهم، ونظرهم في النار على الترتيب، أو ندخل كلاً في طبقهم التي يبيق بهم.

ما منكم أحد إلخ: أي مسلماً كان أو كافراً. في "المدارك": الورود الدخول عند علي وابن عباس عليهما السلام، وعليه جمهور أهل السنة؛ لقوله تعالى: "فأوردتهم النار"، ولقوله: "لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها"، ولقوله: "ثم ننجي الذي اتقوا"؛ إذ النجاة إنما يكون بعد الدخول، ولقوله عليه السلام: "الورود الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، وتقول النار للمؤمن: جُزْ يا مؤمن؛ فإن نورك أطفأ لهي".

وقيل: الورود بمعنى الدخول، لكنه يختص بالكفار؛ لقراءة ابن عباس عليهما السلام "بأن منهم"، ويحمل القراءة المشهورة على الالتفات. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: الورود الحضور؛ لقوله تعالى: **﴿وَمِمَّا وَرَدَ مَدْيَنَ﴾** (القصص: ٢٣) وقوله: **﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُنْعَدُونَ﴾** (الأنبياء: ١٠١) وأحيب عنه: بأن المراد عن عذابها، وعن الحسن وقتادة: الورود المرور على الصراط؛ لأن الصراط ممدود عليها، فيسلم أهل الجنة ويتقاذق أهل النار. (تفسير الكمالين)

أي داخل جهنم كان على ربك حتماً مقضياً - حتمه وقضى به، لا يتركه. ثم نسي مشدداً ومخففاً الذين كفروا الشرك والكفر منها ^{أي الورود} وندر ^{شرك الطغيان} لضمين بالشرك والكفر فيها جثياً - على الركب. وإذا تتلى عليهم أي المؤمنين والكافرين ابشوا من القرآن نيت واضحات، حال قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين نحن وأنتم خير مقاماً.....
أعيانهم

أي داخل جهنم كذا رواه الحاكم عن ابن مسعود ^ع، والبيهقي عن ابن عباس ^ع، ولأحمد عن جابر ^ع مرفوعاً: "لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخبها فيكون على المؤمن برداً وسلاماً." وكثير من السنف على أن الورود هو العبور على الصراط؛ فإنه ممدود على جهنم، ورححه الووي. وروي عن أس وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد ^ع. ولا بن أبي حاتم عن ابن مسعود ^ع ورودهم قيامهم حول النار. والذي يظهر لهذا العدد أن هذا الاختلاف لعظمي؛ فإن المرور على الصراط مما اتفقوا عليه، غير أن منهم من عدّه دحولا ومنهم من حسبه عبوراً. (تفسير الكمالين)
فإن قلت: كيف يدخبوها والله تعالى يقول: ^ع "ألم تسمعوا ما نعد؟" (الأنبياء: ١٠٢) قلت: المراد به الإبعاد عن عذابها. قال في "الأسئلة المفقحة": يجوز أن يدخبوها ولا يسمعوا حسيبها؛ لأن الله تعالى يجعلها عليهم برداً وسلاماً كما جعلها على إبراهيم ^ع، فالمؤمنون يمرون بجهنم وهي برد وسلام، والكافرون وهي نار كما أن الكور الواحد كان يشربه القطي فيصير دماً، والإسرائيلي فيكون ماء عذبا. (روح البيان)
حتماً مقصياً أي بمقتضى حكمته، لا بإختاب عليه. (حاشية الصاوي) حثياً إلج مفعول ثان إن كان "ندر" بتعدي لائس بمعنى "ترك" و"نصير"، وإما حال إن جعلت "ندر" بمعنى "تحلهم"، و"فيها" يجوز أن يتعلق بـ"ندر"، وأن يتعلق بـ"حثياً"، وإن كان حالاً، ولا يجوز ذلك فيه إن كان مصدراً، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من "حثياً"؛ لأنه في الأصل صفة لنكرة قدم عليها، فصب عليها. (حاشية الجمل)

وإذا تتلى عليهم أي حين برئت على النبي ^ص آيات القرآن وتلاها على المؤمنين والكافرين وعجزوا عن معارضتها أخذ أعياء الكفار في الافتحار على فقراء المؤمنين بما لهم من حظوظ الدنيا، حيث قالوا هم: انظروا إلى منازلنا فتروها أحسن من منازلكم، وإلى محاسننا فتروها أحسن من محاسنكم، بحسب صدر المجلس وتجلسون في طرفه الحقير، فإذا كان ذلك لنا في الدنيا فمحزن عند الله خير منكم، ولو كنتم على خير لأكرمكم كما أكرمنا، وقصدهم بذلك فتنة فقراء المؤمنين بزية الدنيا، قال الله تعالى: ^ع "كُلُّ ذَلِكَ سَاءٌ مَا يُحْكَمُ بِهِ" والآخرة عند ربك للمتقين ^ع (الزخرف: ٣٥) (حاشية الصاوي)

قال الذين كفروا أي أغياؤهم التحملون بالثياب وغيرها، قوله: "للذين آمنوا" أي لفقراء المؤمنين الذين هم في خشونة عيش وراثثة ثياب وضيق مرل أي قالوا لهم: انظروا إلى منازلنا فتروها أحسن من منازلكم، وانظروا إلى =

منزلاً ومسكناً بالفتح من "قام"، وبالضم من "أقام" **وَأَحْسَنُ نَدِيًّا** = بمعنى النادي: وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه، يعنون: نحن، فنكون خيراً منكم. قال تعالى: **وَكَمْ أَيْ كَثِيراً أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ** أي أمة من الأمم الماضية **هِيَ أَحْسَنُ أَتَّشاً** ^{ردا عليهم} **مَالاً وَمَتاعاً وَرِيّاً** = منظراً، من الرؤية. فكما أهلكناهم لكفرهم نُهْلِكُ هؤلاء. **قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالة** شرط، جوابه **فَلْيَمْدَدْ** بمعنى الخبر أي يمد له **الرَّحْمَنُ مَدّاً** في الدنيا يستدرجه **حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ** إمَّا الْعَذَابَ كالقتل والأسر **وَأَمَّا السَّاعَةُ** المشتملة على جهنم فيدخلونها **فَسَيَعْلَمُونَ** **مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْدًا** = أعواناً أُمُّ أم المؤمنين؟ وجندهم الشياطين، **وجند المؤمنين عليهم** الملائكة. **وَيُرِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا** بالإيمان **هَدَىٰ** بما ينزل عليهم من الآيات **وَالْبَنِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ**

= مجسنا عند التحدث ومجلسكم، فترونا مجلس في صدور المجلس وأنتم في طرفه الحقيق، فإذا كما هذه المثابة وأنتم بتلك، فنحن عند الله خير منكم، ولو كنتم خيراً -أي على خير- لأكرمكم بهذه الأمور كما أكرمنا بها. (حاشية الجمل)

ندياً "الندي" فعيل، أصله "نديو"، والندي: والنادي: مجلس القوم ومتحدثهم، وقيل: هو مشتق من "الندى" وهو الكرم؛ لأن الكرماء يجتمعون فيه. و"مقاماً" و"ندياً" تميزان من "أفعل". (حاشية الجمل) **مَالاً وَمَتاعاً** وقيل: هو ما جدد منه، والخزنى ما رث. (تفسير الكمالين) الخزنى: بالضم أثاث البيت أو أردأ المتاع. (القاموس) **ورنياً**: بمعنى المرتني فقلوه: "منظراً" بفتح الظاء أي صورة وهيئة، وهذا كالذبح والطحن بمعنى المذبح والمطحون. (حاشية الجمل)

معنى الخبر وإنما أخرجه على لفظ الأمر؛ إيداناً بأن إمهاله مما يسعى أن يمتهه استدراجاً وقطعاً لمعاديده، أي يمد له الرحمان ويمهله بطول العمر والتمتع. (تفسير الكمالين) **يستدرجه**. أي بأن يطيل عمره ويكثر ماله، ويمكنه من التصرف فيه. (حاشية الصاوي) **جداً**. أي أعواناً وأنصاراً أي فحينئذ يعمدون أن الأمر على عكس ما قدروه، وأنهم شر مكاناً وأضعف جنداً، لا خير مقاماً وأحسن ندياً، وأن المؤمنين على خلاف صفتهم. (تفسير المدارك مختصراً)

وجند المؤمنين عليهم إلخ: "عليهم" متعق بـ"جد"؛ لما فيه من معنى المعاونة أي معاونون لهم عليهم كما وقع لهم في بدر؛ فإن الكفار كان جندهم إبليس وأعوانه، والمؤمنين كان جدهم الملائكة التي قاتلت معهم. (حاشية الجمل)

والبقيات الصالحات. في "التأويلات النحوية": البقيات الصالحات هي الأعمال الصالحات التي هي من نتائج الواردات الإلهية التي ترد من عند الله على قلوب أهل الغيوب، يعني كل عمل يصدر من عند نفس العبد من نتائج طبعه وعقله، =

هي الطاعات تبقى لصاحبها خيرٌ عند ربك ثوباً وخيراً مردّاً ۞ أي ما يُردُّ إليه ويُرجع، بخلاف أعمال الكفار، والخيرية هنا في مقابلة قوهم: "أيّ الفريقين خير مقاماً". أفرءيت الذي كُفرت بيتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الأرت القائل له: تُبعثُ بعد الموت، والمطالب له بما لا يُؤتى على تقدير البعث مالا وولداً ۞ فأقضيكَ، قال تعالى: أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَيّ أَعْلَمَهُ وَأَنْ يُؤْتَى مَا قَالَه؟

= لا يكون من الباقيات الصالحات، يدل عليه قوله: ۞. ما كُنْ سَدًّا مِمَّا سَفَى (الحل: ٩٦) انتهى. فعلى العاقل أن يجتهد في إصلاح النفس وتركيتها؛ ليتولد منها الأعمال الباقية والأحوال الفاضلة، ويحصل له النسل بلا عقم ونكاح منتج.

هي الطاعات إلخ أي أعمال الآخرة كلها والصلوات الخمس، أو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، كما فسرهما في سورة الكهف. بخلاف أعمال الكفار أي فلأها شر مرداء لكونهم يردون إلى جهنم، فتحصل أن الأعمال كلها باقية لأصحابها، فالمؤمنون تبقى هم الأعمال الصالحة فيتنعمون بها في الحياة، والكفار تبقى لهم الأعمال السيئة فيعذبون بها في النار، فالعاقل يختار لنفسه أي العملين يبقى له. (حاشية الصاوي)

والخيرية إلخ ذكر "أفعل" التفضيل على المشكلة بكلامهم السابق أي أيّ الفريقين خير مقاماً، أو على طريقة قوهم: الصيف أحر من الشتاء، أي أبلغ منه في حره منه في برده، فلا يقال: إن أعمال الكفار لا خير فيها أصلاً، فكيف يصح المفاضلة؟ العاص بن وائل هو أبو سيدنا عمرو الذي فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب ۞، وهو والد عبد الله، أحد العبادة المشهورة. وقوله: "لخاب بن الأرت" هو بدرى من فقراء الصحابة، وذلك أن خباباً كان صائفاً فصاغ لعاص حلياً، ثم طالبه بأجرته فقال له: لن أقضيكَ حتى تكفر بمحمد، فقال خباب: لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث، قال: إني لمبعوث من بعد الموت فسوف أعطيكَ إذا رجعت إلى مال وولد. (حاشية الصاوي)

وقال: أي العاص - وكان كافراً - لخاب - بفتح الحاء المعجمة وتشديد الموحدة - ابن الأرت - تشديد القوقية في آخره - وكان خباب صحابياً. "القائل له" صفة خباب أي القائل لابن وائل: تبعث بعد الموت أي تحيا. والمطالب له بما لا يُؤدى إليك دينك حينئذ.

أطلع الغيب إلخ من قوهم: أطلع الجبل إذا ارتقى إلى أعلاه، والهمزة للاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة أي أنظر في اللوح المحفوظ فرأى ميتة أم اتخذ عبد الرحمن عهداً موثقاً أن يؤتیه ذلك. (تفسير المدارك) أطلع الغيب همزة استفهام وأصله: أطلع، من قوهم: أطلع الجبل إذا ارتقى إلى أعلاه، والمعنى أقدر بلغ من عظمة الشأن إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توجد به العليم الخبير، من "الروح"، وأما قول الشارح في تفسيره "أي أعلمه" فتفسير لارم معناه.

واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أمراً **أَتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا** ١٠٠
بأن يؤتى ما قاله. **كَلَّا** أي لا يؤتى ذلك **سَنَكْتُبُ** نأمر بكتب ما يقول ونمُدُّ له
مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ١٠١ نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره. **وَنُرِثُهُ** ما يقول من المال
والولد **وَيَأْتِينَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** ١٠٢ لا مال له ولا ولد. **وَأَتَّخَذُوا** أي كفار مكة من
دُونِ اللَّهِ الأوثان، **إِلَهَةً يَعْبُدُونَهُمْ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا** ١٠٣ شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا.
كَلَّا أي لا مانع من عذابهم **سَيَكْفُرُونَ** أي الآلهة **بِعِبَادَتِهِ** أي ينفونها كما في آية
أخرى: **﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾** **وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** ١٠٤ أعواناً وأعداء. **الْمَرْنَأَا**
أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ سلطانهم **عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ** هيحهم إلى المعاصي **أَرَأَى** ١٠٥ **فَلَا**
تَعَجَّلْ عَلَيْهِمْ بطلب العذاب **إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمُ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي** أو الأنفاس **عَدًّا** ١٠٦ إلى
وقت عذابهم. اذكر **يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُغْتَقِينَ** بإيمانهم إلى الرحمن **وَفَدًّا** ١٠٧

عند الرحمن. كرر لفظ "الرحمن" في هذه السورة ست عشرة مرة؛ إشارة إلى أن رحمته غلبت غضبه. (حاشية الصاوي)
لا يؤتى ذلك إلخ: يشير إلى أن "كلا" ههنا للردع. اعلم أن للنحويين في هذا اللفظ ستة مذاهب، أحدها: وهو
مذهب جمهور البصريين أنها حرف ردع، والثاني: أنها حرف تصديق بمعنى "نعم"؛ فيكون جواباً، فلا بد أن
يتقدمها شيء لفظاً أو تقديراً، والثالث: وهو مذهب الكسائي أنها بمعنى "حقاً"، والرابع: أنها رد لما قبلها، وهذا
قريب من معنى الردع، والخامس: أنها صلة في الكلام بمعنى "أي". (حاشية الجمل ملخصاً)

ورثته. أي بموته، ويصير ما يقوله إلينا. أي نسلبه منه ونأخذه، بأن نخرجه من الدنيا خالياً من ذلك.
(حاشية الجمل) **فرداً:** المراد بالفردية الانقطاع عن المال والولد بالكلية، وهذه الفردية لا يحصل إلا للكافر، وإلا
فالمؤمن والكافر سواء عند البعث في كونهما منفردين عن المال والولد؛ لقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُ بِفَرْدٍ كَمَا**
حِفْظًا ۖ وَرَّ مَرَّةً﴾ (الأنعام: ٩٤)، ثم يتفاوتون بعد ذلك، فالمؤمن يلاقي أحبابه وأولاده وما اشتهاه، والكافر
يحال بينه وبين ما يشتهي، وينفرد عنه أبداً. (حاشية الجمل بتغيير)

توزهم: أي تعزيهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات. والمراد تعجيب الرسول ﷺ من أقاويل الكفرة
ومغاديتهم في العي، وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق، على ما نطقت به الآيات المتقدمة. (تفسير البيضاوي)

جمع وافد بمعنى راكب. ونشوق المَحْرَمِينَ بكفرهم إلى جهة وردا = جمع وارد بمعنى ماش عطشان. لَا يَمْسُكُونَ أَي النَّاسِ الشَّفْعَةَ لِأَنَّ مَنِ اخْتَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا = أي ^{المدلول عليه بذكر قسمة} شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقالوا أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله كَخَدَّ الرَّحْمَنِ وَلَدًا = قال تعالى لهم: لَقَدْ حَقَمْتُمُ شَيْئًا إِذَا = أي منكراً عظيماً. تَكَاذُ بالتاء والياء الشَّمُوتُ يَتَفَطَّرُنَ بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتسقى الأرض

جمع وافد قيل: يركبون من أول خروجهم من القبور، وهو ظاهر الآية، وقيل: من منصرفهم من الموقف، وعلى كلا القولين فيستمررون راكبين حتى يقرعون باب الجنة. (حاشية الجمل)

معنى راكب: فيركبون على بجائ سرجها من ياقوت، وعلى فوق رحاها من ذهب، وأزمته من زبرجد. قيل: يركبون من أول خروجهم من القبور وهو ظاهر الآية، وقيل: من منصرفهم من الموقف، (حاشية الجمل) ويؤيده ما قال في 'الخطيب' و'الروح': قال ابن عباس ؓ وقد راكبنا، وقال أبو هريرة ؓ على الإبل، وقال علي ؓ والله ما يحشرون على أرجلهم، ولكن فوق فوق رحاها الذهب، وبجائ سروجها ياقوت، وأزمته زبرجد.

وفي 'الكبير' عن علي ؓ قال قال رسول الله ﷺ "والذي نفسي بيده، إن المتقين إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا سوق بيض لها أجنحة، عليها رحال الذهب، ثم تلا هذه الآية". وفي 'القاموس': وقد إليه وعليه يفد وقد أو وفادة وإفادة قدم وورد. وفي 'البيضاوي': "وفدا" واهدين عليه تعالى، كما يفد الوفاد على الملوك متطربين لكرامتهم وإنعامهم. معنى ماش عطشان [أي مشاة عطاشا قد تقطعت أعناقهم من العطش. و"الورد": الجماعة يردون الماء. ولا يرد أحد إلا بعد للعطش. وقيل: يساقون إلى النار بآهانة واستخفاف كأنهم نَعَم عطاش مشتاق إلى الماء. (حاشية الجمل)] فإن من يرد الماء لا يرده إلا العطش. "الورد" في "القاموس": القوم يردون الماء.

أي شهادة إلح تفسر للعهد، والمعنى: لا يشفع للعصاة إلا من شهد أن لا إله إلا الله، ويحتمل أن يكون من عهد الأمير إلى فلان هكذا أي أمره، أي لا يشفع إلا بالمأمور بالشماعة. (تفسير الكمالين) شينا إذا إلح على الالتفات للمبالغة في الدم، والتسجيل عليهم بالجرأة على الله، و"الإد": بالفتح والكسر العظيم المكرو، و"الإدة" الشدة، وأدني الأمر أثقلني وعظم علي. (تفسير البيضاوي)

والماء لماعع والكسائي؛ لأنه تأنيث الفاعل غير حقيقي فيجوز الوجهان. (تفسير الكمالين) يتفطرون: أي يتشققن، وقوله: "بالنور" أي يتفطرون، وقوله: "بالانشقاق" راجع لكل من النور والتاء.

وَنَحْنُ الْجَبَالُ هَذَا ١٠ أي تنطبق عليهم من أجل أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ١١ قال تعالى:
وَمَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ١٢ أي ما يليق به ذلك. إن أي ما كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ١٣ ذليلاً خاضعاً يوم القيامة، منهم عزيز
وعيسى. لَقَدْ أَحْضَصْتُمْ وَعَدْتُمْ عَدًّا ١٤ فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم.
وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ١٥ بلا مال ولا نصير يمنعه. إِنَّ الدِّينَ ۖ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ١٦ فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله
تعالى. فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ أَي الْقُرْآنَ بِلِسَانِكَ الْعَرَبِيِّ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ النار بالإيمان
وتنذر تخوف به قَوْمًا لَدُنَّا ١٧ جمع ألد أي ذو جدل بالباطل، وهم كفار مكة. وكنتم
أي كثيراً أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ أَي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرِّسَالَ هَلْ تَحْسُرُونَ ١٨
وفي نسخة: الجنة
بكسر الدال كثير الخصومة

هذا إلخ. في "هذا" ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مصدر في موضع الحال أي مهددة من هذا زيد الحائط أي هدمه.
والثاني: وهو قول أبي جعفر أنه مصدر على غير لفظ الفعل؛ لأن الخور السقوط والهدم، وهذا على أن يكون
من هذا يهد أي الهدم، والثالث: أن يكون مفعولاً من أجله أي لأن هذا. (حاشية الجمل بتغيير يسير)
من أجل أَنْ دَعَوْا: أشار به إلى أن محل "أَنْ دَعَوْا" نصب على المفعول له، والعامل فيه "هذا" أي هذا لأن دعوا،
علل الخور بالهدم، من "الجمل". وعبارة "روح البيان": منصوب على حذف اللام المتعلقة بـ "تكاد"، أو مجرور
بإضمارها أي تكاد السماوات تنفطرن والأرض تنشق والجبال تحرق؛ لأن دعوا له سبحانه ولدا.
وعدهم عداً: أي عد أشخاصهم وأنفاسهم وآجالهم. الرحمن ود: أي في الدنيا والآخرة، والتنوين للتعظيم أي ود
عظيماً، فكلما عظمت طاعتهم عظم ودّهم لرحمهم ولأحبابه. وعبر بـ "الرحمن" لعظم تلك النعمة؛ فإن المحبة رأس
الإيمان وأساسه، لما في الحديث: "ألا لا إيمان لمن لا محبة له، فمن أعطي المحبة لله ولأحبابه فقد أعطي خير الدنيا
والآخرة"؛ لأن المحبة حكمة إيجاد الخلق، لما في الحديث القدسي: "فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق، فبي عرفوني"
وبالجمل فالحبة أمرها عظيم؛ ولذا كان تنافس العارفين فيها، فكل من عظمت معرفته ازداد محبة وشغفا.
وعبر بأداة الاستقبال؛ لأن المؤمنين كانوا بمكة في مبدأ الإسلام مغرقين، فوعد الله رسوله بأن يولف بين قلوب
المؤمنين، ويضع فيها المحبة، فهذه الآية نزلت في مبدأ الإسلام؛ تسلياً له ﷺ. و"ودّ" بضم الواو للسبعة، وقرئ بفتحها
وكسرهما فهو مثلث. (حاشية الصاوي) لداً: شديد الخصومة. وهذا الجمع من قبيل قوله: فعل لنحو أحمر وحمرا.

يَجِدُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ أَوْتَسْمِعُ لِهَيْمٍ رِكْرًا ۚ صَوْتًا خَفِيًّا لَا، فَكَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلَئِكَ فَهَلْكَ هَؤُلَاءِ.

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون آية أو أربعون وثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ۝ الله أعلم بما نزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى ۝ لتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل، أي خفف عن نفسك. إلا لكن أنزلناه تذكرةً به لمن يخشى ۝ يخاف الله.....

ركر الركر بالكسر الصوت الخفي، كذا في "القاموس". أصل الركر: هو الحفاء، منه ركر الرمح. هلك هؤلاء أي إن أعرضوا عن تدبر ما أنزل عليك فعاقبتهم أهلاك. (تفسير المدارك) سورة طه وعن أبي ابن كعب ۞ عن النبي ۞ أنه قال: "من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار". وهذه السورة سبب إسلام عمر بن الخطاب ۞. كذا في "التفسير الزاهدي". مكية أي كلها، وقيل: إلا "فاصر على ما يقولون" الآية. وهذه السورة نزلت قبل إسلام عمر بن الخطاب ۞. وكانت سببا فيه. (حاشية الصاوي) الله أعلم إلخ أي إن هذه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وقيل: إن طه اسم له ۞. حذف فيه حرف النداء، وقيل: فعل أمر أصله: طأها أي طأ الأرض بقدميك معا. حوطب به لما كان يقوم في تحجده على إحدى رجليه، ويريح الأخرى من شدة التعب وطول القيام. وقال الكلبي: لما نزل على النبي ۞ الوحي بمكة اجتهد في العبادة واشتدت عبادته، فجعل يصلي الليل كله رماحا حتى نزلت هذه الآية، فأمر الله أن يخفف عن نفسه، فيصلح وينام. (حاشية الجمل ملخصا)

لتعب عما فعلت إلخ الشقا شائع في التعب، ومنه "سيد القوم أشقاهم"، أخرج ابن المنذر والبيهقي في "الشعب" عن ابن عباس ۞ كان النبي ۞ يربط نفسه ويضع إحدى رجليه على الأخرى، فنزلت "طه"، رواه عبد بن حميد. وقيل: المعنى لتعب لفرط تأسفك على كفار قريش. (تفسير الكمالين) إلا لكن أنزلناه قال الكرخي: أشار إلى أن الاستثناء مقطوع وأن "تذكرة" مفعول من أجله، والعامل "أنزلناه" المقدر لا المذكور، وكل واحد من "لتشقى" و"تذكرة" علة لقوله "ما أنزلنا"، وتعدى في "لتشقى" باللام؛ لاختلاف العامل؛ لأن ضمير "أنزلنا" لله، وضمير "لتشقى"؛ للنبي ۞. فلم يتحد الفاعل، واتحد في "تذكرة"؛ لأن المذكور هو الله تعالى، وهو المنزل فنصب بغير لام. من (حاشية الجمل)

تَنزِيلًا بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بفعله الناصب له **مَمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ لَعْنَى** : جمع عليا ككبرى وكُبر. هو **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ** وهو في اللغة سرير الملك **أَسْتَوَى** : استواء يليق به. **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** وما بينهما من المخلوقات وما تحب لثرى : هو التراب الندي، والمراد الأرضون السبع؛ لأنها تحته. **وَإِنْ جَهَرُوا بِالْقَوْلِ فِي ذِكْرِ أَوْ دَعَاءِ فَاللَّهُ غَنِيٌ عَنِ الْجَهْرِ** به **فَبِهِ يُعَلِّمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** : منه، أي ما حدثت به النفس، وما خطر ولم تحدث به، فلا تجهد نفسك بالجهر. **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ**

بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ: عوض؛ فليس المراد البذل الاصطلاحي، وقوله "من اللفظ" أي من التلفظ والنطق بفعله أي المقدر تقديره: نزلناه تنزيلا، فحذف وجوبا. (حاشية الجمل) هو **الرحمن** أشار الشارح إلى أن هذا نعت مقطوع؛ لقصد المدح. **استواء يليق به**. هذا على طريق السلف المفوضين علم التشابه إلى الله تعالى، وأما على طريق الخلف فقال: اعلم أن العرش سرير الملك، والاستواء الاستقرار، والمراد به ههنا الاستيلاء، ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك؛ لأنه من توابع الملك، فذكر اللازم وأريد الملزوم، يقال: استوى فلان على سرير الملك عني قصد الإخبار عنه بأنه ملك وإن لم يقعد على السرير المعهود أصلا، كذا في 'روح البيان'.

التراب الندي. أي المبلول، والمراد -أي مما تحت الثرى- الأرضون السبع؛ لأنها تحته، أي لأن الأرضون تحت الثرى. وقيل: الثرى صخرة تحت الأرض السابعة. قال النيسابوري: التحقيق "الثرى" التراب الندي وهو ما جاور البحر من جرم الأرض، فالذي تحته هو ما بقي من جرم الأرض إلى المركز. عن محمد بن كعب: أن تحت الثرى هو تحت سبع أرضين. (تفسير الكمالين)

في ذكر أو دعاء: والتخصيص بهما مع عموم اللفظ بقرينة قوله: **فَبِهِ يُعَلِّمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** (طه: ٧) فإنه إما يصح إذا كان المخاطب بالقول هو الله تعالى، وذلك إما هو في الدعاء والذكر. (تفسير الكمالين) وفي "البضاوي": أي "وإن تجهر إلخ" أي وإن تجهر بذكر الله ودعائه، فاعلم أنه غني عن جهرك؛ فإنه تعالى يعلم السر وأخفى منه، وهو ضمير النفس، وفيه تبيينه على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لإعلام الله بل لتصوير النفس بالذكر، ورسوخه فيها، ومعها عن الاشتغال بغيره، وهضمها بالتضرع والجوار.

فَاللَّهُ غَنِيٌ: يعني أن الجواب محذوف وأقيم في اللفظ عليه مقامه. (تفسير الكمالين) **ما حدثت به النفس** و"ما خطر ولم تحدث به" هذا تفسير لـ "أخفى"، وفي "الخطيب": قال الحسن في السر ما أسر الرجل إلى غيره، وأخفى من ذلك ما أسر في نفسه. وعن ابن عباس **﴿السر ما أسر في نفسك، وأخفى من السر ما يقيه الله تعالى في قلبك من بعد.**

أَلْحَسَنَى : التسعة والتسعون الوارد بها الحديث، و"الحسنى" مؤنث الأحسن. **وَهَلْ** قد **أَتَنَكَ** حديثُ **مُوسَى** : **إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ** لامرأته **أَمْكُثُوا هُنَا**، وذلك في مسيره من مَدْيَنَ طالبا مصر **إِنِّي** **ءَاثَمْتُ** أبصرت **نَارًا لَعْنَى** **ءَاتِيَكُمْ** مَتَّهَا بقبسٍ شعلة في رأس فتيلة أو عود أو أحد على **النَّارِ هُدًى** : أي هاديا يدلني على الطريق. وكان أخطأها؛ لظلمة الليل، وقال: "لعل"؛ لعدم الجزم بوفاء الوعد. **فَلَمَّا أَتَتْهَا** وهي شجرة عوسج.....

والحسنى مؤنث الأحسن أي فهي اسم تفصيل يوصف به الواحد المؤنث والجمع من اندكر والمؤنث. (تفسير أبي السعود) ومراد الشارح بهذا الجواب عما يقال: لِمَ لم يقل "احسان"؟ (حاشية الجمل)

وَهَلْ أَتَاكَ. الاستفهام للتشويق والتقرير في ذهن السامع، والجملة مستأنفة خطاب لسيدنا محمد ﷺ، كأن الله يقول له: إنا أرسلناك بالتوحيد، ولا غربة في ذلك؛ فإنه أمر مستمر فيما بين الأنبياء كآبِرا عن كآبر، وقد حوْطِبَ به موسى حيث قيل له: "إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني" وبه ختم موسى مقافته حيث قال: "إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"، فالمقصود من الاستفهام تشويق السامع؛ ليتنقى ما ذكر بتطلع والتفات وحضور قلب؛ فإنه مستحيل عليه تعالى، أو أن 'هل' بمعنى "قد" كما قال المفسر. (حاشية الصاوي)

إِذْ رَأَى نَارًا. ظرف للحديث، وقيل: ظرف لمضمَر أي حين رأى نارا كان كيت وكيت، وقيل: مفعول لمضمر مقدم أي اذكر وقت رؤيته نارا. روي أنه **استأذَنَ** شعبيا **إِلَى** الخروج إلى أمه وأخيه عصر، فخرج بأهله، وأخذ على غير الطريق؛ مخافة من ملوك الشام، فما وافى وادي طوى ولد له ولد في ليلة مظلمة شاتية مثلجة، وكانت ليلة الجمعة، وقد ضل الطريق، وتفرقت ماشيته، ولا ماء عنده. وقدح زنده فلم يجرح نارا، فبينما هو في ذلك إذ رأى على يسار الطريق من جانب الطور نارا، فقال لأهله: امْكُثُوا، واحطاطوا للمرأة والولد والخدام، وقيل: لها، والجمع إما بظاهر لفظ الأهل أو للتفخيم. (حاشية الجمل)

لِأَهْلِهِ امْكُثُوا. واحطاطوا لامراته وولدها وخدام، ويجوز أن يكون للمرأة وحدها، خرج على ظاهر لفظ الأهل؛ فإن الأهل يقع على الجمع، وأيضا قد يحاطب الواحد بلفظ الجمع تفخيما كما في "الخطيب". واسم امرأة موسى **سَفُورَا**، وقيل: صفوريا، وقيل: صفورة. (حاشية الجمل)

شُعْلَةٌ في "القاموس". القبس شعلة من نار تقبس من معظم النار. (تفسير الكمالين) **هاديا**. أو يهدي أبواب الدين؛ فإن أفكار الأبرار مائلة إليها في كل ما يعين لهم. (تفسير البيضاوي) **شجرة عوسج** "عوسج" بفتح العين الشوك كما في "القاموس"، والمراد بها شجرة ذات شوكة.

نُودِيَ يَمُوسَى ۖ إِنِّي بِكَبِيرٍ لَّا أَكْثُرُ **إِنِّي** بكسر الهمزة بتأويل "نودي" بـ "قيل"، و**بفتحها** بتقدير الباء أنا تأكيد لياء المتكلم **رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ الْمُطَهَّرِ** أو المبارك **طُوًى ۖ** بدل أو عطف بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان، وغير مصروف لابن عامر والكوفيين **لِلتَّائِيثِ** باعتبار البقعة مع العلمية. **وَأَنَا أَخَذْتُكَ مِنْ قَوْمِكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۖ** إليك مني. **إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۖ** فيها. **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا** عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها **لِتُجْزَىٰ فِيهَا كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۖ** به من خير وشر. **فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا أَيُّ** عن الإيمان بها **مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فِي** إنكارها **فَتَرَدَّى ۖ** أي فتهلك إن صددت عنها. **وَمَا تَلَكَ**

نودي يا موسى إلخ: في "البيضاوي": قيل: إنه لما نودي قال: من المتكلم؟ قال: "إني أنا الله"، فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام شيطان، فقال: أنا عرفت أنه كلام الله؛ بأي أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء و**بفتحها**: لابن كثير وأبي عمرو بتقدير الباء أي بأي. (تفسير الكمالين)

فاخلع نعليك إلخ: أمره بذلك؛ لأن الخفوة تواضع وأدب؛ ولذلك طاف السلف حافين. وقيل: لنجاسة نعليه؛ فإيهما كانا من جلد حمار غير مدبوغ، وقيل: معناه فرغ قلبك من الأهل والمال. (تفسير البيضاوي) **طوى**: اسم واد بالشام، وأمر بخلع النعنين؛ لأن الخفوة أدخل التواضع وحسن الأدب. (روح البيان) **للتأنيث باعتبار البقعة**: وذلك هو الأصل في أسماء الأماكن، يصرف باعتبار جعله اسماً للمكان، ولا يصرف اعتباراً لتأنيثه وجعله علماً للبقعة. (تفسير الكمالين) **لذكرى فيها**: مصدر مضاف إلى المفعول، أي لتذكرتي في الصلاة؛ فإنها مشتملة على كلامي، وقيل: مضاف للفاعل أي لذكرى إياك، وخصت الصلاة بالذكر وأفردت بالأمر؛ لفضلها وإنافتها على سائر العبادات، لما نيظت به من ذكر المعبود، وشغل القلب واللسان بذكره. (حاشية الجمل)

أكاد أخفيها: أي أريد إخفاء وقتها أو أقرب أن أخفيها؛ فلا أقول: إنها آتية، ولولا ما في الإخبار بآتيها من اللطف وقطع الأعذار لما أحررت به، أو أكاد أظهرها، من أخفائها إذا سلب عنه حفاة. (تفسير البيضاوي)

وما تلك بيمينك: أي بعد أن خلع عليه خنعة النبوة والرسالة بسط به الكلام؛ ليرداد حيا وشغفا، ويؤيده بالمعجزات الباهرة، و"ما" اسم استفهام مبتدأ، و"تلك" اسم إشارة خبر، وقوله: "بيمينك" متعلق بمحدوف حال، والعامل فيه معنى الإشارة، وهذا أحسن من جعل "تلك" اسماً موصولاً بمعنى "التي" و"بيمينك" صلتها؛ لأنه ليس مذهب البصريين. (حاشية الصاوي)

كائنة **بيمينك موسى** - الاستفهام للتقرير؛ ليرتب عليه المعجزة فيها. **قال** هي
 عصي **أوكو** أعتمد **عنها** عند الوثوب والمشي **وأهش** أخبط ورق الشجر بها
 ليسقط **على عسي** فتأكله **ولى** فيها **منار** جمع "مأربة" مثلث الرء أي حوائج أخرى -
كحمل الزاد والسقاء وطرود الهوام، زاد في الجواب بيان حاجاته بها. **قال** ألقتها
موسى - **فأنفها فإذا** هي **حية** ثعبان عظيم **تسعى** - تمشي على بطنها سريعاً
 كسرعة الثعبان الصغير المسمى بـ "الجان" المعبر به عنها في آية أخرى. **قال** **حدها**
 ولا **حرف** منها **سبعينها** سيرتها منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها **الأولى** -
فأدخل يده **في** **فمها** **فعادت** عصا،

كائه يشير إلى أنه ظرف مستقر في موضع الحال، من اسم الإشارة الواقع مبتدأ وحراً، والعامل فيه معنى
 الإشارة. (تفسير الكمالين) **للتقرير** أي لتثبيت؛ لأن العصا من جنس الخشب. **قال** كانت من آس الجنة، نزل
 بها آدم **عليه السلام** منها. (حاشية الصاوي) **عند الوثوب** أي عند الطفرة، كذا في "المدارك". وفي "الجمال": النهوض
 القيام، كما عُبِّرَ به غيره. **أحط** الخطب باحذاء المعجزة: ضرب الورق ليسقط. (تفسير الكمالين)
كحمل الراد أشار بالكاف إلى أن لها منافع أخرى، روي عن ابن عباس **رضي الله عنه** أن عصا موسى كان يحمل عليها
 راده وسقاه، فجعلت تماشيه وتحذته، وكان يضرب بها الأرض فيخرج له ما يأكله يومه، ويركها فيخرج الماء،
 فإذا رفعها ذهب الماء، وكان إذا انتهى ثمره ركزها فصارت شجرة، فأورقت وأثمرت، وإذا أراد الاستقاء
 أدلاها، فطالت على طول البئر، وشعبتها كدلوين، وكانت شعبتها تصيفان بالليل كالسراج، وإذا طهر له عدو
 كانت تحارب وتناضل له. (تفسير الجمل)

وطرد الهوام الطرد: الإرعاح والإبعاد على سبيل التخفيف (صراح) **فإذا** هي **حية** في "البيضاوي": قيل: لما
 ألقتها انقلبت حية صفراء بغلظ العصا، ثم تورمت وعظمت، فلذلك سماها "جاناً" تارة نظراً إلى المبدأ، و"ثعباناً"
 مرة باعتبار المنتهى، و"حية" أخرى بالاسم الذي يعم الحاليين. وقيل: كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان،
 ولذلك قال: "كأنها جان" فأشار الشارح إلى الجمع بين الثلاثة بتفسير الحية بالثعبان؛ فإنها اسم جنس، وقوله:
 "المعبر به عنها في آية أخرى" أي قوله تعالى: **فَمَسَّهَا فَهِيَ كَأَنَّهُ جَانٌّ** (النمل: ١٠)

وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها، وأرى ذلك السيد موسى؛
 لقلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون. **وَأَضْمَمُ يَدَكَ اليمنى** بمعنى الكف إلى جناحك
 أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها **تَخْرُجُ** خلاف ما كانت عليه من
 الأدمة **بَيَضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** أي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر **آيَةً أُخْرَى** ^{بضم الهجزة أي السيرة}
 وهي و"بيضاء" حالان من ضمير "تخرج". **لَنُرِيكَ بِهَا** إذا فعلت ذلك؛ لإظهارها **مِنْ آيَاتِنَا**
الآيَةِ الْكُبْرَى أي العظمى على رسالتك. وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى
 جناحه كما تقدم وأخرجها. **أَذْهَبَ رَسُولًا إِلَى فِرْعَوْنَ** ومن معه **إِنَّهُ طَغَى** ^{أي موسى ثانيا} ^{تحت العضد إلى الإبط} ^{اليد من الإبط} جاوز
 الحد في كفره إلى ادعاء الإلهية. **قَالَ رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي** وسَّعه لتحمل الرسالة،
وَيَسِّرْ سَهْلًا لِي أَمْرِي ^{أي} **لأَبْلُغَهَا وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي** حدثت من احتراقه
 أي احتراق اللسان

موضع الإدخال: وهو فمها، "موضع مسكها" أي الاتكاء عليها، وقوله: "بين شعبتيها" طرف لمسكها، أو حال
 منه، أو نعت له أي لما وضع يده في فمها، وانقلبت عصا ويده يحاها رأى محل يده هو ما بين الشعبتين،
 فالشعبتان صارا شذقين، وصار ما تحتهما - وهو محل مسكها - بيده عنقا للحية. (حاشية الجمل)
من غير سوء: متعلق بـ "تخرج"، وهذا يسمى عد أهل البيان احتراسا، وهو أن يؤتى بشيء يرفع توهم غير
 المراد؛ لأن البياض قد يراد به البرص والبهق. (حاشية الصاوي) **الآية الكبرى إلخ:** [أشار إلى أنه نعت للمفعول
 المحذوف] في "السمير": يجوز أن يتعلق "آياتنا" بمحذوف على أنه حال من "الكبرى"، ويكون لـ "كبرى"
 مفعولا ثانيا "لنريك" أي لنريك الكبرى حال كونها من آياتنا. (حاشية الجمل)
واحلل عقدة: [فإنما يحسن التبليغ من البليغ (ق)] أي لُكنة حاصلة فيه، وقد أحيب محلها، فعاد لفصاحته
 الأصلية، وهذا هو الأحسن. (حاشية الصاوي مختصرا) **حدثت من احتراقه:** وذلك أن فرعون حمله يوما، فأخذ
 لحيته ونثفها، لما كانت مرصعة بالجواهر، فغضب وقال: إن هذا عدوي المطلوب، وأمر بقتله، فقالت آسية
 زوجته: أيها الملك، إنه صبي، لا يفرق بين الجمر والياقوت، فأحضر بين يدي موسى، بأن جعل الجمرة في
 طست والياقوت في آخر، فقصده إلى أخذ الجواهر، فأمال جبرئيل يده إلى الجمرة، فرفعه إلى فيه، فاحترق لسانه
 فكانت مه لكنة. (روح البيان) واختلف العلماء في احتراق يده، قيل: احترقت يده، وقيل: لم تحترق، ونقل لم
 تحترق، ونقل أيضا أن تبيض يده كان لأخذ الحمرة واللحية والتف. واختلفوا في زوال العقدة بكماها، فقيل:
 بقي بعضها، وقال الحسن: زالت بالكلية، والحق أنه انحل أكثر العقد، من "الخطيب".

بجمرة وضعها فيه وهو صغير، يفقهوا يفهموا قَوْلِي ٢٢ عند تبليغ الرسالة. وَأَجْعَل
 لِي وَزِيرًا مَعِينًا عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِي ٢٣ هَرُونَ مفعول ثانٍ أَخِي ٢٤ عطف بيان شَدَّذَ بِهِ
 أَزْرِي ٢٥ ظهري وأشركته في أمري ٢٦ أي الرسالة والفعْلان بصيغتي الأمر والمضارع
 المجزوم وهو جواب للطلب، كَي نُسَنِّحَكَ تَسْبِيحًا كَثِيرًا ٢٧ وَتَذْكُرَكَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٢٨
 نَسْنَحُ أي نُسَنِّحُ ٢٩ عالما فأنعمت بالرسالة، قال قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ٣٠
 مَنَّا عَلَيْكَ. وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ٣١ إِذْ لِلتَّعْلِيلِ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ

واجعل لي وزيراً الخ يجوز أن يكون "لي" مفعولاً ثانياً مقدماً، و"وزيراً" هو المفعول الأول، و"من أهلي" يجوز
 أن يكون صفة لـ"وزيراً"، ويجوز أن يكون متعلقاً بـ"اجعل"، و"هارون" بدل من "وزيراً"، ويجوز أن يكون
 "وزيراً" مفعولاً ثانياً، و"هارون" هو الأول، وقدم الثاني عليه اعتناءً بأمر الوزارة. وعلى هذا فقولُه: "لي" يجوز أن
 يتعلق بنفس الجعل أو بمحذوف، على أنه حال من "وزيراً"، وهو في الأصل صفة له، و"من أهلي" على ما تقدم
 من وجهيه، ويجوز أن يكون "وزيراً" مفعولاً أولاً، و"من أهلي" هو الثاني.

والوزير قيل من الورر وهو الثقل، سمي بذلك؛ لأنه يتحمل أعباء الملك ومؤنته، فهو معين على أمر الملك وقائم
 بأمره. وقيل: من الورر وهو الملجأ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْجَأُ الْفُلُوكَ﴾ (القيامة: ١١) وقيل: من المؤازرة وهي
 المعاونة، وكان القياس أزياراً بالهمزة؛ لأن المادة كذلك. (تفسير السمين)

مفعول ثانٍ يعني أن "هارون" مفعول ثانٍ، والأول "وزيراً" والأولى عكس هذا؛ لأن القاعدة أنه إذا اجتمع معرفة
 ونكرة يجعل المفعول الأول هو المعرفة؛ لأن أصله المبتدأ، والنكرة المفعول الثاني؛ لأن أصله الخبر، و"وزيراً" نكرة،
 و"هارون" معرفة بالعلمية، كذا في "الجمل". وأيضاً صرح به في "روح البيان" و"البصاوي" و"آبي السعود" و"المدارك"
 وغيره أن "هارون" مفعول أول لـ"اجعل" قدم عليه الثاني وهو "وزيراً"؛ للعناية لأن مقصوده الأهم طلب الوزير.

عطف بيان أي لـ"هارون"، ولا يشترط فيه كون الثاني أشهر كما توهم؛ لأن الإيضاح حاصل من المجموع
 كما حقق في "المطوّل" وحواشيه، وقيل: إن المضاف إلى الضمير أعرف من العلم. وقيل: إنه عطف بيان
 لـ"وزيراً" وهو أشهر منه، وجعله القاضي بدلاً. (تفسير الكمالين) **أزري**. قال في "القاموس": الأزر الإحاطة
 والقوة والظهر، ملخصاً منه. وهو أي المضارع المجزوم جواب للطلب أي قوله: "اجعل".

سؤلك أي مسؤلك، فعل بمعنى مفعول كالحيز بمعنى المحبوز. (روح البيان) **إذ للتعليل** ويجوز أن يكون بدلاً
 من "مرة" (تفسير الكمالين)

مَنَامًا أَوْ إلهَامًا لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد **مَا يُوحَى** ١٠ في أمرك، ويبدل منه **أَن أَقْذِفِيهِ أَلْقِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ** بالتابوت في **آلِيمٍ** بحر النيل ^{من قوله "ما يوحى"} **فَلْيَلْقِهِ آلِيمٌ بِالسَّاحِلِ** أي شاطئه، والأمر بمعنى الخبر **يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ** ^{البحر بالعربية} وهو فرعون **وَأَلْقَيْتُ** بعد أن أخذك **عَلَيْكَ حَبَّةٌ مِّمِّي لِتُحَبَّ** من الناس، فأحبك فرعون وكل من رآك **وَلَتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ١١ **تَرْبِي** على رعايتي وحفظي لك. **إِذْ لِلتَّلْعِيلِ تَمْشِي أَخْتُكَ** **مريم**

مَنَامًا أَوْ إلهَامًا: فلا يلزم نوة أم موسى كما قيل، ويحتمل أن يكون على لسان ملك، ولا يستلزم ذلك ببوحها؛ فإن النبي من أوحى إليه بأحكام الشريعة ولم يؤمر بتسفيها. (تفسير الكمالين) **ما يوحى**. معناه ما لا يعلم إلا بالوحي، أو ما يسعى أن يوحى، كذا في 'الخطيب'. **في أمرك** قيده به ليعيد؛ فإن مفعول الوحي لا يكون إلا ما يوحى، وفسر غيره بما لا يعلم إلا بالوحي. (تفسير الكمالين)

بحر النيل و'اليم' البحر كما في 'القاموس'. والمراد منه نيل مصر، في قول جميع المفسرين. كذا في 'روح البيان'. **والأمر** أي 'فليلقه' معنى الخبر أي 'فبقيته'. (حاشية الحمل) ولما كان إلقاء البحر إياه بالساحل أمراً واجب الوقوع؛ لتعلق الإرادة الربانية به جعل البحر كأنه ذو تمبير مطيع، أمر بذلك وأخرج الجواب محرج الأمر، فصورته أمر ومعناه خير، من 'أبي السعود'.

والأمر بمعنى الخبر: أي وحكمة العدول عنه أنه لما كان إلقاء البحر إياه بالساحل أمراً واجب الحصول؛ لتعلق الإرادة به نزل البحر منزلة شخص مطيع، أمره الله بأمر لا يستطيع مخافته. (حاشية الصاوي)

يأخذه عدو لي إلخ: جواب 'فليلقه' وتكرير 'عدو' للمبالغة؛ أو لأن الأول باعتبار الواقع، والثاني باعتبار المتوقع. قيل: إنها جعلت في التابوت قطناً ووضعته فيه، ثم قيرته وألقته في اليم، وكان يشرع منه إلى بستان فرعون ثم، فدفعه الماء إليه، فأداه إلى بركة في البستان، وكان فرعون جالساً على رأسها مع امرأته أسية ست مزاحم، فأمر به فأخرج، ففتح فإذا هو صبي أصبح الناس وجهاً، فأحبه حبا شديداً. (تفسير البيضاوي) **لتحب**: [يفتح الحاء بزنة المجهول]. [قدر عنة الإلقاء ليتأتى عطف قوله: "ولتصنع" عليه. (تفسير الكمالين)

تربي على رعايتي: أي فالعير هما بمعنى الرعاية محازاً مرسلًا من إطلاق السبب - وهو العير أي نظرها - على المسبب، وهو الحفظ والرعاية. (حاشية الحمل) **تمشي**: صيغة المضارع حكاية عن الحال الماضية. **أختك مريم**: أي وكانت شقيقته، وهي غير أم عيسى عليه السلام. (حاشية الصاوي)

لتعرف خبرك، وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هن
دُلِّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ^{تفحص عن أحوالك} ؟ فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها **فرجعت إلى أمك كي تقرَّ**
عَبْهَا بِلِقَائِكَ وَلَا حُزْنَ حينئذ **وَقَتَلْتَ نَفْسًا** هو القبطي بمصر، فاغتممت لقتله من جهة
فرعون **فَحِينَتَ مِّنَ أَلَمٍ وَفَتَنِكَ فُتُونًا** اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك، وخلصناك منه
فلتت سنين عشرًا **وَأَهْلَ مَدْيَنَ** بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك
بابنته **ثُمَّ حَفَّتْ عَلَىٰ قَدَرٍ** في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك **يَمُوسَىٰ** ^{السن الذي يوحى فيه الأنبياء}
وَصَضَعْتَ اخترتك **لِقَسَىٰ** ^{أي بمقدار} بالرسالة. **أَذْهَبْتَ وَأَحْوَكَ إِلَى النَّاسِ بِأَيْتِي** التسع
وَلَا تَبَيَّنَا تفترا **وَيَذْكُرِي** ^{ببتسبيح وغيره}. **أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ** إنه طعى

لتعرف خبرك أي فوجدتك أنك وقعت في يد فرعون، فدلتهم على أمك حيث قالت: 'هل أدلكم إلح'.
(حاشية الصاوي) **وَأَنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلْح** أي لحكمة عظيمة وهي وقوعك في يد أمك؛ لأنك لو رضعت غيرها لاستغفوا
عن أمك. (حاشية الصاوي) **عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ** أي يكمل له رضاعه، وكانت أمه قد أرضعت ثلاثة أشهر، وقيل: أربعة
قبل إلقائه في اليم. (حاشية الجمل) **وَلَا حُزْنَ** أي أمك أو لا تحزن أنت على فراقها وفقد اشتاقها. (تفسير البيضاوي)
وَقَتَلْتَ نَفْسًا وكان عمره إذ ذاك ثلاثين سنة، قوله: "هو القبطي" واسمه قاب، وكان طاحا لفرعون، وقوله: "من
جهة فرعون" أي لا من جهة قتله؛ لأنه كان كافرا وأيضاً قتله له كان خطأ. (حاشية الجمل) **وَفَتَنَكَ فُتُونًا** أي
خلصناك من محبة بعد أخرى، روي عن سعيد بن جبیر سأل ابن عباس ^{عليه السلام} عن هذه الآية، فقال: **خلصناك من محبة**
بعد محبة، ولد في عام كان يقتل فيه الولدان فهذه فتنة يا ابن جبیر، وألقته أمه في البحر وهم فرعون يقتله، وقتل
قبطيا، وأجر نفسه عشر سنين، وضل الطريق وصلت غممه في ليلة مظلمة، وكان يقول عند كل واحدة "فهذه فتنة
يا ابن جبیر". (حاشية الصاوي) **مَدْيَنَ** هي قرية شعيب ^{عليه السلام} على ثلثي مراحل من مصر. (تفسير الكمالين)
إِلَى النَّاسِ قدره إشارة إلى أنه حذف من هنا؛ لدلالة قوله فيما يأتي 'إلى فرعون' عليه كما أنه حذف فيما يأتي قوله
"بأيتي"؛ لدلالة ما هما عليه، ففي الكلام احتباك، حيث حذف من كل نظير ما أثبتته في الآخرة. (حاشية الصاوي)
وَلَا تَبَيَّنَا يقال: ونى بني ونيا إذا افتر، والوني الفتور. **أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ** إن قلت: ما حكمة جمعها في ضمير
واحد، مع أن هارون لم يكن حاضرا في محل المناجاة، بل كان في ذلك الوقت بمصر؟ أجيب بأن الله كشف
الحجاب في ذلك الوقت عن سمع هارون حتى سمع الخطاب مع أخيه، لكن موسى سمعه من الله بلا واسطة،
وهارون سمعه من جبriel عن الله، وهذا أحسن ما يقال. (حاشية الصاوي)

بَادِعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةِ. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا فِي رَجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ يَتَعَطَّ أَوْ تَحْشَى ١٢
 اللَّهُ فَيَرْجِعَ، وَالتَّرْجِي بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا؛ لَعَلَّمَهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ. قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ
 أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ١٣ عَلَيْنَا أَيْ يَتَكَبَّرُ. قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي
 مَعَكُمَا بِعَوْنِي أَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَأَرَى ١٤ مَا يَفْعَلُ. فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ
 فَأَرْسَلْنَا مُعْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَى الشَّامِ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ أَيْ خَلَّ عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْمَالِكَ إِيَاهُمْ
 فِي أَشْغَالِكَ الشَّاقَّةِ كَالْحَفَرِ وَالْبِنَاءِ وَحَمَلِ الثَّقِيلِ قَدْ جِئْتَكُم بِنَاصِيَةٍ بِحُجَّةٍ مِنْ رَبِّكَ عَلَى
 صِدْقِنَا بِالرَّسَالَةِ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ أَهْدَى ١٥ أَيْ السَّلَامَةُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ. إِنَّا قَدْ
 أَوْحَى إِلَيْنَا أَنْ أَلْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ مَا جِئْنَا بِهِ وَتَوَلَّى ١٦

قولا ليا إلخ: مثل: ﴿مَنْ هُنَا مَنْ هُنَا﴾ وَهُدَيْتَ إِلَى رَيْتَ فَحَشَى (النازعات: ١٩) فإنه دعوة في صورة عرض ومشورة حدرا أن تحمله الحماقة على أن يسطو عليكما، أو احتراماً لما له من حق التربية عليك، وقيل: كنياه وكان له ثلاث كنى: أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة، وقيل: وعداه شبانا لا يهرم بعده، وملكا لا يروى إلا بالموت. (تفسير البيضاوي) وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية، فكنى وقال: إلهي هذا برك عم يقول أنا الإله فكيف برك عن يقول أنا العبد وأنت الإله. (معالم التنزيل)

لعلمه تعالى إلخ: وفائدة إرساها والمالعة عليهما في الاجتهاد، مع علم الله بأنه لا يؤمن إلزام الحجة وقطع المَعْدِرَةِ وإظهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات. (تفسير البيضاوي)

فقولا أمرهما الله أن يقول له ست جمل، أولها: قوله: "إنا رسولا ربك"، الثانية: قوله: "فأرسل معنا بني إسرائيل"، الثالثة: "ولا تعذبهم"، الرابعة: "قد جئناك بآية من ربك"، الخامسة: "السلام على من اتبع الهدى"، السادسة: "إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى". (حاشية الصاوي)

قد جئناك: قال الزمخشري: هذه الحملة جارية من الحملة الأولى وهي "إنا رسولا ربك" مجرى البيان والتفسير؛ لأن دعوى الرسالة لا يثبت إلا ببيئتها التي هي مجيء الآية. وإنما وُحِّدَ بآية ولم يشُرْ ومعه اثنان؛ لأن المراد تثبيت الدعوى ببرهانها، فكانه قيل: قد جئناك بمعجزة وبرهان على ما أوحياه من الرسالة. (حاشية الجمل)

السلامة: [أي السلام مصدر بمعنى السلامة كالرصاع بمعنى الرضاعة. (تفسير الكماين)] وفي "البيضاوي": وسلام الملائكة وعزنة اللجنة على المهتدين، والسلامة في الدارين لهم.

أعرض عنه، فأتياه وقالاً جميع ما ذكر. **قال فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمُوسَى - ؟** اقتصر عليه؛ لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية. **قال رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ حَلْقَهُ** ^{سبب تربيته} الذي هو عليه، متميز به عن غيره **ثُمَّ هَدَى -** الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك. **قال فرعون فما بال حال آلقرور الأمم الأولى -** كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان؟ **قال موسى علمها أي علم حالهم محفوظ عند ربّي في كسب** هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة **لَا يَضِلُّ** يغيب ربّي عن شيء **ولا يسي -** ربّي شيئاً.....

فمن ربكما لم يصف الرب لنفسه تكملاً وطعياً وحوفاً على قومه إذا أضاف الرب لنفسه أن يبلوا لموسى. (حاشية الصاوي) **لأنه الأصل إلخ** أي نادى موسى وحده بعد مخاطبته لهما معاً؛ لأن موسى هو الأصل في الرسالة وهارون تبع وورير، أو لأن فرعون حشّه أراد استنطاقه دون أحده؛ لأنه كان يعلم الرتبة التي في لسان موسى، ويعلم فصاحة هارون، وقوله: 'لإدلاله' أي لإقامة فرعون الدليل على موسى بأن ذكره تربيته له في قوله الآتي في الشعراء: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا بَصَائِرَ فَتًى يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أُولِي أَبْصَارٍ** (الشعراء: ١٨) (حاشية الحمل ملخصاً)

حلقة أي صورته وشكله اللاتقي به، مشتملاً على خواصه ومنافعه، فالمراد بالخلق المخلوق. (روح البیان) **الذي هو عليه إلخ** في "المدارك": "حلقة" أو معنوي 'أعطي' أي أعطى حقيقته كل شيء يحتاجون إليه ويرتفعون به، أو ثابتهما: أي أعطي كل شيء صورته وشكله الذي يتطابق أسفله الملوطة به. وقوله: "ثم هدى" أي ثم عرفه كيف يرتفع عما أعطى للمعيشة في الدنيا، والسعادة في العقي، وهو جواب في غاية السلاعة؛ لاحتصاره وإعرابه عن جميع الموجودات بأسرها على مراتبها، ودلالته على أن العي القادر بالذات المعجم على الإطلاق هو الله تعالى، وأن جميع ما عداه مقتدر إليه معجم عليه في حد ذاته وصفاته دفعا له، ولذلك هت الذي كفر، وأفحم عن الدحل فلم ير إلا صرف الكلام عنه، وقال: 'فما بال أقروا إلخ'. (تفسير البصاوي)

قال فرعون لما طهر للعين حقيقة ما قال موسى، وبطلان ما هو عليه أراد أن يصرّفه **إلى ما لا يعنيه من الأمور** التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات؛ خوفاً على رياسته أن تذهب، فلم يلتفت موسى **إلى ذلك** الحديث، وقال: "علمها عند ربّي". (حاشية الصاوي) **لا يضل** [مستأنفة لا محل لها من الإعراب. (ق)] لا يخطئ ابتداء أي لا يذهب شيء عن علمه، 'ولا يسي' أي بعد ما علم. (تفسير أبي السعود)

هو الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ فِي جَمَلَةِ الْخَلْقِ الْأَرْضَ مَهْدًا فَرَاشًا ^{وفي نسخة: مهادا} وَسَلَّكَ سَهْلًا لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طَرَقًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَطَرًا. قَالَ تَعَالَى تَتَمِيمًا لِمَا وَصَفَهُ بِهِ مُوسَى، وَخَطَابًا لِأَهْلِ مَكَّة: فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا أَصْنَافًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ^١ صِفَةً "أَزْوَاجًا" أَي مَخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ وَالطُعُومِ وَغَيْرَ هَئِهِ. وَ"شَتَّى" جَمْعُ "شَتِيتٍ" كَمَرِيضٍ وَمَرْضَى، مِنْ: شَتَّ الْأَمْرَ تَفَرَّقَ. **كُلُوا مِنْهَا** وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ فِيهَا جَمْعُ "نَعَمٍ" وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ، يُقَالُ: رَعَتِ الْأَنْعَامُ وَرَعَيْتَهَا. ^{يستعمل لازما ومتعديا} وَالْأَمْرُ لِلإِبَاحَةِ وَتَذْكِيرِ النِّعْمَةِ. وَالْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ "أَخْرَجْنَا" أَي مَبِيحِينَ لَكُمْ الْأَكْلَ وَرَعِي الْأَنْعَامَ **إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ** **لَايَتٍ لَعِبْرًا لِأَوَّلِي النَّهْيِ** ^٢ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ، جَمْعُ "نَهْيَةٍ" كَعُرْفَةٍ وَغُرْفٍ، سَمِيَ بِهِ الْعَقْلُ؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ. **مِنْهَا** أَي الْأَرْضِ **خَلَقْنَاهُمْ** بِخَلْقِ أَيْيَكُم آدَمَ مِنْهَا **وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ** مَقْبُورِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ **وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ** عِنْدَ الْبَعْثِ **تَارَةً مَرَّةً أُخْرَى** ^٣ كَمَا أَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ.....

هو الذي جعل إلخ: من جملة كلام موسى في جواب فرعون عن سؤاله الأول، فهو مرتبط بقوله: "ثم هدى" لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل الاعتراض سؤال فرعون الثاني وجوابه. (حاشية الجمل) **قال تعالى إلخ** أشار بذلك إلى أن قوله: 'فأخرجنا به أزواجا' من كلامه تعالى، لا بطريق الحكاية عن موسى بل خطابا لأهل مكة، وامتنانا عليهم، ويتهي إلى قوله "تارة أخرى"، (حاشية الصاوي) **تتيمما** وقيل إنه من تمة كلام موسى **عليه** حكاية لكلامه. **أصنافا**: سميت بذلك؛ لآزدواجها واقتران بعضها مع بعض. (تفسير الكمالين)

صفة "أزواجا": ويحتمل أن يكون صفة لبنات على أنه مصدر في الأصل، يستوي فيه الواحد والجمع. (تفسير الكمالين) **كلوا وارعوا** الجملة حال من ضمير "أخرجنا" بتقدير الإباحة المستفاد من الأمر، أي أخرجنا أصناف البساتين مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام، أو بتقدير القول أي قائدين: كلوا وارعوا. (تفسير الكمالين)

نهيته: بالصم العقل، 'كعرة' أي كعرة جمع غرفة. **سمي به**: بالهي والتدكير، باعتبار كونها اسما. (حاشية الجمل) **خلقناكم**: أي أبناكم آدم **عليه**، وقيل: يعجز كل نطفة بشيء من تراب مدفنه، فيخلق من التراب والطفة معا؛ أو لأن النطفة من الأغذية وهي من الأرض. (تفسير المدارك)

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ أَيُّ أَبْصَرْنَا فِرْعَوْنَ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا التَّسْعَ فَكَذَّبَ بِهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا سِحْرٌ وَنَبِيٍّ ۚ
 أَن يُوَحِّدَ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ أَجَعْتَنَا لَتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا مِصْرَ وَيَكُونُ لَكَ الْمُلْكُ فِيهَا
 بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ يَعارِضُهُ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا
 لِّذَلِكَ لَا تَخْلُفْهُ. حَنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا مِّنْصُوبٍ بِنَزْعِ الْخَافِضِ "فِي" سَوَى ۚ بِكسر
 أوله وضمه أي وسطا يستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين. قَالَ مُوسَى مَوْعِدُكُمْ

أَرِيسَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا إخبار عما وقع لموسى ١٤ في عدة دعائه لفرعون، وهذا التقرير صح قول المفسر: 'التسع'
 واندفع ما يقال: إن فرعون في ابتداء الأمر لم ير إلا العصا واليد؟ وعليه فتكون هذه الجملة معترضة بين القصة.
 (حاشية الصاوي) التسع وهي العصا، ونزع يده، والطوفان، والقحط، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم،
 وطمس الأموال. سَحَرَكْ بِأَمْسَى إلخ هذا تعيل وتخير ودليل على أنه علم كونه محققا حتى حاف منه على
 ملكه؛ فإن ساحرا لا يقدر أن يخرج ملكا مثله من أرضه. (تفسير البيضاوي)

مَوْعِدًا الأحس أنه طرف زمان مفعول أول مؤخر لقوله: 'اجعل'، وقوله: 'بيننا' مفعول ثان مقدم وقوله:
 'بنزع الخافض' أي فالملعى: عَيْنُ زَمَانٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ نَجْتَمِعُ فِيهِ فِي مَكَانٍ سَوَى أَيْ مُتَوَسِّطٍ. (حاشية الصاوي)
 مَكَانًا ولما كان كل من الزمان والمكان لا يملك عن الآخر قال: 'مكانا'، وأثر ذلك المكان؛ لأجل وصفه
 بقوله: "سوى" أي عدلا. (تفسير الخطيب) وحاصل معنى الآية أي عد مكانا عدلا بيننا وبينك وسطا يستوي
 طرفاه، من حيث المسافة عينا وعليكم، لا يكون فيه أحد الطرفين أرجح من الآخر، أو مكانا مستويا لا يحجب
 العين ارتفاعه ولا انخفاضه، كذا في "روح البيان".

مِنْصُوبٍ بِنَزْعِ الْخَافِضِ إلخ فيه أن العامل إن كان 'اجعل' فهو متعدد بنفسه هذا المنصوب، فلا وجه لتكلف
 حذف حرف الجر، وإن كان "وعدا" فلا يخلو إما أن يكون المراد المصدر أو الزمان أو المكان، فإن كان الأول
 ورد عليه أن الوعد ليس في المكان المستوي، بل فيه إما هو المناظرة والوعد وقع في مكان التخاطب، وإن كان
 الثاني ورد عليه مثل ذلك، وإن كان الثالث كان الصواب أن يجعنه بدلا منه، وحينئذ فالأظهر أنه منصوب
 بـ"اجعل" على أنه مفعول فيه، وهو على معنى 'في'، فبهذا الشبهة عبّر الشارح "بنزع الخافض" مع أنها لا تقال
 إلا في العامل الذي لا يصل للمعمول بنفسه، فتأمل. (حاشية الجمل ملخصا)

مَوْعِدُكُمْ إلخ خصه ١٥ بالتعيين لمزيد وثوقه بربه، وعدم مبالاته بهم؛ ليكون ظهور الحق على رؤوس الأشهاد،
 ويشيع ذلك بين كل حاضر وباد، فيكون أعظم فحرا لموسى ١٦. (حاشية الصاوي)

يَوْمَ الزَّيْنَةِ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ يَتَزِينُونَ فِيهِ وَيَجْتَمِعُونَ وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسُ يَجْمَعُ أَهْلَ مِصْرَ ضَحَى ^{قيل: هي العاشوراء} وَقْتَهُ لِلنَّظَرِ فِيمَا يَقَعُ. فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ أَدْبَرَ فَجَمَعَ كَيْدَهُ أَي ذُوِي كَيْدِهِ مِنَ السَّحَرَةِ ثُمَّ أَتَى بِهِمُ الْمَوْعِدَ. قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَهُمْ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ حَبْلٌ وَعَصَا وَتِيكَمَةٌ أَي الزَّمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْوَيْلَ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يَاشْرَاكُ أَحَدٌ مَعَهُ فَيُسْحَتَكُمُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَبِفَتْحِهِمَا أَي يَهْلِكُكُمْ. بَعْدَابٍ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ حَاطَ خَسِرَ مِنْ أَفْتَرَى كَذَبَ عَلَى اللَّهِ. فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ فِي مُوسَى وَأَخِيهِ وَأَسْرُوا النَّجْوَى أَي الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ فِيهِمَا. قَالُوا لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّ هَذَا لَأَبِي عَمْرٍو وَلَغَيْرِهِ "هَذَا".....
وفي نسخة: هذين

يوم الزينة سألوا عن المكان، فأجابهم بالزمان؛ فإن "يوم الزينة" يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم، (روح البيان) واختلف في "يوم الزينة"، فقال مجاهد وقتادة: البرور. وقال ابن عباس: وسعيد بن جبير: هو يوم عاشوراء. وقيل: كان يوم عيد لهم يتزينون فيه، ويجتمعون في كل سنة، من "الخطيب". وأن يحشر الناس في محله وجهان، أحدهما: الخير سقا على "الزينة" أي موعدهم يوم الزينة ويوم حشر الناس. والثاني: الرفع نسقا على "يوم" أي موعدهم يوم كذا وموعدهم أن يحشر الناس أي حشرهم. (حاشية الحمل) وهم اثنان وسبعون ألفا ونقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وعنه محمد بن كعب: ثمانون ألفا، وعن كعب الأحبار: اثني عشر ألفا. (تفسير الكمالين) الرمك أفاد به أن "ويلكم" منصوب بفعل مقدر. (تفسير الكرخي) بضم الباء من الإسحات لأهل الكوفة، وبفتحها لغيرهم. (تفسير الكمالين)

فتنازعوا أمرهم بينهم: أي تناظروا وتشاوروا في أمر موسى وأخيه سرا، واختلف في ما أسروه، فقيل: هو قولهم: "إن هذان لساحران إلخ" وقيل: هو قول بعضهم لبعض: ما هذا ساحر؛ فإن غلبنا اتبعناه، وإن غلبناه بقينا على ما نحن عليه. (حاشية الصاوي) وأسروا النجوى: أي تشاوروا في السر وقالوا: إن كان ساحرا فسلعه، وإن كان من السماء فله أمر. و"النجوى" يكون مصدرا واسما، ثم لفقوا الكلام يعني قالوا إلخ. (تفسير المدارك)

إن هذان إلخ تفسير لـ "أسروا النجوى" كأنهم تشاوروا في تلفيقه حدرا أن يعلبا فيتبعهما الناس، و"هذان" اسم "إن" على لغة بني الحارث بن كعب؛ فإنهم جعلوا الألف للشيء، وأعربوا المثني تقديرا. وقيل: اسمها ضمير الشأن المحذوف، و"هذان لساحران" خبرها. وقيل: "إن" بمعنى "نعم"، وما بعدها مبتدأ وخبر، وفيهما أن اللام لا تدخل حيز المبتدأ. وقيل: أصله: "إن هذان لهما ساحران" فحذف الضمير، وفيه أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف. وقرأ أبو عمرو "إن هذين" وهو ظاهر، وابن كثير وحفص "إن هذان" على أنها هي المخففة، واللام هي الفارقة أو النافية. واللام بمعنى "إلا". (تفسير البضاوي)

وهو موافق للغة من يأتي في المثني بالألف في أحواله الثلاث **لَسَجَرَيْنِ يُرِيدَانِ أَنْ تَخْرُجَا كَرَمَ**
مَنْ أَرْضَكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْنَى = مؤنث "أمثل". بمعنى أشرف أي
 بأشرافكم. بملهم إليهما لغبتهما. **فَأَخْمَعُوا كَيْدُكُمْ مِنَ السِّحْرِ**، بهمزة وصل وفتح الميم
 من "جَمَعَ" أي لَمْ، وبهمزة قطع وكسر الميم من "أَجْمَعَ" أحكم ثُمَّ **أَتَتْهُمَا صَفَاً** حال أي
 مصطفىين وقد أفلح فاز **آلْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَى** = غلب. **قَالُوا يَمُوسَىٰ احْزَرْ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ عَصَاكَ**
 أي أولاً وإمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى = عصاه. **قَالَ بَلْ أَلْقَوُا فَإِذَا هِيَ هَامُةٌ وَعَصِيَّتُهُنَّ**
 أصله: "عَصُورُ" قلبت الواو ان ياءين، وكسرت العين والصاد **نَحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمَا**
 حيات تسعى = على بطونها. **فَأَوْحَسَ أَحْسَنَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى** =

مؤنث "أمثل". وإنما أتت باعتبار التعبير بالطريقة وإلا فاعتبار المعنى كأن يقال: أمثل. (حاشية الجمل)
 أي بأشرافكم تفسير للطريقة فإنها تطلق على وجوه أساس وأشرافهم؛ لأهم قدوة لغيرهم. من "أبي السعود".
 وفي "احتار": وطريقة القوم أمثلهم وحيادهم، وفي "القاموس": وانصريق باهاء: شريف القوم وأمثنتهم لنواحد
 والجمع ويجمع على طرائق. **بهمزة وصل** لأبي عمرو من جمع أي لم يفتح اللام وشد الميم، ويعضده قوله:
 فجمع كيده، وبهمزة قطع وكسر الميم لساقين من أجمع أي أحكم أي عزموا عليه (تفسير الكمايين)
 من "جمع" أي لَمْ يقال: لَمْ الله شعته أي جمعه فيه يترك شيئا منه متفرقا. (حاشية الجمل) وفي بعض نسخ: 'من
 جمع أي لم' لعل وقع التعبير من قلم الكاتبين. **صفاً** أصله مصدر، وقد أشر اشارح إلى تأويل المشتق بقوله: "أي
 مصطفىين". (حاشية الجمل) **احزَرْ** إشارة إلى قوله: "إمَّا أَنْ تُلْقَىٰ" منصوب بإصمار فعل تقديره "احزَرْ".
إمَّا أَنْ تُلْقَىٰ **إلح** أن ما بعدها في تأويل مصدر منصوب بفعل مضمر قدره الشارح بقوله. "احزَرْ إلح" (شيخنا).
 وعبارة 'السمين': قوله: "إمَّا أَنْ" فيه أوجه، أحدها: أنه منصوب بإصمار فعل تقديره: احزَرْ أحد الأمرين، والثاني:
 أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: الأمر إمَّا إلقاءك أولاً أو إلقاءنا، الثالث: أن يكون خبر مبتدأ،
 وخبره محذوف، تقديره: إلقاءك أول، ويدل عليه 'وإمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى'. (حاشية الجمل محصا)
قلبت إلح فيه إشارة إلى أربعة أعمال، أي قلبت الواو الثانية مهما أولاً ثم الأولى؛ لاجتماعها ساكنة مع الياء،
 وكسرت الصاد؛ لتصح الياء، وكسرت العين؛ اتداعا للصاد. **أحسن** قال في 'القاموس': قوله تعالى: 'فأوحس في
 نفسه' أي أحسن وأضمر. **خيفة**: أصله: خوفاً، قلبت الواو ياء؛ لكسرة ما قبله.

أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس؛ فلا يؤمنوا به. قلنا له: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى عَلَيْهِم بِالْعَلَّةِ. وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ وَهِيَ عَصَاهُ تَلْقَفُ تَبْلَعُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ أَي جنسه وَلَا يُفْذَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى بِسحره، فألقى موسى عصاه فَتَلَقَّفَتْ كُلُّ مَا صَنَعُوهُ. فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا خَرُّوا ساجدين لله تعالى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ فرعون: ءَأَمَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ أَنَا لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ معلّمكم حمرة وعبي وأبي بكر ^{لأبي عمرو وابن عامر وغيره} الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّخَرَ فَلَا قُطْعَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِّنْ خَلْفٍ حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى

خاف إلخ: جواب عما يقال: كيف استشعر الخوف وقد عرض الله تعالى عليه وقت المناجاة المعجزات الباهرة كالعصا واليد، فجعل العصا حية ثم أعادها كما كانت عليه، فكيف وقع الخوف في قلبه؟ (حاشية الجمل ملخصاً)

كيد ساحر: العامة على رفع "كيد" على أنه خبر "إن"، و"ما" موصولة، و"صنعوا" صلتها، والعائد محذوف، والتقدير: أن الذي صنعه كيد ساحر. ويجوز أن يكون "ما" مصدرية، فلا حاجة إلى العائد، والإعراب بحاله أي إن صنعهم كيد ساحر. وقرأ مجاهد وحيد ورديد بن علي: "كيد" بالنصب على أنه مفعول به، و"ما" مزيدة مهيئة.

(حاشية الجمل) **جنسه:** دفع بذلك ما يقال: لم يزل يلقح السحرة بصيغة الجمع؟ وفيه إشارة إلى أن الكلام موجه للعموم، فكأنه قال: لا يفلح كل ساحر سواء كان من هؤلاء أو من غيرهم. (حاشية الصاوي)

جنسه: يبين به المراد حيث لم يقل: "ولا يفلح السحرة" بصيغة الجمع، قال الزمخشري: لأن القصد في هذا الكلام إلى معنى الحنسية لا إلى العدد، فلو جمع لحيل أن المقصود هو العدد، وإنما أفرد؛ لأن الجمع نوع واحد من السحر، فكأنه صدر من واحد. **فألقي السحرة سجداً:** أي إيماناً بالله وكفراً بفرعون، وهذا من غرائب قدرة الله حيث ألقوا حباهم وعصبيهم؛ للكفر والحدود، ثم ألقوا رؤوسهم بعد ساعة؛ للشكر والسجود، فما أعظم الفرق بين الإلقاتين! قيل: لم يرفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار والثواب والعقاب ورأوا منارهم في الجنة. (حاشية الصاوي)

إنه لكبيركم: أي فلا عبرة بما أظهر نحوه؛ لأنكم من أتباعه فتواطأتم معه. (تفسير أبي السعود)

حال بمعنى مختلفة: لأقطعها مختلفات، و"من" ابتدائية، كأن القطع ابتداءً من مخالفة العضو قاله القاضي، وفيه دليل على أن "من" الابتدائية يقع ظرف مستقر. (تفسير الكمالين)

وَلَأَصْبَحَنَّكَ فِي خُذُوعٍ أَلْتَحَلَّ أَي عَلَيْهَا وَلَتَعْلَمَنَّ أَيًّا يَعْنِي نَفْسَهُ وَرَبَّ مُوسَى أَشَدُّ
عَذَابًا وَأَبْقَى ٢٠ أَدُومَ عَلَى مَخَالَفَتِهِ. قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ نَحْتَارِكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ
الْبَيْتِ الدَّالَةِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى وَالَّذِي فَطَرَنَا خَلَقْنَا، قَسَمَ أَوْ عَطَفَ عَلَى "مَا"
فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ أَي اصْنَعْ مَا قُلْتَهُ إِنَّمَا تَقْضِي هُنْدَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٢١ النَّصَبُ
عَلَى الْإِتْسَاعِ أَي فِيهَا وَيُجْزَى عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ. إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا مِنْ
الْإِشْرَاقِ وَغَيْرِهِ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ٢٢

أَي عَلَيْهَا. أشار بذلك إلى أن في الكلام استعارة تبعية، حيث شبه الاستعلاء المطبق بالظرفية المطلقة، فسرى
التشبيه من الكليات للحزئيات، فاستعيرت لفظة 'في' الموضوع للظرفية الخاصة؛ لمعنى 'على' الموضوع للاستعلاء
الحاصر، بجامع التمكن في كل. (حاشية الصاوي) عدنا وأقنى إلح مبتدأ وخبر، وهذه الجملة سادة مسد
المفعولين إن كانت على بيأها، ومسد واحد إن كانت عرفانية، ويجوز على جعلها عرفانية أن يكون "أيًا"
موصولة بمعنى "الذي"، وبنيت؛ لأنها قد أضيفت وحذف صدر صحتها، و"أشد" خبر مبتدأ محذوف، والجملة من
ذلك مبتدأ وهذا الخبر صلة لـ "أي"، و"أي" وما في حيزها في محل نصب مفعول به. (تفسير السمين)
قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ قالوا ذلك غير مكترئين بوعيده لهم. (تفسير أبي السعود) على ما جاءنا إنما سبب انجني إليهم
وإن كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم؛ لأنهم كانوا أعرف بالسحر من غيرهم، وقد علموا أن ما جاءهم به
موسى ليس من السحر، فكانوا على حلية من العلم بالمعجز وغيره، وغيرهم كالمقعد، وأيضا كانوا هم المتفوعون
بها. (تفسير الكرخي)

وَالَّذِي فَطَرَنَا إلح فيه وجهان، أحدهما: أن الواو عاطفة، والعطف على "ما جاءنا" أي لن يؤثرك على الذي جاءنا
ولا على الذي فطرنا، وإنما أحروا ذكر البارئ تعالى؛ للترقي من الأدنى إلى الأعلى. والثاني: أنها واو قسم، والموصول
مقسم به، وجواب القسم محذوف أي وحق الذي فطرنا لا يؤثرك على الحق، ولا يجوز أن يكون الجواب "لن يؤثرك"
عند من يجوز تقديم الجواب؛ لأن القسم لا يحجب بـ "لن" إلا في شذوذ من الكلام. (حاشية الجمل)
النصب أي نصب هذه المسألة منه الحياة الدنيا على الاتساع، وهذا معنى قول غيره: النصب بزع الخافض كما
أشار بقوله "فيها". من السحر حال من "ما"، روي أنهم قالوا لفرعون: أرنا موسى نائما، ففعل فوجدوه نحره
عصاه، فقالوا: ما هذا بسحر الساحر، إذا نام بطل سحره، فكروهوا معارضته خوف الفضيحة، فأكرههم فرعون
على الإتيان بالسحر، وصر فرعون جهله به ونعمهم علمهم بالسحر، فكيف بعلم الشرع! (تفسير المدارك)

تَعْلَمًا وَعَمَلًا لمعارضة موسى **وَاللَّهُ خَيْرٌ** منك ثواباً إذا أطيع **وَأَبْقَى** **:** منك عذاباً إذا عَصِيَ. قال تعالى: **إِنَّهُ** **مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا** كافرًا كفرعون **فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا** **فَيَسْتَرِيحُ وَلَا يَحْيَى** **:** حياة تنفعه. **وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا** قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ **الْفَرَائِضُ** والنوافل **فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى** **:** جمع "عليا" مؤنث "أعلى". **جَنَّتُ عَدْنٍ** أي إقامة، بيان له **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا** **وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى** **:** تطهر من الذنوب. **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي** **بِهِمْزَة** قطع من "أسرى"، أو همزة وصل وكسر النون من "سرى"

تَعْلَمًا وَعَمَلًا أي لأن فرعون كان يحبره الكهنة بظهور مولود من بني إسرائيل يكون زوال ملكه على يديه، فعلمهم كانوا يصفونه له بهاتين المعجزتين، فأحب أن يتهاى لمعارضته بإكراه الناس على تعليم السحر، وإكراههم أيضا على الإتيان بهم من المدائن البعيدة. (حاشية الصاوي)

تطهر من الذنوب. بعدم فعلها أو بالتوبة النصوح منها. (حاشية الصاوي) **ولقد أوحينا** بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله، فلم يزدادوا إلا عتوا. 'الجلالين' من سورة الشعراء. وعبارة "إلى السعود": "ولقد أوحينا إلى موسى إلخ" حكاية إجمالية لما انتهى إليه أمر فرعون وقومه، وقد طوى بينها ذكر ما جرى عليهم من الآيات المفصلات الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب السحرة في نحو عشرين سنة، حسبما فصل في سورة الأعراف. (حاشية الجمل)

أن أسر بعبادي. قال ابن عباس **:** لما أمر الله موسى أن يقطع بقومه البحر، وكان يوسف عهد إليهم عند موته أن يخرجوا عظامه معهم من مصر، فلم يعرفوا مكانها حتى دلّتهم عليها عجور، فأخذوها وقال لها موسى: اطلبي مني ما شئت، فقالت: أكون معك في الجنة.

فلما خرجوا تبعهم فرعون، فلما وصل البحر وكان على حصان، أقبل جبرئيل على فرس أنثى في ثلاثة وثلاثين من الملائكة، فسار جبرئيل بين يدي فرعون، فأبصر الحصان الفرس، فاقتحم بفرعون على أثرها، فصاحت الملائكة بالناس -أي القطط- الحقوا، حتى إذا لحق آخر وكاد أولهم أن يخرجوا، التقى البحر عبيهم، ففرقوا فرجع بنو إسرائيل حتى يظفروا إليهم، وقالوا: يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنا حتى ننظر إليهم، ففعل، فلمظهم البحر إلى الساحل، فأصابوا من سلاحهم شيئا كثيرا. (حاشية الجمل) **بهمزة قطع**: ويسكون النون يعني أن أسر، وقرأ نافع وابن كثير: بكسر النون وهمزة وصل بعدها أي أن أسر.

لَعْنَتَانِ، أَي سِرَّ بَهْمَ لَيْلًا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ **فَأَصْرَبَ اجْعَلْهُمُ بِالضَرْبِ بِعَصَاكَ طَرِيقًا فِي**
الْخَرِيسِ أَي يَابَسًا، فامْتَثِلْ مَا أَمَرَ بِهِ، وَأَيِسَ اللَّهُ الْأَرْضَ، فَمَرَّوْا فِيهَا **لَا تَخَفُ**
دَرْكًا أَي أَنْ يَدْرِكَكَ فِرْعَوْنُ وَلَا تَخْشَى = غَرَقًا. فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ. وَهُوَ
مَعَهُمْ فَعَشِيَهُمْ مِّنَ آيَةِ أَي الْبَحْرِ مَا غَشِيَهُمْ = مَا غَرَقَهُمْ. **وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ،**
وَفِي سَجَةِ. فَأَعْرَقَهُمْ بدعائهم إلى عبادته وما هدى = بل أوقعهم في الهلاك، خلاف قوله: ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ
إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾. بَنَى إِسْرَءِيلَ فَاذْأَحْسَكُم مِّنْ عَذَابِكُمْ فِرْعَوْنُ بِإِعْرَاقِهِ وَوَعَذَابُكُمْ
(عافر: ٢٩)

جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مصوب لأنه صفة "جانب"

لَعْنَانِ بمعنى، و'أسرى' لآدم كـ'سرى' يفتح في التعدية إلى الماء. (تفسير الكمالين) **فَأَصْرَبَ اجْعَلْهُمُ** من فوهه: ضرب به في ماله سهم. (تفسير الكمالين) **طَرِيقًا** طريقًا معصوم به كما أشار إليه الشارح. وفي 'السمين': 'طريقًا معصوم به على سبيل المحار، وهو أب الطريق مسبب عن ضرب البحر؛ إذ المعنى: 'ضرب البحر؛ يسبق هم فيصير طريقًا، فهذا صح سنة الضرب إلى الضريق. وقيل: 'اضرب' بمعنى: اجعل شبه طريقًا وشرعه، والمراد بالطريق حسنه؛ فإن الطرق كانت ثلثي عشرة بعدد أساحه بني إسرائيل. (حاشية الصاوي)

يَابَسًا أشار إلى أن 'يبس' مصدر قام مقام الاسم كما في 'لراهدي'. **لَا تَخَفُ دَرْكًا** حال من الماء، أي أما من أن يدرِكَكُمْ. **فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ** أي بعد ما أرسل حاشرين يجمعون به الجيش، وجمعوا جيوش كثيرة حتى كانت مقدمة جيشه سبع مائة ألف فضلًا عن الجناحين والقلب والساقة. (حاشية الصاوي)

وَهُوَ مَعَهُمْ يشير إلى أن الحار ليس صفة بل هو في موضع الحال والمفعول الثاني لـ'أتبع' محذوف والمعنى: 'يُتَّبَعُهُمْ فِرْعَوْنُ مَعَهُمْ جُنُودُهُ' (تفسير الكمالين) وفي 'البيضاوي': والمعنى: فأتبعهم فِرْعَوْنُ مَعَهُ جُنُودُهُ، فحذف المفعول الثاني. وقيل: الباء مريضة والمعنى: وأسعهم جنوده ورادهم حلقهم.

وَهُوَ مَعَهُمْ على كثرتهم وعيولهم وقوتهم وعرقهم، فكانوا كالنابع. (تفسير الخطيب) **فَعَشِيَهُمْ** سترهم وعلاهم، "ما غشيهم" أي الموح اهتال الذي لا يعلم كنهه إلا الله. (روح البیان) في 'الخطيب': وذكر ابن عباس **عَشِيَهُمْ** أن جرير بن علقمة قال: يا محمد لو رأيته وأنا أدس في فم فِرْعَوْنِ الماء والنصير مخافة أن يتوب. فهذا معنى قوله: 'فعشيهم من أليم ما غشيهم'. **مَا عَشِيَهُمْ** هو من حوامع الكلم التي تشتمل مع قتها بالمعاني الكثيرة، أي غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله عز وجل. (تفسير المدارك)

فَنُوتِي مُوسَى التَّوْرَةَ؛ لِلْعَمَلِ بِهَا وَتَزَلُّنَا عَلَيْكُمْ أَلَمَنَ وَالسَّلَوَى - هُمَا التَّرْتَجِيَيْنِ وَالطَّيْرِ
السَّمَانِيَّ بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ، وَالْمَنَادَى مِنْ وَجَدَ مِنَ الْيَهُودِ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ. وَخَوَّطُوا
بِمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى أَجْدَادِهِمْ زَمَانَ النَّبِيِّ مُوسَى؛ تَوَطُّةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ: **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ أَيَّ الْمَنْعَمِ بِهِ عَلَيْكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ** بِأَنْ تَكْفُرُوا بِالْمَنْعَمِ بِهِ **فِيحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي**
بِكُسْرِ الْحَاءِ أَيَّ يَجِبُ، وَبِضْمِهَا أَيَّ يَنْزِلُ وَمِنْ تَحُلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي بِكُسْرِ اللَّامِ وَضْمِهَا
فَقَدْ هَوَى - سَقَطَ فِي النَّارِ. **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ مِنَ الشَّرْكِ** وَءَمَّنَ وَحَدَّ اللَّهُ وَعَمَلَ
صَلِحًا يَصْدُقُ بِالْفَرْضِ وَالنَّفْلِ **ثُمَّ أَهْنَدِي -** بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى مَا ذَكَرَ إِلَى مَوْتِهِ. وَمَا
أَعَجَّلَكَ عَنِ قَوْمِكَ لِحَيٍّ مِيعَادَ أَخْذِ التَّوْرَةِ **يَمُوسَى -**

فَنُوتِي مُوسَى التَّوْرَةَ - جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ، وَهُوَ أَنَّ الْمَوَاعِدَةَ إِنَّمَا كَانَتْ لِمُوسَى لَا لِهَمٍّ، فَكَيْفَ أُصِيفَ إِلَيْهِمْ؟
وَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْمَوَاعِدَةُ لِأَبْنِ الْكِتَابِ بِسِيَمِهِمْ أَوْ فِيهِ صَلَاحٌ دِيهِمْ وَدِيَاهِمُ أُصِيفَ إِلَيْهِمْ هَذِهِ الْمَلَايَسَةُ،
فَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ، وَأَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُمْ سَعُونَ مَعَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ؛ لِأَخْذِ التَّوْرَةِ، فَكَانَتْ
الْمَوَاعِدَةُ لَهُمْ بِهَذِهِ الْإِعْتِبَارِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) وَإِنْ هَدَيْتِ الْخَوَاصِينَ أَشَارَ فِي 'أَبْيَصَاوِي' أَيْضًا.
وَبَرَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَرْءَ أَيَّ فِي التَّيِّهِ. وَالْمَرْءُ: هُوَ شَيْءٌ حَلَوٌ أَبْيَضٌ مِثْلُ الشَّجَرِ، كَانَ يَرُلُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى صُورِ الشَّمْسِ،
لِكُلِّ إِنْسَانٍ صَاعٌ، وَيَبْعَثُ الرِّيحَ الْجَنُوبَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءِي، فَيَذْنَحُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مَا يَكْفِيهِ، وَشَرَّهْمُ مِنَ الْعَيُونِ الَّتِي
تُخْرِجُ مِنَ الْحَجَرِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ) **بِكُسْرِ الْحَاءِ** أَيَّ لِلْأَكْثَرِ، أَيَّ يَجِبُ مِنْ حُلِّ الدِّينِ إِذَا وَجِبَ، وَبِضْمِهَا لِلْبَاقِي،
أَيَّ يَنْزِلُ مِنْ "حُلٍّ يَحُلُّ" إِذَا نَزَلَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينِ)

بِاسْتِمْرَارِهِ: أَيَّ بِأَنْ يَدُومَ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَهُوَ جَوَابٌ عَمَّا يُقَالُ: مَا فَائِدَةُ ذِكْرِ الْإِسْتِئْذَانِ
أَحْرًا مَعَ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي عَمُومِ قَوْلِهِ: 'وَأَمْسُ'؟ فَأَعَادَ الْمُفَسِّرُ: أَنَّ السَّجَاةَ التَّامَةَ وَالْمَغْفِرَةَ الشَّامِلَةَ لِمَنْ حَصَلَتْ مِنْهُ اتَّوْبَةُ
وَالْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، ثُمَّ اسْتَمَرَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ لَقِيَ مَوْلَاهُ. (حَاشِيَةُ الْبَصَاوِي) **وَمَا أَعَجَّلَكَ** فِي 'الْخَطْبِ': وَلَمَّا
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى نَحْضُورَ الْمِيقَاتِ مَعَ قَوْمِ مَخْصُوصِينَ وَهُمْ السَّعُونَ الَّذِينَ احْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ جَمْعَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ؛ يَبْدُوهُمْ مَعَهُ إِلَى الطُّورِ؛ لِأَجْلِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّوْرَةَ، فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى، ثُمَّ عَجَلَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَوْقًا إِلَى رَبِّهِ،
وَنَحْنُفَهُمْ وَرَاءَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ إِلَى الْخَلِّ، فَقَالَ تَعَالَى لَهُ: **وَمَا أَعَجَّلَكَ إِلْحَ**. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

قال هـة أولاء أي بالقرب مني يأتون على أثرى وعجلت إليك رب لترضى ١٢٠ عني، أي زيادة على رضاك. وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه، وتخلف المظنون كما قل تعالى: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ أَي بَعْدَ فِرَاقِكَ لَهُمْ وَأَصْلَهُمُ السَّامِرِيُّ ١٢١ فعبدوا العجل. فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبٌ مِنْ جَهْتِهِمْ أَسْفَا شَدِيدَ الْحُزْنِ قَالَ يَقَوْمُ أَلَمْ يَبْعَثْ رَبُّكُمْ رَبَّنَا قَدْ وَعَدَنَا حَسَنًا أَي صَدَقًا أَنَّهُ يَعْطِيكُمْ التَّوْرَةَ أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ مَدَّةَ مَفَارِقِي إِيَّاكُمْ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَحُلَّ بِجِبِّ عَلَيَّكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِعِبَادَتِكُمُ الْعَجَلَ فَأَخْلَفْتُمْ

حسب طه أي طه أن الكن لحقوه وتبعوه وحاءوا على أثره، وقوله "وتخلف المظنون" وهو أنهم لم يخرجوا ولم يتبعوه، فقله: "هم أولاء على أثرى" أي بحسب طه، وفي الواقع ليس كذلك، وقوله: "كما قال" علة لقوله: "وتخلف المظنون"، و"ما" مصدرية أي ودليل تخلف المظنون، من "حاشية الجمل".

فإنا قد فتنا قومك الظاهر من صنع المفسر أن المراد من 'قومك' اللاحق هم الدين على ما قبله كما يستفاد من أصل: أن المعرفة إذا أعيدت كانت عين الأولى، وأهم تخلفوا كلهم، وشعلهم الفتنة من المحي إلى الطور، ولكن الثابت عند غيره أن المعنى بالأول هم النقاء، والمراد بالثاني هم المتخلفون، وقوله: "فإنا قد فتنا قومك" استئناف كلام وقصة أخرى، فلما أعاد "قال"، والفاء للتعقيب أي أقول لك عقب ما ذكرنا إنا قد فتنا قومك. وقيل: إنما تعيل أي لا يسعى البعد من قومك، أي النقاء السبعين؛ فإن القوم الذين خيفتهم مع أخيت أصلهم السامري. فكيف تأمن على هؤلاء؟

وأصلهم السامري. اسمه: موسى بن ظفر، منسوب إلى سامرة، قبيلة من بني إسرائيل، كان صافقا، قد رباه جبرئيل؛ لأن فرعون لما شرع في دبح الولد وضعته أمه في حفرة، فتعهد جبرئيل وكان يغذيه من أصابعه الثلاثة، فيحرج له من أحدها لبن، ومن الأخرى سم، ومن الأخرى غسل. (حاشية الصاوي)

فرجع موسى بعد أن تم الأربعين وأخذ التوراة. روي أنه لما رجع موسى سمع الصياح والضجيج، وكانوا يرقصون حول العجل، فقال للسبعين الذين كانوا معه: هذا صوت الفتنة. (حاشية الصاوي)

وعدا حسنا الح وعدمهم الله أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى وبور، وكانت ألف سورة، كل سورة ألف آية، يحمل أسفارها سبعون جملا، ولا وعد أحسن من ذلك. (حاشية الجمل) أم أردتم إل المعنى: إن كان الحامل لكم على عبادة العجل والمخافة طول العهد؛ فإنه لم يطل، وإن كان الحامل لكم على ذلك غضب الله عليكم؛ فلا يليق من العاقل التعرض لعصب الله. (حاشية الصاوي) فأخلفتم: لأنه وعدمهم أن يتبعوه على أثره للميقات، فخالفوا واشتغلوا بعبادة العجل. (حاشية الصاوي)

مَوْعِدِي ٢٠ وتركتهم المحيي بعدي **قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا** مثلث الميم أي ^{كلها قراءة سبعة} بقدرتنا أو بأمرنا **وَلَكِنَّا حَمَلْنَا** بفتح الحاء مخففاً، وبضمها وكسر الميم مشدداً **أَوْزَارًا ثِقَالًا** ^{لأي عمرو وحمة وعلى لساقين} من زينة القوم أي حلي قوم فرعون، استعارها منهم بنو إسرائيل بعلّة عرس، فبقيت عندهم **فَقَذَفْنَاهَا** طرحناها في النار **بأمر السامري** فكذلك كما ألقينا **أَلْقَى السَّامِرِيُّ** ٢١ ما معه من حليهم، ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتي. **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا** صاغه لهم من الحلي **جَسَدًا** لحمًا ودمًا **لَهُ خَوَارٌ** أي صوت يُسمع، أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه، ووضعه بعد صوغه في فمه **فَقَالُوا أَي السامري وأتباعه هذا إلهكم وإله موسى فنسي** ٢٢

مثلث الميم: توضيحه: أن في ميم "ملكنا" ثلاث قراءات، قرأ حمزة والكسائي بضم الميم، ونافع وعاصم بفتح الميم، وأبو عمر وابن عامر وابن كثير بالكسر. أما الكسر والفتح فهما واحد وهما لغتان [معناها القدرة والاختيار] مثل رطل ورطل، وأما الضم فهو السلطان، كذا في "الكبير". **بعلّة عرس إلخ**: وقيل: استعاروا لعبد كان لهم، ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعذبوا به. وقيل: هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه، ولعنهم سموا "أوزاراً" لأنها آثام، فإن الغنائم لم تكن تحل بعد؛ ولأنهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربي. (تفسير البضاوي) **فقدفناها**: أي في نار السامري التي أوقدها في الحفرة، وأمرنا أن نطرح فيها الحلي. (تفسير المدارك) **بأمر السامري**. أي فقال لهم: إنما تأخر عنكم موسى لما معكم من الأوزار، فالرأي أن تحفروا لها حفرة، وتوقدوا فيها نارا وتقدفوها فيها؛ لتخلصوا من ذنبا. (حاشية الحمل والصاوي) **فأخرج لهم عجلاً**: هذا من كلامه تعالى حكاية عن فتنه السامري، فهو معطوف على قوله: "وأضيه السامري". (حاشية الصاوي) **جسدا إلخ**: حال من العجل، أي فأخرج هم صورة عجل حال كونها جسداً أي صائرة جسداً. وفي "المصباح": الجسد جمعه أجساد، وقال في "البارع": لا يقال الجسد إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن، ولا يقال لغيره جسد إلا للزعران وللدم أيضاً إذا يس. وقوله تعالى: "فأخرج لهم عجلاً جسداً" أي ذا جثة، على التشبيه بالعاقل. (حاشية الحمل منحصراً) **وأتباعه**: أي الذين ضلوا في بادئ الرأي، فصاروا يساعدهونه على من توقف من بني إسرائيل. (حاشية الحمل) **فنسي**: أي فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلب عند الطور. أو هو ابتداء كلام من الله تعالى أي نسي السامري ربه وترك ما كان عليه من الإيمان الظاهر، أو نسي السامري الاستدلال على أن العجل لا يكون إلهاً بدليل قوله: "أفلا إلخ". (تفسير المدارك)

موسى ربه هنا، وذهب يطلبه. قال تعالى: **أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ مُحَفَفَةً** من الثقيلة، واسمها محذوف أي أنه لا يرجع العجل إليهم قولاً أي لا يرد لهم جواباً **وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا** أي دفعه **وَلَا نَفْعًا** أي جلبه، أي فكيف يتخذ إلهاً؟ **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ** فنصحهم هارون قبل رجوع موسى **أَيُّ قَبْلِ أَنْ يَرْجِعَ مُوسَى يَقُومُ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّعَوْنِي فِي عِبَادَتِهِ وَأَطِيعُوا أَمْرِي** فيها. **قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ** على عبادته مقيمين حتى يرجع إلينا **مُوسَى** قَالَ **مُوسَى** بعد رجوعه **يَهْرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا** بعبادته. **أَلَّا تَتَّبِعَ** لا زائدة **أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي** أي تنكبتك بين من يعبد غير الله؟ **قَالَ هَارُونُ يَبْتُؤُمُ بِكُسر الميم وفتحها أراد "أمي"**،

محففة الح: أي فـ "يرجع" بالرفع في قراءة العامة، ويدل على ذلك وقوع أصلها، وهي المشددة في قوله: "ألم يروا أنه لا يكلمهم"، قال القاضي: وقرئ "يرجع" بالنصب، وفيه ضعف؛ لأن "أن" الناصبة لا تقع بعد أفعال اليقين. والرؤية على الأول علمية، وعلى الثاني بصرية. (حاشية الجمل) **إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ** أي اتبعتهم به، 'وإن ربكم الرحمن' خص هذا الموضع باسم 'الرحمن'؛ تسبها على أنهم متى تابوا قبل الله تعالى توبتهم؛ لأنه هو الرحمن، ومن رحمته أن خلصهم من آفات فرعون. (تفسير الكرخي)

ألا تتبع بالياء في الوصل والوقف مكى، وافقه أبو عمر ووافع في الوصل، وغيرهم بـ لا ياء أي ما دعاك أن لا تتبعني، لوجود التعلق بين الصارف عن فعل الشيء وبين الداعي إلى تركه، وقيل: "لا" مزيدة، والمعنى: أي شيء منعك أن تتبعني حين لم يقلوا قولك وتلتحق بي وتخبرني، أو ما منعك أن تتبعني في الغضب لله، وهلا قاتلت من كفر بمن آمن، ومالك لم يباشر الأمر كما كنت أباشره أنا لو كنت شاهداً. (تفسير المدارك) **ألا تتبع** ما منعك أن لا تتبعني، "لا" زائدة كما في قوله: ﴿مَا مَعَكَ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ (الأعراف: ١٢) (تفسير الكمالين)

أفحصيت أمري الذي أمرتك به من القيام بمصالحهم، ثم أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله؛ عصياً وإكباراً عليه؛ لأن الغيرة في الله ملكته. (تفسير المدارك) **أراد "أمي"**: على كل من القراءتين، لكن على الأولى حذف الياء؛ اكتفاءً عنها بالكسرة، وعلى الثانية حذف الألف المنقلة عن الياء؛ اكتفاءً عنها بالفتحة. (حاشية الجمل)

وذكرها أعطف لقلبه **لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي** وكان أخذها بشماله **وَلَا بِرَأْسِي** وكان أخذ شعره
 يمينه غضباً **إِنِّي خَشِيتُ** لو اتبعتك، ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل **أَنْ تَقُولَ**
فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وتغضب عليّ **وَلَمْ تَرْقُتْ** تنتظر **قَوْلِي** فيما رأيته في ذلك. قال
 فما خطبك فما شأنك الداعي إلى ما صنعت **يَسْمَرُ** قال **بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا**
بِهِ بالياء والتاء أي علمت ما لم يعلموه **فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ تَرَابِ** أثر حافر فرس **الرَّسُولِ**

وذكرها أعطف: أي أدخل في العطف والرفقة، أي فليس ذكرها لكونه أحاه من أمه فقط - كما قيل - فإن الحق: أنه
 كان شقيقه. (حاشية الجمل) وكذلك في "البيضاوي". وخص الأم استعطافاً وترقيقاً. وقيل: لأنه كان أحاه من الأم،
 والجمهور على أنهما كانا من أب وأم. **أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتُ** بيان لترتيب التفرقة على اتباعه. (تفسير الكمالين)
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ: وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب أي علمت ما لم تعلموه، وفطنت لما
 لم تفضوا له، وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض، لا يمس أثره شيئاً إلا حياه، أو رأيته ما لم تروه وهو
 أن حبريل جاءك على فرس الحياة، قيل: إنما عرفه؛ لأن أمه ألقته حين ولدته خوفاً من فرعون، وكان حبريل
 يفضوه حتى استقل. (تفسير البيضاوي)

أي علمت ما لم يعلموه وقد كان رأى أن حبريل جاء راكب فرس، وكان كل ما وضع الفرس يديه أو رجليه
 على الطريق اليابس يخرج من تحته النبات في الحال، فعرف أن له شأنًا، فأخذ من موطنه حمة. وفي "الكبير": رآه
 يوم فلق البحر حين تقدم خيل فرعون راكباً على رمكة ودخل البحر. (روح البيان) **قَبْضَةً** القبضة بالفتح المرة
 من القبض، فأطلق على المقبوض كضرب الأمير. (تفسير البيضاوي وحاشية الجمل)

من أثر الرسول أي وعرفه بسابق الألفة، فلما جاء حبريل ليطلب موسى إلى الميقات؛ لأخذ التوراة كان راكباً على
 فرس، كلما وضعت حافرهما على شيء احضر، فعرف السامري أن لتراب الذي تضع الفرس حافرهما عليه شأنًا.
 (حاشية الصاوي) **الرسول** الخ. فإن قلت: كيف عرف السامري الرسول الذي هو حبريل؟ قلت: سبب معرفته له
 أنه - أي حبريل - رى السامري وهو صغير، أي كان يتعهده وكان يلقيه أصابعه الثلاثة، فيحرج له من واحدة منها
 اللبن، ومن أخرى السم، ومن أخرى العسل، فلما جاء حبريل؛ ليطلب موسى إلى الميقات أي حضور جبل الطور؛
 ليأخذ التوراة، وكان راكباً على فرس، كلما وضعت حافرهما على شيء احضر، فلما رآه السامري عرفه لسابق
 الألفة، وعرف أن لتراب الذي تضع الفرس حافرهما عليه شأنًا. وسبب تربيته له أن أمه ولدته في السنة التي كان يقتل
 فرعون الولدان، فوضعت في كهف؛ خوفاً عليه من القتل، فعث الله إليه حبريل ليتعهده. (حاشية الجمل)

جبرئيل **فبَدَّلْنَاهَا** أَلْقَيْتُهَا **فِي** **صُورَةِ الْعَجَلِ الْمَصَاغِ** **وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ** **زَيْنَتَ إِلَى**
نَفْسِي - وألقي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر، وألقيها على ما لا روح له
 يصير له روح، ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلهًا فحدثني نفسي أن يكون
 ذلك العجل إلههم. **فَال** له موسى **فَأَذْهَبْتُ** من بيننا **فَرَأَيْتَ لَكَ فِي الْحَيَوةِ** أي مدة
 حياتك **أَنْ تَقُولَ** لمن رأيت **لَا مَسَاسَ** أي لا تقربني، فكان **يَهُيمُ** في البرية، وإذا مس
 أحداً أو مسه أحد **حُمًّا جَمِيعاً** **وَرَأَى لَكَ مَوْعِدًا** لعذابك **لَنْ تَخْفَعَ** بكسر اللام، أي
 لن تغيب، وبفتحتها أي بل تبعث إليه **وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ أَصْلُهُ**: "ظلمت"
 بلامين أولاهما مكسورة، وحذفت تخفيفاً أي دمت **عَلَيْهِ عَاكِفًا** أي مقيماً تبعده
لَنُحَرِّقَنَّهُ بالنار.....

فِي صُورَةِ الْعَجَلِ أي في فمه، وقوله: "المصاغ" صوابه: المصوغ كما في بعض النسخ؛ ولأنه من باب "قال" كما في
 "المختار". قوله: "وألقي فيها" أي في النفس، وهو عطف تفسير، وحاصل جوابه: أن ما فعله إنما صدر عنه بمحض
 اتباع هوى النفس الأمارة بالسوء وإغوائها، لا بشيء آخر من البرهان العقلي والإلهام الإلهي. (تفسير أبي السعود)
رَأَيْتَ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أي أحسنت لي، وهو اعتراف بالخطأ واعتذار منه. (تفسير الكمالين)
فَرَأَيْتَ لَكَ فِي الْحَيَوةِ الجار والمجرور خبرها مقدم، و"أَنْ تَقُولَ" اسمها مؤخر أي فإن قولك المذكور ثابث لك في
 مدة حياتك لا ينفك عنك، فكان يصيح بأعلى صوته: لا مساس، وحرم موسى عليهم مكالمته ومواجهته
 ومبايعته وغيرها مما يعتاد جريانه فيما بينهم. ويقال: إن قومه باقية فيهم تلك الحالة إلى اليوم. (تفسير أبي السعود)
 وقوله: "لا مساس" هو مصدر "ماس" كقتال من قاتل، فهو يقتضي المشاركة، وهو مبني مع "لا" الحسية، والمراد
 به الهي أي لا تمسني ولا أمسك، فكان يهيم في البرية مع الساع والوحوش، وهذه الآية أصل في نفي أهل
 البدع والمعاصي وهجرانهم، وأن لا يخالطوا، "تفسير الكرخي". (حاشية الجمل)
يَهُيمُ: [أي يتحير فيها ويصيح أن لا مساس. (تفسير الكمالين)] مع الساع والوحوش، يقال: إن موسى **لَمَّا** هَمَّ بقتله،
 فقال الله له: لا تقتله فإنه سحي. (حاشية الصاوي) **حُمًّا جَمِيعاً** بضم الحاء وتشديد الميم أي صاراً محمومين، وقيل: المراد
 أن موسى أمرهم أن لا يواكلوه ولا يخالطوه. (تفسير الكمالين) **بَكْسَرِ اللّامِ** لأبي عمر وابن كثير أي لن تغيب عنه أي
 عن الوعد، وسيأتيه لاحقاً، وبفتحتها للباقيين أي لن يخفنا الله تعالى، أي بل تبعث إليه لا محالة. (تفسير الكمالين)

ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۖ لَنَذِرَنَّهُ فِي هَوَاءِ الْبَحْرِ. وفعل موسى بعد ذبحه ما
 ذكره. إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۖ تمييز محوّل عن
 الفاعل، أي وسع علمه كل شيء. كَذَلِكَ أَي كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد هَذِهِ
 الْقِصَّةُ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ أَخْبَارٍ مَا قَدْ سَقَى مِنَ الْأُمَمِ وَقَدْ آتَيْنَاكَ أَعْطَيْنَاكَ مِنْ
 لَدُنَّا مِنْ عِنْدِنَا ذِكْرًا ۖ قَرَأْنَا. مَّنْ أُتْرَضَ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَإِنَّهُ تَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَرَرًا ۖ حِمْلًا ثَقِيلًا مِنَ الْإِثْمِ. خَنَاطِدِينَ فِيهِ أَي فِي عَذَابِ الْوُزْرِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۖ تمييز مفسر للضمير في "سَاء"، والمخصوص بالذم محذوف تقديره:
 وزرهم، واللام للبيان، ويبدل من "يوم القيامة". يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ الْقَرْنُ النَفْخَةُ
 الساء حمل وزره. في الهم
 الثانية وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ

ثم لسنسفه إلخ. أي نذرون وقوله: "لنذرينهم" قال في "القاموس": درت الريح الشيء ذروا وأذرته وذرت أطارته وأدهنته.
 في اليم إلخ. أي بحيث لا يبقى منه عين ولا أثر. (تفسير أبي السعود) والمقصود من ذلك زيادة عقوبة، وإظهار
 عبادة المفتين به لمن له أدق نظر. (تفسير البيضاوي) والنسف: التفرقة والتذرية وقلع الشيء من أصله، يقال: نسفه
 بكسر السين وضمها في المضارع. (تفسير السمين) بعد ذبحه إلخ. أي ولما ذبحه سال مه الدم. (حاشية الصاوي)
 كذلك جملة مستأنفة ذكرت نسبة له ﷺ وتكثر المعجزاته، وريادة في علم أمته؛ ليعرفوا أحباب الله فيجوبوهم،
 وأعداء الله فيبغضوهم؛ ليردادوا رفعة وشأنا، حيث اطلعوا على سير الأوائل. (حاشية الصاوي) القصة: "ال" للجنس؛
 لأن المتقدم ثلاث قصص: قصة موسى مع فرعون، ومع بني إسرائيل، ومع السامري. (حاشية الصاوي)
 قرأنا: أي فهو ذكر عظيم وقرآن كريم، فيه النجاة لمن أقبل عليه، وهو مشتمل على الأقايصص والأخبار الحقيقية
 بالتفكر والاعتبار. (تفسير المدارك) أي في عذاب الوزر يشير إلى تقدير المضاف، ويمكن أن يرجع إلى "الوزر"؛
 فإن الاسم سبب الثقل بمعنى العقوبة، بطريق الاستخدام. (تفسير الكمالين) للبيان. كما في "هبت لك" متعلق
 بالقول المقدر أي يقال هذا الكلام في حقهم. (تفسير الكمالين)

النفخة الثانية إلخ. أي لقوله بعد ذلك: "ونحشر المجرمين إلخ" فالنفخ في الصور كالسبب لحشرهم، فهو كقوله:
 ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النبا: ١٨) (حاشية الجمل)

يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۚ عِيُونُهُمْ مَعَ سَوَادٍ وَجُوهِهِمْ. يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ يَتَسَارَوْنَ إِنْ مَا لَبِثْتُمْ
 فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشْرًا ۚ مِنَ اللَّيَالِي بِأَيَّامِهَا. حَتَّىٰ أَعْتَمَ بِمَا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ أَيَّ لَيْسَ
 كَمَا قَالُوا إِذْ يَقُولُ أَفَمَثَلُهُمْ أَعَدَّهُمْ طَرِيقَةً فِيهِ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۚ يَسْتَقِلُّونَ لَبْثُهُمْ فِي
 الدُّنْيَا جَدًّا؛ لَمَّا يَعَايِنُونَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا. وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ كَيْفَ تَكُونُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ؟ فَقُلْ لَّهُمْ: يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۚ بِأَنْ يَفْتَتِهَا كَالرَّمْلِ السَّائِلِ ثُمَّ يَطِيرُهَا بِالرِّيَّاحِ.
 فَيَذَرُهَا فَاغًا مَنْبَسَطًا صَفْصَفًا ۚ ^{بأن يهرقها} مُسْتَوِيًا. لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَخَفَاضًا وَلَا أَمْتًا ۚ
 ارْتِفَاعًا. يَوْمَئِذٍ أَيَّ يَوْمٍ إِذَا نَسَفَتِ الْجِبَالُ يَنْجَعُونَ أَيَّ النَّاسِ بَعْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ

رُفًا عِيُونُهُمْ ۚ [من في أعينهم حضرة كعب السنور.] وصفوا بذلك؛ لأن الزرقة أسوء ألوان العين وأبغضها
 إلى العرب؛ لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم ررق؛ ولذلك قالوا في صفة العدو: أسود الكبد، أسهب
 السبال، أزرق العين. (تفسير البيضاوي) من الليالي أشار به إلى أنه م يقل: 'عشرة' بالتاء ذهابا إلى الليالي؛ لأن
 الشهور غررها بالليالي، فتكون الأيام داخلة تبعا كما قال في "الكشاف".
 أمثلهم: وفي "الزاهدي" يعني يقول: أمثل أجرمين طريقة أي أفضلهم حالا عند أنفسهم، وعند أصحابه في العزم
 والحفظ والحدة في العزم، ما لبثتم عشرين أي لبثتم يوما. أعدهم أي أعدهم رأيا أو عملا في الدنيا، وسنة هذا القول
 إلى أمثلهم استرجاع منه تعالى له، لا لكونه أقرب إلى الصدق، بل لكونه أول على شدة أهول. (تفسير أبي السعود)
 ويسئلونك: قال الضحاك: نزلت في مشركي مكة قالوا: يا محمد، كيف تكون الجبال يوم القيامة؟ وكان سؤاها
 على سبيل الاستهزاء، (التفسير الكبير) وفي "أبي السعود": وقد سأل رجل من ثقيف، فنزلت هذه الآية.
 ينسفها أي يكسرها فيجعلها كالرمل، قال الراغب: نسفت الريح الشيء إذا أفتته أو نسفته، وأصل معناه
 يطرحه طرح النسافة، وهي ما يثور من غبار الأرض. فما ذكره المصنف تفسير معناه الحقيقي، وجعله كالرمل
 داخل في معناه. (تفسير الكمالين)

فيذرها. فيذر مواضعها، وفي 'الخطيب': وفي ضمير 'فيذرها' قولان، أحدهما: أنه ضمير الأرض، أضمرت
 للدلالة عليها كقوله تعالى: ﴿مَا رُبَّ عَلَىٰ صَهْرٍ مِنْ دَنَةٍ﴾ (فاطر: ٤٥) والثاني: ضمير الجبال، وذلك على حذف
 المضاف أي فيذر مراكزها ومقارها، ويذر معنى يترك. والقاع هو المكان المستوي، وهو قيل: الأرض التي لا بناء
 فيها ولا نبات. وفي 'الزاهدي': ومعنى القاع والصفصف كلامهما متقاربان، وهي الأرض المستوية التي لا ارتفاع
 فيها ولا انخفاض، وفي 'القاموس': القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

الدَّاعِيَ إِلَى الْحَشْرِ بِصَوْتِهِ وَهُوَ إِسْرَافِيلُ، يَقُولُ: هَلُمُّوا إِلَى عَرَضِ الرَّحْمَنِ لَا عِوَجَ لَهُ،^{أقْبُوا} أَي لَا تَتَّبِعُوا أَحَدًا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا، وَحَشَعْتُ سَكَنَتْ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۚ صَوْتُ وَطْءِ الْأَقْدَامِ فِي نَقْلِهَا إِلَى الْحَشْرِ كَصَوْتِ أَخْفَافِ الْإِبِلِ فِي مَشْيِهَا. يُؤْمِدُ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ وَرَضِيَ لَهُ، قَوْلًا ۚ بِأَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَمَا خَلْفَهُمْ

وهو إسرافيل الخ أي يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على صخرة بيت المقدس، ويقول: أيتها العظام البالية والأوصال المتفرقة واللحوم المتمزقة، قوموا إلى عرض الرحمن، فيقبلون من كل أوب إلى صوته أي من كل جانب إلى جهته، كذا في 'روح البيان'. وذلك أنه يضع الصور على صخرة بيت المقدس ويقول: أيتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة، هلموا إلى عرض الرحمن. (تفسير الخازن)، والراجع أن الداعي جبرئيل، والنافخ إسرافيل. (حاشية الجمل)

إلى عرض الرحمن أي إلى حيث تعرضون عليه أرض الشام، فيقبلون من كل أوب إلى صوته. (تفسير الكمالين) لا عوج له أي للداعي، كما في 'الخطيب'. أي لا عوج له مدعو، ولا يعدل عنه. (تفسير البيضاوي). وفي 'الجمل': والضمير في 'له' فيه أوجه، أظهرها: أنه يعود إلى الداعي أي لا عوج لدعائه بل يسمع جميعهم، فلا يميل إلى ناس دون ناس. وقيل: هو عائد إلى ذلك المصدر المحذوف أي لا عود لذلك الاتباع، الثالث: أن في الكلام قلبا تقديره: لا عوج لهم عنه. أي لاتباعهم يعني أن الضمير في 'له' للمصدر في 'يتبعون'، والمعنى: أنهم لا يقدرُونَ أَنْ يَعُوجُوا أو يميلُوا عن اتباع الداعي. (تفسير الكمالين)

كصوت أخفاف الإبل. يعني أنه لا تسمع إلا أصوات الأقدام، وأن أصوات النطق ساكنة. (تفسير الكمالين) أحدا يعني أن الاستثناء من أعم المفاعيل، وكلمة 'من' منصوب على المفعولية، والمراد به المشفوع، والمعنى لا تنفع الشفاعة أحدا إلا من أذن أن يشفع له. (تفسير الكمالين) إلا من أذن له الخ. فيه أوجه، أحدها: أنه منصوب على المفعول به، والناصب 'انفع'، و'من' حينئذ واقعة على المشفوع له. والثاني: أنه في محل رفع، بدل من 'الشفاعة'، ولا بد من حذف مضاف تقديره: إلا شفاعة من أذن له. والثالث: أنه منصوب على الاستثناء من 'الشفاعة' بتقدير المضاف المحذوف، وهو استثناء متصل على هذا. ويجوز أن يكون استثناء منقطعا إذا لم تقدر شيئا، وحينئذ يجوز أن يكون منصوبا، وهي لغة الحجاز أو مرفوعا وهي لغة تميم. (تفسير السمين). (حاشية الجمل)

ورضى له قولا قال في 'روح البيان' و'أي السعود' وعيره: أي ورضي لأجله قول الشافع في شأنه أو رضي قوله لأجله وفي شأنه، وأما من عده فلا تنفعه.

من أمور الدنيا **وَلَا تُخَيِّطُونَ بِهِ** **عَلَّمَ** : لا يعلمون ذلك. **وَعَسَى الْوُجُوهُ خَضَعَتْ لِلَّهِ**
لَقِيَوْمٍ أي الله **وَفَذَحَتْ خَسِرَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا** : شركاً. **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ**
الطَّاعَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَحَافُظُهَا بزيادة في سيئاته **وَلَا هَضْمًا** : **بنقص من حسناته.**
وَكَذَلِكَ نَقُصُّ أي مثل إنزال ما ذكر **أَنْزَلَهُ** أي القرآن **قُرْآنًا عَرَبِيًّا**
وَصَرَفًا كررنا فيه من **لَوْ عِبَدَ لَعَنَهُ** ينقون الشرك **أَوْ يُخَدِّثُ** القرآن **هُنَّ ذِكْرًا** : بهلاك من
تَقَدَّمَ منهم من الأمم فيعتبرون. **فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلُوكَ الْحَقُّ** عما يقول المشركون **وَلَا تَعْجَلْ**

خَضَعَتْ الخ في "السمين" يقال: 'عنى يعنو عاء' إذا دل وحضع، وأعناه غيره أي أدله، ومنه العناية جمع عان وهو الأسير. (حاشية الجمل) **لِللَّهِ** أي الذي حياته أبدية لا أول لها ولا آخر، قوله: "القيوم" أي القائم على كل نفس بما كسبت، فيجازيها على الخير والشر. (حاشية الصاوي)

مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا أي تحمله وارتكبه، وهذا الاعتبار باعتبار ظاهرها تدل على أن أهل الظلم خائبون خاسرون أي معرضون لذلك، ففي الحديث: "الظلم ظلمات يوم القيامة"؛ فإن الظالم ربما أداه ظلمه إلى الكفر -والعياذ بالله تعالى- فإذا مات على ذلك فهو محلد في النار، وإن مات على الإسلام فقد نقص عن مراتب المطهرين؛ بسبب الريادة في سيئاته والنقص من حسناته. (حاشية الصاوي) **وَهُوَ مُؤْمِنٌ** مصدق بما جاء به محمد ﷺ. وفيه دليل أنه يستحق اسم الإيمان بدون الأعمال الصالحة، وأن الإيمان شرط قبولها. (تفسير المذاكر) **نَقُصُّ** من **حَسَنَاتِهِ** المصم ومنه هضم الكشحيين أي ضامرهما، ومنه هضم الطعام؛ لتلاشي في المعدة. (تفسير الكمالين)

عَرَبِيًّا الخ أي بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على ما فيه من النظم المعجز الدال على كونه خارجاً عن طوق الشر، نازلاً من عند خلاق القوى والقدر. "تفسير أبي السعود" (حاشية الجمل) **أَوْ يُخَدِّثُ** أي يحدد لهم القرآن إيقاظاً واعتباراً. (روح البیان) **وَلَا تَعْجَلْ** الخ **عَلَّمَ** الله تعالى نبيه كيفية تلقي القرآن، قال ابن عباس **عَلَّمَ** كان ينادر جبرئيل، فيقرأ قل أن يفرع جبرئيل من الوحي؛ حرصاً على الوحي وشفقة على القرآن مخافة النسيان، فنهاه الله عن ذلك، وأنزل: 'ولا تعجل بالقرآن' وهذا كقوله: "لا تحرك به لسانك لتعجل به" على ما يأتي، وروى ابن أبي حنيفة عن مجاهد قال: لا تتله قبل أن يبينه، وقيل: ولا تعجل أي لا تسأل إنزاله قبل أن يقضى أي يأتيك وحيه، وقيل: المعنى لا تلقه إلى الناس قبل أن يأتيك بيان لتأويله. والحكمة في تلقي رسول الله عن جبرئيل ظاهراً: أنه يكون سعة متبعة للأمة، فهم مأمورون بالتلقي من أفواه المشايخ، ولا يعلج من أخذ العلم أو القرآن من السطور، بل التلقي له سر آخر. (حاشية الصاوي وحاشية الجمل)

بِالْقُرْآنِ بِقِرَاءَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ أَي يفرغ جبرئيل من إبلاغه وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ أَي بالقرآن، فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه. وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ وَصَيْنَاهُ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ مِنْ قَبْلِ أَي قَبْلُ أَكَلَهُ مِنْهَا فَتَنَسَّى تَرَكَ عَهْدَنَا وَلَمْ يَحْذَرْ لَهُ عَزَمًا جَزْمًا وَصَبْرًا عَمَّا نَهَيْنَاهُ عَنْهُ. وَاذْكُرْ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ وَهُوَ أَبُو الْإِنْسِ كَانَ يَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ وَيَعْبُدُ اللَّهَ مَعَهُمْ أَيْ ۖ عَنْ السَّجُودِ لِآدَمَ. فَقَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ. فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ حَوَاءَ بِالْمَدِّ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ۚ

بِالْقُرْآنِ قَالَ فِي "روح البيان" عَلَى قَوْلِهِ: "رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا" أَي فَهَمَا لِإِدْرَاكِ حَقَائِقِهِ؛ فَإِنَّمَا عِبَرٌ مُتَاهِمَةٌ، وَتَوَرَّا بِأَنْوَارِهِ، وَتَخَلَّقَا بِخَلْقِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عِلْمًا بِالْقُرْآنِ. قَالَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ -قَدَسَ سِرُّهُ-: الْأَظْهَرُ الْعِلْمُ نُورٌ مِنْ أَنْوَارِ اللَّهِ تَعَالَى يَقْذِفُهُ فِي قَلْبِ مَنْ أَرَادَهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُوَ مَعْنَى قَائِمٌ بِنَفْسِ الْعَبْدِ، يَطْلُعُهُ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ لِلْبَصِيرَةِ كَنُورِ الشَّمْسِ لِلْبَصَرِ مِثْلًا بَلْ أَتَمُّ. (ملخصاً)

أَي بِالْقُرْآنِ أَي وَمَعَانِيهِ، وَقِيلَ: مَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي الْعِلْمِ. (تفسير المدارك) فَمَسَى أَي الْعَهْدُ أَوْ النَّهْيُ، وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُوَاحِدُونَ بِالنَّسْيَانِ الَّذِي لَوْ تَكَلَّفُوا لِحَفَظُوا. (تفسير المدارك) وَلَمْ يَحْذَرْ لَهُ عَزَمًا ۖ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَانِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، فَيَنْصَبُ مَفْعُولِينَ، وَهَذَا: "لَهُ عَزَمًا"، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنَ الْوُجُودِ ضِدُّ الْعَدَمِ، فَيَنْصَبُ مَفْعُولًا وَهُوَ "عَزَمًا"، وَ"لَهُ" حَالٌ مِنْهُ، أَوْ لِمَتَعَلَّقٍ "بِحَدِّ الْخ". (تفسير البياضوي). (حاشية الجمل) جَرَمًا الْخ. وَقِيلَ: عَزَمًا عَلَى الذَّنْبِ؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ وَلَمْ يَتَعَمَّد. (تفسير البياضوي)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ۖ كَرَّرَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي سَبْعِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ تَعْلِيمًا لِلْعِبَادِ أَمْتِثَالِ الْأَمْرِ وَاجْتِنَابِ النَّهْيِ، وَعُطِفَ هَذِهِ الْقِصَّةُ عَلَى مَا قَبْلُهَا مِنْ عُطْفِ السَّبَبِ عَلَى الْمُسَبَّبِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ سَبَبٌ فِي عِدَاوَةِ إِبْلِيسَ لِآدَمَ. (حاشية الصاوي) كَانَ يَصْحَبُ ۖ كَانَ غَرَضُهُ بِهَذَا تَوْجِيهِ اتِّصَالِ الْإِسْتِثْنَاءِ، بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يَفْسَرْ إِلَّا بِـ"لَكِنْ" عَلَى عَادَتِهِ فِي تَقْرِيرِ الْإِنْقِطَاعِ. "شَيْحُنَا". وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ تَوْجِيهِهَا لِلْإِنْقِطَاعِ؛ لِأَنَّ الْمُنْقَطِعَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ نَوْعِ ارْتِبَاطٍ وَاتِّصَالٍ بَيْنَ الْمُسْتَثْنَى وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، تَأْمَلْ. (حاشية الجمل)

أَي. جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ لِبَيَانِ مَا مَنَعَهُ مِنَ السَّجُودِ، وَهُوَ الْإِسْتِنْكَافُ، وَعَلَى هَذَا لَا يَقْدِرُ لَهُ مَفْعُولٌ مِثْلُ السَّجُودِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "فَسَجَدُوا"؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَظْهَرَ الْإِبَاءَ عَنِ الْمَطَاوَعَةِ. (تفسير البياضوي) فَلَا يَحْرُكُكُمْ. فَلَا يَكُونُ سَبَبًا لِإِخْرَاجِكُمْ، وَالْمُرَادُ نَهْيُهُمَا أَنْ يَكُونَا بِحَيْثُ يَتَسَبَّبُ الشَّيْطَانُ إِلَى إِخْرَاجِهِمَا. (تفسير الكمالين)

تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك. واقتصر على شقاه؛ لأن الرجل يسعى على زوجته. **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى** - **وَأَنَّكَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ** وكسرهما عطف على اسم "إن" وجملتها **لَا تَظْمَأُ فِيهَا تَعْطَشُ وَلَا نَضْحَى** - لا يحصل لك حرّ شمس الضحى؛ لانتفاء الشمس في الجنة. فوسوس **إِنَّهُ الشَّيْطَانُ** قال بكده هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يخلد من يأكل منها **وَمَذْكَ لَا يَتَلَى** - لا يفنى؟ وهو لازم الخلود. **فَأَكَلَا** آدم وحواء **مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهَا سَوْءٌ** لهما أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر وذُبره. وسمي كل منهما "سوءاً"؛ لأن انكشافه يسوء صاحبه **وطعفا** **خَصَفَانِ** أخذوا يلزقان عليهما من ورق **حَتَّى** ليستترا به **وَعَصَى** **ءَادَمَ رَبَّهُ**
ورق التين

سعى ويتعب في طلب المعاش ها. (تفسير الكمالين) **إِنَّ لَكَ أَلَّا** أي في الجنة ولا تعرى، وإليك لا تظماً فيها ولا تضحى أي لا ترر للشمس فيوديك حرها؛ لأنه ليس في الجنة شمس، وأهلها في ظل ممدود، والمعنى: أن الشبع والري والكسوة واللذة هي الأمور التي يدور عليها كفاية الإنسان، فذكر الله حصول هذه الأشياء في الجنة، وأنه مكفي لا يحتاج إلى كفاية كاف، ولا إلى كسب كاسب كما يحتاج إليه أهل الدنيا، والله أعلم، "حازن". (حاشية الجمل) **وَلَا تَعْرَى** أي من الثياب؛ لأن الملابس كلها موجودة في الجنة، والعري تحرر الخلد عما يستره. **لَا تَظْمَأُ** **لَا تَعْطَشُ** قابل الله سبحانه وتعالى بين الجوع والعري والظما والصحو، وإن كان الجوع يقابل العطش والعري يقابل الضحو، لأن الجوع دل الباطن، والعري دل الظاهر، والظما حر الباطن والصحو حر الظاهر، ففي عن ساكن الجنة دل الظاهر والباطن، وحر الظاهر والباطن. (حاشية الصاوي) **شَجَرَةَ الْخُلْدِ** الشجرة التي من أكل منها خلد ولم يموت أصلاً، فأصافها إلى الخلد وهو الخلود؛ ولأنه سبه برعمه. (تفسير البصاوي) **فَدَبَّ لَهَا** بسبب تساقض حبل الجنة عنهما، لما أكلا الشجرة. (حاشية الصاوي)

وَعَصَى **ءَادَمَ رَبَّهُ** أي خالف فيه، فالعصيان هو المخالفة، حالف بتأويل؛ لأنه اعتقد أن أحداً لا يخلف بالله كاداباً أو لأنه اعتقد أن الهي قد سح لما حلف له إبليس، أو لأنه اعتقد أن النهي عن شجرة معينة وأن غيرها من بقية أفراد الجنس ليس منها عنه. وقوله: "فعوى" أي ضل عن مطوبه وهو الخلود أي خاب عنه ولم يظفر به، هذا هو الحق في تقرير هذا المقام. 'شيعنا'. واعدم أنه لا يحور إطلاق العاصي وغيره على آدم **لَهُ** لأنه إنما يقال: "عاصي" لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يحيط ثوبه يقال: حاط ثوبه ولا يقال: هو حياط حتى يعاود ذلك ويعتاده. (معالم التنزيل)

فَعَوَى ٢٠ بالأكل من الشجرة. **ثُمَّ آجَتْنَاهُ رَبُّهُ قَرْبَةً** ٢١ ^{اختاره} فَتَابَ عَلَيْهِ قَبْلَ تَوْبَتِهِ وَهَدَى ٢٢ أي هداه إلى المداومة على التوبة. **قَالَ أَهْبِطَا** أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتهما منها من الجنة **جَمِيعًا بَعْضُكُمْ** بعض الذرية **لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** من ظلم بعضهم بعضاً **فِيمَا فِيهِ** إدغام نون "إن" الشرطية في "ما" الزائدة **يَأْتِيَنَّكُمْ مَتَى هَدَى** فمن آتبع هُداي أي القرآن **فَلَا يَضِلُّ** في الدنيا **وَلَا يَشْقَى** ٢٣ في الآخرة. **وَمَنْ أَعْرَضَ** عن ذكرى أي القرآن فلم يؤمن به **فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا** بالتنوين **مصدر بمعنى ضيقة**، وفُسرَّت في حديث بعذاب الكافر في قبره **وَحَشْرُهُ** أي المعرض عن القرآن **يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى** ٢٤.

فَعَوَى أي فضّل عن المطلوب وخاب حيث طلب التخذد بأكل الشجرة، أو عن المأمور به أو عن الرشد، حيث أغر بقول العدو. وقرئ 'فعوى' من غوى الفصيل إذا انحّم من اللبن، وفي المعى عليه بالعصيان والعوية مع صعر زلته تعظيم للزلة، وزجر بليغ لأولاده عنها. (تفسير البيضاوي)

وَالْجَنَّةُ أي قال الله تعالى لآدم وحواء: اهبطا من الجنة؛ لأن مكنتهما فيها كان معلقا على عدم أكلهما من الشجرة، وقد سق في عنقه تعالى أنهما يأكلان منها، فهو أمر مريم، والمعلق على المريم مريم، فإخراجهما ليس للعصيان عليهما بل عميد شرفهما ورفع قدرهما؛ لأنهما خرجا من الجنة مفردين، ويعودان إليهما بمائة وعشرين صفا من أولادهما، لا يحيط بعدة تلك الصفوف إلا الله تعالى. إن قلت: ما الحكمة في تعيق الخروج على الأكل من الشجرة ولم يكن بلا سبب؟ أجيب: بأن الله تعالى كريم، ومن عادة الكريم أن لا يسلب نعمته عن المنعم عليه إلا بحجة، قال الله تعالى ذلك بأن الله لم يكن مغفرا نعمة إحد. (حاشية الصاوي)

أي القرآن: وكذا قوله الآخر: "أي القرآن" فيه قصور في الموضعين؛ لأن الخطاب مع ذرية آدم وهداهم وتذكيرهم أعم من أن يكون بالقرآن أو بغيره من الكتب البازلة على الرسل. (حاشية الحمل) ولهذا فسر الآخرون في تفسيره بمطلق كتاب الله ورسوله. أقول: ويمكن أن يجاب بأن الشارح فسر 'الهدى' ههنا بالقرآن؛ تعا لابن عباس **ع** في تفسير هذه الآية، كما قال في 'تفسير الزاهد': قال ابن عباس **ع**: اهدى القرآن.

مَعِيشَةُ ضَنْكًا إحد: ضيقا مصدر وصف به؛ ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث. وقرئ "ضنكى" كسكرى وذلك؛ لأن بجامع همه ومطامح نظره تكون إلى أعراض الدنيا، متهالكا على ازديادها، حائفا على انتقاصها، بخلاف المؤمن الطالب للآخرة. (تفسير البيضاوي محصا) **مصدر بمعنى ضيقة**. أي فهذا لم يؤنث بأن يقال: ضنكة. في "القاموس" الضنك: الصيق. **أي المعرض**. المناسب أن يقول: المعرض عن الهدى. (حاشية الصاوي)

أي أعمى البصر والقلب. قال رب لم حترتني أعمى وقد كنت بصيراً ۝ في الدنيا وعند البعث؟ قال الأمر كذلك أثبتك آياتنا فتسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى ۝ تترك في النار. وكذلك ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن نحزى من أسرف أشرك ولم يؤمن بآيات ربه. ولعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وأبقى ۝ أدوم. أفلم يهتد يتيين لهم لكفار مكة كمة خبرية مفعول ^{تفسير لما دل عليه الهداية} أهلكنا أي كثيراً إهلاكنا قبلهم من القرون أي الأمم الماضية؛ بتكذيب الرسل ^{تفسير للمفعول} محشور حال من ضمير "هم" في مسكنهم في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا؟ وما ذكر من أخذ "إهلاك" من فعله الخالي عن حرف مصدري؛ لرعاية المعنى، لا مانع منه إن في ذلك لآية لغير أولي النهى ۝ لذوي العقول. ولولا كلمة سقت من ربك لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة لكان الإهلاك لازماً لهم في الدنيا وأحل مسئى ۝ ^{هو مصدر وصف به}

وعند البعث إلخ: وعبارة "الخطيب": أي في الدنيا أو في أول هذا اليوم. أفلم يهد لهم الهمزة داخلية على محذوف هو معطوف عليه بالفاء، أي أغفلوا فهم يهد لهم، و"يهدي" من "هدى" بمعنى اهتدى فهو لازم، ومعناه 'يتبين' كما قال: وفاعله المصدر المأخوذ من أهكنا، وسيأتي للشارح الاعتذار عن أحذه منه بدون أداة سبك. و"كم" مفعول به، وتمييزها محذوف أي قرنا. وقوله: "من القرون" نعت لهذا المحذوف أي أغفلوا فلم يتيين هم إهلاكنا إنما كثيرة فيعتبروا بهذا الإهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسول. (حاشية الجمل) وفي "روح البيان": ومعنى الآية: أغفلوا فلم يتيين هم مآل أمرهم كثرة إهلاكنا القرون الأولى.

وما ذكر إلخ: مبتدأ، وقوله: 'من أحد' بيان له، وقوله: "لرعاية المعنى" علة لأخذ المذكور، وقوله: "لا مانع منه" خبر أي واحد المصدر من الفعل المذكور بدون حرف مصدري يكون آلة في السبك، جائر مراعاة للمعنى. (حاشية الجمل) لا مانع منه: أي أخذ المصدر من الفعل المذكور بدون حرف مصدري جائز مراعاة للمعنى.

ولولا كلمة إلخ: أي لولا أن الله تعالى جعل الجراء يوم القيامة، وسقت بذلك كلمته لكان العذاب لازماً أي ملازماً لا يمارق. في الآية تقدم وتأخير أي ولولا كلمة سقت من ربك وأجل مسمى لحاءهم العذاب والإهلاك، كما في "الزاهدي".

مضروب لهم، **معطوف على الضمير المستتر في "كان"**، وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد. **فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ** منسوخ بآية القتال **وَسَبِّحْ صَلِّ** **نَحْمَدُ رَبَّكَ** حال أي متلبساً به **قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ** صلاة الصبح **وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** صلاة العصر **وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ** ساعاته **فَسَبِّحْ صَلِّ** المغرب والعشاء **وَأَطْرَافَ النَّهَارِ** عطف على محل "من آناء" المنصوب أي **صلِّ الظهر**؛ لأن وقتها يدخل بزوال الشمس،

معطوف على الضمير إلخ والمعنى لكان الإهلاك والأجل المعين له لازماً لهم أي لازماً لهم، ولم يقل: لارمين؛ لأن لازماً مصدرى الأصل وإن كان هنا بمعنى اسم الفاعل، وقوله: 'وقام الفصل إلخ' أشار بهذا إلى أنه كان من حق العطف أن يؤكد الضمير المستتر في "كان" بالضمير المنفصل فكان يقال: لكان هو لازماً وأجل مسمى، لكن الفصل بخبرها قام مقام التأكيد بالضمير المنفصل، فيكون من قيل قوله: ابن مالك، أو فاصل "ما" هذا والأولى كما صنع غيره أن يكون "وأجل" معطوفاً على "كلمة".

وعبارة "السمين": قوله: في رفعه وجهان، أظهرهما: عطفه على "كلمة" أي ولولا أجل مسمى لكان العذاب لازماً لهم، والثاني: جَوَّزه الزمخشري وهو أن يكون مرفوعاً عطفاً على الضمير المستتر عائد إلى الأخذ؛ لأجل المدلول عليه بالسياق، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود، كما في "الجمل".

منسوخ بآية القتال هذا أحد القولين، والآخر أنها محكمة، وفي "الشهاب" ما نصه: أي إذا لم نعدهم عاجلاً فاصبر، فالفاء سببية، والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر منهم من الأذية، لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة. (حاشية الجمل) **صل**. إنما سمي التسبيح والتحميد صلاة؛ لاشتغالها عليها، ولأن المقصود من الصلاة تنزيه الله عن كل نقص، والمعنى: لا تشتغل بالدعاء عليهم بل **صلِّ** الصلوات الخمس، ولما كان الأصل في الأمر الوجوب، حمل الأمر بالتسبيح والتحميد على الأمر بالصلاة. (حاشية الصاوي)

وأطراف النهار. المراد بالجمع ما فوق الواحد؛ لأن المراد بالأطراف -على ما قرره الشارح- الزمن الذي هو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني، فهما طرفان أي آخر الأول وأول الثاني طرفان للنهار أي طرفان لنصفيه كل واحد منهما طرف لنصف. (حاشية الجمل) وقال الطبري: "قبل غروبها" وهي العصر و"من آناء الليل" هي العشاء الآخرة، و"أطراف النهار" الطهر والمغرب؛ لأن الظهر في آخر الطرف الأول من النهار، وفي أول الطرف الثاني، فكأنها بين طرفين، والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت أطرافاً. (روح البيان)

فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني **لَعَلَّكَ تَرْضَى** = بما تعطى من الثواب. **وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنِيَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا أَصْنَافًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ^{عنى أنه منتهاه} زينتها وبهجتها **لِيَقْتَهُمْ فِيهِ** ^{أي حسنها} **بَأَن يَطْعُوا** ورزق ربك في الجنة **حَيْرٌ** مما أوتوه في الدنيا وأبقى = أدوم. **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْلُكْ نَكْلَكَ رِزْقَ** لنفسك ولا لغيرك **خَنَ بَرَزْتُكَ** ^{أي حسنها} **وَالْعَقِصَةُ الْجَنَّةُ لِلتَّقْوَى** = لأهلها. **وَقَالُوا أَيِ المشركون لَوْلَا يَأْتِينَا مُحَمَّدٌ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ** ^{أي حسنها} **مَّا يَقْتَرِحُونَهُ؟ أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ**

النصف عني أنه بداية مجمله باعتبار نصمين. **ولا تمدن عينك إلخ** في "تفسير الزاهدي": ونزول وي أنست كره مصطفى ^{صلى الله عليه وسلم} راجا حتى افتده بود بصاى إلى جوار همسية يهود وام خواست يهود گفت: مالك خزع ولا زراع فمن إلى تقضى الدين؟ مصطفى ^{صلى الله عليه وسلم} فرمود: این زهره کدر نسید، یهود بگرفت و بداد مصطفی ^{صلى الله عليه وسلم} راجیزی برخاطر گذشت، این آیه آید "ولا تمدن إلخ".

أرواحا مهم إلخ في نصه وجهاد، أحدهما: أنه منصوب على المفعول به، وهو واضح. والثاني: أنه منصوب عني الحال من الهاء في "به" روعي لفظ "ما" مرة ومعناها أخرى؛ فذلك جمع. (حاشية الجمل)

زهرة الحياة الدنيا إلخ في نصه تسعة أوجه، أحدها: أنه مفعول ثان؛ لأنه ضمن 'متعا' معنى 'أعطيا، فـ"أرواحا" مفعول أول، و'زهرة' هو الثاني. الثاني: أن يكون بدلا من 'أرواحا'، وذلك إما عني حذف مصاف أي 'دوي زهرة' وإما عني المتالفة، الثالث: أن يكون منصوبا بفعل مضمر دس عليه 'متعا' تقديره: جعلنا زهرة الرابع: نصه على اندم، الخامس: أن يكون بدلا من موضع الموصول، السادس: أن ينتصب على اسدل من محل 'به'. السابع: أن ينتصب على الحال من "ما" الموصول، الثامن: أنه حال من الهاء في "به"، وهو ضمير الموصول. التاسع: أنه يميز لـ"ما" أي للهاء في "به" قاله الفراء. (حاشية الجمل)

بأن يطعوا أي لتحتزمهم في الدنيا بطعياهم. (تفسير الكمالين) **وامر أهلك بالصلاة** روى البيهقي أنه ^{صلى الله عليه وسلم} إذا أصابه ضر أمرهم بالصلاة، وتلا هذه الآية. (تفسير الكمالين) **وقالوا** أي إنكارا لما جاء من الآيات أو لعدم الاعتداد به؛ تعنتا وعنادا. (تفسير الكمالين) **يأتينا إلخ** "تأتينا" لأي عمرو ونافع وحفص، والياء التحتية للماقين. (تفسير الكمالين) **مما يقترحونه** من كل ما تفرحوه، لا على التعيين، حتى يقال التكثر يافيه. (تفسير الكمالين)

أو لم تأتهم إلخ أي لم يكفهم اشتغال القرآن على بيان ما في الصحف الأولى في كونه معجزة حتى طلبوا غيرها. 'شيخنا'. قالوا: وعاطفة على مقدر يقتضيه المقام، كأنه قيل: ألم تأتهم سائر الآيات ولم تأتهم خاصة بينة ما في الصحف الأولى؛ تقريراً لإتيانه وإيداعاً بأنه من الوصوح بحيث لا يتأتى معه إنكار أصلا. (تفسير أبي السعود، حاشية الجمل)

بالتاء والياء **بَيِّنَةُ** بيان **مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى** **١١** المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل. **وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ** قبل محمد الرسول **لَقَالُوا** يوم القيامة **رَبَّنَا لَوْلَا هَـٰذَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ** المرسل بها **مِن قَبْلِ أَنْ نُنْذِلَ فِي الْقِيَامَةِ وَنَخْزِي** **١٢** في جهنم؟ **قُلْ** لهم: **كُلٌّ مِّنَّا وَمِنكُمْ مُّتْرِصٌّ** منتظر ما يؤول إليه الأمر **فَتَرْتَضُوا فَنَسْتَعْلَمُونَ** في القيامة **مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ** الطريق **السَّوِيِّ** المستقيم **وَمَنْ أَهْتَدَى** **١٣** من الضلالة أنحن أم أنتم؟

سورة الأنبياء مكية وهي مائة وإحدى أو اثنتا عشرة آية

بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

أَقْرَبَ قُرْبٍ لِلنَّاسِ

لَقَالُوا إلخ. لكان هم أن يحتجوا ويتعللوا بهذا العذر، فقطعنا معدنهم بأن أبقياهم حتى جاءهم الرسول، ولم تهلكهم قبل إتيانه. (حاشية الحمل) وكان المناسب إرجاع الضمير "من قبله" إلى القرآن أو البينة كما هو صنيع غيره، ووجهه لا يخفى فتدبر. **مِن قُلْ أَنْ نَخْزِي** من قبل أن نخزي وفتضح.

مِن أَصْحَابِ الصِّرَاطِ إلخ. "من" في الموضعين استفهامية، محلها الرفع بالاتداء، وحيثما ما بعدها، والجملة سادة مسددة مفعولي العلم والكلام على حذف المضاف أي فستعلمون جواب من أصحاب الصراط إلخ أي فستعلمون جواب هذا السؤال، وهو أنه هم المؤمنون، ويجوز كون الثانية موصولة بخلاف الأولى؛ لعدم العائد إلخ. (أبو السعود) وفي "السمين": ويجوز أن يكون موصولة بمعنى "الذي" وأصحاب' خبر مبتدأ مضمرة أي هم أصحاب، وهذا على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العائد وإن لم تطل الصلة، و"عنهم" يجوز أن تكون عرفانية فتكتفي بهذا المفعول، وأن تكون على ماها فلا بد من تقدير ثانيهما. (حاشية الحمل)

وَمَنْ اهْتَدَى. أشار المفسر إلى وجه المغايرة بين القسمين، فأصحاب الصراط السوي من م يضل أصلا كالبي ومن أسلم صبيبا، و"من اهتدى" هو من سبق له الكفر ثم أسلم بعد ذلك. و"من اهتدى" فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون استفهامية، حكمها كالتي قبلها إلا في حذف العائد. والثاني: أنها في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية. والثالث: أنها في محل خبر نسقا على 'الصراط' أي وأصحاب من اهتدى، وعلى هذين الوجهين تكون موصولة. قال أبو القاء في الوجه الثاني: وفيه عطف الخبر على الاستفهام. (حاشية الصاوي وحاشية الحمل)

سورة الأنبياء: سميت بذلك؛ لذكر قصص الأنبياء فيها.

أهل مكة منكري البعث **حسابهم** يوم القيامة **وهم في غفلة عنه مَعْرُضُونَ** : عن التأهب له بالإيمان. ما يأتيهم من ذكر من رَّبِّهم تُحْدِثُ شيئاً فشيئاً أي لفظ قرآن ^{وقت حسابهم} **إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ** : يستهزؤون. **لَاهِيَةً غَافِلَةٌ قُلُوبُهُمْ** عن معناه وأسرؤا **النَّحْوَى** أي الكلام الذين طفقوا بدل من واو "وأسرؤا النحوى" **هَلْ هَذَا** أي محمد ^{بدل من "النحوى"} **إِلَّا شَرٌّ مِّنْكُمْ** فما يأتي به سحر. **أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ تَتَّبِعُونَهُ وَأَنْتُمْ تُنْصَرُونَ** :

أهل مكة أشار به إلى أنه من باب إطلاق اسم الجنس على بعضه؛ للدليل القائم على أن المراد بـ'الناس' المشركون، بدليل ما يتلوه من الصفات من قوله: 'إلا استمعوه' إلى قوله: 'أفتأتون السحر وأنتم تنصرون'. والحاصل: أن 'الناس' عام والمشار إليهم في ذلك كمار فريش؛ فإنهم قالوا: محمد يهددنا بالبعث والحراء على الأعمال، وهذا بعيد، فأمر الله تعالى: 'اقرب للناس' إلخ. (حاشية الجمل)

عن التأهب التأهب: الاستعداد. **لفظ قرآن**. دفع بذلك ما يقال: كيف وصف الذكر بالحدث مع أن المراد به القرآن وهو قديم؟ فأجاب: بأن وصف بالحدث باعتبار ألقاظه الممرلة علينا، وأما باعتبار المدلول وهو الوصف القائم بداته تعالى، فهو قديم. وأما ما دلت عليه الألفاظ الحادثة فمها: ما هو قديم كمدلول آية الكرسي والصمدية، ومنها: ما هو حادث كمدلول القصص وأخبار المتقدمين، ومنها: ما هو مستحيل كمدلول **هَلْ هَذَا** (المؤمنون: ٩١). وقال بعضهم: يحدث نزيله؛ فإن السلف تحاشوا عن إطلاق المحدث على اللفظ؛ لما فيه من سوء الأدب. (حاشية الصاوي)

إلا استمعوه إلخ استثناء مفرع محله النصب على أنه حال من مفعول 'يأتيهم'، و'قد' مقدرة. وقوله: 'هم يلعبون' حال من فاعل 'استمعوه' قوله: 'لاهيته قلوبهم' حال من واو 'يلعبون'. (أبو السعود) وفي 'السمين': قوله: 'لاهيته قلوبهم' يحور أن يكون حالا من فاعل 'استمعوه' عد من يحير تعدد الحال؛ فيكون الحالان مترادفتين، وأن يكون حالا من فاعل 'يلعبون'؛ فيكون الحالان متداخلتين. (حاشية الجمل)

لاهيته إلخ حالان متداخلان أو مترادفان. (تفسير الكمالين) **بدل**. قال سيبويه: أو فاعل له، والواو علامة الجمع قاله الأحفش، أو مبتدأ والجملة المتقدمة خبره فإله الكسائي، أو حيز محذوف أو منصوب على الدم قاله الزجاج، أو على أنه بدل من مفعول 'يأتيهم'، أو مجرور على أنه بدل من 'الناس' أو من 'هم' في 'قلوبهم'. (تفسير الكمالين) **هل هذا إلخ** بدل من 'النحوى' مفسر لها، أو مفعول لمضمر هو جواب عن سؤال شأ مما قبله كأنه قيل: فمادا قالوا في نعوهم؟ فقيل: قالوا هل هذا إلخ. و'هل' بمعنى 'الهي'، 'أبو السعود'. (حاشية الجمل)

تعلمون أنه سحر؟ قال لهم: رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ كَانَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ
لَمَّا أَسْرَوْهُ **الْعَلِيمُ** ١٠ به. بَلْ لِلانْتِقَالِ من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة قَالُوا فِيمَا
أَتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَضْغَثُ أَحْلَمِ أَخْلَاطَ رَأَاهَا فِي النَّوْمِ بَلْ أَفْتَرْتَهُ اخْتَلَقَهُ بَلْ هُوَ
شَاعِرٌ فَمَا أَتَى بِهِ شِعْرٍ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَوَّلُونَ ١١ كالناقة والعصا واليد.
قال تعالى: مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ أَيْ أَهْلَهَا أَهْلَكْنَاهَا بِتَكْذِيبِهَا مَا أَتَاهَا مِنَ الْآيَاتِ
أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ١٢ ؟ لا. وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَحَالًا نُوْحِي وَفِي قِرَاءَةِ الْبُحُونِ وَكُسْرِ
الْحَاءِ إِلَيْهِمْ لَا مَلَائِكَةَ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ
مفعول للتكذيب
كدا في قراءة الأكثر

بل للانتقال. من غرض إلى أحرامهم من الأولى في المواضع الثلاثة. قال في "المعي": "بل" حرف إضراب، فإن
تلاها جملة كان الإضراب للإبطال، و"أما" للانتقال من غرض إلى آخر. (تفسير الكمالين) يعني أن المشركين
اقتسموا القول فيه، وفيما يقوله قال بعضهم: أضغاث أحلام، وقال بعضهم: بل هو فرية، وقال بعضهم: بل
محمد شاعر، وما جاءكم به شعر. (معالم التنزيل)

أضغاث أحلام: خير مبتدأ محذوف أي هو، كما قاله الشارح، والجملة في محل نصب مفعول به لـ "قالوا".
والصعث - بالكسر - قضة حشيش مختلطة الرطب باليابس. وأضغاث أحلام رؤيا لا يصلح تأويلها؛
لاحتلاطها، كما في "القاموس" والحلم - بضم الحاء وسكون اللام - الرؤيا، والضم في اللام أيضاً لغة فيه، قال
في "القاموس": الحلم بالضم وبضميتين الرؤيا.

بل. للانتقال أيضاً، أي "بل" لإضراب من جهته تعالى وانتقال من حكاية قومهم السابق إلى حكاية قول آخر مضطرب
في مسالك الطلآن أي لم يقتصروا على أن يقولوا في حقه **عَلَا**: هل هذا إلا بشر، وفي حق ما يظهر على يده من
القرآن: إنه سحر، بل قالوا: تخاليط الأحلام، ثم أضربوا عنه، فقالوا: بل افتراه من تلقاء نفسه. (تفسير أبي السعود)

فما أتى به شعر: أي كلام يخيل إلى السامع معاني لا حقيقة لها؛ لأن الشاعر يخيل ما لا حقيقة له لغیره، كما
في "الحطيب". **فليأتنا بآية**: جواب شرط محذوف يفصح عنه السياق، كأنه قيل: وإن لم يكن كما قلنا بل كان
رسولاً من عند الله فليأتنا بآية. وقوله: "كما أرسل الأولون" نعت لـ "آية" أي آية كائنة مثل الآية التي أرسل بها
الأولون، فمحل الكاف الجر و"ما" موصولة، ويجوز أن تكون مصدرية، فالكاف منصوبة على أنها مصدر
تشبيهي أي فليأتنا بآية إتياناً كأنها مثل إرسال الأولين. (تفسير أبي السعود). (حاشية الجمل)

العلماء بالتوراة والإنجيل **إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** : ذلك فإنهم يعلمونه، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ. **وَمَا جَعَلْنَاهُ أَيَّ الرَّسْلِ حَسِداً** بمعنى أجساداً **لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ** بل يأكلونه **وَمَا كَانُوا حُلْدِينَ** في الدنيا. **تَمَّ** صدقته **أَلْوَعْدَ بِنَجَاتِهِمْ فَأَحْيَاهُمْ وَمِنْ شَاءَ أَيُّ الْمَصْدِقِينَ لَهُمْ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِوِينَ** : المكذبين لهم. **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ**

العلماء بالتوراة الخ. أي فإنهم لا ينكرون أن الرسل كانوا بشرا وإن أنكروا سوة محمد ﷺ، وأمر المشركين بمسألتهم؛ لأهم إلى تصديق من لم يؤمن بالنبي ﷺ أقرب منهم إلى تصديق من آمن به ﷺ (معالم التبريل) **إِنِّي بِصَدِيقِهِمْ إِنْ** لأن إحصاء الحم العفير يوجب العلم، لاسيما وهم كانوا يشايعون المشركين في عداوته ﷺ ويشاوروهم، (روح البيان) ولمشاركتهم لأهل الكتاب في الكفر والإنكار.

تَصْدِيقِ الْمُؤْمِنِينَ المصدر مضاف مفعوله، والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم المؤمنين بمحمد ﷺ أي الذين آمنوا بمحمد ﷺ أي إذا أحرركم المؤمنون بحاله وحال الرسل السابقين وأحرركم أهل الكتاب بذلك كنتم إلى تصديق أهل الكتاب أقرب من تصديقكم للمؤمنين؛ لمشاركتكم لأهل الكتاب في الدين ومايتكم للمؤمنين فيه. (حاشية الحمل) فإن قيل: إذا لم يوثق باليهود والنصارى فكيف يجوز أن يأمرهم بأن يسألهم عن الرسل؟ قننا: إذا تواتر خبرهم وبلغ حد الضرورة حار ذلك كما قد يعمل خبر الكفار إذا تواتر مثل ما يعمل خبر المؤمنين (التفسير الكبير)

نَعْنَى احْسَادٍ يشير إلى أنه حسد مفرد يراد به الجمع أو هو على حذف مضاف أي دوي حسد كما هو صريح غيره. **لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ إِنْ** في هذه الحصة وجهان، أظهرهما: أنها في محل نصب بعنا 'جسدا'؛ إذ 'جسدا' مفرد يراد به الجمع أو هو على حذف مضاف أي دوي حسد غير آكلين الطعام، وهذا رد بقولهم: 'ما هذا الرسول يأكل الطعام'، و'جعل' إما معنى صير فيتعدى لاثنتين ثابتهما 'جسدا' وإما معنى 'حق' و'شأ' فيكون 'جسدا' حالا بتأويله بمشتق أي متغذين؛ لأن الجسد لا بد له من الغذاء. (مختصاً)

بِنَجَاتِهِمْ محمول على الرسل الذين أمروا بالجهاد، فلا يرد من قتل من الرسل؛ فإنهم لم يؤمروا بالجهاد (حاشية الصاوي) **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ** : اللام للقسم أي والله لقد أنزلنا إليكم يا معشر قريش كتابا عصيم الشأن، ببر البرهان، فيه ذكركم أي فيه شرفكم وصيتكم، وقيل: ما يحتاجون إليه في أمور دينكم ودنياكم، وقيل: ما تطلبون به حسن ادكر من مكارم الأخلاق، وقيل: فيه موعظتكم وهو الأنسب بسياق الضم الكريم ومساقه؛ فإن قوله "أفلا تعقلون" ينكر توبيخي فيه بعث هم على التدبير في أمر الكتاب، والتأمل فيما في تصاعيفه من فنون المواعظ والزاجر التي من جملتها القوارع السابقة واللاحقة إلخ (أبو السعود). (حاشية الحمل)

لأنه بلغتكم أفلا تعقوبون - فتؤمنون به. وكنتم قصصنا أهلكننا من قرية أي أهلها كانت ظالمة كافرة وأشأننا بعدها قومًا آخرين - فلما أحسوا بأسا أي شعروا أهل القرية بالإهلاك بدأهم متهايركضون - يهربون مسرعين. فقالت لهم الملائكة استهزاء: لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم نعمتم فيه ومسكينكم لعلكم تسئلون - شيئا من دنياكم على العادة. قالوا - للتنبيه وتلأ هلاكنا بآثامنا ظلمين - بالكفر. فما زالت تلك الكلمات دعوتهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلتهم حصيدا أي كالزرع المحصود بالمنجل بأن قتلوا بالسيف حمدا - ميتين كخمود النار إذا طفيت.

فصصا القسم: الكسر "قاموس". وفي "الكشاف" القسم: أقطع الكسر وهو الكسر الذي بين تلاؤم الأجزاء. وكلام الشارح الآتي دال على أنه قرية محصورة كانت باليمن؛ فإن الاستيصال بالعذاب بالسيف لم يحصل إلا لأهل هذه القرية بخلاف قرى قوم لوط وغيرهم فإنهم أهلكوا بعير السيف كالصبيحة والرجفة. (حاشية الحمل) وبص في "معالم التنزيل": إنها نزلت في أهل حصور وهي قرية باليمن.

من قرية إلح. نزلت في أهل حصور وهي قرية باليمن، وكان أهلها من العرب، فبعث الله إليهم نبيا يدعوهم إلى الله فكذبوه وقتلوه، فسلط الله عليهم نحر حتى قتلهم وسباهم، فلما استمر فيهم القتل بدموا وهربوا وانغمزوا، فقالت الملائكة لهم استهزاء: "لا تركضوا وارجعوا" الآية. (معالم التنزيل) **استهزاء** بهم، جواب عما يقال: إن الملائكة معصومون من الكذب، فكيف يقولون لهم ذلك مع علمهم بأنهم مهلكون عن آخرهم؟ فأجاب: بأن هذا القول ليس على حقيقة بل سحرية هم على حد "ذق إنك أنت العزيز الكريم". (حاشية الصاوي)

ومساكنكم. بالجر عطف على "ما". **لعلكم تسألون**. أي يقال لهم استهزاء بهم: ارجعوا إلى نعيمكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل بأموالكم فتحيوا السائل عن علم ومشاهدة، أو ارجعوا واجلسوا كما كنتم في مجالسكم حتى يسألكم عبيدكم ومن يفد فيه أمركم من هيكم ويقولوا لكم: بم تأمرون؟ وكيف تأتي ونذر كعادة المنعمين المخدمين؟ مختصر من "المدارك".

شيئا من دنياكم: أي فأنتم أهل سحاء وغنى تعطون الفقراء، وهذا توبيخ وتهكم بهم. (حاشية الصاوي)
على العادة: أي التشاور والتدبير في المهمات والحوارل (روح البيان) **بالمناجل**: جمع منجل - بكسر الميم وفتح الجيم - وهو ما يحصد به الزرع. **كخمود**: سكود لحد النار.

وما حَقَّقَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَنَعِينِ - عَابَثِينَ، بل دَالِّينَ عَلَى قُدْرَتِنَا وَنَافِعِينَ عِبَادِنَا. لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُلْحِدَ هَؤُلَاءِ مَا يَلْهِي بِهِ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ وَلَدٍ لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا مَنْ عِنْدُنَا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنَّا فَعَالِينَ - ذَلِكَ، لَكُنَّا لَمْ نَفْعَلْهُ فَلَمْ نُرِدْهُ. بَلْ نَقْدِفْ نَرْمِي بِالْحَقِّ الْإِيمَانَ عَلَى الْبَطْلِ الْكُفْرَ فَيَذْمُغُهُ، يَذْهَبُ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ ذَاهِبٌ، وَدَمَغُهُ فِي الْأَصْلِ: أَصَابَ دِمَاحَهُ بِالضَرْبِ، وَهُوَ مَقْتُلٌ وَلَكُمُ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ تَلْوِينُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ مِمَّا تَصِفُونَ - اللَّهُ بِهِ مِنَ الزَّوْجَةِ أَوْ الْوَلَدِ.....

لَا عِبْرَ اللعب فعل يروق أوله ولا نبات له. و'لا عير' حال من فاعل "حلقنا"، والمعنى: وما سويها هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من أصناف الخلق للهو ولعب، وإنما سويهاها؛ ليستدل بها على قدرة مدبرها وليجازي المحسن والمسيء على ما تقتضيه حكمتنا. (تفسير المدارك)

لَوْ أَرَدْنَا إِنْجَ جواب "لو" هو قوله: "لأخذناه من لدنا"، ويستثنى بقيض التالي لينتج نقيض المقدم، وقوله: "إن كنا فاعلين"، "إن" فيه شرطية جوابها محذوف تقديره: "أردناه"، وأشار الشارح بقوله: "لكننا لم نفعله" إلى استثناء بقيض التالي؛ لينتج نقيض المقدم كما ذكره بعد بقوله: "فلم يرده"، "شيحاً". (حاشية الحمل)

هُوَ قال الراغب: الله ما يشعل الإنسان عما يعيه ويهمه. **مِنْ رُوحَةٍ أَوْ وَلَدٍ** تفسير اللهو بالزوجة مأثور عن ابن عباس والحسن ، وبالولد عن الكلبي، قال المعوي: والأول أظهر؛ لأن الوطاء سمي هو في اللغة والمرأة محل الوطاء، قلت: بل الظاهر التعميم كما فعله المفسر. (تفسير الكمالين) **فَلَمْ يَرِدْهُ إِنْجَ** أشار بها إلى أن "إن" شرطية ويجوز أن تكون نافية أي ما كنا فاعلين، وفي كلامه إشارة إلى أن المستحيل لا يدخل تحت القدرة، واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة اتحاد الولد والزوجة بلا فرق. (تفسير الكرخي)

فَيَذْمُغُهُ إِنْجَ أي يحرقه، وإنما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلاة المرمي، والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدي إلى زهوق الروح تصويراً لإبطاله به ومالغته فيه. وقرئ: فَيَذْمُغُهُ - بالنصب - كقوله: سأترك منزلي لبني ميمم وألحق بالحجاز فاستريحاً

ووجه مع بعده الحمل على المعنى والعطف على "الحق". (تفسير البيضاوي) **أَصَابَ دِمَاحَهُ** وفي "البيضاوي": الدمع الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدي إلى زهوق الروح. **مِمَّا تَصِفُونَ** متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر أي استقر لكم الويل من أجل ما تصفون الله به مما لا يليق بعزته. فـ"من" تعليلية و"ما" في "مما" يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون بمعنى "الذي" أو بكرة موصوفة حذف العائد؛ لاستكمال الشروط. (حاشية الجمل)

وَلَهُ تَعَالَى مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكًا وَمَنْ عِبْدُهُ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ، مبتدأ، خبره
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْبِرُونَ ۚ لَا يَعْيُونَ. يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ۚ عَنْهُ فَهُوَ مِنْهُمْ كَالنَّفْسِ مِنْهَا لَا يَشْغُلْنَا عَنْهُ شَاغِلٌ. أَمْ بِمَعْنَى بَل
لِلانْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ اتَّخَذُوا إِلَهًا كَائِنَةً مِنَ الْأَرْضِ كَحَجَرٍ وَذَهَبٍ وَفُضَّةٍ أَهْمُ
لَا يَكْسُونَ
أَيُّ الْإِلَهِاتِ يُنْشَرُونَ ۚ أَيُّ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ لَا، وَلَا يَكُونُ إِلَهاً إِلَّا مَنْ يَحْيِي الْمَوْتَى. لَوْ
كَانَ فِيهِمَا أَيُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ أَيُّ غَيْرِهِ

لَا يَعْيُونَ: من الإعياء وهو اللغوب، يقال: حسر واستحسر إذا تعب وأعيا. (تفسير الكمالين)
فَهُوَ مِنْهُمْ إِنْج: أي فالتسبيح منهم. هذا جواب عما قيل: إن قوله: "جاعل الملائكة رسلاً" وقوله: "أولئك
عليهم لعنة الله والملائكة" يقتضي أن يكون الرسالة والاشتغال بالمعنى مانعين لهم من التسبيح، والجواب: أن
التسبيح لهم كالتنفس لنا كما أن اشتغالنا بالتنفس لا يمنعنا الكلام والقعود والقيام وغير ذلك من أفعالنا، وكذلك
اشتغالهم بالتسبيح لا يمنعهم من سائر الأعمال كما قال عبد الله بن الحارث لكعب: أليس إهم يؤدون الرسالة
ويلعبون من لعبه الله كما قال عز وجل: "جاعل الملائكة رسلاً" وقال: "أولئك عليهم لعنة الله والملائكة" فقال:
التسبيح لهم كالتنفس لنا فلا يمنعهم عن عمل، من "الروح والجمل". بَلْ لِلانْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ: يشير إلى أن
"أم" منقطعة مقدر بـ"بل" وهَمْزَةُ فِيهَا انْتِقَالٌ وَاسْتِفْهَامٌ لِلْإِنْكَارِ. (تفسير الكمالين)

كَائِنَةً: يشير إلى أنها صفة للإلهة، وقد يجعل متعلقة بالفعل على معنى الابتداء، ويجوز أن يكون ثاني مفعولي "اتخذوا".
(تفسير الكمالين) إِلَّا اللَّهُ إِنْج: "إلا" اسم بمعنى غير، صفة ظهر إعرابها على ما بعدها، ولا يصح أن تكون استثنائية؛
لأن مفهوم الاستثناء هنا فاسد؛ إذ حاصله: أنه لو كان فيهما آلهة لم يستثن الله منهم لم تصدأ وليس كذلك بل متى
تعدد إله لزم الفساد مطلقاً، "شيخنا". وفي "الكرخي": وللوصف بها شروط، منها: تنكير الموصوف أو قربه من النكرة
بأن يكون معرفاً بـ"أل" الجنسية، ومنها: أن يكون جمعا صريحاً كالآية أو ما في قوة الجمع، ومنها: أن لا يحذف
موصوفها عكس "غير"، وقد وقع الوصف بـ"إلا" كما وقع الاستثناء بـ"غير"، والأصل في "إلا" الاستثناء وفي غير
الصفة، ولا يجوز أن ترفع الخلالة على البديل من "آلهة" لفساد المعنى. (حاشية الجمل)

أَيُّ غَيْرِهِ. قال أهل النحو: "إلا" ههنا بمعنى "غير" أي لو كان يتولاهما ويدبر أمورهما شيء غير الواحد الذي هو
فاطرهما لفسدتا. ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستثناء؛ لأننا لو حملنا على الاستثناء لكان المعنى لو كان فيهما آلهة
ليس معهم الله لفسدتا، وهذا يوجب بطريق المفهوم أنه لو كان فيهما آلهة معهم الله لا يحصل الفساد، وذلك
باطل؛ لأنه لو كان فيهما آلهة فسوء لم يكن الله معهم أو كان فالفساد لازم، كما في "الكبير".

لَفَسَدَتَا أَي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم، من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فُسْحَسَ تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عَمَّا يَصِفُونَ = أي الكفار الله به من الشريك له وغيره. لَا يُسْتَعْلَى عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ = عن أفعالهم. أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ تعالى أي سواه إلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل إليه هدا، دَكَّرَ مَنْ مَعِيَ أي أممي وهو القرآن ودَكَّرَ مَنْ فَتَلَى من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله، ليس في واحد منها أن مع الله إلهما مما قالوا، تعالى عن ذلك لَلْأَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ الخف

لفسدتا أي لبطلتا؛ لما يكون بينها من الاختلاف والتمايع؛ فإما إن توافقت في المراد تطارت عليه القدر وإن تخالفت فيه تعاوقت عنه، (تفسير البضاوي) لوجود التمانع. أي التحاف بين الآية، ويسمى الدليل على ذلك برهان التمانع والتطارد في فرص اختلافهما، وتقريره أن يقال: لو فرص إلهان متصفان بصفات الألوهية، وأراد أحدهما إيجاد شيء والآخر إعدامه، فإما أن يتم مرادهما معاً وهو باطل للروم اجتماع الضدين، أو لا يتم مرادهما معاً وهو باطل أيضاً للروم عجز من لا يتم مراده، وعجز من يتم مراده أيضاً؛ لوجود المماثلة بينهما، فبطلت التعدد وثبت الوجدانية. (حاشية الصاوي)

وعدم الاتفاق عليه لأن كل أمر بين الاثنين لا يجري على نظام واحد. (روح البيان) وتفصيل الدليل وتحقيقه ذكره الرازي بالخاء كثيرة وأطوار مختلفة، فليظره في تفسيره. الكفار الله به: أشار إلى الفاعل والمفعول والعائد إلى الموصول. لا يسأل عما يفعل. أي لا يسأل عما يحكم في عباده من إعزاز وإذلال وهدي وإضلال وإسعاد وإشفاق؛ لأنه الرب الخالق المالك لجميع الأشياء، إذا علمت ذلك فلا اعتراض على أفعال الله إما كفر أو قريب منه. (حاشية الصاوي) وهم يسألون أي يقال للحلق: لم فعلتم كذا؟ لأنهم عبيد يجب عليهم امتثال أمر مولاهم. وتبين بهذا أن من يسأل عن أعماله كعيسى والملائكة لا يصح للألوهية. (حاشية الصاوي)

أم اتخذوا إضراب انتقالي من بطلان التعدد إلى إظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة من غير دليل على ألوهيتها. (حاشية الصاوي) من معي إلخ أي عطنتهم و متمسكهم على التوحيد؛ فأقيموا أئتم برهانكم على التعدد. وهذا اسم إشارة مبتدأ، أشار به للكتب السماوية. وقد أحرع عنه بحرين، فالنظر للخبر الأول يراد به القرآن، وبالنظر للخبر الثاني يراد به ما عداه من الكتب السماوية. (حاشية الجمل) وغيرهما: فهذا إشارة إلى الكتب كلها أي هذا كتب الله. (تفسير الكمالين)

أي توحيد الله **فَهُمْ مُعْرِضُونَ** - عن النظر الموصل إليه. وما أُرْسِلْنَا من قتلِكَ من رَسُولٍ
إِلَّا نُوْحِي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ - أي وُحْدُونِي.
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا من الملائكة سُبْحَنَهُ بل هم عَادٌ مُكْرَمُونَ - عنده
والعبودية تنافي الولادة. لَا تَسْقُوتُهُ لَقَوْلِ لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ: وَهُوَ بِأَمْرِهِ
يَعْمَلُونَ - أي بعده. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ وَمَا خَلْفَهُ أَي مَا عَمَلُوا وَمَا هُمْ عَامِلُونَ
وَلَا يَسْتَفْعُونَ لِأَنَّ لَمْ يَأْزَنْزِي تَعَالَى أَنْ يَشْفَعَ لَهُ وَهُوَ مِنْ خَشْيَتِهِ تَعَالَى مُسْتَفْعُونَ -
أي خائفون. وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِثْلُ دُونِهِ أَي اللَّهُ: أَي غَيْرُهُ، وَهُوَ إِبْلِيسُ دَعَا إِلَى
عِبَادَةِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهَا فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ كَذَلِكَ كَمَا نَجَزِيهِ خَيْرَ الصَّامِتِينَ -
أي المشركين. أَوْمَرَ بِأَوَامِرٍ وَتَرَكَهَا يَرِيعُ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا
بِالْكَتْمِ لَا بِلَا كَثَمِ

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا. نزلت في حزاعة حيث قالوا: الملائكة بنات الله، فبره ذاته عن ذلك، ثم أخبر عنهم
بأنهم عباد. (تفسير المدارك) والعبودية إلح هذا إما بحسب المعتاد الذي لا يتخلف عند العرب من كون عبد
الإنسان لا يكون ولده، وإما بحسب قواعد الشرع من أن الإنسان إذا ملك ولده عتق عليه. الأول في تقرير
المنافاة أظهر؛ إذ الكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع. (حاشية الحمل)
لَا يَأْتُونَ بِقَوْلِهِمْ إلح أي لا يقولون شيئاً حتى يقوله تعالى، وبأمرهم به؛ لكمال انقيادهم وطاعتهم كالعبيد المودعين.
(روح البيان) من خشيته: وأصل الخشية خوف مع تعظيم، ولذلك خص بها العلماء، والإشفاق خوف مع اعتناء، فإن
عدي بـ"من" فمعنى الخوف فيه أظهر، وإن عدى بـ"علي" فبالعكس، أي معنى الاعتناء أظهر. (تفسير البضاوي)
وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ أَي من الملائكة المحدث عنهم أولاً يقوله: "بل عباد مكرمون"، وهذا على سبيل العرض والتقدير؛
لأنهم معصومون من الكفر والمعاصي، ويحتمل أن القول قد وقع من بعضهم وهو إبليس، كما قال المفسر، وكونه
من الملائكة ناعتار أنه كان بينهم، وملحقاً بهم في العادة، حتى قيل: إنه كان أعبدهم. (حاشية الصاوي)
كَانَتَا رَتْقًا إلح الصمير يعود على السماوات والأرض بلفظ التثنية، والمتقدم جمع، وفي ذلك أوجه، أحدها: ما
ذكره الزمخشري فقال: وإنما قال "كانتا" دون "كن"؛ لأن المراد جماعة السماوات وجماعة الأرضين، والثاني: قال
أبو البقاء: الصمير يعود على الجنسين، الثالث: قال الحوفي: وإنما قال "كانتا رَتْقًا" والسماوات جمع؛ لأنه أراد
الصنفين، ومن أحسن البديع ما حيث قابل الرتق بالفتق. (حاشية الحمل)

أَي سَدًّا بِمَعْنَى مَسْدُودَةٍ **فَفَتَقْنَاهُمَا** أَي جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَبْعًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا، أَوْ فَتَقَ السَّمَاءَ أَنْ كَانَتْ لَا تَمْطُرُ فَأَمْطَرَتْ، وَفَتَقَ الْأَرْضَ: أَنْ كَانَتْ لَا تُنْبِتُ فَأَنْبَتَتْ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّابِعِ مِنَ الْأَرْضِ **كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**

أَي سَدًّا بِمَعْنَى مَسْدُودَةٍ. الرَّتْقُ فِي اللَّعَةِ: السَّدُّ، وَالفَتْقُ: الشَّقُّ، وَالْإِحَارَةُ عَنْ شَيْءٍ: لَأَنَّهُ مُصْدَرٌ، وَالْحَمْلُ تَأْوِيلُهُ مَشْتَقٌّ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ، أَوْ لِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ، أَوْ تَقْدِيرِ مِضَافٍ، أَي دَوِي رَتْقٍ، وَالْمَعْنَى كَانَتَا شَيْئًا وَاحِدًا مُلْتَزِمًا فَجَعَلْنَاهَا طَبَقَاتٍ شَتَّى، وَفَصَلْنَاهُمَا بِهَوَاءٍ وَخَلَاءٍ، وَالْفَصْلُ ثَابِتٌ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ بَعْضُهَا يَبْعُضُ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ فِيمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعًا، كَذَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فِيمَا يَرَوْنَ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْمُفَسِّرُ بِقَوْلِهِ: "أَي جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَبْعًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا"، وَمِنْ حَدَا حَدَوِ الْفَلَسَفَةِ فِي مَعَ الْحَرْقِ وَالْإِتْيَامِ فَسَرَّ "فَتَقَ السَّمَاوَاتِ" تَحْرِيكًا مِمَّا فِي الْمَحْتَلِطَةِ حَتَّى صَارَتْ أَفْلَاكًا، وَفَسَرَّ "فَتَقَ الْأَرْضَ" بِالْإِخْتِلَافِ فِي كَيْفِيَّاتِهَا وَأَحْوَالِهَا حَتَّى صَارَتْ طَبَقَاتٍ وَأَقْلِيمًا، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَأْثُورُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "وَعَطَاءٌ وَقِتَادَةٌ" كَانَتَا شَيْئًا وَاحِدًا، مُتَرَفِّقًا مَفْتَقَاهُمَا، أَي فَصَلْنَاهُمَا بِالْهَوَاءِ، قَالَ كَعْبٌ: "حَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ حَلَقَ رِيحًا ثُمَّ تَوَسَّطَهَا، فَفَتَحَهَا بِهَمَا. (تفسير الكمالين)

أَوْ فَتَقَ السَّمَاءَ **إِلَاح** وَهَذَا مَأْثُورٌ عَنْ عِكْرَمَةَ وَعَطِيَّةٍ **ع**، وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: "أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْعَيْثِ، وَفَتَقَتِ الْأَرْضُ بِالْبَيَاتِ، قَالُوا: وَعَنَى هَذَا الْمُرَادُ بِالسَّمَاوَاتِ سَمَاءَ الدُّنْيَا، وَجَمْعُهُ دَاعِثَارُ الْآفَاقِ. (تفسير الكمالين) **أَنَّ كَانَتْ** يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ أَي كَوْنَهُمَا لَا تَمْطُرُ فَأَمْطَرَتْ. (حاشية الحمل) وَعِبَارَةٌ "الْبِيضَاوِي": وَقِيلَ: كَانَتَا رَتَقًا لَا تَمْطُرُ وَلَا تُنْبِتُ، فَفَتَقْنَاهُمَا بِالْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ.

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ **إِلَاح** يَجُوزُ فِي 'جَعَلَ' أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى "حَلَقَ"، فَيَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ، وَهُوَ 'كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ'، وَ'مِنْ الْمَاءِ' مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَحذُوفٍ، عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ "كُلِّ شَيْءٍ" بِمَحْوَلٍ عَلَى الصَّعَةِ؛ لِتَقْدِمِهِ. وَمَعْنَى 'لِحَقِّهِ مِنَ الْمَاءِ' إِمَّا شِدَّةَ احْتِيَاجِ كُلِّ حَيَوَانٍ لِمَاءٍ فَلَا يَعْشَى بِدُونِهِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ مَحْبُوقٌ مِنَ النُّطْفَةِ الَّتِي هِيَ مَاءٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ 'جَعَلَ' بِمَعْنَى "صَيَّرَ" فَيَتَعَدَّى لِثَلَاثَيْنِ ثَابِتَيْهَا الْحَارَ وَالْمَحْرُورَ، بِمَعْنَى أَنَا صَيَّرْنَا كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ مِنَ الْمَاءِ بِسَبَبِ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَبْدُ مِنْهُ لَهُ. (حاشية الحمل ملخصًا)

وَالنَّابِعِ فِي 'الْقَامُوسِ': بَيْعُ الْمَاءِ: خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ. **كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ** سَاتٌ وَعَيْرُهُ، اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: 'كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ' الْحَيَوَانُ فَقَطْ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ يَدْخُلُ فِيهِ الْبَيَاتُ وَالشَّجَرُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ صَارَ نَامِيًا، وَصَارَ فِيهِ الرُّطُوبَةُ وَالْخَصْرَةُ وَالْبُورُ وَالشَّمَرُ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَلْبَقٌ بِمَعْنَى الْمَقْصُودِ، كَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ لِإِنْزَالِ الْمَطَرِ، وَجَعَلْنَا مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ وَعَيْرِهِ حَيًّا. (التفسير الكبير) وَفَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْمَاءَ بِالطَّلْعَةِ، وَقَالَ فِي 'الْخَطِيبِ' فِي تَفْسِيرِهِ: لِمَاءٍ هُوَ الدَّفَاقُ وَعَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ: "كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ" بِحَارٍ فِي-

نبات وغيره أي فالماء سبب حياته أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ بتوحيدي؟ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوْنِي جبالاً ثوابت لـ أَنْ لَا تَمِيدَ تتحرك بهم وَجَعَلْنَا فِيهَا أَيْ الرواسي فحاجاً مسالك سُبُلًا بدل، طرقاً نافذة واسعة لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار. وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا لِلْأَرْضِ كَالسَّقْفِ لِلْبَيْتِ مَحْفُوظًا عَنِ الْوُقُوعِ وَهُمْ عَنْ أَيْتِهَا مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ مُعْرَضُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ خَالِقَهَا لَا شَرِيكَ لَهُ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ تَنْوِينُهُ عَوَاضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَابِعَهُ وَهُوَ النَّجْمِ فِي فَلَكٍ أَيْ مُسْتَدِيرٍ

= النبات وحقيقة في الحيوان. وقال صاحب 'روح البيان': فالظاهر ما جاء في بعض الروايات من أن الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء، وآدم ^{عليه السلام} من تراب خلقه منه، والجن من نار خلقها منه، ملخصاً.

نبات وغيره: أي فالحياء في كل شيء بحسه، فحياة الحيوان قيام الروح، وحيات النبات برونه من الأرض وخضرته وإثماره. (حاشية الصاوي) لـ. فحذف اللام على ما هو القياس في الأسماء الالتياس. (تفسير الكمالين)

أَنْ لَا تَمِيدَ وقال الآخرون: كراهة أَنْ تَمِيدَ، قال في "الكبير": أَنْ تَمِيدَ بهم فحذف "لَا"، أو لئلا تَمِيدَ بهم فحذف "لَا" واللام الأولى، وإنما جاز حذف "لَا" لعدم الالتياس.

بدل: من "فحاجاً؛ للتأكيد وللدلالة على أنه خلقها ووسعها للسابلة. المضاف إليه: أي كلهم، ولما كان يرد عليه أنه لم يسبق إلا ذكر الشمس والقمر، فكيف يعود ضمير الجمع إليهما؟ أشار إلى جوابه بقوله: "من الشمس". (تفسير الكمالين)

أي مستدير إلخ: إشارة إلى أن الفلك غير السماء، وهو قول البعض، قال في "الكبير": الفلك في كلام العرب كل شيء دائر، وجمعه أفلاك، واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم: الفلك ليس بجسم وإنما هو مدار هذه النجوم، وهو قول الضحاك، وقال الأكثرون: بل هي أجسام تدور النجوم عليها، وهذا أقرب إلى ظاهر القرآن، ثم اختلفوا في كهيته، فقال بعضهم: الفلك موج مكعوف [أي مكعوف من السيلا وهو دون السماء. (روح البيان)] تجري الشمس والقمر والنجوم فيه، وقال الكلبي: ماء مجموع تجري فيه الكواكب، واحتج بأن الساحة لا تكون إلا في ماء، قلنا: لا نسلم، فإنه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الحري: سابح. وفي 'الحمل': وعبرة "الخازن": وقيل: الفلك طاحونة مستديرة كهية فلك المغرل. بمعنى أن الذي تجري فيه النجوم مستدير كاستدارة الرحي.

كالطاحونة في السماء **يَسْخَرُونَ** يسرون بسرعة كالسباح في الماء، وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل. ونزل لما قال الكفار: إن محمداً **رَسُولٌ** سيموت وما جعل لستر من قبل **الْحَلْدِ** أي البقاء في الدنيا **أَفَلَيْسَ مَتَّ فُتْنُهُمُ الْخَالِدُونَ** فيها؟ لا، فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري. **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** في الدنيا **وَسَوْفَ نَحْتَبِّرُكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ** كفقر وغنى وسقم وصحة **فِتْنَةً** مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون، أو لا؟ **وَالسَّارِحُونَ** فيجازيكم. **وإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا** **إِنْ مَا يَسْحَدُونَكَ إِلَّا هُزُوً** أي مهزواً به، يقولون: أهدأ ألدى **دَكْرُ** الهتك.....

في السماء: يشير إلى أن الفلك غير السماء، قال اجمهور: الفلك موح مكفوف تحت السماء، يجري فيه الشمس والقمر والنجوم، قال ابن العربي: السموات ساكنة إلا أنه في كل سماء فلك، وذلك الفلك هو الذي يتحرك ويدور مع سكون السماء، والكواكب تسبح، فعدد الأفلاك بعدد الكواكب، قال الشيخ العسقلاني: السماوات السبع عند أهل الشرع غير الأفلاك، وعن ابن عباس: الفلك السماء، والله أعلم. (تفسير الكمالين)

وللتشبيه: أي لأجل تشبيه سرعة سيرها بالسباحة التي هي فعل العقلاء. (تفسير الكمالين)

وللتشبيه به: جواب عما يقال: لم جمعها بضمير العقلاء؟ فأجاب بأنه لما أسندت هما السباحة التي هي من أفعال العقلاء جمعاً جمعهم. (حاشية الصاوي) **فالجملة الأخيرة** أي فالهزمة مقدمة من تأخير، وأصل الكلام: أفهم الخالدون إن مت؟ لا، وإنما قدمت للبصيرة.

كل نفس إلح المراد النفس الناطقة التي هي الروح الإنساني في الإنسان، وموقعها عبارة عن مفارقتها جسدها، أي ذائقة مرارة المارقة. (روح البيان) والذوق ههنا لا يمكن إجراؤه على ظاهره؛ لأن الموت ليس من حس المطعوم حتى يداق، بل الذوق إدراك حاص فيحوز جعله محازا عن أصل الإدراك، وأما موت فالمراد منه ههنا مقدماته من الآلام العظيمة؛ لأن الموت قبل دخوله في الوجود يمتنع إدراكه، وحال وجوده يصير اشخص ميتاً، والميت لا يدرك شيئاً. **بالشر** حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر. (تفسير الكمالين)

فتنة إلح في نصه ثلاثة أوجه. أحدها: أنه مفعول من أحبه. الثاني: أنه مصدر في موضع الحال، أي فاتنين لكم. الثالث: أنه مصدر من العامل لا من لفظه؛ لأن الابتلاء فتنة فكأنه قيل: نفتنكم فتنة. (تفسير السمين)

يقولون: يشير إلى أنه حال بتقدير القول. (تفسير الكمالين)

أي يعيها **وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ لَهُمْ هُمْ تَأْكِيدُ كَفَرُوا** ١٠ به؛ إذ قالوا: ما نعرفه. ونزل في استعجالهم العذاب: **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ أَيْ** إنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه **سَأُورِيكُمْ** أي مواعيدي بالعذاب **فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ** ١١ فيه، فأراهم القتل بيدري. **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ بِالْقِيَامَةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ١٢ فيه. قال تعالى: **لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ** يدفعون عن وُحُوهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ١٣ يمنعون منها في القيامة، وجواب "لو": ما قالوا ذلك. **لَنْ تَأْتِيَهُمُ الْقِيَامَةُ بِغَتَةٍ فَتَبْتَهِهُمْ تَحِيرُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ** ١٤ يعملون لتوبة أو معذرة. ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي ﷺ **فَحَاقَ نَزْلُ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ١٥ وهو العذاب، فكذا يحق بمن استهزأ بك. **قُلْ لَهُمْ مِنْ يَكْفُوكُمْ يَحْفَظُكُمْ** ١٦

بأحمد

وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ إلخ. "هم" مبتدأ، و"كافرون" خبره، و"بذكر" متعلق به، و"هم" الثانية تأكيد لفظي للأولى، وحينئذ فقد فصل بين العامل والمعمول بالمؤكد، وبين المؤكد والمؤكد بالمعمول، وإضافة ذكر للرحمن من إضافة المصدر لفاعله كما أشار له المفسر. (حاشية الصاوي مختصراً)

ما نعرفه أي الرحمن، وذلك أنهم كانوا يقولون: لا نعرف إلا رحمن اليمامة، وهو مسيلمة الكذاب. (حاشية الصاوي) **أَيِ إِنْهُ لَكَثْرَةٌ** إلخ. أشار به إلى أن "فيه" إشارة بالكناية، فشبه العجل الذي طبع الشخص عليه وصار له كاجلبية بالمادة وهي الطين تشبيها مضمرا في النفس، ورمز إليه شيء من لوازم المشبه به، وهو قوله: "خلق"، وقول الشارح: "أي إنه لكثرة إلخ" أشار به إلى وجه الشبه، والمعنى: أن الإنسان من حيث هو مطبوع العجلة فيتعجل كثيرا من الأشياء وإن كانت تضره، من "حاشية الجمل".

فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ إلخ. وعد له بأن ما يفعلونه به يحق بهم كما حاق بالمستهزئين بالأنبياء ما فعلوا، يعني جزاءه. (تفسير البضاوي) **يَحْفَظُكُمْ** إلخ. في 'المصاح': كَلَاهُ اللَّهُ يَكْفُوهُ مهمور مفتحتين من باب قطع كلاءة - بالكسر والمد - حفظه، ويجوز التخفيف، فيقال: كليته أكلاه من باب تعب لغة نقيش، لكنهم قالوا: "مكلو" بالواو أكثر من "مكلي" بالياء. (حاشية الجمل)

بِأَيِّلٍ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ^١ من عذابه إن نزل بكم، أي لا أحد يفعل ذلك، والمخاطبون لا يخافون عذاب الله؛ لإنكارهم له **بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ** أي القرآن **مُغْرَضُونَ** ٢ لا يتفكرون فيه. **أَمْرُ** فيها معنى الهمزة الإنكاري أي **أَهْمُ**، **أَلِهَةٌ** **تَمْنَعُهُمْ** مما يسوؤهم **مِنْ دُونِنَا** أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا؟ لا **لَا يَسْتَطِيعُونَ** أي الآلهة بصر أنفسهم فلا ينصرونهم **وَلَا هُمْ** أي الكفار **مَنْ** من عذابنا **يُصْحَبُونَ** ٣ يجازون، يقال: صحبك الله أي حفظك وأجارك. **بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ** وءآباءهم بما أنعمنا عليهم **حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ** فاعتروا بذلك **أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ** نقصد أرضهم **نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَفَيْهَا** بالفتح **عَلَى النَّبِيِّ ﷺ** **أَفَهُمْ أَغْلُوبُونَ** ٤ لا، بل النبي ﷺ وأصحابه.

من الرحمن إلخ وفي لفظ "الرحمن" تنبيه على أن لا كافي غير رحمته العامة، وأن المدافعة بها مكنته تعالى. (تفسير البيضاوي) **والمخاطبون لا يخافون إلخ**: أشار به إلى أن الاستدراك — بل — إصرار عما تضمنه الكلام من انتفاء إد التقدير بيس لهم كافي ولا مانع غير الرحمن، كما هو ظاهر كلام الزمخشري، أي فكيف يخافونه حتى يسأوه عن كآلهم. 'كرخي'. (حاشية الجمل) **من دونا** صفة — آهة، أي لاهة من دونا تمنعهم؛ ولذا قال ابن عباس **من** : إن في الكلام تقدما وتأخيرا. 'حاشية الجمل' ومثله يستفاد من 'التفسير الكبير'.

لا يستطيعون إلخ استئناف بإصطال ما اعتقدوه؛ فإن ما لا يقدر على بصر نفسه ولا يصححه بصر من الله تعالى كيف يبصر غيره؟ (تفسير البيضاوي) **وأحارك** أي أعاذك، 'القاموس'، وأيضا فيه: والحرار الناصر.

بل متعنا هؤلاء إلخ: إصرار عما توهموا بيان ما هو ادعائي إلى حفظهم وهو الاستدراج والتمتع بما قدر لهم من الأعمار، أو عن الدلالة على بطلانه ببيان ما أوهمهم ذلك، وهو أنه تعالى متعهم بالحياة الدنيا وأمهتهم حتى طالت أعمارهم فحسبوا أن لا يروا كذلك، وأنه بسب ما هم عليه، ولذلك عقبه بما يدل على أنه أمل كاذب. (تفسير البيضاوي) **أنا نأتي الأرض**: قد نأخذ أرض الكفرة.

بالفتح على النبي ﷺ أي تسييط اسميين عليها، وهو تصوير لما يعزبه الله تعالى على أيدي المسلمين، أي حيث لم يقن: أنا نقص الأرض من أطرافها، وورد قوله: "أنا نأتي الأرض": لتصوير كيفية بقصها وتخریبها؛ فإنه يكون بإتيان الحيوش ودخولها، فأصله: تأتي جيوش المسلمين لكنه أسدده إلى نفسه؛ تعظيما هم وإشارة إلى أنه بقدرته، وفيه تعظيم للجهد والمجاهدين. 'الشهاب'. (حاشية الجمل)

قُلْ لَهُمْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ لَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِي وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
 بِتَحْقِيقِ الهمزتين، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء **مَا يُنذِرُونَ** أي هم لتركهم
 العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم. **وَلَيْنَ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٍ** وقعة خفيفة **مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ**
لَيَقُولَنَّ يَ للتنبية **وَيَدْنَا هَلَاكُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** بالإشراك وتكذيب
 محمد ﷺ. **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ذَوَاتِ الْعَدْلِ** ليَوْمِ الْقِيَمَةِ أي فيه **فَلَا تُظَنُّ نَفْسٌ**
شَيْئًا من نقص حسنة أو زيادة سيئة

ولا يسمع الصم الدعاء إلخ: فإن قلت: الصم لا تسمع دعاء المبشر كما لا يسمعون دعاء المذنب، فكيف قال:
 إذا ما يدرون؟ قلت: اللام في الصم إشارة إلى هؤلاء المنذرين كائنة للعهد لا للحس، والأصل ولا يسمعون الصم
 الدعاء إذا ما يذرون، موضع الظاهر موضع المضمر. (التفسير الكبير) **إذا ما يذرون:** منصوب بـ "يسمع" أو
 بـ "الدعاء"، والتقييد به؛ لأن الكلام في الإنذار أو للمبالغة في تصامهم وتحاسرهم. (تفسير البصاوي)

ويضع الموازين إلخ: الجمع في الموازين للتعظيم أو باعتبار أجزائه؛ فإن الصحيح: أنه ميزان واحد لجميع الأمم
 ولجميع الأعمال، وهو جسم مخصوص له كفتان وعمود، كل كفة قدر ما بين المشرق والمغرب، ومكانه بين
 الجنة والنار، كفته اليمى للحسنات عن يمين العرش، وكفته اليسرى للسيئات عن يساره. (حاشية الجمل)

ويضع الموازين: إنما جمع الموازين؛ لكثرة من تورن أعمالهم، ويجوز أن يرجع إلى الورنات، من "الخطيب". قال
 الرازي: قال مجاهد: هذا مثل، والمراد بالموازين العدل، ويروى مثله عن قتادة والضحاك، والمعنى بالورن: القسط
 بينهم في الأعمال. الثاني: وهو -قول الأئمة السلف- أنه سبحانه يضع الموازين الحقيقية فتوزن بها الأعمال، وعن
 الحسن: هو ميزان، له كفتان ولسان، وهو بيد جبريل عليه السلام. "التفسير الكبير". فإن قيل: توزن الأعمال مع أنها
 أعراض؟ أجيب بأن فيه طريقتين، أحدهما: أن تورن صحائف الأعمال، فتوضع صحائف الحسرات في كفة،
 وصحائف السيئات في كفة. والثاني: أن توضع في كفة الحسرات جواهر بيض مشرقة، وفي كفة السيئات جواهر
 سود مظلمة. فإن قيل: هذه الآية ياقضها قوله تعالى: ﴿فَلَا نُفِئُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الكهف: ١٠٥) أجيب
 بأن المراد منه أنا لا نكرمهم ولا نعظمهم، من "الخطيب"، ومثل هذا رأيت في "التفسير الكبير".

ذوات العدد: أي يوزن بها صحائف الأعمال، قيل: وضع الموازين تمثيل لإحصاء الحساب السوي والجراء على
 حسب الأعمال بالعدل، وأفرد القسط؛ لأنه مصدر وصف به للمبالغة. (تفسير البصاوي) أي فيه: كقولك: حثت
 خمس خلون من الشهر، أو المعنى لجزاء يوم القيامة. (تفسير الكمالين)

وَأِنْ كَانَ الْعَمَلُ مُثْقَلًا زِنَةً حَبِطَتْ مِنْ فَحْلِهَا أَي. بموزونها وكفى بها
 حَسْبُ = محصين في كل شيء. وَلَقَدْ سَبَّاهُ مُوسَى وَهَرُونَ الْفِرْعَوْنَ أَي التوراة
 الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وصيأ بها وذكر أي عظة بها لَمُنْتَفِعِينَ =
 ألدس خَشَوْتَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ عَنِ النَّاسِ أَي في الخلاء عنهم وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ أَي
 أهوالها مُسْفَقُونَ = أي خائفون. وهذا أي القرآن دَكْرٌ مُبَارَكٌ أُنْزِلَتْهُ أَفَاتُهُ لَهُ.
 مُنْكَرُونَ = الاستفهام فيه للتوبيخ. وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُسُودَهُ مِنْ قَبْلُ أَي هداه قبل
 بلوغه وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ = أي بأنه أهل لذلك. إِذْ قَالَ لِأَسْهٍ وَفُومِهِ مَا هَذِهِ
 التَّمَاثِيلُ الْأَصْنَامُ أَلَيْ أَشْتَمُهَا عَاكِفُونَ = أي على عبادتها مقيمون،

وإن كان العمل الخ أشار إلى أن قراءة الجمهور بصب "مثقلاً" على أن 'كان' ناقصة واسمها مستتر فيها،
 و"مثقلاً" خبرها، ورفع نافع أي وإن وجد مثقال، فـ"كان" تامة. (حاشية الجمل)
 بالغيب عن الناس الخ يشير إلى أن 'بالغيب' حال من الفاعل في 'يخشون'، أي حال كونهم غائبين ومفردين
 عن الناس، وقوله: 'وهم من الساعة مشفقون' من ذكر الخاص بعد العام؛ لكونها أعظم المحلوقات، ولتنصيب
 على تصافهم بعد ما تصف به المستعجبون، وإيثار الخمسة الاسمية للدلالة على ثبات الاشتقاق ودوامه، من
 'تفسير أبي السعود'. (حاشية الجمل) وَلَقَدْ آتَيْنَا الخ ما تكلم سبحانه وتعالى في دلائل التوحيد والنوة والمعاد
 شرع في قصص الأنبياء (١١: ١٠٠) نسبة لرسوله ﷺ فيما ياله من قومه وتقوية لقلبه على أداء الرسالة والنصر على
 كل عارض وذكر منها عشرة. (تفسير الخطيب)

التمثال التماثيل جمع تمثال؛ وهو الشيء المصور المصنوع مشبهاً بخلق من خلاق الله، والممثل: المصور على مثال غيره.
 (روح البیان) التماثيل جمع تمثال وهو: الصورة المصنوعة من رخام أو نحاس أو خشب، وكانت تلك الأصنام اثني
 وسعين صنماً، بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها
 من خشب، وكان كبيرها من ذهب، مكدلاً بالخواهر، في عيبيه ياقوتتان متقدتان تصيطان بالليل. (حاشية الصاوي)
 انتم لها عاكفون أي لأجلها وحدها مع كثرة ما يشاهها. فإن قيل: هلا قال: عليها عاكفون. كقوله تعالى:
 ﴿عَاكِفِينَ عَلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٣٨) أجيب بأن اللام للاختصاص لا للتعدية، ولو قصد التعدية لعداه
 بصلة التي هي 'على'. (تفسير الخطيب). عاكفون عبر بالكوف الذي هو عبارة عن الاستمرار على الشيء
 لغرض، ولم يعبر بالعبادة؛ تحقيراً لهم. (حاشية الصاوي)

قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا هَا عِبْدِينَ ۖ فَافْتَدِينَا بِهِمْ. قَالَ لَهُمْ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ
 بَعَادَهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ يٰۤأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ فِي قَوْلِكَ هَذَا أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّعِينِينَ ۖ
 فِيهِ؟ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ رَبُّ مَالِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ خَلَقَهُنَّ
 عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ وَأَنَا عَلَى ذِكْرٍ الَّذِي قُلْتَهُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ بِهِ ۖ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ
 أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ۖ فَجَعَلَهُمْ بَعْدَ ذَهَابِهِمْ إِلَىٰ مَجْتَمِعِهِمْ فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ
 حُذُودًا بَضْمَ الْحِمِيمِ وَكُسْرَهَا: فَتَاتًا بِفَأْسٍ إِلَّا كَسِيرًا هُمْ عُلِقَ الْفَأْسُ فِي عُنُقِهِ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ
 أَيُّ الْكَبِيرِ يَرْجِعُونَ ۖ فَيَرَوْنَ مَا فَعَلَ بِغَيْرِهِ. قَالُوا بَعْدَ رَجوعِهِمْ وَرؤْيَتِهِمْ مَا فَعَلَ: ...

قَالُوا أَحْنَأُ بِالْحَقِّ إلخ. كَأَنَّهُمْ لَا سَبْعَادَهُمْ تَصْلِيلَ آبَائِهِمْ ظَنُّوا أَنَّ مَا قَالَهُ إِنَّمَا قَالَهُ عَنْ وَجْهِ الْمَلَاعَةِ، فَقَالُوا: أَيْ
 يَجِدُ تَقْوِيلُهُ أَمْ تَعْب؟! (تفسير البياضوي) بَلْ رَبُّكُمْ إضراب عن قَوْصِهِمْ، بِإِقَامَةِ الْبِرْهَانِ عَلَى مَا صَدَقَ مَا ادَّعَاهُ.
 (حاشية الصاوي) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ. انتقال من الدلالة القولية إلى الدلالة الفعلية فَمَا لَمْ يَفِدْ فِيهِمُ الدَّلِيلُ
 الْقَوْلِيُّ عَدَلَ إِلَى الدَّلِيلِ الْفَعْلِيِّ وَهُوَ الْكُسْرُ وَالْمَعْنَى: لَأَحْتَنِدَنَّ فِي كُسْرِهَا وَأَكِيدَنَّ فِيهَا. (حاشية الصاوي) هَذَا
 قِيلَ: لَمْ يَقُلْ: "لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ" وَالْكِيدُ هُوَ الْإِحْتِيَالُ عَلَى الْغَيْرِ فِي ضَرَرٍ لَا يَشْعُرُ بِهِ، وَالْأَصْنَامُ جَمَادَاتٌ لَا
 تَضُرُّ بِالْكَسْرِ وَنَحْوِهِ، وَأَيْضًا لَيْسَتْ هِيَ بِمَا يَحْتَالَ فِي إِيقَاعِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْإِحْتِيَالَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي حَقِّ مَنْ لَهُ
 شَعُورٌ؟ أَجِيبُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ التَّوَسُّعِ فِي الْكَلَامِ: فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَصْنَامَ لَهُنَّ شَعُورٌ وَيَحُورُ عَلَيْهِمْ
 التَّضَرُّرُ، فَقَالَ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى زَعْمِهِمْ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ لَأَكِيدَنَّ فِي أَصْنَامِكُمْ؛ لِأَنَّهُ لَذَلِكَ الْفِعْلُ قَدْ أُبْرِلَ بِهِمُ الْعَمَلُ،
 كَذَا فِي "رُوحِ الْبَيَانِ".

بَضْمَ الْحِمِيمِ وَكُسْرَهَا إلخ. قَرَأَ الْعَامَّةُ بَضْمَ الْحِمِيمِ، وَالْكَسَائِيُّ بِكُسْرِهَا، وَابْنُ عَبَّاسٍ ۖ وَأَبُو هَيْكٍ وَأَبُو سَمَّاكٍ
 بِفَتْحِهَا، قَالَ قَطْرِب: هِيَ فِي لَعَانِهَا كَيْهَا مَصْدَرٌ، فَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤْثَرُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَضْمُومَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ
 الْمَكْسُورِ كَالْخَطَامِ وَالرَّفَاتِ وَالْفَتَاتِ، وَقَالَ الْيَرِيدِيُّ: الْمَضْمُومُ جَمْعُ حَذَاذَةٍ نَحْوِ رَحَاحٍ فِي زَجَاجَةٍ، وَالْمَكْسُورُ جَمْعُ
 حَذِيدٍ نَحْوِ كَرَامٍ فِي كَرِيمٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَفْتُوحُ مَصْدَرٌ. مَعْنَى الْفِعْلِ أَيُّ مَحْدُودِينَ، وَقِيلَ: الْمَضْمُومُ جَمْعُ حَذَاذَةٍ
 بِالضَّمِّ، وَالْمَكْسُورُ جَمْعُ حَذَاذَةٍ بِالْكَسْرِ، وَالْمَفْتُوحُ مَصْدَرٌ. (حاشية الجمل)

فَتَاتًا: الْفَتْ: جَعَلَ الشَّيْءَ قِطْعَةً، وَفَتَاتٌ - بِالضَّمِّ - مَا تَكْسَرُ مِنَ الشَّيْءِ، مِنْ "الصَّرَاحِ"، وَقَوْلُهُ: 'فَأْسٌ' أَيْ
 مِنْ حَدِيدٍ يَقْطَعُ بِهَا الْخَشَبَ. إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ إلخ. أَيُّ إِلَى الْكَبِيرِ يَرْجِعُونَ فَيَسْأَلُونَ عَنْ كَاسِرِهَا فَيَتَبَيَّنُ لَهُمْ عَجْرُهُ،
 أَوْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ لِيَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ، أَوْ إِلَى اللَّهِ لَمَّا رَأَوْا عَجْرَ أَهْلَتِهِمْ. (تفسير المدارك)

مَنْ فَعَلَ هَذَا تَالِهْتَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ - فِيهِ. قَالُوا أَيُّ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ سَمِعْنَا
فِي يَذْكُرُهُمْ أَيُّ يَعْبَهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ - قَالُوا فَأَتَوْا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ أَيُّ ظَاهِرًا
لَعَلَّهُمْ يَسْتَدْرِكُونَ - عَلَيْهِ أَنَّهُ الْفَاعِلُ. قَالُوا لَهُ بَعْدَ إِثْبَاتِهِ: أَنْتَ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ
وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى، وتركه فَعَلْتَ هَذَا
تَالِهْتَا يَأْتِيهِمْ - قَالَ سَاكِنًا عَنْ فَعْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ، كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَوْهَتْ.....

من فعل هذا إِنْخ أي 'من' متداً وجملة 'فعل هذا' حرة، وقوله: 'إنه لمن الظالمين' استئناف مقرر لما قبله، لا محل
له من الإعراب، ويحور أن تكون 'من' موصولة متداً، وقوله: 'إنه' في موضع رفع خبر لها، 'تفسير أبي السعود'.
(حاشية الحمل) سمعنا إِنْخ "سمع" هنا متعدية لاثني؛ لدخولها على ما لا يسمع، فالأول "فني" والثاني حملة
"يذكرهم" خلاف ما لو دخلت على ما يسمع كأنا قلت. سمعت كلام ريد؛ فإنها تعدى لواحد. (حاشية الحمل)
يعبهم فعله هو الذي فعل بهم. (تفسير الكمالين) يقال له إِنْخ أي يسمى إبراهيم، وفي رفع 'إبراهيم' أوجه،
أحدها: أنه مرفوع على ما لم يسم فاعله، أي يقال له هذا اللفظ؛ ولذلك قال أبو البقاء: المراد الاسم لا المسمى.
الثاني: أنه خبر مبتداً مضمراً، أي يقال له: هذا إبراهيم أو هو إبراهيم. الثالث: أنه متداً محذوف الخبر، أي يقال
له: إبراهيم فاعل ذلك، الرابع: أنه مادي، وحرف الداء محذوف، أي يا إبراهيم. وعلى الأوجه الثلاثة فهو
مقتطع من جملة وتلك الجملة محكية بـ"يقال"، "التفسير السمين". (حاشية الحمل)

على أعين الناس في محل نصب على الحال من الصمير المحرور بالياء أي اتوا به حال كونه طاهراً ومكشوحاً
لناس. (حاشية الحمل) هذا إِنْخ إشارة إلى الذي تركه من غير كسر. (تفسير الخطيب)

كبرهم هذا إِنْخ. نسب الفعل إلى كبرهم هذا إِنْخ. نسب الفعل إلى كبرهم وقصده تقريره لنفسه وإثباته لها
على أسلوب تعريضي؛ تبكيتهما هم وإلزاماً للحجة عليهم؛ لأهم إذا نظروا البطر الصحيح علموا عجر كبرهم وأنه
لا يصلح لها، وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتاباً خط رشيق أيق. أنت كتبت هذا وصاحبك
أمي؟ فقلت له: كتبت أنت، كان قصدك تقريره لك مع الاستهزاء به، لا نفيه عنك وإثباته للأمي، ويمكن أن
يقال: عاصته تلك الأصنام حين أبصرها مصطفة وكان غبط كبرها أشد؛ لما رأى من زيادة تعظيم له، فأسد
الفعل إليه، ويحكى أنه قال: غضب أن تعد هذه الصغار معه وهو أكبر منها فكسرهن، أو هو متعلق بشرط لا
يكون وهو: بطق الأصنام فيكون نفيًا للمحير عنه. وقوله: "فاسألوهم" اعتراض، وقيل: عرض بـ'الكبر'
لنفسه، وإما أصاف لنفسه إليهم؛ لاشتراكهم في الحضور. (تفسير المدارك ملخصاً)

عن فاعله **إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** - فيه تقديم جواب الشرط، وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلهًا. **فَرَحَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ بِالتَّفَكُّرِ فَقَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ** - أي بعبادتكم من لا يطق. **ثُمَّ نَكُسُوا** من الله **عَلَى رُءُوسِهِمْ** أي رُدُّوا إلى كفرهم وقالوا: والله، **لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ** - أي فكيف تأمرنا بسؤالهم؟ **قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** أي بدله ما لا ينفعكم شيئًا من رزق وغيره **وَلَا يَضُرُّكُمْ** - شيئًا إن لم تعبدوه؟ **أَفَبِ** بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي تبًا وقبحًا **لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ** من دُونِ اللَّهِ أي غيره **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** - أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها، وإنما يستحقها الله تعالى.

إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ: أي إن كانوا ممن يمكن أن ينطق، وحصر اسطق بالذكر وإن كان غيره من السمع والعقل وبقية أوصاف العقلاء كذلك؛ لأنه أظهر في تكثيرهم. (حاشية الصاوي) **فيه تقديم جواب الشرط**: أي والمعنى: إن كانوا ينطقون فاسألوهم. (التفسير الكبير) **بالتفكير**: أي راجعوا إلى عقولهم وتذكروا أن ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الإضرار ممن كسره بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره أو جلب منفعة له، فكيف يستحق أن يكون معبودًا؟! (تفسير أبي السعود)

إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ: فإن من لا يدفع عن رأسه الفأس كيف يدفع عن عاتقه البأس. **ثُمَّ نَكُسُوا** إلخ: شبه عودهم إلى الباطل بضرورة أسفل الشيء أعلاه. (روح البيان) **أَي رُدُّوا** إلخ: بعد أن أقروا على أنفسهم بالظلم، يقال: نكسته فسته فجعلت أسفله أعلاه. قالوا: أجرى الله الحق على لسانهم في القول الأول ثم أدركهم الشقاوة (تفسير الكمالين) **لَقَدْ عَلِمْتَ** إلخ: على إرادة القول أي قائلين: والله، لقد علمت أن ليس من شأنهم النطق. (تفسير أبي السعود) وإليه أشار الشارح أيضًا بقوله: "وقالوا".

أَفَ: "أف" صوت المتضجر، معناه قبحًا وفتنة، من 'الروح والبيصاوي'، وقوله: 'أضرموا النار' أي أوقدوها في جميعه. (حاشية الجمل) وقوله: "في محيق" - بكسر الميم - آلة ترمى بها الحجارة. (القاموس) **لَكُمْ**: اللام لبيان المتأفف إليه، أي لكم ولاهتكم هذا التأفف. (تفسير الكمالين)

قَالُوا حَرِّقُوهُ أَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَانْصُرُوا، الْهَيْكَلُ أَيَّ بِتَحْرِيقِهِ إِنَّ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ۚ نَصْرَهَا، فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه، وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار، قال تعالى: قَدْ يَسَارُ كُوبِي بَرْدًا وَسَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۚ فلم تحرق منه غير وثاقه، وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله: "سلاما" سلم من الموت بيردها. وأرادوا به كند، وهو التحريق فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ ۚ في مرادهم. وَحَبَسَهُ وَلَوْصًا ابن أخيه هاران من العراق إلى الْأَرْضِ الَّتِي رَكْنَا فِيهَا لِنَعْمِينَ ۚ بكثرة الأنهار والأشجار، وهي الشام. نزل إبراهيم عليه السلام بفلسطين ولوط عليه السلام بالموتفكة وبينهما يوم. ووهبنا له، لإبراهيم، وكان سأل ولداً كما ذكر في "الصفات" إسحق ويعقوب نَافِلَةً

حرقوه القائل ذلك اسمرود بن كنعان بن سحاريب بن عمرو بن كوس بن حام بن نوح عليه السلام، وقيل: رجل من أكراد فارس اسمه هيبوب، حسف الله به الأرض. والحكمة في اختيارهم التحريق على غيره من أنواع القتل أن إبراهيم عليه السلام بذأهم بالفضيحة والتشنيع عليهم فأحبوا أن يخاروه عما فيه التشيع واشهره. (حاشية الصاوي)

حرقوه وهو يعقوب: حسبي الله ونعم الوكيل، وقال له جبريل: هل لك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، فقال: فاسأل الله ريثك، قال: حسبي من سؤالي عن عمه جالي. (تفسير الكمالين) فلم تحرق منه إلح. ففتح انواو وكسره: ما يشد به أي الحبس الذي شدد به إبراهيم عليه السلام، وذهب حرارتها وبقيت إضاءتها، لا أكف انقلب النار هواء، كما قيل. (تفسير الكمالين) وثاقه الوثاق: ما يشد به. (القاموس) وروي أن إبراهيم عليه السلام ألقى في النار وهو بن ست عشر سنة. سلاما: ولو لم يقل: "سلاما" لهلك بالبرد.

فجعلناهم الأخسرين إلح. لأهم خسروا السعي والنفقة فم يحصل لهم مرادهم، أو الأخسرين بمعنى الهالكين بإرسال النعوص على عمرود وقومه، فأكلت خومهم وشرت دمائهم ودخلت في دماغه نعوضة فأهلكته. (حاشية)

الحسن) ابن أخيه 'هاران'. أي الأصغر، وكان هما أح ثالث اسمه ناحور، والثلاثة أولاد ازر. قوله: 'من العرق' متعلق بمحذوف، أي أخرج إبراهيم من كوثا [كوثي. كطوى قرية بالعراق. (القاموس)] من أرض العراق. من 'الحسن' ناقلا عن 'الخار' نافلة. رائدة على المسؤول، أي سأله إبراهيم - وهو إسحاق - وهو حار من يعقوب فقط، ولا بأس به للقرية أو هو ولد الولد، في 'القاموس': النافذة: العنيفة والعطية وما نفعه مما تحب، كالنفل وولد الولد. (تفسير الكمالين)

أي زيادة على المسؤول، أو هو ولد الولد **وَكُلًّا** أي هو وولده **جَعَلْنَا صَالِحِينَ** :
 أنبياء. **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً** بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء، يُقْتَدَى بهم في الخير
 يَهْدُونَ الناس بأمرنا إلى ديننا **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ** **فَعَلَ الْخَيْرَاتِ** وإقام الصلوة وإيتاء
 الزَّكَاةَ أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم، وحذف هاء إقامة تخفيفاً
وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ : **وَلَوْطًا** آتِيَهُ حُكْمًا فصلاً بين الخصوم **وَعَلَمًا وَنَحِيْنَهُ مِنْ**
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ أي أهلها الأعمال **الْحَسَنَاتِ** من اللواط والرمي بالبندق، واللعب
 بالطيور وغير ذلك **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوَاءً** مصدر "ساءه" نقيض "سره" فاسقين :
وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا **بِأَن أُنَجِّيَنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ** **إِنَّهُ** من الصَّالِحِينَ : **وَإِذْ ذَكَرْنَا نُوحًا**

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ إلخ. إشارة إلى أن أصل التركيب أن تفعل الخيرات؛ لأن استعمال "أوحينا" يكون بـ "أن"
 والفعل، فالملوحى لا يكون نفس الفعل الذي هو صادر عن فاعله بل ألفاظ تدل عليه. (تفسير الكمالين)
أَن تَفْعَلْ وَتَقَام إلخ إشارة إلى أن أصل التركيب أن تفعل الخيرات وتقام الصلاة وتؤتى الزكاة؛ لأن استعمال
 "أوحينا" في موضع الأمر يكون بـ "أن" صيغة الأمر، فالملوحى يؤمر بصيغة الأمر لا بالمصدر. وقوله: "منهم ومن
 أتباعهم" أي هذه الثلاثة المذكورة ليست محتصة بهم بل عامة لهم ولغيرهم من أتباع. وقوله: "وحذف هاء الإقامة"
 المعوضة من إحدى الألفين؛ لقيام المضاف إليه مقامها. (تفسير البيضاوي) **وحذف هاء إقامة**: المعوضة عن إحدى
 الألفين تخفيفاً؛ لقيام المضاف إليه مقامه، أي لمقابلة "وإيتاء الزكاة" وهو يعبر تاء. (تفسير الكمالين)
ولوطاً إلخ: "لوطاً" منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده تقديره: "وآتياء لوطاً آتياء" فهو من باب الاشتغال.
 (حاشية الجمل) **من القرية**: اسمها سدوم، هي أعظم القرى بالمؤتمكة. **والرمي بالبندق**: أي رمي المارة [أي
 المارة على طريق] بالبندق كما ذكره العمادي، وقوله: "وغير ذلك" كالضراط بالجالس.
بِأَن أُنَجِّيَنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ إلخ هذا التفسير يوقع في التكرار، ولذا قال غيره كالبصاوي أي في أهل رحمتنا أو في
 جنتنا، وفي 'الحازن': قيل: أراد بالرحمة النبوة، وقيل: الثواب. (حاشية الجمل) **نوحاً** إلخ: نوحاً إما منصوب
 بإضمار 'ادكر' كما أشار إليه الشارح، أو عطفاً على "لوطاً"، فيكون مشتركاً معه في عامله الذي هو "آتياء"،
 والتقدير: ونوحاً آتياء حكماً، من "حاشية الجمل".

وما بعده بدل منه **إِذْ نَادَىٰ** دعا على قومه بقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي...﴾ **مِنْ قَبْلُ** أي قبل إبراهيم ولوط **فَاسْتَحَبَّتْ لَهُ** فَتَجَبَّنَتْ وَأَهْلَهُ الَّذِينَ فِي سَفِينَتِهِ **مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ** أي الغرق وتكذيب قومه له. **وَنَصَرْتَهُ** منعه **مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا** الدالة على رسالته، **أَنْ لَا يَصِلُوا إِلَيْهِ** بسوء **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ** واذكر **دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ** أي قصتهما، ويدل منهما **إِذْ تَخَصَّمانِ** في الْحَرْثِ هو زرع أو كرم **إِذْ تَفَشَّتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ** أي رعيته ليلاً **بَلَا رَاعٍ** بأن انفلتت **وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ** تعرفت وانتشرت فيه استعمال ضمير الجمع لاثنتين. قال داود **عليه السلام**: لصاحب الحرث رقاب الغنم،

الذين في سفينته إلخ: وجمعتهم ستة رجال ونسائهم، وقيل: جميع من كان في السفينة ثمانون: نصفهم رجال ونصفهم نساء. (حاشية الجمل) **أَنْ لَا يَصِلُوا إِلَيْهِ**: أي لئلا يصلوا إليه، فهو تعليل لمعناه. (حاشية الجمل) **وداود وسليمان**. عاش داود **عليه السلام** مائة سنة، وبنيه وبين موسى **عليه السلام** خمس مائة وتسعة وستون سنة، وقيل: تسع وسبعون، وعاش ولده سليمان **عليه السلام** تسعا وخمسين، وبينه وبين مولد النبي **ﷺ** نحو ألف سنة وسبع مائة سنة، من "التحجير" للسيوطي. **إِذْ تَفَشَّتْ فِيهِ** نفس: أن ترعى الغنم والإبل ليلاً بلا راع.

فيه استعمال إلخ أي في الضمير المضاف إليه لـ "حكم" وجهان. أحدهما: أنه ضمير يراد به المثنى، وإنما وقع الجمع موضع التثنية مجازاً، أو لأن التثنية جمع، وأقل الجمع اثنان، ويدل على أن المراد تثنية قراءة ابن عباس **عليه السلام**: "الحكهما"، بصيغة التثنية. الثاني: أن المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان، والمحكوم عليه فهؤلاء جماعة، وهذا يلزم منه إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة، وهو إنما يضاف لأحدهما فقط! وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز: فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله، والمجاز إضافة مفعوله، كذا في "الجمل" ناقلاً عن "السمين"، وأجواب ما نقل في "روح البيان": أن هذه الإضافة مجرد الاختصاص، مع كون القطع عن كون المضاف إليه فاعلاً أو مفعولاً على طريق عموم المجاز، كأنه قيل: وكنا للحكم المتعلق بهم.

رقاب الغنم: أي عوضاً عن حرثه، وحاصل تلك القصة أن رجلين دخلا على داود **عليه السلام** أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم، فقال صاحب الحرث: إن هذا قد انفلتت عنمه ليلاً، فوقعت في حرثي فأفسدت، فلم تبق منه شيئاً، فأعطاه داود **عليه السلام** رقاب الغنم في الحرث، فحرجا فمرا على سليمان **عليه السلام** وهو ابن إحدى عشرة سنة - فقال: كيف قضى بيسكما؟ فأخبراه فقال سليمان **عليه السلام**: لو وليت أمركما لقضيت بغير هذا، وروي أنه قال: غير هذا أرفق بالفرقيين، فأخبر ذلك داود **عليه السلام** فدعاه فقال له: بحق البوة والأبوة إلا ما أحبرني بالذي -

وقال سليمان **عليه السلام**: ينتفع بدرّها ونسلها وصوفها إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردّها إليه. **فَفَهَّمْنَهَا** أي الحكومة **سُلَيْمَنٌ** وحكمهما باجتهدا ورجع داود إلى سليمان، وقيل: **بوحى**، والثاني ناسخ للأول **وَكُلًّا** منهما **ءَاتَيْنَا حُكْمًا** نبوة **وَعِلْمًا** بأمر الدين **وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالُ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ** كذلك **سَخَرْنَا** للتسبيح معه

= هو أرفق بالفريقين؟! قال: ادفع الغنم لصاحب الحرث ينتفع بلبنها وصوفها ونسلها، ويزرع صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه، فإذا صار الحرث كهينة يوم أكل دفع إلى صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه، فقال داود **عليه السلام**: القضاء ما قضيت. (حاشية الصاوي) **رَقَابَ الغنم**: أي عوضا عما فات من حرثه؛ إذ لم يكن بين قيمة الحرث وقيمة الغنم تفاوت من "الروح".

بدرها ونسلها: أي بلبها وأولادها. **وحكمهما باجتهدا**: أي لا بطريق الوحي، وإلا لما رجع داود **عليه السلام** إلى قول سليمان **عليه السلام**، وكان حينئذ سليمان **عليه السلام** ابن إحدى عشرة سنة كما ذكره المفسرون.

وحكمهما باجتهدا ولا بوحى كما ذكر في "الصفات"، ورجع داود **عليه السلام** إلى سليمان **عليه السلام**، ولو كان حكم داود بالوحي لم يجوز لداود الرجوع، وقيل: بوحى، والثاني ناسخ للأول، ويحتاج ذلك إلى نبوة سليمان يومئذ، ونسخ وحي أحد النبيين المعاصرين بوحى الآخر، وقال مجاهد: كان ما فعله سليمان **عليه السلام** صلاحا وما فعله داود **عليه السلام** حكما والصلح خير، ولا يخفى أنه لا يتأتى ذلك إلا بأن يكون الحكم الأول إفتاء لا قضاء؛ فإن الصلح وكذا القضاء بعد القضاء الأول لا يجوز. (تفسير الكمالين)

بوحى: أي لكل منهما؛ فإنهما كانا نبيين يقضيان بما يوحى إليهما، فحكم داود **عليه السلام** بوحى وحكم سليمان بوحى نسح به حكم داود **عليه السلام**. (حاشية الجمل)، وهذا معنى قول الشارح: "والثاني ناسخ للأول".

يسبحن إلخ: جملة حالية من الجبال أي مسبحة، وقيل: استئناف، كأن قائلا قال: كيف سخرهن؟ فقال: يسبحن. قيل: كان يمر بالجبال مسحا فتجاوبه بالتسبيح، وقيل: كانت تسير معه حيث سار، والظاهر وقوع التسبيح منها بالنطق، خلق الله فيها الكلام كما سح الحصا في كف رسول الله **ﷺ** وسمع الناس ذلك، وكان داود هو الذي يسمع وحده، من "البحر". وقوله: "والطير" يجوز أن ينتصب سقا على الجبال، وأن ينتصب على المفعول معه، وقرئ: **والطير** -رفعا- وفيه وجهان، أحدهما: أنه مبتدأ والخبر محذوف، أي والطير مسخرات أيضا، والثاني: أنه سق على الضمير في "يسبحن"، ولم يؤكد ولم يفصل على مذهب الكوفيين. (تفسير الكمالين)

لأمره به، إذا وَجَدَ فترة لينشط له **وَكُنَّا فَعَلِينَ** تسخير تسبيحهما معه، وإن كان عجباً عندكم، أي مجاوبته للسيد داود **عَلَّمَهُ** وَصَنَعَهُ لِبُوسٍ وهي الدرع؛ لأنها تلبس، وهو أوّل من صنعها، وكان قبلها صفائح **لُكْمٍ** في جملة الناس متعلقة بعلته أو بصنعة **لِتُخَصِّنَكُمْ** بالنون لله، وبالتحتانية لداود، وبالفوقانية للباس **مَنْ تَأْسَكُمُ** حربكم مع أعدائكم **فَهَلْ أُنْتُمْ** يا أهل مكة **شَكَرُونَ** - نعمي بتصدق الرسول؟ أي اشكروني بذلك. **وَسَخَرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً** وفي آية أخرى **رُخَاءً** أي شديدة الهبوب وخفيفته، بحسب إرادته **تَجْرِي** بأمره. **إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا**

لأمره به المصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف، أي لأمر داود لهما به، أي بالتسبيح إذا وجد داود **فترة**، وقوله: "فترة" الكسل، وقوله: "لينشط" أي ليفرح. **صَنَعَهُ** لبوس أي وسبب ذلك أنه مر به ملكان على صورة رجلين، فقال أحدهما للآخر: نعم الرجل. إلا أنه يأكل من بيت المال! فسأل الله أن يرزقه من كسبه، فالان الله له الحديد، فكان يعمل منه الدروع بعير نار كأنه طين في يده. (حاشية الجمل)

صنعها عنى هذا الوجه حلقة متداخلاً بعضه في بعض. **صفائح** أي قطع حديد عراضاً، فحلقها وسردها أي نسجها. (روح البيان) **لتُخَصِّنَكُمْ**: تعيل لتعليم أو بدل من "لكم" بالنون لأبي بكر، والضمير لله، وبالتحتانية للأكثر، والضمير لداود أو لبوس، وبالفوقانية لابن عامر وحفص، والضمير لبوس على تأويل الدرع أو للصنعة. (تفسير الكمالين) **لسليمان الرّيح إلخ** قال الحسن: لما شعلت بي الله سليمان **الخيّل** حتى فاته صلاة العصر غضب الله معقر الخيل، فأبدله الله مكانها خيراً منها وأسرع الرياح تجري بأمره كيف شاء، فكان يعدو من إيليا فيقيل بإصطحر ثم يروح منها فيكون روحها بابل. وعبر باللام إشارة إلى أن الله ملكه الرّيح وجعلها ممثلة لأمره، وعبر بـ"مع" في حق داود؛ لأن الجبال والطيور قد صاحباه في التسبيح واشتركا معه. (حاشية الصاوي وحاشية الجمل)

وفي آية أخرى: رُخَاءً - بضم الراء - أي طيبة لينة، ولما كانا متنافيين في الظاهر أشار إلى وجه الجمع بقوله: "أي شديد الهبوب" كما هو مدلول لفظ العاصفة، و"خفيفته" كما هو معنى الرُخاء بحسب إرادة، فإذا أراد الشدة قلب كذلك وإن شاء الخفة قلب كذلك. (تفسير الكمالين) **الأرض**: أي الملك لأنها في طاعته وتحت أمره. (حاشية الجمل)

وهي الشام **وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ** - من ذلك علمه تعالى بأن ما يعطيه سليمان من علمه بكل شيء يدعو للخضوع لربه، ففعله تعالى على مقتضى علمه. و سخرنا من الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ. يدخلون في البحر، فيُخرجون منه الجواهر لسليمان **وَيَعْمَلُونَ** عملاً ذون ذلك أي سوى الغوص من البناء وغيره **وَكُنَّا لَهُمْ حَفَظِينَ** - من أن يفسدوا ما عملوا؛ لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره. و اذكر آيوت ويبدل منه **إِذْ نَادَى رَبَّهُ**، لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثاً أو سبعا أو ثمانى عشرة وضيق عيشه **أَبَى** بفتح **الهمزة** بتقدير الباء **مَسْنَى** الضَّرُّ أي الشدة **وَأَنْتَ** أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - **فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ**.....

يعطيه. بيان لمناسبة الأمر بما قبله. من يعوضون إلخ يجوز أن تكون "من" موصولة أو موصوفة، وعلى كلا التقديرين فمحلها إما نصب نسقا على الريح أو رفع على الابتداء، والخبر في الجار قبله، وجمع الضمير حملا على معنى "من"، وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله: "الشياطين"، فلما ترشح جانب المعنى روعي. "تفسير السمين". (حاشية الحمل) من أن يفسدوا إلخ قال الزجاج: حفظناه من أن يفسدوا ما عملوا، وكان من عادة الشياطين إذا عمدوا عملا بالنهار وفرغوا منه قبل الليل أفسدوه وخربوه، وفي القصة: أن سليمان كان إذا بعث شيطانا مع إنسان ليعمل له عملا قال له: إذا فرغ من عمله قبل الليل فأشعله بعمل آخر؛ لئلا يفسد ما عمل ويخرجه، كما في "الخطيب". أو ثمانى عشرة رواه ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس مرفوعا، قال الحافظ: الصحيح أنه لث ثلاث عشر سنة، كما أخرجه ابن جرير وصححه ابن حبان عن أنس . (تفسير الكمالين) بفتح **الهمزة**: وقرئ بكسر **الهمزة** بتقدير قول. وأنت أرحم الراحمين إلخ وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها، واكتفى بذلك عن عرض المطلوب؛ لطفا في السؤال، وكان روميا من ولد عيص بن إسحاق، استنبأه الله وكثر أهله وماله، فابتلاه الله بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم وذهاب أمواله والمرض في بدنه، وروي أن امرأته ماحير بنت يشا بن يوسف أو رحمة بنت إفرائيم بن يوسف قالت له يوما: لو دعوت الله؟ فقال: كم كانت مدة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة، فقال: أستحيي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة ثلاثي مدة رخائي. (تفسير البضاوي)

نداءه **فَكَشَفْنَا مَا بِهِمِ ضُرٌّ** ^{متعلق بأنبياء} **وَاتَّبَعَهُ أَهْلَهُ** أولاده الذكور والإناث **بأن أحيوا له**،
 وكل من الصنفين ثلاث أو سبع **ومثلهم معهم** ^{السابقة} من زوجته، وزيد في شبابه، وكان
 له **أندَرٌ للقمح** وأندَرٌ للشعير، فبعث الله سحابتين، أفرغت إحداها على أندَرِ القمح
 الذهب، وأفرغت الأخرى على أندَرِ الشعير الورق **حتى فاض** **رحمة مفعول** له **من**
 عندنا صفة **ودكرى للعندين** ^{كما صير} **ليصبروا فيثابوا** ^{كما أثب} **و اذكر** **بسمعل وإدريس وذا**
الكفل **كُلٌّ مِّنَ الصَّارِنِ** **على طاعة الله وعن معاصيه** **وأدخلهم في رحمته**
من النبوة إنيهم مِّنَ الصَّالِحِينَ ^{لها} **لها** **وسمي ذا الكفل؛ لأنه تكفل بصيام**
جميع نهاره وقيام جميع ليله،

فكشفنا ما به من ضر روي أن الله قال له: اركض برحلك الأرض، فركض فخرجت عين ماء فأمره أن يغتسل
 منها، ففعل فذهب كل داء كان نظاره، ثم مشى أربعين خطوة، فأمره أن يضرب برجله الأرض مرة أخرى ففعل،
 فبعث عين ماء بارد، فأمره أن يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان بباطنه، فصار كأصح ما كان، وهو معنى
 قوله تعالى في سورة "ص": **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ** (ص: ٤٢) (حاشية الصاوي)
بأن أحيوا له أي لأنهم ماتوا قبل انتهاء آجالهم، وهذا أحد التأويلين في ذلك، وروي أن الله تعالى رد إلى امرأته
 شيها فولدت له ستة وعشرين ولدا، كما هو مروي عن ابن عباس **وفي** أقوال كثيرة ورايات مختلفة
 تركها خوفاً للإطناب. **ثلاث أو سبع** فحملتهم ستة أو أربعة عشر. (حاشية الجمل)
وكان له أندَر بوزن أحمر وهو اليدر بلغة أهل الشام، والجمع الأنادر، "مختار". واليدر بوزن حير: الموضع الذي
 يذاس فيه الطعام، و"أندر" اسم جنس فيكون مصروفاً. (حاشية الجمل) قوله: "للقمح" قمح بالفارسية: البر. وقوله:
 "أفرغت" أي أمطرت وصبت. وقوله: "حتى فاض" أي سال وجرى. **حتى فاض** أي جرى وسال وكثر كل
 منهما، كذا روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس، وصححه ابن حبان والحاكم. (تفسير الكمالين)
وإدريس الخ هو جد نوح، ولد في حياة آدم قبل موته بمائة سنة، وبعث بعد موته بمائتي سنة، وعاش بعد نبوته
 مائة وخمسين سنة، فتكون جملة عمره أربع مائة وخمسين سنة، وكان بينه وبين نوح ألف سنة. (حاشية الجمل)
وذا الكفل هذا لقبه، واسمه بشر، وهو ابن أيوب. (حاشية الصاوي) الكفل الكفالة وجاء بمعنى النصب.

وَأَن يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَغْضَبَ، فَوْقَىٰ بِذَلِكَ. وَقِيلَ: لَمْ يَكُن نَبِيًّا. وَ اذْكَرَ ذَا
 النَّوْنِ صَاحِبَ الْحَوْتِ وَهُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى، وَيَبْدَلُ مِنْهُ **إِدْ ذَهَبٌ مُّغْضِبًا** لِقَوْمِهِ أَيِ
 غَضَبَانِ عَلَيْهِمْ مَّا قَاسَى مِنْهُمْ، وَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي ذَلِكَ فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَيِ
 نَقْضِي عَلَيْهِ مَا قَضَيْنَا مِنْ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ أَوْ نَضِيقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ **فَنَادَىٰ فِي**
الظُّلُمَاتِ ظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَظِلْمَةُ الْبَحْرِ وَظِلْمَةُ بَطْنِ الْحَوْتِ،

وَأَن يَقْضِيَ **إِلْخ**: أَيِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ، وَقَوْلُهُ: "وَقِيلَ: لَمْ يَكُن نَبِيًّا" قَائِلُهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، كَمَا فِي "الْخَطِيبِ"،
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَهُ الْحَسَنُ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، مِنْ "الْكَبِيرِ". **لَمْ يَكُن نَبِيًّا إِلْخ**: أَيِ بَلْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَعِبَارَةٌ
 "الْكِرْخِي": وَقِيلَ: لَمْ يَكُن نَبِيًّا بَلْ عَبْدٌ صَالِحٌ تَكْفُلُ بِعَمَلِ صَالِحٍ. قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ **رَحِمَهُ** وَبِمُجَاهِدٍ:
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَهُ الْحَسَنُ وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ تَعَالَىٰ قُرُونٌ ذَكَرَهُ بِإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالْغَرَضُ
 ذِكْرُ الْفَضْلَاءِ مِنْ عِبَادِهِ، فَيَبْدَلُ ذَلِكَ عَلَى نَبَوْتِهِ، وَلَٰئِنْ السُّورَةُ مُلْقَبَةٌ بِسُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

مَق: بِزَنَةِ شَيْءٍ اسْمُ أَبِيهِ، وَقِيلَ: اسْمُ أُمِّهِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) **أَيِ غَضَبَانِ عَلَيْهِمْ**: أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْمَفَاعِلَةَ لَيْسَتْ عَلَى
 بَاهَا فَلَا مِشَارَكَةَ، كَعَاقِبَتِ وَسَافَرَتِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى بَاهَا مِنَ الْمِشَارَكَةِ، أَيِ غَاضِبٍ قَوْمَهُ وَغَاضِبُوهُ حِينَ
 لَمْ يُؤْمِنُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **مَّا قَاسَى مِنْهُمْ**: الْمَقَاسَاةُ الْمَكَابِدَةُ، وَقَوْلُهُ: "وَلَمْ يُؤْذَنْ بِذَلِكَ" أَيِ بِالذَّهَابِ.
أَيِ نَقْضِي عَلَيْهِ إِلْخ: فَهُوَ مِنَ الْقَدْرِ بِمَعْنَى الْقَضَاءِ أَوْ الضِّيقِ لَا مِنَ الْقُدْرَةِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى لَمْ نَعْمَلْ فِيهِ قُدْرَتَنَا، أَوْ
 هُوَ تَمَثِيلٌ لِحَالِهِ بِحَالٍ مِنْ ظَنِّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فِي مُرَاقَبَةِ قَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ انْتِظَارٍ لِأَمْرِنَا، أَوْ خَطَرَةِ شَيْطَانِيَّةٍ سَبَقَتْ
 إِلَى وَهْمِهِ، فَسُمِّيَ ظَنًّا لِلْمُبَالَغَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

مِنْ حَبْسِهِ إِلْخ: [كَذَا فَسَّرَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَى الْحَاكِمُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)] وَمُدَّةُ مَكْنَتِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ أَرْبَعُونَ
 يَوْمًا أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَةَ، كَمَا فِي "الْحَازِنِ". وَفِي "الْبَيْضَاوِيِّ": أَنَّهُ مَكَّنْتُ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَى ذَلِكَ
 الْحَوْتِ: لَا تَأْكُلْ لَهُ لَحْمًا وَلَا تَهْتَمِمْ لَهُ عَظْمًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ رِزْقًا لَكَ، وَإِنَّمَا جَعَلْنَاكَ لَهُ سَحْنًا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

فَادَى. الْفَاءُ فَصِيحَةٌ، أَيِ فَكَانَ مَا كَانَ مِنَ الْقِرْعَةِ وَالتَّقَامِ الْحَوْتِ فَنَادَى، رَوَى أَنَّهُ حِينَ خَرَجَ مَغَاضِبًا أَتَى بِحَرِّ
 الرُّومِ، فَوَجَدَ قَوْمًا هَيَّوُوا السَّفِينَةَ فَرَكِبَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ وَقَفَتْ وَلَمْ تَجْرَ بِحَالٍ، قَالَ
 الْمَلَاخُونَ: هُنَا رَجُلٌ عَاصٍ أَوْ عَبْدٌ أَتَقَى؛ لِأَنَّ سَفِينَةَ لَا تَفْعَلُ هَذَا إِلَّا وَفِيهَا عَاصٍ وَأَتَقَى، وَمِنْ عَادَتِنَا إِذَا ابْتَلَيْنَا هَذَا
 الْبَلَاءَ أَنْ نَقْتَرِعَ، فَمَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقِرْعَةُ أَلْقَيْنَاهُ فِي الْبَحْرِ، فَاقْتَرَعُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوَقَعَتْ الْقِرْعَةُ فِيهَا كُلِّهَا عَلَى
 يُونُسَ **رَحِمَهُ**، فَقَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الْعَاصِي وَالْعَبْدُ الْآتِقُ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ، فَجَاءَ الْحَوْتُ فَابْتَلَعَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ
 إِلَى الْحَوْتِ: أَنْ لَا تُؤْذِيَ مِنْهُ شَعْرَةً؛ فَإِنِّي جَعَلْتُ بِطْنَكَ سَحْنًا لَهُ وَلَمْ أَجْعَلْهُ طَعَامًا. (رُوحُ الْبَيَانِ)

أَنْ أَيْ بَأْنَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَتَحْيِيكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْطَّالِمِينَ = فِي ذَهَابِي مِنْ بَيْنِ قَوْمِي بَلَا إِذَنْ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَيَّرْنَاهُ مِنَ الْعَمَلِ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَكَذَلِكَ كَمَا نَجَّيْنَاهُ نَحْيَ الْمُؤْمِنِينَ = مِنْ كَرِهِهِمْ إِذَا اسْتَغَاثُوا بِنَا دَاعِينَ. وَ إِذْ ذَكَرَ زَكَرِيَّا وَيُودَى مِنْهُ إِذْ دَعَا رَبَّهُ. بِقَوْلِهِ: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا أَيْ بَلَا وَلَدٍ يَرِثُنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ = الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِكَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ. نَدَّاهُ وَوَهَبْنَا لَهُ. يَخْيِي وَلَدًا وَأَصْلَحْنَا لَهُ. زَوْجَهُ فَأَتَتْ بِالْوَلَدِ بَعْدَ عَقْمِهَا بِهِمْ أَيْ مَنْ ذَكَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يُسْرِعُونَ يَبَادِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الطَّاعَاتِ وَدَعَا زَكَرِيَّا فِي رَحْمَتِنَا وَرَهَبًا مِنْ عَذَابِنَا وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ = مُتَوَاضِعِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ. وَ إِذْ ذَكَرَ مَرْيَمَ نَحْنُ أَخَصْنَتْ فَرْجَهَا حَفَظَتْهُ مِنْ أَنْ يَنَالُ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا أَيْ جَبْرِيلَ حَيْثُ نَفَخَ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يجوز في "أَنْ" وجهان، أحدهما: أنها المحففة من الثقيلة واسمها محذوف، والجملة المرفوعة بعدها الخبر الثاني: أنها تفسيرية؛ لأنها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه. (التفسير السمين) وأول هذا الدعاء تهليل، وأوسطه تسبيح، وآخره إقرارها بالذنب، وعن النبي ﷺ "ما من مكروب يدعوا بهذا الدعاء إلا استجيب له". (حاشية الجمل) فاستجيبنا له أي دعاءه في ضمن الاعتراف بالدن على أطف وجهه وأكدته. (التأويلات النجمية) رُوحَهُ إِشْرَاقُ بِنْتِ عَمْرَانَ أَوْ بِنْتِ فَاقُودَ، وَكَانَ بَلَغَ عَمْرُ زَكَرِيَّا مِائَةَ سَنَةٍ، وَبَلَغَ عَمْرُ زَوْجَتِهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ، مِنْ "الرُّوحِ". رَعَا وَرَهَا إِحْ يَحْوُرُ أَنْ يَنْتَصِبَا عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْله، وَأَنْ يَنْتَصِبَا عَلَى أَتَمَّا مَصْدَرَانِ وَاقِعَانِ مَوْقِعَ الْحَالِ، أَيْ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ، وَأَنْ يَنْتَصِبَا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَلَاقِي لِعَامِلِهِ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ نَوْعٌ مِنْهُ. (تفسير السمين) مِنْ أَنْ يَنَالُ: أَيْ يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِحَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ. (التفسير البيضاوي)

فِي جَيْبِ دَرْعِهَا وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِفَرْجِهَا جَيْبُهَا؛ لِأَنَّهَا إِذَا مَعَتْ جَيْبُهَا مِنْ أَنْ يَنَالُ كَانَتْ لَهَا سِوَاهُ أَمْعٍ! (حاشية الجمل) وَمَعْنَى 'فَنَفَخْنَا فِيهَا' أَيْ أَحْيَيْنَا عِيسَى كَالْمَا فِي حَوْفِهَا، فَقَوْلُهُ: 'فِيهَا' حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ الْمَحْذُوفِ. (روح البيان) وَمِنْ ههنا انْدَفَعَ مَا يُقَالُ: نَفَخَ الرُّوحُ فِي شَيْءٍ عِبَارَةً عَنْ إِحْيَائِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُودَةُ مَعْقِدَةٍ مِنْ رُوحِهِ﴾ (السجدة: ٩) فَالْآيَةُ تُدَلُّ عَلَى إِحْيَاءِ مَرْيَمَ، وَالْمَقْصُودُ إِحْيَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَعِبَارَةُ الْجَمَلِ: وَالْمَعْنَى فَنَفَخْنَا فِي عِيسَى رُوحَهُ فِيهَا فِي حَوْفِهَا، أَيْ أَجْرِيَاهُ فِيهِ إِجْرَاءُ الْهَوَاءِ بِالنَّفْخِ مِنْ جَيْبِ رُوحِ جَبْرِيلَ، فَانْدَفَعَ مَا يُقَالُ.

فحملت بعيسى **عليه** وجعلناها وآبئها آيةً للعالمين :- الإنس والجنّ والملائكة، حيث ولدته من غير فحل. **إِنَّ هَذِهِ** أي ملة الإسلام **أُمَّتُكُمْ** دينكم أيها المخاطبون، أي يجب أن تكونوا عليها **أُمَّةً وَاحِدَةً** حال لازمة **وَأَنَا رُكْنٌ وَاعْتَدُوا** :- وحدون. **وَتَقَطَّعُوا** أي بعض المخاطبين **أُمَرَهُمْ** ^{مفعول به} **بَيْنَهُمْ** أي تفرقوا أمر دينهم، متخالفين فيه، وهم طوائف اليهود والنصارى، قال تعالى: **كُلُّ إِلَهِا رَحْفُوتٌ** :- أي فنجازيه بعمله. **فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ** أي جحود **لِسَعْيِهِ** **وَأَنَّهُ لَهُ كِتَابٌ** :- بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه.

فحملت بعيسى. يشير إلى أن معنى "من روحنا" من جهة روحنا، ومعنى قوله: "نفخنا فيها" بتسزيه مسرلة اللازم. (تفسير الكمالين) **وجعلناها واسها** آية. أي قصتهما أو حاهما، ولذلك وحد قوله: "آية للعالمين". (تفسير البيضاوي) وفي "السمين": وإنما لم يطابق الأول؛ لأن كلا من مريم وابها آية بانضمامه للآخر، فصار آية واحدة، أو تقول: إنه حذف من الأول؛ لدلالة الثاني أو بالعكس، أي وجعلنا ابن مريم آية وأمه كذلك، وهو نظير الحذف في قوله: **﴿وَإِسْمُ رُسُلِهِمْ نَحْوُ أَنْ تُرْصَدَ﴾** (التوبة: ٦٢). (حاشية الجمل)

إن هذه أمتكم أشار المفسر إلى أن اسم الإشارة يعود على ملة الإسلام، والأمة في الأصل الجماعة، ثم أطلقت على الملة؛ لأنها تستلزم الاجتماع، والمعنى: أن ملة الإسلام ملتكم لا اختلاف فيه من لدن آدم إلى محمد **ﷺ**. فلا تعبير ولا تعديل في أصول الدين، وإنما التعابير في الفروع، فمن غير وبدل في الملة فهو خارج عنها، صال مضل. وحكمة ذكر هذه الآية عقب القصص دفع ما يتوهم أن رسول الله **ﷺ** بعث بعقائد تخالف عقائد من قبله من الرسل. (حاشية الصاوي)

حال لازمة: أي حال من "أمتكم"، أي غير مختلفة فيما بين الأنبياء؛ فإنهم متفقون في الأصول. (روح البيان)

حال لازمة: فإن معنى كونها واحدة أنها غير مختلفة فيما بين الأنبياء، وهي لازمة لها لا متقلبة. (تفسير الكمالين)

وتقطعوا أمرهم: أي تفرقوا في أمرهم واحتلّفوا في دينهم، وهذا إخبار من الله بأن الجميع لم يكونوا على دين واحد؛ لسبق حكميته البالغة بذلك، والحكمة في ذكر العبادة هنا والتقوى في المؤمنين، وذكر الواو ها والهاء هناك، قيل: تفنن، وقيل: لأن الخطاب هنا للكفار فناسه ذكر التوحيد، والخطاب هناك للرسل فناسبه ذكر التقوى، وأتى بالواو هنا؛ لأنها لا تقتضي الترتيب وهو المراد هنا؛ فإن التفرق كان حاصلًا من قبل، بخلاف ما يأتي؛ فإن التفرق حصل بعد إرسال الرسل، فناسبه الفاء. (حاشية الصاوي)

وَحَرِّمُ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أُرِيدُ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ لَا زَائِدَةَ يَرْجِعُونَ ۚ أَي مَمْنَعُ رَجوعهم إلى الدنيا. حَتَّى ٣ غاية لامتناع رجوعهم إِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ بالهمز وتركه، اسمان أعجميان لقبيلتين، ويُقَدَّرُ قبله مضاف، أي سدَّهما، وذلك قرب القيامة وَهُم مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ مَّرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْسَلُونَ ۚ يسرعون. وَأَقْرَبُ الْوَعْدُ الْحَقُّ أَي يوم القيامة فَإِذَا هِيَ

لا زائدة: وقال الآخرون: "لا" ليس بزائدة، ومعنى قوله تعالى: شأنه لا يرجعون أي لا يرجعون إلينا، أي ممتنع التمتع عدم رجوعهم إلينا للجزاء، و'حرام' خير لقوله: 'أثم لا يرجعون'. أي ممتنع رجوعهم إلخ: يعني أن الحرام استعير للممتنع الوجود بجامع أن كلا منهما غير مرجو حصول. وأشار الشارح بهذا إلى أن 'حرام' مبتدأ، و'أثم لا يرجعون' مرفوع به أعني عن الخبر، والأولى أن يعرب خبراً مقدماً و'أثم لا يرجعون' مبتدأ مؤخر، مسحوا من 'الجملة'.
حتى إلخ: في 'السمين': وتلخص في متعلق "حتى" أوجه، أحدها: أنها متعلقة بـ 'حرام'. والثاني: أنها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى، الثالث: أنها متعلقة بـ 'تقطعوا'، الرابع: أنها متعلقة بـ 'يرجعون'. وتلخص في "حتى" وجهان، أحدهما: أنها حرف ابتداء، والثاني: أنها حرف جر، بمعنى "إلى"، وفي جواب 'إذا' (أي التي في إذا فتحت) وجهان، أحدهما: أنه محذوف، فقد رده أبو إسحاق: قالوا يا ويلنا، وقدره غيره: فحينئذ يبعثون. (حاشية الجمل)

غاية لامتناع رجوعهم: لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة.
أي سدَّهما: فالسد مضاف إليهما، يقال: الناس عشرة أجزاء، تسعة منها يأجوج ومأجوج، من 'الخطيب' وغيره.
وذلك قرب القيامة إلخ: أي بعد نزول سيدنا عيسى عليه السلام إلى الأرض ثم يهلكون بدعائه عليهم، فتملأ دمههم وجففهم الأرض، فیرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت فتحممهم فطردهم حيث شاء الله، ثم يرسل إليه مطراً فيعسل الأرض من آثارهم، ثم يقول الله للأرض: ابني ثمرتك، فيكثر الرزق ويستقيم الحال لعيسى عليه السلام أو المؤمنين، فيبصمهم كذالك بعث الله عليهم ريحاً طيباً تقبض روح كل مؤمن ومسلم، وتبقى شرار الناس يتهارجون في الأرض، فعليهم تقوم الساعة، وبين موت عيسى عليه السلام والنفخة مائة وعشرون سنة، لكن السنة بقدر شهر كما أن أشهر بقدر جمعة، والجمعة بقدر يوم، واليوم بقدر ساعة، فيكون بين عيسى عليه السلام والنفخة الأولى قدر ثنتي عشرة سنة من السنين المعتادة. (حاشية الجمل)

فإذا هي إلخ: فيه وجهان، أحدهما وهو الأجود: أن "هي" ضمير القصة، و'شاحصة' خبر مقدم، و'أبصار' مبتدأ مؤخر، واجمعة خبر، أي لأنها لا تفسر إلا بجملة مصرح بجزئيتها، وهذا مذهب البصر بين. والثاني: أن يكون 'شاحصة' مبتدأ، و'أبصار' خبر سد مسد الخبر، وهذا إما يتمشى على مذهب الكوفيين؛ لأن ضمير القصة عندهم يعسر بالمفرد العامل عمل الفعل، فإنه في قوة الجملة. (تفسير السمين)

أي القصة **شَخْصَةً أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَشِدَّتِهِ، يَقُولُونَ يَا لِلتَّبِيهِ وَيَلَنَّا**
 هَلَاكُنَا قَدْ كُنَّا فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا الْيَوْمِ بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ أنفسنا
 بتكذيبنا للرسول. **إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ** أي غيره من
 الأوثان **حَصَبٌ جَهَنَّمُ وَقُودُهَا أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ۝** داخلون فيها. **لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ**
 الأوثان **إِلَٰهَةً كَمَا زَعَمْتُمْ مَا وَرَدُوهَا دَخَلُوهَا وَكُلُّ** من العابدين والمعبودين فيها
خَالِدُونَ ۝ **لَهُمْ** للعابدين **فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝** شيئاً؛ لشدة غليانها.
 ونزل لما قال ابن الزبير: عبد عزيز والمسيح والملائكة، فهم في النار؟ على مقتضى ما
 تقدم **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَ الْمَثَلَةِ الْحَسَنَىٰ وَمِنْهُمْ مَّنْ ذُكِرَ أُورُسُكُ عَنْهَا مُتَبِعُونَ ۝**
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا صَوْتُهَا وَهُمْ فِي مَا آسَتْهَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ النِّعَمِ خَالِدُونَ ۝
 صوت له حسن

شاحصة أي مرتفعة الأجناف تطرف من هول ما هم فيه. **شاحصة**. يقال: شخص بصره فهو شاخص إذا فتح
 عينيه. فإن قيل: فتح السد واقترب الوعد الحق يحصل في آخر أيام الدنيا، والجزاء وشخوص الأبصار إنما يحصل يوم
 القيامة، والشرط والجزاء لا بد وأن يكونا متقاربين؟! فالجواب: أن التفاوت القليل يجري مجرى العدم. (روح البيان)
يقولون يا ويلنا: يشير بتقدير القول أنها واقعة موقع الحال من الموصول. (تفسير الكمالين)

ظالمين: بتكذيب الرسل وبوضعنا العبادة في غير موضعها. (تفسير الكمالين) **حصب**. ما تحصب به النار أي يرمى
 به إليها. **زفير**: أنين وتنفس شديد. (تفسير الفيضاني) وفي "القاموس": زفر يزفر من باب ضرب يضرب، أي
 أخرج نفسه بعد سده إياه، قال ابن مسعود في هذه الآية: إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توايت من نار،
 ثم جعلت تلك التوايت في توايت أخرى، ثم تلك التوايت في توايت أخرى عليها مسامير من نار، فلا يسمعون
 ولا يرى أحد منهم أن في النار أحدا يعذب غيره. (تفسير الحازن وحاشية الجمل)

ابن الزبير: بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة، وفتح الراء والقصر، معناه: سيء الخلق
 العليظ، وهو لقب والد عبد الله القرشي، وقد أسلم بعد هذه القصة. (حاشية الجمل) **مبعدون**: لأن الجنة في أعلى
 عليين، والنار في أسفل السافلين. **مبعدون**: أي عن جحيم. إن قلت: كيف ذلك مع قوله تعالى: **وَبِئْسَ مَكْرُ**
وَرْدُهَا (مرم: ٧١) والورود يقتضي القرب منها! أجب بأن المراد مبعدون عن عذابها وألمها؛ فإن المؤمنين إذا
 مروا على النار تحمدون وتقول: جز يا مؤمن؛ فإن نورك قد أطفأ لحي، وهذا لا ينافي الورود. (حاشية الصاوي)

لَا حَزَنٌ لَهُمُ الْغُرُفُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْعَبْدِ إِلَى النَّارِ وَتَتَلَقَّهُمْ تَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلِكَةُ
عند خروجهم من القبور، يقولون لهم: هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ - في
الدنيا. يَوْمَ مَنْصُوبٌ بِـ "اذكر" مقدراً قبله **بَطْوَى السَّمَاءِ كَطِي لَسَجَلِ اسْمِ مَلِكٍ**
لِلْكِتَابِ صحيفة ابن آدم عند موته. واللام زائدة. أو **السجل الصحيفة**، والكتاب
معنى المكتوب، واللام بمعنى "على". وفي قراءة: "لِلْكِتَابِ" **جَمْعاً كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ** عن
عدم **عُدَّةٍ** بعد إعدامه، فالكاف متعلقة بـ "نعيد"، وضميره عائد إلى "أَوَّلَ"، و"ما"
مصدرية **وَعَدَ** علينا منصوب بـ "وعدنا" مقدراً قبله،

وهو أن يؤمر بالعد الخ وقيل: الغرغ الأكبر هو حين تعلق النار على أهلها ويئسسون من الخروج منها،
فيحصل لهم الغرغ الأكبر، وقيل: هو حين يديح الموت بين الجنة والنار، وقيل: هو أهوال يوم القيامة، وهذا أعم
مما تقدم. (حاشية الحمل) **اسم ملك** فإن هذا الملك بطوي كتب الأعمال إذا رفعت إليه، قاله ابن عباس .
(التفسير الكبير) **صحيفة ابن آدم** عند موته، يعني أن المراد من الكتاب الصحيفة، وهو مفعول 'طي'، واللام
زائدة لتقوية العمل؛ لأن الطي يتعدى بنفسها. (تفسير الكمالين)

أو **السجل الصحيفة** والكتاب بمعنى المكتوب، واللام بمعنى "على"، والمعنى كطي السجل على ما فيه من
المكتوب بعد الكتابة. الكتاب أصله المصدر كالسواء، ثم يوقع على المكتوب، وجعل الزمخشري والقاضي اللام
بمعنى العلة، والكتاب بمعنى الكتابة، والمعنى: طيا كطي الطومار؛ لأجل الكتابة فيها وتسويته ووضع مسوى
مطويا حتى لا يحتاج إلى تسويته مرة أخرى. (تفسير الكمالين)

لِلْكِتَابِ جَمْعٌ أي وأما على قراءة الأفراد فالألف واللام في الكتاب للجنس، قال في "الخطيب": قرأ حمص
وحزمة والكسائي بضم الكاف والتاء على الجمع، والباقون بكسر الكاف وفتح التاء، وبين الكاف والتاء ألف
على الأفراد. **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ** أي كما بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلا، كذلك نعيدهم يوم
القيامة. والخلق معنى مخلوق، وإضافة "أول" له من إضافة الصفة للموصوف، والمعنى كما بدأنا المخلوق الأول
نعيدهم ثانياً. (حاشية الصاوي)

وما مصدرية أي و"بدأنا" صلتها، و"ما" المصدرية وصلتها في محل جر بالكاف، و"أول خلق" مفعول به
لـ "بدأنا"، والمعنى: نعيد أول خلق إعادة مثل بدائنا له، أي كما أبرزناه من العدم إلى الوجود، من "حاشية الحمل".

وهو مؤكد لمضمون ما قبله **إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** :- ما وعدنا. **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ**
بِمَعْنَى الكتاب أي كتب الله المنزلة **مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ** بمعنى **أَم** الكتاب الذي عند الله **أَنْ**
الْأَرْضِ أرض الجنة **يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** :- عامٌّ في كل صالح. **إِنَّ فِي هَذَا**
الْقُرْآنِ لَبَلَّغًا كَفَايَةً في دخول الجنة **لِقَوْمٍ عَصِيَيْنَ** :- عاملين به. **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا**
مُحَمَّدُ إِلَّا رَحْمَةً أي للرحمة **لِلْعَالَمِينَ** :- **الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** بك. **قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا**
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ أي ما يوحى إليّ في أمر الإله إلا وحدانيته **فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ**
:- منقادون لما يوحى إليّ من وحدانيته؟ الاستفهام بمعنى الأمر.

معنى الكتاب: يعني أن المراد به الجنس لا كتاب داود **الخاصة**. (تفسير الكمالين)

بمعنى أم الكتاب إلخ: المراد منه اللوح المحفوظ كما صرح غيره، وقال الآخرون: المراد من الذكر التوراة، كما
نص في "أبي السعود والبيضاوي". **أرض الجنة:** كما قاله ابن عباس **رضي الله عنه** المراد أرض الجنة كما يبيّن عنه قوله
تعالى شأنه: ﴿لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَهُمْ فِيهَا يُدْخِلُهَا رَبُّهُمْ مِنْ تَحْتِهَا نَهَارًا﴾ (الزمر: ٧٤) وقال
الآخرون: المراد من الأرض أرض الدنيا وهي أرض الكفار يفتحها المسلمون، وهذا وعد من تعالى شأنه بإظهار
الدين وإعزاز أهله، كما في "أبي السعود" و"الكبير" وغيره.

كفاية إلخ: يقال: في هذا الشيء بلاغ وبلغه أي كفاية، والقرآن زاد الجنة كِبَالُغَ المسافر. (حاشية الجمل)
إلا رحمة إلخ: يجوز أن يكون مفعولا له أي لأجل الرحمة، وأن ينتصب على الحال مبالغة في أن جعله نفس الرحمة، وإما
على حذف مضاف أي ذا رحمة أو بمعنى راحم، وفي الحديث: "يا أيها الناس، إنما أنا رحمة مهداة". (حاشية الجمل)
الإنس والجن: أي يراد فاجرا مؤمنا وكافرا؛ لأنه رفع بسببه الحسف والمسوخ وعباد الاستيصال، ورحمة أيضا
من حيث إنه جاء بما يرشد الحق إلى السعادة العظمى، فمن آمن فهو رحمة له دينا وأخرى، ومن كفر فهو رحمة
له في الدنيا فقط. (حاشية الصاوي) **إلا وحدانيته إلخ:** لم يذكر المفسر القصر الثاني المأخوذ من "إمام" المفتوحة؛
إد لو ذكره يقال: ما يوحى إلي الاختصاص إلا له بالوحدانية. وقال الشهاب: في هذه الآية قصران، الأول: قصر
الصفة على الموصوف، والثاني: بالعكس، فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية، والأول قصر فيه الوحي على
الوحدانية، والمعنى: لا يوحى إلي الاختصاص إلا له بالوحدانية. وأورد عليه أنه كيف يقصر الوحي على
الوحدانية، وقد أوحى إليه أمور كثيرة غيرها! وأجيب بأن معنى قصره عليها أنه الأصل الأصيل، وما عده غير
منظور إليه في جنبه، فهو قصر ادعائي. (حاشية الجمل)

فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ ذَلِكَ فَقُلْ أَدْرَيْتُمْ أَعْلَمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ عَلَى سَوَاءٍ ۚ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ أَيِ مُسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ، لَا أَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَكُمْ؛ لِتَأْهَبُوا ۚ وَإِنْ مَا أَدْرَى أَقْرَبُ
أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۚ - مِنَ الْعَذَابِ أَوْ الْقِيَامَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ
إِنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۚ -
أَنْتُمْ وَغَيْرَكُمْ مِنَ السَّرِّ. ۚ وَإِنْ مَا أَدْرَى لَعَلَّهُ أَيِ مَا أَعْلَمْتُكُمْ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ وَقْتَهُ فَتَنَةٌ
اِخْتِبَارٌ لَكُمْ لِيُرَى كَيْفَ صَنَعْتُمْ وَمَنْعَ تَمْتِيعَ إِلَى حِينٍ ۚ أَيِ انْقِضَاءِ أَجَالِكُمْ. وَهَذَا

أَعْلَمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ: الإيدان إفعال من الإذن بمعنى العلم؛ إذ أصله العلم بالإجازة في شيء وترخيصه، ثم تجوز به
عن مطلق العلم، وصيغ منه الإفعال. (تفسير الكمالين) بِالْحَرْبِ: قال في "الجمل": المراد بالحرب العقوبة
والعذاب، وليس المراد به المحاربة، ويدل على أن المراد بالحرب العذاب تصريح الشارح بقوله: 'من العذاب أو
القيامة'، لكن في "القرطبي" ما يقتضي أن المراد بالحرب حقيقته، ونصه ملخصاً. وفي "الكبير": وثانيها أن المراد
فقد أعلمتكم ما هو الواجب عليكم من التوحيد وغيره على سواء، فلم أفرق في الإبلاغ والبيان بينكم، لأني
بعثت معلماً. حَالٌ أَيِ أَعْلَمْتُكُمْ حَالِ كَوْنِي وَكُونِكُمْ. (تفسير الكمالين)

أَيِ مُسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ أَيِ فِي عِلْمِ الْحَرْبِ الَّذِي أَعْلَمْتُكُمْ. لَا أَسْتَبِدُّ بِهِ دُونَكُمْ إلخ: استند: انفراد، كذا في
"منتخب اللغات"، والمعنى: لم أخصص بإعلام الحرب بعضكم. وَإِنْ مَا أَدْرَى أَقْرَبُ: العامة على إرسال الياء
ساكنة؛ إذ لا موجب لغير ذلك، وروي عن ابن عباس ؓ أنه قرأ: وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ، وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ... بفتح
اليائين، وخرجت على التشبيه بياء الإضافة، والجملة الاستفهامية في محل نصب بـ "أدري"، و"ما توعدون" يجوز
أن يكون مبتدأ وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه، ويجوز أن يرتفع فاعلاً. بـ "قريب"؛ لأنه اعتمد على الهمزة، أو
بـ "بعيد"؛ لأنه أقرب إليه، يعني أنه يجوز أن تكون من باب التنازع؛ فإن كلا من الوصفين يصح تسلطه على "ما
توعدون" من حيث المعنى. "تفسير السمين". (حاشية الجمل)

أَوْ الْقِيَامَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَيْهِ أَيِ عَلَى الْعَذَابِ، لَا يَخَالِفُ ذَلِكَ فَاتِحَةُ السُّورَةِ؛ لِأَنَ الْمُرَادِ هُنَا الْقُرْبَ الْمَتَعَارَفَ،
وَهُنَا الْقُرْبَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَزْمَنَةِ السَّابِقَةِ. (تفسير الكمالين) وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ: أَيِ مَا
أَدْرَى لَعَلَّ تَأْخِيرَ جَزَائِكُمْ اسْتِدْرَاجَ لَكُمْ وَزِيَادَةَ فَتْنَتِكُمْ أَوْ امْتِحَانًا؛ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. (تفسير أبي السعود)
وهذا: أَيِ قَوْلِهِ: "وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ" مُقَابِلَ لِلأَوَّلِ، وَالأَوَّلُ هُوَ قَوْلُهُ: "لَعَلَّهُ فَتْنَةٌ لَكُمْ". وَقَوْلُهُ: "وَلَيْسَ الثَّانِي" وَهُوَ
قَوْلُهُ: "وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ"، "مَحَلًّا لِلتَّرْجِي" أَيِ لِأَنَّهُ مُحَقَّقٌ، وَمُقْتَضَى عِبَارَةِ الشَّارِحِ أَنَّ قَوْلَهُ: "وَمَتَاعٌ" مُعْطَوْفٌ عَلَى
خَيْرِ "لَعَلَّ"، وَحَبِثٌ لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلُهُ: "وَلَيْسَ الثَّانِي مَحَلًّا لِلتَّرْجِي"؛ لِأَنَّهُ حَيْثُ كَانَ مُعْطَوْفًا عَلَى خَيْرِهَا، -

مقابل للأول المترجي بـ "لعل"، وليس الثاني محلاً للترجي. **قُلْ** وفي قراءة "قال" **رَبِّ أَحْكُم بَيْنِي وَبَيْنَ مَكْذِبِي بِالْحَقِّ** بالعذاب لهم أو النصر عليهم، **فَعَذَّبُوا** ^{فاستحب دعاءه} **يَبْدُرَ** وأحد، والأحزاب وحنين والخذق، ونُصِرَ عليهم **وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** من كذبكم على الله في قولكم: "اتخذ ولداً"، وعلى في قولكم: "ساحر"، وعلى القرآن في قولكم: "شعر".

سورة الحج مكية إلا ﴿ومن الناس من يعبد الله﴾ الآيتين، أو إلا ﴿هذان خصمان﴾ الست آيات فمدنيات، وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان أو سبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

يَأْتِيهَا النَّاسُ أي أهل مكة وغيرهم **اتَّقُوا رَبَّكُمْ** أي عقابه بأن تطيعوه **إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ** أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها،

= وكان معمولاً لها فتكون مسلطة عليه، فيكون محلاً للترجي قطعاً، فالأولى في المقام أن يقال: إن قوله: "ومتاع" خير مبتدأ محذوف تقديره: وهذا متاع إلى حين، أي وتأخير عذابكم متاع أي تمتع لكم، وعليه تكون هذه الجملة مستأنفة، فلي تأمل. (حاشية الجمل)

محلاً للترجي: فإن الثاني كونه متاعاً إلى حين مقطوع به. (تفسير الكمالين) وفي قراءة **قال**: أي وهي تبعه أيضاً، فالأولى أمر، والثانية إخبار عن مقاتته. (حاشية الصاوي) **أحكم بالحق**: أي عجل النصر لي والعذاب لأعدائي. (حاشية الصاوي) **فَعَذَّبُوا** **الحق**: وفي الكلام حلل من وجهين، الأول: أنهم لم يعدوا بـ "أحد" بل كان لهم النصر والثاني: بأنه لا وجه لذكر الخندق مع الأحزاب؛ فإثما واحداً؟ ويمكن أن يجاب عن الأول بأنه لما لم يحصل مقصودهم، وكانت عاقبة الأمر للمسلمين مع سعيهم وتعبهم في سفرهم، عد ذلك تعدياً في سعيهم. (تفسير الكمالين) **والخذق**: فيه أن الخندق هو الأحزاب.

المستعان: أي الذي تطلب منه الإعانة. وقوله: "ما تصفون" أي على وصفكم لربكم ولنبيه بالنقائص. فقد أمر رسول الله بتفويض الأمر إلى الله، والصبر على المشاق تعليماً لأئمة حسس الالتجاء إلى ربه.
الست آيات: من "هذان خصمان" إلى "صراط الحميد". (تفسير أبي السعود)

الذي هو قرب الساعة شئ عظيم : في إزعاج الناس، هو نوع من العقاب.
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بِسَبِيهَا كُلُّ مُرْضِعَةٍ بِالْفِعْلِ عَمَّا أَرْضَعَتْ أَي تَنْسَاهُ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمْلٍ أَي حَبْلِي حَمْلٍ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَمَا هُمْ بِسُكَرَى
مِنَ الشَّرَابِ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ : فهم يخافونه. ونزل في النضر بن الحارث
وجماعة: ومن الناس.....

هو قرب الساعة وهو قول علقمة والشعي: إنها عند طلوع الشمس من مغربها، وإضافتها إلى الساعة حيث
لكونها من أشراتها. (تفسير أبي السعود) ومثله في 'الخطيب'. وعن الحسن: ألها تكون يوم القيامة، وعن ابن
عباس : رلرلة الساعة قيامها، وفي "روح البيان": الأظهر ما قاله ابن عباس :
قرب الساعة : وإضافتها إلى الساعة؛ لأنها من أشراتها، وقيل: إنها تكون في يوم القيامة نفسه. واختار القرطبي
الأول بقرينة دهن المراضع وإسقاط الحوامل، ولا شيء من ذلك في الآخرة، وأجاب الثاني بأن ذلك خرج مخرج
المجاز والتشبيه لشدة هول والفرع لا الحقيقة كقوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لَّنْا شَيْئًا﴾ (الزمر: ١٧) ولا شيء
فيه، وإنما هو مجاز لشدة الهول.

واستدل لذلك ما أخرجه أحمد والترمذي وصححه عن عمران بن حصير قال: كما مع النبي ﷺ فرلت: "يا أيها
الناس اتقوا ربكم" إلى قوله: "ولكن عذاب الله شديد" قال: أتدري أي يوم ذلك؟ يوم يقول الله بعث بعث
النار. وأخرج الشيخان عن أبي سعيد مرفوعا: يقول الله لأدم يوم القيامة: قم فابعث بعث النار من ذريتك،
فيقول آدم: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسع مائة وتسع وتسعون، فعند ذلك يشيب الصغير، وتضع
كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى. (تفسير الكمالين)

إزعاج : الإزعاج: القمع من المكان. يوم يروها إلخ فيه أوجه. أحدها: أن ينتصب — "تذهل". الثاني: أنه
مصوب — "عظيم". الثالث: أنه مصوب بإصمار 'ادكر'. الرابع: أنه بدل من الساعة، وإنما فتح؛ لأنه لإضافته
إلى الفعل مبني الخامس: أنه بدل من "رلرلة" بدل اشتغال. (حاشية الحمل) تذهل : الدهول: العقل. (الصراح)
بالفعل أي التي في حال الإرضاع ملقمة ثديها الصبي، يريد أن الكلام على الحقيقة وليس مجازا عن شدة الهول،
قال الزمخشري: المرصعة هي التي في حال الإرضاع، والمرصع التي من شأنها أن ترضع. (تفسير الكمالين)

كل ذات حمل : هو بفتح الحاء: ما كان في بطن أو على رأس شجرة، وأما الحمل — بكسر الحاء — فهو ما يحمل
على أظهر. (حاشية الصاوي) ونزل : كذا روى ابن جرير وابن أبي حاتم. (تفسير الكمالين)

مَنْ يُجَادِلْ فِي آلِهَةٍ غَيْرِ عِلْمٍ قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَالْقُرْآنُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْكُرُوا
الْبَعْثَ وَإِحْيَاءَ مَنْ صَارَ تَرَابًا وَبِتَّبِعْ فِي جَدَالِهِ كُلَّ سَيِّطَرٍ مُرِيدٍ ۖ أَيُّ مَتمرّدٍ كُتِبَ
عَلَيْهِ قَضِيَ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ أَيُّ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ، وَتَهْدِيهِ يَدْعُوهُ إِلَى عَذَابِ
السَّعِيرِ ۖ أَيُّ النَّارِ. يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ أَصْلَابِكُمْ أَدَمَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ مِنِّي ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ وَهِيَ الدَّمُ
الْجَامِدُ ثُمَّ مِنْ مُصْعَةٍ وَهِيَ لَحْمَةٌ قَدَرُ مَا يَمْضَغُ مُحَنَّقَةٌ مَصُورَةٌ تَامَةٌ الْخَلْقِ وَغَيْرِ مُحَلَّقَةٍ

مَنْ يُجَادِلْ فِي آلِهَةٍ أَيُّ فِي قُدْرَتِهِ وَصِفَاتِهِ، فَلَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَكَرَ مِنْ غَمَلٍ عَنِ الْجَزَاءِ فِي ذَلِكَ
 وَكَذَبَ بِهِ. (حاشية الجمل) وَأَنْكُرُوا الْبَعْثَ أَيُّ قَالُوا: اللَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: "وَإِحْيَاءَ" بِالنَّصْبِ
 عَطْفًا عَلَى الْبَعْثِ. (حاشية الجمل)

كُتِبَ عَلَيْهِ إلخ: قَرَأَ الْعَامَّةُ "كُتِبَ" مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ، وَفَتَحَ "أَنْ" فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ 'أَنَّهُ'
 وَمَا فِي حَيْرِهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ؛ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ، فَالْهَاءُ فِي "عَلَيْهِ" وَفِي "أَنَّهُ" يَعُودَانِ عَلَى "مَنْ" الْمُتَقَدِّمَةِ، وَ"مَنْ" الثَّانِيَةِ
 يَحْجُورُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَالْهَاءُ جَوَابًا، وَأَنْ تَكُونَ مُوَصُولَةً وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ فِي الْحَرِّ؛ لِشَبْهِهِ امْتِدَادًا بِالشَّرْطِ. وَفَتَحَتْ "أَنْ"
 الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهَا وَمَا فِي حَيْرِهَا حَرٌّ مُمْتَدٍّ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: فَشَأْنُهُ وَحَالُهُ أَنَّهُ يَضِلُّهُ. أَوْ يَقْدَرُ "فَإِنَّهُ" مُبْتَدَأٌ وَالْخَيْرُ مَحْدُوفٌ،
 أَيُّ فَلَهُ أَنْ يَضِلُّهُ. الثَّانِي: قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: فَمَنْ فَتَحَ فَلَا أَوَّلَ الْأَوَّلِ نَائِبٌ فَاعِلٌ "كُتِبَ" وَالثَّانِي عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَقَالَ أَبُو
 حَيَّانٍ: هَذَا لَا يَجُوزُ. وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى حِكَايَةِ الْمَكْتُوبِ أَوْ إِصْصَارِ الْقَوْلِ. (ملخصًا)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ. مُنَاسِبَةٌ لِهَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قَبِلَهَا أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ مَنْ يُجَادِلُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ بِعَرِّ عَدَمٍ، وَكَانَ جَدَالُهُمْ فِي الْبَعْثِ
 ذَكَرَ دَلِيلَيْنِ عَلَى ذَلِكَ، الْأَوَّلُ: فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَاتِّدَاءَ خَلْقِهِ، وَالثَّانِي: فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا، فَإِذَا تَأَمَّلَ
 الْإِنْسَانُ فِيهَا ثَبَتَ عِنْدَهُ الْبَعْثُ، وَأَنَّهُ وَاقِعٌ لَا مُحَالَةٍ. (حاشية الصاوي) **فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ:** يَعْنِي إِنْ ارْتَبْتُمْ فِي
 الْبَعْثِ فَمَزِيلُ رَيْبِكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا فِي بَدْءِ خَلْقِكُمْ وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الْإِتْدَاءِ تَرَابًا وَمَاءً، وَلَيْسَ سَبَبُ إِنْكَارِكُمُ الْبَعْثِ إِلَّا
 هَذَا، وَهُوَ صَرُورَةُ الْخَلْقِ تَرَابًا وَمَاءً. **هِيَ لَحْمَةٌ:** أَيُّ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ.

مَصُورَةٌ تَامَةٌ الْخَلْقِ إلخ. رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الْمَحَلَّقَةُ مَا كَانَ حَيًّا، وَغَيْرُ الْمَحَلَّقَةِ مَا كَانَ مِنْ سَقَطٍ،
 كَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ، أَوْ مَسْوُودٌ وَمَعْبُودَةٌ. (تفسير الكمالين) **وغير محلفة** المحلفة: المسواة للمساء من القفصان
 والعيوب، كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَخْلُقُ الْمَضْغَ مُتَعَاوَنَةً، مِمَّا هُوَ كَامِلُ الْخَلْقَةِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَمِمَّا هُوَ عَكْسُ ذَلِكَ،
 فَيَنْتَعِجُ ذَلِكَ التَّفَاوُتُ تَفَاوُتَ النَّاسِ فِي خَلْقِهِمْ وَصُورِهِمْ وَطُولِهِمْ وَقَصَرِهِمْ وَتَعَامُهُمْ وَنَقِصَاتِهِمْ. (تفسير المدارك)

أي غير تامة الخلق **لَنَسِیں لَکُمۡ کَمَالٌ** قدرتنا؛ لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته ^{متعلق بتستدلوا}
وَنُقَرِّمُ مستأنف في **الْأَرْحَامِ** ما نشاء إلى آخر **مُسَمًی** وقت خروجه **ثُمَّ نَخْرِجُکُمۡ** من بطون ^{ليس يعطف على سین}
أُمّهَاتِکُمۡ طِفْلاً بمعنى **أَطْفَالاً** **ثُمَّ نَعْمِرُکُمۡ** لتبغوا **أُسْدَکُمۡ** أي الكمال والقوة وهو ما
بين الثلاثين إلى الأربعين سنة **وَمِمَّکُمۡ مَّنۡ یُتَوَفَّى** يموت قبل بلوغ الأشد **وَمِمَّکُمۡ مَّنۡ**
یُرَدُّ إلى **أَرْدَلِ الْعُمُرِ** أحسنه من الهرم والخرف **لِکَیْلَا یَعْلَمَ** من بعد علم شيئاً ^{متعلق یرد} قال
عِکْرَمَ: من قرأ القرآن لم یصر بهذه الحالة وترى **الْأَرْضَ هَامِدَةً** یابسة فبادرنا
عَلِیْهَا لَمَاءٌ أَهْتَرَّتْ تَحَرَّکَتْ وربت ارتفعت وزادت **وَأُنْتُتۡ** من زائدة **کُلِّ زَوْجٍ** صنف

کمال قدرتنا إلخ: أشار به إلى أن مفعول "سین" محذوف تقديره: کمال قدرتنا. وقوله: "لنسين لكم" متعلق
بـ "خلقناكم" على أن اللام فيه للعاقبة. وقوله: "لتستدلوا" تعيل لقوله: "النسين لكم" أي يبا لكم کمال قدرتنا
لتستدلوا بقدرتنا؛ لأن من قدر على حق الشر من تراب أولا - إلى آخر الأشياء المذكورة - قدر على إعادة ما
بداه، بل هذا أهون في القياس المعتاد. (حاشية الجمل) **ونقر في الأحرام.** أي فلا تسقطه الرحم. قوله: "إلى أجل
مسمى" أي معين لإحراجه، فتارة يرحل ستة أشهر وتارة لأكثر. (حاشية الصاوي)
طفلاً: حال من مفعول "نخرجكم"، وإما واحد لأنه في الأصل مصدر كالرضى والعدل، فيلزم الأفراد والتذكير،
قاله المبرد، وإما لأنه مراد به الجنس، وإما لأن المعنى يرحل كل واحد مكم نحو القوم يشبعهم رعيه، أي كل
واحد منهم، وقد يطابق به فيقال: طملاں وأطفال، والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال إلى البلوغ، وأما
الطفل - بالفتح - فهو الساعم، مختصر من "الجمل". **أطفالاً** يريد أن المراد به الجنس حتى يصح كونه حالا من صمير
الجمع. (تفسير الكمالين) **نعمركم:** تقدير متعلق اللام المعطوف على قوله: "ثم نخرجكم". (تفسير الكمالين)
إلى أردل العمر إلخ: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أردل العمر خمس وسبعون سنة، وقيل: ثمانون سنة، وقال
قتادة: تسعون. (الخارن). (حاشية الجمل) **من الهرم:** هرم - بالتحريك - بلوغ أكثر الكبر. وقوله: "الخرف"
حرف - بالتحريك - وفساد عقل، من "القاموس". **لكيلا يعلم إلخ:** أي ليعود كهيئته الأولى في أوان الطفولية
من سحافة العقل وقلة الفهم، فيسبى ما علمه ويكر ما عرفه. (تفسير البيضاوي) **قال عكرمة إلخ:** أي فهو
محصوص بعير من قرأ القرآن والعلماء، وأما هم فلا يردون إلى الأردل، بل يزداد عقلهم كلما طال عمرهم، كما هو
شاهد. (حاشية الصاوي) **هامة:** يابسة، من همدت النار إذا يبست. (تفسير الكمالين) **تحركت:** أي في رأي العين
بسبب حركة النبات، وقوله: "وأنتت" الإسناد مجاري؛ لأن المنبت في الحقيقة هو الله تعالى. (حاشية الجمل)

بِهَيْجٍ ۖ حَسَنَ ۚ ذلك المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض **بِأَنَّ** بسبب أن الله هو الحق الثابت الدائم وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير ۖ وأن الساعة آتية لا ريب شك فيها وأن الله يبعث من في القبور ۖ ونزل في أبي جهل: ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتب مثبته ۖ له نور معه. **ثاني عطفه** حال، أي لاوي عنقه تكبراً عن الإيمان، و"العطف" الجانب عن يمين أو شمال **ليُضِلَّ بفتح الياء** وضمها عن سبيل الله أي دينه له، في الدنيا جزي عذاب، فقتل يوم بدر وبُذِيقه، يوم القيمة عذاب الحريق ۖ أي الإحراق بالنار، ويقال له: ذلك بما قدمت يدك أي قدمته، عبر عنه بهما دون غيرهما؛ لأن أكثر الأفعال تراول بهما **وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ** أي بذى ظلم **لِّلْعَبِيدِ ۖ** فيعذبهم بغير ذنب. **وَمِنَ النَّاسِ**

بسبب أن إلخ أي ذلك الصنيع البديع حاصل بسبب أنه تعالى هو الحق وحده في ذاته وصفاته وأفعاله، المحقق والموجد لما سواه من الأشياء، فهذه الآثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة ومسيباتها، ومن جملة فروعها ومتعلقاتها إحياء الموتى. (حاشية الجمل) **ونزل في أبي جهل إلخ** والذي رواه ابن جرير عن مجاهد أنها نزلت في النضر بن الحارث. (تفسير الكمالين) **ثاني عطفه** أي لاوي جنبه، والمراد منه الإعراض عن الحق؛ لأن شأن من أعرض عن شيء لوى جنبه عنه، فشبه عدم التمسك بالحق بلى الجانب، واستعير اسم المشبه به للمشبه بجامع الإعراض في كل، على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية. والعامة على كسر العين وهو الجانب. (حاشية الصاوي)

ثاني عطفه لاويا لجانبه، العطف في "القاموس": الجانب، والجانب: الناحية، ويكون بمعنى الجنب أيضاً؛ لأنه ناحية من الشخص، من "الجمل" ناقلاً عن "المصباح". وفي التفسير الفارسي: طاويا لذنبه.

ليضل بفتح الياء، لأي عمر وابن كثير، وضمها للباقيين. "قتل" أي أبو جهل. (تفسير الكمالين) **يدالك** وفي غير هذه الصورة "أيديكم"؛ لأن هذه الآية نزلت في أبي جهل وحده، وفي غيرها نزلت في جماعة تقدم ذكرهم. (الكرمانى) **تراول بهما** أي تعالج وتعمل بهما. **ومن الناس إلخ** نزلت في المنافقين وأعراب البوادي، كان أحدهم إذا قدم المدينة فصنع فيها جسمه ونتجت بها فرسه مهراً، وولدت امرأته غلاماً، وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد أصت فيه خيراً، واطمأن له. وإن أصابه مرض، وولدت امرأته جارية، ولم تلد فرسه، وقل ماله -

مَنْ يَعْْبُدِ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ^١ أَي شَكٍّ فِي عِبَادَتِهِ، شَبَّهَ بِالْحَالِ عَلَى حَرْفٍ جَبَلَ فِي عَدَمِ ثَبَاتِهِ فَإِنْ أَصَابَهُ حَيْرٌ صَحَّةٌ وَسَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ أَطْمَأَنَّ بِهِ^٢ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ مَحَنَةٌ وَسَقَمٌ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ نَعَبَ عَلَى وَجْهِهِ أَي رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ حَسَرَ الدُّنْيَا بِفَوَاتِ مَا أَمَلَهُ مِنْهَا وَالْأَحْرَهُ بِالْكَفْرِ ذَلِكَ هُوَ تَخْشَرَانِ الْيَمِينَ^٣ الْبَيْنَ يَدْعُو يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الصَّنَمِ مَا لَا بَصَرَهُ^٤ إِنْ لَمْ يَعْبُدْهُ وَمَا لَا بَصْعَةَ^٥ إِنْ عَبَدَهُ ذَلِكَ الدُّعَاءُ هُوَ الضَّلِيلُ الْعَبِيدُ^٦ عَنِ الْحَقِّ.....

= قال: ما أصابت مد دخلت في هذا الدين إلا شراً، فيقف عن دينه. وقوله: "على حرف" حال من فاعل "يعبد" أي متزلزلاً، وقد صار مثلاً لكل من كان عنده شك في شيء. (حاشية الصاوي)

على حرف أي طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم، لا على سكون وطمأنينة، وهو حال أي مضطرباً. (تفسير المدارك) **على حرف** أي عني طرف من الدين، لا ثبات له فيه، كالذي يكون عني طرف الجيش، فإن أحس بظفر فرّ وإلا فتر. (تفسير البصاوي) وفي "القاموس": الحرف من كل شيء: طرفه. "ومن الناس من يعبد الله على حرف" أي وجه واحد وهو أن يعبد على السراء لا الصراء، أو على شك، أو على غير طمأنينة على أمر، أي لا يدخل في الدين متمكناً، ملخصاً.

شبه بالحال إلح أشار إلى أن الآية استعارة تمثيلية وهي: أنه برل من دخل في الإسلام من غير اعتقاد وصحة قصد منزلة الحال على طرف شيء في نزلته وعدم ثباته، وفي تفسيره بيان للمعنى الجاري. (حاشية الجمل) **في عدم ثباته** أي قراره هناك، في "القاموس": الحرف من كل شيء طرفه وشفيره، ومن الحيل أعلاه المحدود، "ومن الناس من يعبد الله على حرف" أي وجه واحد وهو أن يعبد على السراء لا الصراء، أو على شك أو على غير طمأنينة على أمره، أي لا يدخل في الدين متمكناً. (حاشية الجمل)

ما أمله الأمل - بالتحريك - الرجاء. (الصراح) **من الصنم** لا مفهوم له بل مثله كل مخلوق. والحاصل: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهذه الآية تقال أيضاً لمن التجأ للمخلوق وترك الخالق معتمداً على ذلك المخلوق، وأما الالتجاء للمحوق من حيث إنه مهبط الرحمت كمواصلة آل البيت والأولياء والصالحين فهو مطبوع، وهو في الحقيقة التجاء لمخلوق بقرب ذلك، إن الله تعالى أمرنا بالجلوس في المساجد، والطواف بالبيت، وقيام ليلة القدر ونحوها، وما دلك إلا لتعرض للرحمة النازلة في تلك أماكن وأزمان، فلا فرق بين الأشخاص وغيرها، فهم مهبط الرحمت لا منشؤها. (حاشية الصاوي)

يَدْعُوا لِمَنْ الَّلَام زَائِدَةٌ صَرُّهُ عِبَادَتُهُ أَقْرَبُ مِنْ تَقَعُّهِ - إِنْ نَفَعَ بِتَخِيلِهِ لَيْتَسَ الَّلَمُولَى
هو، أَي الناصر وَلَيْتَسَ الْعَشِيرُ - أَي الصاحب هو. وَعَقِبَ ذَكَرَ الشَّاكَّ بِالْخُسْرَانِ
بَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالثَّوَابِ فِي إِنْ اَللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الْفُرُوضِ
وَالنَّوَافِلِ حَتَّى تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنْ اَللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ - مِنْ إِكْرَامٍ مِنْ يَطِيعُهُ
وَإِهَانَةٍ مِنْ يَعْصِيهِ. مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَرَّ يَصْرُهُ اَللَّهُ أَي مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيَّهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ بِحَبْلِ إِلَى السَّمَاءِ أَي سَقْفِ بَيْتِهِ يَشَدُّ فِيهِ وَفِي عُنُقِهِ ثُمَّ
لَيَقْطَعُ أَي لَيَخْتَنُقَ بِهِ، بِأَنْ يَقْطَعُ نَفْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ.....
بِالتَّحْرِيدِ

اللام زائدة: أي و"من" مفعول "يدعوا"، و"ضرة" مستد، و"أقرب" حيرة، والجملة صلة "من"، إن قلت: إنه أثبت الضر والنفع هنا، ونفاها فيما تقدم، فقد حصل التعارض والتناقض؟! أحيب بأن النفي باعتبار ما في نفس الأمر، والإثبات باعتبار زعمهم الباطل. (حاشية الصاوي) هو: هذا هو المخصوص بالدم. وقوله: "الناصر" تفسير للمولى، وكذا يقال في ما بعده، وتسمية مولى على سبيل التهكم. (حاشية الحمل)

وعقب ذكر إلخ: الجار والمجرور حال من الشاك، والياء للملابسة والمصاحبة، أي حالة كونه ملتبساً بالخسران، وكذا يقال في ما بعده، أو ضمن ذكر "في" الأول معنى الوعيد وفي الثاني معنى الوعد. وقوله: "بذكر المؤمنين" متعلق بـ"عقب" على كل من المعيين. وقوله: "في أن الله إلخ" نعت للذكر الثاني، أي الذكر الكائن في هذه الآية، وقوله: "من إكرام من يطيعه إلخ" لف ونشر مشوش. (حاشية الجمل) **أي سقف:** لأن كل ما علاك فهو سقف. (روح البیان) وقوله: "يشد فيه" أي يشد الحبل في ذلك السقف. وقوله: "وفي عنقه" أي ليحتق.

وفي عنقه. أي لبيحتنق به بأذ يقطع نفسه - يفتح الفاء - يحبس مجاريه من الأرض، كما في "الصحاح"، وفي "القاموس": قطع فلال الحبل، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَفَّتْهُ﴾ (الحج: ١٥) والكلام من باب الكناية؛ فإنه ذكر اللارم وهو القطع، وأريد المزوم الذي هو الاختناق. (تفسير الكمالين من شيخ سلام الله دهلوي، نور الله مضجعه)

أي ليختنق به: قال في "القاموس": قطع فلان الحبل الخنق، ومنه قوله تعالى عر وجل: **هَٰذَا يَفْصَحُ**. وقوله: 'بأن يقطع نفسه' أشار به إلى أن مفعول "ليقطع" محذوف تقديره: ليقطع نفسه؛ لأن المخبث يقطع نفسه بحبس مجاريه. (حاشية الجمل) **كما في الصحاح** راجع لجميع ما ذكر من قوله: "بجبل إلى السماء إلخ". و"الصحاح" -يفتح الصاد-: اسم كتاب في اللغة للإمام أبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (حاشية الصاوي)

فَلْيُظَنَّ هَلْ يَدَّبْهُنَّ كَيْدُهُ فِي عَدَمِ نَصْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَعِيطُ - منها؟ المعنى: فليختنق غيظاً منها، فلا بدّ منها. وكذلك أي مثل إنزالنا الآية السابقة أنزلناه أي القرآن الباقي، آيت بيّنت ظاهرات، حال وأنّ الله يهدي من يريد - هداة، معطوف على هاء "أنزلناه". إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا هُمُ الْيَهُودُ وَالصَّائِينَ طائفة منهم وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَتْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِإِدْخَالِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةِ وَغَيْرِهِمُ النَّارَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِمْ شَهِيدٌ - عالم به علم مشاهدة. أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَنْخُذُ لَكُمْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

كيدُهُ المراد بكيدهِ فعله الذي هو الاختناق، أي احتياله في عدم نصرَةِ النبي ﷺ يخنق نفسه. (حاشية الجمل) المعنى فليخنق عطا إِنْ وفي "أبي السعود": والمعنى: أنه تعالى ناصر لرسوله ﷺ في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف يلوّيه، ولا عاطف يشيه، فمن كان يغيطه ذلك من أعاديهِ وحسادهِ، ويظن أن لا يفعله تعالى بسبب مدافعة بعض الأمور، ومباشرة ما يردّه من المكائد فليبالغ في استفراغ الجهد، وليجاوز في الحد كل حد معهود، فقصارى آخره وعاقبة أمره أن يخنق حقاً مما يرى من ضلال مساعيه وعدم إنتاج مقدمات مباديه، فليمدد بسبب إلى السماء، أي فليمدد حبلاً إلى سقف بيته ثم ليقطع أي ليخنق.

وقيل: ليقطع الجبل بعد الاختناق، على أن المراد به فرض القطع، وتقديره: على أن المراد بالنظر في قوله تعالى تقدير النظر وتصويره، أي فليصور في نفسه النظر هل يذهبن كيدَهُ الذي هو أقصى ما انتهت إليه قدرته في باب المضادة والمضارة ما يغيطه من النصر ١٩ كلا. وقيل: المعنى فليمدد حبلاً إلى السماء المظلة وليصعد عليه، ثم ليقطع الوحي. وقيل: ليقطع المسافة حتى يبلغ عاتقها ويجتهد في عدم نصرهِ ﷺ (حاشية الجمل)

هَـ أشار أن مفعول "يريد" محذوف. (تفسير الكمالين) معطوف على هاء إِنْ أي أنزلنا القرآن، وأنزلنا "أن الله يهدي" أي يفصّه من النصر يريد هداة. وقيل: المعنى ولأن الله يهديه من يريد هداة أنزلناه، والجملة عطف على "كذلك أنزلناه". (تفسير الكمالين) إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ أي فالأديان ستة، واحد للرحمن وأصحابه في الجنة، وخمسة للشيطان وأصحابها في النار. (حاشية الصاوي)

طائفة منهم. أي من اليهود، وقال الشيخ السيوطي في سورة البقرة: إنهم طائفة من الصّاري. (تفسير الكمالين) والمجوس قيل: هم قوم يعدّون النار. وقيل: الشمس، ويقولون: العالم له أصلان: النور والظلمة. وقيل: هم قوم يستعملون النحاسات، والأصل نجوس، أبدلت النون ميماً. (حاشية الصاوي)

وَالسُّجُودُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ أَي يَخْضَعُ لَهُ بِمَا يَرَادُ مِنْهُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَهُمْ الْكَافِرُونَ؛ لَأَنَّهُمْ أَبَوُا السُّجُودَ الْمُتَوَقَّفَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمِنْ هُنَّ اللَّهُ يُشَقُّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ مُسْعِدٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ❖ من الإهانة والإكرام. هَذَانِ خَصْمَانِ أَي الْمُؤْمِنُونَ خَصْمٌ، وَالْكَافِرُ الْخَمْسَةُ خَصْمٌ، وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِ أَي فِي دِينِهِ فَالَّذِينَ كَفَرُوا.....

وَكثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: فإنه مرتفع بفعل مضمَر يدل عليه المذكور، أي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة، من "أبي السجود". وبص أبو السجود في أوليته، وهذا عد من يمنع استعمال المشترك في معنيه، أو الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة، وذلك أن السجود المسند بغير العقلاء غير السجود المسند للعقلاء؛ فلا يعطف "كثير من الناس" على ما قبله، لاختلاف الفعل المسند إليهما في المعنى، ألا ترى أن سجود غير العقلاء هو الطوعية والإذعان لأمره، وسجود العقلاء هو هذه الكيفية المخصوصة، وأما من لم يجمعه فيجوز عطفه على ما قبله، ويؤول بأن المراد بالسجود القدر المشترك بين الكل -العقلاء وغيرهم- وهو الخضوع والطوعية، وهو من باب الاشتراك المعنوي، والتأويل الثاني: أنه مشترك اشتراكاً لفظياً، ويجوز استعمال المشترك في معنيه، ملخص من "الجميل".

وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ إلخ: يريد أنه عطف على "من في السماوات" غير أن خضوعهم يكون بسجود الصلاة. (تفسير الكمالين) وَكَثِيرٌ: متداً وحيث، والجملة عطف على جملة "أن الله". (تفسير الكمالين) هَذَانِ خَصْمَانِ. اسم الإشارة يعود على المؤمنين والكفار كما قاله المفسر، وسبب نزولها تخاصم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث مع عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، فكان كل من الفريقين يستدّون الآخر. وقيل: نزلت في المسلمين وأهل الكتاب حيث قال أهل الكتاب: نحن أولى بالله وأقدم منكم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم، وقال المسلمون: نحن أحق بالله منكم، آمنا بنبينا محمد ﷺ ونبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا وكفرتم حسداً. واحتلف هل هذا الخصام في الدنيا؟ والتعقيب بقوله: "فالذين كفروا إلخ" باعتبار تحقق مضمونه، أو في الآخرة؟ بدليل التعقيب؛ ولذا قال علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-: أنا أول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى. (حاشية الصاوي)

وَالْكَافِرُ الْخَمْسَةُ: وهم اليهود والنصارى والصائبون والجوس والمشركون. اخْتَصَمُوا: هو للمعنى و"هذان" للفظ، والمراد المؤمنون والكافرون، وقال ابن عباس ؓ: رجع إلى أهل الأديان المذكورة، فالمؤمنون خصم وسائر الخمسة خصم. (تفسير المدارك)

قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَّاتٌ مِنْ نَارٍ يَلْبَسُونَهَا، يعني أَحِيطَتْ بِهِمْ النَّارُ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
 الْحَمِيمُ - الماء البالىء هاية الحرارة. نُضْهِرُ بِهِ. يذاب ما فِي نُطُوبِهِ مِنْ شَحُومٍ وَغَيْرِهَا
 وَتَشْوَى بِهِ الْجَبُودُ - وَهُمْ مَقْمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ - لَضَرْبِ رُءُوسِهِمْ. كُنْما ارادوا
 أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أَي النَّارِ مِنْ غَمٍّ يَلْحَقُهُمْ بِهَا أُعِيدُوا فِيهَا رُدُّوا إِلَيْهَا بِالْمَقَامِعِ وَقِيلَ لَهُمْ:
 ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ - أَي الْبَالِغَ هَايَةِ الْإِحْرَاقِ. وَقَالَ فِي الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَتَّى خَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تُخَوِّتُ فِيهَا مِنَ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا بِالْجِرِّ أَي مِنْهُمَا بَأَن يَرْصَع اللُّؤْلُؤُ بِالذَّهَبِ، وَبِالنَّصَبِ عَطْفًا

قُطِعَتْ لَهُمْ. التقطيع: قطع الشيء قطعة قطعة. والمراد هنا قدرت على مقادير جثثهم. (روح البیان)
 أَحِيطَتْ بِهِمْ. أي جعلت محيطة بهم، وأشار به إلى أن في الكلام استعارة عن إحاطة النار بهم، كما يحيط الثوب
 بلباسه. قوله: "مقامع من حديد" أعمدة من الحديد.

يُصَبُّ إِلَيْهِمْ. هذه الحمىة يحتمل أن يكون مستأنفة، وقوله: 'يُضْهِرُ بِهِ' جملة حالية من الحميم، والنصهر الإداية،
 وقوله: 'والجلود' فيه وجهان، أظهرهما: عطفه على "ما" الموصولة، أي يذاب طاهرهم وباطنهم. والثاني: مرفوع
 بفعل مقدر أي وتغرق الجلود. (حاشية الحمل) وَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ يجوز في هذا الصمير وجهان، أحدهما: أنه يعود
 على "الذين كفروا"، وفي اللام حينئذ قولان، أحدهما: أنها للاستحقاق، والثاني أنها بمعنى 'على'، وليس بشيء.
 الوجه الثاني: أن الضمير يعود إلى الزمائية، ودلّ عليهم سياق الكلام وفيه بعد. (حاشية الحمل) يَلْحَقُهُمْ هَا أَي
 بسبب النار، فـ"من" للتعليل، وقيل: "من غم" بدل منها. (تفسير الكمالين)

رُدُّوا إِلَيْهَا: فهم يخرجون فيعادون؛ لأن الإعادة لا تكون إلا بعد الخروج، وبقه الإمام أحمد عنه ٣٦٠. وعن الحسن:
 أن أيديهم وأرجلهم موثقة، لكن يدفعهم عنها، فتردهم مقامعها. (تفسير الكمالين) قِيلَ لَهُمْ يريد أنها بتقدير القول
 عطف على "أُعِيدُوا". (تفسير الكمالين) إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ إِلَيْهِمْ لَمْ يَقُلْ فِي حَقِّهِمْ: "وَالَّذِينَ آمَنُوا" عطفًا على قوله:
 "فَالَّذِينَ كَفَرُوا" إشارة لتعظيم شأن المؤمنين. (حاشية الصاوي)

بِالْجِرِّ إِلَيْهِمْ أي في قراءة الجمهور عطفًا على "ذهب" على أن "الأساور" مركبة منهما وصوره بقوله: "بأن يَرْصَع
 اللُّؤْلُؤُ بِالذَّهَبِ"؛ لدفع ما قيل: إنه لم تعهد الأسورة من اللؤلؤ. (حاشية الحمل) بَأَن يَرْصَع إِلَيْهِمْ أي يعلو؛ لأن
 الترصيع في اللغة أن يجعل في أحد جانبي العقد من اللآلي مثل ما في جانب الآخر. (حاشية الحمل)
 وَبِالنَّصَبِ عَطْفًا إِلَيْهِمْ لأنه يقدر "ويحلون حلًا من أساور" أي فالخلي في موضع نصب على صفة لمفعول محذوف،
 و"من" زائدة أو تبعية، ملخصاً من "الخطيب" وغيره.

على محل "من أساور" وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۚ هو المحرّم لبسه على الرجال في الدنيا. وَهَدُّوْا فِي الدُّنْيَا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهَدُّوْا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ۚ أي طريق الله المحمود ودينه. إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طَاعَتَهُ وَ عَنْ عطف على طريق وبيان الْمَسْحِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ مَنَسْكَاً وَمَتَعِدّاً لِلنَّاسِ سَوَاءً أَعْبَكُفُ الْمَقِيمِ فِيهِ وَالْبَادِ

ولباسهم فيها حرير إلخ: غير أسلوب الكلام فيه؛ للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة، أو للمحافظة على هيئة الفواصل. (تفسير البيضاوي) وهدوا إلى الطيب إلخ: أي أرشد هؤلاء في الدنيا إلى كلمة التوحيد وإلى صراط حميد أي الإسلام، أو هداهم الله في الآخرة وألمهمهم أن يقولوا: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وهداهم إلى طريق الجنة، و"الحمد" الله، أي المحمود بكل لسان. (تفسير المدارك)

وهو لا إله إلا الله: أي مع عديلتها وهو: محمد رسول الله، فهي أفضل القول لما في الحديث: "أفضل ما قلته أنا والبيون من قبلي لا إله إلا الله، فهي رأس المال لذاكرها، لا يقبل شيء من الأعمال إلا بها، فمن مات عليها حصلت له السعادة والسيادة". نسال الله تعالى الثبات عليها في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه. (حاشية الصاوي) ويصدون إلخ: فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه معطوف على ما قبله، ففي عطفه على الماضي ثلاث تأويلات، أحدها: أن المضارع قد لا يقصد به الدلالة على حال أو استقبال، وإنما يراد به الاستمرار. الثاني: أنه مؤول بالماضي. الثالث: أنه على بابه، وأن الماضي قبله مؤول بالمستقبل. الوجه الثاني: أنه حال من فاعل "كفروا" وهو فاسد ظاهراً؛ لأن المضارع مثبت لا تدخل عليه الواو، وعلى هذين القولين فالخير محذوف. الثالث: أن الواو في "ويصدون" مزيدة في خبر "إن" تقديره: إن الذين كفروا يصدون، وزيادة الواو مذهب كوفي. (التفسير السمين). (حاشية اجمل مخلصاً)

منسكاً: أشار بتقدير 'منسكاً' إلى أن المفعول الثاني محذوف، والمنسك هو موضع الذي تذبح فيه النسيكة، والمتعبد والسك العبادة، من 'القاموس'. المقيم فيه والباد: المراد بالمسجد الحرام المسجد خاصة عند الشافعي وأحمد وأبي يوسف رحمهم الله، والحرم كله عند مالك وأبي حنيفة والثوري ومحمد رحمهم الله بقرينة العاكف فيه؛ فإن الإقامة لا يكون في نفس البيت بل في المنازل، ويقول ابن عباس رحمهم الله: كانوا يرون الحرم كلها مسجداً، وعلى ذلك قالوا: يكره بيع أرض مكة وإجارها. روى محمد في "الآثار" عن أبي حنيفة مسداً إلى عبد الله بن عمر رحمهم الله مرفوعاً: "إن الله حرم مكة، فحرم بيع ضياعها وأكل ثمنها"، قال محمد رحمهم الله: وبه نأخذ، وعلى الوجه الأول تجوز بيعها وإجارها، وهو رواية عن أبي حنيفة رحمهم الله وعليه الفتوى في الفتاوى، والكلام طويل لا يليق بإبراده في هذه التعيقة. (تفسير الكمالين)

والباد: بإثبات الياء وصلًا ووقفًا، أو حذفها فيهما، أو حذفها وقفًا وإثباتها وصلًا، ثلاث قراءات سبعيات. وقوله: "الطارئ" دفع به ما يتوهم من قوله: 'البادي' أن المراد به ساكن البادية، بل المراد به الطارئ كان من البادية أو لا، وإنما سمي الطارئ بادياً؛ لأنه لا يأتي إليها إلا من البادية. (حاشية الصاوي)

الطارئ **ومن يُردّ فيه بالحاد الباء زائدة بظلم أي بسببه بأن ارتكب منهياً، ولو شتم الخادم ندقّه من عذاب أليم** ^{منعوله يرد} مؤلم، أي بعضه. ومن هذا يؤخذ خبر "إنّ أي نذيقهم من عذاب أليم. واذكر إذ بوأن بينا لإبراهيم مكان البيت لبنيه، وكان قد رفع من زمن الطوفان، وأمرناه أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي من الأوثان للطّافين والّقايمين المقيمين به والّزكّع السّخود جمع راكم وساجد أي المصلّين. وأذن ناد في الناس بالّحج فنادى على جبل أبي قيس:

أي بسبه. يريد أن الباء للسببية صلة للفعل، وعلى الثاني حال مترادفة أو بدل من الأول بأن ارتكب مهياً ولو شتم الخادم. وعن مجاهد وقتادة هو الشرك، وعن عطاء: هو دخول الحرم غير محرم، وروى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود: ولو أن رجلاً همّ بقتل رجل عمكة بلد آخر أذاقه الله تعالى من عذاب أليم، وإساده صحيح على شرط البخاري. (تفسير الكمالين) **من هذا:** أي من قوله: "ندقه إلخ".

بيناً. أشار بتفسيره المذكور إلى أن اللام في "لإبراهيم" غير زائدة، فتكون معدية بفعل على أنه متضمن معنى فعل يتعدى بها كما ذكره، ومن فسر 'بوأن' بـ "أبرئاً" قال: إنها زائدة، وبه قال أكثر المعربين. (حاشية الجمل) **بيناً.** أي أرياه أصله لبنيه حين أسكن ولده إسماعيل وأمه هاجر في تلك الأرض، وأنعى الله عليهما برحم، فدعا الله بعمارة هذا البيت، فعث الله له ربما هفافة فكشفت عن أساس آدم، فرتب قواعده عليه؛ لأن أساسه في الأرض - كما قيل - ثلاثون ذراعاً بدرع آدم، وقيل: بعث الله سحابة بقدر البيت، فقامت بحداء البيت، وفيه رأس يتكلم: يا إبراهيم! ابن على دوري، فني عليه، وجعل طوله في السماء سعة أذرع بذراعه، وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفاً، وجعل له باباً، وحفر له ثرا يلقى فيه ما يهدى للبيت. وساه قبله شيث، وقيل شيث آدم عليهما السلام، وقبل آدم الملائكة، ثم بعد إبراهيم بآه العمالقة، ثم جرهم ثم قصي ثم قريش ثم ابن الزبير ^{عليه} ثم الحجاج، وهي باقية الآن على بساته، ثم يهدمها في آخر الزمان ذو السويقتين، فيحدها عيسى ابن مريم ^{عليه}. (حاشية الصاوي)

وكان قد رفع إلخ: وكانت الأسياء يحفلون مكانه ولا يعلمونه، حتى بوأه الله تعالى لإبراهيم، فباه على أساس آدم، بآه قبله شيث، وقبل شيث آدم، وقبل آدم الملائكة. (حاشية الجمل) **أن لا تشرك** يريد "أن" مفسرة بفعل مقدر يعهم بقرينة المفعول. (تفسير الكمالين) **المقيمين به:** الطاهر أن تجعل مع عطف عليه كناية عن الصلاة؛ فإن القيام ركن كأخويه كما فعنه غيره. (تفسير الكمالين) **على جبل أبي قيس:** فلما صعد للنداء خفضت الحمال رأسها، ورفعت له القرى فنادى في الناس بالحج، فأجابه كل شيء. (حاشية الجمل)

"يا أيها الناس إن ربكم بنى بيتا، وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم." والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا، فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات: "ليبك اللهم ليبيك"، وجواب الأمر **يَأْتُونَكَ** **رحالا** مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا **على** **كُلِّ** **ضَمِرٍ** أي بعير مهزول، وهو يطلق على الذكر والأنثى **يَأْتِينَ** أي الضوامر، حملا على المعنى من **كُلِّ** **فَجَّ** **عَمِيقٍ** طريق بعيد. **لَيَشْهَدُوا** أي يحضروا **مَنْتَفِعَ لَهُمْ** في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما، أقوال **وَيَذْكُرُوا** **أَسْمَ اللَّهِ** في أيام **مَعْلُومَةٍ** أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق، أقوال **على** ما **رَزَقَهُمْ** من **بَهِيمَةِ** **الْأَنْعَمِ** الإبل والبقر والغنم التي تُنحر في يوم العيد، وما بعده من الهدايا والضحايا **فَكُلُّوا** **مِنْهَا** إذا كانت مستحبة **وَأَطْعَمُوا** **الْبَائِسَ** **الْفَقِيرَ** أي الشديد الفقر. **ثُمَّ** **لَيَقْضُوا** **تَفَتُّهُمْ** أي يزيلوا أوساخهم **وشعثهم**

يَأْتِينَ أي الضوامر حملا على معناه، يريد أن جمع "يأتين" مع أنه صفة لـ "صامر" مفرد باعتبار معناه؛ فإما كثيرة. (تفسير الكمالين) **طريق بعيد**. قال محمد بن ياسين: قال لي شيخ في الطواف: من أين أنت؟ فقلت: من خراسان، قال: كم بينكم وبين البيت؟ قلت: مسيرة شهرين أو ثلاثة! قال: فأنتم حيران البيت، فقلت: أنت من أين جئت؟ قال: من مسيرة خمس سوات، خرجت وأنا شاب فاكتهلت، قلت: والله، هذه الطاعة الجميلة والحجة الصادقة. (تفسير المدارك) **ليشهدوا** **الحج**: يجوز في هذه اللام وجهان، أحدهما: أن يتعلق بـ "أذن". والثاني: أنها متعلقة بـ "يأتونك" وهو الأظهر، قال الزعزعي: وبكر "مافع"؛ لأنه أراد منافع مختصة بهذه العبادة، دينية أو دنيوية، لا توجد في غيرها من العبادات. (حاشية الجمل)

فكلوا منها **الحج**: أي من لحومها، أمر بذلك إباحة وإزاحة لما عليه أهل الجاهلية من التحرج فيه، أو ندبا إلى مساواة الفقراء ومواساتهم، وهذا في التطوع دون الواجب. (تفسير البيضاوي) فلا يجوز الأكل عن الدم الواجب عند الشافعي، وقال أبو حنيفة: يأكل من دم التمتع والقران، ولا يأكل من الواجب سواهما. (تفسير الكمالين) **البائس**. والبائس الذي أصابه بؤس وشدة. (روح البيان) **وشعثهم**: شعث - بفتحتين -: انتشار الشعر وتلبده.

كَطُولِ الظْفَرِ وَلْيُوفُوا بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ **نُذُورَهُ** مِنْ الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا وَلْيَصُفُّوا
طَوَافَ الْإِفَاضَةِ **بِأَلَيْتِ الْعَتِيقِ** - أي القديم؛ لأنه أول بيت وضع. **ذلك** خبر مبتدأ
مقدّر أي الأمر أو الشأن ذلك المذكور **وَمَنْ يُعْطَ حُرْمَتُ اللَّهِ** هي ما لا يحل
انتهاكه فهو أي تعظيمها **حَيْرٌ لَهُ** عند ربه في الآخرة وأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَةُ
أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ **إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ** تحريمه في ﴿حُرْمَتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةِ﴾ ، فالاستثناء
منقطع، ويجوز أن يكون متصلاً، والتحريم لما عرض من الموت ونحوه **فَاجْتَنِبُوا**
الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ "من" للبيان أي الذي هو الأوثان **وَخَسُوا فَوَاسِطَهُ** -
أي الشرك بالله.....

كَطُولِ الظْفَرِ مثال للثفت، أي كحلق الرأس وقص الشوارب ونف الإبط. **كَطُولِ الظْفَرِ** الثفت هو الوسخ.
وقيل. بل إزالته فإن كان الأولى فلا بد من تقدير المضاف، كما أشار به المرحشري، أي ليقضوا إزالة ثفتهم، وقوله:
"ليقضوا" معناه أنه لما مضى الزمان المصروب لإزالته كان الإزالة بعده قضاء لما فات، وهذا ظهر أن قوله: "أي
يرملوا" ليس تفسيراً "ليقضوا"؛ فإنه لم يعرف القضاء بمعنى الإزالة، بل بيان لحاصل المعنى. (تفسير الكمالين)
طَوَافَ الْإِفَاضَةِ: هو طواف الركن سمي به؛ لأنه يؤدي بعد الإفاضة من عرفات. (تفسير الكمالين)
القديم الحج لأنه أول بيت وضع للناس، أو المعتقد من تسلط الحماقة، فكم من حمار سار إليه ليهدمه فمعه الله
تعالى، وأما الحجاج فإما قصد إخراج ابن الزبير عنه دون التسلط. (تفسير البيضاوي)
الأمر أو الشأن ذلك أشار بذلك إلى أن قوله. "ذلك" خبر لمحدد، وهذا على عادة الفصحاء، إذا ذكروا
جملة من الكلام ثم أرادوا الخوص في كلام آخر يقولون: هذا، وقد كان كذا، فهو يذكر للفصل بين كلامين أو
بين وجهي كلام واحد. (حاشية الصاوي) **إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ** الحج يشير إلى أن في النظم تقدير مضاف هو
المسد إليه، وأن الصمير المحرور بعد حذف المضاف ارتفع واستتر، وفي جعل التحريم متلوا تسامح، وفي الحقيقة
المتلو آية تحريم. (حاشية الحمل) **فالاستثناء منقطع**: لأنه ذكر في آية "المائدة"، ما ليس من جنس الأنعام بسبب
عارض كالموت ونحوه، وقيل: وجه الانقطاع أنه ليس في الأنعام محرم، من "الجمل".
فاجتنبوا الرجس من الأوثان هو في الأصل القدر والأوساخ، وعبادة الأوثان فذر معنوي، والفاء امرية على "ومن
يعظم الحج" فلما حث على المحافظة على حدود الله وترك الشرك تفرع عنه هذا. (حاشية الحمل)

في تلييتهم أو شهادة الزور. **حُتَفَاءَ لِلَّهِ مُسْلِمِينَ** عادلين عن كل سوى دينه **غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ**. تأكيد لما قبله، وهما حالان من الواو ^{أي في اجتنوا} **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ سَقَطًا مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ** أي تأخذه بسرعة أو تهوى به الريح أي تسقطه في مكانٍ **سَحِيقٍ** بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه. **ذَلِكَ يَقْدَرُ** قبله الأمر، مبتدأ **وَمَنْ يُعَظِّمَ شَعْبَ اللَّهِ فَإِنَّ تَعْظِيمَهَا** وهي البدن التي تهدي للحرم بأن **تُسْتَحْسَنَ**

في تلييتهم أو شهادة الزور: ويشهد للأخير ما رواه أحمد أنه قال **صلى الله عليه وسلم**: 'عدلت شهادة الزور بالشرك' ثم قرأ هذه الآية "حُتَفَاءَ لِلَّهِ" إلخ. (تفسير الكمالين) أو **شهادة الزور**: أي الشهادة بما لا يعزم حقيقته. (حاشية الصاوي) **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ** إلخ: هذا مثل صربه الله تعالى للمشرك، والمعنى: أنه شبه حال المشرك بحال الهادي من السماء في أن كلا لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع، فهو هالك لا محالة، إما بتخطف الطير لحمه أو تفرقه الرياح لأجزائه في أمكنة بعيدة لا يرجى خلاصه. (حاشية الصاوي)

فَكَأَنَّمَا خَرَّ إلى سحيق إلخ، غرضه بهذا: صرب مثل لمن يشرك بالله، ومعنى الآية: أن بعد من أشرك بالله عن الحق والإيمان كعد من سقط من السماء فذهبت به الطير أو هوت به الريح؛ فلا يصل إليه أحد بحال، وقيل: شبه حال المشرك بحال الهادي من السماء؛ لأنه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح، فهو هالك لا محالة إما باستلاب الطير لحمه، أو بسقوطه في المكان السحيق. (حاشية الصاوي)

فهو لا يرجى خلاصه: تفريع على كلا الأمرين، وفيه إشارة إلى أن "أو" في الآية لتخيير، وقيل: للتبويب، فإن من المشركين من لا خلاص له أصلاً، ومنهم من يمكن خلاصه بالإيمان على بعد. (تفسير الكمالين)

يقدر إلخ: أي الأمر ذلك، من "أبي السعود". **هي البدن**: قال في "الحمل": فيه قصور، وكأنه حملة عليه مراعاة السياق، وإلا فالشعائر أعم منها، كما في "المصباح"، ونصه، أقول: ليس في كلام الشارح قصور كما فهمه صاحب "الجمل" بل فسر الشعائر بقوله: "وهي البدن" مطابقة لما بعده، لا إنه منكر التعميم كما قال في "أبي السعود والمدارك وروح البيان" وغيره عني أن قوله تعالى: "شعائر الله" أي الهدايا فإنها من معالم الحج وشعائره تعالى كما ينبئ عنه **﴿وَيُذِّنُ جَعَلَهَا كُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾** (الحج: ٣٦) وهو الأوفق لما بعده.

وهي البدن إلخ: فيه قصور، وكأنه حملة عليه مراعاة السياق، وإلا فالشعائر أعم منها، كما في "المصباح": الشعائر أعلام الحج وأفعاله، الواحدة شعيرة أو شعارة - بالكسر - وأشاعر: مواضع الماسك. (حاشية الجمل) **بأن تستحسن إلخ**: روي أنه عليه الصلاة والسلام أهدى مائة بدنة فيها حمل لأبي جهل، في أنه برة من ذهب، وإن عمر أهدى نجبية طلبت منه ثلاث مائة دينار. (حاشية الجمل)

وَتُسْتَسْمَنُ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ - منهم، وسميت شعائرها؛ لإشعارها بما يعرف به أنها هَدْي كَطَعَن حديدية بسنامها. لَكَمْ فِيهَا مَنْفَعٌ كَرَكُوبُهَا وَالْحَمْلُ عَلَيْهَا مَا لَا يَضُرُّهَا إِلَى أَحَلِّ مُسَمًى وَفَتْ نَحْرُهَا ثُمَّ مَحْلُهَا أَي مَكَانَ حِلِّ نَحْرُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ - أي عنده، والمراد الحرم جميعه. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَمَاعَةٌ مُؤَمِّنَةٌ سَلَفَتْ قَبْلَكُمْ جَعَلْنَا مَسْجِدَ بَيْتِ السَّيْنِ مَقْدَرًا، وبكسرهما اسم مكان أي ذبحا قرباناً أو مكانه لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ^{للأكبر} عِنْدَ ذَبْحِهَا ^{لحرة وعلي} فَالْهُكْمُ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ اسْتَلَمُوا أَنْقَادُوا وَسِرَ الْمُخْتَصِرِ - المطيعين المتواضعين. الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَتْ خَافَتْ قَوْلَهُ وَالصَّارِعِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَايَا وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ فِي أَوْقَاتِهَا وَمِمَّا رَزَقَهُمْ نَفَقُونَ - يتصدقون. وَالَّذِينَ جَمَعَ "بَدَنَةً" وَهِيَ الْإِبِلُ.....

مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ: أي من امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وقوله: "منهم" قدره إشارة إلى أن العائد محذوف. (حاشية الصاوي) **منهم** يشير إلى تقدير العائد باعتبار الموصول. (تفسير الكمالين) **كَطَعَن** الطعن: الضرب بالرمح. **بَسَامُهَا** السنام: بالفتح حدة في ظهر الجمل. **كَرَكُوبُهَا** إلخ هذا عند الشافعي ^{١٠٠}، وأما عند أبي حنيفة ^{١٠١} لا يجوز شيء من هذا إلا عند الاضطرار، قال في "الهداية": من ساق بدنة واضطر إلى ركوبها ركبا، وإن استعنى عن ذلك لم يركبها. **محلهما**: يشير إلى أن محل اسم مكان.

وَالْمُرَادُ الْحَرَمَ جَمِيعَهُ: إنما أوله بذلك؛ لأنها لا تنتهي إلى البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء وفيه لا يدبح إلا بالحرم كما هو مذهب أبي حنيفة ^{١٠٢}، ثم هذا التفسير مأثور عن هشام بن حجر، وفسره غيره بأن معناه وآخر محله إلى طواف الإفاضة، فافترض ذلك أن الحاج حل له كل شيء بعد الطواف، وفي البحاري عن ابن عباس ^{١٠٣}: إذا طاف بالبيت فقد حل، قال سبحانه: "محلهما إلى البيت العتيق". (تفسير الكمالين)

أَي ذَبْحًا قَرْبَانًا "قَرْبَانًا" مَفْعُولٌ لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ "ذَبْحًا" أَي أَنْ يَذْبَحُوا الْقَرْبَانَ. **الْمُتَوَاضِعِينَ** هذا أصل معناه؛ لأن الإحاحات نزول الحس، وهو المكان المنخفض. (حاشية الصاوي) **وهي الإبل إلخ** سميت الإبل بدنا لعظم أبدانها، (شبحا) وفي "المصباح": البدنة ناقة أو بقرة تَحْرُمُ مَكَّةَ، سميت بذلك؛ لأنهم كانوا يسمونها. (الزرقاني)

وهي الإبل: وهو قول الشافعي ^{١٠٤}، كما قال في القسطلاني: البدن عند الشافعي خاصة بالإبل، وعند أبي حنيفة ^{١٠٥} من الإبل والبقرة، وكلام أبي حنيفة ^{١٠٦} موافق باللغة والشرع، أما موافقه باللغة فقال في "القاموس":

جعلناها لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ أَعْلَامَ دِينِهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ نفع في الدنيا كما تقدم، وأجرٌ في العقبى فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا عند نحرها صَوَافٌ قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا سَقَطَتْ إلى الأرض بعد النحر، وهو وقت الأكل منها فَكُلُوا مِنْهَا إن شئتم وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ الذي يقنع بما يُعطى، ولا يسأل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرِّ السائل أو المتعرض كَذَلِكَ أي مثل ذلك التسخير سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ بأن تُنحر وتركب، وإلا لم تطلق لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إنعامي عليكم. لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا

- الدنة - محرقة - من الإبل والقر، والبدة: ناقة أو بقرة تحر بمكة قربانا. ومثله في "المنتخب" وغيره، وأما بالشرع ففي سس أبي داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشرك في الإبل والبقرة، كل سبعة منا في بدة. وفي صحيح "مسلم" من حديث جابر: كنا ننحر البدة عن سبعة، ف قيل: والبقرة؟ فقال: هل هي إلا من البدن.

من شعائر الله: أي من أعلام الشريعة التي شرعها الله، وإضافتها إلى اسمه تعظيم لها، و"من شعائر الله" ثاني مفعولي "جعلنا". (تفسير المدارك) كما تقدم: أي في قوله: "لكم فيها منافع إلى أجل مسمى" وهو الركوب والحمل عليها ما لا يضرها. صواف: جمع صاف، ومفعوله مقدر، وهو أيديهم وأرجلهم، فيكون معنى قائمة، كذا رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه، "صواف": قياما، فقوله: "على ثلاث إلخ" زيادة على معنى "صواف"؛ لحديث ورد في ذلك. (تفسير الكمالين) معقولة: أي مشدودة، من "الصراح".

سقطت: يقال: وجب الحائط يحب وجبة إذا سقط، (روح البيان) وفي "الكبير": واعلم أن وجوب الجيوب وقوعها على الأرض، من وجب الحائط وجبة إذا سقط. القانع إلخ: القانع السائل، من قعت إليه إذا خضعت له وسألته قوعا، والمعتز الذي يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل، وقيل: القانع الراضي بما عده وما يعطى من غير سؤال، من قعت قععا وقناعة، والمعتز المتعرض للسؤال. (تفسير المدارك) وإلا لم تطلق: أي وإن لم يسحرها لم يقدر على نحرها وركوبها. (حاشية الصاوي)

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا إلخ: أي لن يتقبل الله اللحوم والدماء ولكن يتقبل التقوى، أو لن يصيب رضى الله اللحوم المتصدق بها، ولا الدماء المراقبة بالسحر، والمراد أصحاب اللحوم والدماء، والمعنى لن يرصى المضحون والمقربون بهم إلا بمراعاة البية والإخلاص ورعاية شروط التقوى، وقيل: كان أهل الجاهلية إذا نحرُوا الإبل بضحوا الدماء حول البيت ولطحوه بالدم، فلما حح المسلمون أرادوا مثل ذلك، فزلت. (تفسير المدارك)

وَلَا دِمَآؤُهَا أَي لَا يُرْفَعَانِ إِلَيْهِ وَلَكِنْ بِنَآئِهِ اَلْتَّقْوَى مَكَّةُ أَي يَرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ الْعَمَلُ الصَّالِحَ الْخَالِصَ لَهُ مَعَ الْإِيمَانِ كَذَلِكَ سَحَرَهَا لَكُمْ لِكُنْزِهَا اَللَّهُ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكَ حُجَّهِ وَبَشَّرَ اَلْمُحْسِنِينَ = أَيِ الْمُوَحِّدِينَ. إِنَّ اَللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ اَلَّذِينَ ءَمَنُوا غَوَائِلَ اَلْمُشْرِكِينَ إِنَّ اَللَّهَ لَا تُخَفُّ كُلُّ حِيلَةٍ فِي أَمَانَتِهِ كُفُورٍ = لِنِعْمَتِهِ وَهُمْ اَلْمُشْرِكُونَ، الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَعَاقِبُهُمْ. اَّذِينَ لَلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ أَيِ اَللَّذِينَ يُقَاتِلُونَ اَللْمُؤْمِنِينَ أَنْ يِقَاتِلُوا، وَهَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي اَلْجِهَادِ بِأَنَّهُ أَيِ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا لظُلْمِ اَلكَافِرِينَ إِيَّاهُمْ وَإِنَّ اَللَّهَ عَلَى بَصَرِهِمْ لَقَدِيرٌ = اَلَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ فِي اَلْإِخْرَاجِ،

إِنَّ اَللَّهَ يَدْفَعُ اَلْحَجَّ مَنَاسِبُهُ هَذِهِ الْآيَةُ لَمَّا قُلْنَا أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ حِمْلَةَ مَا يَعْمَلُ فِي اَلْحَجِّ، وَكَانَ اَلْمُشْرِكُونَ قَدْ صَدَّقُوا رِسُولَ اَللَّهِ ﷺ عَامَ اَلْحَدِيدِيَّةِ، وَأَذُوا مِنْ كَانَ مَكَّةَ مِنَ اَلْمُؤْمِنِينَ، أَنْزَلَ اَللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ مَبَشِّرَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ بِدَفْعِهِ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَمَبَشِّرَةً إِلَى بَصَرِهِمْ وَإِدْنِهِ لَهُمْ فِي اَلْقِتَالِ، وَتَمْكِيهِمْ فِي الْأَرْضِ بِرَدِّهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ وَفَتْحِ مَكَّةَ، وَإِنْ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ رَاجِعَةٌ إِلَى اَللَّهِ، مِنْ "اَلْبَحْرِ". (حَاشِيَةُ اَلْجَمَلِ)

غَوَائِلَ اَلْمُشْرِكِينَ: قَدَرُهُ إِيَّارَةً إِلَى أَنَّ اَلْمَفْعُولَ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ اَلْمَقَامِ عَلَيْهِ، وَاَلْغَوَائِلُ جَمْعُ عَائِثَةٍ وَهِيَ: مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ اَلْمَكْرُوهِ. (حَاشِيَةُ اَلصَّادِقِ) وَهُمْ اَلْمُشْرِكُونَ اَلْحَجَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَانُوا اَللَّهَ فَيَجْعَلُونَهَا مَعَهُ شَرِيكًا، وَكَفَرُوا بِهِ. (حَاشِيَةُ اَلْجَمَلِ) أَيِ لِّلْمُؤْمِنِينَ اَلْحَجَّ سَمَّاهُمْ مُقَاتِلِينَ لَطَلُّهُمْ لَهُ، أَوْ بِاعْتِسَارِ اَلْمَالِ. (تَفْسِيرُ اَلْكَمَالِيِّ)

أَنْ يِقَاتِلُوا [أَيِ بَعْدَ مَا هِيَ عَنْهُ فِي بَيْفٍ وَسَبْعِينَ آيَةً فِي أَوَّلِ اَلْمُحَرَّةِ. (تَفْسِيرُ اَلْكَمَالِيِّ)] فَحَدَفَ اَلْمَادُونُ فِيهِ؛ لِدَلَالَةِ 'يُقَاتِلُونَ' عَلَيْهِ. (تَفْسِيرُ اَلْكَمَالِيِّ) اَلَّذِينَ أَخْرَجُوا اَلْحَجَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلٍّ جَرَّعَتَا اَلْمُوصُولِ الْأَوَّلِ أَوْ يَبَآءُ لَهُ أَوْ بَدَلًا مِنْهُ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَحَلٍّ نَصَبَ عَلَى اَلْمَدْحِ، وَأَنْ يَكُونَ فِي مَحَلٍّ رَفَعَ عَلَى إِصْمَارٍ مُتَدَأً، "اَلتَّفْسِيرُ السَّمِينُ". (حَاشِيَةُ اَلْجَمَلِ)

بِغَيْرِ حَقٍّ فِي اَلْإِخْرَاجِ أَيِ حَقِّ كَائِلٍ فِي اَلْإِخْرَاجِ. قَوْلُهُ: 'مَا أَخْرَجُوا' أَيِ مَا أَخْرَجُوا شَيْءًا إِلَّا بِقَوْلِهِمْ: رَبَّنَا اَللَّهُ وَحْدَهُ، بِعَيْنٍ لَا مَوْجِبَ لِإِخْرَاجِهِمْ إِلَّا اَلتَّوْحِيدَ اَلَّذِي هُوَ مُوَجِّبُ اَلْإِقْرَارِ وَاَلتَّمَكُّينِ لَا اَلْإِخْرَاجِ، وَهَذَا اَلْقَوْلُ حَقٌّ، فَالْإِخْرَاجُ بِهِ إِخْرَاجٌ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَذَلِكَ مِنْ بَابِ تَأْكِيدِ اَلْمَدْحِ بِمَا يَشَبْهُ اَلدَّمَ نَحْوُ:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفُهُمْ مِنْ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ اَلْكَتَائِبِ (تَفْسِيرُ اَلْكَمَالِيِّ)

ما أخرجوا **إِلَّا أَنْ يَقُولُوا** أي بقولهم: **رَبَّنَا اللَّهُ** وحده، وهذا القول حق؛ فالإخراج به إخراج بغير حق **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِدَلِ بَعْضٍ** من "الناس" **بِبَعْضٍ** هَدَمَتْ بالتشديد للتكثير وبالتخفيف **صَوَامِعُ** للرهبان **وَبِيعُ** كنائس للنصارى **وَصَلَوَاتُ** كنائس لليهود - بالعبرانية - **وَمَسْجِدُ** للمسلمين **يُذَكِّرُ** فيها أي المواضع المذكورة **أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** وتنقطع العبادات بخرابها **وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ** من **يَنْصُرُهُ** أي ينصر دينه **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ** على خلقه **عَزِيزٌ** ^{عطف على قوله هدمت} **مُنِيعٌ** في سلطانه وقدرته. **الَّذِينَ** **إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ** بنصرهم على عدوهم

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: هذا استثناء منقطع في محل نصب لإجماع العرب على نصب مثل هذا؛ إذ لا يصح تسليط العامل عليه؛ لأنك لو قلت: الذين أخرجوا من ديارهم إلا أن يقولوا: ربنا الله، لم يصح؛ ولذا قدر له الشارح عاملاً محذوفاً وجعل الاستثناء مفرغاً وصيره متصلاً، أي ما أخرجوا بشيء من الأشياء إلا بقولهم ربنا الله، من "السمين" والمضارع بمعنى الماضي.

بَعْضُهُمْ: هذا البعض هم الكافرون، وقوله: "ببعضهم" هم المؤمنون، والمراد بالدفع إذن الله لأهل دينه بمجاهدة الكفار، فكانه قال: ولولا دفع الله أهل الشرك بالمؤمنين بالإذن لهم في جهادهم لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان، وعطوا مواضع العبادة. والمراد بهذا الموضع موضع عبادات المؤمنين منهم، والمعنى لهدم في شرع كل نبي المكان الذي يصلى فيه. (حاشية الجمل) **بالتشديد:** للأكثر، والتخفيف لابن كثير ونافع. (تفسير الكمالين)

صَوَامِعُ: جمع صومعة وهي: موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه؛ لأجل العبادة. (روح البيان) **كنائس للنصارى:** أي التي ينوغيها في السدان ليجمعوا فيها؛ لأجل العبادة. والصوامع هم أيضاً، إلا أنهم ينوغيها في المواضع الخالية كالجبال والصحارى. (روح البيان) "كنائس" إنما سميت كنيسة "صوامع"؛ لأنها يصلى فيها. (تفسير الخطيب) **وَصَلَوَاتُ** **إِلَٰح:** جمع صلاة سميت الكنائس بذلك؛ لأنه يصلى فيها، وقيل: هي كلمة معربة أصلها بالعبرانية صلواتاً بفتح الصاد والياء المثلثة والقصر، ومعناه في لغتهم المصلى. (حاشية الصاوي)

مُنِيعٌ فِي سُلْطَانِهِ **إِلَٰح:** الأولى غالب؛ لأن عرير مأخوذ من عز بمعنى غلب. وقد أنجز الله تعالى وعده بأن سلط المهاجرين والأنصار على صناديد العرب وأكاسرة العجم وقياصرهم، وأورثهم أرضهم وديارهم. (حاشية الجمل) **مُنِيعٌ:** أي الغالب، المناعة: القوة، ومنها رجل منيع. (ملخصاً)

أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ جواب الشرط، وهو وجوابه صلة الموصول، ويقدر قبله "هم" مبتدأ **وَلِلَّهِ عِقَابُ الْأُمُورِ** - أي إليه مرجعها في الآخرة. **وَأِنْ يُكَذِّبُوكَ** تسليية للنبي ﷺ **فَقَدْ كَذَّبْتَ قَبْلَهُ قَوْمُ نُوحٍ** تأنيث "قوم" باعتبار المعنى **وَعَادُ قَوْمِ هُودٍ وَثَمُودُ** - قوم صالح. **وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ** - وأضحى مدح قوم شعيب **وَكَذَّبَ مُوسَى** كذبه القبط إلا قومه بنو إسرائيل، أي كذب هؤلاء رسلهم، فلك أسوة بهم **فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ** أمهلتهم بتأخير العقاب لهم **ثُمَّ أَحَدْنَاهُمْ** بالعذاب **فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** - أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم؟ والاستفهام للتقرير، أي هو واقع موقعه. **فَكَأَيُّ أُمَّةٍ أَمَلَتْكُمْ** ههنا

أَقَامُوا الصَّلَاةَ إلخ هو إخبار من الله تعالى عما ستكون عليه سيرة المهاجرين إن مكثهم في الأرض، وبسط لهم في الدنيا، وكيف يقومون بأمر الدين، وفيه دليل صحة أمر إخفاء الراشدين؛ لأن الله عز وجل أعطاهم التمكين ونفاد الأمر مع السيرة العادلة، وعن الحسن: "هم أمة محمد ﷺ" (تفسير المدايح)

جواب الشرط: أي "أقاموا الصلاة" وما عطف عليه جواب الشرط. وقوله: "وهو" أي الشرط وجوابه وهو "أقاموا الصلاة" وما عطف عليه. وقوله: "هم مبتدأ" والصلة مع موصوله خبره. **ويقدر قبله هم مبتدأ إلخ** وهذا الضمير يرجع للمأذون هم في القتال وهم المهاجرون، وفي "خطيب": قوله تعالى: "الذين إن مكناهم إلخ" وصف للذين هاجروا وهو إخبار من الله تعالى بظهور الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين والأنصار ﷺ، وعن عثمان: "هذا والله شاء قبل بلاء، يريد أن الله تعالى أثني عليهم قبل أن يحدثوا من خير ما أحدثوا." (حاشية الحمل)

وكذب موسى غير فيه انظم وبين الفعل للمفعول؛ لأن قومه بني إسرائيل لم يكذبوه، وإنما كذبوه القبط - بالكسر - أي أهل مصر. **كذبه القبط إلا قومه** ولذلك غير فيه النظم ولم يقل: وقوم موسى، بل كرر الفعل. (تفسير الكمالين) **أي إنكاري عليهم إلخ** أشار به إلى أن "نكير" مصدر بمعنى الإنكار، وتكديهم مفعوله، و"إهلاكهم" متعلق بـ"إنكاري"، فالمراد بالإنكار التعيير، للصد بالصد، بأن غير حياتهم بإهلاكهم وموتهم، وعما رثم بالخراب، وليس بمعنى الإنكار اللساني والقلبي. (حاشية الحمل)

للتقرير: أي فالمعنى: فليقر المحاطون ما كان إنكاري عليهم. (حاشية الصاوي) **أهلكتها** لأي عمرو عني موافقة "فأملت". (تفسير الكمالين)

وفي قراءة: "أهلكتها" وهي ظالمة أي أهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها
سقفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت أهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت أهله.
أفلم يسيروا أي كفار مكة في الأرض فتكون لهم قلوب يعقنون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم
أو إيانهم يسمعون بها أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار، فيعتبروا؟ فإنها أي القصة لا
نعنى الأبصر ولكن نعنى القلوب التي في الصدور تأكيد ويستعجلونك بالعذاب
ولن تخلف الله وعده. بإنزال العذاب، فأنجزه يوم بدر وإن يوماً عند ربك

ساقطة إلخ. ساقطة حيطاتها على سقفها بأن تعطلت بناياتها فحرت سقفها ثم تهدمت حيطاتها فسقطت فوق
السقف، أو حالية مع بقاء عروشها وسلامتها، فيكون متعلقاً بـ"خاوية"، ويجوز أن يكون حيراً بعد خبر، أي
هي خاوية وهي على عروشها، أي مظلة عليها بأن سقطت وبقيت الحيطان مائلة مشرفة عليها، والجملة معطوفة
على "أهلكتها" لا على "وهي ظالمة"، فإنما حال، والإهلاك ليس حال خواتمها فلا محل لها إن نصبت "كأين". بمقدر
يفسره "أهلكتها"، وإن رفعته بالابتداء فمحله الرفع. (تفسير البيضاوي)

وبئر معطلة إلخ. روي أن هذه البئر كانت بحضر موت في بلدة يقال لها: حاضوراء، وذلك أن أربعة آلاف نفر
من أمر بصالح بن كنانة، نجوا من العذاب وأتوا حضر موت ومعهم صالح بن كنانة، فلما حضروا مات صالح بن كنانة، فسمي
حضر موت، فبوا حاضوراء فأقاموا دهرًا وتناسلوا حتى كثروا، ثم أنهم عبدوا الأصنام وكفروا، فأرسل الله عليهم
نبيا يقال له: حنظلة بن صفوان، فأهلكهم الله، وعطلت بئرهم، وخربت قصورهم. (معالم التنزيل)

مشيد: في "القاموس": شاد الحائط يشيد طلاه بالشيد، وهو ما طلي به حائط من حص ونحوه، المشيد المعمول به
أي بالشيد، وكمزيد المطول، وقيل: مشيد أي مطول مرفوع البنيان. (روح البيان) حال إلخ: مع بقاء عروشها،
فمن بيوتها ما مستهدمة، ومنها ما هي خالية عن أهلها مع بقائها. (تفسير الكمالين)

تأكيد: يعني أن ذكر الصدور للتأكيد ونفي التحيز كأنه قال: ما نفيت عن الأبصار، وأثبتت للقلب سهوا بل
تعمدت إياه تعمدًا. (تفسير الكمالين) ويستعجلونك بالعذاب إلخ: أي يطبون عجلتك بالعذاب، أي أن تأتيهم به
عاجلاً، وفي "المختار": استعجله طلب عجلة. (حاشية الجمل) فأنجزه: [فقتل منهم سبعون وأسر منهم سبعون] وفي
القاموس: أنجز انقضى، وأنجز حاجة قضائها، والناجز الحاضر، وأنجز على القتل أجهز، والوعد وفا به. (ملخصاً)

وإن يوماً إلخ: والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين، كأنه قيل: كيف يستعجلون بعداب ويوم واحد من أيام
عذابه في طول ألف سنة من سنينكم؟ إما من حيث طول أيام عذابه حقيقة أو من حيث إن أيام الشدائد
مستطالة. (روح البيان)

من أيام الآخرة بالعذاب **كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** = - بالتاء والياء - في الدنيا.
وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلِيَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أُخْذَتْهَا الْمُرَادُ أَهْلُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ =
 المرجع. قُلْ يَنْبَأُهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَّا أَنَا لَكُمْ بَدِيرٌ مُبِينٌ = بَيْنَ الْإِنْذَارِ، وَأَنَا بَشِيرٌ
 لِلْمُؤْمِنِينَ. **فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** =
 هو الجنة. **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا الْقُرْآنَ بِإِبْطَالِهَا مُعْجِزِينَ** من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى
 العجز، **وَيَبْطُلُونَهُمْ** عن الإيمان أو مقدّرين عجزنا عنهم، وفي قراءة: "معاجزين" مسابقين
 لنا، أي يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَرَمِ** =
 بالنسبة ولا يفدر عليهم
 النار. **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ هُوَ نَبِيٌّ أُمِرَ بِالتَّبْلِيغِ وَلَا نَبِيٌّ أَيُّ لَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ**

من أيام الآخرة إلخ: متعلق بـ "عند ربك" يشير به إلى أن الجملة بيان التماذي العذاب بطول أيامه حقيقة.
 (تفسير الكمالين) **كَأَلْفِ سَنَةٍ** اقتصر على الألف؛ لأنه منتهى العدد بلا تكرار، وهو كناية عن طول العذاب
 وعدم تناهيه. (حاشية الصاوي) **بِالتَّاء** الفوقية للأكثر وبالياء التحتية لحمزة وعلى وابن كثير على وفق
 "يستعملونك". "في الدنيا" متعلق بـ "تعلون".

وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أتى بها بالواو؛ لمناسبة ما قلها في قوله: "ولن يخلف الله وعده وإن يوما إلخ" بخلاف الأولى،
 فأتى بالتاء لمناسبة ما قلها في قوله: "فكيف كان نكير" فأتى في كل بما يناسبه. (حاشية الصاوي)
بَيْنَ الْأَنْذَارِ إلخ. أي أوضح لكم ما أنذركم به، والاختصار على الإنذار مع عموم الخطاب وذكر الفريقين؛ لأن
 صدر الكلام ومساقه للمشركون، وإنما ذكر المؤمنين وثوابهم زيادة في غيظهم. (تفسير البيضاوي)

مُعْجِزِينَ: من الإعجاز لأبي عمرو وابن كثير. (تفسير الكمالين) **إِلَى الْعَجْزِ** من أعجزت فلانا نسبة إلى العجز.
 (تفسير الكمالين) **وَيَبْطُلُونَهُمْ:** [بضم الياء وفتح المثناة وتشديد الموحدة المكسورة من التثنية، أي يعموهم. (تفسير
 الكمالين)] أي يعوقونهم، قال في "القاموس": بطله عن الأمر عوقه. رسول: هذا تسلية ثانية له ۞.

أَيُّ لَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ بل أوحى إليه ما يحتاج إليه لكمال نفسه من غير أن يكون مبعوثاً إلى غيره. وعلم أنه اختلف في
 الفرق بين الرسول والنبي، فقال بعضهم: إلهما متساويان، فكل نبي رسول، وكل رسول نبي، لا فرق إلا بحسب
 المفهوم، وقال بعضهم: إن النبي أعم؛ لأن الرسول ما صاحب كتاب أو شريعة متجددة بخلاف النبي، وقال بعضهم:
 إن الرسول من أنزل عليه الكتاب والنبي بخلافه، والجمهور على أن النبي (هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة) =

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى قَرَأَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم. وقد قرأ النبي ﷺ في سورة النجم بمجلس من قريش بعد ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ بإلقاء الشيطان.....

= أعم من الرسول، كما في "الخيالي" شرح "فقه الأكبر" لملا علي القاري، لكن اختلف العلماء أيضاً في معنى عموميته، فاختار الرازي أن من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول، ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم كونه رسولا أو أخبره أحد من الرسول بأنه رسول فهو النبي الذي لا يكون رسولا، وهذا هو الأول. وفي "أبي السعود": الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة جديدة يدعو الناس إليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شريعة سابقة، وهكذا في "البضاوي". وفي "روح البیان": والرسول إنسان أرسله الله إلى الخلق لتبليغ رسالته وتبيين ما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدارين، وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف النبي؛ فإنه أعم، ومثله في "شرح عقائد النسفي"، وفيه اعتراض وجواب تركناه خوفاً للإطباب. وقال القهستاني: الرسول من بعث لتبليغ الأحكام ملكاً كان أو إنساناً، بخلاف النبي فإنه يختص بالإنسان.

تمنى قرأ. قال في "القاموس": تمنى الكتاب قرأه. قراءته: مفعول ألقى حذف تعويلاً على القرينة. (تفسير الكمالين) وقد قرأ النبي ﷺ. أشار بذلك إلى أن سبب نزول هذه الآية قراءة النبي ﷺ سورة النجم، وذلك كان في رمضان سنة خمس من البعثة، وكانت الهجرة إلى الحبشة في رجب من تلك السنة، وقدوم المهاجرين إلى مكة كان في شوال من تلك السنة. (حاشية الصاوي)

باللقاء الشيطان إلخ. قال الرازي: هذا رواية عامة المفسرين الطاهرين، أما التحقيق: فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة، واحتجوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول، قال الله تعالى شأنه: ﴿وَمَنْ خُفِيَ عَنْ أَهْلِيهِ، إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَخِيَ نُوحِي﴾ (النجم: ٤)، وقال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى﴾ (الأعلى: ٦) ﴿لَا يَأْتِيهِ سَاطِرٌ مِنْ دُونِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ (فصلت: ٤٢)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَحْفَظُ﴾ (الحجر: ٩).

وقال البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، ثم أخذ يتكلم في أن رواية هذه القصة مطعون، وأيضاً روي عن محمد بن إسحاق بن هزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال: هذا وضع الزنادقة، وصنف فيه كتاباً، وأيضاً فقد روى البحاري في صحيحه أن النبي ﷺ قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون، وليس فيه حديث الغرائق وروى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرائق، وفي مواهب اللدينية مثله، وما يروى فيه أحاديث فهو غير مستند، ملخصاً. وإن شئت تفصيله فليرجع إلى "التفسير الكبير" و"مواهب اللدينية"، فالأحسن ما ذكر في "المدارك"، فلما بطلت هذه الوجوه لم يبق إلا وجه واحد وهو أنه عليه السلام سكت عند قوله: "ومنات الثالثة الأخرى" فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلاً بقراءة النبي ﷺ. فوقع عند بعضهم أنه عليه السلام =

على لسانه من غير علمه ﴿٢٦﴾ شعر به: "تلك الغرائق العلاء، وإن شفاعتهن لترجى" ففرحوا بذلك. ثم أخبره جبريل ﴿٢٧﴾ بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك، فحزن فسلى هذه الآيات؛ ليطمئن فسبح الله.....

- هو الذي يتكلم بها، فيكون هذا إلقاء في قراءة النبي ﴿٢٨﴾. وقال القاضي عياض: وهذا أحسن الوجوه وهو الذي يظهر ترجيحه، وكذا استحس ابن العربي هذا التأويل. (فتح الباري) لكن مشى الرازي إلى ضعفه. لسانه ﴿٢٩﴾ وقالوا: ما ذكر إلهنا بخير قبل اليوم بسجد، وسجدوا معه. (تفسير الكمالين) تلك الغرائق الغرائق في الأصل الذكور من طير الماء، واحداها غريوق كفردوس، أو غرنوق كعطفون، أو غريق كعقيق أو عرنيق كمسكين، سمي به ليياصه، والعرنوق أيضا الشاب الأبيض الناعم، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرهم من الله، تشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلق في السماء وترتفع، من "المواهب" وغيره. الغرائق العلاء في "القاموس": العريوق كرنور وفردوس، طائر ماء أسود أو أبيض كالعريق بالضم، أو هما الكركي أو طائر يشبه العريوق بالضم، وكزبور وقنديل وفردوس وقرطاس، وعلابط الثياب الأبيض الحميل، والجمع غرائيق. وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرهم إلى الله وتشفع لهم، فشبهت بالطيور أي تعلق في السماء وترتفع. (تفسير الكمالين) فسلى بزنة الماضي المجهول، من التسلية. (تفسير الكمالين) هذه الآيات لبطس يعني ما أنت بمنفرد بهذا بل سنة هذا في رسله؛ إذ قالوا قولاً لكر الشيطان ليلقي في قراءتهم كما ألقى في قراءتك ابتلاء ليزداد المنافقون شكاً والمؤمنون إيماناً، كما أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن طرق عن شعبة عن سعيد بن جبير مرسلاً، نقله الشيخ العسقلاني، قال: فقد وردت القصة من طرق كثيرة وكلها إما ضعيفة أو منقطع، إلا طريق ابن جرير، وكثرة الطرق تدل على أن لها أصلاً، وقد روى مسنداً عن ابن عباس، ومن روى القصة ابن مردويه والبخاري وابن إسحاق وموسى بن عقبة في المعاري، وأبو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير، لكن قال: إن طرقها كلها مرسلة، وإنه لم يرها مسنداً من وجه صحيح، وقد أنكر كثير هذه الحكاية، فقال الإمام الرازي: إنها باطلة موضوعة، وقال ابن حزم: إنها من وضع الزنادقة، وقال عياض: إنها باطلة لا يصح عقلاً ولا نقلاً، وقال البيهقي: إنها غير ثابتة نقلاً، ثم أخذ يتكلم في أن رواها مطعونون، وبالجملة روى ابن جرير في تفسيره هذه القصة، فنبهه المفسرون، فأنكره جماعة، وأثنه آخرون، وأولاه على وجوه أحسنها أنه ﴿٣٠﴾ كان يرتل القرآن، فارتصده الشيطان في سكتة من سكتاته، ونطق بتلك الكلمات محاكياً نغمة النبي ﴿٣١﴾ بحيث سمعها من دأ إليه وظنها من قوله فأشاعها، ويؤيده ما ورد عن ابن عباس ﴿٣٢﴾ لقوله: "تمنى" يتلو، ومن أنكره قال في معنى الآية: إلا إذا أحب شيئاً واشتهاه وحدث به نفسه، ما لم يؤمر به ألقى الشيطان في أمنيته أي في تشبهه ما يوجب اشتغاله بالدينا، أو ما من بي إلا إذا تمنى أن يؤمن من قومه إلا ألقى الشيطان عليه ما يرضي قومه. (تفسير الكمالين)

يَبْطُلُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ نَحْكُمُ اللَّهُ أَيْتَهُ يَشْتَبِهَا وَآتَهُ عَيْمُ بِالْقَاءِ الشَّيْطَانُ مَا
 ذَكَرَ حَكِيمٌ ٢٠ فِي تَمْكِينِهِ مِنْهُ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فَنَهُ مَحَنَةً
 لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌّ وَنِفَاقٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أَيُّ الْمُشْرِكِينَ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٢١ خِلَافٍ طَوِيلٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ،
 حَيْثُ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ ذَكَرَ آهَتِهِمْ بِمَا يَرْضِيهِمْ، ثُمَّ أَبْطَلَ ذَلِكَ . وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْعَمَرَ التَّوْحِيدَ وَالْقُرْآنَ أَنَّهُ أَيُّ الْقُرْآنِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْسِتَ
 تَطْمِئِنُّ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢ أَيُّ دِينِ
 الْإِسْلَامِ. وَلَا يَرِلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرَّةٍ شَكٌّ مِنْهُ أَيُّ الْقُرْآنِ بِمَا أَلْقَاهُ الشَّيْطَانُ
 عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَبْطَلَ حَتَّى سَأَتِهِمْ السَّاعَةَ بَغْتَةً أَيُّ سَاعَةِ مَوْقِعِهِمْ أَوْ الْقِيَامَةِ
 فَجَاءَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ٢٣ هُوَ يَوْمٌ بَدْرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ لِلْكَافِرِ كَالرَّيْحِ
 الْعَقِيمِ الَّتِي لَا تَأْتِي بِخَيْرٍ، أَوْ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

يَبْطُلُ: فالمراد بـ"السح" اللعوي لا السح الشرعي المستعمل في الأحكام. (روح البیان) **القاسية** القسوة: غلظ القلب. **على لسانه إلح**: عبارة "الحازن": فلما نزلت هذه الآية قالت قريش: ندم محمد على ما ذكر من منزلة آهتنا عند الله فغير ذلك، وكان الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله ﷺ قد وقعا في فم كل مشرك، فازدادوا شراً على ما كانوا عليه وشدة على من أسلم.

يَوْمٌ عَقِيمٌ: العقم في الأصل عدم الولادة، فشبه اليوم الذي لا خير فيه بمرأة عقيم، وطوي ذكر المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه وهو العقم، فلإنباته تحييل، والجامع عدم الثمرة في كل. (حاشية الصاوي)
كالريح العقيم: لا خير فلا ينشئ مطراً ولا يلقح شجراً، وقيل: وصف يوم الحرب بالعقيم؛ لأن أولاد النساء يقتلوا فيه، فيصرون كالعقيم، أو لأن المقاتلين أبناء الحرب إذا قتلوا صارت عقيماً، وهو يوم القيامة لا ليل له، أو كان كل يوم يلد مثله أو الليل، فما لا مثل له أو لا ليل له فهو عقيم، وعلى هذا المراد بالساعة ساعة الموت، أو المعنى تأتيتهم القيامة أو عذابها، فوضع الظاهر موضع المصمر؛ للتحويل. (تفسير الكمالين)

لا ليل له. **آَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ** أي يوم القيامة **لَنَنصُرَنَّ** الله وحده، وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف **تَحْكُمُ بَيْنَهُمُ** بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده **فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِهِمْ** = **فَضْلًا** من الله. **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** فأولئك لهم عذاب مهيئ = شديد بسبب كفرهم. **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** أي طاعته من مكة إلى المدينة **ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا** هو رزق الجنة **وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** = أفضل المعطين. **لِيُدْخِلَنَّهُمُ مِّنْ دُونِ الْمَوْتِ** وفتحها أي إدخالاً أو موضعاً **يَرْضَوْنَهَا** وهو الجنة **وَأَنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ بِنِيَّاتِهِمْ** = عن عقابهم. الأمر **ذَلِكَ** الذي قصصناه عليك **وَمَنْ عَاقَبْ جَازِي** من المؤمنين **بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ** ظلما من المشركين، أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم **ثُمَّ نَعِيَ عَلَيْهِمُ** منهم،

لا ليل له أي لا ليل له بعده ولا يوم. **فَصَلَا** من الله يدل على ذلك ترك الفاء في خبره، وأما قوله تعالى: "ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون" فالفاء فيه للمقابلة لا للسببية. (تفسير الكمالين) **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا** مبتدأ خبره "ليرزقهم الله"، وخصهم بالذكر وإن كانوا داخلين في جملة المؤمنين؛ تعظيما لشأنهم. (حاشية الصاوي) **بِصَمِّ الْمِيمِ** للأكثر وفتحها نافع. قوله: "أي إدخالاً أو موضعاً" تفسير على كلا القراءتين، فتحتمل على كل أن يكون مصدراً، أو أن يكون اسم مكان. (تفسير الكمالين) **ذَلِكَ** الذي **إِلَاح** أي من وعد المؤمنين ووعد الكافرين، واسم الإشارة خبر لمحدوف تقديره: الأمر الذي قصصنا عليك ذلك، أي لا تعبير فيه ولا تدليل، فهي كلمة يؤتى بها للانتقال من كلام إلى آخر. (حاشية الصاوي) **وَمَنْ عَاقَبْ** **إِلَاح**. العقاب مأخوذ من التعاقب وهو: يجيء الشيء بعد غيره، وحينئذ فقوله: عاقب بمعنى حار، حقيقة لعوبة. (حاشية الصاوي)

مِثْلُ مَا عُوقِبَ بِهِ أي جازي الطالم مثل ما ظلمه من غير ريادة، وإنما سمي ابتداء العقاب عقاباً للاردواح أو لأنه سببه، وقوله: "أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم" يشير إلى مورد الزور، فإنه نزلت في المسلمين لقوا جمعاً من المشركين لليلتين بقيتا من الشهر المحرم فباشدهم المسموم فأبوا وقاتلوا، فنصر الله المسلمين. (تفسير الكمالين) **منهم**: أي يعي على المسلم من المشركين، أي ظلم بإخراجه عن منزله بمكة، و"ثم" ههنا ليس للترجيح الرماي؛ فإن إخراجهم من منازلهم بمكة كانت قبل قتلهم في الشهر الحرام، بل لتعاقب الذكري. (تفسير الكمالين)

أي ظلم بإخراجه من منزله **لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ** **إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ** لهم عن قتالهم في الشهر الحرام. **ذَلِكَ** النصر **بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به، وذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر **وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ** دعاء المؤمنين **بَصِيرٌ** بهم، حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم. **ذَلِكَ** النصر أيضاً **بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثَّابِتُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ - بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ -** يعبدون **مِنْ دُونِهِ** وهو الأصنام **هُوَ الْبَاطِلُ الزَّائِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ** أي العالي على كل شيء **بِقُدْرَتِهِ الْكَبِيرِ** الذي يصغر كل شيء سواه. **أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَطَرًا فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً** بالنبات، وهذا من أثر قدرته **إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ** بعباده في إخراج النبات بالماء **حَبِيرٌ** بما في قلوبهم عند تأخير المطر. **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**

ذلك إلخ: أي الإيلاج من أثر قدرته تعالى، هذا إشارة إلى كون الإيلاج سبباً للنصر، وحاصله: أن المسبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع الممكنات، إلا أنه تعالى أقام دليل القدرة وأثرها مقامها، أي ذلك النصر بسبب أنه قادر، ومن آثار قدرته إيلاج كل من الليل والنهار في الآخر. (حاشية الجمل) **وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ:** بالتاء الفوقية لنافع وابن كثير وابن عامر وأبي بكر على مخاطبة المشركين، وبالياء التحتية للناقين. (تفسير الكمالين)

يصغر إلخ: أي كل ما سواه سافل حقير تحت قهره وأمره. (تفسير الخطيب) **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ إلخ:** شروع في ذكر ستة أدلة على كونه هو الحق وما سواه باطل، وفي الحقيقة كل دليل نتيجة للدليل الذي قبله، وفي الأدلة الترقى في الاحتجاج والمعرفة، فتأمل: الأول: إنزال الماء الناشئ عنه اخضرار الأرض. الثاني: قوله: **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** الثالث: تسخير ما في الأرض. الرابع: تسخير الفلك. الخامس: إمساك السماء، السادس: الإحياء ثم الإماتة، ثم الإحياء ثانياً. (حاشية الصاوي)

فتصبح: بالرفع على أنه عطف على "أنزل" أي فتصبح به، ويجوز أن يكون الفاء سببية لا عاطفة؛ فلا يحتاج إلى تقدير العائد، وليس للاستفهام جواب حتى يصب به، فإنه بمعنى الخير أي قد رأيت، وأيضاً لو نصب جواباً لدل على نفي الاختصار والمقصود إثباته، والعدول إلى المضارع للدلالة على بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان. (تفسير الكمالين)

على جهة الملك **وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَيُّ** عن عباده **الْحَمِيدُ** - لأوليائه. **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْفُلُوكَ السُّفُنَ تَحْرِي فِي الْبَحْرِ لِلرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ بِأَمْرِهِ** بإذنه **وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ** فتهلكوا **إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ** - في التسخير والإمساك. **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ بِالْإِنشَاءِ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ** عند انتهاء آجالكم **ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ** عند البعث **إِنَّ الْإِنْسَانَ أَيْ الْمُشْرِكَ لَكُفُورٌ** - لنعم الله بتركه توحيد. **لِكُلِّ أُمَّةٍ حَسَبًا مَنَسَكًا** - بفتح السين وكسرها - **شريعة هَمَّ نَسَكُوهَ** عاملون به

وَالْفُلُوكَ إلخ. العامة على نصب الفلك، وفيه وجهان، أحدهما: أنه عطف على 'ما في الأرض' أي سخر لكم الفلك، وأوردتها بالذكر وإن اندرجت تحت 'ما' في قوله: 'ما في الأرض'؛ لظهور الامتنان وتعجيب تسخيرها، و'تجري' على هذا حال. والثاني: أنها عطف على الحلالة بتقدم "ألم تر أن الفلك تجري" فـ'تجري' حير. (حاشية الحمل)
مِنْ أَنْ يَنْصَبَ أي أصبه: من أن تقع أو تلتا تقع، تفصيله: أن قوله: "أن تقع" إما في محل نصب أو جر على حذف حرف الجر، تقديره: من أن تقع، وقيل: في محل نصب فقط بدل اشتغال من السماء، أي ويمسك وقوعها، وقيل: في محل نصب على المفعول لأجله، فالبصريون يقدرُونَ "كراهة أن تقع"، والكوفيون "لئلا يقع"، وقد أشار الشارح للاحتمال الأول والثالث، ملخصاً من "الحمل".

إِلَّا بِإِذْنِهِ انطأه أنه استثناء مفرغ من أعمة الأحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب، إلا أن قوله 'ويمسك' أسماء أن تقع على الأرض' في قوة النفي، أي لا يتركها تقع في حانة من الأحوال إلا في حالة كوها متلبسة بمشيئة الله تعالى، فالباء للملابسة. (حاشية الحمل) **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ** إلخ. قال الحيد - قدس سره -: أحياكم بمعرفة، ثم يميتكم بأوقات الغفلة والفترة، ثم يخيبكم بالجذب بعد الفترة.

مَنَسَكًا. مصدر مأخوذ من النسك وهو العادة، أي شريعة خاصة. **شريعة**: أي أحكام دين لكل أمة معينة من الأمم بحيث لا تتخطى أمة منهم شريعتها المعينة لها إلى شريعة أخرى، فالأمة التي كانت من معث موسى عليه السلام إلى معث عيسى عليه السلام مسكهم التوراة، ومن معث عيسى إلى معث محمد عليه السلام مسكهم الإنجيل، والأمة الموجود دور عند معث النبي صلى الله عليه وآله ومن بعدهم إلى يوم القيامة مسكهم القرآن لا غير. وحينئذ فقلوه: 'فلا يباذلك في الأمر' أي لا يباذلك هؤلاء الأمم في أمر دينك زعماً منهم أن شريعتهم باقية لم تسخ، مختصر من "حاشية الصاوي".

فَلَا يُنَازِعُكَ يَرَادُ بِهِ: لَا تَنَازَعَهُمْ فِي الْأَمْرِ أمر الذبيحة، إذ قالوا: ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم **وَأَدْعُ إِلَى رَتِكَ** أي إلى دينه **إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى دِينٍ مُسْتَقِيمٍ** = **وَأَنْ جَنْدَلُوكَ فِي أَمْرِ الدِّينِ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ** = فيجازيكم عليه، وهذا قبل الأمر بالقتال. **اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ** أيها المؤمنون والكافرون **يَوْمَ الْقِيَمَةِ** فيما كنتم فيه **تَخْتَلِفُونَ** = بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر. **أَلَمْ تَعْلَمْ** الاستفهام فيه **للتقرير** أن الله يعلم ما في السماء والأرض **إِنْ ذَلِكَ** أي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ

فَلَا يَنَازِعُكَ. أي سائر أرباب الملل. قوله: "في الأمر" أي في أمر الدين أو النسائك؛ لأهم بين جهال وأهل عناد، ولأن أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع، وقيل: المراد هي الرسول ﷺ عن الالتفات إلى قولهم، وممكنهم من المناظرة المؤدية إلى نزاعهم؛ فإنها إنما تنفع طالب الحق وهؤلاء أهل مراء. (حاشية الجمل)

لَا نَازِعَهُمْ يعني أن المراد فيه ﷺ من مآرعتهم وعدم الالتفات إلى قولهم على طريق الكناية؛ فإن عدم منازعته بترك الالتفات إلى قولهم يستلزم عدم منازعتهم؛ لأن المنازعة لا تتم إلا باثنين، فإذا ترك أحدهما فلا محاسبة. (تفسير الكمالين) **أمر الذبيحة إلخ**. قال في "الخطيب": نزلت في بديل بن ورقا وبشر بن سفيان ويزيد بن حنيس قالوا لأصحاب النبي ﷺ: ما لكم تأكلون مما تقتلون ولا تأكلون مما قتله الله تعالى؟! يعنون الميتة، وقال في "البضاوي": على قوله تعالى: "فلا ينازعك" سائر أرباب الملل في أمر الدين أو النسائك.

وَأَنْ حَادِلُوكَ: أي مراء وتعتا كما يفعله السفهاء، بعد اجتهادك أن لا يكون بينك وبينهم تنازع وجدال. قوله: "فقل الله أعلم إلخ" أي فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول، والمعنى أن الله أعلم بأعمالكم وما تستحقون عليها من الجزاء فهو مجازيكم به، وهذا وعيد وإنذار. (تفسير المدايك) **وهذا قبل الأمر بالقتال**: أي فهو منسوخ بآية القتال وهذا أحد القولين، وقيل: إن الآية محكمة، وحيث لا يكون المعنى: اترك جدالهم ووض الأمر إلى الله بقولك: الله أعلم. (حاشية الصاوي) **الاستفهام فيه للتقرير**: أي تقرير المنفي وتثبيته وهي في الأصل لإنكار النفي، ويلزم منه تقرير المنفي. (تفسير الكمالين) **ما ذكر**: أي أن الله يعلم ما في السماء والأرض. (تفسير الكمالين)

هو اللوح المحفوظ إلخ: سمي بذلك؛ لأنه حفظ من الشياطين ومن تغيير شيء منه، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وهو من درة بضاء، وهو معلق فوق السماء السابعة. (حاشية الجمل)

إِنَّ ذَلِكَ أَيْ عِلْمَ مَا ذَكَرَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۚ سَهْلٌ. وَيَعْتَدُونَ أَيْ الْمَشْرُكَونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ، هُوَ الْأَصْنَامُ سُلْطَنًا حُجَّةً وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ، عِلْمٌ أَنَّهَا إِلَهَةٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ بِالْإِشْرَاقِ مِنْ نَصِيرٍ ۚ يَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ. وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْقُرْآنِ يَتَّبِعُونَ ظَاهِرَاتِهَا، حَالِ تَعْرِفٍ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ أَيْ الْإِنْكَارَ لَهَا، أَيْ أَثَرَهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالْعَبَوسِ يَكَادُّونَ يَسْطُوتُونَ الَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ أَيَّ يَقْعُونَ فِيهِمْ بِالْبَطْشِ قُلْ أَفَأَنْتُمْ تَشْرُونَ ذَلِكَ أَيْ بَأْكَرِهِ إِلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَتْلُوعِ عَلَيْكُمْ هُوَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنْ مَصِيرَهُمْ إِلَيْهَا وَيُنَسِّسُ أَلَمْ يَصِرْ ۚ هِيَ.

أَيَّ عِلْمَ مَا ذَكَرَ الْح. وقد يجعل الإشارة إلى الإثبات في النوح، وقد يجعل إلى الحكم. (تفسير الكمالين) ما "ما" موصولة وهو مفعول "يعتدون". (تفسير الكمالين) والعوس عوس: التقطيب. يكادون يسطون الْح. هذه الحملة حال إما من الموصول وإن كان مضافاً إليه؛ لأن المضاف جزؤه، وإما من الوجه؛ لأنها يعبر بها عن أصحابها، و"يسطون" ضم معى "يطشون" فتعدى تعديته، وإلا فهو متعد بـ"على". يقال: سطا عليه، وأصله القهر والعلية، وقد أشار الشارح للتصميم بقوله: "أي يقعون فيهم بالبطش". (حاشية الحمل) يسطون الْح: يهجمون على الذين يقرؤون عليهم الآيات. أي بأكراهه إليكم الْح. يشير إلى أن الإشارة في ذلك إلى القرآن، وقد يجعل الإشارة إلى شر وضجر أصاب الكافرين بتلاوة المؤمنين عليهم، وإلى الشر الحاصل للمؤمنين التاليين، أي بشر يحصل لهم أريد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم. (تفسير الكمالين)

النار الْح. حبر متداً محذوف، كأن سائلاً سأل فقال: وما الأشر؟ فقل: النار أي هو النار، وحينئذ فالوقوف على "ذلكم" أو على "النار"، ويصح أن يكون مبتدأ والخبر "وعدها الله"، وعلى هذا فالوقوف على "كفروا"، وفي "السمين": النار يقرأ بالحركات الثلاث: الرفع على الابتداء والخبر، والنصب وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عتبة عن أبيه أنه منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر، أو على الاحتصاص أو بإضمار "أعني"، والخبر وهو قراءة ابن إسحاق وإبراهيم بن نوح على البديل من "شر". (حاشية الحمل)

يَنَاقُهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ ضُرِبَ مِثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ. وَهُوَ إِنِّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيُّ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ لَنْ تَخْلُقُوا ذُبَابًا بِاسْمِ جِنْسٍ، وَاحِدَهُ "ذُبَابَةٌ" يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ لَخَلَقَهُ وَإِنْ يَسْتَبْهِمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّيِّبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْمَلْطُخُونَ بِهِ لَا يَسْتَنْقِذُوهُ لِيَسْتَرْدُّوه مِنْهُ لِعَجْزِهِمْ، فَكَيْفَ يَعْبُدُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى؟ هَذَا أَمْرٌ مُسْتَعْرَبٌ، عَبَّرَ عَنْهُ بِضَرْبِ مِثْلِ ضَعْفِ أَطَالَتِ الْعَابِدِ وَالْمَطْلُوبِ ۚ الْمَعْبُودِ. مَا قَدَرُوا اللَّهَ عَظُمَوه حَقَّ قَدْرِهِ عَظُمَتِهِ؛

يَا أَيُّهَا النَّاسُ. هذه الآية مرتبطة بقوله: "ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً"، فالخطاب وإن كان لأهل مكة إلى أن المراد به عموم من كان يعبد الأصنام. والمثل في اللغة مرادف للمثل والشبه والظنير، ثم صار حقيقة عرفية في ما شبه مضربه بمورده كقولهم: الصيف ضيعت اللس، وليس مرادها بل المراد به الأمر العريب والقصة العجيبة، وإليه يشير المفسر في آخر العبارة بقوله: "هذا أمر مستعرب". (حاشية الصاوي)

وَاحِدَهُ ذُبَابَةٌ: ويجمع على ذباب بالكسر كضربان، وذبان بالصم كقصان، وعلى أداة، والذباب مأخوذ من الدب؛ لأنه يذب أي يدفع، من "البصاوي والجمل". وَلَوْ اجْتَمَعُوا: متصلة في موضع الحال، أي مفروضين اجتماعهم شيئاً. (تفسير الكمالين) والزعفران: عن ابن عباس ؓ: أنهم كانوا يطلون الأصنام بالزعفران ورؤوسها بالعسل، ويلقون عليها الأبواب، فدخل الذباب من الكوى فيأكله، وعن ابن زيد: كانوا يخلون الأصنام بالواقيت والآلي وأنواع الخواهر، وليطيسوها بألوان الطيب، فرما يسقط شيء منها فيأخذه طائر أو ذباب فلا تقدر الآلهة على استرداده منه، (تفسير الخطيب) وقوله: 'المنطحون به' لطيخ: لوث. (صراح)

فَكَيْفَ يَعْبُدُونَ: بزة مجهول أي كيف يعبد الأصنام شركاء لله، حال عن صميم. (تفسير الكمالين) عَرَّ عَنْهُ بِضَرْبِ مِثْلٍ: هذا جواب ما يقال: إن الذي ضرب ويبر ليس بمثل، فكيف سماه مثلاً؟ وحاصل الجواب: أن الصفة والقصة العجيبة تسمى مثلاً؛ تشبيهاً لها ببعض الأمثال؛ لكونها مستحسنة مستغرة عندهم.

وَالْمَطْلُوبُ الْمَعْبُودُ: أي الضم؛ لأنه يطلب منه السلب، وقد يعكس فالضم كأنه يطب الذباب ليستفد منه ما سلبه. (تفسير الكمالين) مَا قَدَرُوا اللَّهَ: هذه الآية غير مرتبطة بما قبلها، وعليه فيكون سبب نزلها كما قيل: إن رسول الله ﷺ كان جالساً وحوله أصحابه، وفي القوم مالك بن أبي الصيف من أجبار اليهود، فقال له رسول الله ﷺ: 'أشادتك الله، هل رأيت في التوراة أن الله يعرض الخبز السمين؟' فقال: نعم، فقال له رسول الله ﷺ: 'وأنت حبر سمين'، فصاحت القوم، فالتفت مالك إلى عمر بن الخطاب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء. (حاشية الصاوي ملخصاً)

إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه إن الله لقويٌ عزيز - غالب. الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس رسلاً. نزل لما قال المشركون: أنزل عليه الذكر من بيننا؟ إن الله سمع لقلالهم بصير - ^{حذف للدلالة الأول} بمن يتخذه رسولاً كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما قدموا وما خلفوا، أو ما عملوا وما هم عاملون بعد ^{وفي نسخة: و} إلى الله ترجع الأمور - بأنها آيات الله، آمنوا أركعوا وسجدوا أي صلوا وأعدوا ركنة وحدوه وفعلوا التحير كصلة الرحم ومكارم الأخلاق لعلكم تفحشون - تفوزون بالبقاء في الجنة. وجهدوا في الله لإقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه. ونصب "حق" على المصدر ...

من الملائكة رسلاً إن قلت: إن هذا يقتضي أن يكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم، وآية "فاطر" تقتضي أن الكل رسل؟ أجيب بأن البعض بالنسبة لإرسالهم لآدم، والجمع رسل بالنسبة لبعضهم بعضها. (حاشية الصاوي) البر عليه الذكر أي القرآن من يسا وليس بأكرما ولا أشرفا، أي لم يرل عليه، فأحر تعالى أن الاختيار إليه، يختار من يشاء من خلقه.

أي صلوا إنما حص هذين الركنين في التعبير عن الصلاة؛ لأهما لمخالفتها الهيئات المعتادة هما الدالان على الخضوع، فحس التعبير بهما، وذكر عن ابن عباس أن الناس كانوا في أول الإسلام يركعون ولا يسجدون، من "الخطيب"، وفي "أبي السعود": عبر عن الصلاة؛ لأهما أعظم أركانها، وقيل: كانوا أول ما أسلموا يصلون بلا ركوع وسجود، فأمروا أن يكون صلواتهم بركوع وسجود. (تفسير الكمالين)

وجاهدوا في الله أي في سبيله، أي لأجل الله، وهو على تقدير مصافين، أي لإقامة دين الله، ومفعول "جاهدوا" محذوف تقديره: أعداءكم. وهذه الأعداء ظاهرية وباطنية، فالظاهرية فرق الضلال ومجاهدتها معلومة، والباطنية مثل النفس والهوى ومجاهدتها منعها من شهواتها شيئا فشيئا على التدريج وهذا الجهاد والثاني هو الجهاد الأكبر، والأول هو الأصغر، كما ورد به الحديث. (حاشية الجمل)

ونصب حق على المصدر. فاصله: أي أصل قوله: "حق جهاده" جهادا حقا من إضافة الصفة للموصوف، وإضافة في "جهاده" على معنى "في" أي فيه، وقد أشار إليه الشارح. قال الإمام الرابع: الجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، ومجاهدة الشيطان، ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثها في قوله تعالى: "وجاهدوا في الله حق جهاده" =

هُوَ آتِبْتِبِكُمْ اخْتَارَكُمْ لَدِينِهِ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ أَي ضَيْقٍ بِأَنْ سَهْلَهُ عِنْدَ الْبَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: "مَا جَعَلَ" **الضرورات كالقصر والتميم وأكل الميتة والفطر؛ للمرض والسفر ملة أيكم منصوب** بنزع الخافض الكاف **إبراهيم عطف بيان هو أي الله سَمَنَكُمْ الْمُتَسَمِينَ** من قَبْلُ أي قبل هذا الكتاب **وفي هذا أي القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ** يوم القيامة أنه بلغكم

= وفي الحديث: "جاهدوا الكفار بأيديكم وألستكم"، وفي الحديث: 'جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم'. وعنه **رحم** أنه رجع من غزوة تبوك فقال: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فجهاد النفس أشد من جهاد الأعداء والشياطين، وهو حملها على اتباع الأوامر والاجتناب عن النواهي. (روح البیان)

وما جعل عليكم إخراج إِنْ قُلْتُ: كَيْفَ لَا حَرَجٌ فِيهِ مَعَ أَنَّ فِي قِطْعِ الْيَدِ بِسَرْقَةِ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَرَحِمَ مَحْصَصٌ بَرَاءَ مَرَّةٍ، وَوَجِبَ صَوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بِإِفْسَادِ صَوْمٍ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَغَوَ ذَلِكَ حَرْجًا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِيتَانِ التَّوْحِيدَ، وَلَا حَرَجَ فِيهِ بَلْ فِيهِ تَخْفِيفٌ؛ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشُّرْكِ وَإِنْ امْتَدَّ، وَلَا يَتَوَقَّفُ الْإِيتَانُ بِهِ عَلَى رَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ مُعَيَّنٍ أَوْ رَحْصَةٍ كَمَا أَشَارَ الشَّارِحُ، وَأَيْضًا قَالَ الرَّازِيُّ: مَا الْمُرَادُ مِنَ الْحَرَجِ فِي الْآيَةِ؟ الْجَوَابُ قَبْلُ: هُوَ الْإِيتَانُ بِالرَّحْصِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِلِيَ قَائِمًا فَلْيَصِلْ جَالِسًا، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ فَلْيَوْمِ، وَأَبَاحَ لِلصَّائِمِ الْفِطْرَ فِي السَّفَرِ وَالْقَصْرِ فِيهِ؛ وَأَيْضًا فَإِنَّ سَجَانَهُ لَمْ يَتَلَّ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا مِنْهَا إِمَّا بِالتَّوْبَةِ أَوْ بِالكَفَّارَةِ، وَعَنْ أَبِي عُمَرَ **رحم** أَنَّهُ مَنْ جَاءَتْهُ رَحْصَةٌ فَرُغَتْ عَنْهَا كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَحْمِلَ ثِقْلَ شَتَبٍ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ الْمُرَادُ لَقِيَ الْحَرَجَ الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالتَّضْيِيقِ تَكْلِيفًا، وَفِي "الْقُرْطُبِيِّ" قَالَ الْعُلَمَاءُ: رَفَعَ الْحَرَجَ إِنَّمَا هُوَ لَمْ اسْتِقَامَ عَلَى مَسَاحِ الشَّرْعِ، وَأَمَّا السَّرَاقُ وَأَصْحَابُ الْخُدُودِ فَعَلَيْهِمُ الْحَرَجُ، وَهُمْ جَاعِلُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ عِمَارَتَهُمُ الدِّينِ، مِنْ "الْجَمَلِ وَالْكَبِيرِ".

في الدين إخراج: وَيَدْخُلُ فِي الدِّينِ الْجِهَادُ فِي الطَّاعَةِ دُخُولًا أَوَّلِيًّا، فَيَلْتَمِ مَا قَبْلَهُ، وَلَا يَظْهَرُ وَجْهُ تَضْعِيفِ الْقَاصِي فِدَا الْوَجْهِ. (تفسير الكمالين) **منصوب بنزع الخافض إخراج**: هَذَا أَحَدُ أَوْجَهِ ذِكْرِهَا "السَّمِينُ"، وَنَصَهُ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِـ "اتَّبِعُوا" مُضْمَرًا، الثَّانِي: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِحْتِصَاصِ أَيِ أَعْيَى بِالْإِيتَانِ مِلَّةَ أَبِيكُمْ، الثَّالِثُ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِمُضْمَرٍ مَا تَقْدِمُهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَسِعَ دِينُكُمْ تَوْسِعَةً مِلَّةَ أَبِيكُمْ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، الرَّابِعُ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِـ "جَعَلَ" مُقَدَّرًا، الْخَامِسُ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى حَذْفِ كَافِ الْحَرَجِ، أَيِ كَلِمَةِ أَبِيكُمْ. (حاشية الجمل)

هو أي الله: الصَّمِيرُ لِلَّهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قُرِئَ: اللَّهُ سَمَّاكُمْ، أَوْ لِإِبْرَاهِيمَ **رحم**. وَتَسَمَّيْتُمْ الْمُسْلِمِينَ فِي الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ (أَيِ إِبْرَاهِيمَ **رحم**) كَانَتْ بِسَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ مِنْ قَبْلِ فِي قَوْلِهِ: **رحم** مِنْ ذَرَأَتِهِ مِنْهُ مُسَمَّيَةً **رحم** (اسقرة: ١٢٨)، وَقِيلَ: وَفِي هَذَا تَقْدِيرُهُ، وَفِي هَذَا بَيَانُ تَسْمِيَّتِهِ إِيَّاكُمْ. (تفسير البضاوي)

وَتَكُونُوا أَنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ أَنْ رَسُولُهُمْ بَلَّغْتَهُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ دَاوُمُوا عَلَيْهَا
وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ثِقُوا بِهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ نَاصِرَكُمْ وَمَتَوَلَّى أُمُورَكُمْ فَعَمَّ
الْمَوْلَى هُوَ وَعَمَّ النَّصِيرُ = أي الناصر هو لكم.

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمان أو تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ لِلتَّحْقِيقِ أَفْلَحَ فَازَ الْمُؤْمِنُونَ : الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ : متواضعون.
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مِنَ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ مُعْرِضُونَ : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ :
مؤدّون. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوحِهِمْ خَفِضُونَ : عن الحرام.

وثمان: هذا قول الكوفيين. وقوله: "أو تسع عشرة آية" هو قول البصريين، وسبب هذا اختلافهم في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَفْهِمُونَ شَيْئًا مِنْهَا هَؤُلَاءِ يَسْتَفْهِمُونَ شَيْئًا مِنْهَا وَهُمْ لَا يَتْلُونَ﴾ هل هو آية كما قاله البصريون، أو بعض آية كما قاله الكوفيون.
(حاشية الصاوي) **لِلتَّحْقِيقِ إلخ**: أي تدل على شأته إذا دخل الماضي؛ ولذلك تقر به عن الحال، وثبتت المتوقع، كما
أن "لما" تعبه. ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله صدرت بها مشارفهم، من 'اليساوي'.

خَاشِعُونَ أي خائفون من الله متدللون له ملمومون بأصاغرهم مساجدهم، روي أنه **عَلَّ** رأى رجلاً يعيث بسبحته
فقال: "لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه." (تفسير اليساوي) **لِلرَّكَاءَةِ إلخ**. وصفهم بذلك بعد وصفهم
بالخشوع في الصلاة؛ ليدل على أهم بلغوا العاية في القيام على الطاعات الدنية والمالية، والتجسب عن المحرمات،
وسائر ما توجب المروءة احتسابه. والركاة تقع على المعنى والعين، والمراد الأول؛ لأن الفاعل فاعل الحدث لا المخل
الذي هو موقعه، أو الثاني على تقدير مضاف. (تفسير اليساوي) فإن قيل: السورة مكية، وإنما فرصت الركاة
بالمدينة؟ قلت: إنما فرصت بالمدينة بصاحبها وقدرها، وأما أصلها فقد كان واجبا ممكنا، أو المراد بها ههنا ركاة
النفس وتطهيرها عن الرذائل. (تفسير الكمالين)

وَالَّذِينَ هُمْ إلخ استدلل به على تحريم المتعة، أخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد أنه سئل عن المتعة، فقرأ هذه
الآية، قال: فمن ابتغى وراء ذلك فهو عاد، وروي عن ابن مليكة: سألت عائشة **عَلَّ** عن المتعة، فقالت: "بيي ويسهم
القرآن." ثم قرأ الآية، قالت: "فمن ابتغى وراء ذلك غير ما روجه الله، أو ملكه يمينه فقد عدا." (تفسير الكمالين)

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَيْ السَّرَارِي فَإِنَّهُمْ غَيْرُ
 مُلْهُمِينَ ۚ فِي إِيَّاهُنَّ ۚ ^{أي على معنى من} فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَالِاسْتِمْنَاءِ
 بِيَدِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۚ المتجاوزون إلى ما لا يحلّ لهم. وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ
 جَمْعًا وَمَفْرَدًا وَعَهْدُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا رَاعُونَ ۚ حافظون.
 وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ جَمْعًا وَمَفْرَدًا مُحَافِظُونَ ۚ يقيمونها في أوقاتها.

من زواجهم أشار به إلى أن "على" بمعنى "من" بدليل الحديث: 'احفظ عورتك إلا من زوجتك'.
 ما ملكت أيمانهم. أي الإماء اللاتي ملكت أيمانهم. 'فما ملكت أيمانهم' وإن كان عاما للرجال أيضا لكنه مختص
 بالنساء إجماعا. (روح البيان) أو ما ملكت. عبر بـ"ما" دون "من" وإن كان المقام له؛ لأن الإناث ناقصات،
 ولا سيما الأرقاء، ففيهن شبه بالبهائم في حل البيع والشراء. (حاشية الصاوي)
 كالاستمناء بيده أي فهو حرام عند مالك والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله. وقال أحمد بن حنبل: يجوز بشروط ثلاثة: أن
 يخاف الزنا، وألا يجد مهر حرة أو ثمن أمة، وأن يفعل بيده لا بيد أجنبي أو أجنبية. كالاستمناء بيده أي والزنا
 والنواطة، استدلل الشافعي بهذه الآية بحرمته، قال البغوي: في الآية دليل على أن الاستمناء باليد حرام، ويباح عند أبي
 حنيفة إذا خاف على نفسه الفتنة، في "الدر المختار": وكذا الاستمناء بالكف وإن كره تحريما؛ لحديث "ناكح اليد
 ملعون" ولو خاف الرأى يرجى أن لا وبال عيبه. وفي "رد المحتار" عن قوله: 'الظاهر أنه غير قيد' بل لو تعين الخلاص
 من الزنا به وجب؛ لأنه أحف. وعبرة 'الفتح': فإن عيبته الشهوة ففعل إرادة تسكينها به فالرجاء أن لا يعاقب.
 راعون. أي قائمون عيها، وحافظون على وجه الإصلاح. وفي 'التأويلات السحبية': الأمانة التي حمها الإنسان وهي
 الفيض الإلهي بلا واسطة في القبول، وذلك الذي يختص الإنسان بكرامة حملة، و'عهدهم' أي الذي عاهدهم عليه يوم
 الميثاق على "أن لا يعبدوا إلا إياه" و"أن يعدوا هذا صراط مستقيم" 'راعون' بأن لا يخونوا في الأمانات الظاهرة
 والباطنة، ولا يعبدوا غير الله، فإن أبعض ما عبد غير الله أهوى؛ لأنه بالهوى عبد ما عبد من دون الله.
 جمعا إلخ. أي قراءة الجمهور، ووجهها أنه مصدر جمع بسبب اختلاف أنواعه من طهارة وصلاة وصيام إلى غير
 ذلك. وقوله: "مفردا" أي في قراءة ابن كثير؛ لأمن اللبس بالإضافة إلى الجمع، ولأنه مصدر. وقوله: "لا غيرهم"
 أي فإن ضمير الفصل يدل على التخصيص، والخصر إضافي لا حقيقي؛ لأنه ثبت أن الجنة يدخلها الأطفال
 والمجانين والولدان والخور، ويدخلها الفساق من أهل القبلة بعد العمود؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ مِنْ
 يَسَاءٍ﴾ (النساء: ٤٨)، من "الجميل".

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۖ لَا غَيْرَهُمْ. الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفَزْدَوْسَ هُوَ جَنَّةٌ أَعْلَى الْجَنَانِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ في ذلك إشارة إلى المعاد، ويناسبه ذكر المبدأ بعده. و الله لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدَمَ مِنْ سُلَلَةٍ هِيَ مِنْ سَلْتِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ أَيِ اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ، وهو خلاصته من طين ۖ متعلق بـ "سلالة". ثُمَّ جَعَلْنَاهُ أَيِ الْإِنْسَانَ نَسْلَ آدَمَ نُطْفَةً مَنِيًّا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۖ هو الرحم. ثُمَّ حَلَقْنَا النُّطْفَةَ عِلْفَةً دَمًا جَامِدًا فَحَلَقْنَا أَلْعَلْفَةَ مُصْعَةً لَحْمَةً قَدَرِ مَا يَمْضَغُ فَخَلَقْنَا الْمُصْعَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا وَفِي قِرَاءَةِ "عَظْمًا" فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَ"خَلَقْنَا" فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ. مَعْنَى صَيَّرْنَا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ حَلَقًا، أَيْ بِنْفَخِ الرُّوحِ فِيهِ فَنَبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۖ أَيِ الْمُقَدِّرِينَ، وَمُمِيزٌ "أَحْسَنُ" مَحْذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ أَيِ خَلْقًا. إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۖ

هم الوارثون روى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: 'ما منكم من أحد، لا وله منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار؛ فإن مات كافراً دخل النار وورث أهل الجنة منزله فذلك قوله: 'وأولئك هم الوارثون'. (تفسير لكامين) ويناسبه ذكر المبدأ. أشار بذلك إلى وجه المناسبة بين هذه الآية وما قبلها، والمعنى: أن الآية التي سقت ذكر فيها المبدأ وما يؤوي إليه أمر من انصف بتلك الصفات، وهذه الآية ذكر فيها بيان المبدأ، وحيث في الآيتين مناسبة، وهذا أتم مما قيل: إن هذه الآية جملة مستأنفة، لا ارتباط لها بما قبلها. (حاشية الصاوي)

نسل آدم أشار المفسر إلى أن الصمير يعود على الإنسان لكن لا بالمعنى الأول، وحيث ففي الكلام استخدام، ويؤيده قوله تعالى في الآية الأخرى: وَجَعَلْنَا مِنْكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ أَنْسَابَ مَنْ صُلِحَ، ثُمَّ جَعَلْنَا نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهْنٍ (السجدة: ٧، ٨) (حاشية الصاوي) في قرار أي مستقر وهو الرحم، عبر عنها بالقرار الذي هو مصدر مبالغة. وقوله: 'مكين' أي حصين. وبالممارسة. وقرار كناية استوار، من 'الروح'. هو الرحم عبر عنه بالقرار؛ للمبالغة، كما أن المكين في الأصل صفة لنطفة، جعل صفة له لذلك. (تفسير الكمالين)

بنفخ الروح فيه: هذا قول ابن عباس رضي الله عنه والشعبي والضحاك، وقيل: الحق الآخر هو حروجه إلى الدنيا، وقيل: حروح أسانه وشعره، وقيل: كمال شبابه، ولأنهم أنه عام في هذا وغيره من البصق والإدراك وتحصيل المعقولات وغيره. (حاشية الصاوي) أي المقدرين: فسر بذلك؛ لأن يدوم تعدد الخالق، وعن مجاهد: حير الصائعين، وعن ابن جريج: إنما جمع؛ لأن عيسى كان يخلق. (تفسير الكمالين)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ - للحساب والجزاء. ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق أي سموات، جمع طريقة؛ لأنها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غفلين - أن تسقط عليهم فتهلكهم، بل نمسكها كآية: ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ وأنزلنا من السماء ماءً بقدرٍ من كفايتهم فأسكنه في الأرض وإنّا على ذهاب به - لَقَدِيرُونَ - فيموتون مع دوابهم عطشاً. فأنشأنا لكم به - حَتَّى مَن حَئِلٍ وَأَعْتَبِ هُمَا أَكْثَرُ فَوَاكِهُ الْعَرَبِ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ - صيفاً وشتاء. وَ أَنْشَأْنَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ جَبَلٍ بَكْسَرِ السَّيْنِ وَفَتَحَهَا وَمَنَعَ الصَّرْفَ؛

يوم القيامة أي عند الصفحة الثانية. إن قلت: ما حكمة اختلاف المتعاطفات بـ"ثم" و"الفاء"؛ لأنه ورد أن مدة كل طور أربعون يوماً، فإن نظر لآخر المدة وأولها اقتضى أن يعطف بـ"ثم"، وإن نظر لآخرها اقتضى أن يعطف بالفاء؟ أجيب بأنه نزل التعاوت بين الأطوار مرسلة التراخي والبعد الحسي؛ لأن حصول النطفة من التراب غريب جداً وكذا جعلها دماً، بخلاف جعل الدم حملاً فهو قريب؛ لمشاهدته له في البون والصورة، وكذا جعلها عظماً، وأما جعلها حلقة آحر فقريب، وكذا الموت والبعث. فظهر حكمة التعبير في كل موضع بما ياسبه. (حاشية الصاوي)

لأها طرق الملائكة أي في العروج والهبوط والطيران. وفي 'البيضاوي': سبع طرائق: سموات؛ لأنها طروق بعضها فوق بعض مطابقة العمل، وكل ما فوقه مثله فهو طريقه، أو لأنها طرق الملائكة أو الكواكب، فيها مسيرها. (حاشية الحمل) لقادرون "الذهاب" مصدر ذهب، والباء في "به" للتعدية، أي لقادرون على إذهابه وإزالته، وهو متعق بـ"قادرون"، قدم عليه رعاية للفاصلة. (حاشية الحمل) وأنشأنا. أشار به إلى أن قوله: "شجرة" عطف على "جنات" أي وأنشأنا لكم شجرة، وهي شجرة زيتونة.

شجرة تخرج إلخ: المراد بها شجرة الزيتون، وإنما حصت بطور سيناء؛ لأن أصلها منه، ثم نقلت إلى غيره. (حاشية الحمل) طور سيناء: هو جبل بين مصر وأيلة، نودي منه موسى عليه السلام. ومعناه بالعربية: الجبل الحسن. وقد يقال له: طور سين، وقال أهل التفسير: وإنما أن يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم البقعة أضيف إليها، أو المركب منهما علم له كـ"امرئ القيس"، كما قال في 'البيضاوي' أيضاً. سيناء بكسر السين لأي عمرو وابن كثير ونافع، وفتحها للأربعة الباقية، ومع الصرف؛ للعلمية والتأنيث على تقدير الكسر لبقعة لا للألف؛ فإنه "فعال" لا "فعلاء" كديماس، من النساء بالمد وهو الرفع، أو بالقصر وهو البور؛ إذ لا "فعلاء" بألف التأنيث، بخلاف قراءة الفتح؛ فإنه "فعال" ككيسان، أو "فعلاء" كصحراء، كذا ذكره 'البيضاوي'. (تفسير الكمالين)

للعلمية والتأنيث للبقعة **سَبَّ** من الرباعي والثلاثي **سَالَدَ** الباء زائدة على الأول
 ومعديّة على الثاني، وهي شجرة الزيتون **وَصَّغَ لِلْأَكْسَرِ** - عطف على الدهن أي
 إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه، وهو الزيت. **وَبَرَّ لَكُمْ فِي الْآتَنِيمِ** الإبل والبقر والغنم
لَعِبْرَةٍ عظة تعتبرون بها **نُسَقِمُكُمْ** يفتح النون وضمها **مِمَّا فِي بُطُونِهَا** أي اللبن **وَلَكُمْ فِيهَا**
مَسْفَعٌ كَثِيرٌ من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك **ومنها تَأْكُلُونَ** - وعندها أي
 الإبل **وَعَلَى الْفُلْكِ** أي السفن **تُحْمَلُونَ** - **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ** فَقَالَ بَقُومِ
أَعْبُدُوا اللَّهَ أطيعوه **وَوَحِّدُوهُ** **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**

الباء رانده لتعديته نفسه أو تقديره: تست ربتوها متلصبا بالدهن، ومعديّة على الثاني، والمعنى: تست بالدهن
 مستصححا له، وقيل: هما لعتاد بمعنى. (تفسير الكمالين) **عطف على الدهن** عطف أحد وصفي الشيء على
 الآخر، أي إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه. الصغ والصاع: إدام الذي يلوأ الحنّ إذا غمس فيه، ويصغ كالخل
 والزيت، وإدام ككتاب: ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان. (تفسير الكمالين)
هو الرب أي الشيء الجامع بين كونه دها وإداما هو الزيت. (تفسير الكمالين) **في الأنعام لعبرة** عبر في
 حاب الأنعام بالعبرة دون السات؛ لأن العبرة فيها أظهر. (حاشية الصاوي) **مما في بطونها** ذكر هها بلفظ
 الجمع، وفي "الحل" قال: "مما في بطونها" بالإنفراد، وأجاب الكرماني عن ذلك بأن ما في النحل مراد به الإناث،
 والتقدير: وإن لكم في بعض الأنعام، وذلك البعض هو الإناث، فأتى بالضمير مفردا مذكرا، وأما في "المؤمنون"
 فالمراد منه النحل الشامل لذكور والإناث، بذليل العطف في قوله: "ولكم فيها مسافع"؛ فإن هذا لا يخص الإناث،
 وهذا العطف لم يذكر في "النحل". (حاشية الجمل)

الإبل ويجوز كون الضمير أحص من المرجع، وإنما حصت بالإبل؛ لأنها هي المحمول عليها عندهم، والمناسب
 للملك؛ لأنها سقايل البر. (تفسير الكمالين) **إلى قومه** شروع في ذكر خمس قصص عبر قصة خلق آدم، فتكون
 ستاء الأولى: قصة نوح، الثانية: قصة هود، الثالثة: قصة القرون الآخرين، الرابعة: قصة موسى وهارون،
 الخامسة: قصة عيسى وأمه. والمقصود منه إصلاح الأمة المحمدية على أحوال من مضى؛ ليقتدوا بهم في الحصول
 المرضية، ويتباعدها عن حصاهم المدمومة. و'نوح' لقبه، واسمه قيل: عبد العفار، وقيل: عبد الله، وقيل: يشكر،
 وعاش من العمر ألف سنة وخمسين؛ لأنه أرسل على رأس الأربعين، ومكث يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين،
 وعاش بعد الطوفان ستين سنة. (حاشية الصاوي)

وهو اسم "ما" وما قبله الخبر، و"من" زائدة **أَفَلَا تَتَّقُونَ** : تخافون عقوبته بعبادتكم غيره؟ **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ** لأتباعهم **مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ يَتَشَرَّفَ عَلَيْكُمْ** بأن يكون متبوعاً وأنتم أتباعه **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرُهُ** بإدعاء الرسالة والتفعل بكمال **لَأَنْزَلَ مَائِكَةً بِذَلِكَ لَا بَشَرًا مَّا سَمِعْنَا هَذَا** الذي دعا إليه نوح من التوحيد **وَأَنبَأَ الْأَوَّلِينَ** : أي الأمم الماضية. **إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ حِجَّةٌ حَالَةٌ جَنُونَ فَتَرْتَضَوْنَ بِهِ** انتظروه **حَتَّى حِينٍ** : إلى زمن موته. **قَالَ نوح رَبِّ انصُرْنِي** عليهم بما **كَذَّبُوا** : أي بسبب تكذيبهم إياي بأن قتلهم. قال تعالى مجيباً دعاءه: **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ صَـٰغِ الْفُلَّكَ السَّفِينَةَ بِأَعْيُنِنَا** **وَبِعَرَأَى** منا وحفظنا

وهو اسم "ما". أي لفظ "إله" اسم "ما". وأما لفظ "غيره" فيصح فيه الرفع اتباعاً على المحل، والجر اتباعاً على النقط، قراءتان سبعيتان. وقوله: "وما قبله إلخ" وهو "لكم"، والأصل "ما إله غيره كائناتكم"، وهذا من الشارح جرى على وجه ضعيف للسحابة، وهو جوار عملها عند انعكاس الترتيب إذا كان الخبر ظرفاً، والمشهور إهمالها. (حاشية الحمل) **فَقَالَ الْمَلَأُ** أي أشراف قومه. وحاصل ما ذكره من الشبهة خمسة، أولها: قومه: ما هذا إلا بشر مثلكم، الثانية: ولو شاء الله لأنزل ملائكة، الثالثة: ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولى، الرابع: إن هو إلا رجل به حجة، الخامسة: فترتبوا به حتى حين. ولم يتعرض ردها؛ لظهور فسادها. (حاشية الحمل)

أَنْ لَا يَعْبُدَ غَيْرَهُ يشير إلى أن مفعول المشية محذوف، وشأنه أن يقدر ما حوذاً من جواب، ولكنه أحذه من السياق فقدّره بقوله: أن لا يعبد غيره، وقدّره "البصاوي" بقوله: ولو شاء الله أن يرسل رسولا لأنزل ملائكة رسلا. (حاشية الحمل) **لَا بَشَرًا** أي لأن الملائكة - لشدة سطوتهم وعلو شأنهم - يقاد الخلق إليهم من غير شك، فلما لم يفعل ذلك علمنا أنه ما أرسل رسولا. (حاشية الصاوي)

فَتَرْتَضَوْنَ بِهِ إلخ عبارة "البصاوي": "فترتبوا به" فاحتملوه وانتظروه 'حتى حين' لعله يفيق من جنونه، وفي "الكرحي": "فترتبوا به" انتظروه إلى زمان موته. هذا كلام مستأنف، وهو أن يقول بعضهم لبعض: اصبروا؛ فإنه إن كان نبيا حقاً فإله يصبره ويقوي أمره فتتبعه حيثئذ، وإن كان كاذباً فإله يبدله ويطل أمره، فحيثئذ ستريح منه، مختصر من "الحمل". **أَنْ** مفسرة؛ لوقوعها بعد معنى القول. (تفسير الجلالين) **وَبِعَرَأَى** ما أشار بذلك إلى أن في الآية مجازاً مرسلًا؛ لأن شأن من نظر إلى الشيء بعينه حفظه، فأطلق اللارم وأريد امتزوم. (حاشية الصاوي)

وَوَحَيْنَا أَمْرًا فَإِذَا هُمْ بِأَهْلِكَ هُمْ وَفَارَ التَّنُورُ للخباز بالماء، وكان ذلك علامة لنوح **فَاسْلُكْ فِيهَا أَيَّ أَدْخَلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ** أي ذكر وأنثى، أي من كل أنواعهما **أَنْثَيْنِ** ذكر وأنثى، وهو مفعول، و"من" متعلق بـ "اسلك". وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما، فجعل يضرب بيديه في كل نوع، فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى، فيحملهما في السفينة، وفي قراءة: "كل" بالتنوين، فـ "زوجين" مفعول، و"اثنين" تأكيد له **وَأَهْلَكَ أَيَّ زَوْجَتِهِ** ^{أي المونة} وأولاده **إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ** بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان، بخلاف ^{واسمها وائلة} سام وحام ويافث، فحملهم وزوجاتهم ثلاثة.

وَوَحَيْنَا أَمْرًا أي تعليمًا، فأوحى الله إليه جبرئيل فعلّمه صنعتها، وجعل طوها ثلاثمائة دراع وعرضها خمسين، وارتفاعها ثلاثين، وجعلها ثلاث طباق: السفلى للسباع والهوام، والوسطى للدواب والأنعام، والعلوية للإنسان. (حاشية الجمل) **وفار التور** عطف بيان لحيء الأمر، روي أنه قيل له **إِذَا فَارَ الْمَاءُ مِنْ أَسْفَلِ** فاركب أنت ومن معك. وكان تور آدم **إِذَا فَارَ الْمَاءُ مِنْ أَسْفَلِ** من حجر تحيز فيه حواء، فصار إلى نوح، فلما سبغ منه الماء أحرته امرأته فركبوا. واحتشف في مكانه، فقيل: كان تمسح الكوفة على يمين الداحل مما يلي "باب كندة" اليوم. وقيل: كان في 'عين وردة' من الشام. (حاشية الصاوي) **أَيَّ أَدْخَلَ فِي السَّفِينَةِ** من الإدخال. و'سلك' جاء متعديًا أيضًا، ومنه: **﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾** (المذثر: ٤٢) (تفسير الكمالين)

مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ أي من كل أمي زوجين، وهما أمة الذكر، وأمة الأنثى كالحمال والبق والحص والرمال (تفسير المداويك) **زَوْجَيْنِ** أي من غير البشر، لما يأتي أنه أدخل فيها من البشر سبعين أو ثمانين. (حاشية الصاوي) **وهو مفعول**. أي قوله 'اثنين' مفعول، هذا على تقدير نفي تنوين اللام 'من كل'، وهو قراءة الناقين، وأما على تقدير قراءة حفص تنوين اللام 'من كل' أي من كل نوع زوجين، فـ 'زوجين' مفعول، من 'اختطبت'، وبه صرح الشارح أيضًا.

وغيرهما أي من كل ما يلد أو يبيض، بخلاف ما يتولد من العقوبات كالديد والبق، فلم يحمله فيها. (حاشية الصاوي) **أي زوجته**. أي المؤمنة؛ لأنه كان له زوجتان إحداهما مؤمنة فأحدها معه في السفينة، والأخرى كافرة تركها، وهي أم ولده كنعان. (حاشية الصاوي) **بخلاف سام** **إلخ** هو أبو العرب، وحام هو أبو السودان، ويافث هو أبو الترك.

وفي سورة هود ﴿وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قيل: كانوا ستة رجال ونساءهم، وقيل: جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون، نصفهم رجال ونصفهم نساء **وَلَا تَخْطِي فِي الدِّينِ ظُلُمُوهَا** كفروا بترك إهلاكهم **إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ** محكوم عليهم بالعرق **فَإِذَا آتَوْنِي** اعتدلت أنت ومن معك على الفلك **فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَجَّسَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** الكافرين وإهلاكهم. **وَقُلْ عِنْدَ نَزُولِكَ مِنَ الْفَلَكَ رَأَتْ أُنْزَلْنِي مُتَرَلَّأً بِضَمِّ الْمِيمِ** وفتح الزاي مصدر، أو اسم مكان، وافتح الميم وكسر الزاي مكان النزول **مُبَارَكًا ذَلِكَ** الإنزال أو المكان **وَأَنْتَ حَيٌّ لَمُزَلِينَ** لا يسكر **إِنَّ فِي ذَلِكَ** المذكور من أمر نوح، والسفينة وإهلاك الكفار **لَايَةٍ** دلالات على قدرة الله تعالى **وَإِنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ** واسمها ضمير الشأن **كُنَّا لِمُبْتَلِينَ** مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه. **ثُمَّ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْطًا قَوْمًا** **أَحْرَبِينَ** **هَمَّ عَادَ**

فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الج جواب "إدا" الشرطية، وكان الظاهر أن يقال: "فقولوا" أي أنت ومن معك، وإنما أفرد نوحا بالأمر بالدعاء المذكور؛ إظهارا لفصله، وإشعارا بأن في دعائه مدحوخة عن دعائهم. (حاشية الحمل)
عِنْدَ نَزُولِكَ وقيل: عند الصعود في السفينة. والبركة في الأرض كثرة السبل، وفي السفينة النجاة. (تفسير الكمالين)
بِضَمِّ الْمِيمِ الج قراءتان سعتان. وصنيعه يوهم أن الوجهين إنما هما على القراءة الأولى، وأنه على الثانية يتعين أن يكون اسم مكان، وليس كذلك بل على كل من الضم والفتح يحتمل الوجهين. (حاشية الحمل)
مُبَارَكًا والبركة في السفينة النجاة فيها، وبعد الخروج منها كثرة السبل وتتابع الحيرات. (تفسير المدارك)
ذَلِكَ الْإِنْرَالِ الج تفسير للضمير المستتر في "مباركا"، والوجهان راجعان لكل من الضم والفتح، وقوله "ما ذكر" مفعول لـ "المزلي"، وما ذكر إما المصدر أو المكان أي المرليين الإنزال المبارك أو المكان المبارك. (حاشية الحمل)
مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ واللام هي الفارقة بين النافية وبينها، والمعنى: وإن الشأن أو القصة (تفسير المدارك)
هَمَّ عَادَ. وعيه اس عاص جاء والأكثر، ويشهد لذلك محيى قصة هود على إثر قصة نوح في "الأعراف" و"هود" و"الشعراء"، وقيل: ثمود؛ لقوله: "فأحدثهم الصيحة"، وثمود هم المهلكون بالصيحة، وأجيب: بأن المراد بالصيحة العقوبة المهلكة، والعذاب المستأصل، وقد يحاب: أنهم صاح هم جبرئيل صيحة واحدة مع الريح أهلكهم فيه. (تفسير الكمالين)

فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ هُودًا أَنْ أَيُّ بَأْسٍ آتَيْنَاكَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. أَفَلَا تَتَّقُونَ ۚ عِقَابَهُ فَتُؤْمِنُونَ. وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِفَعْلِ الْآخِرَةِ أَيُّ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهَا وَأَتَرَفْسُهُمْ أَنْعَمْنَا فِي الْخَنُوزِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا قَشَرْتُمْ ۚ وَاللَّهُ لَبِئَ أَنْ أَعْطِيَكُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ فِيهِ قَسَمٌ وَشَرْطٌ وَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا، وَهُوَ مَعْنٍ عَنْ جَوَابِ الثَّانِي إِنْ كُنْتُمْ إِذَا أُطْعِمْتُمْ بِشَرٍّ مِثْلَكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا قَشَرْتُمْ ۚ هُوَ خَيْرٌ "أَنْكُمْ" الْأَوَّلَى،

فِيهِمْ أَيُّ فِي الْقُرْنِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْقُرْنَ مَوْضِعَ الْإِرْسَالِ؛ لِيَدْرِيَ عَلَى أَلِهٍ لَمْ يَأْتِ مِنْ مَكَانٍ غَيْرِ مَكَانِهِمْ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) مَعْنَى أَيُّ مِنْ جَنْسِهِمْ وَقَبِيلَتِهِمْ؛ لِأَنَّهُ هُودٌ مِنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاحٍ بْنِ الْحُبُودِ بْنِ عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِزْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَهُمْ يَنْسُبُونَ لـ "عَادٍ" وَتَقْدِمُ ذَلِكَ فِي "هُودٍ". (حَاشِيَةُ الصَّائِي) وَقَالَ الْمَلَأُ بِحُ أَيُّ هَهُمَا بِالْوَاوِ إِشَارَةٌ إِلَى عَطْفِ كَلَامِهِمُ الْبَاصِلِ عَلَى كَلَامِهِ الْحَقِّ، فَأَتَى بِالْوَاوِ إِشَارَةً إِلَى تَبَيُّنِ الْإِحْبَارِيِّ، وَأَمَّا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فَوَقَعَ فِي جَوَابِ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، فَتَرَكْتَ الْوَاوِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ. هَذِهِ شَبِيهَةٌ أَوَّلَى، تَنْتَهِي لِقَوْلِهِ: "الْخَاسِرُونَ". وَالثَّانِيَةُ: بِكَارِهِمُ الْبَعَثَ، وَتَنْتَهِي لِقَوْلِهِ: "مُتَّبِعُونَ". وَأَهْلُ الْجَوَابِ عَنْهُمَا؛ لِفَسَادِهِمَا وَرُكَاكِبَتَهُمَا. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ أَيُّ مِنْهُ، مُحَذَفٌ الْعَائِدُ؛ لِاسْتِحْكَامِ شَرْطِهِ، وَهِيَ اتِّحَادُ الْحَرْفِ وَالتَّعَلُّقُ وَعَدَمُ قِيَامِهِ مَقَامَ مَرْفُوعٍ وَعَدَمُ صَمِيرِ آخِرِهِ، هَذَا إِذَا جَعَلْنَاهَا [أَيُّ مَا] بِمَعْنَى "الَّذِي"، فَإِنَّ جَعْلَهَا مُصَدَّرًا لَمْ يَخْتِجْ إِلَى عَائِدٍ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ وَقَعًا مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ، أَيُّ مِنْ مَشْرُوبِكُمْ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

فَسَمِ وَشَرْطٌ وَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا أَيُّ الْقِسْمِ لَا بِشَرْطٍ؛ خَبَرُهَا عَنْ الْفَاءِ، وَالْإِلَامُ مَوْضِعٌ لِلْقِسْمِ لَا لِلشَّرْطِ، وَهُوَ مَعْنٍ عَنْ جَوَابِ الثَّانِي؛ لِمَا طَالَ الْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَبْرِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّنِ) وَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِلثَّانِي وَهُوَ الشَّرْطُ؛ إِذْ نَوَ كَانَ كَذَلِكَ لِقُرْنِ الْفَاءِ؛ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ. قَوْلُهُ: "مَعْبُودٌ" الْعَبْدُ: الْقَصْدُ. (صِرَاحٌ) هُوَ خَيْرٌ أَنْكُمْ بِحُ هَذَا الْإِعْرَابُ أَحَدُ أَوْجَهِ ذِكْرُهَا "السَّمِيرُ". وَعِبَارَتُهُ: "أَنْكُمْ إِذَا مَتَّ بِحُ فِيهِ أَوْجَهُ، أَحَدُهَا. أَنَّ اسْمَ "أَنْ" الْأَوَّلَى مُضَافٌ لِمُضْمِرِ الْخُطَابِ، حَذَفَ وَأَقِيمَ الْمَصَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَالْخَبَرُ قَوْلُهُ: "إِذَا مَتَّ" وَ"أَنْكُمْ" مَحْرُجُونَ تَكْرِيرُهُ لـ "أَنْ" الْأَوَّلَى لِلتَّأْكِيدِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى الْخُذُوفِ، وَبِمَعْنَى: أَنْ إِحْرَاجَكُمْ إِذَا مَتَّ وَكُتِمَ. أَشْأَى: خَيْرٌ "أَنْ" الْأَوَّلَى هُوَ "مَحْرُجُونَ" وَهُوَ الْعَامِلُ فِي "إِذَا"، وَكَرَّرْتَ الثَّانِيَةَ تَوْكِيدًا؛ مَا صَالَ الْفَصْلُ. وَالثَّالِثُ: أَنَّ خَبَرَ الْأَوَّلَى مُحَذُوفٌ؛ لِدَّلَالَةِ خَبَرِ الثَّانِيَةِ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ: أَنْكُمْ تَعْتَوُونَ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْطَرَفِ، وَ"أَنْ" الثَّانِيَةُ وَمَا فِي =

و"أنكم" الثانية تأكيد لها؛ لما طال الفصل. **هَيَّاتَ هَيَّاتَ** اسم فعل ماض بمعنى مصدر، أي **بَعْدَ بَعْدٍ لِمَا تُوعَدُونَ** ١ من الإخراج من القبور، واللام زائدة للبيان. **إِنْ هِيَ** أي ما الحياة **إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا بِحَيَاةِ آبَائِنَا** ٢ **وَمَا نَحْنُ بِمُتَعَوِّثِينَ** ٣ **إِنْ هُوَ** أي ما الرسول **إِلَّا رَجُلٌ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ٤ **وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ** ٥ أي مُصَدِّقِينَ بالبعث بعد الموت. قال رب أنصرتني بما كذبون ٦ قال عما قليل من الزمان،

= حيزها بدل من الأولى. والرابع: أن 'أنكم مخرجون' متدا وحيره الظرف مقدما عليه، والجملة خير عن 'أنكم'، ولا يجوز أن يكون العامل في 'إذا' 'مخرجون' على كل قول؛ لأن ما في حيز 'أن' لا يعمل في ما قبلها ولا يعمل فيها 'تم'؛ لأنه مضاف إليه. (حاشية الجمل)

لما طال الفصل أي لطول الفصل بينه وبين خبره الذي هو قوله تعالى: 'مخرجون'. (تفسير أبي السعود) **أي بعد بعد إلخ.** إما أن يقرأ بلفظ الفعل إن جعل تفسيرا للفعل الماضي، أو بلفظ المصدر إن جعل تفسيرا لمصدر. (حاشية الجمل) **واللام إلخ.** بكلمة أو الفاصلة وهذا هو الصحيح المطابق لما في سائر التفسير، وقد وقع في أكثر السح من الكتاب الواو العاطفة بدل أو الفاصلة بإسقاط الألف، ولا يظهر وجهه. قوله: "زائدة للبيان" أي لبيان المستعد، وعلى هذا "هيات" باق على معنى الفعل، و"ما توعدون" فاعله، واللام زائدة في الفاعل، وقد جوره بعض النحاة كما في "المغني"، وانطأ على تقدير كون اللام للبيان كون فاعل "هيات". بمعنى "بعد" ضميرا مستترا فيه، وقوله "لما توعدون" بيان له، فهو متعلق بمقدر أي البعد المذكور كائن لما توعدون، وعلى هذا فاللام لا تكون زائدة. (تفسير الكمالين)

إن هي إلا حياتنا إلخ. أصله: إن الحياة إلا حياتنا، فأقيم الضمير مقام الأولى؛ لدلالة الثانية عليها حذرا من التكرار، وإشعارا بإعنائها عن التصريح، كما "هي" في هي النفس تتحمل ما حملت، وهي العرب تقول ما شاءت. (حاشية الجمل) **حياة آبائنا.** جواب عما يقال: إن في قلوبهم: "وعى" اعتراضا بالبعث وإلهم ينكرونها؟ فأجابه بأن المراد بقولهم: ونحي أي يحيا بعدنا أبائنا، وقيل: في الآية تقدم وتأخير أي نحيا ونموت؛ لأنهم كانوا ينكرون البعث بعد الموت، من "الخطيب" وغيره.

عما قليل. أي عن زمان قليل، و"ما" مريدة بين الجار والمجرور؛ لتأكيد معنى العلة، كما ريدت في قوله تعالى: **فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ نُبِئَ بِهِمْ** (آل عمران: ١٥٩) (تفسير أبي السعود) **عما قليل إلخ:** في هذا الجار ثلاثة أوجه، أحدها: أنه متعلق بقوله: "ليصبح"، والثاني: أنه متعلق بـ"نادمين". الثالث: أنه متعلق بمحذوف تقديره: عما قليل ننصره، فمحذوف؛ لدلالة ما قبله عليه وهو قوله: "رب أنصرتني". (حاشية الجمل)

و"ما" زائدة **لَيُصْبِحَنَّ** يصيرون **نَادِمِينَ** - على كفرهم وتكذيبهم. فأخذتهم
الصَّيْحَةُ صيحة العذاب والهلاك كائنة **بِالْحَقِّ** فماتوا **فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً** وهو نبت ييس
 أي صيرناهم مثله في اليبس **فَبَعْدًا** من الرحمة **لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** - المكذبين. **ثُمَّ أَنْشَأْنَا**
 من بعدهم **قُرُونًا** أقواماً **آخَرِينَ** - ما تسبق من أمة أحلها بأن تموت قبله **وَمَا**
يَسْتَخِيرُونَ - عنه. ذكر الضمير بعد تأنيثه؛ رعاية للمعنى. **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا**
 بالتثنية وعدمه أي متتابعين، بين كل اثنين زمان طويل **كُلَّ مَا جَاء أُمَّةٌ** بتحقيق
 الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو **رُسُلُهَا كَذَبُوهُ فَاتَّعَنَّا** بعضهم بعضاً في الهلاك
 وحدثهم **أَحَادِيثَ** فَعَدَا **لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ** -

صيحة العذاب والهلاك - والإضافة بيانية، أي المراد بالصيحة العذاب لا صيحة جبرئيل؛ فإنها تكفي في قوم عاد.
 (تفسير الكمالين) **كائنة** يشير إلى أنه طرف مستقر في موقع الحال. **بالحق** أي بالعدل من الله، يقال: فلان يقضي
 بالحق، أي بالعدل. قوله: **فجعلناهم غثاء** شبههم في دمارهم بالغثاء، وهو حميل السيل مما يلي واسود من الورق
 والعياد (تفسير المدارك) أي **صيرناهم إلخ** يعني صيرناهم هالكين، فیسوا كیس الغناء من النبات. (تفسير الكمالين)
فبعدا إلخ 'بعدا' مصدر يذكر بدلا من اللفظ بفعله، فخاصه واجب الإصمارة؛ لأنه معنى الدعاء عليهم، والأصل
بعُدوا بعداً. (حاشية الجمل) **فبعدا**: والمعنى بعدوا بعدا أي هلكوا. (روح البيان)

وما يستأخرون. 'ي' يتأخرون عنه، وامقصود من هذه الآية التقريع والتحذير لأهل مكة، كأنه قال: لا تعتزوا
 بصل الأمل؛ فإن نظام وقتنا يؤحد فيه، لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه. (حاشية الصاوي) **بعد** تأنيثه أي في قوله:
 'أحبها' الرجوع إلى أمة. وقوله: "رعاية للمعنى" أي لأن أمة معنى قوم. (حاشية الصاوي)

تترا [حار أو نعت مصدر محذوف، أي إرسالاً تترا. (حاشية الجمل)] التاء مدلة من الواو، وأصله وترا. وانتتر
 امتناعاً مع مهبة، فحدث قال الشارح: ير كل ثين زمان صويل، فإن كانت بدوها قيل لها: مداركة ومواصة
 كما في 'القاموس'، من 'الحمل'. وفي 'أبي السعود': 'تترا' أي متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد.
أحاديث: أي لمن بعدهم أي لم يبق عين ولا مآثر إلا حكايات يسمر بها. (روح البيان)

أحاديث جمع أحديث (أو حديث على غير قياس) كأعجوبة وأضحوكة ما يتحدث عجا وتسلياً، ولا يقال ذلك
 إلا في الشر، ولا يقال في الخير. (حاشية الصاوي)

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ حُجَّةً بَيِّنَةً، وَهِيَ الْيَدِ وَالْعَصَا، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْآيَاتِ. إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَبِاللَّهِ وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿١١﴾ قَاهِرِينَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالظُّلْمِ. فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِبَدُونَ ﴿١٢﴾ مطيعون خاضعون؟ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ لَعَلَّهُمْ أَيْ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَوْتِيَهَا بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ جَمْلَةً وَاحِدَةً. وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عِيسَى وَأُمَّهُ آيَةً لَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ فِيهِمَا وَاحِدَةٌ: وَلَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ فَحُلٍ وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَوْ دِمَشْقُ أَوْ فِلَسْطِينَ، أَقْوَالٌ ذَاتُ قَرَارٍ أَيْ مُسْتَوِيَةٌ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا سَاكِنُوهَا وَمَعِينٌ ﴿١٥﴾

لبشرين. البشر يقع على الواحد والثلاثين والمجموع والمذكر والمؤنث، قال تعالى: ﴿مَا تَبَّ إِلَّا شَرٌّ مُنْسَفٍ﴾ (الشعراء: ١٥٤) وقد يطابق، ومنه هذه الآية. (حاشية الجمل) مطيعون. حمل صاحب الكشاف العبادة على حقيقتها؛ فإن فرعون كان يدعي الألوهية، ولما لم يثبت عبادة بني إسرائيل له عند المصنف لم يحملها عليه. (تفسير الكمالين) أي قومه: المفهوم من ذكر موسى، أو أريد بموسى قومه، كما يقال ثقيف للقبيلة، ولا يجوز عود الضمير إلى فرعون وقومه؛ لأنه إنما أوتي التوراة بعد هلاكهم. (تفسير الكمالين) وأوتيتها: أي التوراة بعد هلاك فرعون وقومه، وقوله: 'جملة واحدة' يحتمل أن يكون راجعا لقوله: "وأوتيتها" وأن يكون راجعا لهلاك فرعون وقومه، والظاهر من صنيعة الثاني؛ وإلا لقدّمه. (حاشية الجمل) ولادته من غير فحل: ويسبب لها وله، فيقال: ولدت من غير فحل، وولد هو من غير فحل، أو جعلنا ابن مريم آية بأن تكلم في المهد، فظهرت منه معجزات جمّة، وأمه آية بأنها ولدت من غير مسيس، فحذف الأولى؛ لدلالة الثانية عليها. (روح البيان) وآويناها: ذكر في سبب هذه الإيواء أن منك ذلك الزماد عزم على قتل عيسى عليه السلام، ففرت به أمه إلى أحد هذه الأماكن. وقال الصاوي: فهرته به أمه إلى تلك الربوة ومكثت بها اثنتي عشرة سنة حتى هلك ذلك الملك. وهو بيت المقدس: هو أعلى مكان من الأرض؛ لأنه يزيد على غيره في الارتفاع ثمانية عشر ميلا، فهو أقرب البقاع إلى السماء. (حاشية الصاوي)

أي ماء جار ظاهر تراه العيون. **يَأْتِي الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ** الحلالات **وَأَعْمَلُوا** صلحاً من فرض ونفل **إِنِّي بِمَا عَمَلْتُمْ عَلِيمٌ** - فأجازيكم عليه. **وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ** أي ملة الإسلام **أَمَّنْكُمْ** دينكم أيها المخاطبون، أي يجب أن تكونوا عليها **أُمَّةً وَاحِدَةً** حال لازمة. وفي قراءة بتخفيف النون، وفي أخرى بكسرها مشددة استئنافاً **وَأَنَا** **رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا** - فاحذرون. **فَتَقَطَّعُوا أَيَّ الْأَتْبَاعِ أَمْرَهُمْ**
أي اتباع الرسل

ماء جار فيه إشارة إلى أن قوله: "معين" صفة محذوف وهو ماء، وورثه فعل من معن الماء إذا جرى، وقيل: من العين، والميم رائدة، ويسمى الماء جارياً معيناً؛ لظهوره، وكونه مدركاً بالعيون. (روح البيان)
تَرَاهُ الْعُيُونُ الخ يقال: عانه إذا أدركه، وأبصره بعينه. وفي 'السمين': 'و'معين' صفة لمحذوف أي وماء معين، وفيه قولان، أحدهما: أن ميمه زائدة أصله معيود أي مبصر بالعين، فاعل إعلال مبيع وبانه، وهو مثل قولهم: كبذته أي ضرت كده؛ ولذا أدخله الخليل في مادة ع ي ن، والثاني: أن اميم أصية ورثه فعل من المعن، وقيل: هو الشيء القليل ومنه الماعون، وقيل: هو من معن الشيء معانة كثير. وقال الراعي: هو من معن الماء أي جرى، وسمي مجرى الماء معياد، وأمعن الفرس تعاود في عدوه. وفلان معن حاجته يعني سريع، وهذا كله راجع إلى معنى الجري والسرعة. (حاشية الجمل ملخصاً)

كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ حطاب لجميع الرسل على وجه الإجمال، فليس المراد أنهم حوطوا بذلك دفعة واحدة، بل المراد، حوط كل رسول في زمانه بذلك بأن قيل مثلاً لكل رسول: كل من الطيبات واعمل صالحاً أي بما تعمل عليم. وحكمة خصص النبي بها على سبيل الإجمال، التشجيع على رهبانية الصارى حيث يرعمون أن ترك استبدادات مقرَّب إلى الله، فرد الله عليهم بأن المداور على أكل الحلال وفعل الطاعات. (حاشية اصصوي)
وَاعْلَمُوا الخ أشار به إلى أن 'أ' مفتوحة معمولة محذوف، وسيأتي له التسيه على القراءتين الأخيرتين، والثلاثة سبعة. و'هذه' اسم 'أن'، و'أمتكم' خبرها، و'أمة' حال لازمة و'واحدة' صفته، وهذا الإعراب على كل من قراءتي التشديد، وأما على قراءة التخفيف فاسمها ضمير الشأن، وهي بحالها معمولة للمحذوف، و'هذه' متداً ونقية الإعراب بحاله. (حاشية الجمل ملخصاً) **أَن هَذِهِ** بفتح همزة 'أ' لأبي عمرو وابن كثير وبافع، وقيل: اللام مقدر أي لأن هذه، والمعلل به 'فاتقوا' أي خافوا؛ لأن ملتكم ملة واحدة وأنا ربكم. (تفسير الكمالين)
أَمَهُ وَاحِدَهُ أي متحدة في العقائد وأصول الشرائع. (تفسير الكمالين) **تَخْفِيفُ النُّونِ** أي لابس عامر بتخفيف النون مع الفتح على أنه مخففة من المثقنة. (تفسير الكمالين) **وَفِي أُخْرَى** أي للكوفيين يكسر همزة 'إن' مشددة استئنافاً من عطف الجملة على احمدة المستأنفة، والمعطوف على استأناف مستأنف. (تفسير الكمالين)

دينهم **بَيْنَهُمْ زُبُرًا** حال من فاعل "تقطعوا"، أي أحزاباً متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم **كُلُّ جَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ** أي عندهم من الدين **فَرَحُونَ** مسرورون. **فَذَرَهُمْ** أي اترك كفار مكة **فِي غَمَرَتِهِمْ ضَلَالَتُهُمْ حَتَّىٰ حَبِيرٍ** إلى حين موهم. **أَتَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ - نَعْطِيهِمْ مِّن مَّالٍ وَبَنِينَ** في الدنيا. **فُسَارِعُ نَعَجَلٍ لَهُمْ فِي آخِرَتٍ؟** لا بل **لَا يَشْعُرُونَ** أن ذلك استدراج لهم. **إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خَوْفُهُمْ مِنْهُ** لا مسارعة في العمل **مُشْفِقُونَ** خائفون من عذابه. **وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمُ الْقُرْآنَ يُؤْمِنُونَ** يصدقون. **وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ** معه غيره. **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا** أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة **وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ** حائفة أن لا تقبل منهم **أَنَّهُمْ** يقدر قبله **لَا جَرَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ**

دينهم: وجعوه أديانا مختلفة، وهو مفعول 'تقطعوا' على أنه متعد بمعنى قطعوا، كتقدم معنى قدم. (تفسير الكمالين) **زبُرًا** أي قطعاً جمع الزبور، بمعنى القطعة من الحديد، حال من فاعل "تقطعوا" أو مفعوله. (تفسير الكمالين) **ضلالتهم** الخ أي في جهالتهم، شبهها بالماء الذي يغمر القامة؛ لأهم مغمورون فيها، أو لابعيها، وقرئ: 'في غمراتهم'. (تفسير البيضاوي)

بل لا يشعرون: إضراب انتقالي، أي لا يعلمون أن توسعة الدنيا عليهم ليست ناشية عن الرضاء عليهم، بل استدراج لهم، قال تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ لَكُمْ لَهْفًا بِذُنُوبِكُمْ لَوْلَا أَلَمَتْ أَعْيُنُهُمْ لَوَافِقُهُمْ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ مَّكَانٍ أَلَمٍ إِنَّهُمْ لَخَبِيرَاتُ الْوَعْدِ﴾ (آل عمران: ١٧٨) (حاشية الصاوي) **يؤتون ما آتوا:** صيغة المضارع؛ للدلالة على الاستمرار، والماضي على التحقق، وفي قراءة: يأتون ما آتوا أي يفعلون ما فعلوه من الطاعات، من "أبي السعود"، فقول الشارح: "والأعمال الصالحة" مبني على قراءة "يأتون". **والأعمال الصالحة:** أخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، "يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة" هو الذي يسرق ويربي وهو يخاف الله؟ قال: "لا، ولكن الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله". (تفسير الكمالين)

وقلوبهم وجلة: الجملة الحالية من فاعل 'يؤتون'، أي والحال أن قلوبهم حائفة من عدم قبول أعمالهم الصالحة؛ لما قام بقلوبهم من جلال الله وهيبته وعزته واستعنايته، ولذا ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "لا آمن مكر الله ولو كانت إحدى قدمي داخل الجنة والأخرى خارجها"، وكان كثير البكاء من خشية الله حتى أثرت الدموع في خديه. (حاشية الصاوي)

أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَيَرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ۚ فِي عِلْمِ اللَّهِ. وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طَاقَتَهَا، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِلِي قَائِمًا فَلْيَصِلْ جَالِسًا، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ فَلْيَأْكُلْ وَلَدَيْهِ أَيُّ عِنْدَنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ. بما عملته، وهو اللوح المحفوظ، تَسَطَّرَ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَهَذِهِ أَيُّ النَفُوسِ الْعَامِلَةِ لَا يُظَاهَمُونَ ۚ شَيْئًا مِنْهَا، فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْخَيْرِ، وَلَا يَزَادُ فِي السَّيِّئَاتِ. بَلْ قُلُوبُهُمْ أَيُّ الْكُفَّارِ فِي غَمْرَةٍ جَهَالَةٍ مِّنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَهُمْ أَعْمَلُ مَنْ دُونِ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ۚ جَهَالَةٌ غَامِرَةٌ لِّقُلُوبِهِمْ فَيُعَذِّبُونَ عَلَيْهَا. حَتَّى ابْتِدَائِيَّةٍ إِذَا أَحَدُنَا مُتْرَفِيهِمْ أَغْنَاءَهُمْ وَرُؤْسَاءَهُمْ بِالْعَذَابِ أَيُّ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا هُمْ تَحْزَرُونَ ۚ

أُولَئِكَ إلخ هذه الجملة حبر عن قوله: 'إن الذي هم من خشية ربهم، وما عطف عليه، فاسم 'إن' أربع موصولات وحررها جملة "أُولَئِكَ إلخ". (حاشية الصاوي) وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ إلخ. في الصمير ثلاثة أوجه، أظهرها: أنه يعود على "الحيرات"، وقيل: يعود على "الجنة"، وقيل: على السعادة، والظاهر أن "سابقون" هو الخير، و"لها" متعلق به قدم للعاصلة وللإختصاص، والمعنى: يربحون في الطاعات والعبادات أشد الرغبة، وهم لأجنها فاعلون سبق ولأجنها سابقون الناس، والأول هو الأولى، من "الجميل".

وَلَا تُكَلِّفُ إلخ أي تفضلا منه سبحانه تعالى، وإلا فلا يسأل عما يعمل، وأتى بهذه الآية عقب أوصاف المؤمنين إشارة إلى أن تلك الأوصاف في طاقة الإنسان، وكذا جميع التكليف التي افترضها الله على عباده فعلاً أو تركاً. وهذا لمن وفقه الله، وكشف عنه الحجب، وأما المحجوب فيرى التكليف ثقيلة يشق عليه تعاطيها، قال بعض العارفين:

إذا رفع الحجاب فلا ملاله لتكليف الإله ولا مشقه (حاشية الجمل)

عِنْدَنَا أي عندية رتبة ومكانة واختصاص. (حاشية الصاوي) بَلْ قُلُوبُهُمْ إلخ. أي بل قلوب الكفرة في غمرة غامرة لها مما عليه هؤلاء الموصوفون من المؤمنين. قوله: "وَهُمْ أَعْمَالٌ" أي وهب أعمال خبيثة متجاوزة متخطية لذلك، أي لما وصف به المؤمنون. (تفسير المدارك) الْمَذْكُورِ لِلْمُؤْمِنِينَ في قوله: "إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون إلخ" وهذا قول الأكثر، وقال قتادة: الضمير في قوله: "لهم" يصرف إلى المسلمين، أي هم أعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون، قال العوي: الأول هو الأظهر. (تفسير الكمالين)

حق: حرف تبتدئ بعده الجمل. (حاشية الجمل)

يُضْجُونَ، يقال لهم: لَا تَجْرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصِرُونَ ۚ لَا تَمْنَعُونَ. قَدْ كَانَتْ آيَاتِي من القرآن تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ ۚ تَرْجِعُونَ قَهْقَرَىٰ. مُسْتَكْبِرِينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِمِثْلِ أَيِّ الْبَيْتِ أَوْ بِالْحَرَمِ؛ بِأَنَّهُمْ أَهْلُهُ فِي أَمْنٍ، بِخِلَافِ سَائِرِ النَّاسِ فِي مَوَاطِنِهِمْ سَمَرًا حَالِ أَيِّ جَمَاعَةٍ يَتَحَدَّثُونَ بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْبَيْتِ تَهْجُرُونَ ۚ مِنَ الثَّلَاثِي: تَتْرَكُونَ الْقُرْآنَ، وَمِنِ الرَّبَاعِي: أَيِ تَقُولُونَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ. قَالَ تَعَالَى: أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا...
أَيِ فِي حَقِّ

يُضْجُونَ. بالضاد المعجمة واجيم المشددة أي يصيحون، وحمزة المفاجات جواب الشرط، ويجوز أن يكون قيداً للشرط، والجواب "لا تحاروا"؛ فإنه مقدر بالقول، كما أشار إليه المصنف بقوله: 'يُقال لهم لا تحاروا'. (تفسير الكمالين) **يُضْجُونَ**: أي يصيحون ويستغيثون. ضح: فرياد وبانك كردن. (صراح) لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ: على إصمار القول، أي فيقال لهم: لَا تَسْتَغِيثُوا الْيَوْمَ مِنَ الْعَذَابِ. (روح البيان)

تَرْجِعُونَ قَهْقَرَىٰ. أي إلى جهة الخلف، القهقري: الرجوع إلى الخلف. (فاموس) **مُسْتَكْبِرِينَ** به: أي حال كونهكم مكذبيين بكتابي الذي عر عنه بـ 'آياتي'، على تصميم الاستكبار معنى التكذيب. (روح البيان) وجعل لشارح الضمير "به" راجعاً إلى البيت أو الحرم، فالباء على هذا التقدير للسببية أو بمعنى "في". **مُسْتَكْبِرِينَ** به. الجار والخرور متعلق بقوله: "مُسْتَكْبِرِينَ"، والباء سببية، أو بـ 'سامرا' والباء معنى 'في' والضمير للبيت أو للحرم. وشهرة استكبارهم، وافتخارهم بأنهم قومه أعنت عن سبق ذكره، والسامر مأخوذ من السمر، وهو سهر الليل، وقال الراغب: السامر الليل المظلم. (حاشية الجمل)

حَال. من ضمير "تُنْكَصُونَ" أو "مُسْتَكْبِرِينَ". **أَيِ جَمَاعَةٍ** يَسْمُرُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ بِالطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ، وهو في الأصل مصدر على لفظ الفاعل؛ وهذا جاز بإطلاقه على الجمع. (تفسير الكمالين) **مِنِ الثَّلَاثِي**. أي قرأ غير نافع بفتح التاء وضم الجيم من هجر بمعنى الترك أو الهذيان، وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم من أهجر يهجر بمعنى أفحش في الكلام.

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا: الهزمة داخلة على محذوف والماء عاطفة عليه والتقدير: أَعْمُوا فَلَمْ يَدَّبَّرُوا، وهذا شروع في بيان أن إقدامهم على هذه الضلالات لا بد أن يكون لأحد أمور أربعة، أحدها: أن لا يتأملوا في دليل سوته، وهو القرآن المعجز، مع أنهم تأملوا وظهرت لهم حقيقته، ثانيها: أن يعتقدوا أن بعثة الرسول أمر غريب لم تسمع ولم ترو عن الأمم السابقة، وليس كذلك؛ لأنهم عرفوا أن الرسل كانت ترسل إلى الأمم، ثالثها: أن لا يكونوا عالمين بأمانته وصدقته قبل ادعاء السوء، وليس كذلك، بل سقت لهم معرفة كونه في غاية الأمانة والصدق، رابعها: أن يعتقدوا فيه الجحود، وليس كذلك؛ لأنهم كانوا يعلمون أنه أعقل الناس، وسيأتي الخامس في قوله: "أَمْ تَسْأَلُهُمْ حُرْجًا". "أَمْ" في المواضع الأربعة مقدرة بـ "بل" الانتقائية وهمة الاستهزاء التقريرية، وهو: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه. (حاشية الصاوي)

أصله "يتدبروا"؛ فأدغمت التاء في الدال **لَقَوْلِ** أي القرآن الدال على صدق النبي ﷺ **أَمَرَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ** = **أَمَرَهُمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُسْكِرُونَ** = **أَمَرَهُمْ يَقُولُوا بِهِ حَقٌّ** الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية، ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة، وأن لا جنون به **بَلْ لِلانْتِقَالِ جَاءَهُمْ** **لِالْحَقِّ** أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام **وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرَهُونَ** = ولو أنزع **الْحَقَّ** أي القرآن **هُوَ** **هَمْزٌ** بأن جاء بما يهوونه من الشريك، والولد لله، تعالى عن ذلك. **لَفَسَدَتِ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ** أي خرجت عن نظامها المشاهد؛ لوجود التمانع في الشيء عادةً عند تعدد الحاكم **بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ** أي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم **فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ** = **أَمَرْتَنَّهُمْ خُرْجًا** يكرهه بعضهم

ما لم يأت **أَخ** أي من الرسول والكتاب أو الأمن من عذاب الله، فم يخافوا كما خاف آباؤهم الأقدمون كإسماعيل وأعقابه فأموأ به ونكته ورسله وأصاعوه. (تفسير البضاوي) **أَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ** أي الذين بعد إسماعيل وقيله. (تفسير الخطيب) قوله: "أم لم يعرفوا رسولهم إلخ" أي الذي أتاهم بهذا القول الذي لا قول مثله، وهم يعرفون بسبه وصدقه وأمانته. **مَنْ** **صَدَقَ النَّبِيُّ** بيان للحق على وجه اللف. (تفسير الجلالين) **بَلْ لِلانْتِقَالِ** من غرض إلى آخر نحو: **﴿لَا تَأْتِي السَّمَاءُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِسُحَابٍ مُنِيرٍ﴾** (الأعلى: ١٦) الطاهر ما ذكره الشيخ السيوطي في 'س' هها للإضراب أي للإبطال لما قبلها، ويمكن أن يحمل لفظ الانتقال عليه. (تفسير الكمالين) **وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ** أي القرآن وغيره، فهو أعم من الحق الأول؛ ولذا أظهر في مقام الإصمار، وأشار بقوله: 'وأكثرهم' إلى أن الأقل لم يدم على كراهة الحق، بل رجع عن كفره وآمن. (حاشية الصاوي) **بَلْ** أي بل القرآن بما يهوونه أي يتمونه من الشريك والولد، تعالى الله تعالى عن ذلك. (تفسير الكمالين) **خَرَجَتْ عَنْ نِظَامِهَا** كما مر تقريره في قوله تعالى: **﴿وَلَا تَأْتِي السَّمَاءُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِسُحَابٍ مُنِيرٍ﴾** (الأنبياء: ٢٢) **عَدَّةٌ** المناسب أن يقول: عقلاً؛ لأن وجود الشريك يقتضي بفساد العالم عقلاً لا عادةً. (حاشية الصاوي) **بَلْ أَتَيْنَاهُمْ** إضراب انتقالي، والمعنى كيف يكرهون الحق مع أن القرآن أتاهم بتشريفهم وتعظيمهم، فاللائق بهم الانقياد له وتعظيمه. (حاشية الصاوي) **خَرَجًا** الحرج في الأصل بإزاء الدحل، يقال لكل ما تخرجه إلى غيرك.

أَجْرًا عَلَى مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ؟ فَخَرَّاجٌ رَبِّكَ أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ وَرِزْقَهُ حَيْرٌ ^{لا يبين عامر} **وَفِي قِرَاءَةِ:**
"خَرَجًا" فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَفِي قِرَاءَةِ أُخْرَى: "خَرَجًا" فِيهِمَا **وَهُوَ حَيْرٌ الرَّقِيقِ = أَفْضَلُ**
مَنْ أُعْطِيَ وَآجَرَ. وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ = أَي دِينِ الْإِسْلَامِ.
وَإِنَّ الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ بِالْبَعْثِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ **عَنِ الصِّرَاطِ** أَي الطَّرِيقِ
لِكُتُوبٍ = عَادِلُونَ. وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ أَيْ جُوعٍ أَصَابَهُمْ بِمَكَّةَ سَبْعِ
 سِنِينَ **لَلْجُوعِ تَمَادَوْا فِي طَغْيِهِمْ ضَلَّالَتُهُمْ يَغْمَهُونَ = يَتَرَدَّدُونَ. وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ**

فَخَرَّاجٌ رَبِّكَ إلخ. 'فخراج' هو ما تخرجه إلى الإمام من ركعة أرضك وإلى كل عامل من أجرته وجُعده، وأخرج
 أحص من الخراج نقول: خراج القرية وخراج الكوفة، هريادة اللقط؛ لريادة المعى، ولذا حسبت القراءة الأولى يعي.
 أم تسألهم على هدايتك لهم قبلا من عطاء الخلق، فالكثير من الخالق حير. (تفسير المدارك) **ورزقه** في الدنيا، يريد
 أنه يعم الأمرين، والخراج غالب في الصرية على الأرض، أطلق على الأجر إشعارا بكثرته وبرومته؛ فإن ما يضرب
 على الأرض يكون كثيرا في الغالب، ويلزم في كل سنة.

وَفِي قِرَاءَةِ "خَرَجًا" أَيْ جُعَلًا وَعَوَصًا، وَالْخَرَجُ أُلْفٌ مِمَّا: لِأَنَّ الْأَوَّلَ يُقَالُ لِمَا يَدْفَعُ مَرَّةً وَلَا يَجِبُ تَكَرُّرُهُ، وَالثَّانِي:
 يُقَالُ لِلْمُتَرَمِّمِ الَّذِي يَجِبُ تَكَرُّرُهُ كَخَرَجِ الْأَرْضِ، [وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ التَّلَاعَةِ، فَافْهَمْ]. (حاشية الجمل) **وَفِي**
"التَّائِيلَاتِ الْحَمِيَّةِ". وَفِي هَذِهِ آيَةٍ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ بَالَهُ الرَّاسِحِينَ فِي الْعِلْمِ لَا يَدُسُّونَ وَجْهَ قُلُوبِهِمُ الْبَاضِرَةِ
 بِدُسِّ الْأَطْمَاعِ الْفَاسِدَةِ وَالصَّالِحَةِ، الدُّبُوبِ وَالْأَحْرُوبِ، فِيمَا يَعَامَلُونَ اللَّهَ فِي دَعْوَةِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَائِلَةً لِلَّهِ.

أَي جُوعٍ وَذَلِكَ بِسَبَبِ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَوْلِهِ: "اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَصَاتِكَ عَلَى مُضِرِّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِيرَ كَسِي
 يَوْسَفَ". رَوَى أَهْمُ قَحْطُوهَا حَتَّى أَكَلُوا الْعَلْهَزَ، فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشَدُّكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ!
 أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بَعَثْتَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَتَلْتَ الْأَبَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْأَبَاءَ بِالْجُوعِ، قَرِلْتَ الْآيَةُ. (تفسير البصاوي)

لِلْخَوِ إلخ. جَوَابُ "لَوْ" وَقَدْ تَوَالَى فِيهِ لَامَانٌ، وَفِيهِ تَضَعِيفٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ جَوَابَهَا -إِذَا نَمَى ب- "لَمْ" وَخَوَهَا مِمَّا صَدَرَ
 فِيهِ حَرْفُ النَّفْيِ بِلَامٍ - أَنَّهُ لَا يَجُوزُ دَحُولُ اللَّامِ، لَوْ قُلْتَ. لَوْ قَامَ رِيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو، لَمْ يَجْزْ، قَالَ: لَثَلَا يَتَوَالَى
 لَامَانٌ، وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي الْإِنْجَابِ كَهَذِهِ الْآيَةِ لَمْ يَمْتَنِعْ، وَإِلَّا فَمَا فَرْقُ بَيْنِ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ فِي ذَلِكَ. (حاشية الجمل)

وَلَقَدْ أَحَدْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا عَلَى قَرِيْشٍ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ سِيرَ كَسِي يَوْسَفَ، فَأَصَابَهُمُ
 الْقَحْطُ، فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: أَشَدُّكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ بَعَثْتَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ:
 بَلَى، فَقَالَ: قَدْ قَتَلْتَ الْأَبَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْأَسَاءَ بِالْجُوعِ، فَادَّعَى اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ هَذَا الْقَحْطِ. فَدَعَا فَكَشَفَ عَنْهُمْ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. (معالم التنزيل)

الجوع **فَمَا اسْتَكَثْنَا تَوَاضَعُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ** - يرغبون إلى الله في الدعاء. **حَتَّى**
ابتدائية **يَدُ** فتخاضع عنهم **يَا** إذا صاحب عذب شديد هو يوم بدر بالقتل **يَدَا هُمَ** فيه
مُتَلَبِّسُونَ - آيسون من كل خير. وهو الذي أنشأ خلق **لَكُمْ السَّمْعَ** بمعنى الأسماع
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب **فَلَا مَأْتَاكِيدَ لِلْقَلَّةِ فَتَشْكُرُونَ** - وهو الذي درأكم خلقكم
في الأرض **وَلِيَهُ خُتِرُونَ** - تبعثون. وهو الذي **فُحِّيَ** بنفخ الروح في المضغة **وُئِمَّتْ**
وله **أَخْنِصُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** بالسواد والبياض والزيادة والقصان **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** - صنيعة
تعالى فتعتبرون؟ **يَرْفَعُوهُ** مثل ما قال **الْأَوَّلُونَ** - **قَالُوا** أي الأولون **أَيُّهَا** من
وَكُنَّا نُرَاتِبُهُمْ **وَعَصْمًا** **لَمُغَوِّثُونَ** - ؟ لا، وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق،

الجوع. بالقطط، وقيل: القتل يوم بدر. (تفسير الكمالين) استكانوا استفعال من الكون؛ لأن المتواضع
ينتقل من كون إلى كون، أو افتعال من استكون. (تفسير الكمالين) يوم بدر بالقتل كذا نقله العوي عن
ابن عباس **يَدُ** ومحاهد، وقيل: الجوع، والصواب الأول؛ فإن واقعة الجوع كان قبل الهجرة، وقيل: واقعة
بدر. (تفسير الكمالين) **مُتَلَبِّسُونَ** **إِخ** في 'المصاح': اللباس - مثل سلام - المسح، وهو فارسي معرب،
والجمع **يُلْبَسُ** بضمين مثل: عناق وعنق، وألبس الرجل سكت وأيس، وفي 'التبريل': **يَدُ هُمَ مُتَلَبِّسُونَ**
(الأنعام: ٤٤) ومنه إبليس؛ لباسه من رحمة الله. (حاشية الحمل)

أنشأ لكم السمع والأنصار **إِخ** أي لتحسوا هما ما نصب من الآيات، وفيه نبيه عني أن من لم يعمل هذه
الأعضاء فيما حقت له فهو بمنزلة عادمها؛ لقوله تعالى: **يَوْمَ نَسْفَعُ عَنْبَتَ الَّذِينَ إِذْ هُمْ يُشْكِرُونَ** **يَوْمَ نَسْفَعُ عَنْبَتَ الَّذِينَ إِذْ هُمْ يُشْكِرُونَ**
سَي (الأحقاف: ٢٦) (حاشية الحمل) **تَأْكِيدَ لِلْقَلَّةِ** أي لفظ 'ما' تأكيد للقلة المفاد بالتكثير، و'قليلًا'
منصوب على أنها مفعول مطلق مطابقة محذوف هو المفعول المطلق في الحقيقة تقديره: شكرا قليلا.
(حاشية الحمل) وفي 'العيون': م تشكروه لا قليلا ولا كثيرا. يقول الفقير: وهذا؛ لأن القلة ربما تستعمل في
العدم، وهو موافق لحال الكفار. (روح البياض) **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** الهمزة داحية عني محذوف، والماء عاطفة عليه أي
أعملتم فلا تعقلون أن القادر على إنشاء الخلق قادر على إعادتهم بعد الموت. (حاشية الصاوي)

صنيعه **إِخ** أي بالظن والتأمل أن الكل ما وأن قدرتنا نعم الممكنات كلها وأن العث من جملةا. (تفسير البصاوي)
الْأَوَّلُونَ: أي من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم. (حاشية الصاوي)

وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين، لقد وعدنا نحن وءابائنا هذا أي البعث بعد الموت من قتل إن ما هذا، **إِلَّا أُسْطِيرُ أَكَاذِيبَ الْأَوَّلِينَ** = كالأصاحيك والأعاجيب، جمع أسطورة بالضم، قل لهم: لَمَسَ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ = خالقها ومالكها. سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ لَهُمْ: أَفَلَا تَذَكَّرُونَ = بإدغام التاء الثانية في الذال، فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ = الكرسي؟ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ = تحذرون عبادة غيره؟ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ وَهُوَ نُجَيْرٌ وَلَا تُحَارُ عَلَيْهِ يَحْمِي وَلَا يُحْمَى عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ = سَيَقُولُونَ اللَّهُ فِي قِرَاءَةِ: "لله" - بلام الجر -

وإدخال ألف بينهما. أي وترك الإدخال، فالقراءات أربع سبعيات في الثاني، وثلاث في الأول ترك الإدخال بين المحققين. (حاشية الصاوي) هذا **إلخ** قالوا ههنا بتأخير 'هذا' عما قبله، وقالوه في النمل بالعكس؛ جريا على القياس هنا من تقدم المرفوع على المنصوب، وعكس ثم؛ بيانا لحوار تقدم المنصوب على المرفوع، وحص ما هنا بتأخير هذا، جريا على الأصل بلا مقتضى خلافه، وما هناك بتقدمه؛ اهتماما به من منكري البعث، فكأنهم قالوا: إن هذا الوعد كما وقع منه **ﷻ** فقد وقع قديما من سائر الأنبياء، ثم لم يوجد مع طول العهد، فظنوا أن الإعادة تكون في الدنيا، ثم قالوا لما لم يكن ذلك: فهو من أساطير الأولين. (حاشية الجمل)

جمع أسطوره لأن الأساطير يستعمل فيما يتلوه كالأعاجيب والأصاحيك، يعني أن القاعدة استقرائية: وهي أن الأفاعيل إذا كان مستعملا فيما يتلوه به يكون جمع أفعولة. (البضاوي وحواشيه) **سَيَقُولُونَ إلخ** هذا إخبار من الله عما يقع منهم في اجواب قل وقوعه. وقوله: "قل أفلا تذكرون" أي قل لهم بعد أن يحسوا بما ذكرنا؛ تذكينا وتوبيحا لهم. (حاشية الجمل) **الكرسي** سبق له هكذا غير مرة، والتحقيق أن العرش غير الكرسي كما هو مشهور. (حاشية الجمل)

تحذرون عبادة غيره إلخ فيه تنبيه على أن اتقاء عذاب الله لا يحصل إلا بترك عبادة الأوثان، والاعتراف بحوار الإعادة، فهذا الختم أبلغ من حتم الآية الأولى؛ لاشتماله على الوعيد الشديد. (حاشية الجمل)

وفي قراءة: لعير أبي عمرو بلام الجر في الموضعين - أي الآخرين - من المواضع الثلاثة، وأما الأول فقد اتفقوا على ذكر اللام فيه نظرا إلى أن المعنى في الموضعين: من له ما ذكرنا؛ فإن قولك: من رب هذا؟ في معنى "لن هذا" =

في الموضوعين نظراً إلى أن المعنى: من له ما ذكر؟ **قُلْ فَأَيُّ تَشْحُرُونَ** : تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده؟ أي كيف يخيل لكم أنه باطل؟ بل أتيتهم بالحق بالصدق **وَأَنَّهُمْ لَكَدُّونَ** : في نفيه، وهو: ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إلهٍ إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق أي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه **وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَّغَالِبَةٌ** كفعل ملوك الدنيا **سُنَحْنَا** الله تنزيهاً له **عَمَّا يَصِفُونَ** : به مما ذكر **عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ما غاب وما شوهد، بالجر صفة، والرفع خبر "هو" **مُقَدَّرًا** فتعلّى تعظم **عَمَّا يُشْرِكُونَ** : معه. **قُلْ رَّبِّ إِمَّا فِيهِ إِدْغَامٌ نُّونٌ "إِنْ" الشرطية في "ما" الزائدة تَرِيَنِي مَا يُوعَدُونَ** :

= وكذا من بيده ملكوت كل شيء؟ في قوة من له ذلك، فأما قراءة أي عمرو -وهو الذي جعله مصف أصلاً- فهو باللام في الموضع الأول دون الآخرين كما هو مطابق لسؤال حسب المصاهر. (تفسير الكمالين)

في الموضوعين. أي الآخرين، وأما جواب السؤال الأول فهو باللام باتفاق السبعة، ولم يقرأ بدونها أحد. (حاشية الصاوي)

تخدعون إشارة إلى أن أسحر ههنا محار في الخدع و عبادة الله بالخبر يدل على الحق أي كيف يخيل بكم أنه باطل؟ يشير إلى أن "أي" بمعنى كيف، والاستفهام فيه للإيثار. (تفسير الكمالين) وهو. أي الذي أتيتهم ويفوه هو. (تفسير الكمالين) **لو كان معه إله**. يشير إلى جواب سؤال مقدر، وهو أن 'إد' لا تدخل إلا على كلام هو جراء وشرط، فكيف وقع قوله تعالى: 'لذهب' جراء ولم يتقدمه شرط؟ فأجاب: بأن الشرط محذوف، تقديره: ولو كان معه آلهة، وبما حذف: دلالة قوله تعالى: 'وما كان معه من إله' عليه. (تفسير الخطيب)

ولعلنا بعضهم الخ أي لعلا بعض الآلهة على بعض آخر على ما هو العادة، والحجة الإرامية إقناعية، والملازمة عادية. (تفسير الكمالين) **عالم الغيب والشهادة** هـ دليل آخر على الوحدانية كأه قال الله عالم الغيب والشهادة وغيره لا يعلمها، وغيره ليس بآله. (حاشية الصاوي) **الجر صفة الخ** أي قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي برفع الميم على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره. 'هو'. ولنا قولنا باحفظ على أنه صفة لله.

إما تربي الخ. فعل مضارع مبني على الفتح؛ لانصائه بنون التأكيد، و'ما' مفعول به، و'أرى' بصرية تعدت مفعولين بواسطة الهمزة؛ لأنه من 'أرى' لرباعي، فإيا المتكلم مفعول أول و'ما' الموصولة المفعول الثاني، وكذا يقال في قوله: **وَيَأْتِيَنِي أَنْ تُرِيَنِي مَا وَعَدْتَنِي** (المؤمن: ٩٥) (حاشية الجمل)

من العذاب، هو صادق بالقتل بيد. **رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** :- فأهلك
 ياهلاكهم **وَأَنَا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَقَدَرُونَ** :- أدفع بالتي هي أحسن أي الخلة
 من الصفح والإعراض عنهم **السَّيِّئَةِ** أذاهم إياك، وهذا قبل الأمر بالقتال **نَحْنُ أَعْلَمُ**
بِمَا يَصِفُونَ :- أي يكذبون ويقولون، فنجازيهم عليه، **وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ**
مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ :- نزغاتهم بما يوسوسون به. **وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَخْضِرُونَ** :-
 في أموري؛ لأنهم إنما يحضرون بسوء. **حَتَّىٰ ابْتَدَأَتْهُ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَرَأَىٰ**
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لو آمن **فَالرَّحْمَنُ** :-
 متعلق بالأخير

فَلَا تَجْعَلْنِي إلخ هذا جواب الشرط، وأعيد لفظ الرب؛ مبالغة في الانتهاال والتصرع، و"في" بمعنى مع. (حاشية الحمل)
فأهلك ملاكهم أي لأن شوم الظالم قد يسري إلى غيره، وكان **يَعْلَمُ** أن الله لا يجعله في القوم الظالمين إذا أمرل
 بهم العذاب، ومع هذا أمره بالدعاء؛ ليعظم أحزه، وليكون في جميع الأوقات ذاكرة له تعالى، قال الزمخشري: فإن
 قلت: كيف يجوز أن يجعل الله سبه المعصوم مع الظالمين حتى يصب أن لا يجعله معهم؟ قلت: يجوز أن يسأل العبد
 ربه ما علم أنه يفعله، وأن يستعذ به مما علم أنه لا يفعله؛ إظهارا لعبودية وتواضعا لربه وإحسانا له.
وَأَنَا عَلَىٰ أَنْ تُرِيكَ إلخ 'إن' حرف تأكيد وبصب و'أنا' اسمها، والجار والمجرور متعلق بـ'قادرُونَ'، و"ما"
 واقعة على العذاب، و"قادرُونَ" خبر 'إن'، و"اللام" للابتداء رحلقت لسحبر، والمعنى: وأنا لقادرُونَ على أن تريك
 العذاب الذي بعدهم به. (حاشية الصاوي) **بِالسَّيِّئَةِ** أي 'أسي' نعت محذوف، أشار به بقوله: 'أي الخلة'
 وهي الخصلة، وببها بقوله: "من الصفح والإعراض". (حاشية الحمل) وقوله: 'السَّيِّئَةِ' أي التي تأتيك منهم من
 الأذى والمكرهه، وهو مفعول "ادفع". (روح البیان) **أذاهم إياك** تفسير للسَّيِّئَةِ، وقيل. 'الخلة' كلمة التوحيد،
 و"السَّيِّئَةِ" الشرك. (تفسير الكمالين)

وهذا إلخ. أي فهو مسوخ، ويحتمل أن المعنى: ادفع بالتي هي أحسن ولو في حار القتال، كأن الله يقول له: إذا
 قدرت عليهم فاصفح عنهم، ولا تعاملهم بما كانوا يعاملوك به، وحينئذ فتكون الآية محكمة، وقد حصل منه
 هذا الأمر عند فتح مكة. (حاشية الصاوي) **هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ** أي حطراتها التي يحظر بقلب الإنسان، كذا في
 "الصراح". **في أموري**: الصلوة وقراءة القرآن وحلول الأجل. (تفسير الكمالين)

حتى ابتدأته أي تتدئ بعدها اجمل؛ إشارة إلى أن هذا الكلام منقطع عما قبله، قصد به وصف حال الكافر
 بعد موته. (حاشية الصاوي)

الجمع للتعظيم. **لَعَلَىٰ أَعْمَلُ صَاحِبًا** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَكُونُ **فِيمَا تَرَكْتُ** ضِيعَتٍ مِنْ عَمْرِي أَيْ فِي مَقَابِلَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: **كَلَّا أَيْ لَا رَجُوعَ بِنَاءٍ أَيْ "رَبِّ ارْجِعُون"** كَلِمَةُ هُوَ فَهَلْهَا وَلَا فَائِدَةٌ لَهُ فِيهَا **وَمِنْ وَرَائِهِمْ** أَمَامَهُمْ **بَرَزَخٌ** حَاجِزٌ يَصُدُّهُمْ عَنِ الرَّجُوعِ **إِلَى يَوْمِ نَعْتُونَ** - وَلَا رَجُوعَ بَعْدَهُ. **فَبَدَأَ فَفِي تَصَوُّرِ الْقُرُونِ النَّفْخَةُ الْأُولَىٰ أَوِ الثَّانِيَةِ فَلَا أَسْبَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَتَفَخَّرُونَ بِهَا وَلَا يَتَسَاءَلُونَ** -

أَخْبَعَ لِسَعْطَمُ أَيْ لَتَعْظِيمِ الْمُخَاطَبِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَخَاطَبُ الْوَاحِدَ أَحْيِلَ الشَّأْنُ بِفِطْرَةِ الْجَمَاعَةِ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَقُولُ: الْجَمْعُ لِلتَّعْظِيمِ فِي غَيْرِ اسْتِكْلَامٍ إِذَا وَرَدَ فِي كَلَامِ الْمُؤَدِّينَ. (رُوحُ الْبَيَانِ) **أَخْبَعَ لِسَعْطَمُ** أَخْبَعَ جَوَابَ مَا قِيلَ: لَمْ يَلَمْ يَقُلْ: رَبِّ ارْجِعْ؛ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ وَاحِدٌ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى؟ فَجَمَعَ الصَّمِيرُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ الْوَاوِ لَتَكَرَّارِ "ارْجِعُونَ" كَأَنَّهُ قَالَ: ارْجِعْ ارْجِعْ، وَهُوَ يَشْعُرُ مَا قَالُوهُ فِي قُوَّةٍ: - - - - - (ق: ٢٤) أَنَّهُ مَعْنَى أَلْقَى أَلْقَى الْعَمَلُ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ الْجَمْعُ بِاعْتِبَارِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَقْصُودُونَ رُوحَهُ كَأَنَّهُ اسْتَعَاثَ بِاللهِ أَوَّلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى طَلَبِ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ وَحَاشِيَةُ ابْنِ عَرَبٍ)

بِأَنَّ أَشْهَدَ أَخْبَعَ كَذَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْدَرٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) **بِنَاءٍ** أَيْ يَكُونُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِي مَقَابِلَةِ الَّذِي تَرَكْتَهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَتَدَارَكَ أَلَهُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) **أَيْ رَبِّ ارْجِعُونَ** أَيْ كَلِمَةُ "رَبِّ ارْجِعُونَ" مَعَ مَا بَعْدَهَا. **وَلَا فَائِدَةَ لَهُ فِيهَا** يَرِيدُ أَنَّهُ قَوْلٌ مُجَرَّدٌ لَا ثَمَرَةَ لَهُ فِيهَا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) **وَمِنْ وَرَائِهِمْ** الصَّمِيرُ لِأَحَدِهِمْ وَالْجَمْعُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ كُنْهِمُ كَمَا أَنَّ الْإِفْرَادَ فِي الصَّمَائِرِ الْأَوَّلِ بِاعْتِبَارِ الْفِعْلِ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ) **الْقُرُونُ**: بَيَانٌ لِلنَّصُورِ، فَإِنَّهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: "قُرُونٌ يَنْفَخُ فِيهَا". (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ)

لِلْفَجْرِ الْأَوَّلِيِّ كَذَا رَوَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. أَوْ الثَّانِيَةِ كَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعُظَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّينَ) **يَتَفَخَّرُونَ أَخْبَعَ** مَا كَانَتْ الْأَسْبَابُ ثَلَاثَةً بَيْنَهُمْ لَا يَصِحُّ فِيهَا أَشَارَ إِلَى أَنَّ النَّفْيَ إِذَا هُوَ نَصْفَتُهُ الْمَحْدُوفَةُ، وَفِي "أَبِي السَّعُودِ": فَلَا أَسْبَابَ بَيْنَهُمْ تَفْعُهُمْ؛ لِزَوَالِ التَّرْجَمِ وَالتَّعْظُفِ مِنْ فَرْطِ الْحَيْرَةِ، وَاسْتِثْلَاءِ الدَّهْشَةِ حَيْثُ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَحِبِّهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، أَوْ لَا أَسْبَابَ يَفْتَحِرُونَ بِهَا. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَإِنَّ قَبْلَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا: "وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: - - - - - **يَتَسَاءَلُونَ** (الصَّفَافَاتُ ٢٧) أَحْيَبُ بِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنْ لِلْقِيَامَةِ أَحْوَالًا وَمَوَاضٍ، فَفِي مَوْضِعٍ يَشْتَدُّ عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ فَيُشْعَلُهُمْ عَظَمُ الْأَمْرِ عَنِ التَّسَاءُلِ فَلَا يَتَسَاءَلُونَ، وَفِي مَوْضِعٍ يَفْقَهُونَ إِفَاقَةَ يَتَسَاءَلُونَ. (تَفْسِيرُ الْحَطِيبِ) وَقَوْلُ الشَّارِحِ: "وَفِي بَعْضِهَا إِخ" إِشَارَةٌ مَعَ مَا قُلْنَا إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَالْآيَةِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا، وَهَذَا الْجَمْعُ مَعْنَى عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ، فَإِنَّ جَرِيئًا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْأَوَّلَى كَانَ وَجْهُ الْجَمْعِ أَظْهَرَ مِنْ هَذَا. وَالْحَاصِلُ: أَنَّ نَفْيَ الْمَسْأَلَةِ إِذَا هُوَ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأَوَّلَى؛ لِمَوْقِعِهِ حَيْثُئِذٍ، وَإِثْنَانِ إِذَا هُوَ بَعْدَ الثَّانِيَةِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

عنها، خلاف حالهم في الدنيا؛ لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن
القيامة، وفي بعضها يفيقون، وفي آية أخرى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾^{علة لقوله لا يتساءلون}
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم المفلحون = الفائزون، ومن
حقّت موازينه بالسيئات فأولئك الذين خسروا أنفسهم فهم في جهنم حلدون =
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون = شربت شفاههم العليا والسفلى
عن أسنانهم، ويقال لهم: ألم نكن آي من القرآن تنبى عليكم تخوفون بها فكنتم بها
تكذبون = قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة: "شقوتنا" بفتح أوله وألف
وهما مصدران بمعنى وكنا قومًا ضالين = عن الهداية. ربنا أخرجنا منها فإن عذابا
إلى المخالفة فبأظلمون = قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين.....

عنها: أي عن الأسباب، خلاف حالهم في الدنيا حيث يسأل بعضهم لبعضهم، من أنت؟ ومن أي قبيلة أنت؟
(تفسير الكمالين) مواريه أي موزونات عقائده وأعماله أي ومن كانت له عقائد وأعمال صالحة تكون لها
ورن عند الله وقدر. (تفسير البيضاوي) وقال البقاعي: ولعل الجمع أن لكل عمل ميراثا يعرف أنه لا يصلح
له غيره، وذئذ أدل على القدرة. (تفسير الخطيب) وباقي الكلام في هذا المقام مر في تفسير سورة الأعراف.
فهم في جهنم يشير إلى أنه حير محذوف، وقيل بدل عن الصفة. (تفسير الكمالين)
تلفح الخ: مستأنف أو حير ثاب، والتلفح أشد الفح؛ لأنه الإصابة بشدة، والنفح الإصابة مطلقا كما في قوله تعالى:
﴿مِنْ مَسْئَلِهِمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ (الأنبياء: ٤٦) (حاشية الجمل) شربت شفاههم بالفاء أي أظهرت شفاههم العليا
والسفلى عن أسنانهم، روى أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "هم فيها كالحون تشويه النار
فيتقص شفته العليا حتى بلغ وسط رأسه ويسترحي شفته السفلى حتى يقرب سرتة". (تفسير الكمالين) والسفلى
ينبغي أن يكون معمولا لمحذوف تقديره: واسترخت السفلى. (حاشية الجمل)
ويقال لهم الخ: يريد أنه بإضمار القول عطف على الصلة، أو حال عن ضمير في 'كالحون' أو عن "هم" في
'وجوههم'. (تفسير الكمالين) بعد قدر الدنيا مرتين وقدرها قيل: سبعة آلاف سنة بعدد الكواكب السيارة،
وقيل: اثنا عشر ألف سنة بعدد البروج، وقيل: ثلاث مائة ألف سنة وستون سنة بعدد أيام السنة، من "تذكرة
القرطبي". (حاشية الجمل)

أَحْسَنُوا فِيهَا اقْعِدُوا فِي النَّارِ أَذْلَاءً وَلَا تُكْنُمُونَ = فِي رَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ، فَيَنْقُطِعُ
 رَجَاؤُهُمْ. إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي هُمُ الْمُهَاجِرُونَ يَقُولُونَ رَبَّنَا، أَمَّا فَاعْفُ رُبَّ
 وَأَرْحَمِ وَأَنْتَ حَرُّ الرَّحْمَنِ = فَأَتَّخِذْنَاهُ سَحَرًا بَضْمِ السَّيْنِ وَكُسْرُهَا، مُصَدَّرٌ
 بِمَعْنَى الْهَزَاءِ، مِنْهُمْ: بِلَالٌ وَصَهْبٌ وَعِمَارٌ وَسُلَيْمَانٌ حَتَّى أُنْسَوْكُمْ ذَكَرَى فَمَرَكْتُمُوهُ؛
 لَا شَيْءَ لَكُمْ بِالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِمْ، فَهَمُ سَبَبُ الْإِنْسَاءِ، فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ وَكُنْتُمْ مَتَّحِينَ
 صَحْكَوْا = إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ بِمَا صَرُّوا عَلَى اسْتِهْزَائِكُمْ بِهِمْ
 وَأَذَاكُمُ إِيَّاهُمْ أَنَّهُ بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ هُمُ الْفَيَّرُونَ = عَطَلُوهُمْ، اسْتِثْنَاءً، وَبِفَتْحِهَا
 مَفْعُولٌ ثَانٍ لِّـ "جَزَيْتُهُمْ"، فَرَفَعْنَا لَهُمْ بِلِسَانِ مَالِكٍ، وَفِي قِرَاءَةِ: "قُلْ".....
 حمزة وعبيد بن كثير

أَحْسَنُوا فِيهَا أي اسكنوا في النار سكوت هوان ودن. (تفسير أبي السعود) وفي 'الكثير': أما قوله: 'أحسنوا
 فيها' فالمعنى: دلوا فيها. أحسروا من خسأت اكبت. إذا زحرت فحسباً أي انزجر. (تفسير الكمالين)
 فَيَنْقُطِعُ رَجَاؤُهُمْ أي وهذا آخر كلامهم في النار. فلا يسمع هم بعد ذلك إلا الترفير والشهيق والنواح كساح
 الكلاب. (حاشية الصاوي) بضم السين إلح أي لافع وكسرهما سافين، مصدر بمعنى الهزء، زيدت فيها ياء
 النسبة للمبالغة؛ لدلائنها على ريادة قوة في لقون كما قيل: الخصوصية في الخصوص. (تفسير الكمالين)
 وسُلَيْمَانٌ فيه مسامحة، لأنه ليس من المهاجرين كما هو معوم، فكان الأولى إيداعه بـ 'حبات' (حاشية المحم)
 حَتَّى أُنْسَوْكُمْ أي لاستهزاء بهم؛ فإن أنفسهم ليست سبب الإساءة. (روح البیان) وحقيقة التركيب أن يقال:
 حَتَّى أُنْسَاكُمْ أي الاستهزاء بهم ذكرى. فسب إليهم يشير إلى أن الصمير المستتر في 'أنسوكم' سـ 'فريق من
 عبادي"، وإسناد الإنساء إليهم بسببيتهم له. (تفسير الكمالين)

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ النَّعِيمَ إلح استئناف لبيان حسن حالهم، وأنهم انتفعوا بإدائتهم إياه. هذا الفعل يصب مفعولين:
 الأول إياه والذي قدره بقوله: 'النعيم'، وهذا على قراءة الكسر في إثم، وأما على قراءة الفتح فالمفعولان
 مذكوران. (حاشية المحم) أَمَّهُ بكسر همزة حمزة على استئناف، وبفتحتها للماقين على أنه مفعول ثانٍ
 لـ 'جَزَيْتُهُمْ'؛ فإنه في معنى المصدر أي فوزهم، ولا يعد تعبيلاً بـ 'جَزَيْتُهُمْ' بتقدير اللام، فيتوافق قراءة لكسر
 والفتح من حيث المعنى؛ لأن الظاهر أن الاستئناف بيان. (تفسير الكمالين)

كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا وَفِي قُبُورِكُمْ عَدَدَ سِنِينَ ۚ تَمَيِّزُ، قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ شَكَّوْا فِي ذَلِكَ وَاسْتَقْصَرُوهُ؛ لِعَظَمِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ **فَسَقَلِ الْعَادِينَ ۚ** أي الملائكة المحصين أعمال الخلق، **قَلَّ** تعالى بلسان مالك. وفي قراءة: "قل" ^{بلفظ الأمر} إن أي ما لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا **لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ** مقدار لبثكم من الطول، كان قليلاً بالنسبة إلى لبثكم في النار. **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا لَا لِحِكْمَةٍ وَنُكْمٍ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ ۚ** بالبناء للفاعل وللمفعول، لا، بل لتعبدكم بالأمر والنهي، وترجعوا إلينا ونجازي على ذلك ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ^{يعني أن الاستفهام للإيثار} فتعبدوا لله عن العبث وغيره مما لا يليق به **أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْخَلْقُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رُتِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ۚ** ...

كم لبثتم في الأرض إلخ العرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ؛ لأنهم كانوا ينكرون البعث في الآخرة أصلاً ولا يعبدون البعث إلا في دار الدنيا، ويظنون أن بعد الموت يدوم الفناء ولا إعادة، فلما حصلوا في النار وأيقنوا دوامها وخطوبدهم فيها سألهم كم لبثتم في الأرض؟ مبها لهم على ما طووه دائماً طويلاً، وهو يسير بالإضافة إلى ما أنكروه، فحينئذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه في الدنيا من حيث يبقونوا خلافه، وهذا هو الغرض من السؤال. (حاشية الجمل) **تميز إلخ** فيه إجمال أي أن المضاف وهو 'عدد' تميز بـ 'كم'، و'عدد' مضاف و'سنين' مضاف إليه، والمعنى: لبثتم كم عدداً من السنين. (حاشية الجمل)

فاسأل العادين إلخ هذا من جملة كلامهم أي لأسألكم لما غشنا من العذاب بعزل عن ضغط ذلك وإحصائه. (تفسير أبي السعود) **مقدار لبثكم إلخ** أي لو علمتم مقدار لبثكم في الدنيا بحسب الواقع كان قليلاً أيضاً بالنسبة إلى لبثكم في النار، وقيل: المعنى لو ثبت أنكم من أهل النار لذكرتموني، وكان حانكم على خلاف هذا، وقال أبو البقاء: لو كنتم تعلمون مقدار طول لبثكم لما أجبتهم بهذه المدة (تفسير الكمالين)

عبثاً إلخ في نصه وجهان: أحدهما: أنه مصدر واقع موقع الحال أي عاثرين، والثاني: أنه مفعول من أحله أي لأجل العبث. والعبث: اللعب وما لا فائدة فيه، وكل ما ليس فيه عرض صحيح. (حاشية الجمل)

بالبناء للفاعل من الرجوع لحجرة وعبي، وللمفعول لغيرهما من "أرجع المتعدي. (تفسير الكمالين)
لتعبدكم إلخ أي تكفكم، وقوله: 'وترجعوا' معطوف على 'تعبدوا'، وقوله: 'عبي ذلك' أي على امتثال ذلك أي التعبد المذكور. (حاشية الجمل) **على ذلك** ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى: وما خلقت إلخ.

الكرسي هو السرير الحسن. ومن يدع مع الله إليها أحر لا بُرْهَنَ لَهُ بِهِ - **صفة**
كاشفة لا مفهوم لها فإِذَا حَسَنَتْ، جزاؤه عند ربّه - بِئْسَ، لَا يَفْتَحُ الْكُفْرُونَ - لا
يسعدون، وَقُلْ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ الْمُؤْمِنِينَ، في الرحمة زيادة على المغفرة وأنت حَرُّ
الرَّحِيمِينَ - أفضل رحمة. وفي نسخة: راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان أو أربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا مَخْفَفًا وَمَشْدَدًا؛ لكثرة المفروض فيها وَأُنزِلْنَا فِيهَا آيَاتٍ
بَيِّنَاتٍ واضحات الدلالة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون.

لا برهان له هو صفة لازمة لـ "إها"، كقوله تعالى: مَخْفَفًا وَمَشْدَدًا (الأنعام: ٣٨) حيء به؛ ستأكد، من
'أبي السعود'. **صفة** أي أخرى لـ "إها"، 'كاشفة' لا محصصة مفيدة؛ فإن الباطل لا برهان له به، لا مفهوم
لها، فإن من شرط المفهوم المحالف عدم كون الصفة كاشفة. (تفسير الكمالين) **كاشفة** أي بيان للواقع؛ لأن
كل من ادعى مع الله إها أحر لا بد وأن يكون لا برهان له به. (حاشية الصاوي) في **الرحمة** زيادة على
المغفرة أي فذكر الرحمة بعد المغفرة تحلية بعد تحية، ففي العفوان نحو السيئات وفي الرحمة رفع الدرجات.
(حاشية الصاوي)

سورة النور سميت بذلك؛ نذكر النور فيها، وفي هذه السورة ذكر أحكام العفاف واستر وغيرها من الأحكام
الدينية المفصلة؛ ولذلك كتب عمر - رضي الله عنه - إلى الكوفة: 'علموا ساءكم سورة النور'. وقالت عائشة - رضي الله عنها - 'لا تزلوا
النساء في الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن سورة النور'. (حاشية الصاوي)

هذه **سورة** أشار إلى أن "سورة" حبر متداً محدوف تقديره: هذه سورة، من "أخطيب" و**فرصها** أي أوحينا فيها
من الأحكام. (تفسير الحلالين) **مخففاً** إلخ أي قرأ غير ابن كثير وأبي عمرو بتحفيف الراء، وابن كثير وأبو عمرو
تشديد الراء. **آيات بيّنات** إلخ المراد بها الآيات الدالة على الأحكام المفروضة، وهذا هو المناسب بقوله: 'واصحات
الدلالة'. وفي "الشهاب": قال الإمام الرازي: ذكر الله في أول السورة أنواعاً من الأحكام والحدود وفي آخرها دلائل
التوحيد، فقوله: "فرصاً" إشارة إلى الأحكام، وقوله: "أنزلنا فيها آيات بيّنات" إشارة إلى ما بيّن فيها من دلائل
التوحيد، ويؤيده قوله: "لعلكم تذكرون"؛ فإن الأحكام لم تكن معلومة حتى تؤمر تذكروها. (حاشية الحمل)

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي أي غير المحصنين؛ لرجعهما بالسنة و"ال" فيما ذكر موصولة، وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره، وهو **فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ** أي ضربة، يقال: "جلده" **ضَرْبَ جَلْدَةٍ**، ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام، والرقيق على النصف مما ذكر **وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ** أي حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما **إِنْ كُنْتُمْ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** أي يوم البعث، في هذا تحريض على ما قبل الشرط، وهو جوابه أو دال على جوابه **وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا** أي الجلد **طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** قيل: ثلاثة، وقيل: أربعة عدد شهود الزنا. **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ** قوله الزهري وقتادة

الزانية والزاني وتقدمها على الزاني؛ لما أن زنى النساء من إماء العرب كان فاشياً في ذلك الزمان؛ أو لأنها الأصل في الفعل؛ لكون الداعية فيها أوفر والشهوة أكثر، ولولا تمكينها منه لم يقع. (روح البيان) **بالسنة** فقد رجم **عَذَابُهُمَا** ما عراً وغيره؛ فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة، فحد المحصن هو الرجم، وحد غير المحصن هو الجلد. (روح البيان) **ولشبهه بالشرط إلخ.** في "أبي السعود": والفاء؛ لتضمن المبتدأ معنى الشرط؛ إذ اللام بمعنى الموصول، والتقدير: التي زنت والذي زنى. **ضرب جلده** كما يقال: جلد رأسه وبطئه إذا ضرب رأسه وبطئه. (تفسير الكمالين) وعبارة "الخطيب": يقال: جلده إذا ضرب جلده.

تعريب عام: عند مالك والشافعي وأحمد، وهي قوله **﴿الْبَكَرُ بِالْبَكَرِ جُلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ﴾**، وخالفهم أبو حنيفة **﴿مَتَمَسَّكَ﴾** بأن الزيادة على الكتاب لا يجوز نحر الواحد، ويحمل التغريب على أنه فعله سياسة لا حداً. (تفسير الكمالين) **في هذا** أي في قوله: 'إن كنتم تؤمنون إلخ' تحريض - أي حث - على ما قبل الشرط، وهو "ولا تأخذكم بهما رافة"، فإيه من باب التهيج واستعمال الغضب لله ولدينه. (حاشية الجمل)

وهو أي ما قبله جواب الشرط كما هو رأي الكوفيين، وقوله: "أو دال على جوابه" كما هو رأي البصريين. **ولشبهه عذابهما إلخ:** ليحضر عند إقامة الحد عليهما طائفة من المؤمنين؛ ليشتهر ويصير تفضيحهما مانعاً عن معاودة مثل هذا العمل. **وقيل أربعة:** فصاعداً، قاله مالك، وقال النخعي ومجاهد: أقله واحد، وبه قال أحمد، وعن عطاء: أقله رجلان. (تفسير الكمالين) **الزاني لا ينكح إلخ:** حكم مؤسس على الغالب المعتاد، جيء به؛ لرجح المؤمنين عن نكاح الروائي بعد زجرهم عن الزنا بهن، وقد رغب بعض من صفة المهاجرين في نكاح موسرات كانت بالمدينة من بقايا المشركين، فاستأذنوا رسول الله **﴿فِي ذَلِكَ﴾** فنفروا عنه ببيان أنه من أفعال الزناة وحصائص المشركين كأنه قيل: الزاني لا يرغب إلا في نكاح أحدهما، والزانية لا يرغب في نكاحها إلا أحدهما فلا تحوموا حوله؛ كي لا تنطموا في سلوكهما، ملخصاً من "أبي السعود".

يَتَزَوَّجُ إِلَّا زَنِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَكْحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ أَيُّ الْمُنَاسِبِ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَا ذَكَرَ وَحُزِمَ ذَلِكَ أَيُّ نِكَاحِ الزَّوَانِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - الْأَخْيَارِ، نَزَلَ ذَلِكَ لَمَّا هَمَّ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا بِغَايَا الْمُشْرِكِينَ وَهُنَّ مُوسِرَاتٌ؛ لِيَنْفَقْنَ عَلَيْهِمْ، فَقِيلَ: التَّحْرِيمُ خَاصٌّ بِهِنَ، وَقِيلَ: نَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾. وَلِذَلِكَ يَرْمُونَ الْمُخَصَّنَاتِ الْعَفِيفَاتِ بِالزَّانَا ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ عَلَى زَنَاهُنَّ بِرُؤْيَتِهِمْ فَأَخَذُوهُنَّ أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ ثَمْبِينَ حَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً فِي شَيْءٍ أَبَدًا. وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - لِإِتْيَانِهِمْ كَبِيرَةً، لِأَنَّ الَّذِينَ نَأَوْا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا عَمَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ لَهُمْ قَدْ فَهَمَ زَحِيمٌ - بِهِمْ بِالْهَامِ التَّوْبَةُ،
متعلق بـ "عفور"

يتزوج يريد أنه ليس المراد بالنكاح الوطء، فيؤول إلى أن هي الراي عن الرأيا إلا برأية أو مشركة، وفساده ظاهر. (تفسير الكمالين) **نزل ذلك إلح** روى الحاكم - وصححه - من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن مرثد ابن أبي مرثد العنوي كان يحمل الأسارى بمكة، وكان بمكة يعي يقال لها: عناق، وكانت صديقته، قال: فجلست إليّ فقالت: يا رسول الله، أنكح عناقا، قال: فسكت عني، فزلت: 'الراي لا يكح إلح'. روى ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال: كن بغايا بمكة قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام أراد رجال من أهل الإسلام أن يتزوجوهن، فحرم ذلك رسول الله ﷺ، ذكره شيخ الإسلام ابن حجر، فقيل: التحريم خاص بهم، وهذا قول مجاهد وعطاء والزهرى وشعبي وقتادة، وقيل: عام نسخ بقوله: 'وأكحوا الأيامي منكم'؛ فإنه يعم المسافحات، قيل: هذا إنما يصح على مذهب أبي حنيفة، وإلا فعلى مذهب الشافعي العام المتأخر محمول على الخاص فلا نسخ. (تفسير الكمالين)

الأيامي جمع أيّم وهي من ليس لها زوج بكرأ كانت أو ثيباً، ومن ليس له زوجة. (صراح وحاشية الحمل) **يرمون اغصنات**. والمراد باغصنات الأجنبية؛ لأن رمي الأرواح أي النساء الداحلات تحت نكاح الرأمين حكمه سيأتي، وأجمعوا على أن شروط إحصان القذف خمسة: الحرية والبيع والعقل والإسلام والعفة من الرأيا، حتى أن من زنى مرة في أول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله فقفده شخص لا حد عليه.

بالرأيا متعلق بـ 'يرمون'، والقذف بغيره يوجب التعزير كقذف غير المحصن. (تفسير الكمالين) **أبدا** وقيل: في القذف خاصة؛ لإتيانهم كبيرة وسو الافتراء. (تفسير الكمالين) **وأصلحوا عملهم** بالتدارك وفيه الاستسلام للحد والاستحلال عن المذنب. (تفسير الكمالين)

فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم، وقيل: لا تقبل رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة. **وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ بِالزَّنا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ عَلَيْهِ إِلَّا أُنْفُسُهُمْ** وقع ذلك جماعة من الصحابة **فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ** مبتدأ **أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ**
 قذف الزوجة بالزنا

فبها إلخ أي فبالتوبة، وقوله: 'تقبل شهادتهم' هذا عند الشافعي وأحمد بن حنبل، وأما عندنا وعند مالك: لا يقبل شهادة المحدود في القذف مادام حياً وإن تاب، كما في 'تفسير الحسين' **وتقبل شهادتهم** عند الجمهور والأئمة الثلاثة، وقيل: لا تقبل، قائله إمامنا الأعظم أبو حنيفة * رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة: 'وأولئك هم الفاسقون'، واستدل على ذلك بأنه غير داخل في حيز الجزاء؛ لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط؛ لأنه حملة خبرية غير مخاطبة به الأئمة؛ بدليل إفراد الكاف في "أولئك" بخلاف "ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً" فهو عطف على الجملة الاسمية أعني قوله: "والذين يرمون" أو كلام مستأنف، وتام الكلام في هذا المرام يطلب من فن الأصول. (تفسير الكمالين)

رجوعاً بالاستثناء إلخ وهي "أولئك هم الفاسقون" يعني المحدود في القذف يسمى فاسقاً إلا إن تاب بعد ذلك عن قذف مسلم آخر فلا يسمى فاسقاً، والقرينة عليه أن عدم قبول الشهادة لما كان مؤكداً بقوله تعالى: 'أبداً' صار محكماً لا يشمل السح ولا الاستثناء، وإن الله قد قال بعد تمام الآية: "إن الله غفور رحيم" أي غفور له ورحيم عليه بارتفاع اسم الفاسق عنه لا بقبول الشهادة، وإليه مال صاحب 'الهداية'، كما في 'التفسير الأحمد'.

فشهادة أحدهم إلخ في رفعها ثلاثة أوجه، أحدها: أن تكون مبتدأ وخبره مقدر التقدم أي فعليهم شهادة أو موخر أي فشهادة أحدهم كائنة أو واجبة. الثاني: أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أي في الواجب شهادة أحدهم. الثالث: أن يكون فاعلاً بفعل مقدر أي فيكمي، والمصدر هنا مضاف للفاعل، وقرأ العامة "أربع شهادات" بالنصب على المصدر، والفاعل فيه "شهادة"، فالناصب للمصدر مصدر مثله، كما في قوله: **فَأُولَئِكَ جَهَنَّمَ جَاءَتْكُمْ** **حَزَاءٌ مَوْفُورًا** (الإسراء: ٦٣). (تفسير الكمالين)

فشهادة أحدهم إلخ بيانه إذا قذف الرجل زوجته بالزنا فلا يخلو إما أن يكون كل منهما أهلاً للشهادة أو لا، فإن كان كل منهما أهلاً للشهادة فطالبت المرأة به، فيحب على الرجل أن يلاعن، فإن أبى اللعان حبس حتى يلاعن، أو يكذب الرجل نفسه، فحينئذ حد القذف، وإن شاء أن يلاعن يقول أربع مرات: بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا، ويقول مرة خامسة: لعنة الله علي إن كنت من الكاذبين، وهذا لعان الرجل، وبه يسقط عن الرجل حد القذف، فبعد لعان الرجل يحب على المرأة أن تلاعن، فإن أبى حبست حتى تلاعن، أو تصدق روحها فتحد حد الزنا، هذا عندنا، وعند الشافعي: يجب عليها حد الزنا بمجرد الكول عن اللعان، وإن شاءت أن تلاعن تقول أربع مرات: بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا، وتقول مرة خامسة: غضب الله علي إن كان من الصادقين، وهذا لعان المرأة، بهذا القدر سقط عنها حد الزنا، وهذا معنى قوله تعالى: "ويدراً عنها العذاب"، فحينئذ استويا في سقوط الحد، كذا في "التفسير الأحمد".

نصب على المصدر بالله إته، لمن لصدقين : فيما رمى به زوجته من الزنا،
 والخمسة أن لغت الله عليه إن كان من الكذابين : في ذلك، وخبر المبتدأ: يدفع عنه
 حدّ القذف، وذرؤ يدفع عنها لعداب أي حدّ الزنا الذي ثبت بشهادته أن شهد
 أزع شهد بالله إته، لمن الكذابين : فيما رماها به من الزنا، والخمسة أن
 غصب الله عنها إن كان من الصدقين : في ذلك، ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 بالستر في ذلك وأن الله توات بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم : فيما حكم به في
 ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها. إن آتيس جاء وبالإفك
 أسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين ^{عليها السلام} بقذفها غصبة مكر جماعة من المؤمنين،

نصب على المصدر للأكثر ورفع الكوفيين على أنه خبر "شهادة". (تفسير الكمالين) 'على المصدر' أي
 الاصطلاحي أي الحوي وهو كل ما انتسب على المفعولية المطلقة؛ فإنه يسمى عند الحاجة مصدراً وإن كان غير
 مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدث وحده. والخامسة إلح لا خلاف في رفع الخامسة ههنا في انشور، والتقدير:
 والشهادة الخامسة. (تفسير المدارك) في ذلك أي فيما رماها به. فائدة: يترتب على لعابه دفع الحد عنه وقطع
 نسب الولد منه، وعلى لعانها دفع الحد عنها وتأيد تحریمها ما كان أهلاً للعان، ومسح نكاحها. (حاشية الصاوي)
 ولو لا فصل الله إلح جواب 'لولا' محذوف أي لفضحكم أو لعاجلكم بالعقوبة. (تفسير المدارك)

حازوا بالإفك إلح شروع في ذكر الآيات المتعلقة بالإفك وهي ثمانية عشر، تنتهي لقوله: ^{سورة النور}
^{سورة النور} ^{سورة النور} (النور. ٢٦) ومما سة هذه الآيات لما قبها أن الله لما ذكر ما في الزنا من
 الشاعة والقبح، وذكر ما يترتب على من رمى غيره به وذكر أنه لا يليق بأحد الأمة فصلاً عن روجه سيد
 المرسلين ^{عليه السلام}. ذكر ما يتعلق بذلك. (حاشية الصاوي) أسوء الكذب في "الحارث": الإفك: أسوء الكذب؛
 لكونه مصروفاً عن الحق، وذلك أن عائشة ^{عليها السلام} كانت تستحق الثاء والمدح عما كانت عليه من الحصانة والشرف
 والعقل والديانة، فمن رماها ^{عليها السلام} بالسوء فقد قلب الحق بالباطل. (حاشية الحمل)

على عائشة متعلق بالكذب، وقد عقد عليه النبي ^{صلى الله عليه وسلم} بمكة، وهي بنت ست سنين أو سبع، ودخل عليها بالمدينة
 وهي بنت تسع، وتوفي عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة. (حاشية الصاوي) جماعة من المؤمنين أي في الظاهر،
 وإلا فعبد الله ابن أبي لم يكن من حلف المؤمنين. والعصبة: من العشرة إلى الأربعين أو ما بين الثلاثة والعشرة،
 وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد. (تفسير الكمالين)

قالت: حسان بن ثابت، وعبد الله بن أبي، **ومسطح**، وحنمة بنت جحش **لَا تَحْسَبُونَهُ** أيها المؤمنون، غير العصبية **شَرَّ لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** ^{أي المصاف} ^{أي سبيل} يأجركم الله به، ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان، فإنها قالت: "كنت مع النبي ﷺ في غزوة بعد ما أنزل الحجاب، ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة، وأذن بالرحيل ليلة، فمشيت وقضيت شأني، وأقبلت إلى الرجل؛ فإذا عقدي انقطع - وهو بكسر المهملة: القلادة -
^{أي حاجتي}

قالت أي عائشة **ﷺ** في تعيين عدد أهل الإفك. وقوله: "وحنمة بنت جحش" هي روجة طلحة بن عبيد الله **ﷺ**. (حاشية الحمل) **ومسطح** بكسر الميم وهو ابن أئانة يضم الهزرة والمثلثين، قوله: "وحنمة" بفتح الحاء المهملة والنون، يسهما ميم ساكنة، قوله: "جحش" تقدم الحيم المفتوحة على الحاء، هي أخت أم المؤمنين ريب **ﷺ** (تفسير الكمالين) **ومن جاء معها** أي ويظهر براءة الرجل الذي جاء معها أي مع عائشة **ﷺ**. "منه" أي من البرية. (تفسير الكمالين) **ومن جاء معها** أي أتى إلى الجيش يقود بها العير. وقوله: "منه" متعلق ببراءة، والضمير للإفك، (حاشية الحمل) فإرجاع الضمير إلى البرية ليس بصحيح كما هو صنيع صاحب "الكمالين".

وهو صفوان أي السلمي بن المعطل **ﷺ** في **غزوة** هي غزوة المريسيع، ويقال: غزوة بني المصطلق أيضا وقع سنة خمس من الهجرة، على ما قاله موسى بن عتبة. (تفسير الكمالين) **أرسل الحجاب** وفي نسخة أرلت أي آية الحجاب. **وقصيت شأني** أي حاجتي كالنول، وقوله: "وأقبلت الرجل" أي المنزل الذي فيه القوم، وقوله: "ألتمسه" أي أفتشه، وقوله: "قد عرس" في "القاموس": عرس القوم تعريسا نزلوا في آخر الليل للاستراحة، وقوله: "فادج" الإدلاج: هو السير آخر الليل، وقوله: "هَمًّا" - بتشديد الراء والدال - لف ونشر مرتب، وقوله: "بجسائي" وهو ثوب أقصر من الخمار، ويقال له المقبعة، كذا في "روح البيان"، وفي "القاموس": الخلباب القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة، أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالمحفة أو هو الخمار، وقوله: "بالملاءة" هو ثوب يعطي الجسد، وقوله: "أناخ راحلته" أي أحسبها.

وقوله: "ووطئ على يدها" أي وضع صفوان **ﷺ** رجله على ركة الراحلة؛ ليتيسر الركوب عليها. وقوله: "موغرين في نحر الظهيرة" أي داخين في وسطها، وهو بلوع الشمس منهاها من الارتفاع. (روح البيان) وعبرة "الحمل": وغرها أولها يعني: أتيا الجيش في وقت القبلولة. وفي "القاموس": والوعرة شدة الحر، وغرت الهاجرة كوعد وأوغروا دخلوا فيها، وقوله: "في مكان وعمر" - في الصراح - الوغر: التشديد. **الرجل** أي موضع الذي نزلوا به.

فإذا عقدي انقطع أي فإذا أنا أدركت أنه قد انقطع لما وضعت يدي على صدري فما وجدته، وكان جزع أظفار أي حرز يمان غالي القيمة، وكان أصله لأمها أعطته لها حين تزوجها النبي **ﷺ** (حاشية الحمل)

فرحعت ألتمسه وحملوا هودجي - هو ما يركب فيه - على بعيري يحسبونني فيه،
 وكانت النساء خفافاً، إنما يأكلن العُنُقَة - هو بضم المهمله وسكون اللام من الطعام:
 أي القليل - ووجدت عقدي، وجئت بعد ما ساروا، فجلست في المنزل الذي كنت
 فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فغلبتني عيناى فنمت، وكان صفوان
 قد عرس من وراء الجيش، فاذلج - هما بتشديد الراء والذال أي نزل من آخر الليل،
 للاستراحة فسار منه - فأصبح في منزلي، فرأى سواد إنسان نائم - أي شخصه -
 فعرفني حين رأي، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني - أي
 قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ - فخمزت وجهي بجلبابي - أي غطيته بالملاءة - والله
 ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ على
 يدها، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين

فجلست في المنزل أي هذا من حسن عقلها وجودة رأيها؛ فإن من الآداب أن الإنسان إذا صل عن رفقته،
 وعلم أهم يقتشون عليه أن يحس في المكان الذي فقدوه فيه، ولا يتقل منه، فرعما رجعوا فلم يجدوه. (حاشية
 الصاوي) **فنمت**: أي وكانت كثيرة النوم؛ لحدائث سنه. (حاشية الصاوي)
وكان صفوان أي وكان صاحب ساقه رسول الله ﷺ لشجاعته، وكان إذا رحل الناس يصلي ثم اتبعهم، فما
 سقط منهم شيء إلا حمه حتى يأتي به أصحابه. (حاشية الصاوي) **قد عرس** فمن سقط له أي شيء من متاعه،
 كالقدح والدلو وإداوة أتاه. (تفسير الكمالين) **هما إلج** لف وبشر مرتب، فالتعريس: هو الزول آخر الليل
 للاستراحة. والإدلاج: هو السير آخر الليل. (حاشية الجمل)

فخمزت بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحين، والراء الساكنة وجهي جلبابي بكسر الحيم وموحدين أي غطيته
 بالملاءة بفتح الميم واللام والمهمل هو رداء بملأ الحسد. (تفسير الكمالين) **حين أناخ راحلته** أي أحلسها ووطئ على
 يدها أي وطئ صفوان يد الراحلة، لئلا تقوم، ويسهل الركوب عليها بلا احتياح إلى مساعد. (تفسير الكمالين)
موغرين بضم الميم وكسر العين المعجمة بعدها راء أي داخلين في الوغر، وهي شدة الحر، وفي نحر الظهيرة
 بالخاء المعجمة الساكنة حتى بلغت الشمس متهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى البحر، وهو أعنى الصدر.

في نَحْرِ الظهيرة - أي من أوغر أي واقفين في مكان وَغَر في شدة الحر - فهلك من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول. " انتهى قولها، رواه الشيخان. قال تعالى: **لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُ** أي عليه **مَا كَتَبَ مِنَ الْإِثْمِ** في ذلك **وَالَّذِي تَوَلَّى كُرْهُهُ** أي تحمل معظمه، فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله ابن أبي له، **عَدْتُ عَظِيمَةً** - هو النار في الآخرة. **لَوْلَا هَلَاءُ** إِذْ حِينَ **سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ** أي ظن بعضهم ببعض **خَيْرًا** وقالوا **هَذَا بَقَاءُ مُبِينٌ** - كذب بين، **فيه التفات عن الخطاب** أي ^{أي بأبناء جنسهم} ظننتم أيها العصابة وقتلتم. **لَوْلَا هَلَاءُ حَاءُ** وأي العصابة **عليه أربعة شهداء** ؟ شاهدوه **فَبَدَّلْنَا** بَنَاتِهِمْ فَأُولَئِكَ **عِنْدَ اللَّهِ**

وكان الذي **الح** أي باشر معظمه عبد الله بن أبي بالتبوير، ابن سلول بالرفع صفة لـ "عبد الله"؛ فإن "سلول" عدم لأن عبد الله فكتب بالألف. (تفسير الكمالين) **لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ** **الح** لما بير تعالى حال الخائضين في الإفك بقوله: 'لكل امرئ منهم إلح' شرع في توبيخهم وتغييرهم، ورحمهم بتسعة زواجر. هدا، و"لولا جاؤوا إلح"، و"لولا فصل لله إلح"، و"إذ تلقونه إلح"، و"لولا إذ سمعتموه إلح"، و"يعظكم الله إلح"، و"إن الذين يحبون إلح"، و"لولا فضل الله عليكم إلح"، و"يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان" إلى "سميع عيم". و"لولا" للتوبيخ و"إذ" ظرف لـ "ص" أي هلا ظننتم بأنفسكم خيرا حين سمعتم الإفك أي كان يسعى لكم محرد سماعه أن تحسوا الظن في أم المؤمنين فصلاً عن أن تتبادوا في سماعه، وفصلاً عن أن تصروا عليه بعد السماع. (حاشية الجمل)

هلا يريد أن 'لولا' للتخفيض. (تفسير الكمالين) **بأنفسهم** **هلا** إذ سمعتموه ظن الرجال المؤمنون والنساء المؤمنات بأنفسهم خيرا، أي بالدين منهم، فالمؤمنون كففس واحدة. (تفسير المدارك) والمراد بـ "أنفسهم" أبناء جسهم البارلون مرلة أنفسهم، (روح البيان) أو المراد أنفسهم حقيقة. (تفسير الخطيب)

خيرا أي عفاها وصلاها، وذلك نحو ما يروى أن عمر **رضي الله عنه** قال لرسول الله **ﷺ** "أنا قاطع بكذب المنافقين؛ لأن الله عصمك من وقوع الدباب على جسدك؛ لأنه يقع على النجاسات فيتلطخ بها، فلما عصمك الله من ذلك القدر من القدر فكيف لا يعصمك عن صحة من تكون متلطخة مثل هذه الفاحشة". (تفسير المدارك)

فيه التفات عن الخطاب أي إلى العيبة؛ إذ كان مقتضى الظاهر "ظننتم"، وحكمته التسجيل عليهم، والمالعة في توبيخهم. (حاشية الصاوي)

أي في حكمه هُم الْكَادِبُونَ - فيه، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ أَيُّهَا الْعَصْبَةُ أَيُّ خَضْتُمْ عِدَاتٍ عَظِيمَةً - في الآخرة، إِذْ
 بَقَوْنَهُ، نَالَسْتُمْ أَي يرويه بعضكم وحذف من الفعل إحدى التاءين، و"إِذْ"
 منصوب بـ"مسكم" أو بـ"أفضتم" وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَخُسُونَةٌ هَيِّنًا لَا إِثْمَ فِيهِ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ - في الإثم، وَلَوْلَا هَلَّا إِذْ حِينَ
 سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سَنَحْكُ هُوَ لِلتَّعَجُّبِ هُنَا
 هَذَا تَهْنِئُ كَذِبٍ عَظِيمٌ - يعظكم الله ينهاكم أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أُدْرِكُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ - تتعظوا بذلك. وَيُنَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتٍ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
 يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ حَكِيمٌ (٢٤) فيه.....

فَمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ إلخ "ما" عبارة عن حديث الإفك، والإهمال لتحويل أمره، يقال: أفاض في الحديث وحاض
 واندفع بمعنى. و"ما" اسم موصول أي لمسكم بسبب الذي أفضتم فيه، ويصح أن تكون مصدرية، والمعنى: لمسكم
 بسبب إفاضتكم وخوضكم فيه. (حاشية الجمل)

يُرويه بعضكم إلخ يقال: تلقى القول أي أحده. (تفسير الكمالين) وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ إلخ أي وتقولون كلاماً
 مختصاً بالأفواه بلا مساعدة من القلوب؛ لأنه ليس تعبيراً عن علم به في قلوبكم كقوله تعالى: ﴿تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران: ١٦٧) (تفسير البضاوي) هِيَ أَي سَهْلًا، لَا تَبْعَةَ لَهُ. (تفسير البضاوي)

لِلتَّعَجُّبِ أَي من عظم الأمر. ومعنى التعجب في كلمة التسييح أن الأصل أن يسبح الله عن رؤية العجيب من
 صنائعه، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه، أو لتزيه الله من أن تكون حرمة نبيه فاجرة. وإما حار أن تكون
 امرأة النبي كافرة، كامرأة نوح ولوط، ولم يجر أن تكون فاجرة؛ لأن النبي مبعوث إلى الكفار؛ ليدعوهم، فيجب أن
 لا يكون معه ما يفرهم عنه، والكفر غير منفر عندهم، وأما الكشخصة فمن أعظم المنفقات. (تفسير المداير)

يُهَاكُم إلخ. يشير إلى أن 'يعظكم' ضمن معنى فعل يتعدى بـ"أن" ثم حذف أي يهاكم عن العود. وهذا أحد
 الأوجه في الآية، والثاني: أنه على حذف "في" أي في أن تعودوا، والثالث: "أن تعودوا" مفعول لأجله أي
 يعظكم كراهة أن تعودوا. وفي "أي السعود": يعظكم الله أي ينصحكم أو يزجركم. (حاشية الجمل)

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ بِاللِّسَانِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِنِسْبَتِهَا إِلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَصْبَةُ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا بِالْحَدِّ لِلْقَذْفِ وَالْآخِرَةُ بِالنَّارِ؛ لِحَقِّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ انْتِفَاءَهَا عَنْهُمْ وَأُتِمَّتْ أَيْهَا الْعَصْبَةُ لَا تَعْمُونَ - وَجُودَهَا فِيهِمْ. وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيْهَا الْعَصْبَةُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ - بِكُمْ لَعَاجِلُكُمْ بِالْعُقُوبَةِ. يَأْتِي الدِّينَ آمِنُونَ لَا تَشْعُورُوا خَطُوتِ طَرَقِ الشَّيْطَانِ أَيْ تَزِينُهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ أَيْ الْمُتَّبِعُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَيْ الْقَبِيحِ وَالْمُسْكَرِ شَرْعاً بِاتِّبَاعِهَا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ أَيْهَا الْعَصْبَةُ بِمَا قَلْتُمْ مِنَ الْإِفْكِ مَنْ أَحَدٌ أَسَدٌ أَيْ مَا صَلَحَ وَطَهَّرَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَطْهَرَ مَنْ يَتَّوْبُ مِنَ الذَّنْبِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ مِنْهُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِمَا قَلْتُمْ عَلَيْهِ - بِمَا قَصَدْتُمْ. وَلَا يَأْتَلِ يَحْلِفُ وَلَوْلَا الْفَضْلُ أَيْ أَصْحَابُ الْغَنَى مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ لَا يُؤْتُوا.....

الَّذِينَ يُحِبُّونَ إِنَّ الدِّينَ يُحِبُّونَ أَنْ يَشْتَهَرَ هَتَانِ الْفَاحِشَةُ. نِسْبَتِهَا إِلَيْهِمْ أشار بذلك إلى أن المراد بـ"الذين آمنوا" خصوص عائشة وصفوان. (حاشية الصاوي) وَهُمْ الْعَصْبَةُ أَيْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ شَيْعَ الْفَاحِشَةِ هُمُ الْعَصْبَةُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ: "عَصْبَةُ مِنْكُمْ". (تفسير الكمالين) أَيْ الْمَسْعُ فَجَعَلَ الشَّارِحُ الضَّمِيرَ عَائِداً عَلَى "مَنْ"، وَلَوْ أَعَادَهُ عَلَى الشَّيْطَانِ لَقَالَ: أَيْ الشَّيْطَانُ؛ إِذْ هُوَ أَوْضَحُ فِي هَذَا الْمَقَامِ. وَفِي "أَيِّ السَّعُودِ": وَقِيلَ: إِنَّهُ -أَيُّ الضَّمِيرِ- عَائِدٌ عَلَى "مَنْ" أَيْ فَإِنَّ الْمُتَّبِعَ لِلشَّيْطَانِ يَأْمُرُ النَّاسَ بِمَا؛ فَإِنَّ شَأْنَ الشَّيْطَانِ هُوَ الْإِضْلَالُ، فَمَنْ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ يَتَرَفَّى مِنْ رَتَةِ الضَّلَالِ وَالْفَسَادِ إِلَى رَتَةِ الْإِضْلَالِ وَالْإِفْسَادِ. (حاشية الجمل)

مَا رَكَّبِي مِنْكُمْ الْح [مَا تَطْهَرُ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ] هَذَا يَفِيدُ أَنَّكُمْ تَابُوا وَطَهَرُوا، وَهُوَ كَذَلِكَ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي؛ فَإِنَّهُ اسْتَمَرَّ عَلَى النِّفَاقِ حَتَّى هَلَكَ كَافِراً. (حاشية الصاوي) وَلَا يَأْتَلِ الْح وَهُوَ مَفْتَعَلٌ مِنَ الْأَلْيَةِ وَهِيَ الْقَسَمُ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ "تِيَال" بِتَقْدِيمِ التَّاءِ وَتَأْخِيرِ الهمزة، وَهُوَ يَفْعَلُ مِنَ الْأَلْيَةِ وَهِيَ الْقَسَمُ. (معالم التنزيل)

أَصْحَابُ الْغَنَى الْح المشهور تفسير "الفضل" بالفضل في الدين، حَتَّى يَسْتَدْلُوا بِهَا عَلَى فَضِيلَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَفْسِيرُ الْمُصَنِّفِ بِالْعَنِيِّ تَعَالَى لِلْعَوِيِّ، مَعَ أَنَّهُ يُلْزَمُ عَلَيْهِ تَكَرُّارُ قَوْلِهِ: "وَالسَّعَةُ" وَلَا يَظْهَرُ وَجْهَهُ. (تفسير الكمالين) أَنْ لَا يُؤْتُوا مُحذَفٌ "لَا" لِدَلَالَةِ الْمَقَامِ عَلَيْهِ كَمَا فِي: # فَتُذَكَّرُ بِهِ نَفْسُ # (يوسف: ٨٥) وَهِيَ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ أَيْ عَلَى أَنْ لَا يُؤْتُوا. (تفسير الكمالين)

أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نزلت في أبي بكر **حلف** أن لا ينفق على مسطح، وهو ابن خالته، مسكين مهاجر بدري؛ لما خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه، وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك **وَلْيَعْقُوا وَلْيَصْفَحُوا** عنهم في ذلك **أَلَا تَخْشَوْنَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ بَكُمْ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ** - للمؤمنين، قال أبو بكر: بلى أنا أحب أن يغفر الله لي. ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه. **بِأَلَدِ بْنِ رُمُوزٍ** بالزنا **الْمُخَصَّصَتِ** العفائف

أُولَى الْقُرْبَى أي لا يخلعوا على أن لا يحسوا إلى المستحقين الإحسان، أو لا يقصروا في أن يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم وبينهم شجاء؛ لحاية اقترعوها. (تفسير المدارك) **حلف** أن لا ينفق أي فبعد ذلك تاب وجاء إلى أبي بكر واعتذر وقال: إنما كنت أعشو بحس حسا وأسمع منه ولا أقول، فقال له أبو بكر: لقد صحتك وشاركت فيما قيل، وكفر عن يمينه. لطيفة: وقع لابن المقرئ أنه وقع منه هفوة، فقطع والده ما كان يجريه له من النفقة، فكتب الولد لأبيه:

لا تقطعن عادة بر ولا تجعل عقاب المرأ في رزقه
فإن أمر الإفك من مسطح يحط قدر النجم من أفقه
وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه

فكتب إليه والده:

قد يمنع المضطر من مينة إذا عصى بالسير في طرقه
لأنه يقوي على توبة توجب إيصالا إلى رزقه

لو لم يتب مسطح من ذنبه ما عوتب الصديق في حقه (حاشية الصاوي)

وهو ابن خالته: أي ابن حالة الصديق، "مسكين مهاجر بدري" برفع الكلمات الثلاثة على أنه حبر بعد خير للضمير الراجع، وفيه إشارة إلى أن قوله تعالى: "أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ" صفات لموصوف واحد؛ لأنها نزلت في مسطح، وهو موصوف بها، والعطف لتزليل تعابير الصفات مرلة تعابير الدات. (تفسير الكمالين) **وناس من الصحابة** "وناس" بالجر عطف على قوله: "أبي بكر" أي نزلت في أبي بكر وناس من الصحابة. **ورجع إلخ:** أي وحلف أن لا ينزع نفقته أبدا. (تفسير الكرخي)

الْغَفِيتَ عَنْ الْفَوَاحِشِ بِأَنْ لَا يَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ فَعَلَهَا **لَمْ يُؤْمَسْ** بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ **لُعِنُوا فِي**
الْذُّنُوبِ وَالْأَحْرَهُ وَهَمْ عَدَتْ عَظِيمٌ - يَوْمَ نَاصِبِهِ الْإِسْتِقْرَارَ الَّذِي تَعْلَقُ بِهِ "لَهُمْ" سِتْهُدُ
 بِالْفَوْقَانِيَةِ وَالتَّحْتَانِيَةِ عِيْنَهُ لَسْتِيْهُمُ وَأَنْدِيْهُمُ وَأَرْحُنُهُمُ مَا كَانُوا يَغْمُونُ - مِنْ قَوْلِ
 وَفَعَلَ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِيْنَهُمُ **الْحَقُّ** بِجَازِيَتِهِمْ جَزَاءَهُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ
 وَبِعَلْمُونِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ **الْحَقُّ** **الْمُسْنِ** - حَيْثُ حَقَّقَ لَهُمْ جَزَاءَهُ الَّذِي كَانُوا يَشْكُونُ فِيهِ،
 مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي، وَالْمُحَصَّنَاتُ هُنَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَذْكُرْ فِي قَذْفِهِنَّ تَوْبَةَ، وَمَنْ
 ذَكَرَ فِي قَذْفِهِنَّ أَوَّلَ السُّورَةِ التَّوْبَةَ غَيْرُهُنَّ. **الْخَيْثُ** مِنَ النِّسَاءِ

العاقبات ح. قَالَ الزَّحْمَشِيُّ: الْعَاقَلَاتُ السَّيِّمَاتُ الصُّدُورُ، الْبَقِيَّاتُ الْقُلُوبُ، الَّتِي لَا يَسِيْرُ فِيْهَا مَكْرٌ وَلَا مَكْرٌ، لِأَنَّهُمْ
 لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ وَلَمْ يَرَوْا الْأَحْوَالَ؛ فَلَا يَعْطِلُ لِمَا يَعْطِلُ لَهُ الْمُجْرِبَاتُ الْعَرَاْفَاتُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **لُعِنُوا فِي** ح. أَيُّ أَعْدَاؤِهِ
 فِيْهَا عَنِ الشَّيْءِ الْخَسِيسِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْآخِرَةُ إِنْ لَمْ يَتَوَبَّوْا. (تَفْسِيرُ الْكَرْحِيِّ) وَفِي "أَخَارُونَ": لُعِنُوا أَيُّ أَعْدَاؤِهِ
 فِي الدُّنْيَا بِالْحَدِّ، وَالْآخِرَةُ بِالنَّارِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **بِالْفَوْقَانِيَةِ** لِلْأَكْثَرِ، وَالتَّحْتَانِيَةِ لِحِمْرَةٍ وَعَلَى، وَجَاءَ تَذْكِيرُ الْفَعْلِ؛
 لِتَقْدَمِ وَالْفِعْلُ وَكَوْنُ الْفَاعِلِ مُؤَنَّثًا غَيْرَ حَقِيقِيٍّ. وَ"مِنْ قَوْلِ وَفَعَلَ" بَيَانٌ لِّ"مَا" الْمَوْصُولَةِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

مِنْهُمْ ح. **لَعْنَةُ اللَّهِ** ح. أُنْثِيَ بِهَذَا لِصِحِّحِ قَوْلِهِ: "كَانُوا يَشْكُونُ فِيهِ"؛ فَالْشُّكُّ مِنْ بَعْضِهِمْ، وَأَمَّا حَسَنٌ وَمُسَطَّحٌ وَحِمَّةٌ، فَهُمْ
 مُؤْمِنُونَ لَا يَتَرَدَّدُونَ فِي الْحِزَاءِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي) **لَمْ يَذْكُرْ فِي** ح. الْمُرَادُ بِهَذَا تَقْرِيرُ مَذْهَبِ ابْنِ عَبَّاسٍ . فَإِنَّهُ جَعَلَ
 الْإِفْكَ أَعْلَى مِنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ حِينَ سَلَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: "مَنْ أَدْنَبَ دُنْيَا ثُمَّ تَابَ قَبْلَ تَوْبَتِهِ إِلَّا مَنْ حَاضَرَ فِي
 أَمْرٍ عَاشِيَةٍ . . . وَهَذَا مِنْهُ . . . إِنَّمَا هُوَ لَتَهْوِيلُ أَمْرِ الْإِفْكِ وَالتَّنْصِيهِ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ غَلِيْظٌ. (تَفْسِيرُ أَبِي السَّعْدِ)

وَمَنْ ذَكَرَ مُبْتَدَأٌ وَ"غَيْرُهُنَّ" حِيْرَةٌ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّهْوِيلِ وَالتَّعْظِيمِ لِأَمْرِ الْإِفْكِ، وَإِلَّا فَهُوَ كَعِيْرِهِ مِنْ سَائِرِ
 الْمَعَاصِي الَّتِي تَحْتَجُّ بِالتَّوْبَةِ. وَأَمَّا بَعْدُ نَزُولِ الْآيَاتِ فَقَدْ صَارَ قَذْفُ عَاشِيَةٍ . لَصَفْوَانٍ كَهَرَا لِمَصَادِمَةِ الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ، فَاعْتِقَادُ بَرَاءَتِهَا شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الْإِيمَانِ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي) **التَّوْبَةُ** بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ،
 لِقَوْلِهِ: "ذَكَرَ"، وَقَوْلِهِ: "غَيْرُهُنَّ" بِالرَّفْعِ خَيْرٌ لِّ"مِنْ" الْمَوْصُولِ أَيُّ غَيْرِ أَزْوَاجِهِ . (تَفْسِيرُ الْكَمَالِيِّ)

الْحَبِيَابُ ح. كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ سَبَقَ لِتَأْكِيدِ الْبَرَاءَةِ لِعَاشِيَةٍ . وَتَقْبِيْحُهَا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِيْهَا، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْإِجْمَاعَ
 مِنْ دَوَاعِيِ الْإِنْضِمَامِ، فَالْحَبِيْثُ لَا يَكَادُ يَأْلَفُ غَيْرَ جِسْمِهِ، وَالطَّيِّبُ كَذَلِكَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْسِهِمْ: وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ
 يَنْضَحُ. (حَاشِيَةُ الصَّوَائِي)

ومن الكلمات للحشيش من الناس **وَالْخُسُوفَ** من الناس **لَلْحَبِثَتِ** مما ذكر
و**نَصَبَتْ** مما ذكر **لنصس** من الناس **وَأَنْصَبُوا** منهم **لنصت** مما ذكر أي اللائق
بالخبث مثله وبالطيب مثله **أُولَئِكَ** الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة
وصفوان **مُزْءَوُونَ** **مما فقولوا** أي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم **لَهُنَّ** للطيبين
والطيبات من النساء **مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** - في الجنة، وقد افتخرت عائشة بأشياء
منها: أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما. **يَأْتِيهَا الَّذِينَ** ، **مَنْ لَا تَدْخُلُ سُبُوتُ**

ومن الكلمات الح: فالمعنى: الخبيثات من الكلمات تعد أو تقال لخبيثين من الرجال وتليق بهم أي هي مختصة
لهم، لا ينبغي أن تقال في حق غيرهم، والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلمات، وكذا قوله: والطيبات
إلخ، (حاشية الحمل) أي مما نسبوه إلى الصديقة هم أولى به، وهي أولى بالبراءة والنساء الجميل.
(تفسير الكمالين) من **س** كابر أبي المافق، تكون له امرأة رابية، من "الروح".

فالدس بمعنى الجراء، و"الحق" بمعنى الثالث الواحد، (تفسير الكمالين) **وررق كريم** أي في الجنة. ودخل اس
عباس على عائشة في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله تعالى، فقال: لا تخافي؛ لأنك
لا تقدمين إلا على مغفرة وررق كريم، وتلا الآية، فغشي عليها فرحاً بما تلا. (تفسير المدارك)

وقد افتحرب إلخ روي أن عائشة كانت تفتخر بأشياء أعطيتها لم تعطيها امرأة غيرها، منها: أن جبرئيل أتى
بصورتها في خرقة حرير وقال: هذه روحك، ويروى أنه أتى بصورتها في راحته. ومنها: أن النبي لم يتروح بكرة
غيرها، وقبض رسول الله في حجرها وفي يومها ودفن في بيتها، وكان يرل الوحي عليه وهي معه في اللحاف،
وبرلت براءتها من السماء، وأما ابنة الصديق وحليمة رسول الله، وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما.

قال بعض أهل التحقيق: أن يوسف عليه وعلى بيينا الصلاة والسلام ما رمي بالفاحشة برأه الله تعالى على لسان
صبي في المهد، وأن مريم لما رميت بالفحشاء برأها الله على لسان ولدها عيسى وأن عائشة لما رميت
برأها الله بالقول، فما رضيها براءة صبي ولا نبي حتى برأها الله بكلامه من القذف والبهتان. (حاشية الحمل)

يا أيها الدس إلخ. لما ذكر الله أحكام العفاف، وكان من جملة العفاف عدم دحون مازل الغير إلا بإذن أهلها،
ذكر الاستئذان عقب ذلك، وسبب نزوها: أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على
حال لا أحب أن يراي عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي وإنه لا يزال يدخل علي رجل من
أهلي وأنا على تلك الحالة، فنزلت. (حاشية الصاوي)

غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا أَي تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَبِّحُوا عَلَى أَهْلِهَا فَيَقُولُ الْوَاحِدُ: السَّلام عليكم أَدْخَلَ؟ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنَ الدَّخُولِ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٠ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الذَّالِ، خَيْرِيَّتُهُ فَتَعْمَلُونَ بِهِ فَإِنْ لَمْ تَحْذَرُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذَنُ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ بَعْدَ الْاسْتِئْذَانِ أَرْجِعُوا وَارْجِعُوا هُوَ أَيِ الرَّجُوعِ أَرْجَى أَيِ خَيْرٍ لَكُمْ مِنَ الْقَعُودِ عَلَى الْبَابِ وَأَنَّهُ مَا تَعْمَلُونَ مِنَ الدَّخُولِ بِإِذْنٍ وَغَيْرِ إِذْنٍ عَلِيمٍ ١١ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ. لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ أَيِ مَنَفْعَةٌ لَكُمْ بِاسْتِكْنَانٍ وَغَيْرِهِ كَبُيُوتِ الرِّبْطِ وَالْخَانَاتِ،
الباء متعلقة بالمنفعة

عَرَبِيُونَكُمْ أَيِ غَيْرِ مَحَلِّ سَكْنِكُمْ، وَحِينَئِذٍ فَقَدْ حَرَحَ مَالِكُ دَاتِ الدَّارِ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَكْرِيهَا فَيُحِبُّ عَلَيْهِ الْاسْتِئْذَانُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَمِرُ بَيْتِهِ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) تَسَاسُوا مِنَ الْاسْتِئْذَانِ مَعْنَى الْاسْتِعْلَامِ، مِنْ أَسْ الشَّيْءِ أَيِ عِلْمِهِ؛ فَإِنَّ الْمُسْتَأْذِنَ مُسْتَعْلِمٌ لِلْحَالِ، مُسْتَكْشَفٌ لَهُ هَلْ يَرَادُ دُخُولُهُ أَمْ لَا؟ أَوْ مِنَ الْاسْتِئْذَانِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْاسْتِيْحَاشِ؛ فَإِنَّ الْمُسْتَأْذِنَ مُسْتَوْحِشٌ خَالَفَ أَنْ لَا يُوَدَّ، فَإِذَا أَدْنَى اسْتَأْنَسَ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ "حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا"، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

فَيَقُولُ أَيِ الدَّاحِلِ فِي الْاسْتِئْذَانِ - وَ"التَّسْلِيمِ": السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ - تَفْسِيرٌ لِلْأَمْرَيْنِ وَبَيَانٌ لَتَقْدِيمِ السَّلامِ عَلَى الْاسْتِئْذَانِ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ، وَقِيلَ: تَقْدِمُ الْاسْتِئْذَانُ؛ لِتَقْدَمِهِ فِي الْآيَةِ، وَأَحْيَبُ: بَأَنَّ الْوَاوَ لَا يَفِيدُ تَرْتِيبًا، وَبَأَنَّهُ قَرِئَ "حَتَّى تَسْمُوا أَوْ تَسْتَأْذِنُوا" كَذَا هُوَ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْاسْتِئْذَانُ؟ قَالَ: "يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِتَكْبِيرَةٍ وَتَسْبِيحَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَيَتَنَحَّنِحُ، فَيُؤْذَنُ أَهْلُ الْبَيْتِ". (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ إِجْلٌ هَذَا كَالِاسْتِثْنَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: "لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ"، وَسَبَبُ نَزْوِلِهَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ١٢ لما نَزَلَتْ آيَةُ الْاسْتِئْذَانِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ بِالْبُيُوتِ الَّتِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالشَّامِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَالْخَانَاتِ، أَفَلَا نَدْخُلُهَا إِلَّا بِإِذْنٍ؟ فَنَزَلَتْ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) بِاسْتِكْنَانٍ: أَيِ طَلَبِ كُنْ يَسْتَرُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَ"الْكُنْ" بِالْكَسْرِ: وَقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسِتْرُهُ، وَاسْتَكْنَى اسْتَرَى. (الْقَامُوسُ)

كَبُيُوتٍ إِجْلٌ الرِّبْطُ بِصَمِّ الرِّاءِ وَالْبَاءِ جَمْعُ رِبَاطٍ، وَهُوَ مَا يَرِيطُ فِيهِ الدُّوَابُ. وَقَوْلُهُ: "الْخَانَاتُ" وَهِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا التَّجَارُ بِأَمْتَعَتِهِمْ وَيَسْكُونُ فِيهَا، مِنْ حَاشِيَةِ "تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ" وَغَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: "الْمَسْبَلَةُ" نَعْتُ لِلرِّبْطِ، فَلَوْ قَدِمَهُ بِجَنِّهِ لَكَانَ أَوْضَحَ، وَعِبَارَةُ "الْخَطِيبِ": كَبُيُوتِ الْخَانَاتِ وَالرِّبْطِ الْمَسْبَلَةُ، (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) وَ"الْمَسْبَلَةُ" لِلْمَسَافِرِ النَّارِلِ.

المسبلة **وَتَنَادَىٰ عِزًّا مَا لَهَٰذَا تَوَظَّعُوا** **تُظْهِرُونَ وَمَا نَكْتُمُوهَا** - تخفون في دخول غير
 بيوتكم من قصد صلاح أو غيره، وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على
 أنفسهم. **فَلْيَسْمُوهَا** **عَصَا** **مِنْ أَصْرِهِمْ** عما لا يحل لهم نظره، و"من" زائدة
 وحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك أركي أي خير لهم أن لا يفتروا
ضَعُوهَا - بالأبصار والفروج، فيجازيهم عليه. **فَلْيَسْمُوهَا** **عَصَا** **مِنْ أَصْرِهِمْ**
عَصَا **مِنْ أَصْرِهِمْ** عما لا يحل لهم نظره **وَحَفِظُوا فُرُوجَهُمْ** عما لا يحل فعله بها **وَلَا يَكُنْ مِنْ**
يُظْهِرُونَ سِتْرًا **لَا مَصْرَ مِنْهُ** وهو الوجه والكفان، فيجوز نظره لأجنبي إن
 لم يخف فتنة في أحد الوجهين، والثاني يحرم؛ لأنه مظنة الفتنة، ورجح حسماً للباب
وَلْيَسْمُوهَا **عَصَا** **مِنْ أَصْرِهِمْ** أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع
وَلَا يُبْدِينَ رِيثَهُنَّ الْخَفِيَّةَ، وهي ما عدا الوجه والكفين **وَلَا يَجْمَعْنَ بَعْضُهُنَّ** **بَعْضًا** جمع بعل، .

ومن رده أي يعصوا أنصأهم، وحكمة دخول "من" في عصا الصر دون حفظ الفرج الإشارة إلى أن أمر
 النظر أوسع من أمر الفرج. (حاشية الصاوي) **دلت أركي** أي أنه أعد بريبة، ولا مفهوم بصر والفرج بل
 باقي الخوارج كذلك، وحص الصر والفرج بالذكر؛ لأهما مقدمتان لغيرهما من الخوارج. (حاشية الصاوي)
والكفان أي وكذلك القدمان عبداً، وقوله: "حسماً لساب" أي قطعاً لساب النظر عن تفاصيل الأحوال كحجوه
 الأجنبية، كذا في "الجمال" أو قطعاً لباب الفتنة.

نظره الإضافة إلى المفعول أي يباح رؤية ما ظهر من المرأة - وهو الوجه والكفان - لأجنبي (تفسير الكمالين)
أحد الوجهين للشافعية، وقول إمامنا أي حيفة. (ك) **حسماً لساب** أي قطعاً لساب الفتنة، أخرج الحاكم عن
 ابن مسعود: "ولا يبدن ريثهن" قال: لا حلحال ولا قرط ولا قلادة إلا ما ظهر منها، قال: الثياب، ففسر إريبه
 بالحلحال، والمستثنى بالثياب، وكذا أخرج الضراحي عن ابن مسعود: "إلا ما ظهر منها" قال: هو الثياب، وإساده
 قوي، وهو دليل لمن لا يحل النظر إلى شيء من بدنها، وجعلها كلها عورة. (تفسير الكمالين)

حواشي جيب القميص ونحوه بالفتح صوفة. (القاموس) وفي 'الصراح': جيب غريبان. **ولا يجمع بعضهن بعضاً** المراد بها
 ههنا البدن الذي هو محل الزينة، ويدل عليه قول الشارح أيضاً "هو الوجه والكفان".

في فضول الطعام **غَيْرَ بِالْجَرِّ** صفة، والنصب استثناء **أُولَى** الإزبة أصحاب الحاجة إلى النساء
 من الرجال بأن لم ينتشر ذكر كل **أَوِ الْطِفْلِ** ^{للأكثر} بمعنى الأطفال **الَّذِينَ** ^{لابن عامر وأبي بكر} لم يظهروا ^{بيان لعدم احتياجهم} يطلّعو
 على عورات النساء للجماع، فيجوز أن يبدین لهم ما عدا ما بين السرة والركبة **وَلَا**
 يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ ^{بيان للريبة} من خلخال يتقعقع ^{يصوت عند الصرب بالرجل} وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا ^{تفسير بلازم معناه} إِنَّهُ
 أَلْمُؤْمِنُونَ ^{مما وقع لكم من النظر للممنوع منه ومن غيره} لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ =
 تنجون من ذلك؛ لقبول التوبة منه، وفي الآية تغليب الذكور على الإناث. **وَأَنْكِحُوا**
الْأَيَّمَى مِنْكُمْ ^{جمع أيم: وهي من ليس له زوج بكرا كانت أو ثيباً، ومن ليس له زوجة،}

= وبعضهم يفسر لتابعين بالمسوخين | باخاء المعجمة وهم الذين حولت قوتهم وأعضاؤهم عن سلامتها الأصبية،
 يقبل للمسوخ امحس | وهو صاهر. وقال في "روح البيان": "التابعين" هم أتباع أهل البيت، لا حاجة هم في
 النساء، وهم أشيوخ الأهمام | جمع اهم وهو شيخ العاي، 'القاموس' | والمسوخون.
 أن يبدى **الح** ^{الح: هذا عند شافعي، وأما عندنا فلا يحور إبداء الطهر واسطن أبصار، وعمله في "أهدية" بأنه إمّا حل}
 هم مواضع الريبة، والظهر والبطن ليسا منها. (تفسير الكمالين) **وتوبوا إلى الله جميعاً** هذا حسن اختتام لهذه الآية
 كأن الله يقول: لا تقطعوا من رحمتي، فمن كان قد وقع منه شيء مما لهيته عنه فليتوب؛ فإن التوبة فيها الفلاح
 والظفر بالمقصود. (حاشية الصاوي)

وَأَنْكِحُوا الْأَيَّمَى **الح** أي وأنكحوا من لا زوج لها من قومكم والأحيار من عبادكم وإمائكم. خطاب للأولياء
 والسادة، وإنما حصص الصالحين من بين العباد والإماء وإن كان لهم ولاية جميع العباد والإماء؛ اهتماماً بشأنهم
 وحصاهم على الصلاح بعد التزويج، وقيل: المراد بالصالحين المؤمنين، صرح بذلك في 'المدارك'، وأما أن الأمر
 لزوج أو غيره فمما لا يوقف عليه من تفاسير الحنفية سوى "الكشاف" حيث قال: وهذا الأمر لسد؛ لما
 عسى من أن اسكاح أمر مدبوبة إليه، وقد يكون لزوج في حق الأولياء عند طلب امرأة ذلك، وعند أصحاب
 الظواهر النكاح واجب، وهكذا سرد الكلام إلى آخره، من "تفسير الأحمدي".

وفي 'الحمل'، وهذا الأمر لزوج إن كانت المرأة محتاجة للنكاح؛ لعدم نفقة أو خوف ربها أو كان الرجل
 محتاجاً لخوف الزنا، فإن لم تكن حاجة كان الأمر للإباحة عند الشافعي، وليندب عند مالك وأبي حنيفة، من
 "القرطبي". وقال في "الكواشي": هذا أمر ندب أي وقع في الآية. (روح البيان)

وهذا في الأحرار والحرائر **وَالصَّالِحِينَ** أي المؤمنين من **عَدَدَكُمْ وَإِمَائِكُمْ** و "عِبَاد" من جموع عبد إن **يَكُونُوا** أي الأحرار **فُقَرَاءُ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ** بالتزويج من فضله. **وَلَهُ** وسع لخلقه **عَلِيمٌ** = بهم. **وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا تَجِدُونَ نِكَاحًا** أي ما ينكحون به من مهر ونفقة من الزنا **حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ** يوسع عليهم من فضله. فينكحون **وَالَّذِينَ يَتَتَفَعُونَ الْكَتَبَ** ^{بيان لموصول} بمعنى المكاتبة ^{متعلق بقوله فليستغف} **مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** من العبيد والإماء **فَكَاتَبُوهُمْ** إن **عَدَمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا** أي أمانة وقدرة على الكسب؛ لأداء مال الكتابة، وصيغتها - مثلاً-: كاتبتك على ألفين في شهرين، كل شهر ألف، فإذا أديتها فأنت حر، فيقول: قبلت ذلك **وَأَتَوْهُمْ أَمْرًا** للسادرة **مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي تَكْتُمُونَ** ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم.

وَالصَّالِحِينَ إلخ أو أريد بالصلاح القيام بحقوق الكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها، وتقوم الأمة بما يلزم لنزوح، أو أن المراد بالصلاح أن لا يكون صغيرة لا تحتاج إلى النكاح. وخص الصالحين بالذكر؛ لأن الصالحين هم الدين مواليهم يشفقون عليهم ويرلونهم منزلة الأولاد في المودة، فكانوا مطنة التوصية والاهتمام بهم، ومن ليس بصالح فحاله على العكس. (حاشية الجمل ملخصا) **بِعِهِمُ اللَّهُ** إلخ أطلق الغنى في هذه الآية وهي مشروط المشية بدليل آية: **وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِفِينَ** ^{منه فسد} **فَيُكْتَمَ لَهُ** ^{منه فسد} **مِنْ فَضْلِهِ** ^{منه فسد} **وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِفِينَ** (التوبة: ٢٨)، عن عمر ^{رضي} "عجبا لمن ينفي العنى بغير الكاح". **وَلَيْسْتَغْفِرَ** إلخ. أي ليحتهدوا في طلب العفة وتحصيل أسائها، وذلك يكون بالتباعد من العلمان والنساء، ويكون بملازمة الصوم والرياضة؛ لما في الحديث: **مَنْ سَطَّاحَ مَلَحَ سَاءَ فَسَدَ وَجْهُهُ** ^{منه فسد} **وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ فَفَسَدَ وَجْهُهُ** ^{منه فسد} **وَأَيُّكُمْ** ^{منه فسد} **يَكُونُ يَتَرَكُ اسْتِعْمَالَ الْعَقَائِرِ** التي تقوي الشهوة واستعمال ضدها. (حاشية الصاوي) **أَيُّ مَا يَنْكَحُونَ** ^{منه فسد} **إِلخ**. يشير إلى أن الكاح اسم آلة؛ فإن فعال من أوران الآلة كالأكام والآرار، ويجوز إيقاؤه على معناه. **أمانة وقدرة على** إلخ. فسر ابن عباس ^{رضي} بالقدرة على الكسب، والشافعي ضم إليها الأمانة؛ لأنه قد يضيع ما اكتسبه فلا يعتق، وما لأبي داود في المراسيل مرفوعا تفسيره بالحرفة فلا ينفقه؛ لأن الحرفة طريق القدرة، وقيل: الخير الصلاح في الدين، وقيل: المال، ثم إنه لو فقد الشرطان لم يستحب لكن لا يكره؛ لأن الخير شرط الأمر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز. (تفسير الكمالين)

وفي معنى الإيتاء حظ شيء مما التزموه ولا يُكرهه فينبك أي إمائكم على سقاء أي الزنا بن أزدن حسد تعففاً عنه، وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط يسغو بالإكراه حرصاً لحبوة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يُكرهه جوارى له على الكسب بالزنا ومن كرههن فإن الله من بعد كرههن غفورٌ لهن رحيمٌ - بمن.

أبى معنى الأب، ح كذا روى عن عثمان والزبير وابن عمر أن في الآية أمراً للمولى بالخط عن موالي نكاته شيئا، وبه قال الشافعي، فإن مالئ في الموطأ: إن ذلك أن يكتب الرجل غلامه ثم يضعه من أحر كتبه شيئا، قال: فهذا الذي سمعت من أهل العلم وأدركت عمل الناس على ذلك عبداً. والأمر في قوله: "وأتوا" بوجوب عند الأكثر، وللدب عبداً كما في "المدارك"، والأصح عند الشافعي أنه يكفي حظ ما يقع عليه اسم المال ويستحب الربع كذا في "المنهاج". (تفسير الكمالين)

د ح في الخطيب: كان لعبد الله س أي رأس المائتين ست جوار: معادة ومسبكة وأميمة وعمرة وأروى وقتبة بكرههن على البعاء وصرب عليهن الصرائل، فشكت اثنتان منهم إلى رسول الله ﷺ فزلت، وكذلك كانوا يفعلون في الحاهية يؤاخذون إماءهم، وهذا ليس لتخصيص الهي بصورة إرادته التعفف عن الزنا وإخراج ما عداها من حكمه، بل للمحافظة عادتهم المستمرة حيث كانوا يكرهوهم على البعاء وهم يردن التعفف عنه. (روح البیان)

هـ د فلا يوجد دوها، فهي قيد للإكراه المهي لا شرط للهي، فلا مفهوم للشرط حتى يلزم حوار لإكراه عند عدم إرادته، وإن جعل شرطاً للهي لم يلزم من عدمه أيضاً حوار الإكراه؛ لحوار أن يكون ارتفاع للهي بامتناع انهي عنه. (تفسير الكمالين) فلا مفهوم الح لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن، فأما إذا لم ترد المرأة التحصن فإنها بغي الطبع طوعاً. (تفسير الخطيب)

و ح روى ابن جرير الطبري أن عبد الله بن أبي أمر أمته بالزنا فجاءت بيرد فقال: ارجعي فاربي على آخر، فقالت: ما أنا راجعة فزلت، وهذا أخرجه مسلم عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً، وروى أبو داود وسناني من طريق أبي الزبير عن جابر قال: جاءت مسيكة أمة بعض الأنصار فقالت: إن سيدي يكرهني على البعاء فزلت، والظاهر أنها زلت فيهما (تفسير الكمالين) هـ د ح الحملة وقعت حراء للشرط، والعائد على اسم الشرط محذوف تقديره: غفور لهم.

غفور الح كذا هو في مصحف ابن مسعود، روى ابن أبي حاتم قال في قراءة ابن مسعود: فإن الله بعد إكراههن هن غفور وإيئهن على من أكرههن، وكذا حكاه ابن كثير عن ابن عباس ومجاهد، فإن قلت: لا حاجة إلى تعليق المعقرة هن؛ لأن المكرهة على الزنا غير آئمة بخلاف المكره عليه، قلت: الإكراه إذا كان غير ملح غير موجب للرخصة، ولو سلم فالإكراه لا ينافي المواخذة بالذات.

ولقد أنزلنا إليكُم آية مبينة بفتح الياء وكسرهما، في هذه السورة بين فيها ما ذكر، أو بينة ومتلاً خبراً عجيباً وهو خبر عائشة من أدس حقاً من فسكف أي من جنس أمثالكم، أي أخبارهم العجبية كخبر يوسف ومريم وموعظة لمنقص في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ إلخ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلخ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ إلخ ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا﴾ إلخ، وتخصيصها بالمتقين؛ لأنهم المنتفعون بها. **سنة نور** **سُموب** **وَلَا رِص** أي منورها بالشمس والقمر **مثل نور** أي صفته في قلب المؤمن **كمشكوة** **مصباح**

فتح الياء لابن كثير وبافع وأي عمرو وأي بكر. (تفسير الكمالين) ما ذكر راجع للفتح. وقوله: 'نية' راجع للكسر، من "الجميل". **كخبر يوسف** إلخ فيوسف أقمته رليحا، ومريم أقمها اليهود مع براءتهما. (روح البيان) ومريم حيث أقموها حين حملت بعيسى عليه السلام. (تفسير الكمالين) أي **مورهما** إلخ إما أوله باسم القاعل؛ لأن حقيقة النور كيفية - أي عرض - يدرك بالبصر، فلا يصح حمله على الذات الأقدس. (حاشية الجمل) **بالشمس والقمر** لما كانت النور في الأصل كيفية تدركها الباصرة أولاً وبوساطتها تدرك سائر البصريات، وهو هذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى، أشار إلى تأويله بأنه مجاز مرسل من قبيل إطلاق اسم الأثر على المؤثر، وقال الإمام حجة الإسلام: النور في الحقيقة اسم لكل ما هو ظاهر بداته مطهر لغيره، والله سبحانه هو المتصف بهذه الصفة، وهو النور الحقيقي. (تفسير الكمالين)

أي صفة في إلخ أي العجبية في قلب المؤمن أي الذي هو في الصدر الكائن في البدن، فالمشبه فيه أربعة أمور متداخلة: البدن في الصدر فيه القلب فيه النور كالمشكاة فيها الرجاجة فيها المصباح فيه النور، والذي في قلب المؤمن هو العلوم والمعارف، وعلى هذا يكون في الكلام استخدام حيث فسر النور أولاً بمعنى مور تووير، حسياً، وفسر الضمير بالنور الذي في قلب المؤمن، وسيفسر الضمير في قوله: 'يهدي الله لنوره من يشاء' بالإسلام فيكون في الكلام استخدام آخر. (حاشية الجمل) **كمشكاة** يحذف المصاف أي كنور مشكاة، ففيه تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المثبت فيها من مصباحها، وإضافة النور إلى الله تعالى باعتبار السببية. وفي الآية تفاسير، وما ذكره المصنف رحمه الطيبي وقال: إنه تفسير السلف. (تفسير الكمالين)

كمشكاة أي كصفة مشكاة، وهي الكوة في الجدار غير النافذة. (تفسير الخطيب)

أَمْضِخْ فِي زُحَا حِهِ هِيَ الْقَنْدِيلُ، وَالْمَصْبَاحُ السَّرَاجُ أَيِ الْفَتِيلَةُ الْمَوْقُودَةُ، وَالْمَشْكَاةُ
 الطَّاقَةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ، أَيِ الْأَنْبُوبَةِ فِي الْقَنْدِيلِ لِرُحَا حِهِ كَأَنَّهَا وَالنُّورُ فِيهَا كَوَكْتُ دُرِّيَّ أَيِ
 مَضِيءٌ بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا مِنَ الدَّرِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ؛ لِدَفْعِهِ الظَّلَامَ، وَبِضْمِهَا وَتَشْدِيدِ
 الْيَاءِ مَنْسُوبٌ إِلَى الدَّرِّ اللَّوْلُؤُ نُوْفَذُ الْمَصْبَاحِ، بِالْمَاضِي وَفِي قِرَاءَةِ عِمْرَانِ "أَوْقَدْ" مَبْنِيًّا
 لِلْمَفْعُولِ بِالتَّحْتَانِيَّةِ، وَفِي أُخْرَى بِالْفَوْقَانِيَّةِ، أَيِ الزَّجَاجَةِ مِنْ زَيْتٍ شَجَرَةٍ مُرْكَةٍ
 زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بَلْ بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مُضْرِبِينَ.....

أَيِ الْقَنْدِيلِ أَيِ الشَّعْطَةِ، تَفْسِيرُ مَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْمَصْبَاحِ هَهُنَا. (تفسير الكمالين) الْأُسُوبَةُ بَيَانُ مَا هُوَ الْمُرَادُ هَهُنَا،
 وَالْأُسُوبَةُ بِضَمِّ الْأُحْمَرَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَبِالْمَوْحِدَتَيْنِ مَعْرُوفٌ يَعْنِي مَوْضِعَ الْفَتِيلَةِ، رَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .
 الْمَشْكَاةُ مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ. (تفسير الكمالين) أَيِ الْأُسُوبَةُ الْحُجْ وَهِيَ مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ سَمِعْتُهُ عَنْ حَضْرَةِ شَيْخِي وَسَيِّدِي،
 وَعِبَارَةٌ "الْبَيْضَاوِي": وَهِيَ الْكَوَةُ الْعَبْرِيَّةُ النَّافِذَةُ، وَقِيلَ: الْمَشْكَاةُ الْأُسُوبَةُ فِي وَسْطِ الْقَنْدِيلِ، وَالْمَصْبَاحُ الْفَتِيلَةُ الْمَشْتَعَلَةُ.
 نَعْنِي الدَّفْعَ الْحُجْ. فِي الْمَحْتَارِ: الدَّرُّ الدَّفْعُ، وَبَابُهُ قَطْعٌ، وَدَّرَ طَلَعَ مَحَاذَةً وَبَابُهُ حَضْعٌ، وَمِنْهُ "كَوَكْتُ دُرِّيَّ"
 كَمَا سَكَبْتُ كَثْرَ تَوَقُّدِهِ وَتَلَأُلُوهُ. وَ"دُرِّيَّ" بِالصِّمِّ مَسْنُوبٌ إِلَى الدَّرِّ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

لِدَفْعِهِ الظَّلَامَ أَيِ أَوْ لِدَفْعِ بَعْضِ ضَوْئِهِ بَعْضًا بَيْنَ لَمَعَانِهِ. (تفسير الكمالين) وَبِضْمِهَا وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ لَأَنَّ كَثِيرَ
 وَنَافِعٍ وَابْنُ عَامَرٍ وَحَقِصٌ، مَسْنُوبٌ إِلَى الدَّرِّ أَيِ اللَّوْلُؤِ، وَقَدْ يُعْمَلُ عَلَى تِلْكَ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا مِنَ الدَّرِّ وَيُقَالُ يَنْقُلُ
 الْأُحْمَرَةَ يَاءً. (تفسير الكمالين) بِالتَّحْتَانِيَّةِ أَيِ لَأَنَّ عَامَرَ وَنَافِعَ وَحَقِصَ عَلَى إِسَادِ الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَصْبَاحِ أَيِ يَوْقُدُ
 مَصْبَاحَ الزَّجَاجَةِ (تفسير الكمالين) وَفِي أُخْرَى بِالْفَوْقَانِيَّةِ عَلَى إِسْنَادِهِ إِلَى الزَّجَاجَةِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ:
 "أَيِ الزَّجَاجَةِ" وَإِسْنَادُهُ إِلَى الزَّجَاجَةِ نَحْدَفُ الْمَصْبَاحِ أَيِ مَصْبَاحَ الزَّجَاجَةِ. (تفسير الكمالين)

مِنْ رَبِّ الْحُجْ "مِنْ" لَأَبْتَدَأَ الْعَابَةَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيِ مِنْ رَبِّ شَجَرَةٍ. رَبُّوَّةٌ فِيهَا قَوْلَانِ: أَشْهَرُهُمَا: أَنَّهَا بَدَلُ
 مِنْ شَجَرَةٍ، الثَّانِي: أَنَّهَا عَطْفٌ بَيَانٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الزَّيْتُونِ مَنَافِعٌ، يَسْرَحُ بَرِيَّتُهُ، وَهُوَ إِدَامٌ وَدِهَانٌ وَدَبَاعٌ
 وَوَقُودٌ يَوْقُدُ حَطَّطَهُ وَثَمَنَهُ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ مَنَفَعَةٌ حَتَّى الرَّمَادُ يَعْمَلُ بِهِ الْإِبْرَيْسِمُ، وَهُوَ أَوَّلُ شَجَرَةٍ سَنَتْ فِي
 الدُّنْيَا وَأَوَّلُ شَجَرَةٍ سَنَتْ بَعْدَ الطُّوْهَانِ وَسَنَتْ فِي مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَدَعَا لَهَا سَبْعُونَ سِيًّا بِالدَّرْكَةِ،
 مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمَ ١، وَمُحَمَّدَ ٢، فَإِنَّهُ ٣ قَالَ مَرَّتَيْنِ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ". (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)

لَا شَرْقِيَّةٌ الْحُجْ يَقَعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا حِينَ دُونَ حَيْثُ، بَلْ نَحِثُ يَقَعُ عَلَيْهَا طُولُ النَّهَارِ، كَالَّتِي تَكُونُ عِنَى قَنَةِ أَوْ
 صَحْرَاءٍ وَاسِعَةٍ؛ فَإِنَّ لَمَرَّهَا تَكُونُ أَنْصَحَ وَرَيْثَهَا أَصْفَى، أَوْ لَا نَاتَتْ فِي شَرْقِ الْمَعْمُورَةِ وَغَرْبِهَا بَلْ وَسْطُهَا وَهُوَ الشَّامُ. -

يَكَاذُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لَصَفَاتُهُ نُورٌ بِهِ عَلَى نُورٍ ^{أي بالزيت} ^{الكائن في لفتيته} بِالنَّارِ، وَنُورُ اللَّهِ، أَيْ هِدَاةُ ^{أي قلب المؤمن} لِلْمُؤْمِنِ نُورٌ عَلَى نُورٍ ^{مصاعد} الْإِيمَانِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ. أَيْ دِينُ الْإِسْلَامِ مِنْ إِشَاءَةٍ ^{أي قلب المؤمن} وَيَضْرِبُ بَيْنَ اللَّهِ الْأَمْثَلِ لِلنَّاسِ تَقْرِيباً لِأَفْهَامِهِمْ؛ لِيَعْتَبِرُوا فَيُؤْمِنُوا ^{أي قلب المؤمن} وَاللَّهُ كَلَّ شَيْءٍ عَظِيمٍ = مِنْهُ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ. فِي بَيِّنَاتٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِـ "يَسْبَحُ" الْآتِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ تَعْظُمَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ، بِتَوْحِيدِهِ يُسَبِّحُ ^{أي المسجد} بِفَتْحٍ ^{أي المصاعد} بِمُفْتَحِ ^{أي المصاعد} الْمَوْحِدَةِ وَكُسْرِهَا، أَيْ يُصَلِّي لَهُ، فِيهَا بِالْفَعْلِ وَمَصْدَرٍ. بِمَعْنَى الْغَدَوَاتِ، أَيْ الْبُكْرِ وَالْأَصَالِ = الْعِشَاءِ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ رَجَالٌ ^{أي المسجد} فاعِلٌ "يَسْبَحُ" بِكُسْرِ الْبَاءِ، وَعَلَى فَتْحِهَا نَائِبُ الْفَاعِلِ "لَهُ"، وَ"رَجَالٌ" فاعِلٌ فَعْلٍ ^{أي المسجد} مَقْدَرٌ، جَوَابُ سَوْأَلٍ مَقْدَرٍ كَأَنَّهُ قِيلَ:

- وريتونه أجود الزيتون، أو لا في مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها، أو مقناة تعيب عنها دائما فتتركها نيأ، وفي الحديث: 'لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة، ولا خير فيهما في مضحى'. (تفسير البضاوي)

أي هداه الخ أي فبراهين الله تزداد في قلب المؤمنين برهايا بعد برهان، إن قلت: لم صرب الله المثل سور الريت ولم يضربه سور الشمس والقمر والشمع مثلاً؟ أجيب: بأن الزيت فيه مافع ويسهل لكل أحد، كما أن المؤمنين الكامل الإيمان مافعه كثيرة. (حاشية الصاوي) **بور الإيمان** أي كما أن صفاء الريت والقديل بور مضاعف على نور النار. (تفسير الكمالين) **ويصرب الله** أي تقريبا للمعقون من المحسوس، فحيث كان نور الإيمان والمعارف مثله، هكذا فلا تدخل شهة على المؤمنين إلا شاهدها بعين البصرة كما تشاهد بعين البصر، ويشهد الحق بعين البصرة كما يشهده بعين البصر. (حاشية الصاوي)

في بيوت الخ فيه ستة أوجه: أحدها: أنه صفة لمشكاة أي كمشكاة في بيوت، الثاني: أنه صفة لمصاح، الثالث: أنه صفة لرجاجة، الرابع: أنه متعلق بـ "توقد"، وعلى هذه الأقوال لا يوقف على 'عليم"، الخامس: أنه متعلق بمحذوف أي سبحوه في بيوت، السادس: أنه متعلق بـ "يسح" أي يسح رجال في بيوت، وعلى هذين القولين فيوقف على "عليم". قيل: المراد بالبيوت جميع المساجد، فقد قال ابن عباس رضي الله عنه: بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض، وقيل: المراد بها أربعة مساجد لم يسها إلا نبي: الكعبة ساها إبراهيم وإسماعيل، وبيت المقدس ناه داود وسليمان، ومسجد المدينة ومسجد قبا باهما رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم. (حاشية الجمل) **العشايا** جمع عشية، من بعد الزوال إلى الغروب. (تفسير الكمالين)

من يسبحه؟ لا تنبهه حبة أي شراء ولا تنفع عن ذكر الله. فم تصود حذف هاء
 "إقامة" تخفيفاً **وب**، **ترعود** تخفون يوماً **نقت** تضطرب **فبه** **لقوت** ولأنصر =
 لتقل الإضافة
 من الخوف، القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال. هو يوم
 القيامة **لنجربهم الله** أحسن ما سموا أي ثوابه و"أحسن" بمعنى حسن، **ويزيدهم من**
فضله **والله يرزق من يشاء بغير حساب** = يقال: فلان ينفق بغير حساب أي يوسع
 كأنه لا يحسب ما ينفقه. **والدين ككفروا** **عنهم كسراب** **يفعه** جمع قاع أي في فلاة،
 هو الأرض المستوية
 وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري **حسنة** يظنه **نصمتان**

من **سبحه** أي فقال في حوائه يسبح رجال أي **سراء** الخ أفاد به أنه أريد بالتجارة الشراء وإن كان اسم التجارة
 يقع على البيع والشراء جميعاً؛ لأنه ذكر البيع بعده، وإنما حص البيع؛ لأن الانتهاء والاشتغال به أعصم؛ لكون الربح
 الحاصل من البيع معيلاً ناحراً والربح الحاصل من الشراء مشكوك فيه مستقبل فلا يرد؛ لم عطف البيع على التجارة مع
 شمولها له؟. (حاشية الحمل) **حائون** **خ** يجوز أن يكون معنانياً لـ 'رجال' وأن يكون حالاً من مفعول تلهيهم،
 و'يوماً' مفعول به لا طرف على الأظهر، و'نقت' صفة لـ 'يوماً' يعني أن هؤلاء الرجال وإن بالغوا في ذكر الله
 تعالى والطاعات، فإنهم مع ذلك وحلوا حائون يعلمهم بأنهم ما عدوا الله حق عبادته. (حاشية الحمل)
لنجربهم **ب** **خ** يجوز تعلقه بـ 'يسبح' أي يسبحون لأجل الجراء، ويجوز تعلقه بمحذوف أي فعلوا ذلك؛
 ليجربهم الله. (حاشية الحمل) **أي يومه** يريد أنه بتقدير المصاف لـ 'أحسن'، و'أحسن' بمعنى حسن، ويجوز أن
 يقدر المصاف لـ 'ما' الموصولة أي أحسن جزاء ما عملوا، و'أحسن' على معناه حيثئذ. (تفسير الكمالين)
ويزيدهم **خ** أي فلا يقتصر في إعطائهم على جزاء أعمالهم بل يعطون أشياء م تخطر ببالهم. (حاشية الصاوي)
والله يرزق **خ** تذييل ووعد كريم، بأنه تعالى يعطيهم فوق أجور أعمالهم من أخيرات ما لا يفي به الحساب.
 (حاشية الصاوي) **والدين ككفروا** **خ** لما ضرب الله المثل للمؤمن بأشرف الأمثال وأعلاها، صرب امثل لكفار
 بأشرف الأنساء وأحسنها، والحاصل: أن الله صرب للكفار مثلي: مثل لأعمالهم الحسنة بقوله: "كسراب بخ"، ومثل
 لأعمالهم السيئة بقوله: "أو كظلمات"، والاسم الموصول مبتدأ، و'كفروا' صلة، و'أعمالهم' مبتدأ ثان،
 و'كسراب' خبر ثان، والثاني وخبره خبر الأول، ويصح أن يكون 'أعمالهم' بدل اشتغال، و'كسراب' خبر
 'الدين'. (حاشية الصاوي) **في فلاة** الفلاة القفر أو امفارة لا ماء فيها، أو الصحراء الواسعة. (القاموس)

أَيُّ الْعَطْشَانِ مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ^{أشار إلى وجه الشبه} كَذَلِكَ الْكَافِرُ يُحْسَبُ أَنْ
 عَمَلُهُ كَصَدَقَةٍ تَنْفَعُهُ، حَتَّى إِذَا مَاتَ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ لَمْ يَجِدْ عَمَلَهُ، أَيُّ لَمْ يَنْفَعْهُ **وَوَجَدَ**
اللَّهُ عِنْدَهُ أَيُّ عِنْدَ عَمَلِهِ **فَوَفَّنَهُ حِسَابَهُ** أَيُّ أَنَّهُ جَازَاهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، **وَاللَّهُ سَرِيعُ**
الْحِسَابِ (١٤) أَيُّ الْمَجَازَاةِ. أَوَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةُ **كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ** عَمِيقٍ
 يَغْشَاهُ **مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ** أَيُّ الْمَوْجِ **مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ** أَيُّ الْمَوْجِ الثَّانِي **سَحَابٌ** أَيُّ غَيْمٍ، هَذِهِ
^{هذه ظلمات أربع} **ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ** ظِلْمَةُ الْبَحْرِ وَظِلْمَةُ الْمَوْجِ الْأَوَّلِ وَظِلْمَةُ الثَّانِي وَظِلْمَةُ
 السَّحَابِ، إِذَا أَخْرَجَ النَّازِرُ يَدَهُ فِي هَذِهِ الظُّلُمَاتِ **لَمْ يَكُنْ يَرُهَا** أَيُّ لَمْ يَقْرُبْ مِنْ
 رُؤْيَاهَا **وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** أَيُّ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ. **أَلَمْ**
تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِنَ النَّسَمِ صَلَاةً وَالطَّيْرُ جَمْعٌ طَائِرٌ، بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **صَفَّتْ** حَالٌ، بِاسْطِطَاتِ أَجْنَحَتِهِنَّ **كُلٌّ قَدْ عَلِمَ** اللَّهُ **صَلَاتَهُ** وَتَسْبِيحَهُ.

فوفاه حسابه: أَيُّ أَعْطَاهُ وَأَفَاءَ كَامِلًا حِسَابَ عَمَلِهِ، مِنْ "الرَّوْحِ". **أَيُّ إِنَّهُ حَازَاهُ** **إِلَٰحٌ**. بَيَانٌ لِتَوْفِيَةِ اللَّهِ وَتَكْمِيلِهِ
 لِلْكَافِرِ حِسَابَ عَمَلِهِ؛ لِحَزَائِهِ عَلَى عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا بَوَسْعَةِ الرِّزْقِ فِي الْعَيْشِ وَنَحْوِهَا، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: "وَوَجَدَ
 اللَّهُ عِنْدَهُ" عَوْدًا لِبَيَانِ حَالِ الْمَشْبُهِ وَهُوَ الْكَافِرُ، وَقَدْ يُجْعَلُ مِنْ تَتَمَّةِ وَصْفِ الْمَرَابِ، وَالْمَعْنَى وَجَدَ مَقْدُورُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 مِنْ هَلَاكِهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَوْفَاهُ مَا كَتَبَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَحْسُوبُ لَهُ. (تفسير الكمالين)
لجِّي: مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّجِّ، وَهُوَ الْمَعْظَمُ الْمَاءِ. (تفسير البيضاوي) **عميق:** مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّجِّ الْعَظِيمِ، وَالتَّعْظِيمُ مُسْتَفَادٌ
 مِنَ التَّكْمِيلِ. (تفسير الكمالين) **لم يكنك** **إِلَٰحٌ:** أَيُّ لَمْ يَقْرُبْ أَنْ يَرَاهَا فَضْلًا عَنْ أَنْ يَرَاهَا كَقَوْلِهِ:

إِذَا غَمَرَ الْمَجَرُ الْحَبِيبَ لَمْ يَكُنْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيْتَةٍ يَبْرَحُ. (تفسير البيضاوي)

علم صلاته **إِلَٰحٌ:** فِي هَذِهِ الضَّمَائِرِ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا: أَمَّا كُلُّهَا عَائِدَةٌ عَلَى "كُلِّ" أَيُّ كُلِّ قَدْ عَلِمَ هُوَ صَلَاةَ نَفْسِهِ
 وَتَسْبِيحِهِ، وَهَذَا أَوَّلِي؛ لِتَوَافُقِ الضَّمَائِرِ، وَالثَّانِي: أَنَّ الضَّمِيرَ فِي "عَلِمَ" عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَفِي "صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ" عَلَى
 "كُلِّ"، وَالثَّلَاثُ: بِالْعَكْسِ أَيُّ عِلْمُ كُلِّ صَلَاةٍ اللَّهُ وَتَسْبِيحِهِ أَيُّ الَّذِينَ أَمَرُ بِهِمَا وَأَنْ يَفْعَلَا كِإِضَافَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْخَالِقِ.
 (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **صَلَاتِهِ** **إِلَٰحٌ:** الضَّمِيرُ فِي "عَلِمَ" لـ "كُلِّ" أَوْ لـ "اللَّهُ" وَكَذَا فِي "صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ". وَالصَّلَاةُ الدُّعَاءُ،
 وَلَمْ يَعُدْ أَنْ يُلْهِمُ اللَّهُ الطَّيْرَ دُعَاءَهُ كَمَا أُلْهِمَهَا سَائِرُ الْعُلُومِ الدَّقِيقَةُ الَّتِي لَا يَكَادُ الْعُقَلَاءُ يَهْتَدُونَ إِلَيْهَا. (تفسير المداير)

وَأَنَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَفْعَلُونَ - فيه تغليب العاقل. وَلَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خزائن
المطر والرزق والنبات وإلى أَنَّهُ الْمَصِيرُ - المرجع أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا يسوقه
ببرق ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثُمَّ
يَجْعَلُهُمْ زُكَاةً بعضه فوق بعض فترى الْوَدْقَ المطر تَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ مخارجه ويُزَلُّ من
السَّمَاءِ من زائدة حال فيها في السماء، بدل بإعادة الجار مِنْ بَرْدٍ أي بعضه فَبُصِيتَ
به من يَشَاءُ ويصرفه، عن مَنْ يَشَاءُ يكاد يقرب سنا برفه لمعانه يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ -
الناظرة له أي يَخْطُفُهَا. يُفَلِّتُ اللَّهُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ أي يأتي بكل منهما بدل الآخر إِنَّ فِي
ذَلِكَ التَّغْلِيْبِ لَعِبْرَةً دلالة لِأَوَّلَى الْأَبْصَرِ - لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى.

فيه تغليب إلخ. يعني لفظ 'من'، والضمير في 'يفعلون' تغليب لعاقل على غيره. (تفسير الكمالين) به. أي بين
أجزائه؛ لأن كل جزء سحاب، وهذا يدفع ما قيل: إن 'بين' لا تدخل إلا على متعدد، وإلى هذا يشير المفسر بقوله:
'يضم بعضه إلى بعض إلخ'. (حاشية الصاوي) يضم بعضه إلخ أي يولف بين أجزائه، وهذا التعدد صح لفظ 'بين'،
وإنما يحتاج إلى هذا التقدير إذا كان 'السحاب' مفرداً، أما إذا كان جمع سحابة فلا حاجة إليه. (تفسير الكمالين)
من حاله. حال من الودق؛ لأن الرؤية بصرية، والحلال جمع حل، كجبال وجبل، وهو فرجة بين الشيتين،
والمراد ههنا مخارج المطر. (روح البیان) مخارجه أي ثقبه، فالسحاب غربال المطر، قال كعب: لولا السحاب
حين ينزل المطر من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض. (حاشية الصاوي)
بدل. أي 'جبال' من 'السماء' بدل البعض بإعادة الجار، فـ'من' رائدة والربط قوله: 'فيها'، ويحتمل أن يكون
الجار والمجرور بدلاً عن الجار والمجرور، فـ'من' ابتدائية كالأولى. (تفسير الكمالين)
من برد: أي بعضه، يشير إلى أن 'من' تبعية واقعة موقع المفعول، والمعنى: ينزل بعض برد من جبال في
السماء، وقد يجعل 'من' بياية و'من' الثانية رائدة، أو تبعية على أن قوله: 'من جبال' مفعول 'ينزل' أي
ينزل من السماء جبلاً فيها من برد أي حالاً من هذا النوع، وقد يجعل المفعول محذوفاً والمعنى: ينزل من السماء
من جبال من برد برداً، وعلى هذا يكون في السماء جبلاً من برد. (تفسير الكمالين)
بالأبصار: جمع بصر كما أشار إليه بقوله: 'الناظرة'. (حاشية الحمل) لأولي الأبصار. جمع بصيرة كما أشار له بقوله:
'لأصحاب البصائر'. (حاشية الحمل)

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ أَيْ حيوان مِّن مَّاءٍ أَيْ نطفة فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَصِيهِ . كالحيات والهُوَامِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ كَالْإِنْسَانِ وَالطَّيْرِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ كَالْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ تَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ أَيْ بَيِّنَاتٍ هِيَ الْقُرْآنُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ أَيْ دِينِ الْإِسْلَامِ . وَيَقُولُونَ أَيْ الْمُنَافِقُونَ ءَامَنَّا صَدَقْنَا بِأَنَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَبِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ وَأَطَعْنَا هُمَا فِيمَا حَكَمَا بِهِ ثُمَّ يَتَوَلَّى يُعْرِضُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَنْهُ وَمَا أُولَئِكَ الْمَعْرِضُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝ الْمَعْهُودِينَ الْمَوَافِقَ قُلُوبُهُمْ لِأَلْسِنَتِهِمْ . وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُبْلِغِ عَنْهُ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

أَيْ نطفة . هذا بحسب الأغلب في الحيوانات، وإلا فالملائكة خلقوا من النور وهم أكثر المخلوقات عدداً، والجن خلقوا من النار وهم بقدر تسعة أعشار الإس، وآدم خلق من الطين، وعيسى خلق من الريح الذي نفخه جبريل في حبيب مريم، والدود يخلق من نحو الفاكهة والغفونات، (حاشية الجمل)

والهُوَامِ: بتشديد الميم حشرات الأرض، كذا في "المنتخب". من يشاء إلخ: أشار بذلك إلى أن الهدى بيد الله وعنايته، فلا يهتدي إلا من حصه الله بالعناية، فليس ظهور الآيات سببا في الاهتمام دون عناية الله. (حاشية الصاوي)

ويقولون إلخ: قال ابن عباس ؓ: نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر، كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: نطلق إلى محمد ﷺ، وقال المنافق: نطلق إلى كعب بن الأشرف، فأبى اليهودي أن يخصمه إلا إلى رسول الله ﷺ، فقضى رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال: انطلق بنا إلى عمر، فأتياه فقال اليهودي: اختصمت أنا وهذا إلى محمد ﷺ - أي عنده - فقضى عليه، فلم يرض بقضائه وزعم أنه يخاصمني إليك، فقال عمر ﷺ للمنافق: أكذلك؟ فقال: نعم، فقال هما عمر ﷺ: رويدا حتى أخرج إليكما، فدخل عمر البيت وأخذ السيف واستل عليه، ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد - أي مات - وقال: هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله، فنزلت هذه الآية، وقال جبريل: إن عمر فرق بين الحق والباطل، فسمي الفاروق، من "الجمل".

المبلغ عنه: أشار به للاعتذار عن إفراد الضمير في "ليحكم"، وحاصله: أن الرسول هو المباشر للحكم، وإنما ذكر الله معه تعظيما لشأنه أي الرسول. (حاشية الجمل) وفي "روح البيان": "ليحكم" أي الرسول بينهم؛ لأنه المباشر للحكم حقيقة وإن كان الحكم حكم الله حقيقة، وذكر الله لتفخيمه ﷻ والإيذان بجلالة محله عنده تعالى.

إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١٦﴾ عَنِ الْجَحِيءِ إِلَيْهِ، وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿١٧﴾
 مسرعين طائعين أفي قلوبهم مرضٌ مَرَضٌ كُفِرَ أَمْ آزَنُوا أَمْ شَكُّوا فِي نُبُوَّتِهِ أَمْ تَخَافُونَ أَنْ
 تَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ؟ فِي الْحُكْمِ أَيْ يَظْلَمُوا فِيهِ؟ لَا بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٨﴾
 بالإعراض عنه. إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَيْ
 بالقول اللائق بهم أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بِالْإِجَابَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٩﴾
 الناجون. وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخَشَّ اللَّهُ بِخَافِهِ وَيَتَّقِهِ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَكُسْرِهَا بِأَنْ يُطِيعَهُ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ بِالْجَنَّةِ. وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ غَايَتَهَا لَنْ أَمَرَهُمْ

إذا فريق إلخ "إذا" فجائية قائمة مقام الفاء في ربط الجواب بالشرط. (حاشية الصاوي) وفي "المدارك": أي فاجأ
 من فريق منهم الإعراض، نزلت في "بشر" المنافق وخصمه اليهودي حين اختصما في أرض، فجعل اليهودي يجره
 إلى رسول الله ﷺ، والمنافق إلى كعب بن الأشرف ويقول: إن محمداً يخيف علينا.

مذعنين: حال أي مسرعين في الطاعة، طلبا لحقهم لا رضا بحكم رسولهم، قال الزجاج: الإذعان الإسراع مع
 الطاعة، والمعنى: أنهم لمعرفتهم أنه ليس معك إلا الحق المر والعدل البحت يمتنعون عن المحاكمة إليك إذا ركبهم
 الحق؛ لئلا تنتزعه من أحداقهم بقضائك عليهم لخصومهم، وإن ثبت لهم حق على خصم أسرعوا إليك
 ولم يرضوا إلا بحكومتك؛ لتأخذهم ما وجب لهم في ذمة الخصم. (تفسير المدارك) أن يخيف: الخيف الجور
 والظلم، والميل في الحكم إلى أحد الجانبين، يقال: حاف في قضيته أي حار فيما حكم. (روح البيان)

قول إلخ: العامة على نصب "قول" حيرا لـ "كان"، والاسم "أن" المصدرية وما بعدها، وقرئ برفعه على أنه
 الاسم و"أن" وما في حيزها الخبر. (حاشية الجمل ملخصا)

ويتقه: بسكون الهاء مع كسر القاف لأبي عمرو وأبي بكر، وكسرهما مع كسر القاف للباقيين إلا حفص، فإنه قرأ
 بإسكان القاف، فشبه "تقه" بكتف فخفض بإسكان المكسور، وإنما بقي كسرة الهاء لعروض سكون القاف، بأنه
 صارت آخر الفعل بعد حذف الياء، فأسكنت المكسورة. (تفسير الكمالين) غايتها إلخ: أشار به إلى أن "جهداً"
 منصوب على المفعول المطلق، وفي "السمين": فيه وجهان: أحدهما: أنه منصوب على المصدر بدلا من اللفظ بفعله؛
 إذ الأصل: أقسم بالله جهد اليمين جهداً، فحذف الفعل وقدم المصدر موضوعاً موضعه، مضافاً إلى المفعول كضرب
 الرقاب، والثاني: أنه حال، تقديره مجتهدين في أيمانهم كقوله: افعل ذلك جهداً وطاقتك. (حاشية الجمل)

بِالْجِهَادِ لِيَخْرُجُنَّ قُلُوبُهُمْ: لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً لِلنَّبِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَسَمِكُمْ الَّذِي لَا تَصْدُقُونَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ طَاعَتِكُمْ بِالْقَوْلِ وَمَخَالَفَتِكُمْ بِالْفِعْلِ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنَّ تَوَلَّوْا عَنْ طَاعَتِهِ، بِحَذَفِ إِحْدَى التَّائِينَ خَطَابَ لَهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ مِنَ التَّبْلِيغِ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ مِنْ طَاعَتِهِ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾ أَيِ التَّبْلِيغِ الْبَيِّنِ. وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ بَدَلًا عَنِ الْكُفَّارِ كَمَا اسْتَخْلَفَ بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلًا عَنِ الْجَابِرَةِ وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِأَنْ يَظْهَرَ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ، وَيُوسِعَ لَهُمْ فِي الْبِلَادِ فَيَمْلِكُونَهَا وَلَيَبْدِلَنَّهُمْ بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ أَمَّا وَقَدْ أُنْجِزَ اللَّهُ وَعْدُهُ لَهُمْ بِمَا ذَكَرَ، وَأَتْنِي عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

خير يشير إلى أنه مبتدأ موصوف خير محذوف، وقيل: المعنى: أمركم أي الذي يطلب منكم طاعة معروفة، وقد يفسر بأن طاعتكم طاعة معروفة بأنها بالقول دون الفعل. (تفسير الكمالين) خير: أشار إلى أن "طاعة" مبتدأ و"معروفة" صفة، والخبر محذوف. (حاشية الجمل) هتدوا: أي تصلوا للرشاد والفوز برضاء الله، وهذا راجع لقوله: "وعليكم ما حملتم"، وقوله: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا السَّلَاحُ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٥٤) راجع لقوله "فإنما عليه ما حمل" على سبيل اللف والنشر المشوش. (حاشية الصاوي) منكم. "من" تبعية وهي مع مجرورها في محل الحال من الموصول، والخطاب للنبي ﷺ وأمة الدعوة. (حاشية الجمل)

في الأرض: فيها قولان: أحدهما: يعني أرض مكة؛ لأن المهاجرين سألوا الله ذلك، فوعدوا كما وعدت بنو إسرائيل، قال معناه النقاش، الثاني: أنها بلاد العرب والعجم، قال ابن العربي: هو الصحيح؛ لأن أرض مكة محرمة على المهاجرين. (مختصر حاشية الجمل) بالباء للفاعل إلخ: للأكثر والمفعول لأبي بكر. (تفسير الكمالين) بالتخفيف إلخ: من الإبدال لابن كثير، والتشديد للأكثر. (تفسير الكمالين) لا يشركون إلخ: حال من واو "يعبدونني" أي غير مشركين. (تفسير الكمالين)

هو مستأنف في حكم التعليل ومن كُفر بعد ذلك الإنعام منهم به فأُولئك همُ
 الْفَاسِقُونَ - وأُول من كفر به قَتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا
 إخواناً. وأَقِيمُوا الصَّلوٰهٖ وَأَنُؤُوا لِرَكْوَةِ وَأَصْبِغُوا الرِّسُولَ لَعَنَكُمُ تَرْجُمُونَ - أي رجاء
 الرحمة. لَا تَحْسَبَنَّ بِالْفُوقَانِيَةِ وَالتَّحْتَانِيَةِ، والفاعل الرسول الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ لَنَا
 فِي الْأَرْضِ بِأَن يَفُوتُونَا وَمَأْوَاهُمُ مَّرْجِعُهُمُ النَّارُ وَلَنَسِ الْمَصِيرُ - المرجع هي. يَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ، مَنُوا لِيَسْتَعْدِنَكُمْ الَّذِينَ مَكَتَ أَيْمَانُكُمْ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْ
 لِحُلُمِ مَكْتُمْ مِنَ الْأَحْرَارِ وَعَرَفُوا أَمْرَ النِّسَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 بيان للموصول

هو مستأنف الخ أي قوله: "يعدوي" مستأنف، وفي "السمين": فيه سبعة أوجه: أحدها: أنه مستأنف أي جواب
 لسؤال مقدر، الثاني: أنه خبر متداً مصمر، والجملة أيضاً استيعابية، الثالث: أنه حال من مفعول "وعد الله"، الرابع: أنه
 حال من مفعول "ليستحلفنهم"، الخامس: أنه حال من فاعله، السادس: أنه حال من مفعول "ليبدلهم"، السابع: أنه
 حال من فاعله، وقوله: "في حكم التعليل" أي التعليل لوعدهم بما ذكر من الأمور الثلاثة. (حاشية الجمل)
 كُفِرَ قال في "الجمل": المراد بالكفر هنا كفر النعمة أي عدم القيام بحقوقها لا الكفر المقابل للإيمان؛ فذلك قال: 'فأُولئك
 هم الفاسقون"، ولم يقل: الكافرون. - أي بالإنعام بما ذكر، أي لم يبق بحق هذه النعم من عدم التعرض لفتن. (حاشية
 الجمل) بالفوقانية، الأكثر، والتحتانية لاس عامر وحمرة، والفاعل "الرسول" على القراءتين، و"الذين كفروا" مع ما بعده
 مفعول، وقيل: على الثانية الفاعل "الذين كفروا"، والمعنى: لا يحسب الكفار في الأرض أحداً معجز الله، فيكون مفعولاً،
 لا معجزين في الأرض، أو لا تحسبوا أنفسهم معجزين، فحذف المفعول الأول. (تفسير الكمالين)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رُوي أن غلام أسماء بنت مرثد دخل عليها في وقت كرهته، فنزلت هذه الآية، وقيل: أرسل
 رسول الله ﷺ مدح بن عمرو الأنصاري - وكان علامة - وقت الظهيرة؛ ليدعو عمر، فدخل وهو نائم وقد
 انكشف عنه ثوبه، فقال عمر: "لوددت أن الله عز وجل نهي آباءنا وأبنائنا وخدمنا أن لا يدخلوا في هذه الساعات
 علينا إلا بإذن"، ثم انطلق معه إلى النبي ﷺ فوجد هذه الآية قد أنزلت، فحمر ساجداً شاكراً لله تعالى. (حاشية الصاوي)
 لستأديكم الخ والخطاب للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات جميعاً بطريق التعليل. (روح البيان)

ثلاث مرات الخ فيه وجهان: أحدهما: أنه منصوب على الظرف الرمائي أي ثلاث أوقات، والثاني: أنه منصوب على
 المصدرية أي ثلاثة استيذانات، لكن الشارح جرى على الأول حيث قال: ثلاث مرات في ثلاثة أوقات. (حاشية الجمل)

في ثلاثة أوقات: **مَنْ قَتَلَ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِمَّنَ الظُّهْرِ** أي وقت الظهر **وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ بِالرَّفْعِ** خير مبتدأ مقدّر بعده مضاف، وقام المضاف إليه مقامه، أي هي أوقات. ^{للكثير} وبالنصب بتقدير أوقات منصوباً بدلاً من محل ما قبله، قام المضاف إليه مقامه، وهي لإلقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات، **لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ** أي المماليك والصبيان **جَسَاحٌ** في الدخول عليكم بغير استئذان **عَدَهُنَّ** أي بعد الأوقات الثلاثة، هم **طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ** للخدمة **بَعْضُكُمْ طَائِفٌ عَلَى بَعْضٍ** والجملة مؤكدة لما قبلها، **كَذَلِكَ** كما بين ما ذكر **يُسَبِّحُ اللَّهَ لَكُمْ الْآيَاتُ** أي الأحكام **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بأمور خلقه **حَكِيمٌ** - بما دبره لهم، وآية الاستئذان قيل: منسوخة،

من **الظُّهْرِ** قال في "القاموس": الظهيرة حد انتصاف النهار، وهي بيان لـ "حين"، وقال في "أبي السعود": وهي شدة الحر عند انتصاف النهار بيان للحين، ومثله في أكثر كتب التفسير، وأما قوله: "أي وقت الظهر" فعله وقع من قلم الناسخ، والأصل أي وقت الظهيرة، والله أعلم بالصواب، وأما ما قال في تأويله سليمان الحمل: فقول الشارح: "أي وقت الظهر" تفسر لـ "حين" فلا يستقر في قلبي، فافهم.

الرَّفْعِ خير مقدّر، وعلى هذا فالوقوف على "العشاء"، وأما على قراءة النصب فالوقوف على "لكم"، وقوله: "بعده مضاف" أي يقدّر أيضاً، وقوله: "أقام المضاف إليه" وهو قوله: "ثلاث"، أي هي أوقات ثلاث عورات، وقوله: "ما قبله" وهو الطروف الثلاثة. (حاشية الحمل) **بدلاً إلخ**. يعني قوله: من قبل صلاة الفجر. وقوله: "وهي" مبتدأ أي الأوقات الثلاثة، وقوله: "تبدو فيها العورات" خبره، وقوله: "إلقاء الثياب إلخ" علة مقدمة.

وهي أي تلك الأوقات الثلاثة لإلقاء الثياب فيها من الحسد، تبدو فيها العورات، أي تظهر للناظر؛ فإن ما قبل الفجر وقت القيام عن المضاجع، وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة، أما الظهيرة وما بعد العشاء بالعكس. (تفسير الكمالين) **وآية الاستئذان** يعني قوله: "ليستأذنكم الدين مذكت أيمانكم" قيل: مسوخة وقيل: لا، لكن تناوون الناس في ترك الاستئذان به، روى أبو داود والبيهقي عن ابن عباس **رضي الله عنهما**: "أن الناس لم يكن لهم ستور عنى أبواهم والأحجال، فرموا فاجأ الرجل ولده أو خادمه وهو على أهله، فأمرهم الله بالاستئذان، ثم بسط الله عليهم الرزق فاتخذوا الستر والأحجال، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان، فتهابوا وتركوا العمل بتلك الآية". (تفسير الكمالين)

وقيل: لا، ولكن قهّاون الناس في ترك الاستئذان. وإذا بلغ الأَطفَلُ منكم أيها الأحرار
 الْحُلْمَ فَلْيَسْتَعِذُوا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ كَمَا اسْتَعِذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَي الأحرار
 الكبار كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَتِهِ. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ
 قَعْدَنَ عَنِ الْخِيْضِ وَالْوِلْدِ؛ لِكِبَرِهِنَّ أَلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا لِذَلِكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ
 أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ مِنَ الْجَلْبَابِ وَالرِّدَاءِ وَالْقِنَاعِ فَوْقَ الْخِمَارِ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ
 مَظْهَرَاتٍ بَزِينَةٍ خَفِيَّةٍ كَقِلَادَةٍ وَسَوَارٍ وَخُلْخَالٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِضَ بَأَنْ لَا يَضَعْنَهَا حَيْرٌ
 لَهُنَّ. وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ. بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ. لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى.....

وقيل لا. أي كما روي عن سعيد بن جبير حيث قال: يقولون نسحت والله ما نسحت، ولكن مما قهّاون بها
 الناس. (حاشية الصاوي) ولكن إلخ: أي لكثرة العطاء والوطاء، ومع ذلك فالمناسب تعليم الاستئذان في هذه
 الأوقات للنسب والممالك؛ ليكونوا متحليين بالأخلاق الحميلة. (حاشية الصاوي)
 الحلم: أي البوع، اعلم أن أدنى مدة البوع للغلام اثنتا عشرة سنة، ولذا تطرح هذه المدة من أسن الميت الذكر، ثم
 يحسب ما بقي من عمره فتعطى فدية صلاحه على ذلك، وأدنى مدته للحارية تسع سنين على المختار؛ ولذا تطرح
 هذه المدة من الميت الأنثى، فلا تحتاج إلى إسقاط صلاحها بالفدية. (روح البيان) مظهرات إلخ: أشار به إلى أن الباء
 للتعدي؛ ولذا فسر بمتعد، مع أن تفسير اللازم بالمتعدي كثير، ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه،
 وليست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال: إنه تجريد كما توهم، فمن قال: إنه إشارة إلى زيادة الباء في المفعول
 فقد أخطأ، وفي "المختار": التبرج: إظهار المرأة زينتها للرجال. (حاشية الجمل) خصية: فيما أمرن بإخفائها في قوله:
 "ولا يدين زينتهن" كقلادة إلخ دون الحاتم ونحوها مما لم يورم بإخفائها. (تفسير الكمالين)

ليس على إلخ: اختلف العلماء في سبب نزولها، فقال ابن عباس ؓ: لما نزل ﴿لَا تُبَيِّنْ أَيْدِيَهُمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء: ٢٩) تخرج المسلمون عن مواكلة المرضى والزمنى والعمي والعرج، وقالوا:
 أَمْوَالُهُمْ شَيْءٌ بَشَاصٌ (النساء: ٢٩) تخرج المسلمون عن مواكلة المرضى والزمنى والعمي والعرج، وقالوا:
 الطعام أفضل الأموال وقد ثمانا الله تعالى عن أكل المال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب،
 والأعرج لا يتمكن من الجلوس، ولا يستطيع المزاحمة على الطعام، والمريض يضعف عن تناول، ولا يستوفي حقه
 من الطعام، فنزلت هذه الآية، وعلى هذا فتكون "على" بمعنى "في"، أي ليس عليكم في مواكلة الأعمى والأعرج
 والمريض حرج، وقيل: سبب نزولها: أن هؤلاء الجماعة كانوا يتخرجون عن مواكلة الأصحاء خوفاً أن
 يستقذروهم، وعلى هذا فـ "على" على باهما. (حاشية الصاوي) ليس على الأعمى إلخ: قال سعيد بن المسيب: -

حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ فِي مَوَاكِلَةٍ مَقَابِلِهِمْ وَلَا حَرَجٌ عَلَى
 أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَيْ بُيُوتَ أَوْلَادِكُمْ أَوْ بُيُوتَ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتَ
 أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتَ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتَ
 عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتَ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَيْ خَزَائِنَهُ
 لغيركم أَوْ صَدِيقَكُمْ وهو مَنْ صدقكم في موَدَّته، المعنى: يجوز الأكل من بيوت
 من ذكر وإن لم يحضروا، أي إذا علم رضاهم به.....

كذا روي عن ابن عباس

= كان المسلمون إذا غزوا أغلقوا منازلهم ويدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم، ويقولون قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مما
 في بيوتنا، فكانوا يتخرجون من ذلك، ويقولون: لا ندخلها وهم غيب، فأنزل الله تعالى هذه الآية رخصة لهم،
 كما في "المدارك".

أي بيوت أولادكم: يريد أن المقصود من "البيوت" المضافة إلى أنفسهم بيوت أولادهم باعتبار أنهم وأموالهم لأبيهم،
 وإلا فلا طائل في بيان نفي الحرج عن الأكل من بيت نفسه، وقيل: إنما ذكره؛ ليعطف عليه الباقي، فيعلم أن بيوت
 الأقارب كبيوت نفسه. (تفسير الكمالين) أي خزنتموه إلخ: وتحقيقه: أن المراد من "ما ملكتم مفاتيحه" من بيوت
 ما ملكتم خزائنه من النقود والأمتعة والأطعمة وكالة أو حفظاً، وذلك لأن من ملك المفاتيح فقد ملك الخزائن،
 فيحوز الأكل بقدر الضرورة، (تفسير الأحمدي) وقال في "الجميل": على قوله: "أي خزنتموه لغيركم" أي
 حفظتموه لغيركم كأن تكونوا وكلاء عليه، قال ابن عباس رضي الله عنه: "عنى بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته
 وماشيته، فلا بأس عليه أن يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته"، ومثله في "الخطيب".

المعنى يجوز إلخ: عن السدي: كان الرجل يدخل بيت أبيه أو أخيه أو ابنه، فتتحفه المرأة بشيء من الطعام، فلا يأكل
 من أجل أن رب البيت ليس فيه، فنزلت أي إذا علم رضاهم به من خارج بإذن أو قرينة. (تفسير الكمالين)

إذا علم إلخ: أي لو بقرينة، وهذا أحد قولين للعلماء، وقيل: يجوز الأكل من بيوت من ذكر ولو لم يعلم رضاهم
 به؛ لأن القرابة التي بينهم تقتضي العطف والسماح. فإن قلت: على الأول حيث كان مشروطاً بعلم رضاهم، فلا
 فرق بينهم وبين غيرهم من الأجانب، وأجيب: بأن هؤلاء يكفي فيهم أدنى قرينة، بل الشرط فيهم أن لا يعلم
 عدم الرضاء، بخلاف غيرهم من الأجانب فلا بد من علم الرضاء بصريح الإذن أو قرينة. (حاشية الصاوي)

رضاهم به: أي بصريح الإذن أو بقرينته الدالة كالقرابة والصداقة ونحو ذلك، ولذلك خص هؤلاء بالذكر؛
 لاعتبادهم التيسر فيما بينهم، يعني ليس عليكم جناح أن تأكلوا من منازل هؤلاء إذا دخلتموها، وإن لم يحضروا
 ولم يعلموا من غير أن تزودوا وتحملوا. (روح البيان)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا مَجْتَمِعِينَ وَأَنْتُمْ مَتَفَرِّقِينَ، جَمَعَ شَتَّ،
 نَزَلَ فِيمَنْ تَحَرَّجَ أَنْ يَأْكُلَ وَحْدَهُ، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَوَاكِلِهِ يَتْرَكَ الْأَكْلَ فَادَّحِثَهُ
 نَبَتْ لَكُمْ لَا أَهْلَ فِيهَا فَسَيَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَيُّ قَوْلُوا: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَرَدَّدُ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كَانَ بِهَا أَهْلٌ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ حَيَّةً مُصَدَّرَ
 "حَيَّ" مِنْ عِندِ اللَّهِ مُرَكَّةً طَيِّبَةً مَثَابُهَا عَلَيْهَا كَذَلِكَ يُنْشَأُ لَكُمْ لَأَيَّتْ
 أَيُّ يَفْصِلُ لَكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ = لَكِي تَفْهَمُوا ذَلِكَ. إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ أَيْ الرَّسُولِ عَلَى أَمْرٍ جَمَعَ
 كَخُطْبَةِ الْجُمُعَةِ لَمْ يَذْهَبُوا الْعُرُوضَ عَذْرَ لَهُمْ حَتَّى يَسْتَعِذُّوهُ رَأَى الَّذِينَ يَسْتَنْدُواكَ
 أَوْ بِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَنْدُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ أَمَرَهُمْ فَأَنْدَ
 لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ بِالنَّصْرِافِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللهُ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ =

ليس عليكم حرج - الح كلام مستأنف مسوق لبيان حكم آخر من جنس ما بين قبله، حيث كان فريق من المؤمنين كسي ليث بن عمرو من كنانة يتخرجون أن يأكلوا طعامهم مفردين، وكان الرجل لا يأكل ويمكث يومه حتى يجد صيفا يأكل معه، وإن لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا، فنزلت هذه الآية، من "أبي السعود".

فان الملائكة - الح روى الترمذي - وقال: حسن صحيح - عن أس مرفوعا: 'إذا دخلت على أهل بيتك فسم عليهم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك'. (تفسير الكمالين)

أما لموصول **إح** المقصود من هذه الآية مدح المؤمنين الخائفين والتعريض بدم المنافقين، وإيما أداة حصر، والمؤمنون مبتدأ، وقوله: "الذين آمنوا" خبره. (حاشية الصاوي) **حتى يستأذنه** **إح** أي يستأذنوا رسول الله ﷺ فيأذن لهم، واعتباره في كمال إيمانهم؛ لأنه كالمصدق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق؛ فإن ديدنه وعادته التسلل والفرار، وتعظيم الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله ﷺ غير إذنه؛ ولذلك أعاده مؤكداً على أسلوب أبيع فقال: **وَلَا يَسْتَأْذِنُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَن يُبَدِّلُوا يَوْمَهُمْ** (البقرة: ٢١٤) فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة، وأن الذهاب بغير إذن ليس كذلك. (تفسير البيضاوي)

واستعذر **الح** أي بعد الإذن، فإن الاستئذان ولو لعذر قصور؛ لأنه تقدم لأمر الدنيا على أمر الدين. (تفسير البضاوي)

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا بَأَنْ تَقُولُوا: يَا مُحَمَّد! بَلْ قُولُوا:
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي لِينٍ وَتَوَاضُعٍ وَخَفَضٍ صَوْتٍ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
 يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْادًا أَيُّ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي الْخُطْبَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ خَفِيَّةٍ
 مُسْتَتْرِينَ بِشَيْءٍ، وَ"قَدْ" لِلتَّحْقِيقِ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَيُّ اللَّهِ أَوْ رَسُولِهِ
 أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ بَلَاءٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فِي الْآخِرَةِ. أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا قَدْ يَعْلَمُ مَا تُكْتُمُ أَيُّهَا الْمَكْلُفُونَ عَلَيْهِ مِنَ
 الْإِيمَانِ وَالنِّفَاقِ وَ يَعْلَمُ يَوْمَ يُرْخَعُونَ إِلَيْهِ فِيهِ التَّفَاتُ عَنِ الْخُطَابِ، أَيُّ مَتَى يَكُونُ،
 فَيُجَنَّبُهُمْ فِيهِ بِمَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهَا عَلِيمٌ ۝

لَا تَجْعَلُوا أَيُّ نَادَاؤُهُ بِمَعْنَى لَا تَنَادُوهُ بِاسْمِهِ، فَتَقُولُوا: يَا مُحَمَّد! وَلَا بِكُنْيَتِهِ فَتَقُولُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! بَلْ نَادُوهُ
 وَخَاطِبُوهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ وَالتَّوْقِيرِ بَأَنْ تَقُولُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا نَبِيَّ اللَّهِ! يَا إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ! يَا رَسُولَ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ! يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ! وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَاسْتَفِيدْ مِنَ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يَحُوزُ بَدَاءَ الْيَبِيِّ بِعَرِّ مَا يَفِيدُ التَّعْظِيمَ، لَا فِي حَيَاتِهِ وَلَا
 بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَبِهَذَا يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ اسْتِخْفٍ بِجَنَابِهِ ﷺ فَهُوَ كَافِرٌ مُلْعُونٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقِيلَ: مَعَاهُ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرَّسُولِ رَبَّهُ مِثْلَ مَا يَدْعُو صَغِيرَكُمْ كَبِيرَكُمْ، فَقِيرَكُمْ غَنِيَكُمْ يَسْأَلُهُ حَاجَةً فَرَمَا بِحَاجِ دَعْوَتِهِ، وَرَبَّمَا لَا يَحِبُّ؛ فَإِنَّ
 دَعَوَاتِ الرَّسُولِ ﷺ مَسْمُوعَةٌ مُسْتَحَابَّةٌ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي بِزِيَادَةِ)

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ ۝: وَتَفْصِيلُ الْقِصَّةِ فِيمَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاسِيهِ عَنْ مَقَاتِلٍ: كَانَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ لِرَعَافٍ أَوْ إِحْدَاثٍ
 حَتَّى يَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ، يَشِيرُ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِهَامَ، فَيَأْذِنُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِشِرِّهِ يَبْدِيهِ، وَكَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ
 يَنْقُلُ عَلَيْهِ الْخُطْبَةَ وَالْجُلُوسَ فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَ الْمُنَافِقُ إِلَى جَنْبِهِ، فَيَسْتَرِهِ حَتَّى يَخْرُجَ،
 فَأَرْوَلَ اللَّهُ: "قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ". (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) قَدْ يَعْلَمُ ۝: وَالْمَعْنَى: يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ
 الْجَمَاعَةِ قَلِيلًا قَلِيلًا عَنِ خَفِيَّةٍ، قَالَ فِي "الْقَامُوسِ": الْبُؤْذُ بِالشَّيْءِ: الْاسْتِتَارُ وَالِاحْتِصَانُ بِهِ. (رُوحُ الْبَيَانِ)

لَوْادًا ۝: فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ مَعْنَى الْمَعْلُ، أَيُّ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ تَسْلَلًا وَيَلَاوِدُونَ
 لَوْادًا، وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيُّ مَلَاوِذِينَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) أَيُّ يَخْرُجُونَ ۝: مِنْ تَسْلَلٍ: إِذَا مَضَى
 وَحَرَجَ بِتَأْنٍ وَتَدْرِيجٍ، وَذَهَبَ خَفِيَّةً. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) مُسْتَتْرِينَ ۝: مِنَ الْمَلَاوِذَةِ، بِمَعْنَى السِّرِّ، وَاتْتِصَابِهِ عَلَى الْحَالِ،
 وَصَحَّةُ الْعَيْنِ فِي مَصْدَرِهِ؛ لِصَحَّتِهَا فِي فِعْلِهِ، أَوْ كَانَ مَصْدَرٌ "لَاذٌ" يَقَالُ: لِيَادَا كَقَامَ قِيَامًا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)
 فَلْيَحْذَرِ: أَيُّ يَوْقِعُ الْحَذَرَ. (تَفْسِيرُ الْحَطِيبِ)

سورة الفرقان مكية إلا ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى رحيم

فمدني وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالی الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ الْقُرْآنَ؛ لأنه فرق بين الحق والباطل عَلَى عَبْدِهِ محمد لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ أي الإنس والجنّ دون الملائكة نَذِيرًا ۖ خَوْفًا من عذاب الله. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخْلَقَ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ۚ

الفرقان: سميت بذلك؛ لأنّ بها يفرق بين الحق والباطل؛ لاشتمالها على أحكام التوحيد وأدلتها، ومكارم الأخلاق، وأحوال المعاد. مكية: أي نزلت قبل الهجرة. (حاشية الجمل) تعالی: أي تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله. (تفسير الخطيب) ويجيء أيضا بمعنى تكاثر الخير، كما في "روح البيان".
الفرقان: مصدر فرق، هي فصل بين الشئين. القرآن: أي ويسمى به البعض كما يسمى به الكل، فالسورة الواحدة تسمى فرقانا والجميع يسمى فرقانا؛ لأنه معجز للبشر وفارق بين الحق والباطل كلا أو بعضا، ويصح أن يراى به جملة القرآن، ويكون "نزل" مستعملا في حقيقته بالنسبة لما نزل إذ ذاك، ومعنى المستقبل بالنسبة لما سينزل. (حاشية الصاوي) أي الإنس إلخ: كذا ذكر الحليمي والبيهقي: أنه ﷺ لم يرسل إلى الملائكة، وحكى الإمام الرازي الإجماع في تفسير الآية على ذلك، لكن قال السيكي: العالم ما سوى الله، فلفظ العالمين يعم الملائكة، فمن ادعى خروجهم من هذا العموم فعليه البيان، وحكاية الإجماع عن مثل الرازي غير مسموع، كذا في "المواهب". (ت)
دون الملائكة: في "الخطيب": قال البقاعي: إن المكلفين كلهم من الجن والإنس والملائكة، ولكن في إرساله للملائكة خلاف بين العلماء، فقد نقل الجلال المحلي في شرحه على "جمع الجوامع" الإجماع على أنه لم يرسل إليهم، وغيره صرح بأنه أرسل إليهم، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. وفي "روح البيان": قال ابن الشيخ: جمع الواو والنون؛ لأن المقصود استغراق أفراد العقلاء من جنس الجن والإنس؛ فإن جنس الملائكة وإن كان من جملة أجناس العالم إلا أن النبي ﷺ لم يكن رسولا إلى الملائكة، فلم يبق من العالمين إلا الجن والإنس، فهو رسول إليهما جميعا.
الذي له إلخ: قوله تعالی: "ولم يتخذ ولدا" فيه رد على النصراني واليهود، وقوله: "لم يكن له شريك إلخ" فيه رد على الثنوية عباد الأصنام، فأثبت الملك بجميع وجوهه، ثم نفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه، ثم نبه على ما يدل عليه فقال: "وخلق كل شيء إلخ". (تفسير البيضاوي) من شأنه إلخ: دفع بذلك ما يقال: إنه دخل في الشيء ذاته تعالی وصفاته، فأجاب بأن المراد بالشيء ما شأنه أن يتعلق به الخلق، وهو المعدوم. (حاشية الصاوي)

سِوَاهُ تَسْوِيَةٍ. وَاتَّخَذُوا أَيَّ الْكُفَّارِ مِنْ دُونِهِ أَيَّ اللَّهِ أَيَّ غَيْرِهِ ۚ إِلَهَةٌ هِيَ الْأَصْنَامُ لَا تَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا أَوْ دَفْعًا أَوْ جَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً أَوْ إِمَاتَةً لِأَحَدٍ وَإِحْيَاءَ لِأَحَدٍ وَلَا تُشُورًا ۚ أَيَّ بَعَثًا لِلْأَمْوَاتِ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا أَيْ مَا الْقُرْآنُ إِلَّا إِفْكٌ كَذَبَ أَفْتَرَنَاهُ مُحَمَّدٌ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ۚ آخَرُونَ ۚ وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ تَعَالَى: فَقَدْ جَاءَ وَظُلْمًا وَزُورًا ۚ كُفْرًا وَكَذِبًا، أَيَّ بِهَمَّا. وَقَالُوا أَيْضًا هُوَ أُسْطُورُ الْأَوَّلِينَ أَكَاذِبُهُمْ، جَمَعَ أُسْطُورَةٌ بِالضَّمِّ أَكْتَبَهَا

سِوَاهُ تَسْوِيَةٍ ۚ جواب عما قاله بعضهم من أن في الآية قلباً؛ لأجل رعاية الفاصلة، وسبب هذا القيل إن الخلق متأخر عنه؛ إذ التقدير أزلي والخلق حادث، وعما قاله بعض آخر من أن الخلق بمعنى التقدير، فكيف عطف عليه؟ وحاصل الجواب: أن الخلق هنا بمعنى الإخراج من العدم، والتقدير بمعنى التسوية، وتسوية الشيء بعد إنجاده، فحصلت المغايرة وصح العطف. (حاشية الجمل)

جَرَّهُ: بيان لحاصل المعنى لا تقدير مضاف فيهما، فلا يرد أن ملكهما هو نفس القدرة على التصرف فيهما بالرد والجلب، أو هي من لوازم الملك؛ فلا حاجة إلى تقدير المضاف. (تفسير الكمالين) **أَيَّ إِمَاتَةٍ ۚ** بيان لحاصل المعنى، وإلا فال موت والحياة ليس معناه الإماتة والإحياء. (تفسير الكمالين)

وَقَالَ ۚ شروع في ذكر أباطيلهم المتعلقة بالقرآن إثر أكاذيبهم المتعلقة بالله سبحانه تعالى. (حاشية الصاوي) **أَهْلُ الْكِتَابِ:** أرادوا هم اليهود حيث قالوا: إثم يأتون له بالأخبار الماضية وهو يعبر عنها بعبارات من عنده، فهذا معنى إعانتهم له. (حاشية الصاوي) **أَيَّ بِهَمَّا:** يشير به إلى أن "ظلمًا" منصوب بنزع الخافض، وقال في "الجمل": "ظلمًا" منصوب بـ "جاؤا"؛ فإن "جاء" و"أتى" يستعملان متعددين، أو هو منصوب بنزع الخافض وهو الذي درج عليه الشارح، ملخصاً.

أَكَاذِبُهُمْ ۚ ما سطره الأولون من الأكاذيب، كذا في "الغريبين" اسم الكتاب الجامع لغريب القرآن والحديث. (تفسير الكمالين) وفي "النهاية": سطر على فلان إذا زحرف له الأقاويل، وتلك الأقاويل الأساطير. (تفسير الكمالين) **اكتتبها:** أي أمر أن تكتب له؛ لأنه ~~لا~~ لا يكتب، (روح البيان) وقوله: "انتسخها" أي طلب نسخها أي كتابتها، وقوله: "بغيره" متعلق بـ "انتسخها" أي أمر غيره أن ينسخ له؛ لأنهم يعترفون بأنه لا يكتب، وقوله: "تقرأ عليه" أي فليس المراد بالإملاء معناه الأصلي وهو الإلقاء على الكاتب ليكتب، من "الجمل".

انتسخها من ذلك القوم بغيره، فهي تُملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة وأصيلاً : غدوة وعشيًا، قال تعالى ردًا عليهم: **قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الْغَيْبِ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ** . **لَهُ كَانَ غُفُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** : بهم . **وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ** ويمشي في الأسواق **لَوْلَا هَـذَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ بَدِيلًا** : يصدقه؟ أو بشهادته بالرسالة **يُبْقَى إِلَيْهِ كَنُزٌّ مِنَ السَّمَاءِ يَنْفَقُهُ**، ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق؛ لطلب المعاش **وَيَكُونُ لَهُ حَنَّةٌ بَسْتَانٍ يَأْكُلُ مِنْهَا أَيَّ ثَمَرِهَا فَيَكْتَفِي بِهَا** . وفي قراءة "تأكل" - بالنون - أي نحن، فيكون له مزية علينا لحسبنا **وَقَالَ الظَّالِمُونَ أَيُّ الْكَافِرُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا** : مخدوعاً مغلوباً على عقله. قال تعالى: **أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ بِالْمَسْحُورِ** والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملكٍ يقوم معه بالأمر **فَصَلُّوا بِذَلِكَ عَنِ الْهَدْيِ فَلََا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا** : طريقاً إليه. **تَبَارَكَ تَكَاثَرَ خَيْرُ**

انتسخها يريد أن مرادهم بالكتابة السح والقل بغيره، لا حقيقة الكتابة؛ فإنه **كان أمياً لا يعرف الكتابة**. (تفسير الكمالين) **وقالوا** الخ شروع في بعض قائلهم التي قالوا في حق الرسول **لَهُ** . والمعنى: أي شيء حصل هذا الذي يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما يأكل، ويمشي في الأسواق لطلب الرق كما نفع، فتسميتهم إياه رسولا بطريق الاستهزاء به. (حاشية الصاوي) **فيكون** الخ: انتصب؛ لأنه جواب "لولا" بمعنى هلا، وحكمه حكم الاستفهام. (تفسير الكمالين)

وقال الظالمون الخ إصهار في موضع الإضمار؛ للإشعار بوصف الظلم وتجاوز الحد فيما قالوا (حاشية الصاوي) **مسحوراً** من السحر، ويعوز أن يكون المسحور من النسب بمعنى دي سحر أي ساحر، ودا سحر بفتح السين وهو الرثة أي بشر لا ملكا. (تفسير الكمالين) **مغلوباً** الخ أي فالمراد بالسحر هنا لارمه وهو احتلال العقل. **انظر** الخ حصاب لرسول الله ﷺ على سبيل الاستفهام التعجبي أي: تعجب يا محمد، من وصف هؤلاء بتلك الأوصاف التي كانت سبباً في ضلالتهم. (حاشية الصاوي)

تبارك الخ [من البركة، وهي كثرة الخير (تفسير الكمالين)] اعلم أن هذا الوصف جامع لكل كمال مستلزم لفي كل نقص، وحيد فيحسن تفسيره في كل مقام بما ياسبه، فلما كان مما تقدم مقام تنزيه فسر به "تعالى" =

أَلَدَىٰ إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ الَّذِي قَالُوا مِنَ الْكَتْرِ وَالْبِسْتَانِ حَتَّىٰ تَخْرَىٰ
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْتَهَرُ أَيُّ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا فِي الْآخِرَةِ ^{بدل من "بعيد"} وَتُجْعَلُ بِالْجَزْمِ لَكَ
 قُضُورًا ۚ أَيْضًا، وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءً. ^{الحضرات} بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ الْقِيَامَةِ ^{بِأَنَّهُ حَيْرٌ وَأَبْقَى} وَأَنْتَذَرُ لِمَنْ
 كَذَّبَ السَّاعَةَ سَعِيرًا ۚ نَارًا مُسْعِرَةً أَيُّ مُشْتَدَّةً. إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا
 لَهَا تَغِيْظًا غَلِيَانًا كَالْغَضْبَانِ إِذَا غَلَا صَدْرُهُ مِنَ الْغَضَبِ وَزَفِيرًا ۚ صَوْتًا شَدِيدًا،
 وَسَمَاعَ التَّغْيِيزِ رُؤْيَاهُ وَعِلْمُهُ. وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانَ صَيْفٍ ^{أَيُّ النَّارِ} بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِأَنَّ
 يَضِيقُ عَلَيْهِمْ، وَ"مِنْهَا" حَالٌ مِنْ "مَكَانًا"؛

— ولما كان ما هنا مقام إعطاء فسرهِ — 'تكاثر حيره'، ولما كان ما يأتي في آخر السورة مقام عظمة وكبرياء
 فسرهِ — "تعظيم"، وهكذا يقال في كل مقام. (حاشية الصاوي)

بالجزم للأكثر، عطفًا على محل الجراء، وفي قراءة لابن كثير وابن عامر وأبي بكر: بالرفع استئنافًا بوعده ما يكون له في
 الآخرة، والمراد من الاستئناف النحوي أي الابتداء، لا البيان. (تفسير الكمالين) **بل كذبوا** إلخ إصرار انتقالي عن ذكر
 قائلهم، أي بيان ما لهم في الآخرة من أنواع العذاب. (حاشية الصاوي) **مسعرة** في "القاموس": أسعر النار: أوقدها.
إذا رآهم صفة لـ "السعير" أي إذا كانت بمرأى الناظر في البعد، من "أبي السعود" وغيره، قال في
 "الخطيب": وهذا تأويل للمعترلة بناء منهم على أن الرؤية مشروطة بالحياة، بخلاف الأشاعرة فإنهم يجوزون
 رؤيتها حقيقة، وفي "الجمال": إذا رآهم أي رؤية حقيقة لعبها كما جاء في الحديث: 'إن لها عيبر' ولا مانع
 منه، وأيضًا نقل الحديث في "الخطيب" ملخصه: إذا استفسروا من رسول الله ﷺ وقالوا: وهل لها عيبر؟
 قال: نعم، "ألم تسمع قوله تعالى: "إذا رآهم من بعيد".

سمعوا إلخ لما كان التعيظ لا يسمع، أشار الشارح أولاً إلى أن المراد به ما يدل عليه وهو الغليان وهو يسمع،
 وثانياً إلى أن المراد بالسماع الرؤية والعلم، والتعريض يرى ويعلم، وفي "السمين": إن قيل: التعيظ لا يسمع؟
 فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه على حذف مضاف أي صوت تعيظها، الثاني: أنه على حذف تقديره:
 سمعوا ورأوا تعيظاً وزفيراً، فيرجع كل واحد إلى ما يليق به، الثالث: أنه يضمن "سمعوا" معنى يشمل الشيتين أي:
 أدركوا لها تعيظاً وزفيراً. (حاشية الجميل)

وإذا ألقوا أي اطرخوا طرح إهانة. (تفسير الخطيب) وقوله: "منها مكاناً" أي في مكان، و"منها" بيان تقدم
 فصار حالاً منه، (تفسير البيضاوي) والضمير عائد إلى السعير. (تفسير الخطيب)

لأنه في الأصل صفة له **مُقَرَّنِينَ** مصفدين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال،
 والتشديد للتكثير **دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا** هلاكًا، فيقال لهم: **لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا**
 وحيدًا وادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا **لِعَذَابِكُمْ** **قُلْ أَذَلِكَ الْمَذْكُورُ** من الوعيد وصفة النار
 خيرٌ أم جنة الخلد التي وعدها **الْمُتَّقُونَ** كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثواباً
 ومصيراً **مَرَجَعًا** **لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ** حلال لازمة **كَانَ** وعدهم ما
 ذكر **عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُوفًى** فيسأله من وعد به: **﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى**
رُسُلِكَ﴾، أو يسأله لهم الملائكة: **﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾**.

لأنه في إلخ: أي وصفة النكرة إذا تقدمت عليها أعربت حالاً. (حاشية الجمل) **مصفدين** بتشديد الفاء المفتوحة
 من صفدت الشياطين أي شددت وأوثقت بالأغلال، الصفد: العل قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال.
والتشديد أي تشديد الرأى في مقرنين. (تفسير الكمالين) **للتكثير** في الكثرة؛ فإن التفعيل يجيء للتكثير. (تفسير الكمالين)
ثُبُورًا هلاكًا، ودعاؤه عبارة عن نداءه وتمنيه فيقولون: يا ثبورا! تعال فهذا حينك. (تفسير الكمالين)
أذلك إلخ: فإن قيل: كيف يقال: العذاب خير أم جنة الخلد؟ وهل يجوز أن يقول العاقل السكر أحلى أم الصبر؟
 فالجواب: أن هذا يحسن في معرض التقرير كما إذا أعطى السيد عبده مالا، فتمرد وأبى واستكبر، فضربه وقال له:
 هذا خير أم ذلك؟ فإن قيل: الجنة اسم لدار مخلدة فأى فائدة في قوله: "جنة الخلد"؟ فالجواب: أن الإضافة قد تكون
 للتمييز، وقد تكون لبيان صفة الكمال كقوله تعالى: "الخالق الباري" وهذا من هذا الباب. (حاشية الجمل)
وعدها: إشارة إلى أن الراجع إلى الموصول محذوف، (تفسير البيضاوي) وعبارة "الخطيب" أي وعدها الله تعالى لهم،
 فالراجع إلى الموصول وهو هاء "وعدها" محذوف. **لهم في إلخ:** تفسير للمضي بأنه باعتبار كونه في علمه تعالى، أو المراد
 أنه تكون، لكنه لتحقيقه عبر عنه بالماضي. (تفسير الكمالين) **جزاء إلخ:** خير كانت، و"لهم" متعلق بجزاء. (كمالين)
حال لازمة: أي من الضمير في "لهم فيها" أو عن ضمير "يشاءون"، وما يلزمه من تقييد المشية بما لا يضر.
 (تفسير الكمالين) **وعدهم:** ما ذكر أشار بذلك إلى أن اسم "كان" يعود على الوعد المفهوم من قوله "وعد المتقون".
 (حاشية الصاوي) **ربا وآتنا إلخ:** أي يقول السائل في سؤاله ربنا وآتنا إلخ، وكذلك في قوله الآتي: "ربنا وأدخلهم".
ربا وآتنا إلخ: أي كما قال تعالى حكاية عن دعائهم لأنفسهم، وقوله: "ربنا وأدخلهم" أي كما قال تعالى
 حكاية عن دعاء الملائكة للمؤمنين. (حاشية الصاوي)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بِالنُّونِ وَالتَّحْتَانِيَةِ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيَّ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وعيسى وعزير والجنّ **فَيَقُولُ** تعالى - بالتحتانية والنون للمعبودين، إثباتاً للحجة على
العابدين -: **أَنْتُمْ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ** وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين
المُسهلة والأخرى وتركه **أَضَلَّتْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ** أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم
بعبادتكم أم هم ضلُّوا السَّيْلَ - طريق الحق بأنفسهم؟ **قَالُوا سُبْحَنَكَ** تنزيهاً لك
عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا أن نتخذ من **دُونِكَ** أي غيرك من أولياء
مفعول أول، و"من" زائدة لتأكيد النفي، وما قبله الثاني، فكيف نأمر بعبادتنا؟ **وَلَكِنْ
مَتَّعْتَهُمْ وَاِبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ بِإِطَالَةِ الْعُمُرِ وَسِعَةِ الرِّزْقِ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ**

من الملائكة إلخ: حص بيان الموصول بهؤلاء بقرينة السؤال والجواب الآتين. (تفسير الكمالين)

إِثْبَاتًا لِلْحُجَّةِ إلخ: أي وتبكيتهما لهم، وهو جواب عما يقال: إن الله عام في الأزل بما ذكر، فما فائدة هذا
السؤال؟ (حاشية الصاوي) **بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ** أي مع إدخال ألف بينهما وتركه، فالتحقيق فيه قراءتان،
والتسهيل كذلك، والإبدال واحدة، فتكون خمسا خلافاً ما يوهمه المفسر من أنها أربع وكلها سبعة، إن قلت:
عنى قراءة الإبدال يزم عليه التقاء الساكنين على غير حذو وهو ممنوع، أجيب بأن محل منعه ما لم يكن
مسموعاً، وهذا مسموع من رسول الله ﷺ. (حاشية الصاوي)

مِنْ أَوْلِيَائِهِ إلخ: جمع ولي بمعنى تابع أي عابد، فالأولياء بمعنى الأتباع، وفي "الكرحي": من أولياء أي أتباعاً؛ فإن الولي
كما يطلق على المشوع يطلق على التابع، كالمولى يطلق على الأعلى والأسفل، ومنه أولياء الشيطان، وعبرة 'أبي
السعود': "ما كان يسعى لنا" أي ما صح وما استقام لنا أن نتخذ من ذلك أي متجاورين إياك من أولياء عبيدكم؛ لما
بنا من الحالة اسماوية له، فأى يتصور أن نحمل غيرنا على أن يتحد وليا غيرك فضلاً أن يتخذنا وليا، أو أن نتخذ من
دورك أولياء أي أتباعاً؛ فإن الولي كما يطلق على المشوع يطلق على التابع كالمولى يطلق على الأعلى والأسفل،
ومنه أولياء الشيطان، والاحتمال الأول هو الالاتق بصنيع الشارح، فعليه يراد بالأولياء المعبودون. (حاشية الجمل)

مَفْعُولُ أَوَّلٍ أي لا نتخذ، وقوله: 'وما قبله' وهو قوله 'من دورك'، وقوله: الثاني أي المفعول الثاني.
وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ إلخ: استدراك لرفع ما يتوهم ثبوته، والمعنى أنت أعمت عليهم بعم عظيمة، فجعلوا ذلك سبباً
لضلال. وليس لنا مدخل في ذلك، وفي هذا الاستدراك رجوع للحقيقة. (حاشية الصاوي)

تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن وكانوا قوماً بُورًا - هلكي. قال تعالى: فقد
 كَذَّبُواكُمْ أي كذب المعبودون ^{جمع هليث} بما تقولون بالفوقانية، أنهم آلهة ^{جمع} فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
 بالفوقانية والتحتانية، أي لا هم ولا أنتم ^{المعبودين} صرف دفعاً للعذاب عنكم ولا نصراً ^{للكثير} منعاً
 لكم منه ومن يظلم يشرك ^{العائدين} منكم ندفعه عداً ^{جمع} كسر - شديداً في الآخرة. وَمَا
 أَرْسَلْنَا قُلُودَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
 فأنتم مثلهم في ذلك، وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض ^{جمع} فسة بلية
 ابتلي الغني بالفقر، والصحيح بالمریض، والشریف بالوضیع، يقول الثاني في كل ما
 لي لا أكون كالأول في كل ^{جمع} نصروا على ما تسمعون ممن ابتليتكم بهم؟ استفهام
 بمعنى الأمر، أي اصبروا ^{جمع} وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً - بمن يصبر وبمن يجزع.

بورا الخ يخور فيه وجهان: أحدهما: أنه جمع بائر كعائد وعود، والثاني: أنه مصدر في الأصل، فيستوي فيه المفرد
 والمثنى والمجموع، والمذكر والمؤنث، وهو من البوار وهو اهلاك. وقيل: من الفساد. (حاشية الحمل)
 بالفوقانية للأكثر، والتحتية عن اس كثير في الشاد. (كمالين) فما تستطيعون الخ أي فما يستطيع أنتم أن
 يصرفوا عنكم العذاب أو يصصروكم، وبالناء حمص أي فما تستطيعون أنتم يا كفار صرف العذاب عنكم ولا نصراً
 أنفسكم. (تفسير المدارك) لا هم الخ راجع لتحتانية. وقوله "ولا أنتم" راجع للفوقانية، فهو لف وشر مرتب.
 يشرك يريد أن امرأ بالنظم الشرك، والمحاطبون هم المشركون؛ لأن المطلق يصرف إلى الكامل، ولكونه مناسباً
 لما قبله، وعلى هذا فلا يصح تقييد الجزاء بالعفو. (تفسير الكمالين)

وما أرسلنا الخ المقصود من هذه الآية تسليته ^{جمع} والرد على المشركين، حيث قالوا: ما لهذا الرسول يأكل
 الطعام. (حاشية الصاوي) وجمع بعضكم الخ هذا تسليته له ^{جمع} فإنه أشرف الأشراف، وقد ابتلي بأحسن
 الأحساء. (حاشية الحمل) يقول الثاني أي الفقير والمریض والوضیع في كل أي من الأقسام الثلاثة، وقوله:
 "كالأول" أي العي والصحيح والشریف، والوضیع بمعنى الردي. اصبروا أي فإني ابتيت بعضكم ببعض.
 وكان ربك الخ في ذلك تأنيس للعبد أي إن الله بصير ومطلع على من يصبر ومن يجزع؛ فلا تنعي الشكوى
 لخلق، ولا إظهار ما في القلب، بل إن وحد الشخص في نفسه صبراً فيشكر الله، وإن وحد غير ذلك فعليه أن
 يرجع إلى ربه بالندم والتوبة. (حاشية الصاوي)

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ لَوْلَا هَلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتِنَا فَكُنَا رُسُلًا إِلَيْنَا أَوْ تَرَى رَبَّنَا فَيُخْبِرُنَا بِأَن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: لَقَدْ أَشْكُرُوا وَتَكَبَّرُوا فِي شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا طُغْوًا عَظِيمًا ۖ بِطَلْبِهِمْ رُؤْيَا اللَّهِ فِي الدُّنْيَا. وَ"عَتَوْا" بِالْوَاوِ عَلَى أَصْلِهِ، بِخِلَافِ "عَتِيًّا" بِالْإِبْدَالِ فِي "مَرِيَمَ". يَوْمَ يَرَوْنَ آيَاتِنَا فِي جَمَلَةِ الْخَلَائِقِ، هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَنَصَبَهُ بِـ "أَذْكَرَ" مُقَدَّرًا لَا تُشْرَى بِوَمُهِدٍ لِمُخْرَمِينَ أَيُّ الْكَافِرِينَ بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمُ الْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ وَيَقُولُونَ جِئْرًا مَحْجُورًا ۖ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ، أَيُّ عَوْذًا مُعَاذًا يَسْتَعِيزُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

لَا يَخَافُونَ: قَالَ الشَّيْخُ الرَّضِيُّ: 'الترجي' ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، فَمَسْ تُمَّ لَا يَقَالُ: لَعَلَّ الشَّمْسُ يَغْرُبُ، وَيَدْخُلُ فِي الْارْتِقَابِ الطَّمَعُ وَالْإِشْفَاقُ، فَالطَّمَعُ: ارْتِقَابُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ، وَالْإِشْفَاقُ: مَكْرُوهٌ، فَيَتَضَمَّنُ 'يَرْجُونَ' مَعْنَى الْخَوْفِ كَالطَّمَعِ. وَقَالَ الْقَاسِي: "لَا يَرْجُونَ" مَعْنَى لَا يَخَافُونَ عَلَى لُغَةِ قَهْمَةٍ. (تفسير الكمالين)

عَلَى أَصْلِهِ: أَيُّ مِنْ عَدَمِ الْإِبْدَالِ. وَقَوْلُهُ: "بِالْإِبْدَالِ" أَيُّ لِمَا سَبَقَ الْفَوَاضِلُ هُنَاكَ، وَأَصْلُهُ كَمَا تَقَدَّمَ لِشَارِحِ هُنَاكَ "عَتَوْا" بِوَاوٍ الْأَوَّلَى سَاكِنَةٍ فَكُسِرَتِ التَّاءُ فَيَقَالُ: سَكَنَتِ الْوَاوُ يَثْرُ كَسْرَةً فَقُلْتُ يَاءُ فَصَارَ "عَتِيًّا"، ثُمَّ يَقَالُ: اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَقَتِ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ، فَقُلْتُ الْوَاوُ يَاءُ وَأَدْغَمْتُ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ. (حاشية الجمل)

الْمَلَائِكَةُ إِلَاحٌ: أَيُّ الْمُتَوَلِّينَ عِدَاهُمْ. قَوْلُهُ: "لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ" هَذِهِ الْحِمْلَةُ مَقُولَةٌ لِقَوْلِ مَحْذُوفٍ حَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، تَقْدِيرُهُ: قَاتِلِينَ لَهُمْ: لَا بُشْرَى. (حاشية الصَّادِي) وَيَقُولُونَ أَيُّ الْإِجْرَمُونَ عِنْدَ لِقَاءِ الْمَلَائِكَةِ، عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ مِنْ لِقَاءِ عَدُوٍّ أَوْ غَيْرِهِ. (تفسير الكمالين) حَجْرًا الْحَجَرُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِسْتِعَاذَةِ، وَقَوْلُهُ: 'مَحْجُورًا' تَأْكِيدٌ لَهُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: حَرَامٌ مُحَرَّمٌ. وَقَوْلُهُ: "أَيُّ عَوْذًا" أَيُّ اسْتِعَاذَةٍ، وَ'مُعَاذًا' بِضَمِّ الْمِيمِ مَعْنَى مَا قَبْلَهُ. (حاشية الجمل)

مَحْجُورًا: أَصْلُ الْحَجَرِ الْمَنْعُ، كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ حَرِيرٍ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى وَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: حَرَامًا مُحَرَّمًا عَلَيْكُمْ الْحِمْلَةُ وَالرَّحْمَةُ، كَذَا رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، وَاحْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ: 'حَجْرًا مَحْجُورًا' مِمَّا كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ ثُمَّ تَرَكَ، وَهَذَا كَانَ عَنْدهُمْ مَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الْحَرَمَانِ، إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ فَقَالَ حَجْرًا مَحْجُورًا، يَعْهَدُ السَّامِعُ أَنَّهُ يُرِيدُ حَرَمَانَهُ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ: الْإِسْتِعَاذَةُ، كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا سَافَرَ إِلَى مَا يَخَافُ قَالَ: حَجْرًا مَحْجُورًا أَيُّ حَرَامٍ عَلَيْكَ التَّعَرُّضُ لِي. مُعَاذًا: بِضَمِّ الْمِيمِ، أَيُّ أَطْلَبُ عَوْذًا مُعَاذًا. (تفسير الكمالين)

يَسْتَعِيزُونَ إِلَاحٌ: أَيُّ إِذَا رَأَوْهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَرِهُوا لِقَاءَهُمْ وَفَزَعُوا مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَهُمْ إِلَّا بِمَا يَكْرَهُونَ، وَقَالُوا عَنْهُمْ رُؤْيَاهُمْ مَا كَانُوا يَقُولُونَهُ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَالشَّدَّةِ الدَّارِلَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَزُولَ الْمَلَائِكَةِ وَيَقْتَرِحُونَهُ، كَذَا فِي "الْخَطِيبِ".

قال تعالى: **وقدما عمدنا إلى ما عملوا من عملٍ من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى** ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا **فجعلناه هباءً منثوراً** ٢٤ هو ما يرى في الكوى التي ^{المظلوم المستعوث} عليها الشمس كالغبار المفرق، أي مثله في عدم النفع به؛ إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه، ^{تفسر بمنثور} ويجازون عليه في الدنيا. **أصبحت الجنة يومئذٍ يوم القيامة حيزاً مستقراً** من الكافرين في الدنيا **وأحسن مقيلاً** ٢٥ منهم أي موضع قائمة فيها، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر، وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث.....

عمدنا إلح لما كان القدوم عليه تعالى محالاً فسر به بلارمه، وهو القصد. أي تعلقت إرادتنا، ودفع بذلك ما قيل: إن القدوم من صفات الحوادث وهو محال على الله تعالى، فسر به بلارمه وهو القصد، والمراد من القصد في حقه تعالى تعلق إرادته بالشئ. (حاشية الصاوي) **وقرى** القرى مصدر بمعنى الإحسان إلى الصيف، ويصح فيه كسر القاف مع القصر وفتحها مع المد، ويستعمل المكسور أيضاً بمعنى ما يقدم للصيف من الراد، ويقال: فعلة قرى يقري كـ "رمى يرمي" فمضارعه بفتح الباء. (حاشية الجمل)

في الدنيا أي بإعطاء الولد والمال والصحة والعافية **الكوى إلح** [بضم الكاف، "التي عليها الشمس" أي ضوءها. (تفسير الكمالين)] جمع كوة بفتح الكاف وضمها، وهي الطاقة في الحائط، لكن جمع المفتوح يحور فيه كسر الكاف مع انقصر والمد، وأما جمع المصموم فهو بضم الكاف مع القصر لا غير. (حاشية الجمل)

ويجازون عليه أي بإعطاء المال والولد والصحة والعافية. **مقيلاً** المراد من المقيلاً ههنا المكان الذي ينزل فيه للاستراحة في نصف النهار قائمة فيها كما بيده الشارح. وإما سمي مكان دعوتهم واسترواحهم إلى الحور مقيلاً مع أنه لا نوم في الجنة، على طريق التشبيه. (تفسير الخطيب)

من ذلك إلح أي من قوله: 'وأحسن مقيلاً'. وذلك لأن القائمة تكون في نصف النهار والحساب من أوله، وقد أشارت إلى أن كلا من أهل الجنة وأهل النار قد قالوا -أي استقروا في وقت القبولة وإن كان استقرار المؤمنين في راحة، واستقرار الكافرين في عذاب، فيكون الحساب لجميع الخلائق قد انقضى في هذا الوقت. وقوله: "كما ورد في حديث" قال ابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه "لا يتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار". وقال ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية: "الحساب في ذلك اليوم في أوله".

كما ورد إلح أخرج الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "لا يتصف النهار حتى يقبل هؤلاء"، ثم قرأ الآية. (تفسير الكمالين) **في حديث**. وفيه: الملائكة ينزلون، في أيديهم صحائف الأعمال، فيحيطون الخلائق في مقام الحشر. (تفسير الكمالين)

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ أَيَّ كُلِّ سَمَاءٍ بِالْغَمَمِ أَيَّ مَعَهُ وَهُوَ غَيْمٌ أَيْضُ وَتُنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ تَنْزِيلًا ۚ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَنَصَبَهُ بِـ "أَذْكَرَ" مَقْدَرًا. وَفِي قِرَاءَةٍ: بِتَشْدِيدِ شَيْنِ "تَشْقُقُ" بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا، وَفِي أُخْرَى: "تُنْزَلُ" بِنُونٍ، الثَّانِيَةِ سَاكِنَةٍ، وَضَمُّ اللَّامِ وَنَصَبُ "الملائكة". **الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ** لَا يَشْرِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ وَكَانَ الْيَوْمَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ۚ بِخِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ. وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ الْمَشْرِكُ: عَقِبَةُ ابْنِ أَبِي مَعِيْطٍ

كُلُّ سَمَاءٍ: رَوَى فِي الْخَيْرِ أَنَّهُ تَشْقُقُ السَّمَاءُ الدُّنْيَا فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ، فَيَقُولُ هُمُ الْخَلْقُ: أَفِيكُمْ رَبًّا؟ يَعْنُونَ هَلْ جَاءَ أَمْرٌ رُبَّنَا بِالْحِسَابِ فَيَقُولُونَ: لَا، وَسَوْفَ يَأْتِي، ثُمَّ يَنْزِلُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلِي مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ، ثُمَّ يَنْزِلُ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ عَلَى هَذَا التَّضْعِيفِ حَتَّى يَنْزِلَ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَيَطْهَرُ الْغَمَامُ وَهُوَ كَالسَّحَابِ الْأَبْيَضِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِالْحِسَابِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَيَوْمَ تَشْقُقُ" الْآيَةُ. (روح البيان)

بِالْغَمَامِ هُوَ غَيْمٌ أَيْبِضُ أَيَّ سَحَابٍ أَيْبِضُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثَمَّ كَثُجْنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَثَقُلَهُ كَذَلِكَ، فَيَنْزِلُ عَلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَحْرِقُهَا بِثِقَلِهِ وَيَشْقُقُهَا، وَهَكَذَا حَتَّى يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ، وَفِيهِ الْمَلَائِكَةُ أَيَّ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **أَيَّ مَعَهُ إِنْج** يَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ لِلْمَصَاحِبَةِ. وَفِي 'السَّمِيرِ': فِي هَذِهِ الْبَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ، أَحَدُهَا: أَنَّهَا لِنِسْبَةِ أَيَّ سَبَبِ الْغَمَامِ يَعْنِي سَبَبَ طُبُوعِهِ مِنْهَا. الثَّانِي: أَنَّهَا لِلْحَالِ أَيَّ مَتَسِّةٍ بِالْغَمَامِ. الثَّالِثُ: أَنَّهَا بِمَعْنَى 'عَنْ' أَيَّ عَنِ الْعَمَامِ كَقَوْلِهِ: **يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ مِنْهُنَّ** (ق: ٤٤). (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَنَصَبَهُ: أَيَّ نَصَبَ 'يَوْمَ' وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى "يَوْمُ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ". وَفِي قِرَاءَةٍ: لَا سَ كَثِيرٌ وَبَافِعٌ وَبِاسٍ عَامِرٌ تَشْدِيدِ شَيْنِ 'تَشْقُقُ' بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الشَّيْنِ، 'فِي الْأَصْلِ' أَيَّ تَاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ، وَلِسَاقِيقٍ بِخَفَةِ الشَّيْنِ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى التَّائِيَيْنِ، وَفِي أُخْرَى لِابْنِ كَثِيرٍ: 'نَزَلَ' بِنُونٍ: الثَّانِيَةِ سَاكِنَةٍ وَالْأَوَّلَى مَضْمُومَةٍ، وَاللَّامُ نَزْنَةُ الْمُضَارَعِ اسْتَكْمَلُ مِنَ الْإِنْرَالِ، وَنَصَبَ 'الملائكة' عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَلِلْبَاقِيْنَ بِنِوْنٍ وَاحِدَةٍ وَتَشْدِيدِ الزَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَرَفْعِ 'الملائكة'. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

الْمَلِكُ إِنْج. 'الْمَلِكُ' مَبْتَدَأٌ، وَ"يَوْمَئِذٍ" طَرَفٌ لِنَظَرٍ أَمْتَدَّ، وَ"الْحَقُّ" بَعْتُ لَهُ، وَ"لِلرَّحْمَنِ" خَبَرُهُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **بِخِلَافِ إِنْج**: أَيَّ فَنِيْسٍ عَسِيرًا عَلَيْهِمْ؛ لَمَّا فِي الْخَدِيثِ: 'إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهْوَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَحْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ صَلَاحًا فِي الدُّنْيَا'. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) **ابْنُ أَبِي مَعِيْطٍ**: بِالْمَهْمَةِ وَالتَّصْغِيرِ، كَانَ نَطَقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ رَضِغَ لِأَبِي سَ خَلْفَ -أَيَّ لِأَحْلَ رِضَاهُ- وَكَانَ صَدِيقًا لِعَقْبَةٍ، فَعَاتَبَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَارْتَدَّ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ مَرْسَلًا. وَهَذَا عَامٌ وَإِنْ كَانَ مُورَدُهُ خَاصًا. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

كان نطق بالشهادتين ثم رجع؛ رضاء لأبي بن خلف ^{وفي نسخة: رضاء} على يده ندماً وتحسراً في يوم القيامة يقول - للتنبية مني - حدث مع رسول محمد سبلاً - طريقاً إلى الهدى. يوتلى ألفه عوض عن بقاء الإضافة أي ويلتي، ومعناه هلكتي لسي لم أجد فلان أي أياً حسلاً - لقد ضللت عن الذكر أي القرآن بعد إذ جاءني بأن ردي عن الإيمان به، قال تعالى: وكان لستطن للإس الكافر حدولا - بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء. وقال رسول محمد سر ان قومي قريشاً أخذوا هدا القرآن مهجوراً - متروكاً. قال تعالى: وكذب كما جعلنا لك عدواً من مشركي قومك حسب لحي حتى قبلك عدو من تنحرم من المشركين، فاصبر كما صبروا وكفى بربك هداه لك وبصيراً - ناصراً لك على أعدائك. و ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢}

كالتوراة والإنجيل والزبور. قال تعالى: **نَزَّلْنَاهُ كَذَلِكَ** أي متفرقاً **لُنُثِيتَ بِهِ فُؤَادَكَ**
 يقوي قلبك **وَرَتَّنَهُ تَرْتِيلاً** = أي أتينا به شيئاً بعد شيء بتمهل وتؤدة؛ ليتيسر
 فهمه وحفظه. **وَلَا يَأْتُونكَ بِمَثَلٍ فِي إِبْطَالِ أَمْرِكَ إِلَّا جَعَلْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّافِعَ لَهُ وَأَحْسَنَ**
تَفْسِيرًا = بياناً. هم الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ أَي يُسَاقُونَ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ
 شَرٌّ مَكَانًا هُوَ جَهَنَّمُ **وَضُلٌّ سَبِيلًا** = أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم. ولقد
 ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ **أَحَادَ هَرُونَ وَرَبْرَأً** = معيناً.

نفوي قلست فتعني وتحفظه؛ لأن المتلقن إنما يقوي قلبه على حفظ العلم شيئاً فشيئاً وجزءاً عقب جزء، ولو ألقى عليه
 جملة واحدة ليعيا بحفظه، والرسول ﷺ فارقت حاله حال داود وموسى وعيسى عليهم السلام حيث كان أمياً لا يقرأ
 ولا يكتب، وهم كانوا قارئين كاتبين، فلم يكن له بد من التلقن والتحفط، فأمرله الله سبحانه في عشرين سنة، كما في
 "الخطيب"، ولأن برولته بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة، ولأنه إذا نزل به جبريل حالاً بعد حال تثبت به فؤاده،
 ولأنه إذا نزل سبحانه وهو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته، راد ذلك قوة قلبه، من "البيضاوي".
أي أتينا أي كذلك أنزلناه ترتيلاً بديعاً لا يقاد قدره، ومعنى ترتيله: تفريقه آية بعد آية. وقال ابن عباس
 بيناه بياناً فيه ترتيل وتثنية. وقال السدي: فصنناه تفصيلاً. وقيل: هو الأمر بترتيل قراءته؛ لقوله تعالى: **وَرَتَّنَهُ**
تَرْتِيلاً (المزمل: ٤). (حاشية الجمل) **ونؤدة** بضم الفوقية وفتح الهمزة، وهو التأني والتمهل؛ ليتيسر فهمه
 وحفظه له ﷺ فإنه كان أمياً، فلو ألقى عليه جملة عجز بحفظه. (تفسير الكمالين)

عقل الخ أي بسؤال عجيب كأنه مثل في السطال، يريدون به القدح في بيوتك إلا جشاك بالحق الدافع له.
 (تفسير البيضاوي) **إلا جشاك الخ** استثناء مفرغ من عموم الأحوال كأنه قيل: لا يأتونك بمثل في حال من الأحوال
 إلا في حال إتياننا إليك بالحق وما هو أحسن بياناً له، والمعنى: كلما أوردوا شبهة أو أتوا سؤالاً عجيباً، أجبت عنه
 بحجوب حسن يرده ويدفعه من غير كلفة عليك فيه، فهو نزل القرآن جملة لكان النبي هو الذي يبحث في القرآن عن رد
 تلك الشبهة، كالعالم الذي يكشف عن جواب المسائل التي يسأل عنها، فيكون الأمر موكولاً له فتكون الكلفة عليه،
 وما كان موكولاً إلى الله كان أتم مما هو موكول إلى العبد، وفيه قمع للمعادين. (حاشية الصاوي)

أي يساقون أي يحرون. وفي الحديث: 'يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف: صف على الدواب، وصف
 على الأقدام، وصف على الوجوه'، فقيل: يا نبي الله! كيف يحشرون على وجوههم؟ فقال: "إن الذي أمشاهم على
 أقدامهم فهو قادر على أن يمشيهم على وجوههم". (روح البيان)

فَقُلْنَا أَذْهَبًا إِلَى لِقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا نَائِيًا أَيُّ الْقَبْطِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ بِالرَّسَالَةِ فَكَذَّبُوهُمَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَذْمِيرًا ۖ أَهْلَكْنَاهُمْ إِهْلَاكًا. وَ اذْكُرْ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بِتَكْذِيبِهِمْ نُوحًا لَطُولَ لَبْثِهِ فِيهِمْ فَكَانَتْ رُسُلٌ، أَوْ لَأَن تَكْذِيبُهُ تَكْذِيبٌ لِقَى الرُّسُلَ: لاشْتِرَاكَهُمْ فِي الْمَجِيءِ بِالتَّوْحِيدِ أَغْرَقْنَاهُمْ جَوَابَ "لَمَّا" وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ عِجَابًا يَدْرُسُونَ وَاعْتَدْنَا فِي الْآخِرَةِ لِلظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ مَوْلًى سِوَى مَا يَحِلُّ لَهُمْ فِي دِينِهِ. وَ اذْكُرْ عَادًا قَوْمَ هُودٍ وَثَمُودَ قَوْمَ صَالِحٍ وَأَصْحَابَ الرُّسُلِ اسْمُ بَثْرٍ، وَبَيْنَهُمْ قِيلٌ: شَعْبٌ. وَقِيلَ غَيْرُهُ. كَوْنُ قَعِيدٍ حَوْضًا فَاهَارَاتٍ بِهِمْ وَبِمَنَازِلِهِمْ وَفُرُوقًا أَقْوَامًا يَبَيِّنُ ذَلِكَ كَثِيرٌ ۖ نَحْنُ بَيْنَ عَادٍ وَأَصْحَابِ الرُّسُلِ. وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلُ فِي إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ نَهْدِكِهِمْ إِلَّا بَعْدَ الْإِنذَارِ ۖ كَلَّا نَبْرَأُ تَنْبِيرًا ۖ

فَدَمَّرْنَاهُمْ إلخ. معطوف على ما قدره اشارة بقوله: 'فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ إلخ'، وعارة 'البيضاوي': المعنى فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم تدميرًا، فاقصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود، وهو إلزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق التدمير بتكذيبهم. (حاشية الحمل) **لَطُولَ لَبْثِهِ** دفع يدك ما يقار: لم جمع الرسل مع أنه رسول واحد وهو نوح؟ فأجاب نجوايين، الأول: أنه جمعه لصول مدته في قومه، فكانه رسل متعددة. الثاني: أن من كذب رسولاً فقد كذب باقي الرسل. (حاشية الصاوي)

وَقِيلَ غَيْرُهُ إلخ. وهو حطلة بن صفوان. (تفسير الخصب) وعارة 'البيضاوي': هم قوم كانوا يعدون الأصنام، فعث الله شعباً فكذبوه، فيما هم حول الرسل -وهي البثر العير المضوية- فاهارت فحسبهم وبديارهم. وقيل: ارس قرية ملج اليمامة كان فيها نقايا ثمود، فعث إليهم بني فقتنوه فهبكوها. وقيل: الأحود. وقيل: ثر بأصاكية قتلوا فيها حبيب البحار. وقيل: هم أصحاب حطلة بن صفوان النبي اتلاهم الله تعالى بطير عظيم، كان فيها من كل لون وسموها عقاء: لصول عنقها، وكانت تسكن حبيهم وتنقص عني صبيانهم فتحطمهم. فدعا عليها حطلة فأصابها الصاعقة، ثم إنه قتلوه فأهيكوا، وقيل: قوم كذبوا ببيهم ورسوله أي دسوه- في ثر، من 'الحمل' محصا.

فَاهَارَات أي اهدمت، هار الساء: هدمه فاهار. (القاموس) **وَكَلَّا إلخ.** مصوب بفعل محذوف يلاقي 'ضربنا' في معناه، تقديره: وحوفا كلاً ضربنا له الأمثال، والمعنى: بينا لكل القمص العجبية، فم يؤموا فترناهم تميز أي فتنناهم تفتيتاً، فجعلناهم كالثير وهو قطع الذهب والفضة الممتة. (حاشية الصاوي)

أهلكنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم. وَلَقَدْ أَتَوْا مُرَوا أي كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
 أَمْطَرَتْ مَطَرًا السَّوَاءَ مصدر "ساء" أي بالحجارة، وهي عظمى قرى قوم لوط، فأهلك
 الله أهلها لفعلهم الفاحشة أَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فِي سفرهم إلى الشام، فيعتبرون؟
 والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يَخَافُونَ نُسُورًا ۚ بعثاً فلا يؤمنون. وَإِذَا
 رَأَوْكَ إِنَّمَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا مَهْزُوءًا به، يقولون: أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۚ
 في دعواه؟ محتقرين له عن الرسالة. إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كَدَّ
 لِيُضِلَّنَا بصرفنا عَنْ، الهتا لَوْلَا أَنْ ضَبَرْنَا عَلَيْهَا لصرفنا عنها، قال تعالى: وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عِيَانًا فِي الْآخِرَةِ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۚ أخطأ طريقاً، أهم
 أم المؤمنون؟ أَرَأَيْتَ أَخْبِرْنِي مَنْ آخِذٌ بِالْهَمَةِ هَوْنُهُ أَي مَهْوِيَّةٌ،

مروا إشارة إلى أن 'أتوا' ضم معنى مروا، فاندفع ما قيل: إن "أتى" يستعمل متعدداً بنفسه أو بـ "إن"،
 لا بـ "على". **مطر السوء**، مفعول ثانٍ، والأصل: أَمْطَرَتْ الْقَوْمَ مَطَرِ السَّوَاءِ، أو مصدر محذوف الزوائد.
عظمى **إخ** اسمها سدوم، ويصح حمل القرية على الجنس كما ذكره "أبو السعود" وبصه: وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
 الَّتِي أَمْطَرَتْ أَي أَهْلَكَتْ بِالْحِجَارَةِ وهي قرى قوم لوط، وكانت خمس قرى ما تحت منها إلا واحدة كان أهلها
 لَا يَعْلَمُونَ الْعَمَلَ الْحَبِيثَ، وأما الناقبات فأهلكها الله تعالى بالحجارة. (حاشية الجمل)
فيعتبرون أي ويتعظون بما يرون فيها من آثار العذاب. (تفسير الكمالين) **يخافون** الرجاء هو ارتقاب أمر
 مرغوب أو مكروه، فيعم الطمع واحوف. (تفسير الكمالين) **مهزوءاً به** مهزوءاً مصدر بمعنى المفعول، ومتعلقه
 محذوف. (تفسير الكمالين) **من أصل إخ** "من" اسم استفهام متداً، و"أصل" حيرة، و"سيلاً" تمير، والجملة في
 محل نصب سادة مسند مفعولي "يعلمون" المعلق عنهما بالاستفهام، وقد أشار الشارح إلى كونهما استفهامية بقوله:
 "أهم أم المؤمنون؟". (حاشية الجمل)

إلهه هواه: بأن أطاعه وبنى عليه دينه ولا يسمع حجة ولا يتنصر دليلاً. (تفسير البصاوي) قال الكاشفي -
 صاحب التأويلات -: فرموده که هر که بغیر خدا چیزی دوست دارد و در دوازده ماند و او را پرستد در حقیقت هواي خود را می پرستد
 زیرا که هوای او را بر محبت غیر خدا می دارد. وفي 'التأويلات السجعية': وفي الحديث:

قدم المفعول الثاني لأنه أهم، وجملة "من اتخذ" مفعول أول لـ "رأيت"، والثاني فأتى
 تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا - حافظاً تحفظه عن اتباع هواه؟ لا. أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ
 يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَفْهَمُ أَوْ يَعْقِلُونَ ما تقول لهم: إن ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ لَنْ هُمْ
 أَصْلُ سَبِيلًا - أخطأ طريقاً منها؛ لأنها تنقاد لمن يتعهدها، وهم لا يطيعون مولاهم
 المنعم عليهم. أَلَمْ تَرَ تَنْظُرْ إِلَى فِعْلِ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ مِنْ وَقْتِ الْإِسْفَارِ

= "ما عبد إنه أبعض على الله من الهوى". فكل من يعيش على ما يكون له فيه شرب نفساني ولو كان استعمال
 الشريعة لهذه الطبيعة، ومطلبه فيه الحظوظ الفسائية لا الحقوق الربانية فهو عابد هواه. قال أبو سليمان - من
 أتبع نفسه هواها فقد سعى في قتلها؛ لأن حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة، فإذا غفل أتبع الشهوات، وإذا أتبع
 الشهوات صار في حكم الأموات. (روح البيان)

قدم المفعول الخ هذا أحد وجهين، والآخر أنه لا تقدم ولا تأخير؛ لاستوائيهما في التعريف. وفي "أبي السعود":
 و'إنه' مفعول ثانٍ لـ "اتخذ"، قدم على الأول للاعتناء به؛ لأنه الذي يدور عليه أمر التعجب، ومن توهم هما
 على الترتيب بقاء على تساويهما في التعريف فقد غاب عنه أن المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبس بالحالة
 الحادثة، أي رأيت من جعل هواه لها لنفسه من غير أن يلاحظه، وبني عليه أمر ديه معرضاً عن استماع الحجة
 الباهرة والبرهان النير بالكلية. (حاشية الجمل)

لأها أي الأنعام، وقوله: 'يتعهدها' أي يتفقدتها كما قال في "القاموس": تعهده تفقده. ألم تر الخ أقام سبحانه
 وتعالى أدلة محسوسة على انفراده تعالى بالألوهية، وذكر منها هنا خمسة، الأول: هذا، الثاني: قوله: ^{٥٥} هـ
 جعل الخ ^{٥٦} هـ (الفرقان: ٤٧)، الثالث: قوله: ^{٥٧} هـ ^{٥٨} هـ ^{٥٩} هـ ^{٦٠} هـ (الفرقان: ٤٨)، الرابع: قوله:
^{٦١} هـ ^{٦٢} هـ ^{٦٣} هـ ^{٦٤} هـ (الفرقان: ٥٣)، الخامس: ^{٦٥} هـ ^{٦٦} هـ ^{٦٧} هـ ^{٦٨} هـ (الفرقان: ٥٤)، وهذا
 الخطاب للنبي ﷺ ولكل عاقل؛ فإن من تأمل في تلك الأدلة حق التأمل عرف أن موجدتها فاعل مختار منفرد
 بالكمال. (حاشية الصاوي) إلى فعل ربك أي إلى صعبه، ويمكن أن يجعل الرؤية عسمية. (تفسير الكمالين)

من وقت الخ قال ابن عطية: تظاهرت أقوال المفسرين بهذا، وفيه نظر؛ فإنه لا خصوصية هذا الوقت بذلك
 لوجود الظل في سائر النهار؟ وأجيب: بأن المراد تزيل الشمس؛ لقوله تعالى: ^{٦٩} هـ ^{٧٠} هـ ^{٧١} هـ (الفرقان: ٤٥)، وهو مخصوص بهذا الوقت، وهو أطيب الأحوال؛ فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر.
 وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهز البصر. (تفسير الكمالين)

إلى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مَقِيمًا لَا يَزُولُ بَطْلُوعِ الشَّمْسِ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ أَيْ الظِّلَ دَلِيلًا ١٢ فَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا عَرَفَ الظِّلَ. ثُمَّ قَبَضَهُ أَيْ الظِّلَ الْمَمْدُودَ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ١٣ خَفِيًّا بَطْلُوعِ الشَّمْسِ. وَهُوَ الَّذِي حَوَّلَ لَكُمْ أَلْيَنَ لِبَاسًا سَاتِرًا كَاللِبَاسِ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ بِقَطْعِ الْأَعْمَالِ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ١٤ مَنْشُورًا فِيهِ؛ لَابْتِغَاءُ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ. وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيْحَ فِي قِرَاءَةِ: الرِّيْحِ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ. أَيْ مَتَفَرِّقَةً قَدَامَ الْمَطَرِ. وَفِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِ الشَّيْنِ تَخْفِيفًا، وَفِي قِرَاءَةِ بِسْكَوْنِهَا وَفَتْحِ النُّونِ مَصْدَرًا، وَفِي أُخْرَى بِسْكَوْنِهَا وَضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ بَدَلَ النُّونِ، أَيْ مَبْشَرَاتٍ.....

دَلِيلًا: أَيْ جَعَلْنَا الشَّمْسَ دَلِيلًا عَلَى الظِّلِّ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَالْمُرَادُ بِالظِّلِّ مَا قَابَلَ نُورَ الشَّمْسِ، وَكُلُّ مِنَ الظِّلِّ وَنُورِ الشَّمْسِ عَرَضٌ لِقِيَامِهِ بَغِيرِهِ، وَأَمَّا دَاتُ الشَّمْسِ فَجَوْهَرٌ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) **يَسِيرًا** أَيْ قَلِيلًا شَيْئًا فَشَيْئًا، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ظَهَرَ لِكُلِّ شَاحِصٍ ظِلٌّ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ، فَكَمَا ارْتَفَعَتْ فِي الْأَفْقِ نَقَصَ الظِّلُّ شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ تَصِلَ الشَّمْسُ وَسْطَ السَّمَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْتَهِي نَقْصُ الظِّلِّ، فَنَعُضُّ الْبِلَادَ لَا يَبْقَى فِيهَا ظِلٌّ أَبَدًا فِي بَعْضِ أَيَّامِ السَّنَةِ كَمَكَّةَ وَزَيْدٍ، وَمَا عَدَاهَا تَبْقَى لَهُ بَقِيَّةٌ. مُخْتَصِرًا مِنْ "الصَّاوِي". **كَاللِبَاسِ** أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ اتِّشْبَاهِ الْمَلْبُوسِ بِحَذْفِ الْأَدَاةِ. وَاجْتِمَاعِ بَيْنَ الْمَشْهُوِّ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ السَّرُّ فِي كُلِّ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ: بِقَطْعِ الْأَعْمَالِ وَالْمَشَاغِلِ، وَاسْتِبْرَاحٍ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) **يَقْطَعُ** يُشِيرُ إِلَى أَنَّ أَصْلَ السَّتِّ الْقَطْعُ، كَمَا صَرَّحَ فِي "الْبَيْضَاوِيِّ" وَغَيْرِهِ، فَظَهَرَ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ مَعْنَى اللَّغْوِيِّ. **الرَّيْحُ** أَيْ الْمَبْشَرَاتُ وَهِيَ ثَلَاثُ: الشَّمَالُ وَتَأْتِي مِنْ جِهَةِ الْقُطْبِ، وَالْحَوْبُوبُ تَقَابِلُهَا، وَالصَّامِتُ تَأْتِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ، وَالدُّبُورُ تَأْتِي مِنْ الْمَغْرِبِ، وَهِيَ أَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) **وَفِي قِرَاءَةِ الرِّيْحِ** لَا بِنِ كَثِيرِ الرِّيْحِ بِالتَّوْحِيدِ وَإِرَادَةِ الْجَنَسِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) **بُشْرًا** بَضْمُ نَاءٍ وَشَيْنٍ، كَمَا هُوَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ أَيْ مَتَفَرِّقَةً. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) **قَدَامَ الْمَطَرِ:** يُرِيدُ أَنَّ الرَّحْمَةَ هِيَ مَعْنَى الْمَطَرِ. **وَفِي قِرَاءَةِ:** أَيْ قِرَاءَةِ اسْمِ عَامِرٍ بِسْكَوْنِ الشَّيْنِ تَخْفِيفًا لِلصَّعَةِ، وَفِي أُخْرَى لِحُمْرَةٍ وَعَلَى بِسْكَوْنِهَا وَفَتْحِ النُّونِ مَصْدَرًا، وَفِي أُخْرَى لِعَاصِمٍ بِسْكَوْنِهَا وَضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ بَدَلَ النُّونِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ) **وَضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ:** أَيْ ضَمِّ الْهَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ جَمْعَ بَشُورٍ بِمَعْنَى مَبْشَرٍ، مِنْ "الْخَطِيبِ". وَفِي "الْكَبِيرِ": قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: مَنْ قَرَأَ بُشْرًا أَرَادَ جَمْعَ بَشِيرٍ.

ومفرد الأولى: نُشُور كرسول، والأخيرة: بشير، ^{كثير وبشير} وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۚ
 مطهراً ^{لنحى به} لِدَّةٍ مَّيِّتًا ^{بالتخفيف} يستوي فيه المذكر والمؤنث، ذكره باعتبار المكان
 ونسقية: أي الماء ^{مما خلقنا أنعمًا} إِبْلًا وبقراً وغنماً ^{وأناسي} كَثِيرًا ۚ جمع إنسان،
 وأصله ^{أناسين} فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها الياء، أو جمع إنسي. ولقد صرّفناه أي
 الماء ^{بينه} لِيَذْكُرُوا ^{كذا نقل عن السيوطي} أصله "يتذكروا" أدغمت التاء في الذال. وفي قراءة: لِيَذْكُرُوا
 بسكون الذال وضم الكاف، أي نعمة الله به ^{ليذكرو} قَائِلٍ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۚ
 جحدوا للنعمة حيث قالوا: مطرنا بنوء كذا.

ومفرد الأولى: أي صم النون والشين، ومثلها الثانية كما عمت، وسكت عن الثانية؛ لأنه نص فيها على أنه
 مصدر. والمصدر مفرد وقوله: 'والأخيرة' أي ومفرد الأخيرة. ^{يستوي الخ} جواب عما يقال: كان الأولى
 'ميته' لتحصل المطابقة بين النعت والمنعوت في التايث، وأجاب عنه بقوله: 'يستوي الخ'، وأجاب بجواب آخر
 بقوله: 'ذكره الخ' وكان الصواب كما قال القاري أن يقول: "ودكره" كما لا يخفى. (حاشية الجمل)
 أنعام الخ خصها بالذكر؛ لأنها دخيرها، ومدار معاش أكثر أهل المدر، ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم
 عليها إحياء الأرض؛ فإنها سب حياتها ولعيشها، فقدم ما هو سب حياتهم ومعاشهم. (تفسير الكرجي)
 'أناسي' الخ كسرجان وسراجين، وهذا التوجيه هو مذهب سيويه وهو الراجح، وقوله: "جمع إنسي" هو
 مذهب الفراء وهو متعرض بأن الياء في 'إنسي' للنسب، وما هي فيه لا يجمع على 'فعالي' كما قال:
 واجعل فعالي لغير ذي نسب

(حاشية الجمل) وفي 'الكمالين': وما قيل: إن "فعالي" إنما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة إذا لم يكن للنسبة
 ككرسي وكرسي وما فيه ياء النسبة يجمع على فاعلة فذلك أكثر، قاله في "التسهيل". (تفسير الكماليين)
 قائل الخ الإناء شدة الامتناع، وهو متأول بالنفي؛ ولذا صح الاستثناء أي لم يفعل أو لم يرد أو لم يرص.
 (روح البيان ملخصا) بنوء كذا: النوء سقوط النجم في المعرب مع طلوع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته
 في المشرق، من 'ناء' لخص؛ لأن الطالع باهض، وقيل: النوء السقوط فهو من الأضداد، وكانوا إذا سقط نجم
 وطلع آخر وكان عنده ريح أو مطر بسوه إلى الساقط، كما قال 'الضاوي'، وكانت العرب تضيف الأمطار
 وأربابها والحر والبرد إلى الساقط، وقيل: إن الطالع، واعتقاد تأثير تلك الأشياء في مصوعات كفر؛ لأنه لا أثر
 لشيء في شيء بل المؤثر هو الله وحده، وإنما تلك الأشياء من حملة الأسباب العادية التي توجد الأشياء عندها لا بها،
 ويمكن تخلفها كالإحراق للنار والري للماء والشبع للأكل.

وَلَوْ شِئْنَا لَئَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۚ يَخَوْفُ أَهْلَهَا، وَلَكِنْ بَعَثْنَاكَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيِ كُلِّهَا نَذِيرًا؛ لِيَعْظُمَ أَجْرُكَ. فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ فِي هَوَاهُمْ وَجَنِّدْهُمْ بِهِ أَيُّ الْقُرْآنِ جِهَادًا كَبِيرًا ۚ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ أَرْسَلَهُمَا مُتَجَاوِرِينَ هَذَا عَدَتْ فِرَاتٌ شَدِيدُ الْعُدْوَةِ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرَزَخًا حَاجِزًا لَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۚ أَيُّ سِتْرًا مَمْنُوعًا بِهِ اخْتِلَاطُهُمَا. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ شَرًّا مِنَ الْمَيِّ إِنْسَانًا فَجَعَلَهُ سَبًّا ذَا نَسَبٍ وَصَهْرًا ذَا صَهْرٍ بَأَن يَتَزَوَّجَ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى؛ طَلِبًا لِلتَّنَاسُلِ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۚ قَادِرًا عَلَى مَا يَشَاءُ. وَيَغْبِذُونَ أَيُّ الْكَافِرِ مِنَ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بِعِبَادَتِهِ وَلَا يَضُرُّهُمْ.....

وحاهدكم به: أي واتل عليهم رواجره وبواذره. وقوله: 'جهادا كبيرا' أي لأن مجاهدة السمهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف. (تفسير البضاوي) مرجح إجماع أي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يمتاز جان، من مرجح دابته إذا خلاها. (تفسير البضاوي) وفي 'المصباح': المرجح: أرض ذات نبات ومرعى، والجمع مروج، ومرجت الدانة مرجا: رعت في المرح، ومرجتها مرجا: أرسلتها ترعى في المرح. وفي 'المختار': قوله تعالى: 'مرج البحرين' أي خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر. (حاشية الجمل)

شديد العدوثة. من فرته، وهو مقلوب من رفته إذا كسره؛ لأنه يكسر سورة العطش ويقمعها، والأجاج صده وهو شديد الملوحة. (تفسير الكمالين) شديد الملوحة أي وقيل: شديد الحرارة، وقيل: شديد المرارة، وهذا من أحسن المقابلة حيث قال: 'عذب فرات' و'ملح أجاج'. (حاشية الصاوي) حاجزا أي حائلا من قدرته يفصل بينهما ويمنعهما من التمازج، فهما في الظاهر مختلطان وفي الحقيقة مفصلان. (تفسير المدارك)

وحجرا محجورا تقدم أن معناه تعودنا تعودا والمراد هنا الستر المانع، فشيء البحرين بطائفتين متعدتين كل منهما تحصن من الأخرى، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله: 'حجرا محجورا' على طريق الاستعارة المكنية. (حاشية الصاوي) أي ستر إجماع يريد أن الحجر بمعنى الستر، و'محجورا' نعت له يعني مموعا به، وليس ههنا مستعارا للمعنى الاستعارة أو الحرمان. (تفسير الكمالين)

وكان ربك قديرا إجماع: حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا أعضاء مختلفة وطباع متباينة، وجعله قسمين متقابلين، وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكرا وأُنثى. (تفسير البضاوي)

بتركها وهو الأصنام وكان الكافر على رته ظهيرا - معينا للشيطان بطاعته. وما أرسلت إلا مبسرا بالجنة وبديرا - مخوفا من النار. قل ما أسئلكم عليه أي على تبليغ ما أرسلت به من آخر إلا لكن من شاء أن يتحد إلى ربه سبيلا - طريقا بإتفاق مال في مرضاته تعالى، فلا أمنعه من ذلك. وتوكلن على الحي الذي لا يموت ^{وفي نسخة: ماله} وسبح متلبسا بحمده أي قل: سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده ^{أي عبدا} حيرا - عالما تعلق به بذنوب. هو الذي ^{عالم بذنوب عباده} حق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام من الدنيا، أي في قدرها؛ لأنه لم يكن ثم شمس، ولو شاء لخلقهن في لحظة، والعدول عنه؛ لتعليم خلقه الثبوت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك **الرَّحْمَنُ** بدل من ضمير "استوى"

لكن من شاء أي فالاستثناء مقطوع، والاستدراك باعتار أن المراد: من شاء أن يتحد سبيلا بالإتفاق القائم مقام الآخر كالصدقة والشفقة في سبيل الله، لا مطلقا؛ لياسس الاستدراك. **سبحان الله الخ** أي فذلك مجمع التسبيح والتحميد؛ لأن معنى "سبحان الله" تزيه الله عن كل نقص، ومعنى "الحمد لله" كل كمال ثابت لله، فهاتان كلمتان من جوامع الكلم التي أوتيتها رسول الله ﷺ. وهما من جملة الباقيات الصالحات وعراس الحمة التي بقيتها "لا إله إلا الله والله أكبر". وحكمة تأخير "لا إله إلا الله" عن هاتين الجملتين؛ ليكون النطق بها عن معرفة ويقين، فهي نتيجة ما قبلها، و"الله أكبر" نتيجة الثلاث قبلها؛ لأنه إذا تزه عن البقائص واتصف بالكمالات وثبت أنه لا إله غيره، فقد انفرد بالكبرياء والعظمة. وحكمة الاقتصاد هنا على التسبيح والتحميد؛ لأهما مستترمان لجملتين بعدهما. (حاشية الصاوي)

في ستة أيام أي فالأرض في يومين: الأحد والاثنين، وما عليها في يومين: الثلاثاء والأربعاء، والسموات في يومين: الخميس والجمعة، وخرج من آخر ساعة من يوم الجمعة. (حاشية الصاوي) **في قدرها** دفع بذلك ما يقال: إن الأيام لم تكن موجودة إذ ذلك. (حاشية الصاوي) **الرحمن الخ** من قرأ "الرحمن" بالرفع فيه أوجه، أحدها: أنه حير "الذي خلق" أو يكون حير مبتدأ مضمرة أي هو الرحمن، أو يكون بدلا من الضمير في "استوى" أو يكون مبتدأ وحير والمحملة من قوله: "فاسأل به حيرا" أو يكون صفة لـ "الذي خلق"، إذا قلنا: إنه مرفوع، وأما على قراءة زيد بن علي بالجهر فيتعين أن يكون نعنا. (حاشية الجمل)

أي استواء يليق به فَسَّخَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِهِ بِالرَّحْمَنِ حَبِيراً - يُخْبِرُكَ بِصِفَاتِهِ. وَدَا فَيَلَّ
لَهُمْ لَكْفَارٌ مَكَّةَ آسَجِدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُ بِالْفُوقَانِيَةِ
والتَّحْتَانِيَةِ. وَالْأَمْرُ مُحَمَّدٌ وَلَا نَعْرِفُهُ؟ لَا. وَزَادَهُ هَذَا الْقَوْلُ نَفُورًا ۝ - عَنِ الْإِيمَانِ.
قال تعالى: تَبَارَكَ تَعَظَّمَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا اثْنِي عَشَرَ: الْحَمْلَ وَالْثُورَ وَالْجُوزَاءَ
وَالسَّرِطَانَ وَالْأَسَدَ وَالسَّنْبِلَةَ وَالْمِيزَانَ وَالْعَقْرَبَ وَالْقَوْسَ وَالْجُدْيَ وَالذُّلُومَ وَالْحُوتَ، وَهِيَ
مَنَازِلُ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ، الْمَرْيَخِ وَلَهُ الْحَمْلُ وَالْعَقْرَبُ، وَالزَّهْرَةُ وَلَهَا الثُّورُ
وَالْمِيزَانُ، وَعِطَارْدُ وَلَهُ الْجُوزَاءُ وَالسَّنْبِلَةُ، وَالْقَمَرُ وَلَهُ السَّرِطَانُ، وَالشَّمْسُ وَلَهَا الْأَسَدُ،

يُلَقَّبُ بِهِ لَا كَاسْتَوَاءِ الْأَجْسَامِ، كَمَا رَوَى عَنْ مَالِكٍ وَالسَّيْفَايْنِ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ السَّلَفِ: أَنَّهُ يُؤْمَنُ
بِأَمْثَالِ هَذِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلْكَيْفِيَّةِ. وَأَوَّلُهُ الْمُعْتَزَلَةُ عَلَى اسْتِيلَاءِ مُحْتَجِجٍ بِقَوْلِهِ: قَدْ اسْتَوَى بَشَرٌ عَلَى الْعِرَاقِ،
وَالْجَهْمِيَّةُ عَلَى الْإِسْتِقْرَارِ، وَمِنْ أَهْلِ السَّيِّئَةِ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى ارْتِفَاعٍ وَعِلَا، وَنَقَلَهُ الْبَغَوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ۝
وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ قَالُوا: إِرَادَةُ الْاسْتِيلَاءِ جَائِزَةٌ وَلَا دَلِيلَ عَلَى إِرَادَتِهِ عَيْنًا، وَإِذَا حُيِفَ عَلَى الْعَامَةِ عَدَمُ فَهْمِ الْإِسْتَوَاءِ
الَّذِي هُوَ مِنْ لَوَارِمِ الْجَسَمِيَّةِ فَلَا بَأْسَ بِصَرْفِ هِمَّتِهِمْ إِلَى الْإِسْتِيلَاءِ. (تفسير الكمالين)

فَسَّخَ بِهِ الْإِنْسَانُ "بِهِ" صِلَةٌ كَقَوْلِهِ: ۝ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ مُفْتَعٍ ۝ (المعارج: ١) كَمَا يَكُونُ عَنْ صَلَاتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
۝ لَنْ نَسْأَلَكَ بِمَنْتَ مِنْ نَعْمَةٍ (التكاثر: ٨)، فَ"سَأَلَ" بِهٍ كَقَوْلِكَ: اهِتَمَّ بِهِ وَاشْتَغَلَ، وَسَأَلَ عَنْهُ: نَحَثَ عَنْهُ وَفَتَشَ
عَنْهُ، أَوْ صِلَةٌ "خَبِيرًا" وَيَكُونُ "خَبِيرًا" مَفْعُولٌ "سَلَ" أَيَّ فَاسَّأَلَ عَنْهُ رَجُلًا عَارِفًا يُخْبِرُكَ بِرَحْمَتِهِ، أَوْ فَاسَّأَلَ رَجُلًا
خَبِيرًا بِهِ وَبِرَحْمَتِهِ. وَ"الرَّحْمَنُ" اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَذْكُورٍ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ فَقِيلَ:
فَسَّأَلَ بِهَذَا الْاسْمِ مَنْ يُخْبِرُكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفَ مِنْ تَنْكِرِهِ، وَمَنْ ثَمَّ كَانُوا يَقُولُونَ: مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا
الَّذِي بِالْإِيمَانَةِ يَعْنِي مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: رَحْمَنُ الْإِيمَانَةِ. (تفسير المدارك)

وَلَا نَعْرِفُهُ: حَالٌ مِنْ "مَا" فِي قَوْلِهِ: "لَمَّا تَأْمُرُنَا"، وَلَوْ ذَكَرَ بِجَبِّهِ كَعَمْرِهِ لَكَانَ أَوْضَحَ. (حاشية الجمل) بَرُوحًا: جَمْعُ بَرَحٍ،
وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْقَصْرِ الْعَالِي، سَمِيَتْ هَذِهِ الْمَنَازِلُ بَرُوحًا؛ لِأَنَّهَا لِلْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ كَالْمَنَازِلِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي هِيَ
كَالْقُصُورِ لِسُكَّانِهَا، فَالْمُرَادُ بِالْبُرُوجِ: الطَّرِيقُ وَالْمَنَازِلُ لِلْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ. (حاشية الصاوي)

الْمَرْيَخُ وَهُوَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، وَالزَّهْرَةُ فِي الثَّلَاثَةِ، وَعِطَارْدُ فِي الثَّانِيَةِ، وَالْقَمَرُ فِي الْأُولَى، وَالشَّمْسُ فِي
الرَّابِعَةِ، وَالْمَشْتَرِيُّ فِي السَّادِسَةِ، وَزُحْلُ فِي السَّابِعَةِ.

والمشتري وله القوس والحوث، وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها أيضاً سرجاً هو الشمس وقمرًا مُسِيرًا ۚ وفي قراءة: "سُرْجًا" بالجمع، أي نيرات. وخص القمر منها بالذكر؛ لنوع فضيلة. وهو الذي جعل اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حَلْفَةً أي يخلف كل منهما الآخر لَمَنْ رَادَّ أَنْ يَذْكُرَ بالتشديد والتخفيف - كما تقدم - ما فاته في أحدهما من الشمس والكواكب من الذكر والعبادة فليذكروا بتشديد الكاف والذال خير فيفعله في الآخر أو أراد تذكور ۚ أي شكرًا لنعمة ربه عليه فيهما. وعاد الرَّحْمَنُ مبتدأ، وما بعده صفات له إلى "أولئك يجزون" غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْتَنُونَ على الأَرْضِ هَؤُلَاءِ بسكينة وتواضع وإذا خاطبَهُمُ الْجَهْلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَمًا ۚ

أي في السماء، وإن كان يصح رجوع الصمير للروح. (حاشية الحمل) أي نيرات نعت محذوف أي كواكب نيرات أي مضيئات وهي السبع السيارة فدخل فيها القمر؛ فلذلك اعتذر عن عطفه بقوله: 'وخص الخ'، وقوله: 'نوع فضيلة أي عند العرب؛ لأنها تبي أسنة على الشهور القمرية. من "الحسن" بأدنى تغير. وخص الخ أي منيرا بمعنى نيرات نعت محذوف أي كواكب كبارا نيرات أي مضيئات. فدخل فيها القمر، وإنما حص بالذكر نوع فضيلة عند العرب؛ لأنها تبي أسنة على الشهور القمرية. (حاشية الحمل) نوع فصله أي لأن موافقت العادة تبي على الشهور القمرية، قال تعالى: ۞ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ (البقرة: ١٨٩). (حاشية الصاوي) أي يخلف الخ فيما ينبغي أن يفعل فيه، وهو تقدير: ذو الحلقة. وهي لحالة من "خلف" كالحلقة، في "القاموس": الخلف والخلفة بالكسر المحتملة، فعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير المضاف، والمعنى: جعلهما محتفين، وتوحيدهما؛ لكونها على رنة المصدر. (تفسير الكماليين)

والتخفيف بإسكان الذال وضم الكاف. (تفسير الكماليين) كما تقدم أي في قوله: "ولقد صرفناه بينهم ليدكروا" وقوله: "فيمعنه في الآخر" قال ابن عباس ۞ "جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه، فمن فرط في عمل في أحدهما قضاه في الآخر"، من "الكبير". فيفعله بيان لقوله: يخلف كل منهما الآخر. (تفسير الكماليين) غير المعترض فيه أي غير الحمل المعترضة فيما بعده؛ فيها ليست بصفات كقوله: 'إن عذابها كان غراما'، و"من يفعل ذلك يلق أثاما". (تفسير الكماليين)

قالوا سلاما أي مع القدرة على الانتقام، فالمراد الإغصاء عن السمهاء، وترك مقابلتهم في الكلام، وهذا الخلق من أعظم الأخلاق؛ لما في الحديث: "كاد الحليم أن يكون سبيا". وفي الحديث: "يلعب الحليم خلمه ما لا ييلعه الصائم القائم"، والآثار في ذلك كثيرة. (حاشية الصاوي)

أَيُّ قَوْلًا يَسْلَمُونَ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ. وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جَمْعَ سَاجِدٍ وَقِيَمًا ۚ
 بِمَعْنَى قَائِمِينَ، أَيُّ يَصْلُونَ بِاللَّيْلِ. وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ
 إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۚ أَيُّ لَازِمًا. إِنَّهَا سَاءَتْ بُنْيَانًا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۚ هِيَ،
 أَيُّ مَوْضِعٍ اسْتِقْرَارٍ وَإِقَامَةٍ. وَالَّذِينَ إِذَا أَصْحَقُوا عَلَىٰ عِيَالِهِمْ لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا
 بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ،

أَيُّ قَوْلًا ۚ إلخ وليس المراد التحية؛ لأن المؤمنين لم يؤمروا بالسلام على المشركين. (تفسير الخطيب)
 والذين يتتبعون إلخ شروع في ذكر معامتهم للحال إثر معامتهم للحلق، وحص السبوتة بالذكر؛ لأن العبادة
 بالليل أبعد عن الرياء، وفي الحديث: 'لا زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى غممت أن حبل أمني لا يامون'.
 وأخر القيام مراعاة للفواصل. (حاشية الصاوي)

سجدا ۚ إلخ حر "يتتبعون" ويضعف أن يكون تامة - أي يدحجون في البيات - و"سجدا" حال، و"لرهم" متعلق
 بـ"سجدا". وقدم السجود على القيام وإن كان بعده في الفعل؛ لاتفاق الفواصل. و"سجدا" جمع ساجد
 كصرب في ضارب. (حاشية الجمل) الذين يقولون إلخ أي فهم مع حسن المعاملة للحلق ولحلق ليس عندهم
 عرور ولا أمن من مكر الله، بل هم خائفون من عذاب الله، وجنود من هيئته. (حاشية الصاوي)

أي لارما ومه العريم ملازمته، ولرومها باعتبار أكثر الداخلين، أو يقان: البروم لا يستمر التأيد؛ فإن معناه عدم
 الانكسار ولو في بعض الأرمال كما في لزوم العريم. ساءت إلخ. يجوز أن يكون ساءت بمعنى أحرقت، فتكون
 متصرفة ناصة للمفعول وهو هنا محذوف أي إنها يعني جهنم أحرقت أصحابها ودخيلها، و"مستقرا" يجوز
 أن يكون تميميا وأن يكون حالا ويجوز أن يكون 'ساءت' بمعنى بنيت فتعطي حكمها، ويكون المحصوص
 محذوفا، وفي 'ساءت' ضمير مبهم و"مستقرا" يتعين أن يكون تميميا أي ساءت هي هي، فـ'هي' الثاني مخصوص
 وهو الرابط بين هذه الجملة وبين ما وقعت خيرا عنه وهو "أن". (حاشية الجمل)

ساءت. الفاعل ضمير مستتر مبهم يفسره الميمر المذكور، والمحصوص بالدم محذوف، قدره بقوله: 'هي' وهو
 اعائد إلى اسم 'إن' فهو الرابط. هي يشير إلى تقدير المحصوص بالدم، وهو الرابط لهذه الجملة بما 'هي' حر
 عنه. (تفسير الكمالين) أي موضع إلخ: يشير إلى أن 'مستقرا' ومقاما' معنى واحد، وهو قول البعض، وقال
 بعضهم: 'مستقرا' لعصاة المؤمنين و"مقاما' للكافرين. ولم يقتروا مع كسر التاء لأبي عمرو وابن كثير، ومع ضم
 التاء للكوفيين، وضمه مع كسر التاء من "أفتر" لنافع وابن عامر أي لم يضيقوا، وفي "القاموس": قتر يقتروا
 وقتورا فهو قاتر وقتور وقتروا عليهم وأقتر ضيق في النفقة. (تفسير الكمالين)

أَي يَضِيقُوا وَكَانَ إِنْفَاقَهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ الْإِسْرَافِ وَالْإِقْتَارِ قَوْمًا **بَيْنَ** وَسَطًا. وَالَّذِينَ لَا
 يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَتَّبِعُونَ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَي وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ يَلْقَ أَثَامًا **بَيْنَ** أَي عَقُوبَةً. يُضَعِّفُ فِي قِرَاءَةِ:
 "يُضَعِّفُ" بِالتَّشْدِيدِ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَحْلُذُ فِيهِ بِجَزْمِ الْفَعْلَيْنِ بَدَلًا، وَبِرَفْعِهِمَا
 اسْتِثْنَا فَا مَهْنًا **بَيْنَ** حَالٍ. إِلَّا مِنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَدَقًا مِنْهُمْ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ
 اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ الْمَذْكُورَةَ حَسَنَاتٍ فِي الْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا **بَيْنَ** أَي لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا
 بِذَلِكَ. وَمَنْ تَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ غَيْرَ مِنْ ذِكْرِ وَعَمِلَ صَدَقًا فَبِتَابِهِ تَوُوبٌ إِلَى اللَّهِ مِنْبَأًا **بَيْنَ** أَي
 يَرْجِعُ إِلَيْهِ رَجُوعًا، فَيَحَازِيهِ خَيْرًا. وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ أَي الْكَذِبَ

وكان بين الخ أي كان الإنفاق المدلول عليه بقوله: "أنفقوا" بين ذلك أي بين ما ذكر من الإسراف والتقتير،
 وهو خير "كان"، وقوله: "قوامًا" خير بعد خير أو هو الخير و"بين ذلك" ظرف لغو لـ "كان" على رأي من يرى
 إعمالها في الطرف. (روح البيان) **وسطا**. عدلا، سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواء لاستوائيهما، وهو خير
 ثان أو هو الخير و"بين ذلك" ظرفا لغوا. (تفسير الكمالين)
أثاما في 'انكشاف': الآثام كالوبال والكال ورنأ ومعنى **بالتشديد** أي تشديد العين وحذف الألف. (تفسير الكمالين)
بدلا أي بدلا من 'يلق' بدل اشتمال، من 'الخطيب'. **وبرفعهما** لابن عامر مع التشديد بلا أنف، ولأي بكر
 بالتحفيف استيفاء أو للحال. (تفسير الكمالين) **بدل الله الخ** أي بأن يححو سوائق معاصيهم بالتوبة، ويثبت
 مكانها نواحيق طاعاتهم، أو يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة. وقيل: أن يوفقه لأضداد ما سلف منه، أو
 بأن يثبت بدل كل عقاب ثوابا. (حاشية الجمل)

بدل الله الخ قال الزجاج: ليس أن السيئة عينها تصير حسنة، ولكن التأويل أن السيئة تمحى بالتوبة وتكتب
 الحسنة مع التوبة، من 'الروح' **غير من ذكر** أشار بذلك إلى أن العطف لسماعية، وبعضهم لم يقيد هذا القيد
 وجعله من عطف العام. (حاشية الجمل) **أي الكذب الخ** و"يشهد" على ذلك من 'الشهود' بمعنى الحضور،
 وانتصاب الزور على أنه مفعول به، والأصل لا يحضرون محاضر الزور. وقيل: المعنى لا يقيمون الشهادة الساطلة
 و"يشهدون" على ذلك من الشهادة. وانتصاب الزور على المصدرية، وعن مجاهد: أن الزور العناء، وقيل:
 الشرك، ومن الضحاك: الزور شامل لكل باطل ومنه الشرك. (تفسير الكمالين)

والباطل وإذا **مَرُّوا بِاللَّغْوِ** من الكلام القبيح وغيره **مَرُّوا كِرَامًا** = معرضين عنه.
 من الغناء والكذب
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وَعَظُوا بِثَابِتِ رَبِّهِمْ أي القرآن **لَمْ يَخْشَوْا** يسقطوا **عَلَيْهَا صُمًّا**
وَعُمِيَانٌ = بل **خَرُّوا** سامعين ناظرين منتفعين. **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ**
أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا بِالْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بأن نراهم مطيعين لك **وَأَجْعَلْنَا**
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا = في الخير. **أُولَئِكَ نَجْزِيكَ الْغُرْفَةَ** الدرجة في الجنة بما صبروا
 على طاعة الله **وَيُلَقَّوْنَ** بالتشديد **والتخفيف** مع فتح الياء فيها في الغرفة **تَحِيَّةً**
وَسَلَامًا = من الملائكة. **حَلِّدِينَ** فيها **حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** = موضع إقامة لهم،
 بحبيهم الملائكة ويسمون عليهم

مَرُّوا كِرَامًا أي معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه، من "الخطيب". **يسقطوا** أي على
 الآيات غير واعين لها، ولا مستبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر. (تفسير الكمالين) **بل خَرُّوا إلخ** يشير إلى
 أن النبي متوجه للقياد فقط وهو "صما وعميانا". وقوله: "سامعين" في مقابلة "صما" و"ناظرين" في مقابلة
 "عميانا"، و"منتفعين" حال من كل "سامعين" و"ناظرين". وفي "البيضاوي": "لم يَخْشَوْا" لم يقيموا عليها غير
 واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر، بل أكبوا عليها سامعين بأذان واعية، مصرين بعيون
 راعية، فالمراد من النبي نبي الحال دون الفعل كقولك: لا يلقاني زيد مسلما. (حاشية الجمل)
وَالْإِفْرَادِ لأبي عمرو وحزمة وعلي وأبي بكر. (تفسير الكمالين) **قره أعين** فإن المؤمن إذا ساعده أهله في طاعة
 الله عز وجل وشاركوه فيها يسر بهم قلبه وتقر بهم عينه؛ لما يشاهده من مساعدتهم له في الدين، وتوقع لحوقهم به
 في الجنة حسبما وعد بقوله: **نُحْمًا يُدْنِيهِمْ** (الطور: ٢١)، من "أبي السعود" وغيره. **نراهم إلخ** فإن المؤمنين
 إذا شاركهم أهله في طاعة الله سر به قلبه وقر به عينه؛ لما يرى عن مساعدتهم في الدين، وتوقع لحوقهم به في
 الجنة. (حاشية الجمل) **واجعلنا إلخ** أي اجعلنا حيث يقتدون بنا في إمامة مراسم الدين بإفاضة العلم علينا، والتوفيق
 للعمل الصالح. (تفسير أبي السعود) ولفظ "إمام" يستوي فيه الجمع وغيره، فالمطابقة حاصلة. (حاشية الجمل)

العرفه كذا روي عن عطاء وهي لغة: كل بناء مرتفع عال. (تفسير الكمالين)
تحية وسلاما إلخ أي يسلم بعضهم على بعض. وقال الكلبي: يحيي بعضهم بعضا بالسلام، ويرسل الرب إليهم بالسلام.
 وقيل: سلاما أي سلامة من الآفات. (حاشية الجمل) **والتخفيف** من "لقي يلقى" حمزة وعلي. (تفسير الكمالين)
تحية وفي "الخطيب": دعاء الحياة.

و"أولئك" وما بعده خبر "عباد الرحمن" المبتدأ. **قُلْ** يا محمد، لأهل مكة **مَا نَافِيَةُ يَعْبُوْا** يكثرث **بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** إياه في الشدائد فيكشفها **فَقَدْ** أي فكيف يعبا بكم وقد **كَذَّبْتُمُ الرِّسُولَ** والقرآن؟ **فَسَوْفَ يَكُونُ الْعَذَابُ إِزَامًا** = ملازماً لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا، **فَقُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعُونَ**. وجواب "لولا" **دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبِلَهَا**.

سورة الشعراء مكية إلا "والشعراء" إلى آخرها فمدني، وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم : الله أعلم بمراده بذلك. **تِلْكَ** أي هذه الآيات **ءَابَتْ أَلْكِتَابِ الْقُرْآنِ**، الإضافة بمعنى "من" **الْمُؤْمِنِينَ** : **المظهر الحق من الباطل**. **لَعَنَّاكَ** يا محمد **بِحُجِّ نَفْسِكَ** قاتلها غمماً من أجل **أَلَّا يَكُونُوا** أي أهل مكة **مُؤْمِنِينَ** :

قُلْ مَا يَعْزُجُ لما ذكر أوصاف المؤمنين الكاملين أفاد أن المدار على تلك الأوصاف التي لها العادة فلولا العادة الواقعة من الحق لم يكثرث بهم ولم يعتد بهم ؛ فإن الإنسان خلق ليُعرف به ويعده ولا فهو شيء بالبهائم، قال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** (الذريات: ٥٦) ففي العبادة يتنافس المتنافسون وبها تصور الفائزون. (حاشية الصاوي) **لَرَأَى** مصدر لارم كقاتل قتالا والمراد بها اسم الفاعل، وفي الآية تهديد لكفار مكة. (حاشية الصاوي)

دَلَّ عَلَيْهِ وهو قوله: **«مَا يَعْزُجُ بَكُمْ رَبِّي»** والتقدير: لولا دعاؤكم ما عابكم أي ما اكثرث بكم، وهذا إحوال منفي، و"لولا" تعيد انتفائه فينحل المعنى إلى أنه تعالى اكثرث بهم بدفع الشدائد عنهم بسب دعائهم، وانظر على هذا ما موقع قوله: **«فقد كذبتكم»** خصوصاً على حل الشارح بقوله: **«فكيف يعاب بكم»**، الطاهر منه أنه لم يعاب بهم؛ لأجل تكذيبهم، فتأمل. (حاشية الجمل)

الكتاب المبين أي الطاهر إعجازه وصحة أنه من عند الله، واما به السورة أو القرآن، والمعنى: آيات هذا المؤلف من الحروف المبسطة تلك آيات الكتاب المبين. (تفسير المدارك) **المظهر الحق** **إِلَهِ** أو الطاهر صحته وإعجازه، و"أبان" جاء متعدداً ولازماً. (تفسير الكمالين)

و"لعل" هنا للإشفاق أي أشفق عليها بتخفيف هذا الغم. **إِنْ كُنَّا نُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ بِمَعْنَى المضارع، أي تدوم أَعْفَىٰهَا حَصِيعٌ -** فيؤمنون. ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها **جمعت الصفة منه جمع العقلاء. وما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ**

ولعلها للإشفاق الخ لما كان الترجي غير صحيح، ولا مراداً جعلها للإشفاق، ولما كان الله تعالى منزهاً أيضاً من الخوف أشار إلى أنه لإشفاق المحاط، وتأويله بالأمر لازم؛ لأنه لم يقع إشفاق حتى يحجر عنه. قال الطيبي: دل على الأمر بالإشفاق قصبة الإنكار أي أنك تفعل ذلك فلا تفعل. (تفسير الكمالين)

إِنْ كُنَّا نُنْزِلُ عَلَيْهِمْ آيَةً هذا تسليية لرسول الله ﷺ ببيان حقيقة أمرهم، والمعنى: لا تخزن على عدم إيمانهم؛ فإننا لو شئنا إيمانهم لأنزلنا عليهم معجزة تأخذ بقلوبهم فيؤمنون قهراً عليهم، ولكن سبق في عدم شقاؤهم، وعدم إيمانهم ما لا منهم فأرجح نفسك من التبع القائم بها، و"إن" حرف شرط و"نشأ" فعل الشرط، و"نزل" جوابه. (حاشية الصاوي) **معنى المضارع الخ** أي لما استصعب ترتب الماضي على المضارع بكلمة الفاء وجب تأويله بالمضارع. وقرئ به أيضاً على ما في "الكشاف"

الذي هو لأربابهم أي والأصل: فظنوا حاصعين، ثم لما سب الخضوع للأعناق لظهور الكبر بها كان الطاهر أن يقال: حاصعة، لكن لما وصفت الأعناق بالخضوع وهو وصف لأربابها في الحقيقة سوع ذلك جمعه بالياء والنون الذي هو للعقلاء، من 'الحمل'. وفي "أبي السعود": وأصله: فظنوا لها حاضعين، فأقحمت الأعناق؛ لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع، وترك الخبر على حاله.

جمعت الصفة منه الخ وفي "السمير": قوله: "حاصعين" فيه وجهان، أحدهما: أنه خبر عن "أعناقهم" واستشكل جمعه جمع السلامة؛ لأنه مختص بالعقلاء، وأجيب عنه بأوجه، أحدها: أن المراد بالأعناق الرؤساء كما قيل: هم وجوه وصدور. الثاني: أنه على حذف مضاف أي فظل أصحاب الأعناق، ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل الحذف؛ مراعاة للمحذوف.

الثالث: أنه لما أضيف إلى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم كما يكتسب التأنيث بالإضافة. الرابع: أن الأعناق جمع عنق من الناس، وهم الجماعة فليس المراد الجارحة. الخامس: قال الزمخشري: أصل الكلام: فظنوا لها حاصعين، فأقحمت الإضافة لبيان موضع الخضوع، وترك الكلام على أصله. السادس: أنها عوملت معاملة العقلاء لما أسد إليهم ما يكون من فعل العقلاء كقوله: ساجدين وطائعين في "يوسف" و"السجدة". الوجه الثاني: أنه منصوب على الحال من الضمير في "أعناقهم"، قاله الكسائي. (حاشية الحمل)

قِرَآنَ مَنْ الرِّحْمِ مَحْدَثِ صِفَةٍ كَاشِفَةٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ : ففقد كذبوا به فسيأتهم
 أنبؤا عواقب ما كانوا به يستهزئون : أولم يروا ينظروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها أي
 كثيراً من كل روح كريم : نوع حسن؟ إن في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى
 وما كان أكثرهم مؤمنين : في علم الله، و"كان" - قال سيويه - زائدة. وإن ربنا لهم
 العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم : يرحم المؤمنين. واذكر يا محمد لقومك
 إذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة أن أي بأن أنت القوم الضلّعين :

قِرَآنَ أي طائفة من قرآن، و"من" تعيضية، وقد يصير الذكر باموعدة من رائدة. (تفسير الكمالين)
 محدث أي مجدد إفراده؛ لتكرير التذكير وتنويع التقرير، فلا يلزم حدوث القرآن، (روح البيان) وقوله: 'صفة
 كاشفة' أي لفهم معناها من التعبير بالإتيان. صفة كاشفة لا مخصصة فإن كل ذكر محدث نزولاً. (تفسير الكمالين)
 عواقب وعبر عنها بالأنباء أي الأحبار؛ لأن القرآن أنباء أخير عنها، من 'أي السعداء'.
 كم أنبتنا فيها الخ "كل" لإحاطة الأرواح و'كم' لكثرتها، من 'البضاي'. الخ كثير الخ يشير إلى أن "كم" حيرة
 والمعنى: أشياء كثيرة من كل زوج، و'من' بيانية أو شيئاً كثيراً من كل صنف ف'من' تعيضية. (تفسير الكمالين)
 نوع حسن يشير إلى أن المراد بالزوج ليس معناه المعروف، وهو إحدى القريتين من ذكر وأنثى بل ما في قوله:
 هـ هـ هـ هـ هـ هـ (طه: ٥٣) أي أنواعاً متشابهة، وقال الراغب: إنه يطلق لتركبه عليه. (تفسير الكمالين)
 إن في ذلك الخ قد ذكرت هذه الآية في هذه السورة ثلثي مرات. (حاشية الصاوي)

قال سيويه [فهو على هذا إخبار عن حالهم في الواقع]. والمعنى: وما أكثرهم مؤمنين، وهو أنسب بمقام بيان
 عتوهم وعلوهم في الكفارة والعباد مع تعاضد موجبات الإيمان من جهته تعالى، من 'أي السعداء'
 إذ نادى ربك موسى الخ. ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة سبع قصص، أوهـا: قصة موسى وهارون،
 وثانيها: قصة إبراهيم، وثالثها: قصة نوح، ورابعها: قصة هود، وخامسها: قصة صالح، وسادسها: قصة لوط،
 وسابعها: قصة شعيب. وتقدم حكمة ذكر تلك القصص أن لها تكون الحجة على الكافرين والريادة في علم
 المؤمنين؛ ولذا كان المؤمن من هذه الأمة أسعد السعداء، وكافرها أشقى الأشقياء. وحكمة التكرار الزيادة في
 إيمان المؤمنين وقطع حجة الكافرين. والطرف معموں لحدوف قدره المفسر بقوله: 'اذكر' وليس المراد به ذكر
 وقت المناوأة بل المراد ذكر القصة الواقعة في ذلك الوقت. (حاشية الصاوي) أي بأن الخ. يشير إلى أن "أن"
 مصدرية وقبلها حرف جر مقدّر. (تفسير الكمالين)

رسولاً. قَوْمٌ فِرْعَوْنٌ معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله، وبني إسرائيل باستعبادهم ألا
 الهمزة للاستفهام الإنكاري يَتَّقُونَ : الله بطاعته فيوحدونه؟ قال موسى: رت إني
 أحاف أن يكذبون : ويضيق صدرى من تكذيبهم لي ولا يطلق لسانى بأداء الرسالة
 للعقدة التي فيه فأرسل إلى أخى هرون : معي. وهمة على ذنب بقتل القبطي منهم
 فأحاف أن يقتلوا : به. قال تعالى: كلا أي لا يقتلونك فذهبا أي أنت وأخوك،
 ففيه تغليب الحاضر على الغائب بإيتنا إنا معكم مستمعون : ما تقولون وما
 يقال لكم. أجريا مجرى الجماعة. فأنيا فرعون فقولاً إنا أي كلاً منا رسول رت
 أعلمين : إليك. أن أي بأن أرسل معنا إلى الشام سي إسرائيل : فأتياه فقالا له ما
 ذكر. قال فرعون لموسى: ألم نرنت فينا في منازلنا ولينا صغيراً.....

رسولاً حال من صمير في "انت". (تفسير الكمالين) قوم فرعون الخ ولعل الاختصار على القوم لعلم بأن
 فرعون أولى بالإتيان. وقد يقال: إن قوم فرعون شامل له شمول بني آدم لآدم. و"بني إسرائيل" عطف على
 "أنفسهم" أي فظلموا بني إسرائيل باستعبادهم. (تفسير الكمالين)
 معه مع فرعون، ولعل الاختصار على القوم لعلم بأن فرعون كان أولى بذلك. (تفسير البيضاوي) وقوله:
 "استعبادهم" أي باتعادهم عبيداً أي يعاملونهم معاملة العبيد كاستخدامهم في الأعمال الشاقة. بطاعته لا يتقون
 الله، والجملة استئناف كأنه يباين جواب سؤال مقدر هو: ما أقول إذا جئتهم. (تفسير الكمالين)
 للعقدة التي فيه إ. أي الثقل الحاصل فيه بسبب وضع الجمرة عليه وهو صغير، لما تنفح لحية فرعون فاعتم منه،
 فأشارت إليه روحته أن يحتبره، فقدم له ثمرة وجمرة، فأخذ الجمرة ووضعها على لسانه، فحصل فيه ثقل في
 النطق. (حاشية الجمل) فأرسل أي فأرسل جبريل عليه السلام، كما في "روح البیان".
 دب إ. وإنما سماه دبا على زعمهم. (تفسير الكمالين) فبه تغليب الحاضر أي في مكان الخطاب وهو موسى،
 على العائب أي عن ذلك المكان، وهو هارون؛ لأنه إذ ذاك كان محمراً، والإرسال والخطاب المذكوران كانا في
 الطور كما علمته. (حاشية الجمل) أي كلاً ما توجه لإفراد الرسول مع تعدد المحبر عنه. (تفسير الكمالين)
 بأن أرسل: يشير بتقدير الباء كون "أن" مصدرية. (تفسير الكمالين)

قريباً من الولادة بعد فطامه **وليس فيها من ثمرك سنين** - ثلاثين سنة، يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكمه وكان يسمى ابنه. **وفعب فعنتك أنى فعبت** هي قتله القبطي **وب من كفرن** - الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد. **ف موسى فعنتك د أي حينئذ** **وأن من الضالين** - عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة. **ففرن** ^{بث قعه} **ففرن** هو هب لي ربي حكماً علماً **وجعلني من المرسلين** -

فرب من يردد قصده بذلك دفع ما ورد على الآية بأن الولد يطبق على المولود حال ولادته، وليس مراداً هنا؛ فإنه كان من الرضاع عند أمه ثم أحده فرعون بعد الفصم والأوى بقاء الآية على صاهرها؛ لأن موسى وإن كان عند أمه إلا أنه تحت نظر فرعون، فهو في تربيته من حين ولادته. (حاشية الصاوي)

فرب من يردد أي فمي الوليد بخار؛ لأنه يطبق على المولود حال ولادته وليس مراداً هنا وفي 'الكبر' لوليد الصبي؛ قرب عهده من الولادة أي عبر عن انصبي بذلك؛ قرب عهده من الولادة. وقوله 'بعد فطامه' أي وأما في رمن الرضاع فكان عند أمه ثم أحده فرعون عنده بعد لفطام، وعدم هذا القيد أولى كما صبح غيره؛ لأنه في مدة الرضاع وإن كان عند أمه لكنه كان تحت نظر فرعون وبشارته، فكانت أمه كأم رصعة المكثرة له، تأمل (حاشية الجمل) **قتله القبطي**: أي الذي كان غبازا لفرعون، واسمه قاتون، من "الروح"

وعده الاستعباد أي تحادك عند ي مثل بني إسرائيل. (حاشية صاوي) **أي حسد** أي حين إذ كنت لاشاً فيكم وهذا تفسير معني؛ إذ لا يذهب أحد إلى أن 'إدا' ترادف من حيث الإعراب 'حينئذ' وهي هنا حرف جواب فقط. وقال الرمخشري: إما حرف جواب وحراء. (معاني التمريل) قال: فإن قلت: 'إدا' جواب وحراء معاً والكلام وقع جواباً لفرعون فكيف وقع حراء؟ قلت: فون فرعون 'وفعبت فعنتك' فيه معنى 'نك جارب معني' بما فعبت، فقال له موسى: نعم فعنتها بخاريك، تسيما بقوله؛ لأن نعمته كانت عنده حديرة بأن تخاري بنحو ذلك الجزاء. (حاشية الجمل)

وأن من الضالين أي قال ابن جرير: العرب تصع لصال موضع الخهل واحهل موضع الضلال. والخاص أنه أراد به وأما من الجاهلين أو من المخطئين لا من المتعدين؛ فلا يرد كيف قال موسى وأن من الضالين والتي لا يكون صالاً أبداً (حاشية الجمل) **وجعلني من المرسلين** في ذلك رد ما وحه به فرعون وهو القتل بغير حق، فكأنه قال: كيف تدعي الرسالة وقد حصل منك ما يقدح في تلك الدعوى! فأجابه موسى بأنه فيه قبل أن تأتيه الرسالة ثم أتته بعد ذلك. (حاشية الصاوي)

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىٰ أَصْلِهِ ثَمَنُهَا عَلَيَّ "ثَمَنُهَا عَلَيَّ" **أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ** ٢٢٠ **بَيَان لِّتِلْكَ** النعمة، أي اتخذهم عبيداً ولم تستعبدني، لا نعمة لك بذلك؛ لظلمك باستعبادهم. **وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ** أول الكلام همزة استفهام للإنكار. **قَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى: وَمَا رَبُّ** **الْعَالَمِينَ** ٢٢١ الذي قلت: إنك رسوله؟ أي أي شيء هو؟ ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى ببعضها: **قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** أي خالق ذلك **إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ** ٢٢٢

وَتِلْكَ أي الثرية المدلول عليها بقوله: ألم نريك. قوله: 'نعمة تمنها علي أي ثمن بها علي ظاهراً، وفي الحقيقة "أن عدت بني إسرائيل أي تعبدت بني إسرائيل وقصدت إياهم بذبح أسائهم؛ فإنه السبب في وقوعي عندك وحصولي في تربيتك. قوله: 'تلك' مبتدأ، و'نعمة' خبرها، و'ثمنها علي' صفة، و'أن عدت' خبر مبتدأ محذوف أي وهي في الحقيقة تعبد قومي. من "أي السعود والروح". وقال في 'الجمال': قوله: "أن عدت" عطف بيان لـ 'تلك' موضح لها، فـ 'تلك' إشارة إلى شيء مبهم وقد وضح وبين بقوله: "أن عدت إلخ". **أَصْلِهِ ثَمَنُ** فأوصل الفعل إلى الضمير بحذف الجار. **أَنْ عَبَدْتُ** إلخ: فيه أوجه سبعة، أحدها: أنه في محل رفع عطف بيان لـ "تلك". والثاني: أنه في محل نصب مفعولاً من أجله. والثالث: أنه بدل من "نعمة". والرابع: أنه بدل من الهاء في 'ثمنها'. والخامس: أنه محرور بقاء مقدرة أي بأن عبدت. والسادس: أنه خبر مبتدأ مضمرة أي هي. والسادس: أنه منصوب بضمير "أعني" والحملة من 'ثمنها' صفة لـ "نعمة". و"ثمن" يتعدى بالباء فهي محذوفة أي ثمن بها. وقيل: ضمن "ثمن" معنى تذكر. (حاشية الجمل)

بَيَان أي عطف بيان، والمعنى تعبدت بني إسرائيل نعمة تمنها علي. (تفسير الكمالين) **بَيَان لِّتِلْكَ النِّعْمَةِ** أي عطف بيان موضح لها. وقوله: 'ولم تستعبدني إلخ' أي فلا فضيلة لك في عدم استعبادي الذي مست به علي؛ لأن استعبادك لغيري طم. (حاشية الجمل) **وَقَدَّرَ بَعْضُهُمْ** وهو الأحفش، أول الكلام أي قبل "وتلك". وأصل الكلام: أو تلك إلخ أي ليست هذه نعمة حتى ثمن بها علي. (حاشية الجمل)

قَالَ فِرْعَوْنُ لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى أنه لم يرد بذلك، شرع في الاعتراض على دعواه، فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل. (تفسير البضاوي) **أَي شَيْءٍ** إلخ: وذلك لأن "ما" يسأل بها عن الحقيقة، والمعنى: أي حس هو من أحاسن الموجودات؟ (حاشية البضاوي) **رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** إلخ. عرفه تعالى بأظهر حواصيه وآثاره لما امتنع تعريف الأفراد إلا بذكر الخواص والأفعال، وإليه أشار بقوله: 'إن كنتم موقنين'. (تفسير البضاوي)

بأنه تعالى خالقه، فأمنوا به وحده. قال فرعون لمن حوله من أشراف قومه: ألا نستمعون - جوابه الذي لم يطابق السؤال؟ قال موسى: رثكم ورث آباؤكم الأولين - وهذا وإن كان داحلاً فيما قبله يغيظ فرعون، ولذلك قال إن رسولكم ألقى أرسلاً لكم لمخحون - قال موسى: رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعفون - أنه كذلك فأمنوا به وحده. قال فرعون لموسى: إني آتخذت لها عتري

= وما سهما أي حس السماوات والأرض، فادفع ما قيل: سم ثي الصمير مع أن مرجعه جمع. (حاشية الصاوي) لم يطابق السؤال أي لأن 'ما' للسؤال عن الحقيقة وقد أحابه بالصيغة التي يسأل عنها، وتقدم أن العدول عن الجواب انطابق متعين لاستحاطته، فالسؤال عن الحقيقة سمع وعث. (حاشية الحمل) قال موسى عدولا إلى ما لا يمكن أن يتوهم فيه مثله، ويتك في افتقاره إلى مصور حكيم ويكون أقرب إلى الناظر، وأوضح عند التأمل. (تفسير الكمالين) وهذا الخ أي هذا التعريف الثاني وإن كان داحلاً في تعريف الذي عرّفه قبله لكن يغيظ به فرعون؛ ولأجله تركه أولاً، وهذا ما ذهب إليه اشرح. وقال في الكبير: كأنه عدل عن التعريف بخالقية السماء والأرض إلى التعريف بكونه تعالى خالقكم ولآبائكم، وذلك لأنه لا يمتنع أن يعتقد أحد أن السماوات والأرضين واجبة لدوائهما فهي عية عن الخالق والمؤثر، ولكن لا يمكن أن يعتقد العاقل في نفسه وأبيه وأجداده كونهم واجبين لدوائهم، لما أن المشاهدة دلت على أنهم وحدوا بعد العدم ثم عدموا بعد الوجود، وما كان كذلك يكون حادثاً، وما يكون حادثاً استحالة وجوده إلا للمؤثر، فكان التعريف بهذا النمط أظهر.

فيما قبله يعني 'رب' لسماوات والأرض وما بينهما. (تفسير الكمالين) يعط ضمم التحتية من الإغاطة حير "هذا" أي يحمل فرعون على العيب. (تفسير الكمالين) رب المشرق الخ معد إلى طريق ثالث أوضح من الثاني؛ لأنه أراد بامشرق طلوع الشمس وظهر النهار، وأراد بالمغرب غروب الشمس وروال النهار، والأمر ظاهر في أن هذا التندير المستمر على الوجه العجيب لا يتم إلا بتدبير مبدع. (التفسير الكبير) وما بينهما أي تشاهدون كل يوم أنه يأتي بالشمس من المشرق، ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله، حتى يبلغها إلى المغرب على وجه نافع يتنظم به أمور الكائنات. (تفسير البيضاوي) لن اتخذت الخ هد عدول عن الحاجة بعد الانقضاء إلى التهديد، وهكذا ديدن المعاند المحجوح. واستدل به على ادعائه الألوهية وإنكاره للمصانع، ولعله كان دهرياً يعتقد أن من ملك فطراً أو تولى أمره بقوة طالعه استحق العبادة من أهله. (تفسير البيضاوي)

لَأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۚ كَانَ سجنه شديداً، يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده، لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً. قال له موسى: **أولوأي أتفعل ذلك ولو جئت بك بشيء مبین ۚ** أي برهان بين على رسالتي؟ قال فرعون له **فأت به إن كنت من الصّٰدِقيّن ۚ** فيه. **فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبین ۚ** حية عظيمة. **وَتَرَعَ يَدَهُ** أخرجها من جيبه **فإذا هي عصا ذات شعاع للظرس ۚ** خلاف ما كانت عليه من الأدمة. قال فرعون **لنملأ حوله إن هذا لسحّر عليم ۚ** أي مستقرين حوله حال فائق في علم السحر. **يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ** سخره. **فماذا تأمرون ۚ** **فلو أرحه وأحاه أخر أمرها** ^{أمر من الإرجاء} **وَأَنعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ۚ** جامعين. **بَأْتُوكَ كُلَّ سَحَّارٍ عليمٍ ۚ** يفضل موسى في علم السحر. **فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۚ** أي يفرقه وهو وقت الضحى من يوم الزينة. **وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُخَنَّمُونَ ۚ** لعننا سحرة السحرة إن كانوا هم الغلبين ۚ الاستفهام للحث على الاجتماع،

المسجونين اللام في "المسجونين" للعهد أي من عرفت حالهم في سحوي؛ فإنه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا، ولذلك جعل أبلغ من "لأسجنتك". (تفسير البضاوي) **أتفعل ذلك** أي جعل من المسجونين. وروع يده أي من جيبه، قيل: لما رأى فرعون الآية الأولى قال: هل لك غيرها؟ فأخرج يده فأدحيتها في إبطه ثم برعها، وها شعاع يكاد يغشى الأبصار، ويسد الأفق. (حاشية الصاوي) **من الأدمة** بالفارسية: السمرة. **يريد أن يخرجكم إلح** لما رأى تلك الآيات الباهرة خاف على قومه أن يتبعوه، فتنزل إلى مشاورتهم بعد أن كان مستقلاً بالرأي والتدبير، وأراد تفتيرهم عن موسى **عالم** (حاشية الصاوي) **من يوم الرية** أي عاشوراء، وكان يوم عيدهم، كما قال في 'المدارك'. وميقاته وقت الضحى؛ لأنه الوقت الذي وقته لهم موسى **عالم** من يوم الرية في قوله تعالى: **﴿مِمَّنْ عَدُّكُمْ يَوْمَ الرِّيبَةِ﴾** (طه: ٥٩)، وامبيقات ما وقت به أي حدّد من زمان أو مكان، ومنه موافقت الإحرام. وقال الصاوي: يوم الرية كان يوم عيد لهم، وقيل: كان يوم سوق. **وقيل للناس** وكفته شديراً دمان أيا شامع شونده ايد بود که ما پيروى ساحران کنیم اگر ایشان غالب شوند.

والتَّرجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم، فلا يتبعوا موسى. فلَمَّا حَا،
 سَحَرَهُ فَأُلُو فِرْعَوْنَ لِي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على
 الوجهين لسا لأحر - كذا حل لعس - قَالَ نَعَمْ وَكُنْ دَا حينئذ لمن الْمُفْرَيْن -
 قال هم موسى بعد ما قالوا له: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقَى وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقَيْن﴾: أَلْفُو مَا
 أَنْتُمْ مُلْقُونَ - فالأمر منه للإذن بتقديم إلقاءهم؛ توسلاً به إلى إظهار الحق. فألفوا
 حباثتهم وعصبيته وَقَالُوا بَعْرَةً فِرْعَوْنَ - لِيحْلُ لَعْنُونَ - فالتقى موسى عصاة عاد
 هي سقف.....

والبرحي على الخ وعارة أي السعود؛ أي تبعهم في دينهم إن كانوا هم العالين لا موسى وليس
 مرادهم بذلك أن يتبعوا دينهم حقيقة، إنما هو أن لا يتبعوا موسى. لكنهم ساقوا كلامهم مساق الكناية؛
 حملاً هم، أي فالمراد: إن رجعوا تكون العلية هم فلا تتبع موسى. وعارة 'أيساوي': والترجي باعتبار العنة
 المكتسبة للاتساع، ومقصودهم الأصلي أن لا يتبعوا موسى لا أن يتبعوا السحرة، فساقوا الكلام مساق الكناية؛
 لأهم إذا اتبعوهم لم يتبعوا موسى. أي فالمراد إن رجعوا أن تكون العنة هم فلا تتبع موسى، وليس الرجاء لاتساع
 السحرة؛ لأنه مقطوع به عندهم. (حاشية الحمل)

فَلِ نَعَمْ أي نكح الأحره على عملكم السحر، ورادهم بقوله: "وإياكم إذا إلخ". (حاشية الصاوي) وقال في
 المدارك: قوله: 'قال نعم إلخ' أي قال فرعون: نعم لكم أحر عدي، وتكونون مع ذلك من المقربين عدي في
 مرسة وإخاء، فيكونون أول من يدخل علي وأحر من يخرج. مختصراً ما اسم ملفون أي من السحر، فيسترون
 عافيه. (تفسير المدارك) فالأمر منه إلخ هذا جواب عما يقال: كيف أمرهم بالسحر والتمويه به، وهو ممنوع؟
 وحاصل الجواب: أن صيغة الأمر ليست على حقيقتها، بل هي محار عن الإذن؛ لتوسل به إلى إظهار الحق. وفي
 'أيساوي' - ولم يرد بهذا أمرهم بالسحر والتمويه، بل أراد الإذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة؛ توسلاً إلى
 إظهار الحق (حاشية الحمل) حاشية أي سبعين ألف حل، وقوله: 'وعصبيهم' أي سبعين ألف عصا، وقيل:
 كانت أحبال اثنين وسبعين ألفاً، وكذا العصي. (تفسير المدارك) وفلوا بغير فرعون ح أي يقسم ويخلف بكرة
 فرعون وأقسموا بعرته على أن العلة لهم؛ لفرط اعتقادهم في أنفسهم أنهم عالون، وإتيانهم بأقصى ما يمكن أن
 يؤتى به من السحر. (التفسير البيضاوي)

بجذف إحدى التائين من الأصل، تبتلع ما يَأْكُون - يَقلِبونه بتمويههم، فيتخيلون
 حباهم وعصيتهم أنها حيات تسعى. **فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَحْدِينَ -** **قَالُوا: آمًّا برب**
العلمين - رب موسى وهرون - لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى
 بالسحر. قال فرعون: **ءامنتم** بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً له. لموسى **فَبَرَأْنِ**
ءَا أَنَا لَكُمْ ءِةٌ. لَكِبْرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ ^{الحبرة وعليه والي بكر} **فَعَلَّمَكُم شَيْئاً مِنْهُ، وَغَلِبَكُم بِآخِرِ**
فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ ما ينالكم مني **لَأَفْضَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ حَلْفِ** أي بعض السحر **أَي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ**
الْيَمِينِ وَرِجْلِهِ الْيُسْرَى وَأَصْلَبَكُمُ أَحْمَرٍ - **قَالُوا: لَا ضَيْرَ** ^{وبالاء بمعنى} لا ضرر علينا في
 ذلك **- إِلَى رَبِّ بَعْدَ مَوْتِنَا بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ مُقْتَدِرُونَ -** راجعون في الآخرة. **لَا تَضْمَعُ**
نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتُنَا أي بأن كُنَّا **أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ -** في زماننا.

نحذف إحدى التائين وتشديد القاف من التلقف للأكثر، وحفص. "تلقف" بالتحفيف، ومعناه على الوجهين: نزع.
 (تفسير الكمالين) **يَقْلِبُونَهُ** يشير بتقدير العائد إلى أن "ما" موصولة أي الذي يدلونه عن وجهه تمويههم فيحيوهم
 بضم التحتية وفتح الحاء المعجمة وكسر التحتية المشددة- أي يوقعون في أحيال أن حباهم وعصيتهم حيات تسعى،
 وأما بحسب الواقع فلا يتبدل حقائق الأشياء بعضها ببعض بالسحر. (تفسير الكمالين) **تمويههم** في 'القاموس':
 موّه الشيء: طلاه بفضة أو ذهب وتحتة نحاس أو حديد، ويقال له: ملمع.

فَأَلْقَى السَّحْرَةَ إلخ أي فحروا وسقطوا على الأرض ساجدين. وإنما بدل الحرور بالإلقاء؛ ليشاكل ما قلناه،
 ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا أنفسهم، وكانهم أخذوا فطرحوا على وجوههم، وأنه تعالى ألقاهم بما
 حوّهم من التوفيق. (حاشية الحمل) **لعلمهم إلخ** فإن انقلاب الشيء عن حقيقته لا يتأتى بالسحر، وفيه أن
 السحر في كل فن نافع. (تفسير الكمالين) **وعلمكم ناجر** أي بأن أحفاه عنكم ولم يعلمكم. وقال الصاوي:
 وأراد فرعون بهذا الكلام التليس على قومه؛ لئلا يعتقدوا أن السحرة آمنوا على بصيرة وظهور حق.

لا صير إلخ أرادوا لا ضرر علينا فيما تنوعدنا به؛ لأنه لا بد لنا من الانقلاب إلى ربنا بسبب من أسباب الموت،
 والقتل أهون أسبابه وأرجاها. (تفسير المدارك مختصراً) في زماننا يرد عليه أن بني إسرائيل آمنوا قلوبهم، وهم من
 أهل زمانهم! فلذلك فسر الآخرون كصاحب روح البياض وأبو السعود والقاضي البضاوي وغيره بقوله. أي من
 أتباع فرعون أو من أهل المشهد.

وَوَحِّبْنَا إِلَى مُوسَى ^{أَي تَحَابَّبْنَا} بَعْدَ سَنِينَ أَقَامَهَا بَيْنَهُمْ، يَدْعُوهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَى الْحَقِّ، فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عُتُوًّا ^{مَاء مَسِيَّة} إِنَّ أَسْرَ عِبَادِي ^{لَا كَثِير} بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي قِرَاءَةِ بَكْسَرِ النُّونِ وَوَصْلِ هَمْزَةِ "أَسْرَ" مِنْ "سَرَى" لُغَةً فِي "أَسْرَى" أَي سَرَّ بِهَمْ لَيْلًا إِلَى الْبَحْرِ **إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ** - يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَيَلْجُونَ وَرَاءَكُمْ الْبَحْرَ، فَأُنْجِيَكُمْ وَأَغْرِقَهُمْ. فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حِينَ أُخْبِرَ بِسَيْرِهِمْ **فِي الْمَدَائِنِ** قِيلَ: كَانَ لَهُ أَلْفُ مَدِينَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَرْيَةٍ **حَشْرِينَ** - جَامِعِينَ الْجَيْشِ قَائِلًا: **بَنَ هَؤُلَاءِ لَشَرْدَمَةً طَائِفَةً قَتْلُونَ** - قِيلَ: كَانُوا سِتْمَائَةَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَمَقْدَمَةً جَيْشِهِ سَبْعُمَائَةَ أَلْفٍ، فَقَلَّلَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَى كَثَرَةِ جَيْشِهِ.

من "سرى" لغة في "أسرى" وهو بمعنى السير في الليل لا رمان، والتعدي بالياء. (تفسير الكمالين) إلى البحر أي نحر القدرم، فخرج موسى ^ع من بني إسرائيل في آخر الليل، فترك طريق الشام على يساره وتوجه جهة البحر، فكان المرحل من بني إسرائيل يراجعونه في ذلك فيقولون: 'هكذا أمرني ربي'، فلما أصبح فرعون وعلمه بسير موسى من بني إسرائيل خرج في إثرهم، وبعث إلى مدائن مصر: لتتحققه اخيوش. (حاشية الصاوي)

بِكُمْ مَسْعُورَاتُ أي يتبعكم فرعون وجنوده، وهو عنة الأمر بالإسراء أي أسر بهم حتى إذا اتعوكم مصححين كان لكم تقدم عليهم، حيث لا يدركونكم قبل وصولكم، بل يكونون على إثركم حيث تلجئون البحر ويدخلون مدخلكم، فأطقه عليهم وأغرقهم. (تفسير الصاوي) **فَيَدْخُلُونَ** بكسر اللام المحققة والخيم من **وَالْخ** يَدْخُلُ أي يدخلون وراءكم البحر. (تفسير الكمالين) **فَأُنْجِيَكُمْ وَأَغْرِقَهُمْ** برفع الفعلين عن أنه عطف على 'يدخلون'، ويجوز النصب على جواب الأمر. (تفسير الكمالين)

حين أحرر سبيهم روي أن قوم موسى قال لحماة فرعون: إن لنا في هذه الليلة عيداً، ثم استعاروا منهم حلبيهم بهذا السب ثم خرجوا بتلك الأموال في الليل إلى جانب البحر، فلما سمع فرعون ذلك جمع قومه وتبعهم (حاشية الصاوي) **جَامِعِينَ الْجَيْشِ** والحشر بمعنى الجمع. (تفسير الكمالين) **طَائِفَةً** اشردمة: الطائفة القليلة، ومبها ثوب شرادم لما نلبي وتقطع، وكأنه جرد من معنى القلة حيث وصفت بالقلة. (تفسير الكمالين)

قَتْلُونَ أي بني إسرائيل ست مائة ألف وسبعين ألفاً. (تفسير الكمالين) **وَمَقْدَمَةً جَيْشِهِ** أي جيش فرعون سبع مائة ألف، فقللهم بالسنة إلى كثرة جيشه، مع كثرتهم في أنفسهم. (تفسير الكمالين) **كَثَرَةُ جَيْشِهِ** أي وحمة جيشه ألف ألف وست مائة. (حاشية الصاوي)

وَأَنذَرْنَا لَهَا لَغَافِظُونَ ۚ فَاعْلَوْنَ مَا يَغِظُنَا. وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ۚ متيقظون، وفي قراءة: "حاذرون" مستعدون. قال تعالى: فَأَخْرَجْنَاهُمْ أَيَّ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ مِنْ مِصْرَ؛ لِيَلْحَقُوا مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ حَنْتٍ بِسَاتِينَ كَانَتْ عَلَى جَانِبِي النِّيلِ وَعَيْنُونَ ۚ" أنهار جارية في الدور من النيل. وَكُنُوزِ أَمْوَالٍ ظَاهِرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. وَسُمِّيتَ كُنُوزًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۚ مجلس حسن للأمرء والوزراء، يُخَفِّهُ أَتْبَاعُهُمْ. كَذَلِكَ أَيَّ إِخْرَاجِنَا كَمَا وَصَفْنَا وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ بعد إغراق فرعون وقومه. الجملة عطف على "أخرجناهم"

فَاعْلَوْنَ مَا يَغِظُنَا: بضم التحتية من الإعاظة، لخروجهم بلا إذن من بلادنا، وهم محرطون في سلك عبادنا، وحياتهم عما استعاروا من أموالهم. (تفسير الكمالين) **مَا يَغِظُنَا** أي حيث خالفوا ديننا، وطمسوا على أموالنا وقتلوا أنكارنا، لما روي أن الله أمر الملائكة أن يقتلوا أنكار القبط، وأوحى إلى موسى أن يجمع بني إسرائيل كل أربعة آيات في بيت ثم يذبحوا أولاد الضأن، ويلطخوا أبوابهم بدمائها؛ لتمير الملائكة بيوت بني إسرائيل من بيوت القبط، فدخلت الملائكة فقتلت أبكارهم، فأصبحوا مشعولين بموتهم، وهذا هو سبب تأخر فرعون وقومه عن موسى وقومه. (حاشية الصاوي)

حَازِرُونَ أي من عادتنا الحذر. والحذر: الاحترار، جمعه حذرون أي متيقظ شديد الحذر، من "القاموس". ورجل حذر - بضم الوسط وكسرها - رجل متيقظ متحرر، حذرون حذرا أي جماعة وفي قراءة: حادرون. قال في "الصراح": وقوله تعالى: "وإننا لجمع حادرون" أي متأهون. **مَتَيْقِظُونَ** في شأنهم أو في الأمور كلها ولسنا غافين. وهذا تفسير باللازم؛ فإن "حذرون" من الحذر - بكسر الحاء والتحرير - بمعنى الاحترار، والبقطة لارمة. (تفسير الكمالين) **وَفِي قِرَاءَةٍ:** لابن ذكوان عن ابن عامر والكوفيين.

مُسْتَعِدُونَ إلخ قال الزجاج: الحادر المستعد، والحذر المتيقظ؛ فإن الحاذر المؤدى بالألف أي صاحب السلاح؛ لأنه صاحب أداة الحرب، وهو أيضا من الحذر؛ لأن ذلك إنما يفعل حذرا. (تفسير الكمالين) **عَلَى حَانِي النِّيلِ** أي حافتي النيل. (روح البيان) قوله: "في الدور" جمع دار بمعنى خان.

لَأَنَّهُ لَمْ يُعْطَ: أي ما لا يؤدي منه حق الله تعالى، فهو كنز وإن كان ظاهرا على وجوه الأرض، وما أدي منه فليس بكنز، وإن كان تحت سبع أرضين. (روح البيان) **كَمَا وَصَفْنَا** يعني أخرجناهم إخراجا مثل الإخراج الذي وصفناه من كونه جنات وعيون. فالكاف منصوب المحل على المصدرية، كذا قال الرمحشري، وتعقبه أبو حيان بأن فيه تشبيه الشيء بنفسه؟ أجيب: بأن مثله لا يراد به التشبيه بل التعظيم والتشهير كما في "شعري شعري" ومن استبعد ذلك قال: معنى الآية الأمر كذلك، فيكون خيرا محذوف. (تفسير الكمالين)

فَأَنذَرُوهُمْ لِحَقْوِهِمْ مُّشْرِقِينَ ۚ **وَقْتَ شُرُوقِ الشَّمْسِ. فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعُ أَي رَأَى**
كُلَّ مِنْهُمَا الْآخِرَ قَالَ أَصْحَبْتُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُنْذِرُونَ ۚ **يَدْرِكُنَا جَمْعُ فِرْعَوْنَ، وَلَا طَاقَةَ**
لَنَا بِهِ. قَالَ مُوسَىٰ كَلَّا أَي لَنْ يَدْرِكُونَا إِنْ مَعِيَ رَبِّي بِنَصْرِهِ سَيَهْدِين ۚ **طَرِيقَ النِّجَاةِ.**
قَالَ تَعَالَىٰ: فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَصْرَبْ بِعَصَاكَ الْخَرَابَ فَضْرِبْهُ فَانْطَلَقَ **انْشَقَّ اثْنِي عَشَرَ**
فِرْقًا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۚ **الْجَبَلِ الضَّخْمِ، بَيْنَهَا مَسَالِكُ سَلَكَوَهَا،**

وَقْتَ شُرُوقِ الشَّمْسِ: قال الكاشفي: يعني برنگام طلوع آفتاب بنی اسرائیل رسیدند دوران زمان لشکر موسی بخارده دریای قزقم رسیدند تیر عبور میکردند که نگاه افرو فرعونیان بدید آمد. و در آن بحر فرعون غرق شد اختداف است یعنی گفت: دریای قزقم بود یعنی گفت: دریائی نیل وقال في 'روح البیان': وخر القمر طرف من بحر فارس. والقمر بضم القاف وسكون اللام وضم الراء بلدة كانت على ساحل البحر من جهة مصر، وبسبها وبس مصر نحو ثلاثة أيام وقد حترت، ويعرف اليوم موضعها بالسويس.

فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْخ: قيل: لما انتهى موسى ومن معه إلى البحر هاج البحر فصار يرمي موج كاخبال، قال يوشع. يا كليم الله، أين أمرت؟ فقد عثينا فرعون من حلفاء والبحر أمامنا! قال موسى: ههنا، فحاص يوشع البحر لا يوارى الماء حافر دابته، وقال الذي يكتنم إيمانه: يا كليم الله، أين أمرت؟ قال ههنا، فحرك فرسه للحامه حتى طار الربد من شدقه، ثم أقحمه البحر فارتسب في الماء، وذهب القوم بصعقون مثل ذلك، فمعه يقدروا، فجعل موسى لا يدري كيف يصعق، فأوحى الله أن اصرب بعصاك البحر. فإذا ارجل واقف على فرسه ولم ينزل سرجه ولا لبدته، وذلك أن الله - عز وجل - أراد أن يكون الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل يمعنه، وإلا فضربت العصا ليس بفارق البحر، ولا معينا على ذلك بداته إلا عما اقترن به من قدرة الله تعالى واختراعه. (حاشية الجمل)

اثني عشر فرقا: الفرق - بكسر الهمزة - القسم من كل شيء، كذا في 'القاموس'. واعتراض بأنه لا بد أن يكون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر من المسالك بعدد الأساط، حتى يدخل كل سبط في شعب؛ لأن الأساط اثنا عشر. وأجيب: بأن الفرق المحتاج إليها تحفظ المسالك الاثني عشر اثنا عشر؛ لأن الفرق من الحجاب الأعني إذا لم يستقر يسد المسد الذي في أسفله، وأما الفرق الأخير الذي في حجاب الأسفل فعير محتاج إليه في حفظ المسد الأخير حتى يعتد به؛ لأن استقراره وعدم استقراره مساو؛ لأن المسلك الأخير متحقق بذاته. وقيل: المراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار تحته كالسرداب، لا ما انفصل من الماء فيما يقابله. (تفسير الكمالين)

لَمْ يَبْتَلِ مِنْهَا سَرَجَ الرَّاَكِبِ وَلَا لِبُدَّةٍ. وَأَرْلَفْنَا قَرْبَنَا ثُمَّ هُنَاكَ الْآخِرِينَ - فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم. وَأَخْنَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة. ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ - فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني إسرائيل منه. إِنَّ فِي ذَلِكَ أَى إِغْرَاقِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لَآيَةً عِبْرَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ - بالله، لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون، وَحَزَقِيلَ مُؤْمِنٌ آلَ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ نَامُوسَى الَّتِي دَلَّتْ عَلَى عِظَامِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فَانْتَقِمُ مِنَ الْكَافِرِينَ بِإِغْرَاقِهِمُ الْرَّحِيمُ - بالْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجَاهُمْ مِنَ الْغَرَقِ. وَأَتْلُ عَلَيْهِنَّ أَى كَفَّارِ مَكَّةَ بِأَخْبَرِ إِبْرَاهِيمَ -

لَمْ يَبْتَلِ بتشديد اللام من الابتلال أي لم يربط منها. (تفسير الكمالين) وَلَا لِبُدَّةٍ لبد - بالكسر - ما يوضع تحت السرج. وَحَزَقِيلَ مُؤْمِنٌ وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُوهُ﴾ (غافر: ٢٨)، وفي "معالم التنزيل" و"المدارك" و"روح البيان": اسمه حزيل. وقوله: "مریم بنت ناموس" وفي "روح البيان" و"آبي السعود": مریم بنت ياموشى. وفي "الجمال": وكانت عجورا تعيش من العمر نحو سبع مائة سنة. وقوله: "على عظام يوسف" عبارة غيرة: عني قبر يوسف، وعبارة آخرين: من تابوت يوسف. وسبب دلالتها على قبره أن الله أمر موسى بأخذه معه إلى الشام حين خروجه من مصر، فسأل قبره فلم يعرف إذ ذاك، فدلّت عليه هذه العجوز بعد ما ضمن لها موسى على الله الجنة، وكان يوسف قد دفن في قبر بحر النيل فحضر عليه موسى، وأخرجه وذهب به إلى الشام في خروجه من مصر.

وَمَرْيَمُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ أخرج الحاكم وصححه على شرطهما عن أبي موسى الأشعري أن موسى عليه السلام حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ضل منه الطريق، فقال لبني إسرائيل ما هذا؟ فقال له علماءؤهم: إن يوسف عليه السلام حين حضره الموت أخذ عليهما موثقا من الله أن لا يخرج من مصر حتى تنقل عظامه معنا، فقال: أياكم يدري أين قبر يوسف؟ فقالوا: ما نعلم أحد مكان قبره إلا عجور لبني إسرائيل، فأرسل إليها موسى، فقال: دلينا على قبر يوسف، قالت: لا والله حتى تعطيني حكمي، فقال: ما هو؟ قالت: حكمي أن أكون معك في الجنة، فكانه كره ذلك، قال: فقيل له: أعطها حكمها، فابطلت بهم إلى بحيرة، فقالت هم: صبوا هذا الماء، فلما صبوا قالت لهم: احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف، فلما أدأقلوه من الأرض إذ الطريق مثل ضوء النهار. (تفسير الكمالين) أَى كَفَّارِ مَكَّةَ حصهم بالذكر؛ لأنهم الحاضرون وقت نزول الآية، وإلا فهو خطاب لهم ولمن بعدهم يوم القيامة. (تفسير الصاوي)

ويبدل منه إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون = قالوا، نعبد أصناما صرحوا بالفعل؛
 ليعطفوا عليه فظل لها عكس = أي نقيم ههنا على عبادتها، زادوه في الجواب؛
 افتخاراً به. قال هل يسمعونكم إذ حين تدعون = ويصفونكم إن عبدتموهم أو
 يضرّون = لكم إن لم تعبدوهم. قالوا بل وحدث آباءنا كذلك يفعلون = أي
 مثل فعلنا. قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون = أنتم وءآبؤكم الآفدّمون =
 فلأنهم عدوّي لا أعبدهم

صرحوا بالفعل إلخ [مع الاستعانة به لقريبة "وما تعبدون". (تفسير الكمالين)] أي لم يقتصروا على الجواب
 الكافي بأن يقولوا: أصنام، كما في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩) بل صرحوا
 بالفعل إلخ، وعطف "دوام عكوفهم" على "أصنامهم" افتخاراً وابتهاجا بذلك.
 نعم ههنا على عبادها لأن "طل" يستعمل في أفعال النهار كما أن "بات" يستعمل في أفعال الليل، من "حاشية
 البصاوي". وفي "الكسر": وإنما قالوا: "فظل" لأنهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل. وقوله: "زادوه" أي قوله:
 "فظل إلخ". هل يسمعونكم أي دعاءكم وبداءكم لهم؛ فإن الدوات لا تسمع. (تفسير الكمالين)
 إذ تدعون إلخ مصوب مما قبله. فما قبله وما بعده ماضيان معي وإن كانا مستقبلين لفظاً؛ لعمل الأول في
 "إد" ولعمل "إد" في الثاني. وقال بعضهم: "إد" هي بمعنى "إدا". وقال الرمحشري: إنه على حكاية الحال
 الماضية، ومعناه استحصروا الأحوال التي كنتم تدعون فيها، هل سمعواكم إذا دعوتكم؟ وهو أبلغ في التأكيد.
 قال أفرايم إلخ أي أنسهتم فعميت حال الذي كنتم تعبدون أنه لا يسمع ولا يبصر فلا يستحق العبادة وإن عبد
 آباؤهم الأولون! وفي "روح البياض": فإن الباطل لا يقلب حقاً بكثرة فاعليه، وكونه دائماً قديماً.
 فإنهم عدو لي [وحد العدو لأنه في الأصل مصدر. (تفسير الكمالين)] أسند العداوة لنفسه تعريضاً بهم، وهو أبلغ
 في النصيحة من التصريح بأن يقول: فإنهم عدو لكم. إن قلت: كيف وصف الأصنام بالعداوة وهي لا تعقل؟
 أحيب بأخوة، منها: أن المعنى عدو لي يوم القيامة إن عدتكم في الدنيا، ومنها: أن الكلام على حذف مضاف أي
 فإن أصحابهم عدو لي، ومنها: أن الكلام على القلب، أي فإن عدو لهم. (تفسير البصاوي)
 عدو لي. يريد أنهم أعداء لعبادتهم من حيث إنهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من جهه عدوه.
 (تفسير البصاوي) لا أعبدهم يريد أن كونهم أعداء كناية عن عدم عبادتهم؛ فلا يرد كيف وصف الأصنام
 بالعداوة وهي جمادات؟ وقيل: هي من باب القلب أي يني عدوهم. (تفسير الكمالين)

إِلَّا لَكِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۚ فَإِنِّي أَعْبُدُهُ. الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۚ إِلَى الدِّينِ. وَالَّذِي
هُوَ يُطْعَمُنِي وَيَسْقِينِ ۚ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۚ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۚ
وَالَّذِي أَطْمَعُ أَرْجُو أَن يُعْفِرَ لِي حَظِيَّتِي يَوْمَ الدِّينِ ۚ أَيُّ الْجَزَاءِ. رَبُّ هَذَا
حُكْمًا عِلْمًا وَالْحَقُّ بِالصَّالِحِينَ ۚ النُّبِيِّينَ. وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ ثَنَاءً حَسَنًا
فِي الْآخِرِينَ ۚ الَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ حَنَّةَ النَّعِيمِ ۚ
أَيُّ مَنْ يُعْطَاهَا. وَأَعِزَّنِي لِأَيِّ إِبْنَةٍ. كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۚ بِأَن تَتُوبَ عَلَيْهِ فَتُغْفَرَ لَهُ، وَهَذَا
قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ ﴿أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ كما ذكر في سورة "براءة".....

إِلَّا لَكِنَّ يشير إلى أن الاستثناء مقطوع، والصمير في "فإنهم عدو لي" للأصنام، وقد يجعل متصلا على أن الصمير
لكل معبود عبوده، ولو كانوا يعبدون الله أيضا. (تفسير الكمالين) **الذي خلقي** الخ يجوز فيه أوجه: الصب
على البعث بـ "رب العالمين" أو الدل أو عطف البيان، أو على إظهار "أعني" والرفع على الخبر لمبتدأ مضمرة أي
هو، أو على الانتداء. وقوله: "فهو يهديني" جملة اسمية في محل رفع خبر له. (حاشية الجمل)
فهو يهديني أتى بالفاء ههما وفي قوله: "فهو يشفي"؛ لترتب الهداية على الخلق والشفاء على المرض بخلاف
الإطعام والإسقاء فليس بينهما ترتيب، وأتى بـ "ثم" في جانب الإحياء؛ ليعبر عنه عن رمن الموت؛ لأن المراد به
الإحياء في الآخرة. (حاشية الصاوي) **وإذا مرضت** أسند المرض لنفسه وإن كان الكل من الله؛ تأدبا كما قال
الله: ﴿لَكَ الْحُجْرُ﴾ (آل عمران: ٢٦) ولم يقل: بيدك الشر، وقال الخضر: ﴿وَرَدُّتُ أَنْ أُسَبِّحَ﴾ (الكهف: ٧٩)،
وقال: ﴿وَرَدُّتُ أَنْ أُسَبِّحَ شُكْرًا﴾ (الكهف: ٨٢). (حاشية الصاوي)

لسان صدق الخ: من إضافة الموصوف لصفته كما أشار إليه بقوله "ثناء حسنا"، وقد أحاب الله تعالى دعاءه، فما
من أمة من الأمم إلا وهي تحبه وتتي عليه، خصوصا هذه الأمة، وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة.
(حاشية الجمل) **يأتون بعدي** الخ ولذلك ما من أمة إلا وهم محبوبون له مشون عليه. (تفسير البضاوي) **بأن تتوب**
عليه متعلق بقوله: "اعف" كما ذكر في سورة براءة بقوله: ﴿لَا مَا كَانَ مُغْفِرَ بُرْهَانِهِ لِيهِ إِلَّا عَنْ مُوعِدَةٍ عَنْهُ
بِأَنَّهُ مِمَّا سَبَّحَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ مَرَّامَةً﴾ (التوبة: ١٤). (تفسير الكمالين)

وهذا قبل الخ: قال في "الكبير": إن أباه قال له إنه على ديه باطلا، وعلى دين غمروذ ظاهرا تقية وحوفا، فدعا له
لاعتقاده أن الأمر كذلك، فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ منه؛ ولذلك قال في دعائه: ﴿بِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
(الشعراء: ٨٦)، فلولا اعتقاده فيه أنه في الحال ليس بضال لما قال ذلك.

وَلَا تَحْزَنْ تَفْضَحْنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ = أي الناس، قال تعالى فيه: يوم لا يفعُ مالٌ
وَلَا بَنُونَ = أحداً. إِلَّا لَكِنْ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَبْ سَلِيمٍ = من الشرك والنفاق وهو
قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك. وَأَرْلَقْتَ^{الاستواء مقصع} الْجَنَّةَ قُرْبَتْ لِمَتَّئِصٍ = فيرونها. وَبُرْزَتِ^{بمعنى الذي} الْحُجُومُ
أظهرت للغاوين = الكافرين. وَفِيلَ هُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ عِندُونَ = من ذور الله أي غيره
من الأصنام هَلْ يَصْطَرُوكُمْ^{أي اعداء} بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ = بدفعه عن أنفسهم؟
لا. فَكُنُكُوا أَلْقُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنَ = وَخَوُذُوا^{أي اعداء} إِنْ سَأَلْتُمْ أَتْبَاعَهُ وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنَ الْجِنَّ
وَالْإِنْسِ أَحْمَقُونَ = فَأَلَوْ^{أي اعداء} أَيْ الْغَاوُونَ وَهُمْ فِيهَا خَتَصَمُونَ = مع معبوديهم. نَسَّ^{أي اعداء} بِنَ
مُخَفِّفَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ

أي الناس يريد أن الصمير لناس؛ لأهم معلومون. (تفسير الكمالين) قال تعالى فيه إِنْ أَي فِي شَأْنِ هَذَا الْيَوْمِ،
وبعضهم جعل هذا - أي قوله: 'يوم لا يفع' إلخ - من كلام إبراهيم، وأعرنه بدلا من 'يوم يبعثون'، قال
شيخنا: وهو أظهر. وفي "السمين": "يوم لا يفع" بدل من "يوم" قبله، وجعل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى
مع إعرابه "يوم لا يفع" بدلا من 'يوم' قبله، وردده الشيخ بأن العامل في البدل هو العامل في المدل منه، أو آخر
مثله مقدر، وعلى كل من هذين القولين لا يصح ما هنا؛ لاختلاف المتكلمين. (حاشية الحمل)

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِحَبْلٍ أَيْ يَفْعُهُ مَالَهُ الَّذِي أَنْفَقَهُ فِي الْخَيْرِ وَوَلَدَهُ الصَّالِحَ بِدَعَاةٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَيْرِ: 'إِذَا مَاتَ ابْنُ
آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ حَارِيَّةٌ أَوْ مَالٌ يَتَمَتَّعُ بِهِ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ'. وأما الذنوب فليس يسلم
منه أحد، وقال سعيد بن المسيب: القلب السليم: هو الصحيح، وهو قلب المؤمن؛ لأن قلب الكافر والمنافق
مريض قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (البقرة: ١٠). (حاشية الحمل)

وَأَرْلَقْتَ الْحِجَةَ أَي بَحِثْ يَشَاهِدُوهَا فِي الْمَوْقِفِ وَيَعْرِفُونَ مَا فِيهَا، فَتَحْصِلُ لَهُمُ النَّهْجَةُ وَالسَّرُورُ. وعبر بالماضي.
لتحقيق الحصول. (حاشية الصاوي) أَلْقُوا أَي مرة بعد أخرى؛ لأن الككة تكرر الـك، وهو الإلقاء على
الوجه، فكرر لفظة؛ لتكرر معناه كما في صرصر، كأن من ألقى في النار يك مرة بعد أخرى حتى يستقر
قعرها. (حاشية الصاوي وتفسير الكمالين) هُم أَي اهتمهم. قوله: 'والغاوون' أي الذين كانوا بعدوئهم، وفي
تأخير ذكرهم عن ذكر اهتمهم رمز إلى أنهم يؤخرون عنها في الككة؛ ليشاهدوا سوء حاهما، فيزدادوا عما على
غمهم. (تفسير أبي السعود)

واسمها محذوف أي إنه كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ يَبَيِّنُ ۚ بِذَٰلِكَ نُسَوِّيَكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ
 في العبادة. وَمَا أَضَلَّنَا عَنْ الْهُدَى إِلَّا آلَ الْمُحْرَمُونَ ۚ أي الشياطين أو أولادنا الذين
 اقتدينا بهم. فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۚ كما للمؤمنين من الملائكة والنبیین والمؤمنين. وَلَا
 صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۚ أي يهمله أمرنا. فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً رَاجِعَةً إِلَى الدُّنْيَا فَكَونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ
 "لو" هنا للتمني و "نكون" جوابه. إِنَّ فِي ذَٰلِكَ الْمَذْكُورِ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِهِ
 لَأَبَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهِوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ
 الْمُرْسَلِينَ ۚ بتكذيبهم له لاشتراكهم في الجحيم بالتوحيد، أو لأنه لطول لبثه فيهم
 كأنه رسل، وتأنيث "قوم"؛ باعتبار معناه، وتذكيره باعتبار لفظه. بِذَٰلِكَ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
 نُسَيْبُ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ الله. إِنِّي لَكُنَّةُ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ على تبليغ ما أرسلت به.
 لا في الدين

واسمها محذوف إلح قد يقال: إنها في الآية مهملة فلا اسم لها ولا خبر؛ لوجود اللام، قال ابن الملك: وحففت
 "إن" فقل العمل. (حاشية الصاوي) ولا صديق حميم أمرد الصديق وجمع الشفعاء؛ لكثرة الشفعاء في العادة وقلة
 الصديق. والحميم القريب من قوْلهم: حامة فلان أي حاصته أو الخالص، ويؤيده قول المفسر: "أي يهمله أمرنا".
 وقوله: "يهمه" بضم أوله وكسر ثانيه ويفتح أوله وضم ثانيه. (حاشية الصاوي)
 حميم. في "القاموس": الحميم - كأمير - القريب. أي يهمله: الإهمام؛ الإحزان. فلو أن لنا كرة لو أن لنا رجعة.
 لو ها للتمني. كـ "ليت"، و"نكون" جوابه، وقيل: 'لو' شرطية حذف جوابه، و"نكون" عطف على 'كرة' أي
 لو أن لنا كرة فكون من المؤمنين لرجعنا عما كنا عليه، أو خلصنا من العذاب ونحوه. (تفسير الكمالين)
 وما كان أكثرهم مؤمنين أي بل لم يؤمن منهم إلا لوط ابن أخيه، وسارة زوجته كما تقدم في سورة الأنبياء.
 (حاشية الصاوي) وتأنيث قوم في 'كذبت' باعتبار معناها أي الجماعة، ويدل عليه تصغيره عن 'قويمة'، في
 'المصباح': القوم يذكر ويؤنث، فيقال: قام القوم وقامت، وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو:
 رهط وعر. وتذكيره في صائغ 'لهم' و'أخوهم' و'تتقون' باعتبار لفظه؛ فإنه مذكر. (تفسير الكمالين)
 أخوهم نسبا لأنه كان منهم، من قول العرب: يا أخا بني قحيم، يريدون واحدا منهم (التفسير الكبير)
 أمين: كان مشهورا بالأمانة فيهم كمحمد ﷺ في قريش. (تفسير المدارك)

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا - فيما أمركم به من توحيد الله وطاعته. **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ** على تبليغه من **خَيْرٍ** إن ما أخرى أي ثوابي **إِلَّا عَلَى رِثَ الْعَالَمِينَ** - **فَاتَّقُوا اللَّهَ** وأطيعوا - **كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا**. **قُلُوا** ائْزَمُ نَصَدَّقْ لَكَ لِقَوْلِكَ **وَاتَّبِعْ** وفي قراءة: "وَاتَّبَاعُكَ" جمع تابع مبتدأ **الْأَزْدَلُونَ** - السفلة كالحاكة والأساكفة. **قُلْ وَمَا عَلَّمِي** أي علم لي؟ **مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** - **إِنْ مَا حَسَابُهُمْ** **إِلَّا عَلَى رِثَ** فيجازيهم لو **تَشْعُرُونَ** - تعلمون ذلك ما عبدتموهم. **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ** - **إِنْ مَا أَنَا إِلَّا** نَذِيرٌ **مُّبِينٌ** - **بَيْنَ الْإِنذَارِ**. **فَالَوْ لَيْسَ بِهِ يَنْجُو** عما تقول لنا لنكون من **الْمَرْجُومِينَ** **بِالْحِجَارَةِ** أو بالشتم.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الخ تصدير القصص الخمس بالحث على التقوى يدل على أن البعثة مقصورة على الدعاء إلى معرفة الحق، والطاعة فيما يقرب المدعو إلى ثوابه ويبعده عن عقابه، وكان الأنبياء متفقين على ذلك وإن اختلفوا في بعض التفاريع، مبرئين عن المطامع الدنيئة، والأعراض الدنيوية. (حاشية الجمل) **كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا** أي وحسن ذلك كون الأول مرتبا على الرسالة والأمانة، والثاني على عدم سؤاله أجرا منهم. (تفسير الصاوي)

السفلة والرزالة: الحسة والدناءة. وإنما استردلوهم؛ لاتصاع سبهم وقلة نصيبهم من الدنيا. وقيل: كانوا من أهل الصاعات الدنيئة، والصناعة لا ترري بالديانة، فالعنى على الدين، والسبب نسب التقوى، ولا يجوز أن يسمى المؤمن رذيلة وإن كان أفقر الناس وأوضعهم سسا، ومارلت أتناع الأنبياء كذلك. (تفسير المدارك)

كالحاكة والأساكفة قال في "القاموس": **حَاكَ** الثوب حوكا وحياكا: سحجه فهو **حَاكٌ**. (منحصر)

والأساكفة: جمع إسكاف - بالكسر - حرارز. **وَمَا عَلَّمِي** الخ في 'السمين': يجوز في 'ما' وجهان، أحدهما: - وهو الطاهر - أنه استفهامية في محل رفع بالابتداء، و"علمي" حبرها والباء متعقبة بها، والثاني: أنها نافية والباء متعلقة بـ "علمي" أيضا، قاله الحوفي، ويحتاج إلى إضمار خبر ليصير الكلام به جملة. (حاشية الجمل)

يطارد المؤمنين الخ رد لما أشعر به كلامهم من طلبهم منه أن يطرد اصבעاء المؤمنين، 'شيخنا'. وفي "البيضاوي": 'وما أنا بطارد المؤمنين' جواب لما أوهمه قولهم من استدعاء طردهم، وتوقف إيمانهم عليه حيث جمعوا أتناعهم هو المانع لهم. وقوله: 'إن أنا إلا نذير ميين' كالعنة له. وفي "القرطبي" في سورة هود: سألوه أن يصردهم الأراذل الذين آمنوا كما سألت فريش النبي ﷺ أن يطرد الموالى والفقراء، حسما تقدم في سورة الأنعام.

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۖ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ۚ أَيْ احْكَمْ وَتَحْتِ وَمَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَالَ تَعَالَى: فَأَحْبَبْتُهُ وَمَنْ مَعَهُ، فِي آتْلُكَ الْمَشْخُونِ ۖ الْمَمْلُوءُ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ وَالطَّيْرِ. ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ أَيِّ بَعْدِ إِنْجَائِهِمُ الْبَاقِينَ ۖ مِنْ قَوْمِهِ. رَبِّي دَلِيلُ لَآيَةٍ وَمَا كَانَتْ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسِسِينَ ۖ إِذَا قَالُوهُ أَخُوهُمْ هُوَذَا أَلا تَتَّقُونَ ۖ إِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ مَا أُخْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ أَسْأَلُكُمْ لَكُمْ مَرْغَبًا مَرْغَبًا ۖ بِنَاءَ عِلْمًا لِلْمَارَةِ تَعْتَمُونَ ۖ وَمَرْغَبًا فِي الْأَرْضِ

إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۖ إِي مَا قَالَ هَذَا إِطْهَارًا لِمَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ لِأَجْلِهِ، وَهُوَ تَكْذِيبُ الْحَقِّ لَا تَحْوِيفُهُمْ لَهُ وَاسْتَحْصَافُهُمْ بِهِ. (تفسير البصاوي) يعني أَنْ قَوْلُهُ: "رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ" لَمْ يَقُلْهُ نُوحٌ إِفَادَةً لَهُ تَعَالَى مَحْصُومُونَ هَذَا الْحَرِّ وَلَا يَكُونُهُ عَالِمًا مَحْصُومًا؛ لَعَلَّمَهُ أَنَّهُ تَعَالَى عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ أَرَادَ بِهِ: إِي لَا أَدْعُوكَ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ تَحْوِيفِهِمْ إِيَّاي بِالرَّحْمِ وَامْتِنَاهُمْ إِيَّاي بِقَوْلِهِمْ: "وَاتَّبِعْكَ الْأَرْدَلُونَ" وَإِنَّمَا أَدْعُو عَلَيْهِمْ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ دِينِكَ؛ لَأَهْمُ كَذِبِي فِي وَحْيِكَ وَرِسَالَتِكَ، "رَادَةً". (حاشية الحمل) أَيْ احْكَمْ مِنَ الْفِتَاخَةِ - بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ - الْحَكْمَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ، "قَامُوسٌ". (تفسير الكمالين) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَثَرُ الْإِيمَانِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ حَالِصُونَ فِي الْإِتِّبَاعِ، وَكَانَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَأَرْبَعُونَ مِنَ النِّسَاءِ، عَلَى أَحَدِ أَقْوَالٍ. (حاشية الصاوي) ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ أَيِّ بِالطُّوْفَانِ، حَيْثُ انْتَقَى مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى مَاءِ الْأَرْضِ. (حاشية الصاوي) السَّافِينَ أَيِّ صَعَارًا وَكَسَارًا، فَالْهَلَاكُ الدُّنْيَوِيُّ عَمَ الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَالْبَهَائِمِ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَالْخُلُودُ فِي النَّارِ مَحْصُوصٌ عَنِ مَاتِ كَافِرًا بَعْدَ الْبُلُوغِ، وَأَمَّا صَيَّاهُمْ بَلْ وَصِيَّانَ كُلِّ الْمُشْرِكِينَ مِنَ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا فَيَدْخُلُونَ الْحَبَّةَ لِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ. (حاشية الصاوي)

كَذَّبَتْ عَادُ أَنْتَ "عَادٌ" بِاعْتِبَارِ الْقَبِيلَةِ، وَهُوَ اسْمُ أَبِيهِمُ الْأَفْصَى. فَاتَّقُوا اللَّهَ تَفْرِيعٌ عَلَى قَوْلِهِ: "إِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ" أَيْ فَحَيْثُ كُنْتَ رَسُولًا أَمِينًا فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِي، فَطَاعَتُهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ رَسُولًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا مِنْ حَيْثُ دَانَهُ؛ وَلَدَا لَمْ يَقُلْ: أَلا تَتَّقُونَ وَنَطِيعُونَ. (حاشية الصاوي) بِنَاءَ عِلْمًا لِلْمَارَةِ يُشِيرُ بِتَقْدِيرِ الْمُوصُوفِ لِقَوْلِهِ: "آيَةُ" بِمَعْنَى "عِلْمًا" أَنَّهُ مَعْمُولٌ بِهِ لِقَوْلِهِ: تَبَيَّنَ عِلْمًا لِلْمَارَةِ أَيِّ نَسَبٍ بِنَاءٌ هِيَ عَلَامَةٌ لِلْمَسَافِرِينَ. (تفسير الكمالين) لِلْمَارَةِ أَيِّ الْمَسَافِرِينَ الْمَارِينَ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَسُونُ أَعْلَامًا طَوَالًا لَاهْتِدَاءَ الْمَارَةِ، فَعَدَّ ذَلِكَ عَشَاءً؛ لِاسْتِعْنَائِهِمْ عَنْهَا بِالنَّجْوَى. قَالَ سَعْدِيُّ الْمَعْنَى: فِيهِ نَحْتُ؛ إِذْ لَا نَجْوَى بِالنَّهَارِ، وَفَدَّ يَحْدُثُ فِي اللَّيْلِ مَا يَسْتُرُ الْجُحُومَ مِنَ الْغَيُومِ. يَقُولُ الْعَقِيرُ: وَأَيْضًا أَنَّ تِلْكَ الْأَعْلَامَ إِذَا كَانَتْ لَزِيذَةً الْإِسْتِنَاعِ بِهَا كَالْأَمْيَالِ بَيْنَ بَعْدَادٍ وَمَكَّةَ مِثْلًا كَيْفَ تَكُونُ عَشَاءً. (روح البیان)

بِمَنْ يَمْرُوكُمْ وَتَسْخَرُونَ مِنْهُمْ؟ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ "تَبْنُونَ". وَتَحْدُودٌ مَصَانِعٌ
 لِلْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ لِعِبْنِكُمْ كَأَنَّكُمْ تَحْدُدُونَ - فِيهَا لَا تَمُوتُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَضْرِبٍ أَوْ
 قَتْلٍ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ - مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ. فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ذَلِكَ وَطِيعُونَ - فِيمَا أَمَرْتَكُمْ
 بِهِ. وَتَقُو آلَ الَّذِينَ أَمَدَّكُمْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمَا نَعْمُونَ - أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَسِ - وَحَسَّتْ
 بِسَاتِينَ وَعَبَّوْنَ - أَهْمَارٍ. بِيْ حَافٍ عَلَيْكُمْ عَدَّتْ يَوْمَ عَصَمٍ - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 إِنْ عَصَيْتُمُونِي. فَلَوْ سَوَاءٌ عَسَتْ مُسْتَوٍ عِنْدَنَا أَوْ عَطَّتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ آلِوِ عَظِيمٍ -
 أَصْلًا؟ أَيْ لَا نَرْغُو لَوْ عَظُوكَ. نَ مَا هَذَا الَّذِي خَوْفَتْنَا بِهِ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ -

نَ بِمَنْ يَمْرُوكُمْ وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْقَاضِي: 'تَبْنُونَ سَائِهًا، إِذَا كَانُوا يَهْتَدُونَ بِالْحُجُومِ فِي أَسْفَارِهِمْ فَلَا يَخْتَاوُونَ إِلَى
 عِلَامَةٍ آخَرٍ؛' لِأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا خَوْفَ بِالنَّهَارِ. وَقَدْ يُعَدُّ بِاللَّيْلِ مَا يَسْتَرُ الْحُجُومَ. (تفسير الكمالين)
 مَصَانِعٌ لِلْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ كَالْمَرْكَ وَاجْتِصَاصٍ. فِي 'الْقَامُوسِ': الْمَصْنَعُ الْخَوْصُ يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ. وَيَصْنَعُ بَوَاقِيهَا وَاعْمَى
 مِنَ الْقُصُورِ وَالْخُصُوفِ. (تفسير الكمالين) مَصَانِعٌ جَمْعُ مَصْنَعٍ وَهُوَ كَالْخَوْصِ يَجْمَعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ، مِنْ 'الْقَامُوسِ'.
 كَأَنَّكُمْ فَمِنْ 'لَعَلْ' بِـ "كَانَ" بِدَلِيلِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ أَيْ كَأَنَّكُمْ تَحْدُدُونَ، وَالْأَوَّلَى إِبْقَاءُ 'لَعَلْ' عَلَى بَاهَا مِنْ
 التَّرَجِي، وَيَكُونُ الْمَعْنَى رَاجِحٌ أَنْ تَحْدُدُوا فِي الدُّنْيَا بِسَبَبِ عَمَلِكُمْ عَمَلٌ مِنْ يَرْجُو ذَلِكَ، لِأَنَّ مَعْنَى 'لَعَلْ' بِمَعْنَى
 "كَانَ" لَمْ يَرِدْ. (حَاشِيَةُ الصَّوَابِيِّ) تَحْدُدُونَ فِيهَا فَتَحْكُمُونَ سَائِهًا؛ لَطَرُ الْخُودِ بِهَا.
 وَإِذَا بَطَشْتُمْ فِي 'الْقَامُوسِ': بَطَشَ بِهِ يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ أَحَدَهُ بِأَعْفٍ وَالسُّطُورَةُ، أَوْ الْبَطْشُ: الْأَخْذُ الشَّدِيدُ.
 بَطَشْتُمْ حِمَارَسٍ أَيْ قَتَلًا بِالسَّيْفِ وَصَرَبًا السُّوْطِ. وَالْخُنَارُ الَّذِي يَقْتُلُ وَيَضْرِبُ عَلَى الْعَضْبِ. (تفسير المدارك)
 أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْحِمْلَةَ الثَّانِيَةَ بَيَانٌ لِلْأَوَّلَى وَتَفْسِيرٌ لَهَا، وَالثَّانِي: أَنَّ 'بِأَنْعَمٍ' بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ: "فَمَا
 تَعْمَلُونَ" بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ كَقَوْلِهِ: مَعْنَى تَعْمَلُونَ مِمَّا لَمْ تَعْمَلُوا مِنْ الْأَوَّلَى (يس: ٢١) قَالَ الشَّيْخُ: وَالْأَكْثَرُونَ
 لَا يَفْعَلُونَ هَذَا بَدَلًا، وَإِنَّمَا يَجْعَلُونَهُ تَكْرِيرًا، وَإِنَّمَا يَجْعَلُونَ الْبَدَلَ بِإِعَادَةِ الْعَامِلِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ حَرْفٌ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ
 مُتَعَبِقَةٍ نَحْوَ مَرَرْتُ بِرَيْدٍ بِأَحْيَاكَ، وَلَا تَقُولُونَ: مَرَرْتُ بِرَيْدٍ مَرَرْتُ بِأَحْيَاكَ، عَلَى الْبَدَلِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
 مَسَّوْا عِنْدَنَا حَرَّ مُقَدِّمٍ وَمَا بَعْدَهُ بِتَأْوِيلِ الْمَفْرُودِ مُبْتَدَأُ أَيْ الْوَعْظُ وَعِندَهُ مُسْتَوٍ وَ'أَمْ' وَاهْمِرَةٌ لِلتَّسْوِيَةِ. (تفسير الكمالين)
 لَا نَرْغُو لَا يَرْجِعُ وَلَا تَنْزِعُ عَنِ الْمَعَاصِي. (تفسير الكمالين) وَقَوْلُهُ: "لَوْ عَظُوكَ" أَيْ لِأَجْلِ وَعَظُوكَ. الْإِ حَقِّ حَقِّقَ
 بِفَتْحِ الْحَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ مَعْنَى الْإِفْتِرَاءِ، وَبِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ: السَّجِيَّةُ وَالطَّعْنُ وَالْمَرْوَعَةُ وَالْدِينُ، مِنْ 'الْقَامُوسِ'.

أي اختلاقهم وكذبهم، وفي قراءة بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم. وما نحن بمعدنين = فكذبوا بالعذاب فأهلكهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين = وإن ربك هو العزيز الرحيم = كذبت ثمود المرسلين = إذ قال لهم أخوهم صلح ألا تتقون = إني لكم رسول أمين = فاتقوا الله وأطيعون = وما أنشئكم عليه من أمر إن ما أخرى إلا على رتب العلمين = تتركون في ما ههنا من الخير، أمين = بيان لـ "ما" الموصولة
حسب وغيبون = ورزوع وتخلر طلعتها هضيم =
تفسير لقوله فيما هها

إلا حق الأولين: بفتح الخاء وسكون اللام لأبي عمرو وابن كثير والكسائي أي اختلاقهم أي افتراؤهم وكذبهم، وفي قراءة لنافع وابن عامر، وحمة وعاصم بضم الخاء واللام، بمعنى العادة. (تفسير الكمالين)
الخلق الأولين: أي من تقدموا قلك كشيت ووح؛ فإلهم كانوا يختلفون أمورا فاقتديت بهم، فاسم الإشارة على هذه القراءة راجع لما خوفهم به. (حاشية الصاوي) أي طبيعتهم وعادتهم ونحن هم مقتدون، أو المعنى ما هذا الذي جئنا به إلا عادة من قبلنا من خوف وإبدار. (تفسير الكمالين)
بالريح إلخ: أي الريح الصرصر، وهي ريح باردة شديدة الصوت لا ماء فيها، وسلطت عليهم سبع ليال وثمانية أيام، أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء. (حاشية الجمل) كذبت غود أنث باعتبار القبيلة وهو اسم جدتهم الأعلى، وهو ثمود بن عبيد بن عوص بن عاد بن إرم بن سام بن نوح.
أخوهم أي في النسب؛ لاجتماعه معهم في الأب الأعلى وعاش صالح من العمر مائتين وثمانين سنة، وبمه وبين هود مائة سنة. (حاشية الصاوي) فيما هها أي في النعيم الذي هو ثابت في هذا المكان أي الدنيا. وقوله: "آمين" حال من فاعل "تتركون"، وقوله: "في جنات" تفسير لقوله: "فيما هها". (روح البيان)
وتخلر إلخ: اسم جمع، الواحدة نخلة، وكل اسم جمع كذلك يؤنث ويذكر، وأما النخيل بالياء فمؤنثة اتفاقا. وقوله: "طلعتها" هو ثمرها في أول ما يطلع، وبعده يسمى خللا ثم بلحا ثم سرا ثم رطبا ثم تمرا. (حاشية الجمل)
طلعتها هو ثمرها، هو أول ما يطلع كصل السيف، في جوفه شماريخ القنؤ، وبعده الأعريض، ويسمى خللا ثم اللع ثم الزهو ثم البسر ثم الرطب ثم التمر. فأطوار النخيل سبعة كأطوار الإنسان، ولذا ورد في الحديث: "أكرموا عماتكم النخيل". وأفرد النخل بالذكر؛ لفضله على سائر الأشجار (أي عند العرب). (حاشية الصاوي)

لَطِيفٌ لَّيِّنٌ. وَتَحْتَوْنَ مِنْ أَلْحِمَالِ ثِيَابَ مَرْهِيْنٍ = بطرين، وفي قراءة "فارهيْن" حاذقين. فَاقْبُوا نَارَهُ وَأَصْغَوْا = فيما أمركم به. وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْتَرْفِيْنِ = الذين نفسدوا في الأرض بالمعاصي وَلَا يُضْحِكُوْنَ = بطاعة الله. قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ = الذين سحرنا كثيراً حتى غلب على عقولهم. مَا نَحْنُ أَيْضاً إِلَّا سَرٌّ مِّثْلُ فَأْتِ شَابَةَ بَن كُنْتَ مِنَ الصَّدَقِيْنَ = في رسالتك. قَالَ هَذِهِ نَافَةٌ هَا سَرَتْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَكِنْ سَرَتْ يَوْمَ مَعْلُومٍ = وَلَا مَسْئُوهَا نَسُوْهُ، فَاحْذَرُوا عِدَاتِ يَوْمٍ عَظِيْمٍ = بعضهم برضاهم فَاضْحِكُوا نَدِيمِيْنَ = على عقربها. فَأَحْذَرُوا الْعِدَاتِ الْمَوْعُودِ بِهِ فَهَلَكُوا ^{فَدَلَّتْ أَسَدٌ إِلَى كَهْمِهِ} وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ

لَطِيفٌ لَّيِّنٌ للطف الشعر أو لأن النخل أنشأ، و'طع' إثبات النخل هو اللفظ ما يطبع منها، (تفسير الكمالين) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِيْنَ إفساد محاري في السنة الإيقاعية أي ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم. والمسرفون قال ابن عباس " - المراد بهم المشركون، وقيل: المراد بهم التسعة الذين عقروا الناقة. (حاشية الحمل) وفي الكمالين: "المسرفين الضارين من الفراهة، وهي الشاطئ. وفي قراءة الكوفيين وابن عامر: مرهين أي حاذقين، في القاموس". وفي كثره فراهة: حذق حذافة. سَحَرُوا كَثِيرًا إشارة إلى أن صيغة التفعيل لتكثير الفعل.

قَالَ هَذِهِ نَافَةٌ الخ أشار إليها بعد ما أخرجها الله من النسخة بدعائه كما اقترحوها. وعن أبي موسى الأشعري قال: رأيت مبركها فإذا ستون دراعاً في ستين دراعاً. ثم وصاهم صالح ^{عليه السلام} بأمرين، الأول: ها شرب الخ، والثاني: ولا تمسوها بسوء الخ. نَصَبٌ مِنَ الْمَاءِ أي فهي تشرب منه يوماً وأنتم تشربون منه يوماً، لا تراحمكم ولا تراحموها، وفي يومها تشربون من لبنها. (حاشية الصاوي)

فَعَقَرُوهَا أي يوم الثلاثاء، وأحدهم العذاب يوم السبت، وقد جعل لهم علامة على نزول العذاب بهم، وهو أنهم في اليوم الأول تصفر وجوههم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث (حاشية الصاوي)

إِنِّي عَقَرْتُهَا بِعَصِيٍّ الخ أي صرّها بالسيف في ساقها بعضهم، واسمه قدار، وكان قصيراً دميماً، وكان ابن ربا. (حاشية الحمل) نَادِيْنِ الخ خوفاً من حلول العذاب لا توبة، أو عند معاينة العذاب، ولذلك لم يقعهم.

(تفسير الكمالين)

وَأَنَّ رَّبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۚ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ۚ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ۚ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا أُخْرَى إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ ۚ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مَنِ الْغَسَمِينَ ۚ أَيُّ النَّاسِ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ أَيُّ أَقْبَاهُنَّ؟ نَبْلُ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۚ متجاوزون الحلال إلى الحرام. قَالُوا لَيْسَ لَكَ تَنْتَه يَلُوطُ عَنْ إنكارك علينا لتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۚ من بلدتنا. قَالَ لُوطُ إِنِّي لَعَمْرُكَ مِنَ الْغَالِينَ ۚ المبغضين. رَتَّحْنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۚ أي من عذابه. فَتَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ. أَجْمَعِينَ ۚ إِلَّا عَجُوزًا امْرَأَتَهُ وَالْغَرِيرَ ۚ

الغريز الرحيم حكمة ختم كل قصة في هذه السورة بهدين الاسمين الإشارة إلى أن العذاب النازل بالكفار لا يجاوز منهم أحدا، والرحمة الحاصلة للمؤمنين لا يجاوز منهم أحدا، فكل من مظهر الاسمين طهر في مستحقه. (حاشية الصاوي) أي الناس بيان لـ "العالمين" والمعنى: أتأتون الذكرا من الناس مع كثرهم وعلّة الإناث فيهم. وقيل: المراد من العالمين كل من ينكح، والمعنى: أتأتون من بين من عداكم من العالمين لما يشارككم فيه غيركم. (تفسير الكمالين) أي الناس: وكذا غيرهم من الحيوانات الغير العاقلة، فهذه الحصاة القبيحة لم تكن في أحد قبل قوم لوط، ثم لما خسف بهم وتوسيت حتى ظهرت في هذه الأمة المحمدية، فإننا لله وإنا إليه راجعون. (حاشية الصاوي)

ما خلق أي أصلح، كما قرئ به أي أحل وأباح. (حاشية الحمل) أي أقبال جمع القبل أي العرج، بيان لـ "ما" الموصولة في "ما خلق لكم". (تفسير الكمالين) من المخرجين. أي من أخرجناه من بين أظهرنا وطردهنا من بلدنا، ولعلهم كانوا يخرجون من أخرجوه عن أسوأ حال. (تفسير المدارك) من الغالين إلح: متعلق بمحذوف أي لقال من الغالين، وذلك المحذوف خير "إن"، و"من الغالين" صمته، و"لعملكم" متعلق بالخبر المحذوف، ولو جعل "من الغالين" خير "إن" لعمل "الغالين" في "لعملكم" فيفصي إلى تقديم معمول الصلة على الموصول وهو "ال" مع أنه لا يجوز، "شيعنا". وفي "المصاحح": قلت الرجل أقلتبه من باب رمى قلى - بالكسر والقصر وقد يمد - إذا أبغضته، ومن باب تعب لغة. وعبارة "الكشاف": القلى البعض الشديد كأنه يقلّي القواد. (حاشية الحمل)

إلا عجوزا إلح: هي امرأة لوط، وكانت راضية بذلك، والراضي بالمعصية في حكم العاصي. واستثناء الكافرة من الأهل وهم مؤمنون؛ للاشتراك في هذا الاسم وإن لم تشاركهم في الإيمان. (تفسير المدارك) امرأته اسمها واهلة. (روح البيان)

الباقين أهلكناها. ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ = أهلكناهم. وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَصْرًا حَجَارَةً، من جملة الإهلاك فساء مطر المُنْدَرِسِ = مَطَرُهُمْ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ = وَإِنَّ رَبَّنَا لَهِوَ آخِزٌ رَّحِيمٌ = كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ فِي قِرَاءَةِ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وإلقاء حركتها على اللام وفتح الهاء: هي غيضة شجر قرب مدين الْمُرْسَلِينَ = إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لَمْ يَظَلُّوا إِلَّا يَهْمُونَ: "أخوهم"؛ لأنه لم يكن منهم إِلَّا تَتَّقُونَ = إِنْ لَكُمْ رِسَالَةٌ فَتَلَوْا = فَتَلَوْا، تَلَوْا وَاضِعُونَ = وَمَا أَسْتَشْكِمُ عَلَيْهِ مِنْ خَرٍّ إِلَّا مَا آخِرُ إِلَّا عَلَى رَأْسِ الْعَامِ = وَفَوَ الْكَافِرِ أَمْوَهُ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ = الناقصين. وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ = الميزان السوي. وَلَا تَحْسُوا النَّاسَ أَلْيَاءَ هُمْ لَا تَنْقُصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا وَلَا تَغْوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ = بالقتل وغيره، من عَثَى - بكسر المثناة - أفسد، ...
من الغارة وقطع الطريق

النافس في القرية؛ فلما لم تخرج مع لوط. وقيل: إما حُرِجَتْ إِلا أَنَّهُمَا لَمَّا أَصِيبَ فِي الطَّرِيقِ فَهَبَتْ، كَانَتْ مِنَ النَّافِسِ حَكْمًا وَتَقْدِيرًا، أَوْ كَانَتْ مَائِلَةً إِلَى الْقَوْمِ رَاضِيَةً بِفَعْلِهِمْ. (تفسير الكمالين)

كذب أصحاب الأيكة هذا آخر القصص التي ذكرت في هذه السورة على الاحتصار. وقد وقع لفظ الأيكة في أربع مواضع في القرآن: في 'الحجر' و'ق' وهنا و'ص'، فالأوليان - 'ال' مع الخبر لا غير، والأخريان يقرآن بالوجهين (حاشية الصاوي) هي عصه في 'القاموس': العيصه: مجتمع الشجر. قرب مدين هي قرية شعيب سميت باسم نبيها مدين بن إبراهيم، ويسمى مدين مصرية ثمانية أيام. (حاشية الصاوي).

المرسلين المراد به شعيب وفي جمعه ما علمت، وقد أرسل شعيب أيضا لأهل مدين لكن أهل مدين أهلكوا بالصبغة، وأصحاب الأيكة أهلكوا بعذاب يوم الظلة. (حاشية الصاوي) وَلَا تَكُونُوا أَحْ أَي وَلَا تَقْصُوا النَّاسَ حَقُّوهُمْ، فانكسر واف وهو مأمور به، وطميط وهو مهني عنه، ورائد وهو مسكوت عنه، فتركه دليل على أنه إن فعله فقد أحسن وإن لم يفعل فلا شيء عليه. (تفسير المدارك) الميراث السوي في 'القاموس': القسطاس - بالضم والكسر - الميراث أو أقوم الميراث أو الميراث العدل، رومي معرب. (تفسير الكمالين)

من عَثَى إلخ في 'الصحاح': عَثَا يَعْثُو أَفْسَدَ وَهُوَ عَاثٌ، ومفسدين حال مؤكدة أي مفسدين الآخرة، والجبلة الحليقة، الجبلة: الطبيعة والسجية كالخليفة، والكلام على حذف المضاف أي ذو الحبة، أو على المبالغة، والمعنى خلقكم ومن تقدم من الخلائق. (تفسير الكمالين)

و"مفسدين" حال مؤكدة لمعنى عاملها "تعتوا". وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَلَاحِقَةُ
 الخليفة **الْأَوَّلِينَ** قالوا إنما أنت من **الْمُسْحَرِينَ** وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ
 معنى الخلاق مخففة من **الثقيلة**، واسمها محذوف أي إنه **نَظْنُكَ لِمَنِ الْكَذِبِينَ** فَاسْقِطْ عَلَيْكَ
كِسْفًا بسكون السين وفتحها، قطعة **مَنْ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** في
 رسالتك. قَالَ رَبِّي **أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ** فيجازيكم به. فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ
الْظُّلَّةِ هي سحابة أظلمتهم بعد حرٍّ شديد أصابهم، فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا،
إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ

لمعنى **عاملها** أي وأما لفظها فمختلف. (حاشية الجمل) **وما أنت إلا بشر إلخ**. جاء في قصة هود 'ما أنت' بغير
 واو. وهنا 'وما أنت' بالواو، فقال الزمخشري: إذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مخالف للرسالة عندهم
 التسخير والشرية، وأن الرسول لا يجوز أن يكون مسحورا ولا بشرا، وإذا تركت الواو فلم يقصد إلا معنى
 واحد وهو كونه مسحرا، ثم أكد بكونه بشرا. (حاشية الجمل)

محقة من الثقيلة المناسب أن يقول: مهمة لا عمل لها؛ لأن المكسورة إذا حفت قل عملها، والأولى حمل القرآن
 على الكثير. (حاشية الصاوي) **بسكون السين**. للأكثر، وفتحها لخص، "قطعة" تفسير للقراءة الأولى؛ فإنه مفرد،
 والذي قاله الزمخشري: إن الكسف يجوز أن يكون مفردا وجمعا، فعلى هذا الأولى تفسيره بالجمع؛ ليعم القراءتين.

عذاب يوم الظلة إلخ. أضيف إلى اليوم لا إليها إشارة إلى أن عذاب ذلك اليوم لم يكن قاصرا عليها بل حل بهم فيه
 عذاب آخر غير الذي نزل بها. روي عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره: أن الله تعالى فتح عليهم بابا من أبواب جهنم،
 وأرسل عليهم حدة وحرًا شديدا، فأخذ بأنفاسهم فدخلوا بيوتهم فلم ينفعهم ظل ولا ماء، فأضجهم الحر فخرجوا
 هربا، فأرسل الله تعالى سحابة فأظلمتهم فوجدوا لها ردا وروحا وريحا طيبة، فنادى بعضهم بعضا، فلما اجتمعوا تحت
 السحابة أهبطها الله تعالى عليهم نارا، ورجفت بهم الأرض، فاحترقوا كما يحترق الخراد المقلبي، فصاروا رمادا، فلذلك
 قوله تعالى: **﴿فَأَصْحَوْا فِي دَرَاهِمٍ حَامِيَةٍ﴾** (الأعراف: ٧٨) **﴿كَأَنَّهُمْ يَبْغُونَ فِيهَا﴾** (الأعراف: ٩٢). (حاشية الجمل)

يوم الظلة. وفي إضافة العذاب إلى يوم الظلة دون نفسها إيداع بأن لهم يومئذ عذابا آخر غير عذاب الظلة، وذلك
 بأن سلب الله عنهم الحر سبعة أيام ولياليها، فأخذ بأنفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا سرب، فاضطروا إلى أن
 أخرجوا إلى البرية، فأظلمتهم سحابة وجدوا لها ردا وسيما، فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا جميعا.
 (تفسير أبي السعود) قوله: "نزل به" أي أنزله. (تفسير أبي السعود)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهِوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۚ وَإِنَّهُ
 أَيُّ الْقُرْآنِ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۚ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ
 مِنَ الْمُنذِرِينَ ۚ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۚ يَذِّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ الرُّوحَ الْقُدُسَ ۚ وَنُزِّلَ بِهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ
 عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ رَبِّكَ ۚ وَإِنَّهُ أَيُّ ذِكْرِ الْقُرْآنِ الْمَنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَفِي رُؤْسِ كِتَابِ
 الْأَوَّلِينَ ۚ كَالْتُورَةِ وَالْإِنْجِيلِ ۚ أُولَئِكَ يَكُنْ لَهُمْ لَكَفَّارٌ مَكَّةَ ۚ آيَةٌ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ يَعْلَمَهُ
 عُلَمَاؤُا بَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً هَذَا آخِرُ الْقَصَصِ السَّيِّئِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِصَارِ تَسْبِيحُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَتَهْدِيدُ
 الْمَكْدِينِ. وَفِي "الْقُرْصِيِّ": إِمَّا كَانَ جَوَابَ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ وَاحِدًا عَنِ صِبْغَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لَهُمْ مَتَّقُونَ عَلَى الْأَمْرِ
 بِالْقُوَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِحْلَاصِ فِي الْعَادَةِ، وَالْإِمْتِنَاعِ مِنْ أَحَدِ الْأَحْزَانِ عَلَى تَلْفِيفِ الرِّسَالَةِ. (حَاشِيَةُ الْحَمَلِ)
 وَإِنَّهُ لَشَرُّهُ شُرُوعٌ فِي مَدْحِ الْقُرْآنِ وَمِنْ أَمْرِهِ وَالْمَزَلِ عَلَيْهِ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَزَلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ
 بِشَيْءٍ وَلَا كَهَيْئَةٍ وَلَا سِحَرٍ كَمَا يَزْعُمُونَ. وَقَالَ "الْبَيْضَاوِيُّ": هَذَا تَقْرِيرٌ لِحَقِيَّةِ تِلْكَ الْقِصَصِ، وَتَسْبِيحٌ عَلَى إِعْجَازِ
 الْقُرْآنِ، وَسُؤةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَإِنَّ الْإِحْصَارَ عَنْهَا مِمَّنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهَا لَا يَكُونُ إِلَّا وَحْيًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ)
 عَلَى قَلْبِكَ إِنْ حَصَلَ بِالذِّكْرِ وَإِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ؛ لِيُؤَكِّدَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَرْسَلُ مَحْفُوظٌ وَالرُّسُولُ مَتَمَكِّنٌ مِنْ قَلْبِهِ لَا يَخُورُ
 عَنْهُ التَّعْبِيرُ. وَلَئِنْ الْقَلْبُ هُوَ الْمَحَاطَبُ فِي الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ التَّمْيِيزِ وَالِاخْتِيَارِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْأَعْضَاءِ فَمُسْحَرَةٌ لَهُ،
 وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ وَاحِدٌ وَالْمَعْقُولُ. أَمَّا الْقُرْآنُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾
 (٢٣٧)، وَأَمَّا الْحَدِيثُ: فَقَوْلُهُ ﷺ: "أَلَا وَانْ فِي الْجَسَدِ لَمِصْعَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ
 الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ." وَأَمَّا الْمَعْقُولُ: فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا عَشِيَ عَلَيْهِ وَقُطِعَ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ لَمْ يَعْصِلْ لَهُ شُعُورٌ،
 دَأْوِي لِقَلْبٍ سَعَرَ بِجَمِيعِ مَا يَنْزِلُ بِالْأَعْضَاءِ مِنَ الْآفَاتِ، مِنْ "الْحَمَلِ".

وَفِي قِرَاءَةِ لَاسِ عَامٍ وَحِزَّةٍ وَعَبَّيْ وَأَيُّ بَكَرٍ سَسِيدٍ نَزَلَ أَيُّ تَشْدِيدٍ الرَّائِي وَبَصَبُ "الرُّوحِ" عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ "نَزَلَ".
 أَيُّ ذِكْرِ الْقُرْآنِ دَعِيَ بِذَلِكَ مَا يَقَالُ: إِنَّ طَاهِرَ الْآيَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ نَفْسُهُ ثَابِتٌ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ،
 وَالْمُرَادُ بِذِكْرِهِ بَعْتُهُ وَالِإِحْصَارُ عَنْهُ بِأَنَّهُ يَرُورُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنَّهُ صَدَقَ وَحَقٌّ. (حَاشِيَةُ الْبَيْضَاوِيِّ) ذِكْرُ الْقُرْآنِ. إِشَارَةٌ إِلَى
 تَقْدِيرِ الْمَصَافِ. وَتَمَسَّكَتِ الْخَفِيَّةُ بِظَوَاهِرِهِ عَلَى كَوْنِ الْقُرْآنِ اسْمًا لِلْمَعْنَى. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) أَوْ لَمْ يَكُنْ إِنْ كَانَ أَيُّ أَلَيْسَ
 عَنْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ دَلِيلًا دَالًا عَلَى صِحَّتِهِ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) أَنْ يَعْلَمَهُ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَوْ مُحَمَّدًا ﷺ أَيُّ:
 يَعْرِفُوهُ بَعْتُهُ الْمَذْكُورُ فِي كَتَبِهِمْ، وَهُوَ تَقْرِيرٌ لِكَوْنِهِ دَلِيلًا. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ)

كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا؛ فإنهم يخبرون بذلك، و "يكن" بالتحتمانية ونصب "آية"، وبالفوقانية ورفع "آية". ولو نزلت على بعض الأعجمين = جمع أعجم. فقرأه عليهم أي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين = أنفة من اتباعه. كذلك أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجم سلكته أدخلنا التكذيب به في قلوب المخرمين = أي كفار مكة بقراءة النبي ﷺ. لا يؤمنون به. حتى يروا العذاب الأليم = فأنهم بغتة وهم لا يشعرون = فيقولوا هل نحن منظرئون = لنؤمن؟ فيقال لهم: لا، قالوا: متى هذا العذاب؟ قال تعالى: أفعدونا يستعجلون =

وأصحابه. وهم أربعة غيره أي أسد وأسيد وثعلبة وابن يامين فهؤلاء الخمسة من علماء اليهود، وقد حسن إسلامهم. (حاشية الجمل) ونصب آية إلخ. أي على أنه خبر "يكن" مقدم، واسمها "أن يعلمه إلخ"، وقوله: "رفع آية" أي على أنها اسمها وحررها "هم"، وأن 'يعلمه' بدل من اسمها أو على أنه فاعل لها وهي تامة، و"هم" حال، و"أن يعلمه" بدل من الفاعل، ولا يخور أن يكون "آية" اسمها، و"أن يعلمه" حررها؛ لأنه يلزم عليه جعل الاسم نكرة والخبر معرفة، وقد نص بعضهم على أنه ضرورة. (حاشية الجمل)

جمع أعجم إلخ. فيه أنه وصف عني ورن أفعل في المدكر، وعلى ورن فعلاء في المؤنث، وشرط الجمع بالياء والنون أن لا يكون الوصف كذلك؟ وأجيب: بأنه جمع أعجمي بياء النسب، وحذفت تخفيفاً كأشعرين في أشعري، فقوله: 'جمع أعجم' أي مخفف أعجمي، 'شيخنا'. لكن هذا الشرط إما هو رأى الصريين، وأما الكوفيون فيحيرون جمع أفعل فعلاء جمع المدكر السالم، فعلى هذا يكون كلام الشارح على ظاهره. (حاشية الجمل)

أنفة بفتح الهززة والنون أي استنكافاً من اتباعه. مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجم أدخلناه" يشير إلى أن قوله: "كذلك" في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف هي مفعول مطلق 'سلكتنا'، والصمير عائد على التكذيب - المدلول عليه بقوله: "ما كانوا به مؤمنين" - استهامية بمعنى أي شيء في محل النصب لـ "أعني"، و"ما كانوا يمتنعون" فاعله و"ما" مصدرية أو موصولة أي لم يعن عنهم تمتنعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه، يشير بذلك إلى أن الاستفهام إنكاري، وقد يجعل "ما" نافية "عظة لهم"، فهو في محل النصب على العلة. (تفسير الكمالين) كذلك إلخ: معمول لـ سلكتنا" والصمير في سلكتنا للترار على حذف مضاف أعاده المفسر. ر ٥٩١ د ٥٩١ أوى

أَفَرَأَيْتِ أَخْبَرَنِي بِ مَتَّعْنَهُمْ سِين = ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ = من العذاب. ما استفهامية بمعنى: أي شيء أغى عنهم ما كانوا يُمتنعون = في دفع العذاب أو تخفيفه؟ أي لم يغن. وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ = رسل تنذر أهلها. دَكَّرَى عظة لهم وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ = في إهلاكهم بعد إنذارهم. ونزل رداً لقول المشركين: وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الْقُرْآنَ الشَّيْطَانُ = وما ينبغي يصلح لهم أن ينزلوا به وَمَا نَسْجَبُونَ = ذلك. إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
الوحي لا تطلق السمع

أفرايت إذا كانت معنى أخبرني تعدت إلى مفعولين أحدهما مفرد، والآخر جملة استفهامية غالباً. وقد تارَعَ "أفرايت" و"جاءهم" في قوله: "ما كانوا يوعدون"؛ فإن أعمت الثاني رفعت به "ما كانوا" فاعلاً به، ومفعول "أفرايت" الأول صميره ولكنه حذف، والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله: "ما أغى عنهم"، ولابد من رابط بين هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف، وهو مقدر تقديره: أفرايت ما كانوا يوعدون به، وأضمرت في "جاءهم" صميره فاعلاً به، والجملة الاستفهامية مفعول ثان أيضاً، والعائد مقدر، والشرط معترض، وجوابه محذوف، هذا كله إما يتأتى على قولنا: إن "ما" استفهامية، ولا يصيرنا تفسيرهم لها بالنفي؛ فإن الاستفهام قد يرد بمعنى النفي، وأما إذا جعلتها نافية حرفاً فلا يتأتى ذلك؛ لأن مفعول "أفرايت" الثاني لا يكون جملة الاستفهامية، "السمير". (حاشية الحمل)

وما أهلكنا من قرية إلخ أي أنه جرت عادته سبحانه وتعالى أنه لا يهلك قرية إلا بعد إرسال الرسول إليهم وعصيانهم، وذلك تفصل مه سبحانه، وإلا فلو أهلكهم من أول الأمر لا يعد ظالماً؛ لأنه متصرف في مدهم محكم لا معقب لحكمه، ففعله دائر بين الفضل والعدل. (حاشية الصاوي)

إلا لها مندرجون يجوز أن يكون الجملة صفة لـ "قرية" وأن تكون حالاً منها، وسوغ ذلك سق النفي، وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف تركت الواو من الجملة بعد "إلا" ولم تترك منها في قوله: **وما أهلكنا من قرية إلخ**؟ قلت: الأصل ترك الواو؛ لأن الجملة صفة لـ "قرية" وإذا زِيدت فل تأكيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله: **وما أهلكنا من قرية إلخ** (الكهف: ٢٢). (حاشية الحمل)

لها مندرجون قال في "كشف الأسرار": جمع مندر؛ لأن المراد بهم النبي وأتباعه. **ردا لقول المشركين** أي في حق القرآن الكريم من أنه من قبيل ما يلقيه الشيطان على الكهنة، من "أبي السعود". **وما تنزلت به** وما تنزلت به الشياطين. **وما تنزلت إلخ** لما قال المشركون: إن الشياطين تلقي القرآن على محمد أنزل: "وما تنزلت به إلخ". (تفسير المدراك)

لكلام الملائكة لَمْعَزُولُونَ ۝ محجوبون بالشهب. فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ۝ إن فعلت ذلك الذي دَعَوْتُك إليه. وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وهم بنو هاشم وبنو المطلب، "وقد أُنذِرهم جهاراً" رواه البخاري ومسلم. وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ الْإِنِّ جَانِبَكَ لِمَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الموحدين. فَإِنْ عَصَوْكَ أَيَّ عَشِيرَتِكَ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ من عبادة غير الله. وَتَوَكَّلْ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الله أي فَوِّضْ إليه جميع أموركَ. أَلَدَىٰ يَرْبِكَ حِينَ تَقُومُ ۝ إلى الصلاة. وَتَقَلُّبِكَ فِي أَرْكَانِ الصَّلَاةِ قَائِماً وَقَاعِداً.....

لكلام الملائكة إلخ: إن كان المراد كلامهم بالوحي الذي يلعبونه للأنبياء في الشياطين معزولون عنه لا يصلون إليه أصلاً، وإن كان المراد به المعبيات التي ستقع في العالم فكانوا أولاً يسترقونها، فلما ولد ﷺ منعوا من السماوات فلما بعث سلط عليهم الشهب، وحيث فقد اسد باب السماء على الشياطين، وانقطع نزولهم على الكهنة، فبطل قول المشركين: إن القرآن نزلت به الشياطين على رسول الله. (حاشية الصاوي)

بالشهب: شهب جمع شهاب - بالكسر - الشعلة الساطعة من النار الموقدة. رواه البخاري إلخ: لما نزلت "وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي، ليطون قريش حتى اجتمعوا، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد." فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتمنا، فنزلت: "تباً يدا أي لهب". وفي رواية له عن أبي هريرة أنه قال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف، لا أغني عنكم، يا عباس، لا أغني عنك، يا صفية، لا أغني عنك، يا فاطمة، سليبي من مالي ما شئت لا أغني عنك. "وهذا يعلم أن قوله: "الأقربين" في الآية يعم قريشا كلهم. (تفسير الكمالين)

الإن جانتك: أي تواضع، وأصله أن الطائر إذا أراد أن ينحط للوقوع كسر جناحه وخفضه، وإذا أراد أن يهض للطيران رفع جناحه، فالاحتياط مثلاً في التواضع ولين الجانب. (تفسير الكمالين) **فقل:** يعني أُنذِر قومك، فإن اتبعوك وأطاعوك فاحمض جناحك لهم، وإن عصوك ولم يتبعوك فترأ منهم ومن أعمالهم من الشرك بالله وغيره. (تفسير المدراك) **والفاء:** لنافع وابن عامر على الإبدال من جواب الشرط.

في أركان الصلاة: فيما بين المصلين، قال عكرمة وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مقاتل والكلبي: يراك حين تقوم وحدك للصلاة، ويراك إذا صليت بجماعة. وقال مقاتل: يرى قلب بصرك في المصلين، فإنه كان يبصر من خلفه كما يبصر من أمامه. (معالم التنزيل)

وراكعاً وساجداً في السَّجْدَيْنِ ۚ أَي المصلين. إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ هُنَّ أَنْبُكُهُ
 أَي كفار مكة على من نَزَلَ الشَّيْطَانُ ۚ بحذف إحدى التاءين من الأصل. نَزَلَ عَلَى
 كُلِّ أَفَّاكٍ كَذَابٍ أَثِيمٍ ۚ فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة. يُلْقُونَ أَي الشياطين
 السَّمْعَ أَي ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة وَأَكْثَرَهُمْ كَذِبُونَ ۚ يضمون إلى
 المسموع كذباً كثيراً، وكان هذا قبل أن حجت الشياطين عن السماء. وَالشُّعْرَاءُ
 يَتَّبِعُهُمْ لَغَاوُنٌ ۚ في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون. أَلَمْ تَرَ تَعْلَمُ
 أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ أودية الكلام وفنونه يَهِيمُونَ ۚ يمحضون فيجاوزون الحدّ مدحاً
 وهجاءً. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فَعَلْنَا مَا لَا يَفْعَلُونَ ۚ أَي يكذبون. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

أفَّاك. وحال محمد ﷺ على خلاف ذلك. (تفسير الكمالين) مسيلمة. - بكسر اللام الكذاب المتبني،
 ولم يعرف كون مسيلمة كهناً، وإنما كان مفترياً تحت. (تفسير الكمالين) يلقون. يريد أن الضمير في "يقولون" إلى
 الشياطين، والمراد بـ "السمع" مسموعهم من الملائكة، وبإلقاء الإلقاء المسموع إلى أويائهم من الإنس، وهم
 الكهنة، كذا فسر قتادة. (تفسير الكمالين)

أَن حَبَّتِ الشَّيَاطِينُ إلخ. دفع بذلك التناقض بين ما ههنا، وما تقدم في قوسهم: أَنَّهُمْ عَنْ سَمْعِ حُرَّهٖ ۚ (الشعراء: ٢١٢) وحاصل ذلك أن هذه الآية إجماع من الله عن الشياطين قبل عزهم عن السماوات، وتثبيته بمسيلمة
 باعتبار ما كان قبل وجوده ﷺ. وأما بعد وجوده ﷺ فلم يصل مسيلمة ولا لعيره شيء من الشياطين. (حاشية الصاوي)
 والشُعْرَاءُ. أي الذين يستعملون الشعر. وهو الكلام الموروث بأوران عربية المقفى قصداً، والمراد شعراء الكفار
 الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ (حاشية الصاوي) والشُعْرَاءُ إلخ. يعني ليس القرآن بشعر ولا محمد ﷺ
 شاعر؛ لأن الشعراء يتبعهم الصالون، من الروح. فيقولون به: أي الشعر. وقوله: "ويروون عنهم" أي
 يروون الكفار عن الشعراء. وقوله: "فهم" أي الشعراء. من أودية الكلام. أشار بذلك إلى أن الشعراء
 يحوضون في كل كلام، فهم مشبهون بالهائم في الأودية الذي لا يدري أين يتوجه. (حاشية الصاوي)

يهيمون: أي يتحيزون، في "القاموس": رجل هائم وهو متحيز. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا إلخ. سبب نزوها: أن كعب بن
 مالك قال للنبي ﷺ قد أنزل في الشعر؟ فقال النبي ﷺ. "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكان
 ما ترموهم به نصح الببل." وقوله: "قد أنزل في الشعر" أي أنزل القرآن في ذم الشعر وأهله. (حاشية الصاوي)

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا أَي لَمْ يَشْغَلْهُمْ الشُّعْرُ عَنْ الذِّكْرِ وَاتَّصَرُّوا بِهَجْوِهِمُ الْكَفَّارِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا بِهَجْوِ الْكَفَّارِ لَهُمْ فِي جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسُوا مَذْمُومِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ أَيُّ مُنْقَلَبٍ مَرْجِعٍ يَنْقَلِبُونَ = يَرْجِعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

من الشعراء. هم شعراء المؤمنين: حساك وعند الله بن رواحة وكعب بن مالك، روى ابن جرير وابن أبي حاتم لما نزلت: "والشعراء إلخ" جاء هؤلاء الثلاثة إلى رسول الله ﷺ وهم يكونون، فقالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فأنزل الله: "إلا الدي أموا"، والسورة وإن كانت مكية لكن أربعة آيات منها وهي: "الشعراء يتبعهم الغاوي" مدنية كما صرح به محي السنة، فلا إشكال. (تفسير الكمالين) روي عن ابن عباس ؓ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فجعل يتكلم بكلام، فقال: "إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكمة." أخرجه أبو داود. وقالت عائشة ؓ: "الشعر كلام، فمنه حسن ومنه قبيح، فخذ الحسن ودع القبيح." وقال الشعبي: كان أبو بكر ؓ يقول الشعر، وكان عمر ؓ يقول الشعر، وكان عثمان ؓ يقول الشعر، وكان علي ؓ أشعر من الثلاثة. (حاشية الجمل) وروي عن عائشة ؓ قالت: "كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ﷺ، أو يفاخر عن رسول الله ﷺ، ويقول رسول الله ﷺ: "إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما ينافع أو يفاخر عن رسول الله ﷺ".

وذكروا الله كثيرا. أي كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليه من الشعر، وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله تعالى والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والأدب ومدح رسول الله ﷺ والصحابة وصلحاء الأمة ونحو ذلك، مما ليس فيه دس. وقال أبو يزيد: الذكر الكثير ليس بالعدد والعفلة لكنه بالحضور. (تفسير المدارك) من بعد ما ظلموا أي هجوا أي ردوا هجاء من هجا رسول الله ﷺ والمسلمين، وأحق الخلق بالهجاء من كذب رسول الله ﷺ وهجاه. (تفسير المدارك)

قال الله تعالى: استدلال على حوار ما فعلوه من هجوهم للكفار في مقابلة هجو الكفار لهم. وقوله: "فمن اعتدى عليكم إلخ" استدلال على اشتراط الماثلة في المقابلة؛ فلا يجوز للمظلوم أن يريد في الذم على ما ظلم به من الهجو. (حاشية الجمل) من الشعراء: وهذا التعميم يلائم ما قبله. (حاشية الصاوي) منقلب معمول لـ "ينقلبون" الذي بعده لا لما قبله. (حاشية الصاوي)

سورة النمل مكية وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله أعلم بمراده بذلك تلك أي هذه الآيات **ءايتُ الْقُرْءان** أي آيات منه
وكتاب مُبِينٍ : مظهر للحق من الباطل، عطف بزيادة صفة. هو هدى أي هادٍ
 من الضلالة **وَسَتَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** : المصدقين به بالجنة. **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** يأتون بها
 على وجهها **وَيُؤْتُونَ** يعطون **الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** : يعلمونها
 بالاستدلال. وأعيد "هم" لما فصل بينه وبين الخبر. **إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ رِئًا**
هُمْ أَعْمَلَهُمُ الْقَبِيحَةَ بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة **فَهُمْ يَغْمَهُونَ** : يتحiron
 فيها لقبحها عندنا. **أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ أَشَدُّهُ** في الدنيا القتل والأسر....

مكية أي كلها، وقد اشتملت هذه السورة على خمس قصص، الأولى: قصة موسى مع فرعون، الثانية: قصة النمل،
 الثالثة: قصة بلقيس، الرابعة: قصة صالح مع قومه، الخامسة: قصة لوط مع قومه، وما بقي منها حكم ومواعظ.
 (حاشية الصاوي) **عطف بزيادة صفة** جواب عما يقال: إن الكتاب والقرآن معني واحد، فما فائدة العطف؟ وحاصل
 الجواب: أن المعطوف لما كان فيه صفة رائدة على مفهوم المعطوف عليه كان مفيداً بهذا الاعتبار. (حاشية الحمل)
وهم. مبتدأ، وقوله: 'يوقنون' خبره، و"بالآخرة" متعلق بالخبر، ولما فصل بينه وبين المبتدأ بالمتعلق - الذي هو
 "بالآخرة" - أعيد المبتدأ ثانياً؛ ليتصل خبره في الصورة، هذا ما أشار إليه بقوله: وأعيد "هم".

لما فصل بينه وبين الخبر بالجار والمجرور، وقدم على متعلقه لأجل الفاصلة أو لأجل الحصر الإصافي للتعريض
 باليهود. وقال الزمخشري: تكرير الضمير للاحتصاص أي لتأكيدهِ وإلا فتقدم الضمير الثاني يكفي في إعادة
 الاحتصاص. والواو للعطف أو الحال. وتعر النظم لدلالة على قوة تعيسهم وثباتهم الأوحنون فيه. (تفسير الكمالين)
القبحة أي شهوة المعاصي فيهم حتى رأوها حسنة. (تفسير الكمالين)

يتحiron: العمه: الحيرة والتردد، وتحيرهم في ذلك لقبحها عندنا، وإلا فهم يروغها حسنة؛ فلا وجه للتحير. وقال
 البيضاوي وغيره: فهم يغمهون فيها، لا يدركون ما يتبعها من ضر أو نفع.

وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ ۖ لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ. وَرَبُّكَ خَاطَبُ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ أَيُّ يُلْقَى عَلَيْكَ بِشَدَّةٍ مِنْ لَدُنْ مَنْ عِنْدَ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۖ فِي
 ذَلِكَ. اذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ - زَوْجَتَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنْ مَدِينٍ إِلَى مِصْرَ إِنِّي أَنَا
 أَبْصَرْتُ مِنْ بَعِيدٍ نَارًا سَائِيَكُمْ مِنْهَا نَجَّى عَنْ حَالِ الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ ضَلَّهَا أَوْ أَتَيْكُمْ
 شِهَابٌ قَبَسٍ بِالإِضَافَةِ لِلْبَيَانِ وَتَرَكَهَا أَيُّ شَعْلَةٍ نَارٍ فِي رَأْسِ فَتِيلَةٍ أَوْ عُودٍ لَعَلَّكُمْ
 تَضْطَلُّونَ ۖ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ، مِنْ صَلَّى بِالنَّارِ - بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا
 - تَسْتَدْفِنُونَ مِنَ الْبَرْدِ.

هم الأחסرون إلخ في "أفعل" هنا قولان، أحدهما: أهما على باهما من التفضيل، وذلك بالسبب إلى الكفار من
 حيث اختلاف الزمان والمكان يعني أهم أكثر خساراً في الآخرة منهم في الدنيا. وقال جماعة: هي هنا للمبالغة لا
 للتشريك؛ لأن المؤمن لا خسار له في الآخرة، وقد تقدم جواب ذلك وهو: أن الخسار راجع إلى شيء واحد
 باعتبار اختلاف زمانه ومكانه. (حاشية الحمل) بشدة لعل معنى الشدة مأخوذ من التفعّل، وفي "الحمل":
 "بشدة" أي لما فيه من التكاليف الشاقة، وفي "الكبر": معنى "لتلقى القرآن" لتوثاقه.
 حكيم عليم إلخ الجمع بينهما مع أن العلم داخل في الحكمة لعموم العلم، ودلالة الحكمة على إتقان الفعل
 والإشعار بأن علوم القرآن فيها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والأخبار عن
 المغيبات. (تفسير البصاوي) حكيم عليم أي من عدد من يضع الشيء في محله، العالم بالكليات والجزئيات،
 فذكر وصف العالم بعد الحكمة من ذكر العام بعد الخاص. (حاشية الصاوي) حال الطريق بيان للواقع؛ فإن من
 يذهب بضوء نار على الطريق يكون كذلك. (تفسير الكمالين)

بالإضافة يعني أنه ليس من إضافة الشيء إلى نفسه، بل بيانية لما يسهما من العموم والخصوص؛ فإن الشهاب شعلة
 من النار، فالقبس: النار المقتسة من جمره ونحوها، وهي قد تكون شهاباً كشعلة مأخوذة من أخرى وقد لا تكون
 كالجمرة. (تفسير الكمالين) بالإضافة للبيان لأن الشهاب يكون قسماً وغير قبس. (تفسير البصاوي) وقوله:
 "وتركها" أي ترك الإضافة. وتركها: أي ترك الإضافة للكوفيين على أنه بدل، أو وصف للأولى؛ لأنه بمعنى
 المقسوس. (تفسير الكمالين) صلي بالنار: في "النهاية": فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفعه، وفيه: الاصطلاء
 افتعال من صلا النار أي التسحق. تستدفنون الدفء - بالكسر ويجرّك - بقبض حدة البرد. (القاموس)

فَلَمَّا حَاها نُودِيَ أَنْ أَيُّ بَأْنُ بورك أَيُّ بارك الله من في النَّارِ أَيُّ موسى ومن حَوْلها
 أَيُّ الملائكة، أو العكس. و"بارك" يتعدى بنفسه وبالحرف، ويقدر بعد "في"
 "مكان" **وَسُئِلَ رَبُّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** -

نودي الخ في القائم مقام افاعل ثلاثة أوجه، أحدها: أنه ضمير موسى، وفي 'أن' حينئذ ثلاثة أوجه، أحدها: أنها المفسرة لتقدم ما هو معنى القول، والثاني: أنها الناصبة للمصارع، ولكن وصلت ها بالماضي، وذلك على إسقاط الحافض أي بأن بورك، الثالث: أنها المحففة واسمها ضمير الشأن، و"بورك" حبرها الثاني. من الأوجه الأولى: أن القائم مقام الفاعل نفس 'أن بورك' على حذف حرف الجر أي بأن بورك، و"أن" حينئذ إما ناصبة وإما محففة، الثالث: أنه ضمير المصدر، المفهوم من الفعل أي نودي الداء، ثم فسر بما بعده، ومثله: **هَلْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ حُجَّتُهُمْ** (يوسف: ٣٥). (حاشية الحمل)

أي موسى هو **وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ كَانَتْ قَرِيبًا مِنْهَا كَمَا يُقَالُ: بَلَغَ فُلَانٌ الْمَنْزِلَ إِذَا قَرَّبَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَلْعَهُ** بعد، وقيل: معناه بورك من في طلب النار أي موسى **عَلَيْهِ** (تفسير الكمالين)

أي الملائكة الذين هم حول النار. قال البغوي. وهذا تحية من الله عز وجل لموسى بالبركة كما حكي إبراهيم على ألسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا: **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ لِلْغَيْبِ نَاجِينَ** (هود: ٧٣) أو بالعكس، قال البغوي: يذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بالنار البور ذكر بلفظ النار؛ لأن موسى **عَلَيْهِ** حسنه ناراً، ومن في النار هم الملائكة، لهم رجل بالتسبيح والتقديس، و"من حولها" هو موسى **عَلَيْهِ** لأنه كان بالقرب منها ولم يكن فيها. "رجل" - بفتح الراء وسكون الحيم - صوت رفيع عال، كذا في 'النهاية'.

روى عن ابن عباس **عَلَيْهِ** وسعيد بن جبير والحسن في قوله "بورك من في النار" يعني قدس من في النار وهو الله، عني به نفسه، روى مجاهد عن ابن عباس **عَلَيْهِ** معناه: بورككت. وروى ابن جبير عن ابن عباس **عَلَيْهِ** قال: سمعت أنبياءاً يقولون: "أن بورك النار ومن حولها"، و"من" قد يأتي بمعنى "ما" كقوله تعالى: **فَمِنْهُمْ مَنْ مَعِيَ عَلَى عَمُومَةٍ** (البور: ٤٥) و"ما" قد يكون صلة كقوله: **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَكُنَّا لَهُ لِلْغَيْبِ نَاجِينَ** (ص: ١١) ومعناه: بورك في النار وفيمن حولها، وهم الملائكة وموسى **عَلَيْهِ**.

أو العكس أي تفسير من الأولى بالملائكة، والثانية بموسى **عَلَيْهِ** وقوله: 'نفسه' أي كما هنا فإن قوله: "من في النار" نائب فاعل 'بورك' فتعدى إليه بنفسه، وقوله بالحرف 'أي في وعلى واللام. وبارك يتعدى يقال: بارك الله فيك وعبيدك ولك، ويقدر بعد في "مكان" أي يقدر بعد لفظ "في" في قوله: "من في النار" لفظ "مكان" يعني بورك من في مكان النار، وهو البقعة المباركة المذكور في قوله تعالى: "نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة" من جملة ما نودي به. وقيل: يجوز أن يكون تنزيهاً من موسى **عَلَيْهِ** (تفسير الكمالين)

من جملة ما نودي، ومعناه تنزيه الله من السوء. **يَمُوسَىٰ إِنَّهُ** أي الشأن **أَنَّ اللَّهَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** **وَأَلْقَ عَصَاكَ فَأَلْقَاهَا فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ تَحَرَّكَ كَأَنَّهُ حَاتٌّ حِيَةً خَفِيفَةً وَلَّىٰ مُذْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ** يرجع. قال الله تعالى: **يَمُوسَىٰ لَا تَحْفَ مِنْهَا إِنِّي لَا أَخَافُ لَدَيَّ** عندي **الْمُرْسَلُونَ** من حية وغيرها. **إِلَّا لَكِنْ مَن ظَلَمَ نَفْسَهُ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا أَتَاهُ** بعد سوء أي تاب **فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** **أَقْبِلْ التَّوْبَةَ وَأَغْفِرْ لَهُ** وأدخل يدك في جيبك طوق قميصك **تَخْرُجُ** خلاف لوها من الأدمة **بَيَضَاءَ مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ** برص لها شعاع يغشى البصر، آية في تسع آيات

من جملة ما نودي أي أتى به، وإنما أتى بالتنزيه هنا لدفع ما يتوهم أن الكلام الذي سمعه في ذلك المكان يحرف وصوت أو كونه الله في مكان أو جهة. (حاشية الصاوي) **تَهْتَزُّ** حركة حالية من هاء "رأها"، وقوله: "كأنها حات" يجوز أن يكون حالاً ثانية أو حالاً متداخلة من ضمير مستتر. ولم يعقب أي لم يرجع، من عقب المقاتل إذا كثر بعد الفرار، قاله البيضاوي. وقال العوي: يقال: عقب فلان إذا رجع، وكل راجع معقب، وقال قتادة: معاه: ولم ينتفت. (تفسير الكمالين) **إِلَّا** استثناء مقطوع؛ ولذا فسره بـ "لكن" على عادته.

من ظلم نفسه يشير إلى أنه استثناء مقطوع، وأنه ليس باستثناء من 'المُرسلون'؛ لأنه لا يجوز عليهم ظلم، والمعنى: لكن من ظلم من سائر الناس فإنه يخاف، فإن تاب فأعمر له، ولستم أيها المرسلون من الظالمين التائبين؛ فلا خوف عليكم. وقال 'البيضاوي': واستثناء مقطوع استدرك به ما يختلج في الصدر من نفى الخوف من كلهم، ومهم من فرطت منهم صغيرة؛ فإنهم وإن فعلوها أتبعوا فعلها ما يظنها، ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة. وقصد تعريض موسى بالقبطي. وقيل: متصل أي لا يخافون إلا الذين ظلموا بارتكاب الصغائر، وحينئذ تم الكلام، و"ثم" بدل، مستأنف معطوف على محذوف أي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة.

طوق القميص **إِلْح** سمي حياً؛ لأنه يجاب أي يقطع ليدخل فيه الرأس، ولم يأمره بإدخالها في كفه؛ لأنه كان عليه مدرعة صغيرة من صوف لا كم لها، وقيل: كان لها كم قصير. (حاشية الحمل) **تَخْرُجُ بَيَضَاءَ** **إِلْح** الظاهر أنه جواب لقوله: "أدخل" أي أدخلها تخرج على هذه الصفة، وقيل: في الكلام حذف تقديره: وأدخل يدك تدخل وأخرجها تخرج، حذف من الثاني ما أتت في الأول، ومن الأول ما أثبت في الثاني، وهذا التقدير لا حاجة إليه. وقوله: "بَيَضَاءَ" حال من فاعل "تخرج"، و'من غير سوء' يجوز أن يكون حالاً أخرى أو من الضمير في "بَيَضَاءَ" أو صفة لـ "بَيَضَاءَ". (حاشية الحمل) **بِرِص** البرص - محركة - بياض يظهر في ظاهر البدن؛ لفساد مزاجه. (القاموس)

مرسلاً بها إلى فرعون وقومه - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِقِينَ - فلَمَّا جَاءَتْهُمْ أَيْتُنَا مُبْصِرَةً أَيْ مضيئة واضحة قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ - بَيِّنَ ظَاهِرٌ. وَحَدَّوْا بِهَا أَيْ لَمْ يَقْرَؤُوا وَ قَدْ اسْتَيْقَضَتْهَا أَنْفُسُهُمْ أَيْ تَيَقَّنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ طُلُمَّا وَغُلُوًّا تَكْبِيرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى، رَاجِعَ إِلَى الْجَحْدِ فَانْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ - الَّتِي عَلِمَتْهَا مِنْ إِهْلَاكِهِمْ. وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ابْنَهُ عِلْمًا بِالْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْطِقَ الطَّيْرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَالَ شُكْرًا لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بِالنَّبُوءَةِ وَتَسْخِيرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ - وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ النَّبُوءَةَ وَالْعِلْمَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِنَّمَا مَنَظِقُ الطَّيْرِ.....
 (وَلَوْ نَسَخْنَا دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ)

مرسلاً بها إلح يشير إلى أنه بتقدير متعلق حال عن "الآيات"، ولو قدر قبل قوله: في تسع آيات "أذهب" متعلقا بها، يكون "إلى فرعون" متعلقا به. (تفسير الكمالين) مصرة إلح حال، سبب الإبصار إليها (أي الآيات) محاراً؛ لأن بها يبصر، وقيل: هو معنى مفعول نحو: ماء دافق أي مدفوق. (حاشية الحمل) وقد يشير إلى أنه بتقدير "قد". (تفسير الكمالين) كيف كان عاقبة إلح "كيف" حيز مقدم، و"عاقبة" اسمها، والجملة في محل نصب على إسقاط الخافض؛ لأنها معلقة لـ "انظر" بمعنى تفكر. (حاشية الحمل)

ولقد آتينا داود إلح هو بالمد معى أعطينا، وهو شروع في ذكر القصة الثابتة، وكان لداود تسعة عشر ولداً أحلهم سليمان، وعاش داود مائة سنة، وسليمان ابنه بيعة وخمسين سنة، وبين داود وموسى خمس مائة وتسع وستون سنة، وبين سليمان ومحمد ﷺ ألفاً وسبع مائة سنة. (حاشية الصاوي) فصلنا إلح يعني من لم يؤت علماً، أو مثل علمهما. وفيه دليل على فصل العلم وشرف أهله، حيث شكرا على العلم وجعلناه أساس الفصل، ولم يعتبروا دونه ما أوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما، وتخريص العالم على أن يحمد الله على ما آتاه من فضله، وأن يتواضع ويعتقد أنه وإن فضل على كثير فقد فضل عليه كثير. (تفسير البيضاوي)

وورث سليمان داود إلح أي النبوة والملك دون سائر بنيه، وكانوا تسعة عشر، قالوا: أوتي النبوة مثل أبيه، فكأنه ورثه وإلا فالنبوة لا تورث. (تفسير المدارك) وورث سليمان إلح بأن قام مقامه دون سائر بنيه، وكانوا تسعة عشر كما في "البيضاوي"، فلا يخالف قوله عليه السلام "نحن معشر الأنبياء لا نورث". منظر الطير في "البيضاوي": النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الصمير، مفرداً كان أو مركباً، وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه أو التبع.

أَيُّ فَهْمٍ أَصَوَاتِهِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُوْتَاهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُلُوكُ إِنَّ هَذَا الْمُوتَى هُوَ الْفَصْلُ
 الْمُمَيَّنُ ۖ الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ. وَحُشِرَ جَمْعُ لِسْلِيمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فِي مَسِيرِ
 لَهُ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۖ يَجْمَعُونَ ثُمَّ يَسَاقُونَ. حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادٍ النَّمْلِ هُوَ بِالطَّائِفِ أَوْ
 بِالشَّامِ، غَمْلَةٌ صَغَارٌ أَوْ كِبَارٌ قَالَتْ نَمْلَةٌ مَلِكَةُ النَّمْلِ وَقَدْ رَأَتْ جُنْدَ سَلِيمَانَ يَأْتِيهَا النَّمْلُ

وأوتينا: أراد كثرة ما أوتي به كما يقال: فلان يقصده كل أحد، ويعلم كل شيء، ويراد به كثرة قصاده وغزارة
 علمه. (روح البيان) من كل شيء: الآية، هذا قول وارد على سبيل الشكر كقوله عليه "أنا سيد ولد آدم ولا
 فخر". أي أقول هذا القول شكرا ولا أقوله فخرا، والنون في "علمنا" و"أوتينا" نون الواحد المطاع، وكان ملكا
 مطاعا، فكتم أهل طاعته على الحال التي كان عليها، وليس التكبر من لوازم ذلك. (تفسير المدارك)
 وحشر لسليمان جنوده إلخ: قال محمد بن كعب القرظي: كان معسكر سليمان مائة فرسخ، خمسة وعشرون
 منها للإس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان له ألف بيت
 من قوارير على خشب، فيها ثلاث مائة منكوحة، وسبع مائة سرية، فيأمر الريح العاصف فترفعه، ويأمر الرخاء
 فتسير به، وأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض: إني قد زدت في ملكك، أنه لا يتكلم أحد من الخلائق
 بشيء إلا جاءت به الريح فأخبرتكم. (معالم التنزيل)

يجمعون ثم يساقون: بيان لحاصل المعنى؛ فإن الوزع لغة: الكف والمنع، في "القاموس": وزعه: كفه، والمعنى:
 يحبس أولهم على آخرهم، كيلا يتقدموا في المسير ويجمعون، والوازع: الحابس. (تفسير الكمالين)
 حتى إذا أتوا إلخ: في المغيا بـ "حتى" وجهان، أحدهما: "هو يوزعون": لأنه مضمن معنى فهم يسرون ممنوعاً
 بعضهم من مفارقة بعض حتى إذا أتوا. والثاني: أنه محذوف أي فساروا حتى إذا أتوا. (حاشية الجمل)
 هو بالطائف: قاله كعب، أو بالشام قاله قتادة ومقاتل. غل جمع غلته فهو مما يفرق بينه وبين واحده بالتاء صغارا أو
 كبارا. قيل: كانت غل ذلك الوادي أمثال الذباب. وقيل: كالبخاتي، والمشهور أنه النمل الصغير. (تفسير الكمالين)
 غملة: هي غملة كانت عرجاء، واسمها منذرة أو طاعة. (تفسير الكمالين) ملكة النمل. وكانت عرجاء ذات
 جناحين، وهي من الحيوانات التي تدخل الجنة. (حاشية الجمل)

يا أيها النمل إلخ: اشتمل هذا القول على أحد عشر نوعا من البلاغة، أولها: النداء بـ "يا"، ثانيها: لفظ "أي"،
 ثالثها: هاء التثنية، رابعها: التسمية بقولها: "النمل"، خامسها: الأمر بقولها: "ادخلوا"، سادسها: التنصيص بقولها:
 "مساكنكم" سابعها: التحذير بقولها: "لا يحطمنكم" ثامنها: التخصيص بقولها: "سليمان"، تاسعها: التعميم بقولها:
 "وجوده"، عاشرها: الإشارة بقولها: "وهم" حادي عشرها: العذر بقولها: "لا يشعرون". (حاشية الصاوي)

أَدْخَلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا تَحْطُمَنَّكُمْ يَكْسِرَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۚ
 بهلاككم. نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم. فتسم سليمان ابتداء صاحباً
 انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته الريح إليه ، فحبس جنده حين أشرف
 على واديهما حتى دخلوا بيوتهم، وكان جنده ركباً ومشاة في هذا السير وقال رب
 أَوْرَعِي أَلْهَمْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَدَقَةً
 تَرْصُدَهُ وَأَدْخِلِي بَرَحِمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۚ الأنبياء والأولياء. وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ
 ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض، ويدل عليه بنقره فيها، فتستخرجه الشياطين
 لاحتياج سليمان إليه للصلاة، فلم يره فقال مالي لا أرى الهدهد أي أعرض لي ما
 منعي من رؤيته؟ أَمْ كُنْ مِنَ الْغَابِيِينَ ۚ فم أره لغيبته فلما تحققها قال: لَاُعَذِّبَنَّه
 عَذَابًا تَعْذِيبًا تَدْبِدًا يَنْتَفِ رِيْشُهُ وَذَنْبُهُ وَرَمِيَهُ فِي الشَّمْسِ، فلا يمتنع من الهوام.....

ابتداء الخ يريد أن قوله: 'ضاحكا' حال مقدرة، وأن التسم لا يقارن الضحك، وقيل: تسم شارعاً في
 الضحك وهو لتعجب أو لسرور. (تفسير الكمالين) وتفقّد أي طبها وبحث عنها، والتفقّد: طلب ما فقد،
 والمعنى: طلب ما فقد من الطير. (تفسير الكمالين) وتفقد الطير شروع في القصة الثالثة، والمعنى: صر في الطير
 فم ير الهدهد، وكان سبب سؤاله أنه كان دليل سليمان على الماء، وكان يعرف موضع الماء، ويرى الماء تحت
 الأرض كما يرى في الزحاجة، ويعرف قربه وبعده، فينقر في الأرض ثم تحي الشياطين فيحفرونه ويستخرجون
 الماء في ساعة يسيرة. وقيل: لم يكن له في مسيره إلا هدهد واحد. (حاشية الصاوي)

الهدهد وكان رئيس الهدهد واسمه يعقور، كذا في 'روح البياض'. فتستخرجه الخ أي بأن تسمع وجه الأرض عن
 الماء كما تسمع الشاة. (حاشية الصاوي) لأعدته عدداً والإشكال أنه ١: حلف على أحد ثلاثة أشياء، اثن منها
 فعله ولا مقال فيه، والثالث فعل الهدهد وهو مشكل. لأنه من أين درى أنه يأتي بسطان حتى قال: 'والله، ليأتيني
 سلطان؟' والجواب: أن معنى كلامه "ليكون" أحد الأمور يعني إن كان الإتيان بالسلطان لم يكن تعذيب ولا دبح،
 وإن لم يكن كان أحدهما، وليس في هذا ادعاء درية. (تفسير المداثر) يتف ريشه هذا أحد أقوال في معنى التعذيب،
 وقيل: هو أن يحشر مع غير أباء جنسه. وقيل: هو أن يطلى بالقصران ويوضع في الشمس. (حاشية الصاوي)

أَوْ لَا أَدْخَلْنَاهُ بَقِطْعِ حَلْقُومِهِ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بَنُونَ مَشْدَدَةٌ مَكْسُورَةٌ أَوْ مَفْتُوحَةٌ يَلِيهَا نُونٌ مَكْسُورَةٌ
بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ۚ بَرَهَانَ بَيْنَ ظَاهِرٍ عَلَى عَذْرِهِ. فَمَكَثَ بَضْمُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا غَيْرَ بَعِيدٍ
أَيَّ سِيرًا مِنَ الزَّمَنِ، وَحَضَرَ لِسُلَيْمَانَ مُتَوَاضِعًا بَرَفَعَ رَأْسَهُ وَإِرْخَاءَ ذَنْبِهِ وَجَنَاحِيهِ، فَعَفَا
عَنْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا لَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ فَقَالَ أَحْطَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ أَيَّ أَطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ تَطْلُعْ
عَلَيْهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بِالصَّرْفِ وَتَرَكْتَهُ، قَبِيلَةَ بِالْيَمَنِ، سَمِيَتْ بِاسْمِ جَدِّ لَهُمْ، بِاعْتِبَارِهِ
صُرْفٍ بِنَبَأٍ بِخَبَرٍ يَقِينٍ ۚ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ أَيَّ هِيَ مَلِكَةٌ لَهُمْ اسْمُهَا بَلْقِيسُ،

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ إِخْ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ لِلْهَدْدِ بَقَرِيَّةٍ قَوْلُهُ: "وَحَضَرَ لِسُلَيْمَانَ"، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ عَلَى سُلَيْمَانَ
بِاسْمِهِ وَالْمَعْنَى: بَقِيَ سُلَيْمَانُ بَعْدَ التَّفَقُّدِ وَالْوَعِيدِ غَيْرَ طَوِيلٍ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) أَيَّ سِيرًا مِنَ الزَّمَنِ وَرَوَى أَنَّهُ
كَانَتْ غَيْبَتُهُ مِنَ الزَّوَالِ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَّا بَعْدَ الْعَصْرِ، مِنْ "الْجَمَلِ".

أَحْطَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ: أَيَّ عَلِمْتُ مَا لَمْ تَعْلَمْ أَنْتَ وَلَا جُودُكَ، وَفِي هَذَا تَبْيِيهِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَى سُلَيْمَانَ عَجَزَهُ؛
لِكُونِهِ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ مَعَ كَوْنِ الْمَسَافَةِ قَرِيبَةً، وَهِيَ ثَلَاثُ مَرَاحِلٍ. (حَاشِيَةُ الصَّوَاوِي) أَطْلَعْتُ عَلَى إِخْ. إِنْ قُلْتَ: كَيْفَ
خَفِيَ عَلَى سُلَيْمَانَ مَكَانَهَا، وَكَانَتْ الْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا قَرِيبَةً وَهِيَ مَسِيرَةُ ثَلَاثِ مَرَاحِلٍ بَيْنَ صَعَاءَ وَمَأْرَبَ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْفَى ذَلِكَ عَنْهُ لِمَصْلُوحَةِ رَأْيِهَا كَمَا أَخْفَى مَكَانَ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ ۚ (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

مَا لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَا يَقْدَحُ فِي حَالِ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ بَأَنَّ لَا يَعْلَمُ عِلْمًا غَيْرَ نَافِعٍ فِي النَّوْةِ؛ فَإِنَّ الْبَيَّ ۚ كَانَ
يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْهُ فَيَقُولُ: "أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ". وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الدِّيَّ أَحَاطَ بِهِ الْهَدْدُ كَانَ مِنَ الْأُمُورِ
الْمَحْسُوسَةِ الَّتِي لَا تَعُدُّ الْإِحَاطَةَ بِهَا فَصِيئَةً، وَلَا الْعَقْلَةَ عَنْهَا نَقِيصَةً؛ لِلْإِسْتِوَاءِ فِيهَا الْعَقْلَاءُ وَغَيْرُهُمْ. (رُوحُ الْبَيَانِ)
بِالصَّرْفِ. لِأَكْثَرِ وَتَرَكْتَهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْبَدَةِ لِأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ الْبَرِّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالَيْنِ)

قَبِيلَةَ بِالْيَمَنِ أَيَّ فَمَنْ صَرَفَهُ نَظَرَ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ اسْمُ رَجُلٍ، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ اسْمُ قَبِيلَةٍ؛ فَإِنَّ فِيهَا التَّعْرِيفَ
وَالتَّائِيثَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) بِاعْتِبَارِهِ صُرْفٍ: أَيَّ بِاعْتِبَارِ اسْمِ جَدِّ صُرْفٍ، وَبِاعْتِبَارِ اسْمِ قَبِيلَةٍ مَنَعَ عَنِ الصَّرْفِ.

بَلْقِيسُ: وَهِيَ بَتُّ شَرَاهِيلَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرِّيَّانِ، وَكَانَ أَبُوهُ مَالِكُ أَرْضِ الْيَمَنِ كُلِّهَا، وَرَثَ الْمَلِكِ مِنْ أَرْبَعِينَ
أَنَاءً، وَمَ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ يَقُولُ أَبُوهُا لِمُلُوكِ الْأَطْرَافِ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ كَفُؤًا، وَأَبَى أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ،
فَرُوجُوهُ أَمْرًا مِنَ الْجَنِّ يُقَالُ لَهَا: قَارَعَةٌ أَوْ رِيحَانَةٌ بَتُّ السَّكَنِ، فَوُلِدَتْ لَهُ بَلْقِيسُ؛ فَإِنَّ الْجَنِّ وَإِنْ كَانُوا مِنَ النَّارِ
لِكُهُمْ لَيْسُوا بِبَاقِيْنَ عَلَى عَنَصَرِهِمُ النَّارِيِّ، كَالْإِنْسِ لَيْسُوا بِبَاقِيْنَ عَلَى عَنَصَرِهِمُ التُّرَابِيِّ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَحْصَلَ
الْإِزْدَوَاجُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا حَقَّقَ فِي "أَكَامِ الْمَرْحَانِ"، مِنْ "رُوحِ الْبَيَانِ".

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلُوكُ مِنَ الآلَةِ وَالْعُدَّةِ وَلَهَا عَرْشٌ سَرِيرٌ عَظِيمٌ ۚ
 طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً، وارتفاعه ثلاثون ذراعاً، مضروب من الذهب
 والفضة، مكلل بالدرّ والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد، وقوائمه من الياقوت
 الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد، عليه سبعة بيوت، على كل بيت باب مغلق. **وَجَدْتُهَا**
وَقَوْمَهَا سَاجِدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ
السَّبِيلِ طَرِيقَ الْحَقِّ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۚ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ أَيَّ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ، فَرِيدَتِ "لَا"

وأوتيت من كل شيء إلح. يجوز أن تكون هذه الحملة معطوفة على "تملكهم". وجار عطف الماضي على
 المضارع؛ لأن المضارع معناه أي ملكهم، ويجوز أن تكون في محل نصب على الحال من مرفوع "تملكهم"، و"قد"
 معها مقدرة عند من يرى ذلك. (حاشية الحمل) **والعدّة** عدة - بالصم - ما أعده الإنسان لوقت الحاجة.
 (صراح) **ولها عرش عظيم** أي تجلس عليه. ووصفه بالعظم بالنسبة إلى ملوك الدنيا، وأما وصف عرش الله
 بالعظم فهو بالنسبة إلى جميع المخلوقات من السماوات والأرض وما بينهما، فحصل الفرق. (حاشية الصاوي)
ثمانون إلح أخرجه ابن أبي حاتم عن زبير بن محمد. (تفسير الكمالين) **ألا يسجدوا إلح** بالتشديد، أي فصددهم
 عن السبيل لأن لا يسجدوا، فحذفت الجار مع الجرور وأدغمت النون في اللام، ويجوز أن تكون 'لا' مزيدة
 ويكون المعنى: فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا. وبالتحفيف لريد وعني وتقديره: ألا يا هؤلاء اسجدوا، و'ألا'
 للتنبيه و'يا' حرف النداء، ومناداه محدوف، فمن شدد لم يقف إلا على "العرش العظيم" ومن حذف وقف على
 "فهم لا يهتدون"، ثم ابتدأ "ألا يا اسجدوا"، أو وقف على "ألا يا" ثم ابتدأ "اسجدوا"، وسجدة التلاوة واجبة في
 القراءتين جميعاً بخلاف ما يقوله الزجاج: إنه لا يجب السجود مع التشديد؛ لأن مواضع السجدة إما أمر بها، أو
 مدح للآتي بها، أو ذم لتاركها، وإحدى القراءتين أمر والأخرى ذم للتارك. (تفسير المدراك)

فريدت "لا" فيكون المعنى: فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا، وإليه أشار الشارح بقوله: 'يسقط إلى' أن فيه
 وجهان كما صرح. وعبرة "الكبر": أن في قوته تعالى: 'ألا يسجدوا' قراءات أحدها بالتشديد أراد: فصددهم
 عن السبيل لثلاثا يسجدوا، فحذفت الجار مع "أن"، ويجوز أن تكون 'لا' مزيدة، ويكون المعنى: فهم لا يهتدون
 إلى أن يسجدوا، ملخصاً. وفي "روح البيان": "أن لا يسجدوا" مفعول له لـ 'الصد' على حذف اللام منه أي
 فصددهم لثلاثا يسجدوا، وقرأ الكسائي ويعقوب: "ألا" بالتحفيف على أنها للتنبيه و'يا' لنداء، ومناداه محدوف أي
 ألا يا قوم اسجدوا، كما في "البيضاوي".

وأدغم فيها نون "أن" كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ يَظُنُّ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ والجملة في موضع مفعول "يهتدون" بإسقاط "إلى" **الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ** مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في **السَّمَنَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ** في قلوبهم **وَمَا تَعْلُونَ** **بِالْسِّنْتِهِم**. **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** استئناف، جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس، وبينهما بون عظيم. **قَالَ سَلِيمَانُ لِلْهَدَدِ سَنَنْظُرُ أَصْدَقْتَ** فيما أخبرتنا به **أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَادِبِينَ** أي من هذا النوع؟ فهو أبلغ من "أم كذبت فيه". ثم دلّهم على الماء فاستخرج وارثوا وتوضؤوا وصلّوا، ثم كتب سليمان كتاباً صورته: "من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ، بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فلا تعلوا عليّ واثبوني مسلمين." ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه، ثم قال للهدد: **أَذْهَبْ بَكُنْ هَذَا فَالْقَةِ إِلَيْهِ** أي بلقيس وقومها **ثُمَّ تَوَلَّى** انصرف عنهم وقف قريباً منهم **فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** **يَرْدُونَ** من الجواب.

الحبء في "البصاوي": الحبء: ما حفي في غيره، وإحراجه إظهاره، ويعم إشراق الكواكب وإنزال الأمطار وإسبات السات. **الله لا إله إلا هو** **إِلَٰه** اعلم أن ما ذكره الهدد من قوله: "الذي يخرج الحبء" إلى هنا إنما هو بيان للحقيقة عقيدته وعلومه التي اقتبسها من سليمان، وليس داحلاً تحت قوله: "أخطت بما لم تحط به"، وإنما ذكر الهدد ذلك؛ ليعري سليمان على قناهم، ويبين أنه لم يكن عنده ميل لهم، بل إنما غرضه وصف ملكها. (حاشية الصاوي) **فهو أبلغ** **إِلَٰه** أي لم يقل: أم كذبت، مع أنه أحصر وأشهر؛ لأن هذا أبلغ لإفادته انخراطه في سلك الكاديين، وعده منهم فهو يفيد أنه كاذب لا محالة على أتم وجه، من "الجميل".

وارثوا شربوا وشعوا. "الري" بالفتح والكسر وروي بالكسر والتخفيف: الشبع، رويت وارتويت وترويت، بمعنى. **ثم طبعه بالمسك** أي جعل عليه قطعة مسك كالشمع. (حاشية الجمل)

ماذا يرجعون **إِلَٰه**: إن جعلنا "انظر" بمعنى تأمل وتفكر كانت "ما" استفهامية، وفيها حينئذ وجهان، أحدهما: أن تجعل مع "ذا" بـمـزلة اسم واحد وتكون معولاً بـ"يرجعون" تقديره: أي شيء يرجعون؟ والثاني: أن تجعل "ما" =

فأخذه وأتاهما وحولها جندها، فألقاه في حجرها، فلما رآته ارتعدت وخضعت خوفاً، ثم قالت لأشراف قومها **يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّيْ بَتَحْقِيقِ الْهُمَزَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ بِقَلْبِهَا وَآوِاً** مكسورة ألقى إلى كتب كريم **مختوم. إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ** أي مضمونه بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتَوَى مُسْلِمِينَ** **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِ** بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها وآوياً أي أشيروا علي في أمرى ما كنت ^{للكبر} فاطعة أمراً قاضية **حَتَّى تَشْهَدُونَ**

= منبدأ و'دا' بمعنى 'الذي' و'يرجعون' صلتها وعائدها محذوف تقديره: أي شيء الذي يرجعونه. وهذا الموصول هو حبر 'ما' الاستفهامية، وعلى التقديرين فالحملة الاستفهامية قد علق عنها العامل وهو 'انظر' بالاستفهام، فمحلهما الصب على إسقاط الخافض أي انظر في كذا وفكر فيه. وإن جعلناه بمعنى 'انتظر' من قوله: **وَأَتَوَى مُسْلِمِينَ** (الحديد: ١٣) كانت 'مادا' بمعنى 'الذي' و'يرجعون' صلة والعائد مقدر، وهذا الموصول مفعول به أي انتظر الذي يرجعون. (حاشية الجمل)

ارتعدت الارتعاد: الارتعاش، وفي سحرة: أرعدت. **وتسهيل الثانية** ليس المراد بالتسهيل ههنا معناه المشهور، بل المراد به القلب، فقوله: 'بقدها' تفسير لتسهيل. **كريم مختوم**: قاله السدي كما أخرج عنه ابن أبي حاتم. وروي عن ابن عباس **الله** أيضا: كرم الكتاب حتمه، فيستحب حتم الكتاب. وفي 'البيضاوي': كريم؛ لكرم مضمونه أو مرسله، أو لأنه كان محتوماً أو لعراة شأنه. **مختوم** لما روي عن ابن عباس **الله** أنه قال: قال رسول الله **الله** 'كرم الكتاب حتمه'. كذا في 'الكشاف' **إنه من سليمان** استئناف كأنه قيل: من هو؟ وما هو؟ فقالت: إنه -أي إن الكتاب أو العنوان- من سليمان. (تفسير البيضاوي)

ألا تعلوا علي إلح "أن" مفسرة، و"لا" ناهية أي لا تتكبروا كما يفعل جابرة الملوك، وقيل: مصدرية ناصبة للفعل، و'لا' ناهية محلها الرفع، عنى أنها بدل من كتاب أو حبر لمبتدأ مضمّر يليق بالمقام أي مضمونه: لا تعبوا، والصب بإسقاط الخافض أي بأن لا تعلوا. (حاشية الجمل) **مسلمين** أي منقادين لدين الله. وفي هذا الخطاب إشعار بأنه رسول من عند الله، يدعوهم إلى دين الله، وليس مطلق سلطان، وإلا لقال: وأتوي طائعين. (حاشية الصاوي)

قالت يا أيها الملأ أي الأشراف، سموا بذلك؛ لأهم يملأون العين بمهابتهم، وكانوا ثلاث مائة وأثنى عشر، لكل واحد منهم عشرة آلاف من الأتباع. (حاشية الصاوي) **أي أشيروا**. قال في 'الصراح': الإشارة الأمر بالشيء، يقال: أشار عليه شورة. **حتى تشهدون إلح** المصارع منصوب بـ"حتى"، ونصه بخذف نون الرفع، والنون الموجودة نون الوقاية، وباء المتكلم محذوفة. (حاشية الجمل)

تَحْضُرُونَ. قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا نَأْسٍ شَدِيدٍ أَي أصحاب شدة في الحرب **وَأَلَامَرُ** إِلَيْكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْمُرِينَ **نَطْعُكَ** من مجزوم في جواب الأمر قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا بِالْتَحْرِيبِ وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَدْلَةً **وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ** **أَي مَرَسَلُوا الْكِتَابَ** **وَإِنِّي** مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ **بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** **من قبول الهدية أو ردّها، إن كان ملكاً قبلها، أو نبياً لم يقبلها، فأرسلت خدماً ذكوراً وإناثاً ألفاً**

تَحْضُرُونَ أي لا أقطع أمراً إلا بمحضركم وموجب آرائكم. (روح البيان) **نحن أولوا قوة إلخ** استفيد من ذلك أنهم أشاروا إليها بالقتال أولاً ثم ردوا الأمر إليها. (حاشية الصاوي) **مادا تأمرين إلخ** "مادا" هو المفعول الثاني لـ "تأمرين"، والأول محذوف تقديره: تأمريننا، والاستفهام معلق للنظر.

إن الملوك إلخ وفيه إشارة أخرى وهي أن ملوك الصفات الربانية إذا دخلوا قرية الشحص الإنساني بالتجلي أفسدوها بإفساد الطبيعة الإنسانية الحيوانية، "وجعلوا أعرة أهلها" وهم النفس الأماره وصفاها "أدلة" لدلوليتهم بسطوت التحي، "وكذلك يفعلون" مع الأنبياء والأولياء؛ لأنهم خلّقوا لمرآتية هذه الصفات إظهاراً للكنز المحفي، فيكون قوله: 'إن الملوك إلخ' لعت العارف، كما قال أبو يزيد البسطامي قدس سره. (روح البيان)

أي مرسلا الكتاب يدخلون على من لم يقل كتابهم، ولم يطعمهم فيمسدون. المشهور إرجاع الصمير إلى الملوك، وإما عدل عنه المصنف؛ ليكون الكلام تأسيساً لا تأكيداً، وقال البغوي: وهو من كلام الله تصديقاً لها. (تفسير الكمالين) **فناظرة إلخ** عطف على "مرسلة" و"بم" متعلق بـ "يرجع"، وقد وهم الخواري فجعلها متعلقة بـ "ناظرة"، وهذا لا يستقيم؛ لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، و"بم يرجع" متعلق بـ "ناظرة"، والمعنى منتظرة برجوع المرسل وعوده إلى بأي جواب، هل بقبول هدية أو بردها. (حاشية الجمل)

ذكورا وإناثا ألفا وروي أنها بعثت خمس مائة علام عليهم ثياب الجوارى، وحلبهم كالأساور والأطواق والقرطة محصي الأيدي، وخمس مائة جارية في ري العلمان، وألف لبنه: خمس مائة من ذهب وخمس مائة من فضة، وحقه فيها درة لمينة عدراء أي غير مثقوبة، وخرزة جزعية معوجة الثقب، وبعثت بالهدية رجلاً من أشراف قومها يقال له: المدر بن عمرو، وضمت إليه رجلاً من قومها ذوي رأي وعقل، وقالت: إن كان سبا مير بين العلمان والجوارى، وأحبر عما في الحق قبل فتحها، وثقب الدرّة ثقباً مستويًا، وسلك في الحرّة حيطاً، فلما حصروا بين يدي سليمان فأحبره رئيس القوم بما جاؤوا فيه، وأعطاه كتاب الملكة، فنظر فيه وقال: أين الحق؟ فحيء بها فقال: فيها درة لمينة غير مثقوبة وخرزة معوجة الثقب، وذلك بإخبار جبريل عليه السلام، وأمر أرضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرّة، وأمر دودة بيضاء فأخذت الحيط ونفذت نخره، وأمر الجوارى والعلمان بأن يعملوا وجوههم وأيديهم، -

بالسوية وخمس مائة لبنة من الذهب، وتاجاً مكللاً بالجواهر، ومسكاً وعنبراً وغير ذلك مع رسول بكتاب. فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر، فأمر أن تُضْرَب لبناتُ الذهب والفضة، وأن تُبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميداناً، وأن يبنوا حوله حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة، وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله. **فَلَمَّا جَاءَ الرُّسُولُ بِالْهَدِيَةِ وَمَعَهُ أَتْبَاعُهُ سُلَيْمَانُ قَالَ** سليمان **أُحْمَدُونَ بِمَا لِي فَمَاءُ اتْنِ . اللَّهُ مِنَ النَّبْوةِ وَالْمَلِكِ حَيْرٌ مِمَّا أَتَنُكُمُ مِنَ الدُّنْيَا** بل أنتم بهديتكم تفرحون **لِفَخْرِكُمْ بِزُخَارِفِ الدُّنْيَا . آزَجِعَ إِلَيْهِمْ بِمَا أُتِيَتْ مِنَ الْهَدِيَةِ فَلَسَّيْنَهُمْ نَحْوِدَ لَا قِلَ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا مِنْ بِلْدِهِمْ سِبَاً،**

= فجعلت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها، والغلام يأخذ يديه ويضربه وجهه، فميز بين العلمان والحواري، ثم رد الهدية، وقد كانت بلقيس قالت: إن كان سيبا لم يأخذ الهدية. وقوله: "السوية" أي نصفهم من العلمان ونصفهم من الحواري، وقوله: "وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر" تفصيله: وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر، واصططعت الشياطين صفوفاً فراسخ، والإس صفوفاً فراسخ، والوحش والسباع والهوماء كذلك، ثم قعد سليمان **١١** في مجلسه على سريره، ووضع أربعة آلاف كرسي على يمينه، وأربعة آلاف على شماله، فلما دنا القوم من الميدان، ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا الدواب التي لم يروا مثلها، والدواب تروث على اللس فتقاصرت إليهم نفوسهم ورموا بما معهم من الهدايا؛ خوفاً من أن يتهموا بالسرقة، هذا كلها لخصت من "أبي السعود" و"البيضاوي" و"روح البيان" وغيره.

من السورة والملك فسروه بالسوة والملك وإن كان المناسب للمفضل عليه ذكر أمر دنيوي؛ الحساسة الدنيا ولعنائها ولأنه أبلغ؛ لأن من بلغ العاية القصوى في الوصول إلى ما في الدارين كيف يحتاج إلى إمداد غيره. (تفسير الكمالين) **بهديتكم تفرحون إلخ.** أي إنكم أهل مفاخرة ومكاثرة بالدنيا، تفرحون بإهداء بعضكم إلى بعض، وأما أنا فلا أفرح بالدنيا، وليست الدنيا من حاجتي؛ لأن الله عز وجل قد أعطاني منها ما لم يعط أحداً، ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة. (حاشية الحمل) **بزخارف الدنيا:** محاسنها.

لا طاقة. في "الصراح": "قيل" طاقة، يقال: وما لي به قيل أي طاقة، ملخصاً. **لا طاقة** أي لا قدرة، والقيل بمعنى المقابلة جعل مجازاً أو كناية عن القدرة. (تفسير الكمالين)

سُمِّيَتْ باسم أبي قبيلتهم أدلة وهمة يصعرون - أي إن لم يأتوني مسلمين. فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب، داخل قصرها، وقصرها داخل سبعة قصور، وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرساً، وتجهزت للمسير إلى سليمان؛ لتتظر ما يأمرها به، فارتحلت في اثني عشر ألف قيل، مع كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها. قال يأيها المملؤا أيكم في الهمزتين ما تقدم يأنبي بعزبتها قبل أن يأتوني مسلمين - منقادين طائعين؟ فلي أخذه قبل ذلك لا بعده. قال عفریت من آلجین هو القوي الشديد أماً أتيك به - قتل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء، وهو من الغداة إلى نصف النهار وبني عليه لقوى

فلما رجع إليها الرسول إلخ: قال ابن عباس لما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان، وأحبروها الخبر قالت: قد عرفت والله ما هذا بملك ولا لنا به طاقة. وبعثت إلى سيمان: إني قادمة إليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما تدعو إلي من ذلك. ثم ارتحلت إلى سليمان في اثني عشر ألف فائدة تحت كل قائد ألوف. (حاشية الحمل) حرساً: حرس - بفتحين - محافظ السلطان. وقوله: "قيل" [سمي 'قيل' لأنه يعد كل ما يقول] بمعنى السيد كذا في "الصراح". وقوله: "وقرت منه" أي من سليمان. وقوله: "شعر بها" أي علم بها، وذلك أنه جلس يوماً على سريرته فرأى جمعا جماً على فرسخ عنه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: بلقيس بملوكها وجودها، فأقبل سليمان إلى حيث أخذ على أشرف قومه وقال: "يا أيها المملؤا إلخ"، من "الروح".

حرساً: بفتح الحاء والراء، وبضم الحاء وتشديد الراء المفتوحة جمع حارس. (تفسير الكمالين) قيل إلخ: قيل - بفتح القاف - السيد بعة اليمن، وأقبال اليمن ملوكها، كذا في "الصراح". وفي "المعالم": القيل الملك دون الملك الأعظم، مع كل قيل ألوف كثيرة، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس كان لها اثنا عشر ألف قيل، تحت كل قيل مائة ألف. (تفسير الكمالين) شعر بها: أي علم، وذلك أنه حرج يوماً فجلس على سريرته فسمع وهي قريباً منه، فقال: ما هذا؟ قالوا: بلقيس قد نزلت هنا بهذا المكان، وكانت على مسيرة فرسخ من سيمان. (حاشية الصاوي)

أيكم إلخ: أي وكان سليمان إذ ذاك في بيت المقدس، وعرشها في ساء، وبها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين. (حاشية الصاوي) فلي أخذه قبل ذلك: لأنه مال حربي لا بعده؛ لأنه مال المسلم لا يحل أخذه، كذا روي عن قتادة، ولم ينقل أنه أخذه ليملكه، وإنما أراد إظهار معجزته؛ فلا يرد أن العنائم لم تخل لأحد قبل نبياً. (تفسير الكمالين) عفریت من الجس. وكان اسمه ذكوان أو صحرأ. (أبو السعود)

أي على جملة **أمس** - أي على ما فيه من الجواهر وغيرها. قال سليمان: أريد أسرع من ذلك. قال **الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا**، كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب **بهاء الله** **قل أن يرد لك طرفك** إذا نظرت به إلى شيء ما، قال له: انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعاً بين يديه، ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع

أي على جملة لم يقل: عنى إتيانه كما هو المتبادر؛ لأن قوله: 'قوي' قرينة عليه. (تفسير الكمالين)

وهو آصف وهو ابن حائلة سليمان ووريه وكاتبه ومؤدبه في الصغر. (روح البيان)

برخيا - بالمد والقصر - وآصف هذا كان وريه سليمان، وقيل: كاتبه، وكان من أولياء الله تعالى، تظهر الخوارق عنى يديه كثيراً. وقيل: الذي عنده علم من الكتاب هو حيريل. وقيل: الخضر. وقيل: ملك آخر. وقيل: سليمان نفسه، وعلى هذا فالخطاب في "أنا آتيك" للعمريت كأنه استطأه فقال له ذلك. (تفسير الصاوي)

صدقه بركة الكريم من الصدقة، أو بركة السكين من الصدق. (تفسير الكمالين)

اسم الله **الح** قيل: كان الدعاء الذي دعا به: يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم. وروي ذلك عن عائشة وروي عن الزهري قال: دعاء الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا وإله كل شيء، إلهنا واحداً لا إله إلا أنت، أنثى بعرضها. (حاشية الحمل) **طرفك** قال أبو السعود: الطرف: تحريك الأجفان وفتحها للنظر إلى شيء، وارتداده اضمامها، ولكونه أمراً طبعياً غير موطأ بالقصد أثر الارتداد عنى الرد، شيحاً. وفي "القاموس": إن الطرف كما يطلق على نظر العين يطلق على العين نفسها. (حاشية الحمل) **قل له** أي قال آصف لسليمان: انظر إلخ، وقوله: "فنظر" أي سليمان **عليه**

بأن جرى **الح** في 'روح البيان': وقال أهل المعاني: لا يكر من قدرة الله أن يعذمه من حيث كان، ثم يوجده حيث كان سليمان بلا نقل، بدعاء الذي عنده علم من الكتاب، ويكون ذلك كرامة للولي ومعجزة للشيء.

حتى ارتفع إلخ قال ابن عباس: إن آصف قال لسليمان حين صي: مد عيسيك حتى ينتهي طرفك، فمد سليمان عينيه ونظر نحو اليمس، ودعا آصف فبعث الله الملائكة فحملوا السرير يجرون به تحت الأرض حتى نبع بين يدي سليمان، وقيل: خر سليمان ساجداً، ودعا باسم الله الأعظم، فغاب العرش في الأرض حتى ظهر عند كرسي سليمان. (حاشية الحمل)

تحت كرسي سليمان فلما رآه مُسْفَرًا أي ساكنًا عِنْدَهُ قال هداي الإتيان لي به من فضل ربي لستلوي ليخبرني، أَشْكُرُ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً، وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم أَكْفُرُ النعمة؟ ومن سكر فبِمَا سَكَّرُ لنفسه أي لأجلها؛ لأنَّ ثواب شكره له ومن كفر النعمة فإن ربي غني عن شكره كَرَمًا - بالإفضال على من يكفرها. قال سَكَّرُوْهُ لَعَسَّ أَرْسُهَا أي غَيَّرُوْهُ إلى حال تنكره إذا رآته سَفَرًا يَهْدِي إلى معرفته أم سَكَّرُوْهُ من الدرس لا يَهْدُوْنَ - إلى معرفة ما تغيَّر عليهم، قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له: إن فيه شيئاً، فغيَّروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك. فَمِمَّا حَاطَ بِهَا أَهْكَذَا عَرْشُكَ؟ أي أمثل هذا عرشك؟ فإِنَّ كَانَتْ هُوَ أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها؛ إذ لم يقل: أهذا عرشك؟ ولو قيل هذا، قالت: نعم. قال سليمان لما رأى لها معرفة وعِلْمًا: وَأَوْسَى الْعِلْمَ مِنْ قَلْبِهَا....

سَاكِنًا عِنْدَهُ يريد بتفسير الاستقرار بالسكون أنه ليس من الأفعال العامة التي يجب حذفها، وذهب ابن مالك إلى أنه أغلبي، وأنه قد يظهر في هذه الآية. (تفسير الكمالين) قصد بذلك إلح لما قيل له: إن فيه - أي في عقله - شيئاً أي نقصاً، والقاتل له - ما ذكر - الجن، من 'الجمال'. "فغيَّروه بزيادة أو نقص إلح"، أخرج ابن أبي حاتم من وجه صحيح عن مجاهد: أمر بالعرش فغيَّر ما كان أحمر جعل أخضر، وما كان أخضر، جعل أصفر. وعن عكرمة: زيدوا فيه وانقصوا. (تفسير الكمالين)

أَهْكَذَا عَرْشُكَ إلح. "الهمزة" للاستفهام و"الهاء" حرف تنبيه و"الكاف" حرف جر و"ذا" اسم إشارة مجرور بها والجار والمجرور خير مقدم، و"عرشك" مبتدأ مؤخر، وفصل في هذا التركيب بين هاء التنبيه واسم الإشارة بحرف الجر، والأصل اتصالها بها فكان مقتضاه أن يقال: أكهدا عرشك؟ وهذا الفصل لا يجوز بغير الكاف من حروف الجر. (حاشية الجمل) وشبهت عليهم: حيث لم تقل: هو هو، مع علمها بحقيقة الحال؛ تلويحاً بما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات، ومراعات لحسن الأدب في محاورته. (تفسير أبي السعود) قال سليمان لما رأى إلح أي لأجل الشاء على الله والتحدث بنعمه أي هي وإن هديت إلى العلم بجلال الله وقدرته، وصدق الرسل والمعجزات، وإلى الإسلام، لكننا "أوتينا العلم من قبلها" أي من قبل أن توتي هي العلم، =

لُجَّةً من الماء **وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا** لتخوضه، وكان سليمان على سريرهِ في صدر ^{من معظم الماء} الصرح، فرأى ساقِيها وقدميها حسناً قال لها إِنَّهُ **صَرَخَ مُمَرَّدٌ** **مَّمْلُوسٌ** مِّن قَوَارِيرٍ أَيْ زجاج، ودعاها إلى الإسلام **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي** بعبادة غيرك **وَأَسْتَمِتُ** كائنة **مَعَ سُلَيْمَانَ** **لَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** - وأراد تزويجها، فكره شعر ساقِيها، فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها، فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها، وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام، وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان. روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة،

لُجَّةً النج - بالصم - معظم الماء، من "القاموس". **وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا** أي على عادة من أراد الخوض في الماء. قيل: لما رأت اللجة فرعت وطلت أنه قصد بها العرق، فلما لم يكن لها بد من امتثال الأمر سلمت، وكشفت عن ساقِيها. (حاشية الصاوي) **سليمان على سريرهِ**: في صدر الصرح، وإنما وضع السرير كذلك لنمر عليه فتحتاج إلى كشف الساق فرأى ساقِيها وقدميها إلا أنها كانت شعراء الساقين. روي ابن جرير عن معاهد: الصرح: بركة ماء صرب عليها سليمان قوارير وألبسها إياه، قال: وكانت امرأة شعراء فكشفت عن ساقِيها فإذا هي شعراء، فأمر سليمان بالنورة فصغت. ومن صريق عكرمة نحوه، ووصفه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس **نحوه**. (تفسير الكمالين)

وقدميها حسناً. فإذا هي أحسن الناس ساقاً وقدماً خلا أنها شعراء. (روح البيان) **مُمرَّد** ومه الأمد، في "القاموس": التمريد التميس والتسوية. (تفسير الكمالين) **مَّمْلُوسٌ**. الإمليساس: السعومة، تمليس متعد منه. **مع سليمان إلخ** حال من التاء في "أسلمت" كما أشار له بتقديم المتعلق أي حالة كولي معه أي مصاحبة له في الدين، وليس ظرفاً لهما متعلقاً بـ "أسلمت"، وإلا لأوهم اتحاد إسلاميهما في الزمان، وليس كذلك بل إسلامه قبل إسلامها. (حاشية الحمل) **فعملت له الشياطين إلخ**: وكانت أول من صغت لها النورة، رواه ابن جرير عن عكرمة.

فتزوجها إلخ: هذا أحد قولين، والثاني: أنه أنكحها سليمان. الذي تبع ملك همدان، ودي تبع من ملوك اليمن. وحمدان: يسكنون الميم من بلاد اليمن، والجمهور على أن سليمان أنكحها لنفسه، كما في "روح البيان". **ومات إلخ**: ووفاته من أواخر سنة خمس وسبعين وخمس مائة لوفاة موسى **عليه السلام** وبين وفاته والحجرة الشريفة الإسلامية ألف وسبع مائة وثلاث وسبعون سنة. (روح البيان)

فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه. **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي ثَمُودَ مِنْ الْقَبِيلَةِ صَاحِبًا**
أَيُّ بَأْسٍ أَتَيْنَاهُ بِهِ وَجَدْنَاهُ مَدِينًا يَرْجُفُ فَزْعًا يَذَّكَّرُ فَجَنَّدُوا لِذِكْرِهِ = في الدين، فريق
 مؤمنون من حين إرساله إليهم وفريق كافرون. **وَلِئَلَّامُكذِبِينَ نَجْنَاهُمْ لِمُسْتَعْجِلُونَ**
بِآيَاتِنَا = أي بالعذاب قبل الرحمة؟ حيث قلتم: إن كان ما أتينا به حقاً
 فأتينا بالعذاب **لَا هَلَاكَ لِلْمُكَذِبِينَ** = من الشرك **لَعَنَهُمُ اللَّهُ** =
 فلا تعذبون؟ **وَلَقَدْ أَصْلَحْنَا أَصْلَهُ "تَطِيرْنَا" أَدْغَمْتَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ وَاجْتَلَبْتَ هَمْزَةَ**
الْوَصْلِ أَي تَشَاءُ مِنَّا = أي المؤمنين حيث قَحِطُوا المطر وجاعوا **وَلَقَدْ**
طَهَّرْنَا شَوْمَكُمْ = أتاكم به =

فَرِيقًا خَصَصْنَا المراد بالفريقين قوم صالح، وإيهم انقسموا فريقين: مؤمن وكافر، وجعل الزمخشري الفريق
 الواحد صالحاً وحده، والآخر جميع قومه، وحمله على ذلك العطف بالفاء؛ فإنه يؤذن أنه بمجرد إرساله
 صاروا فريقين، ولا يصير قومه فريقين إلا بعد زمان ولو قليلاً، و"يختصمون" صفة لـ "فريقان" على المعنى كقوله:
 (الحج: ١٩) (الحجرات: ٩). (حاشية الحمل)

خَصَصْنَا وقد مر بيان الاختصاص في سورة الأعراف من كلامه سبحانه. (تفسير الكمالين)
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِي "الْبِضَاوِي": "قال يا قوم! لم تستعجلون بالسيئة؟" بالعقوبة فتقولون: أتينا بما
 تعدنا "قل الحسنة" أي قبل التوبة فتؤخرونها إلى نزول العقاب؛ فإنهم كانوا يقولون: إن صدق إيعاده نسا حيثد،
 وإلا فنحن على ما كنا عليه. (حاشية الحمل) **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي ثَمُودَ نَذِيرًا** أي لأجل التوصل لنطق بالساكن الذي
 هو الطاء المدغمة؛ لأن المدغم ساكن دائماً وقوله: "أي تشاءما" أي أصابنا الشؤم أي الصيق، وفي 'القرصي':
 الشؤم: النحس، من "الحمل".

طَائِرَكُمْ يَوْمَ كُمْ قال جار الله: كان الرجل يسافر فيمر بطائر، فإن مر ساعياً تيسر، وإن مر بارحاً تشاءم،
 وسبوا الخير والشر إلى الطائر، ثم استعير لما كان سبها من قدر الله وقسمته، أو من عمل العبد الذي هو سب
 الرحمة والنعمة، ومنه: طائر الله لا طائركم. وفي 'القاموس': النارج من الصيد ما مر من ميامنك إلى مياسر،
 والسابع عكسه. (تفسير الكمالين) وفي 'القرطبي': الشؤم: النحس، ولا شيء أضر ولا أفسد للتدبير من اعتقاد
 الطيرة، ومن ضل أن خوار بقرة أو يعيق عراب يرد قضاء أو يدفع مقدورا فقد جهل. (حاشية الحمل)

تختبرون بالخير والشر. **وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط أي رجال**
يفسدون في الأرض بالمعاصي، منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا تصلحون
بالطاعة. قال أي قال بعضهم لبعض: نقاسموا أي اهلفوا بالله لبيتة. بالنون والتاء
 وضم التاء الثانية **وهله.** أي من آمن به أي قتلهم **ليلاً ثم لفقول بالنون والتاء وضم**
اللام الثانية لولته أي وليّ دمه ما سهدا حضرنا منهنك أهله بضم الميم وفتحها أي
إهلاكهم أو هلاكهم، فلا ندري من قتلهم ولا لصدفون ومكروا في ذلك
مكراً ومكراً أي جازيناهاهم بتعجيل عقوبتهم وهه لا يسغرون

نحسرون الخ كذا روي عن ابن عباس . قال القاضي: وهو إضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يحق
 بهم إلى ما هو الداعي إليه. (تفسير الكمالين) **مدينة ثمود** أي وهي الحجر، وتقدم أنه واد بين الشام والمدينة.
 (حاشية الصاوي) **سبعة رهط** الأكثر على أن تميز العدد بـ "من" كقوله: **سبعة رهط** (القرة: ٢٦٠)،
 وفي المسألة مذاهب، أحدها: أنه لا يجوز إلا في قليل. الثاني: أنه يجوز ولكن لا يقاس. الثالث: التفصيل بين أن يكون
 للقلة كرهط ونفر فيجوز، أو لكثرة فقط أو لها وللقلة فلا يجوز: نحو تسعة قوم، ونص سيبويه على امتناع "ثلاثة
 أغنم"، قال الزحخشري: إنما جاز تميز التسعة بالرهط؛ لأنه في معنى الجمع كأنه قيل: تسعة أنفس. (حاشية الحمل)
أي رجال دفع بذلك ما يقال: إن تميز التسعة جمع مجرور فكيف يؤتى به مفرداً؟ فأجاب بأنه وإن كان مفرداً في
 اللفظ فهو جمع في المعنى. وهؤلاء التسعة هم الذي قتلوا أولادهم حين أحبر صالح أن مولوداً يولد في شهرهم هذا
 يكون عقر الناقة على يديه، فقتل التسعة أولادهم، وأبى العاشر أن يقتل ابنه، فعاش ذلك الولد وبنت ناتاً سريعاً،
 فكان إذا مر بالتسعة حزنوا على قتل أولادهم، فسوّل لهم الشيطان أن يجتمعوا في غار، فإذا جاء الليل خرجوا إلى
 صالح وقتلوه، وتقدم أنهم اجتمعوا في الغار فأرادوا أن يخرجوا منه فسقط عليهم العار فقتلهم، وعقر الناقة ولد العاشر
 وهو قدار بن سالف. (حاشية الصاوي) **قرضهم الدنانير الخ** أي قطعهم هما، وقد معوا من قطعهما.
والاء الفوقية وضم التاء الثانية لحمزة وعبي، خطاب بعضهم لبعض. (تفسير الكمالين) **نسلهم ليلاً** "البيات" مباغثة
 العدو ليلاً، وفي "القاموس": **بيت العدو أوقع بهم ليلاً.** (تفسير الكمالين) **بالنون الخ** مع فتح اللام الثانية للأكثر.
بضم الميم أي للأكثر وفتحها خففص أي إهلاكهم على الوجه الأول، وهلاكهم على الثاني، يشير إلى أنه
 مصدر على الوجهين، ويحتمل كونه اسم مكان. (تفسير الكمالين)

فَإَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ أَهْلَكْنَاهُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ ۚ بصيحة
 جبريل أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يروهم. فَسَلَكْ بَيَوتَهُمْ حَاوِيَةً خَالِيَةً، ونصبه
 على الحال، والعامل فيها معنى الإشارة بما ظَلَمُوا بظلمهم أي كفرهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
 لِّعِبْرَةٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۚ قَدَرْنَا فَيَعْظُونَ. وَأَخْبَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِصَالِحٍ، وهم أربعة
 آلاف وَكَانُوا شَقِيقَاتٍ ۚ الشرك. وَأَوْطَا مَنْصُوبٌ بِـ "اذكر" مقدراً قبله، ويبدل منه
 إذ قال لقومه أَنَا نَأْتِيكَم بَأَلْفَيْ مِائَةٍ أَوْ نَحْوِهَا فَيَكُونُوا لَكُمْ آيَةً أَتَى بِالْقَوْمِ عَذَابُ الْآخِرَةِ ۚ أَي يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا؛ أَمَّا كَأَنَّ فِي الْمَعْصِيَةِ. أَنَّهُمْ يَتَحَقِّقُونَ الْهَمَزَتَيْنِ، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما
 على الوجهين لَتَأْتِيَنَّ أَرْحَالُ سَبْعَةِ مِنْ دُونِ الْيَسَاءِ لَنَأْتِيَنَّ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۚ

فانظر كيف 'كيف' حير 'كان'، وإن جعلت تامة فد 'كيف' حال. (تفسير الكمالين) أنا دمرناهم بكسرة همزة
 'بأ' استئنافاً، وأما على قرعة الكوفيين بفتح الهمزة فهي بدل من اسم 'كان' أو حير له، و'كيف' حال. (تفسير الكمالين)
 برمي الملائكة قال ابن عباس: أرسل الله الملائكة تلك الليلة إلى دار صالح، فحرسوه، فأتى التسعة دار
 صالح شاهرين سيوفهم، فرمتهن الملائكة بالحجارة وهم يرون الحجارة ولا يرون الملائكة، فقتلتهن، وأهلك الله
 جميع القوم بالصيحة. فكلمة 'أو' في كلام الشارح لتتويع أي عذابهم نوعان مورعان عليهم: رمي الحجارة على
 التسعة بسبب تبينتهم على قتل صالح وأهله، والصيحة على غيرهم بسبب عقر اساقفة ولو قال المفسر: أهلكناهم
 برمي الملائكة الحجارة، وقومهم أجمعين بصيحة جبريل لكان أوضح. (حاشية الحمل وحاشية الصاوي)

حالية من أحوى البط إذا حلا، أو ساقطة من حوى الحجم إذا سقط. ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
 الإشارة أي أشير بيوتهم حال كونها حالية. (تفسير الكمالين) وَأَخْبَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أي من أهلاك، فخرج صالح
 بهم إلى حصرموت، فلما دخلها مات صالح، فسميت تلك البلدة بذلك، ثم بنى الأربعة آلاف مدينته يقال لها:
 حاضوراء. (حاشية الصاوي) يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أشار بذلك إلى أن المراد: الإنصار بالعين، وقيل: المراد:
 إبصار القلب، ويكون المعنى: وتعلمون أنها قبيحة. (حاشية الصاوي)

من دون الياء أي إن الله حق الأشيء للذكر، ولم يخلق الذكر للذكر، ولا الأشيء للأشيء، فهي مصادرة لله في
 حكمته. (تفسير المدارك) قَوْمٌ تَجْهَلُونَ أي يفعلون فعل الخاهلين بألف فاحشة مع علمكم بذلك، أو أريد بالجهل
 السفاهة والجهالة التي كانوا عليها. (تفسير المدارك)

عاقبة فعلكم. **فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أُخْرُجُوا أَل لُّوطٍ أَي أَهْلُهُ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ** = من أدبار الرجال. **فَأُحْصِيَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ. فَذَرْنَهَا جَعَلْنَاهَا بِتَقْدِيرِنَا مِنَ الْغَابِرِينَ** = الباقين في العذاب. **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا** هو حجارة السجيل أهلكتهم فساء بس مطر المُنذرين = بالعذاب مطرهم. **قُلْ يَا مُحَمَّدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَلَاكِ كُفَّارِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى** **هُم** **ءَالَلَهُ** بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه **خَيْرٌ** لمن يعبد **أَمَّا يَنْتَرَكُونَ** = بالياء والتاء

عاقبة فعلكم يشير إلى تقدير المفعول، وقد يرل مرة اللزم أي إكم تفعلون فعل من يحفل قبها. (تفسير الكمالين) **فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ** إلخ. حير مقدم و"إلا أن قالوا" في موضع الاسم، وقرأ الحس و"أبي إسحاق برفعه" سما و"إلا أن قالوا" خيرا، وهو ضعيف. (حاشية الحمل)

أهله أي ستيه وروجه المومة. **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ** إلخ أي على من كان مهم حارج المدائن. و"السجيل" هو الطين المحرق. (حاشية الحمل) **قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ** إلخ لما فرع من قصص هذه السورة أمر رسوله ﷺ بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين، وكان هذا صدر حطة لما يلقي من البراهين الدالة على الوحدانية، والعلم والقدرة الآتي ذكرها بقوله: **إِنَّ مِنْ حَسْبِهِ بُولَؤُسُ** (النمل: ٦٠). (حاشية الحمل)

على هلاك كفار إلخ في "الكبير": في هذه الآية قولان، الأول: أنه متعلق بما قبله من القصص، والمعنى: الحمد لله على إهلاكهم وسلام على عباده الذين اصطفى بأن أرسلهم ونجاهم. الثاني: أنه مبتدأ؛ فإنه تعالى لما ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام، وكان محمد ﷺ كاسخالف لمن قبله في العذاب؛ لأن عذاب الاستئصال مرتفع عن قومه، أمره تعالى بأن يشكر ربه على ما حصه بهذه النعم، وبأن يسلم على الأسياء - عليهم السلام - الذين صبروا على مشاق الرسالة.

عباده الذين اصطفى إلخ. قال مقاتل: هم الأنبياء والمرسلون، وقال ابن عباس **هم** أصحاب محمد ﷺ. وقال الكلبي: أمة محمد ﷺ. وقيل: هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين. (حاشية الحمل) **هم**. قدر المفعول ضميراً عائداً إلى الموصول. (تفسير الكمالين) **آلله خير** أصله "آلله" على أن الهمزة الأولى استهغام والثانية وصل، فمدوا الأولى تخفيفاً. (روح البيان) **والياء**. التحتية لأبي عمرو وعاصم، وبالتاء الوقاية لساقين. (تفسير الكمالين)

أي أهل مكة به، الآلهة خير لعبديها؟ الآلهة خير لعبديها **أَمْ مَنْ خَلَقَ سَمَوَاتِ**
وَالْأَرْضَ وَنَزَلَ بِرُوحِهِ فِي الْبُيُوتِ فَأَنْسَا فِيهِ الْفُتَاتِ من الغيبة إلى التكلم
حَدَّثَ بِهِ جَمْعَ حَدِيقَةٍ وهو البستان المحوط، **دَاخِلَ سَهْجَةٍ حُسْنٍ** **بِأَعْيُنِكُمْ**
نَسُوا سَحَرَهُ لعدم قدرتهم عليه **لَهُ** بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال
ألف بينهما، على الوجهين في مواضع السبعة، مع **عِدَّة** إعانة على ذلك؟ أي ليس معه
إله **لَهُ هُمْ عِدَّةٌ مَعْدُونٌ** يشركون بالله غيره. **أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا** لا تميد
بأهلها، **وَجَعَلَ حُلُلَهَا فِيمَا بَيْنَهَا جِبَالًا** **وَجَعَلَ رُفُودَهَا**

أهل مكة راجع لكل من الباء والتاء، لكنه على الباء يكون مرفوعاً تفسيرا للواو، وتكون "أي" تفسيرية، وعلى
التاء يكون منصوبا تفسيرا للخطاب ويكون ماضي، وتكون "أي" ندائية، وقوله: "الآلهة" بالرفع تفسير لـ "ما"
الواقعة مبتدأ، وقوله: "خير لعبديها" خبر عنها، فهو محذوف والتقدير: أم الآلهة التي يشركونها به خير لعبديها.
وقوله: "به" أي بالله. **أَمْ مَنْ جَعَلَ** "أم" منقطع بمعنى "بل"، وهزة للاستفهام، أو للإضراب، والاستفهام التوبيخي
في المعادلة إلى الاستفهام التقريري، والخبر مقدر أي خير. (تفسير الكمالين)

هذا الكتاب الخ أي وحكمة اختصاصه سبحانه وتعالى بهذا الفعل إشارة إلى أن الله تعالى هو المنبت للأشجار والزرع
لا غيره، وحلقها مختلفة الألوان والطعوم مع كونها تسقى بماء واحد. (حاشية الصاوي) **سَمَوَاتِ** **أَمْ** يريد أن
الاستفهام إنكاري، وقوله: "ذلك" أي خلق ما ذكر. (تفسير الكمالين) **يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ** قال في "المفردات": قوله:
"بل هم قوم يعدلون" يصح أن يكون من قولهم: عدل عن الحق إذا جاء عدولا. فهم جاروا وظلموا بوضع الكفر
موضع الإيمان، والشرك محل التوحيد، وفي "الكبير": وقد اختلفوا في معنى قوله تعالى: "بل هم قوم يعدلون" فقيل:
يعدلون عن هذا الحق الظاهر، وقيل: يعدلون بالله سواه.

مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا قيل: هو بدل من "أَمْ مَنْ خَلَقَ الْخ" وكذا ما بعده من الحمل الثلاث، وحكم الكل واحد،
والأظهر أن كل واحدة منها إضراب وانتقال من التبكيت بما قبلها إلى التبكيت بوجه آخر، أدخل في الإلزام بجهة
من الجهات أي جعلها بحيث يستقر عليها الإنسان والدواب، بإخلاء بعضها من الماء، ودحوها وتسويتها،
حسبما تدور عليه منافعهم. (حاشية الحمل) **لَا تَمِيدُ** أي لا تتحرك.

مُجَلَّدَاتٍ خ [جمع خلل، وهي الفرجة فيما بين الشيتين] يجوز أن يكون ظرفا لـ "جعل". بمعنى "خلق" المتعدية
لواحد، وأن يكون في محل المفعول الثاني على أنها بمعنى "صير". (حاشية الحمل)

جبالاً أثبت بها الأرض، **وَجَعَلْنَاهُنَّ أَحْزَاباً** بين العذب والملح، لا يختلط أحدهما بالآخر، **لَعَلَّكُمْ مَعَهُ تَنْصَرِفُونَ** لا يعصمون **تَوْحِيدَهُ** من حبه **أَمْضِضْ** المكروب الذي مسه الضر إذا دَعَاهُ وَيَكْشِفْ **أَسْوَءَ** عنه وعن غيره، **وَجَنَّتُمْ** خُفَّ الْأَرْضِ **الإضافة بمعنى "في"**، أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله **لَعَلَّكُمْ مَعَهُ** ^{حلفاء فيهما} **فَلَا تَنْدَكُرُونَ** تتعظون، بالفوقانية والتحتانية، وفيه إدغام التاء في الذال، و"ما" زائدة؛ لتقليل القليل. **أَمْ يَنْهَدِكُمْ** يرشدكم إلى مقاصدكم **فِي تَنْبِيهِكُمْ** ^{لأبي عمرو} **وَنَسَحَ** بالنجوم ليلاً، وبعلامات الأرض نهاراً، **وَمِنْ نُرْسُلِ رِيحٍ فَتَنْفِثُ مِنْهُ** **رَحْمَةً** أي قدام المطر، **لَعَلَّكُمْ مَعَهُ تَنْصَرِفُونَ** ^{لأبي عمرو} **بِهِ** **غَيْرُهُ** **مِنْ** **أَحْوَى** في الأرحام من نطفة **لَعَلَّكُمْ تَعْبُدُونَهُ** بعد الموت، وإن لم يعترفوا بالإعادة؛ لقيام البراهين عليها **وَمِنْ زُرْقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ** بالمطر والأرض **بِالنبات** **لَعَلَّكُمْ مَعَهُ**

حاشية الح بيان لما هو المقصود بها ههنا؛ ليلام ما قبله، وإلا فـ "رواسي" جمع راسية، من رسى بمعنى ثبت. (تفسير الكمالين) **إذا دَعَاهُ الح** أشار بذلك إلى أن إجابة المصطر متوقفة على دعائه؛ فلا ينبغي لمن كان مضطراً ترك الدعاء، بل يدعو والله يجيبه على حسب ما أراد سبحانه وتعالى؛ لأن الله أَرَأَفُ على العبد من نفسه، فالعاقل إذا دعا يسلم في الإجابة لمрад الله. (حاشية الصاوي)

وفي إدغام الح للأكثر، ويتخفيف الذال لحمزة وعلى وحفص **لَعَلَّكُمْ تَنْصَرِفُونَ** وتقليل القليل كناية عن العدم بالكلية؛ فالمراد نفي تذكركم رأساً، من "حاشية الجمل". **وَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوا الح** في "الكواشي": وسألوا عن بدء خلقهم وإعادةهم مع إنكارهم البعث؛ لتقدم البراهين الدالة على ذلك من إنزال الماء وإنات النبات وجفافه، ثم عوده مرة ثانية، والعقل يحكم بإمكان الإعادة بعد الإبلاء، وهم يعلمون أنهم وجدوا بعد أن لم يكونوا، فليجادهم بعد أن كانوا أيسر. (روح البيان)

وَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوا الح هذا جواب عما يقال: كيف قيل لهم: "أمن يبدأ الخلق ثم يعيده" وهم منكرون للإعادة؟ وإيضاح الجواب: أنهم كانوا معترفين بالابتداء، ودلالة الابتداء على الإعادة طاهرة قوية، فلما كان الكلام مقروناً بالدلالة الظاهرة صاروا كأنهم لم يبق لهم عذر في الإنكار. (حاشية الجمل)

أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله، ولا إله معه **قُلْ** يا محمد، **هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** حجتكم
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - أن معي إلهاً فعل شيئاً مما ذكر. وسألوه عن وقت قيام
 الساعة فنزل: **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ لَغَيْبِ أَيِّ مَا**
غَاب عَنْهُمْ إِلَّا لَكِنَ اللَّهُ يَعْلَمُهُ وَمَا يَسْأَلُونَ أَيَّ الْكَفَّارِ كَغَيْرِهِمْ أَيَّانَ وَقْتُ يُبْعَثُونَ -
بَلِ بَعْثُنِي هل أدرك بوزن "أكرم" في قراءة، وفي أخرى: "إدراك" بتشديد الدال،
 وأصله "تدارك"، أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال، واجتلبت همزة الوصل، أي
 بلغ ولحق أو تابع وتلاحق

بُرْهَانَكُمْ الخ أمره ^١ تنكيتهم إثر قيام الأدلة على أنه لا يستحق العادة غيره. (حاشية الصاوي)
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ كذا في بعض النسخ، وصوابه "أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" لأن الذي تقدم "إِلَهُ مَعَ اللَّهِ"، وأيضاً فإني ^٢ المأمور بهذا
 القول، لا يقول هم: **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. وفي بعض النسخ: أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وهي طاهرة. (حاشية الجمل)
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ الخ "مَنْ" فاعل 'يعلم'، والطرف صفتها أي لا يعلم الذي ثبت وسكن واستقر في السماوات
 والأرض، وهم الملائكة والإنس، كما قال الشارح، و"الغيب" مفعول به، و"الله" مبتدأ، خبره محذوف كما قدره
 الشارح، وفسر 'إِلَهُ' بـ"لكن"؛ إشارة إلى انقطاع الاستثناء، ويصح أن يكون "مَنْ" في محل نصب على
 المعنوية، و"الغيب" بدل منها، و"الله" فاعل لـ'يعلم'، والمعنى "قل: لا يعلم الأشياء التي تحدث في السماوات
 والأرض الغائبة عنا إلا الله تعالى". (حاشية الجمل)

إِلَّا لَكِنَ حمه على الانقطاع؛ لأن الاتصال يقتضي أن الله من حمه من في السماوات والأرض فيكون له مكان.
أَيَّانَ هي ههنا بمعنى "متى"، وقول الشارح. "وقت" تفسير لـ"أَيَّانَ"، لكنه أحل بتفسير الاستفهام الذي في
 صحتها، ولو قال: متى يبعثون؟ أو أي وقت يبعثون؟ لكان أوضح، من "حاشية الجمل". وفي "آي السجود":
 و"أَيَّانَ" مركبة من أي وآن، فمعناه الأصلي: أي آن يبعثون. أي أي وقت.

وَقْتُ يُبْعَثُونَ تفسير لـ"أَيَّانَ"، والمناسبت تفسيرها بـ"متى"؛ لأن "أَيَّانَ" ظرف متضمن معنى همزة الاستفهام، و"متى"
 كذلك، بخلاف لفظ "وقت". (حاشية الصاوي) **بَلِ بَعْثُنِي** هل ^٣ م يوجد "ن" بمعنى 'هل' في كتب اللغة والنحو، لكن
 يدل عليه قراءة ابن عباس ^٤ أدرك - بمرتين - على الاستفهام، وقراءة أي من كتب ^٥ أم تدارك علمهم
 (تفسير الكمالين) أي **بلغ وحقق** كما تقول أدركه علمي، إذا لحقه وبلغه، وذلك تفسير على القراءة الأولى، أو تابع
 ونلاحق من قومه: تدارك سو فلان إذا تابعا في الهلاك، وذلك على القراءة الثانية. (تفسير الكمالين)

عَلَّمْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ أَيُّهَا حَتَّى سَأَلُوا عَنْ وَقْتِ مَجِيئِهَا، لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
 مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنَهَا عَمُونَ = مِنْ عَمَى الْقَلْبِ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِمَّا قَبْلَهُ، وَالْأَصْلُ "عَمِيون"،
 اسْتَقْلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَنَقَلْتُ إِلَى الْمِيمِ بَعْدَ حَذْفِ كَسْرِهَا. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْضاً فِي
 إِنْكَارِ الْبَعْثِ: أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَهْنًا لَمُخْرَجُونَ = أَيُّ مِنْ الْقُبُورِ؟ لَقَدْ وَعَدْنَا
 هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ = جَمَعَ أُسْطُورَةٌ بِالضَّمِّ، أَيُّ
 مَا سَطَرَ مِنَ الْكَذِبِ. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الْمُحَرَّمِينَ =
 بِإِنْكَارِهِمْ، وَهِيَ هَلَاكُهُمْ بِالْعَذَابِ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ =

فِي الْآخِرَةِ أَيُّهَا. وَفِي "السَّمِيرِ": فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ "فِي" عَلَى بَابِهَا، وَ"أَدْرَكَ" وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا لِقَطْعٍ فَهُوَ
 مُسْتَقْبَلٌ مَعْنَى؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ قِطْعَةً، كَقَوْلِهِ: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ"، وَعَلَى هَذَا "فِي" مُتَعَلِّقٌ بِـ "أَدْرَكَ"، وَالثَّانِي: أَنْ "فِي"
 مَعْنَى الْبَاءِ أَيُّ بِالْآخِرَةِ، كَمَا فَسَّرَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: "أَيُّهَا". وَعَنْ هَذَا فَتَعَلَّقَ بِمَسْ عِلْمِهِمْ، كَقَوْلِكَ: عِلْمِي
 بَرِيدٌ كَذَا، مِنْ "حَاشِيَةِ الْجَمَلِ". فِي الْآخِرَةِ: أَيُّ فِي شَأْنِ الْآخِرَةِ وَمَعْنَاهَا، وَالْمَعْنَى: أَنْ أَسْبَابَ اسْتِحْكَامِ الْعِلْمِ
 وَتَكَامُلِهِ - بِأَنْ الْقِيَامَةَ كَائِنَةً - قَدْ حَصَلَتْ لَهُمْ، وَمَكُونًا مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ شَاكُونَ جَاهِلُونَ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)
 لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يُرِيدُ أَنْ الْاسْتِفْهَامَ إِنْكَارِي أَيُّ لَمْ يَبْلُغْ عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ وَلَمْ تَتَابَعَ. (تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ)
 بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ أَيُّ عِنْدَهُمْ جَرَمٌ بَعْدَهَا؛ لَعَدَمِ إدْرَاكِهِمْ دَلَالَتِهَا. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)
 بَعْدَ حَذْفِ كَسْرِهَا: أَيُّ وَسَقَطَتِ الْبَاءُ؛ لَوْقُوعِهَا سَاكِنَةً إِثْرَ ضَمَّةٍ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) إِذَا كُنَّا تُرَابًا إلخ: الِهْمْرَةُ دَاخِلَةٌ
 عَلَى مُقَدَّرِ عَامِلٍ فِي "إِذَا"، وَ"آبَاؤُنَا" مُعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ كَانَ وَهُوَ الصَّمِيرُ، وَسَوْعُ الْعُطْفِ عَلَيْهِ الْفَصْلُ بِالْخَبَرِ،
 وَقَوْلُهُ: "إِنَّا لَمُخْرَجُونَ"، مَعْنَى مَا قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا أُعِيدَ تَأْكِيدًا، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ "مُخْرَجُونَ" عَامِلًا فِي "إِذَا"؛ لَوْجُودِ
 مَوَاقِعِ ثَلَاثَةٍ، كُلُّ مِثَالٍ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهُ فِيمَا قَبْلَهُ: هِمْرَةُ الْاسْتِفْهَامِ، وَ"إِنْ" وَلاَمُ الْإِسْتِدَاءِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)
 سِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَمْرٌ تَهْدِيدٌ لَهُمْ؛ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا نَزَلَ بِهِمْ مَا بَرَلَ مِنْ قُلُوبِهِمْ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي)
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ: أَيُّ لَا تَغْتَمُ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ فِيمَا مَضَى، وَلَا تَحْزَنْ مِنْ مَكْرِهِمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَالْحَزَنُ عَمُّ لَمَّا
 مَضَى، وَالْخَوْفُ غَمُّ لَمَّا يَسْتَقْبَلُ. (حَاشِيَةُ الصَّائِي) فِي ضَيْقٍ: بِفَتْحِ الضَّادِ وَكَسْرِهَا، قِرَاءَتَانِ سَبْعَتَانِ، أَيُّ حَرَجٍ.
 (حَاشِيَةُ الصَّائِي) مِمَّا يَمْكُرُونَ أَيُّ مِنْ مَكْرِهِمْ وَكَيْدِهِمْ لَكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ. يُقَالُ: ضَاقَ الشَّيْءُ
 ضَيْقًا بِالْفَتْحِ، وَهُوَ قِرَاءَةُ عِمْرِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَبِالْكَسْرِ وَهُوَ قِرَاءَتُهُ. (تَفْسِيرُ الْمَدَارِكِ)

تسلياً للنبي . أي لا تَهْتَم بمكرهم عليك؛ فإننا ناصروك عليهم. **وَنُفِثُوا فِي**
هَذِهِ الْأَرْضِ بِالْعَذَابِ أي **نُسِفَ** صدق - فيه؟ **قُلْ غَسَّيْنَا لَكُمْ رُجُومًا** **رَدَفَ** **كَمْ**
عَذَابٌ لَّهُمْ أي **سَعَّوْنًا** - فحصل لهم القتل بيدٍ، وباقي العذاب يأتيهم بعد
الموت. **وَلَا يَنْفَعُ لَهُمْ رُجُومُهُمْ** أي **نُسِفَ** ومنه تأخير العذاب عن الكفار، ولكن
أَصْرَهُمْ شَرُّ رُجُومِهِمْ - فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب؛ لإنكارهم وقوعه. **وَلَا**
يَعْلَمُونَ أي **نُسِفَ** **رُجُومُهُمْ** تخفيه **وَمَا يُعْلِنُونَ** - **بِالْسُّنَنِ** **وَمَا مِنْ عَذَابٍ فِي السَّمَاءِ**
وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا لَدُنَّا بِأَعْيُنِنَا أي **نُسِفَ** **وَمَا مِنْ عَذَابٍ إِلَّا لَدُنَّا** **يَبْنَ**
هو اللوح المحفوظ، ويمكن علمه تعالى، ومنه تعذيب الكفار. **وَلَا يَشْعُرُونَ**
بِأَعْيُنِنَا أي **نُسِفَ** الموجودين في زمان نبينا

في عسى قال القاضي: "عسى" و"لعل" و"سوف" في مواعيد الملوك كالخزم بها، وإما يطلقونه؛ إصهاراً لوقارهم،
وإشعاراً بأن الرزمة منهم كالنصر من غيرهم. (تفسير الكمالين) **رَدَفَ** - فيه أوجه: أظهرها: أن "ردف" صم
معنى فعل يتعدى باللام، أي دنا وقرب، وهذا فسر ابن عباس "وبعض الدي" فاعل به، والثاني: أن مفعوله
محذوف، واللام للعللة أي ردف الخلق لأجلكم ولشؤمكم. الثالث: أن اللام مزيدة في المفعول تأكيداً. (حاشية الجمل)
كِرْهِمَ أي أكثرهم لا يعرفون حق النعمة فيه ولا يشكرونها؛ فيستعجبون العذاب بجهلهم. (تفسير المدارك)
وَمَا يَشْعُرُونَ أي يظهرون من القول، فليس تأخير العذاب عنهم؛ لحفاء حالهم، ولكن له وقت مقدر، أو أنه يعلم
ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله ﷺ ومكائدهم، وهو معاقبهم على ذلك بما يستحقونه. وقرئ:
"تكن" يقال: كنت الشيء وأكننته إذا سترته وأخفيت. (تفسير المدارك) **الْبَاءُ لِلتَّسْلِيَةِ** أي "السمين": في
هذه التاء قولان: أحدهما: أنها للمبالغة كراوية بمعنى كثير الرواية، وعلامة، والثاني: أنها كالتاء الداخلة على
المصادر، نحو العاقبة والعافية. قال الرخشي: وبطيرها: الديحة والطيحة والرمية، في أنها أسماء غير صفات.
(حاشية الجمل) في **عَذَابٍ خَفَاءٍ** أي كأنه قال: وما من شيء شديد العيوبية والحفاء. (روح البيان)
وَمَكَانٍ عَسَى **عَلَى** الواو بمعنى "أو"؛ فإنه قول ثان للمفسرين، وعليه فتسمية العلم كتاباً على سبيل الاستعارة
التصريحية، حيث شبه بالكتاب كالسجل الذي يضبط الحوادث ويحصرها، ولا يشد عنه شيء منها. (حاشية الجمل)

أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ - أي بيان ما ذكر على وجهه، الرافع للاختلاف بينهم، لو أخذوا به وأسلموا وإنه هُدى من الضلالة ورحمةً لِمُؤْمِنِينَ من العذاب. رَّبِّكَ يَقْضِي سِتْرَهُمْ كغيرهم يوم القيامة بحكمه. أي عدله وهو العزيز الغالب العليم. - بما يحكم به؛ فلا يمكن أحداً مخالفته، كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه. فتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثِقْ بِهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ - أي الدين البين، فالعاقبة لك بالنصر على الكفار. ثم ضرب لهم أمثالاً بالموتى وبالصم وبالعُمي، فقال: إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ...

أكثر الذي هم في يختلِفون أي فقد نص بالتصريح على الأكثر؛ فلا ينافي قوله: **وَمَا يَسْمَعُ الْمَوْتَى** (الأنعام: ٣٨) ومن حملته اختلافهم في شأن المسيح، وتفرقهم فيه فرقا كثيرة، فوقع بينهم التباغض حتى لعن بعضهم بعضا. (حاشية الصاوي) أي بيان إجماع هذا الجار والمجرور متعلق بـ "يقص"، وقوله: "ما ذكر" أي أكثر ما اختلفوا فيه. وقوله: "على وجه" متعلق بـ "بيان". وقوله: "الرافع" صفة لـ "البيان". وقوله: "لو أخذوا به" متعلق بـ "الرافع". أي عدله إشارة إلى جواب ما يقال: القضاء والحكم شيء واحد؟ فقلوه: "يقضي بينهم بحكمه" بمنزلة أن يقال: يقضي بقضائه أو يحكم بحكمه، ولا يقال: زيد يضرب بصره، فما معناه؟ وحاصل الجواب: أن الحكم بمعنى العدل، والباء للملابسة، أي متلبساً بالعدل. فلا يمكن إجماع تمرير على "العزيز" فكان الأولى تقديمه بحسبه. (حاشية الجمل) فتوكل على الله إجماع أمره بالتوكل على الله، وقلة المبالاة بأعداء الدين. ويقولوه: "إنك على الحق المبين" علل التوكل، بأنه على الحق الأبلغ، وهو الدين الواضح الذي لا يتعلق به شك. وفيه بيان أن صاحب الحق حقيق بالوثوق بالله وبنصرتة. (تفسير المدارك) لا نسمع الموتى إجماع لما كانوا لا يعون ما يسمعون، ولا به يتفجعون شبهوا بالموتى، وهم أحياء صحاح الخواس، وبالصم الذين ينطق بهم فلا يسمعون، وبالعُمي حيث يضلون الطريق، ولا يقدر أحد أن ينزع ذلك عنهم، ويحلهم هداة بصراء إلا الله تعالى. ثم أكد حال الصم بقوله: "إذا ولوا مدبرين"؛ لأنه إذا تباعد عن الداعي - بأن تولى عنه مدبرا - كان أبعد عن إدراك صوته. (تفسير المدارك)

لا نسمع الموتى هذه الآية واردة في حق الكفار، وقطع الطمع للنبي ﷺ في هدايتهم؛ فإن كونهم كالموتى موجب لقطع الطمع، وإنما شبهوا بالموتى؛ لعدم انتفاعهم بما ينطق عليهم من الآيات. والمراد المطبوعون على قلوبهم، فلا يخرج ما فيها من الكفر، ولا يدخل ما لم يكن فيها من الإيمان، ملخصاً من "الروح". ولا دلالة في هذه الآية على عدم سماع الموتى كلام الأحياء، كما استدلل بها بعض الجهلة. والأحاديث الصحيحة واردة في باب سماع الموتى، ولا نذكرها؛ خوفاً للإطناب.

وَلَا تَسْمَعُ الْصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا بَتَحَقِّقُ الْهَمَزَتَيْنِ، وتسهيل الثانية بينها وبين الياء، وَلَوْ مُدْبِرِينَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَى عَنْ ضَلَّتْهُمْ ۚ إِنَّ مَا تَسْمَعُ سَمَاعٌ إِفْهَامٌ وَقَوْلٌ إِلَّا مِنْ يُؤْمِنُ ثَابِتُ الْقُرْآنِ فَهُمْ مُسْلِمُونَ ۚ مخلصون بتوحيد الله. وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حَقُّ الْعَذَابِ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمْ فِي جَمْعَةِ الْكُفَّارِ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَيُّ تَكَلِّمُ الْمَوْجُودِينَ حِينَ خُرُوجِهَا بِالْعَرَبِيَّةِ، تقول لهم من جملة كلامها نائبة عنا: ...

بينها وبين الياء أي يطق بها متوسطة بين الهمزة وياياء؛ وذلك لأنها مكسورة، بخلاف المفتوحة؛ فإنها إذا سهلت يطق بها الألف اللينة والهمزة المحففة. (حاشية الجمل) ولوا مدرين فإن الصم لا يفهم شيئاً إذا ولى. (تفسير الكمالين) وإذا وقع القول والمراد من القول متعلقه، وهو ما وعدوا به من قيام الساعة، ووقوعه حصوله، والمراد مشاركة الساعة. (التفسير الكبير) وفي 'أبي السعود': والمراد بالقول ما ينطق من الآيات الكريمة ممجىء الساعة، وما فيها من من الأحوال التي كانوا يستعجلونها. في 'القرطبي': واحتلف في معنى 'وقع القول'، فقبيل: معناه وجب العصب عليهم، قاله قتادة. وقال مجاهد: حق القول عليهم بأنهم لا يؤمنون. وقال ابن عمر وأبو سعيد الخدري: إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وجب السخط عليهم. وقال عبد الله بن مسعود: وقوع القول يكون بموت العلماء، وذهاب العلم، ورفع القرآن. (حاشية الجمل)

حق العذاب إلخ 'حق' تفسير 'وقع'. والعذاب تفسير للقول، قال في 'روح البياض': وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ 'وقع' جاء في العذاب والشدائد. أخرجنا لهم دابة. قيل: إنها مختلفة الخلق، تشبه عدة الحيوانات، تتصعد جبل الصفا، فتخرج منه لية جمع، وقيل: من الحجر، وقيل: من الطائف، ومعها عصي موسى وحاتم سبيحان عليهما السلام، لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب، تضرب المؤمن بالعصا، وتنكت في وجه كافر، رواه الحاكم في المستدرک عن أبي الطفيل عن أبي سريحة عنه ۞ قال: 'تكون للدابة ثلاثة خرجات' وإن أردت التفصيل فعليك بـ "معالم التنزيل". (تفسير الكمالين)

حين خروجها طرف للموجودين. "بالعربية" كذا نقل عن مقاتل، أي تقول لهم من جملة كلامها، فوها: "عنا". أي حكاية عنا، أي تقول لهم: قال الله. (تفسير الكمالين)

تقول لهم تفسير لـ 'تكلمهم'. وقوله: 'عنا' متعلق بمحذوف، أي حال كونها حكاية وناقمة لما تقوله عنا. أن تقول: قال الله. إن الناس إلخ، من 'الجمل'. واسم الدابة احساس؛ لتحسسها الأحبار لدجال. وروي أن طولها ستون ذراعاً، ولها قوائم أربعة وزعب (الرعب: -محرّكة- صغار الشعر والريش اللينة. القاموس) وريش، وجحاحان، لا يفوقها هارب ولا يدركها طالب. وروي أنه ۞ سئل عن محرّجها فقال: 'من أعظم المساجد حرمة =

إِنَّ النَّاسَ أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ، وَفِي قِرَاءَةٍ: فَتَحْ هَمْزَةً "أَنَّ" بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ بَعْدَ "تُكَلِّمُهُمْ" كَانُوا بِغَايَتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٢١﴾ أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ الْمَشْتَمِلِ عَلَى الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ، وَخُرُوجِهَا يَنْقُطِعُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يُؤْمِنُ كَافِرٌ، كَمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نُوْحٍ ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾. وَاذْكُرْ يَوْمَ تَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جَمَاعَةً مِمَّنْ يَكْذِبُ بِغَايَتِنَا وَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمُ الْمُتَّبِعُونَ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَيْ يَجْمَعُونَ بَرْدًا آخِرَهُمْ إِلَى أَوَّلِهِمْ ثُمَّ يَسَاقُونَ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَمَكَانُ الْحِسَابِ قَالَ تَعَالَى لَهُمْ: أَكْذَبْتُمْ أَنْبِيَائِي بِغَايَتِي وَلَمْ تُحِيطُوا مِنْ جِهَةٍ تَكْذِيبِكُمْ بِهَا عِلْمًا أَمَا فِيهِ إِدْغَامُ "أَم" فِي "مَا" الْاسْتِفْهَامِيَّةِ،

= عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَقِيلَ: يَخْرُجُ مِنَ الصَّفَا. وَرَوَى أَنَّهُ تَخْرُجُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَتَنْكُتُ بِالْعَصَا فِي مَسْجِدِ الْمُؤْمِنِ نَكْتَةً بَيْضَاءَ فَيُبَيِّصُ وَجْهَهُ، وَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ - أَيْ جَبْهَتِهِ - "هُوَ مُؤْمِنٌ"، وَبِالْخَاتَمِ فِي أَنْفِ الْكَافِرِ نَكْتَةً سُودَاءَ فَيَسُودُ وَجْهَهُ، وَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ "هُوَ كَافِرٌ"، ثُمَّ تَقُولُ لَهُمْ: أَنْتَ يَا فُلَانُ، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ يَا فُلَانُ، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، كَذَا فِي "الْبَيْضَاوِيِّ" وَ"رُوحِ الْبَيَانِ" وَغَيْرِهِ.

إِنَّ النَّاسَ إِي.خ. قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ بِفَتْحِ "أَنَّ"، وَبِالْبَاقِوْنَ بِالْكَسْرِ، فَأَمَّا الْفَتْحُ فَعَلَى تَقْدِيرِ الْبَاءِ، ثُمَّ هَذِهِ الْبَاءُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَعْدِيَّةً، وَأَنْ تَكُونَ سَبِيَّةً، وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "تُكَلِّمُهُمْ" مَعْنِيَّةً: مِنَ الْحَدِيثِ وَالْجَرَحِ، أَيْ تَحْدِثُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ أَوْ سَبَبُ أَنَّ النَّاسَ، أَوْ تَجَرَّحَهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ أَيْ تَسْمَهُمْ بِهَذَا اللفظ أَوْ تَسْمَهُمْ بِسَبَبِ انْتِفَاءِ الْإِيمَانِ، وَأَمَّا الْكَسْرُ فَعَلَى الْاسْتِفْهَامِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ: فِي نَسْخَةٍ بَعْدَ هَذَا: وَلَا يَبْقَى نَائِبٌ وَلَا تَائِبٌ وَلَا يَوْمٌ إِي.خ. وَقَوْلُهُ: "وَلَا يَبْقَى نَائِبٌ" أَيْ لَا يُوْجَدُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ أَيْ يَتَّقِظُ مِنْ عَقْلَتِهِ، 'وَلَا تَائِبٌ' أَيْ لَا تَقْبَلُ تَوْبَةَ تَائِبٍ مِنَ الْعَصَاةِ، وَلَا يَوْمٌ كَافِرٌ، أَيْ لَا يَقْبَلُ إِيْمَانَهُ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ) مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ: 'مِنْ' هَذِهِ تَبْعِيضِيَّةٌ. وَقَوْلُهُ: "مَنْ يَكْذِبُ" مِنْ هَذِهِ بَيَّابَةٌ لِلْفُوجِ، وَقَوْلُهُ: "وَهُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ" تَفْسِيرٌ لـ"مِنْ" الْوَاقِعَةِ بَيَّانًا، وَفِي هَذَا التَّفْسِيرِ قُصُورٌ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْمَكْذِبِينَ - رُؤَسَاءَ أَوْ تَابِعِينَ - حَكَمَهُمْ مَا ذَكَرَ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَلَمْ تُحِيطُوا: الْوَاوُ لِلْحَالِ أَيْ كَذَبْتُمْ بِهَا بِادِّئِ الرَّأْيِ، غَيْرِ نَازِلٍ فِيهَا نَظَرًا يَحِيطُ عِلْمُكُمْ بِكُنْهَافِهَا، وَأَمَّا حَقِيقَةُ الْبَلَدِ أَوْ التَّكْذِيبِ، أَوْ لِعَطْفِ أَيْ أَجْمَعْتُمْ بَيْنَ التَّكْذِيبِ بِهَا، وَعَدَمِ إِقْلَافِ الْأَذْهَانِ؛ لِتَحَقُّقِهَا. (تَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ)

دا موصول أي ما الذي كُتِبَ نَعْمُونَ = مما أمرتم؟ ووقع الْقَوْلُ حقَّ العذاب عليهم
 بما ضلّموا أي أشركوا فهُمْ لَا يَصْطَفُونَ = إذ لا حجة لهم. لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا خَلْقَنَا
 أَلْبَلَّ لَيْسَتَكُنُوا فِيهِ كَغَيْرِهِمْ وَالنَّهَارُ مُتَصَرًّا بمعنى يُبْصَرُ فِيهِ؛ لِيَتَصَرَّفُوا فِيهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ دَلَالَاتٍ عَلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ = خصوا بالذكر؛ لانتفاعهم بها في
 الإيمان بخلاف الكافرين. وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ الْقُرْنُ، النفخة الأولى من إسرافيل،
 فَفَزِعَ مِنْ فِي السَّمُومِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ أي خافوا الخوف المفضي إلى الموت،

أي ما الذي يريد أن 'ما' استفهامية مبتدأ، و"دا" موصول حيره، وما بعدها صلة، أي أيُّ الشيء الذي كتبت
 تعملونه. (تفسير الكمالين) ووقع القول أي قرب وقوعه. وإنما عبر بالماضي؛ لحصوله في علم الله؛ لأن الماضي
 والحال والاستقبال في علم الله واحد؛ لإحاطته بها. والمراد "بالقول" مواعيد القرآن بالفضائح والحري. والعذاب
 الدائم وغير ذلك للكفار. (حاشية الصاوي)

جعلنا إله فيه حذف، أي مظلما، يدل عليه 'والنهار مبصرا'، وفي قوله: "والنهار مبصرا" حذف أيضا دل عليه
 "ليسكوا فيه" أي ليتحركوا فيه، أشار له الشارح بقوله: "ليتصرفوا فيه"، ففي الكلام احتشاك. (حاشية الجمل)
 النفخة أي وتسمى نفخة الصعق، ونفخة الفرع، فعبر عنها بها بالفرع، وفي سورة الزمر بالصعق، قال تعالى:
 ه. نَفْخَ فِي سَحَابٍ مُمِصَةٍ مِّنْ فِي السَّمَاءِ مَآءٍ مِّنْ لَّأَرْضِ (الزمر: ٦٨)، فعد حصولها يموت كل حي ما عدا
 ما استثنى. وأما النفخة الثانية فعندها يحيا كل من كان ميتا. فالنفخة اثنان، وبسيهما أربعون سنة. وقيل: إنها
 ثلاث: نفخة الرلرلة: وذلك حين تسير الحبال وترتج الأرض بأهدها. ونفخة الموت، ونفخة الإحياء، والقول
 الأول هو المشهور. والصحيح في الصور: أنه قرن من نور، خلقه الله وأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه،
 شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر بالنفخة، وعظم كل دائرة فيه كعرض السماء والأرض، ويسمى
 بـ"البوق" في لغة اليمن. (حاشية الصاوي)

فصرع إله أي كل من كان حيا ذلك الوقت لم يسبق له موت، أو كان ميتا لكنه حي في قبره كالأنبياء
 والشهداء، وقوله: "المفضي إلى الموت" هدا في حق الأحياء، ويراد عليه فيقال: والمقصي هم إلى العشي والإغماء
 في حق الأموات الأحياء في قبورهم، وقوله: "أي حيرثيل وميكائيل" استثناء من الفرع المفضي إلى الموت، فهؤلاء
 لا يموتون بالنفخة الأولى، وإنما يموتون بين النفختين، وقوله: "عن ابن عباس ؓ هم الشهداء" هذا استثناء من
 الفرع المفضي إلى العشي أي الإغماء، فالشهداء لا يعيش عليهم بالنفخة الأولى. (حاشية الجمل)

كما في آية أخرى ﴿فَصَعَقَ﴾ والتعبير فيه بالماضي؛ لتحقيق وقوعه **إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ** أي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل. وعن ابن عباس رضي الله عنه: هم الشهداء؛ إذ هم ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة **أَنَّهُ** بصيغة الفعل واسم الفاعل **دَحْرَسَ** = صاغرين. والتعبير في الإتيان بالماضي؛ لتحقيق وقوعه. ونرى **الْحَال** تبصرها وقت النفخة **تَحْسِبُهَا** تظنها **حَامِدَةً** واقفة مكافأ لعظمتها **وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض، فتستوي بها **مَبْثُوثَةً**، ثم تصير كالعهن، ثم تصير هباءً مَنثوراً **صُنِعَ اللَّهُ** مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله، أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك **صَنَعًا أَلَدَىٰ أَتَقَنَ أَحْكَمَ كُلِّ شَيْءٍ**، صنعه **إِنَّهُ** حبيرٌ بما تفعلون =

جبرئيل **إح** فلا يبقى بعد النفخة إلا هؤلاء الأربعة، ثم يقبض روح ميكائيل ثم إسرافيل ثم جبرئيل، كذا نقل عن الكلبي ومقاتل، وقيل: هم حملة العرش والخور. (تفسير الكمالين) **وعن ابن عباس** رضي الله عنه ويؤيد ذلك ما أخرج البيهقي والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رضي الله عنه قال: "سألت جبرئيل من الدين لم يشأ الله بصعقهم؟ قال: هم الشهداء، مقلدون أسياهم حول عرشه." وصعب الحلبي ما عدا الشهداء؛ لأن الاستثناء إنما وقع من سكان السماوات والأرض، وحملة العرش ليسوا من سكانها؛ لأن العرش وحملته فوق السماوات، والملائكة الأربعة من الصافين حول العرش، وكذا الخنازير فوق السماوات. (تفسير الكمالين)

واسم الفاعل أي عند المزمرة وضم التاء للمافين. (تفسير الكمالين) **والتعبير** **إح** جواب عما يقال: إن الفرع مستقبل فلم عبر بالماضي؟ فأجاب: بأنه لتحقيقه نزل منزلة الواقع؛ لأن الماضي والحال والاستقبال بالنسبة لعلمه تعالى واحد؛ لتعلق العلم به. (حاشية الصاوي) **لعظمتها** **إح**. ذلك لأن كل شيء عظيم، وكل جسم كبير، وكل جمع كثير يقصر عنه البصر؛ لكثرتهم وعظمته، وبعد ما بين أطرافه فهو يحسبه الناظر واقفاً وهو سائر، كذلك سير الحبال يوم القيامة لا يرى؛ لعظمتها كما أن سير السحاب لا يرى؛ لعظمته. (حاشية الجمل)

المطر **إح**: قال القاري: هذا التفسير لا يوافق اللغة ولا المعقول ولا المنقول، فالصواب: إبقاء اللفظ على ظاهره. (حاشية الجمل) **مَبْثُوثَةً**: متفتتة، البث: التفريق وإثارة الشيء.

بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية، وأولياؤه من الطاعة. **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ** أي لا إله إلا الله يوم القيامة **فَلَهُ خَيْرٌ** ثواب **مِمَّا** أي بسببها، وليس للفضل؛ إذ لا فعل خير منها، وفي آية أخرى: **﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾** **وَهُمْ** أي الجاؤون بها **مِنْ فِرْعَ** **يَوْمَئِذٍ** بالإضافة وكسر الميم وبفتحها، و"فرع" منونا وفتح الميم،

بالياء. التحتية لأبي عمرو وابن كثير وأبي بكر (تفسير الكمالين) **لا إله إلا الله** قال أبو معشر: وكان إبراهيم يحلف ولا يستثني أن الحسنة: لا إله إلا الله. وقيل: كل طاعة. (تفسير الكمالين)

فله خير إلخ قال ابن عباس **رحمه الله**: فمهما يصل خير إليه، يعني له من تلك الحسنة خير يوم القيامة، وهو الثواب والأمن من العذاب، أما أن يكون له شيء خير من الإيمان فلا؛ لأنه ليس شيء خيراً من قول 'لا إله إلا الله'. وقيل: 'فيه خير منها' أي رضوان الله، وقال تعالى: **﴿وَصَوِّبْ مِنْ اللَّهِ كَثْرًا﴾** (التوبة: ٧٢)، وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن ريد: 'فله خير منها' يعني الأضعاف، أعطاه الله تعالى بالواحدة عشرة فصاعداً، وهذا حس؛ لأن للأضعاف خصائص، منها: أن العبد يسأل عن عمله ولا يسأل عن الأضعاف، ومنها: أن للشيطان سبيلاً إلى عمته، وليس له سبيلاً إلى الأضعاف، ولا مطمع للخصوم في أضعاف، ولأن الحسنة على استحقاق العبد، والتضعيف كما يليق بكرم الرب تبارك وتعالى. (معالم التنزيل)

سببها: يريد أن كلمة "من" تعليلية، ليس لتفضيل. (تفسير الكمالين) **وليس للفضل إلخ** أي فـ 'خير' اسم من غير تفضيل؛ إذ ليس شيء خيراً من قول "لا إله إلا الله". ويجوز أن يكون صيغة تفضيل إن أريد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات، فالمعنى إذاً: فله من الجزاء ما هو خير منها، إذا ثبت له الشريف بالخسيس والباقي بالفاني، وعشرة بل سبع مائة بواحد. (روح البيان)

بالإضافة أي إضافة "فرع" إلى "يوم"، وقوله: "وكسر الميم" قرأه غير الكوفيين ونافع. وقرأ الكوفيون ونافع بفتح الميم. من "اليضاوي". وفي 'احمل': وقوله: 'وكسر الميم' أي كسرة إعراب، وقوله: "فتحها" أي الميم أي فتحة بناء؛ لإضافة "يوم" إلى الميم، وهذا معطوف على كسر الميم، فهو قراءة ثانية في الإضافة، أي فإذا قرئ بإضافة "فرع" إلى "يوم" حار في الميم كسرها وفتحها، قراءتان سبعيتان.

وقوله: "وفرع مونا" معطوف على "بالإضافة" أي ويقرأ بـ "فرع" منونا وفتح الميم لا غير، فهذه قراءة ثالثة سعية أيضاً، ولو غير بـ "أو" لكان أوضح، بأن يقول: أو فرع مونا، إلا أن يقال: الواو بمعنى "أو". وقوله: "وفتح الميم" (أي في قراءة ثالثة) أي على أنه ظرف بـ "آمنون"، أو مخدوف وهو صفة للفرع أي فرع كائن يومئذ. 'بالإضافة': أي بإضافة 'فرع' إلى 'يومئذ' لأبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر، كسر الميم من "يومئذ" للمذكورين غير نافع، و'فرع' منونا وفتح الميم من "يومئذ" للكوفيين. (تفسير الكمالين)

ءَامِنُونَ ۚ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبْيَةِ أَيْ الشُّرْكِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ بِأَنْ وَلَّيْتُهَا، وذكرت الوجوه؛ لأنها موضع الشرف من الحواس، فغيرها من باب أولى. ويقال لهم تبكيتاً: هل أي ما تحزّون إلاّ جزء ما كنتم تعملون ۚ من الشرك والمعاصي. قل لهم: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَيْ مَكَّةَ الَّتِي حَرَّمَهَا أَيْ جعلها حرماً آمناً، لا يسفك فيها دم إنسان، ولا يظلم فيها أحد، ولا يصاد صيدها، ولا يختلى خلاها، وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله. تعالى كُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ رَبُّهُ وَخَالِقُهُ وَمَالِكُهُ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۚ لله بتوحيده. وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ ۚ عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان

آمون أي لا يصيبهم منه شيء. والمراد بالفزع هنا الخوف من العذاب، وبالفزع المتقدم الهيبة والانزعاج من الشدة الحاصلة في ذلك اليوم؛ فلا تأتي بين إثباته فيما تقدم ونفيه ها. (حاشية الصاوي) أي الشرك بقرينة "فكبت وجوههم في النار"، روى الحاكم وصححه من شرطهما عن ابن مسعود: "من جاء بالحسنة بـ"لا إله إلا الله"، ومن جاء بالسبيّة بالشرك". (تفسير الكمالين)

إِنَّمَا أُمِرْتُ إِلَهِ: أمر الله بأن يقول لهم ما ذكر، بعد بيان ما يحصل في الميعاد؛ إشارة إلى أن عبادة الله هي المقصودة بالذات له، أموا أو كفروا، فيتسبب عن ذلك اهتمامهم بأمر أنفسهم، ورجوعهم عما يوجب نقصانهم. الذي حرمها إلح: صفة للرب، ولا يعارضه قوله ۞. إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة؛ لأن إسناد التحريم لله باعتبار حكمه وقضائه، وإسناد التحريم لإبراهيم باعتبار إخباره بذلك وإظهاره. (حاشية الصاوي) ولا يختلى إلح: أي لا يقلع ولا يقطع خلاه: هو الحشيش ما دام رطباً، فإذا يبس قيل له: حشيش فقط. أي لا يقطع خلاها - بالقصر - وهو الكلاء الرطب، وذلك من النعم على قريش. "أهلها" بالحر بدل من قريش، أي أهل مكة. (تفسير الكمالين) وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ: أي أواظب على تلاوته؛ لتكشف لي حقائقه الرائقة المحزونة في تضاعيفه شيئاً فشيئاً، أو على تلاوته على الناس بطريق تكرير الدعوة، وتثنية الإرشاد؛ فيكون ذلك تنبيهاً على كفايته في الهداية والإرشاد، من غير حاجة إلى إظهار معجزة أخرى، فمعنى قوله: "فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه" حيثد فمن اهتدى بالإيمان به والعمل بما فيه من الشرائع والأحكام، وعلى الأول فمن اهتدى باتباعه إياي في ما ذكر من العبادة والإسلام وتلاوة القرآن، فإنما منافع اهتدائه عائدة إليه لا إلي. (تفسير أبي السعود)

فَمَنْ أَهْتَدَىٰ لَهُ وَمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ أَي لأجلها؛ لأن ثواب اهتدائه له ومن صل
عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى فَقُلْ لَهُ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ - المخوفين، فليس
عليّ إلا التبليغ، وهذا قبل الأمر بالقتال. وَقُلْ نَحْمَدُ اللَّهَ سُبْحَانَ بَيْتِهِ مَغْرُوبٍ
فَأَرَاهُم اللَّهُ يَوْمَ بَدْرَ الْقَتْلِ والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم، وعجلهم الله
إلى النار وَمَا رُبْتُ بِعَمَلٍ حَمِلاً تَعْمَلُونَ - بالياء والتاء، وإنما يعجلهم لوقتهم.
لَبَّيْكُمْ يَوْمَ الْاِجْتِماعِ

سورة القصص مكية إلا ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ﴾ الآية، نزلت بالجحفة، وإلا ﴿الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ إلى ﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾، وهي سبع أو ثمان وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسم - الله أعلم بمراده بذلك. تلك أي هذه الآيات آيات هذه السورة

فَمَنْ أَهْتَدَىٰ لَهُ أي للإيمان بدليل قوله: "ومن ضل عن الإيمان". فَقُلْ لَهُ اح أشار بهذا إلى أن جواب "ومن صل" هو
ما بعده، والرباط محذوف كما قدره، وهذا أظهر من جعل الجواب محذوفاً أي فوال صلاله عليه. (حاشية الحمل)
القصص سميت بذلك لاشتغالها على الحكايات والأخبار المروية عن الله؛ لأن القصص مصدر بمعنى الإخبار.
وتسمى أيضاً سورة موسى. (حاشية الصاوي)

إِلَّا الَّذِي اح أي إلا قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ - من معناه (القصص ٨٥)، وقوله: نزلت
بالجحفة قال مقاتل: حرج النبي ﷺ من العار ليلاً مهاجراً في غير الطريق؛ مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق
ونزل بالجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فقال له جبريل عليه السلام: إن الله يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ - من معناه
فلم يست مكبة ولا مدينة، وروى سعيد عن ابن عباس: "إن معاذ" إلى الموت، وعن مجاهد أيضاً، وعكرمة
والزهري والحسن: أن المعنى لراؤك إلى يوم القيامة، من "القرطي".

نزلت بالجحفة أي حين حرج رسول الله ﷺ من العار ليلاً مهاجراً في غير الطريق؛ مخافة الطلب، فلما رجع
إلى الطريق ونزل بالجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فنزلت هذه الآية تسيئة وتشيراً له، بأنه يرجع
إلى مكان عوده - وهو مكة - أحسن مرجع، ومن هنا صح استعمال هذه الآية لعارفين عند توديع المسافرين. -

الإضافة بمعنى "من" **الْمُبِين** : المظهر الحق من الباطل. **تَتْلُوا** نقص **عَلَيْكَ** من نَبأ خير موسى و**فِرْعَوْنَ** بالحق بالصدق لقوم **يُؤْمِنُونَ** : لأجلهم؛ لأنهم المنتفعون به. **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا تَعَظَّمَ فِي الْأَرْضِ** أرض مصر **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا** فرقاً في خدمته **يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ** وهم بنو إسرائيل **يُذْنَحُ آبَاءَهُمْ** المولودين **وَيَسْتَحْي** نساءهم **يَسْتَبْقِيَهُنَّ أَحْيَاءٌ** لقول بعض الكهنة له: **إِنَّ مَوْلوداً يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ** يكون سبب ذهاب ملكك **إِنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** : بالقتل وغيره. **وَنُرِيدُ أَنْ نَمَسَّ عَلَى الْأَذْنَ** **أَسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ** وجعلهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء، يُقْتَدَى بهم في الخير، **وَنَجْعَلُهُمُ لَّوْرِينِينَ** : ملك فرعون. **وَنُمَكِّنْهُمْ فِي الْأَرْضِ** أرض مصر **وَالشَّامِ** ونرى **فِرْعَوْنَ** وهمس و**خُنُودَهُمَا** وفي قراءة "ويرى" بفتح التحتانية والراء، ورفع الأسماء الثلاثة **مِنْهُمْ** ما كانوا **يَخْذَرُونَ** : يخافون من المولود، الذي يذهب ملكهم على يديه.

= وقيل: المعاد الموت. وقيل: الآخرة، وكل صحيح. وهذه السورة ليست مكية ولا مدنية؛ لأنها لم تنزل قبل الهجرة، ولم تنزل بعد استقرارها، بل نزلت بالطريق. (حاشية الصاوي)

تَتْلُوا إلخ. يجوز أن يكون مفعوله محذوفاً دلت عليه صفته، وهي قوله: "من نأ موسى"، تقديره: تنو عليك شيئاً من نأ موسى. ويجوز أن تكون "من" مزيدة على رأي الأخفش، أي تنو عليك نأ موسى. (حاشية الحمل)

عَلَا: أي طغى وجاوز الحد في الظلم، واستكبر وافتخر بنفسه، ونسي العبودية. (تفسير المدارك)

أَحْيَاءٌ إلخ. أخرج ابن جرير عن السدي: إن فرعون رأى رؤيا أن ناراً أقمت من بيت المقدس حتى اشتعلت بيوت مصر، فأحرقت القبط وترك بني إسرائيل، فدعا السحرة والكهنة والمقافة والمادة - وهم الذين يزجرون الطير - فسألهم عن رؤياه، فقالوا: يخرج من هذا البلد رجل يكون على وجهه هلاك مصر، فأمر بني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه، ولا يولد لهم حارية إلا تركت. (تفسير الكمالين)

وإبدال إلخ. لنافع وأبي عمرو وابن كثير. (تفسير الكمالين) **وعكس** أصل التمكنين: أن يجعل لشيء مكاناً يتمكن فيه، ثم استعير للتسليط. (تفسير البيضاوي) **أَرْضِ** مصر **وَالشَّامِ**. والأصل أن المعرفة إذا أعيدت كانت الأولى وإن كان يقتضي إرادة مصر فقط لكن قرينة استقرارهم هم في الشام صرفه إلى ما ذكر. (تفسير الكمالين)

وَأَوْحَيْنَا وَحْيَ إِبْرَاهِيمَ إِلهَامًا أَوْ مَنَامًا إِلَى أُمِّ مُوسَى وَهُوَ الْمَوْلُودُ الْمَذْكُورُ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِوِلَادَتِهِ
غَيْرَ أُخْتِهِ أَنْ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ الْبَحْرِ أَيِ النَّيْلِ وَلَا تَخَافِي غَرَقَهُ
وَلَا تَحْزَنِي لِفِرَاقِهِ إِنَّا زَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَارْضَعْتَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
لَا يَبْكِي، وَخَافَتْ عَلَيْهِ فَوَضَعْتَهُ فِي تَابُوتٍ مَطْلِيٍّ بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلٍ، مُهَيَّئَةً لَهُ فِيهِ،
وَأَغْلَقْتَهُ وَأَلْقَيْتَهُ فِي بَحْرِ النَّيْلِ لَيْلًا. فَانْقَطَعَتْ. بِالتَّابُوتِ صَبِيحَةُ اللَّيْلِ، أَلْ أَعْوَانَ
فَرَعَوْنَ فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفُتِحَ وَأُخْرِجَ مُوسَى مِنْهُ وَهُوَ يَحْصَرُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لَبْنًا
لِيَكُونَ لَهُمْ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ عَذْوٌ. يَقْتُلُ رَجَالَهُمْ وَحَزَنًا يَسْتَعْبِدُ نِسَاءَهُمْ.

وَحْيَ إِبْرَاهِيمَ إِلهَامًا: وفي 'القرطبي': احتف في هذا الوحي إلى أم موسى، فقالت فرقة: كان قولاً في مدامها، وقال
قناة: كان إلهاماً، وقالت فرقة: كان ملكاً تمثل لها، قال مقاتل: أنها جبرئيل بذلك، فعلى هذا هو وحي إلهام لا
إلهام، وأجمع الكل على أنها لم تكن نية، من 'الحمل'. أم موسى واسمها يارخا، وقيل: أيارخت، كما في
التعريف 'للسهبي'. ويوحاند - بالون - ويوحاند - بالياء - كما في 'عين المعاني'، من 'الروح'. وفي 'القرطبي':
قال الثعلبي: كان اسم أم موسى لوحا بنت هاند بن لاوي بن يعقوب، واسم أخت موسى: كلثوم، وفي رواية:
اسمها مريم، والأصح هو الأول، كما في 'روح البيان'.

وَلَا تَخَافِي إِلهَامًا: بهذا التقرير اندفع التناقض بين إثبات الخوف في قوله: "فإذا حفت عليه" وبين نفيه في قوله:
'ولا تخافي'، وحاصل الدفع: أن المشت هو خوف الذبح، والمفني هو خوف الغرق. والخوف: عم يصيب
الإنسان لأمر يتوقعه في المستقبل، والحزن غم يصيبه لأمر وقع ومضى؛ فلا يرد أن يقال: ما الفرق بين الخوف
والحزن حتى عطف أحدهما على الآخر؟ (حاشية الحمل) ما أحسن هذا النظم المعجز أنه قد جمع في هذه الآية
أمران ونهيان وحيران وبشارتان. بالقار: شيء أسود يظن به السفن، كذا في 'القاموس'.

مُهَيَّئَةً: لفت ثابوت، أي مهيد لموسى فيه أي في التابوت أي مفروش له فيه، ففرشت فيه قطعا ملحوجا.
(حاشية الحمل) في عاقبة الأمر: أشار بذلك إلى أن اللام لعاقبة والصورورة لا للعبة؛ لأن علة التقاطع أن يكون حياً
أو ابناً، ففي الآية استعارة تيمية في متعلق معنى الحرف، يقدر تشبيه ترتب عو العداوة والحزن، على نحو الالتقاط
بترتب العلة الغائية في المحبة والتبني، بجامع مطلق الترتب الأعم من الصوفين، فالترتب الثاني متعلق معنى اللام، فقدّر
استعارة الترتب الكلبي المشبه به بالترتب الكلبي المشبه، فسرى التشبيه لمعنى اللام الذي هو الترتب مع الحرثي، فاستعير
لفظ اللام واستعمل في الترتب الجزئي، والعداوة والحزن قريبة، أفاده الملوحي. (حاشية الصاوي)

وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء، لغتان في المصدر، وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من "حزنه" كـ "أحزنه" **إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَّنَ وَزِيرَهُ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَطِيئِينَ** من الخطيئة أي عاصين، فعوقبوا على يده. **وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ** وقد همَّ مع أعوانه بقتله، هو **قُرْتُ عَيْنِي** ولك لا تقتلوه **عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْجُدَهُ** ولدا فاطاعوها **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** بعاقبة أمرهم معه. وأصبح **فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَى** لما علمت بالتقاطه

وفي قراءة إلخ. للكسائي بضم الحاء وسكون الزاء، وهما لغتان في المصدر، أي حزنًا: بفتحين وبضم الأول. (تفسير الكمالين) من **حزنه إلخ.** [حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم] قال في "القاموس": حزنه الأمر حزنًا بالضم وأحزنه: جعله حزينًا فهو محزون ومحزن وحزين. من **الخطيئة إلخ.** بمعنى الذنب أي عاصين، فعوقبوا على يده أي على يد موسى، ففرقوا من صرة البحر بعصاه، وقيل: من الخطأ أي خاطئين حيث ربوا عدوهم. (تفسير الكمالين)

وقالت امرأة فرعون: وهي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق **عليه السلام**. من "أبي السعود". وكانت من خيار النساء ومن بنات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكانت أماً للمساكين وترحمهم وتتصدق عليهم، فقالت لفرعون وهي قاعدة إلى جنه: هذا الولد أكبر من ابن سنة، وأنت تدبح ولدان هذه السة، فدعه يكون عدي، وقيل: لها قالت له: إنه أتاني من أرض أخرى، وليس هو من بني إسرائيل. (تفسير الخازن، وحاشية الجمل)

قرة عيني إلخ. فيه وجهان، أظهرهما: أنه خير متدا مضمّر أي هو قرة عين. والثاني: -وهو بعيد جدا- أن يكون متدا، والخبر "لا تقتلوه"، وكان مقتضى هذا أن يقال: لا تقتلوه، إلا أنه لما كان المراد مذكراً ساع ذلك. (حاشية الجمل) فقال فرعون: هو قرة عين لك أما لي فلا. قال النبي **ﷺ**: "لو قال فرعون "لي ولك" لكان لهما جميعاً"، رواه جرير عن محمد بن قيس. (تفسير الكمالين)

عسى أن ينفعنا إلخ: أي لأن في جبينه أثر اليمين. وقال الزمخشري: فإن فيه محال اليمين ودلائل النفع لأهله. وذلك لما عاينت من النور، وارتضاع الإهام، وإبراء البرصاء، ولعلها توسمت فيه النجابة المؤذنة بكونه نفاعاً. (حاشية الجمل) وفي "روح البيان": وذلك لما رأت من براء البرصاء بريقه وارتضاعه بإهامه لنا ونور بين عينيه.

وهم لا يشعرون إلخ: جملة حالية، وهل هي من كلام الله تعالى وهو الظاهر، أو من كلام امرأة فرعون، كأنها لما رأت الملائكة أشاروا بقتله قالت له كذا أي افعل أنت ما أقول لك وقومك لا يشعرون. (حاشية الجمل) وفي "المدارك": حال وذو حالها آل فرعون، وتقدير الكلام: فالتقط آل فرعون؛ ليكون هم عدوا وحزنا، وقالت امرأة فرعون كذا وهم لا يشعرون أنهم على خطأ عظيم في التقاطه ورجاء النفع منه وتبنيه. وقوله: "إن فرعون الآية" جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه، مؤكدة لمعنى خطئهم، وما أحسن نظم هذا الكلام عند أصحاب المعاني والبيان.

فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت لما رأت
حنوهم عليه يكفلونه لكم بالإرضاع وغيره وهم له نصحون : ^{أخت موسى} وفسرت ضمير
له بالملك جواباً لهم فأجيبته، فجاءت بأمه فقبل ثديها، وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة
الريح طيبة اللبن، فأذن لها بإرضاعه في بيتها، فرجعت به كما قال تعالى: فرددته إلى
أمه. كى تقر عينا بلقائه ولا تحزن حينئذ وتعلم أن وعد الله برده إليها حق
ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون : بهذا الوعد، ولا بأن هذه أخته وهذه أمه.
فمكث عندها إلى أن فطمته، وأجرى عليها لكل يوم دينار وأخذتها؛
^{أي عين لها}

- الميم وترك التاء، إما لاختصاصه بالساء أو بتأويل الشخص، ويؤيده ما روى الحاكم: "وحرما عليه المراضع،
لا تؤتى بمريض فيقبلها." (تفسير الكمالين)

وفسرت ضمير أي فسرت أخت موسى ١١، قيل: لما قالت: "وهم له ناصحون" يعني أهل البيت لموسى ١١،
ناصحون، ففهموا من هذا الكلام أنها تعرفه وتعرف أهله، فقالوا: إنك قد عرفت هذا الصبي فدلينا على أهله،
فقالت لهم: مرادي الصمير في "له" إلى الملك أي قالت: ما أعرفه، لكن قلت: وهم لملك ناصحون، لا لموسى
كما فهمتم. ومعنى نصحهم للملك امتثالهم أمره.

وفي "البيضاوي": وروي أن هامان لما سمعه -أي قول أخته: هل أدلكم- قال: إنها لتعرفه وأهله، فحدوها واحسوها
حتى تحرن ناله، فقالت: إنما أردت وهم للملك ناصحون، فأمر لها فرعون بأن تأتي من يكفله، فأنت بأمها وموسى
على يد فرعون يكي وهو يعنه، فلما وجد ربحها استأنس والتقم ثديها، فقال لها: من أنت مه؟ فقد أبى كل ثدي إلا
ثديك! فقالت: إني امرأة طيبة الريح طيبة النس، لا أوتى بصبي إلا قبلي، فدفعه إليها. وقوله: "فأجيبته" أي أحابوها
عن قوها: هل أدلكم إلخ" أي أدبوا لها للإتيان بمرضعة. وقوله: "وأجابتهم" أي أمه عن قبول ثديها، أي لما قبل ثديها
قال فرعون: من أنت مه؟ وص أمه أمه، فقالت محبة له: بأن سب قبوله ثديها أنها طيبة الريح.

فصل ثديها. أي بعد أن مكث عندهم ثمانية أيام لا يقبل ثدي مرضعة أصلاً. (حاشية الصاوي) فطمته. الفصام بالكسر
قطع الرضاعة عن الصبي. وأخذتها: [أي مع وجوب الإرضاع عليها. (تفسير الكمالين)] هذا دفع لما قيل: كيف
جار لها أن تأخذ الأجر مه على إرضاع ولدها؟ وحاصل الجواب: أنها ما كانت تأحده على أنه أجر على
الإرضاع، ولكنه مال حربي وهو مباح، كما صرح في "الخطيب".

لأنها مال حربيّ، فأنت به فرعون فترى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء: ﴿الَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾. ^(الشعراء ١٨) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وهو ثلاثون سنة أو وثلاث **وَاسْتَوَى** أي بلغ أربعين سنة، **بَنَاهُ حُكْمًا حَكِيمًا وَعَلَّمَا** فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا **وَكَذَلِكَ** كما جزيناه **نَحْنُ الْمُخْسِينَ** لأنفسهم. ودخل موسى **الْمَدِينَةَ** مدينة فرعون وهي "منف" بعد أن غاب عنه مدة ^{رما طويلا} **عَنِ حِفْظِ** غفلة من أهلها **وَقَتِ الْقَبِيلَةَ** فوجد فيها **رَحُلَيْنِ** بقنلان هدا من شيعته أي إسرائيلي **وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ** أي قبطي يسخر الإسرائيلي؛

ولما بلغ أشده أي بلغ موسى هاية لقوة وتمام العقل. و'أشد' جمع شدة كنعمة وأعم، عند سيبويه. (تفسير المدارك) **واستوى** أي واعتدل وتم استحكامه وهو أربعون سنة. ويروى أنه لم يبعث بي إلا على رأس أربعين سنة. (تفسير المدارك) **بلغ أربعين سنة** المناسب أن يقول: أي كمل عقده وانتهى شبابه؛ لأن موسى أقام في مصر ثلاثين سنة، ثم ذهب إلى مدين وأقام فيها عشر سنين، ووقعة قتل القبطي كانت قبل دهايه مدين، فهي السبب فيه. (حاشية الصاوي) روى ابن أبي حاتم وابن جرير عن مجاهد: أن بلوغ الأشد في ثلاث وثلاثين، والاستواء في أربعين. وعن ابن عباس ^{رحمهما} أن لأشد ما بين ثمانين عشرة إلى ثلاثين، والاستواء ما بين الثلاثين إلى الأربعين. والتحقيق أن أصل معناه القوة، وهي تختلف باختلاف الأوقات والأعصار، ولذا وقع له تفاسير مختلفة في كتب اللغة والتفسير بحسب القرائن. (تفسير الكمالين)

قل أن يبعث إلخ أي وإن استثنى بعد رجوعه من مدين مع أهله إلى شعيب. (تفسير الكمالين) وهي "منف" بضم الميم وسكون النون غير المنصرف؛ لاجتماع العلمية والعجمة أو التأنيث، وهي مدينة معروفة. (تفسير الكشاف) وفي "أبي السعود" وقيل: منف أو حاين أو عين الشمس. وفي "الكبير": فاحمهور على أنها هي المدينة التي كان يسكنها فرعون، وهي قرية على رأس فرسخين من مصر. **وقب القبيلة** وقيل: بين المغرب والعشاء. وسبب دخول المدينة في ذلك الوقت أن موسى كان يسمى ابن فرعون، وكان يركب مراكبه، وليس له، فركب فرعون يوماً وكان موسى عائداً، فلما قدم قيل له: إن فرعون قد ركب، فركب موسى في إثره، فأدركه المقليل في أرض منف، فدخلها وليس في طرقها أحد. (حاشية الصاوي) **وهذا من عدوه** أي وكان طباحا لفرعون [اسمه فلتيون]. (تفسير الكمالين) أراد أن يسخر الإسرائيلي لحمل الخطب. (حاشية الصاوي)

ليحمل حطباً إلى مطبخ فرعون **فَاسْتَعْتَبَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ - عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ**.
 فقال له موسى: خل سبيله. فقيل: إنه قال لموسى: لقد هممت أن أحمله عليك فوكره.
مُوسَى أي ضربه بجمع كفه، وكان شديد القوة والبطش **فَقَضَى عَلَيْهِ** أي قتله، ولم
 يكن **قَصْدَ قَتْلِهِ**، ودفنه في الرمل **قَالَ هَذَا** أي قتله **مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ** المهيج غضبي
إِنَّهُ عَدُوٌّ لابن آدم **مُضِلٌّ** له **مُبِينٌ** - يبين الإضلال. قال نادماً رب إني ظلمت نفسي
 بقتله **فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَهُ** **إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** - أي المتصف بهما أولاً وأبداً. قال
 رب **يَمَا أَتَعَمَّتْ بِحَقِّ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ** بالمغفرة، اعصمني **فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً** عوناً
لِلْمُجْرِمِينَ - الكافرين بعد هذه إن عصمتني.

بجمع كفه: جمع الكف - بضم الجيم - هي قبضتها. (تفسير الكمالين) **أي قتله**. وإنما عدي بـ "على"؛ لأنه معى
 أوقع القضاء عليه، وأصله: أهى حياته أي جعلت منهية منقضية، وهو هذا المعنى يتعدى بـ "على"، كما في
 "الأساس". (تفسير الكمالين) **ولم يكن قصد قتله**. جواب عما يقال: كيف تحراً على قتل القطي؟ وحاصل
 إيضاح الجواب: أن قتله كان خطأ، وقد يقال: قتله من باب دفع الصائل وهو واجب، والاستعمار من باب:
 حسنات الأبرار سيئات المقربين. (حاشية الصاوي)

من عمل الشيطان: وإنما جعل قتل الكافر من عمل الشيطان، وسماه ظمناً لنفسه واستغفر منه؛ لأنه كان مستأماً
 فيهم - ولا يحل قتل الكافر الحربي المستأمن - أو لأنه قتله قبل أن يؤذن له في القتل. (تفسير المدارك)
عما أعمت عليّ إلخ. يجوز أن يكون قسماً جوابه محذوف، تقديره: أقسم بإنعامك علي بالمغفرة لأتوبن فلن أكون ظهيراً
 للمجرمين. وأن يكون استعطافاً كأنه قال: رب اعصمني بحق ما أعمت عني من الكفرة، فلن أكون - إن عصمتني -
 ظهيراً للمجرمين. وقيل: ليس هذا خيراً بل هو دعاء، أي فلا أكون بعد هذا ظهيراً، أي فلا تجعلني يا رب! ظهيراً
 للمجرمين. (حاشية الجمل) **بحق إنعامك** أشار بهذا إلى أن "ما" مصدرية، والكلام على حذف مضاف، وأشار بقوله:
 "اعصمني" إلى أن الباء متعلقة بمقدر هو هذا، وقوله: "فلن أكون" جواب شرط قدره بقوله: إن عصمتني، من "الحمل".
فلن أكون إلخ: الفاء فيه عاطفة، والباء في "بإنعامك" متعلقة بـ "أقسم"، و"على" للاستعطاف، والفاء واقعة في
 جواب الأمر، والباء متعلقة بـ "اعصمني". ولعل معرفته بالمغفرة حصل بإلهام أو رؤيا لا بوحى؛ فإنه لم يستنبأ
 بعد. قيل: الأظهر أن يبدل بالتوفيق بالإقرار والاستغفار. (تفسير الكمالين)

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ يَنْتَظِرُ مَا يَنَالُهُ مِنْ جَهَةِ الْقَتِيلِ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ
بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ يَسْتَغِيثُ بِهِ عَلَى قِبْطِيِّ آخِرٍ قَالَ لَهُ: مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ ۚ يَتَّبِعُ
الغواية لما فعلته بالأمس واليوم. فَلَمَّا أَنَّ زَائِدَةً أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالْبَيْ هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا لِمُوسَى
وَالْمُسْتَغِيثِ بِهِ قَالَ الْمُسْتَغِيثُ ظَانًّا أَنَّهُ يَبْطِشُ بِهِ لَمَّا قَالَ لَهُ: يَمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا
فَعَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ نَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ
الْمُضْطَلَّحِينَ ۚ فَسَمِعَ الْقِبْطِيُّ ذَلِكَ، فَعَلِمَ أَنَّ الْقَاتِلَ مُوسَى، فَاَنْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ
بِذَلِكَ، فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ الذَّبَّاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى، فَأَخَذُوا الطَّرِيقَ إِلَيْهِ. وَحَاءٌ رَجُلٌ هُوَ مُؤْمِنٌ
آلَ فِرْعَوْنَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ آخِرُهَا يَسْعَى فِي مَشْيِهِ مِنْ طَرِيقٍ أَقْرَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ

فأصبح في المدينة حائفاً الظاهر أنه خير 'أصبح' و'في المدينة' متعلق به، ونحوه أن يكون حالاً وخير 'في المدينة'،
ويضعف تمام 'أصبح' أي دخل في الإصباح. وقوله: 'يترقب' يجوز أن يكون حراً ثانياً، وأن يكون حالاً ثانياً، وأن
يكون بدلاً من الحال الأولى، أو الخبر الأول، أو حالا من الضمير في 'حائفاً' فتكون حالا متداخلة، ومفعول
'يترقب' محذوف أي يترقب المكروه أو الفرح، أو الخبر: هل وصل لفرعون أم لا. (حاشية الحمل)
إذا الذي إبح 'إذا' فجائية، و'الذي' متداً نعت محذوف أي إذا الإسرائيلي الذي، و'استنصره' صيته،
و'يستصرحه' خير المتدا. (حاشية الصاوي) **يستغيث به إبح** من الصراح، والمعنى يطلب منه أن يزيل صراحه،
قال المستغيث الإسرائيلي صاعاً أنه يبطش عليه ما قال موسى: 'إنك لعوي مبين' للإسرائيلي، وقيل: القاتل
القبطي، وكأنه توهم من قومه: 'إنك لعوي' أنه الذي قتل القبطي بالأمس هذا الإسرائيلي. (تفسير الكمالين)
إنك لعوي مبين أي ضال عن الرشد ظاهر العي؛ فقد قاتلت بالأمس رجلاً قتلته بسبك. وارشاد في التفسير:
أن لا يفعل فعلاً يقضي إلى البلاء على نفسه، وعلى من يريد نصرته. (تفسير المدارك) **فدما أن إبح** وذلك أن
موسى **لما** أخذته العيرة والركة على الإسرائيلي، فمد يده ليطش بالقبطي، فصن الإسرائيلي أنه يريد أن يبطش به
هو، لما رأى من غضبه وسمع من قوله: 'إنك لعوي مبين'، فقال: يا موسى، أتريد.. إلى آخره. (حاشية الحمل)
هو عدو لهما أي لموسى والإسرائيلي؛ لأنه ليس على ديهما، أو لأن القبط كانوا أعداء بني إسرائيل. (تفسير المدارك)
جباراً في الأرض: الجار هو الذي يقتل ويضرب ويتعاطم، ولا ينظر في العواقب. (حاشية الصاوي)
مؤمن آل فرعون: وكان ابن عم فرعون [واسمه حرقيل] و'يسعى' صفة لـ 'رجل'، أو حال من 'رجل'؛ لأنه
وصف بقوله: من أقصى المدينة. (تفسير المدارك)

قال **يُفْسِي** **بَنَ** **أَلَمْلَأ** من قوم فرعون **يَأْتَمُرُونَ** بك **يَتَشَاوِرُونَ** فيك **لِيَقْتُلُوكَ**
فَأَخْرَجَ من المدينة **إِنِّي لَكَ** من **الْصَّاحِبِينَ** - في الأمر بالخروج. **خَرَجَ** منها **حَافِئًا**
يَتَرَفَّ لحوق طالب أو غوث **اللَّهِ** **إِيَّاهُ** قال **رَتَّ** **خَنِي** من **الْقَوْمِ** **الْضَّمِيمِينَ** - قوم
فرعون. **وَلَمَّا تَوَجَّهَ** قصد بوجهه **تَلَفَّاءَ** **مَذِينٍ** جهتها وهي قرية شعيب، مسيرة
ثمانية أيام من مصر، سميت بـ "مدين بن إبراهيم"، ولم يكن يعرف طريقها قال
عَسَى **رَبِّي** أن يهديني سواء **السَّيْلِ** - أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها،
فأرسل الله إليه ملكا بيده **عِزَّةٌ**، فانطلق به إليها. **وَلَمَّا وَرَدَ** ماء **مَذِينٍ** بئر فيها أي
وصل إليها **وَحَدَّ** عنه **مُتَمِّعَةً** جماعة كثيرة

يَتَشَاوِرُونَ فيك. في "البضاوي": وإنما سمي التشاور التماراً؛ لأن كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر. و"في
الكبير": الائتمار: التشاور. **إِنِّي لَكَ** **إِلَاحٌ** بيان، ليس بصلة "الناصحين"، الصلة لا يتقدم على الموصول، كأنه قال:
إِنِّي من **الناصحين**، ثم أراد أن يبين، فقال: لك، كما يقال: مرحباً لك وسقياً لك. وفي "السمين": يجوز أن يتعلق
"لك" بما يدل عليه "من **الناصحين**" أي ناصح لك من **الناصحين**، أو بنفس **الناصحين**؛ للاتساع في الظروف، أو
على جهة البيان: أعني لك. (حاشية الجمل)

إِيَّاهُ الضمير راجع إلى موسى **وَلَمَّا تَوَجَّهَ** **إِلَاحٌ** أي بإلهام من الله؛ لعلمه بأن أرض مدين لا تسقط لفرعون
عليها، وأن بينه وبين أهل مدين قرابة؛ لكونهم من ذرية إبراهيم **وَلَمَّا** وهو كذلك. (حاشية الصاوي)
إِبْرَاهِيمَ أي الخليل **وَلَهُ** ولد آخر اسمه مدين، فأولاده أربعة: إسماعيل وإسحاق ومدين ومداين. وإنما لم
يصرح في القرآن بمدين ومداين؛ لأنهما لم يكونا نبين. (حاشية الصاوي) **وَلَمْ يَكُنْ** **يَعْرِفُ** طريقها: أي وحرص
بلا زاد ورفق، ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر ونبات الأرض، حتى رثيت خضرته في باطنه من حارح، وما
وصل إلى مدين حتى وقع خف قدميه، وهو أول ابتلاء من الله لموسى **وَلَمَّا** (حاشية الصاوي)
الطَّرِيقَ **الْوَسْطَ** أي وكان لها ثلاث طرق، فأخذ موسى يمشي في الوسطى، وجاء الطلاب في أثره، فساروا في
الأحريين ولم يعرفوا محله. قوله: "منكا" أي وكان راكباً على فرس، قيل: هو جبريل **وَلَمَّا** (حاشية الصاوي)
بِيَدِهِ **عِزَّةٌ** - بالتحريك - [هو مثل نصف الرمح]، **ثَرَا** فيها إشارة إلى أنه ذكر الحال وأراد منه المحل؛ فأطلق
الماء وأريد البئر. وعبارة "الكثير": ورد ماء مدين، وهو الماء الذي يسقون منه، وكان بئراً، فيما روي.

مَنْ لَّاسَ يَسْقُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَوَجَدَ مِنْ ذُونَهُمْ أَيُّ سَوَاهِمِ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ تَمْنَعَانِ
 أَغْنَاهُمَا عَنِ الْمَاءِ قَالَ مُوسَى لهُمَا: مَا خَطْبُكُمَا أَيُّ شَأْنِكُمَا لَا تَسْقِيَانِ؟ قَالَتَا لَا نَسْقِي
 حَتَّى يَصْدَرَ الرِّعَاءُ جَمْعُ رَاعٍ، أَيُّ يَرْجِعُوا مِنْ سَقِيهِمْ خَوْفُ الزَّحَامِ فَنَسْقِي. وَفِي
 قِرَاءَةِ "يَصْدُرُ" مِنَ الرَّبَاعِيِّ أَيُّ يَصْرِفُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ
 لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْقِي. فَسَقَى لُهُمَا مِنْ بَثَرٍ أُخْرَى بِقَرْبِهَا، رَفَعَ حَجَرًا عَنْهَا، لَا يَرْفَعُهُ إِلَّا
 عَشْرَةُ أَنْفُسٍ ثُمَّ تَوَلَّى انْصَرَفَ إِلَى الظِّلِّ لِسَمَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، وَهُوَ جَائِعٌ
 فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ طَعَامٍ فَقِيرٌ. مَحْتَاجٌ. فَرَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فِي زَمَنِ
 أَقَلٍّ مِمَّا كَانَتَا تَرْجِعَانِ فِيهِ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتَاهُ عَنْ سَقْيِ لُهُمَا،

يَسْقُونَ مَوَاشِيَهُمْ إِنَّمَا حُذِفَ الْمَفْعُولُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْأَرْبَعَةِ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ هُوَ بَيَانُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ غَفَتُهُمَا، وَيَدْعُو إِلَى
 السَّقْيِ هُمَا دُونَ الْمَفْعُولِ، فَكَانَ ذِكْرُهُ فَصُولًا فِي الْكَلَامِ، قَالَ الْقَاضِي. (تفسير الكمالين) امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ أَيُّ تَطْرُدَانِ
 عَنْهُمَا عَنِ الْمَاءِ؛ لِأَنَّ عَلَى الْمَاءِ مِنْ هُوَ أَقْوَى مَهُمَا؛ فَلَا تَتِمَكَّنَانِ مِنَ السَّقْيِ، أَوْ لَكُلَا تَحْتَطُّ أَعْنَاهُمَا بِأَعْنَاهُم.
 وَالذُّودُ: الطُّرْدُ وَالِدْفَعُ. (تفسير المدارك)

يَصْدُرُ نَفْتَحُ التَّحْتِيَةِ وَصَمَّ الدَّالُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْخَرْدِ، كَمَا هُوَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ أَيُّ يَرْجِعُوا مِنْ سَقِيهِمْ.
 وَفِي قِرَاءَةِ لِعَاصِمٍ وَالْأَكْثَرِ: يُصْدَرُ بضم الياء مِنَ الرَّبَاعِيِّ أَيُّ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ. (تفسير الكمالين)
 شَيْخٌ كَبِيرٌ إِبْدَاءٌ مِنْهُمَا لِلْعَدْرِ فِي مِثَالَةِ السَّقْيِ بِأَنْفُسِهِمَا، كَأَنَّهُمَا قَالَتَا: إِنَّا امْرَأَتَانِ ضَعِيفَتَانِ مُسْتَوْرَتَانِ، لَا يَقْدِرُ
 عَلَى مَزَاحِمَةِ الرِّجَالِ، وَمَا لَنَا رَجُلٌ يَقُومُ بِذَلِكَ، وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ السِّنِّ، قَدْ أَضْعَفَهُ الْكِبَرُ؛ فَلَا بَدَ لَنَا مِنْ تَأْخِيرِ
 السَّقْيِ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ النَّاسُ أَوْطَارَهُمْ مِنَ الْمَاءِ. (تفسير أبي السعود) لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْقِي. أَيُّ فِيرَسًا صُطْرَارًا، وَبِهِ
 يَدْفَعُ مَا يَقَالُ: كَيْفَ سَاعَ لِنَبِيِّ شَعِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْضَى لِأَسْتِيهِ بِسَقْيِ الْمَاشِيَةِ؛ فَإِنَّ الضَّرُورَاتِ تَبِيحُ الْخَطُورَاتِ، مَعَ
 أَنَّ الْأَمْرَ فِي نَفْسِهِ لَيْسَ بِمَحْظُورٍ، فَالَّذِينَ لَا يَأْبَاهُ وَالْعَادَاتُ مُتَبَايَةً فِيهِ، كَمَا فَصَّلَ الرَّخْشَرِيُّ، وَهُوَ: أَنَّ أَحْوَالَ الْعَرَبِ
 فِيهِ خِلَافُ أَحْوَالِ الْعَجَمِ، وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْبَدْوِ فِيهِ غَيْرُ مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَضَرِ. (حاشية الحمل)
 لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ إِلْحٌ عَدِي "فَقِيرٌ" بِاللَّامِ؛ لِأَنَّهُ ضَمْنُ مَعْنَى سَائِلٍ وَطَالِبٍ. قِيلَ: كَانَ لَمْ يَذُقْ طَعَامًا مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامٍ،
 وَقَدْ لَصِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَيُّ فَقِيرٍ مِنَ الدُّنْيَا لِأَجْلِ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ. (تفسير المدارك)
 مَحْتَاجٌ: قَالَ الضَّحَّاكُ: مَكَّثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَذُقْ فِيهَا طَعَامًا إِلَّا نَقْلَ الْأَرْضِ.

فقال لإحدهما: ادعيه لي. قال تعالى: **فَخَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** أي واصمة كُفَّ درعها على وجهها؛ حياء منه **قَالَتْ إِنَّ ابْنِي يَدْعُوكَ لِجَزِيلٍ أُجْرَمَ سَقِيَتْ لَنَا فَأَجَابَهَا مُنْكَرًا** في نفسه أخذ الأجرة، كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريد لها، فمشت بين يديه، فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها، فقال لها: امشي خلفي وذُلِّيني على الطريق، ففعلت إلى أن جاء أباه وهو شعيب **عَلَيْهِ** وعنده عشاء. قال له: اجلس فتعشَّ، قال: أخاف أن يكون عوضاً مما سقيت لهما، وإنا أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضاً، قال: لا، عادتي وعادة آبائي **نَقْرِي الضَّيْفَ**،

تَمْشِي الح. حال من الفاعل. وقوله: "على استحياء" حال من الضمير في "تمشي"، و"على" بمعنى "مع" أي مع استحياء. والاستحياء والحياء -بالمد- الحشمة والانقباض والانزواء، يقال: استحيت بياء واحدة وبياعين، ويتعدى بنفسه وبالحروف، فيقال: استحيته واستحييت منه، من "المصباح". (حاشية الجمل) **وَاصْعَةً كُفَّ درعها** الح. كذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر **ع** وفيه مشروعية ستر الوجه للحرّة، وأنه لا بأس بكلامها مع الرجال. (تفسير الكمالين)

فَأَجَابَهَا مُنْكَرًا الح. جواب عن سؤال: كيف أجاب دعوتها مع قولها المذكور، والحال أنه لم يسبق لهما طلباً للأجر وإن سمي في الدعوة أجراً، وإيضاحه: أنه أجاب دعوتها ودعوة أبيها، وهو منكر في نفسه أن سقيه كان لطلب الأجرة، وإنما هو لوجه الله تعالى. وللتترك برؤية الشيخ. (حاشية الجمل) جواب عن سؤال وهو: أن موسى **ع** سقى أعماههما تقريباً إلى الله، فكيف يليق به أخذ الأجرة وإجابة الدعوة عليه؟ وأجاب الرازي أيضاً بقوله: أن المرأة وإن قالت ذلك، ففعل موسى **ع** ما ذهب إليهم طلباً للأجرة بل للتترك برؤية ذلك الشيخ.

وفي "الكشاف": أن طلب الأجرة لشدة الفاقة غير منكر، وهو جواب آخر، ويشهد لصحته قول موسى **ع** للحضر **ع**: **إِنِّي شَفْتُ تَحَدُّبَ عَنْهُ أُخْرًا** (الكهف: ٧٧) لكن تكلم الرازي فيه وقال: ولم يكره ذلك مع الحضر **ع** حين قال: **إِنِّي شَفْتُ تَحَدُّبَ عَنْهُ أُخْرًا** (الكهف: ٧٧) والفرق أن أخذ الأجرة على الصدقة لا يجوز، أما الاستيجار ابتداء فغير مكروه.

قال: أي شعيب، وعاش شعيب ثلاثة آلاف سنة، ذكره "الشيخ زروق". وفي رواية: وكان في غنمه اثنا عشر ألف كلب. وفي رواية: أنه عاش ثلاثة آلاف سنة وست مائة سنة. (حاشية الصاوي) **نَقْرِي الضَّيْفَ**: بفتح النون من القرى: الضيافة. (تفسير الكمالين)

ونطعم الطعام، فأكل وأخبره بحاله، قال تعالى: **فَمَا حَاءَهُ**، وفَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصِ
 مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون **قَالَ لَا**
 تحف حوت من **الْفَوْمِ أَظْلَمَسَ** - إذ لا سلطان لفرعون على مدين. **قَالَ**
خَدْنِي وهما **المرسلة الكبرى** أو **الصغرى** - **سَاحِرَةٌ** اتخذها أجيراً يرعى غنمنا
 أي بدلنا **إِنَّ خَيْرَ مَنْ سَاحَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ** - أي استأجره؛ لقوته وأمانته،
 فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه **حجر البئر** ومن قوله لها: امشي خلفي،
 وزيادة: **أفها لما جاءته وعلم بها صَوَّبَ** رأسه فلم يرفعه، فرغب في إنكاحه. **وَرَى**
رَبُّكَ أَنْ تُنْكِحَ اخذت نسي هتين وهي الكبرى أو الصغرى **عَلَى أَنْ يَأْخُذَ** تكون
 أجيراً لي في رعي غنمي **ثُمَّ نِيَّ حَجَجَ** أي سنين **فَإِنْ تَمَمْتَ عَشْرًا**

مصدر **الْح** ويستعمل على وجهين: مصدرًا بمعنى الاقتصاص، ويكون فعلاً بمعنى المفعول. (تفسير الكمالين)
 وهي **المرسلة** **الْح** قولان. أخرج "الخطيب في تاريخه" عن أبي در مرفوعاً: هي الصغرى التي تزوجت لها، وهي التي
 قالت: "يا أبت استأجره". وقال ابن جريج ووهب: أنكحه الكبرى، وارتضاه الزمخشري. واسم الكبرى صفراء،
 والصغرى صفراء. (تفسير الكمالين) وفي "أبي السعود" واسم الكبرى: صفورا أو صفرى، واسم الصغرى: صغيرا.
أَنْ حَيْرَ **الْح** جعل "حير" اسماً لـ "إن" مع أن الظاهر فيه أن يكون حيراً، ويكون "القوي" اسماً لـ "إن"؛ وذلك لأن
 ما هو أعنى فهو بالتقنين أولى؛ فإن شدة العناية والاهتمام لما كانت باخيرية قدّمت، وجعلت اسم "إن". وذكر
 الفعل بلفظ الماضي ولم يقل: "تستأجر" مع أنه الظاهر؛ لأنه جعله لتحقيقه وتجربته منزلاً منزلة ما مضى وعرف قبل.
 (حاشية الجمل) **الْقَوَى الْأَمِينُ** تعريفهما للحسن أي من كان كذلك يليق بالاستئجار. (تفسير الكمالين)

فسألها عنهما أي سأل شعيب - ابنته عن قوته وأمانته. (تفسير الكمالين) **من رفعه** **الْح** الذي لا يرفعه إلا عشرة
 أنفس، وذلك دليل قوته. (تفسير الكمالين) **ورباده** **الْح** أي وأخبرته بريادة على بيان القوة والأمانة، لكن فيه أن
 هذا من حملة الأمانة كما صغ "اليصاوي"؛ فلا زيادة. وقوله: "صوب رأسه" أي خفض رأسه. (حاشية الجمل)
هَابِسٌ يدل على أنه كان له غيرهما، وهذه مواعدة منه ولم يكن ذلك عقد نكاح؛ إذ لو كان عقداً لقال: قد
 أنكحتك. (تفسير المدارك) **ثَلَاثِي حَجَجَ** طرف، والحجة السنة، وجمعها حجج. والتزوج على رعي الغنم جائز
 بالإجماع؛ لأنه من باب القيام بأمر الزوجية؛ فلا منافضة، بخلاف التزوج على الخدمة. (تفسير المدارك)

أَي رَعِي عَشْرَ سَنِينَ فَمِنْ عِنْدِكَ ^ع التَّمَامُ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ^ب بِاشْتِرَاطِ الْعَشْرِ
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلتَّبَرُّكِ مِنَ الصَّالِحِينَ ^ج الْوَافِينَ بِالْعَهْدِ. قَالَ مُوسَى ذَلِكَ
 الَّذِي قُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثَّمَانُ أَوْ الْعَشْرُ. وَ"مَا" زَائِدَةٌ أَي رَعِيهِ قَضَيْتُ
 بِهِ أَي فَرِغْتَ عَنْهُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ^د بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ أَنَا وَأَنْتَ
 وَكِيلٌ ^{هـ} حَفِيزٌ أَوْ شَهِيدٌ، فَتَمَّ الْعَقْدَ بِذَلِكَ. وَأَمَرَ شَعِيبَ ابْنَتَهُ أَنْ تَعْطِيَ مُوسَى
 عَصَا يَدْفَعُ بِهَا السَّبَاعَ عَنْ غَنَمِهِ، وَكَانَتْ عَصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ،

أَي رَعِي ^ح يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ بِإِضْمَارِ مُضَافٍ. ^ف فَمِنْ عِنْدِكَ أَي فَذَلِكَ تَفْضُلُ مِنْكَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْكَ، أَوْ
 فإِثْمَامِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَلَا أَحْتَمَهُ عَلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَهُ فَهُوَ مِنْكَ تَفْضُلٌ وَتَبَرُّعٌ. (تفسير المدارك) التَّمَامُ. أَشَارَ إِلَى أَنَّ
 "فَمِنْ عِنْدِكَ" خَيْرٌ مِمَّتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، أَي وَالتَّقْدِيرُ: فَالتَّمَامُ مِنْ عِنْدِكَ تَفْضُلًا، لَا مِنْ عِنْدِي إِلْزَامًا عَلَيْكَ، وَالْجُمْلَةُ
 جُزْءُ الشَّرْطِ. (حاشية الجمل) أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ ^ح "أَيَّ" شَرْطِيَّةٌ، وَجَوَابُهَا "فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ". وَفِي "مَا" قَوْلَانِ،
 أَشْهَرُهُمَا: أَنَّمَا زَائِدَةٌ كَرِيَادَتُهَا فِي أَخَوَاتِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ، وَالثَّانِي: أَنَّمَا نَكْرَةٌ، وَ"الْأَجَلَيْنِ" بَدَلُ مِنْهَا.
 أَي رَعِيهِ ^د يُشِيرُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ: "أَيَّمَا" مَفْعُولٌ لـ"قَضَيْتُ" بِحَذْفِ الْمُضَافِ، فَتَمَّ الْعَقْدَ بِذَلِكَ أَي مِنَ الْمَذْكُورِ مِنَ
 الْإِجْبَابِ وَالْقَبُولِ. وَاسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى جَوَازِ التَّزْوِجِ عَمَى رَعِيِ الْغَنَمِ لِلْمَرْأَةِ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ ^{هـ}، وَرَوَاهُ ابْنُ سَمَاعَةَ
 عَنْ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنِ نِكَاحٍ وَإِجَارَةٍ فِي صَفْقَةٍ، وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَعْتَبَرُ الْكَفَاءَةُ بِالْيَسَارِ. وَفِي الْأَوَّلِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ
 إِذَا لَزِمَ لَوْ كَانَ الْغَنَمُ مِلْكُ الْبَيْتِ دُونَ شَعِيبَ ^{هـ}، وَهُوَ مُنْتَفٍ، نَعَمْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّزْوِجِ عَلَى خِدْمَةِ حُرٍّ
 آخَرَ. وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ" دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِ الْإِشْهَادِ فِي السَّكَاحِ. (تفسير الكمالين)
 بَطْلُ الرِّيَادَةِ عَلَيْهِ ^{هـ} أَي فَكَمَا لَا أَطَالِبُ بِالرِّيَادَةِ عَلَى الْعَشْرِ لَا أَطَالِبُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الثَّمَانِي. (تفسير البيضاوي)
 أَي أَرَادَ بِذَلِكَ تَقْرِيرَ أَمْرِ الْخِيَارِ، يَعْنِي إِنْ شَاءَ هَذَا وَإِنْ شَاءَ هَذَا. (التفسير الكبير) فَتَمَّ الْعَقْدَ بِذَلِكَ لَعَلَّ هَذَا
 كَانَتْ فِي شَرْعِهِمَا، وَإِلَّا فَهَذِهِ الصَّيْغَةُ لَا يَكْفِي عِنْدَنَا فِي عَقْدِ النِّكَاحِ، وَجَرَى عَمْرُ الشَّارِحِ عَلَى أَنَّهُمَا عَقْدَانِ عَقْدَانِ
 بِغَيْرِ الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ. (حاشية الجمل) فَتَمَّ الْعَقْدَ: أَي عَقْدَ السَّكَاحِ وَالْإِجَارَةِ. إِنْ قُلْتَ: إِنْ الَّذِي وَقَعَ مِنْ
 شَعِيبَ ^{هـ} وَعَدَ، وَالنِّكَاحُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِصَيْغَةِ إِبْرَامٍ، وَأَيْضًا لَمْ يَبَيِّنِ الْمُنْكَوْحَةُ، وَأَيْضًا الصَّدَاقُ لَيْسَتْ ثَمَرَتُهُ عَائِدَةً
 عَلَيْهَا، أَحَبُّ مَجَازِينَ، الْأَوَّلُ: أَنَّهُ كَانَ فِي شَرْعِهِ جَائِزًا، وَالثَّانِي: أَنَّ يُمْكِنَ تَنْزِيلَهُ عَلَى شَرْعِنَا بِأَنَّهُ قَصْدُ بِالْوَعْدِ
 إِنْشَاءَ الصَّيْغَةِ، وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى ^{هـ} الْقَوْلُ بِقَوْلِهِ: "ذَلِكَ"، وَبِأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنَّهُ يَبَيِّنُ الْمُنْكَوْحَةَ بِإِشَارَةٍ مَثَلًا، وَبِأَنَّهُ
 الْغَنَمُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا مَمْلُوكًا لَهَا، فَثَمَرَةُ الرَّعْيِ عَائِدَةٌ عَلَيْهَا. (حاشية الصاوي)

فوقع في يدها عصا آدم ^١ من آس الجنة، فأخذها موسى بعلم شعيب. ^٢ فمضى موسى لأحل أي رعيه، وهو ثمان أو عشر سنين، وهو المظنون به ^٣ وسار به زوجته بإذن أبيها نحو مصر، ^٤ ^٥ أبصر من بعيد من حب الصور اسم جبل نار ^٦ ولأهلها أمكنوا هنا ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢} ^{١٠٢٣} ^{١٠٢٤} ^{١٠٢٥} ^{١٠٢٦} ^{١٠٢٧} ^{١٠٢٨}

أَنْ مَفْسَرَةٌ لَا مَخْفَفَةَ بِمُوسَى إِلَى أَنْ تَنْتَهَى رَبُّ الْعَالَمِينَ - وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ
فَأَلْقَاهَا فَمِمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ تَتَحَرَّكُ كَأَنَّهَا حَيَّةٌ وَهِيَ الْحَيَّةُ الصَّغِيرَةُ. مِنْ سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا
وَلَى مُذْزِرٍ هَارِبًا مِنْهَا وَلَمْ تَعْقَتْ أَيَّ يَرْجِعْ، فَنُودِيَ بِمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
مِنَ الْأَمِينِينَ - أَسْنُكَ أَدْخَلَ بِدَكَ الِیْمَنِ بِمَعْنَى الْكَفِّ فِي جَنْبِكَ هُوَ طَوْقُ
الْقَمِيصِ وَأَخْرَجَهَا تَخْرُجٌ خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَمَةِ بَصَاءً مِنْ عَرَسُوهُ أَيَّ
بَرَصٍ، فَأَدْخَلَهَا وَأَخْرَجَهَا تَضِيءُ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ تَغْشِي الْبَصَرَ وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ
حَاسِحٌ مِنَ الرَّهَبِ بِفَتْحِ الْحَرْفَيْنِ، وَسُكُونِ الثَّانِي مَعَ فَتْحِ الْأَوَّلِ، وَضَمِّهِ، أَيَّ
الْخَوْفِ الْحَاصِلِ مِنْ إِضَاءَةِ الْيَدِ، بِأَنْ تَدْخُلَهَا فِي جَنْبِكَ فَتَعُودَ إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى.
وَعَبَّرَ عَنْهَا بِـ"الْجَنَاحِ"؛ لِأَنَّهَا لِلْإِنْسَانِ كَالْجَنَاحِ لِلطَّائِرِ فَدَسَّكَ بِالتَّشْدِيدِ
وَالْتَخْفِيفِ، أَيَّ الْعَصَا وَالْيَدِ، وَهُمَا مُؤَنَّثَانِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمَشَارَ بِهِ إِلَيْهِمَا الْمَبْتَدَأُ؛ لِتَذْكَيرِ
خَبْرِهِ ^{لِلْمَقْبُولِ} رَهْطَانِ مَرْسَلَانِ

مفسره لا مخففة أي لأن النداء قول، أي بأن يا موسى، لا مخففة من الثقيلة؛ لعدم إفادتها هذا المعنى المقصود.
وأشار بهذا إلى رد قول من قال: إن اسمها محذوف يفسره جملة النداء، أي نودي بأنه أي الشأن، كما نقله
"السمين" واستبعده. (حاشية الجمل) فالقاهها إيج يشير إلى أن الفاء فيه فصيحة. إجه الصغيره أي أول وقت
الإلقاء؛ فلا يخالف قوله: "فإذا هي ثمان مبر". (حاشية الجمل) واضمم لك الخ جعل الجناح هنا مضموماً،
وفي آية طه مضموماً إليه حيث قال: طه، تسمي لك الخ حاشية طه (طه: ٢٢)؛ لأن المراد بالجناح المضموم
اليدين اليمنى، وبالجناح المضموم إليه اليد اليسرى، وكل من اليدين جناح. (حاشية الصاوي)
كالجناح للطائر أي لأن الطائر إذا حاف نشر جناحيه، وإذا أمن واطمأن صمَّهما إليه. (حاشية الصاوي)
بالتشديد [لأبي عمرو وابن عامر] أي فهما قراءتان سبعيتان، فالمشدة تشية "ذلك" بلام البعد، والمخفف تشية
"ذاك"، فالتشديد عوض عن اللام في المفرد. (حاشية الصاوي) وإما ذكر الخ جواب عما يقال: إن العصا واليد
مؤنثان، فكان اللاحق الإشارة إليهما بـ"تان"، فأجاب بأنه روعي الخبر. (حاشية الصاوي)

مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِئِنَّهُمْ كَانُوا فِيسِقِينَ = قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ
 مِنْهُمْ نَفْسًا هُوَ الْقَبْطِيُّ السَّابِقُ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ = بِهِ. وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ
 مِنِّي لَسْتُ أَبِينُ فَارْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا مَعِينًا. وَفِي قِرَاءَةِ يَفْتَحُ الدَّالَ بِلا هَمْزَةٍ يُصَدِّقُنِي
 بِالْجُزْمِ جَوَابَ الدَّعَاءِ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ، وَجُمْلَتُهُ صِفَةُ "رِدْءًا" بِإِی أَحَافُ أَلْ
 تَخْدُوعِ = قَالَ سَيُسَدُّ عَصَدُكَ نَقْوِيكَ نَحِثٌ وَخَعْلٌ كَمَا شَبَّ غَلْبَةُ فَلَا
 يَصْلُونَ لَكُمْ بِسُوءٍ، اذْهَبَا بِأَيَّتِنَا أَنْتُمَا وَمِنْ أَنْتَكُمَا الْعَبْرُونَ = لَهُمْ. فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ وَاضْطَحَاتٍ، حَالَ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفَرِّقٌ.....

مِنْ رَبِّكَ = متعلق بمحذوف، هو صفة لـ "رهانان"، وقدَّره الشارح بقوله: "مرسلان"، وغيره بقوله:
 "كائنات". وعجاجة "الكرحي": قوله: "إلى فرعون" متعلق بمحذوف، أي اذهب إلى فرعون. وقدَّره أبو البقاء:
 مرسلان إلى فرعون، كما أشار إليه في التقرير. (حاشية الجمل) رب. وهو في الأصل اسم ما يعان به،
 كـ "الدفع" اسم لما يدفع به، ومنه المعين. (تفسير الكمالين) وفي قوله: لِنَافِعٍ رَوِي يَفْتَحُ الدَّالَ بِلا هَمْزٍ،
 وَقَدْ جَوَّزَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَعْنَى الرِّيَادَةِ، مِنْ رِيْدَ عَلَيْهِ إِذَا رِيْدَ. (تفسير الكمالين)

بِالْجُزْمِ = للأكثر جواب الدعاء، يعني قوله: "فارسله". وفي قراءة لعاصم وحمزة 'يصدقني' بالرفع، والجملة صفة
 "رِدْءًا". ولا حاجة إلى حذف الجواب كما ارتكبه القاصي؛ فإنه لا يلزم الجواب لكل أمر. (تفسير الكمالين)
 جَوَابُ الدَّعَاءِ = يعني قوله: "فارسله"، وسمي الأمر دعاءً تأدياً. يَهْوِيكُ = أي فإن قوة الشحص بشدة اليد على
 مراولة الأمور، ولذلك يعبر عنه باليد، وعن شدتها بشدة العضد. (تفسير البضاوي) أي فهو مجاز مرسل على
 طريق إطلاق السبب وإرادة المسبب مرتين؛ فإن شدة العضد سبب مستلزم لشدة اليد، وشدة اليد مستلزمة لقوة
 الشحص في المرتبة الثانية، من "الحمل". اذْهَبَا = يريد أنه متعلق بمحذوف. (تفسير الكمالين)

بِأَيَّتِنَا = يجوز فيه أوجه: أن يتعقَّبَ بـ "نَجْعَلُ"، أو بـ "يَصْلُونَ"، أو محذوف أي اذهبا، أو على البيان فيتعقَّبُ
 محذوف أيضاً، أو بـ "العاليون" على أن "ال" ليست موصولة، أو موصولة واتسع فيه ما لا يتسع في غيره، أو
 قسم وجوابه محذوف متقدم وهو: فلا يصلون، أو من لغو القسم. (حاشية الجمل)

فَلَمَّا جَاءَهُمُ = المراد بالآيات هما العصا واليد؛ إذ هما اللتان أظهرهما، وإذ ذاك التعبير عنهما بصيغة الجمع. لأن
 في كل منهما آيات عديدة. (حاشية الجمل) حَالَ = من "آياتنا" لا صفة؛ لكونه بكراً. (تفسير الكمالين)

مَخْلَقٌ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا كَائِنًا فِي أَيَّامِ ءَادَمَ الْأَوَّلِينَ - وَقَالَ بَرَاءُ وَبَدُوها مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ
 أَيَّ عَالَمٍ مِّنْ حَيْثُ بَالْتَهَدَى مِنْ عِنْدِهِ الضمير للرب ومن عطف على "مَنْ" تَكُونُ
 بالفوقانية والتحتانية له، عَقِبَةُ الدَّارِ أَي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أَي و هو أنا في
 الشَّقِيقِينَ؛ فَأَنَا محق فيما جئت به إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ - الكافرون. وقال فرعون
 بآئِهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْفِدْ لِي سَهْمًا عَلَى الطَّيْنِ فَاطْبِخْ لِي الْآجَرَ
 فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا قَصْرًا عَالِيًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى أَنْظِرْ إِلَيْهِ وَأَقِفْ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَأُظْهِرُهُ.

مخدول أَي لم يفعل قبل هذا الوقت مثله، أو تعلّمته ثم افتريته على الله. (تفسير أبي السعود)

وما سمعنا هذا الخ هذا محض عناد وكذب؛ إذ هم يعرفون أن قبله الرسل عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم. (حاشية الصاوي) بَرَاءُ الخ أَي للأكثر، وبدون "واو" لابن كثير؛ لأنه قال جواباً لمقالهم. ووجه
 العطف أن المراد حكاية القولين؛ ليوارن الناطر بينهما، فيميز صحيحهما من الفاسد. (تفسير البضاوي)

أَي عَالَمٍ يريد أن اسم التفضيل ههنا بمعنى اسم الفاعل؛ فلا يرد أن اسم التفضيل لا ينصب الظاهر. (تفسير الكمالين)
 وَتَكُونُ الخ [لأجل الفصل جاز الأمران] قرأ العامة "تكون" بالتأنيث و"له" خبرها و"عاقبة" اسمها، ويجوز أن
 يكون اسمها ضمير القصة، والتأنيث لأجل ذلك، و"له عاقبة الدار" جملة في موضع الخبر. وقرئ بالياء من تحت
 على أن يكون "عاقبة" اسمها، والتذكير للفصل، ولأنه تأنيث مجازي. ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن،
 والجملة خبر كما تقدم. ويجوز أن تكون تامة، وفيها ضمير يرجع إلى "من"، والجملة في موضع الحال. ويجوز أن
 "تكون" ناقصة، واسمها ضمير "من"، والجملة خبرها. (حاشية الجمل)

أَي العاقبة المحمودة يريد أن المراد بالدار الآخرة، وكون العاقبة محمودة مأخوذة من كلمة "له"؛ فإن العاقبة الغير
 المحمودة يكون عليه لا له. وفُسِّرَ القاضي "الدار" بالدنيا، و"العاقبة" بالآخرة. (تفسير الكمالين) فِي الشَّقِيقَيْنِ نصف الشيء
 إذا شق وناحية من الجبل. عَلَى الطَّيْنِ أَي بعد اتخاذه لبناً. قيل: إنه أول من اتخذ الآجر وبنى به، وهو الذي علم
 صنعته هامان. (حاشية الصاوي) فَاطْبِخْ فِي الْآجَرِ بمد الهمزة وبالحييم: الطين المطبوخ، قيل: أول من اتخذها
 فرعون، ولذلك أمر باتخاذها على وجه يتضمن تعليم الصعقة. (تفسير الكمالين) أَنْظِرْ إِلَيْهِ الخ كأنه توهم أنه لو
 كان لكان جسماً في السماء، يمكن الترقى إليه. (تفسير الكمالين)

وَإِنِّي لَأُظْهِرُهُ الخ أَي في دعواه أن له إلهاً، وأنه أرسل إليا رسولا. وقد تناقض المخدول؛ فإنه قال: "ما علمت لكم
 من إله غيري" ثم أظهر حاجته إلى هامان، وأثبت لموسى إلهاً، وأخبر أنه غير متيقن بكذبه، وكأنه تحصن من =

مِنَ الْكَذِبِينَ - فِي ادِّعَائِهِ إِيَّاهَا آخِرًا، وَأَنَّهُ رَسُولُهُ. وَتَسْكُرُ هُوَ وَخُودُهُ. فِي الْأَرْضِ
 بِغَيْرِ الْحَقِّ وَطُشُوا أَهْلُهُ إِلَّا لَا بُرْهَانَ - بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ. فَأَحْدَثَهُ
 وَخُودُهُ. فَدَنَّهُ طَرَحْنَاهُمْ فِي أَيْمَنِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ، فَغَرَقُوا فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبُهُ
 لَصَصَتْ - حِينَ صَارُوا إِلَى الْهَلَاكِ. وَحَقَّقَتْهُ فِي الدُّنْيَا أَيْمَةً بِتَحْقِيقِ الْهَمَزَيْنِ
 وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ يَاءً. رُؤْسَاءُ فِي الشَّرْكِ بِذَعْوَتِهِ إِلَى النَّارِ بِدَعَائِهِمْ إِلَى الشَّرْكِ وَبِوَجْهِ
 لَفْظِهِ لَا يُبْصَرُونَ - بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ. وَأَتْبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الذَّنْبِ لَعْنَةً خِزْيًا
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ - الْمُبْعَدِينَ. وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ
 مِنْ عَمَّا هُنَاكَ أَنْفَرُوا الْأُولَى قَوْمَ نُوحٍ وَعَادَ وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمْ.....

- عصا موسى ١. فَنَسَّ وَقَالَ: 'أَعْلِي أَطْلُعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى'. رَوَى أَنَّ هَامَانَ جَمَعَ خَمْسِينَ أَلْفَ بِنَاءٍ، وَبَنَى صَرْحًا
 لَمْ يَلْغُهُ بِنَاءٌ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ، فَصَرَبَ الصَّرْحَ حَبْرِيلُ ٢. نَجَّاحَهُ، فَقَطَّعَهُ ثَلَاثَ قَطْعٍ: وَقَعَتْ قِطْعَةٌ عَلَى عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ،
 فَقَتَلَتْ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَقِطْعَةٌ فِي السَّحَرِ، وَقِطْعَةٌ فِي الْمَعْرَبِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ عَمَالِهِ إِلَّا هَلَكَ. (تفسير المدارك)
 فَأَنْظَرَ ٣. الْخُطَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. لِيَحْجُرَ بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَيَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ. (حاشية الصاوي)
 وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ ٤. هَذَا الْوَجْهَ جَائِزٌ عَرَبِيٌّ فَقَطْ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ السَّعَةِ ٥. أَيَّ فَهْمًا قَرَأَتْكَ سَعِيَّتَانِ، لَكِنْ
 قِرَاءَةُ الْإِبْدَالِ مِنَ طَرِيقِ الطَّبِيعَةِ لَا مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئَةِ. (حاشية الصاوي) وَاسْمُهُمْ ٦. أَيُّ الرَّمَاثِمِ طَرْدًا وَإِعَادًا
 عَنْ الرَّحْمَةِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا يُلْحَقُهُمْ مِنْ لَعْنِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ بَعْدَهُمْ. (تفسير المدارك)
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ٧. فِيهِ أَوْجُهٌ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِـ 'الْمَقْبُوحِينَ' عَلَى أَنَّ 'ال' بَيِّنَةٌ مَوْصُولَةٌ، أَوْ مَوْصُولَةٌ وَاتَّسَعَتْ فِيهَا،
 وَأَنَّ يَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ يَفْسِرُهُ 'الْمَقْبُوحِينَ' كَأَنَّهُ قِيلَ: وَقَبِّحُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ يَعْطَفُ عَلَى مَوْضِعٍ فِي الدُّنْيَا أَيْ وَأَتْبَعْنَاهُمْ
 لَعْنَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَوْ مَعْطُوفٌ عَلَى "لَعْنَةٍ" عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ وَلَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَظْهَرَ. وَالْمَقْبُوحُ:
 الْمَطْرُودُ. وَقِيلَ: مِنَ الْمَقْبُوحِينَ أَيُّ الْمَوْسُومِينَ بِعَلَامَةٍ مَنكُورَةٍ كَزُرْقَةِ الْعُيُودِ وَسَوَادِ الْوُجُوهِ. (حاشية الجمل)
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٨. إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ لِقُرَيْشٍ بِامْتِنَانِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، حِينَ أَهْلَكَ الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ، لَمَّا عَانَدُوا
 وَكَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، وَسَارُوا فِي رَمَنٍ فَتَرَةً يَنْزِلُ التَّوْرَةُ؛ لِيَتَعَبَّدُوا بِهَا. وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ تَعْدَادُ النِّعَمِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالْمَعْنَى كَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ٩. التَّوْرَةَ وَقَوْمَهُ فِي فَتْرَةٍ وَجْهٍ، أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ١٠. الْقُرْآنَ وَقَوْمَهُ فِي
 فَتْرَةٍ وَجْهٍ؛ لِيَهْتَدُوا بِهِ. (حاشية الصاوي)

بَصَائِرَ لِلنَّاسِ حَالِ مِنَ الْكِتَابِ، جَمَعَ بَصِيرَةً وَهِيَ نُورُ الْقَلْبِ أَيْ أَنْوَاراً لِلْقُلُوبِ وَهَدًى مِنَ الضَّلَالَةِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - يَتَعَذَّبُونَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ. وَمَا كُنْتُ يَا مُحَمَّدُ بِجَانِبِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي أَوْ الْمَكَانِ الْغَرَبِيِّ مِنْ مُوسَى حِينَ الْمُنَاجَاةِ إِذْ قَضَيْنَا أَوْحِينَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ بِالرَّسَالَةِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ - لِذَلِكَ فَتَعْرِفُهُ فَتُخَبِّرُ بِهِ. وَلَكِنَّا أَسْتَأْنَقُرُونَا أَمَّا بَعْدَ مُوسَى فَتَطَوَّلَ عَلَيْهِ الْعُمُرُ أَيْ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ، فَنَسُوا الْعَهْدَ وَانْدَرَسَتْ الْعُلُومُ وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ، فَجِئْنَا بِكَ رَسُولاً، وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ خَبَرَ مُوسَى وَغَيْرِهِ.....

بصائر أي دا بصائر، أو على المبالغة. ويجوز كونه مفعولاً لأجله. جمع بصيرة الخ كما أن البصر نور العين، أي أنوار القلوب تبصر بها الحقائق، وتميزها بين الحق والباطل. لعلهم يندكرون أي فالعاقل إذا علم أن كتاب الله من أوصافه أنه مور للقلوب، وهاد من الضلالة، ورحمة لمن صدق به بادر إلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولا يرضى لنفسه بالتواني والكسل والعناد. (حاشية الصاوي)

بجانب الجبل الخ يشير بتقدير الموصوف لـ "الغربي" إلى تأويل ما يستفاد من ظاهر اللفظ، أنه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، وقد معها البصريون، والحق ما قاله الكوفيون أنها يجوز. وقد وقع في مواضع من القرآن واخديث. والتأويل في كل موضع - كما ابتدعه البصرية - تعسف، والمعنى ههنا: ما كنت حاضراً بالجانب الغربي، من مكان موسى حين المناجاة. (تفسير الكمالين)

أو الوادي أو المكان الخ هذا إشارة إلى دفع سؤال مقدر وهو: أن الجانب موصوف، والغربي صفة، فكيف إضافة الموصوف إلى الصفة؟ وهو غير جائز؛ لأن إضافة الموصوف إلى الصفة يقتضي إضافة الشيء إلى نفسه، وهذا غير جائز، والجواب: أن أصله: جانب الجبل الغربي، أو جانب الوادي الغربي، أو جانب المكان الغربي، فالشيء الموصوف بالغربي الذي يضاف إليه الجانب لا يكون إلا مكاناً أو ما يشبهه؛ فلا جرم حسنت هذه الإضافة، كما صرح في "الكبير".

وما كنت من الشاهدين. إن قلت: إن هذا معلوم بفيه من قوله: 'وما كنت بجانب الغربي' فما ثمة ذكره عقبه؟ أحجب: بأنه لا يلزم من كونه هناك، على فرض حصول مشاهدته لذلك، ولذلك؛ قال ابن عباس رحمهما لم تحضر ذلك الموضع، ولو حضرته ما شاهدت ما وقع فيه. (حاشية الصاوي)

وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا مَقِيمًا فِي هَذِهِ مَدِينٍ سَبَّحُوا عَنْهُمْ السَّابِّينَ - خَيْرَ ثَانٍ - فَتَعْرِفُ قَصَّتْهُمْ فَنَحْنُ بِهَا وَلَكَ عَنَّا مُرْسِلَاتٌ - لَكَ وَإِلَيْكَ بَأْخَبَارُ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ حِينِ دَعَا مُوسَى أَنْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَلَكِنْ أَرْسَلْنَاكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِنَبْذِرَ قَوْمًا مِمَّنْ هُمْ أَتَمُّ مِنْ قَوْمِكَ وَمِمَّنْ أَمْلَأَ مِثْقَالَ مِكَّةٍ لَعْنَهُمْ سَبَّحُوا - يَتَعَذَّبُونَ. وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ لَفَسَدُوا مِنْ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا هَذَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ سَبَّحَ الْمُرْسَلِ بِهَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ -

وما كتب نوحا إن قلت: إن قصة مدين متقدمة على قصة الإرسال، فكان مقتضى الترتيب ذكرها قبلها؟ أجيب: بأن المقصود تعداد العجائب، من غير نظر للترتيب، إشارة إلى أن أي واحدة تكفي في إثبات صدقه، فيما يخبر به عن ربه. (حاشية الصاوي) حبر بان أي لقوله: "كنت"، ويمكن جعله حالا، قوله: "فتعرف" أي تتلاونك عليهم وتعلمك منهم. قوله: "قصتهم" أي قصة أهل مدين، وهم شعيب وقومه. (تفسير الكمالين) فحبرها حسبما تعلمت منهم أخبار المتقدمين، ومنه خير موسى وشعيب عليهما السلام. (تفسير الكمالين) وما كتب نوحا الطور أي كما لم تحضر يا محمد، جانب المكان العربي إذ أرسل الله موسى إلى فرعون، فكذلك لم تحضر جانب الطور إذ نادينا موسى. لما أتى الميقات مع السبعين لأخذ التوراة. وبين الإرسال وإيتاء التوراة نحو ثلاثين سنة. (حاشية الصاوي) - حد كتب يريد أن هذه الآية متعلقة بإيتاء التوراة، والآية المتقدمة أي قوله تعالى: "وما كنت بجانب الغربي إلخ" متعلقة بأصل الإرسال، وبعضهم ذهبوا إلى عكس هذا الترتيب، فجعل الأولى في قصة التوراة، والثانية في قصة الإرسال.

وهم أهل مكة فإنه لم يبعث نبي إلى العرب بعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ولو صح كون خالد من سائر نبياً من العرب فسم يثبت رسالته إليهم، فأما دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بطول العهد لم يصل إليهم، وأما دعوة موسى وعيسى عليهما السلام كانت مختصة ببني إسرائيل وما حولهم. (تفسير الكمالين) وبذلك تصيبت هي الامتاعية، و"أن" و"ما" في حيرها في موضع رفع بالابتداء، أي ولولا إصابة المصيبة لهم وجواها محذوف، وقدره الزحاج: ما أرسلنا إليهم رسلاً، يعني أن الحامل على إرسال الرسل لهم تعلمهم بهذا القول. وقدر ابن عطية: لعاجلهم بالعقوبة، ولا معنى لهذا. و"فيقولوا" عطف على "تصيبهم"، "ولولا" الثانية تحضيض، و"فتتبع" جوابه؛ فلذلك نصب بإضمار "أن". (حاشية الجمل)

وجواب "لولا" محذوف، وما بعدها مبتدأ، والمعنى: لولا الإصابة المسبب عنها ^{أي الأول} قولهم، أو لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة، ولما أرسلناك إليهم رسولا. فَنَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مُحَمَّدٌ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا هَلَا أَوْتَىٰ مِثْلَ مَا أَوْتَىٰ مُوسَىٰ مِنْ الْآيَاتِ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا، أَوِ الْكِتَابُ جَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ؟ قَالَ تَعَالَى: أَوَلَمْ يَكْفُرُوا سَمَاءً أَوْتَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ حَيْثُ قَالُوا فِيهِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ سَحْرَانِ وَفِي قِرَاءَةِ: "سحران" أي القرآن والتوراة تَظْهَرَا تَعَاوَنَا

وجواب لولا أي الأولى، وأما الثانية فهي تخصيصية، وجوابها مذكور وهو قوله: "فتتبع"؛ فلذلك نصب. وما بعدها لأن الفعل الذي بعده في تقدير المصدر تكون مبتدأ، كما أوَّلَه الشارح بقوله: "والمعنى لولا الإصابة إلخ"، وأخير محذوف، وهو: موجود أو نحوه. وقوله: "والمعنى لولا الإصابة إلخ" ناظر لمقتضى التركيب. وقوله: "أو لولا قولهم" ناظر لحاصل المعنى.

سَمَاءً مَبْدَأً. فإن الفعل الذي بعده في تقدير المصدر يكون مبتدأ، وأخير محذوف وهو: نحو موجود، والمعنى: لولا الإصابة - أي إصابة العقوبة - المسبب عنها قولهم، أو لولا قولهم المسبب عنها. لما كان ما بعد "لولا" سبباً لانتفاء ما يجاب به، وكان قولهم المسبب عن الإصابة هو السبب في الحقيقة لانتفاء العقوبة به، أشار إلى توجيهه بأنه يجوز كون الإصابة سبباً، باعتبار كونها سبباً لما هو سبب لانتفاء الجواب، ويجوز أن يؤوَّل بأنه لولا قولهم المسبب عنها؛ فإن فاء السببية يدل على أن القول هو المقصود بالسببية لانتفاء الجواب، والمعنى: لولا أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم لعاجلناهم بالعقوبة؛ لكفرهم، ولما أرسلناك إليهم رسولا، ولكن بعثناك إليهم؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. (تفسير الكمالين)

وما أرسلناك إليهم: فالخاصل عني ذلك تعللهم بهذا القول، فالمعنى: امتنع عدم إرسالنا لك؛ لوجود المصائب المسبب عنها قولهم: 'ربما لولا أرسلت إلخ'. إن قلت: إن الآية تقتضي وجود إصابتهم بالمصائب وقولهم المذكور، والواقع أنهم حين برول تلك الآيات لم يصابوا ولم يقولوا؟ أجيب: بأن الآية على سبيل الفرص والتقدير؛ فالمعنى: لولا إصابة المصائب لهم، واحتجاجهم على سبيل الفرص والتقدير لما أرسلناك إليهم، فهو بمعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكَهُمْ عَذَابٌ مِنْ قَبْلِهِمْ رَتَلُوا لَوْلَا أُرْسِنْتَ إِلَيْنَا سُبُلًا فَهَتَعْنَا بِكَ مِنَ الْقَتْلِ مَنْ دُنَىٰ وَخَرَىٰ﴾ (طه: ١٣٤) (حاشية الصاوي) تَعَاوَنَا. بتوافق الكتابين، قال الكلبي: كانت مقاتلتهم تلك حين بعثوا في أمر رسول الله ﷺ، إلى ثقة اليهود بالمدينة، فسألوهم عن محمد، فأخبروهم أن نعته في التوراة، فقالوا: سحران تظاهرا. (تفسير الكمالين)

وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ مِنَ النَّبِيِّينَ كَافِرُونَ ۖ قُلْ لَهُمْ فَاتُوا بَكْتَبٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا مِنَ الْكِتَابَيْنِ تُبْعَثُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ فِي قَوْلِكُمْ. فَبِمَا لَمْ يَسْتَحْيُوا لَكَ دُعَاءَكَ بِالْإِتْيَانِ بَكِتَابٍ فَأَعْتَبْنَا أَنَّمَا يَشْعُرُونَ هَوَاءَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَمِمَّا أَصْلُ مِمَّنْ تَبِعَ هَوَاهُ يُعَذِّبُ مَنَ اللَّهُ أَيُّ لَا أَضِلُّ مِنْهُ إِنَّا اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوَّةَ الضَّالِّينَ ۖ الْكَافِرِينَ. وَلَقَدْ وَصَّلْنَا إِلَيْهَا لِقَوْلِ الْقُرْآنِ لَعْنَهُمْ تَذَكُّرُونَ ۖ يَتَعَذَّبُونَ فِيُؤْمِنُونَ. أَلَدَسَ آتَيْنَهُمْ أَلِكْتَبٍ مِنْ فَلَهُ أَيُّ الْقُرْآنِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ۖ أَيْضًا نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ أَاسَلَمُوا مِنَ الْيَهُودِ كَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَمِنَ النَّصَارَى، قَدَمُوا مِنَ الْحَبْشَةِ وَمِنَ الشَّامِ. وَدَسَّ عِنْدَهُ الْقُرْآنَ قَالُوا، مَنَ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ رَبِّهِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۖ مُوحِّدِينَ.

وقالوا اننا بكل واحد منهما. قوله: 'كافرون' قيل: ان اهل مكة كما كفروا بمحمد ﷺ وبالقرآن فقد كفروا بموسى ﷺ والتوراة، وقالوا في موسى ومحمد عبيهما السلام: ساحران تظاهرا، أو في التوراة والقرآن: ساحران تظاهرا، وذلك حين بعثوا الرهط إلى رؤساء اليهود بامدية يسألونهم عن محمد، فأخبروهم أنه في كتابهم، فرجع الرهط إلى قريش فأخبروهم بقول اليهود، فقالوا عند ذلك: ساحران تظاهرا. (تفسير المدارك) فاتوا بكتاب الخ أي قل لهم ما ذكره تعجيرا لهم وتوبيخا وتقريعا: إذا لم تؤمنوا بهدين الكتابين، وقتلتم فيهما ما قلتم، فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما - أي أوضح وأبين - في هداية الخلق؛ فإن أتيتهم به اتبعته أنا. فقوله: 'أتبعه' مجرور في جواب الأمر المحذوف. (حاشية الحمل) دعاءك بالأتان بكتاب حذف المنقول؛ لأن فعل الاستحابة يتعدى بنفسه إلى الدعاء، وباللام إلى الداعي، فإذا ذكر 'لك' حذف الدعاء. قال الزمخشري: لا يقال: استحباب له دعاءه، إلا نادرا. (تفسير الكمالين) آتيناهم الكتاب الخ 'الدين' مبتدأ أول، و'هم' متبداً ثانياً، و'يؤمنون' خبر الثاني، واجمعة خبر الأول، و'به' متعلق بـ "يؤمنون". (حاشية الحمل)

نزل في جماعة استسوا قال سعيد بن جبير. هم أربعون رجلا، قدموا مع جعفر من الحبشة على النبي ﷺ، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا: يا نبي الله، إن لنا أموالا، فإن أدت لنا انصرفنا وحننا بأموالنا، فواسينا المسلمين بها. فأذن لهم فانصرفوا، فاتوا بأموالهم، فواسوا بها المسلمين فنزل. وعن ابن عباس ؓ قال: نزلت في ثمانين من أهل الكتاب. أربعون من بجران، وأثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من الشام. (معالم التنزيل)

أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِإِيمَانِهِمْ بِالْكِتَابَيْنِ مِمَّا صَرَوا بِصبرهم على العمل بهما
 ويزدرون يدفعون بِالْحَسَنَةِ لِسَنَةِ مِنْهُمْ وَمِمَّا رَرَقْنَهُ يُنْفِقُونَ - يتصدقون.
 وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ الشِّتْمَ والأذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُنَا
 أَعْمَلُنَا سِنَّةٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ متاركة أي سلمتم منا من الشتم وغيره لَا تَتَّبِعُوا الْجَاهِلِينَ -
 لَا نصحبهم. ونزل في حرصه - عَلَى إِيْمَانِ عَمِهِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

يدفعون الخ كدفع الشرك بالتوحيد، كذا روي عن ابن عباس ؓ وقيل: المعنى يدفعون سِنَّةَ عَمِهِمْ بمقابلة
 حسنة، فيقابلون الشتم والأذى بالصفح والعفو، كذا نقل عن مقاتل. (تفسير الكمالين) وإذا سمعوا الخ: وذلك
 أن المشركين كانوا يسيبون مؤمني أهل الكتاب ويقولون: تبا لكم، أعرضتم عن دينكم وتركتموه، فيعرضون
 عنهم ويقولون: - سِنَّةٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ (القصص: ٥٥). (حاشية الصاوي) سلام متاركة أي سلام
 إعراض ومعارفة، لا سلام تحية، وقوله: "أي سلمتم منا من الشتم وغيره" أي لا نقابلكم مثل ما فعلتم بنا.
 سلام متاركة أي إعراض وفراق لا سلام تحية، قال اجصاص: استدلل بهذه الآية على جوار ابتداء الكافر
 بالسلام، وليس كذلك، بل هي سلام متاركة أي سلمتم منا من الشتم وغيره، لا تعارضكم بها. والمتاركة:
 مفاعلة يقتضي الترك من الجانبين؛ لكونها عالماً يسر إلى ترك التعرض من الجانب الآخر. (تفسير الكمالين)
 ونزل في حرصه الخ وذلك أنه لما احتصرته الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وقال: يا عم، قل: لا إله إلا الله كلمة
 أحاج لك بها عند الله تعالى، فقال: يا ابن أخي، قد علمت أنك صادق، ولكني أكره أن يقال: جرع عند الموت،
 ولولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة بعدي لقلتها، ولأقررت بها عينك عند الفراق، لما أرى من شدة
 وحدك ونصحتك، ثم أنشد:

ولقد علمت بأن دين محمد من غير أديان البرية دينا
 لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مينا

ولكي سوف أموت على ملة الأشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف، ثم مات. (حاشية الجمل)
 إنك لا تهدي الخ أي هداية التوفيق وشرح الصدر. وهذه الآية دالة في ظاهرها على كفر أبي طالب. ثم قال
 الزجاج: أجمع المسلمون على أنها نزلت في أبي طالب، من "الكبير". وفي "البيضاوي": والجمهور على أنها نزلت
 في أبي طالب؛ فإنه لما احتضر جاءه رسول الله ﷺ وقال: ... مثل ما سبق آنفا. من احسب أي لا تقدر على
 هدايته. إن قلت: إن بين هذه الآية وآية ٥٥، إِنَّكَ تَهْدِي بَنِيَّ وَمَنْ تَشَاءُ (الشورى: ٥٢) تنافيا؟ أجيب: بأن
 المنفي حلق الاهتمام، والمثبت هناك الدلالة على الدين القويم. (حاشية الصاوي)

هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالْمُهْتَدِينَ - وَقَالُوا أَي قَوْمِهِ
 بِهِ نَسْعُ أَهْدَى مَعَكُمْ نَحْطَفَ مِنْ أَرْضِ أَي نُتَرَعُ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ، قَالَ تَعَالَى: أُولَئِكَ نُمَكِّنُ
 لَهُمْ حُرْمًا آمِنًا يَأْمَنُونَ فِيهِ مِنَ الْإِغَارَةِ وَالْقَتْلِ الْوَاقِعِينَ مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى
 بِالْفُوقَانِيَةِ وَالتَّحْتَانِيَةِ إِلَيْهِ ثَمَرَتْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ رَزَقَاهُمْ مِنْ لَدُنْهُ أَي عِنْدَنَا، وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - أَنْ مَا نَقُولُهُ حَقٌّ. وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا
 أَي عَيْشَتَهَا، وَأُرِيدُ بِالْقَرْيَةِ أَهْلِهَا فَتِلْكَ مَسَكِنُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ...

وَقَالُوا نَزَلَتْ فِي الْخَارِثِ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ مَنَاظٍ، حَيْثُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ،
 لَكُنَّا نَخَافُ إِنْ اتَّبَعْنَاكَ وَخَالَفْنَا الْعَرَبَ، وَإِنَّمَا نَحْنُ أَكْلَةُ رَأْسٍ - أَي نَحْنُ قَبِيلُونَ بِحَيْثُ نَأْكُلُ رَأْسًا وَاحِدًا أَي
 يُشْبِعُنَا رَأْسٌ وَاحِدٌ - أَنْ يَتَخَطَفُوا مِنْ أَرْضِنَا، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: "أَوْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ" الْآيَةُ. (تفسير أبي السعود)
 حُرْمًا أَمَّا الْخ. فِي "السَّمِينِ": قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: عَدَاهُ بِنَفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَى "جَعَلَ"، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: "أَوْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ"
 أَنْ جَعَلَ حُرْمًا (العنكبوت: ٦٧)، وَ"مَكَّنَ" مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَصْمِينٍ مَعْنَى "جَعَلَ" كَقَوْلِهِ: "مَكَّنَهُ فِي ..."
 مَكَّنَهُ فِيهِ (الأحقاف: ٢٦) وَ"أَمَّا" قِيلَ: مَعْنَى مُؤَمَّرٌ أَوْ يُؤَمَّرُ مِنْ دَخَلِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّحْجُورِ فِي
 الْإِسْنَادِ أَي أَمَّا أَهْلُهُ، وَقِيلَ: فَاعِلٌ مَعْنَى السَّبِّ أَي دَا أَمْسَ. (حاشية الحمل) ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ بِحَازٍ عَنِ الْكَثْرَةِ
 كَقَوْلِهِ: "أَوْ بَيْتٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" (الزلزال: ٢٣) قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: مَنْ يَتَعَلَّقُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَيَسْعَى إِلَيْهِ فَهُوَ
 مِنْ حِيَارِ الْحَقِّ؛ لِقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ: "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ" (القصص: ٥٧). (حاشية الصاوي)

كُلُّ أَوْبٍ الْأَوْبُ يُقَالُ: جَاوَزُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ: أَي مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. (الصراح) وَكَمْ أَهْلَكْنَا الْخ. رَدُّ بَذَلِكَ عَلَى
 الْكُفَّارِ، وَيَبِينُ لَهُمْ أَنَّ الْعِبَارَةَ بِالْعَكْسِ، وَأَنَّ خَوْفَ التَّحَطُّفِ يَكُونُ بِالْكَفْرِ لَا بِالْإِيمَانِ، وَأَنَّهُمْ مَا دَامُوا مُصْرِينَ عَلَى
 كُفْرِهِمْ يَحِلُّ بِهِمْ وَبِأَلِّ بَطَرِهِمْ، كَمَا حَصَلَ لِمَنْ قَبْلَهُمْ. (حاشية الصاوي)

مَعِيشَتَهَا الْخ. فِيهِ أَوْجُهُ: مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى تَصْمِينٍ بَطَرَتْ 'حَسَرَتْ'، أَوْ عَلَى الْطَرَفِ أَي أَيَّامَ مَعِيشَتِهَا، قَالَهُ
 الرَّجَاحُ. أَوْ عَلَى حَذْفِ "فِي" أَي فِي مَعِيشَتِهَا، أَوْ عَلَى التَّمْيِيزِ، أَوْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ "سَعَى"
 نَفْسُهُ، وَالْبَطَرُ - مُحَرَّكٌ - : النِّشَاطُ وَقِلَّةُ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ، وَالدَّهْشُ وَاحْتِرَاقُ الطَّغْيَانِ بِالنِّعْمَةِ، وَكَرَاهَةُ الشَّيْءِ مِنْ
 غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِقَّ الْكَرَاهَةَ. (تفسير الصاوي) فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ الْخ. حَمَلَةٌ "لَمْ تَسْكُنْ" حَالًا، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى
 "تِلْكَ"، وَبِحُوزِ أَنْ تَكُونَ حَبْرًا ثَانِيًا. وَقَوْلُهُ: "إِلَّا قَلِيلًا" أَي إِلَّا سَكَنَّا قَلِيلًا كَسَكُونِ الْمَسَافِرِ وَنَحْوِهِ، أَوْ إِلَّا رَمَا
 قَلِيلًا، أَوْ إِلَّا مَكَانًا قَلِيلًا، يَعْنِي أَنَّ الْقَلِيلَ مِنْهَا قَدْ يَسْكُنُ. (حاشية الحمل)

للمارة يوما أو بعضه **وَكُنَّا مِنْ آلِ الْوَرَنِ** - منهم. **وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى**
 بظلم أهلها حتى ينعت في أمها أي أعظمها رسولا ينلوا عيبتها أيتها وما **كُنَّا** منهكي
^{ول سعة: بها} **الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** - بتكذيب الرسل. **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ**
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أي تمتعون وتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى وما **عَدَّ اللَّهُ** وهو ثوابه
 حير وألقى أفلا تغفون - بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني. **أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا**
حَسَنًا فَهُوَ لِقَبهِ مُصِيبُهُ، وهو الجنة **كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** فيزول عن قريب
 ثم هو يؤم القبة من **الْمُخْصَرِينَ** - النار. الأول المؤمن، والثاني الكافر أي لا تساوي
 بينهما. واذكر يوم **لَنُذِيقَنَّهُمُ اللَّهَ** فيقول ابن سركا، أي الذين **كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** - هم
 شركائي. قال **الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** بدخول النار، وهم رؤساء الضلالة **رَبَّنَا هَؤُلَاءِ**
الَّذِينَ أَغْوَيْنَا مبتدأ وصفته

للمارة: إذ المار في الطريق، إذا نزل للاستراحة إما يستقر يوما أو بعضه في الغالب، من "الجميل".
وَمَا كَانَ رَبُّكَ إ: بيان للحكمة الإلهية التي سبقت بها مشيئته تعالى، والمعنى: ما ثبت في حكمه أن لا يهلك
 قرية قبل الإنذار. (حاشية الصاوي) **وَمَا أُوتِيتُمْ** إ: "ما" شرطية، "من شيء" بيان لها، وقوله: "فمتاع الحياة
 الدنيا" خبر مبتدأ محذوف، والجملة جوابها أي فهو متاع الحياة الدنيا. وقرئ "فمتاع الحياة" بصب "متاعا" على
 المصدر أي تمتعون متاعا، و"الحياة" نصب على الطرف. (حاشية الجمل)
كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ الأول للمؤمن، والثاني للكافر. وأما ما روى ابن جرير عن مجاهد أنها برلت في النبي ﷺ وفي
 أبي جهل، فعلى سبيل المثال. (تفسير الكمالين) **حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** كلام مستأنف، واقع في جواب سؤال مقدر
 تقديره: ماذا قالوا؟ وجواب هذا السؤال: أنه حصل النزاع والتخاصم بين الرؤساء والأتباع، فقال الأتباع: إنهم
 أضلونا، وقال الرؤساء: ربنا هؤلاء إ:خ، فهو بمعنى قوله تعالى: **لَا تَدْرِي لَعْنَةُ اللَّهِ** (إبراهيم: ٢١) ومعنى **لَعْنَةُ اللَّهِ**
 يحتاجون في النار... (غافر: ٤٧). (حاشية الصاوي)
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ إ: ربنا هؤلاء أتباعنا الذين أضللناهم كما ضللنا. **مَتَّعْنَاهُمْ** وصفته يريد أن "هؤلاء" مبتدأ و"الذين"
 صفته والراجع إلى الموصول محذوف. (تفسير الكمالين)

أَغْوَيْنَهُمْ خَبْرَهُ، فَعَفُوا كَمَا غَوَيْنَا^١ لَمْ نَكْرَهُهُمْ عَلَى الْغِي سِرّاً إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَأْتِيَانِ يَعْتَدُونَ = "ما" نافية، وَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ لِلْفَاصِلَةِ. **وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ أَيُّ الْأَصْنَامِ**
 الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَهْمُ شُرَكَاءِ اللَّهِ **فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ دَعَاءَهُمْ وَرَأَوْا** هَمُ
 أَنْعَادَ أَبْصَرُوهُ لَوْ نَهَمُ كَانُوا يَهْتَدُونَ = فِي الدُّنْيَا مَا رَأَوْهُ فِي الْآخِرَةِ. وَ اذْكُرْ يَوْمَ
 يُدْعَى اللَّهُ وَفُؤُا مَدَّ أَحْنَمُ الْمُرْسِسِ = إِلَيْكُمْ. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ الْأَخْبَارُ
 الْمُنْجِيَةِ فِي الْجَوَابِ يَوْمَئِذٍ أَي لَمْ يَجِدُوا خَبراً لَهُمْ فِيهِ نَجَاةٌ فَهَمُ لَا يَتَسَاءَلُونَ = عَنْهُ
 فَيَسْكَتُونَ. **فَمَا مِنْ تَابٍ مِنَ الشُّرْكِ وَ مِنْ صَدَقَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً أَدَّى الْفَرَائِضَ**
فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ = النَّاجِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ. **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَخَضَرَ**

أَعْوَاهُمْ حَرِدَ فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مَفِيدٍ؛ لِأَنَّهُ عَنِ الصِّبَةِ الَّتِي فِي الْمُبْتَدَأِ. إِلَّا أَنْ يُقَالَ: أَفَادَ بِالْظَرْفِ لَتَقْيِيدِهِ بِقَوْلِهِ: "كَمَا
 عَوِيَا، وَعِبَارَةُ "الْهَر": "هَؤُلَاءِ" مُبْتَدَأٌ وَصِفَةُ الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ الَّتِي هِيَ "الدِّين"، وَ"أَعْوِيَا" صِلَةٌ لـ "الدِّين"،
 وَالْعَائِدُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: أَعْوِيَاهُمْ، وَ"أَعْوِيَاهُمْ" حَرِ الْمُبْتَدَأِ. وَتَقْيِيدُ بَقَوْلِهِ: "كَمَا عَوِيَا"، فَاسْتِفِيدَ مِنَ الْخَبَرِ
 مَا لَمْ يَسْتَفِدْ مِنَ الصِّبَةِ. فَقَوْلُ الْحَالِ: "خَبْرُهُ" أَيِّ مَعْمُودَةٍ وَمُلَاخَظَةُ الظَّرْفِ، مِنْ "الْحَمَلِ". **حَرِدَ** وَرَادَ الْخَبَرَ عَلَى
 الصِّبَةِ لِأَجْلِ مَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: كَمَا غَوَيْنَا فَعَفُوا. (تفسير الكمالين)

كَمَا عَوِيَا الْكَافُ صِفَةُ مُصَدَّرٍ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَأَعْوِيَاهُمْ فَعَفُوا غِيَا مِثْلَ مَا عَوِيَاهُمْ، يَعْنِي لَمْ يَكْرَهُهُمْ عَلَى
 أَعْي كَمَا أَنَا لَمْ نَعُو إِلَّا بِأَحْتِيَارِنَا. (تفسير الكمالين) **مَا رَأَوْهُ فِي الْآخِرَةِ** أَيِ الْعَذَابِ، بَيَانُ جَوَابِ "لَوْلَا"
 الْمَحْدُوفِ. (تفسير الكمالين) **فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ** أَيِ صَارَتْ كَالْعَمَى عَلَيْهِمْ لَا تَهْتَدِي إِلَيْهِمْ، وَأَصْلُهُ: فَعَمُوا
 عَنِ الْأَنْبَاءِ قُلُوبُهُمْ، وَانْقَبَسَ مِنْ مَحْسَنَاتِ الْكَلَامِ. وَقَوْلُ الشَّارِحِ: "أَي لَمْ يَجِدُوا خَبراً" فِيهِ إشارَةٌ إِلَى الْقَلْبِ، وَتَعْدِيَةُ
 الْفِعْلِ بِـ "عَلَى"؛ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْخَفَاءِ. (حاشية الجمل)

لَا يَتَسَاءَلُونَ أَيِ لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَنِ الْجَوَابِ؛ لِفَرْطِ الدَّهْشَةِ، أَوْ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ مِثْلُهُ. (تفسير البيضاوي)
فَعَسَى تَحْقِيقٌ عَلَى عَادَةِ الْكِرَامِ، أَوْ تَرْجِيٍّ مِنَ التَّائِبِ بِمَعْنَى: فَيَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْلَحَ. (تفسير البيضاوي)

فَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْخ تَرْجِيٍّ فِي الْقُرْآنِ بِمَرَّةٍ التَّحْقِيقِ؛ لِأَنَّهُ وَعْدٌ كَرِيمٌ، وَمِنْ شَأْنِهِ لَا يَخْلُفُ وَعْدَهُ. (حاشية الصاوي)
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ الْخ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ **يَخْلُقُ** وَالْمَعْنَى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ حَلْقِهِ وَيَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ
 لَطَاعَتِهِ. وَحَكَى الْقَاشِ: أَنْ أَمْعَى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ - وَيَخْتَارُ الْأَنْصَارَ لَدَيْهِ. -

ما يشاء **مَا كَانَ لَهُمُ** للمشركين **الْخَيْرَةُ** الاختيار في شيء **سُبْحَنَ** الله وتعالى عما **يُشْرِكُونَ** عن إشراكهم. **وَرَبُّكَ** يعلم ما تكن **صُدُّوا** عنهم **تُسَرُّ** قلوبهم، من الكفر وغيره **وما يعلنون** بالسنتهم من الكذب. **وَهُوَ** الله **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** له الحمد في الأولى الدنيا والآخرة **الجنة** وله **الْحُكْمُ** القضاء النافذ في كل شيء **وَالِيهِ تَرْجِعُونَ** بالنشور. **قُلْ** لأهل مكة **أَرَأَيْتُمْ** أي أخبروني **إِنْ جَعَلَ** الله **عِبَادَكُمْ** **أَلِيلَ سَرْمَدًا**

- قلت: وفي "كتاب البزار" مرفوعا صحيحا عن جابر: "إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة - يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعلي - فجعلهم أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمي على سائر الأمم، واختار لي من أمي أربعة قرون." (حاشية الجمل) وقال الصاوي: سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة استعظم النبوة ونزول القرآن على رسول الله ﷺ، وقال: **لَا تَرَى هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ** فنزلت هذه الآية رداً عليه.

مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ الخ فيه أوجه: أحدها: أن 'ما' نافية، فالوقف على "يختار". والثاني: أن "ما" مصدرية أي يختار اختيارهم، والمصدر واقع موقع المفعول به. الثالث: أن يكون بمعنى "الذي" والعائد محذوف أي ما كان لهم الخيرة فيه، وقال الزمخشري: "ما كان لهم الخيرة" بيان لقوله: "ويختار"؛ لأن معناه ويختار ما يشاء، ولهذا لم يدخل العاطف، والمعنى: أن الخيرة لله تعالى في أفعاله، وهو أعلم بوجود الحكمة فيها، ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه. قلت: لم يزل الناس يقولون: إن الوقف على "يختار" والابتداء بـ"ما" على أنها نافية، وهو مذهب أهل السنة، ونقل ذلك عن جماعة، وأن كونها موصولة متصلة بـ"يختار" مذهب المعتزلة. (حاشية الجمل ملخصا) وفي "البيضاوي": الخيرة أي التخير كالطيرة بمعنى التطير، وطاهره نفى الاختيار عنهم رأسا، والأمر كذلك عند التحقيق؛ فإن اختيار العباد مخلوق باختيار الله تعالى، متوط بدواع لا اختيار لهم فيها.

وقيل: المراد أنه ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه تعالى؛ ولذلك خلا عن العاطف، ويؤيده ما روي أنه نزل في قلوبهم: **لَا تَرَى هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ** وقيل: "ما" موصولة مفعول "يختار"، والراجع إليه محذوف، والمعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة أي الخير والصلاح.

الْخَيْرَةُ: بالتحريك والإسكان معناها واحد، وهو الاختيار. (حاشية الصاوي) من **الكفر وغيره**. أي كالإيمان، فيحاري الكافر بالخلود في النار، والمؤمن بالخلود في الجنة. (حاشية الصاوي) **الجنة**. أي في الجنة، فيقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. (تفسير الكمالين) **سرمدا**: مفعول ثان لـ"جعل" أي دائما من السرد، وهو المتابعة، ومه قلوبهم: في الأشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد. والميم مزيدة، ووزنه فعل. (تفسير المدارك)

دائماً إلى يوم القيمة من إله غير الله بزعمكم بأنبياءكم ضياءً نهار تطلبون فيه المعيشة أفلاً تسمعون - ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك. قل لهم أرأيتم أن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيمة من إله غير الله بزعمكم بأنبياءكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب أفلاً تصرون - ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون عنه. ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تسكرون - النعمة فيهما. واذكر يوم يناديهم فيقول أين شركاءي الذين كنتم ترغمون - ذكر ثانياً؛ ليبيني عليه قوله: وبرزنا أخرجنا من كل قوم شهيداً وهو نبينهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاؤنا نرهبكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن الحق.....

بزعمكم يريد أنه كان المناسب ههنا: "هل إله غير الله؟" فإنه لطلب التصديق، وهو المناسب لمقام بحسب الظاهر، لا "من" التي لطلب التعيين المقتضي لأصل الوجود، لكنه أتى به على زعمهم أن آلهتهم موجودة تكثيراً وتضليلاً، فهو أبلغ، من "الحمل" بأدى تغيير. **أرأسه الخ** "أرأيتم" و"جعل" تنازعاً في "الليل"، وأعمل الثاني، ومفعول "أرأيتم" الثاني، هو جملة الاستفهام بعده، والعائد منها إلى "الليل" محذوف تقديره: بضياء بعده، وجواب الشرط محذوف، و"سرمداً" مفعول ثانٍ إن كان الحمل تصييراً، أو حال إن كان خلقاً وإنشاء. (حاشية الجمل)

ليل يسكون ولم يقل: نهار تتصرفون فيه، كما قال: بليل تسكنون فيه، بل ذكر الضياء وهو ضوء الشمس؛ لأن المنافع التي تتعلق به متكاثرة، ليس التصرف في المعاش وحده، والظلام ليس بتلك المنزلة، ومن ثم قرن بالضياء "أفلاً تسمعون"؛ لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده، وقرن بالليل "أفلاً تصرون"؛ لأن غيرك يصبر من منفعة الظلام ما تبصره أنت من السكون ونحوه. (تفسير المدارك)

ولتبتغوا من فضله استفيد من الآية مدح السعي في طلب الرزق، لما ورد: "الكاسب حبيب الله". (حاشية الصاوي)

ذكر ثانياً أي ذكر حال إشراكهم ثانياً. وعبارة 'البصاوي': 'ويوم يناديهم' الآية تفريع بعد تفريع؛ للإشعار بأنه لا شيء أحبت لعضب الله تعالى من الإشراك به تعالى، أو الأول لتقرير فساد رأيهم، والثاني لبيان أنه لم يكن إشراكهم عن سند، وإنما كان محض تشبه وهوى. **وهو بيهم** يشهد عليهم، كذا نقل عن مجاهد وقتادة. وأما قوله تعالى: "وجيء بالسين والشهداء" الدال على أنهم غير الأنبياء، فعليه في موطن آخر. (تفسير الكمالين)

في الإلهية **لله** لا يشاركه فيه أحد **وصل غاب عنهم ما كانوا يفترون** = في الدنيا من أن معه شريكاً، تعالى عن ذلك. **إن قروا كتاب من قوم موسى ابن عمه وابن خالته، وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيتهم من الكفور ما إن مفاتيحه لتثقل بالعصبة الجماعة أولى أصحاب القوة أي ثقلمهم، فالباء للتعدي. وعدهم قيل: سبعون، وقيل: أربعون، وقيل: عشرة، وقيل: غير ذلك. اذكر إذ قال له: قومته المؤمنون من بني إسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين** = بذلك. **واتبع اطلب فيما آتاك الله من المال الدار لأحره** بأن تنفقه في طاعة الله **ولا تسر ترك نصيبك من الدنيا أي أن تعمل فيها للآخرة وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك** ولا تسر تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي **إن الله لا يحب المفسدين** = بمعنى أنه يعاقبهم،

ابن عمه لأنه كان قارون بن يصر بن قاهت بن لاوي، وموسى بن عمران بن قاهت بن لاوي. (التفسير الكبير) **واساء من الكور** إجح وأعطياه من الخزان ما تثقل مفاتيحها جماعة متعصدة. **مفاتيحه** أي مفاتيح صناديقه، جمع مفتاح - بالكسر - وهو ما يفتح به. وقيل: خزائنه، وقياس واحدتها المفتاح. (تفسير البضاوي) **لتنوء إجح** فيه وجهان: أحدهما: أن الباء للتعدي كالحزمة، ولا قلب في الكلام، والمعنى: لتواء المفاتيح العصبة الأقوياء أي لتثقل المفاتيح العصبة. والثاني: أن في الكلام قلباً، والأصل لتواء العصبة بالمفتاح، أي لتنهض بها. (حاشية الجمل)

وقيل أربعون وهو قول ابن عباس **وفي "الكبير"** قالوا: كانت مفاتيحه من جلود الإبل، وكل مفتاح مثل إصبع، وكان لكل خزنة مفتاح، وكان إذا ركب قارون حملت المفاتيح على سترين بغلا. **لا يفرح** الفرح بالدنيا مذموم مطلقاً؛ لأنه نتيجة حبها والرعي بها والذهول عن دهاها؛ فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح؛ ولذلك قال تعالى: **ولا تحمدوه** (الحديد: ٢٣). (تفسير البضاوي)

أن تعمل فيها للآخرة [أو تأخذ منها ما يكفيك] ففي الحديث: "اغتم خمسا قبل حسن: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وعناك قبل فترتك، و فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك." وهو مرسل. وهذا ما جرى عليه مجاهد وابن زيد، قالوا: لأن حقيقة نصيب الإنسان من الدنيا أن يعمل في عمره للآخرة، من "الجمل".

قُلْ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ أَيْ الْمَالِ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَيْ فِي مَقَابَلَتِهِ، وَكَانَ أَعْلَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِالتَّوْرَةِ بَعْدَ مُوسَى وَهَارُونَ. قَالَ تَعَالَى: أَوَّلُهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ
مِنَ الْقُرُونِ الْأَمَمِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا لِلْمَالِ أَيْ وَهُوَ عَالِمٌ بِذَلِكَ،
وَيَهْلِكُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يُسْقِطُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُحَرَّمُونَ = لَعَلَّمَهُ تَعَالَى بِهَا، فَيَدْخُلُونَ
النَّارَ بِلا حِسَابٍ.

إِنَّمَا أُوتِيتُهُ إلخ: أي على استحقاق؛ لما في من العلم الذي فضلت به الناس، وهو علم التوراة، أو علم الكيمياء. وكان
يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهباً، أو العلم بوجوه المكاسب من التجارة والزراعة. و"عندي" صفة لـ"علم".
قال سهل: ما نظر أحد إلى نفسه فأفصح، والسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأقواله، وفتح له سبيل رؤية منة الله
تعالى عليه في جميع الأفعال والأقوال، والشقي من رين في عيبه أفعاله وأقواله وأحواله، ولم يفتح له سبيل رؤية منة الله،
فافتخر بها وادعاه لنفسه، فشؤمه يهلكه يوماً، كما حسف بقارون لما ادعى لنفسه فضلاً. (تفسير المدارك)

أَي فِي مَقَابَلَتِهِ يشير إلى أنه ظرف لغو، متعلق بـ"أوتيته"، و"على" بمعنى الباء للمقابلة، وقيل: حال. (تفسير الكمالين)
وَكَانَ أَعْلَمُ إلخ يعني أن المراد بالعلم علم التوراة، وقيل: علم الكيمياء، وقيل: علم التجارة والدهقنة وسائر
المكاسب، وقيل: علم بكنوز يوسف، كذا في "الكمالين والبيضاوي". هُوَ عَالِمٌ بِذَلِكَ أي بأن الله قد أهلكهم
من قبله. والمقصود التعجب والتوبيخ، والمعنى: أنه إذا أراد إهلاكه لم يفعله ذلك، ولا ما يزيد عليه أضعافاً.
وسبب علمه بإهلاك من قبله أنه قرأه في التوراة وسمعه من حفاظ التواريخ. (حاشية الجمل)

وَلَا يَسْأَلُ إلخ أي لا يسألهم الله عن دنوبهم إذا أراد عقابهم. إن قلت: كيف الجمع بينه وبين قوله تعالى: هَـوَ رَبُّ
سَمِئْتِهِمْ جَمْعٌ، سَمَاءٌ كَأَوْ جَمْعٌ هـ (الحجر: ٩٢، ٩٣) أجيب: بأن السؤال قسمان: سؤال استعتاب وسؤال
توبيخ وتقريع، فالمنفي سؤال الاستعتاب الذي يعقبه العفو والعمران، كسؤال المسلم العاصي، والمثبت سؤال التوبيخ
الذي لا يعقبه إلا النار. (حاشية الصاوي) عَنْ دُنُوبِهِمْ إلخ في "الكبير": فالمراد أن الله تعالى إذا عاقب المجرمين فلا
حاجة به إلى أن يسألهم عن كيفية دنوبهم وكميتها؛ لأنه تعالى عالم بكل المعلومات؛ فلا حاجة به إلى السؤال. فإن
قيل: كيف الجمع بينه وبين قوله: هَـوَ رَبُّ سَمِئْتِهِمْ أَجْمَعِينَ هـ قلنا: يحمل ذلك على وقتين.

فَيَدْخُلُونَ النَّارَ إلخ هذا أحد قولين في المسألة، والآخر -وعليه الجمهور- أنهم يحاسبون ويشدد عليهم، كما قال
تعالى: هَـوَ رَبُّ سَمِئْتِهِمْ أَجْمَعِينَ هـ. (حاشية الجمل) وفي "الخطيب": "ولا يسأل عن دنوبهم" الآية، اختلف في
معناها، فقال قتادة: يدخلون النار بغير سؤال ولا حساب، وقال مجاهد: لا تسأل الملائكة عنهم؛ لأنهم يعرفونهم
بسيماهم، وقال الحسن: لا يسأل سؤال استعلام، وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقريع.

فَخَرَجَ قَارُونُ عَلَى قَوْمِهِ فِي رَيْبِهِ - بِاتِّبَاعِهِ الْكَثِيرِينَ، رَكْبَانًا مَتَحَلِّينَ بِمَلَابِسِ الذَّهَبِ
وَالْحَرِيرِ، عَلَى خِيُولٍ وَبِغَالٍ مَتَحَلِيَةٍ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - لِلتَّنْبِيهِ
مَيِّتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُ - لَذُو حَظٍّ نَصِيبٍ عَظِيمٍ - وَافٍ فِيهَا.
وَقَالَ لَهُمُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ - بِمَا وَعَدَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ وَبَلَّغَكُمْ كَلِمَةَ زُجْرٍ تَوَاتَتْ لَلَّهِ فِي
الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ حَيْرٌ لِمَنْ - أَمِنَ وَعَمَلَ صَاحِبًا مِمَّا أُوتِيَ قَارُونُ فِي الدُّنْيَا وَلَا تُلْقِهَا أَيُّ
الْجَنَّةِ الْمُنَابِهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ - عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ. حَاشِيَا - بِقَارُونِ
وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ - مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ بِأَنْ يَمْنَعُوا عَنْهُ
الْهَلَاكَ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ - مِنْهُ. وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ أَيُّ

فَحَرَجَ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: "إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ"، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ. وَكَانَ خُرُوجُهُ يَوْمَ السَّبْتِ. وَقَوْلُهُ:
"بِاتِّبَاعِهِ"، قِيلَ: كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَقِيلَ: تَسْعِينَ آلَافًا، عَلَيْهِمُ الْمَعْصِرَاتُ، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ رَتَّى فِيهِ الْمَعْصِرَاتُ،
وَكَانَ عَنْ يَمِينِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ غَلَامٍ، وَعَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ جَارِيَةٍ بَيَاضَ، عَلَيْهِمُ الْحُلِيُّ وَالِدِيَّاجُ، وَكَانَتْ خِيُولُهُمْ
وَبِغَالُهُمْ مَتَحَلِيَةً بِالْدِيَّاجِ الْأَحْمَرِ، وَكَانَتْ بَغْلَتُهُ شَهْبَاءَ، بَيَاضُهَا أَكْثَرُ مِنْ سَوَادِهَا، سَرَجُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ عَلَى
سَرَجِهَا الْأَرْجَوَانُ - بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْجِيمِ - وَهُوَ قُطِيفَةٌ حُمْرَاءَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي)

قَالَ الدِّسَالِيُّ أَيُّ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ غَيْرِ أَهْمٍ مُحِبِّينَ. (حَاشِيَةُ الصَّاوِي) فِيهَا الْأُظْهَرُ أَنْ يَقُولَ: مِمَّا.
إِلَّا الصَّابِرُونَ الْحَالِ الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ، وَهُوَ كَفٌّ وَثِبَاتٌ، فَلِذَا عَدِي تَعَدِيْتُهُمَا بِـ"عَنْ" وَ"عَلَى"؛ إِذْ لَهُ
مَتَعَلِقَانِ: مَا انْقَطَعَ عَنْهُ وَهِيَ الْمَعْصِيَةُ، وَمَا اتَّصَلَ بِهِ وَهُوَ الطَّاعَةُ، فَعَدِي الْأَوَّلُ بِـ"عَنْ"، وَالثَّانِي بِـ"عَلَى".
(تَفْسِيرُ الْكَمَالِينَ) مَنْ فَتْنَةٍ يَصْرُونَهُ الْحَالِ "فِتْنَةٌ" يَجُورُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ "كَانَ" إِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً، وَ"لَهُ" الْخَيْرُ أَوْ
"يَصْرُونَهُ"، وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا إِنْ كَانَتْ تَامَةً، وَ"يَصْرُونَهُ" صِفَةٌ لـ"فِتْنَةٍ"، فَيَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهَا بِالْجُرْ لِفُظًا،
وَبِالرَّفْعِ مَعْنَى: لِأَنَّ "مَنْ" مُزِيدَةٌ فِيهَا. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

وَأَصْبَحَ أَيُّ صَارَ الدِّينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ أَيُّ مَنَزَلَتِهِ وَرَتَبَتِهِ مِنَ الدُّنْيَا. وَقَوْلُهُ: "بِالْأَمْسِ" ظَرْفٌ لـ"تَمَنَّوْا"، وَلَمْ يَرِدْ
بِالْأَمْسِ خُصُوصُ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِهِ، بَلِ الْوَقْتُ الْقَرِيبُ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ: "أَيُّ مِنْ قَرِيبٍ"،
وَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيُّ مِثْلَ مَكَانِهِ. (حَاشِيَةُ الْجَمَلِ)

من قريب يقولون ونكأن الله يسقط يوسف الرفق لمن شاء من عباده وقد
يضيق على من يشاء. و"وي" اسم فعل بمعنى: أعجب - أي أنا - والكاف بمعنى اللام
لولا أن من الله عيب لحسب بال البناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا تفتح الكفرون =
لنعمة الله كقارون. تلك الدار الآخرة أي الجنة خفي ندى لا تريدون غنى في الأرض
بالبغي ولا فساد. بعمل المعاصي والعصية المحموده لمنقى = عقاب الله بعمل
الطاعات. من جاء بالحسنة فله خير مما ثواب بسببها، وهو عشر أمثالها ومن جاء
بالسيئة فلا أجر له. غموا أسبب لا جزاء ما أنتم بعملون =

من قريب جعل "أمن" محاراً من القرب؛ إذ المراد به قرب، لا تعيين وقته. (تفسير الكمالين) ووي اسم فعل
مثل "صه" بمعنى أعجب أنا، قاله الخليل. وقال سيبويه: "وي" كلمة تنبيه على الخطأ وتندم يستعملها النادم
لإظهار ندامته لك. وعن سيبويه والخليل: إن "وي" لتندم و"كان" لتعجب، والمعنى: بدموا متعجبين. والكاف
بمعنى اللام أي أعجب أنا؛ لأن الله يسقط الرفق. (تفسير الكمالين) نعى اللام وفي "البيضاوي": "ويكان" عند
الصريين مركب من "وي" للتعجب و"كان" للتشبيه، والمعنى: ما أشبه الأمر أن الله يسقط الرفق.

بالإس، للتداعل لخص وبعقوب، والمفعول محذوف أي حسف الله الأرض بها، والمفعول للباقيين أي لولا أن من الله
علينا فلم يعطنا ما تمينا له من غنى قارون حسف بها؛ لتوليد فيها ما ولده فيه، فحسف به لأجله. (تفسير الكمالين)
لكن الدار الآخرة الخ مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة؛ فإن فرعون وقارون تكبرا وتجرا واحتارا العلو، قال
أمرهما للحسران والوبال والدمار، وموسى وهارون احتارا التواضع، قال أمرهما للعر الدائم الذي لا يروى
ولا يحول. (حاشية الصاوي)

من جاء بالحسنة الخ تقدم أنه إن أريد بالحسنة "لا إله إلا الله" فالمراد بـ "الخير" الجنة، و"من" للتعليل، وليس في الصيغة
تفضيل، وإن أريد بها مطلق طاعة، فالمراد بـ "الخير منها" عشر أمثالها، كما جاء مفسراً به في الآية الأخرى:

وهو عشر أمثالها هذا أقل المضاعفة، وتضاعف تسعين ولسبع مائة والله يضاعف لمن يشاء. وهذا في الحسنة التي
فعلها بنفسه، أو فعلت من أجله كالقراءة والذكر إذا فعل وأهدي ثوابه للميت مثلاً، وأما الحسنة التي تؤخذ في طير
الظلمة فلا تضاعف، بل تؤخذ الحسنة للمظلوم، وأما المضاعفة فتكتب للطالم؛ لأنها محض فضل من الله تعالى، ليس
للعبد فيه فعل. والمضاعفة مخصوصة بهذه الأمة، وأما غيرهم فلا مضاعفة له. (حاشية الصاوي)

أي مثله. **بِأَلَدِي** فرض عليك القرآن أن أنزله **لِرَدِّكَ إِلَى مَعَادٍ إِلَى مَكَّةَ**، وكان قد اشتاقها **فَلِ رَّبِّي أَعْتَمِدُ مِنْ حَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** - نزل جواباً لقول كفار مكة له: إنك في ضلال، أي فهو الجائي بالهدى وهم في ضلال. و"أعلم" بمعنى عالم. **وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ** القرآن **إِلَّا لَكِنْ أَلْقَى إِلَيْكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** فلا تكون طهراً معيناً للكافرين - على دينهم الذي دعوك إليه. **وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ أَصْلِهِ "يَصُدُّونَكَ"** حذف نون الرفع للجازم، والواو الفاعل لالتقاءها مع النون الساكنة **عَنْ** **عَنِ اللَّهِ** بعد **بِأَلَدِي** أي لا ترجع إليهم في ذلك **وَأَدْعُ النَّاسَ إِلَى رَبِّكَ** بتوحيده وعبادته **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** - بإعانتهم. ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه،

مثله **ج** فحذف المثل وأقيم مقامه "ما كانوا يعملون" مبالغة في المماثلة. (تفسير أبي السعود) وقال الزمخشري: إنما كرر ذكر السيئات؛ لأن في إسناد عمل السيئة إليهم مكرراً فضلاً فحين لحاقهم، وزيادة تغييض للسيئة إلى قلوب السامعين، وهذا من فضله العظيم أنه لا يجزي السيئة إلا بمشها، ويجري الحسنة بعشر أمثالها. (حاشية الجمل) إلى مكة أي كما رواه البخاري عن ابن عباس **ج** وفي "أبي السعود": هو المقام المحمود، وقيل: هو مكة. وكان قد اشتاقها **ج** فردّه إليها يوم الفتح. وتفسير المعاد بمكة رواه البخاري عن ابن عباس **ج** وروى الطبري عن ابن عباس **ج** وابن مردويه عنه وعن أبي سعيد: أنه الموت، وأخرجه ابن سعيد والبخاري في تاريخه عن ابن عباس **ج** أنه الجنة. (تفسير الكمالين) **وَمَا كُنْتَ تَرْجُو** أي وما كنت قبل مجيء الرسالة ترجو، وتأمل إنزال القرآن عليك، فإنزاله عليك لا عن ميعاد ولا عن تطلب سابق منك. وفي "القرطبي": أي ما عدت أنا نرسلك إلى الخلق، وننزل عليك القرآن.

وَلَا يَصُدُّكَ **ج** "لا" ناهية، و"يصدن" فعل مضارع محزوم بـ "لا الناهية"، وعلامة جزمه حذف النون والواو الفاعل، والكاف مفعول به، والنون المذكورة نون التأكيد، وقوله: "عن آيات الله" أي عن تليغ أو قراءة آيات الله. (حاشية الجمل) **لِلْحَارِمِ** أي وهو "لا" الناهية. **وَلَمْ يُوْثِرِ الْحَارِمِ** أي لم يؤثر لفظاً وإن كان مؤثراً محلاً. **وَلَمْ يُوْثِرِ الْحَارِمِ** **ج**: لأنه مع النون الثقيلة مبني، كما تقرر في محله. (تفسير الكمالين)

وَلَا تَدْعُ تَعْبُدْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ۚ حَرًّا ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ إِلَّا إِلَٰهَ لَهُ
تَحْكُمُ الْقَضَاءُ النَافِذُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ = بالنشور من القبور.

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر : الله أعلم بمراده به. **حَسْبُ النَّاسِ أَنْ يُنْزَكُوا أَنْ يَقُولُوا آيَ يَقُولُهُمْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ** : يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم؟ نزل في جماعة آمنوا فأذاهم المشركون.

بعد أشار بذلك إلى أن المراد بالدعاء العبادة، فحينئذ فليس في الآية دليل على ما زعمه الخوارج من أن الطلب من الغير - حيا أو ميتا - شرك؛ فإنه جهل مركب؛ لأن سؤال الغير من حيث إجراء الله النفع أو الضرر عبي يده قد يكون واجبا؛ لأنه من التمسك بالأسباب، ولا يكر الأسباب إلا جحود أو جهول. (حاشية الصاوي) **الا وجهه** أي إلا ذاته؛ فإن ما عداه ممكن هالك في حد ذاته، معدوم. (تفسير البيضاوي)

سورة العنكبوت مكية مبتدأ وحير، وفي بعض النسخ: سورة العنكبوت وهي تسع وستون آية مكية، فيه الفصل بين المبتدأ والحير بالجملة الحالية. وسميت بذلك؛ لذكر العنكبوت فيها، من باب تسمية الكل باسم الجزء. وتقدم أن أسماء السور توقفي. (حاشية الصاوي) **آي يَقُولُهُمْ** يشير إلى أن "ما" مصدرية، والباء محذوف، ومعنى الآية: حسبوا تركهم غير مفتونين بقوهم: آمناء، فالترك أول مفعوليه، و"غير مفتونين" من تمامه. وقوله: "يقولهم" هو الثاني من مفعوليه، أو حسبوا أنفسهم متروكين غير مفتونين بقوهم: آمناء. (تفسير الكمالين)

بما يتبين به إلح أي تمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة، ورفض ما تشتهيه الأنفس، ووظائف الطاعات وفنون المصائب في الأنفس والأموال؛ لتمييز المحلص من المنافق، والراسخ في الدين من المتزلزل فيه، ويحازيهم بحسب مراتب أعمالهم. وروي أنها نزلت في ناس من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين جزعوا من أذية المشركين، من "أبي السعد".

فأذاهم المشركون إلح فجزعوا. أخرج ابن سعد وابن جرير عن عبد الله بن عمر **ع** أنها نزلت في عمار إذا كان يعذب في الله. وأخرج عبد بن حميد: أنها نزلت في أناس أقروا بالإسلام بمكة، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت، فكتبوا إليهم أنه قد أنزل فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: بحرح، فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمهم من قتل ومنهم من بجا فنزل: **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ** (البحل: ١١٠). (تفسير الكمالين)

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي إِيْمَانِهِمْ عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ فِيهِ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِي أَنْ
يَسْبِقُونَا يَفُوتُونَا فَلَا نَنْتَقِمُ مِنْهُمْ؟ سَاءَ بئس ما الذي تَحْكُمُونَ ﴿١٠﴾ هـ حكمهم
هذا. مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ بِهِ لَا تَأْتِي.....

ولقد فتنا إلخ: متصل بقوله 'أحسب الناس'، بأن يكون حالا من فاعله، والمعنى: أحسبوا ذلك وقد علموا أنه خلاف سعة الله. والمقصود التنبيه على خطئهم في الحسبان، أو بقوله: "وهم لا يقتنون" بأن يكون حالا من فاعله؛ لبيان أنه لا وجه لتخصيصهم أنفسهم بعدم الافتتان، والمعنى: أحسبوا أن لا يكونوا كغيرهم، ولا يسلك بهم مسلك الأمم السابقة. الذين صدقوا عبر في جانب الصدق بالفعل الماضي، وفي جانب الكذب باسم الفاعل؛ إشارة إلى أن الكاذبين وصفهم مستمر، لم يظهر منهم إلا ما كان مخبأ، وأما الصادقون فقد رآل وصف الكذب عنهم، وتحدد لهم الصدق، فناسبه التعبير بالفعل. (حاشية الصاوي)

علم مشاهدة جواب عما يقال: إن علم الله لا يتحدد فيه؟ والجواب: أن المراد ليظهر متعلق علم الله للناس، ببيان الصادق من الكاذب. (حاشية الصاوي) أم حسب الذين إلخ: انتقال من توبيخ إلى توبيخ، فلأول توبيخ للناس على ظلمهم بلوع الدرجات بمجرد الإيمان من غير مشقة ولا تعب، والثاني أشد منه، وهو توبيخهم على ظنهم أنهم يفوتون عذاب الله، ويفرون منه مع دوامهم على الكفر. (حاشية الصاوي)

الشرك: فإن العمل به يعم أفعال القلوب والحوارج. عَمِ المصنف السيئة كالقاضي، وحص البغوي بالأول، والزنجشري بالثاني. (تفسير الكمالين) أن يسبقونا ساد مسد مفعولي "حسب" و"أن" مخففة من الثقيلة أي أنهم يسبقونا، أو مصدرية فإنها أيضا قد يقوم مقامها كما في 'عسى أن يقوم ريد'. (تفسير الكمالين)

فلا تنتقم منهم والعصاة وإن لم يحسبوا ذلك؛ لإصرارهم على المعاصي جمعوا بمرلة من يحسب ذلك. (تفسير الكمالين) هـ حكمهم هذا إلخ: أشار إلى أن "ما" موصولة، و"يحكمون" صلة، والعائد محذوف كما قدره، والجملة فاعل "ساء"، والمحصوص بالذم محذوف أي حكمهم. ويجوز أن تكون "ما" تمييز، و"يحكمون" صفتها، والفاعل مضمَر يفسره "ما"، والمخصوص أيضا محذوف. ويجوز أن تكون "ما" مصدرية، فعلى هذا يكون التمييز محذوفاً، والمصدر المؤول مخصوص بالذم أي ساء حكما حكمهم. وحيء بـ "يحكمون" دون "حكموا" إما للتشبيه على أن هذا ديدنهم، وإما لوقوعه موقع الماضي لأجل الفاصلة. (حاشية الجمل)

يخاف: قال الرازي: قال بعض المفسرين: المراد من الرجاء الخوف، والمعنى من قوله: "من كان يرجو لقاء الله" من كان يخاف لقاء الله. وهو ضعيف؛ فإن المشهور في الرجاء هو توقع الخير لا غير، ولأننا أحصنا على أن الرجاء ورد بهذا المعنى، يقال: أرجو فضل الله، ولا يفهم منه أخاف فضل الله، وإذا كان واردا لهذا، لا يكون لغيره؛ دفعا للاشتراك.

فليستعد له وهو لسمع لأقوال العباد أعداء : بأفعالهم. ومن جهاد جهاد حرب أو نفس فاما جهاد لنفسه لأن منفعة جهاده له لا لله ان الله غني عن العباد : الإنس والجن والملائكة، وعن عبادهم. ولأنه من غمهم أصبح الكفر منهم ستهم بعمل الصالحات وسخرتهم حسن بمعنى حسن. ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كان بالجر بدل من الخافض غمهم : وهو الصالحات. ووصف الإنس ولدته حسن أي إيحاء ذا حسن بأن يبرهما وإن جهدا لك لتشارك ما ليس لك به بإشراكه عنه موافقة للواقع، فلا مفهوم له فلا تضعهما في الإشارك إلى مرجعكم فتنكم ما تسمعون :

فليستعد له [يشير إلى أن الجراء أقيم مقام العلة] إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف، قدره الشارح بقوله: 'فليستعد له'، وليس جواب الشرط لقوله: "فإن أجل الله لآت"؛ لأنه لو كان جواب الشرط لزم أن من لا يرجو لقاء الله لا يكون أجل الله آتيا له؛ لأن المعنى عني شرط ينعدم بانعدام الشرط، منحصراً من "الحمل". لكن أجاب الراربي: بأن المراد من ذكر إتيان الأجل وعد المطيع عما بعده من الثواب، يعني من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت ثواب الله يثاب على طاعته عنده، ولا شك أن من لا يرجوه لا يكون أجل الله آتيا على وجه يثاب هو. جهاد حرب ونفس الح جهاد هو الصبر على الشدة، ويكون ذلك في الحرب، وقد يكون على مخالفة النفس في الكف عن شهواتها. (تفسير الكمالين) ونصبه بنزع الخافض الح وقيل: هو على حذف مضاف أي ثواب أحسن، والمراد بـ "أحسن" ههنا مجرد الوصف؛ فلا يلزم أن جرائهم بأحسن مسكوت عنه، وهذا ليس بشيء؛ لأنه من باب الأولى؛ فإنه إذا جازاهم بالأحسن جازاهم بما دونه، فهو من التنبيه على الأدنى بالأعلى. (حاشية الحمل) أي إيحاء دا حسن يشير بتقدير الموصوف والمضاف إلى أنه مصدر لقوله: "ووصيا"، ويجوز أن يكون المعنى: ووصيا فعلا ذا حسن، أو للمبالغة جعل الفعل حسنا. (تفسير الكمالين) وإن جهدا الآية نزلت في سعد بن أبي وقاص وأمه حمة بنت أبي سفيان بن أمية، حلفت أمه أنها لا تأكل ولا تشرب حتى يرتد، رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. (تفسير الكمالين)

ما ليس لك به الح أي لا علم لك بإلهيته، والمراد بنفي العلم بنفي المعلوم، كأنه قال: لتشارك بي شيئا لا يصح أن يكون إلهي. (تفسير المدارك) موافقة للواقع فيكون نفي العلم منزوما لنفي الشريك في الواقع. وقوله: "فلا مفهوم له" بيان ذلك أنه ليس ثم إله لك به علم، وإله لا علم لك به، بل الإله واحد.

فأجازيكم به. وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ - الأنبياء
والأولياء، بَأَن نَحْشُرَهُمْ مَعَهُمْ. وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ أَي أَذَاهُمْ لَهُ كَعَذَابِ اللَّهِ فِي الْخَوْفِ مِنْهُ، فَيُطِيعُهُمْ فَيُنَافِقُ وَلَهُنَّ لَمَاقِسٌ مِّنَ
الْأَعْيُنِ لِلْمُؤْمِنِينَ مَن زُكِّيَ فَعَنِمُوا لِيُبْقِيَ اللَّهُ لَهُمُ مَا يَرْغَبُونَ؛ لتوالي النونات، والواو
-ضمير الجمع-؛ لالتقاء الساكنين إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الْإِيمَانِ فَأَشْرَكُوا فِي الْغَنِيمَةِ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ - فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ
وَالنِّفَاقِ؟ بَلَى. وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ - فيجازي
الفريقين. واللام في الفعلين لام قسم. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
طَرِيقَنَا فِي دِينِنَا وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ فِي اتِّبَاعِنَا إِن كَانَتْ. وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ. قَالَ تَعَالَى:
وَمَا هُمْ بِحَمِلِينَ مِّنْ خَطِيئَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ - فِي ذَلِكَ.....

بَأَن نَحْشُرَهُمْ مَعَهُمْ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَنُجْتَمِعُونَ بِهِمْ فِي الرِّزْقِ؛ فَإِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الصَّالِحُ اجْتَمَعَ رُوحُهُ بِرُوحِ أَحَبِّ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، حَتَّى تَقُومَ الْقِيَامَةُ. (حاشية الصاوي) وَمِنَ النَّاسِ الْخ الآية نزلت في المنافقين. أَوَلَيْسَ
اللَّهُ الْخ عطف على مخذوف أَي أَقُولُ: يَحْجِيهِمْ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ، كَذَا فِي "جَامِعِ الْبَيَانِ"،
وَفِي بَعْضِ الْحَوَاشِي تَقْدِيرُهُ: أَلَيْسَ الْمُتَفَرِّسُونَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِي أَحْوَالِهِمْ عَالِمِينَ، وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ؟ فَ"أَعْلَمُ"
لِلزِّيَادَةِ عَلَى بَابِهِ. (تفسير الكمالين)

وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَرَجِ أَي فِي قَوْلِهِ: "وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ". قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ مَعْنَى قَوْلٍ مِّنْ يَّرِيدُ اجْتِمَاعَ أَمْرَيْنِ
فِي الْوُجُودِ، يَقُولُ: لَيْكُنْ مَعَكَ الْعَطَايَا وَلَيْكُنْ مِنِّي الدُّعَاءُ، فَقَوْلُهُ: "وَلَنَحْمِلَ" أَي وَلَيْكُنْ مِنَّا الْحَمْلُ، وَلَيْسَ هُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ أَمْرٌ طَلَبَ وَإِجَابَ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَعِيسَى بِكَسْرِ لَامِ الْأَمْرِ، وَهُوَ لُغَةُ الْحِجَازِ. (حاشية الحمل)
وَالْأَمْرُ أَي قَوْلُهُ: "وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ" أَي إِنْ ذَلِكَ خَطِيئَةٌ يُوَاحِدُ عَلَيْهَا بِالْبَعْثِ، كَمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا أَمَرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِالْحَمْلِ، عَاطِفِينَ لَهُ عَلَى أَمْرِهِمْ بِالِاتِّبَاعِ؛ لِلْمُبَالَغَةِ فِي تَعْلِيلِ الْحَمْلِ بِالِاتِّبَاعِ. (تفسير أبي السعود) وَقَرَأَ
الْحَسَنُ وَعِيسَى بِكَسْرِ لَامِ الْأَمْرِ، وَهُوَ لُغَةُ الْحِجَازِ. (تفسير الكرخي)

وَلِيُخَمِّلَ أَتْلَاهُ أَوْزَارَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بِقَوْلِهِمُ لِلْمُؤْمِنِينَ: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾
وإِضْلَالَهُمْ مَقْلَدِيهِمْ وَلِتَسْتَنْتِ نَوْمَ نَعِيمَةٍ عَمَّا كُنُوا يَفْعُرُونَ - يَكْذِبُونَ عَلَى
اللَّهِ، سَوَالِ تَوْبِيخٍ. فَالْلامُ فِي الْفَعْلَيْنِ لَامُ قَسَمٍ. وَحَذَفَ فاعِلُهُمَا: الْوَائِ وَنُونُ الرَّفْعِ.
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ وَعَمْرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ لَا
خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ أَيُّ الْمَاءِ الْكَثِيرِ،
طَافَ بِهِمْ وَعَلَاهُمْ فَغَرَقُوا وَهُمْ ظُلُمُونَ - مُشْرِكُونَ. فَأَخَذَتْهُ أَيُّ نُوحًا وَأَصْحَابُ
السَّفِينَةِ أَيُّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِيهَا وَحَمَلَتْهُ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا - لَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ
النَّاسِ إِنْ عَصَوْا رُسُلَهُمْ. وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِينَ سَنَةً.....

واتفالا مع ألقاظم أي لأن الدال على الشر كفاعله، من غير أن يقص من وزر الأتباع شيء. (حاشية الصاوي)
فث **فهم ألف** **ح** وعاش بعد الطوفان ستين، وكان عمره ألفا وخمسين، كذا روى الحاكم عن ابن عباس
أنه بعث لأربعين، وعاش بعد الطوفان ستين حتى كثر الناس وفشوا. وفي "جامع الأصول": أنه عاش بعد الطوفان
خمسين سنة. (تفسير الكمالين) "ألف" منصوب على الظرف، و"خمسين" منصوب على الاستثناء، وفي وقوع
الاستثناء من أسماء العدد خلاف، وللمانع عنه جواب في هذه الآية.

وقد روعيت ههنا نكتة لطيفة وهي: أنه غابر بين تغيير العددين، فقال في الأول: ستة، وفي الثاني: عاما؛ لئلا يتقل اللفظ، ثم إنه خص لفظ العام بالخمسين إيدانا بأن نبي الله ﷺ لما استراح معهم لقي في رمن حسن، والعرب تعبر عن الحصب بالعام، وعن الجدب بالسنة. (حاشية الجمل) وقال الصاوي: الحكمة في ذكر لبث هذه المدة تسليته ﷺ على عدم دخول الكفار في الإسلام، فكأن الله يقول لنبه: لا تحزن؛ فإن نوحا لبث هذا العدد الكثير، ولم يؤمن من قومه إلا القليل، فصبر وما ضجر، فأنت أولى بالصبر؛ لقلة مدة مكثك، وكثرة من آمن من قومك.

طاف بهم وعلاهم أي أحاط بهم وارتفع فوق أعلى جبل، أربعين ذراعاً. (حاشية الصاوي) وقيل: خمسة عشر، حتى عرق كل شيء غير من في السفينة. (تفسير الخازن) وفي قوله: "طاف بهم الخ" إشارة إلى ما قاله الرازي من أن معنى الطوفان: كل ما طاف أي أحاط بالإنسان؛ لكثرة ماء كان أو غيره كالظلمة، ولكنه علب في الماء كما هو المراد هنا. (حاشية الجمل) **واعجاب السعة** وكانوا ثمانية وسعين نفساً، نصفهم ذكور ونصفهم إناث، منهم أولاد نوح: سام وحام ويافث ونسأؤهم. (تفسير المدارك)

أو أكثر حتى كثر الناس. و اذكر إبراهيم ذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الأصنام إن كنتم تعلمون - الخير من غيره. إنما تعبدون من دون الله أي غيره أوثاناً وتخلقون إفاً تقولون كذباً: إن الأوثان شركاء لله إن الدين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً لا يقدر أن يرزقكم فاتتبعوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا لله إليه ترجعون - وإن تكذبوا أي تكذبوني يا أهل مكة! فقد كذب أمم من قتلتم

أو أكثر قال أبو السعود في سورة الأعراف: عاش نوح ٩٥٠ بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة، فكان عمره ألفاً ومائتين وأربعين سنة، وقال الصاوي: كان عمره ألفاً وخمسين سنة، بعث على رأس أربعين ولبت في قومه تسع مائة وخمسين سنة، وعاش بعد الطوفان ستين. وعن وهب أنه عاش ألفاً وأربع مائة سنة، فقال له ملك الموت: يا أطول الأنبياء عمراً، كيف وجدت الدنيا؟ قال: "كدار لها بابان، دخلت وخرجت." ولم يقل: تسع مائة وخمسين سنة؛ لأنه لو قيل كذلك لخر أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل هنا، فكانه قيل: تسع مائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أن ذلك أحصر وأعذب لفظاً وأملاً بالفائدة، ولأن القصة سبقت لما ابتلي به نوح ٩٥٠ من أمته، وما كابده من طول المصابرة تسلياً لبنيان ٩٥٠. فكان ذكر الألف أفخم وأوصل إلى العرض. وحجى بالمميز أولاً بالسنة ثم بالعام؛ لأن تكرار لفظ واحد في كلام واحد حقيق بالاجتناب في البلاغة.

ما أنتم عليه أي في زعمكم أن فيه خيراً، والأحسن أن يقال: ذلكم خير لكم من جميع المخطوطات المعجلة. (حاشية الصاوي) وتخلقون في "القاموس": خلقه كاحتلقه وتخلقه. (تفسير الكمالين) لا يملكون. في "السمين": "رزقاً" يجوز أن يكون منصوباً على المصدر، وناصبه "لا يملكون"؛ لأنه في معناه، وعلى أصول الكوفيين يجوز أن يكون الأصل: لا يملكون أن يرزقكم رزقاً، فـ "أن يرزقكم" مفعول "يملكون" ويجوز أن يكون بمعنى المرزوق، فيتنصب مفعولاً به. (حاشية الجمل)

أي تكذبوني إشارة إلى أن المفعول محذوف؛ للعلم به. "يا أهل مكة" يشير إلى أن هذه الآية والتي بعدها إلى قوله: "فما كان جواب قومه" معترضة بين كلام إبراهيم، بذكر شأن النبي ﷺ وفريش، وهذا مذهبهم، وبين جواب قومه، من حيث أن ساقها لتسليّة الرسول ﷺ، كذا روي عن عمر وقتادة، واختاره ابن جرير. وقيل: هي من جملة قول إبراهيم لقومه، وجعله القاضي أظهر. (تفسير الكمالين)

من قبلي وما عني الرسول إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ - الإبلاغ البين. في هاتين القصتين تسليية للنبي ﷺ. وقال تعالى في قومه: **أَوَلَمْ يَرَوْا - بالياء والتاء - ينظروا كَيْفَ يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ بضم أوله. وقرئ بفتححه من بدأ وأبدأ بمعنى، أي يخلقهم ابتداء ثُمَّ هُوَ يُعِيدُهُ، أي الخلق كما بدأهم إِنَّ ذَلِكَ المذكور من الخلق الأول والثاني على الله سِيرٌ - فكيف تنكرون الثاني؟ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ.....**

من في "من" موصولة مفعول "كذب" أي كذب أمم من قبلكم الدين قبلي من الرسل، فم يصبرهم تكديهم. (تفسير الكمالين) في هاتين القصص أي قصة نوح وإبراهيم وقومهما تسليية للنبي ﷺ، بأن نوحاً وإبراهيم خليل الله كان متلى نحو ما اتلى به من شرك القوم وتكديهم. (تفسير الكمالين)

أو لم يرو بالياء الخ قرأ حمزة وشعبة والكسائي تاء الخطاب محاطة من النبي ﷺ لقومه، والباقون بياء العبة، فالصير للأمم. فإن قيل: متى رأى الإنسان بدء الخلق حتى يقال: أو لم يروا الخ؟ فالجواب: أن المراد بالرؤية العم الواضح الذي هو كالرؤية، والعامل يعلم أن البدء من الله؛ لأن الخلق الأول لا يكون من مخلوق، وإلا لما كان الخلق الأول خلقاً أول، فهو من الله تعالى. (حاشية الحمل)

كيف يبدئ الله الخلق لما تقدم ذكر التوحيد والرسالة ذكر الحشر، وهذه الأصول الثلاثة يجب الإيمان بها، ولا يملك بعضها عن بعض. (حاشية الصاوي) ثُمَّ هُوَ يُعِيدُهُ عطف "هو" على "أو لم يروا" لا على "يبدئ"؛ فإن الرؤية غير واقعة عليه، وأنه في معرض الاستدلال من الأول عني الثاني. ويجوز أن يؤول الإعادة بأن يشئ كل سة مثل ما كان في السة السابقة، من انبات واشمار ونحوهما، ويعطف على "يبدئ"، قال القاصي: وكذا قوله: "ثم الله ينشئ النشأة الآخرة" معطوف على "يروا". (تفسير الكمالين)

في سرور. أمر من الله محمد ﷺ بأن يقول لمنكري البعث ما ذكر؛ ليشاهدوا كيف أنشأ الله جميع الكائنات، ومن قدر على إنشائها بدءاً بقدر على إعادتها. (حاشية الصاوي)

فانظروا كيف بدء الخلق الخ أهر اسم الله تعالى في الآية الأولى عند البدء حيث قال: "كيف يبدئ الله الخلق" وأصمره عند الإعادة، وفي هذه الآية أضمره عند البدء، وأرره عند الإعادة حيث قال: "ثم الله ينشئ النشأة"؛ لأنه في الآية الأولى لم يسبق ذكر الله بفعل حتى يسند إليه البدء، فقال: "يبدئ الله" ثم قال "يعيده"، وفي الآية الثانية كان ذكر البدء مسنداً إلى الله تعالى فاكتمى به. وأما إظهاره عند الإنشاء ثانياً حيث قال "ثم الله ينشئ" فيقع في ذهن السامع كمال قدرته وعلمه وإرادته. ولم يقل: "يعيده" بل "ينشئ"؛ لتسوية على أن البدء يسمى نشأة كإعادة، والتغاير بينهما بالوصف حيث قالوا: نشأة أولى ونشأة أخرى. (حاشية الحمل)

لمن كان قبلكم وأما هم ثم الله يسئ النساء الآخرة مَدًّا وقصرًا مع سكون الشين إن الله على كل شيء قدير ٢٠ ومنه البدء والإعادة. يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وبزحه من بناء رحمته ولله ثقلون ٢١ تُرَدُّونَ. وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ رَبَّكُمْ عن إدراككم في الأزص ولا في السماء لو كنتم فيها، أي لا تفوتونه وما لكم من دون الله غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ٢٢ ينصركم من عذابه. وَالَّذِينَ كَفَرُوا شَاءَ اللَّهُ وَلِقَاءَهُ ٢٣ أي القرآن والبعث أُولَئِكَ يَسُوءُ مَنْ رَحِمَنِي أي جنتي وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَذَابُ أَلِيمٌ ٢٤ مؤلم.....

مدا أي بألف بعد الشين لأبي عمرو وابن كثير، على وزن فعالة، وقصراً مع سكون الشين من غير ألف للباقيين. (تفسير الكمالين) **مدا** و**فصرا** أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو "النشأة" بفتح الشين وألف بعد الشين ممدودة قبل الهمزة، والباقون بسكون شين والهمزة بعد الشين، كذا في "الخطيب". من **يشاء** تعديده مفعول المشيئة يقدر من حسن ما قبله، وحذفه كاللارم؛ احترازاً عن العبث. (تفسير الكمالين) قال الصاوي: قوله: "يعذب من يشاء" أي في الدنيا والآخرة. وقوله: "ويرحم من يشاء" أي فيهما، فلا يسأل عما يفعل.

وما اسم الخ الخطاب لبني آدم، وهم من أهل الأرض، وليس في وسعهم الهرب في السماء، والمقصود بيان امتناع الفوات على جميع التقادير ممكنا كان أو مستحيلا، كما أشار إليه الشارح بقوله: "لو كنتم فيها". وهذا إن حملت الأرض والسماء على المشهور من معناهما، ويجوز أن يراد بهما جهة السفلى وجهة العلوى. وقال هنا: "في الأرض ولا في السماء" واقتصر في "الثورى" على الأرض؛ لأن ما هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود إلى السماء، وقد حذفنا معا للاختصار في قوله في "الزمر": "و...".

بمُفَجِّزِينَ ﴿الزمر: ٥١﴾ (حاشية الجمل)

لو كنتم فيها في السماء، كقول القائل: ما يفوتي فلان ههنا، ولا بالبصرة لو كان بها، قاله قطرب. وقال الفراء: معناه: ولا من في السماء معجز. (تفسير الكمالين) لو كنتم فيها أشار بذلك إلى أن المراد بالأرض والسماء حقيقتها، ويصح أن يراد بها جهة السفلى والعلو. (حاشية الصاوي) أولئك ينسوا ينسوا منها يوم القيامة، وصيغة الماضي؛ لدلالة علمه على تحقق وقوعه، أو ينسوا منها في الدنيا لإسكارهم البعث والخراء. وأضاف الرحمة إلى نفسه ولم يضيف العذاب إليها؛ لسبق رحمته إعلاما لعباده لعمومها لهم. (حاشية الجمل)

قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَمَّا اللَّهُ** ^{الآيات} **مَنْ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْ قَدْحِهِ فِيهَا، بَأْنَ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ** أي إنجائه منها **لَا ت** هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإحمادها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير **لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** - يصدقون بتوحيد الله وقدرته؛ لأنهم المنتفعون بها. وقال إبراهيم **إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِثْلَ دُونِ اللَّهِ** ^{الآيات} **وَلَسَّاعِبْدُوهَا، و"ما" مصدرية مَوْدَّةً تَبْكُمُ** خبر "إن".

فما كان جواب قوم إبراهيم له، حين أمرهم بعبادة الله، وترك ما هم عليه من عبادة الأوثان، جزاء لما صدر منه من النصيحة إلا ذلك؛ فإن النفس الخبيثة أبت أن لا تخرج من الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها. وهذا الكلام واقع من كبارهم لصغارهم؛ لأن الشأن أن الأمر بالقتل أو التحريق يكون من الكبار، والذي يتولى ذلك الصغار، وإنما أجابوا لذلك عنادا بعد ظهور الحجة منه.

قَالُوا اقْتُلُوهُ أي بسيف أو نحوه؛ ليظهر مقابته بالإحراق، فلا حاجة لجعل "أو" بمعنى "بل". (حاشية الجمل) وقال في المدارك: "أو حرقوه" أي قال بعضهم لبعض، أو قاله واحد منهم، وكان الباقون راضين، فكابوا جميعا في حكم القائلين، فاتفقوا على تحريقه. **أَوْ حَرِّقُوهُ** أتى بها بالترديد، واقتصر في "الأنبياء" على أحد الأمرين، وهو الذي فعلوه؛ إشارة إلى أن ما هنا حكاية عن أصل تشاورهم، وما في "الأنبياء" من عزمهم وتصميمهم على ما فعلوه. (حاشية الصاوي) **بَأْنَ جَعَلَهَا** ^{اح} روي أنه في ذلك اليوم لم ينتفع أحد سار. (تفسير الحارث)

هي عدم تأثيرها أي الآيات. وذكر منها ثلاثة، الأولى: عدم تأثيرها فيه، والثانية: إحمادها، والثالثة: إنشاء روض أي بستان مكانها، أي في مكانها أي في وسطها. وفي "المختار": همدت النار سكن طبعها، ولم يطفأ حرها، خلافاً همدت، يقال: همدت النار أي طفت وذهبت ألتة، وبأها "دخل"، وأحمدتها غيرها إلخ. وفيه أيضا: الروضة من النخل والعشب، وجمعها: روض ورياض. والنخل. كل سات احضرت به الأرض، والعشب: الكلأ الرطب، وماضيه أعشب يقال: أعشبت الأرض أي أنبت العشب. (حاشية الجمل) **وإحمادها** بالحاء المعجمة بالرفع عطف على "عدم تأثيرها فيه"، إطفأوها. (تفسير الكمالين)

في زمن يسير مقدار طرفة عين بحيث إما لم توده، ولكن أحرقت وثاقه لينحل. وهذا راجع للإحماد والإنشاء (حاشية الجمل) **أَمَّا اتَّخَذْتُمْ** في "ما" هذه ثلاثة أوجه: أحدها: أنها موصولة بمعنى "الذي"، والعائد محذوف وهو المفعول الأول، و"أوثاناً" مفعول ثان، والخبر "مودّة" في قراءة من رفع كما سيأتي، والتقدير: إن الذي اتخذتموه أوثاناً مودّة أي ذو مودّة، أو جعل نفس المودّة مبالغه. ومحذوف عنى قراءة من نصب "مودّة" أي الذي اتخذتموه أوثاناً لأجل المودّة لا ينفعكم، أو يكون عليكم. والثاني: أن تجعل "ما" كافة، و"أوثاناً" مفعول به، والاتخاذ هنا متعد لواحد أو لاثنتين. =

وعلى قراءة النصب مفعول له، و"ما" كافة، المعنى: **تواددتم** على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الأتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الأتباع القادة **ومأونكم** مصيركم جميعا النار **وما لكم من نصيبين** مانعين منها. **فقامن له** صدق بإبراهيم **لوط** وهو ابن أخيه هاران **وقال إبراهيم إني مهاجر من قومي إلى ربّي أي إلى حيث أمرني ربي**، وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام **إنه هو العزيز في ملكه الحكيم** في صنعه.

هكذا في ص وج

= والثاني هو "من دون الله"، فمن رفع "مودّة" كانت خير مبتدأ مضمر، أي هي مودّة أي دات مودّة، أو جعلت نفس المودّة مبالغة، والجملة حينئذ صفة لـ "أوثانا"، أو مستأنفة، ومن نصب كان مفعولا له أو بإضمار أعني. الثالث: أن تجعل "ما" مصدرية، وحينئذ يجوز أن يقدر مضاف من الأول أي إن سب اتخاذكم أوثانا مودّة، فيمن رفع "مودّة"، ويجوز أن لا يقدر، بل يجعل نفس الاتخاذ هو المودّة؛ مبالغة.

وفي قراءة من نصب يكون الخير محذوفا، على ما مر في الوجه الأول. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع 'مودّة' غير موزن وجر 'بينكم'، وبافع واس عامر وأبو بكر بنصب 'مودّة' وبصب 'بينكم'، وحزرة وحفص بصب 'مودّة' غير موزنة وجر 'بينكم'، فالرفع قد تقدم، والصب أيضا قد تقدم له وجهان. ويجوز أيضا وجه ثالث وهو: أن يجعل مفعولا ثانيا على المبالغة للاتساع في الطرف، ومن نصبه فعلى أصله. ونقل عن عاصم أنه رفع 'مودّة' غير موزنة ونصب 'بينكم' وحرّجت على إضافة 'مودّة' للطرف، وإنما بني لإضافته إلى غير متمكن كقراءة: **لَعَنَ مَعْصِيَتَكُمْ** (الأنعام: ٩٤) بالفتح إذا جعلنا 'بينكم' فاعلا. (حاشية الجمل)

مفعول له: فيكون المعنى أن الذي اتخذتموه من دون الله أوثانا لأجل مودّة. **تواددتم**: أي اجتمعتم وتحاببتم على مودتها. (حاشية الجمل) **صدق بإبراهيم** أي ببوته وإن كان مؤمنا قبل ذلك. ويجب الوقف على لوط؛ لأن قوله: "وقال إني مهاجر إلى ربي" من كلام إبراهيم، فلو وصل لتوهم أنه من كلام لوط **لوط** (حاشية الصاوي) وهو ابن أخيه هاران بن آزر، لا ابن أخته، كما وقع في "الكشاف". وهو أول من آمن به حين رأى النار لم تحرقه، وهاجر من سواد العراق إلى الشام، ومعه لوط وامرأته سارة. (تفسير الكمالين)

أي إلى حيث أي إلى مكان أمرني ربي بالتوجه إليه. وإنما أول بذلك؛ لأن ظاهره يوهم الجهة. (حاشية الجمل) **وهاجر من سواد العراق**: أي مع زوجته سارة ابنة عمه، ومع لوط ابن أخيه، فنزل بـ "حاران"، ثم منها إلى الشام، فنزل فلسطين ونزل لوط بسدوم. (تفسير البيضاوي) وكان عمر إبراهيم **لوط** إذ ذاك خمسا وسبعين سنة. (حاشية الجمل)

ووهبنا له. بعد إسماعيل إسحق ويعقوب بعد إسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته والكتب بمعنى الكتب، أي التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وءانيسه آخره. في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين = الذين لهم الدرجات العلى. و اذكر لوطا إذ قال لقومه انكمت بتحقيق الهمزتين، وتسهيل الثانية، وإدخال ألف بينهما، على الوجهين في الموضعين لتأنون الفحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من آل علمن = الإنس والجن. أنكم لتأنون الرحال ونقطعون السيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم، فترك الناس المر بكم وتأنون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بضعكم ببعض فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أنتنا بعدا بالله إن كنت من الصادقين = في استقباح ذلك، وأن العذاب نازل لفاعليه.

وفي نسخة بضاعه

بعد إسماعيل أي بعده أربع عشرة سنة. (حاشية الحمل) فكل الأبياء إلخ أي لانحصار الأبياء في إسماعيل، وإسحاق، ومدين جد شعيب. (حاشية الصاوي) في الدنيا فيه دليل على أنه تعالى قد يعطي الآخر في الدنيا. (تفسير المدارك) وهو الثناء الحسن إلخ عبارة "البضاوي": أتياه أخره على هجرته إليها في الدنيا بإعطاء الولد في غير أوانه، والذرية الطيبة، واستمرار السوة فيهم، وانتماء أهل الملل إليه، والثناء والصلاة عليه إلى آخر الدهر. (حاشية الحمل) الفاحشة هي الفعلة السالعة في القبح، وهي اللواط. (تفسير المدارك) بفعلكم الفاحشة قيل: إهم كانوا يجلسون في مجالسهم، وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى، فإذا مر بهم عابر سبيل يخذفوه، فأيهم أصابه كان أولى به، فيأخذ ما معه وينكحه، ويعرمة ثلاثة دراهم، وهم قاض بذلك. (حاشية الصاوي) المر بكم أي المرور بكم. (حاشية الحمل) في ناديكم أي في مجالسكم، النادي: مجلس القوم غارا، أو ماداموا فيه. (القاموس) المنكر إلخ للترمذي، وحسنه عن أم هاني: كانوا يخذفون أهل الطريق ويسحرون منهم، فهو المنكر الذي كانوا يأتونه. ولا بن أبي حاتم عن مجاهد: أنه الصمير ولعب الحمام والحلاق. وقيل: أراد العناء. عن عبد الله بن سلام ؓ كان بعضهم يبرق على بعض. وعن القاسم: كانوا يتصارطون. وعن مكحول: كان من أخلاقهم مضغ العلك، وتطريف الأصابع بالخناء. (تفسير الكمالين)

قال رب **نُصْرِي** بتحقيق قولي في إنزال العذاب على القوم **الْمُفْسِدِينَ** -
 العصاةين بإتيان الرجال، فاستجاب الله **دعاءه**. **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِ**
يَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بَعْدَهُ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أي قرية لوط **إِنَّ أَهْلَهَا**
كَانُوا ظَالِمِينَ - كافرين. قال إبراهيم **إِنِّي فِيهَا لَوَطًا** قَالُوا أَيُّ الرُّسُلِ نَحْنُ
أَعْلَمُ بمن فيها **لَنُنَجِّيَنَّهُ** **بِالتَّخْفِيفِ** والتشديد **وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ** كانت من
الْعَرَبِ - **الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ**. **وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ حُزِنَ**
بِسَبِيهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرًا؛ لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف،

فاستجاب الله **دعاءه**. فبشروا إبراهيم بدرجة طيبة، لكن البشارة أثر الرحمة، والإنذار بالإهلاك أثر العضب،
 ورحمته سبقت غضبه، فقدم البشارة على الإنذار. ولما كان في الإهلاك إحلاء الأرض من العباد قدم على ذلك
 بشارة إبراهيم؛ بأنه يملأ الأرض من العباد الصالحين. (حاشية الجمل) أي فأمر الملائكة بإهلاكهم، وأرسلهم
 مشرين ومدرسين، فبشروا إبراهيم بالدرجة الطيبة، وأنذروا قوم لوط بالعذاب. (حاشية الصاوي)
بِالتَّخْفِيفِ لحزمة وعني، والتشديد لساقين. **الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ** أي الذين لم يخلصوا منه؛ لأن الدال على الشر
 كفاعله، وهي قد دلت القوم على أضياف لوط، فصارت واحدة منهم بسبب ذلك. (حاشية الصاوي)
فِي الْعَذَابِ وقال في "الحمل": قوله: "كانت من الغابرين" أي كانت في علم الله وحكمه الأزل من الغابرين.
 وقوله: "الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ" أي المتعمسين فيه، الذين لم يخلصوا منه، بسبب أن الدال على الشر له نصيب
 كفاعله، كما أن الدال على الخير كفاعله. **سِئَاءَ بِهِمْ** في "البيضاوي": جاءت المساء والغم بسببهم، مخافة أن
 يقصدهم قومه بسوء. قوله: 'جاءت المساءة' إشارة إلى أن النائب عن الفاعل ضمير المصدر، والغم عطف تفسير
 للمساءة. وقوله: "بسببهم" إشارة إلى أن الساء في "هم" سببية. (حاشية الشهاب). ويحتمل أن نائب الفاعل ضمير
 يعود إلى لوط. (حاشية الجمل)

وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا أي ضاق بشأهم ويتدبر أمرهم، ودرعه أي طاقته، وقد جعلوا ضيق الدرع والذراع عبارة
 عن فقد الطاقة، كما قالوا: رحب الدرع إذا كان مطيقا. والأصل فيه: الرجل إذا طالت دراعه نال ما لا يناله
 القصير الذراع، فضرِبَ ذلك مثلا في العجز والقدرة. وهو نصب على التمييز. (تفسير المدارك) **ذَرْعًا** تمييز محول
 عن الفاعل أي ضاق درعه بهم. وقوله: "صدرا" تفسير لحاصل المعنى، وإلا فالذرع معناه الطاقة والقوة، ففي
 "المصاحح": وضاق بالأمر ذرعا: عجز من احتماله، وذرع الإنسان طاقته التي يبلعها. (حاشية الجمل)

فخاف عليهم قومه، فأعلموه بأنهم رسل ربه وقالوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ
 بالتشديد والتخفيف وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكْ كَأَنَّ مِنَ الْفَرِيقِ ۚ وَنُصِبَ
 "أهلك" عطفًا على محل الكاف. إِنَّ مُنْزِلُونَ بالتشديد والتخفيف عَلَى أَهْلِ هَذِهِ
 الْقَرْيَةِ رِجْزًا عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ مَا بِالْفِعْلِ الَّذِي كَانُوا يَفْسُقُونَ ۚ بِهِ أَي بِسَبَبِ
 فَسْقِهِمْ. وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً هِيَ آثَارُ خَرَابِهَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۚ
 يتدبرون. وَ أَرْسَلْنَا إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ بِقَوْمٍ آعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ
 الْآخِرَ اخْشَوْهُ، هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۚ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ
 لعاملها، من "عَثِيَ" بكسر المثلثة أفسد.

مُحْذَرٌ بالتشديد لأي عمرو وابن عامر ونافع وحفص، والتخفيف من الإنشاء لمن عدهم. (تفسير الكمالين)
 رَحَا مِنَ السَّمَاءِ. أي عذاباً منه، وسمي بذلك؛ لأنه يقق السعد، من قولهم: ارتحر إذا ارتخس أي اضطرب.
 (تفسير البضاوي) وفي 'الخطيب': واحتف في ذلك الرحر، فليل حجارة، وقيل: نار، وقيل: حسف، وعلى
 هذا يكون المراد أن الأمر بالحسف والقضاء به من السماء. (حاشية حملي) هِيَ آثَارُ خَرَابِهَا وقيل: هي الحجارة
 التي أهدكوها، أبقاها الله - عز وجل - حتى تدركتها أوائل هذه الأمة، وقيل: هي ظهور الماء الأسود على وجه
 الأرض. (حاشية الصاوي)

أَحَاهِمُ شُعَيْبًا ۖ أَضِيفَ مَعَهَا إِلَيْهِمْ حَيْثُ قَالَ: أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، بخلافه في قصة نوح وإبراهيم ولوط حيث ذكر 'قوم'
 مؤخرًا عنهم معرفًا بالإضافة إلى ضمير كل واحد منهم؛ لأن الأصل في جميع المواضع أن يذكر القوم ثم يذكر رسوهم؛
 لأن الله لا يبعث رسولاً إلى غير معين، غير أن قوم نوح وإبراهيم ولوط هم بكرى هم اسم خاص. ولا نسبة مخصوصة
 يعرفون بها، فعرفوا بالإضافة إلى سيهم، فقيل: قوم نوح وقوم لوط وقوم إبراهيم، وأما قوم شعيب فكان لهم
 نسب معلوم، اشتهروا به عند الناس، فجرى الكلام على أصله، فقال: ومن مدين أحاهم شعيبًا. (حاشية الحملي)
 أَحَاهِمُ شُعَيْبًا أي لأنه من ذرية مدين بن إبراهيم الذي هو أبو القبيصة، فكما هو مسبوب مدين، هم كذلك.
 (حاشية الصاوي) وَارْحُوا الْيَوْمَ ۖ فِي 'البضاوي': افعلوا ما ترجون به ثوابه، فأقيم السبب مقام السبب،
 وقيل: الرجاء بمعنى الخوف. وفي 'أي السعد': وَارْحُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ أي توقعوه، وما سيفعل من سوء الأحوال.

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة **فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ** (٢٤)
 باركين على الركب ميتين. **وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودًا** بصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة
^{يد بالف زائد} **وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ إِهْلَاكُهُمْ مِنْ مَسَكِينِهِمْ بِالْحِجْرِ** واليمن **وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ**
أَعْمَلَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٢٥)
 ذوي بصائر. **وَأَهْلَكْنَا قُرُونًا وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ** **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى مِنْ قَبْلِ**
بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحُجَجِ الظَّاهِرَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٢٦) **فَإِتَيْنَا**
عَذَابَنَا. فَكُلًّا مِنَ الْمَذْكُورِينَ أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا رِيحًا
عَاصِفًا فِيهَا حَصْبَاءٌ كَقُومِ لُوطٍ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كَثُودًا
^{فالحاصب بمعنى ذات الحصباء}

فَكَذَّبُوهُ: إن قلت: مقتضى الظاهر أن يقال: فلم تمتثلوا أوامره؛ لأن التكذيب إنما يكون في الأخبار؟ أجيب: بأن ما ذكره من الأمر والنهي متضمن للخير، كأنه قيل: الله واحد فاعبدوه، والحشر كائن فارجو، والفساد محرم فاجتنبوه، فالتكذيب راجع إلى الأخبار. (حاشية الصاوي) **فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ إِيَّاهُمْ:** فإن قيل: قال ههنا وفي "الأعراف": **فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ**، وقال في "هود": **فَأَخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ**، والقصة واحدة؟ قلنا: يجوز أن يجتمع على إهلاكهم سببان، وقيل: إن جبرئيل صاح فتزلزلت الأرض من صيحته، فرجفت قلوبهم، والإضافة إلى السبب لا تنافي الإضافة إلى سبب السبب. (حاشية الجمل)

الرجفة: أي الزلزلة التي نشأت من صيحة جبرئيل عليهم. وتقدم في سورة هود: **فَأَخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ**، ولا منافاة بين الموضعين؛ فإن سبب الرجفة الصيحة، والرجفة سبب في هلاكهم، فتارة يضاف الأخذ للسبب وتارة لسبب السبب. (حاشية الصاوي) **باركين:** أي ساقطين، برك أي سقط. (مجمع البحار)، في "القاموس": **بارك** بروكا وبراكاً: أناخ. **عاداً:** وهو قوم هود، وثمود: وهو قوم صالح. **إهلاكهم:** أشار به إلى أن فاعل "تبين" ضمير. **بالحجر:** أي حجر ثمود، وهو واد بين المدينة والشام. (حاشية الجمل) **ذوي بصائر:** أي متمكنين من النظر والاستدلال، ولكنهم لم يفعلوا. (تفسير أبي السعود) وفي "الكبير": يعني بواسطة الرسل، يعني فلم يكن لهم في ذلك عذر؛ فإن الرسل أوضحوا السبيل. **فائتين:** من قلوبهم: سبق طالبه إذا فاتته ولم يدركه، (تفسير أبي السعود، ومثله في البيضاوي) **عاصفاً:** أي شديداً، في "القاموس": عصفت الريح تعصف اشتدت، فهي عاصفة وعاصف وعصفوف. وقوله: **حصباء:** بمعنى صغار الحجار، كذا في "الصراح".

وَمِنْهُمْ مَّنْ حَسَفْنَا بِهٖ الْأَرْضَ كَقَارُونَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ فَيُعَذِّبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٠﴾ بَارْتِكَابِ الذَّنْبِ. مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ أَيُّ أَصْنَامًا يَرْجُونَ نَفْعَهَا كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا لِنَفْسِهَا تَأْوِي إِلَيْهِ وَإِنْ أَوْهَنَ أَوْضَعُ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتُ لَا يَدْفَعُ عَنْهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا، كَذَلِكَ الْأَصْنَامُ لَا تَنْفَعُ عَابِدِيهَا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ذَلِكَ مَا عَبْدُوهَا. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا بِمَعْنَى الَّذِي يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ - بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ - مِنْ دُونِهِ غَيْرِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مَلِكِهِ الْحَكِيمُ ﴿١٢﴾ فِي صَنْعِهِ. وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ فِي الْقُرْآنِ نَضْرِبُهَا لِنَجْعَلَهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا أَيْ يَفْهَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١٣﴾ المتدبرون. خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ.....

كمثل العنكبوت **إح:** شبه حال من اتخذ الأصنام أولياء، وعبدها واعتمد عليها، راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا، لا يعني عنها في حر ولا برد ولا مطر ولا أذى، والعنكبوت معروف، ونونه أصلية، والواو والتاء مزيدتان يدلان قولهم في الجمع: عنكب، وفي التصغير: عنكبب، ويذكر ويؤنث، وهذا مطرد في أسماء الأجناس. (حاشية الجمل) **لا تنفع عابديها:** أي فمن التحا لغير الله فلا ينفعه شيء، ومن التحا لله وقاه بغير سبب وبسبب ضعيف، ومن هنا وقاية رسول الله ﷺ من الكفار، حين نزل الغار بالعنكبوت وبيض الحمام، مع كونهما أضعف الأشياء. (حاشية الصاوي) **ما عبدها:** إشارة إلى أن جواب "لو" محذوف، قدره بقوله: ما عبدها.

ما بمعنى الذي: وعبرة "البيضاوي": و"ما" استفهامية منصوبة بـ "يدعون"، و"يعلم" معلقة عنها، أو موصولة مفعول لـ "يعلم" ومفعول "يدعون"، عائدها المحذوف. (ملخصا) **بمعنى الذي** **إح:** أي منصوبة بـ "يعلم"، أي يعلم الذين يدعونهم، ويعلم أحوالهم، وهذا أظهر الأوجه فيها. والثاني: أنها استفهامية على جهة التوبيخ، فتكون هي وما عمل فيها معترضا بين قوله: "يعلم" وبين قوله: "وهو العزيز الحكيم"، كأنه قيل: أي شيء يدعون من دونه؟ والثالث: أنها نافية، و"من" مزيدة في المفعول به، كأنه قيل: ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شيء. (حاشية الجمل)

يدعون: بالتاء الفوقية للأكثر، والياء التحتية لأبي عمرو وعاصم. **نضربها** **إح:** يجوز أن يكون خبر "تلك"، و"أمثال" نعت أو بدل أو عطف بيان، وأن يكون "الأمثال" خيرا، و"نضربها" حالا، وأن يكون خيرا ثانيا. (حاشية الجمل) **أي يفهمها:** على ما هي عليه من الحسن واستتباع الفوائد. (تفسير أبي السعود)

أي محققاً إنَّ في ذَٰلِكَ لَآيَةً دلالة على قدرته تعالى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ خُصُّوا بالذكر؛ لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين.

أي محققاً: يشير إلى أن الباء في "بالحق" للملابسة، والجار والمجرور حال من لفظ الجلالة، أي محققاً غير قاصد به باطلاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ (الأنبياء: ١٦) (تفسير الكمالين)

فهرس أجزاء القرآن

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الجزء الحادي عشر	٣	الجزء السادس عشر	٣٣٩
الجزء الثاني عشر	٦٢	الجزء السابع عشر	٤١٣
الجزء الثالث عشر	١٢١	الجزء الثامن عشر	٤٨٠
الجزء الرابع عشر	١٩٠	الجزء التاسع عشر	٥٤٧
الجزء الخامس عشر	٢٥٦	الجزء العشرون	٦١٨

فهرس سور القرآن

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة التوبة	٣	سورة طه	٣٧٨
سورة يونس	٢٠	سورة الأنبياء	٤١٣
سورة هود	٦٠	سورة الحج	٤٤٧
سورة يوسف	١٠٢	سورة المؤمنون	٤٨٠
سورة الرعد	١٤٥	سورة النور	٥٠٦
سورة إبراهيم	١٦٩	سورة الفرقان	٥٤٠
سورة الحجر	١٨٩	سورة الشعراء	٥٦٤
سورة النحل	٢٠٨	سورة النمل	٥٩٦
سورة الإسراء	٢٥٦	سورة القصص	٦٣٠
سورة الكهف	٣٠٦	سورة العنكبوت	٦٦٤
سورة مريم	٣٥١		